

الجزء الثالث

من كتاب جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم
جمع الفقير يوسف بن اسماعيل النهائي رئيس محكمة الحقوق
في بيروت غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة

(فائدة) قال الامام القسطلاني في المقصد السابع من المواهب واذا كان الانسان
يحب من منحه في دنياه مرة او مرتين معروفاً فانياً منقطعاً او استنقذه من مهلكة او
مصرة لا تدوم فما بالك بمن منحه منحا لا تبسد ولا تزول * ووقاه من العذاب الاليم ما
لا يفتنى ولا يحول * واذا كان المحب يحب غيره على ما فيه من صورة جميلة وسيرة حميدة
فكيف بهذا النبي الكريم * والرسول العظيم * الجامع لمحاسن الاخلاق والتكريم *
المالخ لنا جوامع المكارم والفضل العميم * فقد اخرجنا الله به من ظلمات الكفر الى
نور الايمان * وخلصنا به من نار الجهل الى جنات المعارف والايقان * فهو والسبب
لبقاء مهجنا البقاء الابدني * في النعم السرمدي * فاي احسان اجل قدرا واعظم
خطرا من احسانه الينا * فلامنة وحياته لاحد بعد الله كماله علينا * ولا فضل لبشر
كفضله لينا * فكيف ننمض ببعض شكره * او نقوم من واجب حقه بمشاعر
عشره * فقد منحنا الله به منح الدنيا والآخرة * واسبع علينا نعمه باطنة وظاهرة *
فاستحق صلى الله عليه وسلم ان يكون حظهم من محبتنا له اوفى وازكى من محبتنا لانفسنا
واولادنا واهلينا واموالنا والناس اجمعين بل لو كان في كل منبت شعرة منا محبة تامة
له لكان ذلك بعض ما يستحقه علينا صلى الله عليه وسلم انتهى كلام القسطلاني
وقال ابن الاثير في اسد الغابة وصفت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت كان والله كما قال فيه حسان

متى بيد في الداجي الهميم جبينه يلح مثل مصباح الدجي المتوقد
فمن كان او من قد يكون كجدا نظام لحق او نكال المحد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومنهم الامام حجة الاسلام الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ وقد ذهب غني بطريق
النسيان ان اذكره في الاول * وهو اينما ذكر الامام المقدم الذي عليه المعول

من جواهره رضي الله عنه * قوله في كتاب قواعد العقائد من الاحياء (الاصل العاشر) ان
الله سبحانه قد ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم خاتماً للنبيين وناسخاً لما قبله من شرائع اليهود
والنصارى والصابئين وايده بالمعجزات الظاهرة والآيات الباهرة كانشقاق القمر وتسيح الحمصي
وانطاق العجماء وما تنجز من بين اصابعه من الماء ومن آياته الظاهرة التي تحدى بها مع كافة العرب
القرآن العظيم فانهم مع قديهم بالفصاحة والبلاغة تهدفوا السببه ونهبه وقتله ولم يخرجوا كخالبر
الله عز وجل عنهم ولم يقدروا على معارضته بمثل القرآن اذ لم يكن في قدرة البشر الجمع بين جزالة
القرآن ونظمه هذا مع ما فيه من اخبار الاولين مع كونه امياً غير ممارس للكتب والانباء عن
الغيب في امور تحقق صدقه فيها في الاستقبال كقوله تعالى لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ اِنْ
شَاءَ اللَّهُ اٰمَنِينَ مُحَقِّقِينَ زُكُومًا وَمُقَصِّرِينَ وكقوله تعالى اَلْمَغْزِيَّتِ الرَّوْمِ فِي اَدْنَى الْاَرْضِ
وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَايِهِمْ سَيَغَابُونَ فِي بَضْعِ سَنِينَ * ووجه دلالة المعجزة على صدق الرسل ان كل
ما عجز عنه البشر لم يكن الا فعلا لله تعالى فهما كان مقرونا بتحدي النبي صلى الله عليه وسلم ينزل
منزلة قوله صدقت وذلك مثل القائم بين يدي الملك المدعى على رعيته انه رسول الملك اليهم
فانه مهما قال للملك ان كنت صادقا فاقم على سريرك ثلاثا واقعد على خلاف عادتك ففعل الملك
ذلك حصل للحاضرين علم ضروري بان ذلك نازل منزلة قوله صدقت

ومن جواهر حجة الاسلام الغزالي ايضا * قوله عند ذكره فضيلة الصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفضله قال الله تعالى اِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَيَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
صَلُّوا عَلَيَّ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا * وروى انه صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى تری في وجهه
فقال صلى الله عليه وسلم انه جاءني جبرائيل عليه السلام فقال اما ترخي يا محمد ان لا يصلي عليك احد
من امتك صلاة واحدة الا صليت عليه عشر اولايه صلى الله عليه وسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشر *
وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي من صلي علي صلت عليه الملائكة ما صلى علي فليقل عند ذلك اوليك ثمر *

وقال صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي اكثرهم علي صلاة * وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المؤمن من
 من الجبل ان اذكر عنده فلا يصلي علي * وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة
 * وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي من امتي كتب له عشر حسنات ومحيت عنه عشرين سيئات *
 وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة
 والصلاة القائمة صل علي محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة
 والشفاعة يوم القيامة حلت له شفاعتي * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب
 لم تنزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب * وقال صلى الله عليه وسلم ان بي في
 الارض ملائكة يساجدين يبلغوني عن امتي السلام * وقال صلى الله عليه وسلم ليس احد يسلم
 علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام * وقيل له يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا
 اللهم صل علي محمد عبدك ورسولك وعلى آله وازواجه وذريته كما صليت علي ابراهيم وآل ابراهيم
 وبارك علي محمد وازواجه وذريته كما باركت علي ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد * وروي ان
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي ويقول يا بني انت
 وامي يا رسول الله لقد كان جذع تحطب الناس عليه فلما اكثر الناس اتخذت منبرا لتسميهم
 فحين الجذع لفرأوك حتى جعلت يدك عليه فسكن فامتك كانت اولى بالحنين اليك لما فارقتهم *
 يا بني انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان جعل طاعتك طاعته فقال عز وجل
 مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ * يا بني انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده
 ان اخبرك بالعموم عنك قبل ان يخبرك بالذنب فقال تعالى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنَتْ لَهُمْ *
 يا بني انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان بعثك آخر الانبياء وذكرك في اولهم
 فقال عز وجل وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ آلَايَةَ * يا بني انت
 وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان اهل النار يودون ان يكونوا قد اطاعوك وهم بين
 اطباقهم ياخذون يقولون يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ * يا بني انت وامي يا رسول الله
 لئن كان موسى بن عمران اعطاه الله حجرا تنفجر منه الانهار فماذا باعجب من اصابعك حين نبع
 منها الماء صلى الله عليك * يا بني انت وامي يا رسول الله لئن كان سليمان بن داود اعطاه الله الريح
 غدوها شهر ورواحها شهر فماذا باعجب من البراق حين سررت عليه الى السماء السابعة ثم صليت
 الصبح من ليلتك بالابطح صلى الله عليك * يا بني انت وامي يا رسول الله لئن كان عيسى بن مريم
 اعطاه الله احياء الموتى فماذا باعجب من الشاة المسومة حين كلمتك وهي مشوية فقالت لك الذراع
 لانا كلني فاني مسومة * يا بني انت وامي يا رسول الله لقد دعانا نوح على قومه فقال رَبِّ لَا تَذَرْنِي

الْأَرْضِ مِنَ الْكُفَّارِ بَيْنَ دِيَارًا وَلَوْ دَعَوْتُ عَلَيْهِمْ لَمَلِكُنَا كَذَا فَلَقَدْ وُطِي وَظَهَرَ كِوَادِي
 وَجْهِكَ وَكُتِرَتْ رِبَاعِيَّتُكَ فَأَيَّتَ انْ تَقُولُ الْآخِرَا فَقُلْتَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا
 يَعْلَمُونَ * بَابِي أَنْتَ وَآمِي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ اتَّبَعْتُكَ فِي قَلَّةِ سَنِيكَ وَتَصَرَّ عَمْرُكَ مَا لَمْ يَتَّبِعْ نُوحًا فِي كَثْرَةِ
 سَنِيهِ وَطُولِ عَمْرِهِ وَلَقَدْ آمَنَ بِكَ الْكَثِيرُ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا الْقَلِيلُ * بَابِي أَنْتَ وَآمِي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْلَمْ
 تَجَالِسِ الْإِكْفُوًّا لَكَ مَا جَالَسْتَنَا وَلَوْلَمْ تَنْكُحِ الْإِكْفُوًّا لَكَ مَا نَكَحْتَ الْيَنَا وَلَوْلَمْ تَأْكُلِ الْإِكْفُوًّا
 لَكَ مَا أَكَلْتَنَا فَلَقَدْ وَاللَّهِ جَالَسْتَنَا وَنَكَحْتَ الْيَنَا وَوَأَكَلْتَنَا وَابْتَسَمْتَ الصُّوفَ وَرَكِبْتَ الْحِمَارَ وَأَرْدَفْتَ
 خَلْفَكَ وَوَضَعْتَ طَعَامَكَ عَلَى الْأَرْضِ وَأَعَقَّتْ أَصَابِعُكَ تَوَاضَعًا مِنْكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ *
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ كُنْتُ أَكْتُبُ الْحَدِيثَ وَأَصْلِي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ وَلَا اسْمَ فَرَأَيْتَ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لِي أَمَا تَتَمُّ الصَّلَاةَ عَلَيَّ فِي كِتَابِكَ فَمَا كُتِبَتْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا
 صَلِيَّتْ وَسَلِمَتْ عَلَيْهِ * وَرَوَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الشَّافِعِيِّ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ
 فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمِ جُوزِي الشَّافِعِيِّ عَنْكَ حَيْثُ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ الرِّسَالَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ كُلَّمَا
 ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُوزِي عَنِّي أَنَّهُ لَا يَوْفَى لِلْحَسَابِ
 * وَمِنْ جَوَاهِرِ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ الْغَزَالِيِّ أَيْضًا * وَقَوْلُهُ فِي كِتَابِ دَابِ الْعَيْشَةِ وَآخِلَاقِ النَّبُوَّةِ مِنَ
 الْأَحْيَاءِ وَهُوَ الْكِتَابُ الْعَاشِرُ (بَيَانُ تَأْدِيبِ اللَّهِ تَعَالَى حَبِيبِهِ وَصَفِيهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقُرْآنِ)
 كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرَ الضَّرَاعَةِ وَالْإِبْتِهَالِ دَائِمَ السُّؤَالِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ
 يَزِيَنَهُ بِمَجَاسِنِ الْآدَابِ وَمَكَارِمِ الْإِخْلَاقِ فَكَانَ يَقُولُ فِي دَعَائِهِ اللَّهُمَّ حَسِّنْ خُلُقِي وَخُلُقِي وَ يَقُولُ
 اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي مَنَكِرَاتِ الْإِخْلَاقِ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى دَعَاءَهُ وَوَفَّاهُ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ أَدْعُوْنِي أَسْتَجِبْ
 لَكُمْ فَانزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ وَادَّبَهُ بِهِ فَكَانَ خَلَقَهُ الْقُرْآنُ * قَالَ سَعْدُ بْنُ هِشَامٍ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعَنْ ابْنِهَا فَاسْتَهْجَأَ التَّهْجَاءَ مِنْ إِخْلَاقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ
 قُلْتَ بَلَى قَالَتْ كَانَ خَلَقَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ وَأَمَّا آدِبُهُ الْقُرْآنَ بِمِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى
 خُلِدِ الْعَفْوُ وَأْمُرْ بِأَعْرَفٍ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ * وَقَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
 وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ * وَقَوْلُهُ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا صَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ
 مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ * وَقَوْلُهُ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ * وَقَوْلُهُ فَأَغْفُ عَنْهُمْ
 وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ * وَقَوْلُهُ وَيَعْفُوا وَيَصْفَحُوا لَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ *
 وَقَوْلُهُ ادْفَعْ بِأَتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَقَوْلُهُ
 وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ * وَقَوْلُهُ اجْتَنِبُوا كَثِيرًا

مِنَ الظَّنِّ إِنْ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا * وَمَا كَسَرَتْ رِباعيته
 وشح يوم احد فجعل الدم يسيل على وجهه وهو يمسخ الدم ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجهه نبيهم
 بالدم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ نَأْذِيكَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وامثال هذه التأديبات في القرآن لا تحصر * وهو عليه الصلاة والسلام المقصود الاول بالتأديب
 والتهذيب ثم منه يشرق النور على كافة الخلق فانه ادب بالقرآن وادب الخلق به ولذلك قال
 صلى الله عليه وسلم بعثت لاتم مكارم الاخلاق * ثم رغب الخلق في محاسن الاخلاق بما
 اوردناه في كتاب رياضة النفس وتهذيب الاخلاق فلا نعيده * ثم لما اكمل الله تعالى خلقه
 اثني عليه فقال تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ * فسبحانه ما اعظم شأنه واتم امتنانه * ثم انظر
 الى عميم لطفه وعظيم فضله كيف اعطى ثم اثني فهو الذي زينه بالخلق الكريم * ثم اضاف
 اليه ذلك فقال وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ * ثم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم للخلق ان الله يحب
 مكارم الاخلاق ويبغض سفاسفها * قال علي رضي الله عنه يا عجباً لرجل مسلم يحميه اخوه المسلم
 في حاجة فلا يرى نفسه للخير اهلاً فلو كان لا يرجو ثواباً ولا يخشى عقاباً لقد كان ينبغي له
 ان يسارع الى مكارم الاخلاق فانها مما تدل على سبيل النجاة فقال له رجل اسمعته من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال نعم وما هو خير منه لما أتى بسبايا طيبي * وفتت جارية في السبي فقالت
 يا محمد ان رأيت ان تجلي عني ولا تشمت بي احياء العرب فاني بنت سيد قومي وان ابي كان يحمي
 الدمار ويفك العاني ويشبع الجائع ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط انا
 ابنة حاتم الطائي فقال صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمنين حقاً لو كان ابوك مسلماً
 لترحمنا عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق وان الله يحب مكارم الاخلاق
 فقام ابو بردة بن نيار فقال يا رسول الله الله يحب مكارم الاخلاق فقال والذي نفسي بيده لا
 يدخل الجنة الا حسن الاخلاق * وعن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حف
 الاسلام بمكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال * ومن ذلك حسن المعاشرة وكرم الصنيعة ولين
 الجانب وبذل المعروف واطعام الطعام وانشاء السلام وعبادة المريض المسلم برا كان او فاجرا
 وتشيع جنازة المسلم وحسن الجوار لمن جاورت مسلماً كان او كافراً وتوقير ذي الشبهة المسلم
 واجابة الطعام والدعاء عليه والعتو والاصلاح بين الناس والجود والكرم والسماحة والابتداء
 بالسلام وكظم الغيظ والعتو عن الناس واجتناب ما حرمه الاسلام من اللهو والباطل والغناء
 والمعازف كلها وكل ذي وتر وكل ذبي دخل والغيبة والكذب والنخل والشح والجفاء والمكر
 والتدبئة والنميمة وسوء ذات البين وقطيعة الارحام وسوء الخلق والتكبر والنحر والاختيال

والاستطالة والبذخ والفحش والتفحش والحقد والحسد والطيرة والنجي والعدوان والظلم * قال
انس رضي الله عنه فلم يدع نصيحة جميلة الا وقد دعانا اليها وامرنا بها ولم يدع غشاً او قال عيباً او
قال شيئاً الا حذرناه ونهاهنا عنه وكنى من ذلك كله هذه الآية ان الله يأمر بالعدل والاحسان
الآية * وقال معاذ اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ اوصيك بانقاء الله وصدق
الحديث والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم ولين الكلام
وبذل السلام وحسن العمل وقصر الامل ولزوم الايمان والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجزع
من الحساب وخفض الجناح وأنهاك ان تسب حكيماً او تكذب صادقاً او تطيع آثماً او تعصي
اماماً عادلاً او تفسد ارضاً واوصيك بانقاء الله عند كل حجر وشجر ومدبر وان تحدث لكل ذنب
توبة السر بالسر العلانية بالعلانية فهكذا ادب عباد الله ودعاهم الى مكارم الاخلاق ومحاسن
الآداب * بيان جملة من محاسن اخلاقه التي جمعها بعض العلماء والتقطها من الاخبار * فقال
كان صلى الله عليه وسلم احلم الناس واشجع الناس واعدل الناس واعف الناس لم تمس يده قط يد
امرأة لا يملك رقها او عصمة نكاحها او تكون ذات محرمة منه * وكان اسخى الناس لا يبيت عنده
دينار ولا درهم وان فضل شيء ولم يجدهم يعطيه وبخاء الليل لم يأو الى منزله حتى يتبرأ منه
الى من يحتاج اليه لا يأخذ مما آتاه الله الا قوت عامه فقط من ايسر ما يجدهم من التمر والشعير ويضع
سائر ذلك في سبيل الله لا يسأل شيئاً الا اعطاه ثم يعود على قوت عامه فيؤثر منه حتى انه ربما
احتاج قبل انقضاء العام ان لم يأت شيء * وكان يخصف النعل ويرقع الثوب ويخدم في مهنة اهله
ويقطع اللحم معهن * وكان اشد الناس حياء لا يثبت بصره في وجه احد ويحجب دعوة العبد والحر
ويقبل الهدية ولو انها جرعة لبن او فخذ ارنب ويكافي علمها وياكلها ولا ياكل الصدقة ولا
يستكبر عن اجابة الامة والمسكين يفضله لربه ولا يفضله لنفسه وينفذ الحق وان عاد ذلك
عليه بالضرر او على اصحابه * عرض عليه الانتصار بالمشركين على المشركين وهو في فلة وحاجة
الى انسان واخذ يزيده في عدد من معه فابى وقال انا لا انتصر بمشرك * ووجد من فضلاء اصحابه
وخيارهم قتيلا بين اليهود فلم يحف عليهم ولا زاد على مر الحق بل وداه بمائة ناقة وان باصحابه
لحاجة الى بعير واحد يتقون به * وكان يعصب الحجر على بطنه من الجوع يأكل ما خضر ولا يورد ما
وجد ولا يتورع عن مطعم حلال وان وجد تمر ادون خبز اكله وان وجد خبز بر او شعير اكله
وان وجد حلوا او عسلا اكله وان وجد لبن ادون خبز اكتفى به وان وجد بطيخا او رطباً اكله
لا يأكل متكئاً ولا على خوان مندبيله باطن قدميه لم يشبع من خبز بر ثلاثة ايام متواليه حتى لقي
الله تعالى اباراغلي نفسه لا فقر ولا بخلا يحجب الوليمة ويعود المرعى ويشهد الجنائز ويمشي وحده

بين اعدائه بلا حارس اشد الناس تواضعاً واسكنهم في غير كبر وابلغهم في غير تطويل
 واحسنهم بشراً لانه لو له شيء من امور الدنيا ولبس ما وجد فمرة شملة ومرة برد حبرة يمانيا ومرة
 جبة صوف ما وجد من المباح لبس وخاتمه فضة يلبسه في خنصره الايمن والايسر يردف خلفه عبده
 او غيره يركب ما امكنته مرة فرسا ومرة بعيرا ومرة بغلة شهباء ومرة حمارا ومرة بمشي راجلا حافياً
 بلا رداء ولا عمامة ولا فلنسوة يعود المرضى في اقصى المدينة يحب الطيب ويكره الرائحة الردئة
 ويجالس الفقراء ويؤاكل المساكين ويكرم اهل الفضل في اخلاقهم ويتألف اهل الشرف
 بالبر لهم يصل ذوي رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم لا يجفو على احد يقبل
 معذرة المعتذر اليه يمزح ولا يقول الاحقا يضحك من غير فقهية يرى اللعب المباح فلا ينكره
 يسابق اهله وترفع الاصوات عليه فيصبر * وكان له لقاح وغنم يتقوت هو واهله من البانها وكان له
 عبيد واماء لا يرتفع عليهم في مأكل ولا ملبس ولا يمضي له وقت في غير عمل لله تعالى او فيما لا بد
 له منه من صلاح نفسه يخرج الى بساتين اصحابه لا يحتقر مسكيناً لفقره وزمانته ولا يهاب ملكاً
 للملكه يدعو هذا وهذا الى الله دعاء مستوياً قد جمع الله تعالى له السيرة الفاضلة والسياسة التامة
 وهو امي لا يقرأ ولا يكتب نشأ في بلاد الجهل والصحاري في فقر وفي رعاية الغنم يتما لا اب له
 ولا ام فعلمه الله تعالى جميع محاسن الاخلاق والطرق الحميدة واخبار الاولين والآخرين وما
 فيه النجاة والفرز في الآخرة والغبطة والخلاص في الدنيا وتزوم الواجب وترك الفضول وفقنا الله
 لطاعته في امره والتأسي به في فعله آمين يا رب العالمين * بيان جملة اخرى من آدابه واخلاقه
 صلى الله عليه وسلم * قالوا ما شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من المؤمنين بشيئة الا جعل
 لها كفارة ورحمة وما لعن امرأة قط ولا خادماً بلعنة وقيل له وهو في القتال لو لعنتهم يا رسول
 الله فقال انما بعثت رحمة ولم ابعث لعناً وكان اذا سئل ان يدعو على احد مسلم او كافراً او خاص
 عدل عن الدعاء عليه الى الدعاء له وما ضرب يدهم احد قط الا ان يضرب بها في سبيل الله تعالى
 وما انتقم من شيء صنع اليه قط الا ان تنتمك حرمة الله وما خير بين امرين قط الا اختار ايسرها
 الا ان يكون فيه اثم او فطيرة رحم فيكون بعد الناس من ذلك وما كان ياتيه احد حر او عبد
 او امة الا اقام معه في حاجته * وقال النفس رضى الله عنه والذي بعثه بالحق ما قال لي في شيء قط
 كرهه لم فعلته ولا لامني نساوه الا قال دعوه انما كان هذا بكتاب وقدر * قالوا وما عاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مضجعا ان فرشوا له اضطجع وان لم يفرش له اضطجع على الارض * وقد وصفه
 الله تعالى في التوراة قبل ان يبعثه في السطر الاول فقال محمد رسول الله عبيد المختار لا يظن
 ولا يخطو ولا يصناب في الاسواق ولا يجزي بالنبيئة السبئية ولكن يعفو ويصفح مولاهم بمكة

وهجرته بطابة وملكه بالشام يا تزر على وسطه هو ومن معه رعاة للقرآن والعلم يتوضأ على اطرافه
 وكذلك نعتة في الانجيل * وكان من خلقه ان يبدأ من لقيه بالسلام ومن قاومه لحاجة صابره حتى
 يكون هو المنصرف وما اخذ احد يديه فيرسل يده حتى يرسلها الآخذ وكان اذا لقي احدا من
 اصحابه بدأه بالمصافحة ثم اخذ يديه فشابكه ثم شد قبضته عليها وكان لا يقوم ولا يجلس الاعلى
 ذكر الله وكان لا يجلس اليه احد وهو يصلي الاخفف صلاته واقبل عليه وقال له ألك حاجة
 فاذا فرغ من حاجته عاد الى صلاته * وكان اكثر جلوسه ان ينصب ساقيه جميعا ويمسك بيديه
 عليهما شبه الحبوة ولم يكن يعرف مجلسه من مجلس اصحابه لانه كان حيث انتهى به المجلس جلس
 وما روي قط ما دار عليه بين اصحابه حتى لا يضيق بهم على احد الا ان يكون المكان واسعا
 لا ضيق فيه وكان اكثر ما يجلس مستقبل القبلة * وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط
 ثوبه لمن ليست بينه وبينه قرابة ولا رضيع يجلسه عليه وكان يؤثر الداخل عليه بالوسادة التي
 تحته فان ابى ان يقبلها عزم عليه حتى يفعل وما استصفاه احدا الا ظن انه اكرم الناس عليه حتى
 يعطى كل من جلس اليه نصيبه من وجهه حتى كان مجلسه وسمعه وحديثه ولطيف محاسنه
 وتوجهه للجالس اليه ومجلسه مع ذلك مجلس حيا وتواضع وامانة قال الله تعالى فَبِمَا رَحْمَةٍ
 مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ وَلَقَدْ كَانَ يَدْعُو اصحابه
 بكنائهم اكراما لهم واستمالة لقلوبهم ويكنى من لم تكن له كنية فكان يدعى بما كناه به ويكنى
 ايضا النساء اللاتي هن الاولاد واللاتي لم يلدن يبتدي لهن الكنى ويكنى الصبيان فيستلين به
 قلوبهم وكان ابعد الناس غضبا وامرهم رضى وكان ارف الناس بالناس وخير الناس للناس
 وانفع الناس للناس ولم تكن ترفع في مجلسه الاصوات وكان اذا قام من مجلسه قال سبحانك اللهم
 ويحمدك اشهدان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ثم يقول علمنيهن جبريل عليه السلام
 * بيان كلامه وضحكه صلى الله عليه وسلم * كان صلى الله عليه وسلم افصح الناس منطلقا
 واحلام كلاما ويقول انا افصح العرب وان اهل الجنة يتكلمون فيها باغة محمد صلى الله عليه وسلم *
 وكان نزر الكلام سمح المقالة اذا نطق ليس بمهذار وكان كلامه كخرزات نظم * قالت عائشة
 رضى الله عنها كان لا يسرد الكلام كسر دم هذا كان كلامه نورا وانتم تنثرون الكلام نثرا
 قالوا وكان اوجز الناس كلاما وبذاك جاءه جبريل وكان مع الايجاز يجمع كل ما اراد * وكان
 يتكلم بمجامع الكلم لافضول ولا تقصير كأنه يشبع بعضه بعضا بين كلامه توقف يحفظه سامعه
 وبعيه * وكان جبريل الصوت احسن الناس نعمة وكان طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة
 ولا يقول المنكر ولا يقول في الرضى والغضب الا الحق ويعرض عن تكلم بغير جميل ويكنى

عما اضطره الكلام اليه مما يكره وكان اذا سكت تكلم جلساؤه ولا يتنازع عنده في الحديث
 ويعظ بالجد والنصيحة ويقول لا تضربوا القرآن بعضه ببعض فانه انزل على وجوه * وكان اكثر
 الناس تبسا وضحكا في وجوه اصحابه وتعجبا مما تحدثوا به وخلطاً لنفسه بهم ولربما ضحك حتى
 تبدو نواجذه وكان ضحك اصحابه عنده التبسم اقتداء به وتوقيرا له * قالوا ولقد جاءه اعرابي
 يوماً وهو عليه الصلاة والسلام متغير اللون ينكره اصحابه فاراد ان يسأله فقالوا لا تفعل
 يا اعرابي فاننا ننكر لونه فقال دعوني فوالذي بعثه بالحق نبياً لا ادعه حتى يتبسم فقال
 يا رسول الله بلغنا ان المسيح يعني الدجال يأتي الناس بالثريد وقد هلكوا جوعاً اقتري لي
 بابي انت وامي ان اكف عن ثريده تعفوا وتنزها حتى اهلك هزالا ام اضرب في ثريده
 حتى اذا تضلعت شبعا آمنت بالله وكفرت به قالوا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى بدت نواجذه ثم قال لا بل يغنيك الله بما يغني به المؤمنين * قالوا وكان من اكثر الناس
 تبسا واطيبهم نفسا ما لم ينزل عليه قرآن او يذكر الساعة او يحط بخطبة عظة * وكان
 اذا سرور رضي فهو احسن الناس رضي فان وعظ وعظ بجد وان غضب وليس يغضب الا الله
 لم يقم لغضبه شيء وكذلك كان في اموره كلها * وكان اذا نزل به الامر فوض الامر الى الله
 وتبرأ من الحول والقوة واستنزل الهدى فيقول اللهم ارني الحق حقا فاتبعه وارني المنكر منكرا
 وارزقني اجتنابه واعذني من ان يشبه علي فاتبع هواي بغير هدي منك واجعل هواي تبعا
 لطاعتك وخذ رضي نفسك من نفسي في عافية واهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك
 تهدي من تشاء الى صراط مستقيم * بيان اخلاقه وآدابه في الطعام * كان صلى الله عليه وسلم
 يأكل ما وجد وكان احب الطعام اليه ما كان على ضفف والصف ما كثرت عليه الايدي *
 وكان اذا وضعت المائدة قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة * وكان كثيرا
 اذا جلس يأكل يجمع بين ركبته وبين قدميه كما يجلس المصلي الا ان الركبة تكون فوق
 الركبة والقدم فوق القدم ويقول انما انا عبد آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد * وكان
 لا يأكل الحار ويقول انه غير ذي بركة وان الله لم يطعمنا ناراً فأبردوه * وكان يأكل مما يليه
 ويأكل باصابعه الثلاث وربما استعان بالرابعة ولم يكن يأكل باصبعين ويقول ان ذلك اكلة
 الشيطان وجاءه عثمان بن عفان رضي الله عنه بفالودج فاكل منه وقال ما هذا يا ابا عبد الله فقال
 بابي انت وامي نجعل السمن والعسل في البرمة ونضعها على النار ثم نغليه ثم نأخذ من الحنطة اذا طحنت
 فنقلبه على السمن والعسل في البرمة ثم نسوظه حتى ينضج فيأتي كما ترى فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان هذا الطعام طيب وكان يأكل خبز الشعير غير مغنول وكان يأكل القثاء بالرطب

وباللح * وكان أحب الفواكه الرطبة اليه البطيخ والعنب وكان يأكل البطيخ بالخبز وبالسكر
 وربما أكله بالرطب ويستعين باليدين جميعاً وأكل يوماً الرطب في يمينه وكان يحفظ النوى في
 يساره فمرت شاة فإشار إليها بالنوى فجمعت ما كل من كفه اليسرى وهو يأكل بيمينه حتى فرغ
 وانصرفت الشاة وكان ربما أكل العنب خرطاً يرى رؤاله على لحيته كحزب اللؤلؤ * وكان أكثر
 طعامه الماء والتمر وكان يجمع اللبن بالتمر ويسميها الاطيين وكان أحب الطعام اليه اللحم
 ويقول هو يزيد في السمع وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة ولو سألت ربي ان يطعمنيه كل
 يوم لفعل وكان يأكل الثريد باللحم والقرع وكان يحب القرع ويقول انها شجرة اخي يونس عليه
 السلام * قالت عائشة رضي الله عنها وكان يقول يا عائشة اذا طبختم قدرا فاكثروا فيها من الدباء
 فانه يشد قلب الحزين وكان يأكل لحم الطير الذي يصاد وكان لا يتبعه ولا بصيده ويجب ان
 يصاد له ويؤتى به فياً كله وكان اذا أكل اللحم لم يطاطى رأسه اليه ويرفعه الى فيه رفعا ثم
 ينتهشه انتهاشا وكان يأكل الخبز والسمن وكان يحب من الشاة الذراع والكتف ومن التقدير
 الدباء ومن الصباغ الخلل ومن التمر العجوة ودعاني العجوة بالبركة وقال هي من الجنة وشفاء
 من السم والسحر وكان يحب من البقول الهندباء والباذر وج والبقلة الحماة التي يقال لها
 الرجلة وكان يكره الكايشين لما كانهما من البول * وكان لا يأكل من الشاة سبعا الذكر والانتيين
 والمثانة والمرارة والغدد والحياض والدم ويكره ذلك * وكان لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث
 وما ذم طعاما قط لكن ان اعجبه أكله وان كرهه تركه وان عافه لم يبغضه الى غير * وكان يعاف
 الضب والطحال ولا يجرهما وكان يلعق باصابعه المصحفة ويقول آخر الطعام أكثر بركة وكان
 يلعق اصابعه من الطعام حتى تحمر * وكان لا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه واحدة
 واحدة ويقول انه لا يدري في اي الطعام البركة واذا فرغ من الطعام قال الحمد لله اللهم لك
 الحمد اطعمت فاشبعت وسميت فارويت لك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنه وكان
 اذا أكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسلا جيدا ثم يمسح بفضل الماء على وجهه * وكان
 يشرب في ثلاث دفعات وله فيها ثلاث تسميات وفي اواخرها ثلاث تحميدات * وكان يمسح
 الماء مصا ولا يعب عباء وكان يدفع فضل سوره الخ من على يمينه فان كان من على يساره اجل رتبة
 قال للذي على يمينه السنة ان تعطى فان احببت آثرتهم وربما كان يشرب بنفسه واحدا حتى يفرغ
 وكان لا يتنفس في الاناء بل ينحرف عنه ويلقي باناء فيه غسل ولين فاني ان يشرب به وقيل شربتان
 في شربة واذا امان في اناء واحد ثم قلل صلى الله عليه وسلم لا احرمه ولكني اكراه الفجر والحساب
 بفضول الدنيا غنى واجب التواضع فان من تواضع لله رفعه الله وكان في بيته لشدة حياء من العاتق

لا يسألهم طعاماً ولا يشتهيهم ان أظعموه اكل وما اعطوه قبل وما سقوه شرب وكان ربنا
 قام فاخذ ما يأكل بنفسه او يشرب * بيان آذابه واخلاقه في اللباس * كان صلى الله عليه
 وسلم يلبس من الثياب ما وجد من ازار او رداء او قميص او حبة او غير ذلك * وكان يعجبه
 الثياب الخضراء وكان اكثر لباسه البياض ويقول البسوها احياء كم وكفنا فيها موتاكم وكان
 يلبس القباء المشو للحرب وغير الحرب وكان له قباء سندس فيلبسه فتحسن خضرتة على بياض
 لونه وكانت ثيابه كلها مشمرة فوق الكعبين ويكون الازار فوق ذلك الى نصف الساق وكان
 قميصه مشدود الازار ورمال الازار في الصلاة وغيرها وكانت له ملحفة مصبوغة بالزعفران
 ورمالها على الناس فيها وحدها ورمالها على الكساء وحدها عليه غيره وكان له كساء ملبد يلبسه
 ويقول انما لنا عبد البس كما يلبس العبد * وكان له ثوبان لجمعه خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة
 ورمالها الازار الواحد ليس عليه غيره ويعقد طرفيه بين كتفيه ورمالها به الناس على الجنائز
 ورمالها في بيته في الازار الواحد ملتصقا به مخالفاً بين طرفيه ويكون ذلك الازار الذي
 جامع فيه يومئذ وكان رمالها بالليل في الازار ويرتدي ببعض الثوب مما يلي هدبه ويلقى
 البقية على بعض نساءه فيصلى كذلك ولقد كان له كساء اسود فوهبه فقالت له ام سلمة يا بني انت
 وامي ما فعل ذلك الكساء الاسود فقال كسوته فقالت ما رأيت شيئاً فظن ان كان احسن من
 بياضك على سواده * وقال انس رمالها يصلى بنا الظهور في شملة عاقداً بين طرفيها * وكان يختم
 ورمالها خرج وفي خاتمة الخيط المرطوط يتذكر به الشيء وكان يختم به على الكتب ويقول الخاتم
 على الكتاب خير من التهمة * وكان يلبس القلانس تحت العمامة وبغير عمامة ورمالها نزع قلنسوته
 من رأسه فجعلها استورة بين يديه ثم يصلى اليها ورمالها تكن العمامة فيشد العصا به على رأسه وعلى
 جبهته وكانت له عمامة تسمى السحاب فوهبها من علي فرمالها علي فيها فيقول صلى الله عليه وسلم
 اتاكم علي في السحاب * وكان اذا لبس ثوباً بالبنس من قبل ميامنه يقول الحمد لله الذي كساني ما
 اوارني به عورتى واتجمل به في الناس واذا نزع ثوباً خرج منه مياسره وكان اذا لبس جديداً
 اعطى خلق ثيابه مسكيناً ثم يقول ما من مسلم يكسوه مسلماً من كل ثيابه لا يكسوه الا الله الا كان
 في ضمان الله وجرزه وخيره بلواله حياً وميتاً * وكان له فراش من ادم حشوه ليف طوله ذراعان
 او نحوه وعرضه ذراع وشبر او نحوه وكانت له عباءة تفرش له حيثما تنقل تنقل ثمنه تحتها
 وكان ينام على الحصير ليس تحتها شيء غيره * وكان من خلقه تسمة ذوابه وسلاحه ومناعه وكان
 امم رايته العقاب وامم سيفه الذي يشهد به الحروب ذوالالقباب وكان له سيف يقال له الخنجر
 واخر يقال له الرسوب واخر يقال له القضيب وكانت قبضة سيفه محلاة بالنفضة وكان يلبس

المنطقه من الادم فيها ثلاث حلق من فضة وكان اسم قوسه الكتوم وجعبته الكافور وكان اسم
 ناقته القصى وهي التي يقال لها العنباة واسم بقلته الدلدل وكان اسم حمارة يعفور واسم شاته
 التي يشرب لبنها عينة وكان له مطهرة من فخار يتوضأ فيها ويشرب منها فيرسل الناس اولادهم
 الصغار الذين قد عقلوا فيدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يدفعون عنه فاذا وجدوا
 في المطهرة ماء شربوا منه ومسحوا على وجوههم واجسادهم يبتغون بذلك البركة * بيان عفو
 صلى الله عليه وسلم مع القدرة * كان صلى الله عليه وسلم احلم الناس وارغبهم في العفو مع
 القدرة حتى اتي بقلائد من ذهب وفضة فقسمها بين اصحابه فقام رجل من اهل البادية فقال
 يا محمد والله لئن امرك الله ان تعدل فما اراك تعدل فقال ويحك فمن يعدل عليك بعدي فلما ولى
 قال ردوه علي رويدا * وروى جابر انه صلى الله عليه وسلم كان يقبض للناس يوم خيبر من فضة
 في ثوب بلال فقال له رجل يا رسول الله اعدل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك فمن
 يعدل اذا لم اعدل فقد خبت اذا وخسرت ان كنت لا اعدل فقام عمر فقال الا ضرب عنقه
 فانه منافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي * وكان صلى الله عليه وسلم في حرب
 فرا وامن المسلمين غرة فجا رجل حتى قام على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال
 من يمنعك مني فقال الله قال فسقط السيف من يده فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف
 وقال من يمنعك مني فقال كن خيرا آخذ قال قل اشهدان لا اله الا الله واني رسول الله فقال لا
 غير اني لا اقاتلك ولا اكون معك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فحلى سبيله فجاء اصحابه فقال
 جئتكم من عند خير الناس * وروى انس ان يهودية اتت النبي صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة
 لياكل منها فجذبها الى النبي صلى الله عليه وسلم فسا لها عن ذلك فقالت اردت قتلك فقال ما
 كان الله يسلطك على ذلك قالوا افلا تقتلها فقال لا * ومحرره رجل من اليهود فاخبره جبريل عليه
 افضل الصلاة والسلام بذلك حتى استخرجه وحل العقد فوجد لذلك خفة وما ذكر ذلك لليهودي
 ولا اظهره عليه قط وقال علي رضي الله عنه بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزيبر والمقداد
 فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها طعينة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا حتى اتينا
 روضة خاخ فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما معي من كتاب فقلنا تخرجن الكتاب او لنزغن
 الثياب فاخرجته من عقاصها فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلعة
 الى اناس من المشركين بمكة يخبرهم امر من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا حاطب
 ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امر املصقا في قومي وكان من معك من المهاجرين
 لهم قرابات بمكة يحمون اهلهم فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب منهم ان اتخذ فيهم يدا يحمون

بها قرا بتي ولم افعل ذلك كفرة ولا رضى بالكفر بعد الاسلام ولا ارتداد اعن ديني فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صدقكم فقال عمر رضى الله عنه دعني اضرب عنق هذا المنافق
 فقال صلى الله عليه وسلم انه شهيد بدر او ما يدريك لعل الله عز وجل قد اطلع على اهل بدر
 فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم * وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقال رجل
 هذه قسمة ما ارى يدبها وجه الله فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاحمر وجهه وقال رحم الله
 اخي موسى قداوذي باكثر من هذا فصبر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يباغني احد منكم
 عن احد من اصحابي شيئاً فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر * بيان اغضائه صلى الله
 عليه وسلم عما كان يكرهه * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفيق البشرة لطيف الظاهر
 والباطن يعرف في وجهه غضبه ورضاه وكان اذا اشتد وجده اكثر من مس لحيته الكريمة
 وكان لا يشافه احد ابما يكرهه دخل عليه رجل وعليه حفرة فكرهها فلم يقل له شيئاً حتى خرج
 فقال لبعض القوم لوقلت لهذا ان يدع هذه بعني الصفرة * وبالاعرابي في المسجد بحضرتة فهم به
 الصجاجة فقال صلى الله عليه وسلم لا تزرموه اي لا تقطعوا عليه البول ثم قال ان هذه المساجد لا
 تصلح لشيء من القذر والبول والخلاء وفي رواية قرى بوا ولا تنفروا * وجاءه اعرابي يوماً يطلب
 منه شيئاً فاعطاه صلى الله عليه وسلم ثم قال له احسنت اليك قال الاعرابي لا ولا اجملت فغضب
 المسلمون وقاموا اليه فاشار اليهم ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل الى الاعرابي وزاده شيئاً
 ثم قال احسنت اليك قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 انك قلت ما قلت وفي نفس اصحابي شيء من ذلك فان احببت فقل بين ايديهم ما قلت بين
 يدي حتى يذهب من صدورهم ما فيها عليك قال نعم فلما كان الغد او العشي جاء فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي قال ما قال فزدناه فزعم انه رضى كذلك فقال الاعرابي
 نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال صلى الله عليه وسلم ان مثلي ومثل هذا الاعرابي كمثل
 رجل كانت له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها الا نفورا فناداهم صاحب الناقة خلوا
 بيني وبين ناقتي فاني ارفق بها واعلم فتوجه لها صاحب الناقة بين يديها فاخذها من قام الارض
 فردها هونها حتى جاءت واستناخت وشد عليها رحلها واستوى عليها واني لو تركتكم حيث
 قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار * بيان سخاوته وجوده صلى الله عليه وسلم * كان
 صلى الله عليه وسلم اجود الناس وامخام وكان في شهر رمضان كالريح المرسلة لا يمك شيئاً *
 وكان علي رضى الله عنه اذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان اجود الناس كفاً واوسع
 الناس صدراً او اصدق الناس لمجة واوفاهم ذمة والينهم عريكة واكرمهم عشرة من رآه بدمية

هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله * وما سئل عن شيء قط على
 الاسلام الا اعطاه وان رجلا اتاه فسأله فاعطاه غنا سدت ما بين جبلين فرجع الى قومه وقال
 اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة * وما سئل شيئا قط فقال لا وحمل اليه تسعون
 الف درهم فوضعها على حصير ثم قام اليها فقسمها فمأرد سائلا حتى فرغ منها * وجاءه رجل فسأله
 فقال ما عندي شيء ولكن اتبع علي فاذا جاءنا شيء قضيناها فقال عمر يا رسول الله ما كلفك
 الله ما لا تقدر عليه فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال رجل اتفق ولا تخش من ذي العرش
 اقلالا فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وعرف السرور في وجهه ولما قفل من حنين جاءت الاعراب
 يسألونه حتى اضطروه الى شجرة فخطفت رداءه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
 اعطوني ردائي لو كان لي عدد هذه العضاء نعم القسمتها بينكم ثم لا تجدوني يخيلا ولا كذابا ولا
 جباناً * بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم * كان صلى الله عليه وسلم انجد الناس واشجعهم *
 قال علي رضي الله عنه لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى
 العدو وكان من اشد الناس يومئذ بأسا وقال ايضا كنا اذا احمر البأس ولقي القوم القوم القينا
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احدا قرب الى العدو منه وقيل كان صلى الله عليه وسلم
 قليل الكلام قليل الحديث فاذا امر الناس بالقتال تشمروا وكان من اشد الناس بأسا وكان
 الشجاع هو الذي يقرب منه في الحرب لقربه من العدو وقال عمران بن حصين ما لقي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كثيفة الا كان اول من يضرب وقالوا كان قوي البطش ولما غشيه المشركون
 نزل عن بغلته فجعل يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فماروي يومئذ احد كان اشد منه
 * بيان تواضعه صلى الله عليه وسلم * كان صلى الله عليه وسلم اشد الناس تواضعا في علو
 منصبه * قال ابن عباس رضي الله عنهما رأيت يرمي الجمر على ناقه ثم يباء لا ضرب ولا طرد
 ولا اليك اليك وكان يركب الحمار موكفا عليه فطيفة وكان مع ذلك يستردف * وكان يعود
 المريض ويشبع الجنابة ويحيب دعوة المملوك ويخصف النعل ويرقع الثوب وكان يصنع في بيته
 مع اهله في حاجتهم وكان اصحابه لا يقومون له لما عرفوا من كراهته لذلك وكان يمر على الصبيان
 فيسلم عليهم واتي صلى الله عليه وسلم برجل فارعد من هيبتة فقال لدهون عليك فلست بملاك انما
 انا ابن امرأة من قريش تاكل القديد وكان يجلس بين اصحابه مختلطاً بهم كأنه احد هم فيأتي
 الغريب فلا يدري ايهم هو حتى يسأل عنه حتى ظنوا اليه ان يجلس مجلسا يعرفه الغريب فبنوا
 له دكا من طين فكان يجلس عليها * وقالت عائشة رضي الله عنها كل جعلني الله فداك متكئا
 فانه اهون عليك قال فأصفي رأسه حتى كاد ان تصيب جبهته الارض ثم قال بل اكل كما

بأكل العبد واجلس كما يجلس العبد * وكان لا ياكل على خوان ولا في سكرجة حتى لحق بالله تعالى وكان لا يدعوه احد من اصحابه وغيرهم الا قال لييك * وكان اذا جلس مع الناس ان تكلموا في معنى الآخرة اخذ معهم وان تحدثوا في طعام او شراب تحدث معهم وان تكلموا في الدنيا تحدث معهم رفقا بهم وتواضعاً لهم وكانوا يتناشدون الشعر بين يديه احياناً ويذكرون اشياء من امر الجاهلية ويضحكون فيتبسم هو اذا ضحكوا ولا يزجرهم الا عن حرام * بيان صورته وخلقته صلى الله عليه وسلم * كان من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد بل كان ينسب الى الربعة اذا مشى وخذوه ومع ذلك فلم يكن يمشيه احد من الناس ينسب الى الطول الا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتشفه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا افراقاه نسبا الى الطول ونسب هو عليه الصلاة والسلام الى الربعة ويقول صلى الله عليه وسلم جعل الخير كله في الربعة * واما لونه فقد كان صلى الله عليه وسلم ازهر اللون ولم يكن بالأدم ولا بالشديد البياض والازهر هو الابيض الناصع الذي لا تشوبه صفرة ولا حمرة ولا شي من الالوان ونعته عمه ابو طالب فقال

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

ونعته بعضهم بانه مشرب بحمرة فقالوا انما كان المشرب منه بالحمرة ما ظهر للشمس والرياح كالوجه والرقبة والازهر الصافي عن الحمرة ما تحت الثياب منه * وكان عرقه صلى الله عليه وسلم في وجهه كاللؤلؤ اطيب من المسك الاذفر * واما شعره فقد كان رجل الشعر حسنه ليس بالسبط ولا الجعد القلط وكان اذا مشطه بالمشط يأتي كأنه حبك الرمل وقيل كان شعره يضرب منكبيه واكثر الرواية انه كان الى شحمة اذنيه وربما جعله غداً اثرار بعانج ح كل اذن من بين غديرتين وربما جعل شعره على اذنيه فتبدو سوائفه تتلا * وكان شيبه في الرأس واللحية سبع عشرة شعرة ما زاد على ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجهاً وانورهم لم يصفه واصف الا شبهه بالقمر ليلة البدر وكان يرى رضاه وغضبه في وجهه لصفاء بشرته وكانوا يقولون هو كما وصفه صاحبه ابو بكر الصديق رضي الله عنه حيث يقول

امين مصطفى للخير يدعو * كضوء البدر زايله الظلام

وكان صلى الله عليه وسلم واسع الجبهة ارج الحاجبين سابغهما وكان البج ما بين الحاجبين كأن ما بينهما الفضة المخلصة وكانت عيناه نجلاوين ادعجهما وكان في عينيه شرج من حمرة وكان اهدب الاشفار حتى تكاد تلتبس من كثرتها * وكان اقنى العرنيين اي مستوي الالف * وكان مفلح الاسنان اي متفريقها وكان اذا افتراضا حكا افتقر عن مثل سنا البرق اذا تلالا وكان من

احسن عباد الله شفتين والطفهم ختم فم * وكان سهل الخدين صلتهما ليس بالطويل الوجه ولا
 المكثم كث اللحية وكان يعفى لحيته ويأخذ من شاربه وكان احسن عباد الله عنقاً لا ينسب الي
 الطول ولا الى القصر ما ظهر من عنقه للشمس والرياح فكانه ابريق فضة مشرب ذهباً يتلا لا
 في بياض الفضة وفي حمرة الذهب * وكان صلى الله عليه وسلم عريض الصدر لا يعدو لحم بعض
 بدنه بعضاً كالمرآة في استوائها وكالقمر في بياضه موصل ما بين لبتة وسرته بشعر منقاد كالقضب
 لم يكن في صدره ولا بطنه شعر غيره * وكانت له عكس ثلاث يغطي الازار منها واحدة
 ويظهر اثنتان * وكان عظيم المنكبين اشعرهما ضخيم الكراديس اي رؤس العظام من المنكبين
 والمرفقين والوركين * وكان واسع الظهر ما بين كتفيه خاتم النبوة وهو مما يلي منكبه الايمن فيه
 شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها اشعرات متواليات كأنها من عرف فرس * وكان عبل
 العضدين والذراعين طويل الزندين رحب الراحتين سائل الاطراف كأن اصابعه قضبان
 الفضة كفه الين من الخبز كأن كفه كف عطار طيباً مسها بطيب او لم يمسه ابداً المصاحف
 فيظل يومه يجرد رجليها ويضع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان برمجها على رأسه *
 وكان عبل ماتحت الازار من الفخذين والساق * وكان معتدل الخلق في السمن بدن في آخر
 زمانه وكان لحمه متماسكا يكاد يكون على الخلق الاول لم يضره السمن * واما مشيه صلى الله عليه
 وسلم فكان يمشي كأنما ينقلع من حخر وينحدر من صلب يخطو تكفياً ويمشي الهويناً بغير تغير
 صلى الله عليه وسلم . والهويناً تقارب الخطا * وكان عليه الصلاة والسلام يقول انا شبهه الناس بأدم
 وكان ابي ابراهيم شبهه الناس بي خلقاً وخالقاً * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لي عند ربى عشرة
 اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا العاقب الذي ليس بعده احد وانا
 الحاشر يحشر الله العباد على قدمي وانا رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحم
 والمقتني قفيت الناس جميعاً وانا قثم . قال ابو البختري والقثم الكامل الجامع والله اعلم
 * بيان معجزاته وآياته الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم * اعلم ان من شاهد احواله صلى الله
 عليه وسلم واصفى الى مسمع اخباره المشتملة على اخلاقه وافعاله واحواله وعاداته وسجاياه وسياسته
 لاصناف الخلق وهداياته الى ضبطهم وتألفه اصناف الخلق وقوده اياهم الى طاعته مع ما يحكي
 من عجائب اجوبته في مضايق الاسئلة وبدائع تدبيراته في مصالح الخلق ومحاسن اشاراته في
 تفصيل ظاهر الشرع الذي يعجز الفقهاء والعقلاء عن ادراك اوائل دقائقها في طول اعمارهم لم يبق
 له ريب ولا شك في ان ذلك لم يكن مكتسباً بحيلة تقوم بها القوة البشرية بل لا يتصور ذلك الا
 باستمداد من تأييد سماوي وقوة الهية وان ذلك كله لا يتصور لكذاب ولا ملبس بل كانت شمائله

واحواله شواهد قاطعة بصدقه حتى ان العربي القحح كان يراه فيقول والله ما هذا وجه كذاب
 فكان يشهد له بالصدق بمجرد شمائله فكيف من شاهد اخلاقه ومارس احواله في جميع مصادره
 وموارده * وانما اوردنا بعض اخلاقه لتعرف محاسن الاخلاق وليتنبه لصدقه عليه الصلاة
 والسلام وعلو منصبه ومكانته العظيمة عند الله اذ آتاه الله جميع ذلك وهو رجل امي لم يمارس العلم
 ولم يطالع الكتب ولم يسافر قط في طلب علم ولم يزل بين اظهر الجهال من الاعراب يتبا ضعيفاً
 مستضعفاً فمن اين حصل له محاسن الاخلاق والآداب ومعرفة مصالح الفقه مثلاً فقط دون غيره
 من العالمون فضلاً عن معرفة الله تعالى وملائكته وكشبهه وغير ذلك من خواص النبوة لولا صريح
 الوحي ومن اين لقوة البشر الاستقلال بذلك فلو لم يكن له الا هذه الامور الظاهرة لكان فيه
 كفاية * وقد ظهر من آياته ومعجزاته ما لا يستريب فيه محصل فلنذكر من جملتها ما استفاضت
 به الاخبار واشتملت عليه الكتب الصحيحة اشارة الى مجامعها من غير تطويل بحكاية التفصيل
 فقد خرق الله العادة على يده غير مرة اذ شق له القمر بمكة لما سأله قريش آية واظم نفر الكثير
 في منزل جابروني منزل ابي طلحة ويوم الخندق ومرة اطعم ثمانين من اربعة امداد شعير وعناق
 وهو من اولاد المعز فوق العتود ومرة اكثر من ثمانين رجلاً من اقراص شعير حملها انس في
 يده ومرة اهل الجيش من تمر يسير ساقته بنت بشر في يدها فاكلوا كلهم حتى شبعوا من ذلك
 وفضل لهم ونبع الماء من بين اصابعه عليه الصلاة والسلام فشرب اهل العسكر كلهم وهم عطاش
 وتوضؤوا من قدح صغير ضاق عن ان تبسط عليه الصلاة والسلام يده فيه واهرق عليه الصلاة
 والسلام وضوءه في عين تبوك ولا ماء فيها ومرة اخرى في بئر الحديدية فجاشت بالماء فشرب من
 عين تبوك اهل الجيش وهم الوف حتى رووا وشرب من بئر الحديدية الف وخمسة الف ولم يكن فيها
 قبل ذلك ماء وامر عليه الصلاة والسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يزود اربعمائة راكب
 من تمر كان في اجتماعه كربة بضة البعير وهو موضع بروكة فزودهم كلهم منه وبقى منه بقية * ورمى
 الجيش بقبضة من تراب فعميت عيونهم ونزل بذلك القرآن في قوله تعالى وَمَا رَمَيْتَ اِذْ رَمَيْتَ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَاَبْلُغْ لِلَّهِ تَعَالَى الْكَمَانَ بِمِيعَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فعدمت وكانت ظاهرة
 موجودة * وحن الجذع الذي كان يخطب اليه لما عمل له المنبر حتى سمع منه جميع اصحابه مثل
 صوت الابل فضمه اليه فسكن * ودعا اليهود الى تمنى الموت واخبرهم بانهم لا يتمنونه فخيّل بينهم وبين
 النطق بذلك وعجزوا عنه وهذا مذکور في سورة يقرأ بها في جميع جوامع الاسلام من شرق
 الارض الى غربها يوم الجمعة جهراً تعظيماً للآية التي فيها * واخبر عليه الصلاة والسلام بالغيوب
 وانذر عثمان بان تصيبه بلوى بعدها الجنة وبن عمار انقتله الفئة الباغية وان الحسن يصلح الله

به بين فئتين من المسلمين عظيمتين * واخبر عليه الصلاة والسلام عن رجل قاتل في سبيل الله انه
 من اهل النار فظهر ذلك بان ذلك الرجل قتل نفسه وهذه كلها اشياء الهية لا تعرف البتة بشيء
 من وجوه تقدمت المعرفة بها لا بنجوم ولا بكشف ولا بخطط ولا بزجر لكن باعلام الله تعالى له
 ووحيه اليه * واتبعه سراقة بن مالك فساخت قدما فرسه في الارض واتبعه دخان حتى استغاثه
 فدعاه فانطلق الفرس وأنذره بان سيوضع في ذراعيه سوارا كسرى فكان كذلك * واخبر بمقتل
 الاسود العنسي الكذاب ليلة قتله وهو بصنعاء اليمن واخبر بمن قتله * وخرج على مائة من قر يش
 ينتظرونه فوضع التراب على رؤسهم ولم يروه * وشكا اليه البعير بحضرة اصحابه وتذلل له * وقال
 لفر من اصحابه مجتمعين احدكم في النار ضرسه مثل احد فماتوا كلهم على استقامة وارتد منهم
 واحد فقتل مرتدا * وقال لآخرين منهم آخركم موتا في النار فسقط آخرهم موتا في النار فاحترق فيها
 فمات * ودعا شجرتين فاتماه واجتمعتا ثم امرها فافترقتا * وكان عليه الصلاة والسلام نحو
 الربعة فاذا مشي مع الطوال طالم * ودعا عليه الصلاة والسلام النصارى الى المباهلة وعرفهم
 انهم ان فعلوا هلكوا فعملوا صحبة قوله فامتنعوا * واتاه عامر بن الطفيل واربد بن قيس وهما
 فارسا العرب عازمين على قتله عليه الصلاة والسلام فخيل بينهما وبين ذلك ودعا عليهما فهلك
 عامر بغدة وهلك اربد بصاعقة احرقته * واخبر عليه الصلاة والسلام انه يقتل ابي بن خلف
 فحدثه يوم احد خدشا لطيفا فكانت مئبته فيه * واظم عليه الصلاة والسلام السم فمات الذي
 اكاه معه وعاش هو صلى الله عليه وسلم بعده اربع سنين وكله الذراع المسموم * واخبر عليه
 الصلاة والسلام يوم بدر بمصارع صناديد قر يش ووقفهم على مصارعهم رجالا رجلا فلم يتعد
 واحد منهم ذلك الموضع * وانذر عليه الصلاة والسلام بان طوائف من امته يغزون في البحر
 فكان كذلك * وزوت له الارض فاري مشارقها ومغاربها واخبر بان ملك امته سيبلغ مازوي
 له منها فكان كذلك فقد بلغ ملكهم من اول المشرق الى آخر المغرب * واخبر فاطمة ابنته
 رضي الله عنها بانها اول اهله لحاقا به فكان كذلك واخبر نساء رضي الله عنهن بان اطولهن
 بدا اسرعن لحاقا به فكانت زينب بنت جحش الاسدية اطولهن بدا بالصدقة واوطن
 لحوقا به * ومسح ضرع شاة حائل لالبن طاقدت وكان ذلك سبب اسلام ابن مسعود * وفعل
 ذلك مرة اخرى في خيمة ام معبد الخزاعية * وندرت عين بعض اصحابه فسقطت فردها
 عليه الصلاة والسلام بيده فكانت اصح عينيه واحسنهما * وتفل في عين علي رضي الله عنه
 وهو ارمد يوم خيبر فصح من وقته وبعثه بالراية * وكانوا يسمعون تسبيح الطعام بين يديه
 صلى الله عليه وسلم واصيبت رجل بعض اصحابه صلى الله عليه وسلم فمسحها بيده فبرأت من

حينها * وقل زاد جيش كان معه عليه الصلاة والسلام فدعا بجمع ما بقي فاجتمع شيء يسير
جدافدعافيه بالبركة ثم امرهم فاخذوا فلم يبق وعاء في العسكر الا مليء من ذلك * وحق الحكيم بن
العاص مشيته عليه الصلاة والسلام مستهزئاً فقال صلى الله عليه وسلم كن كذلك * فكان فلما
يزل يرتعش حتى مات * وخطب عليه الصلاة والسلام امرأة فقال له ابوها ان بهابرسا امتناعاً
من خطبته واعتذاراً ولم يكن بهابرس فقال عليه الصلاة والسلام فلتكن كذلك فبرصت وهي
ام شبيب بن البرصاء الشاعر الى غير ذلك من آياته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم وانما اقتصرنا على
المستفيض * ومن يسترب في الخراق العادة على يده ويزعم ان آحاد هذه الوقائع لم تنقل تواتراً
بل المتواتر هو القرآن فقط كمن يسترب في شجاعة علي رضي الله عنه وسخاوة حاتم الطائي
ومعلوم ان آحاد وقعاتهم غير متواترة ولكن مجموع الوقائع يورث علماء ضروريات لا يتارى في
تواتر القرآن وهي المعجزة الكبرى الباقية بين الخلق وليس لنبى معجزة باقية سواه اذ تحدى
به رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغاء الخلق وفصحاء العرب وجزيرة العرب حينئذ مملوءة بالآلاف
منهم والفصاحة صنعتهم وبها منافستهم وبها هاتهم وكان ينادي بين اظهرهم ان ياتوا بمثله او
بغير صور مثله او بسورة من مثله ان شكوا فيه وقال لهم قل لئن اجتمعت الإنس والجن على
أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً * وقال ذلك تعجيزاً
لهم فعجزوا عن ذلك وصرخوا عنه حتى عرضوا انفسهم للقتل ونساءهم وذراريتهم للسبي وما
استطاعوا ان يعارضوا ولا ان يقدحوا في جزالته وحسنه ثم انتشر ذلك بعده في اقطار العالم شرقاً
وغرباً قرناً بعد قرن وعصراً بعد عصر وقد انقضى اليوم قريب من خمسمائة سنة (وهو زمن حجة
الاسلام الغزالي) فلم يقدر احد على معارضته فأعظم بغيارة من ينظر في احواله ثم في اقواله ثم في
افعاله ثم في اخلاقه ثم في معجزاته ثم في استمرار شرعه الى الآن ثم في انتشاره في اقطار العالم ثم في
اذعان ملوك الارض له في عصره وبعده مع ضعفه ويطمه ثم يتارى بعد ذلك في صدقه
صلى الله عليه وسلم وما اعظم توفيق من آمن به وصدق واتبعه عليه الصلاة والسلام في كل ما
ورد وصدور * فنسال الله تعالى ان يوفقنا بمنه وسعة جوده للاقتداء به في الاخلاق والافعال *
والاحوال والاقوال * صلى الله عليه وسلم

ومنهم الامام العارف بالله سيدي الشيخ احمد البصاوي المتوفى سنة ١٢٤١

* فمن جواهره رضي الله عنه * قوله في حاشيته على تفسير الجلالين عند قوله تعالى في سورة
آل عمران واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم

رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ الآية . الميثاق هو عهد موكد باليمين
 واختلف فيه هل كان ذلك في عالم النذر وعليه يكون قوله تعالى آتيتكم من كتاب وحكمة في
 عالم الاشباح فالمعاهدة لما يأتي او كان ذلك في عالم الاشباح وكانت تلك المعاهدة تنزل في
 كتبهم وعليه تكون المعاهدة في الحالة الراهنة * واختلف في الرسول المعاهد عليه في جميع الانبياء
 فذهب جماعة من الصحابة والتابعين منهم سعيد بن جبير وطاوس الى ان كل نبي يعاهد على من
 يأتي بعده من الانبياء فاخذ العهد على آدم ان جاءه رسول مصدق لما معه ليؤمنن به ولينصرنه
 وكذلك شيث اخذ عليه العهد وهكذا الى ابراهيم الى موسى الى بقية انبياء بني اسرائيل الى عيسى
 عليهم الصلاة والسلام فهو صلى الله عليه وسلم معاهد عليه مع كل نبي في عموم الانبياء ومع عيسى
 عوهد عليه بالخصوص وهي حكمة قوله تعالى وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ اَحْمَدُ *
 وذهب جماعة آخرون من الصحابة وغيرهم منهم علي وابن عباس والسدي وقتادة الى ان
 المراد بالرسول المعاهد عليه هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاخذ الله العهد على كل نبي بانقراده
 لئن جاءه محمد صلى الله عليه وسلم وهو حي مصدق لما معه ليؤمنن به ولينصرنه وعليه فلو ظهر
 محمد صلى الله عليه وسلم في زمن اي نبي من الانبياء لبطل شرع ذلك النبي وكان هو وامته من
 اتباعه صلى الله عليه وسلم واقتصر على هذا القول الحافظ السيوطي في تفسيره الجلالين * قال
 السبكي يؤخذ من الآية على هذا التفسير انه صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء وان الانبياء نوابه
 والحكمة في تلك المعاهدة ارتباط اولهم باخترهم وبيان عصمتهم من داء الحسد
 * ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
 آل عمران ايضاً وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَافِقًا لَاقْتَضَوْنَا مِنْ حَوْلِكَ اِي ذَهَبُوا اِلَى الْكُفْرِ وَلَمْ
 يَبْقَ مِنْهُمْ اِحْدٌ وَاَمَّا مَنْ قَبْلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْاَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدْ عَامَلُوا قَوْمَهُمْ
 بِالْجَلَالِ كَنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قَالَ رَبِّ لَا تَنْزِلْ عَلَيَّ الْاَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا وَكَرُودٍ
 وَصَالِحٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَبَيْنَمَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَلَوْلَا رَحْمَتُهُ بِنَا مَا بَقِيَ مِنْهَا اِحْدٌ
 فَكَانَ شَفِيحًا عَنَدْرَ بَنِي نَا فِي كُلِّ بِلَادٍ عَامَ طَلْبِهِ الْاَنْبِيَاءَ لَا مَمَّهْمُ
 * ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
 آل عمران ايضاً لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ اِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ اَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ
 آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَاِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ
 هذا ترق في تعظيمه صلى الله عليه وسلم فنزهه الله تعالى اولاً عن الغلول اي الخيانة في الغنيمة
 في الآية السابقة ثم بين ان وجوده بينهم نعمة عظيمة انعم بها عليهم وفي الحقيقة هو صلى الله

عليه وسلم نعمة حتى على الكفار وإنما خص المؤمنين لانهم هم المنتفعون بها وتدوم عليهم واما الكفار وان امنوا به صلى الله عليه وسلم من الخسف والسيح وكل بلاء عام ورزقوا به الا ان عاقبتهم الخلود في دار البوار ويتبرأ منهم ولا يشفع لهم في النجاة من العذاب بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا * من العناية ركذا غير منهم

* ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة المائدة يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ * اعلم ان ما اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقسم الى ثلاثة اقسام ما امر بتبليغه وهو القرآن والاحكام المتعلقة بالخلق عموماً فقد بلغه صلى الله عليه وسلم ولم يزد عليه حرفاً ولم يكتم منه حرفاً ولو جاز عليه الكتم لكتبتم آيات العتاب الصادرة له من الله تعالى كآية عَبَسَ وَتَوَلَّى وَايَةٌ مَّا كَانَ النَّبِيُّ إِذَا تَكَلَّمَ لَكَ لَأَسْرَى وَسُورَةُ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَلَفِظَ قُلْ مَنْ قُلِّبَا إِلَيْهَا الْكَافِرُونَ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ وقد شهد الله له بتمام التبليغ حيث انزل عليه قبل وفاته صلى الله عليه وسلم اليوم اكتمت لكم دينكم * وورد انه قال لعزرائيل حين قبض روحه قبض فقد بلغت * وما امر بكتمه فقد كتبه صلى الله عليه وسلم ولم يبلغ منه حرفاً وهو جميع الاسرار التي لا تليق بالامة * وما خير في تبليغه وكتمه فقد كتبه البعض وبلغ البعض وهو الاسرار التي تليق بالامة ولذا ورد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اعطاني حبيبي جبرائيل من العلم لو بثت لكم احدهما لقطع مني هذا الخاقوم * ثم قال عن عائشة رضي الله عنها قالت سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا صالحاً من اصحابي يجرسني الليلة قالت فيبينان نحن كذلك سمعنا خشخشة سلاح فقال من هذا قال سعد بن ابي وقاص فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحجنت احرسه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام وفي رواية ان الذي جاء سعد وحذيفة بن اليمان فجالسنا نحرسك فنام عليه الصلاة والسلام حتى سمعت غطيظه ونزلت هذه الآية فاخرج رأسه من قبة آدم وقال انصرفوا اليها الناس فقد عصمني الله تعالى * وورد انه كان يحفظه صلى الله عليه وسلم سبعون الف ملك لا يفارقونه في نوم ولا يقظة

* ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة الاعراف وَرَحِمَتِي وَسَعَتْ كُلُّ شَيْءٍ فَسَاءَ كِتَابُ الَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ

وَالْإِنْجِيلَ بِأَمْرِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ وَبِنَهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ عَزْرُوهُ وَقَرُّهُ وَيَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ بِسْمَتِهِ وَصِفَتِهِ مِنْ كَوْنِهِ مُحَمَّدًا أَوْلَادِهِ مُحَمَّدًا وَهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُرِدُّ الصَّدَقَةَ وَهَكَذَا مِنْ أَوْصَافِهِ وَأَخْلَاقِهِ الْعَظِيمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * قَالَ فِي تَارِيخِ الْخَمِيسِ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَذْكُورٌ فِي التَّوْرَةِ بِالسَّرْيَانِيَّةِ بِلُغَةِ الْمُخَمَّمِنَاءِ وَمَعْنَاهُ مُحَمَّدٌ * وَذَكَرَ الْحَسَنُ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ أَنَّ اسْمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَبْدِ الْكَرِيمِ وَعِنْدَ أَهْلِ النَّارِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَعِنْدَ أَهْلِ الْعَرْشِ عَبْدِ الْمُجِيدِ وَعِنْدَ سَائِرِ الْمَلَائِكَةِ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَعِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ عَبْدِ الْوَهَّابِ وَعِنْدَ الشَّيَاطِينِ عَبْدِ الْقَاهِرِ وَعِنْدَ الْجِنِّ عَبْدِ الرَّحِيمِ وَفِي الْجِبَالِ عَبْدِ الْخَالِقِ وَفِي الْبَرِّ عَبْدِ الْقَادِرِ وَفِي الْبَحْرِ عَبْدِ الْمَيْمَنِ وَعِنْدَ الْهَوَامِ عَبْدِ الْغِيَاثِ وَعِنْدَ الْوَحُوشِ عَبْدِ الرَّزَاقِ وَفِي التَّوْرَةِ مَوْذُومُودٌ وَفِي الْإِنْجِيلِ طَابُ طَابٌ وَفِي الصَّحْفِ عَاقِبٌ وَفِي الزُّبُورِ فَارُوقٌ وَعِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى طَهٌ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَه

* وَمِنْ جَوَاهِرِ الْعَارِفِ الصَّادِقِ أَيْضًا * قَوْلُهُ فِي حَاشِيَتِهِ الْمَذْكُورَةِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ يَرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ * يَرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ وَشَرَعَهُ وَبَرَاهِمِنَهُ الدَّلِيلَ عَلَى صِدْقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ ثَلَاثَةٌ أُمُورٌ * أَحَدُهَا الْعِجْزَاتُ الظَّاهِرَاتُ * ثَانِيهَا الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ * ثَالِثُهَا كَوْنُ دِينِهِ الَّذِي أَمَرَ بِاتِّبَاعِهِ وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ سِوَى تَعْظِيمِ اللَّهِ وَالْانْقِيَادِ لِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَالتَّبَرُّيِّ مِنْ كُلِّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ فَهَذِهِ أُمُورٌ نَوْرِيَّةٌ وَوَاضِحَةٌ فِي صِحَّةِ نُبُوَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ أَرَادَ إِبْطَالَ ذَلِكَ فَقَدْ خَابَ سَعِيهِ * وَيَتِمُّ نُورُهُ أَيَّ يَعْطِيهِ وَيَرْفَعُ شَانَهُ * وَالْهُدَى هُوَ الْقُرْآنُ * وَدِينُ الْحَقِّ هُوَ الْإِسْلَامُ

* وَمِنْ جَوَاهِرِ الْعَارِفِ الصَّادِقِ أَيْضًا * قَوْلُهُ فِي حَاشِيَتِهِ الْمَذْكُورَةِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي آخِرِ سُورَةِ التَّوْبَةِ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حَافِيًا أَنْ لَا يَحْسَبَنَّ اللَّهُ الْيُسْرَى عَلَيْهِمْ فِي الْفِتْنَةِ وَلَهُ فِي السَّمَاءِ إِلَهُ الْوَهَّابُ * قَوْلُهُ مِنْ أَنْفُسِكُمْ خُطَابٌ لِلْعَرَبِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَيْسَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ الْأَوْقَدِ وَلِدَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَهُ فِيهِمْ نَسَبٌ * وَأَنْفُسِكُمْ بضم الفاء بِاتِّفَاقِ السَّبْعَةِ وَقُرَى مِنْ أَنْفُسِكُمْ يَفْتَحُ الْفَاءَ مِنَ الْتَفَاهُتِ وَالْبَعْثُ جَاءَ كَمَا رَسُولٌ مِنْ أَشْرَفِكُمْ وَأَرْفَعَكُمْ قَدْرًا لِمَا فِي الْحَدِيثِ

ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش
 بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فانما خيار من خيار من خيار صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في اول
 سورة الاسراء سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى
 الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ * قوله بعبدته لم يقل بنيه ولا
 برسوله اشارة الى ان وصف العبودية اخص الاوصاف واشرفها لانه اذا صححت نسبة العبد له
 بحيث لا يشرك في عبادته له احدا فقد فاز وسعد ولذا ذكره الله تعالى في المقامات الشريفة
 كما هنا * وفي مقام الوحي قال تعالى فَاَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ * وفي مقام الدعوة قال الله تعالى
 وَإِنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدًا اللَّهُ يَدْعُوهُ * ولذا قال القاضي عياض رحمه الله تعالى
 وما زادني شرفاً وتبهاً وكدت باخمصي أطأ الثريا
 دخولي تحت قولك يا عبادي وأن صيرت احمد لي نيبا

وهناك وجه آخر وهو خوف ضلال امته به صلى الله عليه وسلم كما ضلت امة عيسى به عليه السلام
 حيث قالوا ابن الله * وقوله بعبدته اي بروحه وجسمه على الصحيح * ثم قال عند قوله تعالى انه هو
 السميع البصير المشهور ان الضمير عائد على الله تعالى اي هو السميع للاقوال البصير بالاحوال
 والافعال * وقيل الضمير عائد على النبي صلى الله عليه وسلم وحكمة الاتيان بهذين الوصفين الثناء
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث شاهد ما شاهد وسمع ما سمع ولم يزغ بصره ولم يدهش سمعه
 فهو نظير قوله تعالى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ اشارة الى علوم مقامه ورفعة شأنه صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
 الانبياء وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ اي للرحمة فهو منصوب على انه مفعول لاجله
 ويصح ان يكون منصوباً على الحال اي انه صلى الله عليه وسلم نفس الرحمة لما ورد ان الانبياء
 خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم عين الرحمة او على حذف مضاف اي ذا رحمة وراحما
 لما في الحديث انما انار رحمة مهداة انتهت عبارة الصاوي ولا يخفاك ان الحديث الذي ذكره وهو
 قوله صلى الله عليه وسلم انما انار رحمة مهداة يؤيد القول الثاني وهو انه صلى الله عليه وسلم عين
 الرحمة ولعله انما جعله في وسط الاقوال الثلاثة لكونه هو المرجح عنده كما انه هو المرجح عند
 جميع ساداتنا الصوفية رضي الله عنهم * ثم قال عند تفسير العالمين بالانس والجن اي براوقاجرا
 مؤمناً وكافراً لانه صلى الله عليه وسلم رفع بسببه الخسف والمسخ وعذاب الاستئصال * وهو
 صلى الله عليه وسلم رحمة ايضاً من حيث انه جاء بما يرشد الخلق الى السعادة العظمى فمن آمن

به صلى الله عليه وسلم فهو رحمة له دنيا واخرى ومن كفر فهو رحمة له في الدنيا فقط اه
 * ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
 الاحزاب النَّبِيُّ اَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ اى انه صلى الله عليه وسلم احق بكل مؤمن
 من نفسه كان في زمنه اولاً فطاعة النبي صلى الله عليه وسلم مقدمة على طاعة النفس في كل شيء
 من امور الدين والدنيا لانها طاعة لله قال تعالى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ اطَاعَ اللَّهَ واذا كان
 صلى الله عليه وسلم اولى بهم من انفسهم فهو اولى بهم واولادهم وازواجهم من انفسهم بالاولى
 فحقه صلى الله عليه وسلم على امته اعظم من حق السيد على عبده وهذه الآية اعظم دليل على انه
 صلى الله عليه وسلم هو الواسطة العظمى في كل نعمة وصلت للخلق وانما جعله الله اولى بالمؤمنين
 لانه صلى الله عليه وسلم لا يفعل شيئاً عن هوى نفسه بل عن وحي فجميع افعاله واقواله عن ربه
 * ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * ما ذكره في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
 الاحزاب اِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَيَّ النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيَّ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
 هذه الآية فيها اعظم دليل على انه صلى الله عليه وسلم مهبط الرحمت وافضل الخلق على
 الاطلاق اذ الصلاة من الله على نبيه صلى الله عليه وسلم رحمته المقرونة بالتعظيم ومن الله على
 غير النبي مطلق الرحمة لقوله تعالى هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ
 اِلَى النُّورِ فانظر الفرق بين الصلاتين والفضل بين المقامين * والمراد بالملائكة جميعهم والصلاة
 من الملائكة الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم بما يليق به * ولما كانت الصلاة عليه من الله تعالى
 هي الرحمة المقرونة بالتعظيم وسعت رحمة النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء تبعاً لرحمة الله تعالى
 فصار بذلك مهبط الرحمت ومنبع التجليات * وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه اي ادعوا
 له بما يليق به * وحكمة صلاة الملائكة والمؤمنين على النبي صلى الله عليه وسلم تشير يفهم بذلك
 حيث اقتدوا بالله تعالى في مطلق الصلاة واظهار تعظيمه صلى الله عليه وسلم ومكافأة لبعض
 حقوقه على الخلق لانه صلى الله عليه وسلم الواسطة العظمى في كل نعمة وصلت لهم وحق علي من
 وصلت له نعمة من شخص ان يكافئه فصلاة جميع الخلق عليه صلى الله عليه وسلم مكافأة لبعض
 ما يجب عليهم من حقوقه عليه الصلاة والسلام (ان قلت) ان صلاتهم طلب من الله تعالى ان
 يصلي عليه وهو مصل عليه مطلقاً طلبوا اولاً (اجيب) بان الخلق لما كانوا اجزى عن مكافأته
 صلى الله عليه وسلم طلبوا من القادر المالك ان يكافئه ولا شك ان الصلاة الواصلة للنبي صلى الله
 عليه وسلم من الله لا تقف عند حد فكما طلبت من الله تعالى زادت على نبيه صلى الله عليه وسلم
 فهي دائمة بدوام الله عز وجل * وقوله وسلموا تسليماً (ان قلت) لم خص السلام بالمؤمنين دون الله

والملائكة (اجيب) بان هذه الآية لما ذكرت عقب ذكر ما يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم
والاذية انما هي من البشر فناسب التخصيص بهم لان في السلام سلامة من الآفات واكد السلام
دون الصلاة لانها لما اسندت لله وملائكته كانت غنية عن التأكيده وواعلم ان العلماء اتفقوا
على وجوب الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اختلفوا في تعيين الواجب فعند مالك
تجب الصلاة والسلام في العمر مرة وعند الشافعي تجب في التشهد الاخير من كل فرض وعند
غيرها تجب في كل مجلس مرة وقيل تجب عند ذكره صلى الله عليه وسلم وقيل يجب الاكثر
منها من غير تقييد وبالجملة فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم امرها عظيم وفضلها جسيم
وهي من افضل الطاعات واجل القربات حتى قال بعض العارفين انها توصل الى الله تعالى من
غير شيخ لان الشيخ والسند فيها صاحبها صلى الله عليه وسلم لانها تعرض عليه ويصلي هو على
المصلي عليه بخلاف غيرها من الاذكار فلا بد فيها من الشيخ العارف والادخلها الشيطان ولم
ينتفع صاحبها بها ثم قال وصيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة لا تحصى وافضلها ما
ذكر فيه لفظ الآل والصحب فمن تمسك بآي صيغة منها حصل له الخبز العظيم انتهى كلام العارف
الصاوي * يقول جامعه الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه اني قبل اطلاعي بمدة طويلة على
عبارة الامام الصاوي المذكورة في تأكيد السلام بالمصدر وعدم تأكيده الصلاة كتبت في هذا
المعنى عبارة في ورقة وتركتها لا ذكرها مع ما يناسبها وهالنا اذ كررها الآن بحروفها وهي قولي
فائدة *خطر لي معنى شريف في ذكر السلام في الآية وتأكيده بالمصدر وعدم تأكيده الصلاة
به مع انه لم يذكر في صدر الآية مع الصلاة من الله والملائكة عليه صلى الله عليه وسلم وهو ان
مشروعيته كانت سابقة على مشروعية الصلاة عليه بنزول الآية كما استفاد من حديث تعليمهم الصلاة
المأمور بها فيها وقوله صلى الله عليه وسلم في آخره واما السلام فكما قد علمت فلذلك ذكرت الصلاة
وحدها في صدر الآية والامر بها دون السلام فلئلا يتوهم من ذلك عدم الاهتمام في شأنه امر به
تعالى مؤكدا بالمصدر كما ان الامر به تشريع مؤكد للتشريع السابق في شأنه المفهوم من قوله
صلى الله عليه وسلم واما السلام فكما قد علمت ولذلك لم يطلب منه صلى الله عليه وسلم الصحابة
ان يعلمهم السلام لسبق علمهم به اما الصلاة فقد ذكرت في الآية من اول الامر مؤكدة بذكر
صلاة الله وملائكته وتصدير الآية بها فلم تحتج للتأكيد بالمصدر واحتجاج له السلام * نعم يظهر
من الآية الاهتمام بشأن الصلاة اكثر من السلام وان كان هو ايضا مهتما به للامر به مؤكدا
لان تأكيدها بذكر صلاة الله وملائكته اقوى من تأكيده بالمصدر بلا شك ويدل على ذلك
ورود الاحاديث الكثيرة في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اكثر من الواردة في فضل

السلام اضعافاً مضاعفة وكثير من صيغ الصلوات الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن
 بعده من الصحابة ومن بعدهم لم يذكر فيها السلام بالكيفية نعم كرهوا افراداً حدها عن الآخر في
 غير الوارد فمن الوارد افراد الصلاة في الصيغة اليراهيمية ومن الوارد افراد السلام عند زيارته صلى
 الله عليه وسلم فليس في ذلك كراهة على ان الحافظ ابن حجر قال انما يكره افراد الصلاة عن السلام
 اذا لم يأت به ولو في مجلس آخر اما اذا اتى به في مجلس آخر فلا كراهة والله اعلم انتهت عبارتي
 * ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
 سبا وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ان هذه الآية دللت على انه صلى الله عليه وسلم
 مرسل لجميع الانس بشيراً ونذيراً واما ارساله لغيرهم فما خوذ من آيات أخر منها قوله تعالى وَمَا
 أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ لكن ارساله صلى الله عليه وسلم للانس والجن ارسال تكليف
 والملائكة قيل ارسال تكليف وقيل تشریف لسائر الحيوانات والجمادات ارسال تشریف
 * ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
 الفتح إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَعْرِزُوا وُيُوقِرُوا
 وَيُسَبِّحُوا بِحَمْدِ بُكْرَةٍ وَأَصِيلاً * ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يداً لله فوق أيديهم * فمن
 نكث فإني لعائنك على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً *
 قوله انا ارسالك امتنان منه تعالى عليه صلى الله عليه وسلم حيث شرفه بالرسالة وبعثه الى
 كافة الخلق شاهداً على اعمال امته بالطاعة والعصيان ومبشراً لهم في الدنيا بالجنة ونذيراً اي
 منذراً مخوفاً من عمل سواً بالنار ليؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتا وهما قراءتان سبعيتان في
 هذه الالفاظ الاربعة وضمير يعزروه ويوقروه راجع لله تعالى او لرسوله صلى الله عليه وسلم *
 وبوخذ من هذه الآية ان من اقتصر على تعظيم الله وحده او على تعظيم الرسول وحده فليس
 بمؤمن بل المؤمن من جمع بين تعظيم الله تعالى وتعظيم رسوله صلى الله عليه وسلم ولكن التعظيم
 في كل بحسبه فتعظيم الله تعالى تنزيهه عن صفات الحوادث ووصفه بالكالات وتعظيم رسوله
 صلى الله عليه وسلم اعتقاد انه رسول الله حقا وصدقا لكافة الخلق بشيراً ونذيراً الى غير ذلك
 من اوصافه السنية وشمائله المرضية صلى الله عليه وسلم * وقوله تعالى ان الذين يبايعونك الآية
 لما ذكر سبحانه وتعالى انه ارسله صلى الله عليه وسلم بشيراً ونذيراً بين ان متابعتة عليه الصلاة
 والسلام متابعة له عز وجل وطاعته صلى الله عليه وسلم طاعة له سبحانه وتعالى وذلك يشعز
 بعظيم منزلته ورفعة قدره صلى الله عليه وسلم عند رب عز وجل * والبيعة في الاصل العقد الذي

يعتقد الانسان على نفسه من بذل الطاعة للامام والوفاء بالعهد الذي التزمه له والمراد بها هنا
بيعة الرضوان بالحد بيبة وهي تربة ليست كبيرة بينها وبين مكة اقل من مرحلة او مرحلة سميت
ببئر هناك واختلف فيها فقييل من الحرم وقيل بعضهم من الحرم ويجوز فيها التخفيف والتشديد *
وقوله تعالى انما يابى يعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله اي من حيث انه في المعنى يرجع
له اذ هو تعالى منزه عن الجوارح فليست اليد على حقيقتها * ويد الله فوق ايديهم اي انه سبحانه
وتعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها * وقوله تعالى اجرا عظيما اي وهو الجنة وهذه الآية
وان كان سبب نزولها بيعة الرضوان الا ان العبارة بعموم اللفظ فيشمل مبايعة الامام على الطاعة
والوفاء بالعهد ومبايعة الشيخ العارف على محبة الله ورسوله والتزام شروطه وآدابه ومن هنا
استعمل المشايخ الصوفية هذه الآية عند اخذ العهد على المرید

* ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
الصف وَاذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ يحتمل ان يكون افعال
تفضيل من المبنى للفاعل والمعنى اكثر حامدية لله تعالى من غيره ويحتمل ان يكون من المبنى
للمفعول اي اكثر محمودية من غيره اي كون الخلق يحمدها اكثر من كونهم يحمدون غيره
وخص احمد بالذكر دون محمد مع انه اشرف اسمائه صلى الله عليه وسلم لوجوه * الاول كونه
صلى الله عليه وسلم مذكورا في الانجيل بهذا الاسم * الثاني كونه صلى الله عليه وسلم مسمى به في
السماء * الثالث ان حمده صلى الله عليه وسلم لله تعالى سابق على حمد الخلق له عز وجل في
الديناو يوم القيامة فحمده الله قبل شفاعته لامته وحمد الخلق له تعالى بعدها * وقال بعضهم
انه صلى الله عليه وسلم له اربعة آلاف اسم منها نحو سبعين من اسمائه تعالى كروف ورحيم
* ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
ن وَاِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ قال ابن عباس معناه على دين عظيم لادين احب الي ولا ارضى
عندي منه وهو دين الاسلام * وقال الحسن هو آداب القرآن بدليل ان عائشة لما سئلت عن
خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن ولذا قال قتادة هو ما كان يأتمر به
صلى الله عليه وسلم من اوامر الله وينتهي عنه من نهي الله تعالى والمعنى وانك على الخلق الذي
امرك الله به في القرآن وهذا اعظم مدح له صلى الله عليه وسلم ولذا قال العارف البوصيري

فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حنبيا باري النسم

* ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً * قوله رضي الله عنه في شرحه على صلوات شيخه

العارف بالله سيدي احمد الدردير رضي الله عنه عند الكلام على الصيغة المنسوبة لحجة
 الاسلام الغزالي وهي (اللهم اجعل افضل صلواتك ابداء وانمي بركاتك سرمداء وازكي
 تجلياتك فضلا وعددا على اشرف الخلائق الانسانية) اي وغيرها وانما خص الانسان لانه
 افضل الانواع فاذا فضلهم كان افضل مما سواهم بالاولى * وجمع الحقائق الايمانية * جمع
 حقيقة فمنه صلى الله عليه وسلم تؤخذ حقيقة الايمان بجميع مراتبها من علم اليقين وعين اليقين
 وحق اليقين * وطور التجليات الاحسانية * اي هو صلى الله عليه وسلم موضع تنزلات
 الرحمات ومهبطها كما ان جبل الطور مهبط تجلي الجلال عند سؤال موسى عليه الصلاة والسلام
 رؤية ربه فنجلي الله على الطور بالجلال فصار دكا ورسول الله صلى الله عليه وسلم تجلي عليه
 بالاحسان فوسع العالمين علما وحلما فصارت مقامات الاحسان لا تؤخذ الا منه من مراقبة
 ومشاهدة * ومهبط الاسرار الرحمانية * جمع سر وهو ما يكتتم اي هو صلى الله عليه وسلم
 موضع اسرار الله الناشئة من رحمانيته سبحانه فلا تؤخذ الا منه * وعروس المملكة الربانية *
 اي كافي بعض روايات هذه الصلاة من زيادة هذه الفقرة اي المميز في عوالم الملك والملكوت
 بالفخر والبهاء كالعروس فانه صلى الله عليه وسلم الخليفة على الاطلاق الذي صرفه الله في الملك
 والملكوت بسبب انه خلع عليه اسرار الاسماء والصفات ومكثه من التصريف في البسائط
 والمركبات * فكان بذلك المعنى عروسا لان العروس نافذ امره والجميع خدمه * واسطة عقد
 النبيين * واسطة العقد جوهرته الكبرى ووسط الشيء خياره ومعناه خيار النبيين
 * ومقدم جيش المرسلين * اي الراجع لرتبتهم الممد لهم المقدم عليهم بالحس والمعنى * وقائد
 ركب الانبياء المكرمين * جمع نبي روي ان عدد الانبياء مائة الف واربعه وعشرون الفا *
 وقيل مائتا الف وخمسة وعشرون الفا * وقيل الف الف ومائتا الف وخمسة وعشرون الفا
 الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر * وقيل واربعه عشر والمذكور منهم في القرآن خمسة وعشرون
 ثمانية عشر في آية وتلك حجتنا الى آخر آية الانعام والباقي محمد وآدم وصالح وشعيب وهود
 وادريس وذو الكفل * اولو العزم منهم خمسة جمعهم بعضهم في بيت شعر بقوله
 محمد ابراهيم موسى كلمه فعيسى فنوح هم اولو العزم فاعلم
 وفضلهم على هذا الترتيب والحق ان عدة الانبياء والرسل لا يعلمها الا الله * وافضل الخلق
 اجمعين * لقوله صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم ولا فخر ونوع الآدمي افضل الخلق فيكون
 صلى الله عليه وسلم افضل الخلق على الاطلاق وفي خبر الترمذي وانا اكرم الاولين والآخرين
 على الله ولا فخر * حامل لواء العز الا على * اللواء بالمد الراية والعز ضد الذل والاعلى الاشرف

والارفع والمعنى ان بيده صلى الله عليه وسلم عز الدارين لمن انتسب اليه * ومالك ازمة المجد
الاسنى * اي الشرف الارفع وهو كناية ايضا عن عز الدارين لمن اتبعه صلى الله عليه وسلم
* شاهد اسرار الازل * اي معانيها والازل القدم * ومشاهد انوار السوابق الاول *
جمع سابق واول فهو صلى الله عليه وسلم وان تأخر وجود جسمه الشريف على جميع الانبياء
متقدم عليهم بل وعلى جميع المخلوقات باعتبار حقيقة فأنوار السوابق الاول ناشئة منه وعارضة
عليه فكان بهذا المعنى مشاهدا ويشهد لهذا حديث جابر المشهور * وترجمان لسان القدم *
الترجمان في الاصل اسم الملقن معاني الكلمات والمراد منه هنا الملقن كل العلوم الغيبية التي نشأت
عن ذي القدم سبحانه وتعالى * ومنبع العلم والحلم والحكم * اي محل نبع علوم الاولين والآخرين
وصح انه صلى الله عليه وسلم قال تعلمت علم الاولين والآخرين وكفانا قول البوصيري * ومن
علومك علم الروح والقلم * ومحل حلم الاولين والآخرين قال البوصيري في وصفه صلى الله عليه وسلم
وسع العالمين علما وحلما * فهو بجر لم تعيه الاعباء

* والحكم جمع حكمة وهي انقاذ العلم والعمل اي فهو منبعها ايضا * مظهر سر الجود الجزئي
والكلي * اي هو الذي به ظهور سر جود الله تعالى الدقيق والجليل والمعنى انه ظهرت به
صلى الله عليه وسلم بركات الدنيا والآخرة * وانسان عين الوجود العلوي والسفلي * اي هو
صلى الله عليه وسلم خيار الموجودات ونورها كما ان انسان العين نورها فالعين بدونه لا تبصر
الموجودات من العالمين بدونه عدم لما في الحديث لولاك ما خلقت سماء ولا ارضا * روح
جسد الكونين * اي العالمين عالم الملك وهو ما ظهر وعالم الملكوت وهو ما خفي عنا فالنبي صلى الله
عليه وسلم سره سار في الكونين كسر يان الروح في الجسد * وعين حياة الدارين * اي حقيقة
حياتهما او هو صلى الله عليه وسلم كعين الحياة للدارين التي من شرب منها لا يموت * المتحقق
بالعقل رتب العبودية * وهي غاية التذلل والخضوع فتذلل صلى الله عليه وسلم وخضوعه لربه
عز وجل لا يدانيه فيه احد ولذلك كانت العبودية على الراجح افضل اوصافه صلى الله عليه وسلم
* المتخلق باخلاق المقامات الاصطفائية * اي المختارة فالاصطفاء الاختيار ومنه المصطفى
اي المختار قال تعالى وَآتَاكَ لَعَلِّي خُلُقٍ عَظِيمٍ ولا يعلم حقيقة العظم الذي وصفه الله به الا خالقه
أرى كل مدح في النبي مقصرا * وان بالغ المثني عليه واكثر
اذا الله اثني بالذي هو اهله * عليه فما مقدار ما تمدح الوري

* الخليل الاعظم والحبيب الاكرم * اي الاعظم من كل عظيم والاكرم من كل كريم *
* تنبيه * الفرق بين الحبيب والخليل كما قال النيسابوري ان الخليل هو الذي امتحنه الله

تعالى ثم احبه والحبيب الذي احبه الله ابتداء تفضلاً * او الخليل الذي جعل ما يملكه فداء
 خليفه والحبيب الذي جعل المولى مملكته فداء * وبهذا المعنى يكون وصف الحبيب افضل
 من وصف الخليل ولذلك اشتهر به صلى الله عليه وسلم واشتهر ابراهيم عليه السلام بال خليل والا
 فكل حبيب خليل قال البرعي رحمه الله تعالى
 اذا ذكر الخليل فذا حبيب عليه الله في التوراة اثني
 وقال البوصيري رحمه الله تعالى

اعلى المراتب عند الله رتبته فافهم فما وضع المحبوب مجهول
 * سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب * وعلى سائر الانبياء والمرسلين * وعلى آلهم وصحبتهم
 اجمعين * كما ذكر كرك الذاكرون * وغفل عن ذكرهم الغافلون * وهذه الصلاة نقلها حجة
 الاسلام الغزالي عن القطب العيديروس وتسمى شمس الكنز الاعظم ومن قرأها حجب قلبه
 عن وساوس الشيطان * وقال بعضهم انها للقطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني وان
 من قرأ بعد صلاة العشاء الاخلاص والمعوذتين ثلاثاً ثلاثاً وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
 بهذه الصيغة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام انتهى كلام العارف الصاوي وقوله عن
 القطب العيديروس هو محرف عن العبدوسي كما حققت ذلك في كتابي سعادة الدارين وغيره
 * ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً * قوله في شرحه المذكور عند الكلام على صلاة قطب
 الاقطاب سيدي احمد البدوي رضي الله عنه وهي * اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا
 محمد شجرة الاصل النورانية * اي الشجرة التي هي الاصل وهو صلى الله عليه وسلم اصل العوالم
 على الاطلاق واساس شرفها بالاتفاق * والنورانية نسبة الى النور ويحتمل ان يراد به الرب
 سبحانه وتعالى فانه قد ورد تسميته تعالى بالنور في الكتاب والسنة وحقيقة النور هو الظاهر
 بنفسه المظهر لغيره ونسب اليه تعالى لانه صلى الله عليه وسلم نشأ من حضرة الله بدون واسطة
 مادة * ويحتمل انه اراد بالنور خلاف الظلمة وجمعه انوار فقد ورد ان ذات النبي صلى الله
 عليه وسلم كانت نوراً حتى انه لا يظهر له ظل في الشمس * وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت
 بينما اخطت ثوباً في السحر فوقعت الابرة مني وانظناً المصباح اذ دخل علي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فالتقطت الابرة من نور وجهه فقلت يا رسول الله ما ابهي وجهك وما انور طلعتك
 فقال يا عائشة الويل كل الويل لمن لم يرني يوم القيامة فقلت ومن ذا الذي لا يراك يوم القيامة
 فقال البخيل الذي اذا ذكرت عنده لم يصل علي ففيه نسبة الشيء لنفسه على سبيل المبالغة
 وزيادة الالف والنون لزيادة الشرف وعلى كل هو معنى الحديث الوارد عن جابر بن عبد الله

الانصاري رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول شيء خلقه الله
 فقال هو نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شر وحين خلقه اقامه
 قدومه في مقام القرب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق العرش من قسم والكرسي
 من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر الف
 سنة * ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم والروح من قسم والجنة من قسم واقام القسم الرابع
 في مقام الخوف اثني عشر الف سنة * ثم جعله اربعة اجزاء فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس
 من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر الف سنة *
 ثم جعله اربعة اجزاء فخلق العقل من جزء والحلم والعلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام
 الجزء الرابع في مقام الحياء اثني عشر الف سنة * ثم نظر اليه فترشح النور عرفاً فقطرت منه مائة
 الف وعشرون الفاوار بعة آلاف قطرة فخلق الله تعالى من كل قطرة روح نبي او رسول * ثم
 تنفست ارواح الانبياء فخلق الله من انفاسهم نور ارواح الاولياء والسعداء والشهداء
 والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة فالعرش والكرسي من نوري والكرويون والروحانيون
 من الملائكة من نوري وملائكة السموات السبع من نوري والجنة وما فيها من النعيم من نوري
 والشمس والقمر والكواكب من نوري والعقل والعلم والتوفيق من نوري وارواح الانبياء والرسل
 من نوري والشهداء والسعداء والصالحون من نتائج نوري * ثم خلق الله اثني عشر حجاباً فاقام
 النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة
 والسعادة والرؤية والرحمة والرأفة والحلم والعلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فبعد
 الله ذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج النور من الحجاب ركب الله في الارض فكان
 يضيء بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم * ثم خلق الله آدم من الارض وركب فيه
 النور في جبينه * ثم انتقل منه الى شيث ولده وكان ينتقل من طاهر الى طيب الى ان وصل الى صلب
 عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى وجه امي آمنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم
 النبيين ورحمة للعالمين وقائد القر المحجلين هكذا كان بدء خلق نبيك يا جابر اه قال بعده
 العارف الصاوي ذكره شيخنا الشيخ سليمان الجمل في اول شرحه على الشمائل عن سعد الدين
 التفتازاني في شرح بردة المديح عند قوله

وكل آي اتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم

* ولعة القبضة الرحمانية * وصف ثاب له صلى الله عليه وسلم باعتبار الحقيقة الحمديّة
 * وافضل الخليفة الانساني * وصف ثالث له صلى الله عليه وسلم باعتبار عالم الاجساد

* واشرف الصورة الجسمانية * وصف رابع له صلى الله عليه وسلم باعتبار عالم الاجساد ايضاً *
 والقبضة في الاصل مصدر بمعنى اسم المفعول اي النور المقبوض از لا * وفي القبضة تجوز والمراد
 تعلق الارادة والقدرة بالابراز لان حقيقة القبض الاخذ باليد وهو مستحيل على الله تعالى
 ونسبها للرحمن اشارة الى انها اجل النعم كما وكيفا لان الرحمن هو المنعم بجلال نيل النعم كما وكيفا
 ومعنى لمعتها نشأتها التي جعلت مادة للعوالم كلها واشرف صورتها باعتبار ما قام بها من كمال الخلق
 وحسن الطلعة واعتدال القامة * قال شيخنا المؤلف يعني القطب الدردي رضي الله عنه في معنى
 حديث كنت كنزاً مخفياً فأحببت ان اعرف فخلقت الخلق في عرفوني * اعلم ان الله تعالى كان
 في ازله لم يعرف لعدم وجود من يعرفه فاحب ان يعرف فقبض قبضة من نوره اي بذاته فمن بمعنى
 الباء والنور بمعنى الذات والاضافة لليان والمراد ابرزه بقدرته من غير واسطة مادة وهذا
 المقبوض هو المسمى بالنور المحمدي وبروح الارواح وبالسر المحمدي وعرش الله الاكبر
 وبآدم الاول وبالاب الاكبر وبالانسان الكامل ومن ذلك قول ابن الفارض رحمه الله تعالى
 واني وان كنت ابن آدم صورة * فلي فيه معنى شاهد بأبوتي

وهو المسمى بسر الاسرار وبانسان عين الوجود وبشجرة الاصل وغير ذلك من الاسماء المشهورة بين
 العارفين ثم افاض الله تعالى على تلك الحقيقة جلائل النعم بوصف الرحمن ودقائرها بوصف الرحيم
 وامتد منها العوالم كلها كما يشهد له الحديث المتقدم عن جابر * ومعدن الاسرار الربانية *
 اي محل ما اطلعه الله عليه وامره بكتمه عن غير اهله او بكتمه مطابقاً لان صلى الله عليه وسلم
 علوماً لم يطلع الله تعالى عليها غيره والربانية نسبة الى الرب بزيادة الالف والنون للبالغ في النسبة
 اشارة الى ان علومه صلى الله عليه وسلم بغير معلم كما قال البوصيري رحمه الله تعالى
 كفاك بالعلم في الامي معجزة * في الجاهلية والتأديب في اليم

* وخزائن العلوم الاصطفائية * اي المختارة وعطف العلوم على الاسرار من عطف العام على
 الخاص * صاحب القبضة الاصلية * المتقدم ذكرها * والبهجة السنية * اي الطلعة
 الشريفة الرفيعة المضائية * والرتبة العلية * اي المنزلة المرتفعة حساً ومعنى * من اندرجت
 النبيون تحت لوائه * في الحديث الشريف يدي لواء الحمد آدم فمن دونه تحت لوائي وهو لواء
 ينصب يوم القيامة طوله الف سنة له ثلاث ذوابات ذؤابة بالشرق واخرى بالمغرب واخرى في
 الوسط * فهم منه واليه * اي النبيون مستمدون حساً ومعنى منه وراجعون ومنسبون اليه
 صلى الله عليه وسلم * وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه عدد ما خلقت ورزقت وامت
 واحييت الى يوم تبعث من افئدت وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين * ختمها بالحمد اشارة

لعظم فضلها وذكروا بعضهم انهم اقرأ عقب كل صلاة سبعاً وان المائة منها بثلاث وثلاثين مرة
من دلائل الخيرات

ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً * قوله في شرحه المذكور عند الكلام على صلاة بحر
الحقائق والعلوم سيدي عبدالسلام بن مشيش رضي الله عنه وهي * اللهم صل على من منه
انشقت الاسرار * هو النبي صلى الله عليه وسلم وابهمه للعالم به واشارة لمزيد تعظيمه لان
الابهام قد يؤتى به للتعظيم كما في قوله تعالى فغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ وانشقت الاسرار
اي انفتحت بابها والمراد انضح به صلى الله عليه وسلم كل ما كان خفياً * وانفلقت الانوار *
اي انفتحت باب الانوار الحسية والمعنوية والاف الاسرار والانوار للاستغراق وهذا ما خوذ
من حديث جابر المتقدم فالاشياء قبل وجوده صلى الله عليه وسلم كانت مغلقة اي معدومة
ففتحت اي وجدت بوجوده صلى الله عليه وسلم فتكون من ابتداءية اي نشأت من نوره او
تعليلية اي انشقت الاسرار وانفلقت الانوار من اجل وجوده صلى الله عليه وسلم وفيه ارتقت
الحقائق * اي في المصطفى صلى الله عليه وسلم ظهرت حقائق الاشياء فهو بمنزلة السماء
والحقائق بمنزلة الكواكب * وتنزلت علوم آدم فاعجز الخلائق * اي وفيه صلى الله عليه وسلم
نزلت علوم آدم والمراد بعلوم آدم علم جميع الاسماء فصار لا ينظر شيئاً الا عرف اسمه فاعجز
بذلك الملائكة حيث امرهم الله تعالى بقوله جل ذكره اَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
فعجزوا فقال تعالى يَا آدَمُ اَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فجميع العلوم التي نزلت على آدم نزلت على المصطفى
صلى الله عليه وسلم وزاد علم حقائق السميات فاعجز جميع الخلائق من ملائكة وغيرهم حتى آدم
فعلم آدم لم يعجز الا الملائكة وعلمه صلى الله عليه وسلم اعجز الاولين والآخرين (ان قلت) يلزم
من علم الاسماء علم السميات فلا فرق بين علم آدم ونبينا (فالجواب) ان آدم علم السميات اجمالاً
ونبينا صلى الله عليه وسلم علم الاسماء والسميات تفصيلاً فلذلك ورد عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال رفعت لي الدنيا فانا انظر فيها كما انظر الى كفي هذه * وله تضاءلت الفهوم فلم يدركه منا
سابق ولا لاحق * اي تصاغرته افهام الخلائق عن ادراك حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم
لذلك قال عليه الصلاة والسلام لا يعنى حقيقة غير ربي وهذا معنى قول البوصيري رحمه الله تعالى

اعيا الورى فهم معناه فليس يرى * للقرب والبعد فيه غير منقسم

فلذلك علله بقوله فلم يدركه من سابق ولا لاحق اي معشر المخلوقين من اول الزمان الى آخره
فلم يقف له احد على حقيقة في الدنيا واما في الآخرة فتدرك حقيقته صلى الله عليه وسلم لكشف
الحجاب عن الخلائق قال البوصيري * انما مثلوا صفاتك لنا * س كما مثل النجوم الماء

وقال في البردة * وكيف يدرك في الدنيا حقيقته * قوم نيام تسلوا عنه بالحلم *
 * فر ياض الملكوت بزهر جماله مؤنقة * الر ياض جمع روضة بمعنى البساتين والملكوت ما غاب
 عنا كالجنة والعرش والكرسي والزهر النوار ومؤنقة مزينة شبهت بينه صلى الله عليه وسلم الملكوت
 بتزيين الزهر للر ياض فكما ان البساتين مزينة بالزهر فالملكوت مزين بجماله صلى الله عليه وسلم
 وحاصل ما في المقام ان العوالم اربعة عالم الملك وهو ما ظهر لنا وعالم الملكوت وهو ما غاب عنا
 من المحسوسات كالجنة والنار والعرش والكرسي وعالم الجبروت وهو عالم الاسرار والعلوم
 والمعارف وعالم العزة وهو ما اختص الله به من علم ذاته وصفاته سبحانه وتعالى * وحياض
 الجبروت بفيض انواره متدفقة * تقدم ان الجبروت هو عالم الاسرار والعلوم والتدفق الامتلاء
 فشبهه قلوب العارفين بالحياض وشبه علومه بالبحر فتلك الحياض اي القلوب متدفقة ممتلئة من
 ذلك البحر الذي هو علم النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى ان علوم الاولين والآخرين مكتسبة منه
 صلى الله عليه وسلم * ولا شيء الا وهو به منوط * اي معلق اي لا موجود الا وهو مستمد من
 وجوده صلى الله عليه وسلم لانه اصل الاشياء وامها * اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل
 الموسوط * وهو صلى الله عليه وسلم الواسطة العظمى في وجود المخلوقات وليس المراد من
 قوله قيل صيغة التضعيف وانما المراد النسبة اي كما قال العارفون قولاً قوياً يعتمد عليه ومنه
 قول بعضهم وهو سيدى محمد البكري الكبير رضي الله عنه

وانت باب الله اي امرى * اتاه من غيرك لا يدخل

* صلاة تليق بك منك اليه كما هو اهله * وقوله تليق بك اي بجناحك واحسانك ومنك اليه
 اي واصلة منك اليه وقوله كما هو اهله الكاف تعليلية اي لاجل انه اهله لانه لا يعرف قدره الا
 انت * اللهم انه سر ك الجامع الدال عليك * اي الجامع لجميع ما تفرق في غيره من الكليات
 والعلوم والمعارف والبركات والمعجزات الذي يدل الخلائق ويوصلهم اليك فمنهم من دله
 بواسطة كالاتم السابقة لانه دلهم بواسطة الانبياء لكونهم نوابه عليه وعليهم الصلاة والسلام
 ومنهم من دله بغير واسطة وهم من وجد في زمنه صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة * وحجابك
 الاعظم القائم لك بين يديك * اي المانع الاعظم فهو صلى الله عليه وسلم حجاب بين الله تعالى
 وبين خلقه فلا يمكن احداً الوصول لله تعالى الا بواسطة صلى الله عليه وسلم او حجاب بمعنى مانع
 المضار الدنيوية والاخروية عن امته ووصفه بالعظم لان الانبياء حجب ايضاً لامهم فهو
 اعظمهم وكذا الشيخ حجاب لتلميذه فتلك حجب خاصة والمصطفى صلى الله عليه وسلم هو
 الحجاب الكلي ويسمى بالبرزخ الكلي لكونه حجاباً وبرزخاً بين الخلق وربهم * ومعنى القائم

لك بين يديك اي الداعي الخلق اليك من غير واسطة بينك وبينه والمراد انه صلى الله عليه وسلم قائم بحضرة القرب المعنوي منهمك في طاعتك * ولما استحضرت عظمة المصطفى صلى الله عليه وسلم بتلك الاوصاف المتقدمة التي لم تكن لمخلوق سواه تضرع لربه بقوله * اللهم ألحقني بنسبه * اي دين الاسلام ولذا قال صلى الله عليه وسلم آل محمد كل نقي * وحقني بحسبه * المراد بالحسب هنا التقوى اي ارزقني تقواك بطاعتك وطاعة رسولاك فاكون سحائبها فان الحسب ما يفخر به من مكارم الاخلاق قال تعالى إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَ أَكْرَمُ وَقَالَ البوصيري في حق آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم

سدت الناس بالتقى وسواكم * سودته البيضاء والصفراء

* وعرفني اياه معرفة اسلم به امن موارد الجهل واكرع به امن موارد الفضل واحملني على سبيله الى حضرتك حملاً محفوظاً بنصرتك واقذف بي على الباطل فادمعه وزج بي في بحار الاحدية وانزلني من احوال التوحيد وأغرقني في عين بحر الوحدة حتى لا ارى ولا اسمع ولا اجد ولا أحس الا بها * ولما كان كمال العبودية وكال التوحيد والمعرفة لا يتم لصاحبه الا بالاستقاء من يد المصطفى صلى الله عليه وسلم قال * واجعل الحجاب الاعظم حياة روعي وروحه سر حقيقة وحقيقته جامع عوالم * المراد بالحجاب الاعظم هو المصطفى صلى الله عليه وسلم والمعنى مدته روعي من النبي صلى الله عليه وسلم كما تمد العود الاخضر من الماء فكما ان المياه حياة الابدان والنباتات هو صلى الله عليه وسلم حياة الارواح وروحها فالارواح التي لا تشاهده وتستقي منه كأنها اموات وهي ارواح اهل الكفر والعصيان * واجعل روعي صلى الله عليه وسلم سر حقيقة اي اجعل روعي ذاكرة لانسانيتي في الملاء الاعلى متوجهة لي بكل خير لاني اذا لم يتوجه الي خسرت وندمت * واجعل حقيقة صلى الله عليه وسلم جامع عوالم اي اجعل جميع اجزائي مشغولة به عليه الصلاة والسلام ظاهر او باطناً فلا تعلق بغيره بل اكون تابعاً له في كل ما امر به ونهى عنه كما قال ابو العباس المرعي رضي الله عنه لو غاب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عدت نفسي من المسلمين * بتحقيق الحق الاول * اي العيد الاول يوم الالست بر بكم اي اجعل الحجاب الاعظم صلى الله عليه وسلم حياة روعي جعلها مصاحباً للتوحيد الاول * يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن اسمع ندائي بما سمعت به نداء عبدك ذكر يا وانصرني بك لك وايدني بك لك واجمع بيني وبينك وحل بيني وبين غيرك الله الله الله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد * ربنا اننا من لدنك رحمة وهي لنا من امرنا رشداً * ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً *

ولهذه الصلاة فضائل حجة ذكرتها في كتيبي المؤلفة في هذا الشأن * كأفضل الصلوات
 * ومن جواهر العارف الصاوي أيضاً * قوله في شرحه المذكور عند الكلام على صلاة القطب
 الحقيقية سيدي ابراهيم الدسوقي رضى الله عنه وهي * اللهم صل على الذات المحمدية * سميت
 بذلك لكونها اكثر المخلوقين حامدية ومحمودية * اللطيفة الاحدية * اللطيفة ضد الكثيفة
 ووصفها بذلك لكونها نورانية ووصفها بالاحدية لكونها عديمة المثيل والنظير والشبيه في الذات
 والصفات من سائر المخلوقين كما قال البوصيري رحمه الله تعالى

منزه عن شريك في محاسنه * فجوهر الحسن فيه غير منقسم
 * شمس سماء الاسرار * اي نورها وكاشفها كما تكشف الشمس ما كان مخبأ وانما شبهت
 الاسرار بالسماء لبعدها عن الادراك * ومظهر الانوار * اي محل ظهور الانوار الحسية
 والمعنوية كما تقدم في حديث جابر * ومركز مدار الجلال * عبارة عن العظمة والكبرياء
 فقد شبه تجلي الجلال بفلك يدور حول مركزه * وقطب فلك الجمال * وهو عبارة عن
 تجلي الحق بالرحمة واللطف والاحسان والمعنى المراد هنا ان المصطفى صلى الله عليه وسلم جعله الله
 مهبطاً للتجلي الجلالى والجمالى فكل جلال في الخلق واصل من جلاله وكل جمال في الخلق واصل
 من جماله صلى الله عليه وسلم * اللهم بسره ليدك وبسيره اليك آمن خوفي وأقل عثرتي وأذهب
 حزني وحرصي وكن لي وخذني اليك مني وارزقني الفناء عني ولا تجعلني مفتوناً بنفسى محجوباً
 بحسبي واكشف لي عن كل سر مكتوم يا حي يا قيوم *

* ومن جواهر العارف الصاوي أيضاً * قوله في شرحه المذكور عند الكلام على صلاة بعض
 العارفين التي وجدت على حجر بغط القدرة المسماة صلاة نور القيامة لكثرة ما يحصل لها
 من الانوار في ذلك اليوم وهي * اللهم صل على سيدنا محمد بجر انوارك * من اضافة المشبه
 به للمشبه اي انوارك التي هي كالبحر فجميع الخلائق تقبس من انواره صلى الله عليه وسلم كما
 يغترفون من البحر قال البوصيري رحمه الله تعالى

انت مصباح كل فضل فمات * لدر الا عن ضوئك الاضواء

* ومعدن اسرارك ولسان حجتك وعروس مملكتك * اي مزين ملكك دنيا واخرى
 * وامام حضرتك * اي امام اهل حضرتك من الملائكة والانبياء والاولياء * وطراز
 ملكك * اي مزينه كما يزين الطراز الثوب * وخزائن رحمتك * اي انعاماتك دنيا
 واخرى ففان يحايدده صلى الله عليه وسلم * وطريق شريعتك المتلذذ بتوحيده * اي ما
 جمعت لذه الا في ذكرك وشكرك وشهودك ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم جعلت قرعة عيني

في الصلاة ولي وقت لا يسعني فيه غير ربي * انسان عين الوجود * المعنى ان الوجود لولاه
صلى الله عليه وسلم لا تصف بالعمى والمراد به العدم لما في الحديث لولاك ما خلقت سماً ولا ارضاً
ولا جنّاً ولا ملكاً قال البوصيري رحمه الله تعالى

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من * لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
ولذلك قال * والسبب في كل موجود * اي هو صلى الله عليه وسلم المادة لكل موجود لانهم
مخلوقون من نوره كما تقدم في حديث جابر * عين اعيان خلقتك * اي خير اخیار مخلوقاتك
فهو صلى الله عليه وسلم خیار الخیار ويشهد له قوله عليه الصلاة والسلام ان الله اصطفى كنانة
من ولد اسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى بني هاشم من قريش واصطفاني من بني
هاشم فانا خیار من خیار من خیار * المتقدم من نور ضيائك * اي من نورك الذي خلقتة
بلا واسطة والنور والضياء بمعنى واحد فالاضافة بيانية * صلاة تدوم بدوامك وتبقى
ببقائك لامنتهى لها دون علمك صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين *
* ومن جواهر العارف انصاوي ايضاً * قوله في شرحه المذكور عند الكلام على صلاة سيدي
محمد البكري الكبير المسماة صلاة الفاتح التي لها فضائل عظيمة جدا وهي * اللهم صل وسلم وبارك
على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق * اي انه صلى الله عليه وسلم فتح ما كان غير مفتوح من الشرائع لان
رسالته كانت بعد الفترة زمن الجاهلية وفتح الله به على عباده انواع الخيرات وابواب السعادات
الديوية والاخروية فكل الارزاق من كفه وفي الحديث اوتيت مفاتيح خزائن السموات والارض
اي التي قال الله تعالى فيها له مقاليد السموات والارض اي مفاتيحها فقد اعطاها عز وجل لحبيبه
صلى الله عليه وسلم * وفي الحديث ايضاً الله معط وانا القاسم * او المعنى ان الله فتح به صلى الله عليه وسلم
باب الوجود فهو اول صادر من الله تعالى ولولاه لم يخلق شيء * والتعميم اولى * والخاتم لما سبق *
من النبوة والرسالة فانه لاني بعده ولا رسول يجدد شريعته وعيسى عليه الصلاة والسلام اذا
نزل من السماء يكون على شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم ومن امته كما ان الخضر والياس يعبدان
الله بشريعته ومن امته * والناصر الحق باحق * اي ناصر الدين الثابت عند الله الذي
قال الله تعالى فيه وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ أَي انه في نصرته لدينه صلى الله
عليه وسلم ملازم للحق ودائر معه ومقوى الدين الحق بالحجج الحقة وبالقتال الحق للمأمور به
من حضرة الله او المراد بالحق الثاني هو الله تعالى لانه اسم من اسمائه فيكون المعنى المؤيد للدين
بربه تعالى وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ * والهادي الى صراطك المستقيم صلى الله عليه وعلى
آله واصحابه بحق قدره ومقداره العظيم *

* ومن جواهر العارف الصاوي أيضاً * قوله في شرحه المذكور عند الكلام على صلاة
 القطب الشهير سيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه المسماة صلاة النور الذاتي الواحدة
 منها بمائة ألف صلاة وعدتها خمسمائة لتفريج الكرب وهي * اللهم صل وسلم وبارك
 على سيدنا محمد النور الذاتي * أي نور ذات الله أي الذي خلقه الله تعالى بلا مادة لانه
 صلى الله عليه وسلم مفتاح الوجود ومادة لكل موجود * والسر الساري في سائر الاسماء
 والصفات * أي أسماء الخلق باعتبار مسمياتهم وصفاتهم فيكون المعنى الممد لجميع ذوات الخلائق
 وصفاتهم ويحتمل ان المراد أسماء الله تعالى وصفاته ومعناه انه مهيبط التجلي للاسماء والصفات
 فلا يستمد من اسم من اسمائه تعالى ولا صفة من صفاته الا بواسطة صلى الله عليه وسلم فكل من
 المعنيين صحيح والاولى التميم أي هو صلى الله عليه وسلم ممد لجميع ذوات الخلق وصفاتهم دنيا
 واخري بواسطة انه مهيبط تجلي اسماء الله تعالى وصفاته

* ومن جواهر العارف الصاوي أيضاً * قوله في شرحه المذكور عند الكلام على هذه الصلاة
 * اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تليق بجماله وجلاله وكماله * انه
 صلى الله عليه وسلم احتوى على صفات جمالية ظاهرة وباطنة لا تدخل تحت حصر وصفات
 جلالية كذلك وقد تجر في ذلك العارفون قديماً حديثاً كحسان وكتب من الصحابة والبوصيري
 والبرعي ولم يقفوا له صلى الله عليه وسلم على حد وبالجملة فيكفي في جماله وجلاله قول الله تعالى
 وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقِ عَظِيمٍ * وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وتفصيل ذلك تعجز القوى
 عن ادراكه قال البوصيري * وكيف يدرك في الدنيا حقيقةه * قوم نيام تسلاوا عنه بالحلم *
 فغاية ما نعلم ان نقول كما قال * فبلغ العلم فيه انه بشر * وانه خير خلق الله كلهم *
 والكمال كناية عن جميع الاخلاق ظاهرها وباطنها جليلها وجميلها فلذلك كان عطفه على ما
 قبله من عطف العام على الخاص

* ومن جواهر العارف الصاوي أيضاً * قوله في شرحه المذكور عند الكلام على الصلاة
 الآتية وهي * اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأذقنا بالصلاة عليه لذة وصاله *
 أي قرب به بسبب زوال الحجب بيننا وبينه فان شهود رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الغاية
 القصوى لاهل الله ولذلك قال ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لو غاب عني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم طرفة عين ما عدت نفسي من المسلمين وقال البوصيري رحمه الله تعالى

ليته خصني برؤية وجهه * زال عن كل من يراه الشقاء

وقال ابن النارض نفعنا الله به

شربنا على ذكر الحبيب مدامة * سكرنا بهما من قبل ان يخلق الكرم
وقال ابن الرفاعي قدس الله سره

في حالة البعد وحي كنت ارسلها * تقبل الارض عني فهي نائبتني
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كي تحظي بها شفتي

وقد قال هذين البيتين وهو واقف قبالة شبك المواجهة في ملا من الناس فخرجت له اليد
الشريفة من القبر الشريف وقبلها * وروى صاحب الدلائل انه قيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم من القوي في الايمان بك فقال من آمن بي ولم يرني فانه مؤمن بي على شوق مني وصدق في
محبتي وعلامة ذلك انه يود رؤيتي بجميع ما يملك وفي رواية بمل الارض ذهباً ذلك المؤمن بي
حقاً والمخلص في محبتي صدقاً وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت صلاة المصلين عليك
من غاب عنك ومن يأتي بعدك ما حالها عندك فقال اسمع صلاة اهل محبتي واعرفهم وتعرض
علي صلاة غيرهم عرضاً اه وقال العارف بالله تعالى سيدي علي وفارضي الله عنه

قد كنت احسب ان وصلك يشترى * بكرائم الاموال والاشباح
وظننت جهلاً ان حبك هين * تفنى عليه نفاس الارواح
حتى رأيتك تجتبي وتخص من * احبته بلطائف الامناح
فعلت انك لا تنال بحيلة * ولويت رأسي تحت طي جناحي
وجعلت في عش الغرام اقامتي * فيه غدوي دائماً ورواحي

ومعلوم ان من ذاق لذة وصال المصطفى ذاق لذة وصال ربه لان الحضرة واحدة ومن بلغ الوسيلة
شهد المقصد ومن فرق بين الوصالين لم يدق المعرفة طعماً وانما العارفون تنافسوا في محبة الله ورسوله
فمنهم من طلب الوصال بالتغزل في الوسيلة كالبرعي والبوصيري ومنهم من طلبه بالتغزل في
المقصد كابن الفارض وامثاله ومنهم من تغزل في المقامين كسيدي علي وفا ومقصد الجميع واحد
ولما كان من اعظم اسباب الوصل التعلق بصفات الحبيب وبكثرة الصلاة عليه حتى يصير خياله
بين عينيه ابناً كان وضع صاحب دلائل الخيرات صورة الزوضة الشريفة لينظر فيها البعيد عنها
عند صلاته على الحبيب فينتقل منها الى تصور من فيها فاذا كرر ذلك مع كثرة الصلاة صار
له الخيل محسوساً وهر المقصود ولذلك اشار بعضهم بقوله

فروضتك الحسنات منا ي وبعيتي * وفيها شفا قلبي وروحي وراحتي
فان بعدت عني وشط مزارها * فتمثالها عندي باحسن صورة
وها انا يا خير النبيين كلهم * اقبلها شوقاً لاطفي غلتي

وقال بعضهم في ذلك المعنى ايضاً

اذا ما الشوق اقلقني اليها * ولم اظفر بمطلوبي لديها

نقشت مثالي في الكف نقشاً * وقلت لناظري قصر اعليها

وليس مقصود العارفين بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حصول الثواب لهم او نفعه بذلك وان كان ذلك حاصلًا في نفس الامر قال العارف بالله الدمرداشي رضي الله عنه

ليس قصدي من الجنان نعيماً * غير اني اريدها لاراكما

وقال سيدي عمر بن الفارض نفعنا الله به حين كشف له عن الجنة وما اعد له فيها

ان كان منزلي في الحب عندكم * ما قدر آيت فقد ضيعت ايامي

ولم يقل هنا ثلاثاً اشاراً لعظم فضلها وانها فريدة عديمة المثل ثم شرع في صيغة للمطب الظاهري والباطني نقرأ الفين على اي مرض وقيل اربعمائة فيشفى باذن الله تعالى

* ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً * قوله في شرحه المذكور عند الكلام على هذه

الصلاة * اللهم صل على سيدنا محمد طب القلوب ودوائها وعافية الابدان وشفائها * طب

القلوب من الامراض الحسية والمعنوية كالكبر والعجب والحقد والحسد والشك والشرك وغير ذلك وعافية الابدان كذلك من الامراض الحسية والمعنوية ايضاً فالمعنوية في البدن

كالعاصي الظاهرية التي تباشر بالاعضاء فهو صلى الله عليه وسلم معاف لاجابه منها

* ونور الابصار وضيائها وعلى آله وصحبه وسلم * اي منور ومزيل غشاوتها الحسية والمعنوية

ومعنى الجميع ان الله تعالى اجري على يده صلى الله عليه وسلم دفع المضار الظاهرية والباطنية

الدينية والديوية كما جرى على يده المنافع كذلك وهو معنى تصريح الله له صلى الله عليه وسلم

في الدنيا والاخري على حد قوله تعالى في حق عيسى عليه السلام وتُبْرِيْ اَآلَآ كَمَهٗ وَالْاَبْرَصٰنَ

بِاِذْنِيْ فَمَا ثَبَتَ لِعِيْسٰى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهُوَ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزِيَادَةٌ

* ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً * قوله في شرحه المذكور عند الكلام على صلاة

العالي القدر التي قال السيوطي من لازم عليها كل ليلة جمعة ولو مرة لم يلحده في قبده الا النبي

صلى الله عليه وسلم وهي * اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي الحبيب العالي القدر العظيم

الجاه وعلى آله وصحبه وسلم * الامي نسبة للأُم هو الذي لا يقرأ ولا يكتب وهذا وصف

كال في حقه صلى الله عليه وسلم وفي حق غيره وصف نقص وانما جعله الله امياً لدفع شبه الكافرين

القائلين انما يعلمه بشر قال البيهقي رضي الله عنه

كفاك بالعلم في الامي معجزة * في الجاهلية والاديب في الية

وقيل نسبة لام القرى وهي مكة لانه صلى الله عليه وسلم نشأ فيها فانه ولد في شعب ابي طالب يوم الاثنين لاثني عشر خلت من ربيع الاول بعد قدوم القيل بخمسين يوماً وقيل غير ذلك وبعث بها صلى الله عليه وسلم على رأس الاربعين واقام بها بعد ذلك ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة المشرفة ومكث فيها عشر سنين وتوفي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة بعد النصر والفتح المبين ودفن في بيت عائشة في المكان الذي مات فيه وكانت وفاته يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعاء من ربيع الاول وله صلى الله عليه وسلم اسماء كثيرة انهاها بعضهم الى الف * وقد ورد في الحديث توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم

* ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * ما ذكره في شرحه المذكور عند الكلام على صيغة الطاهر المطهر التي من لازم قراءتها جوزي بالطهارة وهي * اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي الطاهر المطهر وعلى آله وصحبه وسلم * معنى الطاهر المنزه عن الادناس المسية والمعنوية وقد نص العلماء على طهارة النطفة التي تكون منها المصطفى صلى الله عليه وسلم واخرجوها عن الخلاف الذي في طهارة النبي كما ان جسده الشريف طاهر بعد الموت بالاجماع كاجساد الانبياء فهم مستثنون من الخلاف في طهارة الآدمي بعد الموت ونصوا على طهارة جميع فضلاتهم الخارجة منهم في الحياة وبعد المات * وقوله المطهر بمعنى الطاهر اذا قرئ اسم مفعول وان قرئ اسم فاعل كان مغايراً ويكون المعنى مطهراً لغيره فهو صلى الله عليه وسلم كالماء المطلق طاهر في نفسه مطهر لغيره من كل شين دنيوي او اخروي

* ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * ما ذكره في شرحه المذكور عند الكلام على صيغة ذات المناقب الفاخرة وهي * اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذي المعجزات الباهرة * اي الظاهرة او القاطعة لحجج المعارضين قال صاحب الجوهره رضي الله عنه * ومعجزاته كثيرة غر * منها كلام الله معجز البشر * اي ومنها انشقاق القمر له فلقته في السماء متباعدتين بحيث كانت كل واحدة فوق جبل قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر * ومنها تسبيح الجماد في كفه صلى الله عليه وسلم لما وردانه قبض على حصيات في كفه فسمحن حتى سمع لمن حنين كحنين النخل ثم ناولهن عمر فسمحن ثم ناولهن عثمان فسمحن ثم وضعهن على الارض فخرسن ففي ذلك كرامة للصحابه ايضا * ومنها نطق الحيوانات كالضب والظبية والبعير لما روى احمد والنسائي من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم دخل حائطاً لانصارى وفيه جمل استصعب على اهله ومنعهم ظهره فشق رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فقال الانصاري يا رسول الله قد صار مثل الكلب الكلب واننا نخاف عليك صولته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس علي منه

بأس فلما نظر الجمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خر ساجداً بين يديه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بناصيته وادخله في العمل فقال له اصحابه يا رسول الله هذه بهيمة لاتعقل ونحن نعقل فمخن احق بالسجود لك فقال صلى الله عليه وسلم لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر الحديث * وروى البيهقي والقاضي في الشفاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضباً جعله في كفه ليذهب الى رحله فيشويه ويأكله فلما رأى الجماعة قال من هذا قالوا نبي الله فاخرج الضب من كفه وقال واللات والعزى لا آمنت بك اويؤمن بك هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله فناداه النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه بلسان يسمعه القوم جميعاً ابيك وسعديك يا زين من وافي القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي * وروى الحافظ عبد العظيم المنذري في كتابه الترغيب والترهيب بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء اذ بهاتف يهتف يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظبية مشدودة في وثاق واعرابي نائم عندها فقال لها ما حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي ولي خشفان اي ولدان في ذلك الجبل فأطلقني حتى اذهب فارضعهما وآتي قال وتفعلين قالت عذبي الله عذاب العشار اي المكاس ان لم اعد فاطلقتها فذهبت ورجعت فاوثقها صلى الله عليه وسلم فانتهبه الاعرابي فقال يا رسول الله املك حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقتها فخرجت تعدو في الصحراء وتضرب برجلها الارض وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله * وتعداد معجزاته صلى الله عليه وسلم لا تحيط بها الصحائف قال البوصيري رضي الله عنه

ان من معجزاتك العجز عن وصفك اذ لا يحده الاحصاء

كيف يستوعب الكلام مجيئك وهل تنزح الجبار الدلاء

* وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذي المناقب الفاخرة * المناقب الكمالات ضد المثالب والفاخرة العظيمة التي يفخر بها دنيا واخرى لقوله تعالى وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ وقال تعالى اِنَّا اَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * وقال تعالى وَاسْأَلْ بِعُطِيِّكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى * وقال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر اي لا فخر اعظم من هذا او المعنى ولا اقوله فخراً مغضباً لربي بل تجدنا بنعمة ربي كما امرني وهذه الكمالات ترجع الى كمال صورته وكمال معناه صلى الله عليه وسلم وهو غاية لا تدرك كما قال البوصيري رضي الله عنه

ليس من غاية لو صفك ابغى * ها وللقول غاية وانتهاء

انما فضلك الزمان وآيا * تك فيما نعهده الآثاء

✽ وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد في الدنيا والآخرة وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد
وخلقنا باخلاقه الطاهرة ✽

✽ ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً ✽ ما ذكره في شرحه المذكور عند الكلام على الصلاة
الآتية وهي ✽ اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الصادق الامين ✽ اي المعصوم من الحيانة في
ظاهره وباطنه قبل النبوة وبعدها ولذلك كان مسمى بهذين الاسمين من قبل البعثة ✽ وصل
وسلم على سيدنا محمد الذي جاء بالحق المبين ✽ اي الظاهر الواضح ولذلك قال الله تعالى
يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ * وفي الحديث تركتم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها
ونهارها كليلها لا يضل عنها الا هالك * وفي الحديث ايضاً الحلال بين والحرام بين ✽ وصل
وسلم على سيدنا محمد الذي ارسلته رحمة للعالمين ✽ حتى للكفار بنأ خير العذاب عنهم
وللناقين بالامان وفي الحديث انارحمة مهداة قال الله تعالى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ
فِيهِمْ فامنت الدنيا من الحسف والمسوخ ومن كل عذاب عام من اجل كونه صلى الله عليه وسلم
فيها الى يوم القيامة ✽ وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى الهم
وصحبتهم اجمعين كما ذكرنا في الذاكرون وغفل عن ذكرهم الغافلون ✽

✽ ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً ✽ قوله في اوائل شرحه المذكور عند الكلام على
الصلاة الابراهيمية في السبعات العشر وهي ✽ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد
كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا
محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد ✽ فمعنى
اللهم يا الله الجامع لجميع الاسماء والصفات * وقوله صل اسع اجعل رحمتك المقرونة بالتعظيم
والتكريم والتفخيم دائمة عليه بين اهل الدنيا والآخرة في العالم العلوي والسفلي نازلة عليه من سما
علاك * ولما امر الله عباده بالصلاة عليه ولاقدرة لهم على جلب خير لانفسهم فضلاً عن غيرهم
كفي في خروجهم من عهدة التكليف طابهم من الله ان يصلوا عليه فذلك كانت الصلاة من
الله انعامه ومن غيره الطلب من الله ويشرفون بذلك في الدنيا والآخرة فضلاً من الله ونعمة
على عباده * وقوله محمد هو علم على ذاته صلى الله عليه وسلم وخص من بين الاسماء لانه اشرفها
واعظمها ولذلك قرن بكلمة التوحيد وهو منقول من اسم مفعول الفعل المضعف وهو بالغ جميع
الاسماء التي اشتقت من هذه المادة لان المحمد في اللغة هو الذي يحمده بعد حمد لان
الصيغة تقتضي التكرار فهو اسم مطابق لذاته ومعناه انه ذاته محمودة على السنة العالم من كل

الوجه حقيقة ووصافاً واخلاقاً واعمالاً واحوالاً وعلوماً واحكاماً فهو محمد في الارض والسماء
والدينا والآخرة فهو صلى الله عليه وسلم خير من حمد وافضل من حمد وكيف لا ولوا الحمد
بيده وهو صاحب المقام المحمود وقد سماه الله بهذا الاسم قبل ان يخلق الخلق بالني عام وقد سماه
به جده عبدالمطلب بسبب رويها كان رآها في المنام كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها
طرف في السماء وطرف بالارض وطرف بالشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل
ورقة منها نور فاذا اهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها فقصها فعبرت له به لوود يكون من
صلبه يتعلق به اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض وقد سمعت امه قائلاً يقول
له انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعته فسميه محمد * وآله صلى الله عليه وسلم هم الذين
حرمت عليهم الزكاة * وهنا سؤال وهو ان المشبه بالشيء لا يكون اعلى بل ادنى او مساو يا ومن
المقرر ان الصلاة على نبيتنا افضل وقد اجابوا عن ذلك باجوبة كثيرة منها ان القاعدة اغلبية كما
في قوله تعالى مثل نوره كمسكاة الآية * ومنها انما قيل ذلك لتقدم الصلاة على ابراهيم
عليه السلام اي كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فضل على محمد بطريق الاولى والتشبيه
انما هو لأصل الصلاة بأصل الصلاة لا للقدر بالقدر فهو كقوله تعالى انا اوحينا اليك كما
اوحينا الى نوح وقوله تعالى كتبت عليكم الصيام كما كتبت على الذين من قبلكم وقوله
تعالى واحسن كما احسن الله اليك * ومنها انه قال ذلك تواضعاً وشرعه لامتة ليكتسبوا
بذلك الفضل والثواب وغير ذلك من الاجوبة التي ذكرها شراح الدلائل * والمراد بال ابراهيم
اتباعه وذريته المؤمنون انبياء وغيرهم فيشمل اولاد صلبه وجميع انبياء بني اسرائيل وهو معنى
قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد * ومعنى بارك افض
خيرات الدارين وادم ما اعطيته من التشريف والكرامة وادم ذكره وشريعته لان البركة هي
زيادة الخير في الشيء * ومعنى في العالمين اجعل الصلاة منتشرة عليه في جميع الخلق كما جعلتها
على ابراهيم * وحميد فعيل بمعنى مفعول اي محمود لان عباده حمدوه او بمعنى فاعل اي حامد
لانه الحامد لنفسه والمطيعين من عباده * ومجيد من المجد وهو الشرف والرفعة وكرم الذات
والفعال والمعنى انك اهل الحمد والفعل الجميل والافضال فأعطنا سؤلنا وهذه الصيغة اخرج
حديثها مالك في الموطأ ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي مسعود الانصاري البدري
رضي الله عنه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال بشير
ابن سعد امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال تلك الصيغة * وقد وردت باوجه مختلفة كما ذكرها

صاحب الدلائل وتسمى الابراهيمية وليس فيها لفظ سيادة فمن اراد الاقتصار على الوارد تركها
وهو الاولى عند مالك واصحابه * وروى البخارى في كتبه انه صلى الله عليه وسلم قال من قال
هذه الصلاة شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفت له وهو حديث حسن ورجاله رجال
الصحيح * وذكر بعضهم ان قراءتها الف مرة توجب رؤية النبي صلى الله عليه وسلم اه كلام
العارف الصاوي * يقول جامعة الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه قوله وهو يعنى ترك السيادة
الاولى عند مالك واصحابه هذه مسألة مهمة وقد اشبت فيها الكلام في كتابي سعادة الدارين
وبنقله هنا يعلم ان الذى استقر عليه الامر عند علماء المذاهب ولا سيما الشافعية والمالكية
والحنفية رضى الله عنهم استحسان زيادة لفظ السيادة على كل حال بهذه عبارتي فيه *
* الكلام على زيادة لفظ سيدنا في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم * قال في القول البديع
ذكر المجد للفقوى ما حاصله ان كثيراً من الناس يقولون اللهم صل على سيدنا محمد وان في ذلك
بجثا ما في الصلاة فالظاهر انه لا يقال اتباعاً للفظ المأثور ووقفاً عند الخبر الصحيح واما في
غير الصلاة فقد انكر صلى الله عليه وسلم على من خاطبه بذلك كما في الحديث المشهور وانكاره
يحتمل ان يكون تراضاً منه صلى الله عليه وسلم اذ كراهية منه ان يحمده ويمدح مشافهة او لغير
ذلك والافتدح قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم وقوله للحسن ان ابني هذا سيد وقوله
اسعد قوموا الي سيدكم وورد قول سهل بن حنيف للنبي صلى الله عليه وسلم يا سيدي في حديث
عند النسائي في عمل اليوم والليلة وقول ابن مسعود اللهم صل على سيد المرسلين وفي كل هذا
دلالة واضحة وبراهين لا تحجة على جواز ذلك والممانع يحتاج الى اقامة دليل سوى ما تقدم لانه لا
ينهض دليلاً مع حكاية الاحتمالات المتقدمة * وقد قال الاسنوى رحمه الله في المهمات في
حفظي قد يمان الشيخ عز الدين بن عبد السلام بناء على الاتيان بسيدنا قبل محمد في التشهد
على ان الافضل هل هو ساوك الادب او امثال الامر فعلى الاول مستحب دون الثاني لقوله
صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد ثم قال الحافظ السخاوي وقول المصلين اللهم صل على
سيدنا محمد فيه الاتيان بما امرنا به وزيادة الاخبار بالواقع الذى هو ادب فهو افضل من تركه
فيما يظهر من الحديث السابق بعني ماورد عن ابن مسعود من فوعاً وموقفاً وهو اصح احسنوا الصلاة
على نبيكم اهواتفق الامامان الشمس الرملي والشهاب ابن حجر على استحباب زيادة السيادة في
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد وغيره * وقال الشيخ محمد القاسمي في شرح دلائل
الخيرات الصحيح جواز الاتيان بلفظ السيد والمولى ونحوهما مما يقتضى التثنية والتوقير
والتعظيم في الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واشار ذلك على تركه ويقال في الصلاة

وغيرها الا حيث تعبد بلفظ ما روى فيقتصر على ما تعبد به او في الرواية فيؤتى بها على وجهها قال
 البرزلي ولا خلاف ان كل ما يقتضي التشریف والترقيير والتعظيم في حقه عليه الصلاة والسلام
 انه يقال بالفاظ مختلفة حتى بلغها ابن العربي مائة فاكثرت وقال صاحب مفتاح الفلاح وياك ان
 نترك لفظ السيادة ففيه سر يظهر لمن لازم هذه العبادة اه وسئل السيوطي عن حديث لا
 تسيدوني في الصلاة فاجاب بانه لم يرد ذلك قال وانما لم يلفظ صلى الله عليه وسلم بلفظ السيادة
 حين تعليمهم كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لكرهيته الفخر ولهذا قال اناسيد ولد آدم
 ولا فخر واما نحن فيجب علينا تعظيمه وتوقيره ولهذا نانا الله تعالى ان نناديه صلى الله عليه وسلم باسمه
 فقال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وقال الشيخ الخطاب الذي يظهر
 لي وافعله في الصلاة وغيرها الا تيان بلفظ السيد قال والذي جرى عليه عمل الامة زيادة
 السيادة في غير الوارد وتركم انما ورد اتباعا للفظه وفرار من الزيادة فيه لكونه خرج من خارج التعليم
 ووقوفه عند ما حدث لهم وكذا قال سيدي احمد زروق ثم قال الخطاب وعلى هذا درج صاحب
 دلائل الخيرات رضي الله تعالى عنه فانه اثبت اللفظ الوارد من غير زيادة سيادة وزادها في
 غير الوارد لكن هذا بحسب الوضع في الخطا ما من حيث الاداء فالاولى ان لا تعري عنها في
 الوارد وغيره انتهى لمختصا من كنوز الاسرار للهاروشي وكتاب الرماح لعمر الفوتي * قال
 صاحب كنوز الاسرار بعد ذكره ما تقدم عن الخطاب وسئل شيخنا العياشي حفظه الله تعالى
 عن زيادة السيادة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال السيادة عبادة قال قلت وهو
 بين لان المصلي انما يقصد بصلاته تعظيمه صلى الله عليه وسلم فلا معنى حينئذ لتترك التسبيد اذ
 هو عين التعظيم اه * قال ابن حجر في الدر المنضود في زيادة سيدنا قبل محمد خلاف فاما في
 الصلاة فقال الحمد اللغوي الظاهر انه لا يقال اقتصارا على الوارد وقال الاسنوي في حفظي ان
 الشيخ عز الدين بن عبد السلام بناه على ان الافضل امثال الامرا وسلوك الادب فعلى الثاني
 يستحب اه قال وهذا هو الذي ملت اليه في شرح الارشاد وغيره لانه صلى الله عليه وسلم لما جاء
 وابو بكر يوم الناس فثأ خرامره ان يثبت مكانه فلم يمتثل ثم سأله بعد الفراغ عن ذلك فابدى له
 انه انما فعله تأدبا لقوله ما كان ينبغي لابن ابي قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله فاقره النبي
 صلى الله عليه وسلم على ذلك وهذا فيه دليل ابي دليل على ان سلوك الادب اولى من امثال
 الامر اذ علم عدم الجزم بقضيته ثم رأيت عن ابن تيمية انه انفتى بتركها واطال فيه وان بعض الشافعية
 والحنفية ردوا عليه واطالوا في التشنيع عليه وهو حقيق بذلك وورد عن ابن مسعود مرفوعا
 وموقوفاه وهو اصلح حسنوا الصلاة على نبيكم وذكر الكيفية وقال فيها على سيد المرسلين وهو شامل

للصلاة وخارجها وعن المحقق الجلال المحلى انه قال الادب مع من ذكره صلى الله عليه وسلم
مطلوب شرعاً بذكر السيد ففي حديث الصحيحين قوموا الى سيدكم اي سعد بن معاذ وسيادته
بالعلم والدين وقول المصلى اللهم صل على سيدنا محمد فيه الايمان بما امرنا به وزيادة الاخبار
بالواقع الذي هو ادب فهو افضل من تركه فيما يظهر من الحديث السابق انتهى كلام ابن حجر
قلت ومما يستدل به لذلك ما حكاه في آخر الكتاب المذكور في معرض تحريم نداءه صلى الله
عليه وسلم باسمه وكنيته عن قتادة انه قال امر الله تعالى ان يهاب نبيه وان يبجل ويعظم وان
يسود* والحق ان تسبيده حسن في كل حال صلى الله عليه وسلم *

ومنهم العارف بالله القطب الكبير الشهير سيدي احمد بن ادريس رضي الله عنه

* ومن جواهره * ما في كتاب العقد النفيس لاحد اصحابه ونص عبارته (سئل رضي الله عنه)
عن قوله تعالى **وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ** فاجاب ان لها تفسيرين * احدهما ان اليقين
هو الموت وهو الظاهر فتكون حتى للغاية * الثاني ان اليقين هو ان يرى الشيء عياناً الا ترى ان
الواصف اذا وصف لك شيئاً وان كنت معتقداً اعتقاداً صحيحاً لا يختلجك شك ولا ريب عندك
انه صادق فيما وصف لك ذلك الموصوف فان لا تزال تخيل هذا الموصوف وتصوره
ومعلوم قطعاً ان تخيلك وتصورك لهذا الشيء الذي لم تره لا يطابق حقيقته كمن يصف لك مكة
مثلاً وانت لا تعرفها وتصورها تصويراً لا يطابق ما اذا رايتها عياناً فاذا رأى الانسان حقيقة
الامر آمن به وهو يشاهده واذا آمن بما وصفه الوصف من دون مشاهدة فهو مؤمن بالغيب
والمؤمن اذا عبد الله حق عبادته بقدر استطاعته عرفه الله سبحانه وتعالى واذا عرفه فلا يشهد
سواه حتى انه يحول بينه وبين قلبه اي اذا رأى قلبه بعين البصيرة وجد الله حائلاً ما بينه وبين
قلبه وبهذه المعرفة تنال المعارف الالهية التي من لدنه تبارك وتعالى وكلما صوفي صفا قلبه
فقربت قربت منه اشكال المعارف الا ترى ان الزجاج اصله حجر كثيف ثم لما صفا وزالت عنه
الكدورات قرب الاشخاص البعيدة فان الناظر يقرب الشيء البعيد حتى ان ما زادت تصفيته
يقرأ الانسان به مكتوباً من مسافة يريد كذلك المنظرة تقرب الشمس من مسيرة اربعة آلاف
عام حتى تحرق ما وقعت عليه وهذا اعظم من آصف بن برخيا فانه اتى بعرش بلقيس من مسافة
ثلاثة اشهر قبل ان يترد الطرف وهذه اتت بالشمس من مسافة اربعة آلاف سنة قبل ارتداد
الطرف فانك اذا ركبتها على شيء احرقته بمجرد وقوعها عليه فالنبي صلى الله عليه وسلم هو عين
الوجود وواسطة عقده اخذ من انوار الحق تعالى بقدر صفوه فالأخذ من الله تعالى بواسطة

صلى الله عليه وآله وسلم وله المثل الاعلى ورسوله هو في القوة كأخذ الضوء من الشمس بواسطة
 الزجاجه وهذا تشرىف لهذه الامة واي تشرىف لانهم الآخذون بواسطته والآخذ من الله
 تعالى من غير واسطته صلى الله عليه وسلم كأخذ الشيء من الشمس من دون واسطة الزجاجه
 وذلك لان الرسول صلى الله عليه وسلم هو النور الذي قبضه الله من قبضة نوره قال تعالى
 قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ فانور هو الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لو كان النور
 هو الكتاب لكان لفظاً متكرراً والحق تعالى هو سمعه وبصره وقلبه الى آخره فكله صلى الله عليه
 وسلم نور مع انه متميز في بشرية وفي عبوديته والحق تعالى مطلق في كبريائه وفي ملكوته وهو
 الله في السموات وفي الارض في حال كونه على العرش استوى في حال كونه قلب عبده المؤمن
 وبصره وسمعه سبحانه فرسول الله صلى الله عليه وسلم وجهتان وجهته الى الحق تعالى وهو المقام
 الذي قال الله تعالى فيه وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ فَاغَادِ الضَّمِيرَ بصيغة الافراد وقال
 تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا التَّوْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَنُعَزِّرْ رُؤُةَ
 وَتُوقِرْ رُؤُةَ وَتُسَبِّحُوهُ بِكُورَةٍ وَآصِيلاً فَاعاد الضمير بصيغة الافراد وقال صلى الله عليه وسلم
 في هذا المعنى من رأي فقد رأي الحق تعالى وقال صلى الله عليه وسلم ان لي وقتاً لا يسعني فيه الا
 ربي ولذا قال تعالى وَإِذَا قُرَأَتْ الْقُرْآنُ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا
 مَسْتُورًا فالحجاب المستور هو كونهم مارأوا فيه الا البشرية والعبودية اذ لو صدقوه لرأوا ما
 رأى الذين قال تعالى في حقهم إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ فَهُوَ صَاحِبُ الْمِقْدَاتِ
 اقرب الكون الى الله بل فوق العرش الحجب سبعون حجبا ما بين كل حجاب وحجاب مسافة
 سبعين الف سنة وعاظ كل حجاب سبعون الف سنة وفوق ذلك فضاء لا يعلم قدر مسافته الا
 الله سبحانه وتعالى وهو الذي يقال له عالم الرقا وهو مظاهر اسماء الله وهو فوق العرش والكرسي
 ووراء هذا كله نور سيد الكونين والثقلين الرسول الخاتم خاتم الانبياء والمرسلين سيد ولد
 آدم اجمعين ولذا قال صلى الله عليه وسلم حين سأله الاعرابي اين كان الله تعالى قيل ان يخلق الخلق
 قال كان في عمامة بالمد والقصر فازداد السائل حيرة لانه ان كان بالمد وهو السحاب الرقيق فيكون
 معناه يوم يأتينهم الله في ظلم من الغمام وان كان بالقصر فهو الغشاوة على القلب او على العين
 فاستفاد السائل هذا العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه ازداد حيرة فالعلم بالله تعالى
 كلما زاد صاحبه حيرة وفي هذا المعنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً لصحابه لو عرفتم
 الله حق معرفته اشيتم على البحار ولزالت بدعائكم الجبال ولو خفتم الله عز وجل حق مخافته لعلمتم
 العلم الذي ليس معه جهل ولكن ما بلغ ذلك احد قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا قالوا

ما كنا نظن ان الانبياء نقصر عن ذلك فان الله اعظم من ان ينال احد امره كله ووراء ذلك ما لا يعلمه الا الله ومع هذا فهو صلى الله عليه وسلم في حيرة ولذا قال رب زدني فيك تحيرا وهو ايضا مع كونه في مقام الامن والقرب اخوف الخلق من الله تعالى وفي مقام الخوف قال صلى الله عليه وسلم ليت رب محمد لم يخلق محمدا يعني انه يتمنى ان لو لم يقبض الحق تعالى قبضة من نوره لتحيز البشرية بل كانت مطلقة في اصلها وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ليت ابا بكر كان شجرة فعصدها جل في فيه فكان بعير او لم يكن بشرا فمن كان بالله اعرف كان منه اخوف وله صلى الله عليه وسلم وجهة الى الخلق قال تعالى **وَاعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ** وقال تعالى **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا** **الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ** فقال لتؤمنوا وجعله المرسل والمرسل اليه وقال صلى الله عليه وسلم لا تدخل الشوكة في رجل احدكم الا وجدت ألمها فهو صلى الله عليه وسلم حقيقة الكون كما ان الشجرة لها ورق وغصون وفروع وعروق و جذوع وزهر وثمر وحقيقة الكل شجر فجميع دعائه صلى الله عليه وسلم بصيغة الافراد المراد به امته فدعاؤه لنفسه عين دعائه لامته فمن صفا قلبه من امته صلى الله عليه وسلم وتوجه به الى الله بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم تفجر من قلبه بناييع الحكمة واخذ قلبه انوار العلم الالهي فقوى بقوة قابلية الواسطة صلى الله عليه وسلم ومن كان كذلك فهو الوارث الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم العلماء وورثة الانبياء

ومنهم الامام الكبير العارف الشهير القطب سيدي السيد الشريف ابو العباس
التجاني الفاسي صاحب الطريقة العلية التجانية من اهل القرن الثالث عشر

﴿ فن جواهره رضي الله عنه ﴾ ما نقله عنه اجل خلفائه سيدي العلامة الشيخ علي حرازم بن العربي براده الفاسي رحمه الله تعالى في كتابه جواهر المعاني الذي الفه في مناقبه على شكل كتاب الابريز وقد طبع في مصر قال خليفته المذكور في صفحة ١١٣ من الجزء الاول وسألته رضي الله عنه عن معنى صلاة الفاتح لما اغلق (وهي لسيدي محمد البكري الكبير اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي الى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم) فاجاب رضي الله عنه بقوله ومعناه الفاتح لما اغلق من صور الاكوان فانها كانت مغلقة في حجاب البطون وصورة العدم وفتحت مغالقتها بسبب وجوده صلى الله عليه وسلم وخرجت من صورة العدم الى صورة الوجود من حجابية البطون الى نفسها في عالم الظهور اذ لولاها ما خلق الله موجودا ولا اخرجه من العدم الى الوجود فهذا احد معانيه * والثاني انه فتح مغاليق ابواب الرحمة الالهية و بسببه انفتحت على الخلق ولولا ان الله تعالى خلق

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما رحم مخلوقاً فالرحمة من الله تعالى خلقه بسبب نبيه صلى الله عليه وسلم * والثالث من معانيه هي القلوب اغلقت على الشرك مملوءة به ولم يجد الايمان مدخلاً ففتحت بدعوتنه صلى الله عليه وسلم حتى دخلها الايمان وطهرها من الشرك وامثالات بالايمان والحكمة وقوله واخاتم لما سبق من النبوة والرسالة لانه ختمها واغلاق بابها صلى الله عليه وسلم فلا مطمع فيهما لغيره وكذلك الخاتم لما سبق من صور التجليات الالهية التي تجلي الحق سبحانه وتعالى بصورها في عالم الظهور لانه صلى الله عليه وسلم اول موجود اوجده الله في العالم من حجاب البطون وصورة العماء الرباني ثم مازال يبسط صور العالم بعدها في ظهور اجناسها بالترتيب القائم على المشيئة الربانية جنساً بعد جنس الى ان كان آخر ما تجلي به في عالم الظهور الصورة الآدمية على صورته صلى الله عليه وسلم وهو المراد في الصورة الآدمية فكما افتتح بظهور الوجود كذلك اغلق به ظهور صور الموجودات صلى الله عليه وسلم وعلى آله . وعبارة اخرى قال رضي الله عنه اول موجود اوجده الله تعالى من حضرة الغيب هو روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم نسل الله ارواح العالم من روحه صلى الله عليه وسلم والروح ههنا هي الكيفية التي بها مادة الحياة في الاجسام وخلق من روحه صلى الله عليه وسلم الاجسام النورية كاللائكة ومن ضاهاهم واما الاجسام الكثيفة الظلمانية فانما اخلقت من النسبة الثانية من روحه صلى الله عليه وسلم فان لروحه صلى الله عليه وسلم نسبتان افاضهما على الوجود كله فالنسبة الاولى نسبة النور المحض ومنه خلقت الارواح كلها والاجسام النورية التي لا ظلمة فيهما والنسبة الثانية من نسبة روحه صلى الله عليه وسلم نسبة الظلام ومن هذه النسبة خلق الاجسام الظلمانية كالشياطين وسائر الاجسام الكثيفة والنجيم ودرجاتها كما ان الجنة وجميع درجاتها خلقت من نسبة النورية فبذو نسبة العالم كله الى روحه صلى الله عليه وسلم اما حقيقته المحمدية صلى الله عليه وسلم فهي اول موجود اوجده الله تعالى من حضرة الغيب وليس عند الله من خلقه موجود قبله لكن هذه الحقيقة لا تعرف بشيء وقد تعسف بعض العلماء بالبحث في هذه الحقيقة فقال ان هذه الحقيقة ليس معها شيء فلا تخلو اما ان تكون جوهرًا او عرضًا فانها ان كانت جوهرًا افتقرت الى المكان الذي تخل فيه فلا تستقل بالوجود دونه فان وجدت مع مكانها دفعة واحدة فلا اولية لها لانها اثنتان وان كانت عرضًا ليست بجوهر فالعرض لا كلام عليه اذ لا وجود للعرض الا قدر لمحمة العين تم يزول فاين الاولية التي قلتم * والجواب عن هذا المخطا انها جوهر حقيقة له نسبتان نورانية وظلمانية وكونه مفتقرا الى المحل لا يصح هذا التحديد لان هذا التحديد يعتد به من تثبط عقله في مقام الاجسام والتحقيق ان الله تعالى قادر على ان يخلق هذه المخلوقات في غير محل تخل فيه وكون العقل يقدر استحالة هذا

الامر بعدم الامكان بوجود الاجسام بلا محل فان تلك عادة اجراها الله تعالى تثبطها العقل ولم يطلق مراحة في فضاء الحقائق ولو اطلق مراحة في فضاء الحقائق لعلم ان الله تعالى قادر على خالق العالم في غير محل وحيث كان الامر كذلك فالله تعالى خلق الحقيقة المحمدية بجوهر غير مفتقر الى المحل ولا شك ان من كشف له عن الحقيقة الالهية علم بقيننا قطعياً ان ايجاد العالم في غير محل ممكن امكاناً صحيحاً* اما الحقيقة المحمدية فهي في هذه المرتبة لا تعرف ولا تدرك ولا مطمع لاحد في نيلها في هذا الميدان ثم استأثرت بالباس من الانوار الالهية واحتجبت بها عن الوجود فهي في هذا الميدان تسمى روحاً بعد احتجابها بالالباس وهذا غاية ادراك النبيين والمرسلين والاقطاب بصلون الى هذا المحل ويقفون ثم استأثرت بالباس من الانوار الالهية اخرى وبها سميت عقلاً ثم استأثرت بالباس من الانوار الالهية اخرى فسميت بسببها قلباً ثم استأثرت بالباس من الانوار الالهية اخرى فسميت بسببها نفساً ومن بعد هذا ظهر جسده الشريف صلى الله عليه وسلم فالاولا والاباء مختلفون في الادراك لهذه المراتب فطائفة غاية ادراكهم نفسه صلى الله عليه وسلم وفي ذلك علوم واسرار ومعارف وطائفة فوقهم غاية ادراكهم قلبه صلى الله عليه وسلم ولهم في ذلك علوم واسرار ومعارف اخرى وطائفة فوقهم غاية ادراكهم عقله صلى الله عليه وسلم ولهم في ذلك علوم واسرار ومعارف اخرى وطائفة وهم الاعوان بلغوا الغاية القصوى في الادراك قادر كوامقام روحه صلى الله عليه وسلم وهو غاية ما يدرك ولا مطمع لاحد في درك الحقيقة في ماهيتها التي خلقت فيها وفي هذا يقول ابو يزيد يدغصت لجة المعارف طالباً للوقوف على عين حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا بيني وبينها الف حجاب من نور لودنوت من الحجاب الاول لا احترقت به كما تحترق الشعرة اذا القيت في النار وكذا قال الشيخ مولانا عبد السلام في صلواته وله تضاءلت الفهوم فلم يدركه مناسبق ولا لاحق وفي هذا يقول اويس القرني رضي الله عنه لسيدنا عمر وسيدنا علي رضي الله عنهما لم تريا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ظله قالوا لا ابن ابي قحافة قال ولا ابن ابي قحافة فاعلمه غاص لجة المعارف طالباً للوقوف على عين الحقيقة المحمدية فمقيل له هذا امر عجز عنه اكابر الرسل والنبيين فلامطمع لغيرهم فيه والسلام انتهى ما املاه علينا سيدنا رضي الله عنه*

ومن جواهر العارف التجاني ايضاً جوابه رضي الله عنه في صفحة ١٨٠ عن معنى قوله تعالى في حق النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وفي الآية الاخرى وما ادري ما يفعل بي ولا بكم الى غير ذلك من الآيات التي تحت هذا التلويح حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ما في

غد فقد كفر او ما هذا معناه مع ان علم الاولين والآخرين محمول في ذاته الشريفة وهو الوصول
 الى كافة الخلق كل على قدره الجواب اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم علوم الاولين والآخرين
 اطلاقاً وشمولاً ومن جملة ذلك العلم بالكتب الالهية فضلاً عن القرآن وحده و يعلم مطالبة
 الايمان بدايته ونهايته وماهية الايمان وما يفسده وما يقويه كل ذلك هو ثابت في حقيقةته المحمدية
 صلى الله عليه وسلم * واما قوله سبحانه وتعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فان هذا
 الحال كان له قبل النبوة لم يعلمه الله بحقيقة الايمان ولا بكيفية تنزيل الكتب ولا بماهية الرسالة
 وتفصيل مطالبها كل ذلك حجبته الله عنه قبل النبوة وهو مكنوز في حقيقةته المحمدية ولا يعلمه
 ولا يشعر به حتى اذا كانت زمن النبوة رفع الله عنه الحجب و اراه ما في حقيقةته المحمدية يشهد
 لذلك قوله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في صورة شاب الى ان قال وضع يده بين كتفي حتى
 وجدت بردها بين ثديي فعلمني علوم الاولين والآخرين وهذا كان في زمن النبوة رفع الله عنه
 الحجاب و اراه ما ادرجه الله له في حقيقةته المحمدية من كنوز المعارف والعلوم والاسرار التي
 لا يحاط بساحها ولا ينتهي الى غايتها و اياك ان تفهم من هذا ان حقيقةته المحمدية كانت عريضة
 عن هذا قبل النبوة فلا يصح هذا الظن بل حقيقةته المحمدية لم تنزل مشحونة من جميع هذه المعارف
 والعلوم والاسرار من اول الكون من حيث انه اول موجود او جده الله تعالى قبل وجود كل شيء *
 وفطره على هذه العلوم والمعارف والاسرار ولم ينزل مشحوناً بها الى ان كان زمن وجود جسده
 الكريم صلى الله عليه وسلم فضرب الحجاب بينها وبين علمها صلى الله عليه وسلم الى ان كان زمن
 النبوة فرفع الحجاب واطلعه على ما اودعه في حقيقةته المحمدية مما ذكر اولاً وما خاطبه به في قوله
 ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اخبر عن حالة احتجاب ما كان في حقيقةته اولاً عن علمه
 صلى الله عليه وسلم بها فقط الا انها لم يكن العلم بها في حقيقةته وقد كان صلى الله عليه وسلم قبل النبوة
 من حين خروجه من بطن امه لم ينزل من اكابر العارفين ولم يطرأ عليه حجاب البشرية الخائل بينه
 وبين مطالعة الحضرة الالهية القدسية وكان من افراد العالم والفرد نسبتته الى عموم العارفين
 والصديقين كنسبة العارف بالله الى العامة لا يعرفون شيئاً وكان في تلك المرتبة صلى الله عليه
 وسلم متحقيقاً بمرتبة ان يأخذ العلم عن الله بلا واسطة ولا يجهل شيئاً من احوال الحضرة الالهية ولم
 يطرأ على شمس في هذا المحل افول صلى الله عليه وسلم والعلم بالله تعالى الذي هو عند الافراد
 العارفين ثابت له في هذه المرتبة وانما حجب الله عنه في هذا الميدان ماهية الرسالة ومطالبها وما
 توول اليه وما يراد منها وكذا حجب الله عنه العلم بكيفية نزول الكتب وما يوول اليه وما يراد
 منه وما الامور التي تطلبه في نزول الكتب حتى اذا بلغ مرتبة النبوة رفع الحجاب بين علمه

وبين ما كان مودوعاً في حقيقته المحمدية من العلوم والمعارف والاسرار و يدل على هذا الذي
 ذكرناه قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبياً وآدم بين الماء والطين وحيث كان في ذلك الوقت
 نبياً يستحيل ان يجهل الرسالة والنبوة والكتاب ومطالبات الجميع وما يؤول اليه كل منها وما يراد
 من جميعها فالحديث شاهد على ما ذكرناه و يدل على ذلك ايضاً انه صلى الله عليه وسلم قبل
 وجود جسده الكريم ما بعث الله نبياً ولا رسولا في الارض الا كان هو صلى الله عليه وسلم بمد ذلك
 الرسول او النبي من الغيب من حيث انه لا يتأتى نبي ولا رسول ان ينال من الله تعالى قليلا ولا
 كثيرا من العلوم والمعارف والاسرار والفيض والتجليات والمواهب والمنح والافوار والاحوال
 الا بواسطة الاستمداد منه صلى الله عليه وسلم وهو الممد لجميعهم في عالم الغيب فكيف يمدهم بما هم
 علماء به وهو جاهل به صلى الله عليه وسلم ولم يزل يركض في هذا الميدان ركضاً لا تماثله فيه
 الارواح ولا تشم لمقامه الاعظم فيه رائحة وهو فيما قبل وجوده صلى الله عليه وسلم حالة علمه بعد
 رسالته في الفيض والمدد على جميع الارواح وانما حجب الله عنه هذه الامور اعني عن علمه صلى
 الله عليه وسلم بعد وجود جسده الشريف وقبل نبوته وهي مكنوزة في حقيقته المحمدية لسر علمه
 الله فالاحتجاب لا يطلع عليه غيره وسر ذلك سدل الحجاب على النبي صلى الله عليه وسلم اذ لو
 كشف الله له قبل النبوة ما ادرجه في حقيقته المحمدية وتكلم به قبل زمن الرسالة والبعث لوقع
 الريب في نفس المدعوين فيما تحدى لهم به من الرسالة يقولون له انما كنت تتكلم بهذا الامر
 من اول امرك ثقته عن غيرك لست نبياً فستره الله عنه كي لا ينطق به فلما كان زمن النبوة رفع الله
 الحجاب عنه وما ارى الله الناس فيه صلى الله عليه وسلم قبل نبوته من كونه امياً لا يعلم شيئاً
 ولا يدري شيئاً ولا وقعت له مخالطة احد من اهل الكتاب او القرب منه ليكون اذا كلمهم بما
 كلمهم به من احوال الرسالة والنبوة ويعلمون ان ذلك حق لكونه صدر من امي لا يعلم شيئاً ولم
 يكن ذلك ولا نبوة فهذا سر الاحتجاب وشاهد هذا قوله سبحانه وتعالى وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ
 مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذْ أَلَّا رَتَابَ الْمُبْتَلُونَ * واما قوله تعالى وَمَا أَذْرِي مَا يُفْعَلُ بِي
 وَلَا بِيَكُمْ الآية الجواب انه صلى الله عليه وسلم عنده العلم القطعي بانه عروس المملكة الالهية وانه
 ليس في جميع الخليقة اكرم منه على الله تعالى ولا احب عليه منه ولا اعز ولا اكبر حظوة عند الله
 منه وانه ما مون العاقبة في الآخرة لا يلحقه لالم ولا عذاب وانه في الدرجة العالية من النعيم الدائم
 المقيم ورضا الله الابدي السرمدي كل هذا لا يدخله فيك ريب ولا شك وما ذكر صلى الله عليه
 وسلم من قوله وما اذرى ما يفعل بي ولا بكم يحتمل انه اراد تفصيل ما يقع به من النعيم وتفضيل
 العطايا والمنح الواردة عليه من الله تعالى فانه ان علمه يحتمل ان لا يحيط بتفاصيلها على دوام

الابدي في الجنة فان في علم الله ما لا تسعه العقول وان قلنا انه صلى الله عليه وسلم محيط علماً بجميع
 هذا فيقع له في باله ان يكون عند الله ما لا يعلمه من العطايا والمنح التي يصيها عليه في دار النعيم
 ولا يعلمها الا عند وجودها فهذا غير مستبعد ويحتمل ان يكون اراد بقوله وما ادري ما يفعل بي
 ولا بكم فانه رد الامر الى احاطة العلم الازلي الالهي فان علم الله في هذا الميدان لا يحيط به محيط
 لا نبينا صلى الله عليه وسلم ولا غيره يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم ولا اعلم الاما علمني الله
 وقوله حاكياً عن نفسه بما ذكر الله عنه في الآية قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا
 أَعْلَمُ الْغَيْبَ فيحتمل انه رد الامر الى حقيقة العلم الازلي لانه لا يحاط به وان كان عالماً بما
 ذكر اولاً * واما ان يشوهم من هذا الخبر انه لا يعلم هل يرحمه الله او يعذبه ويقر به او يطرده
 في الدار الآخرة فهذا لا قبله الحقيقة يدل عليه قوله سبحانه وتعالى وَكَسَوَفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
 فَتَرْضَى وقوله وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ومحال ان يكون هذا الامر منه سبحانه وتعالى
 وهو يخوف عليه العذاب فان وعده لا يخلف * واما الخبر الوارد عن عائشة ان صحح وهو قولها من
 قال ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ما في غد فقد كفر وما هذا معناه فلا يتأتى هذا
 ان سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون كتم الا مرعها لسر ظهر له في ذلك
 الوقت لا يمكن كشفه لها كما كتم عنها رؤيته للذات العلية بعيني رأسه وهو واقع له صلى الله
 عليه وسلم بالاجماع فيكون كتمه له عنها السر ظهر له في ذلك الوقت والاخبار والآثار وكتب
 الحديث كتم مشحونه باخباراته بالغيوب التي تأتي من بعده المتقاربة والمتباعدة حتى قال
 بعض الصحابة رضي الله عنه ما ترك صلى الله عليه وسلم امرا يكون في امته من بعده الا ذكره
 الى قيام الساعة وقوله صلى الله عليه وسلم ما من شيء علم اكن اريته الا رأيت في مقامي هذا
 حتى الجنة والنار الحديث والاخبار كثيرة متواترة حتى لا يكاد ان يرتاب فيها احد من
 المسلمين والسلام * ويبقى اعتراض على ما ذكرنا وهو ان يقال اذا صح ما ذكرتم وكان هذا السر هو
 المانع من ظهور ما في حقيقةه المحمدية قبل النبوة فلم لا يكون رسولا ولا نبياً من اول نشأته حتى
 لا يحتاج عنه ما في حقيقةه المحمدية كما كان حال الغيب قبل وجود جسده الكريم * فالجواب عن
 هذا الاعتراض ان منع الله له من الرسالة والنبوة قبل بلوغه اربعين سنة ان النبوة والرسالة لا
 تكون الا عن تجلي الهي ولو وضع اقل قليل منه على جميع ما في كورة العالم كله لذابت كلها لثقل
 اعبائه وسطوة سلطانه فلا تقدر الانبياء على تحمل اعبائه والثبوت لسطوة سلطانه الا بعد
 بلوغهم اربعين سنة واما قبل بلوغ الاربعين سنة فلا قدرة لاحد على تحمل اعباء ذلك
 التجلي لما فطرت عليه البشرية من شدة الضعف حتى اذا بلغ الانسان اربعين سنة وكان في علم

الله نبياً اورسولا افاض على روحه من قوته الالهية ما يقدر به على تحمل اعباء ذلك التجلي فلماذا
 السر لم يثنياً احد الا بعدار بعين سنة وهذا هو المانع له من النبوة قبل ذلك صلى الله عليه وسلم
 واغيره من النبيين * واما سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام كونه نبياً قبل الار بعين فالجواب لم
 يكن بشرياً محضاً انما كان نصفين نصف بشري ونصف روحاني اذ نشأ من نفخة الروح الامين
 في امه فقوى فيه ضعف البشرية وزاد بذلك قوة علي النبيين فلذلك بعث قبل الار بعين
 للقوة التي اعطيتها من نفخ الروح الامين في امه

* ومن جواهر العارف التجاني ايضاً * انه سئل رضي الله عنه عن قول الامام الاكبر والقبط
 الاشهر ابو حامد الغزالي رضي الله عنه ليس في الامكان ابداع مما كان * فاجاب رضي الله عنه
 بقوله اعلم انه ليس في الامكان اشرف واعلى واجمل واكمل من صورة الكون كله ولا صورة الكون
 كله الا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكل ما تراه في الكون فالصور والاشكال مختلفة المباني
 والمعاني المتحدة الواقعة في جسم واحد ما تم الا هو صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم خلق من
 السر المكتوم صلى الله عليه وسلم * والدليل على شرفه صلى الله عليه وسلم من النقل قوله عليه السلام
 انا سيد ولد آدم ولا فخر * وقال عليه الصلاة والسلام ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه
 اخذار منهم قسم بني آدم هذا من النقل وفي بساط الحقائق انه لما تعلق مشيئة الحق بايجاد خلقه
 وكان ذلك من ثوران الميل الحبي حيث يقول كنت كنز الم اعرف فاحيت ان اعرف فخلقت
 خلقاً فتعرفت اليهم في عرفوني وهذه المحبة من الحق في ايجاد الخلق كان اول موجود عن هذه
 المحبة روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو الذي وقعت فيه المحبة الكلية من الحق وعنه
 وعن تلك المحبة تفرع وجود الكون فهو الاصل صلى الله عليه وسلم والكون كله فرع عنه فلا يشك
 في شرف الاصل على فرعه لانه لما كان اول موجود تضمن بحكم محبة الحق جميع ما اراد ابرازه
 للوجود من الجواهر والاعراض والمنح والمواهب وجميع آثار الكرم والمجد وجميع آثار السطوة
 والقهر فجمع سبحانه وتعالى في تلك الحقيقة المحمدية جميع ما ذكر اجمالاً وتفصيلاً ثم جعله منبعاً
 وعنصراً لجميع ما يصل الى الاكوان من جميع ما ذكر جملة وتفصيلاً ازلا وابدأ ومحال بحكم
 المشيئة الالهية ان يبرز شيئاً في الوجود جوهرأ او عرضاً مما دق او جل خارجاً عن
 الحقيقة المحمدية واذا عرفت هذا اتضح لك شرف هذه المرتبة مع ما فيها من تجلي السر المكتوم
 وما اقتصت به من المنح والمواهب والعطايا والتحف الظاهرة والباطنة التي لا مطمع لغيرها في
 نيل اقل القليل منها بوجه اوضح من وضوح الشمس وحيث عرفت هذا عرفت انه ليس في
 الامكان اشرف واكمل واعلى واجمل من هذه الصورة المعلومة الكونية وهي الحقيقة المحمدية

عليها من الله افضل الصلاة وازكى السلام

﴿ومن جواهر العارف التجاني ايضاً﴾ عدة صلوات تلقاها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة ومنها الصلاة المسماة يا قوتة الحقائق وفيها الفاظ دقيقة للمعاني لا يدركها الا اهل العرفان قال في شرحها عند قوله (وانشأت من نورك الكامل نشأة الحق وانظمتها وجعلتها صورة كاملة تامة) معنى نشأة الحق ههنا هي الحقيقة المحمدية عليها من الله افضل الصلاة وازكى السلام وسماها نشأة الحق لانها حق في حق بحق عن حق لحق فلا يحوم الباطل حولها بوجه من الوجوه فهي في غاية الصفاء والطهارة والعلو فليس في جواهر الوجود اشرف واعلى منها ولا اصنى ولا اظهر ولا اكمل منها ثم انها في حقيقتها لا تدرى ولا تعقل وانظمتها يعني جعلت الوجود كله منوطاً بها من اوله الى آخره من الازل الى الابد لا وجود لشيء بدونها فان الوجود كله وجد لاجلها فقط لالذاته وهي مطلوبة لذاتها لاعتبارها الا الذات فهي موجودة لاجل الذات المقدسة فلا واسطة بينها وبينها والوجود كله منوط بها فهي الواسطة بين الوجود وبين الله تعالى اذ لولاها لتلاشى الوجود كله في اسرع من طرفة العين فالوجود كله قائم تحت ظلمة اقال الشيخ مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه في صلاته ولا شيء الا هو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل المتوسط وقوله وجعلتها صورة الصورة ههنا هي اول امر يبرز من حضرة الشؤن التي هي الحقيقة المحمدية وقوله كاملة تامة اعلم ان الكامل والتام لم يعرف عند العرب الا انهما مترادفان الكامل هو التام والعكس واطلق ههنا في التفنن للمدح ويلوح في هذا المجلد للفهم ان الكامل هو الذي يفيض الكمال على غيره والتام هو الذي لا يتعداه الى غيره بل هو مقصور على نفسه ولا شك انه صلى الله عليه وسلم تام في نفسه لا يطرأ عليه النقص بوجه من الوجوه كامل صلى الله عليه وسلم يفيض الكمال على جميع الوجود من العلوم والمعارف والاسرار والانوار والاعمال والاحوال والفيوضات والتجليات والمواهب والمنح وجميع وجوه العطايا فكل ما يفيضه الحق سبحانه وتعالى على الوجود مطلقاً ومقيداً كثيراً او قليلاً مما اشتهر او شذواً فما يفيضه بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ظن انه يصل من عند الله تعالى شيء للوجود بغير واسطة رسوله صلى الله عليه وسلم فقد جهل امر الله وان لم يشب خسر الدنيا والآخرة بهذا الاعتقاد نسأل الله السلامة والعافية من بلائه بجاه رسوله وانبيائه * ثم قال والوجود كله منوط بها اي بالحقيقة المحمدية وليست هي منوطة بشيء اذ لا واسطة بينها وبين الذات المقدسة كما ورد في الخبر يقول الله تعالى خلقت كل شيء من اجلك وخلقتك انت من اجلي فدل هذا الخبر ان الوجود كله لا يبرأ لذاته انما خلق لاجل الحقيقة المحمدية وهي ثم تكون منوطة بشيء مخلوق لاجله ليس لها تعلق الا بالذات المقدسة من حيث ما هي وهي الى هذا يشار في

الصلاة البكرية التي هي من املائه صلى الله عليه وسلم عليه رضى الله عنه بقوله فيها عبدك من
 حيث انت كما هو عبدك من حيث كافة اممائك وصفاتك معنى هذا انه عبد الله وحده من حيث
 الوجود المطلق وهي الذات الصرفة الساذج من حيث ان لا تعلل له في شئ فلو بقي في هذا المحل
 صلى الله عليه وسلم لكان غيباً من غيوب الذات لا يصح ان يناط الوجود المعلل به ولما كان المراد
 منه صلى الله عليه وسلم الكمال العالي الذي به يستمد منه الوجود ويكون سبباً في وجود الوجود
 اعطى الرتبة الاخرى وهي قيامه بحقوق الصفات والامناء اتصافاً بها وتحقيقاً بها وبذا استمد منه
 الوجود حياة وقياماً ووجوداً فهذا قيامه صلى الله عليه وسلم بعبادة الله وصفاته واسمائه فكان
 عبد الله من حيث الذات المطلقة وكان عبد الله تعالى من حيث الصفات والامناء فبهذا حمل سر
 الخلافة عن الله تعالى في جميع المملكة الالهية من غير شذوذ * ثم قال عند قوله (وجعلت الكل قبضة
 من نور عظمتك) المراد بها هنا هي الصورة المخلوقة اولاً من النور الكامل وهي الحقيقة المحمدية
 وما تولد عنها من ذوات الوجود كله فانه لها هو الاب الاول وعن تلك الحقيقة وجدت تلك
 الموجودات كلها بها قوامها وعن نظامها ومنها مددها اذ من تلك الحقيقة استمد الوجود كله * ثم
 قال والروح عام وخاص فالروح العام هو سر يانه صلى الله عليه وسلم في كلية العالم جزء جزء حتى لا
 يشذ شي * منه وسر يانه فيه به تمام قيامه وبه قوام نظامه فلا شيء في الوجود يستبد بصرح
 الوجود في ذاته دون سر يانه فيه صلى الله عليه وسلم بحكم السراية وتلك السراية وسر يانه في
 كليات العالم هي المعبر عنها بالروح يعني روحاً لجميع العوالم كليتها وجزئيتها حتى الكفار ومن اشرك
 بالله تعالى فان قيامهم بسر يان روحه صلى الله عليه وسلم فيهم وهو صلى الله عليه وسلم روح لجميع
 وجودها سار فيها كسر يان الماء في الاشجار فان الاشجار في الارض كلها تستمد من الماء ولولا
 الماء لم تكن كلها ويبست فهذا معنى روحيته لجميعها صلى الله عليه وسلم واما الروح الخاص منه
 صلى الله عليه وسلم فالمراد به ما كان للحق بحكم الخصوصية والعناية وشفوف الرتبة وعلو الولاية
 كالخاصة العليا من بني آدم من النبيين والمرسلين وكافة الاقطاب والصديقين بل وعموم
 الصالحين من المؤمنين وجميع الملائكة عليهم الصلاة والسلام على اختلاف رتبهم وكاهل ارض
 السمسمه ومن ضاهاهم من الموجودات فان هذه الطوائف لها الالهية من الحق وللحق منهم
 الالهية بحكم التعظيم والاجلال والتخصيص والعناية وشفوف الرتبة من حيث ان جميعهم
 معظمون في حضرته دائماً سرمداً لا يطرأ على احد منهم افول عن هذا المطلع وشموسهم ابتداء
 ظالعة في مساء هذا الوصف من حيث ان الله تعالى جعل جميعهم مطيعين لامره منهم من كان في حبه
 ابد امس يانهم في ر ياض قربه لا يخرجون عن هذا الميدان فمن هذه الخبيثة حصلت لهم الالهية

الحق فهم اهل للخلق بهذا الوصف والحق اهل لهم بما اختصهم به بشرف المراتب والمزايا العلية وهو في هذا الوصف لهم صلى الله عليه وسلم روح في جميع مسان الوه من الحق من الاهلية وبما اختصهم به من المراتب العلية فهذا الروح خرج عنه الكفار ومن اشرك بالله تعالى ومن خلط في ايمانه فليس له من هذا الروح شيء اهـ ثم قال عند ذكره في صلاته المذكورة اللوح المحفوظ اعلم ان اللوح المحفوظ هاتين ايتين وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جمع ما في حقائق الاشياء فكما ان اللوح المحفوظ اجتمعت فيه علوم الاكوان من منشأ العالم الى النسخ في الصور احاط بها جملة وتفصيلا مما دق او جل من الجواهر والاعراض كذلك هو صلى الله عليه وسلم اجتمعت في حقيقته المحمدية صلى الله عليه وسلم جميع حقائق العلوم الالهية وتشبيهه هنا صلى الله عليه وسلم باللوح المحفوظ يسمى عند المتكلمين تشبيه التسامح والافهوصلى الله عليه وسلم اكبر واوسع من اللوح المحفوظ باضعاف مضاعفة لان غاية علوم اللوح وما سطر فيه انما هو من منشأ العالم الى النسخ في الصور فردا فردا بلا شذوذ واما ما وراء ذلك من احوال يوم القيامة واحوال اهل الجنة والنار وما يتعاقب عليهم فيهما من الادوار والاطوار من جميع الشؤون والامور والاعتبارات واللوازم والمقتضيات كلها ليس في اللوح منها شيء الا امور قليلة مثل فلان يعمل كذا وكذا من الاعمال وجزاؤه في جنة الخلد او جنة النعيم او جنة المأوى له فيها كذا وكذا او فلان يعمل كذا وكذا من الشر ومستقره في الدرك الثانية او الثالثة وهكذا وهو قابل بالنسبة لاحوال اهل الجنة والنار واحوال يوم القيامة واما هو صلى الله عليه وسلم فانه جمع في حقيقته المحمدية كل ما احاط به علم الله تعالى من الازل الى الابد من علوم المخلوقات باسرها ومعرفة مقتضياتها ولوازمها واما ما وراء ذلك فلا يحيط بجميع علم الله محيط اصلاً ثم قال في شرح قوله (والنور الساري الممدود) الوجود كله ظلمة من حيث انه عدم محض لانور به فيه انما وجوده استمد من نور صلى الله عليه وسلم وعنه وجد منه تصور وبه كان واما نور بته صلى الله عليه وسلم فلا يقال فيها نور مطلق لانها مستمدة من نوره سبحانه وتعالى لانه هو الوجود المطلق ومعنى استمداده هو انه خلق من اجل الذات المقدسة لا لاجل شيء دونها جلت وتقدست فلا علة ولا واسطة بينه وبين الحق تعالى خلق من اجل الحق لا غير والوجود كله على العموم والاطلاق معلل بوجوده صلى الله عليه وسلم ومن اجله وجد الكون كله فهو له كالخادم ولولا هو صلى الله عليه وسلم ما اوجد الله شيئاً من الاكوان وقد استراب في هذه القولة من لا علم له حتى قال ان الرب سبحانه وتعالى يلزم عليه انه عاجز عن خلق الاكوان لا يتأتى له ايجادها الا بوجوده صلى الله عليه وسلم استعانة به وخروجاً عنه عن العجز قلنا ليس المراد هذا الذي ذكر وانما هو انه لو سبق في حكمه وعلمه ان

لا يخلق محمد صلى الله عليه وسلم لتفقد الحكم منه تعالى انه لا يخلق شيئاً من الاكوان فهذا معنى
توقف الكون عليه صلى الله عليه وسلم اذ هو صلى الله عليه وسلم في جملة الاكوان بنزلة انسان
العين من العين اليه النظر من ربه سبحانه وتعالى وعاليه المدار وفيه جميع الاعتبارات التي
يثوقف عليها الوجود كما ان الانسان اذا زلزل من العين ليست العين بشيء وهذا النور هو سيد
الوجود وعلم الشهود صلى الله عليه وسلم وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي سعيد
حجاب النور لو كشفه لآحرقت سجدات وجهه ما ادر كعبصره من خلقه وهذا النور هو سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم اذ هو القائم بين يدي الحق سبحانه وتعالى بالمباشرة له صلى الله عليه وسلم والوجود
كأنه تحت ظله صلى الله عليه وسلم مستتر به عن جلال الحق وعظمته ولو انه سبحانه وتعالى كشف
هذا النور وكشفه حتى رآه الوجود بعينه من غير واسطة النور لآحرق كل ما ادرك بصره تعالى
من المخلوقات وبصير محض العدم في اسرع من طرفة عين في وجود هذا النور تمتع الوجود
بالوجود وثقل في اطوار المصادر والورود * وقوله الساري معناه انه صلى الله عليه وسلم سار
في جميع الموجودات كسريان الماء في الاشجار لاقيام لها بدونه وتلك السراية منه صلى الله عليه
وسلم في الموجودات لا متمع للعقل في دركها ولا ان يحوم حول حماها فواصل اليها احد من خلق
الله تعالى ولا عرف لها كيفية ولا صورة وكل الوجود في حجاب عن هذا الادراك يعني ادراك
السراية منه في الموجودات فما ادر كتبها اكابر الملائكة العالين ولا اكابر الانبياء والمرسلين
عليهم الصلاة والسلام كلهم لم يشموا لها رائحة فمن دونهم احري واولى لا يدوق منها شيئاً وغاية
السريان انه صلى الله عليه وسلم لو فقد سريانه في ذات من ذوات الاكوان لصارت محض العدم
من ساعتها والى هذا الاشارة بقوله سبحانه وتعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ * وقوله
الممدود معناه هو الذي لا غاية له وهو انه امتدت سرايته في جميع الاكوان من كل ما انطبقت
عليه كثرة العالم وجميع مخلوقات الله وزاد امتداده صلى الله عليه وسلم حتى سرى في جميع
المعلومات التي احاط العلم الالهي بها ونفذ المشيئة الربانية بان لا يخرج لها من العدم الى الوجود
اصلاً وكيفية السراية في هذا الممدوم ايضاً لا يطبقها العقل تصوراً وقبولاً بل هي في احاطة العلم
الالهي فلا يعلم كيفيةها وصورتها الا الله تعالى * وقال عند قوله (الذي لا يدركه دارك ولا يلحقه
لاحق) وصفه بكونه لا علم لاحد به من الموجودات اصلاً الا الحق سبحانه وتعالى وفي هذا
يقول بعض العارفين ما عرف قدر محمد صلى الله عليه وسلم الا الله تعالى * وقال عند قوله (الصراط
المستقيم) اعلم ان الصراط المستقيم هو النبي صلى الله عليه وسلم وسمي بذلك لكونه طريقاً ممدوداً الى
الحق لا وصول لاحد الى الحضرة القدسية وذوق اسرارها والابتهاج بانوارها الا بالسلوك على

الصراط المستقيم وهو باب الله الاعظم فمن رام من السالكين الدخول على الله تعالى في حضرة
 جلاله وقدسه معرضاً عن حيبه صلى الله عليه وسلم طردولعن وسدت عليه الطرق والابواب
 ورد بعض الادب الى اصطبل الدواب * وقال عند قوله (اللهم صل وسلم على اشرف الخلائق
 الانسانية والجانية) يعني انه هو زبدتها وياقوتتها قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق
 حتى اذا فرغ من خلقه اختار منهم نبي آدم الى قوله واختارني من بني هاشم ودل الحديث بل
 صرح ان هذا الجنس من الآدمي هو صفوة الله من خلقه وهو محل تنزل الرحمة الالهية وهو محل
 نظر الله تعالى من جميع الموجودات فجنس الانسان خلق من اجل الله تعالى وخالقت الاكوان
 كلها من اجله وكان التخصيص لهذا الجنس من الانسان ان الله تعالى اتخذ خليفته في الاكوان
 منه وهو الفرد الجامع المحيط بالعالم كله والعالم كله في قبضته وتحت حكمه وتصرفه يفعل فيه كل
 ما يريد بلا منازع ولا مدافع وقصارى امره انه كان حيثما كان الرب الهماً كان هو خليفته فلا
 خروج لشيء من الاكوان عن الوهية الله تعالى كذلك لا خروج لشيء من الاكوان عن سلطنة
 هذا الفرد الجامع يتصرف في المملكة باذن مستخلفه وحيث كان صلى الله عليه وسلم اشرف
 الخلائق الانسانية كان اشرف العوالم كلها لان الانسان كما في الخبر هو صفوة الله من جميع خلقه
 فبالضرورة غير الانسان داخل تحت حكمه في الافضية * وقوله والجانية الجان ما غاب عن
 الابصار واستتر وذلك شامل للجن والملائكة وجميع ما غاب مثلهم عن عين الانسان فهو صلى الله
 عليه وسلم افضل الجميع * وقال عند قوله صاحب الانوار الفاخرة يعني ان الانوار هي امور
 فائضة من حضرة الغيب وهي حضرات الصفات والاسماء وهي التي تأتي بالعلوم والادرار والمعارف
 والانوار والاحوال العالية الى ما لا غاية له من الفيوض والمواهب وهو صلى الله عليه وسلم في
 هذا الميدان اكبر خلق الله حظاً من هذه الانوار واوسعهم دائرة واعظمهم حظوة فلو صب على
 جميع العالم جزء من الف جزء مما يهب عليه من تلك الانوار لصار محض العدم في اسرع من طرفة
 العين * ثم قال عند قوله اللهم واجعله لنا روحاً ولبعاد تناسراً طلب المصلي من الله تعالى ان يكون
 له صلى الله عليه وسلم روحاً وقد تقدم كونه صلى الله عليه وسلم روحاً في نفس الامر في كل شيء
 من العالم حتى لا وجود لشيء بدونه حتى الكافر وهذه المرتبة الاولى له صلى الله عليه وسلم في
 الوجود وبها حياة الوجود كله في كل شيء شيئاً شياً والمرتبة الثانية كونه صلى الله عليه وسلم روحاً
 لجميع الموجودات خاصاً لأعماق وهذه الروحانية في المرتبة الثانية سرت بكلياتها في جميع العارفين
 والصديقين والاقطاب والنبين والمرسلين والمقر بين وهذه المرتبة له صلى الله عليه وسلم التي هي
 روحانيته بها قيام الطوائف المنككون بين بين يدي الله تعالى بشوقية حقوقه وتكامل الادب معه

والاستهلاك في عين الجمع والفرق في بحار التوحيد فهم في هذا الميدان لله بالله في الله عن الله على
الله ليس في جميع حواسهم واوهامهم وتخيلاتهم ومساكنتهم وملاحظتهم الا الله تعالى وحده
لا يخطر عليهم غير الله وهذا القيام لهم مع الله بسبب سر بيان روحانيته فيهم صلى الله عليه وسلم
ولولا ذلك ما قاموا هذا القيام وهذا هو الروح الذي طلب المصلي ليس الروح الاول الذي هو
عام في كل شيء وقوله (ولعبادتنا سرا) المراد بالسر ههنا ان يكون باطنا فيها صلى الله عليه وسلم
لقبول الله اياها اي الاعمال والسرية التي منه صلى الله عليه وسلم في الاعمال والعبادات ان تكون
صادرة من العبد بلا حطة وساطته صلى الله عليه وسلم بين الله وبين العباد والوساطة هي ما قاله
الشيخ. ولانا عبد السلام بن مشيش بقوله وحجابك الاعظم القائم لك بين يديك فمن لم يلاحظ
هذه الحجابية في اعماله كانت اعماله غير تامة والحجابية هي ان يكون صلى الله عليه وسلم وسيلة
بين الله وبين عباده يتوسل به جميع العباد الى الله تعالى فهذا هو سر العبادة الذي يؤذن بقبولها
* ومن جواهر العارف التجاني ايضا * قوله رضى الله عنه في شرح صلواته جوهر الكمال
وهي احدي صلواته الثلاث عند قوله فيها (اللهم صل وسلم على عين الرحمة الربانية) اعلم ان
الحق سبحانه وتعالى اقتطع قطعة من النور الالهي في غابة الصفاء والتجوهه ثم ابطن في تلك
القطعة ما شاء ان يقسمه خلقه من العلم بصفات الله تعالى واسمائه وكالات الوهيته و باحوال
الكون واسرارها ومنافعه ومضاره وبالاحكام الالهية امرا او نهيًا وجعل تلك القطعة من النور
مقرا لانصباب كل ما قسمه خلقه في سابق علمه من الرحمة الالهية ثم صار يفيض على خلقه ما اقره
في الحقيقة المحمدية من العلم والرحمة فكان بهذه المثابة هو عين الرحمة صلى الله عليه وسلم وكان
ذلك النور هو الحقيقة المحمدية وتلك الرحمة المفاضة في ذاته هي التي يفيضها على الوجود من
ذاته الكريمة فلا يصل شيء من الرحمة الى الوجود الا من ذاته صلى الله عليه وسلم فذاته الكريمة
بمنزلة المقر لليامد التي تجتمع فيه وتفرق من ذلك المقر سواق للسقي والانتفاع ولذلك قال صلى
الله عليه وسلم انما انا قاسم والله معطي ينظر الى ما سبق في العلم الازلي من الاقتطاع ثم يفرق
صلى الله عليه وسلم تلك الرحمة على حسب ذلك الاقتطاع فلها اسمي عين الرحمة صلى الله عليه وسلم
وايضا لنسبة اخري في عين الرحمة يعني انه الانموذج الجامع في افاضة الوجود على جميع الوجود
فانه لولا وجوده صلى الله عليه وسلم ما كان وجود لوجود اصلا من غير الحق سبحانه وتعالى
فان وجود كل موجود من ذوات الوجود متوقف على سبقية وجوده صلى الله عليه وسلم لذلك
الوجود فانه لولا هو صلى الله عليه وسلم ما خلق شيء من الاكوان ولا رحم شيء منها الا بالوجود
ولا بافاضة الرحمة فانه صلى الله عليه وسلم كلية مراد الحق وغايته من الوجود فانه تعالى ما خلق

الكون الا من اجله صلى الله عليه وسلم ولا افاض الرحمة على الوجود الا بالتبعية له صلى الله عليه وسلم
 فوجود الا كون كلها مناط بوجوده صلى الله عليه وسلم وجود او افاضة فانه صلى الله عليه وسلم ما
 خالقه الا من اجل ذاته العلية المعظمة المقدسة وما خلقه من اجل شئ ودون الحق حتى يكون علة
 له وبنوقف وجوده على وجوده بمعنى ان يكون وسيلة بينه وبين الحق فانه لا واسطة بينه وبين
 الحق لكونه مراد الحق لذاته والا كون كل امر اداة لاجله صلى الله عليه وسلم معللة بوجوده
 فافاض الوجود على جميع وجود الا كون مفاضة من ذاته الكريمة صلى الله عليه وسلم وافاضة
 الرحمة على جميعها مفاض من ذاته الكريمة صلى الله عليه وسلم فان ذلك الفيض من ذاته صلى الله
 عليه وسلم ينقسم الى رحمتين * الرحمة الاولى افاضة الوجود على جميع الا كون حتى خرجت
 من العدم الى الوجود * والرحمة الثانية افاضة فيض الرحمت الالهية على جميعها من جملة
 الارزاق والمنافع والمواهب والمنح فانه بذلك يدوم تمتعها بالوجود فاذا علمت هذا علمت انه صلى الله
 عليه وسلم عين الرحمة الربانية لانه رحم جميع الوجود بوجوده صلى الله عليه وسلم ومن فيض
 وجوده ايضا رحم جميع الوجود فلذا قيل فيه انه عين الرحمة الربانية صلى الله عليه وسلم وعلى هذا
 ان جميع الوجود كله نشأ عن الرحمة الربانية وهو المراد بقوله تعالى وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ
 وقوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ لان اصله صلى الله عليه وسلم رحمة ولا يلزم
 من شمول الرحمة عدم وقوع العذاب والوعيد والغضب لان تلك مقتضيات الكمال الالهية
 فان الكرم وان عظم كرمه لولا بطشه وغضبه وعذابه ما خيف جانبه ولو امن منه هذا الحال
 احتقر جانبه وليست هذه صفة الكرم ولا ينبغي له هذا فتبين لك ان من صفة الكمال الغضب
 والبطش والعذاب ليكون جانبه معظماً مخافاً مهاباً كما كان جانبه مرجواً عفوه ورحمته * ثم قال
 عند قوله (اللهم صل وسلم على عين الحق) اعلم ان الحق له اطلاقان * الاول اطلاق
 الحق من حيث الذات * والثاني اطلاق صفة الذات فاطلاق الحق من حيث الذات لان
 الحق يقابله الباطل من كل وجه فالحق المحض هو الذات العلية المقدسة وما عداها كله باطل والى
 هذا الاشارة بقول الشاعر ليبيد الذي شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدق والتحقيق
 (الاكل شئ ما خلا الله باطل) وهذا لا يطلق عليه صلى الله عليه وسلم اذ هذا الاطلاق
 عين الذات المقدسة لا يطلق على غيرها اصلاً * والاطلاق الثاني هو العدل الذي هو صفة الحق
 سبحانه وتعالى القائم بصورة العلم الازلي والمشيئة الالهية والقدرة الربانية والحكم الالهي الازلي
 النافذ في كل شئ وهذا العدل المذكور هو الساري في آثار جميع الاسماء والصفات الالهية
 ومجموع هذا العدل كلا وبعضاً هو مجموع في الحقيقة الحمديّة فلماذا اطلق عليه عين الحق من

هذا الاعتبار فكما حق لا تحرف عن ميزان العدل الالهي الذي هو عين الحق في الاطلاق
 الثاني * ثم قال عند قوله * عين المعارف * يعني انه لما كانت المعارف الالهية المفاضة على
 الخاصة العليا من النبيين والمرسلين والاقطاب والصديقين والاولياء كلها فائضة من الحقيقة
 المحمدية وليس شيء منها اعني من المعارف يفاض من حضرة الحق خارجاً عن الحقيقة المحمدية
 فلا شيء مفاضاً من المعارف الا وهو بارز من الحقيقة المحمدية فهو صلى الله عليه وسلم خزانتها
 وينبوعها فلذا اطلق عليه عين المعارف من هذا الاعتبار * ثم قال عند قوله * صراطك التمام *
 استعير له صلى الله عليه وسلم اسم الصراط لكونه صراطاً بين يدي الحق لا عبور لاحد الى
 حضرة الحق الا عليه صلى الله عليه وسلم فمن خرج عنه انقطع عن حضرة الحق وانفصل فهو مشبه
 بالصراط الذي يكون عليه عبور الناس في المحشر الى الجنة لا مطمع لاحد من الخلق في الوصول
 الى الجنة من ارض القيامة الا على الصراط الذي عليه العبور فمن رام الوصول الى الجنة من
 ارض القيامة على غير الصراط المعلوم للعبور انقطع عن الجنة وانفصل ولا مطمع له في الوصول
 اليها كذلك هو صلى الله عليه وسلم هو الصراط المستقيم بين يدي الحق لا مطمع لاحد في الوصول
 الى حضرة الحق الا بالعبور عليه صلى الله عليه وسلم ومن رامها بغير العبور عليه صلى الله عليه
 وسلم انقطع وانفصل وطرده عن * ثم قال عند قوله * الكنز الاعظم * يعني الذي هو جامع
 لجميع الاسرار والعلوم والمعارف والفتوحات والفيوض والتجليات الذاتية والصفاتية والاسمائية
 والفعلية والصورية فلما كملت فيه صلى الله عليه وسلم هذه الجمعية كان هو الكنز الاعظم اذ
 بسبب ذلك تستفاد منه جميع المطالب والمنج والفيوض الدينية والدنيوية والاخروية الى العلوم
 والمعارف والاسرار والانوار والاعمال والاحوال والمشاهدات والتوحيد واليقين والايان
 وآداب الحضرة الالهية اذ هو المفيض لجميعها على جميع الوجود جملة وتفصيلاً فرداً فرداً من غير
 شذوذ اذ من فائدة الكنز تحصيل المطالب والمنافع وهي كلها حاصلة منه صلى الله عليه وسلم *
 ثم قال عند قوله * افاضتك منك اليك * اعلم انه لما تعلق ارادة الحق تعالى بايجاد خلقه
 برزت الحقيقة المحمدية وذلك عندما تجلى سبحانه وتعالى بنفسه لنفسه من سماء الاوصاف وسأل
 ذاته بذاته موارد الاطاف فتلقى ذلك السؤال منه بالقبول والاسعاف فاوجد الحقيقة المحمدية
 من حضرة علمه فكانت عيوناً وانهاراً ثم سلخ العالم منها واقتطعه كله تفصيلاً على تلك الصورة
 الآدمية الانسانية فانها كانت ثوباً على تلك الحقيقة المحمدية النورانية شبه الماء والهواء في الرقة
 والصفاء فتشكل الثوب بشكل الصورة النورانية فكانت محمد صلوات الله عليه مجتمع الكل
 وبرهان الصفات والمبدأ الاعلى وكان آدم عليه السلام نسخة منه على التمام وكانت نسخة الذرية

من آدم عليه السلام وكان العالم برمته علويه وسفليه نسخة من آدم فتحقق هذا النسخ نوح سعيدا
غير ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام من كتابي محمد وآدم على الكمال والعارفون الوارثون
نسخة من آدم وظاهر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واما اهل الشمال فنسخة من ظينة آدم لا
غير واما التناسل الى ان جاء زمانه عليه الصلاة والسلام فصير الله العالم في قبضته ومخضه
جسم محمد صلى الله عليه وسلم زبدة مخضته كما كانت حقيقة اصل نشأته فله الفضل بالاحاطة
اذ كانت المبدأة والختم به فقد حصلت في عمك نشأة اول كل موجود واين مرتبته من الوجود
ومنزله من الجود والحاصل ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو اول الموجودات واصلا
ووبركانه وجدت وبها ستمت * وقال عند قوله * احاطة النور المطلسم * يعني ان النور
المطلسم هو سر الالهية المكنم وكان هذا السر قسمه الحق سبحانه وتعالى بحكم المشيئة الربانية
قسمين قسم منه استبد به لا يطلع عليه غيره وقسم اختار ان يطلع عليه غيره من خلقه
من ذوي الاختصاص وكان مقسوما بينهم بالمشيئة الازلية لكل واحد منهم ما قدر له
من سر الالهية وكان ذلك المقسوم خلقه ان بطاعوا عليه كله احاط به صلى الله عليه وسلم
علما ووقفا واجتمع في ذاته الكريمة في حقيقته الحمديّة وتفرق في الخلق وبعبارة اخري
النور المطلسم هو الكمالات الالهية التي سبق في سابق علمه تعالى ان يكشفها خلقه ويطلعهم
عليها جملة وتفصيلا لكل فرد من الوجود ما يناسبه وما يختص به من اول ظهور العالم الى الابد
وكان ذلك النور المذكور مطلسم في حجاب الغيب معناه ان عليه حجابا عظيما ليس لاحد
الوصول الى الاطلاع عليه او على شيء منه فاشهده الله نبيه صلى الله عليه وسلم دفعة واحدة
واطلعه عليه في حقيقته الحمديّة من غير شذوذ فالاحاطة المذكورة والنور هي طوالم الكمالات
الالهية والطلاسم المضروبة عليها هي الحجب المانعة من الوصول الى معرفة حقائقها * وقال
عند قوله * صلى الله عليه وعلى آله * اعلم ان الصلاة في حق الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم
وصف قائم بذاته على الحد اللائق الذي يليق بعظمته وجلاله هو امر فوق ما يدرك ويعقل فان
الوصف الوارد في حق كل موجود وان اشترك في اللفظ والاسم فالحقيقة مبينة في حق الموجودات
فالصلاة في حقنا عليه صلى الله عليه وسلم هي الالفاظ البارزة من السنننا بالدعاء والتضرع الى
الله تعالى فيما نبني عن تعظيم نبيه صلى الله عليه وسلم منا وليست كذلك صلواته سبحانه وتعالى
على نبيه صلى الله عليه وسلم فهو فوق ما يدرك ويعقل فلا تفسر بشيء بل نقول يصلي على نبيه
صلى الله عليه وسلم ولا تكيف صلواته الا ترى ان السجود في حق الموجودات لله تعالى فكلمها
ساجد لله وليس السجود المعبود في حق الآدمي لله تعالى مماثل سجد الجمادات والحيوانات

والاشجار فردا فردا فان لكل واحد من تلك الافراد سجودا يليق بحاله فان السجود في حق جميعها مماثل في الاسم والاطلاق والحقيقة متفرقة في جميعها وسجود كل واحد غير سجود الآخر واما صلاة الملائكة على النبي صلى الله عليه وسلم فتعقلها في حقهم كتعقلها في حقنا **وقال بعد قوله** **صلاة تعرفنا بها اياه** **يعني ان المصلي طلب من الله تعالى ان يعرفه اياه في مراتب بطونه صلى الله عليه وسلم اما بالوصول الى معرفته روحه او حقيقة عقله او قلبه او نفسه فاما حقيقة مقام روحه فلا يصل اليها الا الاكابر من النبيين والمرسلين والاقطاب ومن ضاهاهم من الافراد ومن العارفين من يصل الى مقام عقله صلى الله عليه وسلم فتكون معارفه وعلومه بحسب ذلك اذ ليس تمام العقل وعلومه كمعارف مقام الروح وعلومها ومن العارفين من يصل الى مقام قلبه صلى الله عليه وسلم فتكون معارفه وعلومه بحسب ذلك وهي دون مقام العقل في المعارف والعلوم ومن العارفين من يصل الى مقام نفسه صلى الله عليه وسلم فتكون معارفه وعلومه بحسب ذلك وهي دون مقام القلب واما مقام سره صلى الله عليه وسلم فلا مطمع لاحد في دركه والفرق بين مقام سره وروحه وعقله وقلبه ونفسه فاما مقام سره صلى الله عليه وسلم فهي الحقيقة المحمدية التي هي محض النور الالهي التي عجزت العقول والادراكات من كل مخلوق من الخاصة العليا عن ادراكها وفهمها هذا معنى سره صلى الله عليه وسلم ثم البست هذا الحقيقة المحمدية لباسا من الانوار الالهية وحتجبت بها عن الوجود فسميت روحا ثم نزلت بلباس آخر من الانوار الالهية فكانت بسبب ذلك تسمى عقلا ثم نزلت بلباس من الانوار الالهية آخر واحتجبت به فسميت بذلك قلبا ثم نزلت بلباس من الانوار الالهية واحتجبت به فكانت بسبب ذلك نفسا **تنبيه شريف** اعلم انه لما خالق الله الحقيقة المحمدية اودع فيها سبحانه وتعالى جميع ما قسمه خلقه من فيوض العلوم والمعارف والاسرار والتجليات والانوار والحقائق بجميع احكامها ومقتضياتها ولوازمها ثم عوصى الله عليه وسلم الى الان يترقى في شهود الكمالات الالهية مما لا مطمع فيه لغيره ولا تنقضي تلك الكمالات بطول ابد الآباد**

ومن جواهر المعارف الثجاني ايضا **قوله رضي الله عنه في اول شرح الصلاة الغيبية في الحقيقة الاحمدية اعلم ان معنى الصلاة الغيبية يعني انها برزت من الغيب ليست من انشاء احد واما الحقيقة الاحمدية فهي الامر الذي سبق به صلى الله عليه وسلم في الحمد لله كل حامد من الوجود فما حمد الله احد في الوجود مثلا حمده النبي صلى الله عليه وسلم في الوجود ثم انها في نفسها اي الحقيقة الاحمدية غيب من اعظم غيوب الله تعالى فلم يطلع احد على ما فيها من المعارف والعلوم والاسرار والفيوضات والتجليات والمنح والمواهب والاحوال العلية والاخلاق الزكية**

فما ذاق منها احد شيئاً ولا جميع الرسل والنبيين اختص بها صلى الله عليه وسلم وحده بمقامها
وكل مدارك النبيين والمرسلين وجميع الملائكة والمقر بين وجميع الاقطاب والصدقيين
وجميع الاولياء والعارفين كل ما ادر كواعلى اجماله وتفصيله انما هو من فيض حقيقته المحمدية
واما حقيقته الاحمدية فلا مطمع لاحد بنيل ما فيها فالخاصل ان له صلى الله عليه وسلم مقامين
مقام حقيقته الاحمدية وهو الاعلى ومقام حقيقته المحمدية وهو ادنى ولا ادنى فيه وكل ما ادركه
جميع الموجودات من العلوم والمعارف والفيوضات والتجليات والترقيات والاحوال والمقامات
والاخلاق انما هو كله من فيض حقيقته المحمدية صلى الله عليه وسلم وامام في حقيقته الاحمدية
فما نال منه احد شيئاً اختص به وحده صلى الله عليه وسلم لكمال عزاها وغاية علوها فمذه هي الحقيقة
الاحمدية * ثم قال عند قوله * الفيض على كافة من اوجدته بقبومية شرك * هذا ووصف للنبي
صلى الله عليه وسلم لانه مفيض على كافة خلق الله على العموم والاطلاق في كل ما ينالهم من
المنافع ديناً ودنياً واخرى ومن جميع المضار كذلك فانه مفيض لجمعها صلى الله عليه وسلم على جميع
الوجود ثم وصف جميع الوجود بانها كافة من اوجدته بقبومية شرك واخلق كلهم اوجد هم الله تعالى
بقبومية السر الالهي * ثم قال عند قوله * المدد الساري في كية اجزاء موهبة فضلك * معناه
هو المفيض على كافة الوجود والشيء الذي يفيضه هو مدده الساري في جميع الوجود فان الفيض
الالهي من الحضرة الرحمانية لجميع الوجود من الازل الى الابد يجتمع ذلك الفيض كله في
الحقيقة المحمدية ثم يسرى منه صلى الله عليه وسلم منقسماً على جميع الوجود على حد قوله صلى الله
عليه وسلم انما انا قاسم والله معطي اخبر ان العطاء الاول وهو الاقتطاع الالهي كان منفصلاً في
القسمة على ما نفذت به المشيئة الالهية والاقتطاع اولا كان من الله لجميع خاقه والتقسيم هو تناوله
من يد الملك او من حضرته وتوصيله الى من اراد باعطائه كان نائباً عنه صلى الله عليه وسلم فهو في
ذلك بمنزلة العبد الذي يأمره الملك بتوصيل العطايا الى الناس فهو يوصلها الى اربابها على قدر
ما اراده الملك فهذا معنى الحديث وهو انما انا قاسم والله معطي وكما قال الشيخ الاكبر في صلواته
في وصفه صلى الله عليه وسلم (القلم النوراني الجاري بمداد الحروف العاليات والنفس الرحماني
الساري بمواد الكلمات التامات) فهذا السر يان منه صلى الله عليه وسلم بجميع الوجود ما نفذت به
مشيئة الله لجميع الوجود لا يتأتى ايصاله الى اربابه الانبياء برسوله صلى الله عليه وسلم فيه مطلقاً
وعموماً من غير شذوذ ولا تخصيص * ثم ذكر ان الناس على اربعة اصناف في الاقتداء به صلى الله
عليه وسلم * الصنف الاول العلماء اقتدوا به صلى الله عليه وسلم في اقوالهم والصنف الثاني العباد
اقتدوا به صلى الله عليه وسلم في افعالهم والصنف الثالث الصوفية اقتدوا به صلى الله عليه وسلم في

اخلاقه * والصفى الرابع العارفون المحققون اقتدوا به صلى الله عليه وسلم في احواله * ثم ختم شرح
 هذه الصلاة بفائدة عظيمة في مسألة اهداء الثواب له صلى الله عليه وسلم فقال رضي الله عنه
 في جواب سؤال خليفته عن ذلك اعلم انه صلى الله عليه وسلم غني عن جميع الخلق جملة وتفصيلا
 فردا فردا وعن صلاتهم عليه وعن اهدائهم ثواب الاعمال له صلى الله عليه وسلم بر به او لا وبما
 منحه من سبوغ فضله وكال طوله فهو عند رب صلى الله عليه وسلم في غاية لا يمكن وصول غيره
 اليها ولا يطلب معها من غيره زيادة او افادة يشهد لذلك قوله سبحانه وتعالى **وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ**
رَبُّكَ فَتَرْضَى وهذا العطاء وان ورد من الحق بهذه الصفة السهلة المأخذ القرينة المحتد فان لها
 غاية لا تدرك العقول اصغرها فضلا عن الغاية التي هي اكبرها فان الحق سبحانه وتعالى يعطيه من
 فضله على قدر سعته بويئنه ويفيض على مرتبته صلى الله عليه وسلم على قدر حظوته ومكانته
 عنده وما ظنك بعطاء يرد من مرتبة لا غاية لها وعظمة ذلك العطاء على قدر تلك المرتبة ثم يرد
 على مرتبة لا غاية لها ايضا وعظمته على قدر وسعها ايضا فكيف يقدر هذا العطاء وكيف تحمل
 العقول سعته ولذا قال سبحانه وتعالى **وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا** واول مراتبه في غناه صلى الله
 عليه وسلم انه من لدن بعثته الى قيام الساعة كل عامل يعمل لله من دخل في طوق رسالته صلى الله
 عليه وسلم يكون له مع ثواب عمله بالغاما بالغ فليس يحتاج مع هذه المرتبة الى زيادة لهذا الثواب
 لما فيها من كمال الغنى الذي لا حد له وهذه اصغر مراتب غناه صلى الله عليه وسلم فكيف بما وراءها
 من الفيض الاكبر والفضل الاعظم الاخطر الذي لا ينطق حمله عقول الاقطاب فضلا عن
 دونهم واذا عرفت هذا فاعلم انه ليست له حاجة الى صلاة المصلين عليه صلى الله عليه وسلم ولا
 شرعت لهم ليحصل له النفع بها صلى الله عليه وسلم وليست له حاجة الى اهداء الثواب من يهدي له
 ثواب الاعمال وما مثل المهدي له في هذا الباب ثواب العمل متوهما انه يز يده به صلى الله عليه وسلم
 او يحصل له به نفعاً الا كمن رمى نقطة قلم في بحر طوله مسيرة عشر مائة الف عام وعرضه كذلك
 وعمقه كذلك متوهما انه يمد هذا البحر بشك النقطة ويز يده فاي حاجة لهذا البحر بهذه النقطة
 وماذا عسى ان تزيد فيه واذا عرفت رتبة غناه صلى الله عليه وسلم وحظوته عند رب فاعلم ان امر
 الله للعباد بالصلاة عاياه صلى الله عليه وسلم ليعرفهم علو مقداره عنده وشفوف مرتبته لديه وعلو
 اصطفائه على جميع خلقه وليخبرهم انه لا يقبل العمل من عامل الا بالتوسل الى الله به صلى الله عليه
 وسلم فمن طلب القرب من الله تعالى والتوجه اليه دون التوسل به صلى الله عليه وسلم معرضاً عن
 كريم جنابه ومدبراً عن تشريع خطابه كان مستوجباً من الله غاية السخط والغضب وغاية اللعن
 والطرده والبعد وفضل سعيه وخسر عمله ولا وسيلة الى الله الا به صلى الله عليه وسلم كالصلاة عليه

صلى الله عليه وسلم وامتثال شرعه فاذا فالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فيها تعرف لنا بعلو
مقداره عند ربه وفيها تعليم لنا بالتوسل به صلى الله عليه وسلم في جميع التوجهات والمطالب لا
غير هذه من توهم النفع لغيرها صلى الله عليه وسلم لما ذكرناه سابقاً من كمال الغنى واما اهداء الثواب
له صلى الله عليه وسلم فتعقل ما ذكرناه من الغنى اولا ثم تعقل مثالا آخر يضرب لاهداء الثواب له
صلى الله عليه وسلم بملك عظيم المملكة ضخم السلطنة قد اوتي في مملكته من كل ممول خزائن لا حد
لعدد ما كل خزائنه عرضها وطولها من السماء الى الارض مملوءة كل خزائنه على هذا القدر يا قوتنا
او ذهباً او فضة او زروعا او غيرها من التمولات ثم قدر فقير لا يملك مثلاً غير خبزتين من دنياه
فسمع بالملك واشتد حبه وتعظيمه له في قلبه فاهدى لهذا الملك احدي الخبزتين معظما له ومحبا
والملك متسع الكرم فلا شك ان الخبزة لا تقع منه بيال لما هو فيه من الغنى الذي لا حده فوجودها
عنده ووعدها على حد سواء ثم الملك لا تساع كرمه علم فقر الفقير وغاية جهده وعلم صدق حبه
وتعظيمه في قلبه وانه ما اهدى له الخبزة الا لاجل ذلك ولو قدر على اكثر من ذلك لاهداه
له فالملك يظهر الفرح والسرور بذلك الفقير وبهديته لاجل تعظيمه له وصدق حبه لا لاجل
انتفاعه بالخبزة ويثبت على تلك الخبزة بما لا يقدر قدره من العطاء لاجل صدق المحبة والتعظيم لا
لاجل النفع بالخبزة وعلى هذا التقدير وضرب المثل قدر اهداء الثواب له صلى الله عليه وسلم
واما غناه عنه صلى الله عليه وسلم فتد تقدم ذكره في ضرب المثل بعظمة البحر المذكور اولا وامداده
بنقطة القلم واما اثابته صلى الله عليه وسلم فقد ذكر المثل لاهداء الخبزة للملك المذكور والسلام اه

ومتهم الامام العلامة شرف الدين ابو العباس احمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد
ابن قدامة المقدسي الحنبلي رضي الله عنه ولا يحضر في تاريخ وفاته

* فمن جواهره رضي الله عنه * كتابه تحقيق البرهان * في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم
الى الجن * وهو فتوى عن سؤال ورد عليه في هذا الشأن * ونص ذلك بسم الله الرحمن الرحيم
وعليه اعتمادي: ما تقول السادة الفقهاء ائمة الدين رضي الله عنهم اجمعين فيمن ذهب من العلماء
المحققين الى وجوب الايمان بكونه صلى الله عليه وسلم مبعوثاً الى كافة الجن ما دليله على ذلك
اذ لا يجوز ان يسند الى الانبياء ما لا دليل عليه وثبوت رسالة الله من غير دليل نقول وانقرء
عليه وهذا حرام لقوله تعالى **وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ولا دليل في قوله **أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ**
وَأَمِنُوا بِهِ للاجماع على وجوب الايمان بجميع انبياء الله وكشبهه على جميع المكلفين كما وجب علينا
الايمان بموسى وعيسى ولم يكونا رسالين الينا ولا في سورة الجن بيان عقائدهم وتنزيه الله تعالى

عن الشرك ولا في قوله تعالى لا نذير لكم به ومن بلغ وقوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاسود
 والاحمر لعدم نصه صريحاً على ذلك ولا ثبت الرسالة باحتمال مرجوح لا دلائل عليه ولا فيما
 روى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم استتبعه ليلة الجن لضعفه واقره واقمة
 سألته هل كنت معه صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال لا * وثبت في الصحيحين عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال لم ير النبي صلى الله عليه وسلم الجن ولا تلا عليهم القرآن فان ثبت انه
 صلى الله عليه وسلم ادعى ذلك وجب الايمان به وزل الاشكال اذ لا سبيل الى معرفة ذلك الا
 منه والافهل يجب تقليد من ذكر ذلك من العلماء ولا تبعه على المقلد عند الله اذا سأله ولا يخفى
 ما في التقليد في مثل ذلك او لا يكفي الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وجميع ما جاء به وان لم
 يكن معلوماً لنا كالايمان بانبياء الله الذين لم يقصصهم علينا * وما معنى قوله عليه الصلاة والسلام
 وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة هل التخصيص باعتبار ما بعثوا به
 من الشرائع المختصة بامة دون اخري لا تفاهم على اصول الدين ام باعتبار مجموع الامرين
 اعني الاصول والفروع حتى لا يكون الرسول الخاص منذراً بالاصول والفروع سوى قومه
 ويؤيده قوله تعالى وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم
 الايات لان مومني عليه السلام بين لقومه ضلال اولئك ولم يصرح القرآن العزيز بانه منهم عن
 ذلك ودعاهم افتونا مثابرين رحمكم الله * فاجاب شيخ الاسلام شرف الدين ابو العباس احمد بن
 الحسن بن عبد الله بن قدامة الحنبلي امتع الله بطول بقائه اما بعد حمد الله ذي انقدرة الظاهرة
 والسلطان * والرأفة الباهرة والاحسان * وانصلاة على سيدنا محمد المنبعت الى الانس والجان *
 بمقتضى الايمان * وعلى آله وصحبه ما اختلف العصران * وتعاقب الجديدان * فهذا جواب عن
 السؤال المذكور في طلب الدلائل على تناول رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الجن وتحقيق
 ذلك ببراهينه وان رسالته الشريفة اشتملت على دعائه الثقلين الى طاعة الله تعالى والانتثار
 بالوامر الشرعية والتكاليف الخفية ويعرف ذلك بمسالك * المسلك الاول * قوله تعالى
 واذ صرنا إليك نكرامين الجن يستمعون القرآن فلما حضروا قالوا انصتوا قلنا اقضي ولوا
 الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا اننا سمعنا كتاباً انزل من بعد موسى مصدقاً لما بين
 يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يعجز لكم
 من ذنوبكم ويعجزكم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض
 فاخبر الله تعالى انه صرفهم الى رسوله صلى الله عليه وسلم ليستمعوا القرآن وانهم ولوا الى قومهم

منذرين أمرين لهم باجابة داعي الله وهو محمد صلى الله عليه وسلم والايان به وان من لا يجب
داعي الله فليس بهجز في الارض * وقوله فلما حضروه يعني القرآن وكذلك لما قضى اي فرغ
الرسول صلى الله عليه وسلم من تلاوته * وقوله من بعد موسى * قال ابن عباس كانوا سبعة
اليهودية ولذلك قالوا من بعد موسى والقصة ثابتة مشهورة * قال ابن عباس كانوا سبعة
من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلاً الى قومهم * وقالت طائفة كانوا
تسعة قال زر بن حبيش كانوا اربعة من النفر الذين استمعوا القرآن * وقول السائل لادليل في
قوله تعالى اَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ للاجماع على وجوب الايمان بجميع انبياء الله
وكتبه على جميع المكلفين كما وجب الايمان بموسى وعيسى وان لم يكونا رسالين اليها * فيقال
ان الامر باجابة داعي الله والايان به وهو محمد صلى الله عليه وسلم يقتضى الدخول في شرعه
والانقياد لاوامره والانزجار عن نواهيه والتلبس باحكامه وتكاليفه على الوجه المأمور به
فهو يقتضى طاعته فيما امر به وتصديقه فيما اخبر ليس مقتصر على مجرد الاعتراف فقط ووجوب
الايان بانبياء الله تعالى وكتبه حق لكن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم جاءت ناسخة ورافعة
احكاماً ومقررة احكاماً ومنشئة احكاماً فالامر بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واجابة
امره بمادل شرعه عليه من النسخ والتقرير والانشاء وهو يقتضى الدخول فيه والتلبس به اعتقاداً
وفعلاً فليس ذلك مماثلاً لما ذكره السائل ومما يؤيد كذا الحكم ان الله تعالى عطف الايمان به على
اجابته وان كان الايمان داخل في الاجابة لكن ذكره ذكر تنصيص فهو كقوله تعالى وملائكته
وجبريل وميكائيل تأكيداً وتَعْظيماً لشأنه * المسلك الثاني * ثبت في صحيح مسلم عن
عقمة قال قلت لابن مسعود هل صحب النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن منكم احد قال ما
صحبه منا احد ولكننا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتفتنا في
الاوردة والشعاب فقلنا اسطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذاهو جاء من قبل
حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم قال اتاني داعي
الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فارانا آثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال
لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم او فر ما يكون لحمًا وكل بعرة عالف لدوابكم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم زاد في رواية قال الشعبي
وكانوا من جن الجزيرة وهذا اخبار بان النبي صلى الله عليه وسلم ذهب اليهم وتلا عليهم القرآن
واباح لهم وحظر عليهم وهو تحقيق كونه رسلاً اليهم وقد روي انهم بايعوه صلى الله عليه وسلم
وكانوا سبعين الفا كذا اخرجه القاضي ابو يعلى وغيره باسانيدهم لكن هو عن ابن مسعود وهو

قد قال انه لم يكن معه تلك الليلة هو ولا غيره* واما حديث ابن مسعود الذي فيه ذكر الوضوء
 بنبيذ التمر فله طرق كثيرة اخرجها الامام احمد والدارقطني وغيرهما كحديث ابي زبدي وابي فزارة
 العباسي باسانيد متكلم فيها وقد قال الامام احمد ابو فزارة في حديث ابن مسعود رجل مجهول
 وقال الترمذي ابو زيد مجهول وكهريق عبد الله بن لهيعة وعلي بن زيد والحسن العجلي
 قلت وطرقه كثيرة وقد ضعفه كثير من الائمة كاللائلكائي والبيهقي وضعفه ايضاً ابو جعفر
 الطحاوي تارة لضعف الاسانيد وتارة لقول ابن مسعود انه لم يصحب النبي صلى الله عليه وسلم
 تلك الليلة ومداره عليه ويمكن ان يقال لا بأس به لضعف طرقه ولا منافاة بينه وبين نفي
 ابن مسعود كونه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فانه لا ينفي ان يكون رسول الله
 صلى الله عليه وسلم طلب الماء منه في حالة الرجوع حيث وجدوه كما ذكرنا من الحديث الصحيح
 من لقيهم له صلى الله عليه وسلم وانطلقهم معه فيمكن الجمع بين الروايتين فان في لفظه لما كان
 ليلة الجن وهذا كان بعد انقضائه صلى الله عليه وسلم منهم وحديث النبيذ وان ضح فمدلوله جواز
 التوضؤ بالماء المتغير بالطهارات لا بما انتقل عن مسمى الماء ولهذا قال ثمة طيبة وماء طهور
 وهذا لا يقال الا فيما اذا كان الماء قائماً بصفاته اذ لا يقال فيما انتقل عن مسمى الماء كاخل مثلاً
 عنبة طيبة وماء طهور لعدم كون الماء قائماً بصفاته في الخل والمقصود هنا ان الحديث الثابت
 الذي لا مطعن فيه انه ذهب اليهم وتلا عليهم القرآن وسألوه الزاد وابع لهم مشروطاً كما تقدم
 وهو دليل صريح فيما ذكرناه* فان قيل فقد ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس قال
 ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء
 وارسل اليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر
 السماء وارسلت علينا الشهب قالوا وما ذاك الا شئ قد حدث فاضربوا مشارق الارض
 ومغارها فمر نفر الذين اخذوا الى تهمامة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو في طائفة من اصحابه
 عامدين الى سوق عكاظ وهو يضلي بهم صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا
 الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم قالوا يا قوم منا انا سمعنا قرآنا عجيباً يهدي
 الى الرشيد فآمننا به ولن نشتريك بربنا أحداً فانزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل
 أوحى اليّ أنه أستمع نقر من الجن زاد في رواية ان ما اوحى اليه قول الجن* قيل الجواب من
 اوجه* احدها ان ابن مسعود مثبت وهذه الرواية نافية والمثبت مقدم على النافي كما قالوا في

رواية من اثبت صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم داخل الكعبة ورواية من نفاها ولا شك ان
المثبت معه علم خفي عن الثاني * الثاني ان نفي ابن عباس رضي الله عنهما القراءة رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما هو حيث استمعوا التلاوة في صلاة الفجر لم يرد به نفي الرواية والتلاوة في عموم
الاحوال بحقته قول ابن عباس في قوله تعالى وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ الْآيَةَ قَالَ كَانُوا
سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلاً الى قومهم فعلم ان ابن عباس
لم ينف كلامه صلى الله عليه وسلم الا حيث سمعوه وهو يصلي الفجر باصحابه لم يرد في كل حالة وان
كان في الكلام نفي عام فهو محمول على تلك الصورة الخاصة وقد قال ابن عباس في قوله تعالى
كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ ابَدًا كادوا يعني الجن يركب بعضهم بعضاً ويزدحمون عليه حرصاً على
استماع القرآن * الثالث ان يقال لامعارضة بين الخبرين فان ابن مسعود اثبت التلاوة والمسألة
بيلة الجن وابن عباس لم يثبتها بيلة استماع الجن لها اعني التلاوة ولم يثبت ان الجن الذين استمعوا
التلاوة في صلاة الصبح هم الذين ذهب اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وتلا عليهم بل الظاهر انهم
غير اولئك كما يشهد له ظاهر القصة فهي اذ صورتان وحالتان ومعنى قول ابن عباس لم يتل عليهم
يعني لم يقصد هم والافه قد اخبر انهم استمعوا التلاوته صلى الله عليه وسلم قال القرطبي في حديث
ابن عباس هذا معناه لم يقصد هم بالقراءة بل لما تفرقوا يطلبون الخبر الذي حال بينهم وبين
استراق السمع صادف هؤلاء نفر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه وعلى غذا فهو
صلى الله عليه وسلم لم يعلم باستماعهم ولا كلمهم وانما علمه الله عز وجل في قوله قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ وَآمَّا
حديث ابن مسعود فقصة اخرى وحن آخرون * والحاصل من الكتاب والسنة العلم القطعي بان
الجن والشياطين موجودون متعبدون بالاحكام الشرعية على النحو الذي يليق بمخلقتهم وحالم
وان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الانس والجن فمن دخل في دينه فهو من المؤمنين ومعهم
في الدنيا والآخرة والجنة ومن كذبه فهو الشيطان المبعوث من المؤمنين في الدنيا والآخرة والنار
مستقره * وهذا الحديث يعني حديث ابن عباس يقتضي ان الرجم بالنجوم لم يكن قبل البعث
وذهب قوم الى انه كان قبل البعث وذهب آخرون الى انه كان لكن زاد بعد البعث وهذا القول
يرفع التعارض بين الخبرين انتهى كلام القرطبي * قلت كون حديث ابن عباس رضي الله عنهما في
غير حالة استماع الجن للتلاوة في صلاة الفجر ظاهر جدا لكن قول القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يعلم بهم يخالف قول ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم جعلهم رسلاً الى قومهم ويحتمل
ان يقال كانت ارساله صلى الله عليه وسلم لم الى قومهم قبل ذلك والله اعلم * المسلك الثالث *
ان الجن سألوه الزاد ولم يكونوا مرتبطين باحكامه ومتعبدين باوامره فكانوا مطمئنين في

اختياراتهم وتصرفاتهم بحسب شرعهم فلما سألوه الزاد ومن المعلوم انهم كانوا ياكلون قبل رسالته اليهم علم انهم احتبسوا عن تناول وقول المراسمة وتعبداً باباحته **المسلك الرابع** الاحتجاج بقوله صلى الله عليه وسلم لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه واللام فيكم لام اباحة فدل على انه شرع لهم واذن لهم في كل عظم ذكر عليه اسم الله فدل بمنطوقه على اباحة العظام التي سمي عليها الله سبحانه لهم وبمفهومه على تحريم ما لم يذكر عليه اسم الله من العظام وهو يدل على تحريمه علينا بالطريق الاولى ثم انه صلى الله عليه وسلم اباح لهم اطعام ذواتهم كل بعة ثم نهى عن الاستنجاء بهما قال لانهما زاد اخوانكم ومن المعلوم ان الاخوة ليست اخوة نسب فهي اخوة دين وايمان بحمد صلى الله عليه وسلم تصديقاً واثباتاً او يقتضى الحديث النبوي عن الاستنجاء بعموم الطعام **المسلك الخامس** الاستدلال بقوله تعالى قل اوحى الي اني انه استمع نقر من الجن فقالوا **إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا إِلَى قَوْلِهِ وَإِنَّا لَمَّا سَمِعْنَا آلِهَدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَأْسًا وَلَا رَهَقًا وَأَنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا** فاخبر الله تعالى انهم آمنوا بالقرآن حيث استمعوه والايمان به يقتضى الايمان بحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاد به وبكونه خاتم النبيين وهو نص في كونه مرسل اليهم وقول السائل لاحجة فيها لانها ليس فيها ايمان عقائدهم فيقال اذا خبر الله تعالى عنهم انهم استمعوا القرآن وآمنوا به كيف لا يكون هذا من الحجج القواطع في ايمانهم به وثبوت رسالته اليهم لما تقدم ان الايمان به مقتضى تصديقه فيما اخبر وطاعته فيما امر وقوله لاحجة فيها الكونها وصف عقائدهم فيقال وصف عقائدهم بكونهم آمنوا قاطع بايمانهم فكيف لا يكون حجة على ايمانهم فالشأن بما ذكره السائل في سبب الحجة منها محال **المسلك السادس** الاستدلال بقوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ايمكون للعالمين نذيراً والعبء المذكور هو محمد صلى الله عليه وسلم باجماع الامة والضمير في قوله ليكون عائد اليه عند جمهور العلماء ومن الناس من ذهب الى ان النذير المذكور هنا هو القرآن والحجة قائمة بهذا ايضا لكن القول الاول ارجح لان النذير من صفات الرسول حقيقة لحصول الانذار بقوله واذا خبر الله تعالى انه انزل على عبده الكتاب الذي هو الفرقان ليكون للعالمين نذيراً ادخل في ذلك الجن كدخول الانس لامحالة لانهم من العالمين وعلى هذا فيترجح تفسير العالمين هنا بمن يعقل اخذ من العلم لا من مجرد العلامة لاختصاص الانذار بمن يعقل والحجة ظاهرة من هذه الآية الكريمة وقد قرئ في الشاذ على عباده فيكون

الانذار عائداً الى الله سبحانه وتعالى ﴿المسلك السابع﴾ الاستدلال بقوله تعالى قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ فَاللَّهُ تَعَالَى أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى عَبْدِهِ لِيُنذِرَ الْعَالَمِينَ وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ أَنْذَرَ الْجِنَّ كَمَا أَنْذَرَ الْإِنْسَ وَإِنَّ الْقُرْآنَ بَلَّغَهُمُ وَالْمُرَادُ بِهِ مَنْ بَلَّغَهُ الْقُرْآنَ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ الْبَلُوغُ بِمَعْنَى الْإِحْتِلَامِ لِأَنَّ خُطَابَ الْأُنذَرِ كَمَا أَنْزَلَهُ الْمَكَّافِينَ فَاشْتَرَاطُ التَّكْلِيفِ فِي الْمَعْطُوفِ يَقْتَضِي عَدَمَ كَوْنِهِ شَرْطًا فِي الْأَوَّلِ وَهُوَ خِلَافُ الْإِجْمَاعِ وَهَذَا قَوْلُ السَّلَفِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مَنْ بَلَّغَهُ الْقُرْآنَ فَقَدْ أَنْذَرَ بِأَنْذَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُ السَّائِلِ لِاحْتِجَاجِهِ فِي هَذِهِ آيَةٍ وَلَا فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ إِلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ لَعَدَمِ نَصِهِ صَرِيحًا عَلَى ذَلِكَ فَلَا تُثَبِّتُ الرِّسَالَةَ بِإِحْتِمَالِ مَرْجُوحِ سَائِلٍ جَدًّا وَذَلِكَ أَنَّ الْعَمُومَ إِذَا كَانَ قَائِمًا كَانَ الْمُقْتَضَى لِلتَّنَاوُلِ ظَاهِرًا إِذَا انْتَهَى إِلَى مَا ذَكَرْنَا هُنَا صَارَ قَاطِعًا فَكَيْفَ يَكُونُ مَرْجُوحًا وَهَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْ أَعْرَافِ بَصِيغِ الْعَمُومِ أَنْ تَنَاوُلَ الْعَامَ لِبَعْضِ أَفْرَادِهِ مَرْجُوحًا وَإِنَّمَا إِذَا لَمْ يَكُنْ نَصٌ صَرِيحٌ لَمْ تَكُنْ فِيهِ حُجَّةٌ هَذَا سَلْبٌ لِجَمِيعِ صِيغِ الْعَمُومِ مِنَ الْإِحْتِجَاجِ بِهَا وَجَعَلَ بَعْضُ أَفْرَادِهَا مَرْجُوحًا لِلتَّنَاوُلِ بِمَجْرَدِ الرَّأْيِ الْعَارِي عَنِ الدَّلِيلِ وَلَا يَقُولُ هَذَا أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ ﴿فصل﴾ فَمَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ إِلَى الْأَسْوَدِ فَهُوَ حَدِيثٌ ثَابِتٌ فِي الصَّحِيحِينَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ وَارْتَبَا فِي اللَّغَةِ فِي الْمَعْنَى الْمُرَادِ مِنَ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ هُنَا فُقِيلَ هُمُ الْعَجَمُ وَالْعَرَبُ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى الْعَجْمِ الْحُمْرَةُ وَالْبِيضُ وَعَلَى الْوَانِ الْعَرَبُ الْأَدَمَةُ وَالسُّوَادُ وَقِيلَ أَرَادَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَقِيلَ أَرَادَ بِالْأَحْمَرِ الْبَيْضَ مُطْلَقًا فَإِنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ امْرَأَةٌ حَمْرَاءُ أَيْ بِيضَاءُ وَسُئِلَ ثَعْلَبٌ مَا خَصَّ الْأَحْمَرُ دُونَ الْبَيْضِ قَالَ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا يَقُولُ رَجُلٌ بَيْضٌ مِنْ بِيضِ اللَّوْنِ إِنَّمَا الْبَيْضُ عِنْدَهُمُ الطَّاهِرُ النَّقِيُّ مِنَ الْعَيُوبِ فَإِذَا أَرَادُوا الْبَيْضَ مِنَ اللَّوْنِ قَالُوا الْأَحْمَرُ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي هَذَا الْقَوْلِ نَظَرْنَا فِيهِمْ قَدْ اسْتَعْمَلُوا الْبَيْضَ فِي الْوَانِ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ وَمِنَهُ الْحَدِيثُ أَعْطَيْتُ الْكَنَزِينَ الْأَحْمَرَ وَالْبَيْضَ وَهَمَا مَا آفَأَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَأَمْتَهُ مِنْ كُنُوزِ الْمُلُوكِ فَالْأَحْمَرُ الذَّهَبُ وَالْبَيْضُ الْفِضَّةُ كُنُوزُ الرُّومِ لِأَنَّهَا الْغَالِبُ عَلَى نَقُودِهِمْ قُلْتُ وَيُتْرَجَّحُ التَّفْسِيرُ بِالْجِنِّ وَالْإِنْسِ لِأَنَّ الْحَدِيثَ قَدْ جَاءَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرْفَعُهُ وَبَعَثَ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً كَمَا ذَكَرَهُ وَهُوَ يَرْجَحُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَسْوَدِ الْجَانَّ * الثَّانِي أَنْ يُطْلَقَ السُّوَادُ عَلَى الْجِنِّ صَحِيحٌ بِإِعْتِبَارِ مِثَابِهِتِهِمُ الْأَرْوَاحَ وَالْأَرْوَاحَ يُقَالُ لَهَا سُودَةٌ كَمَا فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ حَدِيثُ الْأَسْرَاءِ وَهُوَ رَأَى آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَاءِ الدُّنْيَا وَعَنْ يَمِينِهِ أُسُودَةٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أُسُودَةٌ وَإِنَّمَا نَسَمَ بَنِيهِ الْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرِهِمْ * الْمَسْلُوكُ الثَّامِنُ * أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَلَّتْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بَسْتُ أَعْطَيْتُ

جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً وارسلت
الى الخلق كافة قال البخاري ويكفي من جوامع الكلم ان الله تعالى يجمع له الامور الكثيرة التي
كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد او الاثنين فلت قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت
الى الخلق يعني المخلوقين كافة اي جميعاً وهو حجة ظاهرة في تناول رسالته الشريفة الجن والانس
* **المسلك التاسع** * اخرج الترمذي وغيره من الحفاظ عن جابر بن عبد الله قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه يقرأ عليهم سورة الرحمن من اولها الى آخرها فسكتوا
فقال لقد قرأتم على الجن ليلة الجن فكانوا احسن مردوداً منكم كنت كلما اتيت على قوله فبأي
آلاء ربك انك كذبان قالوا ولا بشيء من الاثكربنا نكذب فلك الحمد وفي رواية بعضهم
فكانوا احسن منكم رداً وثناءً ولا بشيء من الاثك وهذا الحديث شاهد لحديث ابن مسعود
في ذهاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الجن وتلاوته عليهم القرآن ووجه الاحتجاج منه انه
صلى الله عليه وسلم قرأ عليهم سورة الرحمن على ما فيها من الامور المتعلقة بالجان وقالوا عند
ذكر الآلاء في كل مرة ولا بشيء من الاثكربنا نكذب والآلاء هي النعم قال الشاعر
ابيض لا يهرب المزال ولا * يقطع رحماً ولم يخن آلاء

انشده الازهري وذكر ان الآ واحد الآلاء وهي النعم ومن اكبر نعمه سبحانه على عباده
ارسال محمد صلى الله عليه وسلم بالهداية الى الايمان واخبر عنهم انهم لا يكذبون بذلك فدل على
ايمانهم بالرسالة اليهم وثبوت تكليفهم بحكمها وهذه الصورة الشريفة تضمنت امورا متعلقة
بالجان كقوله يا عَشْرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتِطْعَمْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ فَأَنْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ وَقوله حورٌ مقصوراتٌ في الخيامِ لَمْ يَطْمِئِنُّ
إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ أَي قَبْلَ اَزْوَاجِهِنَّ فِي مَوَاضِعٍ مِنَ السُّورَةِ * **المسلك العاشر** * ان
الجن داخون في مسمى النامس لغة لان الناس من ناس ينوس اذا تحرك والالف منقلبة عن واو
هي عين الكلمة وتصغيره نويس قال الراغب الناس جماعة حيون ذوو فكر وروية والجن لهم فكر
وروية ويحركون في مراداتهم ولهذا دخلوا في عموم الناس في قوله تعالى قل اعوذ برب
الناس وفي قوله الَّذِي يُوسِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ بناءً على ان الجن
موسوس لهم قال العلماء فسماوا اناساً كما سماوا رجالاتهم في قوله تعالى وَإِنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ
يَعُودُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَسُمِيَ الْجِنُّ رِجَالاً كَمَا سُمِيَ الْإِنْسُ رِجَالاً وَإِذَا ظَهَرَ هَذَا فَقوله تعالى
قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً وقوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ
وقوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ إِلَّا بَاتٍ وقوله صلى الله عليه وسلم

وبعثت الى الناس كافة يتناول جميع ذلك الجن ويقتضي ثبوت رسالته اليهم ودخولهم تحت شرعه وهذا ظاهر في المسلك الحادي عشر * ان الله تعالى يهدي الانس والجن جميعاً بالقرآن تخصيصاً بحقية اعجازه وعجز الخلق عن الاتيان بمثله فقال تعالى قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً وَآخِرُ انهم لا يأتون بسورة مثله فقال تعالى فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَتَتَّخِذُوا هَذَا الْقُرْآنَ لَكُنُوزًا يَكُونُ نُورًا لِلنَّاسِ لَمَّا سُقِطَ فِي السَّمَاءِ فَتَخَلَّقُ النَّوَابِلُ الْمَلَائِكَةُ بِهٖ وَأُنزِلَ فِي الْقُرْآنِ الْحَكِيمُ وَقَدْ قَالَ فِي أَوَّلِ آيَةِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ فَذَكَّرَهُمْ فِي مَعْرُضِ التَّحْدِي لَمْ يَمَعِ الْإِنْسُ دَلِيلٌ عَلَى تَتَاوُلِ الرِّسَالَةِ لَهُمْ وَدَخُولِهِمْ تَحْتَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ مِنْ جِهَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَدَأَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكُرَيْمَةِ بِالْإِنْسِ قَبْلَ الْجِنِّ لِكُونِهِمْ أَفْضَلُ وَأَفْصَحُ وَبَدَأَ بِالْجِنِّ فِي قَوْلِ تَعَالَى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ لِأَنَّ الْجِنَّ وَجَدُوا قَبْلَ الْإِنْسِ فَالْبَدَاءُ هُنَا لِأَجْلِ السَّبْقِ الْوُجُودِيِّ وَالْبَدَاءُ هُنَا لِأَجْلِ التَّمْيِيزِ فِي الْفَضْلِ وَالْاِقْتِدَارِ عَلَى الْفَصَاحَةِ * الْمَسْلُوكُ الثَّانِي عَشَرَ * الْعِلْمُ الْقَطْعِيُّ مِنَ الْكُتَابِ وَالسَّنَةِ حَاصِلٌ بِوُجُودِ الْجِنِّ وَلَمْ يَنْكُرْهُمُ سُورِيُّ قَوْمِ جِهَالٍ كَالْفَلَّاسِفَةِ وَالذَّهْرِيَّةِ وَبَعْضِ الْقَدَرِيَّةِ وَثَبَتَ أَنَّ مَكَانَهُمْ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا خَارِجِينَ عَنْ شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهَا نَاسِخَةٌ وَرَافِعَةٌ وَبَاقِيَةٌ مُسْتَمِرَّةٌ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْعَاقِبُ الَّذِي لَانْبِيَاءِ بَعْدَهُ وَهُوَ الْحَاشِرُ وَفِي الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي خَمْسَةٌ أَسْمَاءُ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يَحْشُرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ وَفِي رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحِ وَالْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ وَفِي رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحِ أَيْضاً وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ رُؤُوفًا رَحِيماً وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ سَأَلْتُ سَفِيَّانَ عَنِ الْعَاقِبِ قَالَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَفِي الْكُتَابِ الْعَزِيزُ وَصَفَهُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَوْنِهِ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ خَالَفَ شَيْئاً فَهُوَ عَاقِبٌ وَقَدْ عَقِبَ يَعْقِبُ قَالَ ابْنُ فَارِسٍ وَكُلُّ شَيْءٍ جَاءَ بَعْدَ شَيْءٍ نَقْدَ عَاقِبٍ ذَلِكَ الشَّيْءُ وَتَعَاقَبَ الرَّجُلَانِ النَّاقَةَ إِذَا رَكَبَاهَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَعْدَ صَاحِبِهِ قَالَ الشَّاعِرُ

انجها فاردفه فان حملكما * والا فان كان العاقب فعاقب

هذا مع اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بنزول عيسى على المنارة البيضاء شرقي دمشق وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقتل الدجال بباب لدف شرع محمد صلى الله عليه وسلم لا ينسخ بل هو باق ومستمر وعيسى صلى الله عليه وسلم يكون حاكماً بالشرعية المحمدية عند نزوله واذا كان عيسى متبعاً لشرعته وحاكماً بشريعته صلى الله عليه وسلم كيف لا يكون ذلك لازماً من اتبعه في الطريق الاولي تحقيق ذلك في التابع وكذلك موسى صلى الله عليه وسلم اخبر الرسول

صلى الله عليه وسلم انه لو كان حياً ثم تركوا اتباع الرسول واتبعوه لضلوا كما في الحديث الثابت
 انه رأى بيد عمر ورقة من التوراة فقال أمتهم وكون يا ابن الخطاب لقد جئتمكم بها ايضاً نقيية لو
 كان موسى حياً ثم اتبعتموه وتركتموني لضلتم واخرجه الامام احمد وغيره لو كان موسى حياً ما
 وسعه الاتباعي واذا كان هذا موسى الكليم كيف يكون التابع له وقد قال السلف ان الجن
 كانوا من يهود الجزيرة ولهذا قالوا من بعد موسى فاذا كان موسى لو كان حياً لاتبع محمداً
 صلى الله عليه وسلم فكيف باتباعه من الانس وكيف باتباعه من الجن وهذا ظاهر **المسلك**
الثالث عشر ما ثبت في الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى **أُولَئِكَ**
الَّذِينَ يَدْعُونَ يَدْعُونَ إِلَى رَبِّهِمْ الْوَسِيلَةَ قال نفر من الانس يعوذون بنفر من الجن فاسلم النفر
 من الجن واستمسك الآخرون بعبادتهم فنزلت اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
 وهو دليل على تناول الرسالة للجن ودخولهم تحت الخطاب الشرعي والحكم بصحة الاسلام لمن
 اسلم منهم بحقه ما بعده **المسلك الرابع عشر** وهو ما اخرج مسلم في صحيحه عن عبد الله
 ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من
 الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله اعاني عليه فاسلم فلا
 يأمرني الا بخير **المسلك الخامس عشر** ان الله تعالى خلق الخلق لعبادته والقيام بامثال
 اوامره والانزجار عن نواهيه سواء في ذلك الجن والانس قال الله تعالى **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ**
وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ وكما في الحديث المشهور الصحيح حديث معاذ أن درى ما حق الله على
 العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به واللام في قوله ليعبدون ليست معارضة للام في قوله **وَلَا يَزَالُونَ**
مُخْتَلِفِينَ إِيَّائِي مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقْتُهُمْ فان تلك دللت على ان الله سبحانه خلقهم للعبادة
 وهذه على انه خلقهم للاختلاف او الرحمة او لهما ورحمة غير المؤمنين واقعة في الدنيا بخلاف
 المؤمنين فانها لهم في الدنيا والآخرة لان المفعول لا جله تارة يكون مطلوباً بمعنى انه غاية طلبته
 وتارة واقعة باللام في قوله يعبدون لام غاية طلبته لان العبادة وقعت من البعض والكفار
 لم يعبدوه سبحانه واللام في قوله ولذلك لام غاية واقعة فانهم اختلفوا فانك مطلوبه من الكل
 مفعولة من البعض فاذا ظهر هذا وان الله تعالى خلقهم لعبادته سبحانه كما اخبر وامرهم ونهاهم
 واوجب عليهم اشياء ثم نسخ بعضها منها الى ان استقرت الاحكام بالشرعية الحمدية التي اكمل
 الله تعالى العمدة على الامة وكلها حيث قال **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَىكُمْ**
نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا كان ارسال محمد صلى الله عليه وسلم رحمة لجميع
 الخلائق كما قال تعالى **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة

مهدة وجعل الله تعالى شريعته اكمل الشرائع وامتته خير الامم كما قال تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ اُمَّةٍ
 أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ اَي انتم خير امة قال تعالى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ اُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ
 عَلَى النَّاسِ وَالْوَسْطُ هُوَ الْخَيْرُ ومنه الصلاة الوسطى وقوله تعالى قَالَ اَوْسَطُهُمْ اَلَمْ اَقُلْ لَكُمْ
 لَوْلَا تُسَبِّحُونَ قَالَ الشَّاعِرُ

هم وسط يرضى الانام بحكمهم * اذ انزلت احدى الليالي بمعظم

قال الراغب الوسطى في الاصل اسم المكان الذي يسوى اليه المساحة من الجوانب في المدور
 ومن الطرف في المطول كالنقطة من الدائرة وكفتي الميزان من العمود وجعل عبارة عن العدل
 وكذلك السوا والنصف ويشبه به كل ما يقع بين طرفي افراط وتفریط كالجود بين السرف
 والبخل والشجاعة بين التمور والجبن ثم جعل عبارة عن المختار من كل شيء حتى قيل فلان من
 اوسطهم نسباً وكما جعلهم وسطاً جعلهم خيراً في قوله تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ اُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ *
 ثم قال فان قيل كيف جعلهم وسطاً بخلق ام يخلق خصمهم به ام يعلم ركزه فيهم ام بشرع شرعه
 لهم * قيل قد خصمهم بكل ذلك والظاهر من ذلك في الشريعة التي اذا اعتبرت بسائر الشرائع
 وجد لها حداً الاعتدال وهو ان بني اسرائيل لما عدوا حكي الله تعالى عنهم في غير موضع شدد
 عليهم اشياء صارت عليهم آصاراً واغلالاً نحو وَمِنَ الْبَقْرِ وَالْغَنَمِ حَرِّهٖنَا عَلَيْهِمْ شَحُومُهُمَا اَلَا مَا
 حَمَلْتُمْ ظُهُورَهُمَا وَاَلْحَوَايَا وَا مَا اَخْتَاطَ بَعْظُهُمْ وَكَذَلِكَ امرنا تعالى فيما ندعوه به ان نقرل
 وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا اِضْرًا كَمَا سَخَّسْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ثُمَّ خَفَّفَ عَنْهُمْ عَلَى لِسَانِ عِيسَى
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعض التخفيف ولذلك حكي عنه وَلَا حِلَّ لَكُمْ بِعَظْمِ الَّذِي حُرِّمَ
 عَلَيْهِ كَمْ وَتَمَّ ذَلِكَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ
 الَّذِي يَدْعُوهُمْ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَا مَرْءُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَبَيْنَهُمْ عَن
 الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحْرِمُهُمُ الْعَلْبَائِثَ وَقَالَ تَعَالَى مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ
 عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعثت بالحنيفية السمحة فصارت
 شريعته متوسطة بين الافراط الذي هو الآصار والاغلال وبين التفريط الذي هو الاضاعة
 والاهمال وعلى ذلك قال تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ اُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ولكن هذه الامة وسطاً سمي
 مقتضاها عدلاً باتفاق العقول فقال يَا اَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا اِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ الْآيَةُ اَنْتَهَى
 كَلَامَهُ وَقَدْ جَمَعَ اللهُ تَعَالَى فِي شَرِيْعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا فَرَّقَهُ فِي الشَّرَائِعِ مِنَ الْحَاسِنِ وَرَفَعَ
 عَنْ اَمْتِهِ آصَارًا كَانَتْ عَلَى مِنْ قَبْلِهِمْ وَاغْلَالًا كَانَتْ لَازِمَةً لَهُمْ وَكَانَ بَعْضُ مِنْ قَبْلِنَا مِنْ تَوْبَةِ اَحَدِهِمْ

اذا اذنب ان يقتل نفسه قال الله تعالى واذا قال موسى لقومه يا قوم انفسكم ظلمتم انفسكم
 بالتخاذل ان تعجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم الآية فرفع الله تعالى هذا وشرع
 التوبة ونهى عن قتل الرجل نفسه وبين تعالى انه لو كتب عليهم ذلك ما فعله منهم الا قليل
 فقال تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان يقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا
 قليل منهم ولو كتب ذلك لم يفعله الا قليل وكان التاركون مستحقين للعقوبة فمن رحمته عدم
 كتابة ذلك عليهم وكذلك كان في شريعة موسى صلى الله عليه وسلم جزاء القاتل القتل عيناً
 لا يجوز سواه من دية ولا غيرها وفي شريعة عيسى عليه السلام الدية من غير قتل وجمع الله
 هذا وهذا في شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان شاء الولي الاقتصار او وقعه واذا اراد
 الدية اخذها رحمة وتوسعة وكذلك ازالة النجاسات طائفة تلبسها وطائفة تقرضها وجاءت
 الشريعة المحمدية بغسلها من غير ايجاب فرض ولا جواز ملابسة وكذلك غلت اليهود
 في اشياء ورخصت النصارى في اشياء وجاءت هذه الشريعة المحمدية بالحكم الوسط
 والامر العدل واذا تحقق هذا فالجان خلق من خلق الله تعالى خلقهم لعبادته ليثيب
 مطيعهم ويعاقب ممتنعهم فكان من الواضح تعبدهم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم لما جمع
 الله تعالى فيها من المحاسن وحققه من الفضائل قال الراغب ايضا علمنا تأييد شرع محمد
 صلى الله عليه وسلم حصل لنا بقوله صلى الله عليه وسلم وبرهان وهو ان دينه صلى الله عليه وسلم
 بالاعتبار العقلي وسط كما وصفه الله تعالى بقوله سبحانه وتعالى وجعلناكم امة وسطا وانه
 مصون عن الافراط والتفريط والوسط الذي هذا صفته هو الحق الذي قال تعالى فيه
 فماذا بعد الحق الا الضلال قال وشرح هذا موضع غير هذا **فصل** في قوله تعالى
 يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم قال العلماء المعشر جماعة امرهم واحد والجمع
 المعاشر واختلف العلماء هل كان من الجن رسل ام لا فذهب الجمهور من العلماء الى انه لم يكن
 من الجن رسول وانما كانت الرسل من الانس واجابوا عن قوله رسلا بكنم يعني من احدكم وهو
 الانس فهو كقوله تعالى يخرج منهم ما للؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما وهو الملح دون
 العذب وانما اجاز ذلك لان ذكرها قد جاء في قوله مرج البحرين قالوا وهذا اجاز في كل ما
 اتفق في اصله فلذلك لما اتفق ذكر الجن مع الانس جاز مخاطبتهم بما ينصرف الى احد الفريقين
 وهو الانس وهذا قول الفراء والزجاج وهو مذهب جماعة من العلماء قال الواحدى ودل عليه
 كلام ابن عباس لانه قال يريد انبياء من جنسكم ولم يكن من جنس الانبياء جن وذبح
 قوم الى انه ارسل من الجن رسل منهم كما ارسل الى الانس رسل منهم قال الضحاك من

الجن رسل كما من الانس رسل واحتج قائل هذا بالآية واجيب عنه بان الله تعالى قال
يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ وهذا يقتضى ان تكون الرسل بعضاً
من ابعاض هذا المجموع ففيه وفاً بما دلول الآية مع عدم ارسال الرسالة من الجن وقيل
ان الرسل جميعهم من الانس الا ان الله تعالى يلقي الداعية في قلوب قوم من الجن حتى يسموا
كلام الرسل من الانس ثم باتوا قومهم من الجن فيحدثونهم بما سمعوا كما قال تعالى وَإِذْ صَرَفْنَا
إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْ أَلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿١٠١﴾ المسلك السادس عشر *
في الكلام على مفردات السؤال قوله كافة الجن ينبغي ان يقال الجن كافة لان كافة لا تأتي الا
متأخرة منصوبة غير مصحوبة بالالف واللام ذكر هذا غير واحد كالكرماني وغيره * قوله ما
دليله على ذلك * قلنا قد ذكرنا الادلة وذكرنا ما قاله القرطبي ان العلم القطعي من الكتاب
والسنة حاصل بذلك * قوله اذ لا يجوز ان يسند الى الانبياء ما لا دليل عليه * قلنا ولم يسند
هذا احد من العلماء ولم يبدعه احد من الفضلاء بل لو نظر في هذا عرف دليله كالشمس ضحي *

وكيف يصح في الاذهان شيء * اذا احتاج النهار الى دليل

قوله ولا دليل في قوله تعالى اجيبوا داعي الله * قلنا قد ذكرنا ان هذه الآية الكريمة نص صريح
في ثبوت دعاباتهم وحقبة ارسال اليهم وان الايمان به صلى الله عليه وسلم يقتضى الدخول
في شرعه * قوله ولا في سورة الجن * قلنا قد تقدم الكلام على هذا وان احتج السائل بكونها
وصفاً لعقائدهم ليس مستمسكاً لما يدعيه فقيم او اننا لما سمعنا الهدى آمنّا به واي دليل اصرح من
هذا * قوله ولا في قوله تعالى لا تُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ * قلنا قد تقدم الكلام وبينا ان ما ذكره
السائل لا يقوله احد من يعترف بصريح العموم فان الصيغة اذا كانت فائئة كان التأول ظاهراً وينع
ان يكون مرجوحاً * قوله ولا فيما روى عن ابن مسعود * قلنا حديث ابن مسعود المشتمل على
ذكر نبيذ التمر وقد ذكرنا كلام الائمة فيه * واما حديث علقمة عن ابن مسعود فهو نص
صريح في كونه صلى الله عليه وسلم ذهب اليهم وتلا عليهم القرآن واي حجة اصرح من هذا
وكان السائل لم يتامل الحديث الى آخره * قوله وثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم ير الجن ولا تلا عليهم القرآن * قلنا قد اجبتنا عن هذا باجوبة وحققنا
ان هذا النفي لم يتناول ما ذكره ابن مسعود من ذهابه صلى الله عليه وسلم اليهم وتلاوته عليهم
وانما المراد به حاله واحدة ووقت خاص * قوله فان ثبت انه صلى الله عليه وسلم ادعى ذلك وجب
الايمان به * قلت قد ذكرنا الادلة على ذلك من الكتاب والسنة والاعتبار العقلي والاتفاق
من العلماء اذ لا تعلم اماماً من ائمة المسلمين نفي ذلك واقوال الصحابة والائمة مشهورة معلومة

كما قد ذكرنا بعضاً منها * قوله وما معنى قوله صلى الله عليه وسلم وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة هل التخصيص باعتبار ما بعثوا به من الشرائع المختصة بأمة دون اخرى لا تفارقهم على اصول الدين ام باعتبار مجموع الامرين اعني الاصول والفروع الى آخره فيقال ذكر الشيخ الامام العلامة نقي الدين شارح الاحكام في قول النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا الحديث ظاهره يقتضي ان كل واحدة من هذه الخمس لم تكن لاحد قبله صلوات الله عليه قال ولا يعترض على هذا بان نوحا صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من الفلك كان مبعوثا الى اهل الارض لانه لم يبق الا من كان مؤمنا معه وقد كان مرسل اليهم قال لان هذا العموم في الرسالة لم يكن في اصل البعثة وانما وقع لاجل الحادث الذي حدث وهو انحصار الخلق في الموجودين بهلاك سائر الناس * واما نبينا صلى الله عليه وسلم فعموم رسالته في اصول البعثة وايضا فعموم الرسالة بوجوب قبولها عموما في الاصول والفروع واما التوحيد وتخصيص العبادة لله فيجوز ان يكون عاما في حق بعض الانبياء وان كان التزام فروع شرعه ليس عاما فان من الانبياء المتقدمين صلوات الله عليهم من قاتل غير قومه على الشرك وعبادة غير الله ولو لم يكن التوحيد لازما لهم بشرعه او شرع غيره لم يقاتلوا ولم يقتلوا الا على طريقة المعتزلة القائلين بالحسن والقبح هذا آخر الجواب والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله واصحابه وعترته الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين اه كلام الامام ابي العباس ابن قدامة وقد كتبت النسخة المنقول عنها في اواخر رجب سنة ٩٤١

ومنهم الشيخ الجليل نور الدين علي بن زين الدين ابي المواهب سليم الشهرير

باب الجزار وهو من اهل القرن العاشر من تلاميذ الشهاب البجلي رحمه الله تعالى

* فمن جواهره * كتابه القول الحق في ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل الخلق وهذا نصه بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل ان احق السبل بالاتباع * وابدع الكلمات في رد الابتداع * نظر الاذهان * النافذة في الاتقان * الجازمة بالايقان * القائمة بالبرهان * الي مراد الحق * ونصرته * والى خذلان كلمة من ائتمر بامر ابليس واهل بدعته * وحق على اهل الملل والنحل * ثابت واجب لم يزل * خصوصا الفرقة الاسلامية * ولا سيما امة الاجابة من الامة المحمدية * امثال امر الله تبارك وتعالى بالتشبهت باذيال شرائع الكتاب والسنة * والعمل بقوله عز من قائل واذا خذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لمامعكم ائتمنن به واتنصرن له * فنصرة هذا النبي الكريم المستجمع لكالات محاسن

كل خالق عظيم * واجبة في جميع الاديان * ثابتة بنص القرآن * فيا من ارشد عباده وعباده *
 ووفق اصفياه واجناده * واتخذ محمد اصفوة الصفوات * وقربه من حضرة قدس الكرامات *
 وامده من مدده الاعظم حتى فضل على جميع المخلوقات * واعز اوصافه المختصة به عن المشاركة *
 وجعله رسولا ونبياً ومبشراً ونذيراً للجن والانس والملائكة * فحمدك على نعمة الاسلام وكفى بها
 من نعمة يؤذن الحمد بازديادها * ونشكرك على ان عن رقم سطور وطروسها عجزت بدمدادها *
 ونصلي صلاة مشفوعة منك يا سلام بسلام على روح ذات الكمالات * وجامع اسرار ملكوت
 الارضين والسموات * سر لوح الوجود * انسان عين الشهود * وعين كل انسان موجود * قطب
 دائرة المحيط * المفرد والمركب والبسيط * احدر كني التوحيد * واسطة العقد الثريد * قاضي
 قضاة الانبياء * ورسول الله تعالى الى رسله المرسلين وصفوته من الاصفياء * ممد الهمم *
 سيد سادات الامم * المستجمع لشرف الاشراف الموجب له السيادة والكرام * والفضل على
 العرب والعجم * مصطفى الله تعالى من سائر النسم * اول خلقه قبل ابراز الوجود الى الوجود
 من العدم * سيد ولد عدنان * نقطة دائرة الفلك في كل زمان * خاتم النبيين * مقدم جيش
 المرسلين * اولي الخلق على الاطلاق برب العالمين * من اليه في المهمات يصعد * وفي المهمات يقصد
 * سيدنا محمد سيد عبادك وعبادك * صلاة وسلاماً دائماً * بدوامك * * اما بعد * فيا ايها
 الواقفون على هذا السلك المنير * والفلك المستدير * عن لي رجاء الانتظام في سلك عقد المادحين
 لهذا الرسول * والتطفل على موائد كرمه المأمول * لاني اشد احتياجاً الى جنابه الرفيع * وعزه
 المنيع * من العامل الى المعمول * وقد دعاني الى ذلك * وبعثني لذكر ما هنالك * وحماني على
 سلوك شريف هذه المسالك * ما بلغني عن المتبدع الهالك * الواقع في المهالك * الذي هوى به
 حب الشهرة والافتخار * الى شفا جرف هار * ظن انه يحدو بند كرهه ويترنم * فانهار به في نار
 جهنم * الذي قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم ليس افضل خالق الله * فاستحوذ عليه الشيطان
 فلم ياتر بامر الله * فيا خسارته ان لم يثب وتباله ان لم يرجع * سيجعل الله تعالى ان لم يعد الى الحق
 جهنم مأواه ومثواه * والله ارجوان يتوب عليه ان تاب * وان يوفقني واياه وسائر هذه الامة
 المحمدية لاصابة الصواب * وان ينفع بهذه الكلمات اللطيفة من وقف عليها * ونظر بعين
 التجاوز والعمو اليها * وان نظر عيباً ستره * او ذنباً غفره *

فمن ذا الذي ترضى سبحانه كلها * كفى المرء نفراً ان تعد معايه
 وانما هي اقوال برمتها * خذ ما صفي واحتمل بالعمو ما كدرا
 ووفقني الله تعالى والمسلمين لحب الرسول وآله وجعلنا من خدمة جنابه ومن المحبوبين لعباده

واما تنا على سنته * وجعلنا في الرعيلى الاول من اهل شفاعته * انه جواد كريم عظيم جليل * وهو
يقول الحق وهو يهدي السبيل * وسميت هذا التأليف الشريف * القول الحق * في ان
محمد صلى الله عليه وسلم افضل الخلق * * وهو على سبيل التذكر للعالم والا فما يقال في من
فضله معلوم من قبل وجود آدم * وما احسن قول الشاعر

وليس يصح في الاذهان شي * اذا احتاج النهار الى دليل
لكن لما كان * قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد * وينكر القم طعم الماء من سقم
جرى القلم * باهداء هذه الكلمات اليه صلى الله عليه وسلم * وان كنت في ذلك (كما دلى
الرحمن ما هو واهبه) او كهدي الخضب * الى الشباب * فاقول وبالله المستعان * ومن بمد
الكون * استمد التوفيق والعون * اعلم ان سبيل نقر ير هذا الكلام * وطريق حسن نظم عقد
هذا النظام * يتطرق الى استدعاء نقر ير مسألتين * والى ذكر طر يقتين * * المسألة الاولى
في تحقيق تفضيل البشر على الملك * المسألة الثانية في تفضيله صلى الله عليه وسلم على سائر
الانبياء * * اعلم ان علماء المعتزلة ذهبوا الى تفضيل الملك على البشر وتمسكوا في اعتقادهم
ذلك بادلة سنجيب عنها ان شاء الله تعالى * ووافقهم على تلك المخالفة بعض الاشاعرة وسائر
الفلاسفة يقولون ان الانبياء والرسل انما تخلقوا بهذه الكلمات بواسطة تعلمهم من الملائكة
بدليل قوله عز من قائل **عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى** وبقوله جل ذكره **نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ** واذا
كان كذلك فالمعلم له فضل على المتعلم هذا احد ما ابدوه من البراهين على نصرة مذهبهم *
البرهان الثاني يقولون ان الله تبارك وتعالى يقول **لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا**
لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ فان اهل اللسان يفهمون من ذلك افضلية الملائكة على عيسى
اذ القياس في مثله الترقى من الادنى الى الاعلى يقال لا يستنكف من هذا الامر الوزير ولا
السلطان ولا يقال السلطان ولا الوزير * ومن براهينهم على ذلك كونهم قدموا في الذكر في
كثير من اصول الكتاب والسنة * وبرهنوا على ذلك ايضا بان الملائكة ارواح مجردة كاملة
بالفعل مبرأة عن مبادي الشرور والآفات كالشهوة والغضب وعن ظلمات الهبوط والصورة
قوية على الافعال العجيبة تعالمة بالكوائن ماضيةا وآتيةا من غير غلط الى غير ذلك من البراهين
التي اقاموها المعتزلة * ونقر ير بطلان احتجاجهم بكون المعلم افضل من المتعلم انا نقول سلمنا
ذلك لو كان الامر كما ذكرتم من ان الانبياء سادات الخلق وسراتهم يتعلمون من الملائكة
واما المعلم والمرسل بذلك العلم انما هو الله تعالى والملائكة وسائط في ذلك لا ينتسب اليهم العلم
المذكور الا من حيث كونهم وسائط في مجرد التبليغ اليهم والله تعالى اعلم وما احسن قول

بعض العلماء مثل الذي ينسب الافعال الى من تجري على يده من غير بحث عن حقيقة الفاعل
 كمثل البهيمة تألف سائسها وترفض مالكها او ذالك الكلب يرمي بحجر فيلقم الحجر يظن انه
 الضارب له قلت فالمعتزلة لهم علاقة في هذا المعنى في الجملة من حيث نسبة التعليم الى الملائكة
 والله تعالى اعلم * واما احتجاجهم بقوله عز وجل **لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ الْآيَةَ** فالجواب
 اننا نعلم كون كما سبق كهذا السياق يكون من باب الترقى والافيلزم المحذور بدليل **لَكِنْ
 اللَّهُ يُشْهِدُ أَيُّ الْمَلَائِكَةِ** وبدليل **فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ** اي والملائكة بل بحسب المقام
 وعلى تقدير تسليمنا لهم ان الآية مساقها من باب الترقى كما زعموا ولا نقر من ذلك لكننا نقول لما
 كانت النصارى قاتلهم الله اني يؤفكون توغلو في نسبة المسيح وفي اوصافه التي نهينا نحن عنها بقول
 نبينا عليه افضل الصلاة والسلام لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح بن مريم وذلك انهم لما
 راوا المسيح مجردا عن الاب وفيه اوصاف شريفة كاملة الاقتدار من ابراء الالكه والابرص
 واحياء الموتى الى غير ذلك زعموا انه ابن الله كذبوا وانتم واوضلو اضلالا مبيها بعيدا وتعالى
 الله عما يصفون وعما يشركون واستعظمو ان يكون المسيح لهذه الاوصاف ولذلك التجرد عبدا
 لله تعالى فرد الله عليهم بانه لا يستنكف عن ذلك المسيح ولا من هو ارقى منه في هذا المعنى وهم
 الملائكة الذين لا اب لهم ولا ام ايضا ويقدرون باذن الله تعالى على افعال اقوى واعجب من
 ابراء الالكه والابرص واحياء الموتى فالترقي والعلو انما هو من امر التجرد واظهار آثار القوة
 لا في مطلق الشرف والكمال فلا دلالة في ذلك على افضلية الملائكة واما احتجاجهم بتقدم
 ذكرهم فلتقدمهم في الوجود * واما احتجاجهم بكونهم يعلمون الكوائن والحادثات وما سلف منها
 وما هو ات فيبو امر باطل ولا يصح الاعلى الاصول الفلسفية اذ انقواعد والاحوال الاسلامية
 تأبى ذلك * اذا علمت ذلك فحيث قررنا مذهبهم في هذه المسألة فلنرجع الى تقرير مذهب اهل
 السنة والجماعة فيها ببعض دلائل جانبين الى الاختصار مستمدين المعونة من الملك الغفار فنقول
 * اعلم ان اهل السنة قاطبة الامن شذ من النادر الذي لا حكم له مجمعون على ان رسل
 البشر افضل من رسل الملائكة وعلى ان رسل الملائكة افضل من عامة البشر وعلى ان
 عامة المؤمنين افضل من عامة الملائكة والجنس البشري افضل من الجنس الملكي بدلالة
 قوله عز وجل **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ** لكن لا يقال ان خواص البشر افضل من خواص
 الملائكة الا ان اريد بخواص البشر الانبياء والله تعالى اعلم * واذا قد علمت الحكم
 المقرر لمذهبنا في ذلك فلنذكر لك بعض دلائله فنقول اما تفضيل رسل الملائكة على عامة
 البشر فالاجماع بل بالضرورة واما تفضيل رسل البشر على رسل الملائكة وعامة البشر على عامة

الملائكة فلوجه منها ان الله تعالى امر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام فسجدوا وسجدوا بحجة
بالانحاء على الاصح كسجود اخوة يوسف له وقيل بالجبهة فجعلوه قبة والسجود حقيقة لله تعالى كما
نجعل نحن الكعبة قبله في سجدنا وقيل كان حقيقة له طاعة لله تعالى ونسبح هذا الاسلام واصحابها
اولها وبالجملة فكان ذلك كذلك لا شراق النور المحمدي في جبهة آدم فكان ذلك له على وجه
التعظيم والتكريم بدليل قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على
العالمين والملائكة من جملة العالمين وخص من ذلك بالاجماع عدم تفضيل عامة البشر على رسل
الملائكة فيبقى معمولا به فيما عدا ذلك * قال سعد الدين النفثي اني وغيره ولاخفاء في ان هذه
المسألة ظنية بكتفي فيها بالدلالة الظنية انتهى قلت بل العقل في تفضيل نبينا مطابق للعقل كما
سنقره في قوله تعالى فيهم اهداهم اقتده الى غير ذلك فتكون الدلائل قطعية لا يقال المراد ملائكة
الارض في السجود بعد قوله عز من قائل كلهم اجمعون فاكد بكل واجمع فلا يخرج احد منهم
الابدليل شرعي ولم نجد ذلك الا ابليس كان من الجن وهو نوع من الملائكة يسعون بذلك منهم
ابليس بدليل وجعلوا بينه وبين الجنة سببا في افتراءهم وكذبهم في قولهم ان الملائكة بنات
الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا * قلت ونفس مسألتنا المثبتة لتفضيل البشر على الملك يساعدها
البراهين العقلية ايضا فمنها ان الانسان يحصل الفضائل والكمالات العملية والعملية مع وجود
العوائق والموانع والصوارف من الشهوة والغضب وسنوح الحاجات الضرورية الشائكة عن
اكتساب الكمالات ولا شك ان العبادة وكسب الكمالات مع الشواغل والمصارف اشق وادخل
في الاخلاص فيكون افضل وقد جمع الله تعالى في الجنس الآدمي من الكمالات المطلقة ما لم
يجتمع في غيره حتى ان تعبدنا بصلاة ركعة مستجمع لصور تعبدهم كلها اذ ما منهم الا من هو
قائم الى يوم القيامة او رآك او ساجد وذلك كله موجود في الركعة التي نصاها الى غير ذلك
من شواهد العقل وما احسن قول العارف

وتزعم انك جرم صغير * وفيك انطوى العالم الاكبر

ومن الأدلة التي لنا ايضا قول الله تعالى بعد ذكر جماعة من الانبياء وكلا فضلائنا على العالمين وقد
قدمنا ان الملائكة من جملة العالمين * ومن الحجج المقررة لمذهبنا ايضا قوله جل ذكره ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن اراد
تعالى وهو اعلم كما قال اهل التحقيق بني آدم لان الملائكة لا يجازون وانما هم خدم لاهل
الجنة * قال العز بن عبد السلام خير البرية اي خير الخليفة والملائكة من جملة الخليفة لا يقال
ان الملائكة من آمن وعمل الصالحات في هذه الآية لان هذا اللفظ تخصص في عرف الشرع بمن

آمن من البشر لا تندرج فيه الملائكة بعرف الاستعمال * ومنها ان الناس في الموقف
 يستشفعون الى ربهم بخواصه من خلقه وهم الانبياء لا بالملائكة * وجعل عز الدين بن عبد السلام
 في موضع من قواعده تفصيلاً بين التفضيل فقال ان نظرنا الى الارواح فارواح الانبياء
 افضل او الى الاجسام فاشكال الملائكة نورانية علوية قادرة على التشكل مطهرة من كثيف
 اللحم والدم فتكون افضل * وقال في موضع آخر قد ثبت لاجسام البشر من الجهاد والغزى والصبر
 على النوائب والمحن ما لم يثبت للملائكة وقد وعدنا ربنا بالنظر اليه تعالى وبشرنا برضوانه فيكون
 البشر على هذا افضل انتهى * وذهب الكيا الى قول آخر في المسألة زائد على هذا القدر وهو
 الوقف والسكوت عن ذلك وقال هو وغيره الفضل لمن فضله الله تعالى وقال شرط المفضل او
 المساوي ان يعرف الاوصاف الموجبة للتفاضل او التساوي انتهى * قلت قد اغرب في هذه المقالة
 كلها فان قوله الفضل لمن فضله الله يشبه ان يكون تحصيل حاصل * وقوله شرط المفضل الى آخره
 كلام صحيح في حد ذاته غير انه علم ان المفضلين اقاموا حججاً وبراهين ولم يهجموا على
 هذا الحجة الاحمى بل حصنوه بالادلة التي احتج بها العلماء هذا وقد علمت وفقك الله ما في
 المسألة من الكلام وانها طويلة الدليل * حتى ان البيهقي في شعب الايمان لطول الكلام
 فيها قال ليس للخلاف ثمرة الا معرفة الشيء على ما هو به انتهى * قلت والمعجب منه فان معرفة
 الشيء على ما هو به على تقدير صحة كلامه من اجل المعارف الانسانية والعلم بالشيء ولا الجهل
 به ولو لم يكن الا ان البحث في اثباتها يستلزم التفضيل لنبى الانبياء وسلطان الاتقياء محمد صلى الله
 عليه وسلم وشرف وكرم ومجلى وعظيم على سائر الوجود والموجود المستلزم ذلك لجزيل الثواب
 في اليوم المشهود كان ذلك كافياً لكن بلغني عن بعض العلماء ان المعتزلة القائلين بتفضيل الملك
 على البشر استثنوا في هذا محمد صلى الله عليه وسلم وقد سمعت من لفظ بعض اصحابنا المشايخ
 المرجودين انه وجد ذلك منقولاً فمن ظفر به فليعزه الى ناقله * واعلم ان بعض
 المشايخ كان يقرر ان في المسألة قولاً آخر وهو التفضيل بين ملائكة السماء والارض ويقول ان
 ملائكة السماء افضل من البشر دون ملائكة الارض والله تعالى اعلم * واذ قد عرفت ان
 خواص البشر وهم الانبياء خاصة في هذا المقام افضل من خواص الملائكة فاعلم ان الانبياء
 صلوات الله وسلامه عليهم وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام بمنزلة الاجساد القائمة باعباء
 النبوة والرسالة ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم بمنزلة الروح لتلك الاجساد فوسيدهم وسندهم
 وكنزهم وذخرهم وحاميتهم وكافيتهم وقطب دأيتهم ونقطة فكهم ونقش فصهم وانسان عينهم
 وعين اناسهم وبيت قصيدتهم وعقد قلاذتهم ومرمر برتيمهم وروح ذاتهم وهو افضل الخلق على

الاطلاق ورسول اليهم حتى الى الملائكة ارسال رحمة وتعليم وحكمة بدليل ايمكون للعالمين
 نذيراً وهم من العالمين * والدليل على افضليته على الخلق قاطبة ثلاثة اشياء الكتاب والسنة
 والاجماع فاما الكتاب الدال على فضله وتعظيمه وتبجيله فآيات بينات وحجج ناطقات وهي اكثر
 من ان تحصى واشهر واعظم من ان تستقصى منها ما هو بالتصريح ومنها ما هو باللازم * ومنها
 ما يؤخذ بالاستنباط من تدقيق احوال تلك المعالم * فمن الصرايح الدالة على فضله على الانبياء
 ايجاب الله تعالى عليهم اتباعه والايان به ونصرته في قوله عز من قائل **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ
 النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْنِيكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ
 لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَتَتَّخِذُنَّهُ وَاجَابُوا كُلَّهُمْ بَقُولِهِمْ أَقْرَبْنَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ذَلِكَ وَشَهِدَ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً * وقد اجمع المحققون على ان المراد بالرسول في الآية محمد صلى الله
 عليه وسلم ومن الادلة الشريفة على ذلك قوله جلت الآؤه وتقدست اسماءه **تِلْكَ أَلْسُلُ قُضَاءَنَا
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَاِنْ اجْتَلَاءَ الْمَفْسِرِينَ** كما هو مبسوط في محله على ان المراد بالرسول في هذه
 الآية محمد صلى الله عليه وسلم لا يقال انه صلى الله عليه وسلم امر باتباعهم كما امروا باتباعه
 في قوله عز من قائل **ثُمَّ وَحِينَا إِلَيْكَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** الآية لانه انما امر
 بالايان بما انزله الله اليهم من الحق الموافق لملة ابراهيم لا بالافتداء بهم نفسهم بمعنى ان يكون
 داخل تحت دعوتهم فيلزم ان نكون كلنا باتباع شريعة ابراهيم ولم يكن لشريعتنا التي هي
 ناسخة لشريعته وجميع الشرائع عظيم فائدة * واختلف فيما كان صلى الله عليه وسلم يتعبد به
 قبل الوحي والنبوة فقبل بشريعة ابراهيم وقيل بغير مذاهب اصحابها واجلها واولاها مذهب
 من ذهب الى الوقوف عن ذلك والسكوت وهو صلى الله عليه وسلم مطبوع على الحق والخير
 واخلاق الكرام الموافقة لما جاءت به شريعته بالهام الله تعالى له من حين نشأ صغيراً وما احسن
 قولي في قصيدتي الميمية النبوية التي وازنت بها بردة المدح**

ومن ترى صغيراً بالامانة لا * ياتي حراماً ولا يعدو على حرم

وهذا الكلام له التفات ايضاً من حيث الاستطراد اي ان شرع من قبلنا هل هو شرع لنا فقيل
 نعم بشرط ان يرد في شرعنا ما يقرره وقيل لا وهذا هو الحق المقتضى به وايضاً فالملة غير الشريعة
 فانها اصل الدين والشريعة قواعدا وليس مساق الآية التي امرتهم بالايان به نفسه وبنصرته
 كهذه * بل نص بعضهم على ان الضمير في قوله تعالى **وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ رَاجِعٌ إِلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ويساعد ما قلناه قوله تعالى **فِيهِدْهُمْ أَقْبَدَهُ** فانما امره باتباع ما اهدوا به بل
 اخذ بعض العلماء المحققين تفضيله صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء من هذه

الآية قال لان الواحد اذا امر بفعل ما فعله الجماعة وانضاف بما اتصفوا به كلهم وامثله ذلك كان افضل منهم بلا نزاع وهذا دليل عقلي * ومن الآيات القائمة بالحجة على ذلك قول الله تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ فان شرف التابع انما هو لشرف المتبوع فكما ان امته خير الامم فهو خير الانبياء * ومن الآيات المظهرة لشرفه قوله تعالى إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ وقد قال صلى الله عليه وسلم في الصحيح ان اعلمكم بالله وانقاكم انا والى ذلك الاشارة بقولي في قصيدي * (أُنقِ التَّقَاةَ وَاوْلَاهُمْ بِرَبِّهِمْ) * ومن الآيات المثبتة لكامله عليهم قول الله تعالى فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا فان الباري تبارك وتعالى غير محتاج الى الشهادة وانما اراد تعالى وهو اعلم الاعلان بذكره وشرفه وفضله عليهم * واما ما ورد في السنة مما يدل على ذلك فاحاديث كثيرة وروايات صحيحة ثابتة شهيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم ولا فخر لا يقال الاستدلال بهذا ضعيف لانه لا يشمل آدم لانا نقول قد وجد في الانبياء الذين هم من نسل آدم من هو افضل منه كابراهيم مثلاً فاذا يدخل آدم بطريق الاولى ولك ان تقول ايضاً اراد باني آدم الجنس الآدمي فعلى هذا اول من يدخل فيه آدم وما احسن قول الامام ابو بصير في همزته

لك ذات العلوم من عالم الغيب * ب ومنها لآدم الاسماء

على انه قد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اناسيد الناس يوم القيامة فدخل فيه آدم وغيره وخص يوم القيامة بالذكر لانقطاع النزاع فيه لقوله تعالى لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ نَعَمْ ان قيل السيادة لا تقتضي التفضيل فلنا ممنوع هنا بل اقتضته بدليل الرواية الاخرى انا اكرم الخلق على الله لانه لو لم يرد التفضيل لماحي بصيغة انعل التفضيل الدال على زيادة الاكرمية ولعل الباعث على الايمان بصيغة السيادة في رواية الصحيح لكون السيد له امر على من ساد عليه ففيه اشارة الى كونهم مأمورين بامتثال امره واجتناب نهيه والى ذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم الموافق لمعنى الآية لو ادر كني اخي موسى ما وسعه الاتباع وفي ذلك اقول

ولو اتى الروح عيسى حين بعثته * لكان من جملة الاتباع والخدم

وانما قلت عيسى لان ذكر موسى في الحديث الشريف انما خرج مخرج التثنية فبعسى وغيره من الانبياء كذلك وانما مثل بموسى دون غيره لان قومه وهم اليهود اشد كفراً ونفاقاً وعتاداً قاتلهم الله ابي يؤفكون على انه ورد في بعض الروايات ذكر عيسى مع موسى فاذا كان نبي تلك الامة الطاغية الشديدة العداوة لنا لو ادر كه اتبعه كان غيره بذلك اولى فانه نبي اليه والى غيره حتى لايه آدم ففي الحديث الشريف كنت نبياً و آدم بين الماء والطين والمراد

كان نبياً بالفعل فان الله تعالى لما اطلع على عالم الارواح في عالم النذر وقال لهم آلت برئكم فاول
 من قال بلى محمد صلى الله عليه وسلم فوجهه مواهب شريفة تليق بذاته وارسل روحه الى ارواح
 الانبياء فاموا بها وسبب ذلك انه لو قيل بانه كان نبياً في علم الله تعالى وادم بين الماء والطين لم
 يكن في التنصيص على قوله كنت نبياً الى آخره عظيم فائدة اذ هم مستوون معه في ذلك فتعين
 تقريره على ما ذكرنا قال اكابر الصوفية ولما اطلع الله تعالى على قلوب العوالم باسرها وجد قلب محمد
 صلى الله عليه وسلم اعظم كسراً من سائر القلوب ولعل ذلك لما سبق في علم الله تعالى من ثريته
 يتما غريباً ومن ايثاره الفقر على الغنى مع ما جبل نفسه الشريفة عليه من عظمة الجلال
 فعند ذلك جبر قلبه جبراً لم يحط به احد من المخلوقين * وفي حديث الشفاعة العظمى
 ما يرشدك به الله الى الجزم بفضله عليهم حيث يحتاجون كلهم اليه ويعولون اجمعون عليه
 وينتفعون اذ ذلك بدعائه ويمشون في ركابه تحت لوائه * وفي حوضه العميم ما يهديك الى الصراط
 المستقيم * وفي اعطائه من الخصوصيات فما اعطى نبي خصوصية حتى اعطى مثلها او افضل
 منها وخص بعد ذلك بخصائص لم يختص بها احد غيره منهم ولا من غيرهم بطريق الاولي ما
 يؤدبك الى اعتقاد فضله عليهم وشرفه لديهم * وفي حديث الاسراء لما اتى كل نبي على ربه وقام
 محمد صلى الله عليه وسلم فأتى على ربه وبسط ذلك في محله فقام ابراهيم خليل الرحمن عند ذلك
 وقال للانبياء والمرسلين كلهم بهذا افضلكم محمد صلى الله عليه وسلم ما يهديك الى سواء السبيل
 وكيف لا وهذا مذهب ابراهيم الخليل * وفي السنة الشريفة ان جبريل عليه السلام اتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال اني قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد افضل من
 محمد وقلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد نبي اب افضل من بنى هاشم ومن اراد الاطلاع
 على طرق هذه الاحاديث الصحيحة وتخرجها وغيرها مما هو في هذا المعنى واصرح منه فعليه
 بالكتابة التي كتبها في هذا الباب سيدنا ومولانا وولي لنا والانا الشيخ الامام الرحلة الهمام الشيخ
 شمس الدين محمد بن شيخنا شهاب الدين الرملي سقاه الله تعالى زلال كرمه وافاض عليه مجال
 نعمه * اذا علمت ذلك فانظر الى اثر فضل الله تبارك وتعالى على رسوله المصطفى زاده الله تعالى
 كالا وشرفاً حيث اظهر التفاوت في مرتبتي محمد وموسى عليهما من الله الصلاة والتسليم اذ
 يحكى القرآن قول موهبي رب اشرح لي صدري ويحكى قول الله تعالى ا لم تشرح لك صدرك
 بالاستفهام التقريري لا يقال ان قوله تعالى قال قد اوتيت سوؤلك يا موهبي دال على انه اعطاه
 ذلك قبل السؤال لو روده بصيغة الماضي لانه ليس من عادة الكرم اذا سئل في شيء ان يقول
 على وجه المن قد اعطيتك ذلك او امثلاً * ولو فرض النزل ورخي العنان فلا يخلو اما ان

يكون موسى علم بالانسراح اولاً لاجاز ان يقال لا لان انسراح الصدر من الامور
الضرورية المستلزمة للعلم بها عند وجودها واذا كان علم بذلك فلا يخلو اما ان يكون السؤال
لانسراح خاص اولاً فان كان لانسراح خاص لم يبق لصيغة الماضي موضع وان لم يكن فيكون
السؤال من موسى عبثاً وذلك لا يجوز على الانبياء فتعين حمل ذلك على ان المراد بصيغة
الماضي الاعطاء التام القوي على عادة العرب في مثل ذلك فانهم اذا سئلوا مثلاً يقول المسؤل
اعطيتك تحكي القوة الاعطاء فيكون بصيغة الماضي فيكون منه الانشاء كعبتك واشتريت
منك وغير ذلك وانظر الى معنى قوله عز من قائل وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ اَي لا اذ ذكر الا وتذكر
معي وانظر الى مخاطبة الله تعالى لانبيائه باسمائهم ومخاطبته له بقوله يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ
وقس ما بين تلك المراتب ومن تأمل ما ردع الله به المشركين ومن قال فيه صلى الله عليه وسلم انه
صار ابتر لمامات ولده ابراهيم في قوله تعالى اِنْ شَاءَ نَكَ اَي ان مبعضك هو الابتر فهذا يدل
على غاية عظمة الجلال ونهاية غايه الكمال زاده الله جلالاً وكمالاً وانظر الى حفظه تعالى
لخاطره الشريف اذ بدأه بالعمو قبل ذكر العتب في قوله عز من قائل عَنَّا اللَّهُ عَمَّكَ لَمْ اَذْنَبْ
لَهُمْ وانظر الى ابدال الله سبحانه وتعالى لفظ الشمال بالغرب في خطابه له في قوله عز من قائل
وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ الْآيَةِ وهذا هو النوع المسمى عند اهل البديع بالاحتراس والى
ذلك الاشارة بقولي في قصيدتي الميمية النبوية

بداه بالعمو قبل العتب تسلية * اقلبه في عفا الله وللعظم

كذلك بالجانب الغربي لم يقل ال * شمال اذ خصه بالفضل والكرم

ومن اعظم الادلة الموجبة لتفضيله قوله تعالى عَسَىٰ اَنْ يَّعْتَبَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا فَاِنْ هَذَا

المقام يغبطه فيه الاولون والآخرين من الانبياء وغيرهم وما احسن قولي

والارض اول من تنشق عنه وجب * رائيل قدامه من جملة الحشم

والرسل تحت لواء الهاشمي غدا * الكل يرجون منه فائض الكرم

هذا المقام الذي ما ناله احد * سوى محمد المبعوث بالحكم

ناهيك من شرف ناهيك من عظم * ناهيك من شرف ناهيك من عظم

وقولي فيها ومن تقدم صلى بالملائك بل * والانبياء بقظة لم يجر في الحلم

وظل يحترق السبع الطباق بهم * حتى تقدم عنهم حضرة الكرم

ونلت يا خير خلق الله منزلة * ما نالها احد في الاعصر القدم

الى آخرها وحكي بعض شراح بردة ابو بصيري عند قوله

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا * من العناية ركنًا غير منهم
 فقال وما ذاك الا ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله يريد ان يدان بدنك منه فاذا
 وصلت الى ما لم يصل اليه احد فسله لي ان يؤمني من مكروه وانه صلى الله عليه وسلم سأل الله
 تعالى في ذلك فاجابه الى سؤاله وانه رجع الى جبريل واخبره بذلك فان جبريل تأخر عنه في
 حدم مقامه وتقدم عنه النبي صلى الله عليه وسلم تقدماً كلياً بحيث خرق الحجب والاستار
 وانكشفت له المشاهد العظيمة وتلك الانوار واتصل سره بتلك الاسرار واعطي سيفه بصره
 الشريف قوة تدسية فرأى ربه تعالى بعيني رأسه وقلبه على صيغة تشريفية تليق بكمال جلال
 ربه ووصل الى حضرة لم يصل اليها امر ولا مأمور فلما اخبر جبريل بذلك فرح واستبشر وقال
 ساقف لامتك عند الصراط وانشر جناحي لمن زل منهم قدمه والله اعلم وقلت
 لاغرو يا معشر الاسلام ان لنا * به من النضل اوفى او فر النعم
 وقلت في اولها * هو الشنيع لمن زلت به قدم * وكلنا خائف من زلة القدم
 اعني به النبي صلى الله عليه وسلم فان جبريل بركة من بركاته وموتمراً بما موراته * فان قلت قد جاء
 في الصحيح لما سأل جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة قال له النبي ما المسئول
 عنها باعلم من السائل وقال في آخر الحديث هذا جبريل انا كم يعلمكم دينكم فهذا اقرار بان
 جبريل معلم وبانه اعلم بالساعة منه قلنا هو معلم لانك للصحابة ومخبر للنبي بل قد يقال سماه
 معلماً لكونه الموجب لذكر ما ذكر في الحديث ولكونه سبباً لذلك والانه انما قال اخبرني والنبي
 هو الذي افاد وعلم وامام المسئول الى آخره فعنه ان علمها مستور لانه من العلم الذي استأثر الله
 تعالى به فكانه قال لم يزد عندي عن علمك فيما تعلمه منها شي وهو الوقوف عن امرها ولهذا قال له
 اخبرني عن امارتها فاخبره بذلك والا لما كان لاخباره عن الامارات عظيم فائدة اذا قلنا انه يعلم
 حقيقة امرها وان عنده علم زائد على الذي فيها * والحق ان النبي صلى الله عليه وسلم عنده
 علم مكنون لم يثبت لجبريل ولا لغيره فان قيل لاشك ان جبريل هو الحامل لذلك له فكيف
 لا يحيط به علماً قلنا هو حامل لاصوله جملة من غير كشف عن حقيقة افراد جزئياته فهو في ذلك
 كقاصد حمل احكاماً من ملك منطوية في حجاب لا يدري حقيقتها بل نقول ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما تقدم عن جبريل في المعراج علمه الله تعالى علماً بغير واسطة ولا ترجمان
 لا يقدر ان يحمله غيره وقد صح انه علم بعض اصحابه بعض علم والزمه بكتفه حتى قال
 الصحابي لو قلته لكم لوضعتم الصمصامة على رأسي او لا ظنتم هذه الى غير ذلك مما قاله العلماء فان قلت
 انه اول من تنشق عنه الارض يقوم من قبره بلقي موسى اخذ اساق العرش وان ابراهيم يكسبه الله

حلتين يوم القيامة قلنا للعلماء اجوبة عن ذلك وحاصل الامر الجزئي لا يقابل بالكلية
 وكون ابراهيم خص بخصوصية فكونه في الدنيا التي في نار النمرود وكما ان هارون
 بيعت ملتجياً لكون موسى اخذ بلحيته فطلعت في يده فلا تقابل تلك الخصوصية بخصوصيات
 حمة وقد يوجد في المفضول ما ليس في الفاضل على ان نبينا بيعت مكسياً راكباً كاملاً مكلاً على
 اكل الاحوال واجلها والله تعالى اعلم * ومما يدل على تقدمه صلى الله عليه وسلم على موسى في
 الشرف والرتبة والوجود انه سأل ربه تعالى كما في السنة الشريفة الشهيرة فقال رب اني اجد
 في التوراة اقواماً صفتهم كذا وكذا فاجعلهم من امتي فقال هم امة احمد يا موسى الى آخره حتى
 تمنى موسى ان يكون من امته وفي حديث الامراء ان موسى لما رآه صلى الله عليه وسلم احاط بما
 لم يحيط به جعل ينادي باعلى صوته ويبيكي ويقول شاب ارسل من بعدي اعطيته كذا
 وكذا الحديث الشهير قال العلماء وبكاه موسى شفقة على امته لكونهم مع مزيد تكليفهم
 الشاق لم يبلغوا معشار ما بلغت هذه الامة لا حسداً لان الانبياء معصومون عن ذلك ولهذا
 حصل من موسى جبر لذلك بكلامه مع النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الصلوات حتى استقر
 الحال على ما استقر عليه والله تعالى اعلم * ولما كان في الآثار الشريفة كتابة كل امة في اللوح
 المحفوظ من اطاع له الجنة ومن عصى فله النار كان كتابة هذه الامة مذنبه ورب غفور *
 وذلك ان الحال في الامة استقر على ان الناس على قسمين مؤمن وكافر والكافر في النار اجماعاً *
 والمؤمن على قسمين طائع وعاص والطائع في الجنة اجماعاً * والعاصي على قسمين تائب وغير تائب
 والتائب في الجنة اجماعاً والعاصي الذي مات ولم يتب امره الى الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء غفر
 له ولا يشك عاقل في تخفيف التكليف عن هذه الامة ببركة نبينا المجتبي صلى الله عليه وسلم وذلك
 انه طلب فقال رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا اِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا اَلَا يَءَا جِبَابُ الْيَوْمِ
 ذَلِكُ بَانَ كِفَانًا مَوْتَةَ الْعَذَابِ مِنَ السَّمَاءِ وَالْخَسْفِ وَغَيْرِهَا مِمَّا لَا تَعْدِبُ بِهِ هَذِهِ الْاُمَّةُ * ومنها اننا
 نأكل صدقاتنا في بطوننا وكانت الامم تخرج ناراً كل صدقاتهم ولم نفتضح بكشف ما عصى به
 كما فعل بين قبلنا ولم نكلف بقطع موضع النجاسة من الثوب ونحوه من قبلنا وفي الحديث بعثت
 بالملأة الحنيفة السمحة وفيه الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه وكان صلى الله عليه وسلم
 يؤلف قلوب الناس بالاسلام بالتخفيف في التكليف وبالذهب والفضة وابع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تقيفاً على ان لازكاة عليهم ولا جهاد وقال يزكون ويجاهدون وكان
 كذلك فان هذا شان الايمان حين تجالط بشاشته القلوب بل فرض الله تعالى بنفسه من مال
 الصدقات والغنيمة للمؤلفة قلوبهم فهذا كله من مكارم هذا النبي الكريم الذي انزل الله تعالى

فيه عليه وإنك لعلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ وكيف لا يكون كذلك وقد جمع الله تعالى فيه فضل الاولين
والآخرين ومحاسن اخلاق الانبياء والمرسلين * وقد اغرب العز بن عبد السلام في بعض
مقالاته حيث زعم انه صلى الله عليه وسلم اذا قوبل بواحد من الانبياء كائننا من كان كان
نبينا افضل منه ولا يقال افضل من جميعهم وفي بعض مقالاته ما يقتضى تفضيله على جميعهم
انفردوا واجتمعوا فاذا هذه المقالة مردودة وليست في مقالات الصواب معدودة فالذي عليه
العلماء والشافعي وناهيك به عظاما ونقديا انه مفضل على جميع العالمين وبما يشهد لذلك المقالة
قول ابراهيم الخليل للانبياء بهذا افضلكم محمد صلى الله عليه وسلم * ومن اراد استقصاء افعال
النبي صلى الله عليه وسلم واقواله واحواله وكالاته ومعجزاته وجعل البحر له مدادا والاشجار افلاما
وامده الله بعمر بحيث ينهى الافلام والمواد لنفيا ولم يبلغ ذلك لان فضل الله تعالى واسع
ومواهبه جزيلة وقد اسبغ على نبيه منهما ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وقد رأينا ان الجسم الغفير من العلماء قصدوا حصر السنة الشريفة مع ما كان لهم من
الثروة والاحوال المساعدة على ذلك من العلم والعمل واتساع الاطلاع ومن المال والكتب
والجاه والعمر فلم يتفق لهم ذلك وما توادونه ولم يبلغوا معشار فضله ولو عمر وامر بعد ذلك قرونا
وحكى الحافظ السيوطي ذلك عنهم وصنف جامعه الكبير فمات هو ايضا دون ذلك ولم
يكمل الجامع الى الآن لكن من اراد بسط الادلة العقلية والنقلية فعليه بكتاب الشفا والمرآب
اللدنية او غيرها وفيما اوردها كفاية للحبين والمسؤول من الله والمرجو من فائض
فضله ان يجتمعنا على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الدين وما احسن قول الامام ابو بصيري
كيف ترقى رقيق الانبياء * يا سما ما طاولتها سما

القصيدة بطولها والى ذلك الاشارة بقول الامام ابن عباس وناهيك به معرفة باسرار القرآن
اذ هو ترجمانه وقد دعاه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل
وبقوله اللهم علمه الكتاب اذ يقول ان الله فضل محمدا على اهل السماء وعلى الانبياء الى آخره
فهذا مذهب ابن عباس رضي الله عنهما كما انه مذهب ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم وانظر
الى ما وصفه الله تعالى به من الاوصاف اذ يقول عز من قائل يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا أَوْدَاعِيًّا إِلَى اللَّهِ بِذَنبِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا وانظر الى البراءة التي كتبها
الله تعالى له ولم يتفق ذلك لغيره من الانبياء البثة وان كانوا معصومين من الكبائر والصغائر
والعمد والسهم قبل النبوة وبعدها كما نعتقده اذ يقول الله تبارك وتعالى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا
مُبِينًا لِيَقْرَأَنَّكَ اللَّهُ مَا نَقَدَّمْ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا

وَيَنْصَرِكُ اللَّهُ نُصْرًا عَزِيزًا فَإِنْ قُلْتُمْ فَمَا مَعْنَى مَا وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْأُمَّةَ افْتَرَقُوا إِلَى بَضْعٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً تَجْمَعُهَا ثَلَاثُ فِرْقٍ فَهُمْ الْمَفْضَلُونَ لِأَدَمَ عَلَى سَائِرِ
الْبَشَرِ وَهُمْ الْمَفْضَلُونَ لِأَبِرَاهِيمَ وَهُمْ الْمَفْضَلُونَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُلُّ دَلِيلٍ غَيْرِ
الدَّلِيلِ الْمَعْصِيَةِ الْمُوَافِقِ لِمَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى دَلِيلُ الْفِرْقَةِ الثَّلَاثَةِ وَهُمْ الْأَكْثَرُونَ
وَبِهَذَا ضَعُفَتْ مَقَالَةُ أَوْلِيائِكَ حَتَّى صَارَ خِلَافُهُمْ كِلَا خِلَافٍ وَصَارَ هَذَا أَجْمَاعًا إِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ
فَالَّذِي يَجِبُ أَنْ نَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى بِهِ أَنْ فَضَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ وَزَنَ فِي كِفَّةٍ وَقَوَّلَ بِهِ فَضْلَ
الْمَخْلُوقِينَ الشَّامِلِ لِفَضْلِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرَّسَالِينَ وَالْمَلَائِكَةِ أَجْمَعِينَ وَشَرَفَهُ بِشَرَفِهِمْ وَعِلْمَهُ
يَعْلَمُهُمْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ لِرُجْحِ عَلَيْهِمْ وَلَوْ أَتَى بِأَضْعَافٍ أَضْعَافٍ فَضْلَهُمْ لَمْ يَوْثُرْ فِي ذَلِكَ
الرَّجْحَانِ وَيَلِيسُ ذَلِكَ بِعَجِيبٍ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ

ليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد

قُلْتُمْ وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ وَمِنْ أَعْظَمِ الدَّلَائِلِ الصَّرِيحَةِ الْمَعْلُومَةِ بِفَضْلِهِ عَلَى
عَيْسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ عَيْسَى وَمُبَشِّرِ أَبِي رَسُولٍ يَا أَيُّهَا مَنْ بَعْدِي
أَسْمُهُ أَحْمَدٌ وَمَعْلُومٌ عِنْدَ سَائِرِ الْعُقَلَاءِ أَنَّ الْمُبَشِّرَ إِذَا قَدِمَ بِالْبَشَارَةِ بِقُدُومِ الْمَلِكِ فَلَا خِفَاءَ
عَلَى أَحَدٍ فِي تَفَاوُتِ الْمَرْتَبَتَيْنِ وَبَلَاغِنَا فِيمَا نَقَلَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَزِيزَ بْنَ عَبْدِ السَّلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَحْتَجَّ بِهَذِهِ
الْآيَةِ عَلَى نَصْرَانِي زَعَمَ أَنَّ الْحَيَّ أَفْضَلُ مِنَ الْمَيِّتِ وَعَنَى مُحَمَّدًا وَعَيْسَى وَأَنَّ النَّصْرَانِي قَالَ لَهُ لَمَّا سَمِعَ
الْحُجَّةَ أَلْبَعْنِي رَيْقِي فَقَالَ لَهُ أَبَلَيْتُكَ الدَّجْلَةَ وَلَا خِفَاءَ فِيهِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَرْبَابِ الْأَحْوَالِ فَأَنْفَقَ
قَلْبَ النَّصْرَانِي وَانْفَجَرَتْ بَطْنُهُ وَمَاتَ لَوْفَتَهُ * قُلْتُمْ وَابْتِغَاءُ فَانْتِ خَبِيرٌ بَانَ لَيْسَ كُلُّ حَيٍّ أَفْضَلُ مِنْ
كُلِّ مَيِّتٍ مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَأَطْلَاقُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ جَهْلٌ عَلَى أَنَا قَوْلُ إِذَا كَانَ الشَّهْدَاءُ أَحْيَاءَ عِنْدَ رَبِّهِمْ
يُرْزَقُونَ نَكِيفِ الْأَنْبِيَاءِ وَفِي السَّنَةِ الشَّرِيفَةِ رَأَيْتُ أَخِي مَوْسَى قَائِمًا فِي قَبْرِهِ يَصَلِّي عَلَى أَنْ الْحَقُّ
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيٌّ فِي نَبْرِهِ يَصَلِّي وَيُصُومُ وَيَتَعَبَّدُ وَيَطُوفُ عَلَى أُمَّتِهِ وَيُبَلِّغُهُمْ أَقْوَالَهُمْ وَأَفْعَالَهُمْ
وَأَحْوَالَهُمْ وَلِهَذَا رَأَى الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ أَنَّ مَلَكَهُ بَاقٍ لَمْ يَخْرُجْ عَنْهُ بِالْمَوْتِ وَكَانَ يَنْفِقُ مِنْهُ عَلَى عِيَالِهِ
* فَإِنْ قُلْتُمْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لِيَعْنَانِ عَلَى قَابِي فَاسْتَغْفِرُ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَكْثَرَ مِنْ
سَبْعِينَ مَرَّةً وَالْإِسْتِغْنَارُ يَكُونُ عَنِ الذَّنْبِ * قُلْنَا لَا يَلْزَمُ ذَلِكَ فَإِنْ قَوْلُ اسْتَغْفِرُ اللَّهُ وَنَحْوَهُ
عِبَادَةٌ يَثَابُ الشَّخْصُ عَلَيْهَا وَالْعُلَمَاءُ أَجْوَبَةٌ عَنْ هَذَا كَثِيرَةٌ وَمَقَالَاتٌ شَهِيرَةٌ أَجْلِبُهَا أَنَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَرَقَّى فِي كُلِّ يَوْمٍ بِلِ فِي كُلِّ ذَرَّةٍ بِحَسَبِ تَكْمِيلِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ إِلَى مَقَامَاتٍ
لَا تَجُوزُ لغيرِهِ مِثْلُهَا فِي التَّرْقِي وَالْكَمَالِ فَحَيْثُ كَانَ يَرَى الْمَقَامَ السَّابِقَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى اللَّاحِقِ
غَيْرَ كَامِلٍ مِنْ بَابِ حَسَنَاتِ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتِ الْمُقْرَبِينَ كَانَ يَسْتَغْفِرُ مِنْ ذَلِكَ الْمَقَامِ فَإِنَّهُ

طالب للزيادة من واسع الفضل الذي لا يدرك امره ولا ينقطع مدده ولهذا اقام على سبيل
الشكر المستلزم للزيادة من المفضل بعد اخذ هذه البراءة حتى تورمت قدماه وكتبته عائشة في
ذلك فقال افلا يكون عبدا شكورا فاستفد ذلك والله اعلم * وانظر الى تاديب الله تعالى خلقه
توقيرا لانيه وتعريفا بمقامه وشانه اذ يقول عز من قائل يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ الْآيَةَ حَتَّىٰ قَالَ علماء السنة ان حديثه المدون عنه كهو في ذلك وانظر الى
قوله عز وجل وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا زَوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا
وقوله تعالى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ الْآيَةَ وَالْيَوْمِ الْقِيَامِ إِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ أَسْوَارَكُمْ وَمَا يَشَاءُ
وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * في الحجر قد اقسام الله العظيم به * لعمره ان هذا اشرف القسم
وانظر الى قوله تعالى النَّبِيِّ أَوْلَىٰ بِأَمْوَالِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَىٰ تَبَرُّئِهِمْ
لِعائشة والى تعليمه لازواجه وارشادهم الى سلوك طريقه بقوله عز وجل يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ وَالسَّلَامَةُ
تَعَالَىٰ عَلَىٰ لِسَانِ مَلِكٍ عَلَىٰ زَوْجَتِهِ خَدِيجَةَ وَتَبَشِيرَهُ هَلِيمَةَ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صُحْبَ فِيهِ وَلَا
نَصَبَ إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ فَكُلُّ ذَلِكَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ تَوْقِيرِ الْبَارِي تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لَهُ وَرِعَايَةِ خَلْقِهِ وَتَعْظِيمِهِ
وَمَنْ الْبَرَاهِينَ الْقَطْعِيَّةَ عَلَىٰ فَضْلِهِ عَلَىٰ الْأَنْبِيَاءِ كَوْنَهُ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ فَإِنْ خَتَمَ الشَّيْءُ نِهَابَةً كَمَا قَالَ
تَعَالَىٰ وَأَكْبَرُ رَسُولِ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَحَدِيثُ لَأَنْبِيَاءٍ بَعْدِي وَهَذَا بِالْإِجْمَاعِ وَلَمْ يَخَالَفْ فِيهِ
أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ قُلْتَ إِذَا حَكَمَ عَيْسَىٰ بَشَرِيَّةً عَلَىٰ اخْتِلَافِ مَذَاهِبِهَا
الْكَثِيرَةِ فَبِأَيِّ مَذْهَبٍ يَحْكُمُ قَلْنَا عَيْسَىٰ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلٌ مَقَامًا أَوْ أَرَفَعَ مَقْدَارًا وَاصْصِحْ فِيمَا
وَمَقَالًا مَنْ أَنْ يَقْتَدِ أَحَدًا مِنَ الْأُمَّةِ الْأَرْبَعَةِ أَوْ غَيْرِهِمْ بَلْ يَنْظُرُ بِنَفْسِهِ الشَّرِيفَةِ فِي الْحَدِيثِ
الشَّرِيفِ نَفْسَهُ وَإِذَا اشْكَلَ عَلَيْهِ أَمْرٌ جَاءَ إِلَىٰ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَسْأَلُهُ عَنْهُ فِي السَّنَةِ
الشَّرِيفَةِ فِي ضَمَنِ حَدِيثٍ وَإِنْ جَاءَ قَبْرِي عَيْسَىٰ وَسَأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ لَا جَبِينَ لَهُ أَوْ كَمَا قَالَ كَمَا فِي
كِتَابِ الْأَعْلَامِ بِحَكْمِ عَيْسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَافِظِ السِّيُوطِيِّ فَاسْتَفَدَ ذَلِكَ وَاللَّهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ * إِذَا
فَهِمْتَ ذَلِكَ فَتَقُولُ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ أَنْ رَجَعَ هَذَا الْمَعَانِدُ عَمَّا اقْتَرَفَهُ فَضْلٌ وَأَضَلَّ فِيهَا وَنَعِمَتْ
وَالْعُودُ أَحْمَدُ وَالْأَفْهَامُ جَلَّ شَبَّهُ فِي النَّاسِ بِالْفِرْقَةِ السُّوفِيَّةِ الْمُنْكَرِينَ لِحَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ
وَطَرِيقِ مَنَاطِرِهِمْ أَنْ يَعْذِبُوا بِالنَّارِ فَمَا أَنْ يَحْتَرِقُوا أَوْ يَعْتَرِفُوا فَإِذَا أَصْرَ هَذَا الْمُخَالَفِ عَلَىٰ
ضَلَالِهِ وَجَهْلِهِ وَبَلَائِهِ فَيَجِبُ عَلَىٰ الْحَاكِمِ الشَّرْعِيِّ وَوَلِيِّ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ أَيْدِ اللَّهِ بِهِ الدِّينَ وَجُوبًا
مَثَلًا كَمَا ثَابِتًا أَنْ يَرُدَّ عَنْ ذَلِكَ إِذَا وَصَلَ إِلَىٰ عِلْمِهِ ذَلِكَ وَيُزْجِرُهُ الرَّدْعُ وَالزُّجْرُ الشَّدِيدِينَ
وَيُعْزِرُهُ التَّعْزِيرَ الْبَلِيغَ مِنَ الضَّرْبِ وَالْجَسِّ وَالصَّفْعِ بِالْعِجَالِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَرَاهُ وَوَلِيِّ الْأَمْرِ سَدَدُ
اللَّهِ أَحْوَالَهُ حَتَّىٰ إِذَا رَأَىٰ أَنْ يَبْلُغَ بِهِ أَنْوَاعَ التَّمَازِيرِ إِلَىٰ غَايَتِهَا وَنَهَائِهَا كَانَتْ لَهُ ذَلِكَ كَمَا يَفْعَلُ

بالجاهلين والمارقين المخالفين المعاندين فان للشرعية قوانين واسأل الله ان يتوب عليه مما قال
وان يعيدني وهو وسائر المسلمين الى احسن الاحوال وان يربنا وجه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
افضل الخلق على الاطلاق جالوا وما لا * وان يجمع بيننا وبينه بفضلته وكرمه سبحانه وتعالى *
آمين آمين آمين * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين * سبحان ربنا رب العظمة
والكبرياء عما يصفون وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين *

﴿ تنبيه ﴾ يقول جامع الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه قد ذكر مؤلف هذه الرسالة نور
الدين بن الجزار فيها ان الامام شمس الدين الرملي ابن شيخه الامام شهاب الدين الرملي هو
ايضاً الف في هذه المسألة مؤلفاً ومن سبب التأليف الذي ذكره في اول هذه الرسالة من ان
المقصود بها الرد على المبتدع الهالك القائل ان محمداً صلى الله عليه وسلم ليس افضل خلق الله تعالى
علمنا ان هذا الرجل الخبيث هو الذي ذكر قصته الامام الشعراني في الطبقات ونقلت كلامه
عند ذكره رضي الله عنه فيما سبق من هذا الكتاب جواهر البحار في صفحة ٤٢١ وهو قوله وقد
وقع في سنة احدى واربعين وتسعمائة ان شخصاً زعم ان سيدنا ابراهيم عليه السلام افضل من
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الى ان قال وقد انتصر علماء مصر وحنابلة واصنفات في الرد على هذا
الشخص بتقدير ثبوت ذلك عنه كسيدي محمد البكري وسيدي محمد الرملي والشيخ ناصر
الدين الطبلاوي والشيخ نور الدين الطنندائي وقرئت تلك المصنفات على رؤوس الاشهاد
بحضرة خلافتي لا يمحورن فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين اهـ وراجع عبارته تجد التصريح
بالجواب والحمد لله ملهم الصواب فمن هنا يعلم ان مؤلف هذه الرسالة القول الحق كان معاصراً
لل امام الشعراني وكان من جملة المؤلفين في هذا الشأن رضي الله عنهم اجمعين

ومنهم الامام الاديب بدر الدين حسن بن عمر بن حبيب الحلي

صاحب كتاب نسيم الصبا المتوفى سنة ٧٧٩

﴿ ومن جواهر رحمة الله تعالى ﴾ كتابه النجم الثاقب في اشرف المناقب الذي رتبته على ثلاثين
فصلاً مثل كتابه نسيم الصبا مسجماً بالسجع البديع المشتمل على ابلغ المعاني وافصح البيان والبديع
من اوصاف سيدنا محمد الحبيب الشفيق صلى الله عليه وسلم وهذا نص كتابه المذكور يجرؤفه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الولي الحميد * المبدئ المعيد * الفتح العليم * رب العرش العظيم * الذي يخص من

يشاء بمناجاته * ويعلم حيث يجعل رسالاته * والصلاة والسلام * على رافع قواعد الاسلام *
 المرسل بالرأفة والرحمة * والمبعوث لكشف الظلم والظلمة * الذي عم بفضله المقرب والمغرب *
 محمد بن عبد الله بن عبد المطلب * وعلى آله الابرار * واصحابه الاخيار * ماجرت الانهار *
 وتعاقب الليل والنهار * * * * * وبعد * * * فهذه اوراق * اينع ثمر اغصانها ووراق * * تشمل على ثلاثين
 فصلا * محرزة في ميدان الايمان للسبق خلا * حاملة ألوية الشرف * رافلة في منطarf
 الطرف * منصحة بتعريف احوال المصطفى * منجحة قصد من اتبع آثاره واقتفى * نجوت بها
 نحو القاضي عياض في شفاؤه * مهتدياً بالناشطات السابحات في فلك سمائه * * ومميتها
 * * النجم الثاقب في اشرف المناقب * * وعلى الله اتوكل في الحركة والسكون * ورسوله اتشفع
 يوم لا ينفع مال ولا بنون *

يا خير مبعوث له طلعة * نور الهدى منها اقر العيون
 جئت الى ناديك ارجو الندى * من غيث كفيك المغيث اهلون
 كن لي شفيعاً فار تكاب الهوى * اوقني بين الشبيبي والشجون
 صلى عليك الله سبحانه * ما هزت الريح قدود الغصون

* الفصل الاول في جليل فضله وعظيم قدره عند ربه صلى الله عليه وسلم *

اعلم وفقنا الله واياك * واتحفتك بهدية الهداية وحياك * ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
 البشر على الاطلاق * وان لسيادته على ولد آدم أدلة ظاهرة الاشراف والاشراق * وانه ارفع
 الناس درجة واقربهم زلفى * واكرمهم منزلة عند من يعلم السر واخفى * وان الله تعالى خصه
 بمناقب عديدة * وفضائل مديده * ومحامد كثيرة * وما اثر اثيره * ومنحه بكرام الكرامه * واعلى
 في الدارين مقاله ومقامه * واظهر على بديه الآيات * واقام له الالوية والرايات * وكل فيه
 جميع المحاسن * وافاض عليه من عين العناية ماء غير آسن * وفضله على خاصته واحبابه * واثني
 عليه في مواضع من كتابه * ونصره بالرعب مسيرة شهر * وابق معجزته ما بقي الدهر * وجعل له
 الارض مسجداً وطهوراً * ولقى من نظر الى وجهه الكريم نصره وسروراً * واحل له الغنائم * ودفع
 به العظائم * وبعثه الى الناس كافة * وكلاهما بمنظومة لم تنزل من حوله حافة * ونوله الشفاعة *
 وارسله بين يدي الساعة * وصرف عنه الاذى وانزل عليه من المنه * وكتب اسمه على العرش
 وعلى مواضع من الجنة * واطال في وصفه واطنّب * واعطاه ان لا تجوع امته ولا تغلب *
 وايداه بالبراعة واللسن * وركب فيه كل خلق حسن *

تبارك من حماه ومن حباه * بحسن الخلق والخلق العظيم
 واغنى اهل ملته بدر * اتي من بحر منطقته نظيم
 وصيره لمن يرجوه ككفياً * وعرفه باصحاب الرقيم
 وسدد قوله وبه هدايا * جميعاً للصراط المستقيم
 وآتاه جوامع الكلم وخواتمه * وملكه خوافي الفضل وقوادمه * وألبسه خلع الجلال والجمال *
 واجلسه على ذروة الشرف والكمال * وحض دلي الاقتداء بهديه * وامر بامتثال امره ونهيه *
 وألزم بالدخول في طاعته * وحث على اتباع سنته وجماعته * ونبه على علوشأنه لديه * وفرض
 الايمان به والصلاة عليه * وايده بالملائكة * واجرى جواري الخيرات على يده المباركة * وقرّبه
 وادناه * واوحى اليه وناجاه * واره من آياته الكبرى * وكرمه وعظمه في الدنيا والاخرى *
 ونصب منصبه على بقاع الشرف * ورفع رتبته الى اعلى الغرف * واعزه بالطاعة * واغناه
 بالقناعة * وقاب له الاعيان * واظهر دينه على سائر الاديان * واطلعه على جميع المعارف * واسمغ
 عليه من القبول احسن المطارف * واولاه كثير من الخصاص * وحماه من العيوب والنقائص *
 وسواه فعدل تركيبه * وادبه فاحسن تأديبه * وعلمه ما لم يكن يعلم * وارشده الى حل كل
 مشكل ومبهم * واتخذ حبيباً وخيلاً * واحله من دار السعادة محلاً جليلاً * وانه من حاصل
 حب الحب غاية المطلوب * وغفر له الماضي والمستقبل اذ المحبوب لا يؤاخذ بالذنوب *
 هو الحبيب الذي انوار طلعت * تخفي اذا عاينتم الشمس والقمر
 هو الامام الذي مذآن طالع * سر الزمان به واستبشر البشر
 قد خص بالخلة المأنوس معها * وبالحبة ممن امره قدر
 لاغرو ان عاد بالفقران معتبطاً * ان الذنوب من المحبوب تغفر
 ونص على وجوب توقيره وبره * وحكم بلزوم نصحه وتعظيم قدره * وجبله على الصيانة والعفاف *
 وعدل به ميزان العدل والانصاف * وزين به الوجود * وقلده عقود العهود * وانرده بايداع سره
 المصون * وعضده بقرآن كريم في كتاب مكنون * وسماه بجمله من اسمائه * وختم بمسكه رحيق
 انبيائه * ونوه برفعة مكانته وشرف محتده * وانزله منزلاً فاق الافق وعلا على فرق فرقده *
 ومنح جانبه العزيز لينا واذاته الكريمة لطفاً * وفتح به اعيناً عمياً واذاناً صماً وقلوباً غافلاً * ورفق به
 امته الى ارفع الدرج * ولم يجعل عليه ولا عليهم في الدين من حرج * وعرفه بما اخرج لعباده من
 زينته * واوجب له النبوة وادم منجدل في طينته * ولم يبعث نبياً الا ذكر له نعمته ومسلكه *
 واخذ عليه الميثاق بالايمان به ونصره ان ادركه * ولم يعط احداً من الانبياء فضيلة مستفاده *

الا وقد اعطاه مثل ما اوزي ياده * واجري عليه من مواد الفضل ما توقف عند مجاراته الغيث
وتجمد * قال جبريل قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم ار رجلا مثل محمد *
يا راغباً في حضر فضل محمد * خنض عليك فضله لا يحصر
ان قلت مثل الرمل او مثل الحصى * او مثل قطر الغيث قلنا اكثر
اكرم به مولى علياً قدره * متقدماً لكل له يتأخر
ذارتبة عند الاله عظيمه * معروفها بين الوري لا ينكر
صلى عليه الله ما هب الصبا * من نحو روضته الخطيرة يختر

الفصل الثاني في ثناء الله تعالى عليه في كتابه العزيز صلى الله عليه وسلم *

اخبر الله تعالى في كتابه العرب انه بعث اليهم رسولا من انفسهم على القدر لدعيتهم يعرفون فضله
ومكانته * ويتحققون صدقه وامانته * عزيزا عليه ما يهوى بهم في الهوان * حر بصاعلى دخولهم
الى دار امان الايمان * شريف النسب فيهم * رؤفا رحباً بمؤمنيهم * واناله من نيل الكرامة
غاية السؤل * وقرن طاعته بطاعته في قوله تعالى من يطع الرسول * واطلع في اتق التوفيق
نجمه * ورحم العالمين به فقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة * فمن اصابه شىء من رحمته نقد
فاز * ووصل الى كعبة النجاة من غير حجاز * وحصنه من سور كتابه العزيز با منع سور * وسماه
فيه نورا بقوله تعالى قد جاءكم من الله نور * وارسله شاهداً وبشرا ونذيراً * وداعياً الى
الله باذنه وسراجاً منيراً * وشرح بالرسالة صدره * ووضع عنه وزره الذي انقص ظهره * ورفع
بذكره معه في الشهادتين ذكره * واظهر دينه على الدين كله وعظم امره * ورحى المشركين منه
بالمقعد المقيم * ونعمته في ام الكتاب بالصرط المستقيم * و آتاه سبعاً من المثاني * واكرمه بمنزلة
محكمة المباني *

آتاه سبعاً شمس آياتها * اضحت بافاق المدى واضحه
فيها معان سرها غامض * يعرفها ذو الصفة الراجحه
سور كتاب الله ما حله * اعظم منها سورة صالحه
تختم بالخير لقرائتها * وهي لا بابوا الرضى فاتحه

وبعثه حرزا للامين * ووضع كتاب الابرار به في عليين * ورفعه الى المحل الاسنى * وقربه
منه فكان قاب قوسين او ادنى * ونزه لسانه عن النطق بهواه * وفؤاده عن الكذب فيما رآه *
وبصره عن الزيف والالتفات * وزكى جملة الجميلة وعصمها من الآفات * واقسم على انه ما ودعه

ولا قلاه * ولم يقسم بحياة احد في قوله لعمر ك من الخلق سواه * وزوى له ارض الخيرات طولا
وعرضاً * حيث انزل عليه وآسرت يعطيك ربك فترضى * وايداه باظهر البراهين وابهر
المعجزات * واراده من تلك الرسل بقوله ورفع بعضهم درجات * ودرأ العذاب عن اهل مكة
لكونه بوادهم * فقال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم * وامر الذين هم في حابة الايمان
به مجلون * ان يصلوا ويسلموا عليه بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون * واعطاه
الكوثر * ورد على عدوه بقوله ان شانئك هو الاَبتر * وطهره من الاقدار والادناس * وبين
عصمته في قوله تعالى والله يعصمك من الناس *

وحماه ممن كان يقصد ضره * بيد له مغولة ولسان
ورعاه من نظر العيون بعينه * وكفاه شر طوارق الحدثان
امده بحراسة وعناية * محفوفة بالالطف والاحسان
وهو الجدير بان يعظم قدره * عند التقدير مدبر الاكوان

واحسن مخاطبته في سورة نون * ووعدته فيها باجر غير ممنوع ولا ممنون * واثنى عليه ثناء يجمل ان
يحملة رسول النسيم * وبالغ في التمجيد والتأكيد بقوله تعالى واِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ *
واتحفه تبارك اسمه في سورة الفتح * يجزى بل الصلوات الواصلات والمنح * من ظهوره وغلبته * وعلو
شراع شريعته وكلمته * وخضوع من ترفع من اعدائه وتكبر * وغفران ما تقدم من ذنبه وما تأخر *
واتمام النعمة عليه * وارسال الهداية اليه * ونصره النصر العزيز * ونصب حال من حوله على
التمييز * وانزال السكينة على قلب من تابعه * ورضاه عن تحت الشجرة من اصحابه بايعة * الى
غير ذلك مما تضمنته آيات السور المشهورة * وكم له صلى الله عليه وسلم من معارف معروفة
وما اثر ما ثوره *

شهد الكتاب بان احمد مرسل * من صاحب الملكوت جل جلاله
كم آية فيها اسمه يتلى وكم * اخرى بها اوصافه وخلاله
والله اقسام صادقاً بحياته * في محكم شرح الصدور مقاله
سبحان من اولاه انواع الولا * وآناله ما لا يرام مناله
ازكى الصلاة عليه من رب العلا * ابدا وخصص بالتحية آله

الفصل الثالث في مولده وشرف نسبه صلى الله عليه وسلم *

ولد النبي صلى الله عليه وسلم بمكة اشرف البلاد * واكرمها على الله سبحانه وعلى العباد * ومن بحر

بجرتها ظهرت درته اليتميمه* وفي افق مائها طلعت شمس طلعت الوسيمه* يالها بلدة بركاتها
 ناميه* وموارد فضائلها طاميه* واركان بيتها بالامن مأهوله* وأدعية اللطائف بكعبتها
 مقبوله* وحظ القائم بمقامها من السعادة وافى* وعيش الساعي بين صفاها ومروتها صافي*
 طوبى لمن اقبل على حججها وقبل حججها* وبلغت نفسه من منى منهاها وقضت من عزف عرفة
 وظرها* وهود عزه ذابيه ابراهيم* وبشارة عيسى عليه الصلاة والتسليم* وصفوة سلالة قريش
 وصميمها* ونجبة بني هاشم راحلها ومقيمها* واشرف العرب بدوا وحضرا* وافضلهم بيتا واعزهم
 نفرا* من قبل ابيه ذي النسب الزاكي نور نضرتة* ووجهة امه ذات الحسب الزاهر ضو زهرته*

اذا افتخرت قريش بالمعالي * وبالشرف الرفيع لدى الكرام
 فهاشمنا خلاصتها ومعنى * عبارة مجدها بين الانام
 ومرصميمها من لا يسامى * رسول الله مصباح الظلام

بعثه الله من خير القرون والقبائل* واختاره من ارفع البيوت والمنازل* لانه اصطفى من ولد
 ابراهيم الخليل* رافع قواعد البيت معه اسماعيل* واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة* ومن
 بني كنانة قريشا المعروف بالشرف والمكانة* واصطفى من قريش بني هاشم* ومن بني هاشم
 سرا السراة ابا القاسم* ولم يزل ينقله من الاصلاب المأهولة باهلة الصلاح* حتى اخرجه من
 بين ابويه لم يلتقيا قط على سفاح*

نقلت في اصلاب ارباب سوؤد * كذا الشمس في ابراجها نثقل
 وصرت سرياً في بطون تشرفت * يحمل عليه في الامور المعول
 هنيئاً لقوم انت منهم وفيهم * بدا بك بدر بالجلال مسربل
 والله وقت جئت فيه وطالع * سعيد على اهل الوجود ومقبل

ولا يخفى ما جرى عند مولده وانتشر* وما وافى حين مقدمه المبارك واشتهر* من ظهور النور
 الباهر* وتدل النجوم الزواهر* وارتجاج ابوان ملك الفرس كسرى* وسقوط شرفاته التي
 كادت ان تعقد بالشعري* وحمود نارهم الالفية* وغيض الماء من بحيرة طبريه* وحراسة
 السماء بالكواكب* واضاءة ما بين المشارق والمغارب* وانه عليه الصلاة والسلام اقبل مخفوناً
 مسروراً* وتجلي في حلل النبوة محبوباً بمحجورا* واسترضع من بني سعد بن بكر* وبرى من
 اقوال اهل المين والمكر* وشق قلبه الحى المتقى* وغسل بثلج الارادة وهونقى* وختم بخاتم من
 نور* تخفى بهجته الشمس والبدور* وملى ايماناً وحكمه* وحشى بالرأفة والرحمة* ووزن
 بمائة من امته فرجح* ولو وزن بجميعهم لتبين ترجيحه ووضع*

نبي * طام ببحر تشريفه * وميزان تعظيمه قد رجع
 بمقدمه زال عنا العنا * وآب الهدى والهدى والفرح
 اقدر فع الله من قدره * كثيرا والصدر منه شرح
 واورثه حكمة حكمها * به الحق بعد الخفاء انضح
 الا ان من يقفني نهجه * اصاب ومقصده قد نجح
 ومارفع به عن حليلة من الضير * وما حصل لها واقومها ببركتها من انواع الخير * وما نشأ عليه
 من بغض الاصنام * والعفة عن امور الجاهلية قبل الاسلام * وما ترادفت به الاخبار * عن
 علماء الملل والاحبار * وما عرف به الاساقف * وطرق الاسماع من الخوائف * وما انذر به
 الكهان * ونقل عن القسوس والرهبان * من انبائه وصفاته * واسمائيه وعلاماته * ونبوته وملته *
 وبعثته ونعت امته * وما وجد من ذلك في اشعار الموحدين * وذكر من كلام من مضى من
 المتقدمين * وما النى في التوراة والانجيل * وبينه من اسلم من اهل الكتاب والذليل * وما
 برز على السنة الاصنام وظهر * وسمع من ذبائح النصب واجواف الصور * وما رُئي مكتوباً
 على الحجارة بالخط القديم * من ذكر اسمه والشهادة له بالرسالة والتعظيم * ولقد خصه الله
 تعالى بمزايا الرتب * واعرب عن تفضيله على العجم والعرب * ونظر الى قلوب عباده فانقح منها قلبه *
 وسبر احوال خلقه للتقريب منه فلم يجتر الاقر به * وقسم الناس قسمين فجعله من خيرهم قسماً *
 وزكاه اباً واماً * وأصلاً وفرعاً ورؤساً وجسماً

لمولد خير الرسل احمد اصحيت * وجوه الهدى وضاحة متبلجه
 واشرفت الدنيا بانوار بدره * وعادت به ارجاؤها متأرجه
 وايوان كسرى اسقطت شرفاته * وحلت عرى ابراهه المتبرجه
 ونيران بيت الفرس باخ لمينها * وكانت لديهم الف عام مؤججه
 وكم آية جاءت قريب قدومه * تنير من الحق المطهر منهجه
 عليه من الرحمن ازكى تحية * بافضل تيجان الصلاة متوجه

* الفصل الرابع في اوصافه ونبوته الشريفه صلى الله عليه وسلم *

كان النبي صلى الله عليه وسلم عظيم الهامه * معتدل القامه * ازهر اللون ادعج * اهدب الاشعار
 البليج * كث اللحية واضح الجبين * مفلج الاسنان اقني العرنين * يماسك البدن * ازج الحواجب
 من غير قرن * سهل الخدين * طويل الزندين * عجل العضدين * بعيد ما بين المنكبين * رحب

الكفين * مسيح القدمين * اشم * ضليع الفم * اشنب * اطول من المربع واقصر من المشذب *
 ليس بمطهم * ولا قصير الذقن مكلم * رجل الشعر لجيني الجيد * احلى الناس من قريب واجملهم
 من بعيد * دقيق المسربة واسع الصدر * يتالاً لاً وجهه تلاً لاً القمر ليلة البدر * الشكّل ظاهر
 بعينه * لا يجاوز شعره شحمة اذنيه * اذا مشى كأنما ينحط من صلب * واذا نطق اتى
 من جوامع الكلم بالعجب *

جميل الصفات جزيل الصلات * غزير الهبات كثير الادب
 بديع الجمال رفيع المثال * عديم المثال عظيم الحسب
 مليح الشائل باديه السنا * بسيط الانامل عالي الرتب
 به ارشد الله اهل النهي * به شرف الله جيل العرب

وكان طيب الريح والامم * نظيف البدن والجسم * اطيب ريحاً من الغنبر * واذكى عرفاً من
 المسك الاذفر * بتضوع طيباً * وبتزغصناً طيباً * تحتني من شذاه جونة العطار * وتناوج
 بنشره الارحاء والاقطار * يصاغ الرجل فيظل يومه يجرد في كفه نشراً * ويضع يده على رأس
 الصبي فيعرف من بين الصبيان عطراً * ما مشى في طريق فمشى فيه احد من بعده * الاعرف انه
 سلكه من ريحه الذي لا ند لنده *

وجه الوجود بنور احمد مشرق * وبعرفه ارجاؤه تتأرجح

الطيب بطوى عند فائح نشره * والروض يخفي زهره المتبرج

وكان دمث الاخلاق * وافر الارفاد والارفاق * خافض الطرف سائل الاطراف * جزيل
 المحاسن جميل الاوصاف * ثابت الاساس * قوي الحواس * يرى الشياطين ويرى الملائكة *
 وكما يبصر في الضوء يبصر في الظلمة الخالكة * وينظر من ورائه كما ينظر من بين يديه * ويرى
 في كهف الثريا احد عشر نجماً اذا نظر اليه * ضحكة التبسم * وشيمته التكرم * يفتر عن مثل حب
 الغمام * ويبدأ من لقيه بالسلام * يخرج النور من بين ثناياه * ويفار النسيم من لطف منجياه *
 الملاحظة جل نظره * والمناصحة غاية وطره * يمشي هوناً لا مريعاً * واذا التفت التفت جميعاً *

اكرم به ذا وقار * يمشي على الارض هونا

عند المهمات ذخرا * وفي الملمات عونا

ساد النبیین طراً * علماً وفضلاً وصونا

لأن بين علام * وبين علياه بونا

وكان طويل السكوت * مواظباً على القنوت * دائم الفكرة * ملازم العبرة * مواصل الاحزان *

متجلياً بالعدل والاحسان * لا يعجبه من مال الى المال ولها * ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها *
 يعظم النعمة وان دقت * ويصبر على المحنة وان شقت * من رآه بديهة هابه * ومن خالطه معرفة
 احبه ولزم بابه * لم ير احسن منه منظراً * ولا اطيب خيراً ونخبراً * يبادر الى قضاء حاجة من
 يبتغي فضله * يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله *

من اين يوجد قبله او بعده * مثل له وهو الحبيب المصطفى
 الله فضله وحسن خلقه * مع خلقه وبه الاذي عنا نفي
 طوبى لمن يجميل سيرته اقتدى * وطريق سنته المعظمة اقتفى
 صلى عليه منير بدر صفاته * ما لاح في الآفاق نجم واخترني

* الفصل الخامس في فصاحته وادبه وحلمه صلى الله عليه وسلم *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف السنة العرب * ويعلم لغة من بعد منهم واقرب *
 ويخاطب كل طائفة منهم بلسانها * ويجري مع كل فرقة في ميدان بيانها * فصاحته اليها
 المنتهى * وبلاغته حيرت الباب ارباب النهى * وجوامع كلمه ما ثوره * وبدائع حكمه مشهوه *
 وعيون معانيه منسجمه * ودرر ألفاظه منتظمة * وايجاز مقاطعه يطرب الاسماع * وحسن
 منازعه لا شك فيه ولا نزاع * وطلاوة قوله تجل عن الصفه * وحلاوة منطقه لا يدوقها الا اهل
 المعرفة * انزل القرآن الكريم بلسانه * تعظيماً لامره ورفعة لشانه * ما اعذب لفظه * وانفع
 وعظه * واجزل فوائده * واجمل فرائده * وابلغ خطابه وخطبه * وابدع رسائله وكتبه * نشأ
 في بني سبئ ورتبته في قريش عاليه * فجمع من الكلام رونق الحاضرة وجزالة البادية *
 وايد براءة خصه بها من حكم بتوفير قسمه * لان مدده الوحي الذي لا تدركه البشر ولا
 يحيطون بشيء من علمه *

محمد ابلغ العرب الذين مضوا * نعم وانصح من بالضاد قد نطقا
 جوامع الكلم المأثور طيبها * اتاه من اوجد الاصباح والفسقا
 لله الفاظه اللاتي لنا نشرت * جواهر العلم من تبيانها نسقا
 من قال ان رسول الله ليس له * كفؤ من الناس في الدارين قد صدقا
 وكان ذا آداب شريفه * ومعارف منيفه * ونظر ثاقب * ورأي صائب * وظن صادق *
 وحس موافق * وسياسة شامله * وحماسة كامله * وفضائل مقصوده * واخلاق محموده * دينه
 الايمان * وخالقه القرآن * يسخط لسخطه ويرضى لرضاه * ويجذ وحذوه ويهتدي بهداه * بعث

ليتمم مكارم الاخلاق * ويرحض شقة الارض من دنس النفاق * مقور الشرائع * حافظاً
 للودائع * مجتهداً في المصالح * راضياً للجوامع * ناظراً في المهمات * رافعاً اثقال الملأت *
 آداب خيرا لرسول قد قارنت * اخلاقه الحسنی وتهذيبه
 لا يمحصر انخاطر اوصافها * ولو أثار الفكر تلهيبه
 وكيف لا والله ذو العرش اذ * اذ به احسن تأديبه
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم عزيز الحلم والاحتمال * كثير الفضل والافضل * يصل من قطعه *
 ويعطي من منعه * ويبذل لمن حرمه * ويعفو عن ظلمه * ويعضى طرفه على القذى * ويحبس
 نفسه عن الاذى * ولا ينتقم مع القدره * ويصبر على ما يشق ويكره * ولا يزد مع اذى الجاهل
 واسرافه الا صبورا وحلماً * وما خير بين امرين الا اختار ايسرها ما لم يكن اثماً * ولم يؤخذ
 الذين كسروا ربا عينته وشجوا حياه * وقصدوا خفض المرفوع من عرفه ورياه * بل دعاهم
 واعتذر من جهلهم * وعفا عنهم وكم عفا عن مثلهم * وتجاوز عما بدا من المنافقين في حقه فولا
 وفعلاً * ولم يقابل من شتمه ولا من اراده بسوء طولا وفضلاً * وكم اعرض عن جاهل ومعاند *
 وما ضرب بيده شيئاً قط الا ان يجاهد * وصبر على مقاساة الجاهليه * وما لقي منهم من الشدة
 والبلية * الى ان سلطه الله عليهم * وحكمه فيهم واظفروا بما لديهم *

كان النبي وقد راقت شمائله * بالحلم مؤتزرًا والصبر مشتملاً
 يعفو ويصفح فضلاً بعد مقدرة * ويحبس النفس عند الشر محتملاً
 وما يقابل من يأتي بمظلمة * في حقه معرضاً عن قول من جهلاً
 وكم غداً آمراً بالعرف مجتهداً * وكم انال وكم اعطي وكم بذلاً
 تفصيل تفضيله لا ينتهي ابداً * ياذا الولاء فخذ اوصافه جملاً
 مني عليه سلام نشره عطر * ما سار بدر السجى في الافق منتقلاً

﴿الفصل السادس في جوده وكرمه وشجاعته صلى الله عليه وسلم﴾

كان النبي صلى الله عليه وسلم عالي الهمم * وافر الفضل والكرم * طوبى الباع * مديد التراح *
 بسيط الانامل * كريم الشمائل * جميل العواطف * جميل العوارف * محلى بالحياء * مطبوعاً على
 السخاء * سهل الانفاق * جزل الارفاق * مهتماً بصلة الارزاق * اين منه الغيث المغيث والهجرت
 الغيداق * يحقق الوسائل * ولا ينجيب امل الآمل * يبذل الرغائب * ويعين على النوائب *
 يحمل الكل ويكسب المعدوم * ويجري سبيل السائل والمحروم * ويمد اطناب الوفد

ورواقه * ويعطي عطاء من لا يخشى الفاقة * وينيل من اخلد اليه ما لم يكن في خلد * ولا يدخر شيئاً من يومه لغده * اسخى من الغائم المتقله * واجري بالخير من الريح المرسله * ظلال عطاياها مديده * وحلل مكارمه لانبرح جديده * تمتاز السحائب من يم اياديه * وتهرع الركائب الى ندي ناديه * ما سئل عن شيء فقال لا * ولا اعرض عن طالب عرض ولا قلى * اعطى رجلاً سأله غناً بين جبلين * ولم ينزل معروفه معروفاً عند الثقلين * وقسم في مجلس واحد تسعين الف درهم * وكم انجد بعطائه من انجد ومن اتهم * واعطى مائة مائة من الابل غير واحد من العرب * وجاد للعباس بما لم يطق حمله من الذهب * ورد سبا ياهوزان وكانوا ستة آلاف * وخير ما منح به صفوان وغيره عن علم الرواة غير خاف *

لقد كان المقفي سبيل سيب * ويحترم وسحاب وبل
طويل الباع منشرح العطايا * بسيط الكف ذا جود وفضل
شريف المنتهى جزل الايادي * حايث نقى واحسان وعدل
يجود على العفاة بلا سؤال * وينجز وعده من غير مظل
له شيم واوصاف حسان * يفوح عبيرها في كل حفل
يجل من البرية عن نظير * وعن كفوء يقاس به ومثل

وكان ذا اشجاعة ونجده * وبسالة وشده * وبأس وشهامه * وحماسة وصرامه * وصوله واقدام * وارغام للضرغام * يشنت شمل الكماه * ويهتك وجوه الحماء * ويبطل حيلة الابطال * ويفرق جمع الافيال * نفوذ النبال من شدة عزماته * ومضاء المرهفات من صدق رأيه وخلق راياته * اذهب الشك بحق اليقين * وارهب العدا بسيفه المثين * وسفه احلامهم * ونكس اعلامهم * وزيف اقوالهم وفعالهم * واستباح ارضهم ودمارهم * واباد اهل العناد بفضه البتار * واظهر دين المسلمين بصحبه الاشداء على الكفار * غزواته معدوده * ومشاهده مشهوده * وحرره به لا تنكر * ومواقفه اشهر من ان تذكر * حضر الوقائع الحامي وطيسها * وشهد الملاحم العرمم خميسها * وتولى الحكمة عنه وهو مستقر غير مره * وفر المسلمون من حوله يوم حنين فرقة مره * وهو ثابت لا يبرح * ومقبل لا يدبر ولا يتزحزح * قائلاً انا النبي لا كذب * انا ابن عبد المطلب * ما قرب منه احد اذا التقي الجمعان * الا وعده من اشد الحكمة والشجمان * وما لقي كتيبة الا وكان اول ضارب * ولا تواني القوم لوقوع صوت الا وكان اسرع واثب * لم ير اثبت جاشاً منه في الجهاد * ولا اقرب لجهة المشركين وقت الجلاد * قال ابن عمر ما رأيت اشجع ولا انجد * ولا اسخى من رسول الله ولا اجود * وقال علي كنانتي برسول الله اذا اشتد البأس

واحمرت الحدق * وفي هذا الحديث الحسن ما فيه مما يخضب كعاب السرور ويحباب غائب الانق *
 بأس وشدة نجدة وحماسة * ركن فيمن وجهه يجلو الغسق
 ذلك النبي المصطفى الهادي الذي * سبق النبيين الكرام بما سبق
 كم شت شمل المشركين بسيفه * وأحلم سجين الحفيظة والحنق
 كم ألبوا وتجمعوا للقاءه * ففرقوا لما رأوه من الفرق
 من قال ان محمدا اوفى الورى * يوم الوغى عزما واقداما صدق
 صلى عليه المالك القدوس ما * هتف الحمام الورق ما بين الورق

❖ الفصل السابع في حياته وانسه ولطفه وشفقته صلى الله عليه وسلم ❖

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر الناس حياء * وافرهم عن العورات اغضاء * واوسعهم
 صدرا * وانورهم بدرا * واجملهم وصفا * واجزلهم لطفاً * واعطفهم نائلاً * والطفهم شاملاً *
 والينهم عريكة * واكرمهم عشرة * واحسنهم ادباً واهجهم نضرة * واظهرهم بشرا وانسا *
 وابسطهم خلقاً واطيبهم نفساً * اشد حياء من العذراء في خدرها * والطف من نسبات الانحار
 عندهبها وممرها * ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب * ولا فحاش ولا مداح ولا عياب * يؤلف
 الناس ويحسن اليهم * ويكرم كريم كل قوم ويوليهم عليهم * لا يطوي عن بشر بشره * ولا يشافه
 احدا بما يكره * ولا يثبت بصره في وجه احد من حياته * ولم يرفط ماداً رجليه بين جلسائه *
 ويتفقد اصحابه * ولا يفتلق عن الوفد ابوابه * ولا يقطع عن احد حديثه * ولا يمنع عن المملوف
 سحبه الغيثة * ولا يعدل عن جالسه حاجة ولا ينصرف * ولا ينصرف عنه حتى يكون هو
 المنصرف * وما التقم احد اذنه فتحنى رأسه حتى يتنحي الملتقم * ولا يجب جلوسه ان
 احدا اكرم عليه دنه لما يرى من احسانه المرتكم *

له سيرة مأثورة سار ذكرها * وبشر لمن يلقاه لاحت بشائره
 وانس يرى الانسان منه مسرة * وفيه حياء طار في الحي طائره
 وبسطة نفس للنزيل نفيسة * وغيث يجيب الغوث عمت مواطره
 ايا من يروم الحصر من نعت احمد * أفق فهو بجر لا تعد جواهره

وكان يقبل الهدية ويكافي عليها * ويتابر على المعونة ويسارع اليها * ويجيب دعوة المسكين
 والمسكينه * ويعود المرضى في اقصى المدينة * ويخفف الصلاة بسبب طالب الحاجة * ويكثر
 الى التغافل معاده ومعاجه * ويقابل عذر المعتذر بالقبول * ويطلع لزاره نجوم اكرام ليس لها

افول* ويؤثر من يدخل عليه بوسادته* ولا يخرج في مكارم الاخلاق عن عادته* ويدعو
اصحابه بكنائهم واحب اسمائهم* ويميل الى مخاطبتهم ومحادثتهم ومداعبة ابناءهم* ولا يجيب
احدا منهم ومن اهل بيته الا بالتلبية* ويعم كلام من جالسائه من مودته بالتسوية* ويجري على
من امه وامله نيل النول* ولا يرد ذ الحاجة الابهاء او يميسور من القول* قال انس رضي الله عنه
خدمته عشرين سنة فما قال لي شي صنعته لم صنعته* ولا شي تركته لم تركته
رسول حلم ورحمة ورضي* مقدس الخبر طيب الخبر
انسٌ وحيدٌ وغيثٌ منتجٌ* كهفٌ طريدٌ وعونٌ مفنقٌ
ماذا يقول البليغ مجتهدا* في حقه وهو سيد البشر
يكرم اصحابه وزمرته* ويلتقيهم باحسن الصور

وكان ذا شفقة تامه* ورأفة عامه* ورحمة شاملة* وحنو محائبه هامله* يحب الرفق ولا يعدل
عن جهاته* واذا سمع بكاء الصبي تجوز في صلاته* و يأمر بالحسنة ويذني اهلها* ولا يجزي
بالسيئة مثاها* ولكن يعفو ويصفح* ويتجاوز عن المسيء ويسمح* ويدفع بالتي هي احسن*
ويأتي من المعروف بما امكن* ويصل الرحم ويقرى الضيف* ويقطع اسباب الختف
والخيف* ويحرص على دخول المسلمين الى دار السلامه* قال ابن مسعود كان يتخولنا بالموعظة
مخافة السامة* خفف عن امته ومهل* وتوقف فيما يشق عليهم وتمهل* وبالغ في اسداء
الاحسان اليهم* وكره اشياء مخافة ان تفرض عليهم* واطلع لهم شفقا من الشفقة لا يغيب*
وخصهم من مناهل خيره وموارد ميره باوفر نصيب*

يا امة المختار بشراكم* بالفوز من قرب الحبيب النسيب
المحسن الهادي البشير الذي* خفف عنكم كل امر عصيب
وكثر الخير عليكم ومن* بحر القرى جاءكم بالعجيب
صلى عليه الله ما غررت* حمامة من فوق غصن رطيب

﴿ الفصل الثامن في وفائه وتواضعه وعدله ووقاره صلى الله عليه وسلم ﴾

كان النبي صلى الله عليه وسلم اجمل الناس ودا* واحسنهم وفاء وعهدا* واعدلهم حكما*
واسعدهم نجما* واعلام منالا ومانارا* ووافاهم سكينه ووقارا* ووافرهم للحقوق ذكرا* واكثرهم
تواضعا واقلهم كبرا* واظهرهم بشرا* يركب الحمار ويردف خلفه* ويبيدي للفقير والمسكين
بطفه* وياكل مع الخادم* ويبادر الى خدمة القادم* ويرقع ثوبه ويخفف نعله* ويقم بيته

ويخدم اهله* ويحجب الشاة ويعقل البعير* ويحجب اذ ادعي حتى الى خبز الشعير* ويتوكأ على
العصا* ويضطجع على الرمل والحصا* ويحمل بضاعته من السوق* ويقوم بما يتعين عليه من
الحقوق* ويرى ان حسن العهد من الايمان* ويعامل من اكرم اصحابه باتم الاحسان* وينظر
في حال المديون والمفاس* ويجلس حيث انتهى به المجلس* ويكره ان يقام له اذا اتى* وينصف
المظلوم ممن تعدى عليه وعنتا* ويسكن من ربح العز والكبرياء عجايتها* وينطلق مع الامة
حيث شاءت حتى يقضى لها حاجتها* حج على رجل رث الهية والصورة* واهدى مائة بدنة في
تلك الحجة المبرورة* وادار في سماء السعادة نجوم اصحابه فنكا* واختار ان يكون نبياً عبداً الا
نبياً ملكاً* على انه سيد البشر بلا شك ولا ريب* واكرم الخلق على عالم الشهادة والغيب *

كان الرسول المصطفى * اوفى الانام بعهده
واجلهم قدرا واك * حرمهم بخالص وده
واسرهم بشرا وان * جزهم لصادق وعده
متلطفاً وتعطفاً * متواضعاً في مجده
يسعى لخدمة ضيفه * ويرى السماح برفده
والحق يتبع دائماً * في حله او عقده

وكان اكثر الناس امانه* واجزلهم عفة وصيانه* وانصرهم بهجه* واصدقهم لهج* واجملهم
سرا واعلانا* واغزهم عدلا واحسانا* صادق في الكلام* صادق بالحق في الاحكام* اميناً في
السماء والارض* مكيناً عند من اليه النشور والعرض* وعده مقرون بالانجاز* ولنظفه شتمل
على الايجاز* لا يأخذ احداً بقرف احد* ولا يقبل على من مال الى العناد وعند* يحكم عدلا*
وينطق فضلاً* ويشفع فرض الصلاة بنفلها* ويؤدي الامانات الى اهلها* تعرف الجاهلية
فضله قبل الاسلام* وكانوا ينحسون اليه في النقض والابرام* يشهد وليه وعدوه بعلمه
وعده* والفضل ما شهدت به الاعداء لاهله *

نعم يعرفون الفضل منه وكيف لا * وقد عاينوا منه الامانة والعدلا
ويكفيه ان الله أنزل فضله * وفي محكم القرآن اوصافه تتلى

وكان ذامراً وافر* وتوادة عن وجه السداد سافره* جزيل الصمت والوقار* جميل المآثر
والايتار* يرعى حق الصحبة القديمة* ويجود بجود نعمه العميمه* ويتعطف على ذوي رحمه
برحمته وصلاته* ويتلطف بالصغار من اولاده حتى في صلاته* ويأمر باستعمال خصال
الفطرة* ويسكت على الحلم والحذر والتقدير والفكره* ويسكن الى قلة الكلام ويميل*

ويعرض عن تكلم بغير جميل * مجلسه مجلس هدى وعلم * ومحل خير وحياء وحلم * لا ترفع فيه
الاصوات * ولا تذكريه العورات * ولا تؤين في حرمة الحرم * ولا تخفري ارجائه الذمم * ان
تكلم اطرق جلساؤه * وان صمت زاد وقاره وبهاؤه * لا يكاد يخرج في مجلسه شيئا من اطرافه *
ولا يعدل عن طريق عدله وادبه وانصافه *

يا حيد الاوصاف عدل منصف * قد حارت الافكار في اوصافه
ولاج ابواب المرواة والحياء * فراج ضيق المعتني كشافه
ذي مجلس لا يحتوي الا على * قرم يسر بملتقى اضيافه
العلم في اقطاره والحلم في * ارجائه والسلم في اكنافه
صلى عليه الله ومحبه * ما لاح برد الروض في افوافه

الفصل التاسع في زهده وقناعاته وعبادته صلى الله عليه وسلم *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم زاهدا في الدنيا * نازلا من تركم بالمنزلة العاليا * متنزها عنها *
مقللا منها * معرضا عن زهرتها * غير ناظر الى نصرتها * متخليا بالطاعة * متلما بما يروى القناعة *
مزينا بالعفاف والكفاف احواله واموره * مقتصر من نفقته وملبسه على ما تدعو اليه الضرورة *
يلبس البرد القليل والكساء والشمله * ويقسم حلال الديباج على اصحابه حلة بعد حلة * عيشه
ظليل * وما كله طفيف * وملبسه خفيف * وفراشه من آدم حشوه ليف * يقل المنام * ولا
يستكثر من الطعام * بيت جمعا طاويا * ويصبح صائما خاويا * لا يسأل اهله طعاما * ولا
يظهر لهم غرثا ولا اواما * ان اطعموه اكل * وان سقوه قنع بالنهل

زهده عظيم وانتصار زائد * في ما كل ومشرب وما لبس
وعفة يتبعها صبر على * صوم نهار وقيام خندس
وفرط اعراض عن الدنيا وما * تلهي به من وشيها المداس
ياسيد الرسل وباعلى الورى * منزلة تفديك كل الاتس

ما اكل قط على خوان * ولا خبز له المرقق حينما من الاحيان * ولا شيع من خبز شعير يومين
متواليين * ولا من خبز بر ثلاثة ايام تباعا حتى ادركه الحين * ولا رأى ابد اللحم شاة مميط *
ولقد نام احيا ناعلى سرير مرمول بشريط * وما خلف دينار اولادها ولا نفقه * ولم يترك الا
سلاحه وبغائته وارضا جعلها صدقه * هذا وقد اوتي خزائن الارض ومفاتيح الكنوز * وبرز
له من الابريز كل محبوب ومحجوز * واظلمت غمام الغنائم * وجاءته هدايا اهل التيجان والعمائم *

وحمت اليه الجزى والصدقات * وانثالت عليه الاموال والنفقات * وسيقت اليه الدنيا
بجذافيرها * وترادفت عليه الفتوحات بحماهيرها * فقابل الايراد من ذلك بالاصدار * وما
استأثر منه بدرهم ولا دينار * بل انفقه بالخير * واغنى به فاقة الغير * وفرقه في مصالح المسلمين *
وكف به اكف المشركين * وبذله لطالب رفته وقاصد نواله * حتى انه توفى ودرعه
مرهونة في نفقة عياله *

نبي وافت الدنيا اليه * وجاءته مفاتيح الكنوز
ومالت نحوه فأبى عليها * وقابلها بفراط النشور
تجنبها واعرض عن جناها * ولاذ بجانب الملك العزيز
رعاه الله مختاراً هداً * الى المتهاج باللفظ الوجيز

وكان شديد الخوف والعبادة * وافر الطاعة والمحبة والافادة * طاعته نظير حبه * وخوفه على قدر
علمه به * عمله ديمه * وطريقته مستقيمة * يصلى طويلاً * ويقوم الليل الا قليلاً * ينام على شقه
الايمن بغير مهاد * ليستظهر على قلة النوم والرقاد * يراقب من يحاسب على الدرّة والذرة *
ويستغفر الله تعالى في اليوم مائة مره * قام حتى انتفخت قدماه * وهجر الطعام في الهواجر طاعة
لمولاه * المحبة اساسه * والصبر لباسه * والزهد حرفته * والصدق سميته * واليقين قوته * والرضى
مطيبته * والمعرفة رأس ماله * والطاعة منتهى آماله * والشوق مركبه والفكر انيسه * والثقة
كنزه والحزن جليسه * والنقر فخره والعقل مصباحه * والجهاد خلقه والعلم سلاحه * وقرّة عينه
في الصلاه * وثمره نواؤه ذكر من لا اله سواه *

الخوف مألّفه والصبر مطرفه * والعلم مرهفه والشوق مركبه
عبادة الخالق الجبار همته * وطاعة الواحد القهار مطلبه
وديمة العمل المبرور شرعته * ومذهب الحق والايمان مذهبه
ازكي التحيات مني لا تفارقه * ما طاب من سلسل الامطار مشربه

❖ الفصل العاشر في الاسراء به ووجهه الى السموات صلى الله عليه وسلم ❖

سبحان الذي امرى بعبد له ليلاً * وسحب له على سحب المعالي ذيلاً * ونقله من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى * واتحفه من نعمه الظاهرة والباطنة بما لا يحصر ولا يحصى * أتى صلى الله عليه وسلم
بالبراق * فركبه ليخترق به السبع الطبايق * وهو دابة ابيض طويل * يضع حافره عند منتهى
طرفه الكحيل * فلما وصل بيت المقدس صلى في مسجده امثالاً للامر * واصاب الفطرة باختياره

اللبن دون الخمر * ثم عرج مع جبريل الى السموات * ومنح في العالم العلوي باعلي المقامات * ورأى
 آدم في السماء الدنيا * وفي السماء الثانية عيسى ويحيى * وفي السماء الثالثة يوسف الصديق * وفي
 الرابعة ادريس الحقيق باسرار التحقيق * ولقي هارون في السماء الخامسة * واخاه موسى في
 السماء السادسة * وفي السابعة ابراهيم المشهود فضله المشهور * واذا هو مسند ظهره الى البيت
 المعمور * ياله بيتاً يدخله كل يوم سبعون الف ملك * لا يعودون اليه الا بمشيئة من ادار الفلك *
 واستأس بالابوين والاخوة وابني الخاله * وكل منهم اشار الى صلاحه ورحب به ودعاه *
 وعند كل سماء يستفتح جبريل فيفتح له الباب * ويسأل عن بعثة من معه فيرد على سائله الجواب *
 ركب البراق محمد ليلاً ولم * يركبه افضل منه عند الخالق
 ورق ليحظى بالنعيم من اللقا * والقرب مخترقاً لسبع طرائق
 ورأى النبيين الكرام ورحبوا * بقدمه ترحيب خل صادق
 ومما الى رتب هناك يجار في * اوصافها فكر البليغ الخاذق
 ثم ذهب به جبريل الى سدرة المنتهى * ذات الاغصان الوردية والشعر المشتهى * وهي شجرة
 تخرج انهار الجنة من اصلها * ويسير الراكب سبعين عاماً في ظلمها * واليه ينتهي ما من الارض
 يعرج * وما يهبط من فوقها عندها يقف ومنها يخرج * فلما غشيها من امر الله ما غشى تغيرت * فما
 احد يستطيع نعت حسنما الذي لو ادر كنهه الابصار لتحييت * فاوحى الله تعالى ما اوحى اليه *
 وفرض ما فرض من الصلاة عليه * ثم تصدق برحمته وخفف * وزاد الاجرم مع التخفيف وضعف *
 بعد ان كبه في ذلك موسى شكر الله علو همته * و اشار عليه بسؤال الله تعالى في التخفيف عن امته *
 ورفع حتى بلغ مستوى يسمع فيه صريف الاقلام * وملاً في الملا الاعلى اذنيه من ترجيع الكلام *
 وانزله في روضة القرب والرضى * واكرمه بالمنزل الانزل الاسنى
 دنا فتدلى وهو خير مقرب * فكان اقتراباً قاب قوسين او ادنى
 وعظمه بامامة اهل السماء * وقدمه للصلاة بالملائكة والانبيا * واحضره لمشاهدة حضرته *
 وكشف له حجب غيبه وقدرته * واعانه على معاينة النور الاعظم * واعلم المقرب بين اليه بان افضل
 خلقه واعظم * واسمعه الاذان من لفظ ملك الحجاب * واستخرج لرؤيته من بحر قدرته ما يقضى
 له بالعجب العجاب * واكرم له المشوى * وادخله جنة المأوى * واوضح له الطرائق * واظهره على
 الحقائق * واودعه لاسرار المكنونه * واظلمه على الغرائب المخزونه * واشهد عجايب سلطانه
 وملكوته * وافرده بالنظر الى عظمة كبريائه وجبروته * وشمله بعنايته الوافره والطفه الخفيه *
 وادناه دنوان تقطع عنه الكيفية * ومهد له بساط التلطف والتأنيس * واعلاه على المقرب من

اهل التسبيح والتقدیس * وأراه من آياته الكبرى * وذكره فمن عنده ان في ذلك لذكرى *
 نبي * قدمرى ليلا * فسبحان الذي اسرى
 نبي * قد اراه الله من آياته الكبرى
 نبي * خص بالعليا * وربته بها احرى
 نبي * جاء بالايما * ن والاحسان والبشرى
 نبي * شامخ المقدا * ر في الدنيا وفي الأخرى
 سلام الله موصول * به ما دامت الشعرى

الفصل الحادي عشر في تعظيمه وتكريمه يوم القيامة صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم اول الناس خروجا اذا نشروا * وقائدهم اذا حشروا * ومبشرهم اذا
 يسوا * وشفيهم اذا حبسوا * وخطيبهم اذا انصتوا * ومنجدهم اذا هلوا في ذلك اليوم وبهتوا *
 لواء الحمد بيده المغيرة للغيث وانوائه * وما من نبي آدم فمن سواه الا تحت لوائه * وهو اول من تنشق
 عنه الارض * واول من يدخل الجنة بمن معه يوم العرض * وافضل السابقين * واكرم عباد
 الله الصادقين * وخير اصحاب اليمين * واجل من نزل عليه الروح الامين * وهو صاحب
 الحوض الشهير بالكوثر * الذي ريمه اطيح من المسك الاذفر * وحافناه قباب اللؤلؤ
 المتسق * وماؤه اخلى من العسل وابيض من الورق * طوله ما بين ايلة الى عمان * يشخب فيه
 من الجنة ميزابان * احدهما من اللجين * والآخر من خالص العين * كيزانه كنجوم السماء
 بهجة وعددا * من شرب منه شربة لا يظما بعدها ابدا

حوض بعيد المدى ارواح مورده * تفوح بالطيب ياطوبى لمن ورده
 بأنيه ماء من الفردوس مطرد * احلى من الشهد يجي نفس من شهده
 كيزانه كالنجوم الزهر طالعة * اوصافه بمزايا الحسن منفردة
 من امه داخل في ظل صاحبه * قد هيا الله في الاخرى له رشده

وهو اول شافع واول مشفع * واول من يقول فينصت لقوله و يسمع * وهو اعظم الانبياء اجرا *
 وارفعهم ذكرا * وابهرهم آيه * وابعدهم غايه * وابدعهم نبيا * واقطعهم برهان * واجلهم
 مقدار * واعزهم انصارا * واجزلهم حمدا وشكرا * واوفاهم توكللا وصبرا * واعلمهم بالله وصفاته
 واممائه * واكملهم قلبا بعظمته وجلاله وكبريائه * واعرفهم بشريعته واحكامه * وافهمهم
 لمعاني وحيه وكلامه * واغزرم احاطة بالمدارك العقلية * واقربهم مجلسا من الحضرة القدسية

الالهية * واظهرهم سمية وعلامه * واكثرهم تبعاً يوم القيامة * يوم يوثق الوسيه المحفوفة باصناف
 المنه * قال ابو هريرة هي اعلى درجة في الجنة * يوم يعطى الف قصر من اللؤلؤ تراها من
 المسك السحيق * وفيها من الازواج والخدم ما يصاح مثله ويليق
 يوم يقوم الناس افواجا الى * بارئهم ذي العز والتنزيه
 يوم المآب والحساب واللقا * يوم يفر المرء من اخيه
 يوم بصير الناس فيه حيارى * ويرون سكارى وما هم بسكارى * يوم يلجئون اليه في امر
 الشفاعة * حيث يرون تأخر غيره عنها وانقطاعه * يوم يقوم عن يمين عرش الرحمن * ويكسى
 حلة خضراء معلمة ببلوغ المنى والامان * ويؤذن له فيقول ماشاء الله ان يقول * ويفتح عليه
 من الحمد والثناء ماوردت به النقول * ياله موقفاً تقصر عن الوصول اليه المقر بون * ومقاماً
 محمودا يغطه فيه الاولون والآخرون * يشفع لاكثر مما في الارض من شجر * ولازيد مما
 حملت على ظهرها من حجر * ويشفع في تعجيل من لاحساب عليه الى دار القرار * وفيمن وجب
 عليه العذاب وادخل الى النار * وفيمن تلفظ بالشهادة المعظمه * وهذه المنزلة الجميلة لا تحصل
 لغير ذاته المكرمه * وكم حوى فضيلة ليس فيها من الخلق مشارك * على انه صلى الله عليه وسلم لم
 يتفخر بشي من ذلك * شكر الله جميل سعيه وجميل همته * وجزاه الله افضل ما جزى نبياً عن امته
 رسول له يوم القيامة منزل * علي الذي اعلامه الزهر نبع
 وموقف قرب لا يدانيه غيره * يقول الذي فيه يقول فيسمع
 ويسأل والباري يجيب سؤاله * ويشفع فيمن جاءه فيشفع
 نبي ابي كان ينهى عن الاذي * ويأمر بالحسنى وبالحق يصدع
 عليه سلام الله ملاح بارق * وما انزل من جفن السحابة مدمع

الفصل الثاني عشر في اسمائه وكناه وألقابه صلى الله عليه وسلم

اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وألقابه كثيرة * واوصافه حوت درو الحسن ولم تغادر
 منها صغيرة ولا كبيرة * فمن اسمائه محمد و احمد * وهما امان مخصوصان بالطالع الاسعد * منع
 الله تعالى ان يسمى بهما قبل زمانه احد من الناس * لئلا يدخل على القلوب الضعيفة شك والتباس *
 وهو احمد الحامدين والمحمودين واكثر الناس حمداً * وهو حامل لواء الحمد يوم يحشر المتقين
 الى الرحمن وفداً * ومنها الماحي والحاشر * والقدس والطاهر * فالماحي الذي يعمى الكفر
 بكلمه * والحاشر الذي يحشر الناس على قدمه * والنجم الثاقب * والمصلح والعاقب * وهو الذي

لا نبي بعده ولا يعقب جزر ذي رسالة مده * والشاهد والمبشر والندير * والداعي الى الله
بأذنه والسراج المنير * والمقفي والقثم والقثوم * وهذا الاسم الاخير في آل بيته معلوم *
يا سيداً امماؤه قد سمت * وفي معانيه تحار الحلو
ومن حوت ازهار ألقابه * نشر شذى تطوي عليه الرقوم
انت الذي انوار اعلامه * تهدي الى الحكمة اهل العلوم
ومن له فضل اياديه لا * تحصى وهل تحصى دراري النجوم
ومن اسمائه المدثر والمزمل * والمختار والمتوكل * والروؤف الرحيم * والصراط المستقيم * والحق
المبين * والصادق الامين * فالحق هو المحقق صدقه وامره * والمبين الذي تبين ما بعثه به
من جل ذكره * وطه ويس * ورحمة للعالمين * وسيد المرسلين * وخاتم النبيين * وامام
المنتقين * وقائد الغر المحجلين * ونعمة الله على الخلائق * وعبد الله المعبد للطرائق * ونبي
الراحة والرحمة * ورسول التوبة والمحمة * وهي اشارة الى ما بعث به من القتال * وما امر به
من ردع المشركين بجد النصال * وخليل الرحمن * وحبيب الملك الديان * ومقيم السنة
وروح الحق * والشفيع المشفع في الخلق * وصاحب الوسيلة * والدرجة الرفيعة والفضيلة *
والحوض المورود * والمقام المحمود * والبراق والمعراج * والحراوة والتاج * وما المراد به تاج
ملك مؤه بالذهب * بل العمامة لان العمامة تيجان العرب *

بك يا رسول الله يا علم الهدي * نتشرف الانساب والاسماء
ويمن طالعت السعيد قدومه * ذهب الظلام وآت الاضواء
وبنصر نصلك سر كل موحد * وبز عزمك ذلت الاعداء
سقيماً لامتك التي طابت لهم * بنبيهم بين الاشياء

وهو عليه السلام ذو الحجة والسultan * والعلامة والبرهان * ورب اللواء والقضيب * وراكب
الناقة والنجيب * وسيد ولد آدم * والمهين والقاتح والخاتم * والمصطفى والمجتبي والكريم *
وابو القاسم وابو ابراهيم * والنبي الامي والمادي والنور * والعروة الوثقى التي من تمسك بها
نال الغبطة والسرور * والبارق ليط وهو الذي يفرق بين الحق والباطل * وخمطايا حامي
الحرم بالرهفات والذوابل * ولعمري انها اسماء على سمي جليل * وألقاب عات بذى فضل
اثير وقدر اثيل * فمنها ما ورد في حديثه الصحيح * ومنها ما ذكر في القرآن الكريم باللفظ
والتصريح * ومنها ما جاء في التوراة والانجيل * ومنها ما عرف من الكتب البعيد عهداهن
الانزيل * ومنها ما سماه الله به من اسمائه الحسنى * وفي ذلك ما فيه من التعظيم الاسمي

والشريف الاسنى *

اسماؤه ومبانيه معلومة * عند الرواة وعرفه معروف
 وخلاله مأثورة وخصاله * مسطورة وجلاله موصوف
 اكرم به سمحا عطف نواله * ابداء على قصاده معطوف
 برا امينا صادقا صدقاته * آمن عنها والاذى مصروف
 مني عليه تحية مسكية * بفناء طيبة طيبها معكوف

الفصل الثالث عشر في معجزته القرآن الكريم صلى الله عليه وسلم

اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم له معجزات ادلتها قاطعه * وكرامات لانواع الغرائب جامة *
 وكلمات صادقة صادقه * وآيات للعادات خارقة * رآها في محافل المسلمين الجمل الغفير *
 ورواها الثقات عن العدد الكثير * لا تزداد مع تقدم العهد الا ظهورا * ولا يزيد سراجها مع
 اجتماع المحدث على اطفائه الانورا * فمن معجزاته ما جاء به من القرآن المجيد * المنزل عليه بالحق
 من حكيم حميد * الذي عقل بحسن تأليته العقول * واناف بالتيام كله على كل مقول *
 واخرس بايجازه فصحاء العرب * ورمى بلفاهم من اعجازه بحراب الحرب * وخرق عادتهم
 بأسنة بلاغته * وواقعهم في الحفر بسعة فصاحته * على انهم كانوا فرسان الكلام * وزعماء
 النثار والنظام * لا يشكون ان البيان طوع مرادهم * وان الحكمة جارية في ملك سعدهم وسعادهم
 كانوا ذوي فصاحة ومقول * مستباح الاوصاف والنعوت
 لكن اتاهم بالصواب ناطق * القاهم في علة السكوت
 باله كتابا أحكت آياته * وفصلت كلماته * وبهرت مطالعه * وزهرت مقاطعه * وقهرت
 جوامعه * وظهرت بدائعه * وانارت زجاجة براعته * واضاءت ديباجة عبارته * ورست
 قواعد ايجازه واعجازه * ورقت وطائد حقيقته ومبازه * واعتدل حسن نظمه * وزها فريد
 حكمه وحكمه * واتسقت عقود فرائده * واطردت انهار فوائده * وحسن ترصيعه وترصيفه *
 وخص بالبيان والبديع تأليفه * وجمع بين فصاحة الالفاظ وقوة الجزالة * واقام من بلاغته على
 وجود المعجزنة اوضح الدلالة * وادهش النواظر بطلاوته * وحرك الاسن بوصف حالوته *
 وحرر الافكار منه العجيب * وسلب الالباب اسلوبه الغريب *

وانار مشكاة الوجود وقد غشي * ديجورها بالضوء من آياته
 واراح ارواح السعاة لروضه * بلذيد عرف الزهر من زهراته

وآمد طالبه وقاصد بجره * باللؤلؤ المكنون من كلماته
 واثاب حامله وسامعه ومن * يتاوه ما يجنيه من جناته
 واشتمل على العلوم والمعارف * وذكر الشرائع القديمة واخبار القرون السوالف * وانباء الامم
 الخالية * وسرد القصص الماضية * وشرح احوال الدار الآخرة * ونشر ما انطوت عليه الكتب
 الغابرة * من بدء الخلق واعادتهم * واسباب شقاوتهم وسعادتهم * والتنبية على طرق الحجج
 العقلية * والرد على الفرق بالبراهين البينة والادلة القطعية * وكشف اسرار المنافقين واهل
 الكتاب * ووبخهم على الكذب والعدول عن الصواب * الى غير ذلك من النواهي والاوامر *
 والموانع والزواجر * والسير والامثال * والتحرير على القتال * والمواعظ والحكم * ومحاسن
 الآداب وانشيم * والوعد والوعيد * والتزبيد والتوحيد * والتقرير والترتيب * والترغيب
 والترهيب * والروعة التي تعترى القلوب عند سماع قراءته * والهيبية التي تطرق الاسماع لدى
 تلاوته * كتاب يخص المؤمنين بوعده * ويحيي قلوب العارفين بوعظه
 ويهدي سناهدى لتالي حروفه * ورامقها بين الرقوم بلحظه
 لقد حارت الافكار من حسن نظمه * وسر معانيه وجوهر لفظه
 فسقيا لمن يقفو مناهج حقه * ورعيا لعبدعد من اهل حفظه
 وكم حوى مجموعه وحاز * نوعا من انواع الاعجاز * قصرت العرب عنها * وعجزت عن الاتيان
 بواحد منها * اذ كانت خارجة عن قدرتهم * مبينة لكلامهم وفصاحة لسانهم * وما منهم الا
 من بذل جهده * واستنفذ جميع ما عنده * وقصد اطفاء نوره * واجتهد في اخفاء ظهوره * فما
 جلا وخبثته من بنات شفاهم * ولا : زوا بقطرة من معين مياهم * مع طول المدة وكثرة
 العدد * وتظافر الوالد وما ولد * بل ابلسوا فمابسوا * وجلسوا صاغرين لما يسوا * ثم انه لا يعد
 من سعى من المعطلة في تعطيله * ولا يحرص من ثابر من المتخدة على تغيير محكمه وتبديله *
 واجمعوا كيدهم وقولهم * واستفرغوا قوتهم وحولهم * فما قدروا على تحويل كلمة من تأينفه * ولا
 تشكيك المسلمين في حرف من حروفه * لان الله تكفل بحفظه * ومنع من التعرض الى شيء
 من لفظه * وبالجملة فلم يوجد قبله ولا بعده له نظير * ولا استطاع احد مماثلة فصل منه طويل
 ولا قصير * بل حارت فيه العقول وتاهت الاحلام * وجفت الصحف عن معارضته ورفعت
 الاقلام * وهو من باب الخوارق الممتعة عن البدو والحضر * ولا يمكن ان يدخل مثله تحت
 مقدور البشر ولا غير البشر * يعرف ذلك من تفنن في علوم هذا الشأن * وارهب خاطره
 الخطار ادب صناعة اللسان *

تباً لآراء ذي عناد * لا يهتدي خامس التجاره
يريد اطفاء نور ذكر * الله رب الملا اناره
قد خاب من امان يغشي * حلاوة الحق بالمراره
يا ويله من لميب نار * وقودها الناس والحجاره
وهو الذكر الحكيم * وانقرآن الكريم * وانفوز المبين * وحبل الله المتين * والربيع للقلوب *
والماحي للذنوب * والنافع الشافي * والكافل الكافي * والنجاه لمن تبعه * والهدى لمن قرأه او
ممنعه * ينفر عنه الذين اذهب الشرك لهم * ونقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم * يوتى
تاليه طلاقه وبشاشه * ويكسب قارئه ارباحاً وهشاشه * لا يله القاريء ولا المستمع * ولا
تخصى اللسنة ثناء على فضله المجتمع * حجه قاهرة ودرجته عليا * وآيته البينه بافيه مسابقت
الدنيا * لا يزال غشناً طرباً * ولا يبرح عذاباً شهياً * تكريره يزيد حلاوة ظاهره * وترديده
يوجب له المحبة الوافره * يستأنس به في الخلوات * ويستلذ بترايله في الصلوات * لانفسي عجائبه
* ولا تطوى غرائبه * ولا تنقضي عبره * ولا تضحل دهره * ولا يبلى على كثرة الترداد جديد
وصفه * ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه * من قال به صدق * ومن رمى به خرق *
ومن حكم به عدل * ومن قسم به برى من العدل * ومن عمل به حصل على الاجر العظيم *
ومن تمسك به هدى الى صراط مستقيم *

تمسك بحبل الله اعنى كتابه * وقف عنده فهو الجيد المعظم
يدشراهل الصالحات بنعمة * وفضل ويهدي لاني هي اقوم
ويتذر اقواماً عن الحق اعرضوا * وبالعدل والانصاف يقضي ويحكم
به نزل الروح الامين منجماً * على خير مبعوث يرق ويرحم
محمد الهادي الذي بجنابه * يلوذ فصيح في المعاد واعجم
عليه صلاة من سلام مهين * مدى الدهر لا تنفي ولا تنصرم

الفصل الرابع عشر في انشقاق القمر وحبس الشمس وتكثير الماء له صلى الله عليه وسلم

ومن معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل مكة سألوه ان يرهم آية * وذلك لقلة
اليقين منهم وكثرة الفوايه * فاراهم انشقاق القمر فرقتين * حتى رأوا حراء بينهم ما علموا بين
شعلتين * وقال اشهدوا وهم حينئذ بمنى * فانصب على اعدائه الاذى كما حصل اصحابه على
المنى * فجعلها البروج من حمقه محرراً * وقال ابعثوا الى اهل الآفاق طراً * فاخبر اهل الآفاق

ان معجزته كانت حتماً * وانهم عابنوا القمر تلك الليلة منشقاً * ومنها ان الشمس ردت لعل بدعائه *
 وكلاهما زهرة من ارضه وقطرة من مائه * طلعت بعد ما غربت * وشبت نار ذهبها بعد ان ذهب
 * ووقفت على الارض وقفة ممثلاً لما يؤمر * وكان ذلك بالصهبا في خيبر * وحبت بدعائه
 الشمس ساعة وقر يش ينظرون * وزيد له في النهار بعد ان اکتحلت بالقار منه الجفون *
 وجرت هذه الكرامة التي ليس لها نظير * في واقعة الرقعة والعلامة التي في العير * وكان
 الغمام يظلمه حيث سار * وفي الشمس يدور معه كيف ادار *

سبحان من ايد خير الوري * بمعجزات خارقات غزار
 وامسك الشمس له ساعة * وردها طوعاً وزاد النهار
 وشق بين الناس بدر الدجي * شقوا ولو الالباب فيه تبحر
 هذا عطاء ممن اختاره * من هاشم من مضر من نزار

ومنها ان الناس التمسوا الماء فلم يصلوا اليه * فطلب فضل ماء وصبه في اناء وضع بين يديه * ثم
 انه عليه الصلاة والسلام وضع فيه كفه اليمون * فجعل الماء يفور من بين اصابعه كأمثال الميون *
 فتوضأ الناس عن آخرهم وكانوا الف وخمس مئتين * ولو كانوا مائة الف لكفاهم بركة يمين من لا
 يمين * واقبل الناس في غزوة تبوك الى العين * وهي تبض بشيء من الماء دون عشر القلتين *
 فغسل منه وجهه ويديه * ثم امر باعادة الغسالة اليه * فحرت بماء كثير ارتوى منه الجيش *
 وزال ببركته الظما وطاب العيش * وورد الناس بئر الحديبيه * وهم اذ ذاك اربع عشر مائة *
 فلم يثر كوامنها قطرة * واذ هبوا قل مائهم او اكثره * فتمعد على جباها * بدعائها واستدعاها * فحاشت
 كبحر طما او غيث هتن * فروي الناس حتى ضربوا بعطن *

من كف مختار الكفاف محمد * خير الوري نبع الزلال الطاهر
 روى من الماء القليل جيوشه * حيث الأوام له دليل ظاهر
 ومن العيون الناضبات اسأل ما * هو للعيون من العساكر باهر
 لا غروان يجري لديه معينه * ومعينه الملك العزيز القاهر

وشكا اليه الناس العطش في بعض الاسفار * فدعا بالمیضأة وجعلها من جنبه في محل الازار
 * ثم التقم فمأخلت عليها البركة والسعادة * فشرب الناس وملوا آنتهم وكانوا سبعين رجلاً
 وزیاده * واما الحديث المروي عن عمران بن حصين * في قضية المرأة والبعير والمزادتين *
 وما شرب الناس من مائهما عند الظما في السفر * فهو حديث يعرفه الثقات من اهل العلم والاثر *
 ولقد احاب الناس شدة من العطش في جيش العسرة * حتى ان الرجل لينجر بعيره فيشرب

عصير فرثه من فرط الحره * فرغب ابو بكر في الدعاء اليه * فرفع: اده الله شرفا لديه يديه * فلم يرجعما حتى اتت السماء من ديمها بما لا يحصر * فمئلوا وامامهم من الآنية ولم تجاوز العسكر * وعطش ابو طالب وهو رديفه بندي المجاز * وليس هناك ما يملك ولا يحماز * فنزل وضرب الارض بقدميه * فنخرج الماء يفور ببركته صلى الله وسلم عليه *

قف سائلا ارض المجاز وما جرى * منها وسال بجانب المنهاج
وسل الحديدية النزوحة بثرها * وتبوك عند تلاطم الامواج
وبقاع جيش العسرة اللاتي همت * بركات ماء سمائها الثجاج
تخبرك عن آيات اشرف مرسل * ركب البراق وسار للمعراج
صلى عليه الله ما ذهب الدجا * واتى الضحى بسراج الوهاج

* الفصل الخامس عشر في تكثير الطعام ببركته صلى الله عليه وسلم *

ومن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم انه اطعم سبعين رجلا من اقراص شعير * كان انس قد جاء منها تحت ابطه باليسير وهو يسير * بعد ان ثقلوا بالقبول * وقال ماشاء الله ان يقول * واطعم يوم الخندق باتفاق الخذاق * الف رجل من صاع شعير وعناق * بعد ان بصق وبارك في العجين والبرمه * والقصة معروفة من حديث جابر تغمده الله بالرحمة * وصنع ابو ايوب له عليه الصلاة والسلام * ولا يبي بكر معه زهاء ما يكفيهما من الطعام * قال فاجبت امره ودعوت الانصار ممثلا * فاكل من طعامي يومئذ مائة وثمانون رجلا * واتى بقصعة فيها لحم فتعاقبها الصادرون والواردون * ولم يبرحوا من الغداة الى العشي يقوم قوم ويقعد آخرون * وصنعت شاة فشوي سواد بطنها لديه * وكان معه ثلاثون ومائة من اصحابه صلى الله وسلم عليه * قال عبد الرحمن بن ابي بكر في حديثه المشهور * وائم الله ما منهم الا وقد حزله حزة من السواد المذكور
يا مطعم المسكين والاسير * وجابر اليتيم والكسير
ويا جوادا زاد زاد صحبه * ومن قليل جاء بالكثير
من ذل الذي ينكر ما تاتي به * بارحمة المهيمن القدير
كم آية جئت بها بينة * ليس لها في الخلق من نظير

واصابت الناس مخصصة في بعض مغازيه * فجمع من الازواد مارضة العنز توازيه * ثم دعا الناس باوعيتهم الخلية * فلم يبق في الجيش وعاء الاملى * وبقيت بقيه * وامر ابا هريرة ان يدعو لها هل الصفه * فتبعهم حتى جمعهم ووضعت بين ايديهم صحفه * يالها صحفة تخجل

من جفاته الغر في الضحى لعت * اكلوا ماشاؤا وفرغوا وهي مثل ما حين وضعت * وسقى جميعهم
من قدح لبن * فرووا منه حتى كادوا ان يضر بوابعطن * وجمع بني عبدالمطلب وكانوا اربعين *
فصنع لهم مدامن طعام فاكلوا وشبعوا اجمعين * ودعا بعس فشر بواحنى بلغوا من ربهم المطلب *
وبقي الطعام والشراب كأنه لم يؤكل ولم يشرب * وامر مرة عمر بن الخطاب ان يزود اربع مائة
من الركاب وعين له تمر اقدر الفصيل الرابض * فاعطى منه كلاً منهم ماشاء وهو به راض وعليه
قابض *

افاد صحابه خيرا وميرا * وقد جاؤا باوعية خليه

واطعمهم كثيرا من قليل * وارشدهم الى الطرق الجليه

واتحف من دنانمه ووافى * اليه من الهداية بالهديه

وكم للصطفى من مكرمات * تفيد ومن كرامات عليه

وحديث مزود ابي هريرة معروف * وما حصل فيه من بركة يده الكريمة موصوف * اطعم منه
الجيش وجماعة من صحبه * وحمل من تمره كذا وكذا وسقا في سبيل ربه * وآثر الناس منه مدة
من الزمان * واستمر على ذلك الى ان ذهب منه في قتل عثمان * وخبر جابر مع غرماء
ايه مذكور * وتكثير التمر عند وفاء ديونهم بدعائه مسطور * وقصة قدر فاطمة سيدة نساء
العالمين * وفيضه بعدا كل الجمع الكثير منه لا تخفى على ائمة المحدثين * وكذا حديث وليمتها
بالامداد والجزور * وما فضل من ذلك بعدا كل الناس كافة ما ثور * ولما ابثنى زينب امر
بان يدعى له الناس * ويقدم اليهم مد من تمر بعد ان يجاس * فجعلوا ايا كاون ويخرجون زمرا
زمرا * قال انس وكان القوم اكثر من سبعين نفرا * بل كانوا زهاء ثلثائة في رواية اخرى *
وهذا سهل لديه صلى الله عليه وسلم ولو كانوا عدد جيش كسرى *

انس ونجل عتيق العدل الرضا * وابو هريرة وابن خطاب عمر

وكذا ابو ايوب يتبع جابرا * كل روى ما قد رواه من الخبر

ذكروا الطعام وما تزايد فيه من * بركات من بدعائه نزل المطر

هو احمد رب القراءة والقرى * صلى عليه الله ما طلع القمر

الفصل السادس عشر في كلام الشجر والحجر وطاعتهم صلى الله عليه وسلم *

ومن معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسجد كان على جذوع نخل مسقوفا * وكان اذا
خطب يلزم في قيامه جذعا منها معروفا * فلما صنع منبره العلي الدرج الرفيع المنار * منع الناس
لذلك الجذع صوتا كصوت العشار * حتى ارتج المسجد بخواره * وكثر البكاء لتصدعه

وانكساره * فوضع يده الكريمة عليه فسكت * والتزمه لما علم حنينه اليه فصمت * ولو لم ياتزمه
اعلى الله مقامه * لبقى كذلك الى يوم القيامة * وفي رواية انه دعاه فجاء يجزق الارض طائعا *
فالتزمه ثم امره فعاد الى مكانه راجعا * وفي اخرى قال له ان شئت اردك الى ما كنت فيه مع
الشجر * تنبت عروقك ويكمل خلقك ويجدد لك خوص وثمر * وان شئت اغرسك في الجنة *
فقال بل تغرسني فيها ولك المنه * رغب لسعادته في دار البقاء * واختار ما خيره على دار الفناء *
وفي رواية نامر به فدفن تحت منبره ليصلى اليه * فلما هدم المسجد اخذه ابي فكان عنده رحمة الله
عليه * الجذع حن الى الرسول المصطفى * بالله اقسم انه معذور
قد كان حال القرب من انواره * في نعمة اقبالها مأثور
فغدا لفرقة بدره متصدعا * بيدي الانين وقلبه مكسور
من ذا الذي يقوى على هجران من * بين البرية فضله مشهور
وخرج الى نواحي مكة في بعض الايام * فما استقبله شجر ولا حجر الا شافهه بالسلام * ولما اتى
جبريل بالرسالة المعظمة اليه * جعل لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه * وامنت الابواب
والجدران على دعائه * وكان كل من الحجر والشجر يسجد له اذ امر بازائه * وعرض الاسلام
على بعض الاعراب * فقال من يشهدك على ما تقول بالصواب * فاشار الى صخرة بشاطيء
الوادي * فاقبلت تحت الارض بحضرة الحاضر والبادي * حتى قامت بين يديه فشهدت *
ثم صعدت الى مكانها بعدما وردت * وسأله اعرابي آية * تكون سببا للهداية * فامر بدعوة بعض
الشجر فانبات الشجرة اليه * ممثلة لما امر فسلمت عليه * ووقفت بين يديه * ثم رجعت باشارته
الى منبتها * وكله من آية منقولة عن مشيتها * وذهب يقضى حاجته في بعض الاحيان * فلم ير
شيئا يستر به عن العيان * فلحقت بصاحبتهما احدي شجرتين * وعادتا على شخصه الكريم
ملتئميتين * ثم افترقتا بعد الاتفاق * وقامت كل واحدة منهما على ساق *
اذا جاء الجماد اليه طوعا * وخاطبه فلا تعجب لذاكا
اتى يبغى التداي من نبي * علا مقداره فما السماكا
رسول الله افلح من ترابي * عليك وفاز من وافي حماكا
وفي نادبك من حلت حباه * تافع بالملابس من حباكا
وذهب لحاجته في بعض مغازبه * واسامة بن زيد صحبته بناجيه * فامر ان يدعو له فخلات
وحجاره * ليكون له بنزلة الوفاية والسارو * فتقاربت الخلات حتى عدت لزاما * وتعاقدت
الججارة حتى صرن خلفهن ركاهما * فلما قضى حاجته من منافعين * رجعن باشارته الى مواضعهن *

وجاءت للسلام عليه طلحة او سمرة من قبل نفسها * فاطافت مائة به ثم رجعت الى منبت
 غرمها * ومن حديث ابن مسعود ان الجن قالوا من يشهد لك بما عنده تدافع * قال هذه الشجرة
 فجاءت تجر عروقها وطافعا * وسار في غزوة الطائف ليلا * وقد اسبل الوسن من جنبيه ذبلا
 * فاعترضته سدرية فانفجرت له نصفين * واستمرت باقية فائمة على ساقين * ودعا ببعض الاودية
 غصنا من شجره * فجاء يخط الارض مطيعا لما امره * فحبسه بمشيئة من اعطى ومنع * ثم قال له
 ارجع كما جئت فرجع * وقصد هداية اعرابي الى السبيل * فدعا بحضرة عذقان النخيل *
 فجعل ينقر حتى اتاه * ثم رجع بامره الى مكانه ومثواه *

نبي له الاشجار جاءت مطيعة * نبي عليه سلم الحجر الصلد
 نبي هدى حتى الجماد يجيبه * نبي كريم ما لدعوتيه رد
 له الفضل والافضال والبر والتمنى * له العدل والاحسان والجد والمجد
 عليه سلام الله ما ذر شارق * وما مال في كسبانه البان والرند

* الفصل السابع عشر في كلام الحيوان والجماد وطاقتهما صلى الله عليه وسلم *

ومن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ان الضب كلفه في محفل من اصحابه * وقال له ليبيك
 وسعديك يازين من وافي القيامة حال خطابه * ونطق برؤية الله الاولين والآخرين *
 وشهد انه رسول رب العالمين وخاتم النبيين * واخبر الذئب راعي الغنم بنبرته وعظمته * وقتاله
 المشركين حينئذ وعلو كفته * فحكمه الراعي في غنمه * ومضى ليحتمق صدق كفه * فوجده في
 القتال كما قال * فاسلم وعاد واجدا غنمه على اكل حال * وسبح الماكل بين يديه بلغة فصيح *
 قال ابن مسعود كنا ناكل معه الطعام ونحن نسمع تسبيحه * واخذ كفا من حمى فسين في
 يده * وهو حديث رواه الثقات عن انس بسنده * ومرض بجاءه جبريل بطبق فيه عنب
 و زمان * فلما اكل منه صلى الله عليه وسلم سبح للملك الديان *

يامرسلا خاطبه ضب النلا * واخبر الذئب به راعي الغنم
 وسجت في كفه صم الحصى * واظهر الانوار من بعد الظلم
 لولاك ما غاب العدي لولاك ما * اب الهدى كلا ولا ام الامم
 اقسم يا رب المقام الجتلى * انك خير الناس عرب وعجم
 وكان حول البيت ثلثائة وستون صنما * ارجلها مثبتة بالرصاص في الحجارة اثباتا محكما * فلما
 دخل عام الفتح الى المسجد الحرام * جعل يشير بقضيب في يده الى تلك الاصنام * فوقع

لوجوهها وظهورها حسب اشارته * وكم له من آية بينة تدل على كثرة فضله وغزارته * وكلام
 ضمير صنم عباس بن مرداس * وانشاده للشعر الذي ذكره لاشك فيه ولا التباس * وكذا
 كلام الطائر الذي عند ضمير سقط * وشهادته برسالة غير خاف عمن روي وضبط *
 وتجدت له الغنم في حائط بعض الانصار * والبعر برك بين يديه ومن الذبح به استجار *
 اشار الى الاصنام في فتح مكة * فخرت وعاد البيت منها مطهرا
 واخبر عن ارساله الطائر الذي * افاد ضميرا ما امر واضمرا
 كرامات معروف المكارم عارف * يفوق الوري فضلا وخبرا ومخبرا
 وحديث ناقته العضباء وكلامها مشهور * ومبادرة العشب اليها وتجنب الوحوش عنها في
 الكتاب مسطور * على انها بعد وفاته اقتاتت * ولم تاكل ولم تشرب حتى ماتت * واظلت
 حمام مكة يوم فتحها * وازدلفت اليه البدن في بعض الاعياد لذبحها * ونبتت بامر الله تجاهه
 شجرة ليلة الغار * ونسجت العنكبوت ووقفت الحمامتان ستراله من الكفار * واستجارت به
 الظبية الموثقة في الحباله * وخصته بيباء النداء في البيداء شاهدة له بالرسالة * وسأله اطلاقها
 لترضع خشفيها ثم تعود * فعاهدها واطلقها فغابت ثم اتت وافية باليهود * فلما عادت اوثقها نظرا
 في حال الصياد * ثم اعتقها باذنه لما استيقظ من الرقاد *

حام الحمام عليه اجلالا له * وبه استجارت ظبية القناص
 شهدت ببعثه وابدت شجوها * بلسان لا هدر ولا خراس
 آيات حق حار كل مؤرخ * في حصرها ومحدث قصاص

وثنحى الاسد عن طريق مولاة سفينه * حين علم انه مبهز من حضرته العالية المكيه * وقصة
 الحمار الذي كلمه حين اصابه بخبير * وذكروا ان اسمه يزيد بن شهاب معروفه لا تنكر * وشهدت
 الناقة عنده على مدعيها بافكه * واعترفت ان صاحبها لم يسرقها وانها جارية في ملكه * واتت
 اليه عنز في عسكره المنصور * وذيل الماء على منزلم غير مجرور * وهم زهاء ثلاثمائة بالعطش
 محصورون * فخلها واورواهم ثم انطلقت وهم لا يشعرون * وامر فرسه وقد قام الى الصلاة بالوقوف
 * فمأحرك عضوا حتى فرغ من صلاته وتفرقت الصفوف * وكان الداخن في بيته يقر اذا دخل
 اليه * ويحيي ويذهب اذا خرج منه صلى الله وسلم عليه *

نبي * وبل مركزه غزير * فدع ظل السمائب والرذا اذا
 نبي * امر معجزه كبير * به حتى جماد الارض لا اذا
 واقبل نحوه الحيوان طوعا * يروم بكهفه العالمي عيادا

غدت دعواته تحكي مهماماً * اذا ما ارسلت نفذت نفاذا

﴿الفصل الثامن عشر في كلام الموتي والاطفال وابرائه ذوي العاهات صلى الله عليه وسلم﴾

ومن معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشاة المصلية * التي يجبر اهدتها اليه يهوديه اخبرته بانها مسمومه * وان عاقبة الاكل منها مدمومه * فمات بشر بن البراء وهو احد من اكل منها * وفي رواية ان ذراعها او فخذها تكلم عنها * ثم ان اليهودية اعترفت بما عملت * فامر بها عليه الصلاة والسلام فقتلت * وأُتِيَ بَعْلَامُ يَوْمَ وِلادَتِهِ * فنطق بين يديه شاهداً برسالته * ولم يتكلم الغلام بعدها حتى شب * وليس ذلك بمستنكر بعد كلام الغيبية والنصب * وانطلق مع الرجل الذي طرح ابنته بالوادي * فنادها باسمها فخرجت وهي بتليته تنادي * فقال ان احببت ان اردك على ابويك فقد اسمنا * قالت لا حاجة لي فيهما * وجدت الله خيراً لي منهما * واما حياة الشاب الانصاري الذي مات * وما دعت به امه العجوز العمياء من الدعوات * وما ذكرته من هجرتها الى الله ورسوله * فعن انس نقل حديثه من لا يرتاب في نقوله * وتكلم ثابت بن قيس حين ادخل الى قبره * فشهد له بالرسالة وذكر اسم السامي نجم قدره * وكان قد قتل باليامه * تغمدته الله بالرحمة والكرامه * وتكلم ايضا زيد بن خارية بعد وفاته * فذكر اسم الكريم ورسالته المعظمة وبعض صفاته * وسلم عليه بافصح لسان * ثم عاد ميتاً كما كان * تكلم الموتي بحضرة احمد * وخاطبه في يوم مولده الطفل وما ذلك بدءاً بعد تكليم بعضهم * لعيسى كما وافى الينا به النقل وقد اخبر الرحمن ان محمداً * على سائر الرسل الكرام له الفضل هو المصطفى المختار والشاهد الرضى * هو المنعم الوهاب والحكم العدل وكان فتادة اسكنه الله بجموحه جنته * قد اصببت عينه يوم احد حتى وقعت على وجنته * فردها صلى الله عليه وسلم وكانت بعد احسن عينيه * واصيب وجه ابي قتادة بقذح من القداح * فبصق على جرحه فما ضرب عليه ولا قاح * وتشفع به الى الله بعض العميان * فكشف عن بصره كشافاً عوضه عن الخبر بالعيان * وابن ملاعب الاسنة نهكه استسقاء طراً عليه * فشفي بجشوة من الارض تفل عليها وجهها اليه * ولما ابيضت عيناه فديك وذهب نظره * نفث في عينه صلى الله عليه فارتد اليه بصره * حتى كان يدخل الخيط في الابره * والقوم يرفعون الى ثمانين حجة عمره * ورثي كلثوم بن الحصين يوم احد في نحره * فبصق فيه فبرأ بامر من لا اراد لامره * ولم تدم شجة عبد الله بن أنيس * حيث تفل عليها من شهيد بنبوته اويس * وفي عيني علي نفث

يوم خيبر فاصبح رمدته لم يكن شيئاً يذكر *

كف رسول الله كم ابرأت * عيناً واجرت في الفلا من عيون
وكم سقيم مدنف صيرت * تحريك ما اسقمه في سكون
واسأل نديك ان تشا او فسل * فتسادة تظفر بسر مصون
واعلم بان الصادق المجتبي * اصعب من هذا عليه يهون

ونفت على ساق سلمة بن الاكوع * فبرأت من ضربها صابته في يوم هو سماه يوم الرضع * واصاب
رجل ابن معاذ السيف * فبرأت بنفت من بركته يذهب الجنف والحيف * وانكسرت يوم
الخنديق ساق ابن الحكم * فنفت عليها نبراً مكانه ولم يحصل له ألم * واشتكى علي فدعاه ثم ضرب به
برجله * فلم يعد اليه ذلك الوجع ابداً من اجله * وقطع ابو جهل يده عوذ بن عفراء يوم بدر *
فبصق عليها والصقها باذن من شرح له الصدر * وضرب خبيب على عاتقه فتهدل شقه ومال *
فنفت عليه ورده الى ما كان عليه من القتال * وبرأصي الخثعمية بغسالة يديه * وعقل عقلا
كثيرا ببركته صلى الله عليه * وانكفأت القدر على ذراع ابن حاطب وهو صغير * فمسح عليه
ودعاه نبراً لوقته باذن اللطيف الخبير * وكانت في شرا حيل ساعده * منعتة القبض على السيف
وضيقت ذرعه * فما زال يطحنها بكفه حتى ذهبت * وزال اثرها ببركة يده الشريفة التي كم
ابرات وكم وهبت * وابرأ غير واحد من ذي جنة وذوي وصب * ولم يهوت باحد به مس وصك
في صدره الا ذهب *

يامن له الرتب العلية والحسب * يامن حوى شرف المنغارس والنسب
دعواتك اللاتي نمت بركاتها * كم اذهبت ما كان يفضي للعطب
من ضربة عند النزال وطعنة * تأتي ومن مس بصيب ومن وصب
انت الذي بلغ المنى من عد من * خدام سنتك الشريفة والادب
صلى عليك مدبر الاكوان مسا * ظهر الضياء من الغزاة واحتجب

❖ الفصل التاسع عشر في دعائه المستجاب صلى الله عليه وسلم ❖

ومن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم سلاماً لا تنفي مواد مدده * انه كان اذا دعا الرجل ادركت
الدعوة ولده وولد وولد * دعا لانس بالبركة وتكثير الولد والمال * فلم يعلم احد نال من
كثرة الولد ورخاء العيش ما نال * تتبع بالمال الكثير في سلمه وحر به * ودفن بيديه مائة ولد
من صابه * ودعا بالبركة لعبد الرحمن بن عوف * فطافت الاموال حول بيته اجزل طوف *

حتى تصدق مرة بعير * كان فيه سبع مائة بعير * واطلق جزلا وانجز وعدا * واعتق في يوم
ثلاثين عبدا * وظهر في تركته من الذهب ما ثقل حملا وعز وصفا * حتى أخذت كل زوجة
من زوجاته الاربع ثمانين الفاً * ودعا معاوية بالتمكين في البلاد * فنال الخلافة وحكم في
الطريف والتلاد * ودعا السعد بن ابي وقاص باجابة دعوته * فمادعا لاحد بعد الاستجيب له
ببركته * واستجيب له في عز الاسلام بالفاروق من رب البشر * قال ابن مسعود رضى الله عنه
مازلنا اعزة منذ اسلم عمر *

نعم اعز ديننا * اسلام ذي العز عمر
الزاهد العدل الرضى * رب الفتح والظفر
ما ذاك الا بدعا * المصطفى خير البشر
كما دعا لانس * فنال باليمن الوطر
ولا بن عوف الجوا * د فاجتلي بدر البدر
طوبى لقوم ادركوا * ايامه البيض الفرر

وقال للناطقة لا يفضض الله فاك * فادرك بدعائه غاية تعلق على الافلاك * وعمر وكان احسن
الناس تغرا * كما سقطت له سن انبت الله له اخرى * ودعا لابن عباس بالتفقه في الدين وعظيم
التأويل * فكان بعد يسمى حبر الامة وترجمان التنزيل * ودعا لعبد الله بن جعفر بالبركة في
صفقة يمينه * فكان يرمح في جميع ما يشتره بنفسه ونائبه وامينه * ودعا بالبركة للمقداد ايضا *
ففاضت عليه عيون المال فيضاً * ودعا بمثل ذلك لعروة بن الجعد * فدار بنجوم بحه الجزيل
فلك السعد * وكفى علي كرم الله وجهه الحر والقر بدعائه * فكان يابس في الشتاء ثياب
صيفه وفي الصيف ثياب شتائه * واعطى طفيل بن عمر آية بدعوته عليه السلام * وهي نور
يضيء بطرف سوطه في جنح الظلام *

هذا ابن عباس به قد غدا * في الفقه والتأويل نعم الامام
وعروة بن الجعد من ربه * في المال قد فاز باعلى السهام
والحر والقر علي رأسه * حربهما سما عليه السلام
واي خير لم يكن اصله * من احمد بيت قميد الكرام

ودعا على مضر فاقطوا ولم يصف لهم عيش * ثم دعا لهم فسقوا حين استعطفته فريش * ودعا
على كسرى بتمزيق ملكه فتمزق * وتشتت شمل ذريته وتفرق * وقطع بعض الصبيان عليه
الصلاة * فدعا عليه فاقعد الى ان ادركته الوفاة * وقال لرجل كل يمينك فقال لا استطيع *

فلم يرفعها الي فيه اذ لم يكن لامره بمطيع * واكل عتبة بن ابي لبب اسد سبق اليه * حيث دعا بتسليط كلب من كلاب الله عليه * وقابلته جماعة من قريش باساءة الادب * فانقلبوا بعد القتل بدعائه الى اسوأ منقلب * وكان الحكم بن ابي العاص بغمز عنده * ويختلج بوجهه حيث لم يبلغ رشده * فدعا عليه باستمراره على هيئته * فلم يزل يختلج الى ان نزل بحفرته * ومات ابن جثامة بعد سبع من دعائه عليه * فلما دفن لفظته الارض مرات ولم تر كن اليه * وكلمه من دعاء مستجاب في الاستسقاء وغيره * ومن كرامة ظاهرة تدل على عظمته ونبوته وخيره * ان الذي يدعو له من لا يرّد دعاؤه لموفق وسعيد والويل للعاصي الذي يدعو عليه وانه لمشرد وطريد باسيد الكونين يامن ظله * كنهاله للوافدين مديد كم آية وكرامة لك ذكرها * ابدا على مر الزمان جديد مني اليك سلام عبد ماله * الا الصلاة عليك والتوحيد

* الفصل العشرون في انقلاب الاعيان له وتأثير بركته صلى الله عليه وسلم *

ومن معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ركب لابي طلحة فرسًا قطوفاً غير لاحق * فرجع ببركته بجرا لا تجري معه السوابق * ونحز لجابر جملا ففسد اللغوب نظامه * فنشط حتى كان لا يقدر ان يملك زمامه * وبرك على فرس جميل فحسنت وصفاً * وباع من بطنها باثني عشر الفاً * وركب لسعد بن عباد حمارا به قطاف * فرده هملا جالا يسايره ذوا كاف * وكانت في قلنسوة خالد بن الوليد شعرات من شعره * فلم يشهد بها قتالا الا ايداه الله فيه بنصره * وكانت المرضي تستشفى بغسالة ما يابسه من الثياب * وتعافى بما يوضع في الآنية المعدة له من الشراب * وسكب من فضل وضوئه في بئر فلم يتحدث بعد بالزح عنها * وبصق في بئر دار انس فلم يكن بالمدينة اعذب منها * ومر على ماء ملح فسماه طيباً قطاب * ومع في بئر زمزم وغيرها اففاح منهاريج الاناب * وكان يتفل في افواه صبيان المراضع * فيجزيهم ريقه الى ان يجتمعهم والليل جامع *

رسول كم حديث عنه يروي * جواهره شنوف للمسامع تمت بركاته وسما سناها * يشير بلائح في الكون لامع بها الحيوان اضحى ذا نشاط * وزالت عن ذوي السقم الموانع بها عذبت مياه كن ملحاً * وصار لها شذى كالمسك ضائع وحديث عكّة ام مالك وامره لها ان لاتعصر * وما كانت تجدف فيها من السمن حتى عصرتها لا

ينكر * وغرس لسلمان عند مكاتبته ثمانمائة ودية * فاطمعت من عامها ببركة يدها النديه *
واعطاه ذهباً وزن منه لمواليه اربعين اوقيه * على انه كان مثل بيضة الدجاجة وبقيت منه بقيه
* وسقى رجلا من سوره الذي به الارواح تنتعش * فلم يزل يجده شبع شربه اذا جاع ورهبها
اذا عطش * واعطى قتادة عرجوناً في ليلة مظلمه * فلم يبرح العرجون يضيء له حتى اتى مجشمه *
وانكسر سيف عكاشة يوم احد فاعطاه جندل حطب * فعاد في يده سيفاً صارماً يدي من
قاربه الى العطب * ثم لم يزل يشهد به المواقف * وكان يعرف بالعون بين تلك الطوائف *
وذهب سيف عبدالله بن جحش فدفع اليه عسيباً * وكان يوم احد فرجع في يده سيفاً خشيباً *
وبركته على الشياخ الحوامل مأثوره * ودروره باللبن الكثير في صحف المحدثين مسطوره *
كفتم حليلة السعديه * وشاة ام معبد الخزاعيه * وأعزم معاوية بن ثور وشاتي انس والمقداد *
وشاة عبدالله بن مسعود وغيرهم من لا يحصره التعداد *

لخير البرايا معدن الجود والندى * فضائل آيات وسل ام مالك
وسلم علي سلمان واقصد نجيله * تجدد حسن آثار النبي المبارك
وعكاشة اسمع قوله وحديثه * عن الجندل بل عن مرهف الحدفاتك
ولذ بجناب المصطفى وامش خلفه * تمل جنة مخنوفة بالارائك
وزود احبابه سقاء ماء أو كاه ودعا فيه * فلما حلوه وجدوا لبناً طيباً ذا زبدة فيه * وبرك
علي رأس عمير بن سعد * فمات ابن ثمانين ولم يشب من بعد * ومسح على بطن عتبة بن فرقد
وظهره * فكان يغاب طيب نسائه طيب نشره * وجرح عائذ بن عمرو يوم حنين * فسالت الدم
عن وجهه فعاد ذاغرة كاللجين * ومسح رأس قيس بن زيد وأشار بالدعاء اليه * فعمرو وايض
رأسه خلا مارت يده عليه * ومسح وجوها فكان عليها نور وجمال * وكثير من العاهات مر
ببركته وزال * ورمى يوم حنين في وجوه الكفار قبضة من التراب * فانصرفوا مكسورين
مأزورين متقطعة بهم الاسباب * وكان جرير بن عبد الله لا يثبت على الافراس * فضرب
في صدره ودعا له فكان افرس الناس * وشكا ابوهريرة النسيان اليه * فامر به يسط ثوبه
وضمه بعد ان غرف فيه يديه * فمانسي شيئاً مما حفظه بعد ذلك * وكم له من معجزة ليس
له فيها من الانبياء مشارك *

لله در نبي در منطقته * ألباب اهل الحجى والعلم يشلب
والنشر من وصفه لا ينطوي ابدا * كلا ولا ينقضى من بجره العجب
به وجوه ذوي الاقبالك ناضرة * أضت وعادت له الاعيان تنقلب

وابرأت كفه العاهات مسرعة * وكم له آية تملي وتكتتب
صلى عليه الذي اعلى مراتبه * ما هبت الريح فاهتز لها القضب

الفصل الحادي والعشرون في اخباره بالكائنات والغيوب صلى الله عليه وسلم *

ومن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ما اطلعه الله عليه من الغيوب * وما عرفه سبحانه مما ذهب
ومما يؤب * وما اخبر بوقوعه فوق * وانه سيكون فلاح ضوء صبحه ولمع * فمنه ما ذكره من
الظهور على اعدائه * واعلاء اعلام انصاره واوليائه * والامن الموجود بينه في الرحلة والمقام *
وفتح مكة وخيبر واليمن والعراق والشام * ودنو امته من الدنيا وازهرتها * وثقلهم في جزيل
نضارتها وانضرتها * وقسمتهم كنوز كسرى وقيصر * واخذهم من الاختلاف بالكيال الاوفر *
واقترافهم على ثلاث وسبعين فرقه * الناجية منها واحدة ليس بينها وبين الحق فرقه * وان
احدهم يغدو في حلة ويروح في اخري * وتوضع الصحف بين يديه تنعما ونفرا * ويكون لهم عدة
انما طرحه * ويسترون بيوتهم كما تستر الكعبة * وان ملكهم يبلغ ما زوي له من الغرب
والشرق * وانه لا تزال طائفة منهم ظاهرين على الحق *

نبي امانة ورسول صدق * جدير بالنبوة والرسالة

اذا ما قال قولاً فانتظره * فسوف يكون حتماً لامحاله

اله العرش بالانوار منه * هدى من شاء من ظلم الضلالة

وعلم امة من بعد جهل * به وعلى الورى اعلى مقال

وما اشار اليه من قتال الخزر والترك * وزوال ملك فارس والروم باهر مالك الملك * وقبض
العلم وظهور المخرج والفتن * وذهاب الامثل فالامثل وتقارب الزمن * وملك بني امية واتخاذهم
المال دولا * وخروج بني العباس لا يبعثون عن الملك حولا * وقتل علي بعد قتل عثمان * وخروج
المهدي في آخر الزمان * وما ينال اهل بيته الا طهار * وما يلقونه من القتل والتشريد في
الاقطار * وان الزبير يحارب عليا * وان الفتن لا تظهر مادام عمر حيا * وينبج على بعض ازواجه
كلاب الحوآب * ويقتل حولها كثير وتنجو بعدما كادت تذهب * وان عمارا تقتله الفئة
الباغيه * وان الامر في قریش ما اقام والدين اعلا ما عليه * وان يكون في ثقيف كذاب ومبير *
وان مسيلمة يعقره من هو على كل شي قدير *

بعض الذي قاله خير الانام جرى * والبعض يأتي كما قد نص في الخبر

اما الصحاب واهل البيت منه وما * قد نالهم فهو امر غير مستتر

وسوف تظهر تصديقا له فتن * كقطع ليل خلا من غرة القمر
وما اخبر به من سحر ابيد بن الاعصم حليف الشيطان * وانه في جف طلح نخلة ذكر ملقى في بئر
ذروان * واكل الارضة ما كتبتة قر يش في الصحيفه * وانها ابقث فيها كل اسم لله تنزيها
لاسمائه الشريفه * وان العرب سوف يرتدون * وان الخلافة بعده ثلاثون * وان الامر بدا
نبوة ثم تكون خلافة ورحمه * ثم ملكا عضوا ثم عتوا وفسادا في الامه * وكثرة العجم في امته
وضربهم الرقاب * وان الكذابين ثلاثون آخرهم الدجال الكذاب * وشأن الامراء والذين
يؤخرون الصلاة * والرجل الذي يخرج من قحطان يسوق الناس بعصاه * وامر اويس القرني
وما قال عنه * وانه لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه * ووقوع آخر هذه الامه بسب اولها في
الآثام * وقلة الانصار حتى يكونوا كالمالح في الطعام * وخروج الخوارج وان سيماهم التحليق *
وظهور القدرية والرافضة وعدو لهم عن الطريق

تبا اقوم رفضوا عصبه * محمد شانهم يرفض

عصبه خير صحبوا المصطفى * والله فرضا حسنا اقرضوا

وجه الذي بكرهم اسود * ووجه كل منهم ابيض

طوبى لمن كان حايفا لهم * وويل مطرود لهم يبعض

وما حدث به من امر فاطمة الزهراء نجله * وانها اول من يلحق به من اهله * وان ارض الطف
بها يقتل الحسين * وان الله تعالى يصلح بالحسن بين فئتين * وان رعاء الغنم يرون رؤساء عليهم
التيجان * وان الحفاة الرعاة يتطاولون في البنيان * وولادة الاماء الربات * وموت النجاشي
يوم مات * وكتاب حاطب وقصة عمير مع صفوان * وما يكون بعد فتح بيت المقدس من
الموتان * ومن غل الشملة بتفريق شمله * ومن اخذ حرز يهود فوجدت في رحله * وقتل اهل
مؤتة يرمقتلوا * ومصارع اهل بدر ومقابلتهم بما فعلوا * وبناء مدينة بين دجلة ودجيل يعني
بغداد * وما وعد به من سكنى البصرة ولم يخلف عليه السلام الميعاد * الى غير ذلك من الحوادث
ونزولها * واشراط الساعة وحلولها * وذكر البعث والنشر * وآيات الموقف والحشر * واحوال
الابرار والنهار * واحوال القيامة ووصف الجنة والنار * والجميل يستغني بها عن التفصيل *
والاقلام لا تحصر ما له صلى الله عليه وسلم من التفضيل *

نبي عظيم القدر نور قلبه * وعلمه من يعلم السر والنجوى

وعرفه بالكائنات وغيبيها * فاصبح منشورا له كل ما يطوى

ايا حيدا منه امام وقدوة * شرائع دين الله من لفظه تروى

له روضة تهتز بالند والندى * سحائبها تنهل بالجدود والجدوى
تجف ضر يحاضم هديا ورحمة * وحاز العلاء والعلم والبر والتقوى
عليه سلام لم يزل غصن دوحه * رطيبا سريع الميل ينمي ولا يندوى

الفصل الثاني والعشرون في عصمته من الناس صلى الله عليه وسلم *

ومن معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جلس في بعض منازلہ تحت شجرة * فاخرط
اعرابي سيفه عليه يريد الله ما عظم خطره * فارعدت يده وسقط منها السيف * وضرب الشجرة
برأسه كمن الم به من الشيطان طيف * فعفاه عنه واقامه بعد الابل اس * فرجع الى قومه قائل
جئتكم من عند خير الناس * وانفرد يوم بدر لقضاء الحاجة من اصحابه * فتبعه رجل من المنافقين
مصلتا سيفه من قرابه * فعصمه الله من شره * ورد كيده في نحره * وقصده دعثنور بن الحارث *
وفي يده غضب مرهف الحدفارت * وذلك في غزوة غطفان * فوقع لظهره ثم هدي بعدها
للایمان * وكانت جمالة الحطب تضع على طريقه الفضا وهو حجر * فكأنما يطوه كشيء مهميلا
بقدره صاحب الامر * وتواعده المشركون مرات عديدة * واتوا للفتك به بكل حيلة ومكيدة *
فمنهم من هرب وفر * ومنهم من مرعشته بعد ان مر * ومنهم من وقع مغشيا عليه * ومنهم من
ضرب الله على عينيه * ومنهم من اصابته زلجة وسقط بين يديه * ومنهم من صدته الملائكة
فلم يصل اليه *

راموه بالسوء والجبار يحفظه * من كل ذي حسد للشر منتصب
واقبلوا نحوه للكيد فانقلبوا * بجهاهم وعياهم اي منقلب
لما مشوا في ظلام الظلم اور شهم * خبطا وخطا بهم ادى الى العطب
تبا يلاقهم لقيما ابي لب * وبس ما صنعت جمالة الحطب

واجتمعت قريش على قتله وبيتوه لعكوسهم * فخرج عليهم من بيته وذر التراب على رؤسهم *
وخلص منهم وهم له ينظرون * صم بكم عمي منهم لا يبصرون * واتبعه سراقه حين الهجرة اتباع
قاتل * وقد جعلت قريش فيه وفي ابي بكر الجمائل * فلما قرب منها دعا عليه سيد الثقبان * فخر
عن فرسه بعد ان ساخت قوائمها مرتين * فناداه بالامان * فامنه وقابله بالاحسان * وعرف
بعض الرعاة حقيقه خبرهما * فخرج يشند ليلهم قريشا بامرهما * فلما ورد مكة ضرب على جناحه *
وانسي ما خرج له حتى رجع الى مكانه * وجاء ابو جهل بصخرة ليطر حماله عليه * وكان اذ ذاك
ساجدا وقر يش تنظر اليه * فبست يداه الى عنقه ولم ينفعه هبل * ثم سأله ان يطلق يديه

بدعائه ففعل * واتاه مرة اخرى وهو يصلي صلى الله وسلم عليه * فلما قرب منه ولى نا كصا على
عقبه * واشرف على خندق نار كاد يهوي فيه * وابصر من الهول العظيم ما يجزئه ويمز به *
تدانت منه واجتمعت قريش * عليه وبيتوه لله كوس
فلم يحصل لهم مما ارادوا * سوى ذر التراب على الرؤس
واسر سراقه اذ خر ملقى * وراعى الشاء دون في الطروس
ويبس يدي ابى جهل شهير * وكم آي لاجم كاشموس
وجاءه عازم على قتله رجل من بني المغيرة * فطمس الله بصره على انه كان اعشى البصيره * وادركه
يوم حنين رجل من خلفه * ورفع سيفه عليه عازم على حتفه * فلما دنا ارتفع اليه شواظ من نار *
فولى ثم اقبل فاسلم وقاتل في صف الابرار * وخبر عامر بن الطفيل حين قصد قتله مذكور *
وما اتفق عليه مع اربد بن قيس من الكيد المرود عليهم مشهور * وكثير من اليهود والكهان *
انذروا به وعينوه لاصحاب الاوثان * واخبروهم بنبئه وحضوهم على قتله * فعصمه الله تعالى
منهم بنصره وفضله * وحرسه بعينه التي لا تنام * وكلاؤه بعنايته في الرحلة والاقام * وجعل في
اعناقهم اغلالا * وألبسهم من العكس والطردهم بالالا * وكف ايديهم عنه اذ هموا يبسطها *
وقابل عزائمهم السيئة بطي نشرها وحل ربطها * ورد كلامهم خاسئا واطال بعده * وحمي
رسوله عليه الصلاة والسلام وكفاه انيس الله بكاف عبده *

سبحان من عصم الرسول من الاذى * وله اذل عصابة الاوثان
وحمي حماه وعنه كف اكفهم * ورواهم في هوة الخسران
واعزه وكفاه ما يخشاه من * شر اليهود البهت والكهان
واقام دولته واعلى دينه * فضلا واحسانا على الاديان
صلى عليه الله رب العرش ما * عطف النسيم معاطف الاغصان

﴿ الفصل الثالث والعشرون في ما جمع له من المعارف والعلوم صلى الله عليه وسلم ﴾

ومن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ما جمعه الله له من المعارف الوافرة * والعلوم التي لم تزل عن
وجوه الهداية سافره * وما خصه به من ورود عين اليقين * والاطلاع على جميع مصالح الدنيا
والدين * وعرفه من قوانين شر بعته * وحفظ اسرار ودبعته * وسياسة عبادته * ورعاية ساكني
بلادته * وقصص الانبياء والرسل والجبابره * وما كان في الامم قبل بعثته الزاهر * واحاديث
القرون الماضية * واظهار شرائعهم النائية * ووعى سيرهم وسرد انبائهم * واياهم الله فيهم

واختلاف آرائهم * والمعرفة بمدد هم واعمارهم * وحكم حكائمهم واخبار اخبارهم * ومحااجة كل امة من الكفرة * ومعارضة اهل الكتابين بما في كتبهم المسطره * واعلامهم بمخباتها واسرارها * والمكثوم والمغير والمبدل من اسفارها * وما احاط به من لغة العرب وغريب الفاظها * وضروب فصاحة خطبائها وبلاغة وعظما * وما خص به من جوامع كلمها * وحفظ ايامها وامثالها وحكمها * ومعرفة معاني اشعارها * وبيان مشكل نظامها ونثارها *

وبناء اركان العلوم ورفع ذكر منارها
وشفاء صدر مریدها الظامي الى انهارها
وبلوغ ما يدني الى استخراج در بحارها
وسلوك اوضح طرقها * في النور من اثارها

وتفهم الغامض الذي لا يظهر * وتمييد قواعد الشرع المطهر * المشتغل على محاسن الاخلاق * ونفائس الاعلاق * ومحامد الآداب * وطرائف طرائق الصواب * وتسكين حركة العائب والعايب * وتحليل الطيبات وتحريم الخبائث * وصورن الاعراض والاموال بالحدود * وحماية الانفس بالوعيد لا بالموعود * وما علمه مما كان ويكون * وما حواه من سائر الفنون * كالفرائض والحساب * والتعبير والانساب * والطب المحقق شفاؤه * والعلاج المجرب دواؤه * كقوله في حديثه المعروف عند اصحاب الاثر * اَلْحَقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا فَمَا بَقِيَ فَلْأُولَىٰ رَجُلٌ ذَكَرَ * وقوله صلى الله عليه وسلم صلاة متصلة بيوم العرض * ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض * وقوله صلى وسلم عليه * ب العزة والسلطان * الرؤيا الصادقة من الله والحلم من الشيطان * وقوله في خبر رواد من شنف به مسمعه * ان سبأ رجل ولد عشرة تيامن منهم ستة وتشاءم اربعة * وقوله عليه افضل الصلاة والسلام * في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا الاسام

لله ما افضله مرسلا * حاز علوماً حصرها لا ينال
بجر شرع الشرع اضحى به * مرتفعاً يعلو رؤس الجبال
لولاه ما وافي نحيما المهدي * مبتسم الثغر وزال الضلال

طالب حصر الوصف منه انتهى * من ذا الذي يحصى الحصى والرمال

الى غير ذلك من لغات الامم * وتصوير حروف الخط بالقلم * وما لا يعلم بعضه * ولا يدري ابراهمه وتقضه * الامن لازم الدروس واقتنى سبلها * وعكف على مطالعة الكتب وثانين اهلها * وما يتخذ اهل هذه الماعاف كلامه فيه قدوه * وجعلواوه اصلا في علومهم ليفرغوا عليه ويحمدوا حدوه * على انه كان امياً لا يقرأ ولا يكتب * ولا عرف بصحبة من يعلم الكتابة او يحسب * ولا نشأ

بين قوم لهم مدارس * ولا قراءة أشي من هذه الامور ولا ممارسه * ولا اختلف الى حبر من الاحبار * ولا اجتمع بمنجيم ولا كاهن ولا صاحب اخبار * انما كانت غاية معارف العرب الشعر والبيان * واخبار من سلف من اوائلها وابلان * وذلك نقطة من بحر علمه * وقطرة من غيث حكمه وحكمه * وبالجملة فقد كانوا يسألونه عما اضطرروا من ذلك اليه * وعما اختلفوا فيه صلى الله عليه * ان المعارف عرفها من زهره * ونمو اذان الفنون بقطره ومعالم العلم الشريف به تمت * وطريقها وضحت بطالع فجره كم حكمة ظهرت معاني حكمها * بين البرايا درها من بجره صلى عليه وزاده من فضله * من خصه شرفاً بغامض سره

الفصل الرابع والعشرون في خبره مع الملائكة والجن صلى الله عليه وسلم *

ومن معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم امداد الله له بملائكته * وادخال طائفة من الجن في طاعته * وصرفهم اليه لاستماع القرآن * ورؤية عدة من اصحابه لهم في كثير من الاحيان * وخبر محادثته مع الملائكة في العالم العلوي مأثور * وما شاهده من كثرتهم وعظم صورهم ليلة الاسراء مشهور * رأى جبريل في صورته له ستمائة جناح * وتكلم مع اسرافيل وغيره في مكان تصعد اليه الارواح * وعابنهم جماعة من اصحابه في موطن بحضرته * ورأى ابن عباس وغيره جبريل في صورة دحية وهيئة * ورؤى التاموس الاعظم في مجلسه العلي الاركان * وهو في صورة رجل يسأله عن الاسلام والايان * وجلس على يمينه المعروفة باليمن جبرائيل * وعلى يساره المشهورة باليسر ميكائيل * وكان في صورة رجلين بيض الاثواب * فراهما سعد وغير واحد من الاصحاب *

ملائكة الرحمن تطرق بابيه * ونحو حماه لم تزل تنردد
لتأييد جيش او اداء رسالة * وكم قد اتت معنى الزيارة تقصد
وامر سماع الجن المذكور عنده * واثمانهم طوعاً به ليس يجحد
كرامات ذي فضل على محله * له كرم كالغيث لا يتعدد

واخبر بعض من شهد يوم بدر * انه سمع اصوات الملائكة على خيلها بالحث والزجر * ورأى
تظاير الرؤس من الكفار * ولم يشاهد ضارباً بعصب ولا بتار * ورأى بعضهم رجالاً ايضاً
بلق الافراس * يجولون بين السماء والارض على رؤس الناس * وحين رأى حمزة جبريل
في الكعبة خر مغشياً عليه * وكانت الملائكة تصاخر ابن الحسين ببركة من صحبه وانتمى اليه *

ولما قتل يوم احد مصعب بن عمير * اخذ الراية ملك على صورته مساندة لادخل الخير * واما ابن مسعود اتخفه الله بالكرامة * نانه ليلة الجن رأى من حضر منهم وسمع كلامه * واقبل شيخ يده عصا في بعض الايام * فسلم على رسول الله فرد عليه السلام * ثم ذكر اسمه ونسبته الى ابليس اللعين * واخبره انه انى نوحا ومن بعده من النبيين الى ذلك الحين * قال عمر بن الخطاب * وعلمته سوراً من الكتاب * وتفلت شيطان ليقطع صلاته في تمجده * فاخذه واراد ربطه في بعض سواري مسجده * ثم اطلقه لدعوة اخيه سايمان * وردده الله خاسئاً بالحزى والخذلان *

رسول حاز آيات * وغايات من السبق

امين جاء بالايمان والاحسان والصدق

جميل الخلق والاخلاق جم الرشد والرفق

افاد الجان والانسان علماً باسم البرق

به اضحى منيرات * نواحي الغرب والشرق

ولما هدم خالد مكان العزى وحطم جذرانه * خرجت له سوداء ناشرة شعرها عريانه * فجزلها بمتمده * واستمر على ما هو بصدده * وكرامات اصحابه من بعض معجزاته * عليه افضل صلوات الله وتحياته * فمذه نبذة من معجزاته الواضحة * ونبذة من انوار آياته اللامحة * وبضعة من علامات نبوته الهادية * وقطعة من بحائب كراماته الراضحة والغادية * مقتصرأ من جزيلها على اليسير * ومقتنعاً من طويلها بقليل من كثير * اذ لو حصل الاستقصاء لكانت ديواناً * بل دواين تطير اوراقها الى طالبها زرافات ووحداً * وبالجملة فالادلة على فضله لا تعد ولا تحصر * واختصار القول في اهل الشرف والطول اولى واجدر *

نعم نعم الملقى ليس تحصى * وتلخيص انقالة فيه اجدر

لان الاتق مها قات فيه * من الزهر الدراري فهي اكثر

وفضل البحر لم يدركه وصف * وعد الموج منه ليس يحصر

ايا الله من ذي معجزات * لها نور لهيب الشمس ينهر

عظيم الخلق معروف السجاياء * اله العرش قدسه وطهر

سلام الله لا ينفك يهفو * له ما هلال الداعي وكبر

* الفصل الخامس والعشرون في وجوب الايمان به وطاعته واتباع سنته صلى الله عليه وسلم *

الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم واجب * وشهاب التصديق برسالته في مماء الهداية ثاقب *

وهو امر متعين لا يصح الامة الاسلام * وكل ايمان خلا عن الايمان به فهو غير تمام * والايمان به هو الشهادة له بالرسالة * وتصديقه في جميع ما جاء به وما قاله * فمن آمن به عصم دمه وماله * واحرز ما يصلح عاقبته وماله * والايمان محتاج الى العقد بالجنان * كما ان الاسلام مضطر الى النطق باللسان * فاذا اجتمع التصديق بالقلب والنطق بالمدود * تم الايمان وفاز صاحبه بالجد الاسعد * وطاعته ايضاً واجبه * لانها لطاعة الله صاحبها * فمن اطاعه هدى الى سواء الطريق * ومن مديباعه الى انقه ظفر بالتوفيق * ومن امثله امره رفل في اثواب الثواب * ومن خالفه سلك به عقاب العقاب * وطاعته هي الالتزام بسنته * والتسليم لما جاء به ورفع كفته * فاتبعوه واطيعوه * وانقلوا خبر امره واذبعوه * واذانها كم عن شي * فانبدوه * وما آتاكم الرسول فخذوه *

خذوا ما آتاكم به المصطفى * واقواله صدقوا تغنموا
وما جاء من عند رب العلا * اليكم به سلموا تسلموا
ووالوه وامثلوا امره * وطرق هداه الزموا تكرموا
وسنته تابعوا وامسحوا * ببذل الندي وارحموا ترحموا

ولا تعوجوا عن مناهج الحق وسبله * وآمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله * واجتهدوا في تصحيح الاعتقاد وحضور الجنان * واجمعوا بين التصديق بالقلب والشهادة باللسان * فالشهادة باللسان دون التصديق بالقلب نفاق * ومن نطق بها وهو غير معتقد هاماله في الآخرة من خلاق * وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون * ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون * ويجب اتباعه وامثاله سنته السنية * واقتفاء طريق هديه وسيرته الزكية * والافتداء به في الاخلاق والافعال * والالتقياد لاوامره في جميع الاعمال * والتأسي به في حر به وسلمه * والاخذ بقوله والرضا بحكمه * فخير الهدى هداه * ومن اتبعه احبه الله * فعليكم باحياء سنته * لتعدوا من صالح امته * افلاح من عض عليها بالنواجذ * وفاز من روي وهو يجنابها لائذ * من انتصر بها فهو منصور * ومن افتدى بها وفق في سائر الامور *

ومن اليها جاء يرجو الهدى * ألفت اليه حبرات الحبور
ومن اتى بطوي الفلانحوها * فاز بنشر الخلد يوم النشور

ومن اعتصم بها نجا من النار * ومن حافظ على برها حشر مع الابرار * ومن رضى بقول صاحبها رضى بالقرآن المجيد * ومن تمسك بها عند فساد الامة فله اجر مائة شهيد * ومن رغب عنها فليس من سيد البشر * ومن آثرها على نفسه نال غاية الامل ونهاية الوطر * ومن خالفها واتبع غير سبيل

المؤمنين * ولاة الله ما تولى وأصلاه مثنوى الكافرين * فتلقوا ما صدر عن صدر المصطفى
بالقبول * وَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ * ولازموا طريقته واتبعوا
سنته * لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ * ولا يغرنكم بالله الغرور * وإياكم ومحدثات
الامور * فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة * وايقظوا قلوبكم بعرفة السنة من سنة الجهالة *
ولا تتعرضوا الى مخالفتها والاعتراض على طريقته المستقيم * فليحذر الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ
أَمْرِهِ أَنْ يَضِلُّوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ يَصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ *

لا يكمل الايمان في قلب امرئ * الا بتصديق النبي المرسل
ذاك الذي في الخلق طاعة امره * وجبت باخبار الكتاب المنزل
يا فوز ناج امر سنته اقتفى * وبه اهتدى في كل امر مشكل
صلى عليه الله ما احيا الحيا * هيت النبات بعارض متهلل

الفصل السادس والعشرون في لزوم محبته صلى الله عليه وسلم *

محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لازمه * والآية الكريمة بوجوبها وعظم خطرها جازمه *
وان يؤمن احد حتى يكون احب اليه من نفسه * ومن ولده ووالده وسائر ابناء جنسه * ومن
احبه وجد حلاوة الايمان * ودخل في زمرة الى محل الروح والريحان * وفاز برافقة الذين انعم
عليهم الرب * وكان معه يوم القيامة لان المرء مع من احب * ولقد كان اصحابه رضي الله عنهم
وارضاهم * وجعل جنة الخلد مسكنهم ومثواهم * يحبونه اشد المحبة * ويختارون لقاءه وقربه *
ويعظمونه اتم التعظيم * ويكثر من الصلاة عليه والتسليم * اما ابو بكر فمحبته مشهورة *
وهجرته الى الله ورسوله معروفة مذكورة * وحلف عمر له صلى الله عليه * انه احب اليه من نفسه
التي بين جنبيه * وعن علي كان والله احب اليها من الاموال والاولاد * ومن الاء والامهات
والماء البارد على ظمأ الاكباد * وقال عمرو بن العاص ما كان احد احب الي من النبي صلى الله
عليه وسلم * وكان خالد بن معدان يتمنى لقاءه كثير او بشوقه اليه يتكلم * وقيل لابن عمر اذ كرا احب
الناس اليك فصاح يا محمداه * ولما احتضر بلال ذكر لقاءه ورؤية صحبه فقال واطر باه * ومنهم
من فارق ماله واهله ودياره في موالاته * ومنهم من قتل صاحبة وقتل اباه وابنه طالباً لرضانته *

كيف لا يفعل الصحاب الكرام * ذلك مع خير من اظلم الغمام
كيف لا يمتحنونه الود صرفا * وهو بدر به استنار الظلام
صانهم زانهم هدام حمام * وبه نجوم تداني المرام

جبذا مرسل عطوف رؤف * كاشف كربة الهموم همام
 لمحبيه في الوجود مقال * ولهم في جنان عدن مقام
 ان من في ولائه يتغالى * لسعيد موثق والسلام
 ومن علامات محبته توقيره وتعظيم قدره * واطمئنان الخشوع والخشوع عند سماع ذكره * والشفقة
 على امته و برصالحهم * والنصح لهم والسعي في مصالحهم * فطوبى لمن عد من جملة محبيه *
 وامثال اوامره واجتنب نواهيه * وبذل الجهد في موازرتة ونصره * وتأدب بآداب في عسره
 ويسره * وآثر ما شرعه على هواه * واستخط العباد في رضى الله ورضاه * وثابر على العمل بسنته *
 وافق ما حض عليه مخالفا لشهوته * وتنفقه في دينه وشريعته * وتجاوى بخبايقه وتطبع بطبيعته *
 واحب من احبه * وعظم آل بيته وصحبه * وجانب كل امر يخالف شرعه * واعرض عن
 تعرض لمحدثه فيه او بدعه * ونهض للوقوف عند حدوده * ورفض اقوال شائته وحسوده *
 وبذل النفس والمال دونه * ومال الى الذين يحبهم ويحبونه * فإي كرم اجزل من كرمه * واي
 نعم اكل من نعمه * واي افضال اعم من افضاله * واي نوال اتم من نواله * وقد جاء بالرافة والرحمة *
 وعلم الكتاب والحكمة * وبشر وانذر * ونهى عن التعسير ويسر * وبالغ في النصيحة * وسلك
 المحجة الصحيحة * واجتهد على الهداية * وانقذ من العماية * ودعا الى الفلاح * وبين سبيل
 النجاح * ووجب البقاء الدائم والنعيم السرمدي * صلى الله عليه صلاة متصلة لا تنقطع ولا تنفذ *
 يا صاحب النز والقبول ومن * حير اهل العقول معجزه
 يا من له مجلس حوى شرفا * بالقطر من محبه يطرزه
 ويظهر العلم في جوانبه * والدر من فيه فيه يبرزه
 حبك يا اشرف الخلائق في * قلوب اهل الرشاد مركزه
 انت الذي تبطل الوعيد كما * وعد المرجي نذاك تنجزه
 صلى عليك الاله ما خطرت * ريح بغصن النقا تمزهه

﴿ الفصل السابع والعشرون في تعظيمه وتوقيره صلى الله عليه وسلم ﴾

اوجب الله تعالى تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيره * وفرض اعانته ونصره واجلاله
 وتعزيره * ونهى المؤمنين عن التقدم بالقول بين يديه * وعن سبقه بالكلام واساءة الادب
 عليه * وامرهم ان يسمعوا لما يخرج من فيه * ولا يشعجلوا بقضاء امر قبل قضائه فيه * ولا يقتدوا
 الا بأمره * وحذرهم مخالفته في قول الامر وكثاره * وان لا يرفعوا اصواتهم فوق صوته * وان

يحترموه ويعظموه في حياته وموته * ولا يدعو كدعاء بعضهم بعضاً * ويتركوا من لا يعر
حقه مقتاور فضاو بغضا * وان ينادوه باشرف ما يجب من اسمائه * وان احدا منهم لا يجهر له
بالقول في ندائه * واثنى على الذين يغضون من اصواتهم عنده * ووعدهم بالمغفرة والاجر
العظيم وسينجز لهم وعده *

عظم نبياً عالماً عاملاً * رب العلا اوجب تعظيمه
والزم هديت الرشده توقيره * ما دمت في الدنيا وتكرمه
واحذر خلاف امره واتبع * تحليله طوعاً وتحريمه
واصبر لكل المصائب عسى * في الحشر ان تسمع تكليمه

فقد كان اصحابه الابرار يعظمونه كثيراً * ولا يملون عيونهم منه اجلا لا وتوقيرا * واذا خرج
لا يجدون اليه النظر * ولا يرفع احد منهم اليه بصره الا ابو بكر وعمر * ويجلسون حوله كأنما الطائر
على رؤسهم * ويسمعون في الذب عنه باموالهم ونفوسهم * واذا ترضاً ابتدروا الى وضوئه
واسرعوا اليه * وكادوا حرصاً على التبرك به يقتتلون عليه * ويتلقون بصافه عليه السلام *
فيمسحون به الوجوه ويدلكون به الاجسام * واذا استقطت منه شعرة تزاخروا على التقاطها *
ويبادرون الى امثال اوامره والتلفع برباطها * ويقرعون بالاظافر بابها * ويؤخرون سؤاله
عن الامرجاء ومهابه * واذا تكلم انصتوا * واذا تلى عليهم الذكر اختلفوا *

واذا ارادهم لامر بادروا * لجواب ذاك الامر لم يثبتوا
واذا نهاهم اعرضوا عما نهى * ولغير ما يختار لم يثبنتوا
واذا اشار بصمتهم لم ينطقوا * واذا دعا اقوالهم لم يسكتوا
اكرم بهم قوما اقاموا دينه * وبهم شغل الاعادي شتموا
فعايهم رضوان رب صانهم * ان يعبدوا من دونه او يقتنوا

ويجب ان يحترم بعد مماته * كما يحترم عليه الصلاة والسلام حال حياته * وذلك عند ذكره
وحديثه وسنته * ولدى سماع اسمه الشريف وسيرته * فقد كان السلف يعظمون حديثه الحسن
الصحيح * ويلتقون الصادر والوارد من سنته الشريفه بكل صدر فسيح * وينصتون الى سماع
اقواله * ويتأدبون عند ذكر اوصافه واقواله * فمنهم من يسكن من حركته * ومنهم من
يشرب لوقع بركته * ومنهم من يرتدي بالخضوع والخشوع * ومنهم من يجري من عينيه
شآبيب الدموع * ومنهم من يغيب ويحير * ومنهم من يصفر لونه ويتغير * ومنهم من
لا يكتب الحديث الا وهو ظاهر * ومنهم من يكره ان يحدث وهو مضطجع او قائم او سائر * ومنهم

من اذا طلب منه تسمع حديثه المفيد * بادر الى الغسل والتطيب ولبس الجديد * فخذ في بره
وتوقيره والاستجابة اليه * بما كنت تأخذه بنفسك لو كنت بين يديه * واجتهد في تبجيله
وتعظيمه * وبالغ في اجلاله وتكريمه * واعرف حق قدره * وتأدب عند ذكره * واستشفع
به في غفر ذنوبك وستر عيوبك الى من لا يحول ولا يزول * وتمسك بقوله تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ
ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ *

بك يا رسول الله في غفران ما * اسلفت في زمن الصبا أتشفع
كم من ذنوب قد تحمل كاهلي * شم الجبال لوقعتها تصدع
ما لي سواك احوم حول حمائه * يا من اليه ذو المساوي يهرع
انت الذي ظلم الشدايد تنجلي * بسراجه وبه العظام تدفع
صلى عليك من اصطفاك من الورى * ما لاح في الآفاق نور يلمع

❦ الفصل الثامن والعشرون محبة آل واصحابه صلى الله عليه وسلم ❦

من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيم آله الاطهار * وعترته الابرار * وذريته الاخيار *
وسائر المهاجرين والانصار * واکرام امهات المؤمنين ازواجه * والسلوك من برهم في اوضح
منهاجه * وتوقيره من سلف من اصحابه * ومن لازمه منهم في ذهابه واياه * ومعرفة الواجب من
حقوقهم * وشيم الوامض من بر وفهم * والافتداء بافعالهم الصالحة * والاقْتِباس من انوار
معارفهم الواضحة * فعظم اهل بيته كما عظمتم العلماء من الناس * وهم آل علي وجعفر وعقيل
وآل عباس * ووال من والاهم * وعاد من ابغضهم وعاداهم * وتمسك بحبل حبهم فهو دليل على
الايان * واجتهد في تقديم ثريش وعاملهم بالاحسان * فمعرفة مكانة آله براءة من النار *
والولاية لهم امان من البوار * وحبهم جواز على الصراط * وباب الى منزل الحظ والاعتباط *
ومن احب الحسن والحسين * وامهما الزهراء ذات النورين * واباهما المعروف بالبسالة
والشبهامه * كان مع المصطفى في درجته يوم القيامة *

لا تعد عن سنن الرسول محمد * والزم محبة آله الاطهار
وقر وعظم قدر عترته ومن * ينمى الى الدرية الاخيار
واسلك سبيل كرامة الزوجات والاولاد والاعوان والانصار
وارفع لاهل البيت رايات الولا * تجدد الوقاية من عذاب النار
وقد حض النبي صلى الله عليه وسلم على حبهم * ونبه على رفعة شأنهم عند ربهم * فقال آتاه الله

الفضيلة وانه غاية سوله * لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم الله ورسوله * وعظمهم اذ
قرنهم بكتاب الله اين كانوا وحيث حلوا * في قوله اني تارك فيكم ما ان استمسكتم به لن تضلوا *
وقال في علي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه * وقال في العباس
من اذى عمي فقد اذاني * وقال انشدكم الله في اهل بيتي ولعمري انها اشارة لطيفة المعاني *
ويكفيهم قول من خلق كل شيء فقدره تقديرا * انما يريد الله ليذهب عنكم الرجز
اهل البيت ويطهركم تطهيرا *

اهل الكساء الطاهرون ذووالتقى * سفن النجاة وراحة الارواح
فبهم توصل حين يعتكر الدجى * تلقى الرضى من فائق الاصباح
واستغفر لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل الاحوال * وامسك عما شجر بينهم
من الاقوال والافعال * واطهر سيرتهم الحميدة * وبين فضائلهم العديدة * واهتد باعلام
علومهم المرتفعة * وارض من عاداهم من ضلال الشيعة والمبتدعة * وانظر الى قول من خلق
الانسان من صلصال كالفخار * محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار * والى
قول من ابطل باي كليمه ما جاء به السجرة * لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة * والى قول من يرجع الامر كله اليه * رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه * وقد قال
اشرف الخلق وسيد البشر * اقتدوا بالذين من بعدي ابى بكر وعمر * وقال عليه الصلاة والسلام
* ومثلهم كمثل الملح في الطعام * وقال من حديث يتشرف به السمع وتتشرف به الصيغة *
لو اتفق احدكم مثل احد ذهبها ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه *

تمسك بالاوامر من رسول * كريم ناشر فضل الصحابه

ولازم حبهم واستوص خيرا * بكل منهم وارفع جنابه

واكثر من ثنائك كل وقت * عليهم حائزا اجر الاصابه

فمن احسن الثناء عليهم يرى من النفاق * ومن احبهم احرز في ميدان الايمان خصل السباق *
ومن تبعهم ادرك ما يروق مما يروم * ومن اقتدى بهم اهتدى لانهم كما قال عليه السلام
اصحابي كالنجوم * ومن قابلمهم بالعز حظي في دار البقاء بالملايس الفاخره * ومن حفظ رسول الله
فيهم حفظه الله في الدنيا والاخره * فضاهم الله بصحبة سيد المحسنين والمجملين * واختارهم على
العالمين سوى الانبياء المرسلين * وامثل اصحابه البرره * اول العشره

اصحاب هادي الورى قوم لهم شرف * بالقرب منهم خصوصا اول العشره

جاؤه واستمعوا ما قال واتبعوا * وبايعوا تحت اغصان من الشجرة

يكفيهم ان خير الرسل اكرمهم * وانهم افضل الاخيار والبرره
مني عليهم سلام طيب ارج * ما اظهر الحجر من قاموسه درره

* الفصل التاسع والعشرون في زيارة قبره وتعظيم مواظنه صلى الله عليه وسلم *

زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم سنة جميلة * اجمع المسلمون عليه اورغبوا فيها الدنيا من الفضيله *
فن زاره بعد وفاته * فكأنما زاره في حال حياته * ومن زار قبره دخل في جوار المنيع * وكان
في شفاعته يوم لا حيم بطاع ولا شفيع * ومن اقام بدينته طيبة حظي بطيب ثراها * ومن مات
بها ظفر بشفاء من به كثر ضيفها وقرها * واقصد مسجده الذي تشد الرحال اليه * وفر بزيارته
والسلام عليه وعلى صاحبيه * ولا ترفع صوتك في مسجده * وكن ممن ظهر في الادب حسن
مقصده * واتبع السلف الصالح في تعظيمه * وبالغ كما بالغوا في اجلاله وتكريمه * وتبرك
بروضته ومنبره ومواطن قدميه * وشرق نظرك بمكان جبريل ينزل فيه بالوحي عليه *

زر قبر من شمس الضحى عدله * لما بدت ولي ظلام الشطط
وكما ترى نفسك في روضة * في ارضها زهر القرى يلتقط
واهرع الى طيبة تلك التي * جود ابي الطيب فيها انبسط
وانزل بها في مسجد منجد * جبريل في ارجائه كم هبط

ياله مسجد اسس على التقوى * ومعيدا افلح من تمسك بسببه الاقوى * فيه روضة من رياض
الجنة * ومنه انتشرت اعلام الكتاب والسنة * وفيه بقعة هي افضل البقاع في الارض * كيف
وقد ضمت اعضاء الشفيع المشفع يوم العرض * واكثر من الصلاة في نواحيه حظي بالنعيم والانعام
* فصلاة فيه خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام * لانه مسجد وافر الماء * زاهر
المتاع * صالح المناسك * واضح المسالك * عميم النعمة * عظيم الحرمه * شريف المواقف *
مطهر للطائف والعاكف * مرفوع القواعد ثابت الاساس * جعله الله امانا وثابة للناس * نامي
البركات وافي التعظيم * فيه آيات بيّنات مقام ابراهيم * ومن دخله كان آمنا بنص العزيز
الجبار * ومن حجه ثلاث حجج حرمه الله عن النار * واجتهد في تقديس مشاهدته * واقامة شعائر
مساجده * وتعبد معالمه ومعاهدته * وتطهر بمواقفه ومعابده * وتشريف اماكنه المكيته *
وتجديد مواظنه من مكة والمدينه *

حث المسير الى نحو الحجاز ولا * تقف وسلم على عرب بندي سلم
وانزل بمكة خير الارض مقتنيا * آثار اقدم سر الكون في القدم

واخبر لكعبتها والمروتين بها * والعرف من عرفات موقف الامم
والحجر والحجر السامي وخيف مني * وكل موضع نسك حل في الحرم
اكرم بهامواطن عمرت بقاعها بالوحي والتنزيل * وزهرت ربوعها بآرداد جبريل وميكائيل *
وعلت بهبوط الملائكة وعروجها * وصمت بقمرها الطالع في افلاك روجها * وتنسمت بالثلاوة
نحات اسماها * وتبسمت بالذكر تغور زهور اشجارها * واشرفت بالتكبير والتهايل سماؤها
* وتأرجت بالتسبيح والتقديس ارجاؤها * وضم رغامها اعضاء سيد البشر * وانتشر عنهما من
دين الله ورسوله ما انتشر * ويالها مدارس آيات * ومراكز آيات * ومساجد صلوات *
ومنازل البركات الوافرة * ومحل المعجزات الباهرة * ومنشأ السراج المنير * ودار هجرة
البشير النذير * ومهبط غيث الرسالة * وموطن موضح الدلالة * ومطعم فجر النبوة * ومعدن
الفتوى والفتوة * ومناسك الحجاج والمعتمرين * ومحط رحال الآمرين والمؤتمرين * فخذير
بها ان تحترم جدرانها * وتسلم اركانها * ويرفع مقامها * وتذشر اعلامها * ويحمي حماها *
ويرعى ماؤها ومرعاها * ويستاف عرف روضتها * وتعز الوجنات في جنات تربتها *

طوبى لمن يأتي لمكة لائذا * بمشاعر جلت عن الاوصاف
ويعظم البيت العتيق مجدداً * فيه برود السعي والتطواف
ويسير كي يحظى بساكن طيبة * ويواصل الاعناق بالايحاف
ويقبل الاحجار من حجراتها * حبا لمن يرتاح للاضياف
اعني رسول الله كشاف العنا * ذا العدل والاحسان والانصاف
صلى عليه الله ما سقت الثرى * عين الغمام بدمعها الوكاف

❦ الفصل الثلاثون في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وفضيلتها ❦

الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة * فليأت بها من آمن به واتخذها للهداية
قبله * واكثر في غالب اوقاته منها * وليواظب عليها ولا يغفل عنها * خصوصاً يوم الجمعة عن كل
اسبوع * فقد ورد الامر به عن اوس في حديثه المرفوع * ومن العلماء من اوجبها في الصلاة *
ومنهم من استحبا فيها على ما رآه * ومن سأل الله شيئاً فليبدأ بحمده والثناء عليه * ثم ليصل على
من تحرك الساكن ونطق الصامت بين يديه * فهو اجدد بنجح المقال * واخرى بالاجابة
للسؤال * والدعاء بين الصلاتين عليه لا يرد * ولا يطرد عن باب القبول ولا يصد * وما من
دعاء الا هو دون السماء محبوب * فاذا اقترن بالصلاة عليه سعد وسعد بالمطلوب * ومواطن

الصلاة عليه عند ذكره * وحين سماعه وحديثه النامي من در بجره * وفي الاواخر من الكتب
بعد الاوائل * وادى الاذان ودخول المسجد وفي الرسائل * وفي تشهد الصلوات وعلى الجنائز *
والمكثر من الصلاة عليه بالقدح المعلى فائز * فرغم ان امرئ لم يصل عليه اذا ذكر عنده *
وحسب المصلي عليه ان الملائكة تستغفر له وتشكر قصده

صاوا على خير الورى تفلحوا * في هذه الدنيا وفي الآخرة
واستكثروا منها تناولوا البقا * في جنة روضاتها ناضرة
رب العلا صلي عليه كما * قد جاء في آياته الباهرة
والامر معروف بها ظاهر * والعرف منها ريمه عا طره
ومن صلي عليه صلاة صلي الله عليه عشر صلوات * وحط عنه عشر خطيئات * وصلت عليه الملائكة
الكرام * ومن سلم عليه حياه السلام بالسلام * ومن اكثر من الصلاة عليه كفى وغفر ذنبه *
ونجى من احوال يوم الازفة وكر عنه كره * ومن صلي عليه في كتاب * فاز يجزىل الثواب * ولم
تزل الملائكة يستغفرون له ما بقي اسمه في ذلك الكتاب * ومن سلم عليه عشر افكاً نما اعتق
رقبه * والصلاة عليه تخو ما اسلفه المصلي من الذنوب واكتسبه * والمكثر من الصلاة عليه
اولى الناس به يوم القيامة * وما من احد يسلم عليه الا رد الله روحه حتى يرد سلامه * ومن
صلي عليه عند قبره الكريم سمعه * والسلام عليه يوقى به اليه في كل ليلة جمعه * والله ملائكة
سياحون تبلغه السلام عن امته * واليوم الازهر والليله الزهراء * يوديان اليه صلاة اهل ملته *
فاكثر من الصلاة عليه فانها مفروضه * صل عليه حيثما كنت فان صلواتك عليه معروضه *
والبخيل من ذكر عنده فلم يصل عليه صلي الله عليه * وانزله المنزل المقرب لديه *

اذا انت اكثر الصلاة على الذي * هداك الى الاسلام فزت بقربه
وكننت به اولى من الناس كلهم * ونلت ثواباً وافراً عند ربه
فصل عليه ثم ثن بآله * اولى الفضل والتقوى وثلت بصحبه
وسلم عليهم فالسلام من الفتى * يودى الى غفران سائر ذنبه
اللهم اجعل افضل صلواتك * واكمل تحياتك وبركاتك * على محمد امينك المأمون * وسادن
عملك الخزون * وشهيدك يوم المحشر * ورسولك الى الاسود والاحمر * الصادق فيما نطق *
والخاتم لما سبق * والهادي من الاضاليل * والداغع رؤس الابطال * الذي كان حافظاً
لعهودك * وواقفاً عند حدودك * قاضياً باحكام وحيك * ما ضياعاً على نفاذ امرك ونهيك * حتى
اورى القبس * ومحا آية الغلس * واوضح الاعلام * ومهد قواعد الاسلام * اللهم آتة الوسيلة

والفضيله * وأتله الدرجة العالية الجليله * وابعثه المقام المحمود * وأنجز في القيامة له الموعد *
 واكرم مشواره ونزله * وحقق من فضلك العظيم امله * وصرفه في المعادن من عدتك * وضاعف له
 الخير بمنك وبنك * ووقبل شفاعته الكبرى * وبلغه بنظرك اليه نهاية البشرى * وفجر له عيون
 عنايتك تفجيراً * واجعل له من لدنك سلطاناً نصيراً * اللهم صل على سيدنا محمد المختار * وعلى
 اهل بيته الاطهار * وعلى آله واولاده واصحابه * وعلى ازواجه وخاصته واصحابه * وعلى الانصار
 والاعوان * وعلى التابعين لهم باحسان * صلاة مقرونة بالنسائم والتفضيل * مشتملة على التكريم
 والتشريف والتعظيم والتبجيل * الى يوم الدين

يا خاتم الرسل ويا من له * ظل على من يرتجيه ظليل
 يا معدن الجود وبجر الندى * يا صاحب القدر النبويه النبيل
 يا من اذا مساه قاصد * بالوجه الجلي الجليل
 كن لي شفيعاً في ذنوبي فقد * ألقيت منها تحت حمل ثقيل
 وانظر لحالي واسقني شربة * من حوضك الحالي تروى الغليل
 اني تطفات هنا مادحا * وصف معاليك الاثير الاثيل
 اذ قلت في مدحك ما قلته * وهو قليل من كثير جزيل
 فاقبله مني وانلني به * جائزة جائزة للجميل
 فضلك لا يحصره واصف * ان الدراري حصرها مستحيل
 صلى عليك الله رب العلا * والعرش ما هب النسيم العليل
 والحمد لله على فضله * وحسبنا الله ونعم الوكيل

ومنهم الامام العلامة الشهاب احمد المقرري صاحب كتاب فتح الطيب المتوفى سنة ١٠٤١

* ومن جواهر رحمه الله تعالى * كتابه فتح المتعال * في مدح النعال * الشريفة النبوية
 وقد اختصرته بمختصر جمعت فيه فوائده * وحذفت زوائده * وهو هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين * وعلى آله وصحبه
 اجمعين * اما بعد فيقول الفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني عفا الله عنه قد اطاعت على عدة نسخ
 من كتاب فتح المتعال في مدح النعال النبوية تأليف الامام العلامة الشيخ احمد المقرري

صاحب كتاب نفع الطيب المتوفى سنة ١٠٤١ هجرية فوجدت في كل نسخة منها زيادة على
الآخرى لانه كان كلما ظهر له زيادات يزيد بها فالحقت زوائد الفوائد على هامش نسختي بنية ان
اطبعها واعمم نفعها فلم ييسر ذلك فاختصرته بهذا المختصر الذي سميته **ببلوغ الآمال** من فتح
المتعال **✽** وقد اثبت فيه ما لا بد منه ولا غنى عنه فجاختصرنا فاجامعا لكل المقصود من ذلك
الكتاب وعلمه **✽** مع كونه في نحو خمس مجلدات **✽** لاني حذفته منه كل الفوائد الاستطرادية التي
ذكرها لمناسبة او غير مناسبة من معان شتى لا دخل لها في المقصود بالكلية **✽** وهي كثيرة جداً
تزيد على المعاني المقصودة من تأليف الكتاب كما حذفته معظم الاشعار التي ذكرها في مدح
المثال الشريف ولم اثبت منها الا ما وقع عليه اختياري مما فاق وراق **✽** وتزيت بحاسنه
الاوراق **✽** وقد كنت منذ سنين افردت من امثلة النعال الستة التي ذكرها في الاصل صورة المثال
الاول **✽** الذي عليه في الصحة والاعتماد المعول **✽** في ورقة مخصوصة وذكرت حوله فيها فوائد نافعة
تعلق به وطبعت منه اربعين الف نسخة ونشرتها في البلاد الاسلامية فمن شاء فليطلبه وربت
هذا المختصر على ستة فصول **✽** **الفصل الاول** **✽** في معنى النعل وما يناسبها قال في القاموس
النعل ما وقيت به القدم من الارض وجمعها نعال وفي المصباح وغيره النعل مؤنثة وتطلق على
التاسومة . والقبال السير الذي يعقده الشسع يكون بين الاصابع الوسطى والتي تليها وقال
جماعة القبال السير الذي يكون بين الاصبعين وقال في القاموس قبال النعل زمام بين الاصبع
الوسطى والتي تليها . والشسع كما قال الحافظ ابو اليمن بن عساكر احد سيور النعل وهو الذي يدخله
المتنعل بين اصبعيه ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام وقال في
القاموس هو القبال . والشرك السير الرقيق الذي يكون في النعل على ظهر القدم **✽** روى ابن عساكر
بسنده لعبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف
فانقطع شسع فقالت يا رسول الله ناولني اصلحه فقال هذه اثره ولا احب الاثره ومعنى الاثره
الاستئثار بالشيء وهو الانفراد به فكأنه صلى الله عليه وسلم كره ان ينفرد احد باصلاح نعله
فيكون بمثابة الخادم ويكون له صلى الله عليه وسلم ترفع الخدم على خادمه فكره ذلك لتواضعه
صلى الله عليه وسلم وعدم ترفعه على من يصحبه ويؤيده ما روي انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يمتحن
نفسه في عمل شيء فقالوا نحن نكفيك يا رسول الله فقال قد علمت انكم تكفونني ولكن اكره ان امتحن
عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه **✽** قال ابن عساكر فانه اعلم اراد ذلك صلى الله
عليه وسلم ام لا وانما شرحننا على مقتضى اللغة **✽** **فوائد الاولي** **✽** كان لكل واحدة من نعلي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبالة ان اذ القبال الواحد للنعل انما حدث من امير المؤمنين عثمان بن عفان

رضي الله عنه * الفائدة الثانية * افاد بعض حفاظ الائمة انه صلى الله عليه وسلم كان يضع احد الزمامين بين ابهام رجله والتي تليها والاخر بين الوسطى والتي تليها ويحدهما اي الزمامين الى السير الذي يظهر قدمه وهو الشراك الذي على وجهها وكان مثنى كافي عدة احاديث

* الفائدة الثالثة * استشكل بعضهم تفسير القبال بما ذكر وقال ان فيه تدانعا مع غيره واجاب المولى عصام الدين رحمه الله بان القبال هو زمام النعل سواء جعل بين الاصبع الوسطى والتي تليها او بين اصبعين آخرين * الفائدة الرابعة * قال الامام ابن العربي رحمه الله النعل لباس الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانما اتخذ الناس غيره لما في ارضهم من الطين او قال المطر

* الفصل الثاني * روى الامام المقرئ في الاصل بسنده الى انس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها قبالات . قال ابن عساكر بعد ان سئق سنده الى انس بذلك هذا حديث صحيح اخرجه البخاري في صحيحه * وروي الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالات مثنى شراكهما . قال الزين العراقي ان هذا الحديث اسناده صحيح . ورواه البخاري في صحيحه في كتاب اللباس عن عيسى بن طهمان اخرج اليه انس نعلين جرداوين لهما قبالات مثنى ثابت البناني بعد عن انس انهما نعل النبي صلى الله عليه وسلم . قوله جرداوين اي لا شعر عليهما قاله في النهاية وفسره في شرح السنة بالخطين * وروي البخاري عن عبيد بن جريح انه قال لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما يا ابا عبد الرحمن رأيتك تصنع اربعا لم ارا احدا من اصحابك يصنعها قال وما هي يا ابن جريح قال رأيتك لاتمس من الاركان الا اليمينين ورأيتك تلبس النعال السبتية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك اذا كنت بمكة اهل الناس اذ ارا والهلل ولم تهمل انت حتى كان يوم التروية * قال عبد الله اما الاركان فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس الا اليمينين * واما النعال السبتية فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فانا احب ان البسها * واما الصفرة فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فانا احب ان اصبغ بها واما الالهلال فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يهمل حتى تنبعث به راحته . قوله السبتية نسبة الى سبت بمعنى جلد البقر المدبوغ وتجب من اليمن وقيل السبتية التي لا شعر عليها سميت سبتية لان شعرها سبت عنها اي حلق وازيل واصل السبت القطع * وخرج الترمذي عن عمرو ابن حريث رضي الله عنه انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين مخضوتين قوله مخضوتين اي نخروزتين من الخصف وهو ضم ثي الى ثي وجمعه اليه وفي القاموس

خصف النعل خرزها * قال العلامة ابن حجر قد صح انه صلى الله عليه وسلم كان يخصف نعله اي يضع طاقاً فوق طاق والمراد من هذا الحديث انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالنعلين وهما طاهرتان * وثبت ان عائشة رضي الله عنها قد سئلت عما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته فقالت كان بشرا من البشر يظلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه * وفي رواية لاجمدا وابن حبان عنها يخيط ثوبه ويخصف نعله * وفي رواية لابن سعد عنها يرفع ثوبه ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم * وفي رواية يعمل عمل البيت واكثر ما يعمل الحياطة وفيه الترغيب في التواضع وترك التكبر وخدمة الرجل نفسه واهله وقد نظم معنى هذا الحديث الحافظ العراقي في الفية السيرة بقوله

يخصف نعله يخيط ثوبه * يحلب شاته وان يعيبه

يخدم في مهنة اهله كما * يقطع بالسكين لحما قدما

ثم ان ظاهر هذا الحديث كحديث فلي ام حرام رأسه صلى الله عليه وسلم المروي في الصحيح انه من القمل لكن الذي ذكره ابن سبع وتبعه بعض من شرح الشفاء انه لم يكن فيه صلى الله عليه وسلم قمل لانه نور ولان اصل القمل من العفونة ولا عفونة فيه ولان اكثره من العرق وعرقه صلى الله عليه طيب بل امر به * وقال بعض الأئمة بعد ذكره انه صلى الله عليه وسلم لا يخرج منه الا طيب ولذلك قيل انه لم يتسخ له ثوب ولا يقمل جسده الشريف وتقل جماعة انه لا ينزل عليه ذباب ولا يمض دمه البعوض صلى الله عليه وسلم وتقل بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لم يكن الذباب يعلو ثوبه ولا القمل يؤذي بدنه تعظيماً له وتكرماً * وروى ابن عساکر بسنده الى انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يتنعل فقال له رجل دعني انعملك يا رسول الله فتركه فلما فرغ قال اللهم انه اراد رضاي فارض عنه * وذكر في الاصل احاديث تتعلق بالنهي عن المشي في نعل واحدة ثم قال قال صاحب سبل الهدى والرشاد (وهو الشيخ محمد بن يوسف الدمشقي الصالحى وكتابه كما في كشف الظنون احسن كتب المتأخرين وابسطها في السيرة النبوية وذكر انه منتخب من اكثر من ثلاثمائة كتاب واتي من الفوائد بالعجب العجيب وقد زادت ابوابه على سبعائة باب) مانصه ورد مشيه صلى الله عليه وسلم في نعل واحدة وقد ورد ايضاً النهي عن المشي في نعل واحدة قال ابن عبد البر في التمهيد بما انقطع شسع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمشي في النعل الواحدة حتى يصلحها اه * وقد روى الطبراني وحسن الحافظ الهيثمي اسناده عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انقطع شسع نعله يمشي في نعل واحدة والاخرى في يده حتى يجد شسعاً والله اعلم * وروى الترمذي عن عائشة

رضى الله عنها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب التيمن في طهوره اذا تطهر وفي
 ترجله اذا ترجل وفي انتماله اذا اتعمل * واخرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة رضى الله عنها
 بالفاظ متقاربة المعنى قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في تنعله وترجله
 وطهوره وفي شأنه كله . والتيمن لفظ مشترك بين الابداء باليمين وتماطي الشئ ، باليمين والتبرك
 وقصد اليمين ولكن القرينة هنا دللت على ان المراد المعنى الاول * وفي رواية الترمذي زيادة لفظ
 ما استطاع وكذا البخاري في الصلاة اي مدة دوام قدرته صلى الله عليه وسلم على تقديم اليمين
 احترازاً عما اذا احتيج اليسار لعارض باليمين فانه لا كراهة في تقديمها حينئذ ولو فيما هو
 من باب التكريم قاله العلامة ابن حجر وسبقه اليه الحافظ ابن حجر في فتح الباري اذ قال فيه
 بالمحافظة على ذلك ما لم يمنع مانع * وقوله رضى الله عنها كان يعجبه التيمن اي في الامور الشريفة
 وقال في فتح الباري في حكمة كونه صلى الله عليه وسلم يحب التيمن قيل لانه كان يحب الفأل
 الحسن اذا صحاب اليمين هم اهل الجنة وقوله في تنعله اي لبسه تنعله وترجله اي ترجيل شعره وهو
 تسريحه ودهنه قاله في فتح الباري * وفي النهاية لابن الاثير الترجل والترجيل تسريح الشعر
 وتنظيفه وتحسينه * وذكروا العيني في شرحه ان المراد بالترجيل التسريح وهو اعم من ان يكون في
 الرأس او في اللحية قال واللفظ لا يدل على الدهن * وروى الترمذي عن حميد بن عبد الرحمن عن
 رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يترجل غبا اي كانت
 عادته انه لا يبالي في الترجل بل يفعله يوماً ويتركه يوماً لا يقال هذا الحديث فيه علة لان فيه
 مجهول في اسناده لانا نقول قال العصام مجيباً عن هذا انه علم الرجل بكونه من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعنى وكلمهم عدول * وصرح الحافظ ابو زرعة بانه صلى الله عليه وسلم ما كان
 بكل تسريح لحيته الى احد انما كان يتعاطاه بنفسه بخلاف الرأس فانه تعسره باشارة تسريحه لا
 سيما في موخره فلذا كان يستعين فيه بزوجه صلى الله عليه وسلم * وروى الترمذي عن انس رضى
 الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته * قال الزين العراقي
 في شرح الترمذي ان اسناد هذا الحديث ضعيف لكن له شواهد * منها في الخلعيات كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته بالماء * ومنها ما في سنن البيهقي عن ابي
 سعيد كان صلى الله عليه وسلم لا يفارق مصلاه سواكه ومشطه وكان يكثر تسريح لحيته واسناده
 ضعيف * ثم ان اكثاره ذلك صلى الله عليه وسلم انما كان في وقت دون وقت وفي زمن دون آخر
 بدليل نهيه عن الادهان الاغباني عدة احاديث * وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري يدخل
 في قولها في شأنه كله لبس الثوب والسراويل والخف ودخول المسجد والصلاة على ميمنة الامام

وميمنة المسجد والاكل والشرب والاكتحال وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق
 الرأس والخروج من الخلاء ونحو ذلك الاماخص بدليل كدخول الخلاء والخروج من المسجد
 والامتخاط والاستنجاء وخلع الثوب والسراويل وغير ذلك وانما استحباب فيها التيسر لانها من
 باب الازالة * وقال الامام النووي رحمه الله ان القاعدة ان ما كان من باب التكريم والتزيين
 فباليسر والاف باليسر لا يقال حلق الرأس من باب الازالة فيبدأ فيه باليسر لاننا نقول انه
 من باب العبادة والتزيين وقد ثبت الابتداء فيه باليسر **الفائدة الاولى** * صرح بعض الحفاظ
 بان نعله صلى الله عليه وسلم كانت صفراء **الفائدة الثانية** * في رواية ابي الشيخ عن ابي ذر
 رضي الله عنه ان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت من جلود البقر * وفي لفظ ابي ذر رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعلين مخصوصين من جلود البقر * وروى الحارث بن ابي
 اسامة عن حميد قال حدثني من سمع الاعرابي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
 نعلان من بقر **الفائدة الثالثة** * قال الحافظ العراقي كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مخصرة ملسنة فقد روى ابو الشيخ باسناده الى يزيد بن زباد قال رأيت نعل المصطفى صلى الله
 عليه وسلم ملسنة مخصرة * وروى ابن سعد في الطبقات عن هشام بن عروة قال رأيت نعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصرة معقبة ملسنة طاب الان * والمخصرة التي لها خصر او التي قطع
 خصرها حتى صار مستدقين كما في النهاية * والملسن من النعال كافي الصحاح وغيره الذي فيه
 طول واطافة على هيئة اللسان قال في النهاية وقيل هي التي جعل لها لسان ولسانها الهيئة النائمة في
 مقدمها اه * وروى ابن سعد عن جابر رضي الله عنه انه قال ان محمد بن علي اخرج لي نعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فارانيها معقبة مثل الحضرمية لما قبل الان واثبت هشام كونها معقبة
 اي لها عقب من سيور يضم به الرجل كما يفعل في كثير من النعال او يكون لها عقب غير خارج
الفائدة الرابعة * كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يلبس النعل ور بما مشى حافياً لا سيما الى
 العبادات تواضعاً وطلباً ليد الاجر كما اشار الى ذلك الحافظ العراقي رحمه الله في الغية السيرة
 بقوله يمشي مع المسكين والارملة * في حاجة من غير ما أتت
 يردف خلفه على الحمار * على اكاف غير ذي استكبار
 يمشي بلا نعل ولا خف الى * عيادة المريض حوله المالا
 وكان صلى الله عليه وسلم يركب فرساً عزياً نارة وغير عزياً اخري وبعيراً او بغلة شهباء وحمارة
 باء كاف او غيره ومرة راجلاً ومرة منتهلاً ومرة حافياً بلا رداء ولا هامة ولا قلنسوة * **الفائدة**
الخامسة * ثبت ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان صاحب النعلين والوساد والسواك

والطهور كما في الصحيح كان يلي ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يلبسه صلى الله
 عليه وسلم نعليه اذا قام ويجعلهما في ذراعيه اذا جلس حتى يقوم صلى الله عليه وسلم * وروى محمد
 ابن يحيى عن القاسم قال كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقوم اذا جلس رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ينزع نعليه من رجله ويدخلهما في ذراعيه فاذا قام لبسه اياها فيمشي بالعصا امامه
 حتى يدخله الحجرة * وقد ذكر جماعة منهم ابن سعد ان انس بن مالك رضي الله عنه كان
 صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وادواته * الفائدة السادسة * وى احمد في الزهد
 وابو القاسم بن عساكر عن زياد بن سعيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يطلع من
 نعليه شي * عن قدميه * الفائدة السابعة * في خبر ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال امرت
 بالنعابين والخاتم * الفائدة الثامنة * ذكر في الوفا بسنده عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
 ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم قط غداء لعشاء ولا عشاء لغداء ولا اتخذ من شي * زوجين
 ولا قميصين ولا رداءين ولا ازارين ولا زوجين من النعال وصرح بعض الائمة بضعف هذا
 الحديث وحزم بعض الحفاظ بانه صلى الله عليه وسلم كانت له نعل من طاق واحدة ونعل من
 اكثر * وكان له صلى الله عليه وسلم عدة خفاف * وقد روى غير واحد انه صلى الله عليه وسلم كان
 له ثوبان لجمعه خاصة ثم يطويان الى الجمعة الاخرى * الفائدة التاسعة * روى الطبراني عن
 ضباعة بنت الزبير رضي الله عنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعل يقال لها مَحْضَرَةٌ
 * الفائدة العاشرة * روى الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه قال حمل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نعله بالسبابه من يده اليسرى * الفائدة الحادية عشرة * من اسمائه صلى الله عليه
 وسلم صاحب النعلين وقد وصف بذلك في الانجيل ففيه انه صاحب المدرعة والعمامة وهي التاج
 والمرآوة وهي القضييب وقيل غيره وانه صاحب النعلين صلى الله عليه وسلم * الفائدة الثانية
 عشرة * قد روى ابن سعد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ينتعل قائماً وقاعد اولعله محمول على بيان الجواز فقد روى ابو داود عن جابر رضي الله عنه قال
 نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل قائماً * واما الخف * فقد ثبت في الصحيح
 من حديث المغيرة رضي الله عنه ورواه جمع من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم مسح على خفيه * روى
 الترمذي عن الشعبي قال قال المغيرة بن شعبه اهدى دحية للنبي صلى الله عليه وسلم خفين فلبسها
 وفي رواية للطبراني قال دحية اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة صوف وخفين
 فلبسهما حتى تخرقا ولم يسأل اذ كياها * وروى جماعة منهم الامام احمد وابو داود
 والترمذي وحسنه عن عبد الله بن بريدة بن الخصيب عن ابيه رضي الله عنه ان النجاشي اهدى

لرسول الله صلى الله عليه وسلم خفين اسودين سادجين فلبسهما ومسح عليهما . قوله سادجين
 جوز في معناه العصام وابن حجر ثلاثة اوجه الاول غير منقوشين الثاني مجردين عن الشعر
 الثالث ان لونهما غير ممزوج بلون آخر . وقال الحافظ ابو زرعة لم يخالط سوادها لون آخر . وقد
 روى المسح على الخفين ثمانون صحابيا كما قيل واحاديثه متواترة عند جمع ومن ثم قال بعض الحنفية
 اخشي ان يكون انكاره كفرا . وقوله اذ كيانها قال العلامة ابن حجر اي تذكيرة شرعية ففي
 الحديث دليل واضح على طهارة الاشياء المجهولة الاصل ولو نحو شعر شك هل ذبح اصله ام لا
 وهو معتمد مذهبنا اي الشافعية * واخرج الطبراني في الكبير عن ابي امامة رضي الله عنه قال
 دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بختين يلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر فرمى به
 فخرجت منه حية فقال من كان يوم من بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما وهذا
 من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم * واخرج في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة بعد المشي فالتفت ذات يوم لحاجة ثم توضأ
 ولبس احده خفيه فجاء طائر اخضر فاخذ الخلف الآخر فارتفع به ثم القاه فخرج منه اسود صالح فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشی على
 بطنه ومن شر من يمشی على رجلين ومن شر من يمشی على اربع * **فائدة** * ذكر بعض اهل السير
 انه صلى الله عليه وسلم كان له عدة خفاف منها اربعة ازواج اصابها من خبير صلى الله عليه وسلم *
 وفي كتاب النور الزاهر الساطع في سيرة ذي البرهان القاطع لابن فهد المكي الهاشمي رحمه الله
 ما نصه وكان له صلوات الله عليه وسلامه نعلان وثمانية ازواج خفاف * **النصل الثالث** *
 قال الامام المقرئ في الاصل اعلم ارشدني الله واياك الى سواء السبيل * واوردنا مع الرعيل
 الاول مناهل الرحيق والسلسبيل * ان جماعة من الائمة المغاربة المقتدى بهم تعرضوا للخال
 الطاهر * وحسنه الباهر * واقروا بمشاهدته عين الناظر * منهم الامام ابو بكر بن العربي *
 والحافظ ابو الربيع بن سالم الكلاعي * والكاتب الحافظ ابو عبد الله بن الابار والرحالة
 ابو عبد الله بن رشيد الفهري * والراوية ابو عبد الله محمد بن جابر الوادي اشبي * وخطيب الخطباء
 ابو عبد الله بن مرزوق * والملفتي الامام ابو عبد الله محمد الرصاع التونسي * والولي الصالح الشهير
 ابو اسحاق ابراهيم بن الحاج السلمي الاندلسي المرابي وعنه اخذ ابن عساكر المثال * وغير
 هؤلاء ممن يطول تعدادهم كابي الحكم مالك بن المرحل وابن ابي الخصال وهم القدوة * ولنا بهم
 اسوة * وتلاهم من اهل الشرق جماعة كالحافظ ابن عساكر * وتلميذه البدر الفارسي * والحافظ
 العراقي * وابنه اي الولي العراقي * والشيخ القسطلاني في مواهب اللدنية وغيرهم * قال الامام المقرئ

وقد بلغني عن بعض الاغيار من هو كمثل الحمار * انه انكر تصويري الامثلة الشريفة *
 ذات الظلال الوريفة * * قائلاً كيف تنهون عن الصور وانتم تفعلونها * فقلت لمن بلغني عنه
 ذلك قل له وانتم لم تتكلمون في الامور التي تجهلونها * وليس هذا من تلك الصور * لاني ورد ولا
 صدر * ثم قال فلنشرع فيما اردته * سائلاً من الله العون على ما اورده * فاقول * مستمداً من
 واهب العقول * اني ذاكر هنا مثالين عليهما المعول * ثم اعززهما باربعة لا تقوى قوة الثاني
 ولا الاول * مستمداً من جحد ما يتعد من الامثلة وتنوع

اعد ذكر نعان لنا ان ذكره * هو المسك ما كررته يتضوع

ومذكر بقول الآخر كل لبيب

ايا ساكني اكناف طيبة كلهم * الى القلب من اجل الحبيب حبيب

ولا خفاء ان مثال النعل الشريف تصدر باضافته الى ذي الصدر * وخص لذلك برفعة الشأن
 والقدر * فعلى علي البدر * وذاكرتنا منه الحلا * قدم النبوة والرسالة والعالا *

يا من يذكرني حديث احبة * طاب الزمان بذكرهم ويطيب

اعد الحديث علي من جنباته * ان الحديث عن الحبيب حبيب

وما المثل المكرم * الا وسيلة للقدم * التي خص الله باكمل الاوصاف صاحبها صلى الله عليه وسلم *

وما حب النعال شغفن قلبي * ولكن حب من لبس النعالا

فاكرم بها من نعال * زكت باطيب الفعال * وشرفت بالمختار وسمت * واتسمت من الفضائل بما
 اتسمت * وحاكاها المثل بحاسنه التي ارتسمت * فانشدته بلسان الحال * مخاطباً ذلك المثل *

حاكك بدر الدجى لم يدرك من حاكي * شتان ما بين محكي ومن حاكي

ولو لم يحصل للمثال المعظم من الشرف * الا محاكاة نعل من ليس لمجده حد ولا طرف * سيد ولد

آدم * عمدة من تأخر او تقدم * صلى الله عليه وسلم * وشرف وكرم * لكان ما حصل له من ذلك

كافياً * وبالمنى وافياً * فكيف وقد غدا للاوصاف شافياً * وللإسقام نافياً * فخواصه ظاهره *

ومنافعه باهره * وفضله بين * ووضع على المحاجر متعين * ويرحم الله الشيخ العلامة الناصح

الصالح الشيخ اباحنص عمر الفاكفاني الاسكندري المالكي اذ قال * حين ابصر المثل *

الذي جر على الحجر ذيباً * متمثلاً بقول مجنون ليلي *

ولو قيل للمجنون ليلي ووصلها * تر يدام الدنيا وما في زواياها

لقال غبار من تراب نعالها * احب الى نفسي واشفى لبلواها

* المثل الاول * وهو معتمد بن العربي وابن عساكر وابن مرزوق والفارقي والسيوطي

والسخاوي والتتائي وغير واحد من الشيوخ حدث به الشيخ ابو الفضل بن البراء التونسي عن
 شيخه ابن الخبة عن الفقيه ابي زيد عبد الرحمن بن العربي عن والده الحافظ الشهير القاضي ابي
 بكر بن العربي الاشبيلي الاندلسي المعافري دفين فاس المحروسة وهو شيخ عياض وغيره من
 الاعلام قال حدثنا الشيخ الفقيه الحافظ ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسن بن الرميلى لفظا
 قال حدثنا الشيخ ابو زكريا عبد الرحيم بن احمد بن نصر بن اسحاق البخاري الحافظ بمصر لفظا
 قال قال لي محمد بن الحسين الفارسي حذيت هذه النعل على مقدار نعل كانت عند محمد بن جعفر
 التميمي وذكر انه حذاها على نعل كانت لابي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بمكة قال
 حدثنا ابو محمد ابراهيم بن سهل الشيبلي قال حدثنا ابو يحيى بن ابي مسرة قال حدثنا ابن ابي
 اويس اسماعيل بن عبد الله عن ابيه عبيد الله بن عبد الله بن اويس بن مالك بن ابي عامر
 الاصبهني قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حذيت هذه النعل على مثالها عند
 اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة الخزومي قال اسماعيل بن ابي
 اويس فأمر ابي حذاه فحذاها على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها قبالة في موضع
 النقطين قال اسماعيل وانما صارت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اسماعيل بن
 ابراهيم فيما بلغنا ممن تثق به من اجل انها كانت عند عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم
 صارت من قبل عائشة الى اختها ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكانت ام كلثوم
 تحت طلحة بن عبيد الله فلما قتل يرم الجمل خلفه على ام كلثوم عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة
 الخزومي وهو جد اسماعيل بن ابراهيم الذي كانت عنده النعل ومن قبل ذلك صارت اليه نعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث الامام الحافظ ابن عساكر في تأليفه بما يتصل بهذا السند
 عن الامام الصالح ابي اسحاق ابراهيم بن الحاج المريني الاندلسي رحمه الله بما نصه وحدثنا
 ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المريني من نفعه بحرم الله قال حدثني ابو القاسم القاسم بن محمد
 قراءة عليه غير مرة وحدثت هذا المثال على مقدار نعل حذاه لي بيده على مقدار نعل كانت
 عنده وناولنيها قال انبأنا ابو جعفر احمد بن علي الادرسي قراءة مني عليه غير مرة وحدثت
 هذه النعل على مقدار نعل كانت عنده وناولنيها قال انبأنا ابو القاسم خلف بن بشكو ال قراءة
 عليه وحدثت هذا المثال على مثال نعل كانت عنده ومنه انقلت هذا وناولنيها قال انبأنا الامام
 ابو بكر بن العربي وحدثته على صفة نعل كانت عنده وناولنيها انبأنا الحافظ ابو القاسم مكي
 ابن عبد السلام بن الحسن الرميلى لفظا وحدثت على مقدار نعل كانت عنده انبأنا الشيخ
 ابو زكريا عبد الرحيم بن احمد بن نصر بن اسحاق البخاري الحافظ بمصر وحدثت على مثاله

قال قال لي محمد بن الحسين الفارسي حدثت هذا النعل على مقدار نعل كانت عند محمد بن جعفر
التحبيبي وذكر انه هذا على نعل كانت لابي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بمكة انبأنا ابو
محمد ابراهيم بن سهل حدثنا ابو يحيى بن ابي مسرة انبأنا ابن ابي اويس اسماعيل بن عبد الله
عن ابيه ابي اويس عبد الله بن عبد الله بن اويس بن مالك بن ابي عامر الاصبجي قال كانت نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حذيت هذه النعل على ما عند اسماعيل بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن ابي ربيعة الخزومي قال اسماعيل بن ابي اويس فامر ابي اويس حذاء فحذا على
مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما قبلنا في موضع النقطةين * ثم حكى ابن عساكر ما
قدمناه من قول اسماعيل وانما صارت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ * واخرج الحافظ ابن
عساكر عن ابي اسحاق بن الحاج الاندلسي السابق فقال حدثنا الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن
محمد بن ابراهيم السلمي من لفظه رحمه الله ونقالت من اصله او من فرع عورض باصله بخطه ومثاله
قال اخبرني ابو عبد الله محمد بن عبد الله السبتي وغيره بقراءتي عليه عن ابي عبد الله محمد بن عبد
الرحمن التحبيبي ونقلته من فرع ومثاله نقل من اصل التحبيبي ومثاله قال اخرج الينا الحافظ ابو
طاهر احمد بن محمد بن احمد تمالا بالاسكندرية وقال اخرج الي الشيخ الامين ابو محمد هبة الله
ابن احمد بن محمد الاكفاني بدمشق تمالا وقال اخرج الي ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكشافي
تمالا وقال اخرج الي ابوطالب عبد الله بن الحسن بن احمد العنبري تمالا واذكر ان ابا بكر محمد
ابن عدي بن علي المنقري اخرج اليه تمالا واذكر ان ابا عثمان سعيد بن الحسن التستري اخرج
اليه تمالا فذكر انه تمال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وان احمد بن محمد الفزاري اخرج
اليه ذلك باصبعه وان حدثه به قال محمد بن عدي المنقري حدثنا سعيد بن الحسن التستري بتستري
حدثنا احمد بن محمد الفزاري قال قال ابو اسحاق ابراهيم بن الحسين قال ابو عبد الله اسماعيل بن
الجبلي اويس وانم ابي اويس عبد الله بن عبد الله بن اويس بن مالك بن عامر الاصبجي ثم القرشي
ثم التيمي ابن اخت مالك بن انس الامام كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حذيت
هذه النعل على مثالها عند اسماعيل يعني ابن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ربيعة الخزومي
قال اسماعيل فامر ابي اويس الحذاء فحذا مثال هذه النعل بحضرتي على مثال نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثلها سواء ولما قبلنا ان * وقوله ابن اخت مالك هو وصف لاسماعيل بن ابي
اويس وقوله القرشي النبي يعني بالولاء كما صرح به غير واحد * وقال ابن البراء بسنده الى ابن
العربي قال ابن العربي وقد اخبرنا القاضي ابو المظهر انبأنا ابو نعيم الحافظ انبأنا ابن ابي الخلد
انبأنا الحارث بن ابي اسامة حدثنا سهل انبأنا ابن عرين قال اتيت حذاء بالمدينة فقلت احد

نعلي فقال ان شئت خذوتها هكذا وان شئت خذوتها كما رأيت نعل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقلت واين رأيت نعل النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيتها في بيت فاطمة بنت عبد الله بن
 العباس فقلت اخذها كما رأيت نعل النبي صلى الله عليه وسلم فقال فخذها لها فقبلا ان قال فقدمت
 وقد اتخذها محمد يعني ابن سيرين * وقال ابن البراء ايضا قال ابن العربي انبا نا ابو القاسم مكي
 ابن عبد السلام بالمسجد الاقصى انبا نا ابو زكريا البخاري عن محمد بن الحسين الفارسي عن
 محمد بن جعفر التميمي عن ابي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله انبا نا ابو محمد ابراهيم بن
 مهمل الشيباني حدثنا ابو يحيى بن ابي مسرة عن ابن ابي اويس اسماعيل بن عبد الله عن ابيه عن
 مالك بن انس عن اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي بمقدار
 نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفتها صارت اليه من قبل جده عبد الرحمن وصارت الى
 عبد الرحمن من قبل ام كلثوم اخت عائشة كان خلف عليها بعد طلحة بن عبيد الله وقيل الذي
 خلف عليها ابنه عبد الله بن عبد الرحمن كما تقدم * قال ابن العربي هذا غريب من حديث مالك
 لم اروه الا من هذا الوجه * قال الامام المقرئ بعد ما ذكر ولاجل اعتماد هؤلاء الائمة هذا
 المثال قدمته على غيره ولم يحدوه بطول ولا عرض اعتمادهم على المشاهدة والمناولة لان كل
 واحد يناول المثال لجازه فيحتدي عليه فلذلك لم يقع تغيير فيه عند الثقات لانه من امين لا ميين
 واعلى الجميع ما خوذ من نعل النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق فهو برواية العدل عن العدل *
 فان قلت اذ لم يؤخذ بالمشاهدة كان معرضا للاختلاف لكونه غير محدود بطول ولا عرض فمن
 اين جزمتم بان هذه الصفة موافقة لما في هذه الاحاديث وما المانع ان تكون غير هان من الناقل غير
 المأمون واذا الاح الاحتمال سقط الاستدلال * قلت اعتمادنا فيه على الثقات الاثبات لانا نقلناه
 من خط من يوثق به من العلماء الذين اتصل سندنا بهم من طريق الاجازة بشرطها فثقلنا على
 المثال الذي عليه خطوطهم المعروفة واجازاتهم من قراءها عليهم وحيث كان الامر كذلك لم يبق
 احتمال * وقد نادى الينا ذلك والحمد لله من غير ما وجه عن الشيوخ الجللة ومن جملة الحافظان
 الديلمي والسخاوي فانا رأينا خطهما على مثال ابن عساكر في نسخة معتمدة قراءها جماعة من
 الاكابر وقرئت عليهم * وانذ كذلك تيمنا للقصد وردا للبعد فنقول رأيت بخط السخاوي على
 جزء ابن عساكر في المثال ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم يقول محمد بن عبد الرحمن السخاوي
 اخبرني جماعة منهم ابو العباس احمد بن الشرف الازهري بقراءتي قال انبا نا الجمال ابو المعالي
 عبد الله بن عمر بن علي الحلاوي الازهري اه وثقيد عقبه بخط كاتب الاصل رواية شيخ
 الحلاوي وهو البدر الفارقي عن ابي اليمن بن عساكر بجميع ما فيه * قال الامام قلت اما اتصال

سندي بالفارقي فقد تقدم في الباب الاول من طريق الخطيب بن مرزوق اذروي كما في
رحلته جزء المثال عن الفارقي عن مؤلفه ابن عساكر رحمه الله * واما السنخاوي فاخبرني العم
الشيخ سعيد المقرئ عن المفتي ابي الحسن علي بن هارون عن الامام ابن غازي عن الحافظ السنخاوي
اجازة * وثبت في آخر هذا التأليف الذي عليه خط السنخاوي والحافظ الديلمي بخط ناسخه ما
صورته تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد كاتبه لنفسه ولمن شاء الله من بعده العبد الضعيف
فتح الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن احمد بن حسن المنفلوطي المعروف بابن الفرجوطي الحنفي
عامله الله بلطفه الخفي وغفر ذنوبه واسترعيو به في الدنيا والآخرة ووالديه وجميع المسلمين حامدا
ومصليا ومسلما ومحسبا ومحوقلا بتاريخ يوم الخميس آخر النهار رابع شهر الله الاصم الاصب
رجب من شهر سنة احدى وتسعين وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
والسلام والتحية والاكرام وعلى آله وصحبه البررة الكرام وتابعيهم باحسان الى دار السلام اه
وثقيد عقبه بخط الحافظ السنخاوي ما صورته الحمد لله قرأ علي صاحبه وكاتبه الشيخ الفاضل
المجد المحصل المفيد زين الدين ابو الفتح فتح الله المذكور اعلاه نفعه الله ونفع به بسندي فيه اوله
فسمعه الشيخ الفاضل البارع الاوحد مفيد الطالبين بركة المستفيدين صلاح الدين محمد بن
سيدنا وحيينا العالم شيخ المحدثين مفتي المسلمين بركة الطالبين الفخري ابي عمرو عثمان الديلمي
الشافعي والشيخ المقتن الناظم الناصر محيي الدين عبد القادر القرشي وذلك في يوم السبت
سادس شهر رجب المذكور بمنزلي واجزت لهم روايته وسائر مروياتي ومؤلفاتي قاله وكتبه
محمد بن عبد الرحمن السنخاوي ختم الله له بخير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما اه
وثقيد بعده بخط المجاز ناسخ الاصل ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فقد قرأ العبد الضعيف فتح الله بن عبد الرحمن بن ابي
بكر بن احمد بن حسن المنفلوطي المعروف بابن الفرجوطي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي وغفر
ذنوبه واسترعيو به في الدنيا والآخرة وجميع المسلمين آمين على سيدنا ومولانا الشيخ الامام
العالم العامل العلامة البحر الفهم حافظ العصر ابي عمرو عثمان الديلمي الشافعي عامله الله
بلطفه والمسلمين آمين جميع تماثل نعل المصطفى صلى الله عليه وسلم جمع الامام الاصيل المسند
المفيد امين الدين ابي اليمن عبد الصمد بن ابي الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر رحمه
الله تعالى عودا على يده * قال اخبرنا به جماعة من المشايخ منهم الشيخ المسند الرئيس شهاب
الدين ابو العباس احمد بن يعقوب الاطفيحي قال اخبرنا به الشيخ الزاهد ابو المعالي عبد الله بن
عمر بن علي السعدي * قال اخبرنا به البدر ابو عبد الله محمد بن شمس الدين احمد بن خالد بن

محمد بن ابي بكر الفارقي عن مؤلفه ابي اليمين بن عساكر رحمه الله قراءة عليه فذكره واجاز لي
 الشيخ المذكور ان اروي عنه جميع الكتاب المذكور وجميع ما يجوز له وعنه روايته بشرطه
 عودا على يد * وسمعه جميعه الشيخ الفاضل البارع الا واحد مفتي الطالبين بركة المستفيدين
 صلاح الدين محمد بن سيدنا الشيخ الامام العالم العامل العلامة شيخ المحدثين مفتي المسلمين
 بركة الطالبين الفخري ابي عمرو عثمان الديلمي الشافعي اطال الله بقاءه ونفع المسلمين به وبركاته
 في الدنيا والآخرة آمين مرة بقراءة تي علي والده ومرة على الامام العالم العامل العلامة مفيد
 الطالبين بقية المحققين شمس الدين ابي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي اطال الله
 بقاءه ونفع المسلمين به وبركاته في الدنيا والآخرة آمين * وسمعه ايضا بقراءة تي علي الشيخ
 الاول الشيخ نور الدين علي بن ناصر الدمياطي . والشيخ شمس الدين محمد بن عيسى السويدي
 والشيخ عبد الرحمن بن محمد البدهلي من عمل الهند والشيخ عبد الله المحلي . والشيخ محمد بن
 احمد بن الطنبغا الحنفي المظفري والشيخ جمال الدين البجيرى الحريشي وولده جميل ومحمد .
 والشيخ نور الدين بن عبد الخالق التتائي . والشيخ ابو بكر بن علي بن محمد الاكيادي .
 والشيخ احمد بن صلاح الدين النشيلي . والشيخ محمد بن عمر بن محمد البلالي . والشيخ فياض
 ابن احمد السملائي . والشيخ ابراهيم بن ابراهيم البجيرى السفطي المالكي * واجاز الشيخ
 المذكور لي وللجماعة المذكورين ان نروي عنه جميع الكتاب وجميع ما يجوز له وعنه روايته
 لاظنا بذلك بسواي له غير مرة فتاريخ القراءة الاولى التي سمعها الجماعة المذكورون يوم
 الجمعة في جامع الازهر المعمور بذكر الله تعالى برواق الريافة بين صلاتي العشاء
 خامس شهر الله الاصم الاصب رجب سنة احدى وتسعين وثمانمائة * والثانية في يوم
 الاحد ثامن شهر ذي القعدة الحرام من عام تاريخه اعلاه احسن الله تقضيه بمحمد
 وآله والحمد لله وحده وصلي الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم
 الوكيل اه وبعده بخط الحافظ الديلمي ما مثاله الحمد لله رب العالمين اللهم صل على
 سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين لهم باحسان الي يوم الدين صحيح ذلك نفعهم الله
 تعالى بالعلم ونفع بهم وكتبه عثمان بن محمد الديلمي الشافعي عفا الله تعالى عنهما اه وثبت بخط
 الحجاز كاتب الاصل على ظهر اول ورقة منه ما صورته الحمد لله رب العالمين وجد على ظاهر الاصل
 المنقول منه ما مثاله قرأت جميع هذا الجزء وهو تمثال النعل الشريف على المسندة الاصيله هاجر
 وتدعي عزيزة ابنة الشرف محمد بن محمد بن ابي بكر المقدمي بسندها اسفله فسمعه اولادي محمد
 محب الدين ابو البركات . وفاطمة ام الحسن حسناء . وزينب ام كلثوم . وليلى . ومريم ام هانئ .

وسلي وهي حاضرة في الاول . وامهم خديجة بنت ناصر الدين محمد الزنتاوي . واختاي لامي
 آمنة . وعائشة . وابنها محمد بركات بن احمد الزنتاوي حضورا تاما . وزوجة والدي حنيفة بنت
 احمد الحمصاني . وفتاته جوهرة الحبشية . وزوجة اخي احمد خديجة بنت محمد الرقيق . واولادها
 محمد . واحمد . وابو السعود . وابو الفضل عمر حضورا تاما . وفاطمة بنت احمد الصعيدية .
 وفتاة كاتبه جوهرة وكان اسمها لقاء المحبوب . ولطف الله واجازت المسمعة بسؤالها وناولتهم
 التمثال الشريف وصح ذلك وثبت في ربيع الثاني سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بالمقسم من القاهرة
 قاله وكتبه عبد القادر بن عمر بن حسين الزنتاوي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
 وحسبنا الله ونعم الوكيل اه وثقيدا سفل هذا ما مثاله ووجد ايضا على ظهر الاصل المتقول منه
 ما مثاله الحمد لله سمع جميع هذا الجزء وهو تمثال النعل الشريف لابي اليمن بن عساكر على الشيخين
 الاصيلين المسندين الخير المبارك شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عمر بن حصن المتتوني
 الوفاي والمنكثرة ام الفضل هاجر وتدعى عزيزة بنت الشرف محمد بن محمد المقدمي لطف الله
 بهما بنهما هما له على ابي العباس احمد بن حسن بن محمد السويدي اوي زادت فقالت والجمال
 عبد الله بن عمر علي الخلاوي قال انا ابنا به البدر الفارقي ابنا ابو اليمن بن عساكر فذكره بقراءة
 العالم جلال الدين عبد الرحمن بن العلامة كمال الدين ابي بكر السيوطي وسمعه الشيخ محمد الدين
 اسماعيل بن ابراهيم القاعي وولده ابو النور محمد امين الدين والفاضل محيي الدين عبد القادر بن
 عمر بن حسين الزنتاوي وولده محمد محب الدين وعبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي
 الشافعي والخط له وابو العباس احمد ثقي الدين بن القاضي محمد محب الدين بن احمد الحنقا
 الحنبلي القرشي وهو حاضر في الثانية وفتاة نافع الزنجي وصح وثبت في يوم الاربعاء سادس جمادى
 الاولى عام سبعين وثمانمائة بالصالحية النجمية بابوان الحنفية بالقاهرة المعزية واجازنا ما
 تجوز لهارا وبته قال ذلك وكتبه عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي لطف
 الله به آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما اه ومن روى تأليف ابن
 عساكر عن الشيخ عبد العزيز بن فهد ابنة الشيخ محمد المدعو جارا لله رحمه الله فقال اخبرنا المشايخ
 الاربعة منهم الحفاظ الثلاثة سيدي ووالدي العلامة الرحلة شيخ المحدثين ابو فارس عز الدين
 ابن عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي شيخ السنة . والمؤرخ العمدة شمس الدين ابو الخير محمد
 ابن عبد الرحمن السخاوي نزيل الحرمين الشريفين . والامام الحجة المتفنن جلال الدين عبد
 الرحمن بن ابي بكر السيوطي . والعلامة المعمر خاتمة المسندين وشيخ المقرئين شرف الدين
 ابو الفضائل عبد الحق بن محمد السنباطي الشافعيون رحمة الله عليهم شفاها من الاولين وكتابة

الثالث وقراءة على الرابع في ظهر يوم الجمعة رابع عشر جمادى الاولى عام خمسة عشر
وتسعمائة امام المدرسة القطبية بالرواق الشامي من المسجد الحرام قالوا اربعتهم اخبرتنا به
الشيخة المكرمة الاصيلية ام الفضل هاجر ثم سرد نحو ما قدمناه وذكروا في موضع آخر انه يجمعه معه
على الشيخ عبدالحق المذكور العالمان المقرئ كمال الدين محمد . والمدرس شهاب الدين احمد .
والعالم محب الدين . وعمهم الشيخ المعمر شهاب الدين احمد . ومنهم الشيخ كمال الدين بركات
الحرفوش ومحيي الدين ابوصالح عبدالقادر بن الشيخ عبدالعزيز بن فهيد في جماعة آخرين بطول
تعدادهم * قال المقرئ بعدما ذكر وقد اتصل سندي والحمد لله بهذه الطرق من غير ما وجه
وقد اخبرنا بطريق الشيخ عبدالعزيز بن فهيد اجازة شيخنا العلامة المؤلف سيدي الحاج احمد
ابن ابي العافية المكناسي الشهير بابن القاضي قدس الله روحه عن الشيخ عبد الرحمن ابن اخي
الشيخ عبدالعزيز عنه وهي عالية في السماء ، والله الحمد . يقول الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه
انتهى كلام الامام المقرئ صاحب كتاب فتح المتعال ونفح الطيب وغيرها وله ثبت يشتمل على
جميع مؤلفاته ومروياته وهو من جملة الاثبات المذكورة في ثبت الامام العلامة خاتمة المحققين
السيد محمد عابد بن دمشق الذي ارويه بالاجازة عن ابن اخيه سيدي العلامة الفقيه السيد
ابن الخيران السيد احمد شقيق المؤلف السيد محمد عابد بن وهو يروي ثبت الشيخ احمد المقرئ
المذكور عن شيخه الشيخ شاكرا العقاد عن الملا علي التركاني عن الشيخ عبد الرحمن المجلد عن
علاء الدين الحصكفي عن مؤلفه الشيخ احمد المقرئ رحمهم الله اجمعين ونفعا ببركاتهم آمين
فاروي كتاب فتح المتعال في وصف النعال وسائر مؤلفات الامام المقرئ المذكور بهذا السند
وبغيره مما لا حاجة الى ذكره هنا واجيز كل من اطالع على كتابي هذا جواهر البحار وقيل الاجازة
بان يرويه عنى ايضا مع جميع مؤلفاتي ومروياتي التي من جملتها مؤلفات المقرئ ومنها كتاب فتح
المتعال المذكور وما اشتمل عليه من امثلة النعل الشريف النبوي على مشرفه افضل الصلاة
والسلام * ولنرجع الى كلام هذا الامام قال رحمه الله تعالى فان قلت ما اسلفتموه عن عدة
شيوخ كابن العربي ومن قبله لا يقتضى انهم مثلوا المثال في الورق كما فعلتم انتم وانما فيه حذو
النعل على النعل وذلك غير مدعاكم * قلت واذا حذيت النعل على النعل ثم جعل المثال في الورق
على هيئتها فهو مدعا كما يدل عليه كلام العراقي وايضا فاي فرق بين حذو المثال من الجلد او من
الورق وقد رأيت عدة امثلة من الورق محذية على النعل كما يحذى الجلد منها ما اعتمده اكثر من
قدمناه من الائمة الاعلام وليس الخبر كالعيان * ولئن سلمنا الايراد قلنا حجة ابن عساكر وابن
مرزوق والسجناوي والحافظين السيوطي والديمي وغيرهم من قدمنا انه روى مثال ابن عساكر

على ان ابن عسا كرما سرد اسانيد ابن العربي وغيرها مثل بعدها المثال وهو يدل على نحو ما
 ذكرناه * فان قلت لم خالفتم ابن عسا كر وهو لا * الذين اقتصروا على المثال وذكروا انتم عدة امثلة
 مع ان اتباع هؤلاء مطلوب * قلت لمارأ يناحافظ الاسلام زين الملة والدين العراقي رحمه الله
 ورضي عنه اعتمد في الفيتة مثالا بينه وبين هذا بعض مخالفة اتينا به اقتداء به اذ هو الامام
 الذي سلم له في فن الحديث حتى قيل انه المجدد على رأس الثامنة كما اشار اليه الحافظ السيوطي
 رحمه الله * فان قلت سندا ذلك وهلا اقتصرتم عليه مع ما قبله لكونه حيا عن هؤلاء الاعلام الذين
 لا يسوغ مخالفتهم بوجه * قلت لو حنا فيما سبق الى ان الاربعة التي ذكرناها بعد المثالين الاولين
 لا تقوى قوتها وان كان بعضها منقولاً عن بعض الائمة واشرنا الى انا بيننا على الاحتياط وان
 مثل ذلك لا يضر * فان قلت المنافع الآتية والخواص مقصورة على الاولين او عامة * قلت قد
 شاهدنا بالعيان للجميع منافع واخبرنا بها الثقات وما ذلك الا ببركة صاحب النعل صلى الله عليه
 وسلم لانه المقصود بالذات على انا لا نتكر ان ما كان اكثر تحاكة للنعل الكريمة فله المزية
 العظيمة وعلى الجملة فقد اتينا بما صح لدينا ووصل علمه اليانا ان مثل هذا لم يخترعه من عند انفسنا
 وانما اقتدنا بنافيه بغيرنا من ائمة الدين والله مطلع على نيائنا في ذلك وائس قصدنا سوى التبرك
 بآثاره صلى الله عليه وسلم وجمع ما تفرق في ذلك مما لم نر احداً جمعه كما جمعناه والله الحمد والمنة وقد
 بذلنا الجهد ودان كان في ذلك تايف حافلة فمن معذورون اذ لم نقف عليها سوى ما ذكرناه
 من تأليف السبئي وابن عسا كر وهما صغيران جدا نفعهما الله بقصدتها الجميل وبلغنا واياها
 بجاء المصطفى صلى الله عليه وسلم غاية التأميل وحسبنا الله ونعم الوكيل * وهذه صفة المثال
 الاول وعلى الله المعتمد والمعول وذكور بهذا الكلام * المثال الاول * من الامثلة الستة
 التي ذكرها مصورا بالورق وقال بعده * واما المثال الثاني * فهو معتمد حافظ الاسلام *
 خادم سنة النبي عليه الصلاة والسلام * ذي المعارف الكاملة والاحوال * مجدد الدين في احد
 الاقوال * الشيخ الامام زين الدين عبد الرحيم العراقي الشافعي صاحب التأليف العديدة *
 والمنهاج السديدة * رحمه الله ورضي عنه وقد اتصل سندا بنا به من طرق كثيرة منها ما سبق الى
 الحفيد ابن مرزوق عنه * وهذه الصفة المذكورة هنا موجودة في نسخة معتمدة في الفيتة التي بين
 فيها السيرة النبوية منظمه * ووصف بعض الاحوال الحمديّة المعظمه * ومن جملة ما ذكر فيها
 وصف النعل الطاهره * ذات الحاسن الباهره * وتحديدها بالطول والعرض * وتشريفها
 بسيد اهل السموات والارض *

محمد المصطفى الهادي الى السبل * ذوا المعجزات امام الخلق والرسول

خير البرية من بدو ومن حضر * واكرم الناس من حاف ومنتعل
وقدم ما ذكره رحمه الله من ذلك الشيخ الامام الحافظ العلقمي في حاشيته على الجامع الصغير
في احاديث البشير النذير اذ قال ورد ان طول نعله صلى الله عليه وسلم شبر واصبعان وعرضها
مما يلي الكعبان سبع اصابع وبطن القدم خمس وفوقها ست ورأسها محدد وعرض ما بين
القبالين اصبعان اه وهو عين ما في الالفية لانه رحمه الله اتي بما في الالفية بنصه وسلمه وناهيك
به وان كان بعض الحفاظ قال اني لم اقف على هذا التجديد الا للعراقي وكفي به حجة وقد اعترف
بثبته الانام * ووصفه بحافظ مضر والشام *

اذا قالت حزام فصدقوها * فان القول ما قالت حزام
مع ان صاحب سبل الهدى والرشاد ذكر ذلك التحديد * غير معترض عليه بل اقره وناهيك
باطلاعه الوافر المديد ونص ما في النيته السيرة قوله رحمه الله ورضي عنه فيها *
ونعه الكريمة المصونه * طوبى لمن مس بها جبينه
لها قبالات بسير وهما * سبثنان سبتوا شعرها
وطولها شبر واصبعان * وعرضها مما يلي الكعبان
سبع اصابع وبطن القدم * خمس وفوقها ست فاعلم
ورأسها محدد وعرض ما * بين القبالين اصبعان اضبطها
وهذه تمثال تلك النعل * ودورها اكرم بها من نعل
وقوله وعرضها مما يلي الكعبان اي مما يليه الكعبان فالكعبان فاعل لامفعول ثم قال المقرئ وهذه
صفة هذا المثال الثاني الحاكي انعال من اوتي السبع المثاني صلى الله عليه وسلم حسبما وجد في
نسخة موثوق بها من هذه الالفية بعد قوله وهذه تمثال تلك النعل وذكر بعد هذا في فتح المتعال
صورة المثال الثاني على الورق وقال بعدها هذا المثالان هما المعتمدان كما سبق وفي الاقتصار
عليهما كفاية لمن شاء ومقنع * ولكنني رأيت زيادة اربع لها في التعظيم، قيل ومربع * واتيت
بها على وجه الاحتياط * والتبرك والاعتباط * * * المثال الثالث * نقلته من خط بعض اكابر
العلماء المتقدمين من اعلام المغرب المعتمدين وكتب في وسطه ما صورته هذه صورة نعل نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وكتب باثره انشدني الشيخ الفقيه ابو عبد الله بن سلمة قال انشدني
الكلاعي رحمه الله تعالى *

يا ناظرا تمثال نعل نبيه * قبل مثال النعل لا مشكبرا
واعكف به فلفظ الما عكفت به * قدم النبي مروحا ومبكرا

في آيات أخرى من نظم ابن سعد الخليل لا من نظم الكلاعي نفسه رحم الله الجميع **المثال الرابع** قال المقرئ رأيت بالمغرب متداولا بأيدي الناس متلقى بالقبول مشاهد المنافع مجرب الاجابة معظما عند اهل تلك الديار بلغهم الله المأمول فارت ان لا اخلي هذا التأليف منه وان لم اعرف الامام المنقول عنه **المثال الخامس** قال نقلته بالمغرب من خزائن ملوكه موالينا الاشراف وهم من ذخائرهم النفيسة ايدهم الله على الكفار * وحمي بهم الذمار * واعانهم على ما فيه صلاح الدنيا والدين * وسلك بهم سبيل المهتمين * وقد شاهدت بركته في سفرنا في البحر عندما كادت تفرقنا امواجه المتلاطمه * **المثال السادس** قال نقلته من خط بعض من يوثق بدرأيته * ويعتمد على روايته * من اهل الصلاح والخير والدين * السالكين سبيل المهتمين * وقد ذكر انه نقله من خط بعض الصلحاء المتقدمين بهم * الذين يتأدب بادابهم * من اهل مكة المشرفة زادها الله تشريفا وتعليقا * وتوقيرا وتكريما * وذكر عنه ان هذا المثال كان متداولاً بينهم * مشهوراً بالبركة عندهم * على ان الذي بينه وبين الامثلة السابقة من الاختلاف يسير * فلعله احدها الا انه وقع فيه بعض تغيير * ممن ليس من النقلة ببصير بهذا التجريب * وقد قيل ان الامثلة تؤخذ على التقريب * عند من يرى ان لا تعنيف في ذلك ولا تريب * والذي اقتضته التجربة ان الخواص الآتية توجد كلها او جلها في هذه الامثلة وقد شاهدنا ذلك وليس الخبر كالعيان ثم قال وبالجملة فقد تحررنا بقدر الطاقة والجهد * واتينا بما ليس فيه اختلاف يقتضى البعد * ثم ذكر رحمه الله تعالى الامثلة الستة المذكورة وصورها في الورق متتابعة واما اننا فقد اقتصرنا على المثال الاول من هذه الامثلة وهو المعتمد المروي عن حفاظ الحديث بالاسانيد المتصلة وطبعته بورقة مستقلة والصلقة بهذا المحل فانظره

الفصل الرابع ذكر رحمه الله تعالى في الباب الثالث من كتابه المذكور فتح المتعال كثيرا من المقطعات الرائقة * والقصائد الفائقة * في مدح مثال النعل الشريف ورتبها على حروف المعجم وهي كثيرة اذ كرمها قليلا مما يقع عليه اختياري قال رحمه الله تعالى وبسندى السابق في الباب الاول الى ابن عساكر قال انشدنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد الاندلسي من لفظه رحمه الله قال انشدني محمد بن عبد الله القرطبي بسبته وابوزكريا يحيى بن ابي بكر العبدري بتله سان قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي قال انشدنيها صاحبنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة الداني المقرئ لفظاً بالاسكندرية قال انشدنا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سعد الخليل البلاسي لنفسه

يا مبصرًا تمثال نعل نبيه * قبل مثال النعل لا متكبيرا

واعكف به فلطالما عكفت به * قدم النبي مروحاً ومبكراً
 او ما ترى ان المحب مقبل * ظللاً وان لم يلف فيه مخبراً
 قال ابن عساكر وانشدني ايضاً يعني ابا اسحاق الاندلسي قال وسألت شيخنا الاديب
 الحافل ابا امية اسماعيل بن سعد السعود بن عفر رحمه الله تذييل ابيات ابي الحسن بن سعد
 الخير المذكور فاجاب الى ذلك وانشدنيها باشبيلية سنة اربع وثلاثين . الظاهر بعد الستائة
 وربما ذكر المحب حبيبه * بشبيهه فقد ا له مثصورا
 او مارأيت الصحن ينقل حكمها * فيوافق المتقدم المتأخرا
 والمره يهوى بالسماع ولم يكن * يحكي الذي قد هام فيه مبصرا
 ويظن حين يرى اسمه في رقعة * ان قد رأى فيها الحبيب مصورا
 لا سيما في حق نعل لم تزل * صونا لاخص خير من وطى الثرى
 فعساك تلثم في غد من لثمها * كأس النبي اذا وردت الكوثرا

الى هنا كلام ابن عساكر * وقد ذيل قول ابن سعد السعود بعض العلماء المصريين وهو الاديب
 الفاضل شرف الدين عيسى بن سليمان الطنوبي المصري فقال اثر قوله اذا وردت الكوثرا ما نصه
 وعلى الصراط غدا تسير يمينها * كالطير او كالبرق في ليل السرى
 اعظم بها نعلا مشت فوق الثرى * وبها تشرفت الجباه من الورى
 اذ جاورت قدماً لا شرف مرسل * قدماً اتانا منذرا وبهشرا
 فيها تمل مقبلا لقبالها * وشرا كما للوجنتين معفرا
 فعسى بجسمك ان تكون محرماً * ابداً على لب غدا متسعرا
 وافرض بما عاينت من تماثلها * ان قد نظرت الى حبيبتك مسفرا
 فالصب يفتلق ان تباعد حبه * وتراه يسكن اذ يراه في الكرى

وللفقيه المحدث الحافظ الكاتب البارع صاحب التصانيف المتعددة فريد دهره الشيخ ابي
 عبد الله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي البلسني نزيل تونس المحروسة رحمه الله تعالى
 ورضي عنه في هذا البحر وهذا الروي قوله

لمثال نعل المصطفى اصفى الهوى * وارى السلو خطيئة ان تغفرا
 واذا اصافحه وامسح لاثما * اركانه فمعزاً وموقرا
 ترك اعتزازي في جهار تنهلي * لجلاله اثراً بقلبي اثرا
 ان شافني ذاك المثال فطالما * شاق المحب الطيف بطرق في الكرى

لي اسوة في العاشقين وقصدهم * لثم الطلول لاهلن تذكر
 وبكأؤهم تلك المعاهد ضلة * تحت الظلام على الغرام توفرا
 افلا امرغ فيه شيبى راشدا * واريق دمعى وسطه مستبصرا
 ثقة باثرأى من الخيرات في * شغفى بنعلى خيرمن وطىء الثرى
 قال المقرئ رحمه الله وممارأته مكتوباً ببعض الامثلة الشريفه * المحاكية للنعل السامية
 المنيفه * ولا اعلم قائله

يا عين ان بعد الحبيب وداره * ونأت مواظنه وشط مزاره
 فلقد ظفرت من الزمان بطائل * ان لم تربيه فهذه آثاره

قال ثم رأيت بعد مدة ما يدل على ان كاتب هذين البيتين في المثال الشريف انما تمثل بهما
 وذلك انى وقفت على مجموع بخط بعض اكابر علماء مصر فيه ما صورته اخبرني المرحوم الشيخ برهان
 الدين ابراهيم بن المرحوم الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن قديدار رحمهما الله تعالى قال
 اجتمع الشيخ ابو الفضل بن الامام المغربي التلمساني والشيخ العلامة علاء الدين بن سلام
 وجماعة من الاعلام بمزار الست زينب بنت الامام علي بن ابي طالب رضى الله عنه في سنة ثلاث
 وعشرين وثمانمائة فانشد الشيخ علاء الدين بن سلام للشيخ جلال الدين بن خطيب داريا
 رحمه الله تعالى يا عين ان بعد الحبيب وداره * ونأت مرابعه وشط مزاره
 فلقد ظفرت من الزمان بطائل * ان لم تربيه فهذه آثاره

فقال الشيخ ابو الفضل هو قريب مما قاله لسان الدين بن الخطيب وانشد

ان بان منزله وشط مزاره * قامت مقام عيانه اخباره
 قسم زمانك عبرة او عبرة * هذي نراه وهذه آثاره

قال المقرئ ثم بعد مدة مديدة رأيت في كتاب بدائع الزهور في وقائع الدهور ان الشيخ ابن
 خطيب داريا قال هذين البيتين في الآثار النبوية التي كانت تبصر قال وهي التي نقلها السلطان
 فانصو الغوري آخر ملوك الجراكسة الى ثريته التي انشأها بالقاهرة المحروسة وما احسن قول
 القائل في مثل هذا المعنى والبحر والروي

يا عين بالآثار من خير الورى * فتمتعي ان شط عنك مزاره
 ولئن حرمت زمانه لا تجزعى * ان لم تربيه فهذه آثاره

وقال الاديب العلامة الكاتب المجيد ابو الحكم بن المرحل السبتي دفين فاس رحمه الله تعالى
 ادملك ام ممط وقلبك ام قرط * وشوقك ام سقط وجسمك ام خط

اخا مرح بعد النزوع عن الصبا * وللشيب شهب في عذارك او وخط
 اجل لا ولكن نفحة قدسية * اشم لها ترب الجنان فانخط
 رأيت مثال النعل نعل محمد * فقلت وما لي غير ذلك اسفنت
 رمقت حجاب السبع من حسن وجهه * فابصرته في سدره المنتهى يخطو
 رأيت مثالا لو رآته كرويتي * نجوم الدجى والليل اسود مشمط
 لسر الثريا انها قدم ولم * يسر الثريا انها ابدًا قرط
 الابابي ذاك المثال فانه * خيال حبيب والخيال له قسط
 فان لا يكنها او تكنه فانه * اخوها اعتدالا مثلما اعتدل المشط
 ارى لثمة مثل التيمم مجزبا * فألثمه حتى اقول سينعط
 وما هي الالوعة وضبابه * بقلبي لها سقطوني مدمعي سمط
 قدفت الكرى بالدمع والصر بالاسى * فاغرق ذا نقط واحرق ذا نقط
 فلا تقلمي يا عين او يطفأ الاسى * وهيمات ان يطفأ وموقده الشحط
 سيطفأ يوم الحشر عند لقائه * على الحوض بالكأس الروبة اذا عطو
 تبسط عبد مذنب غير انه * بحب رسول الله صبح له البسط
 عليه سلام الله ما عن عارض * ولاح له برق وسح له نقط
 وقال الحافظ الامام الاندلسي ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي رحمه الله ورضي عنه
 خواطر ذي البلوى عوامر بالجوى * ففي كل يوم يعاربه خبال
 متى يدع داع باسم محبوبه هفا * فيحتاج بلبال ويكسف بال
 وان ير من آثاره اثرًا همت * له من غروب المقلثين سجال
 محالي وقد ابصرت فعلا مثلها * لنعل الرسول الهاشمي مثال
 عراني ما يعرفو المحب اذا بدا * لعينيه من مغني الاحبة آل
 فقبلت في ذاك المثال معاودا * ارى ان ذلي في هواه حلال
 ومثلته نعل الرسول حقيقة * واني لادريه ان ذاك محال
 ومن سنة العشاق ان يبعث الهوى * مثال ويقناد الغرام خيال
 فلا فرق الا ان حب محمد * هدى والهوى فيمن عدا ضلال

وقال الحافظ الكاتب المحدث ابو عبد الله محمد بن ابار القضاعي الاندلسي نزيل تونس معارضا

ايات شيخه ابي الربيع السابقة

مبحام لعمرى ادمع وسبحال * لئن عن من نعل الرسول مثال
 وهل يملك العينين في مثلها سوى * خلي عراه عن هداه ضلال
 مثال الى نعل المطهر يعترى * فاعزازه للمحسنين مثال
 اقبله شوقاً تماكني لما * حكي وشهيدى لو يفوه قبال
 وآبى اشتراك في التزام شراكه * وحسي منه عصمة وثمال
 ومعقده مما عقدت به الهوى * فلا صح عزمي ان صح لي بال
 فراغى من تمرغ شيبى عليه ان * تسح من الرحى عليه سبحال
 ومن وضعه في حروجه ورفعه * لقمة رأسي ان يعز منال
 فاحظى بحظى من جوار محمد * وهل بعد تنزيل الجوار نوال

وقالت الشيخة ام السعد بنت عصام بن احمد بن محمد ابراهيم بن يحيى الحميري الاندلسي
 القرطبي وتعرف بسعدونة وقد بلغها قول بعض الادباء الغرناطين في صفة نعل النبي صلى الله
 عليه وسلم من ابيات آخرها

سائتم التمثال اذ لم اجد * لئن نعل المصطفى من سبيل
 فزادت عليه قولها رحمها الله تعالى ورضي عنها

لعلي احظى بتقبيله * في جنة الفردوس اسنى مقيل
 في ظل طوبى ساكننا آمناً * امسى باكواب من السلسيل
 وامسح القلب به عله * يسكن ما جاش به من غليل
 فطالما استشفى باطلال من * يهواه اهل الحب من كل جيل

وللإمام القاضي الكاتب الشهير الاديب ابي الحكم مالك بن المرغل السبتي دفين باب الحبيسة
 من فاس المحروسة رحمه الله قوله وهو مما انشد بعضه صاحب المواهب اللدنية *

بوصف حبيبي طرز الشعر ناظمه * وثمن خد الطرس بالذقس راقمه
 نبي له فضل على الناس كلهم * مفاخره مشهورة وهككارمه
 رؤف عطوف اوسع الناس رحمة * وجادت عليهم بالنوال غنائمه
 حفي وفي لا تميم عهدده * حمي ابي لا تلين شكائمه
 وكم نازعته الامر ثم اعزة * فما أسلمته يرضه ولهاذمه
 غدا العالم الاعلى بقاتل دونه * فتقدمه قبل اللقاء هزائمه
 اما نصر الاسلام نصر اموزرا * فلم ينج الا مسلم او مسالمه

اما حسم الكفر الصريح حسامه * اما صرم الشرك القبيح صوارمه
 نبي له في حضرة الحق رتبة * ترقى بها في عالم العلو عالمه
 له الحسن والاحسان في كل مذهب * فآثاره مخبوبة ومعالمه
 به ختم الله النبيين كلهم * وكل، فعال صالح فهو خاتمه
 احب رسول الله حباً لو أنه * تقسمه قومي كفتهم قسائم
 كان فؤادي كلما مر ذكره * من الورق خفاق أصيبت قوادمه
 اهيم اذا هبت نواسم ارضه * ومن لفؤادي ان تهب نواسمه
 فانشق مسكاً طيباً وكأنا * نواجذ جادت به ولطائمه
 ومما دعاني والدواعي كثيرة * الى الشوق ان الشوق مما اكتمه
 مثال لنعلي من احب حويته * فما انا في يومي وليلي لائمه
 اجر على رأسي ووجهي اديمه * وألثمه طوراً وطوراً الازمه
 صبابة مشتاق ولوعة هائم * نعم انا مشتاق الفؤاد وهائم
 كأن مثال النعل محراب مسجد * فوجهي فيه شاخص الطرف دائمه
 امثله في رجل اكرم من مشى * فتبصره عيني وما انا حاله
 احلى به خدي واحسب وقعه * على وجنتي خطوا هناك يداومه
 ومن لي بوقع النعل في حر وجنتي * لماش علت فوق النجوم براجمه
 تفيض دموعي كلما لاح نوره * بكاءك للبرق الذي انت شائم
 فيا دمع عيني انت تمنع ناظري * نعيمًا به فارفق فانك ظالمه
 ويا حر قلبي انت تحرم باطني * لصوقًا به فاسكن لعلك راحمه
 ساجعله فوق الترائب عوذة * لقلبي لعل القلب يبرد جاحمه
 واربطه فوق الشوون تيممة * لجفني لعل الجفن يرقأ ساجمه
 الاباي تمثال نعل محمد * لقد طاب حاذيه وقدس خادمه
 يود هلال الافق لو انه هوى * يزاحمنا في لثمه ونزاحمه
 وما ذاك الا ان حب نينا * يقوم باجسام الخلائق لازمه
 سلام عليه كلما هبت الصبا * وغنت باغصان الاراك خمائم
 سلام عليه ما تفاوحت الربى * بزهر كأن المسك تجوي كائمه

وقال العلامة ابن رشيد المغربي يعني في رحلته ومما حضرني مما يتعلق بوصف النعل الكريمة ما

قرأته بخط صاحبنا المفيد الاديب التاريخي القاضي ابى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك
رحمه الله وقد ذكره مثال النعل الكريمة قال واشدني شيخنا علي ابوالحسن الرعيني رحمه الله
لنفسه فيه ونقلته من خطه

مثال لنعل المصطفى سيد الورى * نبي الهدى المختار من آل هاشم
حذاه لنا اشياخنا عن شيوخهم * باسنادهم عن عالم بعد عالم
تلقته منا اوجه يجودها * والفته ايدينا مكان العمام
وعفرت الوجنات فيه محبة * واللقى نقيباً له بالمناسم
تقدست النعل التي قد غدت لها * خواضع تيجان الملوك الاعاظم
اذالم تعانيتها فهذا مشالها * مثير شديد الشوق من كل هاشم
فليت جيبني كان موطنها فلا * يخاف غدا للنار لفحة جاحم
فيا فضلها لما حوت رجل سيد * نقر له بالفضل كل العوالم
جيبني رسول الله خاتم رسله * وصفوته المعطى جميع المكارم
حنيني الى ترب له كان واطناً * نقدس من ترب حنين الروائم
فهل لي سبيل والمني قد تناح لي * الى وفقة ما بين تلك المعالم
فاشفي غليلي بالثماي ترايبها * واسقيه من دمعي باوكف ساجم
على خير خلق الله ازكى نحية * تحب بها ايدي المطي الزواسم
فتحمل طيباً نحو طيبة زاريا * على نفحات المسك طي اللطائم
وتهدبه للقبر الكريم وقدمرت * على الروض هبات الرياح النواسم
قال المقرئ رحمه الله تعالى ورايت في بعض الامثلة الشريفة ولم ادر قائله

يا مبصرين مثال نعل محمد * صلوا عليه وسلموا تسليماً
قوموا لرؤيته قيام تجلد * ثم الشموه وكرموا تكريماً
فسبيل اهل الحب رعي معاهد * عهدوا الجيب بربعهن مقيماً

قال المقرئ وقال صاحبنا الفقيه الرحال ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي القاسمي الشهير
بالشامي حفظه الله تعالى

وقفت على تمثال نعل كريمة * فاحيت لرسم الشوق مني ما اقوى
وايقنت اني ان ظفرت بلثمها * تمسكت في اخراي بالسبب الاقوى
وناديتها يا نعل عذراً فاني * على مدح بعض من معاليك لا اقوى

وطأت ربوعاً للهدى ومغانيا * علاها على الرضوان أسس والتقوى
ولامست رجلا لو يطاوع تربها * ثريا سما شددت لتقبيله حقوا
ولولانا الشيخ الامام ابي الخير محمد بن محمد الجزري رحمه الله تعالى
يا طالباً تمناك نعل نبيه * ها قد وجدت الى اللقاء سبيلا
فاجعله فوق الرأس واخضع واعنقد * وتعال فيه وأوله التقبيل
من يدعي الحب الصحيح فانه * بيدي على ما يدعيه دليلا

❦ الفصل الخامس ❦ قال رحمه الله تعالى في الباب الرابع من كتابه المذكور فتح المتعال الذي
ذكر فيه جملة من خواص المثال الشريف المجربة ومنافعه المنقولة عن الثقات الذين لا يمتري في
صدق اخبارهم والاثبات المعتمدين المستضاء بشموهم واقمارهم اعلم بلفك الله املك وزكى
قولك وعملك ان منافع هذا المثال الكريم المقدس لا يحتاج فيها الى زيادة بيان اذ اغني عن
خبرها العيان * وقد ذكر جملة منها جماعة من الائمة الاعيان * ❦ ومنها ❦ ما ذكره الشيخ الامام
الرحلة الصالح ابو اسحاق بن الحاج وهو ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المري الاندلسي السلمي رحمه
الله ورضي عنه كما نقله عنه ابو اليمن بن عساكر وغير واحد قال اخبرني القاسم بن محمد رحمه الله
قال حدثني ابو جعفر احمد بن عبد الجعيد وكان شيخاً صالحاً حاوره اقال حدوث هذا المثال لبعض
الطلبة فجا في يوماً فقا لي رأيت البارحة من بركة هذا النعل عجباً فقلت له وما رأيت فقال
اصاب زوجتي وجع شديد كاد يهلكها فجعلت النعل على موضع الوجع وقلت اللهم اني بركة هذا
النعل فشفها الله للحين * ❦ ومنها ❦ ذكره ابو اسحاق بن الحاج المذكور ايضاً اذ قال قال ابو القاسم
القاسم بن محمد وما جرت من بركته انه من امسكده عند متبركا به كان له اماناً من بغي البغاه *
وغلبة العداه * وحرزاً من كل شيطان مارد * وعين كل حاسد * وان امسكته المرأة الحامل
بيمينها وقد اشتد عليها الطلق تيسر امرها بجول الله وقوته انتهى قال المقرئ قلت وقد جرت به
فصح * ❦ ومنها ❦ انه امان من النظرة والسحر كما ذكره شرف الدين الطنوبي المصري وهو
قوله من قصيدة

اكرم بتمثال تزايد يمنه * روت الثقات له جميل فعال
ان امسكته حامل يمينها * رأيت الخلاص بها وحسن فصال
او من به داء لا يصبح ناقها * من ضر او جاع ومن او جال
او كان في جيش لا يصبح ظانراً * او منزل لنجا من الاشعال
وبه الامان من العدو بنظرة * والسحر والشيطان ذي الاضلال

والامن من غرق ومن باغ ومن * كيد الخسود وسارق ختال
فيه تمسك بالحبيب المصطفى * فعسى به تنجو من الاهوال
* ومن فوائده * ما قاله بعض الائمة في ما جرب من بر كته ان من لازم حمله كان له القبول
التام من الخالق ولا بد ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم او يراه في منامه * * ومنها * ما صرح
به غير واحد من الائمة انه لم يكن في جيش فہزم ولا في قافلة فتمتبت ولا في سفينة فغرقت ولا في
بيت فاحرق ولا في متاع فسرق وما توسل بصاحبه صلى الله عليه وسلم في حاجة الا قضيت ولا
في ضيق الا فرج قال المقري رحمه الله ورأيت قريبا من هذا بخط الامام ابن فهد المكي وسط
المثال ونصه جرب هذا المثال الشريف ان كان في دار لا تجرق او مال لا يسرق او مركب
لا تغرق او قافلة لا تنهب ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم اه * قال * * ومنها * قضية
شيخنا الامام المحدث مفتي مدينة فاس الشيخ سيدي محمد القصار القيسي الغرناطي الاصل
رحمه الله ورضي عنه وهي مستفيضة بالمغرب ولم اسمعها منه ولكن حدثني بها غير واحد من
الثقات عنه وذلك انه كان في حال صغره فاعاد مع بعض قرابته في اسفل دار لم عظيمة ذات مبان
عالية وغرف سامية كاشان بنيان فاس وخصوصا بنيان الاكبر منهم وكان المثال المعظم فوق
رؤسهم في الحائط على قدر ما اذا ما وقف الانسان حاذي رأسه فكان من قدر الله ان سقط اعلى
الدار على اسفلها وتهدم فقطع الناس بؤتهم وبتوا اكثر من يوم يحفرون عليهم ليدننهم فلما
وصلوا اليهم وجدوهم احياء من بركة المثال لم يصبهم سوء اذ كان من لطف الله بهم وجميل صنعه
ما لم يخطر بالبال وهوان الخشب الذي كان البيت مسقفاً بها الماسقطت خيمت عليهم وصارت
اعاليها فوق الموضع الذي فيه المثال مستندة على الحائط واسافلها ثابتة في الارض وكل ماسقط
جاء فوقها وهي واقية لم يتراكم عليها من التراب والحجارة وغيرها امثال الجبال وهم تحتها فسبحان
من انقذهم من التلف ببركة المصطفى صلى الله عليه وسلم * قال * * ومنها * ما شاهدته من شخص
سمع ان من لازم حمل المثال نال ما امل فلازم حمله في عماته لقصد امور منها التقدم على ابناء
جنسه ولم يكن في العلم بذلك فحصل له ما طلب ونال الامامة والتقدم مع حضور من هو احق منه
بذلك والجاه العربي يحسن نيته وصدقه وعدم شكه في منافع هذا المثال المقدس وان كان
ما قصده به مما لا ينبغي ان يلتفت اليه الا خيار عصمنا الله من الاغيار * قال * * ومنها * ما
حدثني به رجل من الثقات الصالحاء وهو الشيخ عبد الخالق بن حسب النبي وقد كان كتب
النسخة الصغرى من هذا الكتاب انه لما كان نصف رمضان من هذه السنة طلع له طلوع في اسفله
لا يدري ما هو واشتد به الوجع ثم تذكر هذا المثال الشريف ومنافعه فجعله على محل الوجع

وقال اللهم اني اسألك بحق نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من مشي بالنعل ان تعافيتي من هذا المرض يا ارحم الراحمين قال فوالله لقد سكن وجعه وبري من يومه وكأنه لم يكن . واخبرني بعد هذا ان ابنة له اصابها مرض في عينيها اعزل دواؤه فقالت له اني سمعتكم تذكرون مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم فأتوني به فجاءها به فوضعت على عينيها فبرئت * قال * ومنها * ما شاهدته عياناً وذلك اني لما سافرت من ثغرتاوين حرمها الله في غراب للجزائر المحمية وكان ذلك في ذى القعدة الحرام من عام سبعة وعشرين والالف وكان ذلك في معظم الابد والجزيرة منذ مخوف جدا فهال علينا البحر حتى تكسرت المقاذيف واشرفنا على الهلاك وايس اهل التجربة من النجاة وتأهبوا للموت وقد كنت ارسلت المثال الشريف لرئيس الغراب يتوسل به رجاء بركته فكان من الطاف الله ان آلت عاقبة الامر الى السلامة وعد ذلك العارفون باسمور البحر كرامة وكان حصل لنا في هذه السفرة ايضا ان الريح منعنا من السفر ونحن في ساحل بلاد العدر الكافر دمره الله وطال مقامنا هناك بحيث نقضي العادة انه لا بد من خروجهم الينا فلم نر بحمد الله الا خيرا واخذ الله بابصارهم عنا * ولما وصلنا تونس المحروسة سافرنا منها الى ثغر سوسة في مركب كبير فلما كنا في اثناء سفرنا هال علينا البحر هولاً لم ير مثله وحصل الاياس فسلمنا الله ببركة المثال المعظم صلى الله على مشرفه وسلم * وقد حدثني جماعة ممن اثق بخبرهم انه هال عليهم البحر فتنشعوا بالمثال المعظم وتوسلوا به الى ذى الجلال والاکرام فمن الله عليهم بالفرج التام ببركة مشرفه عليه افضل الصلاة والسلام * ولما سافرت من مصر المحروسة الى بندر السويس ركبت في مركب صغير هندي فاخذتنا في البحر احوال مأساوية قطمنا فيها اخبر به من طعن في السن في هذه الازمان وغرق بسبب ذلك عدة مرات كسلطانية وغيرها نحو السبعة وقد اشرفنا نحن على الهلاك مرات عديدة فسلم الله ببركة المثال * وقد رأينا ذات يوم نارا كالتاروجة من البحر وبيننا وبينها نحو عشرين باعا وقد نحت نحو المركب فهرب الربان والجزيرة وايقنوا بالهلاك فوجدنا الله منها بعد ان قربت منا نحو ذراعين وكاد ليهبها بحرق المركب * ثم بعد هذا لم تكن ريح مساعدة لنا وبقينا حائرين فالهمني الله ان اشترت الى المثال الشريف وقلت مواليا بدية

سألت ربي بطه صاحب النعابين
ومن مما قدره في الاصفيا الاعلين
في ان يمن علينا بالنسيم اللين
يسرع بنا نحو الطيب الاصلين

فما فرغت من ذلك الا وساعدتنا الريح اللينة حتى وصلنا الى ينبوع ونزلنا منه ذاهبين الى طيبة

المشرفة على صاحبها افضل الصلاة والسلام * وكان في الطريق خارجي يخيف السبيل و يأخذ
اموال الناس فهجم وهجم معه قوم كثيرون وسلاح فأخذ الله يبصره عنا حتى وصلنا المدينة
المنورة والله الحمد * ولقد اصبحنا ذات يوم في البحر بين شعب الحجارة وهي مكتنفة للمركب من
خلفه وامامه ويمينه وشماله حتى اني كنت انظر اليها وليس بينها وبين المركب الا ذراع او نحوه
والبحر متلاطم الامواج والعادة فاضية بانه لا بد من وقوف المركب على واحد منها وتكسره
بذلك فتوسلنا بالمثل الشريف فسلمنا الله سبحانه وتعالى وكمل هذه من امثال * قال رحمه الله
تعالى بعد ما ذكر واخبرني ثقة من اثق بهم انه مرض مرضاً مخوفاً اشرف منه على الهلاك قال
فالحمي الله تعالى حيث كان في الاجل فسمحة ان اخذت المثال الطاهر المقدس وتوسلت بمشرفه
صلى الله عليه وسلم الى الله سبحانه وتعالى فحصل الشفاء * واخبرني بعض الاخوان ممن لا اهتمه
انه سافر في بلاد مخوفة جداً بحيث لا ينجو المسافر فيها من اللصوص عادة ومعه المثال الكريم
فنجاه الله تعالى وقصدوه اللصوص ورصدوه غير مرة فلم يكن لهم اليه سبيل * قال وقد عاينت
له هذه الايام بالقاهرة المعزية بركة عجيبة وذلك اني جعلت هذا المصنف الشريف الذي
تشرف بالنعل والمثال في خزانة مع جملة كتب ففتحت الخزانة لاخذ بعض الكتب فاذا
العقرب فوق الاوراق يابسة كأنها مضت لها مدة مديدة وما ارى ذلك الامر الا من بركة
المثال الشريف * وعلى الجملة فمنافعه شهيرة * والخواص التي اشتمل عليها اجلي من شمس الظهيرة
* والحكايات في ذلك عن غير واحد من ذوى الرتب الاثيرة كثيرة * والاستشفاء به شأن
الائمة المقتدى بهم قديماً وحديثاً * وقد سبق في النظم الامام بشيء من ذلك في كثير من
القصائد وغيرها فحق ناظره ان يسعى الى لشحه سعياً حثيثاً * قال وقد رأيت مولاي العم الامام *
سقى الله ضريريه من الرحمة صوب الغمام * يبرغ وجهه وشيبته النيرة على المثال غير مرة وكذلك
غيره من شيوخنا الاعلام * وكل ذلك منهم تبركاً بمشرفه عليه الصلاة والسلام * وطلباً للشفاء
به من السقام * وما هذا بمنكر ولا مستغرب في التبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم وما احسن
قول كثير عزة

خالي هذا ربع عزة فاعقلا * قلو صيكا ثم انزلا حيث حلت
ومسارياً طالما مس جلدها * وظلا وبيتا حيث باتت وظلت
ولا تياسا ان يمحو الله عنكما * ذنوباً اذا صليتما حيث صلت

وذكر جماعة ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب مصر والشام واليمن والحجاز
وفاتح البلاد ومنقدها من عبدة الاصنام وهو من اجل ملوك الاسلام اهديت له مروحة مكتوب

في احد وجهيها هذه هدية ما اهدى مثلها لك ولا لايك ولا لآخذ من الملوك وكانت الهدية
من شريف المدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام فغضب ثم قلب الوجه الآخر فاذا فيه
هذين البيتين ويقال ان الرسول الذي اتى بها قال له لا تغضب حتى نقرأ ما في الناحية الاخرى
وهو هذا انا من نخلة تجاور قبرا * ساد من فيه سائر الخلق طرا
شمئني سعادة القبر حتى * صرت في راحة ابن ايوب اقرا

فقال صدق والله وفرح بها ووضعها على محاجرهم * وجعلها خيرا متاجرهم * وقد صح عند جماعة من
ائمتنا المقتدى بهم ثقيل اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم فيما هو مكتوب فيه وتجيئ له والتبرك
به ووضع على العيون والرؤس * قال الشيخ الامام ابو عبد الله محمد التوزري مخمس القصيدة
الشقرا طيسيه في مدح خير البرية صلى الله عليه وسلم وشارح هذا التخميس بشرح لم يسبق
الى مثله في مجلدات عدة انه ولد عندنا بتوزر ليلة غرة رجب من عام اربعة وسبعين وستائة
جدي اسود بغرة بيضاء وفيها مكتوب بالاسود محمد بخط بين يقرؤه كل احد فالتفت في ذلك
تأليفا سميته بكتاب الغرة اللائحة والمسكة الفائحة في الخطوط الصمدية والمنفاخرة الحمديّة
ونظمت في ذلك قصيدة منها

جدي غدا كالجدي اشرق نوره * فحله فوق السماء الاعزل
رقت يد الاقدار صفحة وجهه * رقما بديعا باسم اكرم مرسل
فتلاأت انواره فشاعها * كالشمس قد حلت باشرف منزل
ما ابصر الاسم الشريف موحد * الا وقبل منه خير مقبل
رويت به الالبابنا فكأنما * وردت به الافواه اعذب منهل
في غرة الشهر المبارك اشرفت * فالناس بين مكبر ومهلل
عجب اتى رجب به فتأكدت * بركاته في قلب كل مؤمل
فكان من قد قال عش رجباً ترى * عجبا عنه بالزمان الجميل
ياغرة كالصبح تم حسنها * خط من الليل البهيم الاليل
اشهى واحلى في النفوس من الكرى * وألذ من عذب الزلال السلسل
هي خط انعام على لوح الهدى * لمؤمل نعماء او متأمل
هي تاج احسان على رأس العلا * احسن بتاج بالسناء مكمل
سبج بدا في لؤلؤ متألئ * طرز على ثوب الجمال الاكمل
طرز به ازدان الزمان باسمه * في الحال والماضي وفي المستقبل

يا توزر الغراء فزت بغرة * غراء في زمن اغر محجل
جري ذبول الزهون فرح بها * جر الفتاة ذبول برد مسبل
اعطيت ما لم يعط غيرك مثله * شكراً للمولك العلي المفضل
شرف خصصت به وفضل باهر * يبتى علي مر الزمان الاطول
هذا طراز الحسن لا ما قاله * حسان في حسن الطراز الاول

قال المقرئ وقد حكى عياض في الشفاء وابن مرزوق في شرح بردة المديح جملة حكايات في كتابة
اسمه صلى الله عليه وسلم بقلم القدرة علي الحجارة وغيرها وقد رأيت اناس بمدينة فاس عام ستة
وعشرين والفسحجرا اسود قدر الكف مكتوب عليه بقلم القدرة لا اله الا الله في ناحية ومحمد
رسول الله في الناحية الاخرى ولون الكتابة اسود وقد ثقب بعض الناس للاختبار حرفاً منه
بالآلة حديد حتى نفذت من الناحية الاخرى وكان ذلك زيادة في تصحيح انه بقلم القدرة وقد
اعطيت فيه ما اكثته وهي امرأة من فاس وزنه مرتين ذهباً لتبيعه مني بذلك فامتنعت فرغبتها
بكل وجه ممكن فلم تفعل وبقي عندي اياماً وردته لها وهو مشهور بفاس يأخذ النساء الحوامل
لتسهيل الولادة وذكرت صاحبته انها وجدت به ساحل البحر المحيط بهذه الازمان القرية فسبحان
من اظهر امره صلى الله عليه وسلم كل الاظهار * فائدة تتعلق في نتم مثال النعل الشريف *
وسائر الاشياء المعظمة قال المقرئ وقد علم من حال كثير من المشايخ المعتمدين عليهم التبرك
بآثاره من يعظمونه للدين وهذا امر مستفيض وقد عن لي ان اشير الى بعض ما قيل في تقبيل
الاشياء المعظمة فاقول مذهب كثير من العلماء وخصوصاً المالكية الكراهة في غير ماورد به
الشرع كتقبيل الحجر الاسود ولقد قال بعض الائمة عندما تكلم على تقبيل الحجر الاسود وقول
عمر رضي الله عنه فيه اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ما نصه فيه كراهة تقبيل ما لم يرد الشرع بتقبيله من الاحبار وغيرها
انتهى * وقال الحافظ ابن الدين العراقي رحمه الله في قول الامام الشافعي رضي الله عنه ومهما
قبل من البيت فحسن انه لم يرد بالحسن مشروعية ذلك بل اراد اباحة ذلك والمباح من جملة
الحسن كما ذكره الاصوليون انتهى * وقال بعضهم ان في كلام العراقي في هذا نظر الا يخفى *
وقال العراقي ايضاً واما تقبيل الاماكن الشريفة على قصد التبرك وايدي الصالحين وارجلهم
فهو حسن محمود باعتبار القصد والنية * وقد سأل ابو هريرة رضي الله تعالى عنه الحسن رضي
الله عنه ان يكشف له المكان الذي قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرته فقيلها تبركاً
بآثاره وذر بته صلى الله عليه وسلم * وقد كان ثابت البناني لا يدع يدانس رضي الله عنه حتى

يقبلها ويقول يد مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال ايضاً اخبرني الحافظ ابو سعيد بن العلاء قال رأيت في كلام احمد بن حنبل في جزء قديم عليه خط ابن ناصر وغيره من الحفاظ ان الامام احمد سئل عن تقييل قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتقييل منبره فقال لا بأس بذلك قال فاربناؤه الشيخ نقي الدين بن تيمية فصار يتعجب من ذلك ويقول عجيب احمد عندي جليل يقول هذا هذا كلامه او معنى كلامه قال واي عجب في ذلك وقدروا بنا عن الامام احمد انه غسل قميصاً للشافعي وشرب الماء الذي غسله به واذا كان هذا تعظيمه لاهل العلم فكيف بمقادير الصحابة فكيف بأثار النبي صلى الله عليه وسلم ولقد احسن مجنون ليلى حيث يقول

امر على الديار ديار ليلى * اقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

انتهى * وقال المحب الطبري يمكن ان يستنبط من تقييل الحجر واستلام الاركان جواز تقييل ما في تقييله تعظيم الله تعالى فانه ان لم يرد فيه خبر بالثواب لم يرد بالكرهه * قال وقد رأيت في بعض تأليف جدي محمد بن ابي بكر عن الامام ابي عبد الله بن ابي الصيف ان بعضهم كان اذا رأى المصاحف قبلها واذا رأى اجزاء الحديث قبلها واذا رأى قبور الصالحين قبلها قال ولا يبعد هذا والله اعلم في كل ما فيه تعظيم لله تعالى * وقد عرفت ان مذهب المالكية في مثل هذا الكراهة قال ابن الحاج في المدخل والحذر مما يفعله بعضهم من طوافه بقبره عليه الصلاة والسلام وكذلك ايضاً تمسحه بالبناء وياقون عليه منادياهم وثيابهم وذلك كله من البدع لان التبرك انما يكون بالاتباع له عليه الصلاة والسلام وما كانت عبادة الجاهلية الاصنام الا من هذا الباب * ولاجل ذلك كره علماءنا التمسح بجدار الكعبة او بجدار المسجد او الصحف وتعظيم المصحف فراءته والعمل بما فيه لا تقييله ولا القيام له كما يفعله بعضهم في زماننا هذا والمسجد تعظيمه الصلاة فيه واحترامه لا التمسح بجداره وكذلك الورقة يجدها الانسان مطروحة فيها اسم الله تعالى او نبي او غير ذلك فتعظيمها باز التهام من موضع المهنة لا بتقييلها وكذلك الولي تعظيمه اتباعه لا تقييل يده انتهى محل الحاجة * فان قلت هذا الذي قاله ابن الحاج من الكراهة فيما ذكر مخالف لما قدمتموه عن غير واحد من علماء المالكية في ثلثهم مثل نعل النبي صلى الله عليه وسلم وامرهم في كلامهم بلثمه وقد تقدم في قصائدهم ومقطوعاتهم الكثير من ذلك فهل الصواب معهم او مع ابن الحاج وهو من العلماء الزاهدين الورعين المعتمدين عليهم والمقتدى بهم قلت لعل من فعله ممن يقتدى به من علماء المالكية قلدهم يرى جواز ذلك من علماء الامة والله سبحانه اعلم ولولا امرهم بالثلث والتقييل لا يمكن ان يقال غابهم الشوق ففعلوا ما فعلوا من ذلك من غير اختيار على حد قوله

فقلت ومن يملك شفاها مشوقة * اذا ظفرت يوماً بغيرتها القسوى

انتهى كلام الامام المقرئ وقد استوفيت الكلام بالنقل عن العلماء الاعلام على التبرك في آثار الصالحين بالنقبيل ونحوه في كتابي شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم في آخر الباب الاول منه في فصل ذكرت فيه ما لا ينبغي فعله للزائر وما نقلته فيه عن شيخ الشافعية الشمس الرملي قوله في شرح المنهاج ويكره ان يجعل على القبر مظلة وان يقبل التابوت الذي يجعل فوق القبر واستلامه ونقبيل الاعتبار عند الدخول لزيارة الاولياء نعم ان قصد بتقبيله التبرك لا يكره كما افتي به الولد اه

الفصل السادس * قال رحمه الله تعالى في خاتمة كتابه المذكور فتح المتعال بعد ان ذكر ارجوزة في وصف مثال النعل الشريف ومنافعه نظم بهما ما تقدم ذكره وقد رأيت ان اذكر في هذه الخاتمة مسائل * كان حق بهضمها ان يكون في الاوائل * فتمها * ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احسن البشر قد مارواه ابن عساكر * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم القدمين رواه الشيخان والبيهقي * وقال هند بن ابى هالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شثن الكفين والقدمين مسائل الاطراف سبط القصب خمسان الا خمسين مسيح القدمين ينبوعنهما الماء رواه الترمذي . وخمسان ضبطه جماعة بضم الخاء المعجمة ووجد كذلك مضبوطاً بالقلم في نسخة صحيحة من صحاح الجوهرى ونهاية ابن الاثير لكن وقع في بعض نسخ الشفاء المعتمدة ضبطه بالفتح وقال في النهاية الاخص من القدم الموضع الذي لا ياصق بالارض منها عند الوطء والخمسان المبالغ منه اي ذلك الموضع من اسفل قدمه صلى الله عليه وسلم كان شديد التجافي عن الارض وسئل ابن الاعرابي عنه فقال اذا كان خص الاخص بقدر لم يرتفع عن الارض جداً ولم يستوا اسفل القدم فهو احسن الاخص بخلاف الاول وسبح القدمين بميم مفتوحة فسین مكسورة فثناة تحتية ساكنة فحاء مهملة معناه انهما اليتان ليس فيهما تكسر ولا شقوق فاذا اصابهما الماء نبا عنهما سريعا لملاستهما فينبو عنهما ولا يقف يقال نبا الشيء ينبو اذا نباعد * واما رواية عبد الرزاق والبخاري عن ابي هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبطاً بقدمه جميعاً وفي لفظ كاهن ليس له اخص فيحمل كما قاله بعض الشيوخ انه صلى الله عليه وسلم في هذه الحالة وطى * وظاً شديد اظهر موضع قدمه جميعاً بخلاف الاول فانه عند خفة الوطء لا يرى اثر اخصه وبه يحصل الجمع ان شاء الله تعالى . وقوله سائر الاطراف يروي بالراء واللام * وقال العلامة ابن حجر مانصه واما قدمه صلى الله عليه وسلم فحاء عن غير واحد انه شثن القدمين اي غليظ اصابعهما الى ان قال وكان ذا اخصر لهما اي ليس باطنهما

كثير الخفاض بحيث يطأ به كله فهو معتدل الخمص ومعنى رواية مسيح القدمين ان فيه جامع ذلك لينا وملاسة دون تكسر وتشقق اه وهو من نمط ما تقدم * وقال في شرح الهمزة ما صورته محل الحاجة منه اذ الاخص من القدم الموضع الذي لا يلتصق بالارض منها عند الوطء والخصان المبالغ فيه ولا يرد ما رواه البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وطئ * بقدمه وطئ * بكلها ليس له اخص * وابن عساكر عن ابي امامة كان صلى الله عليه وسلم لا اخص له يطأ على قدمه كلها * لان المراد اخصه صلى الله عليه وسلم معتدل الخمص ومن ثم قال ابن الاعرابي اذا كان خص الاخص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستوا سفلى القدم جدا فهو احسن ما يكون وان استوى وارتفع جدا فهو ذم اه وهو نحو ما قدمناه والله اعلم * ومنها * ان احمد بن حنبل املم السنة رضي الله عنه روي هو وغيره ان يمونة بنت كردم بوزن جعفر رضي الله عنها رأت سبابة قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اطول من سائر اصابعه * وروي البيهقي من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كانت خنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجلاه متظاهرة وفي سنده سلمة بن حفص السعدي قال ابن حبان في حقه انه كان يضع الحديث فلا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه وحديثه هذا باطل لا اصل له ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان معتدل الخلق * وقال العلامة ابن حجر ما صورته وكانت سبابة قدمه صلى الله عليه وسلم اطول من بقية اصابعها ومن روى ذلك في اليد فقد غلط كما بينه غير واحد وكانت خنصرها متظاهرة اه * ومنها * ان كثير من مادحيه صلى الله عليه وسلم صرحوا بانها كان اذا مشى على الصخر غاصت قدماه فيه واذا مشى على الرمل لا يؤثر فيه حتى انه اشتهر عند الناس قصد بعض الحجارة التي فيها اثر القدم النبوية فيما يقال للتبرك بها خصوصا موضع منها في المواضع المقصودة للزيارة * قال وقد رأيت بمصر المحروسة بتربة السلطان المرحوم ابي النصر قايتباي المحمودي رحمه الله بالصحرى حجرا فيه اثر يقال انه اثر القدم النبوية والناس يزورونه وقد رأوا البركات * وقد كان الخنكار المرحوم سلطان الروم خادما الحرميين الشريفين ملك البرين والبحرين مولانا السلطان احمد بن مولانا السيد محمد بن مولانا السلطان مراد بن عثمان رحم الله سلفه ونصر خلفه نقله من هذا المحل الى حضرته العلية القسطنطينية ثم امر برده الى محله وجعل عليه فضة بصنعة ملوكية وعليها مكتوب مما قرأته ما مثاله

تشوق حضرة السلطان احمد * زيارته الى القدم المكرم
فخره بجازبة اشتياق * على اقدام اقدام فقدم
وصيره الى قسطنطينية * فقال له تقدم خير مقدم

وادخل داره باليمن حباً * وتعظيماً لصاحبه العظيم
 حبيب الله سيدنا محمد * عليه ربنا صلى وسلم
 وارجمه باعزاز عظيم * الى تلقاه موضعه المقدم
 الهى عمر السلطان احمد * وقدمه على من قد تقدم
 بجرمة صاحب القدم المعلى * الى الدرجات في الافلاك سلم
 وتشرف بزيارته في سنة ١٠٢٤ انتهى ما الفيته بحروفه * قال ورأيت بمكة المشرفة ايضاً في
 القبة التي وراء قبة زمزم اثر قدم في حجر يقولون انه اثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم * واخبرني
 بعض الناس ان بالحجرة الشريفة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام حجراً كذلك ولم اراه حين
 دخلت للتبرك بايقاد مصابيحها ثم سألت عن ذلك الثقات العارفين واجابوني ان الحجرة ليس
 فيها شيء من ذلك وانما هو في بعض اماكن المدينة المنورة على صاحبها الصلاة والسلام فذهبت
 اليه فالفيت موضعه لا يمكن دخوله في الوقت الذي ذهبت اليه فيه وبعد هذا تكررت دخولي
 الحجرة الشريفة مراراً عديدة ولم ارف فيها اذلك بيقين فعلمت ان الخبر لي وهم * قال وقد رأيت
 ايضاً حجراً فيها اثر قدم بقبة الصخرة الشريفة بالبيت المقدس والناس يعظمونه ويتبركون
 به وقد صرح جماعة من الحنابلة بان لا وجود لشيء من ذلك في كتب الحديث البتة * ومن انكره
 الامام برهان الدين الناجي بالنون دمشقي رحمه الله وجزم بعدم وروده * وكذا حافظ الاسلام
 الجلال السيوطي في فتاويه وقال انه لم يقف له على اصل ولا سند ولا رأى من خرج في شيء
 من كتب الحديث وسلم ذلك تلميذه الحافظ الشامي في سيرته قائلاً وناهيك باطلاع الشيخ
 يعني السيوطي رحمه الله * وقد راجعت الكتب التي ذكرها في آخر الكتاب فلم اجد ذلك * فشيء
 لا يوجد في كتب الحديث والتواريخ كيف تصح نسبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم اه ونص
 السؤال والجواب في ذلك (مسألة) فيما هو جار على أسسه العامة وفي المدائح النبوية ان النبي
 صلى الله عليه وسلم لان له الصخر واثر في قدمه وانه كان اذا مشى على الرمل لا توارى قدمه فيه
 هل له اصل في كتب الحديث اولاهل اذا ورد فيه شيء من خروجه وصحيح هو اضعيف وهل
 ما ذكره الحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقي في معراج الذي الفه * سجعاً ولفظه ثم توجه نحو
 صخرة بيت المقدس وعلاها فضعده من جهة الشرق اعلاها فاضطربت تحت قدم نبينا ولانت
 فامسكتها الملائكة كلما تحركت ومالت لهذا ايضاً اصل في كتب الحديث صحيح او ضعيف
 اولاهل هذا الاثر الموجود الآن بصخرة بيت المقدس المعروف هناك بقدم النبي صلى الله
 عليه وسلم اولاهل ورد في كتب الحديث ابن سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة

والسلام اثرت قدما في الحجر الذي كان يبني عليه البيت الذي هو الآن بالمسجد الحرام بالمكان المعروف بمقام ابراهيم وهل هو صحيح او ضعيف او ليس له اصل او هل ما قاله بعضهم انه لم يعطني معجزة الا حصل ابينا محمد صلى الله عليه وسلم مثلها او لاحد من امته صحيح ام لا ومن هرقائل ذلك وهل صح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء الى بيت ابي بكر الصديق بمكة ووقف ينتظره اُلزق منكبه ومرفقه بالحائط فغاص المرفق في الحجر واثر فيه وبه ممي الزقاق زقاق المرفق او ليس لذلك اصل وهل ما ذكره الثعلبي والطرطوشي في تفسيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم الساحر الخندق وظهرت الصخرة وعجزت الصحابة عن كسرها نزل النبي صلى الله عليه وسلم الى الخندق وضربها ثلاث ضربات وانما الالانت له وتفتت صحيح ذلك او ضعيف او ليس له اصل معتمد وهل اذا ثبت ان الصخر لان له عليه الصلاة والسلام واثرت قدمه فيه يكون ذلك معجزة له صلى الله عليه وسلم او لا (والجواب) اما حديث الصخرة التي ظهرت في الخندق وعجز الصحابة عن كسرها وضربها ثلاث ضربات فكسرها فانه صحيح ورد من طرق بالفاظ متعددة فاخرجه البيهقي وابو نعيم معاني دلائل النبوة من حديث عمرة بن عوف المزني ومن حديث سلمان النارسي * وفي حديث البراء ابن عازب واصله في الصحيح من حديث جابر قال انا يوم الخندق فمخرف عرضت كدية شديدة فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فاخذ المعول فضرب فعادت كتيباً اهيل * واما قوله وهل ورد في كتب الحديث ان سيدنا ابراهيم علي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام اثرت قدما في الحجر الذي كان يبني عليه البيت وهو المقام نعم ورد ذلك بل اخرجه الازرق في تاريخ مكه من طريق ابي سعيد الخدري عن عبد الله بن سلام رضي الله عنهم موقوفاً عليه بسند صحيح واخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن قتادة واخرجه ايضاً عن عكرمة وبقية ما ذكر في الاسئلة لم اقف له على اصل ولا سند ولا رأيت من اخرجه في شيء من كتب الحديث اه * وقال ايضاً الحافظ السيوطي في الخصائص ومما اورده رزين صاحب الصحاح في خصائصه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا وطى الصخر اثر فيه وذكره الحافظ الترمذي تلميذ ابن القيم في خصائصه فقال واما لانه الحديد لداود عليه السلام فلان لانه الحديد معروفة بالنار وقد لان الله الحجارة لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا يعرف لين الحجارة بالنار ولا يغيرها وهذا ابلغ ثم قال واعجب من هذا انه كان اذا مشى على الصخر لانت تحت اقدامه واذا مشى على الرمل لا يؤثر فيه خرقاً للعادة الجارية وقال في ازل كتابه ونحن نذكر ما نقل عن كل نبي من المعجزات ما ثبت لنا صلى الله عليه وسلم من الخصائص وماله من الفضائل والفواضل اه وقد ورد كما قدمناه ان قدم ابراهيم علي نبينا وعليه الصلاة والسلام اثرت

في الحجر الذي هو في المقام * قال المقرئ وقد دخلت محله المعظم مرارا ولما عام ١٠٢٩ او شاهدت اثر القدم الابراهيمية في المقام وتبركت به وتمسحت بماء الورد الذي جعل فيه وشربت منه فالله الحمد والمنة فهو المسئول سبحانه ان يجعلنا من الامنين آمين * وقال العلامة ابن حجر في شرح همزية البوصيري عند قوله

او باثم التراب من قدم لا * نت حياء من مشيها الصفواء

مانصه ونبه بذلك على انه ينبغي لك ايها العاقل ان تستحي من مخالفتك ما جاء عن نبيك لانك اذا علمت ان الحجر الاصم استحيامن صلى الله عليه وسلم ان يبقى على صلاته مع مشيه عليه فتشوق عليه صلاته فلان له حتى يسهل عليه فان اول بالاستحياء منه صلى الله عليه وسلم ان تبقى على مخالفته مع علمك بجليل اوصافه وعلي اخلاقه عليه الصلاة والسلام * ثم هذا الذي ذكره الناظم ذكره غيره من تكلم على خصائصه صلى الله عليه وسلم لكن بلا سند ثم ذكر عبارة الحافظ السيوطي في الخصائص وقد تقدمت قريبا * (وسئل) الشيخ الحافظ المحدث سيدي الشيخ محمد بن احمد المتبولي المصري الشافعي رحمه الله تعالى هل ورد ان الذباب كان لا يقع عليه صلى الله عليه وسلم ولا يرى له ظل في الشمس ام لا وهل كان صلى الله عليه وسلم اذا مشى لا يرى له اثر في الرمل وتوثر قدمه الشريفة في الصخر الجاحد ونحو ذلك ام لا (فاجاب) نعم روى ابن سبع والنيسابوري وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم كان لا يقع الذباب عليه ولا يرى له ظل في الشمس * والحكمة فيه ان الذباب من معانيه انه مذلة للجبارين وهو صلى الله عليه وسلم منزه عن التجبر * واما الثانية فهو صلى الله عليه وسلم نور ولا ظل للنور * وتأثيره في الصخر ابقاء لاثره الشريف واطارته الى ان الصخر لان له خلافا لاجل احده من كفر به صلى الله عليه وسلم ولم يتبعه وسند الحديثين ضعيف الا ان باب الفضائل ونحوها يتساح فيه دون العقائد والاحكام فلا مسامحة فيهما البته والله اعلم انتهى جواب الحافظ المتبولي رحمه الله تعالى * وفي الشفاء ما نصه وما ذكره صلى الله عليه وسلم لا ظل لشخصه في شمس ولا قمر لانه كان نوراً وان الذباب كان لا يقع على جسده ولا ثيابه صلى الله عليه وسلم اه * اما كونه لا ظل لشخصه في الشمس فقد علمت انه رواه ابن سبع والنيسابوري وغيرهما كما تقدم في جواب الشيخ * وروى الحكيم الترمذي في توادر الاصول عن عبد الرحمن بن قيس وهو وضع كذاب عن عبد الملك بن عبد الله بن الوليد وهو مجبول عن ذكوان لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم ظل في شمس ولا قمر * واما كون الذباب لا يقع عليه صلى الله عليه وسلم فقد علمت ايضا كما سبق انه رواه ابن سبع والنيسابوري بسند ضعيف وكان الشيخ الدلي لم يقف عليه فقال لا ادري من رواه مع انه مذکور في حاشية العلامة ابن اثير

على الشفاء اذ قال عند قول صاحب الشفاء وما ذكر انه صلى الله عليه وسلم لا ظل له في شمس ولا
 قمر مانصه هذه المقالة منسوبة لابن سبع وعلمه بقوله لانه صلى الله عليه وسلم كان نوراً وسيفاً
 هذه العبارة بحث بانه عليه الصلاة والسلام بشر كما نطق به القرآن بقوله قل انما انا بشر
 مثلكم يوحى اليّ وانما تصحيح هذه العبارة ان يقال مراده ان له نوراً يغلب نور الشمس
 والقمر فلما لم يظهر له ظل لا اختلاف النورين فهو ذات لها نور وهل هذا خاص به صلى الله عليه
 وسلم دون غيره من الانبياء الظاهر لانه كذلك وان كان لكل نور والله اعلم اهـ وقال في قوله وان
 الذباب لا يقع على جسده ولا ثيابه صلى الله عليه وسلم ما صورته قلت هذه المقالة ايضاً لابن
 سبع وتعليمها ان الله طهره تطهيراً وربما احدث الذباب شيئاً على من يقع عليه اهـ وتأمل قوله
 وفي هذه العبارة بحث الى آخره هل يسلم من الاعتراض فان للنظر فيه مجالاً قال المقرئ ورأيت
 بخط قاضي القضاة محمد بن ابراهيم التتائي المالكي المصري رحمه الله مانصه رأيت في بعض
 الجامع مكتوباً معزواً ان من معجزاته صلى الله عليه وسلم ان من كتب هذه الامور العشرة
 الآتية ووضعها في بيت لم يحرق ومن كتبها وطر حمارها على النار خمدت (الاولى) ما وقع ظله صلى
 الله عليه وسلم على الارض قط (الثانية) ما ظهر بوله صلى الله عليه وسلم على الارض قط (الثالثة)
 لم يقع عليه صلى الله عليه وسلم الذباب قط (الرابعة) لم يحنط على الله عليه وسلم قط (الخامسة)
 لم يثقب صلى الله عليه وسلم قط (السادسة) لم يهرب منه صلى الله عليه وسلم دابة قط (السابعة)
 ولد صلى الله عليه وسلم مختوناً (الثامنة) تمام عيناه صلى الله عليه وسلم ولا ينام قلبه (التاسعة)
 كان صلى الله عليه وسلم ينظر من ورائه كما ينظر من امامه (العاشرة) كان صلى الله عليه وسلم اذا
 جالس بين قوم كانت شفاه اعلى منهم والله اعلم اهـ وللحديثين كلام في بعض هذه العشرة واوردوا
 لها منافع كثيرة (ومنها) انه كان بالاشرفية من دمشق المحروسة نعل للنبي صلى الله عليه وسلم
 يقصدها الناس للتبرك بها قال ابن رشيد في رحلته ملء العيبة عند ذكر المدرسة الاشرفية
 وانها احدى المدارس الخافلة مع علوسا حتمها وتشيد بنيمانها وانقان ابوابها مانصه وبها احدى
 نعل النبي صلى الله عليه وسلم فقصدتها للتبرك بها والشفاء من مرض اصابني فوجدت بركتها
 وألفت بها مريراً و بعض العواد عنده يعني شيخه زين الدين عبد الله الفارقي الشافعي وهذه
 المدرسة ابنتي في قبلتها بيتان احدهما عن يمين الخراب وضع فيه نسخ من المصاحف والاخر عن
 يساره فيه النعل الكريمة فردة واحدة وقد وضع لهذا البيت باب مصفح بالنحاس الاصفر كانتها
 صفائح ذهب وعلق عليه كل الخريز ثلاث خضراء وحمراء وصفراء ووضعت النعل الكريمة
 على كرسي من آبنوس ثم وضع على النعل لوح من آبنوس وبقر في وسط اللوح بمقدار ما ظهرت

النعل الكريمة منخفضة عن اللوح بمقدار البقر ولا شك انه بقي منها تحت اطراف اللوح مقدار ما
 ثبتت به تحت اللوح وما اخذته المسامير التي طوقت به فان الدائر المحيط بها كله مكوكب بمسامير
 فضة وبيلا ذلك الظاهر منها الذي هو مبقور عليه بانواع الطيب حتى ان الذي يلثمها يتعرج
 فمه من طيبها فاذا اراد الذي يخذوعاها مثلها جاء بكاعدا وورق ووضع على مقدار البقر وخزره
 بظفره فارسم مقدار النعل مثلا وقد وكل بها قيم له عليها امر تب بلغنا انه اربعون درهما ناصرية
 يفتح يوم الاثنين ويوم الخميس للناس يتبركون بلثمها فاتفق اني جئت الى الشيخ زين الدين
 الفارقي شيخ المدرس بها في غير حذين اليومين فالفيتته مر يضالزيميا للقراش فتحنى وامر الخدم
 القيم بفتحها لي ففعل وتمكنت من لثمها والتبرك بها والخذوعاها هذا المثال الذي تراه في
 الرق وهو مخذوعا على المثال المباشر لها فان المباشر لها اسثوهبه مني بعض من كان له حق من الاخوان
 لم استطع رده فوهبته له وخذوت هذا عليه سواء وبين المثال الذي خذوته على النعل مباشرة
 وبين ما كان قد خذوعاها شيخنا الفقيه المحدث ابو يعقوب الحسائي رحمه الله مخالفة بين
 الاتساع والضيق في الجوانب وفي جهة العقب اكثر ذلك حسبما خذوته على المثال الذي خذاه
 صاحبنا المقرئ المجود ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحق الانصاري المعروف بابن القصار
 بمدينة فاس قديما على مثال شيخنا ابي يعقوب الحسائي رحمه الله تعالى واخبرني به عن شيخنا
 ابي يعقوب رحمه الله وسبب الاختلاف فيما تراه بين المثالين ان شيخنا رحمه الله خذوعا على النعل
 الكريمة وهي موضوعة على كرسي الابنوس ظاهرة كلها مسمرة عليه قبل ان يطبق اللوح عليها ثم
 يبقر على مقدارها فلا شك انه بقي منها ما استمسكت به تحت اللوح وما احاطت به المسامير والله
 اعلم قال ابن رشيد المذكور وكان من قصة هذا النعل حسبما اخبرني به صاحبنا المقرئ ابو
 عبد الله محمد بن علي بن القصار في الحادي والعشرين من شعبان المكرم عام سبعة وسبعين وستائة
 وفي هذا التاريخ كان خذوي على مثاله الذي خذوعا على مثال الشيخ ابي يعقوب الحسائي رحمه
 الله عن شيخنا ابي يعقوب ان القدم التي قاس عليها كانت مما وصلت لميمونة بنت الحارث الهلالية
 ام المؤمنين رضي الله عنها مما تركه النبي صلى الله عليه وسلم فتوارثته ورثتها من بعدها الى ان
 حصل بيد بني الحديد ولم يزلوا يتوارثونه الى آخرهم موتا فترك ثلاثين الف درهم وترك ذلك
 القدم وولدين له فقال احدهما للاخر تاخذ المال او تاخذ القدم فاصطلحا على اخذ احدهما المال
 والاخر القدم فذهب به الى ارض العجم فكان يعدو به على الملوك يتبركون به حتى رجع الى بلاد
 اخلاط فبعث به الى الملك الاشرف بن العادل لي تبرك به فطلب منه ان يقطع له منه قطعة يتبرك
 بها ثم ان الملك الاشرف تحرز عن ذلك وطلب منه ان يعرضه عنه قرية ويعطيه اياه وقال له

انت شيخ كبير فما تصنع به فاجابه الى ذلك ثم ان الملك الاشرف ملك الشام استوطن مدينة
 دمشق فابتنى بهادارا الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقف لها وقفاً كثيراً وجعل الجانب
 القبلي منها مسجد الصلاة وجعل شرقي محراب المسجد بيتاً لتلك النعل المذكورة فسموها بمسماير
 فضة على تابوت من ابنوس وجعل له ففلا من فضة وارخي عليه ثلاثة مشور من حرير اخضر واحمر
 واصفر كل ستر منها باب وجعل له باباً كبيراً مصفحاً بالبخاس كأنه الذهب وجعل عليه فيما رتب
 له اربعين درهما ناصرية مبلغها ثمانون درهما من دراهمنا في كل شهر يفتح في كل يوم اثنين وكل
 يوم خمس لمن يتبرك به ثم قال ابن رشيد قال محمد بن علي بن عبد الخق الانصاري نزلنا هذا
 المثال على النعل الذي قاسه شيخنا ابو يعقوب على نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم للتبرك به
 واعتني به جعلنا الله من امته المهتمدين بانوار سنة شريعته السالكين على آثار سنته بمنه وكرمه * قال
 محمد بن رشيد فخذت انا على المثال الذي حذاه صاحبنا ابو عبد الله رحمه الله قال ولما حذوت على
 التقدم الكريمة قلت في وصفها هذه الايات تقع الله بها (هنيئاً لعيني اذ رأيت نعل احمد) ثم ذكر
 تمامها وقد تقدمت في حرف الدال فراجعها انتهى كلام المقرئ يقول مختصره الفقير يوسف
 النبهاني عفا الله عنه قد راجعته في حرف الدال من الباب الثالث من كتابه هذا ففتح
 المتعال فوجده قد قال فيه مانصه (وقال الامام الحافظ الرحالة الشهير ابو عبد الله محمد بن
 رشيد الفهرري المغربي المالك السبتي رحمه الله في رحلته الحافلة الموسومة بمبل العيبة * مما جمع
 بطول الغيبة * في الوجهة الوجيبة الى الحرمين مكة وطيبه * لما دخلت دار الحديث الاشرفية *
 برسم رؤية النعل النبوية الكريمة بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ولثمتها حضرني هذه الايات
 هنيئاً لعيني اذ رأيت نعل احمد * فيا سعد جدي قد ظفرت بمقصدي
 وقبلتها اشقى الغليل فزادني * فيا عجباً زاد الظما عند موردي
 فله ذاك اللثم فهو اللذ من * لي شفة لميا وخذ مورد
 والله ذاك اليوم عيداً ومعلماً * بتاريخه ارحمت مولد اسعدي
 عليه صلاة نشرها طيب كما * يجب ويرضى ربنا لمحمد
 وذكر المقرئ في ذلك الباب كلاماً آخر يتعلق بهذه الايات لم ارضورة انقله هنا) وارجع
 الى تمة كلامه في الخاتمة قال رحمه الله تعالى وما اشار اليه ابن رشيد ان هذه النعل يعني التي
 وجدت في مدرسة الاشرفية في دمشق كانت ابني ابي الحديد يوثيدها ما وقع في استجازة الشيخ
 المحدث ابي عبد الله البرزالي في امماء المستجاز لهم اذ قال ولاحمد بن ابي الحديد صاحب نعل
 سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في سنة تسع وستمائة انتهى * قال المقرئ وقد قدمنا

في الباب الثاني ذكر رجل آخر من بني ابي الحديد من كانت عنده النمل النبوية فانها كما تقدم
 لابن رشيد كانت متوارثة * وقال العبدري في تاريخه بعد كلامه في شأن الملك الاشرف ما
 صورته وقد كان شجاعاً كريماً جواداً محباً للعلم واهله لاسيما اهل الحديث وحفاظه الصالحين
 وقد بنى لهم دار الحديث بدمشق الى ان قال وجعل فيها نعل النبي صلى الله عليه وسلم الذي ما
 زال حر يصاعلي طلبه من النظام بن ابي الحديد التاجر انتهى المقصود منه * وقد كان اهل دمشق
 يستشفعون بهذه النمل النبوية عند نزول المعضلات بهم فيرون بركتها وقد حصلت لهم مظلمة
 عظيمة ايام الناصر محمد بن قلاوون على يد نائبه بدمشق سيف الدين كراي وذلك انه قرر عليهم
 الفأوق وخمسة مائة فارس وكانت العادة مائتي فارس فيعجز عن ذلك اهل دمشق واغلقت البلد لانه
 ادخل في المظلمة اهل الاسواق وخواص البلد واملاكهم او حاراتها وامر نائب السلطنة المذكور
 بكتابة الاسواق والحارات وجميع املاك دمشق ليوظف عليهم فضح الناس وشكوا الى
 القضاة والخطيب والائمة فتواعد الجميع على الطلوع الى النائب سيف الدين المذكور فلما كان
 يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى من عام احد عشر وسبعمائة اخذ الخطيب جلال الدين
 القزويني صاحب تلخيص المفتاح والايضاح المصحف المكرم العثماني ونعل النبي صلى الله عليه
 وسلم من دار الحديث الاشرفية واعلام الجامع التي تكون بين يدي الخطباء وخرج من باب
 الفرج ومعه العلماء والفقهاء والقراء والمؤذنون والائمة وعامة الناس فلما وصلوا الى النائب
 واستغاثوا امر بضر بهم وقال للجلال القزويني حين سلم عليه لا سلم الله عليك وضربت الثقباء
 الناس ورموا المصحف الشريف والنعل النبوية والاعلام فعندها رجهم الناس واخذوا
 الجلال القزويني الى القصر وخلص العوام المصحف والنعل ودخلوا البلد فقامت عشرة ايام
 الا وقد اخذ الله سيف الدين كراي النائب المذكور وقيد وسجن بامر الناصر محمد بن قلاوون
 وناله من الالهانة ما هو مشهور وكل ذلك لتهاونه بالمصحف الشريف والنعل النبوية وفرج الله
 عن اهل دمشق وفرحوا بان تقام الله من هذا النائب الفرح العظيم * قال المقرئ قلت وقد فحصت
 عن امر هذه النعل الشريفة في زمانها هذا فلم اجدها خبر او اظن انها ذهبت في فتنة تيمورلنك
 حين ضرب دمشق واحرقها سنة ثلاث وثمانمائة حسب ما هو مشهور * وذكر المقرئ يزي في تاريخه
 المسمى بالسلوك ما معناه ان السلطان سيف الدين جقمق لما غضب على القاضي زين الدين عبد
 الباسط وامر بجعله في البرج ودخل عليه والى القاهرة وامره ان يخلع جميع ما عليه من الثياب فانه
 نقل للسلطان ان معه اسم الله الاعظم ولذلك كان كلما هم بعقوبته صرفه الله عنه فخلع جميع ما
 عليه من الثياب والعمامة ومضى بها الوالي وبم في اصابع يديه من الخواتم فوجدوا في عمامته

قطعة ادعى اي جلد ذكر لما سئل عنها انها من نعل النبي صلى الله عليه وسلم انتهى المقصود منه ولعله اخذها من التي بالاشرفية بالشام لانه كان له الجاه العريض والتصرف في مملكة الاسلام بمصر والشام وما اليها والله اعلم انتهى كلام المقرئ ثم قال بعد ان استطرده كرفوائد اخرى وقد ان تمام ما اردناه وختام ما اوردناه من الكلام على نعل سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام وبعض ما يتعلق بمشاكلها من النثر والنظام ثم ذكر عن بعض علماء المغرب قصيدة زائفة تز يدعى ثلاثمائة بيت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وكلاماً منشوراً له ولنقيه لم ارجح لثقل شيء منه هنا وايست القصيدة على شرطي فيما انقله من جيد المدائح النبوية ثم قال وقد كنت في اول الشروع في هذا المنحى يعني تأليف كتابه ففتح المتعال في وصف النعال لم اطعم عليه احداً من خلق الله تعالى حتى اخبرني بعض الثقات عن بعض الصالحين انه رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم في المنام وقد قرب اليه مر كواً عظيماً بعده محلاة احسن تحلية قال فجعل الناس يعجبون من حسن تلك الحلية فاذا قائل يقول هذه الحلية اهداها للنبي صلى الله عليه وسلم فلان يعني الفقير مؤلفه اي المقرئ فلما اخبرني بذلك اولته بمدح النعل الشريف لانها مر كوب وحليتها وصفها ومدحها والاعمال بالنيات * قال واخبرني شخص آخر عن بعض اهل العصر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ومدحه بعدة امداخ وقال لي اني رأيتك حاضر في ذلك المحفل العظيم تشده صلى الله عليه وسلم شيئاً في المثال او النعال او كلاماً هذا معناه والله اعلم * قال ورأيت وانا متوجه الى طيبة المشرفة على ساكنها الصلاة والسلام بالموضع المسمى بالزوحاء يوم الاحد سادس شوال سنة احدى وثلاثين والالف ان لي بستاناً على ضفة النيل بين جملة بساتين لانا س شتى وكلها لم يصل اليها النيل فتهجيت من عدم دخوله لمامع قريها منه فاحتات حتى ادخلت ماء النيل في بستاني من غير كبير كلفة فحصل له الري دون ماعداه من البساتين بما جاوره ففرحت بذلك غاية الفرح وقلت ليت شعري ما ازرع في هذا البستان بعد ان حصل له الري فبينما انا كذلك اذا انا برجل جاء في بمثابة من امثلة النعل الشريف وقال ازرع هذين في بستانك ففرحت بذلك واظن انهما المثالان الاولان مما ذكرته وقد تأولت بهذا التأليف والنيل نيل جعله الله لوجهه الكريم وقد توسلت الى الله بن كاتب نبياً في القدم تاج الانبياء صاحب القدم صلى الله عليه وسلم منشداً قول بعض من قال

يارب بالقدم التي اوطأتها * من قاب قوسين المحل الأكرم

ثبت على متن الصراط تكريماً * قدمي وكن لي منقذاً ومسلماً

ثم قال وكان الفراغ من تحرير هذه الشوال من عام ثلاثين والالف بالقاهرة المعزونة المحررة سنة الامواضع

يسيرة حررت بعد هذا التاريخ وألحقت ببعض إلحاقات قال هذا وكتبه مؤلفه الفقير احمد بن
محمد المقرئ انتهى ❀ خاتمة ❀ يقول مختصره الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه اني كنت قبل
عشر سنوات بل اكثر جمعت ثلاث نسخ من كتاب فتح المتعال المذكور وفي كل واحدة منها
زيادات غير موجودة في الاخرى احداها ملكي اشتريتها من رجل حلبي قدمها منها ومكتوب
في آخرها انها كتبت فيها اول عمل ذلك في عصر المؤلف او فيما يقرب منه والثانية استعرتها بالمكاتبة
من الشام وانا في بيروت كتبت الى صاحبها سيدي العلامة السيد الشريف السيد ابى الخير
عابدين فارس لها حفظه الله وجزاه خيرا لجزاء مع عدة كتب اخرى نادرة الوجود بخط القلم
لا احتمال ان اتقل منها بعض ما يلزم من الفوائد واعيدها اليه ففعلت ذلك واعدتها اليه وكان
من جملة كتاب فتح المتعال المذكور بخط مغربي حسن مجدول بباء الذهب وصور النعال التي
فيها مصبغة بالذهب والالوان بخدمة ما رأيتها في غيرها وبالجملة فهي نسخة ملوكية لانظير
لها في بابها فيما اطلعت عليه والثالثة نسخة صحيحة صاحبها الفاضل الشيخ احمد المغربي بالارث
عن ابيه العالم العلامة الشيخ يوسف المغربي الذي انقذ مدرسة دار الحديث من ايدي الكفرة
بعد ان كانوا جعلوا مسجد حانته يبيعون فيها الخمر فسافر لاجلها الى القسطنطينية ولم يزل يسعى
في خلاصها الى ان يسر الله له ذلك بواسطة السيد الشريف العلامة العارف بالله سيدي الامير
عبد القادر الجزائري فوضع قيمتها من ماله واستخلصها مني كنت في يده وارجعها مسجد المدرسة
فلا يعلم مقدارا ثواب ذلك لها الا الله تعالى وذلك من نحو اربعين سنة او اكثر ولم تزل الى الآن
مسجدا وحوها حجرة المدرسة التي نقيم فيها الطلبة والمدرسون فارسل لي الشيخ احمد المذكور
نسخة كتاب فتح المتعال المذكورة فوجدتها في غاية الجودة والصحة ومكتوب عليها ما صورته
هذا صورة ما وجد في النسخة المكتوب منها وعليها الالحاقات بخط المؤلف وبخط غيره ايضا
وعلى كل ورقة او اثنين او ثلاث خط المؤلف وآخر كل كراسة بلغ مقابلة مع مؤلفه وعليه بخطه
صحيح ذلك قال له جامعه الفقير الى الله احمد المقرئ المالكى اخذ الله بيده اه وقد جمعت جميع
الزيادات في النسختين المذكورتين مع نسختي بعضهما على هاشمها وبعضها في اوراق مستقلة
يسر الله طبعها لتعميم نفعها فقد جمعت ما لم يجمعه غيرها من نسخ هذا الكتاب وفي آخرها
تقارير كثيرة لعلماء عصره وكنتم قبل ذلك وانا في القسطنطينية سنة ١٢٩٨ اشتريت
نسخة من سوق الكتبية من فتح المتعال هذا بخط مؤلفه بحسب تاريخها وهو مكتوب في آخرها
فاخذها مني بعض الاكابر حين اطالع عليها واعلم ان ما نقلته من الكتاب المذكور فتح المتعال
بعد جمع زوائد النسخ الاخرى هو جل او كل ما ينبغي ذكره من فوائده ولم ادع فيه من الفوائد

المهمة المتعلقة به صلى الله عليه وسلم شيئاً لم نقله اللهم الا ان يكون القصائد والمقطعات التي ذكرها في وصف مثال النعل الشريف فاني انما نقلت اجودها اما المباحث الاخرى التي لا علاقة لها في شؤون النبي صلى الله عليه وسلم ولا في النعل الشريف وفضله وهي كثيرة استطرد لذكرها رحمه الله تعالى فاني لم انقلها وقد صار بسببها الكتاب كبيراً فاخصرت به هذا الاختصار لسهولة الحصول عليه واستيعاب قراءته في وقت يسير لمن اراد ذلك والحمد لله رب العالمين

﴿ فوائد الاولى ﴾ انقل هنا عبارتي في كتابي سعادة الدارين في آخر الباب التاسع وان تكرر بعضهم ما تقدم وهي قولي فيه الفائدة الاربعون اي من الفوائد لرؤيته صلى الله عليه وسلم في المنام ملازمة حمل مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم تفيد رؤيته في المنام عليه الصلاة والسلام كما ذكره الشهاب احمد المقرئ في كتابه فتح المتعال في مدح النعال ونص عبارته ومنها اي من خواص مثال النعل الشريف ما قاله بعض الائمة فيما جرب من بركتها ان من لازم حمله كان له القبول التام من الخلق ولا بد ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم او يراه في منامه اذ قلت وقد استخرجت مثال النعل الشريف من الكتاب المذكور وطبعته وخلصت جملاً من فوائده وخواصه وطبعتها حولها في قطعة طولها نحو ثلثي ذراع بعرض الثلث فجاء في غاية النفاسة وصار يعلقه الناس للبركة في صدور بيوتهم وقد رأيت ان اذكر هنا تلك الفوائد كما هي لتحفظ في هذا الكتاب ونص ما وضعته فوق المثال بسم الله الرحمن الرحيم قد صحح ان نعله صلى الله عليه وسلم كانت مخصوفة اي طاقاً على طاق ليس فيها شعور ولها قبة الان والقبال زمام النعل فكان صلى الله عليه وسلم يضع احد الزمامين بين ابهام رجله والتي تليها والاخر بين الوسطى والتي تليها ويجمعها الى السير الذي يظهر قدمه وهو الشراك وكان مشى من سيرين وكانت من جلود البقر مخصوفة اي لما خصر ملسنة اي على هيئة اللسان معقبة اي لها عقب من مديور تضم به الرجل وقال بعض الحفاظ كانت صفراء وبس الخفين ومسح عليها صلى الله عليه وسلم .

وتص ما على يمين المثال (تنبيه) من اسمائه صلى الله عليه وسلم في الكتب القديمة صاحب النعلين لان لبس النعال عادة العرب وكان له نعلان وثمانية خفاف ومشى متنعلاً وحائياً ولا سيما الى العبادات تواضعاً وصلى بنعليه وهما طاهرتان وحملها بسبابة يساره احياناً وخادمها ابن مسعود يضعهما عند خلعهما في ذراعه ويقدمهما له عند اللبس وكان يبدأ باليمن باللبس وباليسرى بالخلع قال ابن الجوزي من واظب على البداءة باليمن امن وجع الطحال وقال غيره اذا كتبت سورة الممتحنة وشرب المطحول ماء هابري باذن الله (مسئلة) تصوير الاشجار ونحوها كهذا المثال جائز واما تصوير الانسان والحيوان واتخاذ صورها بصفة غير ممتحنة فحرام ونص

ما على يسار المثال (فوائد) نقل القسطالاني في المواهب اللدنية والمقري في فتح المتعال عن العلماء
 ان مما جرب من بركة هذا المثال الشريف انه من امسكه عنده تبركا به كان له امانا من بغي
 البغاة وغلبة العداة وحرز آمن كل شيطان مار دو عين كل حاسد وان امسكته المرأة الحامل
 يمينها وقد اشتد عليها الطلق تيسر امرها بحول الله وقوته وانه امان من النظرة والسحر ومن
 لازم حمله كان له القبول الثام من الخلق ولا بد ان يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويراه في منامه
 ولم يكن في جيش فهزم ولا في قاذلة فتهبت ولا في سفينة فغرقت ولا في بيت فاحرق ولا في متاع
 فسرق وما توسل بصاحبه صلى الله عليه وسلم في حاجة الا قضيت ولا في ضيق الا فرج ولا في
 مرض الا شفي بشرط قوة الايمان ونص ما تحت المثال قال مرتبه هذا اصح مثال لنعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقد رسم بالفوتوغراف حتى جاء طبق اصله الصحيح الذي استخرجته من
 كتاب فتح المتعال في مدح النعال للعلامة احمد المقري وهو مجلد كبير وقد يسر الله لي منه مع
 ندرة وجوده ثلاث نسخ معتبرات احداها منقولة من نسخة عليها خط المؤلف وقد رأيت في
 جميعها هذا المثال متقاربا وهو المثال الاول الذي عليه المعول من ستة امثلة ذكرها قال وهو
 معتمد ابن العربي وابن عساكر وابن مرزوق والفارقي والسيوطي والسخاوي والتتائي وغير
 واحد من الشيوخ وذكرا سانيدهم واسانيدهم في ان نعله صلى الله عليه وسلم كانت عند السيدة
 عائشة رضي الله عنها ثم لم تنزل تنتقل وتحذى عليها النعال وعلى ما حذى عليها من النعال نعال
 اخرى ثم وثم الى ان رسم مثلها الشيوخ على الورق ونقلوه بالاسانيد حتى الف فيه جماعة منهم
 ابوالين بن عساكر ورسمه في كتابه ثم روى كتابه بالاسانيد وقرى بالضبط حتى وصل الى
 المقري فرسمه في فتح المتعال من نسخة ابن عساكر المعتمدة التي عليها خطوط العلماء والحفاظ
 كالسيوطي والسخاوي والديمي رحمهم الله ونقلته انامع جميع الفوائد التي حوله من فتح المتعال
 (خاتمة) قال المناوي والقاري في شرح الشمائل قال ابن العربي والنعل لباس الانبياء وانما اتخذ
 الناس غيرها لما في ارضهم من الطين وختمته بقولي

اني خدمت مثال نعل المصطفى * لاعيش في الدارين تحت ظلالها
 سعد ابن مسعود بخدمة نعله * وانا السعيد بخدمتي لمثالها
 وقلت في المثال الشريف ايضا وكان مرادي وضعهما وما بعدها فيه ثم رجعت بقاءه ايض
 مثال حكي نعالا لافضل مرسل * تمننت مقام التراب منه الفراق
 ضرائرها السبع السموات كلها * غيارسي وتيجان الملوك حواسد

وقلت ايضاً

على رأس هذا الكون نعل محمد * علت فجميع الخلق تحت ظلاله
لدي الطور مومى نودي اخلع واحمد * على العرش لم يؤذن بخلع نعاله

وقلت ايضاً

مثال لنعل المصطفى ما له مثل * لروحي به راح لعيني به كحل
فاكرم به تمثال نعل كريمة * لها كل رأس ود لو انسه رجل

وقلت ايضاً

ولما رأيت الدهر قد حارب الورى * جعلت لنفسي نعل سيده حصنا
تحصنت منه في بديع مثالها * بسور منيع نلت في ظله الامنا

انتهى ما ذكرته في سعادة الدارين قبيل الباب العاشر وذكرت قبل ذلك في عداد المرأى التي
ذكرتها بعد رسالة المبشرات للشيخ الاكبر مانصه الرؤيا التاسعة رأيت بعد ان طبعت رسم مثال
النعل الشريف في المنام بعد فجر يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر شعبان سنة ١٣١٥ اله
متوجه الى الحج برأيت مزاراً مبنياً بالحجارة وفي داخله حجر عليه اثر قدم النبي صلى الله عليه
وسلم وقد جعل كذلك ليزوره الناس ويتبركوا به فخطر في بالي اني انالذي عملت هذا المزار
فاستقبلته وقلت اللهم اني اتوسل اليك بصاحب هذا الاثر صلى الله عليه وسلم ان ترزقني حجاً
مقبولاً وانتهت من النوم فعبرت هذه الرؤيا بصحة المثال المذكور ومطابقته لنعل النبي صلى الله
عليه وسلم والحمد لله رب العالمين اه ووقولي في احدى المقاطيع السابقة * واحمد على العرش لم
يؤذن بخلع نعاله * جريت به على ما جرى عليه بعض مداح النبي صلى الله عليه وسلم والقصاص
من ذكر ذلك وقد ذكر العلماء منهم الزقاني في شرح المواهب انه لم يرد من طريق صحيح والله اعلم
* الفائدة الثانية * وبعد كتابتي ما تقدم من الكلام سافرت من بيروت الى دمشق الشام
وذلك في شهر رجب من هذه السنة وهي سنة ١٣٢٥ فاجتمعت بكثير من علماءها ومنهم العالم
العامل الفاضل النقي النقي السيد الشريف سيدي الشيخ محمد المبارك المغربي الجزائري المقيم
في الشام شيخ الطريقة الشاذلية الفاسية فيها بعد اخيه الولي الكبير العارف بالله المحرم سيدي
الشيخ محمد الطيب المدفون في دمشق كلاهما اخذا عن شيخنا سيدي الشيخ محمد الفاسمي
احدائمة العارفين والمرشدين الكاملين في هذا العصر رضى الله عنهم اجمعين ونفعي ببركاتهم
والمسلمين فاطلعتني الشيخ محمد المبارك المذكور عند اجتماعي به وقت زيارتي اياه هذه المرة في
بيته في دمشق على كتب كثيرة نيسة بخط القلم ومن جملتها نسخة من كتاب فتح المتعال هي

احسن نسخة رأيتها الى الآن بل هي احسن من نسخة سيدي ابي الخير افندي عابدين المذكورة سابقا لانها امثلها اوقرب منها في جودة رسم امثلة النعل الشريفة وزخرفتها بالذهب والاصباغ الجميلة وتفصلها بكونها بالخط المشرق الحسن وتلك بخط مغربي وان كان حسناً ايضاً وبالجملة فهما نسختان لا نظير لهما فيما اطلمت عليه في هذا الشأن وقد دقت في المثال الاول الذي كنت استخرجته من نسخة ابي الخير افندي وطبعت على شكله اربعين الف مثال فوجدته في نسخة الشيخ المبارك مثله في نسخة ابي الخير افندي من غير ادنى فرق ففرحت بذلك وان كان مخالفاً للمثال نسخي الاول من جهة عقبه مخالفة قليلة وقد طبعته الآن ايضاً على ذلك الرسم الاول بدون ذكر الفوائد حوله وألحقته بهذا المختصر فانظره وقد جعلت له ملحقات في صفحة ٩٤٨ من هذا الكتاب

﴿الفائدة الثالثة﴾ كتب الي سيدي الشيخ محمد المبارك المذكور مكتوباً بعد عودتي من الشام الى بيروت في هذه المرة ومنه هذه العبارة بالفاظه ان الاخ المحرم السيد محمد الطيب طيب الله ثراه حرر قبل وفاته كتاباً آملاً على بعض اخواننا وامران ترسل منه نسخ لجملة من اهل العلم والفضل عينهم بامنائهم من اجلهم حضرتكم وفي اثناء ذلك تداركته المنية رحمه الله فبقي ذلك الكتاب عند اخينا الشيخ حسن افندي الاسطواني وقد وافاني به وذكرك لي انه وعد بارسال نسخة منه الى حضرتكم وها هو طي هذا الكتاب وهذه صورته بجره

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد السابق للخلق نوره ورحمة للعالمين ظهوره الاول من حيث حقيقته الآخر من حيث صورته الظاهر من حيث دعوته وشرعيته الباطن من حيث تعينه في خلافة من لدن آدم الى آخر خلائفته بحسب استعداداتها واستعداداتها فانه صلى الله عليه وسلم ما اتصل بالرفيق الاعلى حتى اعطي علوم الاولين والآخرين وعلى آله الذين هم عيبة سره وصحباؤه وجميع من تعلق بحبته اما بعد فاني احمد اليك الله الذي لاله الا هو واصلي على نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان جعلنا من امته الاخفاء بحضرتة وحظوته ثم اعلم يا اخي ان المؤمنين شبههم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجسد الواحد المنفرقة اعضاءه اذا تألم منه عضو واحد تداعى له سائر الجسد وقد قال صلى الله عليه وسلم الا لا ايمان لمن لا محبة له واني احبكم في الله محبة خاصة لما رأيت من اقبالكم على بذل النصيحة وطلب الهداية لجميع الامة وحيث ان ظلمة الوقت غلبت انواره سدل المحقق على نفسه استار ما رأى من قبة القابلية وضعف الاستعداد ومع ذلك لا ينبغي لنا ترك الدعوة الى الله تعالى المشار اليها بقوله عز وجل قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني والبصيرة بصيرتان بصيرة العلماء المتحققين مهديه صلى الله عليه وسلم المتمسكين بسنته وبصيرة الخاصة الذين منحهم الله هذه الاولى وزادهم التحقق

والتبصر في قابلية الناس في أمرهم كل احد من مر يد بهم بما يناسبه من شرع نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما كان صلى الله عليه وسلم بأمر كل من اصحابه بما يناسبه من شرعه الشريف وقد توهم من توهم من علماء الظاهر ان هذه الاوامر المختلفة هي خلافيات فاحتاجوا الى تكلف الجمع بينهما مع انه صلى الله عليه وسلم امر كل واحد بما يناسبه كما تقدم ايسر الا نخذوا اعانكم الله بيذل النصيحة للامة والدعوة الى الله تعالى بما اراكم الحق سبحانه على حسب الوقت والحال فان ما لا يدرك كله لا يترك كله والله ينفع ويمجزي كل احد بقصده ونيته هذا وانى قد اجزتم بيذل النصيحة ودوام الدعوة الى الله سبحانه بحسب ما يناسب الوقت ويقتضيه الحال كما اجازني به مشايخي قدس الله اسرارهم اجازة عامة مطلقة اعانكم الله وقواكم وانى ارى رفع شبهة من قلب معتقدها وتبديل بدعة بسنة ما ثورة وهدى نبوي خيرا من الدنيا وما فيها كما اشار الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لأن يهدي الله على يدك رجلا واحدا خير لك مما ملئت عليه الشمس والمؤمن من القوي خيرا من المؤمن الضعيف فاذا حققنا الله بحقائق اهل القرب وسلك بنا مسالك اهل الجذب انفقنا مما افاض الله تعالى علينا على عائلة المر يدىن لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله والسلام عليكم مكررا او معادا ورحمة الله وبركاته حرر في التاسع من جمادى الثانية سنة ثلاث وثلثمائة والف كتب على املاء خادم النقرا محمد الطيب ابن محمد المبارك المغربي الحسيني غفر الله له ولوالديه ولاخوانه والمسلمين آمين

﴿الفائدة الرابعة﴾ قد اجتمعت بسفرتي هذه في الشام بأحد علماء المعمرين الاعلام وهو سيدي الامام العلامة المحقق المحدث الشيخ عبد الله السكرى الحنفي وهو في سن تنوف على التسعين وقد اعد في بيته بدمشق فتوجهت اليه مع بعض العلماء الافاضل من تلاميذه وغيرهم فتشرفت بتقبيل يده الشريفة وطالبت منه الاجازة والدعاء فأنعى بذلك والحمد لله ولا سيما بحديث الرحمة المسلسل بالاولية وبالحدِيث المسلسل بالمصافحة وبعد سفري الى بيروت ارسل الي اخى تلاميذه سيدي العالم العامل الفاضل الكامل السيد الشريف الشيخ عبد الكريم الفندى الحمزاوى نقعني الله ببركاته وبركات اسلافه الطيبين الطاهرين الاجازة الآتية باملاء الشيخ رضي الله عنه لانه مكفوف البصر الآن جعل الله ذلك زيادة في حسناته ونفعني والمسلمين ببركاته آمين وهذه صورة اجازته لي بالحدِيثين المذكورين بحروفها ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله تعالى والصلاة والسلام على سيدنا محمد تنواليا (ام بعد) فيقول راجي غفور به العلى عبد الله بن السيد درويش الركابي الشهير بالسكري من ذرية القطب الكبير والعارف الشهير سيدي احمد الرفاعي حضر عندي العالم العلامة والعمدة

الفهامة من هو للحسن حاروي الشيخ يوسف افندي النهباني فحدثه بمحدث الرحمة المسلسل
 بالأولية الحقيقية واسمعه اياه وهو اول حديث سمعته مني فاني ارويه بالسماع من العالم العلامة
 العمدة الفهامة سيدي الشيخ عبداللطيف افندي فتح الله الملقب بمنقح بيروت وهو اول
 حديث سمعته منه وهو يرويه بالأولية الحقيقية عن الشيخ العلامة المنجي الترابلسي وهو يرويه
 بالأولية الحقيقية عن محدث البلاد الشامية شارح صحيح الامام البخاري الشيخ اسماعيل
 العجلوني الجراحي قال في ثبته حدثنا شيخنا الوليدي المكي وهو اول حديث سمعته منه حين
 اجتماعي به في مكة المشرفة في دار الخيزران في سنة ثلاث وثلاثين ومائة والف حين حججت
 قال وهو اول حديث سمعته من شيخنا احمد بن محمد البنا الدمياطي قال وهو اول حديث سمعته
 من الشيخ محمد بن عبدالعزيز المنوفي النعمري قال وهو اول حديث سمعته من ابي الخير بن عموش
 الرشدي قال وهو اول حديث سمعته من شيخ الاسلام زكريا قال وهو اول حديث سمعته من
 الحافظ ابن حجر العسقلاني قال حدثنا الصالح محمد الحكري الصوفي وهو اول حديث سمعته منه
 قال حدثنا ابن الدين العراقي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا ابو الفرج عبداللطيف
 ابن عبد المنعم الحراني وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا ابو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي
 وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا ابو سعيد اسماعيل النيسابوري وهو اول حديث سمعته
 منه قال حدثنا والدي ابو صالح المؤذن وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا ابو طاهر محمد
 الزيادي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا احمد بن محمد البزار وهو اول حديث سمعته
 منه قال حدثنا عبد الرحمن بن بشر النيسابوري وهو اول حديث سمعته منه عن عمرو بن دينار
 عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء
 ويرحمكم قال في الاسعاف بالرفع في الرواية كقوله البرهان العمادي فالجملة دعائية مستأنفة
 ونقل مثله عن النجم الغزي ولا يمتنع الجزم وهذا الحديث عظيم مروى عن ائمة حفاظ وفيه
 تحريك لسلسلة الرحمة من اول وهلة وقال شيخ مشايخنا ابراهيم الكوراني في كتابه مسالك
 الابرار الى احاديث النبي المختار ان الحافظ العراقي قال في روايته بلفظ الرحمون يرحمهم الرحمن
 تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء هذا الحديث صحيح اخرجه ابوداود
 عن ابي بكر بن ابي شيبة الى آخر ما نقله وقد نظمه كثير من منهم الحافظ ابن حجر العسقلاني قال

ان من يرحم اهل الارض قد * ان ان يرحم من في السما
 فارحم الخلق جميعا انما * يرحم الرحمن منا الرحما

وكذلك اروي به بطريق الأولية الحقيقية عن الشيخ التميمي شيخ عباس باشا خديوي مصر وهو يروي به بالأولية الحقيقية عن العلامة الشهير الشيخ محمد الامير الكبير واخبرني انه عاده وكان مفلوجا وطلب منه جماع الحديث المسلسل بالأولية فأسمعه اياه واجازته به وسنده مذكور في ثبته وكذلك اروي به بطريق الأولية الحقيقية عن العالم الفاضل الشيخ محمد القاويجي بسنده المذكور في ثبته ثم اني اذنت للمجاز بان يجوز به من هو اهل لذلك وكذلك صاحبه بكفي هذه التي صاغت بها كلامنا شيخنا فقيه النفس من يكنى بأبي حنيفة الصغير سيدي الشيخ سعيد الحلبي وشيخنا المحدث الكبير والعلامة النحرير سيدي الشيخ عبدالرحمن الكزبري وهما يرويان عن والد الثاني العلامة الشيخ محمد الكزبري وهو يروي به عن والده العلامة الشيخ عبدالرحمن الكزبري وهو يروي به عن المسند المحدث محمد بن احمد عقيلة المكي قال في مسلسلاته وقد صاغتني شيخنا ومولانا وبراو بركتنا الشيخ احمد بن محمد النخعي وقال صاحبا العارف بالله الكبير مولانا الشيخ تاج الدين النقشبندی قال صاحبي الشيخ عبدالرحمن الشهير بجاجي رمزي وقال صاحبي الشيخ الحافظ علي الاوبهي قال صاحبي الشيخان المسندان الشيخ محمود الاسفزازي والسيد امير علي الهمداني قالا صاحبا ابوسعيد الحبشي الصحابي المعمر قال صاحبي النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال المسند المحدث الشيخ محمد بن احمد عقيلة المكي في مسلسلاته هذا السند كله مشتمل على الثقات الاجلاء العلماء العرفاء وعلى هذا السند رونق القبول فتكون يد العبد الفقير سابع يد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اه فينبذ تكون يد العبد الفقير عبد الله الركابي الشهير بالسكري حادي عشر يد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * واروي به بسند آخر متصل بالعمري العباس الملقب قال كذلك صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من صاحبي او صاحف من صاحبي الى يوم القيامة دخل الجنة واجزته به او اذنت له ان يصاغ ويحيز اهل الصلاح امر بكتابه ذلك له العالم العلامة محب العلماء العاملين ومحسوب السادة الفقراء الكاملين السيد عبد الله ابن السيد درويش الركابي الشهير بالسكري القادري الحنفي عفا الله عنه بجاه النبي آمين يا ارحم الراحمين انتهت اجازة سيدي الشيخ عبد الله السكري وحيث احال فيها على ثبته الشيخ الامير في سند حديث الرحمة المسلسل بالأولية فيها انا اذكر عبارة الشيخ الامير في ثبته بحروفها لتستفاد قال رحمه الله تعالى في اواخره ما نصه عادتهم يقدمون المسلسل بالأولية وهو حديث الرحمة قال في المنح لانه ورد اول شيء خطه الله في الكتاب الاول اني انا الله لا اله الا انا سبقت رحمتي غضبي فمن شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فله الجنة وايضا فانه صلى الله عليه وسلم أرسل رحمة للعالمين ونور اول مخلوق

سمعته من اشياخ كثيرة منهم الشيخ شهاب الدين احمد الجوهري وهو اول حديث سمعته منه
 عن شيخه عبد الله بن سالم البصري المكي قال حدثنا محمد بن سليمان المغربي وهو اول حديث
 حدثنا به حدثنا ابو عثمان سعيد بن ابراهيم الجزائري وهو اول حديث حدثنا به حدثنا مفتي
 تلمسان ابو عثمان المقرئ وهو اول حديث حدثنا به حدثنا ابراهيم القاري اول ما حدثنا قال
 حدثنا ابو الفتح المرآغي اول حديث حدثنا عبد الرحيم العراقي الاثري اول حديث حدثنا ابو
 الفتح محمد البدرمي اول حديث حدثنا عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني وهو اول حديث
 حدثنا به حدثنا ابو الفتح عبد الرحمن بن علي اول تحديثه قال حدثنا ابو سعيد النيسابوري
 اول حديث حدثنا محمد بن محمد الزيادي وهو اول حديث حدثنا به قال حدثنا ابو خالد بن
 بلال البزار وهو اول حديث حدثنا به قال حدثنا عبد الرحمن بن شبر بن الحكم العبدي وهو اول
 حديث حدثنا به قال حدثنا سفيان بن عيينة واليه ينتهي التسلسل بالأولية على الاصح عن
 عمرو بن دينار عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في
 الارض يرحمكم من في السماء ووقع في بعض طرق هذا الحديث ابن الجوزي فجعله صاحب
 المنح هو الواعظ المشهور ونقل شيخنا الجوهري عن البصري عن شيخ الاسلام زكريا ان هذا
 بضم الجيم وليس هو الواعظ المشهور قال ويرحمكم بالرفع جملة دعائية لا بالجزم جواب الامر قال
 في المنح وهو حديث حسن اخرجه البخاري في الكنى والادب المفرد والحميدي في مسنده و ابو
 علي الزعفراني و ابوداود في سننه والترمذي في جامعه الا انهم جميعا لم يسلسلوه واخرجه احمد
 و ابو بكر بن ابي شيبة وصححه الحاكم والترمذي باعتبار ماله من المتابعات والشواهد
 الفائدة الخامسة في الشئ بالشئ يذكر بمناسبة ذكرى للاجازة السابقة اذ ذكر اجازة
 جارية انا حرر بصل على اثباتها في كتاب لتخفيفه و ينتفع بها الجلالة قدر صاحبها وقد وردت لي
 منه بعد طبع ثبتي هادي المر يد الى طرق الاسانيد فتراجع عندي ذكرها هنا وهي في مكتوب
 يشتمل على الاجازة وغيرها وانا اذكره بجزوفه للتبرك بكلام صاحبه ومعرفة قدره رضي الله عنه
 فانه احد الائمة الاعلام والاولياء الكرام والسادات العظام الجامعين للعلوم الكسبية والوهبية
 في هذا الزمان وهو سيدي واستاذي وشيخي وملاذي السيد احمد بن حسن بن عبد الله بن
 علي البطاس العلوي الحضرمي من آل باعلوي الكرام سادات الزمان الذين لا اعتقد والله على ما
 اقول وكيل انه يوجد في الدنيا نسب اصح من نسبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغاية ما
 يكون من صحة الانساب ان تبلغ الى درجة صحة نسبهم فانهم اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم

من سلالة الطاهرة بيقين لا يشك في ذلك الا كل محروم وهذا الاستاذ هو من خيارهم في هذا
 الزمان وكلهم اخيار وقد بلغني فيما سمعته وصدقته من كثير من الثقات العارفين به انه ممن يجتمع
 بقظة بجده النبي المختار صلى الله عليه وسلم وفي اجازته الآتية ما يشعر بذلك من اخذه عن
 مشايخ كثيرين من اكابر الاولياء المتقدمين منذ مئات من السنين بدون واسطة ولكونه
 رضي الله عنه كفيف البصر الى هذا المكتوب املاء على كاتبه محمد بن عوض وهو من افاضل
 العلماء الصالحاء الاخيار من آل بافضل الكرام وهذه صورة المكتوب المشتمل على الاجازة
 ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الحمد لله الذي فتح لارباب المودات ابواب المواصلات فارواحهم
 في ورف ظلال رافته قائلات وان كانت اشباحهم متنايات والصلاة والسلام على نقطة بيكار
 الموجدات الشمل من شراب المشاهدات هادي النفوس المائلات ومعني الابدئي السائلات
 باعطاي السنيات وعلى آله واصحابه وتابعيه في جميع الحالات الى حضرة الشيخ الفاضل العالم
 العامل المثلي بالنوازل المتهمك في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واشل بيته يوسف بن
 اسمعيل النهاني اجزل الله عطاءه وكشف عن قلبه غطاءه هو بلغه ما يتمناه في دنياه واخراه السلام
 عليكم ورحمة الله وعلى من والاكم في الله صذور المحرر من حوطة الحبيب عمر بن عبد الرحمن
 العطاس حريضة وباعته طلب الدعاء والسؤال عنكم ارجوكم ومن لديكم في عافية كما انا ومن لدنا
 من الاخوان والمعارف كذلك وقد ارسلنا لكم قبله كتابا جوابا لكتبتكم السابقة من طريق
 عدن واخبرناكم فيه ان الصندوق الذي ارسلتموه الينا في اثناء الطريق وفي باطن شهر رمضان
 وصل الى طرفنا رياض الجنة ووجدناه كما ذكرتم ان شاء الله والله يشكر سعيكم ويتقبل منكم
 وفرقنا على اهل الجهة كلها حسب الامكان على السادة وطلبة العلم ومن له رغبة في الخير ارسلنا
 الى تريم نحو ستين والى سيون نحو خمسين والى البلدان الاخرى ما تبسر من ذلك واجتمعنا بغالب
 السادة العلويين وغيرهم من اهل تلك الديار والجميع يشكرونكم ويمدوكم بصالح الدعاء وغالب
 مؤلفاتكم موجودة والقراءة مستمرة فيها وعرفتم قصدكم الاجازة ونشرح لكم بعض الحال لا يخفى
 على جنابكم الكريم انا فقراء وضعفاء ومالديناشي مما ظننتم الا انا نجحتم في الله اللهم الا ان كان
 شي من الارتباط بيننا وبين السلف في الصورة وفي المعنى عسى ان يكون ما ظنناه تحققاً ونقول
 اغتناما لصالح دعائكم وامثالاً لامرهم اجزت الشيخ الفاضل العالم العامل يوسف بن
 اسمعيل النهاني في جميع العلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه وتصوف وآلات ذلك وفي
 جميع الاذكار والاحزاب والاوراد المنسوبة الى السلف الصالح وفي جميع علوم الرواية والدراية
 اجزته اجازة مطلقة واجزته ايضا في الطرائق المنسوبة الى اهلها كالعلوية والشاذلية والقادرية

وغيرها من الطرائق كما هي مبسوطة ومذكورة في مؤلفاتها لاسيما كتاب السيد محمد مرتضى ابواب السعادة وسلاسل السيادة وهو كتاب عظيم مشتمل على غالب الطرق باسانيدها وانا ارويه بالاجازة العامة والخاصة عن السيد الشريف عيدروس بن عمر الحبشي وغيره من المشايخ والسادة ومن اجلهم وافضلهم واعلمهم السيد الشريف صالح بن عبد الله العطاس بحق اخذها عن السيد الشريف العالم العامل الكامل عبد الرحمن بن سليمان الاهدل بحق اتصاله بالسيد محمد مرتضى بحق اخذه لذلك عن السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس كما شرح ذلك وبينه في النفس اليماني في اجازة بني الشوكاني له وهو كتاب جليل حفيظ ذكر فيه مشايخه ومشايخ والده ومشايخ جده يحمي والكتاب المذكور عندي واجزتكم به وبما احتوى عليه وقد اتصلت به من طرق كثيرة واجزتكم ايضا بثبت السيد الشريف عيدروس بن عمر الحبشي وما احتوى عليه من الطرائق العلوية وغيرها كما اجازني بذلك واذن لي بما هنالك نطقاً وكتابة وهو موجود عندي وطبع في مصر وهو كتاب عام ومعنا الكثير منه على مؤلفه واجزتكم ايضا بثبت الشيخ الامير الكبير كيارويه بالاجازة عن سيدنا وشيخنا السيد احمد زيني دحلان وهو يروي عن الشيخ عثمان بن محمد الدمياطي عن الشيخ الامير الكبير واجزتكم ايضا بجميع ما صححت به الاجازة من جميع الطرق الخاصة والعامة كما اخذت ذلك من مشايخ كثيرين يقظة ومناماً بالحرمين واليمن ومصر وحضرموت واتصت بكثيرين من المشايخ الاجلة واخذت عنهم بلا واسطة كالشيخ عبد القادر الجيلي والفقير المتقدم محمد بن علي الحسيني والشيخ الغزالي والشيخ احمد بن حنبل والشيخ ابن العربي وكثيرين يطول ذكرهم وتعدادهم وان قدر الله وسمح الزمان بيننا لكم بعضاً من ذلك ولا تنسوننا من صالح دعواتكم وما اعتذرتكم به من بدة الحال والبال كل مع ما يكفيه وحال املاء الكتاب والمكن ملان والله يجعل العاقبة للجميع خيراً وقد رفعنا حاجتكم الى كثير من اهل التوجهات وطلبنا منهم الدعاء لكم ولحضرة المحب عبد الغني باشا بيضون البيروقي والسلام عليكم وعلى اولادكم ومن شئتم كيف شئتم منا ومن اولادنا ومن لدينا حرر منتصف رجب سنة ١٣٢١ من المستمد للدعاء منكم والداعي لكم الفقير الى عنق مولاه احمد بن حسن بن عبد الله بن علي العطاس العلوي

ومنهم الامام العلامة شيخ الاسلام ابو العباس احمد بن نعيمه الحنبلي المتوفى سنة ٧٢٨

ولا تتعجب ايها المطلع على كتابي هذا وشواهد الحق من نقلي عنه هنا هذه الجواهر النافعات وردني عليه هناك تلك البدع المضرات فانه امام جليل فلا تترك الانتفاع بحسناته الكثيرة

المفيدة لسيئاته القليلة الممدودة ومن اطلع على ما نقلته هنا من كتابه الصارم المسلول بتعجب غاية
 العجب من كونه هو القائل بتجريم الاستغاثة والسفر لزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم وكيفما
 كان فلا حذر من قدره واذا وقع القضاء عمي البصر وقد فات ما فات وان الحسنات يذهبن السيئات
 * ومن جواهره رحمه الله تعالى * كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم
 وقد اختصرت منه وذكرته بعباراته غالباً ما رأيت الاكتفاء به مما ذكره في هذا الشأن من
 الآيات القرآنية * والاحاديث النبوية * والآثار المروية * وكلام ائمة الاسلام * وما ذكره
 من كلام نفسه ايضاً هذا الامام * وكتابه كبير الحجم * كثير العلم * اقتصرت منه على ما
 ذكرته وهو نحو خمسة وقد استوعب ما ذكرته منه جميع الآيات والاحاديث والآثار ومعظم
 كلام الائمة في هذا الشأن والحمد لله ولي الاحسان قال رحمه الله تعالى الحمد لله الهادي
 النصير فتم النصير ونعم الهاد * الذي يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ويبين له سبيل الرشاد
 * كما هدى الذين آمنوا لما اختلف فيه من الحق وجمع لهم الهدى والسادق * والذي ينصر رسوله
 والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد * كما وعد في كتابه وهو الصادق الذي لا يخلف
 الميعاد * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تقم وجهه صاحبها اللدين حنيفاً وتبرئته
 من الاحاد * واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل المرسلين واكرم العباد * ارسله بالهدى
 ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كرهه اهل الشرك والعناد * ورفع له ذكره فلا يذكر الا ذكر
 معه في الاذان والتشهد والخطب في الجمع والاعياد * وكبت محاده واهلك مشاقه وكفاه
 المستهزئين ذوي الاحقاد * وبترشائه ولعن مؤذيه في الدنيا والآخرة وجعل هوانه بالمرصاد *
 واختصه على اخوانه المرسلين بخصائص تفوق التعداد * فله الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود
 ولواء الحمد الذي تحتته كل حماد * صلى الله عليه وعلى آله افضل الصلوات واعلاها واكلها وانماها
 كما يحب سبحانه ان يضلي عليه وكما امر * وكما ينبغي ان يصلى على سيد البشر * والسلام على النبي
 ورحمة الله وبركاته افضل تحية واحسنها واولاها * وابركها واطيبها وازكاها * صلاة وسلاماً
 دائماً الى يوم التناد * باقين بعد ذلك ابدا رزقاً من الله ما له من نفاد (اما بعد) فان الله هدانا
 بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واخرجنا به من الظلمات الى النور واتانا ببركة رسالته وعين
 سفارته خير الدنيا والآخرة وكان من ربه بالمنزلة العليبا التي نقاصرت العقول والالسنه عن
 معرفتها ونعتها * وصارت غايتها من ذلك بعد التناهي في العلم والبيان الرجوع الى عيها ومتمتها *
 فاقتضاني لحادث حدث ادنى ما له صلى الله عليه وسلم من الحق علينا بل هو ما اوجب الله من
 تعزيزه ونصره بكل طريق وايتارده بالنفس والمال في كل موطن وحفظه وحمايته من كل مؤذ

وان كان الله قد اغنى رسوله صلى الله عليه وسلم عن نصر الخلق ولكن ليلبو بعضهم ببعض وليعلم
الله من ينصره ورسوله بالغيب ليحق الجزاء على الاعمال كما سبق في ام الكتاب ان اذكروا شرع من
العقوبة لمن سب النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم وكافر وتوابع ذلك ذكرا بتضمن الحكم
والدليل * ونقل ما حضرني في ذلك من الاقاويل * واردا في القول بخطه من التعليل * وبيان
ما يجب ان يكون عليه التعويل * فاما ما يقدره الله عليه من العقوبات فلا يكاد يأتي عليه
التفصيل * واما المقصدهنا بيان الحكم الشرعي الذي يفتي به المفتي ويقضي به القاضي ويجب
على كل واحد من الائمة والامة القيام بما امكن منه والله هو الهادي الى سواء السبيل *
* ومن جواهر الامام ابن تيمية * قوله في كتابه الصارم المسؤل ايضا * **المسألة الاولى** *
ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم وكافر فانه يجب قتله هذا مذهب عامة اهل العلم *
قال ابن المنذر اجمع عوام اهل العلم على ان علي من سب النبي صلى الله عليه وسلم القتل ومن قاله
مالك والليث واحمد واسحاق وهو مذهب الشافعي قال وحكي عن النعمان لا يقتل بعني الذي ما
هم عليه من الشرك اعظم * وقد حكي ابو بكر النارسي من اصحاب الشافعي اجماع المسلمين على ان
حد من سب النبي صلى الله عليه وسلم القتل كما ان حد من سب غيره الجلد وهذا الاجماع الذي
حكاه هذا المحمول على اجماع الصدر الاول من الصحابة والتابعين او انه اراد به اجماعهم على ان
ساب النبي صلى الله عليه وسلم يجب قتله اذا كان مسلما وكذلك قيده القاضي عياض فقال
اجمعت الامة على قتل منتقصة من المسلمين وسابه صلى الله عليه وسلم * وكذلك حكي غير
واحد الاجماع على قتله وتكفيره * قال الامام اسحاق بن راهويه احد الائمة الاعلام اجمع
المسلمون ان من سب الله او سب رسوله صلى الله عليه وسلم او دفع شيئا مما انزل الله عز وجل
او قتل نبياً من انبياء الله عز وجل انه كافر بذلك وان كان مقرا بكل ما انزل الله * وقال الخطابي
لا اعلم احدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله * وقال محمد بن سحنون اجمع العلماء ان شاتم
الرسول المنتقص له كافر والوعيد جار عليه بعذاب الله وحكمه عند الامة القتل ومن شك في كفره
وعذابه كفر * وتحرير القول فيها ان الساب ان كان مسلما فانه يكفر ويقتل بغير خلاف وهو
مذهب الائمة الاربعة وغيرهم وقد تقدم من حكي الاجماع على ذلك من الائمة مثل اسحاق بن
راهويه وغيره * وان كان ذميا فانه يقتل ايضا في مذهب مالك واهل المدينة وهو مذهب احمد
وفقهاء الحديث وقد نص احمد على ذلك في مواضع متعددة * قال حنبل سمعت ابا عبد الله يقول
كل من شتم النبي صلى الله عليه وسلم او تنقصه مسلما كان او كافرا فعليه القتل وارى ان يقتل ولا
يستتاب * قال وسمعت ابا عبد الله يقول كل من نقض العهد وحدث في الاسلام حدثا مثل

هذا رأيت عليه القتل ليس على هذا اعطوا العهد والذمة وكذلك قال ابو الصقر سألت ابا
 عبد الله عن رجل من اهل الذمة شتم النبي صلى الله عليه وسلم ماذا عليه قال اذا قامت البيعة عليه
 يقتل من شتم النبي صلى الله عليه وسلم يقتل مسلماً كان او كافراً رواها الخلال * وقال في رواية
 عبد الله وابي طالب وقد سئل عن شتم النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتل قيل له فيه احاديث قال
 نعم فيه احاديث منها حديث الاعمى الذي قتل المرأة قال سمعتها شتم النبي صلى الله عليه وسلم
 * وحديث حصين ان ابن عمر قال من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل * وعمر بن عبد العزيز
 يقول يقتله * وذلك ان من شتم النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرتد عن الاسلام ولا يشتم مسلم
 النبي صلى الله عليه وسلم * زاد عبد الله سألت عن شتم النبي صلى الله عليه وسلم يستتاب قال قد
 وجب عليه القتل ولا يستتاب قتل خالد بن الوليد جلا شتم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يستتبه
 رواه ابو بكر في الشافي وفي رواية ابي طالب سئل احمد عن شتم النبي صلى الله عليه وسلم قال
 يقتل قد نقض العهد * وقال حرب سألت احمد عن رجل من اهل الذمة شتم النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال يقتل رواها الخلال * وقد نص على هذا في غير هذه الجوابات فاقر الله كلها نص في
 وجوب قتله وفي انه قد نقض العهد وليس عنه في هذا اختلاف وكذلك ذكر عامة اصحابه
 متقدمهم ومتأخرهم لم يختلفوا في ذلك * ثم قال ابن تيمية اما الشافعي فالمنصوص عنه نفسه ان
 عهده ينتقض بسب النبي صلى الله عليه وسلم وانه يقتل هكذا حكاه عنه ابن المنذر والخطابي
 وغيرها والمنصوص عنه في الام ان يكتب كتاب صلح على الجزية وذكر الشروط الى ان قال
 وعلى ان احدا منكم اذا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم او كتاب الله او دينه بما لا ينبغي ان يذكره به
 فقد برئت منه ذمة الله ثم ذمة امير المؤمنين وجميع المسلمين ونقض ما اعطي من الامان وحل
 لامير المؤمنين ماله ودمه كما يحل اموال اهل الحرب ودماءهم ثم ساق باقي كلام الامام الشافعي
 وكلام اصحابه العراقيين والخراسانيين والخلاف بينهم فيما ينقض العهد وما لا ينقض الى ان
 قال والذي نصره في كتب الخلاف ان سب النبي صلى الله عليه وسلم ينتقض العهد ويوجب
 القتل كما ذكرنا عن الشافعي نفسه * واما ابو حنيفة واصحابه فقالوا لا ينقض العهد بالسب ولا
 ولا يقتل الذمي بذلك لكن يعزر على اظهار ذلك كما يعزر على اظهار المنكرات التي ليس لهم فعلها
 من اظهار اصواتهم بكتابهم ونحو ذلك حكاه الطحاوي عن الثوري * ثم قال وانتي اكثرهم
 يقتل من اكثر من سب النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الذمة وان اسلم بعد اخذهم وقالوا يقتل

سياسة وهذا متوجه على اصولهم *

* ومن جواهر الامام ابن تيمية * قوله في كتابه الصارم المسلول ايضاً والدلالة على انتقاض

عهد الذي بسب الله وكتابه او دينه او رسوله صلى الله عليه وسلم ووجوب قتله وقتل المسلم اذا
 اتى ذلك في الكتاب والسنة واجماع الصحابة والتابعين والاعتبار بما الكتاب فيستنبط ذلك
 منه من مواضع **﴿احداها﴾** قوله تعالى قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِأَيُّومِ الْآخِرِ
 وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
 حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ومن المعامون ان من اظهر سب نبينا صلى الله عليه وسلم
 في وجوهنا وشتم بنا على رؤس الملامنا ووطن في ديننا في مجامعنا فليس بصاغر لان الصاغر
 الدليل الحقير وهذا فعل متعزز مراغم بل هذا غاية ما يكون من الازلال لنا والاهانة *****
﴿الموضع الثاني﴾ قوله تعالى كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا
 الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ نَفَى سُبْحَانَهُ ان
 يكون لمشرك عهد من كان النبي صلى الله عليه وسلم عاهدهم الا قوماً ذكرهم فانه جعل لهم عهداً
 ما داموا مستقيمين لنا فعمل ان العهد لا يبقى للمشرك الا مادام مستقيماً ومعلوم ان مجاهرتنا
 بالشتيمة والوقية في ر بنا ونبينا وكتابتنا وديننا يقدح في الاستقامة ثم قال وهذه الآية وان
 كانت في اهل الهدنة الذين يقيمون في ديارهم فان معناها ثابت في اهل الذمة المقيمين في ديارنا
 بطريق الاولى **﴿الموضع الثالث﴾** قوله تعالى وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ
 وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ وَعَهْدُ الْآيَةِ تَدَلُّ مِنْ وَجْهِ
﴿احداها﴾ ان مجرد نكث الايمان مقتضى للمقاتلة وانما ذكر الطعن في الدين وافرده بالذکر
 تخصيصاً له بالذکر وبيانا لانه من اقوى الاسباب الموجبة للقتال ولهذا يغلظ على الطاعن في
 الدين من العقوبة ما لا يفاظ على غيره من الناقضين ***** ثم قال **﴿الوجه الثاني﴾** ان الذي اذا
 سب الرسول صلى الله عليه وسلم اوسب الله تعالى او عاب الاسلام علانية فقد نكث يمينه ووطن
 في ديننا فيجب قتله بنص الآية وهذه دلالة قوية حسنة ***** ثم قال **﴿الوجه الثالث﴾** انه سماهم
 ائمة الكفر لظعنهم في الدين فاذا طعن الذي في الدين فهو امام في الكفر فيجب قتله لقوله تعالى
 قَاتِلُوا أئِمَّةَ الْكُفْرِ وَلَا يَمِينُ لَهُ لانه عاهدنا على ان لا يظهر عيب الدين وخالف فثبت ان كل من
 طعن في ديننا بعد ان عاهدنا عهداً يقتضى ان لا يفعل ذلك فهو امام في الكفر لا يمين له فيجب
 قتله بنص الآية وبهذا يظهر الفرق بينه وبين الناكث الذي ليس بامام وهو من خالف بفعل شيء
 مما صولحوا عليه من غير طعن في الدين ***** **﴿الوجه الرابع﴾** انه قال تعالى اَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا
 نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَوُكُمْ أَوْلَ مَرَّةٍ فَجَعَلْهُمْ بِإِخْرَاجِ

الرسول من المحضات على قتالهم وما ذاك الامافيه من الاذى له صلى الله عليه وسلم وسبه اغلظ
 من الهم باخراجه بدليل انه صلى الله عليه وسلم عفا عام الفتح عن الذين هموا باخراجه ولم يعف
 عن سبه **الوجه الخامس** قوله تعالى قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِرَهُمْ وَيَنْصُرْكُمْ
 عَلَيْهِمْ وَيَشْتَبِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَشُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
 عَلِيمٌ حَكِيمٌ امر سبحانه بقتال الناكثين الطاعنين في الدين وضمن لنا ان فعلنا ذلك عنهم
 بايدينا واخزاهم ونصرنا عليهم وشفى صدور المؤمنين الذين تأذوا من تقصيرهم وطعنهم واذهب
 غيظ قلوبهم والساب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناكث طاعن فيستحق القتل **الوجه**
السادس قوله تعالى وَيَشْتَبِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ دليل على ان
 شفاء الصدور من المالنكث والطعن وذهاب الغيظ الحاصل في صدور المؤمنين من ذلك امر
 مقصود للشارع مطلوب الحصول ولا ريب انه من اظهر سب رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 اهل الذمة وشتمه فانه يغيظ المؤمنين ويؤلمهم اكثر مما لو سغك دم بعضهم واخذ ماله فان هذا
 يشير الغضب لله والحمية له ورسوله صلى الله عليه وسلم والشارع يطلب شفاء صدور المؤمنين
 وذهاب غيظ قلوبهم وهذا انما يحصل بقتل الساب **الموضع الرابع** من ادلة القرآن قوله
 سبحانه اَلَمْ يَعْلَمُوا اَنَّهُ مَن يَحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَافِتْهُ يَدُ اللَّهِ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَادَّةٌ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ لِأَنَّهُ تَعَالَىٰ قَالِ هَذِهِ آيَةٌ عَقِبَ قَوْلِهِ وَمَن تَمَّمَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ
 وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنَىٰ آيَةٌ فَثَبَّتْ اِن الساتمين محادون لله ورسوله وقد قال تعالى اِنَّ الَّذِينَ
 يَحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ اُولَئِكَ فِي الْاَذَلِّينَ كَتَبَ اللَّهُ لَالْغَابِينَ اَنَا وَرَسُولِي اِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ
 عَزِيزٌ وَالْاَذَلُّ اَبْلَغُ مِنَ الدَّلِيلِ وَلَا يَكُونُ اَذَلُّ حَتَّى يَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ وَمَالِهِ اِنْ اَظْهَرَ الْمُحَادَّةَ لِأَنَّهُ مِنْ
 كَانَ دَمُهُ وَمَالُهُ مَعْصُومًا لَا يَسْتَبَاحُ فَلَيسَ بِاَذَلِّ فَثَبَّتْ اِن المحاد لله ورسوله لا يكون له عهد بعصمه
 والمؤذي للنبي صلى الله عليه وسلم محاد له فليس له عهد بعصمه وهو المقصود **وايضاً** فانه تعالى
 قال اِن الَّذِينَ يَحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَالْكَتَبُ الْاَذَلُّ
 وَالْخِزْيُ وَالصَّرْعُ **وقال** اهل التفسير كتبوا اهلكوا واخزوا وحزنوا فثبت ان المحاد مكبوت
 مخزي ممتلي غيظاً وحزناً هالك وهذا انما يتم اذا خاف ان اظهر المحادة ان يقتل والا فمن امكنه
 اظهار المحادة وهو آمن على دمه وماله فليس بمكبوت بل مسرور جذلان **وايضاً** قوله تعالى كَتَبَ
 اللَّهُ لَالْغَابِينَ اَنَا وَرَسُولِي عَقِبَ قَوْلِهِ اِنَّ الَّذِينَ يَحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ اُولَئِكَ فِي الْاَذَلِّينَ دَلِيلٌ
 عَلَى اِن المحادة مغالبة ومعادة حتى يكون احد التجاد بين غالباً والاخر مغلوباً وهذا انما يكون بين

اهل الحرب لا اهل السلم فعلم ان المحاد ليس بمسلم وايضا فان المحادة من المشاقفة واذا كانت بمعنى
 المشاقفة فان الله سبحانه قال فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأُضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ فأمر بقتلهم لاجل
 مشاققتهم ومعادتهم فكل من حاد وشاق يجب ان يفعل به ذلك لوجود العلة ثم قال ﴿الموضع
 الخامس﴾ قوله سبحانه ان الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 وهذه توجب قتل من آذى الله ورسوله والعهد لا يعصم من ذلك لانا لم نعاهدكم على ان يؤذوا
 الله ورسوله ويوضح ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم من لعنك بن الاشرف فانه قد آذى الله
 ورسوله فندب المسلمين الى يهودي كان معاهدا لاجل انه آذى الله ورسوله ﴿فصل﴾ اما الآيات
 الدالة على كفر الشاتم وقتله او على احدهما اذا لم يكن معاهدا وان كان مظهرًا للاسلام
 فكثيرة مع ان هذا مجمع عليه قوله تعالى وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَيَقُولُونَ هُوَ آذَنُ قُلُوبِهِمْ
 خَيْرٌ لَكُمْ يَوْمَئِذٍ بِاللَّهِ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ
 رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ الآيات ﴿وقال تعالى لا تجحد قومًا يؤمنون بالله واليوم الآخر
 يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم﴾ الآية فاذا كان من يواد المحاد ليس بمؤمن
 فكيف بالمحاد نفسه فثبت ان المحاد كافر حلال الدم ﴿والدليل الثاني﴾ على ذلك قوله سبحانه
 يَحْتَدِرُ الْمُنافِقُونَ إِنْ نَزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنذِرُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجُ
 مَا تَحَدَّرُونَ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلِ ابِللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ
 تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَدُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ وَهَذَا نَصٌّ فِي ان الاستهزاء بالله وبياتته
 ورسوله كفر فالسب المقصود بطريق الاولى ﴿والدليل الثالث﴾ قوله سبحانه وَمِنْهُمْ مَنْ
 يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالْمُزَالِمِينَ وقال وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمِنْهُمْ مَن
 عَلَىٰ كُلِّ مَلْأَةٍ مِنْهُمْ أَوْ آذَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مِنْهُمْ أَى مِنَ الْمُنَافِقِينَ فان لمز النبي صلى الله عليه وسلم
 واذاه لا يفعله من يعتقد انه رسول الله حقا وانه اولى به من نفسه وانه لا يقول الا الحق ولا يحكم
 الا بالعدل وان طاعته طاعة الله وانه يجب على جميع الخلق تعزيره وتوقيره ﴿الدليل الرابع﴾
 على ذلك ايضا قوله سبحانه فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ اَلآيَةُ اَقْسَمَ
 سبحانه بنفسه انهم لا يؤمنون حتى يحكموه صلى الله عليه وسلم في الخصومات التي بينهم ثم لا يجردوا
 في نفوسهم ضيقا من حكمه بل يسلمون لحكمه ظاهرا وباطنا وقال قبل ذلك اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِينَ
 يُزْعِمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ اِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ اَنْ يَتَّحُوا كَمُوا اِلَى

الطَّغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
 تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودَ الَّذِينَ سَبَّحَانَهُ ان
 من دعي الى التحاكم الى كتاب الله والى رسوله فصد عن رسوله كان منافقا وقال سبحانه ويقولون
 آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ
 وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمْ
 الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ أَرْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ
 وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا الَّذِينَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ طَاعَةِ
 الرسول واعرض عن حكمه فهو من المنافقين وليس بمؤمن وان المؤمن هو الذي يقول سمعنا واطعنا
 فاذا كان النفاق يثبت ويذول الايمان بمجرد الاعراض عن حكم الرسول وارادة التحاكم الى
 غيره مع ان هذا شرك محض وقد يكون سببه قوة الشهوة فكيف بالتنقص والسب ونحوه ويؤيد
 ذلك ما رواه ابواسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن دحيم في تفسيره حدثنا شعيب بن
 شعيب حدثنا ابو المغيرة حدثنا عتبة بن ضمرة حدثني ابي ان رجلا اختصما الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقضى للحق على المبطل فقال المنقضي عليه لا ارضى فقال صاحبه فما تريد قال ان
 اذهب الى ابي بكر الصديق فذهبا اليه فقال الذي قضي له قد اختصمنا الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقضى لي عليه فقال ابو بكر اتما على ما قضى به النبي صلى الله عليه وسلم فأبى صاحبه ان
 يرضى قال نأتى عمر بن الخطاب فأتاه فقال المنقضي له قد اختصمنا الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقضى لي عليه فأبى ان يرضى ثم اتينا ابا بكر الصديق فقال اتما على ما قضى به النبي صلى الله عليه
 وسلم فأبى ان يرضى فسأله عمر فقال كذلك فدخل عمر منزله فخرج والسيف بيده قد سله فضرب
 به رأس الذي أبى ان يرضى فقتله فانزل الله تبارك وتعالى فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ
 فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ الْأَيَّةُ وَهَذَا الْمُرْسَلُ لَهُ شَاهِدٌ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ يَصْلِحُ لِلإِعْتِبَارِ قَالَ ابْنُ دَحِيمٍ حَدَّثَنَا
 الْجَوْزِجَانِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيعة عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ عروة بن الزبير قال اختصم الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فقضى لاحدهما فقال الذي قضي عليه ردنا الى عمر فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انطلقوا الى عمر فانطلقا فلما اتيا عمر قال الذي قضي له يا ابن الخطاب
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى لي وان هذا اقول ردنا الى عمر فردنا اليك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال عمر كذلك الذي قضي عليه قال نعم قال عمر مكانك حتى اخرج فانقضي بينكما

فخرج مشتملا على سيفه فضرب الذي قال ردنا الى عمر فقتله وادبر الآخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قتل عمر صاحبي ولو ما اعجزه اقتلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت اظن ان عمر يجترئ على قتل مؤمن فانزل الله تعالى فَلَآ وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ فَبِإِذْنِ اللَّهِ عَمِرَ مِنْ قَتْلِهِ وَقَد رَوَيْتَ هَذِهِ الْقِصَّةَ مِنْ غَيْرِ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ

الدليل الخامس على ذلك قوله سبحانه ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عند آباءهم وبناتهم الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً ودلائلها من وجوه **أحدها** انه تعالى قرن اذاه صلى الله عليه وسلم باذاه كما قرن طاعته بطاعته فمن آذاه فقد آذى الله وقد جاء ذلك منصوصاً عنه ومن آذى الله فهو كافر حلال الدم يبين ذلك ان الله جعل محبة الله ورسوله وارضاء الله ورسوله وطاعة الله ورسوله شيئاً واحداً فقال تعالى قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ أُقْرَبْتُمْوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ تَعَالَى أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فِي مَا وَضَعْتُمْ حُدُودَهُ وَقَالَ تَعَالَى وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ فَوَحِدَ الضَّمِيرُ وَقَالَ أَيْضاً إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ وَقَالَ أَيْضاً لَوْ نَكَرْنَا لَأَنبَأَنَّ قُلُوبَنَا أَنَّ نَفَالَ اللَّهُ وَالرَّسُولَ وَجَعَلَ شِقَاقَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَعَادَةَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَعْصِيَةَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ شَيْئاً واحداً فقال تعالى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ يُحَادِّثُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَقَالَ تَعَالَى أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِّدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَقَالَ تَعَالَى وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

الآية وفي هذا وغيره بيان اتلازم الحقين وان جهة الله ورسوله جهة واحدة فمن آذى الرسول فقد آذى الله ومن اطاعه فقد اطاع الله لان الامة لا يبايعون ما بينهم وبين ربههم الا بواسطة الرسول صلى الله عليه وسلم ليس لاحد منهم طريق غيره ولا سبب سواه وقد اقامة الله مقام نفسه في امره ونهيه واخباره وبيانه فلا يجوز ان يفرق بين الله ورسوله في شيء من هذه الامور

وثانيها انه فرق بين اذى الله ورسوله وبين اذى المؤمنين والمؤمنات فجعل هذا قادراً على بهتاناً وإثماً مبيناً وجعل لذلك لعنة في الدنيا والآخرة واعد له العذاب المهين ومعلوم ان اذى المؤمنين قد يكون من كبائر الاثم وفيه الجلد وليس فوق ذلك الا الكفر والقتل **وثالثها** انه تعالى ذكر انه لعنهم في الدنيا والآخرة واعد لهم عذاباً مبيناً واللعن الابعاد عن الرحمة ومن طرده عن رحمته في الدنيا والآخرة لا يكون الا كافراً او يؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن

كقتله متفق عليه فاذا كان الله قد امن هذا في الدنيا والآخرة فهو كقتله فعلم ان قتله مباح ثم
 ذكر هذه الآية ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة
 ونقل تفسيرها عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من انها في شأن عائشة وازواج النبي صلى الله
 عليه وسلم خاصة قال وهذه الآية حجة ايضاً وافقة لتلك الآية لانه لما كان رمي امهات المؤمنين
 اذى للنبي صلى الله عليه وسلم لعن صاحبه في الدنيا والآخرة ولهذا قال ابن عباس ليس فيها
 توبة لان موزي النبي صلى الله عليه وسلم لا تقبل توبته حتى يسلم اسلاماً جديداً وعلى هذا فانه يهين
 نفاق مبيح للدم اذا قصده النبي صلى الله عليه وسلم او اذ بين بعد العلم بانهم اذواجه في الآخرة
 فانه ما بغت امرأة نبي قط **الدليل السادس** قوله سبحانه لا ترفعوا اصواتكم فوق
 صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضهم لبعض ان تحبط أعمالكم وانتم لا
 تسمعون اي لئلا تحبط فوجه الدلالة ان الله سبحانه عنها هم عن رفع اصواتهم فوق صوته وعن
 الجهر له كجهر بعضهم لبعض لان هذا الرفع والجهر قد يفضي الى حبوط العمل وصاحبه لا يشعر
 وما قد يفضي الى حبوط العمل يجب تركه غاية الوجوب والعمل يحبط بالكفر قال سبحانه ومن
 يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت أعمالهم وغير ذلك من الآيات
 فاذا ثبت ان رفع الصوت فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم والجهر له بالقول يخاف منه ان
 يكفر صاحبه وهو لا يشعر ويحبط عمله بذلك وانه مظنة لذلك وسبب فيه فمن المعلوم ان ذلك
 لما ينبغي له صلى الله عليه وسلم من التعزير والثوقير والتشريف والتعظيم والاکرام والاجلال
 ولما ان رفع الصوت قد يشتمل على اذى له او استخفاف به صلى الله عليه وسلم وان لم يقصد الرفع
 ذلك فاذا كان رفع الصوت كذلك كان الاذى والاستخفاف المقصود المعتمد كقربا بطريق
 الاولى **الدليل السابع** قوله تعالى لا تجعوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً قد
 يعلم الله الذين يتسللون منكم لو اذنا ليجذر الذين يخالفون عن امره ان يصيبهم فتنة او
 يصيبهم عذاب اليم امر تعالى من خالف امره صلى الله عليه وسلم ان يجذر الفتنة والفتنة الردة
 والكفر قال سبحانه وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة وغير ذلك من الآيات * قال الامام احمد في
 رواية الفضل بن زياد نظرت في المصحف فوجدت طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في ثلاثة
 وثلاثين موضعاً ثم جعل يتلو فليجذر الذين يخالفون عن امره ان يصيبهم فتنة او يصيبهم
 عذاب اليم وجعل يكررها ويقول الفتنة الشرك لعله اذا رد بعض قوله صلى الله عليه وسلم ان
 يقع في قلبه شيء من الزيف فيمك وجعل يتلو هذه الآية فلا ور بك لا يؤمنون حتى يحكموك

في حاشية شجر بينهم وهذا باب واسع مع انه بجمدة الله مجمع عليه لكن اذا تعددت الدلالات
 وتعاضدت على غلظ كفر الساب وعظم عقوبته وظهر ان ترك الاحترام للرسول صلى الله عليه
 وسلم وسوء الادب معه مما يخاف معه الكفر المحبط كان ذلك ابغى فيما قصدنا له **الدليل**
الثامن ان الله تعالى قال وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه
 من بعده ابداً ان ذلكم كان عند الله عظيماً محرم على الامة ان تنكح ازواجه لان ذلك
 يؤذيه وجعله عظيماً عند الله تعالى تعظيماً محرماً صلى الله عليه وسلم وقد ذكر ان هذه الآية
 نزلت لما قال بعض الناس لو قد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت عائشة ثم ان من نكح
 ازواجه او سرار به صلى الله عليه وسلم فان عقوبته القتل جزاء له بما انتهك من حرمة صلى الله
 عليه وسلم فالشائم له اولى **والدليل** على ذلك ما روي مسلم في صحيحه عن حماد بن ثابت عن
 انس ان رجلاً كان بينهم بام ولد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي
 اذهب فا ضرب عنقه فأتاه علي فاذا هو في ركي يتبرد فقال له اخرج فتناول به فخرجه فاذا هو
 مجبوب لبس له ذكر فكف علي ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه لمجبوب ما
 له ذكر فهذا الرجل امر النبي صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه لما استحل من حرمة ولم يأمر باقامة
 حد الزنا لان حد الزنا ليس هو ضرب الرقبة بل ان كان محصناً جرم وان كان غير محصن جاز ولا
 يقام عليه الحد الا باربعة شهداء او بالاقرار المعتبر فلما امر النبي صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه
 من غير تفصيل بين ان يكون محصناً او غير محصن علم ان قتله لما انتهك من حرمة صلى الله عليه
 وسلم ولعله قد شهد عنده شاهدان انهما رأياه مباشرة المرأة او شهدا بنحو ذلك فأمر بقتله
 فلما تبين انه كان مجبوباً علم ان المفسدة ما مونة منه او انه بعث عالياً يستبى القصة فان كان ما
 بلغه عنه حقاً قتله ولهذا قال في هذه القصة او غيرها اكون كالسكة المحماة قال بل الشاهد يرى
 ما لا يرى القائب ويدل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج قبيلة بنت قيس بن معد يكرب
 اخت الاشعث ومات قبل ان يدخل بها وقبل ان تقدم عليه وقيل انه خيرها بين ان يضرب عليها
 الحجاب وتحرم على المؤمنين وبين ان يطلقها فتنكح من شاءت فاخترت النكاح قالوا فلما مات
 النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها بكرامة بن ابي جهل بفضرة موت فبلغ ابا بكر فقال لقد هممت ان
 احرق عليها ما بينهما فقال ما هي من اممات المؤمنين ولا دخل بها ولا ضرب عليها الحجاب وقيل
 انها ارتدت فاحتج عمر على ابي بكر انها ليست من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بارتيادها
 فوجه الدلالة ان الصديق رضي الله عنه عزم على تحريقها وتحريق من تزوجها لما رأى انها من
 ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حتى ناظره عمر بانها ليست من ازواجه صلى الله عليه وسلم فكف

عنهما لذلك فعلم انهم كانوا يرون قتل من استحل حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقال ان ذلك حد الزنا لانها كانت تكون محرمة عليه ومن اتى ذات محرم حد حد الزنا او قتل لوجهين احدهما ان حد الزنا الرجم الثاني ان ذلك الحد يفتقر الى ثبوت الوطء بينة او اقرار فلما اراد تحريق البيت مع جواز ان لا يكون غشياً اعلم ان ذلك عقوبة ما انتهت به من حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومن جواهر الامام ابن تيمية رحمه الله قوله في كتابه الصارم المسلمون ايضا * واما السنة اي دلائل السنة علي وجوب قتل سباب النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان مسلماً او ذمياً وانتماض عهده بسبب الله تعالى او كتابه او دينه او رسوله صلى الله عليه وسلم فاحاديث * الحديث الاول * ما رواه الشعبي عن علي ان يهودية كانت تشتم النبي صلى الله عليه وسلم ونقع فيه فخنقها رجل حتى ماتت فابطل رسول الله صلى الله عليه وسلم دمها كذا رواه ابوداود في سننه وابن بطه في سننه وهو من جملة ما استدل به الامام احمد في رواية ابنه عبد الله وقال انبا نا جرير عن معيرة عن الشعبي قال كان رجل من المسلمين اعنى يا ابي الى امرأة يهودية فكانت تطعمه وتحسن اليه فكانت لاتزال تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتؤذيه فلما كانت ليلة من الليالي خنقها فماتت فلما اصبح ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنشد الناس في امرها فقام الاعمى فذكر له امرها فابطل رسول الله صلى الله عليه وسلم دمها وهذا الحديث جيد فان الشعبي راى علياً وروى عنه وهو نص في ان قتلها لاجل شتم النبي صلى الله عليه وسلم ودليل على قتل الرجل الذمي وقتل المسلم والمسلمة اذا سب بطريق الاولى لان هذه المرأة كانت موادة مهادنة لان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وادع جميع اليهود الذين كانوا بها موادة مطلقة ولم يضرب عليهم جزية وهذا مشهور عند اهل العلم بنزلة المتواتر بينهم ولولم يكن قتلها اجازاً لبين صلى الله عليه وسلم للرجل قبح ما فعل فانه قد قال صلى الله عليه وسلم من قتل نفساً معاهدة بغير حقها لم يرح راحة الجنة فلما اهدر دمها علم انه كان مباحاً * الحديث الثاني * ما روى اسماعيل بن جعفر عن اسرائيل بن عثمان الشحام عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اعمى كانت له ام ولد تشتم النبي صلى الله عليه وسلم ونقع فيه فبينهاها فلا تنتهي ويزجرها فلا تنزجر فلما كان ذات ليلة جعلت نقع في النبي صلى الله عليه وسلم وتشتمه فأخذ المول فوضعه في بطنها وانكأ عليه فقتلها فلما اصبح ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجمع الناس فقال انشد الله رجلاً فعل ما فعل لي عليه حق الاقام قال فقام الاعمى يتخطى الناس وهو يتدل حتى قعد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا صاحبها كانت تشتمك ونقع فيك فانهاها فلا تنتهي

زجرها فلا تنزج رولي منها ابنان مثل اللؤلؤتين وكانت لي رقيقة فلما كان البارحة جعلت
 تشتمك وتقع فيك فأخذت المعول فجعلته في بطنها وانكأت عليه حتى قتلتها فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم الا شهدوا ان دمه يهدر رواه ابو داود والنسائي فهذه القصة يمكن ان تكون هي
 الاولى وعليه يدل كلام الامام احمد ويمكن ان تكون غيرها **الحديث الثالث** ما احتج به
 الشافعي على ان الذمي اذا سب قتل وبرئت منه الذمة وهو قصة كعب بن الاشرف اليهودي قال
 الخطابي قال الشافعي يقتل الذمي اذا سب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ منه الذمة واحتج
 في ذلك بخبر كعب بن الاشرف وقصته مستفيضة مشهورة وقدر رواها عمرو بن دينار عن جابر
 ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من **لكعب بن الاشرف** فانه قد آذى الله
 ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال انا يا رسول الله اتحجب ان اقتله قال نعم قال فأذن لي ان اقول
 شيئاً قال قل قال فأتاه وذكروه ما بينهم قال ان هذا الرجل قداراد الصدقة وعنا انالما سمعنا قال
 ايضا والله لئن لم نلته قال انا قد اتبعناه الان ونكره ان ندعه حتى ننظر الى اي شيء يصير امره قال
 وتداردت ان تسلفني سلفاً قال فماترهنني نساء كم قال انت اجمل العرب ان رهنك نساء ناقل
 ترموني اولادكم قال يسب ابن احدنا فيقال رهننت في وسقين من تمر ولكن زهنك اللامة يعني
 السلاح قال نعم ووادعه ان ياتي به بالحارث والبي عيس بن جبير وعباد بن بشر فجاؤا فدعوه ليلا
 فنزل اليهم قال سفيان قال غير عمرو قالت له امرأته اني لا اسمع صوتاً كأنه صوت دم قال انما
 هذا محمد ورضيعه ابونايلة ان الكريم اذا دعى الى طعنة ليلا لا جواب قال محمد اني اذا جاء فسوف
 امديدي الى رأسه فاذا استمكننت منه فدونكم قال فلما نزل نزل متوشحاً قالوا انجد منك ريح الطيب
 قال نعم تحبتي فلانة اعطرناء العرب قال افتأذن لي ان اشم منه قال نعم فشم ثم قال اتسأذن لي ان
 اعود قال فاستمكن منه ثم قال دونكم فقتله متفق عليه **وروى ابن ابي اويس عن ابراهيم بن**
جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان كعب بن الاشرف عاهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يعين عليه ولا يقاتله ولحق بمكة ثم قدم المدينة معانا بعد اوة
النبي صلى الله عليه وسلم وصار يهجو بالشعر فعند ذلك ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
قتله **وروى الواقدي بسنده الى جابر بن عبد الله قال فرغت يهود ومن معهم من المشركين فجاؤا**
الى النبي صلى الله عليه وسلم حين اصبحوا فقالوا قد طرقت صاحبنا الليلة وهو سيد من ساداتنا قتل
غيلة بالاجرم ولا حدث علمناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لو قرء كقر غير من هو على
مثل رأيه ما اغتيل ولكنه نال منا الاذى وهجنا بالشعر ولم يفعل هذا احد منكم الا كان السيف
ودعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يكتبوا بينهم كتاباً ينتهون الى ما فيه فكتبوا بينهم

وبينه كتاباً تحت العذق في دار رملة بنت الحارث فحذرت يهود وخافت وذلت من يوم قتل
 ابن الأشرف * وذكر موسى بن عقبة عن الزهري انه قال في القصة وذكرنا ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت فقال له محمد بن مسلمة انا يا رسول الله
 اقتله وذكر القصة في قتله الى آخرها ثم قال فقتل الله ابن الأشرف بعد اوتاه الله ورسوله وهجائه
 اياه وتأليبهم عليه فريشا واعلانه بذلك * الحديث الرابع * ماروي عن علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب نبياً قتل ومن سب اصحابه جلد
 رواه ابو محمد الخلال وابو القاسم الازجي ورواه ابو ذر الهروي ولفظه من سب نبياً فاقتلوه ومن
 سب اصحابي فاجلدوه وظاهره يدل على انه يقتل من غير استئابة وان اقتل حد له * الحديث
 الخامس * ماروي عبد الله بن قدامة عن ابي برزة قال اغلظ رجل لابي بكر الصديق رضي الله
 عنه فقالت انتله فانتهرني وقال ليس هذا لاحد بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه النسائي
 من حديث شعبة . وفي رواية لابي بكر بن عبد العزيز بن جفر عن ابي برزة ان رجلاً شتم
 ابا بكر فقلت يا خليفة رسول الله الا اضرب عنقه فقال ويحك او وبالك ما كانت لاحد به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي داود في سننه باسناد صحيح عن عبد الله بن مطرف
 عن ابي برزة قال كنت عند ابي بكر رضي الله عنه فتغيظ على رجل فاشتهه عليه فقلت تأذن لي
 يا خليفة رسول الله ان اضرب عنقه قال فأذهبت كلمتي غضبه فقام فدخل فارس الى فقال ما
 الذي قلت انفاً قلت ائذن لي ان اضرب عنقه قال اكنتم فاعلوا امرتك قلت نعم قال لا والله ما
 كانت لبشر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استدل به على جواز قتل سباب النبي صلى الله
 عليه وسلم جماعات من العلماء منهم ابو داود واسماعيل بن اسحاق القاضي وابو بكر بن عبد العزيز
 والقاضي ابو يعلى وغيرهم من العلماء وهذا الحديث يفيد ان سببه صلى الله عليه وسلم في
 الجملة يبيح القتل ويستدل بعمومه على قتل الكافر والمسلم * الحديث السادس * قصة
 العصماء بنت مروان وهي ماروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هجمت امرأة من خطمة
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال من لي بها فقال رجل من قومها انا يا رسول الله فنهض فقتلها فاخبر
 النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لا ينتطح فيها عنزان وذكر اصحاب المغازي قصتها
 مبسوطة * قال الواقدي حدثني عبد الله بن الحارث بن فضيل عن ابيه ان عصماء بنت مروان كانت
 تحت يزيد بن زيد الخطمي وكانت تؤذي النبي صلى الله عليه وسلم وتعيب الاسلام وتحرض
 على النبي صلى الله عليه وسلم وقالت شعراً في ذلك فقال عمير بن عبد يحيى حين باقها وتحرصها
 اللهم ان لك علي نذرا نثن رددت رسول الله الى المدينة لا قتلها ورسول الله صلى الله عليه وسلم

يومئذ بيدرفلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر جاءها عمير بن عدي في جوف
 الليل حتى دخل عليها في بيتهما وحولهما نفر من ولد هانيام منهم من ترضعه في صدرها فاجسها بيده
 فوجد الصبي ترضعه فنحاه عنها ثم وضع سيفه على صدرها حتى انفذه من ظهرها ثم خرج حتى صلى
 الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى عمير فقال
 اقتلت بنت مروان قال نعم يا بني انت يا رسول الله وخشي عميران يكون افتات على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال هل علي في ذلك شيء يا رسول الله قال لا ينتطح فيها عازنان وان اول
 ما سمعت هذه الكلمة من النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمير فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى
 من حوله فقال اذا احببتم ان تنظروا الى رجل نصر الله ورسوله بالغيب فانظروا الى عمير بن
 عدي فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انظروا الى هذا الاعمي الذي سرى في طاعة الله
 فقال لا نقل الاعمي ولكنه البصير فلما رجع عمير من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد
 في بيته اجماعة يدفنونها فاقبلوا اليه حين رأوه متقبلا من المدينة فقالوا يا عمير انت قتلتنا فقال نعم
 فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون فوالذي نفسي بيده لو قتلتهم باجمعكم ما قالت لضربكم بسيفي هذا
 حتى اموت او اني اقتلكم في يومئذ ظهر الاسلام في بني خطمة وكان منهم رجال يستخفون
 بالاسلام خوفا من قومهم وكان قتلها خمس ليال بقين من رمضان مرجع النبي صلى الله عليه وسلم
 من بدر وهي من بني خطمة احد بطون الانصار **الحديث السابع** قصة ابي عقل اليهودي
 ذكرها اهل المغازي والسير روى الواقدي بسنده ان شيئا من بني عمرو بن عوف يقال له ابو
 عقل وكان شيخا كبيرا قد بلغ عشرين ومائة سنة حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
 كان يحرض على عدوة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدخل في الاسلام فلما خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى بدر وظفروه الله بما ظفروه حسده وبنى فقال وذكركم صيدة تتضمن هجو
 النبي صلى الله عليه وسلم وذم من اتبعه قال سالم بن عمير علي نذر ان ابا عقل او اموت دونه
 فامهل فطلب له غرة حتى كانت ليلة صائفة فنام ابو عقل بالنفء في الصيف في بني عمرو بن عوف
 فاقتل سالم بن عمير فوضع السيف على كده حتى خش في الفراش فصاح عدو الله فثاب اليه
 ناس ممن هم على قوله فادخاوه منزله وقبروه وقالوا من قتله والله لو نعلم من قتله لقتلناه به وذكركم محمد
 ابن سعيد انه كان يهوديا وقد ذكرنا ان يهود المدينة كلهم كانوا قد عاهدوا ثم انه لما هجاوا وظهر الهم
 قتل في شوال على رأس عشرين شهرا من الهجرة وهذا تقدم قبلا قتل ابن الاشرف وفيه دلالة
 واضحة على ان المعاهد اذا ظهر السب ينتقض عهده ويقتل غيلة **الحديث الثامن** حديث
 انس بن زعيم الدبلي وهو مشهور عند اهل السير ذكره ابن اسحاق والواقدي وغيرهما قال الواقدي

حدثني عبد الله بن عمرو بن زهير عن محجن بن وهب قال آخر ما كان بين خزاعة وبين كنانة ان انس بن زعيم الديلي هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعه غلام من خزاعة فوقع به فشججه فخرج الى قومه فاراهم شجته فثار الشر مع ما كان بينهم وما تطالب بنو بكر من خزاعة من دمائها قال الواقدي حدثني حزام بن هشام بن خالد الكعبي عن ابيه قال وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في اربعين راكباً من خزاعة يستنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرونه بالذي اصابهم وذكر قصة فيها انشاد القصيدة التي اولها اللهم اني ناشد محمد اقال فلما فرغ الركب قالوا يا رسول الله ان انس بن زعيم الديلي قد هجاك فندر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه فبلغ ذلك انس بن زعيم فقدم معتذراً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما بلغه عنه فقال وذكر قصيدة فيها مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم اولها

انت الذي تهدي معد بامرہ * بل الله يهديها وقال لك اشهد
فما حملت من ناقة فوق رحلها * ابروا وفي ذمة من محمد
تعلم رسول الله انك مدركي * وان وعيدا منك كالاخذ باليد
تعلم رسول الله انك قادر * على كل حية منتهين ومنجد
وطني رسول الله اني هجوته * فلا رفعت سوطي الي اذا يدي
سوى اني قد قلت يا ويح فتيمة * اجيبوا بنحس يوم طلق واسعد
فاني لا عرضا خرقت ولا دما * هرقت ففكر عالم الحق واقصد

قال الواقدي انشدنيها حزام وبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم قصيدته هذه واعتذاره وكبه نوفل ابن معاوية الديلي فقال يا رسول الله انت اولي الناس بالعفو من منا لم يعادك ويؤذك ونحن في جاهلية لا ندرى ما نأخذ وما ندع حتى هدانا الله بك وانقذنا بك من الهلك وقد كذب عليه الركب وكثروا عندك فقال دع الركب عنك فاننا لم نجد بتهامة احد آمن ذي رحم ولا بعيد الرحم كان ابر من خزاعة فاسكت نوفل بن معاوية فلما سكت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عفوت عنه قال نوفل فذاك ابي وامبي قد ندر النبي صلى الله عليه وسلم دمه اي اهدره وهو نص في ان المعاهد الهاجي يباح دمه ثم انه لما قدم اسلم في شعرة ولطذا عدوه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو بعد اسلامه واعتذاره وتكذيب المخبرين ومدحه لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما طلب به العفون من النبي صلى الله عليه وسلم عن اهدار دمه والعفو انما يكون مع جواز العقوبة عن الذنب فعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ان يعاقبه بعد عجيته مسلماً معتذراً وانما عفي عنه حالاً وكرماً **الحديث التاسع** قصة ابن ابي مرجم وهي مما اتفق عليها اهل العلم

واستفاضت عندهم استفاضة تغني عن رواية الآحاد وذلك اثبت واقوى مما رواه الواحد العدل
 فنذكرها مسندة مشروحة ليتبين وجه الدلالة منها عن مصعب بن سعد عن سعد بن ابي وقاص
 قال لما كان يوم فتح مكة اختبأ عبد الله بن سعد بن ابي سرح عند عثمان بن عفان فجاء به حتى
 اوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر اليه ثلاثا
 كل ذلك يا بني فبايعه بعد ثلاث ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقرم الى هذا
 حيث رأني كففت يدي عن بيعته فيقتله فقالوا ما ندري يا رسول الله ما في نفسك الا اومات
 الينا بعينك قال انه لا ينبغي ان يكون له خائفة الا عين رواه ابو داود باسناد صحيح ورواه
 النسائي كذلك بسط من هذا عن سعد قال لما كان يوم فتح مكة آمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الناس الا اربعة نفر قال اقتلوه وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة عكرمة بن ابي جويل
 وعبد الله بن خطل ومقيس بن صباة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح فاما عبد الله بن خطل
 فادرك وهو معلق باستار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق عمارة
 وكان اشب الرجلين فقتله واما مقيس بن صباة فادركه الناس في السوق فقتلوه واما عكرمة
 فركب البحر فاصابته عاصف فقال اصحاب السفينة اخاصوا فان آلتكم لا تغني عنكم شيئا ههنا
 فقال عكرمة والله لئن لم ينجني في البحر الا الاخلاص لا ينجيني في البر غيره اللهم ان لك علي عهدا
 ان انت عافيتني مما انا فيه ان آتي محمدا حتى اضع يدي في يده فلا جدنه عفوا كرميا فجاء فاسلم
 واما عبد الله بن سعد بن ابي سرح فانه اختبأ عند عثمان بن عفان رضي الله عنه فلما دار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به حتى اوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الباقي
 كما رواه ابو داود وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كان عبد الله بن سعد بن ابي
 سرح يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فازه الشيطان فلحق بالكفار فامر به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان فاجاره رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رواه ابو داود وذكر الواقدي عن اشياخه قالوا وكان عبد الله بن سعد بن ابي سرح يكتب لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم فزعم انه ربما املى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سميع عليم فكتب عليم
 حكيم فيقرؤه رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك وبقرة فافتتن وقال ما يدري محمدا بقوله اني
 لا كتب ما شئت هذا الذي كتبت يوحى الي كما يوحى الي محمدا وخرج هاربا من المدينة الى مكة
 مرتدا فاهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دم يوم الفتح فلما كان يومئذ جاء ابن ابي سرح الى
 عثمان بن عفان وكان اخاه من الرضاة فقال يا اخي اني والله استجير بك فاحبسني ههنا واذهب
 الي محمدا فكلمه في فان محمدا ان رأني ضرب الذي فيه عيناي ان جرمي اعظم الجرم وقد جئت

تاباً فقال عثمان رضي الله عنه بل اذهب معي قال عبد الله والله ان رأيت لي ضرر بن عنتي ولا
 ينظرني قد اهدر دمي واصحابه يطالبوني في كل موضع فقال عثمان انطلق معي فلا يقتلك ان
 شاء الله فلم يرح رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعثمان آخذاً بيد عبد الله بن سعد بن ابي مروح
 واقفين بين يديه فاقبل عثمان على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امه كانت تحملني
 وتمشيه وترضعني وتطعمه وكانت تلطفني وتتركه فبه لي فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وجعل عثمان كلما اعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه استقبله فيعيد عليه هذا الكلام
 وانما اعرض النبي صلى الله عليه وسلم ارادة ان يقوم رجل فيضرب عنقه لانه لم يؤمنه فلما رأى ان
 لا يقوم احد وعثمان قد اكب على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه وهو يقول يا رسول الله
 تباعه فداك ابي وامى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ثم التفت الى اصحابه فقال ما
 منعكم ان يقوم رجل منكم الى هذا الكلب فيقتله او قال الفاسق فقال عباد بن بشر الا او ماتت
 الي يا رسول الله فوالذي بعثك باحق اني لا تبع طرفك من كل ناحية رجاء ان تشير الي فاضرب
 عنقه ويقال قال هذا ابو اليسر ويقال عمر بن الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا
 اقبل بالاشارة وقائل يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يومئذ ان النبي لا يكون له خاتنة
 الا عين فباعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقر من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما رآه
 فقال عثمان لرسول الله صلى الله عليه وسلم بابي وامى لوترى ابن ام عبد الله يقر منك كلما رآك
 فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم ابايعه واؤمنه قال بلى يا رسول الله ولكنه يثذكر
 عظيم جرمه في الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما كان قبله فرجع عثمان
 الى ابن ابي سرح فاخبره فكان يأتي فيسلم على النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس فوجه الدلالة
 ان عبد الله بن سعد افتري على النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتم له الوحي ويكتب له
 ما يريد فيوافقه عليه وانه يصرفه حيث شاء ويغير ما امره به من الوحي فيقره على ذلك وزعم
 انه سينزل مثل ما انزل الله اذ كان قد اوحى اليه في زعمه كما اوحى الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهذا الطعن على رسول الله وعلى كتابه والافتراء عليه بما يوجب الريب في نبوته قدر
 زائد على مجرد الكفر به والردة في الدين وهو من انواع السب وكذلك لما افتري عليه كاتب آخر
 مثل هذه الفرية قصمه الله وعاقبه عقوبة خارجة عن العادة ليتبين لكل احد افتراؤه اذ كان
 مثل هذا يوجب في القلوب المريرة ريياً بان يقول القائل كاتبه اعلم الناس بباطنه وبحقيقة امره
 وقد اخبر عنه بما اخبر فمن نصر الله لرسوله ان اظهر فيه آية يبين بها انه مفتر فروى البخاري في
 صحيحه عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال كان رجل نصراني فاسلم وقرأ البقرة وآل

عمران وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد نصرانياً فكان يقول ما يدري محمد الاما
 كتبت له فاماته الله فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارض فقالوا فهذا فعل محمد واصحابه انبشوا
 عن صاحبنا فالقوه فحفروا له وعمقوا في الارض ما استطاعوا فاصبح قد لفظته الارض فعلموا
 انه ليس من الناس فالقوه* ورواه مسلم من حديث سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال
 كان رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فانطلق
 هارباً حتى لحق باهل الكتاب قال فرفعوه قالوا هذا قد كان يكتب لمحمد فأعجبوا به فما لبث
 ان قصم الله عنقه فيهم فحفروا له فوارود فاصبحت الارض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له
 فوارود فاصبحت الارض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له فوارود فاصبحت الارض قد
 نبذته على وجهها ثم كوه منبوزاً فهذا الملعون الذي افتري على النبي صلى الله عليه وسلم انه ما كان
 يدري الاما كتب له قصمه الله وفضحه بان اخرجه من القبر بعد ان دفن مراراً وهذا امر خارج
 عن العادة يدل كل احد ان هذا عقوبة لما قاله وانه كان كاذباً اذ كان عامة الموتى لا يصيبهم مثل
 هذا وان هذا الجرم اعظم من جرم الارتداد اذ كان عامة المرتدين يموتون ولا يصيبهم مثل هذا
 والله منتقم لرسوله من ظعن عليه وسبه ومظهر لدينه وكذب الكاذب اذ لم يمكن الناس ان
 يقيموا عليه الحد* قال ابن تيمية رحمه الله تعالى ونظير هذا ما حدثنا اعداد من المسلمين العدول
 اهل النقة والخبرة عما جر به مرات متعددة في حصر الحصون والمدائن التي بالسواحل الشامية
 لما حصر المسلمون فيها بني الاصفري في زماننا قالوا كنا نحصر الحصن او المدينة الشهر واكثر من
 الشهر وهو ممنوع علينا حتى نكاد نياس منه حتى اذا تعرض اهل له لسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والوقعة في عرضه يعجل فتحه ويبسر ولم يكديتاً خيراً الا يوماً او يومين او نحو ذلك ثم يفتح المكان
 عنوة ويكون فيهم ملحمة عظيمة فالواحي ان كنا لتباشر بشعيل الفتح اذا سمعناهم يقعون فيه
 مع امتلاء القلوب غيظاً عليهم بما قالوه فيه صلى الله عليه وسلم قال وهكذا حدثني بعض اصحابنا
 الثقات ان المسلمين من اهل المغرب حالم مع النصارى كذلك ومن سنة الله ان يعذب اعداءه
 تارة بعذاب من عنده وتارة بايدي عباده المؤمنين فكذلك لما تمكن النبي صلى الله عليه وسلم من
 ابن ابي سرح اهدر دمه لما ظعن في النبوة وافترى عليه الكذب مع انه قد امن بجميع اهل مكة
 الذين قاتلوه وحاربوه اشد المحاربة ومع ان السنة في المرتد انه لا يقتل حتى يستتاب اما وجوباً
 او استحباباً وسند ذكر ان شاء الله ان جماعة ارتدوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعوا الى
 التوبة وعرضت عليهم حتى تابوا وقبلت توبتهم وفي ذلك دليل على ان جرم الطاعن على الرسول
 الساب له اعظم من جرم المرتد ثم ان اباحة النبي صلى الله عليه وسلم دمه بعد مجيئه تائباً مسلماً وقوله

هلا قتلتموه ثم عفوه عنه بعد ذلك دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ان يقتله او يعفو
 عنه ويعصم دمه وهو دليل على ان له صلى الله عليه وسلم ان يقتل من سبه وان تاب وعاد الى الاسلام
 ﴿الحديث العاشر﴾ حديث القينتين اللتين كانتا تغنيان بهجاء النبي صلى الله عليه وسلم وسارة
 مولاة بني هاشم وذلك مشهور مستفيض عند اهل السير قال مومني بن عقبة في مغازيه عن
 الزهري وامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكفوا ايديهم فلا يقاتلوا احدا الا من قاتلهم
 وامرهم بقتل اربعة نفر قال وامر بقتل قينتين لابن خطل تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقتلت احدهما وكنمت الاخرى حتى استوثق من لها ثم ذكر جرم ابن خطل وهو قتله
 رجلاً مسلماً ولحوته بمكة مرتداً ونظمه الشعر في هجاء النبي صلى الله عليه وسلم وامره لقينتيه
 تغنيان به واما سارة مولاة عمرو بن هاشم فكانت مغنية نواحة بمكة فياتي عليها هجاء النبي صلى الله
 عليه وسلم فتغني به وكانت قد قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلب ان يصلها وشكت
 الحاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان لك في غنائك ونواحك ما يكفيك فقالت ان
 قر يشامند قتل من قتل منهم بيد تر كوا استماع الغناء فوصلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واقر لها بغير اطعام ما فرجعت الى قريش وهي على دينها فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 الفتح ان تقتل يومئذ ﴿الحديث الحادي عشر﴾ ما استدبل به بعضهم من قصة ابن
 خطل ففي الصحيحين من حديث الزهري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام
 الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزع جاءه رجل فقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه
 فقتلوه ﴿الحديث الثاني عشر﴾ ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل جماعة لاجل سبه صلى الله
 عليه وسلم وقتل جماعة لاجل ذلك مع كفه وامساكه عن من هو بمنزلةهم في كونه كافراً حريباً
 ﴿من ذلك ما رواه سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم امر يوم الفتح بقتل عبد الله بن
 الزبيري﴾ ذكر ابن اسحاق قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة منصر فاعز
 الطائف كشب بجير بن زهير بن ابي سلى الى اخيه كعب بن زهير يخبره ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد قتل رجلاً بمكة من كان بهجوه ويؤذيه وان من بقي من شعراء قريش عبد الله
 ابن الزبيري وهبيرة بن ابي وهب ذهبوا في كل وجه ففي هذا بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم امر
 بقتل من كان بهجوه ويؤذيه بمكة من الشعراء مثل ابن الزبيري وغيره ولا خفاء ان ابن الزبيري
 انما ذنبه انه كان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه فانه كان من اشعر الناس
 وكان بهاجي شعراء الاسلام مثل حسان وكعب بن مالك فان ما سوى ذلك من الذنوب قد
 شرکه فيه واربي عليه عدد كثير من قريش ثم ان ابن الزبيري فر الى نجران ثم قدم على النبي صلى الله

عليه وسلم مسلماً وله اشعار حسنة في التوبة والاعتذار رضي الله عنه واسمه عبد الله
 فاهد دمه للسب مع امانه لجميع اهل مكة الا من كان له مثل جرهما ونحو ذلك *
 * ومن ذلك حديث ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب * وقصته في هجائه للنبي صلى الله
 عليه وسلم وفي اعراض النبي صلى الله عليه وسلم عنه لما جاءه مسالماً مشهورة مستفيضة وروى
 الواقدي بسنده قال كان ابو سفيان بن الحارث اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
 ارضعته حليلة اياماً وكان يألف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له ترباً فلما بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عاداه عداوة لم يعاد احد اقرب مثله ولم يكن دخل الشعب مع بني هاشم والمطلب
 وهجار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجا اصحابه وذكر الحديث الى ان قال ثم ان الله القى في قلبه
 الاسلام قال ابو سفيان فقلت من اصحاب ومع من اكون قد ضرب الاسلام بجرانه فحنت زوجتي
 وولدي فقلت تهيبوا للخروج فقد اظلم قدوم محمد فالواقداً انك ان تبصر ان العرب والعجم قد تبعت
 محمد وانت توضع في عداوته وكنيت اولي الناس بنصره فقلت لعلامي مذكور عبل يا بعة وفرمي
 قال ثم سرنا حتى نزلنا بالابواء وقد نزلت مقدمته صلى الله عليه وسلم الابواء فتكرت وخفت
 ان اقتل وكان قد ندر دمي فخرجت واخذ ابني جعفر على قدمي نحو من ميل في الغداة التي صبح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الابواء فاقبل الناس رسلاً رسلاً اي قطعاً قطعياً ما فتت حديث فرقاً
 من اصحابه فلما طلع في موكبه تصدبت له تلقاء وجهه فلما ملا عينيه مني اعرض عني بوجهه الى
 الناحية الاخرى فتحولت الى ناحية وجهه الاخرى واعرض عني مراراً فاخذني ما قرب وما بعد
 وقات انا مقتول قبل ان اصل اليه واتذكر بره ورحمه وقرابتي فيمسك ذلك مني وقد كنت لا
 اشك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه سيفرحون باسلامي فرحاً شديداً لقرابتي
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى المسلمون اعراض رسول الله صلى الله عليه وسلم عني
 اعرضوا عني جميعاً فلقيني ابن ابي قحافة معرضاً عني ورأيت عمر يغري بي رجلاً من الانصار فالزبي
 رجل يقول يا عدو الله انت الذي كنت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتؤذي اصحابه قد
 بلغت مشارق الارض ومغاربها في عداوته فرددت بعض الرد عن نفسي فاستطال علي ورفع
 صوته حتى جعلني في مثل الخرجة من الناس يسرون يعني بما فعل بي قال فدخلت على عمي العباس
 فقلت يا عم قد كنت ارجو ان سيفرح رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامي لقرابتي وشرفي
 وقد كان منه ما رأيت فكلمه ليرضى عني قال لا والله لا اكلمه كلمة فيك ابداً بعد الذي رأيت منه
 الا ان اري وجهاً اني اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم واهابه فقلت يا عم الى من تكلمني قال
 هو ذلك فلقيت علياً فكلمته فقال لي مثل ذلك وذكر الحديث الى ان قال فخرجت فجلست على

باب منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى راح الى الجحفة وهو لا يكلمني ولا احد من المسلمين
وجعلت لا ينزل منزلا الا انا على بابي ومعي ابني جعفر قائم فلا يراني الا اعرض عني فخرجت على
هذه الحال حتى شهدت معه فتح مكة وانا في خيله التي تلازمه حتى اذا هبط من كداء ونزل
الابطح فنظر الي نظرا هو ابر من ذلك النظر قد رجوت ان يتبسم ودخل عليه نساء بني
عبد المطلب ودخلت معهن زوجتي فرققته علي وخرج الى المسجد وانا بين يديه لا انفارقه علي حال
حتى خرج الي هوازن فخرجت معه وذكر قصته بهوازن وهي مشهورة * ثم قال قال ابن اسحاق
وكان ابوسفيان بن الحارث وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة وهو اخو ام سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قد لقيار رسول الله صلى الله عليه وسلم بثنية العقاب فيما بين مكة والمدينة فالتسا الدخول
عليه فكلمته ام سلمة فيهما فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك فقال لا حاجة لي
بهما اما ابن عمي فهتك عرضي واما ابن عمتي وصهرتي فهو الذي قال لي بمكة ما قال فلما خرج
الخبر اليهما بذلك ومع ابني سفيان بن الحرث ابن له فقال والله لياذن لي رسول الله او لا اخذن
بيد ابني هذا ثم لذهبن في الارض حتى نموت عطشا اوجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم رق لها فدخل عليه فانشده ابوسفيان في اسلامه واعتذاره مما كان مضى منه فقال
لعمرك اني يوم احمل راية * لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالم دلج الحيران اظلم ليله * فهداواني حين اهدي واهتدي
هداني هاد غير نفسي ودلني * على الله من طردته كل مطرد
وذكر باقي الايات وفي رواية الواقدي قال فطلبنا الدخول على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأبى ان يدخلنا عليه فكلمته ام سلمة زوجته فقالت يا رسول الله صهرك وابن عمك وابن عمك
واخوك من الرضاعة وقد جاء الله بهما مسلمين لا يكوننا اشقى الناس بك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا حاجة لي بهما اما اخوك فالفائل لي بمكة ما قال ان تؤمن لك حتى ترقى في السماء فقلت
يا رسول الله انما هو من قومك وكل قريش قد تكلمت ونزل القرآن فيه بعينه وقد عفوت عن من هو
اعظم جرما منه وابن عمك قرابتك به قريبة وانت احق من عفان عن جرمة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو الذي هتك عرضي فلا حاجة لي بهما فلما خرج الخبر اليهما قال ابوسفيان
ابن الحارث ومعه ابنة والله ليقبلن مني او لا اخذن بيد ابني هذا فلا ذهبن في الارض حتى اهلك
عطشا اوجوعا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته رق له وقال عبد الله بن ابي امية انما
جئت لاصدقك ولي من القرابة مالي وللصهر بك وجعلت ام سلمة تكلم فيهما فزق رسول الله
صلى الله عليه وسلم لها فاذن لها ودخلا فاسلما وكانا جميعا حسني الاسلام قتل عبد الله بن ابي امية

بالطائف ومات ابوسفيان بن الحارث بالمدينة في خلافة عمر رضي الله عنهما لم يغهص عليه
 في شيء، واقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمه قبل ان يلقاه * فوجه الدلالة انه
 ندر دم ابوسفيان بن الحارث دون غيره من صناديد المشركين الذين كانوا اشد تأثرا سيف
 الجهاد باليد والمال وهو قادم الى مكة لا يريد ان يسفك دماء اهل اهل بل يستعظمهم على الاسلام
 ولم يكن لذلك سبب يختص بابي سفيان الا لاجاء ثم جاء مسلما وهو يعرض عنه هذا الاعراض
 وكان من شأنه صلى الله عليه وسلم ان يتألف الاباء على الاسلام فكيف بعشيرته الاقربين
 كل ذلك بسبب هجائه له صلى الله عليه وسلم * ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم امر يوم الفتح
 بقتل الحويرث بن نفيل * وهو معروف عند اهل السير قال موسى بن عقبة في مغازيه عن
 الزهري وهو من اصحاب المغازي كان مالك يقول من احب ان يكتب المغازي فعليه بهمازي الرجل
 الصالح موسى بن عقبة قال وامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتبوا ايديهم فلا يقاتلوا
 احدا الا من قاتلهم وامرهم بقتل اربعة نفر منهم الحويرث بن نفيل فقتله علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه * قال الواقدي عن اشياخه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القتال وامر بقتل ستة
 نفر واربع نسوة عكرمة بن ابي جهل وهبار بن الاسود وابن ابي سرخ ومقيس والحويرث بن نفيل
 وابن خطل قال واما الحويرث بن نفيل فانه كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدر دمه
 فبينما هو في منزله يوم الفتح قد اغتفى عليه واقبل علي يسأل عنه فقيل هو في البادية فاخبر الحويرث انه
 يطلب وتنجي علي عن بابه فخرج الحويرث يريد ان يهرب من بيت الى بيت آخر فالتقاء علي فضرب
 عنقه فهذا الرجل قد امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله بمجرد اذاه له مع انه قد اذاه من اهل البلد الذين
 قاتلوه وقاتلوا احبابه وفعالوا بهم الا فاعيل * ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما قتل من بدر
 راجعا الى المدينة قتل النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط * ولم يقتل من اسرى بدر غيرها
 وقصتهما معروفة قال ابن ابي عمير وكان في الاسارى عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث فلما
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء قتل النضر بن الحارث قتله علي بن ابي طالب ثم
 مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان بعرق الظبية قتل عقبة بن ابي معيط قتله عاصم بن
 ثابت وقال موسى بن عقبة عن الزهري ولم يقتل من الاسارى صبرا غير عقبة بن ابي معيط قتله
 عاصم بن ثابت بن ابي الالف ولما ابصره عقبة مقبلا اليه استغاث بقريش فقال يا معشر قريش
 علام اقتل ههنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على عداوتك لله ورسوله * وقد روى البزار
 عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عقبة بن ابي معيط نادى يا معشر قريش مالي اقتل من بينكم
 صبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بكفرك وافترائك على رسول الله * وقال الواقدي كان

النضر بن الحارث اسره المقداد بن الاسود فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكان بالاثيل عرض عليه الاسرى فنظر الى النضر بن الحارث فايداه البصر فقال لرجل الى جنبه محمد والله قاتلي لقد نظر الي بعينين فيهما الموت فقال الذي جنبه والله ما هذا منك الا رعب فقال النضر لمصعب بن عمير يا مصعب انت اقرب من ههنا بي رحماً كلم صاحبك ان يجعلني كرجل من اصحابي هو والله قاتلي ان لم تفعل فقال مصعب انك كنت تقول في كتاب الله كذا وكذا وتقول في نبيه كذا وكذا فقال يا مصعب يجعلني كاحد اصحابي ان قتلوا فقلت وان من عليهم من علي قال مصعب انك كنت تعذب اصحابه وذكر الحديث الى ان قال فقتله علي بن ابي طالب صبراً بالسيف * وقال الواقدي واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامرى حتى اذا كان بعرق الظبية امر عاصم بن ثابت بن ابي الافلح ان يضرب عنق عقبة بن ابي معيط فحمل عقبة يقول يا ويلى علام اقتل يا قريش من بين من ههنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اوتك لله ورسوله قال يا محمد منك افضل فاجعلني كرجل من قومي ان قتلتمهم قتلتني وان مننت عليهم مننت علي وان اخذت منهم الفداء كنت كاحدهم يا محمد من للصبيبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النار قدمه يا عاصم فاضرب عنقه فقدمه عاصم فاضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشس الرجل كنت والله ما علمت كافراً بالله وبكتابه ورسوله مؤذياً لنبيه فأحمد الله الذي قتلك واقر عيني منك * فني هذا بيان ان السبب الذي اوجب قتل هذين الرجلين من بين سائر الاسرى اذ اهما لله ورسوله صلى الله عليه وسلم بالقول والفعل فان الآيات التي نزلت في النضر معروفة واذاى ابن ابي معيط له مشهور بلسانه وبيده حتى خنقه صلى الله عليه وسلم بابي هو وامي بردائه خنقاً شديداً يريد قتله وحين اتى السلا على ظهره الشرىف وهو ساجد لله تعالى وغير ذلك * * ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم امر بقتل كعب بن زهير وغيره ممن كان يهجوهم من قريش وسائر العرب * ذكر ابن اسحاق ورواه عنه يونس بن بكير والبكائي قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة منصرفاً من الطائف كتب بجير بن زهير بن ابي سلى الى اخيه كعب بن زهير يخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل رجلاً لا بكفة ممن كان يهجوهم ويؤذيه وان من بقي من شعراء قريش ابن الزبيرى وهبيرة بن ابي وهب قد هربوا في كل وجه فسان كانت لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احداً جاءه تائباً وان انت لم تفعل فانج الى نجاتك من الارض وكان كعب قد قال ايها تانال فيها من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رويت وعرفت وكان الذي قال

الا ابانعا عنى بجيرا رسالة * فهل لك فيما قلت ويحك هل لك

لتخبي في ان كنت لست بفاعل * على اي شي غير ذلك دلكا
على خلق لم يلف يوماً ابا له * ولا انت لم تعرف عليه ابا لك
فان انت لم تفعل فلست باسف * ولا قائل اما عثرت لعالك
سقاك بها المأمون كأسا روية * فانهلك المأمون منها وعلكا

وانما قال كعب المأمون لقول قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم الامين الذي كانت تقوله
له فلما بلغ كعباً الكتاب ضافت به الارض واشفق على نفسه وارجنب به من كان حاضراً من
عدوه فقالوا هو مقتول فلما لم يجد من شيء بدا قال قصيدة يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويذكر فيها خوفه وارجاف الوشاة به ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل كانت بينه وبينه
معرفة من جهينة فغدا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح فلما صلى مع الناس
اشار له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله فقم اليه فذكر لنا انه قام الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال
يا رسول الله ان كعب بن زهير استأمن منك تائباً مسلماً فهل انت قابل منه ان انا جئت بك به فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال انا يا رسول الله كعب بن زهير قال ابن اسحاق فحدثني عاصم
ابن عمر انه وثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعد والله اضرب عنقه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعك قد جاءنا تائباً نازعاً قال فغضب كعب على هذا الحلي من
الانصار لما صرع به صاحبهم وذلك انه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين الا بغيره فقال قصيدته
التي قال حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انشد ابن اسحاق قصيدته المشهورة
بانث سعاد فقلبي اليوم متبول وفيها

انبتت ان رسول الله اوعدني * والعفو عند رسول الله مأمول
مهلا هداك الذي اعطاك نافلة الفرقان فيه مواعيط وتفصيل
لا تأخذني باقوال الوشاة ولم * اذنب ولو كثرت في الاقاول

وفي حديث آخر وذلك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نذر دمه لقول بلغه عنه فقدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلماً ودخل مسجده وانشد القصيدة فقد اخبر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتب في قتل رجال بمكة لاجل هجائه واذا هم حتى فر منهم الى بجران ثم رجع
ابن الزبير تائباً مسلماً واقام ببيدة بجران حتى مات مشركاً ثم انه اهدر دم كعب لما قاله مع انه
ليس من بلية الحجاج لكونه طعن في دين الاسلام وعاب ما يدعوا اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم انه تاب قبل القدرة عليه وجاء مسلماً وكان حريماً ومع هذا فهو يلمس العفو ويقول

لا تأخذني باقوال الوشاة ولم اذنب **✽** ومن ذلك ما نقل انه كان صلى الله عليه وسلم ندب الى قتل
 من يهجو ويقول من يكفيني عدوي **✽** قال الاموي سعيد بن يحيى بن سعيد في مغازيه حدثنا
 ابي قال اخبرني عبد الملك بن جريج عن رجل اخبره عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا من
 المشركين شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكفيني
 عدوي فقام الزبير بن العوام فقال انا فبارزه فقتله فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه
 قال ولا احسبه الا في خيبر حين قتل ابا ياسر ورواه عبد الرزاق ايضا **✽** ومن ذلك ما روي
 ان رجلا كان سب النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يكفيني عدوي فقال خالد انا فبعثه النبي
 صلى الله عليه وسلم اليه فقتله **✽** ومن ذلك ان اصحابه صلى الله عليه وسلم كانوا اذا سمعوا من
 يسبه ويؤذيه قتلوه وان كان قريبا فيقرهم على ذلك ويرضاه ويسمى من فعل ذلك ناصرا لله
 ورسوله **✽** روى ابو اسحاق الفزاري في كتابه في السير عن سفيان الثوري عن اسماعيل بن
 سميع عن مالك بن عمير قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اقيت ابي في المشركين
 فسمعت منه مقالة قبيحة لك فما صبرت ان طعنته بالرمح فقتلته فما شق ذلك عليه **✽** ومن ذلك ما
 رواه ابو اسحق الفزاري ايضا في كتابه المذكور **✽** عن الاوزاعي عن حسان بن عطية قال
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم عبد الله بن رواحة وجابر فلما صافوا المشركين
 اقبل رجل منهم يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رجل من المسلمين فقال انا فلان وامي
 فلانة فسبني وسب امي وكف عن سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزد ذلك الا اغراء
 فاعاد مثل ذلك واعاد الرجل مثل ذلك فقتل في الثالثة لئن عدت لاحمان عليك بسبني فعاد
 فحمل عليه الرجل فولى مدبر افا تبعة الرجل حتى خرق صف المشركين فضر به بسيفه واحاط به
 المشركون فقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعجبتم من رجل نصر الله ورسوله ثم ان لرجل
 المشرك برى من جراحه فاسلم وكان يسمى الرجل المسلم الذي حمل عليه **✽** وتقدم حديث
 عمير بن عدي لما قال حين بلغه اذى بنت مروان للنبي صلى الله عليه وسلم اللهم ان علي نذرا لئن
 رددت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة لاقتلنها فقتلها بدون اذن النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا حبيتهم ان تنظروا الى رجل نصر الله ورسوله فانظروا الى عمير
 ابن عدي **✽** وكذلك حديث اليهودية فان النبي صلى الله عليه وسلم احدر دمه لما قتلت لاجل
 سبه وقد قتلت بدون اذنه فهذا مما يدخل في انه صلى الله عليه وسلم اقر من قتل رجلا
 لاجل سبه **✽** وقد ذكروا ان الجن الذين آمنوا به صلى الله عليه وسلم كانت تقصد من يسبه
 من الجن الكفار فقتلته قبل الهجرة وقبل الاذن في القتال له والانس فيقرها على ذلك

و يشكر ذلك لما قال سعيد بن يحيى الاموي في مغازيه حديثي محمد بن سعيد يعني عمه قال
محمد بن المنكدر انه ذكر له قال هتف هاتف من الجن على ابي قبيس بمكة فقال اياها تأجج عرض كفار
مكة بها ويغريهم بالنبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس فاصبح شعره حديثا لاهل مكة
يتناشدونه بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا شيطان يكلم الناس في الاوثان يقال
له مسعروا الله مخزبه فمكثوا ثلاثة ايام فاذا هاتف هتف على الجبل يقول

نحن قتلنا في ثلاث مسعرا * اذ سفه الحق وسن المنكرا

قبعته سيفاً حساماً أبترا * بشمته نينا المطهرا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عفرت من الجن آمن اسمه سمح آمن بي سميتهم عبد الله
اخبرني انه في طلبه منذ ثلاثة ايام فقال علي جزاه الله خيرا يا رسول الله * ومن ذكر انه قتل
لاجل اذى النبي صلى الله عليه وسلم ابورافع بن ابي الحقيق اليهودي * رقصته معروفة
ومستفيضة عند العلماء فنذكر منها موضع الدلالة * عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع اليهودي رجلا من الانصار وامر عليهم عبد الله
ابن عتيك وكان ابورافع بوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكان في حصن له
بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرهم قال عبد الله لاصحابه
اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومتلطف للبواب اعلمي ان ادخل فاقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع
بثوبه كأنه يقضي حاجته وقد دخل الناس فهتف به بالبواب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل
فادخل فاني اريد ان اغلق الباب قال فدخلت فكنيت فلما دخل الناس اغلق الباب ثم وضع
الاغاليق على وتد قال فقممت الى الاغاليق فاخذتها ففتحت الباب وكان ابورافع يسمر عنده
وكان في علالي له فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه فجعلت كما فتحت بابا اغلقت علي من
داخل قلت ان القوم ان يدروا اني لم يخلصوا الي حتى اقتله فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم
وسط عياله لا ادري اين هو من البيت قلت ابارافع قال من هذا فاهو بت بنحو الصوت فاضربه
ضربة بالسيف وانا دهش فما اغنيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فامكث غير بعيد فدخلت
اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابارافع فقال لا مك الويل ان رجلا في البيت ضرب بني قبيل بالسيف
قال فاضربه ضربة اتخنه ولم يقتله ثم وضعت ضباب السيف في بطنه حتى اخذ في ظميره فعرفت
اني قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي وانا اري اني
قد انتهيت الى الارض فوقعت في ايلة مقمرة فانكسرت ساقني فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى
جلست على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم اقتلته فلما صاح الديك قام الناعي على السور

فقال انع ابا رافع تاجر اهل الحجاز فانطلقت الى اصحابي فقلت النجاء قد قتل الله ابا رافع
فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطتها فمسحها فمكأ ثم لم
اشتكها قط رواه البخاري في صحيحه * وقال ابن اسحاق حدثني الزهري عن عبد الله بن كعب بن
مالك قال مما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ان هذين الحيين من الانصار الاوس والخزرج
كانا يتصاولان معه تصاول الفحلين لا يصنع احدهما شيئاً الا صنع الاخر مثله يقولون لا يعدون
ذلك فضلاً علينا في الاسلام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قتل الاوس كعب بن الاشرف
تذكرت الخزرج رجلا هو في العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثله فتذاكروا ابن ابي الحقيق
بخبير فاستأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فاذن لهم وذكر الحديث الى ان قال ثم
صعدوا اليه في عليته فقرأوا عليه الباب فخرجت اليهم امرأته فقالت من انتم فقالوا حي من
العرب نريد الميرة ففتحت لهم فقالت ذاكم الرجل عندكم في البيت وذكر تمام الحديث في قتله
فقد تبين في حديث البراء وحديث عبد الله بن كعب بن مالك ان المسلمين سرروا قتله باذن النبي
صلى الله عليه وسلم لاذاه للنبي صلى الله عليه وسلم ومعاداة له وانه كان نظير ابن الاشرف لكن ابن
الاشرف كان معاهداً فاذى الله ورسوله فنذب المسلمين الى قتله وهذا لم يكن معاهداً * قال
الامام ابن تيمية فهذه الاحاديث كلها تدل على ان من كان يسب النبي صلى الله عليه وسلم ويؤذيه
من الكفار فانه كان صلى الله عليه وسلم يقصد قتله ويمحض عليه لاجل ذلك وكذلك اصحابه
بامرهم يفعلون ذلك مع كفه عن غيره ممن هو على مثل حاله في انه كافر غير معاهد بل مع امانه
لا ولئك او احسانه اليهم من غير عهد بينه وبينهم * ثم من هو لاء من قتل ومنهم من جاء مسلماً تائباً
فعضم دمه لثلاثة اسباب * احدها انه جاء تائباً قبل القدرة عليه والمسلم الذي وجب عليه حد لو
جاء تائباً قبل القدرة عليه لسقط عنه فالخزرجي اولى * الثاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
من خلقه ان يعفو عنهم * الثالث ان الخزرجي اذا اسلم لم يؤخذ بشيء مما عمله في الجاهلية لا من
حقوق الله ولا من حقوق العباد من غير خلاف نعلمه لقوله تعالى قُلِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنْتَهُوا يُغْفَرْ
لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ * ولقوله صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما قبله رواه مسلم * ولقوله صلى الله
عليه وسلم من احسن في الاسلام لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية منفق عليه ولهذا اسلم خلق كثير
وكانوا قد قتلوا رجالا يعرفون فلم يطلب احد منهم بقود ولا دية ولا كفارة وكذلك لم يضمن النبي
صلى الله عليه وسلم احد منهم ما الا اتلفه للمسلمين ولا اقام على احد حد زنى او سرقة او شرب او قذف
سواء كان قد اسلم بعد الاسر او قبل الاسر وهذا مما لا نعلم بين المسلمين فيه خلافاً * ثم قال الامام ابن
تيمية وهذا الذي ذكرناه من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تحتم قتل من كان سبه من

المشركين مع العنوة من هو مثله في الكفر كان مستترا في نفوس اصحابه على عهده وبعد عهده
 يقصدون قتل الساب ويحرضون عليه وان اسكوا عن غيره ويجهلون ذلك هو الموجب لقتله
 ويدلون في ذلك نفوسهم كما تقدم من حديث الذي قال سبني وسب امي وكف عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى حمل عليه حتى قتل وحديث الذي قتل اباه لما سمعه يسب النبي صلى الله عليه
 وسلم وحديث الانصاري الذي نذر ان يقتل العصاة فقتل او حديث الذي نذر ان يقتل ابن
 ابي مرح وكف النبي صلى الله عليه وسلم عن مبايعة ليوفي نذره وفي الصحيحين عن عبد الرحمن
 ابن عوف رضي الله عنه قال اني لواقف في الصف يوم بدر فنظرت عن يميني وعن شمالي فاذا انا
 بغلامين من الانصار حديثه اسنانهما فتميت ان اكون بين اضاع منهما فمعهما في احدهما فقال
 اي عم هل تعرف اباجهني قلت نعم فما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت انه يسب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيت لا يفارق سوادى سواده حتى يموت الا عجل منا
 قال فتعجبت لذلك قال وشمز في الآخر فقال لي مثلها فلم انشب ان نظرت الى ابي جهيل يجول في
 الناس فقلت الاتري ان هذا ما احببكا الذي تسألان عنه قال فابدر اراه بسيفيهما فصر باه حتى
 قتلاه ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال ابيك قتله فقال كل واحد منهما
 ان اقاتته فقال هل مسحت سيفيكما فقالا لا فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السيفين فقال
 كل منكما قتله والرجلان هما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء والقصة مشهورة في فرح
 النبي صلى الله عليه وسلم بقتله ومجرد شكر او قوله هذا فرعون هذه الامة مع نبيه صلى الله عليه
 وسلم عن قتل ابي الجحاري بن هشام مع كونه كافرا غير ذي عيب لكنه عنده صلى الله عليه وسلم
 واحسانه بالسعي في تقض صحيفة الجور ابي التي كتبتها كفار قریش وتحالوا على هجر بني هاشم
 والمطلب لاجل النبي صلى الله عليه وسلم ومع قوله صلى الله عليه وسلم لو كان المطعم بن عدي
 حيا ثم كني في هرة النتنى يعني الاسرى يوم بدر لاطلقتهم له اياك في المطعم باجارته له بركة
 والمطعم كافر غير معاهد فعلم ان مؤذي الرسول صلى الله عليه وسلم يتعين اهلاكه والانتقام منه
 بخلاف الكافر عنه وان اشركا في الكفر كما كان يكافى المحسن باحسانه وان كان كافرا يؤيد ذلك
 ان ابالهب كان له من القرابة ما له فلما آذاه وتحلف عن بني هاشم في نصره صلى الله عليه وسلم نزل
 القرآن بما نزل من اللعنة والوعيد باسمه خزيم بن خلف عن بني هاشم في نصره صلى الله عليه وسلم نزل
 انه قال ما كان ابوطب الا من كفار قومه حتى خرج منا حين تحالفت قریش علينا وظاهرهم فسيبه الله
 وبنو المطلب مع مساواتهم لعبد شمس ونوفل في النسب لما اعانوه ونصروه صلى الله عليه وسلم وهم
 كفار شكر الله ذلك لم يجعلهم بعد الاسلام مع بني هاشم في سهم ذوي القربى وابوطالب لما اعانوه

ونصره وذب عنه صلى الله عليه وسلم خفف عنه العذاب فهو من اخف اهل النار عذابا وقد روي
 ان ابالهب سيسقي في نقرة الابهام لعنته ثوبية جاريته اذ بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم *
 ومن سنة الله تعالى ان من لم يمكن المؤمنين ان يعذبوه من الذين يؤذون الله ورسوله فان الله
 سبحانه ينتقم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكفيه اياه كما قال سبحانه فأصدع بعماء مؤمروا وعرض
 عن المشركين انا كفيناك المستهزين والقصة في اهلاك الله واحدا واحدا من هؤلاء
 المستهزين معرفة قد ذكرها اهل السير والتفسير وهم على ما قيل نفر من رؤس قريش منهم الوليد
 ابن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب وابن عبد يغوث والحارث بن قيس * وقد
 كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقبصر فكلاهما لم يسلم لكن قبصرا كرم كتاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واكرم رسوله فثبت ملكه فيقال ان الملك باق في ذريته الى اليوم وكسرى
 مزق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واستهزا به فقتله الله بعد قليل ومزق ملكه كل ممزق
 ولم يبق الا كاسرة ملك هذا والله اعلم بتحقيق لقوله تعالى ان شانئك هو الابتر فكل من شناه
 صلى الله عليه وسلم اي ابغضه وعاداه فان الله يقطع دابره ويمحق عينه واثره وقد قيل انها نزلت
 في العاص بن وائل اوفي عقبة بن ابي معيط اوفي كعب بن الاشرف وقد رأيت صنع الله بهم * وفي
 الكلام السائر لحوم العلماء مسمومة فكيف بلحوم الانبياء فكيف بسيدهم وفي الصحيح عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال يقول الله من عادى لي وليا فقد باء علي بالحارفة فكيف بمن عادى سيد
 الانبياء ومن حارب الله حارب واذا اتقريت قصص الانبياء المذكورة في القرآن تجد اهمهم
 انما اهلكوا حين آذوا الانبياء وقاتلواهم قبيح القول او العمل وهكذا بنو اسرائيل انما ضربت
 عليهم الذللة وياؤا بفضب من الله ولم يكن لهم نصير بقتلهم الانبياء بغير حق مضموما الى كفرهم
 كما ذكر الله ذلك في كتابه ولعلك لا تجد احدا اذى نبيا من الانبياء ثم لم يتب الا ولا بد ان
 يصيبه الله بقارعة * وقد ذكرنا ما جربه المسلمون من تعجيل الانتقام من الكفار اذا تعرضوا لسب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغنا مثل ذلك في وقائع متعددة وهذا باب واسع لا يحاط به ولم
 نقصد قصده هنا وانما قصدنا بيان الحكم الشرعي * وكان سبحانه وتعالى يحميه صلى الله عليه وسلم
 ويصرف عنه اذى الناس وشتيمهم بكل طريق حتى في اللفظ كما في الصحيحين عن ابي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتريون كيف يعصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يشتمون
 مذمما وبلغون مذمما وانا محمد * فانه الله اسمه ونعمته صلى الله عليه وسلم عن الاذى وصرف ذلك
 الى من هو مذموم وان كان المؤذي نفاقا فقد عينه صلى الله عليه وسلم * فاذا انقرر بما ذكرناه من سنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة اصحابه وغير ذلك ان الساب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

يُتَعَيَّن قَتْلُهُ فَنَقُولُ أَمَا إِنْ يَكُونُ تَعَيُّنُ قَتْلِهِ لَكُونَهُ كَافِرًا حَرِيًّا وَالسَّبُّ الْمَضْمُونُ إِلَى ذَلِكَ وَالْأَوَّلُ
بَاطِلٌ لِأَنَّ الْإِحَادِيثَ نَصٌّ فِي أَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْ لِجُرْدِ كُونِهِ كَافِرًا حَرِيًّا بِبَابِلِ عَامَّتِهَا قَدْ نَصَّ فِيهِ عَلَى أَنْ
مَوْجِبُ قَتْلِهِ أَمَّا هُوَ السَّبُّ فَنَقُولُ إِذَا تَعَيَّنَ قَتْلُ الْحَرْبِيِّ لِأَجْلِ أَنَّهُ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَكَذَلِكَ الْمُسْلِمَ وَالذَّمِّيَّ وَأَوْلَى لِأَنَّ الْمَوْجِبَ لِلْقَتْلِ هُوَ السَّبُّ لِأَجْرَدِ الْكُفْرِ وَالْمَحَارَبَةِ كَمَا تَبَيَّنَ
فِي شِمَاوِجِ هَذَا الْمَوْجِبِ وَجِبَ الْقَتْلِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْكُفْرَ مَبِيحُ الدَّمِّ لِأَنَّ الْمَوْجِبَ لِلْقَتْلِ الْكَافِرَ بِكُلِّ
حَالٍ فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَمَانُهُ وَمَهَادَنَتُهُ وَالْمَنْ عَلَيْهِ وَمَفَادَانُهُ لَكِنْ إِذَا صَارَ لِلْكَافِرِ عَهْدٌ عَصَمَ الْعَهْدُ مِمَّا الَّذِي
أَبَاحَهُ الْكُفْرُ فَهَذَا هُوَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَرْبِيِّ وَالذَّمِّيِّ فَأَمَّا مَا سَوَى ذَلِكَ مِنْ مَوْجِبَاتِ الْقَتْلِ فَلَمْ يَدْخُلْ
فِي حُكْمِ الْعَهْدِ وَقَدْ بَيَّنَّا بِالسَّنَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْمُرُ بِقَتْلِ السَّابِّ لِأَجْلِ السَّبِّ
فَقَطُّ لِأَجْرَدِ الْكُفْرِ الَّذِي لَا عَهْدَ مَعَهُ فَذَا وَجَدَ هَذَا السَّبُّ وَهُوَ مَوْجِبٌ لِلْقَتْلِ وَالْعَهْدُ لَمْ يَعَصِمْ تَعَيُّنَ
الْقَتْلِ * وَالْمُسْلِمَ إِذَا سَبَّ بِصَيْرٍ مَرْتَدًا سَابًّا وَقَتْلُ الْمُرْتَدِ أَوْجِبُ مِنْ قَتْلِ الْكَافِرِ الْأَصْلِيِّ * وَالذَّمِّيَّ
إِذَا سَبَّ بِصَيْرٍ كَافِرًا حَرِيًّا بِسَابِّ أَعْدَاءِ عَهْدٍ مُتَقَدِّمٍ وَقَتْلُهُ مِثْلُ هَذَا غَلْظٌ وَإِيضًا أَنَّ الذَّمِّيَّ لَمْ يَعْهَدْ عَلَى
إِظْهَارِ السَّبِّ لِلْإِجْمَاعِ وَهَذَا إِذَا أَظْهَرَ فَإِنَّهُ يَعْاقَبُ عَلَيْهِ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ أَمَا بِالْقَتْلِ أَوْ بِالْتَمَازِيرِ وَهُوَ
لَا يَعْاقَبُ عَلَى فِعْلِ شَيْءٍ مِمَّا عُوِّدَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ كَفْرًا غَلِيظًا وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَعْاقَبَ عَلَى فِعْلِ شَيْءٍ قَدْ
عُوِّدَ عَلَى فِعْلِهِ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ الْعَهْدُ مَسْوُغًا لِنَعْلِهِ وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِالْقَتْلِ
لِأَجْلِهِ فَيَكُونُ قَدْ فَعَلَ مَا يَقْتُلُ لِأَجْلِهِ وَهُوَ غَيْرُ مَقْرَعٍ عَلَيْهِ بِالْعَهْدِ وَمِثْلُ هَذَا يَجِبُ قَتْلُهُ بِأَلَّا تَرُدُّ وَهَذَا
التَّوَجِيهِ يَقْتَضِي قَتْلَهُ سِوَاءَ قَدَرِهِ أَنَّهُ نَقَضَ الْعَهْدَ أَوْ لَمْ يَنْقُضْهُ لِأَنَّ مَوْجِبَاتِ الْقَتْلِ الَّتِي لَمْ تَقْرَهُ عَلَى
فِعْلِهِمَا يَقْتُلُ بِهَا وَإِنْ قِيلَ لَا يَنْقُضُ عَهْدَهُ كَالرَّزِيِّ بِذِمِّيَّةٍ وَكَقَطْعِ الطَّرِيقِ عَلَى ذِمِّيٍّ وَكَقَتْلِ ذِمِّيٍّ وَكَأَنَّ
لَوْ فَعَلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَقَلْنَا أَنَّ عَهْدَهُ لَا يَنْتَقِضُ فَإِنَّهُ يَقْتُلُ * وَإِيضًا فَإِنَّ الْمُسْلِمَ قَدْ ائْتَمَعَ
مِنَ السَّبِّ بِمَا أَظْهَرَ مِنَ الْإِيمَانِ وَالذَّمِّيَّ قَدْ ائْتَمَعَ مِنْهُ بِمَا أَظْهَرَ مِنَ الذِمِّيَّةِ * وَإِيضًا فَقَدْ تَبَيَّنَ بِمَا
ذَكَرْنَا مِنْ هَذِهِ الْإِحَادِيثِ أَنَّ السَّابِّ يَجِبُ قَتْلُهُ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِقَتْلِ السَّابِّ فِي
مَوَاضِعَ وَالْأَمْرُ يَقْتَضِي الْوَجُوبَ وَلَمْ يَبْلُغْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَحَدٍ السَّبِّ إِلَّا تَرَدَّدَهُ وَكَذَلِكَ
أَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ هَذَا مَعَ مَا قَدْ كَانَ يُمْكِنُهُ مِنَ الْعَفْوِ عَنْهُ فَحَيْثُ لَا يُمْكِنُ الْعَفْوُ عَنْهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ
قَتْلُ السَّابِّ أَوْ كَدُّ الْحَرْصِ عَلَيْهِ أَشَدُّ وَهَذَا الْفِعْلُ مِنْهُ هُوَ مِنْ نَوْعِ الْجِهَادِ وَالْإِغْلَظُ عَلَى الْكَافِرِينَ
وَالْمُنَافِقِينَ وَأَظْهَرَ بَارِدِينَ اللَّهِ وَأَعْلَاءَ كَلِمَتِهِ وَمَعْلُومٌ أَنَّ هَذَا أَوْجِبُ * فَعَلِمْنَا أَنَّ قَتْلَ السَّابِّ وَاجِبٌ فِي الْجُمْلَةِ
وَحَيْثُ جَازَ الْعَفْوُ لِمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ هُوَ فِيمَنْ كَانَ مَقْدُورًا عَلَيْهِ مِنْ مَظْهَرِ السَّلَامِ مَطِيعًا لَهُ
وَمَنْ جَاءَهُ مُسْتَسْلِمًا أَمَا الْمُتَمَتِّعُونَ فَلَمْ يَعْفُ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ * وَلَا يَرُدُّ عَلَى هَذَا أَنَّ بَعْضَ الصَّحَابَةِ آمَنَ
أَحَدِي الْقَيْتَيْنِ وَبَعْضُهُمْ آمَنَ ابْنُ أَبِي مَرْحٍ لِأَنَّ هَذَيْنِ كَانَا مُسْتَسْلِمِينَ مَرِيدِينَ لِلْإِسْلَامِ وَالتَّوْبَةَ

ومن كان كذلك فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم له ان يعفو عنه فلم يتعين قتله فاذا ثبت ان الساب كان قتله واجبا والكافر الحربي الذي لم يسب لا يجب قتله بل يجوز قتله فمعلوم ان الذمة لا تعصم دم من يجب قتله وانما تعصم دم من يجوز قتله الا ترى ان المرتد لا ذمة له وان القاطع اى للطريق والزاني لما وجب قتلها لم تمنع الذمة قتلها وما وايضا فانه لا مزية للذمي على الحربي الا بالعهد والعهد لم يبيح له اظهار السب بالاجماع فيكون الذمي قد شرك الحربي في اظهار السب الموجب للقتل وما اختص به من العهد لم يبيح له اظهار السب فيكون قداق ما يوجب القتل وهو لم يقر عليه فيجب قتله بالضرورة * وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل من كان يسبه مع امانه لمن كان يحارب به بنفسه وماله * فعلم ان السب اشد من المحاربة او مثلها والذمي اذا حارب قتل فاذا سب قتل بطريق الاولى * وايضا فان الذمي وان كان معصوما بالعهد فهو ممنوع بهذا العهد من اظهار السب والحربي ليس له عهد بعصمه ولا ينعى فيكون الذمي من جهة كونه ممنوعا اسوا حالامن الحربي واشد عداوة واعظم جرم ما واولى بالنكال والعقوبة التي يعاقب بها الحربي على السب والعهد الذي عصمه لم يف بموجبه فلا ينفعه لانا انما نستقيم له ما استقام لنا وهو لم يستقم بالاتفاق فلذلك يعاقب والعهد يعصم دمه ويستره الا بحق فلما جازت عقوبته بالاتفاق علم انه قداق بما يوجب العقوبة وقد ثبت بالسنة ان عقوبة هذا الذنب القتل وسر الاستدلال بهذه الاحاديث انه لا يقتل الذمي لمجرد كون عهده انتقض فان مجرد نقض العهد يجعله ككافر لا عهده * وقد ثبت بهذه السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر بقتل الساب لمجرد كونه كافرا غير معاهدا وانما قتله لاجل السب مع كون السب مستلزما للكفر ولعداوة المحاربة وهذا القدر موجب للقتل حيث كان **الحديث الثالث عشر** **ما روينا** من حديث ابي القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني حدثنا علي بن مسهر عن صالح بن جبان عن ابي بريدة عن ابيه قال جاء رجل الى قوم في جانب المدينة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امرني ان احكم فيكم برأيي وفي اموالكم وفي كذا وفي كذا وكان خطب امرأة منهم في الجاهلية فابوا ان يزوجوه ثم ذهب حتى نزل على المرأة فبعث القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذب عدو الله ثم ارسل رجلا فقال ان وجدته حيا فاقتله وان انت وجدته ميتا فخرقه بالنار فانطلق فوجده قد ادغ فمات فخرقه بالنار فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ورواه ابو احمد بن عدي في كتابه الكامل قال حدثنا الحسن بن محمد بن عنبر حدثنا حجاج بن يوسف الشاعر حدثنا زكريا بن عدي حدثنا علي بن مسهر عن صالح بن جبان عن ابي بريدة عن ابيه قال كان نحي من بني ليث من المدينة على ميلين وكان رجلا قد خطب منهم في الجاهلية فلم

يزوجوه فاتاهم عليه حالة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كساني هذه الخلة وامرني ان احكم
في اموالكم ودمائكم ثم انطلق فنزل على المرأة التي كان يحبها فارسل القوم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال كذب عدو الله ثم ارسل رجلا فقال ان وجدته حيا وما اراك ان تجده حيا
فاضرب عنقه وان وجدته ميتا فاخرقه بالنار قال فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من
كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قال الامام ابن تيمية هذا السناد صحيح على شرط
الصحيح لا يعلم له علة وله شاهد من وجه آخر رواه المعافي بن زكريا الحريري في كتاب الجليس
قال حدثنا ابو حامد الحضرمي حدثنا السري بن مزيد الخراساني حدثنا ابو جعفر محمد بن علي
الفراري حدثنا داود بن الزبير بن عطاء بن السائب عن عبد الله بن الزبير انه قال يوما
لاصحابه اتدرون ما تاويل هذا الحديث من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قال
رجل عشق امرأة فاتيها باهبا ساء فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني اليكم ان ابيت في
اي بيوتكم شئت قال وكان ينتظر المساء فاتي رجل منهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان فلانا
اتانا يزعم انك امرته ببيت في اي بيوتنا شاء فقال كذب يا فلان انطلق معه فان امكنتك الله منه
فاضرب عنقه واحرقه بالنار ولا اراك الا قد كفيته فلما خرج الرسول من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوه فلما جاء قال اني كنت قد امرتك ان تضرب عنقه
وان تحرقه بالنار فان امكنتك الله منه فاضرب عنه ولا تحرقه بالنار فانه لا يعذب بالنار الا رب
النار ولا اراك الا قد كفيته فجاءت السماء بصيب فخرج الرجل ليتوضأ فلسمعتة اني فلما بلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم قال هو في النار قال وقد روى ابو بكر بن مردويه من حديث الوازع
عن ابي سلمة عن اسامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقول علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده
من النار وذلك انه بعث رجلا فكذب عليه فوجد ميتا قد انشق بطنه ولم تقبله الارض * وروي
ان رجلا كذب عليه صلى الله عليه وسلم فبعث عليا والزبير اليه ليقتلاه * ولاناس في هذا الحديث
قولان احدهما الاخذ بظاهرة في قتل من تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
هو لاء من قال يكفر بذلك قاله جماعة منهم ابو محمد الجويني حتى قال ابن عقيل عن شيخه ابي
الفضل الهمداني مبتدعة الاسلام والكذابون والواضعون للحديث اشد من المحمدين لان
المحمدين قصدوا افساد الدين من خارج وهو لاء قصدوا افساد الدين من داخل فهم كاهل بلد
سموا في فساد احواله والمحمدون كالمحاصرين من خارج فالداخلون يفتخون الحصن فهم شر على
الاسلام من غير الملايسين له * ووجه هذا القول ان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم كذب
على الله تعالى ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان كذبا علي ليس ككذب علي احدكم فان امر به

الرسول فقد امر الله به يجب اتباعه كوجوب اتباع امر الله وما اخبر به وجب تصديقه كما يجب
 تصديق ما اخبر الله به ومعلوم ان من كذب على الله تعالى بان زعم انه رسول الله ونبيه واخبر عن
 الله خبراً كذب فيه كسيلمة والعنسي ونحوهما من المتنبئين فانه كافر حلال الدم فكذلك من
 تعمد الكذب على رسوله صلى الله عليه وسلم وتبين بذلك ان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم
 بمنزلة التكذيب له ولهذا جمع الله بينهما بقوله فمن آظلم ممن آقنوى على الله كذباً وكذب
 بالحق لما جاءه بل ربما كان الكاذب عليه صلى الله عليه وسلم اعظم اثماً من المكذب له ولهذا
 بدأ الله به كما ان الصادق عليه صلى الله عليه وسلم اعظم درجة من المصدق بخبره فاذا كان
 الكاذب على الله كالمكذب له فالكاذب على الرسول كالمكذب له * يوضح ذلك ان تكذبه
 صلى الله عليه وسلم نوع من الكذب فان مضمون تكذبه الاخبار عن خبره انه ليس بصدق وذلك
 ابطال لدين الله ولا فرق بين تكذبه في خبر واحد او في جميع الاخبار وانما صار كافر لما يتضمنه
 من ابطال رسالة الله ودينه والكاذب عليه صلى الله عليه وسلم يدخل في دينه ما ليس منه عمداً
 ويزعم انه يجب على الامة التصديق بهذا الخبر وامتثال هذا الامر لانه دين الله مع العلم بانه
 ليس لله دين والزيادة في الدين كالتقص منه ولا فرق بين من يكذب بآية القرآن او يصنف
 كلاماً ويزعم انه سورة من القرآن عمداً كذلك * وايضاً فان تعمد الكذب عليه صلى الله عليه
 وسلم استهزاء به واستخفاف لانه يزعم انه امر باشيء ليست مما امر به بل وقد لا يجوز الامر بها
 وهذا نسبة له الى السفه او انه يخبر باشيء باطله وهذا نسبة له الى الكذب وهو كفر صريح * وايضاً
 فانه لو زعم ان الله فرض صوم شهر آخر غير رمضان او صلاة زائدة ونحو ذلك او انه حرم الخبز واللحم
 علماً بكذب نفسه كفر بالاتفاق * فمن زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم اوجب شيئاً لم يوجبه او
 حرم شيئاً لم يحرمه فقد كذب على الله كما كذب عليه الاول وزاد عليه بان صرح بان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ذلك وانه اعني القائل لم يقله اجتهاداً واستنباطاً * وبالجملة فمن تعمد
 الكذب الصريح على الله تعالى فهو كالتعمد لتكذيب الله سبحانه واسوأ حالاً وليس يخفى ان من
 كذب على من يجب تعظيمه فانه مستخف به مستهين بجهته * وايضاً فان الكاذب عليه
 صلى الله عليه وسلم لا بد ان يشينه بالكذب عليه وينقصه بذلك ومعلوم انه لو كذب عليه كما كذب
 عليه ابن ابي مرجم في قوله كان يتعلم مني او رماه ببعض الفواحش الموبقة او الاقوال الخبيثة
 كفر بذلك فكذلك الكاذب عليه لانه اما ان يأتريه امر او خبراً او فعلاً فان اثره امر لم
 يأمر به فقد زاد في شريعته وذلك ان الفعل لا يجوز ان يكون مما يأمر به لانه لو كان كذلك لامر
 به صلى الله عليه وسلم لقوله ما تركت من شيء يقر بكم الى الجنة الا امرتكم به ولا من شيء يبعدكم

عن النار الا نهيتم عنه فاذا لم يأمر به فالامر غير جائز منه فمن روى عنه انه امر به فقد نسبه الى
 الامر بما لا يجوز له الامر به وذلك نسبة له الى السفه وكذلك ان نقل عنه خبر اقلو كان ذلك
 الخبر مما ينبغي له الاخبار به لأخبر به وكذلك الفعل الذي ينقله عنه كاذبا فيه لو كان مما ينبغي فعله
 و يترجم لفعله فاذا لم يفعله فتركه اولى فحاصله ان الرسول صلى الله عليه وسلم اكل البشري في جميع
 احواله فماتر كه من القول والفعل فتركه اكل من فعله وما فعله ففعله اكل من تركه فاذا كذب
 الرجل عليه متعمدا واخبر عنه بما لم يكن فذلك الذي اخبر به عنه تقص بالنسبة اليه اذ لو كان كالا
 لو جدمه ومن انتقص الرسول صلى الله عليه وسلم فقد كفر* واعلم ان هذا القول في غاية القوة
 كما تراها ولكن يتوجه ان يفرق بين الذي يكذب عليه مشافهة وبين الذي يكذب عليه بواسطة
 مثل ان يقول حدثني فلان بن فلان عن فلان عنه بكذا فان هذا انما كذب على ذلك الرجل ونسب اليه
 ذلك الحديث فاما ان قال هذا الحديث صحيح او ثبت عنه انه قال ذلك عالما بان كذب فهذا قد
 كذب عليه اما اذا افتراه ورواه رواية ساذجة ففيه نظر لاسيما والصحابة عدول بتعديل الله لهم
 فالكذب لو وقع من احد من يدخل فيهم لعظم ضرره في الدين فاراد صلى الله عليه وسلم قتل من
 كذب عليه وعجلت عقوبته لئلا يكون ذلك عاصما من ان يدخل في العدول من ليس منهم من
 المنافقين ونحوهم* واما من روى حديثا يعلم انه كذب فهذا احرام كما صح عنه صلى الله عليه وسلم
 انه قال من روى عني حديثا يعلم انه كذب فهو واحد الكاذبين لكن لا يكفر الا ان ينضم الي روايته
 ما يوجب الكفر لانه صادق لان شيخه حدثه به لكن لعلمه بان شيخه كذب فيه لم يكن يحل له
 الرواية فصار بمنزلة ان يشهد على اقرار او شهادة او عقد وهو يعلم ان ذلك باطل فان هذه
 الشهادة حرام لكنه ليس بشاهد زور على هذا القول فمن سبه صلى الله عليه وسلم فهو اولى بالقتل
 من كذب عليه فان الكاذب عليه قد زاد في الدين ما ليس منه وهذا قد طعن في الدين بالكلية
 وحينئذ فالنبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الذي كذب عليه من غير استتابة فكذلك الساب
 له واولى* **القول الثاني** ان الكاذب عليه صلى الله عليه وسلم تغاظت عقوبته لكن لا يكفر
 ولا يجوز قتله لان وجبات القتل والكفر معلومة وليس هذا منها فلا يجوز ان يثبت الا الاصل له
 ومن قال هذا فلا بد من ان يقيد قوله بان لم يكن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم متضمنا لعيب
 ظاهر فاما ان اخبر انه سمعه يقول كلاما يدل على تنقيصه وعيبه دلالة ظاهرة فهذا مستهزى به
 استهزاء ظاهر اولا ريب انه كفر حلال الدم وذلك الرجل الذي امر بقتله قد كذب على النبي
 صلى الله عليه وسلم كذبا يتضمن انتقاصه وعيبه لانه زعم انه حكمه في دماهم واموالهم واذن
 له ان يبيت حيث شاء من بيوتهم ومقصوده بذلك ان يبيت عند تلك المرأة ليفجر بها ولا يمكنهم

الانكار عليه اذا كان محكما في الدماء والاموال ومعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يحال
الحرام ومن زعم انه احل المحرمات من الدماء والاموال والفواحش فقد انتقصه وعابه ولذلك
امر بقتله من غير استنابة * ثبت ان الحديث نص في قتل الطاعن عليه صلى الله عليه وسلم من
غير استنابة على كلا القولين * الحديث الرابع عشر * حديث الاعرابي الذي قال للنبي
صلى الله عليه وسلم لما اعطاه ما احسنت ولا اجملت فاراد المسلمون قتله ثم قال النبي صلى الله
عليه وسلم لو تركتم حين قال الرجل ما قال فقتلتموه لدخل النار فان هذا الحديث يدل على ان
من آذاه صلى الله عليه وسلم اذا قتل دخل النار وذلك دليل على كفره وجواز قتله والا كان يكون
شهيدا او كان قاتله من اهل النار وانما عفا النبي صلى الله عليه وسلم عنه ثم استرضاه بعد ذلك حتى
رضي لانه كان له ان يعفو عن آذاه صلى الله عليه وسلم * ومن هذا الباب ان الرجل الذي قال له
لما قسم غنائم حنين ان هذه القسمة ما اريد بها وجه الله تعالى فقال عمر دعني يا رسول الله فاقتل
هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي ثم اخبر انه
يخرج من ضئضئه اقوام يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم رواه مسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يمنع عمر من قتله الا لئلا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ولم يمنعه لكونه في نفسه معصوما
كما قال في حديث حاطب بن ابي بلتعنة فانه لما قال ما فعلت ذلك كفر او لار تداد اعن ديني ولا
رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم فقال عمر دعني اضرب
عنق هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم انه قد شهد بدر او ما يدريك لعل الله اطاع على اهل
بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم * فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم انه باق على ايمانه
وانه صدره منه ما يغفر له به الذنوب فعلم ان دمه معصوم وهناعل بمفسدة زالت فعلم ان قتل مثل
هذا القاتل اذا امنت هذه المفسدة جائز ولذلك لما امنت هذه المفسدة انزل الله تعالى قوله
جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ بعد ان كان قال له وَلَا تَطْعَمِ الْكَافِرِينَ
وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَذَاهُمْ * قال زيد بن اسلم قوله جاهد الكفار والمنافقين نسخت ما قبلها *
وما يشبه هذا ان عبد الله بن ابي لما قال لئن رجعتنا الى المدينة ليخربننا لئن رجعتنا الى المدينة
وقال لا تنفقوا علي من عند رسول الله حتى ينفضوا استأمر عمر في قتله فقال صلى الله عليه وسلم
اذن ترعد له انوف كثيرة بالمدينة وقال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه والقصة
مشهورة وهي في الصحيحين * فعلم ان من آذى النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا الكلام جاز
قتله لذلك مع القدرة وانما ترك النبي صلى الله عليه وسلم قتله لما خيف في قتله من نفور الناس عن
الاسلام لما كان ضعيفا * ومن هذا الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال من يعذرني في رجل

بلغني اذاه في اهلي قال له سعد بن معاذ انا اعذرك ان كان من الاوس ضربت عنقه القصة المشهورة فلما لم ينكر عليه ذلك دل على ان من آذى النبي صلى الله عليه وسلم وتنقصه يجوز ضرب عنقه والفرق بين ابن أبي وغيره ممن تكلم في شأن عائشة رضي الله عنها انه كان يقصد بالكلام فيها عيب رسول الله صلى الله عليه وسلم والظعن عليه والحق العار به ويتكلم بكلام يتنقصه به فلذلك قالوا نقتله بخلاف حسان ومسطح وحمئة فانهم لم يقصدوا ذلك ولم يتكلموا بما يدل على ذلك ولهذا انما استعذر النبي صلى الله عليه وسلم من ابن ابي دون غيره ولا جله خطب الناس حتى كاد الحيان يقتتلون * الحديث الخامس عشر * حديث قسمة النبي صلى الله عليه وسلم الغنائم واعطائه بعض الناس كابي سفيان بن حرب واولاده وبعض صناديد قريش مقادير وافرة لتأليفهم فاعترض عليه بعض المارقين فامر بقتله فلم يجده وهو رأس الخوارج الذين خرجوا على علي رضي الله عنه وذكر الامام ابن تيمية روايات الاحاديث المتعلقة في هذا الشأن في غزوة حنين وغيرها ثم قال ثبت ان كل من لمز النبي صلى الله عليه وسلم في حكمه او قسمه فانه يجب قتله كما امر صلى الله عليه وسلم في حياته وبعده ثم قال فان قيل فما الفرق بين هؤلاء اللامزين في كونه نفاقا موجبا للكفر وحل الدم حتى صار جنس هذا القائل شر الخلق وبين ما ذكر من موجدة قريش والانصار في حديث ابي سعيد الهمداني عن النبي صلى الله عليه وسلم لما قسم الذهبية بين اربعة غضبت قريش والانصار وقالوا يعطيه صناديد اهل نجد ويدعنا فقال انما اتاهم فاقبل رجل غائر العينين وذكر الحديث اللامز * وفي رواية لمسلم فقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الاتأمنوني وانا امن من في السماء يا تيني خبر السماء صباحا ومساء فقال رجل غائر العينين الحديث * وكذلك موجدة الانصار في غنائم حنين فعن انس بن مالك ان انا سامن الانصار قالوا يوم حنين افاء الله على رسوله من اموال هوازن ما افاء فطفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى رجلا من قريش المائة من ابل فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم * وفي رواية لما فتحت مكة قسم الغنائم في قريش فقالت الانصار ان هذا هو العجب ان سيوفنا تقطر من دمائهم وان غنائمنا ترد عليهم وفي رواية فقالت الانصار اذا كانت الشدة فنحن ندعى وتعطى الغنائم غيرنا * قال انس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك من قولهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم فقال له فقهاء الانصار اما ذوو رأينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما اناس منا حديثه اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسوله يعطى قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر

من دوائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اعطي رجالا حديثي عهد بكفرا تالفتهم افلا
ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون الى رجالكم برسول الله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون
به قالوا بلى يا رسول الله قدر ضيقنا قال فانكم ستجدون بعدي اثره شديدة فاصبروا حتى تلقوا
الله ورسوله على الحوض قالوا سنصبر * قيل في الجواب عن ذلك ان احدا من المؤمنين من قزيش
والانصار وغيرهم لم يكن في كلامه تجوير لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تجوز ذلك عليه ولا
اتهام له انه حاجي في القسمة لهوى النفس ولا نسبة له الى انه لم يرد بالقسمة وجه الله ونحو ذلك
مما جاء مثله في كلام المنافقين ثم ذو الرأي من القبيلين وهم الجمهور لم يتكلموا بشي واصلا بل
قدرضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله كما قالت فقهاء
الانصار اما ذوو رأينا فلم يقولوا شيئا وانما الذين تكلموا من احداث الاسنان ونحوهم فرأوا ان
النبي صلى الله عليه وسلم انما يقسم المال لمصالح لاسلام ولا يضعه في محل الا لان وضعه فيه اولى
من وضعه في غيره مما لا يشكون فيه وكان العلم بجهة المصلحة قد ينال بالوحي وقد ينال بالاجتهاد
ولم يكونوا عموما ان ذلك مما فعله النبي صلى الله عليه وسلم وقال انه بوحي من الله فان من كره ذلك او
اعترض عليه بعد ان يقول ذلك فهو كافر مكذب ويجوز ان تكون قسمته اجتهادا وكانوا يراجعونه
في الاجتهاد في الامور الدنيوية المتعلقة بمصالح الدين وهو باب يجوز العمل فيه باتفاق الامة
وربما سألوه عن الامر لا المراجعة فيه لكن ليتبينوا وجهه ويتفقوا في سببه ويهلوا علته فكانت
لمراجعة المشروعة منهم لا تعد وهذا من الوجهين اما التكميل نظره صلى الله عليه وسلم في ذلك ان
كان من الامور السياسية التي للاجتهاد فيها ما ساغ اوليتبين لهم وجه ذلك اذا ذكر ويزداد واعلموا
وايمانوا بفتح لهم طريق التفقه فيه * فالاول كمر اجعة الحباب بن المنذر له المنزل بيدر من لا
فقال يا رسول الله اربيت هذا المنزل الذي نزلته هو منزل انزلك الله فليس لنا ان نتعداه ام هو
الراي والحرب والمكيدة فقال بل هو الراي والحرب والمكيدة فقال ان هذا ليس بمنزل قتال فقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيه وتحول الى غيره * وكذلك ايضا لما عزم على ان يصالح غطفان
عام الخندق على نصف تمر المدينة ثم جاء سعد بن معاذ في طائفة من الانصار فقال يا نبي الله يا نبي
انت وامي هذا الذي تعطيهم اشبي من الله امرك فسمع وطاعة لله ورسوله ام شي * من قبل
رايك قال لا بل من قبل رايني رايت القوم اعطوا الاموال فجعلوا لكم ما رايتهم من القبائل وانما
انتم قبيل واحد فاردت ان ادفع بعضهم ونعطيهم شيئا وننصب لبعض اشترى بذلك ما قد نزل
بكم معشر الانصار فقال سعد والله يا رسول قد كنا في الشرك وما يطعمون منا في اخذ النصف
او كما قال وفي رواية وما يا كلون منها تمرة الا شري او قري فكيف اليوم والله معنا وانت بين اظهرنا

لا نعطيهم ولا كرامة لهم ثم تناول الصحيفة فتفل فيها ثم رمى بها وما كان من قبل الرأي والظن
 في الدنيا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال عن التلقيح ما اظن بغني ذلك شيئاً انما
 ظننت فلا تؤاخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله بشيء فخذوا به فاني لن اكذب على الله
 رواه مسلم * وفي حديث آخر انتم اعلم بامر دنياكم فما كان من امر دينكم فالي * ومن هذا الباب
 حديث سعد بن ابي وقاص قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطاً وانا جالس فترك رجلاً
 منهم وهو اعجبهم الي * فتمت فقلت له يا رسول الله اعطيت فلانا وفلانا وتركت فلانا وهو مؤمن
 فقال او مسلم ذلك سعد له ثلاثا وواجابه بمثل ذلك ثم قال اني لاعطي الرجل وغيره احب الي
 منه خشية ان يكب في النار على وجهه متفق عليه * فانما سألته سعد رضي الله عنه لئذ كره النبي
 صلى الله عليه وسلم بذلك الرجل لعله يرى انه ممن ينبغي اعطاؤه اوليتبين لسعد وجهه تركه
 مع اعطاء من هو دونه فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم نقال ان العطاء ليس بمجرد الايمان
 بل اعطي وامنع والذي اتركه احب الي من الذي اعطيه لان الذي اعطيه لولا اني اعطيه
 لكفر فاعطيه لاحفظ عليه ايمانه ولا ادخله في زمرة من يعبد الله على حرف والذي امنه معه من
 اليقين والايمان ما يغنيه عن الدنيا وهو احب الي وعندى افضل وهو يعتم به الله يحب الله ورسوله
 ويعتاض بنصيحة من الدين عن نصيبه من الدنيا كما اعتاض به ابو بكر وغيره وكما اعتاضت
 الانصار حين ذهبت الطلقاء واهل نجد بالشاة والبعير وانطلقوا هم برسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم لو كان العطاء بمجرد الايمان فمن اين لك ان يكون هذا مؤمن بل يجوز ان يكون مسلماً وان لم
 يدخل الايمان في قلبه فان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم من سعد بتميز المؤمن من غيره حيث
 امكن التمييز * ومن ذلك ايضا ما ذكره ابن اميجاق عن محمد بن ابراهيم بن الحارث ان قائلاً قال
 يا رسول الله اعطيت عيينة بن حصن والاقرع بن حابس مائة من الابل وتركت جعيل بن
 سراقه الضمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لجعيل بن سراقه خير من
 طلاع الارض كلها مثل عيينة والاقرع ولكني تألفتهم على اسلامهم وما وكت جعيل بن سراقه
 الى اسلامه * وقد ذكر بعض اهل المغازي في حديث الانصار وددنا ان نعلم من اين هذا ان
 كان من قبل الله صبرنا وان كان من رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم استعبتنا فهذا بين ان من
 وجد منهم جوزان يكون القسم وقع باجتهاد في المصلحة فاحب ان يعلم الوجه الذي اعطى به
 غيره ومنع هو مع فضله على غيره في الايمان والجهاد وغير ذلك وهذا في رأي هو الموجب
 للعطاء وان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيه كما اعطى غيره وهذا معنى قولهم استعبتنا اي طلبنا
 منه ان يعبتنا اي ان يزيل عبتنا اما ببيان الوجه الذي به اعطى غيرنا او باعطائنا وقد قال صلى الله

عليه وسلم ما احدا حب اليه العذر من الله من اجل ذلك بعث الرسل مبشرين ومنذرين فاحب
النبي صلى الله عليه وسلم ان يعذروه فيما فعل فبين لهم ذلك فلما تبين لهم الامر بكوا حتى اخضلوا الحام
ورضوا حتى الرضى والكلام المحكي يدل على انهم رأوا القسمة وقعت اجتهادا وانهم احمق بالمال
من غيرهم فتعجبوا من اعطاء غيرهم وارادوا ان يعلموا هل هو وحي او اجتهاد يتهين اتباعه لانه
المصلحة او اجتهاد يمكن النبي صلى الله عليه وسلم ان يأخذ بغيره اذا رأى انه اصلح وان كان هذا
القسم انما يمكن فيما لم يستقر امره ويقره عليه ربه ولهذا قالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا
ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم وفي رواية قالوا ان هذا هو العجب ان سيوفنا تقطر من دمائهم
وان غنائمنا لترد عليهم وفي رواية اذا كانت الشدة فنحن ندعي وتعطي الغنائم غيرنا* واختلف
الناس في العطايا هل كانت من اصل الغنيمة او من الخمس فروى عن سعد بن ابراهيم ويعقوب
ابن عتبة قالوا كانت العطايا من الغنائم وعلى هذا فالنبي صلى الله عليه وسلم انما اخذ نصيبهم من
المغنم بطيب انفسهم وقد قيل انه اراد ان يقطعهم بدل ذلك فطاع من البحرين فقالوا لا حتى
تقطع اخواننا من المهاجرين مثله ولهذا المجاء مال البحرين وافوه صلاة الفجر وقال الجاهل وقد جاء
مال البحرين اعطيتك كذا وكذا لكن لم يستأذنيهم النبي صلى الله عليه وسلم قبل القسم لعلمه بانهم
يرضون بما يفعل واذا علم الرجل من حال صديقه انه تطيب نفسه بما ياخذ من ماله فله ان يأخذ
وان لم يستأذنه نطقا وكان هذا معروفا بين كثيرين من الصحابة والتابعين كالرجل الذي سأل النبي
صلى الله عليه وسلم كبة من شعر فقال اما ما كان لي ولبي هاتم فهو لك وعلى هذا فلا حرج عليهم اذا
سألوا نصيبهم* وقال موسى بن ابراهيم بن عقبة عن ابيه كانت من الخمس قال الواقدي وهو
اثبت القواين وعلى هذا فالخمس اما ان يقسمه الامام باجتهاده كما يقوله مالك او يقسمه خمسة
اقسام كما يقوله الشافعي واحمد واذا قسمه خمسة اقسام فاذا لم يوجد يتامى او مساكين او ابن سبيل او
استغثوا ردت انصباؤهم وهم في مصارف سهم الرسول وقد كان يتامى والمساكين وبناء السبيل
اذ ذلك مع قلتهم مستغنين بنصيبهم من الزكاة لانه لما فتحت خيبر استغنى اكثر الاسلام ورد
النبي صلى الله عليه وسلم على الانصار منائح النخل التي كانوا منحوها للمهاجرين فاجتمع للانصار
اموالهم التي كانت والاموال التي غنمها بغيره وغيرها فصاروا مياسير ولهذا قال النبي صلى الله
عليه وسلم في خطبته الم اجدكم عالة فاغناكم الله بي فصرف النبي صلى الله عليه وسلم عامة الخمس في
مصارف سهم الرسول فانه اولى بالمصالح وهم المصالح تاليف ارائك القوم* ومن زعم ان مجرد
خمس الخمس قام بجميع ما اعطى المؤلفه فانه لم يدرك كيف القصة ومن له خبرة بالقصة يعلم ان
المال لم يكن يحتمل هذا* وقد قيل ان الابل كانت اربعة وعشرين الف بعير والغنم اربعين الفا

او اقل او اكثر الورق اربعة آلاف اوقية والغنم كانت تعدل عشرة منها بغير خمسين الخمس منه
 الف وما يتابعير فهذا يكون قريبا من ثلاثين الف بغير وقد قسم في المؤلفة اضعاف ذلك على
 ما لا خلاف فيه بين اهل العلم * واما قول بعض قريش والانصار في الذميمة التي بعث بها علي
 من اليمن اعطي صناديد اهل نجد ويدعنا فمن هذا الباب انما سألوه على هذا الوجه وهنا جوابان
 آخران * احدهما * ان بعض اولئك القائلين قد كان منافقا يجوز قتله مثل الذي ممعه ابن
 مسعود يقول في غنائم حنين ان هذه لقسمه ما ارى يدبها وجه الله وكان في ضمن قريش والانصار
 منافقون كثيرون فما ذكر من كلمة لا يخرج لها فانما صدرت عن منافق والرجل الذي ذكر عنه ابو
 سعيد انه قال كنا الحق بهذا من هو لاء لم يسمه والله اعلم * الجواب الثاني * ان الاعتراض قد
 يكون ذنبا ومعصية يخاف على صاحبه النفاق وان لم يكن نفاقا مثل قوله يجادونك بالحق بعدما
 تبين ومثل مراجعتهم له في فسخ الحج الى العمرة وابطائهم عن الحل وكذلك كراحتهم للحل عام
 الحديبية وكراحتهم للصلح ومراجعة من راجع منهم فان من فعل ذلك فقد اذنب ذنبا كان عليه
 ان يستغفر الله عنه كما ان الذين رفعوا اصواتهم فوق صوته اذ نبوا ذنبا تابوا منه وقد قال تعالى
وَأَعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ * وقال مهمل بن حنيف
 انه سمى الراي على الدين فلقد رأيتني يوم ابني جندل ولو استطيع ردا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لفعلت فنهذه امور صدرت عن مهووة وعجلة لا عن شك في الدين كما صدر عن حاطب التجسس
 لقريش مع انها ذنوب ومعاصي يجب على صاحبها ان يتوب وهي بمنزلة عصيان امر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم * وما يدخل في هذا حديث ابني هريرة في فتح مكة قال فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من دخل دار ابني سفيان فهو آمن ومن أتى السلاح فهو آمن ومن دخل بابه فهو آمن
 فقال الانصار اما الرجل فقد ادركته رغبة في قرابته ورأفة في عشيرته قال ابو هريرة وجاء الوحي
 وكان اذا جاء لا يخفى عليه فاذا جاء فليس احد منا يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى ينقضي الوحي فلما قضى الوحي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار قالوا ابيك
 يا رسول الله قال قلت اما لرجل فقد ادركته رغبة في قرابته ورأفة بعشيرته قالوا قد كان ذلك
 قال كلا اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليك المحيا محياكم والمات مما تكفوا قبلوا اليه فيكون
 ويقولون والله ما قلنا الذي قلنا الا الضن بالله وبرسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم رواه مسلم وذلك ان الانصار لما رأوا النبي صلى الله
 عليه وسلم قد امن اهل مكة واقدمهم على اموالهم وديارهم مع دخوله عليهم عنوة وقهرا وتمكنه من
 قتلهم واخذ اموالهم لو شاء خافوا ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم يربدان يستوطن مكة ويستبطن

قر يشالان البلد بلده والعشيرة عشيرته وان يكون نزاع النفس الى الوطن والاهل بوجوب انصرافه
 عنهم فقال من قال منهم ولم يقله الفقهاء اولو الالباب الذين يعلمون انه لم يكن له سبيل
 الى استيطان مكة فقالوا ذلك لاطعنا ولا عيباً ولكن ضنا بالله ورسوله والله ورسوله قد
 صدقاهم انما حملهم على ذلك الضن بالله ورسوله وعذراهم فيما قالوا لما رأوا وسمعوا ولان مفارقة
 الرسول شديدة على مثل اولئك المؤمنين الذين هم شعراء وغيرهم دنثار والكلمة التي تخرج عن
 محبة وتعظيم وتشريف وتكريم بفتنر لصاحبها بل يحمد عليها وان كان مثلها لو صدر بدون
 ذلك استحق صاحبها النكال وكذلك الفعل الاتري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لابي بكر
 حين اراد ان يتأخر عن موقفه في الصلاة لما احس بالنبي صلى الله عليه وسلم مكانك فتأخر
 ابو بكر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تثبت مكانك وقد امرتك فقال ما كان
 لابن ابي قحافة ان يتقدم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم * وكذلك ابو ايوب الانصاري لما
 استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في ان ينتقل الى السفلى وان يصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى العلو وشق عليه ان يسكن فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به النبي صلى الله عليه وسلم
 بالملك في مكانه وذكر له ان سكناه اسفل ارفق به من اجل دخول الناس عليه فامتنع ابو ايوب
 من ذلك ادباً مع النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيزاً له فكلام الانصار رضى الله عنهم معه
 صلى الله عليه وسلم من هذا الباب * وبالجملة فالكلمات في هذا الباب ثلاثة اقسام * احدها من
 ما هو كفر مثل قوله ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله * الثاني ما هو ذنب ومعصية يخاف
 على صاحبه ان يحبط عمله مثل رفع الصوت فوق صوته ومثل مراجعة من راجعه عام الحديبية
 بعد ثباته على الصلح ومجادلة من جادله يوم بدر بعدما تبين الحق وهذا كله يدخل في المخالفة
 عن امره * الثالث ما ليس من ذلك بل يحمد عليه صاحبه او لا يحمد كقول عمر رضي الله عنه
 ما بالنا نقرر الصلاة وقد امننا وكقول عائشة رضي الله عنها الم يقل الله فاماً من اوتي كتابه
 يحميه وكقول حفصة رضي الله عنها الم يقل الله وان منكم الا واردها ومراجعة
 الحباب في منزل بدر ومراجعة سعد في صلح غطفان على نصف تمر المدينة ونحو ذلك مما فيه
 سؤال عن اشكال ايتبين لهم او غرض لمصلحة قد يفعلها الرسول صلى الله عليه وسلم * فهذا ما
 اتفق ذكره من السنن المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قتل من سبه من معاهد وغير معاهد
 والله سبحانه اعلم * فصل واما اجماع الصحابة رضي الله عنهم * فلا ن ذلك نقل عنهم في قضايا
 متعددة ينتشر مثلها ويستفيض ولم ينكرها احد منهم وصارت اجماعاً واعلم انه لا يمكن ادعاء
 اجماع الصحابة على مسألة فرعية بالبلغ من هذه الطريق * فمن ذلك ما ذكره سيف بن عمر

التميمي في كتاب الردة والفتوح عن شيوخه قال ورفع الى المهاجر بن ابي امية وكان امير اوطى
 اليمامة او نواحيها امرأتان مغنيتان غنت احدهما بشتم النبي صلى الله عليه وسلم فقطع يدها
 ونزع ثنابها وغنت الاخرى بهجاء المسلمين فقطع يدها ونزع ثنيتها فكتب اليه ابو بكر بلغني
 الذي صرت به في المرأة التي تغنت وزمرت بشتم النبي صلى الله عليه وسلم فلو لا ما قد سبقني
 فيها الامرتك بقتلها لان حد الانبياء ليس يشبه الحدود فمن تعاطى ذلك من مسلم فهو مرتد او
 معاهد فهو محارب غادر * وكتب اليه ابو بكر في التي تغنت بهجاء المسلمين ونزعت ثنيتها فان
 كانت ممن تدعى الاسلام فادب وثقدمة دون المثلة يعني وان كانت ذميمة فاعمرى لما صحت عنه
 من الشرك اعظم ولو كنت تقدمت اليك في مثل هذا بلغت مكروهك فاقتل الدعوات والامثلة
 في الناس فانما اماتهم ونفرة الا في قصاص * وقد ذكر هذه القصة غير سيف وهذا يوافق ما تقدم
 عنه ان من شتم النبي صلى الله عليه وسلم كان له ان يقتله وليس ذلك لاحد بعده وهو صريح في
 وجوب قتل من سب النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم ومعاهد وان كان امرأة وانه يقتل بدون
 استنابة بخلاف من سب الناس وان قتلها حد الانبياء كما ان جلد من سب غيرهم حد له وانما لم
 يأمر ابو بكر رضي الله عنه بقتل تلك المرأة لان المهاجر سبق منه فيها حد باجتهاده فكره ابو بكر
 ان يجمع عليها احدين مع انه لعلم اسلمت او تابت فقبل المهاجر توبتها قبل كتاب ابي بكر وهو
 محل اجتهاد سبق منه فيه حكم فلم يغيره ابو بكر لان الاجتهاد لا ينتقض بالاجتهاد وكلامه
 يدل على انه انما منعه من قتلها ما سبق من المهاجر * وروي الحارث في مسائله عن ليث بن ابي سليم
 عن مجاهد قال اتي عمر برجل سب النبي صلى الله عليه وسلم فقتله ثم قال عمر من سب الله او سب
 احدا من الانبياء فاقتلوه قال ليث وحدثني مجاهد عن ابن عباس قال ايما مسلم سب الله او سب
 احدا من الانبياء فقد كذب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ردة يستتاب فان رجع والا
 قتل وايما معاهد عاند فسب الله او سب احدا من الانبياء او جهر به فقد نقض العهد فاقتلوه *
 وعن ابي مشجعة بن ربيعي قال لما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشام قام قسطنطين بطريق
 الشام وذكروا معاهدة عمر له وشروطه عليهم قال اكتب بذلك كتابا قال عمر نعم فبينما هو يكتب
 الكتاب اذ ذكر عمر فقال اني استثنى عليك معسرة الجيش مرتين قال لك ثناك وقيح الله من
 اقالك فلما فرغ من الكتاب قال له يا امير المؤمنين قم في الناس فاخبرهم الذي جعلت لي وفرضت
 علي ليتنا هو اعن ظلمي قال عمر نعم فقام في الناس فحمد الله واثنى عليه فقال الحمد لله احمده
 واستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له فقال البنطي ان الله لا يضل احدا
 فقال عمر ما تقول قالوا الا شيء واعاد البنطي لمقاتله فقال اخبروني ما يقول قال يزعم ان الله لا يضل

احد اقال عمر انا لم نعطك الذي اعطيناك لتدخل علينا في ديننا والذي نفسي بيده لئن عدت
 لاضر بن الذي فيه عيناك فعاد عمر ولم بعد النبي فلما فرغ عمر اخذ النبي الكتاب رواه حرب *
 وهذا عمر رضي الله عنه بحضور من المهاجرين والانصار يقول لمن عاهدنا ان لم نعطك العهد على ان
 تدخل علينا في ديننا وحلف لئن عاد ليضربن عنقه فعلم بذلك اجماع الصحابة على ان اهل العهد
 ليس لهم ان يظهروا الاعتراض علينا في ديننا وان ذلك منهم مبيح لدمائهم وان من اعظم
 الاعتراض سب نبينا صلى الله عليه وسلم وهذا ظاهر لا يخفاء به لان اظهار التكذيب بالقدر من
 اظهار شتم الرسول وانما لم يقتله عمر رضي الله عنه لانه لم يكن قد تقرر عنده ان هذا الكلام طعن
 في ديننا لجواز ان يكون اعتقاد ان عمر قال ذلك من عنده فلما تقدم اليه عمر وبين له ان هذا ديننا
 قال له لئن عدت لاقتلنك * ومن ذلك ما استدلل به الامام احمد عن هيثم فحدثنا حصين عن
 حدثه عن ابن عمر قال مرتبه راهب فقيل ا هذا يسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر لو سمعته
 لقتلته انا لم نعظمهم الذمة على ان يسبوا نبينا صلى الله عليه وسلم * ورواه ايضا من حديث الثوري
 عن حصين عن شيخ ان ابن عمر اصلت على راهب سب النبي صلى الله عليه وسلم السيف وقاتنا
 نصالحهم على سب النبي صلى الله عليه وسلم * والجمع بين الروايتين ان يكون ابن عمر اصلت عليه
 السيف اعلمه يكون مقرا بذلك فلما انكر كف عنه وقال لو سمعته لقتلته وقد ذكر حديث ابن عمر وغير
 واحد * وهذه الآثار كلها نص في الذم والذمية وبعضها عام في الكافر والمسلم او نص فيهما وقد
 تقدم حديث الرجل الذي قتله عمر رضي الله عنه من غير استنابة حين ابى ان يرضى بحكم النبي
 صلى الله عليه وسلم * وتقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ**
يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الآية هذه في شأن عائشة وازواج النبي صلى الله
 عليه وسلم خاصة ليس فيها توبة وقال نزلت في عائشة رضي الله عنها خاصة واللجنة للمنافقين عامة
 ومعلوم ان ذلك انما هو لان قد فرغوا من النبي صلى الله عليه وسلم ونفاق والمنافق يجب قتله اذا لم
 تقبل توبته * وروى الامام احمد باسناده عن مالك بن الفضل عن عروة بن محمد عن رجل من
 بلقين ان امرأة سبت النبي صلى الله عليه وسلم فقتلها خالد بن الوليد رضي الله عنه وهذه المرأة
 مبهمة * وقد تقدم حديث محمد بن مسلمة رضي الله عنه في ابن يامين الذي زعم ان قتل كعب
 ابن الاشرف كان غدرا وحلف محمد بن مسلمة لئن وجده خاليا ليقتلنه لانه نسب النبي صلى الله
 عليه وسلم الى الغدر ولم ينكر المسلمون عليه ذلك ولا يرد على ذلك امساك الامير امام معاوية او
 مروان عن قتل هذا الرجل لان سكوته لا يدل على مذهب وهو لم يخالف محمد بن مسلمة واعلم
 سكوته لانه لم ينظر في حكم هذا الرجل او نظر فلم يتبين له حكمه او لم تنبعث داعيته لاقامة الحد

عليه او ظن ان الرجل قال ذلك معتقدا انه قتل بدون امر النبي صلى الله عليه وسلم او لاسباب آخر
 وبالجملة فبمجرد كفه لا يدل على انه مخالف لمحمد بن مسلمة فيما قاله وظاهر القصة ان محمد بن
 مسلمة راه مخطئا بترك اقامة الحد على ذلك الرجل ولذلك هجره لكن هذا الرجل انما كان مسلما
 فان المدينة لم يكن بها يومئذ احد من غير المسلمين * وذكر ابن المبارك اخبرني حرملة بن عثمان
 حدثني كعب بن علقمة ان عرفقة بن الحارث الكندي وكانت له صحبة من النبي صلى الله
 عليه وسلم سمع نصرانيا شتم النبي صلى الله عليه وسلم فصر به فصدق انفه فرفع ذلك الى عمرو بن
 العاصي فقال له ان انا قد اعطيناهم العهد فقال عرفقة معاذا الله ان نعطيهم العهد على ان يظهروا شتم
 النبي صلى الله عليه وسلم وانما اعطيناهم العهد على ان نخلي بينهم وبين كنائسهم يعملون فيها ما بدا
 لهم وان لا نحملهم على ما لا يطيقون وان ارادهم عدو قاتلنا دونهم وعلى ان نخلي بينهم وبين
 احكامهم الا ان ياتونا راضين باحكامنا فنحكم فيهم بحكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم وان
 غيبوا عننا لم نعرض لهم فقال عمرو صدقت فقد اتفق عمرو وعرفقة بن الحارث رضي الله عنهما على
 ان العهد الذي بيننا وبينهم لا يقتضي اقرارهم على اظهار شتم الرسول صلى الله عليه وسلم كما انتضي
 اقرارهم على ما هم عليه من الكفر والتكذيب فمتى اظهروا شتمه صلى الله عليه وسلم فقد فعلوا ما يبيح
 الدم من غير عهد عليه فيجوز قتلهم وهذا كقول ابن عمر في الراهب الذي شتم النبي صلى الله
 عليه وسلم لو سمعته لقتلته فانما لم نعطيهم العهد على ان يشتموا نبينا وانما لم يقتل هذا الرجل والله
 اعلم لان البيعة لم تقم عليه بذلك وانما سمعه عرفقة اولعل عرفقة قصد قتله بتلك الضربة ولم يمكن
 من اتمام قتله لعدم البيعة بذلك ولان فيه اثنيا تا على الامام والامام لم يثبت عنده ذلك * وعن
 خايدان رجلا سب عمر بن عبد العزيز فكتب عمر انه لا يقتل الا من سب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولكن اجده على رأسه اسواط ولولا اعلم ان ذلك خيره لم افعل رواء حرب وذكره
 الامام احمد وهذا مشهور عن عمر بن عبد العزيز وهو خليفة راشد عالم بالسنة متبع لها في هذه
 اقوال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لم باحسان لا يعرف عن صاحب ولا تابع
 خلاف لذلك بل اقرار عليه واستحسان له * * * واما الاعتبار ابي القياس * * * فمن وجوه * * * احدها
 ان عيب ديننا وشتم نبينا مجاهدة لنا ومحاربة فكان تقضا للعهد كالمجاهدة والمحاربة باليد واولى
 بين ذلك ان الله سبحانه قال في كتابه **وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَا مَوَالِكُمْ وَانْفُسِكُمْ وَالْجِهَادُ**
بِالنَّفْسِ يَكُونُ بِاللِّسَانِ كَمَا يَكُونُ بِالْيَدِ بل قد يكون اقوى منه قال النبي صلى الله عليه وسلم جاهدوا
 المشركين بايديكم والسنكم واموالكم رواه النسائي وغيره * وكان يقول لحسان بن ثابت اغزهم
 وغازهم وكان ينصب له منبرا في المسجد ينادي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعره وهجائه

للمشركين وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ايده بروح القدس وقال ان جبريل معك ما
 دمت تنافخ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هي فيهم انكي من النبيل وكان عدد من
 المشركين يكفون عن اشياء مما توذى المسلمين خشية هبما حسان حتى ان كعب بن الاشرف
 لما ذهب الى مكة كان كلما نزل عند اهل بيت هجاءهم حسان بقصيدة فيخرجونه من عندهم حتى لم
 يبق له بمكة من يؤويه * وفي الحديث افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وافضل الشهادة
 حمزة بن عبد المطلب ورجل تكلم بحق عند سلطان جائر فامر به فقتل واذا كان هذا شأن الجهاد
 باللسان في شتم المشركين وهجاءهم واظهار دين الله والدعاء اليه علم ان من شتم دين الله ورسوله
 واظهر ذلك وذكر كتاب الله بالسوء علانية فقد جاهد المسلمين وحاربهم وذلك نقض للعهد *
 الوجه الثاني انا وان اقررناهم على ما يعتقدونه من الكفر والشرك فهو كافر انما لم على ما يضمرونه لنا
 من العداوة وارادة السوء بنا وتمني الغوائل لنا فاننا علم انهم يعتقدون خلاف ديننا ويريدون
 سفك دمائنا وعلود بنهم ويسعون في ذلك لو قدر واعيهم فهذا القدر اقررناهم عليه فاذا عملوا
 بموجب هذه الارادة بان حاربونا وقتلونا نقضوا العهد كذلك اذا عملوا بموجب تلك العقيدة
 من اظهار السب لله ولكتابه ولدينه ورسوله نقضوا العهد اذ لا فرق بين العمل بموجب الارادة
 وموجب الاعتقاد * الوجه الثالث ان مطلق العهد الذي بيننا وبينهم يقتضي ان يكفوا ويمسكوا
 عن اظهار طعن في ديننا وشتم رسولنا كما يقتضي الامساك عن سفك دمائنا ومحاربتنا لان معنى
 العهد ان كل واحد من المتعاهدين يؤمن الآخر مما يحذره منه قبل العهد ومن المعلوم انا نحذر
 منهم اظهار كلمة الكفر وسب الرسول وشتمه كم نحذر اظهار المحاربة بل اولى لاننا نسفك الدماء
 ونبذل الاموال في تعزير الرسول وتوقيره ورفع ذكره واظهار شرفه وعلوقه وهم جميعا يعلمون
 هذا من ديننا فالظاهر منهم لسبه ناقض للعهد فاعل لما كنا نحذره منه ونقاتله عليه قبل العهد وهذا
 بين واضح * الوجه الرابع ان العهد المطلق ولو لم يقتض ذلك فان العهد الذي عاهدتم عليه عمر
 ابن الخطاب واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قد بين فيه ذلك وسائر اهل الذمة انما
 جروا على مثل ذلك العهد * فروى حرب باسناد صحيح عن عبد الرحمن بن غنم قال كتب لعمر
 ابن الخطاب حين صالح نصارى اهل الشام هذا كتاب لعبد الله عمر امير المؤمنين من مدينة
 كذا وكذا انكم لما قدمتم علينا سألناكم الامان لانفسنا وذرارينا واموالنا على ان لا نتحدث وذكر
 الشروط الى ان قال ولا نظهر شركا ولا ندعوا اليه احدا وقال في آخره شرطنا ذلك على انفسنا
 واهلنا وقبلنا عليه الامان فان نحن خالفنا عن شيء شرطناه لكم وصمنا على انفسنا فلا ذمة لنا
 وقد حل لكم منا ما حل من اهل المعاندة والشقاق * وقد تقدم قول عمر له في مجلس العقد انا لم

نعطك الذي اعطيناك اتدخل علينا في ديننا والذي نسي بيده لئن عدت لاضرربن عنقك
 وعمر صاحب الشروط عليهم * فعلم بذلك ان شرط المسلمين عليهم ان لا يظهروا كلمة الكفر وانهم
 متى اظهروها صاروا محاربا بين وهذا الوجه يوجب ان يكون السب نقضا للعهد عند من يقول لا
 ينتقض العهد به الا اذا شرط عليهم تركه كما خرج به بعض اصحابنا وبعض الشافعية في المذهبين
 * وكذلك يوجب ان يكون نقضا للعهد عند من يقول اذا شرط عليهم انتقاض العهد بفعله
 انتقض كما ذكره بعض اصحاب الشافعي فان اهل الذمة انما هم جارون على شروط عمر لانه لم يكن
 بعده امام عقد عقد يخالف عقده بل كل الائمة جارون على حكم عقده والذي ينبغي ان يضاف
 الى من يخالف في هذه المسألة انه لا يخالف اذا شرط عليهم انتقاض العهد باظهار السب فان
 الخلاف حينئذ لا وجه له اذ ثبت مع اجماع الصحابة على صحة هذا الشرط وجريانته نلى وفق
 الاصول فاذا كان الائمة قد شرطوا عليهم ذلك وهو صحيح لزم العمل به على كل قول * الوجه
 الخامس ان العقد مع اهل الذمة على ان تكون الدار لنا تجري فيها احكام الاسلام وعلى انهم
 اهل صغار وذلة على هذا عهدوا ووصولها فافظها رستم الرسول صلى الله عليه وسلم او الطعن في
 الدين ينافي كونهم اهل صغار وذلة فان من اظهر سب الدين والطعن فيه لم يكن من الصغار في
 شيء فلا يكون عهده باقيا * الوجه السادس ان الله فرض علينا تعزير رسوله وتوقيره وتعزيره
 نصره ومنعه وتوقيره واجلاله وتمظيمه وذلك يوجب صون عرضه بكل طريق بل ذلك اول
 درجات التعزير والتوقير فلا يجوز ان يصالح اهل الذمة على ان يسعونا شتم نبينا صلى الله
 عليه وسلم ويظهروا ذلك فان تمكينهم من ذلك ترك للتعزير والتوقير وهم يعملون انالا نصالحهم
 على ذلك بل الواجب علينا ان نكفهم عن ذلك ونزجرهم عنه بكل طريق وعلى ذلك عاهدناهم
 فاذا فعلوه فقد نقضوا الشرط الذي بيننا وبينهم * الوجه السابع ان نصر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فرض علينا لانه من التعزير المفروض ولانه من اعظم الجهاد في سبيل الله ولذلك قال سبحانه
 مَا لَكُمْ اِذَا قِيلَ لَكُمْ اذْفَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اَتَاْتَاكُمْ اِلَى الْاَرْضِ اَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعٌ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ اِلَّا قَلِيلٌ اِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ
 اللَّهُ وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا نَصَارًا لِلَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ
 مَنْ اَنْصَارِي اِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ اَنْصَارُ اللَّهِ بَلْ نَصَرَ اَحَادَ الْمُسْلِمِينَ وَاَجِبَ بِقَوْلِهِ
 صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظلما او مظلوما او بقوله المسلم اخو المسلم لا يسلمه ولا يظلمه فكيف
 بنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اعظم النصر حماية عرضه من يؤذيه الا ترى الى قوله
 صلى الله عليه وسلم من حمي مؤمنا من منافق يؤذيه حمي الله جلده من نار جهنم يوم القيامة ولذلك

سمي من قابل الشام بمثل شتمه منتصرا وسب رجل ابا بكر رضي الله عنه عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساكت فلما اخذ لينتصر قام فقال يا رسول الله كان يسبني وانت فاعد فلما اخذت لا انتصر فمتم فقال كان الملك يرد عليه فلما انتصرت ذهب الملك فلم اكن لا قعد وقد ذهب الملك او كما قال صلى الله عليه وسلم وهذا كثير معروف في كلامهم يقولون لمن كافا الساب والشام منتصر كما يقولون لمن كافا الضارب والقاتل منتصرا وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم قال للذي قتل بنت مروان لما شتمته صلى الله عليه وسلم اذا احببتم ان تنظروا الى رجل نصر الله ورسوله بالغيب فانظروا الى هذا وقال صلى الله عليه وسلم للرجل الذي خرق صف المشركين حتى ضرب بالسيف ساب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعجبتم من رجل نصر الله ورسوله وحمايته عرضه صلى الله عليه وسلم في كونه نصره ابلغ من ذلك في حق غيره لان الوقعة في عرض غيره قد لا تضره بل يكتب له بها احسنات اما انتهاك عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه مناف لدين الله بالكيفية فان العرض متى انتهك سقط الاحترام والتعظيم فسقط ما جاء به من الرسالة يبطل الدين فقيام المدحة والثناء عليه والتعظيم والتوقير له قيام الدين كله وسقوط ذلك سقوط الدين كله واذا كان كذلك وجب علينا ان نتصهره ممن انتهك عرضه والانتصار له بالقتل لان انتهاك عرضه انتهاك لدين الله ومن المعلوم ان من سعى في دين الله بالافساد استحق القتل بخلاف انتهاك عرض غيره معينا فانه لا يبطل الدين والمعاهد لم تعاهده على ترك الانتصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم منه ولا من غيره كما لم تعاهده على ترك استيفاء حقوق المسلمين ولا يجوز ان تعاهده على ذلك وهو يعلم اننا لم تعاهده على ذلك فاذا سبه فقد وجب علينا ان نتصهره بالقتل ولا عهد معه على ترك ذلك فيجب قتله وهذا بين واضح لمن تأمله *
 الوجه الثامن ان الكفار قد عهدوا على ان لا يظهر واشيئا من المنكرات التي تختص بدينهم في بلاد الاسلام فمتى اظهروها استحقوا العقوبة على اظهارها وان كان اظهارها دينالم فمتى اظهروا سب رسول الله صلى الله عليه وسلم استحقوا عقوبة ذلك وعقوبة ذلك القتل كما تقدم *
 الوجه التاسع انه لا خلاف بين المسلمين علمناهم ممنوعون من اظهار السب وانهم يعاقبون عليه اذا فعلوه بعد النهي فعلم انهم لم يقرواعليه كما اقروا على ما هم عليه من الكفر واذا فعلوا ما لم يقرواعليه من الجنايات استحقوا العقوبة بالاتفاق وعقوبة السب اما ان تكون جلدا او حبسا او قطعا او قتلا والاول باطل فان مجرد سب الواحد من المسلمين وسلمان المسلمين يوجب الجلد والحبس فلو كان سب الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك لسوي بين سب الرسول وسب غيره من الامة وهو باطل بالضرورة والقطع لا معنى له فتعين له القتل * الوجه العاشر ان القياس

الجلي يقتضي انهم متى خالفوا شيئاً مما عاهدوا عليه انتقض عهدهم ثم قال الامام ابن تيمية
رحمه الله تعالى (فان قيل) قد قال تعالى لَتُبْلَوُنَّ فِيْ اَمْوَالِكُمْ وَاَنْفُسِكُمْ وَاَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ
اَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قِبَلِكُمْ وَبِالنَّاسِ الَّذِينَ اشْتَرَكُوا اِذْ كَثُرَ وَاِنْ تَصْبِرُوْا وَتَتَّقُوا فَاِنَّ
ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْاُمُوْرِ فَاخْبِرْ سِجَّانَهُ اَنَا نَسَمِعُ مِنْهُمْ الْاِذْيَ الْكَثِيْرَ وَاَنَا اِلَى الصَّبْرِ عَلَى
اِذَاهُمْ وَاَنَا يُوْذِيْنَا اِذْيَ اَعْمَالِ الطَّعْنِ فِيْ كِتَابِ اللّٰهِ وَدِيْنِهِ وَرِسُوْلِهِ (واجاب) رحمه الله تعالى بان
الامر بالصبر على اذاهم وبتقوى الله لا يمنع قتالهم عند المكنة واقامة حد الله عليهم عند القدرة
فانه لا خلاف بين المسلمين انا اذا جمعنا مشركاً او كتابياً يؤذي الله ورسوله ولا عهد بيننا
وبينه ووجب علينا ان نقاتله ونجاهده اذا امكن ذلك ثم قال وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امره الله ويصبرون على الاذى قال
الله عز وجل وَاَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ اَوْتُوا الْكِتَابَ الْاَيَةَ وَقَالَ تَعَالَى وَدَّ كَثِيْرٌ مِّنْ اَهْلِ
الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ اِيْمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ اَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ
لَهُمُ الْحَقُّ فَاَعْتَفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللّٰهُ بِاَمْرِهٖ اِنَّ اللّٰهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ وَاَقَالَ وَقَالَ
علي بن طلحة عن ابن عباس قوله تعالى وَاَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِيْنَ . اَسْتَعَاظُ بِهٖمْ
بِمَسِيْرٍ . فَاَعْفُ عَنْهُمْ وَاَصْفَحْ . وَاَنْ تَعْفُوْا وَتَصْفَحُوْا . فَاَعْفُوْا وَاصْفَحُوْا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللّٰهُ
بِاَمْرِهٖ . قُلِ لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا يَغْفِرُ اللّٰهُ لَآيْرَجُوْنَ اَيَّامَ اللّٰهِ وَنَحْنُ هٰذَا فِي الْقُرْآنِ مِمَّا اَمَرَ اللّٰهُ بِهِ
الْمُؤْمِنِيْنَ بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ عَنِ الْمُشْرِكِيْنَ فَاِنَّهٗ نَسَخَ ذٰلِكَ كُلَّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَاَقْتُلُوا الْمُشْرِكِيْنَ
حَيْثُ وُجِدْتُمْهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَاَنبَلُوا الَّذِيْنَ لَا يُوْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَلَا يُحَرِّمُوْنَ
مَآ حَرَّمَ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهُ وَلَا يَدِيْنُوْنَ دِيْنَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِيْنَ اَوْتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يَعْطُوْا الْجِزْيَةَ
عَنْ يَدِيْهِمْ صَاغِرُوْنَ فَنَسَخَ هٰذَا عَفْوَهُ عَنِ الْمُشْرِكِيْنَ اِلَى اَنْ قَالَ فَلَمَّا اَتَى اللّٰهُ بِاَمْرِهٖ الَّذِي وَعَدَهُ
بِهٖ مِنْ ظُهُوْرِ الدِّيْنِ وَعَزْمِ الْمُؤْمِنِيْنَ اَمْرَ رَسُوْلِهِ بِالْبِرَاءَةِ اِلَى الْمَعَاهِدِيْنَ . وَبِقِتَالِ الْمُشْرِكِيْنَ كَافَّةً
وَبِقِتَالِ اَهْلِ الْكِتَابِ حَتَّىٰ يَعْطُوْا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدِيْهِمْ صَاغِرُوْنَ فَكَانَ ذٰلِكَ عَاقِبَةُ الصَّبْرِ وَالتَّقْوَى
لِلَّذِيْنَ اَمْرُهُمْ هِمَامِيْ اَوَّلِ الْاَمْرِ وَكَانَ اِذْ ذٰلِكَ لَا يُوْخَذُ مِنْ اَحَدٍ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِيْنَ بِالْمَدِيْنَةِ وَلَا
غَيْرِهِمْ جِزْيَةً وَصَارَتْ تِلْكَ الْاَيَاتُ فِيْ حَقِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مُّسْتَضْعَفٍ لَا يَمْكُنُهُ نَصْرُ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ
بِيَدِهِ وَلَا بِلِسَانِهِ فَيَنْتَصِرُ بِمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنَ الْقَلْبِ وَنَحْوِهِ وَصَارَتْ آيَةُ الصِّغَارِ عَلَى الْمَعَاهِدِيْنَ فِي
حَقِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ قَوِيٍّ يَقْدِرُ عَلَى نَصْرِ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ بِيَدِهِ اَوْ لِسَانِهِ وَهٰذِهِ الْاَيَةُ وَنَحْوَهَا كَانَ
الْمُسْلِمُوْنَ يَعْطَمُوْنَ فِيْ اٰخِرِ عَمْرِ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى عَهْدِ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِيْنَ
وَكَذٰلِكَ هُوَ اِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ هٰذِهِ الْاُمَّةِ قَائِمِيْنَ عَلَى الْحَقِّ يَنْصُرُوْنَ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهُ

النصر التام فمن كان من المؤمنين بارض هوفيهما مستضعف او في وقت هوفيه مستضعف فليعمل
 بآية الصبر والصفح والعفو عن يؤذي الله ورسوله من الذين اوتوا الكتاب والمشركين واما
 اهل القوة فانما يعملون بآية قتال ائمة الكفر الذين يطعنون في الدين وبآية قتال الذين اوتوا
 الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون انتهى كلامه

ومن جواهر الامام ابن تيمية ايضاً **رحمه الله تعالى** قوله في كتابه الصارم المسلول
 المذكور ان الله سبحانه اوجب لبينا صلى الله عليه وسلم على القلب واللسان والجوارح حقوقاً
 زائدة على مجرد التصديق بنبوته كما اوجب سبحانه على خلقه من العبادات على القلب واللسان
 والجوارح اموراً زائدة على مجرد التصديق به سبحانه وحرم سبحانه حرمة رسوله مما يباح ان
 يفعل مع غيره اموراً زائدة على مجرد التكذيب بنبوته * فمن ذلك انه امر بالصلاة عليه والتسليم
 بعد ان اخبر ان الله وملائكته يصلون عليه والصلاة عليه تتضمن ثناء الله عليه ودعاء الخير له
 وقر به منه ورحمته له والسلام عليه يتضمن سلامته من كل آفة فقد جمعت الصلاة عليه
 والتسليم جميع الخيرات ثم انه يصلي سبحانه عشر اعل من يصلي عليه مرة حصناً للناس على الصلاة
 عليه صلى الله عليه وسلم ليسعدوا بذلك ولا يرحمهم الله بها ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم اخبر
 انه اولى بالمؤمنين من انفسهم * فمن حقه صلى الله عليه وسلم انه يجب ان يوتره العطشان بالماء
 والجائع بالطعام وانه يجب ان يوقى صلى الله عليه وسلم بالانفس والاموال كما قال سبحانه ما كان
 لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم
 عن نفسه فعلم ان رغبة الانسان بنفسه ان يصيبه ما يصيب النبي صلى الله عليه وسلم من المشقة
 حرام * وقال تعالى مخاطباً المؤمنين فيما اصابهم من مشقات الحصر والجهاد لقد كان لكم في
 رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً * ومن حقه
 ان يكون احب الى المؤمن من نفسه وولده وجميع الخلق كما دل على ذلك قوله سبحانه قل ان كان
 آباؤكم وابناؤكم وازواجكم وعشيرتكم واموالكم اقترفتكموها
 وتجارة تخشون كسادها ومسكين ترضونها احب اليكم من الله ورسوله الآية مع
 الاحاديث الصحيحة المشهورة كما في الصحيح من قول عمر رضي الله عنه يا رسول الله لانت
 احب الي من كل شىء الا نفسي فقال لا يا عمر حتى اكون احب اليك من نفسك قال فانت والله
 يا رسول الله احب الي من نفسي قال الان يا عمر * وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم
 حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين متفق عليه * ومن ذلك ان الله امر بتعزيره
 وتوقيره فقال ويعزروه ويوقروه والتعزير اسم جامع لنصره وتأييده ومنه من كل ما يؤذيه

صلى الله عليه وسلم والتوقير اسم جامع لكل ما فيه سكينته وطما ننته من الاجلال والاكرام
 وان يعامل صلى الله عليه وسلم من التشرىف والتكرىم والتعظيم بما يصونه عن كل ما يخرج
 عن حد الوقار * ومن ذلك انه خصه صلى الله عليه وسلم في المخاطبة بما يليق به فقال لا
 تجعلوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَنهى ان يقولوا يا محمد ويا احمد ويا ابا القاسم
 ولكن يقولون يا رسول الله يا نبي الله وكيف لا يخاطبونه صلى الله عليه وسلم بذلك والله سبحانه
 وتعالى اكرمه في مخاطبته اياه بما لم يكرم به احد من الانبياء فليدعه صلى الله عليه وسلم باسمه
 في القرآن فطبل يقول يا ايها النبي قل لا زواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها .
 يا ايها النبي قل لا زواجك وبناتك ونساء المؤمنين . يا ايها النبي انا انا حللنا لك ازوجك
 . يا ايها النبي اتقى الله . يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا وبشيرا ونذيرا . يا ايها
 النبي اذ اطلقتم النساء . يا ايها النبي لم تحرم . يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
 ربك . يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا . يا ايها المدثر قم فاانذر * مع انه سبحانه قد
 قال وفلنا يا آدم اسكن انت وزوجك . يا آدم اني هم باسمائهم . يا نوح انه ليس من
 اهلك . يا ابراهيم اعرض عن هذا . يا موسى اني اصطفيتك على الناس . يا داود انا
 جعلناك خليفة في الارض . يا يحيى خذ الكتاب بقوة . يا عيسى بن مريم اذكر
 نعمتي عليك وعلى والدتك * ومن ذلك انه حرم التقدم بين يديه بالكلام حتى يأذن وحرم
 رفع الصوت فوق صوته وان يجهر له بالكلام كما يجهر الرجل للرجل واخبر ان ذلك سبب حبوط
 العمل فمذا يدل على انه قد يقتضى الكفر لان العمل لا يجبط الا به واخبر ان الذين يغضون
 اصواتهم عندهم الذين خلصت قلوبهم للتقوى وان الله يغفر لهم ويرحمهم واخبر ان الذين
 ينادونه وهو في منزله لا يعقلون لكونهم رفعوا اصواتهم عليه ولكونهم لم يصبروا حتى يخرج ولكن
 ازعجوه الى الخروج * ومن ذلك انه حرم على الامة ان يؤذوه بما هو مباح ان يعامل به بضمهم
 بعضا تميزا له مثل نكاح ازاوجه من بعده فقال وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا
 ان تنكحوا ازاوجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما واوجب على الامة
 لاجله احترام ازاوجه وجعل من امهات في التجريم والاحترام فقال النبي اولى بالمؤمنين
 من انفسهم وازواجه امهاتهم * واما ما اوجبه من طاعته والانتقاد لامره والتامى بفعله
 فهذا باب واسع لكن ذلك قد يقال هو من لوازم الرسالة وانما الغرض هنا ان ننبه على بعض ما
 اوجب الله له من الحقوق الواجبة والمحرم على الامة مما يذلل على لوازم الرسالة بحيث يجوز ان

يبعث الله رسولا ولا يوجب له هذه الحقوق * ومن كراماته صلى الله عليه وسلم المتعلقة بالقول انه تعالى فرق بين اذاه صلى الله عليه وسلم واذى المؤمنین فقال تعالى **اِنَّ الَّذِيْنَ يُؤْذُوْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ** اعنهم الله في الدنيا والآخرة **وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا** وَالَّذِيْنَ يُؤْذُوْنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا كَتَبْنَا وَقَدَّحْنَا حَتَّمُوا بِهِنَّ نَارًا **وَإِثْمًا** بِهِنَّ **وَقَدْ تَقَدَّمَ** ان في هذه الآية ما يدل على ان حدم من سبه صلى الله عليه وسلم القتل كما ان حدم من سب غيره الجلد * ومن ذلك ان الله رفع ذكره صلى الله عليه وسلم فلا يذكر الله سبحانه وتعالى الا ذكر معه ولا يصح للأمة خطبة ولا تشهد حتى يشهدوا انه عبده ورسوله وواجب ذكره صلى الله عليه وسلم في كل خطبة وفي الشهاداتين اللتين هما اساس الاسلام وفي الاذان الذي هو شعار الاسلام وفي الصلاة التي هي عماد الدين الى غير ذلك من المواضع هذا في خصائص له اخر يطول تعدادها والله اعلم

✽ **تكميل الكلام الامام ابن تيمية في حكم سب الرسول صلى الله عليه وسلم** مما قاله الامام السبكي من الشافعية والامام ابن عابدين من الحنفية اما القاضي عياض المالبي فهو الامام المقدم عليهم في ذلك فانهم جميعا اقتفوا اثره ونقلوا كلامه في الشفاء ولذلك لم نقله بخصوصه هنا من شاء فليراجعه فيه ✽ **وهانا نقل هنا خطبة الامام نقي الدين السبكي في كتابه السيف المسلول على من سب الرسول صلى الله عليه وسلم لما فيها من البراعة في تمجيد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ومنها يظهر حكم مذهبه ومذهب امامه امامنا الشافعي وهو قبول توبة الساب بالاسلام وهو مذهب الامام ابي حنيفة فاذا اسلم لا يقتل عندهما وقد استغنيت بنقل الادلة من الكتاب والسنة والاجماع والاعتبار ابي القياس من كتاب الامام ابن تيمية عن نقل ذلك من غيره لان كتابه بسط في هذا الشأن وان كان الحكم في مذهبه ومذهب امامه الامام احمد كذهب الامام مالك عدم قبول توبة الساب ووجوب قتله مطلقا وفيه زيادة تعظيم لجانب النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك اكثر من نقل ادلته من كلام ابن تيمية دون غيره وان كان جميع الائمة الاربعة على الحق كما قاله الامام الشعراني وغيره وكتاب الامام السبكي اكثر فيه من نقل عبارات الفقهاء واكتفى من ادلة الكتاب والسنة ببعض ما ذكره الامام ابن تيمية وساتبع كلامه بنقل شيء من كلام الامام ابن عابدين رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا ببركاتهم والمسلمين * قال الامام نقي الدين السبكي في خطبة كتابه السيف المسلول على من سب الرسول صلى الله عليه وسلم ✽ **بسم الله الرحمن الرحيم ✽ الحمد لله المنصور لاوليائه * المنتقم من اعدائه * المعبود في ارضه****

ومائه * المشهور بصفاته واممائه * المنفرد بعبادته وكبريائه * القاهر بجهنمه وعائلته *
 الواحد الاحد الذي لا اول ولا زليته ولا آخر لبقائه * الرب الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يشاركه
 احد في قضائه * الخي الباقى وقد حكم على كل احد بفنائنه * العالم فلا يعزب عنه مثقال ذرة في
 الارض ولا في السماء في حالتي ظهوره وخفائه * القادر فكل الممكنات تحت طوعه مسخرة
 لامره ودعائه * الحكيم الذي اتقن ما صنع فسبحانه من اله تحار العقول في بجزآلاته * احمده
 على ما اسبغ من نعمائه * واسبل من عطائه * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
 اواخرها واستودعه اياها ليوم لقائه * واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم انبيائه * وصفوة رسوله
 واممائه * نبي الرحمة * وشفيع الامة * وكاشف الكرب والغمة * المخرج باذن الله الى النور من
 الظلمة * والمؤيد بما بشر به من الكفاية والعصمة * شرف الله قدره على سائر الخلائق * واخذ
 من الانبياء على نصرته اليهود والمواتق * حبيب الله وخليفه * وامينه على وحيه ورسوله * اكرم
 الخلق على ربه * الموعود بالنصر لجزبه * لولاه ما خافت شمس * ولا اكملت به نفس * ولا اثر
 الداعي الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة * الواجب تعظيمه والصلاة عليه على جميع
 الالسنه * ومن وجبت نبوته وادم بين الروح والجسد * وكان اسمه مكتوب باعلى العرش مع الفرد
 الصمد * ورفع الله ذكره فلا يذكر الا ذكره * وجعل شريعته ناسخة لجميع الشرائع فلو كان
 موسى وعيسى حين لاقتدى به كل منهما وتبعه * المنصور بالزعب مسيرة شهر * والباقي
 كتابه بقاء الدهر * المخصوص بالدعوة العامة وكان النبي يبعث الى قومه * وصاحب الشفاعة
 العظمى حين يذهل كل احد عن ولده ووالده وامه * بيده لواء الحمد وادم ومن دونه تحت لوائه
 * ويعلمه الله محامديثي عليه بها فلا يبلغ احد في ذلك اليوم حسن ثنائه * واول من تنشق عنه
 الارض اذ ابعث الاموات * وامام الانبياء وخطيبهم اذ انشعت للرحمن الاصوات * صاحب
 الصدر المشروح * والامداد بالملائكة والروح * والمعجزات الباهرة * والايات الظاهرة
 المطهر من كل دنس وعيب * والمتخلي عن كل شك وريب * لم يزل نوراً ينتقل في الاصلاب
 والجباه * من لدن آدم الى ابيه عبد الله * فنسبه اطهر الانساب واعظمها * وارفعها عند الله
 وخلقها واكرمها * مبرأ من انكحة الجاهلية الفاسدة والسفاح * محفوظا بكلمات الله في عقودها
 الصحاح * حتى طلع بدر اميراً تنكست الاصنام لطلعتة * وافل داعي الشرك لبعثته * واتى
 كمال دائرة الدهر وقطبه * وصفوة العالم ولبه * من انفس القبائل وهو انفسها * وارأس
 الشعوب وهو ارأسها * كاملاً في ذاته وصفاته * محفوظا في حركاته وسكناته * معصوما في
 خلواته وجلواته * مدعو عند قومه بالامين * مقبلاً بقلبه وقالبه على عبادة رب العالمين * يسلم

عليه قبل مبعثه الحجر ويظلمه الغمام * ويتوهم فيه كل من له علم انه رسول الملك العلام * الى
 ان كل الاربعين * فاتاه الروح الامين * بالكتاب المبين * الذي هو اعظم المعجزات التي منها
 تسبيح الحصى ونبع الماء وانشقاق القمر * ورد العين من العور * وتكثير القليل واجابة الدعاء *
 والمعراج والامراء * وكال محاسنه في الخلق والخلق * ورأفته ورحمته بكافة الخلق * والصلاة
 بالانبياء وزيادة ولد آدم * ورد الشمس بمشاهدة العالم * وقلب الاعيان * وابراء الائمة في
 في العيان * وغير ذلك من المعجزات * والآيات البينات * التي لا تعد * ولا تحصى * صلى الله
 عليه وعلى آله وازواجه وذريته وسلم تسليما كثيرا ما دار فلك * * وسبح ملك * وذو شارق
 وغرب * وغرد حمام * واطرب * ومادامت الدنيا والآخرة * والبسه من تعظيمه حلله الفاخرة *
 وآتاه الوسيلة والنضيلة والدرجة الرفيعة وبعثه مقاما محمودا * واهدى اليه منا كل وقت سلاما
 مديدا * * اما بعد * * فانه لامنة علينا الاحد بعد الله تعالى كما لهذا النبي الكريم * ولا فضل
 لبشر سواه علينا كفضله العميم * اذ به هدانا الله الى الصراط المستقيم * ووقانا من حر نار الجحيم *
 قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
 بالمومنين رؤف رحيم * به حصلت لنا مصالح الدنيا والآخرة * واسبغ الله علينا نعمه
 باطنة وظاهرة * وبصرنا بعد العمى وهدانا بعد الضلال وعلما بعد الجهل وبه ان شاء الله نرجو
 الامن بعد الخوف اخر لنا دعوته شفاعته لنا يوم القيامة * وسأل الله انما لا تبلغه امنيتنا من انواع
 الكرامة * فكيف نقوم بشكره * او نقوم من واجب حقه بمعشار عشره * فلذلك وبالله صلى الله
 عليه وسلم عند الله تعالى من المرتبة العلية اوجب علينا تعظيمه وتوقيره ونصرته وتجبته والادب معه
 فقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا التومنونوا بالله ورسله وتعزروه وتوقروه
 * وقال تعالى الا تنصروه فقد نصره الله * وقال تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم
 * وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له
 بالقول كجهر بعضهم ببعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون * ان الذين
 يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم
 مغفرة وا اجر عظيم * وقال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
 صلوا عليه وسلموا تسليما * وقال الله تعالى وان تظاهروا عليه فان الله هو مولاه وجبريل
 وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهروا وقال تعالى لقد من الله على المؤمنين
 اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم * ومن تأمل القرآن كله وجد طافحا بتعظيم عظيم لقدر

النبي صلى الله عليه وسلم * وان الله كما قد اوجب علينا نفسه مع التصديق به وبوحدانيته
 واجبات في قلوبنا من التعظيم والاجلال والمهابة والخوف والرضاء والتوكل والشكر وفي السنننا
 من الثناء والذكر والحمد والقراءة وفي جوارحنا من الصلاة وغيرها من الواجبات كذلك اوجب
 لنبه صلى الله عليه وسلم مع التصديق به وبرسالته واجبات في قلوبنا من التوقير والتعظيم
 والمحبة وفي السنننا من الصلاة والشهادة في الاذان والصلاة والخطبة وفي جوارحنا بان تقدمه
 صلى الله عليه وسلم على أنفسنا ونبذل مهجنا بين يديه الى غير ذلك مما اوجبه الله له
 صلى الله عليه وسلم زيادة على ما يجب بتبليغه من جهة الرسالة فان ذلك عام في كل رسول وان
 حيث الرسالة وهذا قدر زائد تعظيم الخصوص من زيادة على التبليغ * وقال صلى الله عليه وسلم
 لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين * وقال عمر رضي الله عنه
 يا رسول الله انت احب الي من كل احد الا نفسي فقال لا يا عمر حتى اكون احب اليك من
 نفسك قال انت احب الي من نفسي قال فالان * وكذلك حرم سبحانه وتعالى علينا اميرنا لتعظيم
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا
 أزواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما وقال الله تعالى ان الذين يؤذون
 الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعدا لهم عذابا مهينا * والذين يؤذون
 المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا * فانظر كيف
 فرق في الجزاء بين اذى الرسول واذى غيره من المؤمنين وحرم ازواجه بعده ولم يحرم ازواج
 غيره من المؤمنين بعده * وقال تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن
 خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون
 رسول الله لهم عذاب اليم وقال تعالى ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم
 والله لا يستحي من الحق * وحرم بقوله تعالى في اول سورة الحجرات يا ايها الذين آمنوا
 لا تقدموا بين يدي الله ورسوله التقدم بين يدي الله ورسوله فلا يحل لاحد ان يتقدم
 بقوله على النبي صلى الله عليه وسلم وحرم التخلف عنه فقال تعالى ما كان لاهل المدينة ومن
 حواهم من الأعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه * وحرم
 نداء من وراء الحجرات ونسب من يفعل ذلك الى عدم العقل ولا سبيل الى ان يستوعب ههنا
 الآيات الدالة على ذلك وما فيها من التصريح والاشارة الى علو قد النبي صلى الله عليه وسلم ومرتبته
 وجوب المبالغة في حفظ الادب معه صلى الله عليه وسلم * وكذلك الآيات التي فيها ثناء الله تعالى

عليه وقسمه بجياته ونداؤه بالرسول والنبى ولم يناده باسمه بخلاف غيره من الانبياء ناداهم
 اسمائهم الى غير ذلك مما يشير الى انافة قدره العلي عنده * وانه لا مجد يساري مجده * فكان
 بتعظيمنا له وبذلنا النفوس والمهج بين يديه صلى الله عليه وسلم وتوقيرنا اياه ونصرتنا له عبادة
 واجبة علينا امثال امر الله تعالى ونفوسنا منقادة اليه لئلا يظننا من الاحسان والقلوب مجبولة
 على حب من احسن اليها والمحبة بالقلب والنصرة باليد واللسان فاذا اعجزت اليد فلا اقل من
 اللسان * وهذا تصنيف سميته **السيف المسلول** * على من سب الرسول **صلى الله عليه وسلم**
 وكان الداعي اليه ان فتيا رفعت اليها في نصراني سب ولم يسلم فكثبت عليها يقتل النصراني المذكور
 كما قتل النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن الاشرف ويظهر الجنب الرفيع من ولوغ هذا الكلب
 لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى * حتى يراق على جوانبه الدم
 وكتب معي جماعة من الشافعية والمالكية فانكر ذلك بعض الناس محتجاً بقول الرافعي وغيره
 من الاصحاب ان في انتقاض عهده بذلك خلافاً وظن انه اذا لم ينتقض عهده لا يقتل وتعجب
 من استدلالى بقصة كعب بن الاشرف وقال هذه واقعة عين لا يستدل بها لاحتمال انه قتل
 لغير السب ورمز عم بعض المجادلين في ذلك ان كعب بن الاشرف كان حريياً واني لا تعجب
 من المجادلة في ذلك ممن له ادنى المام بالسير وانس بالفقه وتعجب من شافعي عجباً آخر وامامه قد
 قال بما قلت واحتج بما احتجيت به من خبر كعب بن الاشرف وكذلك الاكابر من اصحاب
 مذهبه ولم يصرح احد منهم بخلاف ذلك * وقال الغزالي ان المذهب انه لا يقبل توبته ولا وجه
 لانكار ذلك الا المجادلة بالباطل وحق علي وعلى غيري من اهل العلم القيام في ذلك وتبيين
 الحق فيه فان فيه نصرة للنبي صلى الله عليه وسلم والله تعالى يقول **وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ**
وَرَسُولُهُ اِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ وليس لي قدرة على ازالة ذلك والله يعلم ان قلبي كاره منكر
 ولكن لا يكفي الانكار باللسان اذا امكن غيره فجاهد بما اقدر عليه من اللسان والقلم واسأل
 الله تعالى عدم المؤاخذة بما اقصر يدي عنه وان ينجيني كما انجى الذين ينهون عن السوء انه عفو غفور
 انتهى كلام الامام السبكي في خطبة كتابه المذكور * ثم قال رحمه الله في الفصل الثاني منه الذي
 عقده لبيان توبة الساب لا خلاف ان توبته لا تكون بغير الاسلام وحيث اطلقنا توبته
 فالمراد بها اذا اسلم * ثم قال الاقرب ان مراد الامام الغزالي بالتوبة في قوله ان المذهب عدم قبول
 توبتهم يعني بالتوبة غير الاسلام والمشهور على الألسنة وعند الحكام وما يزلون يحكمون به ان
 مذهب الشافعي قبول التوبة اها . واما **كلام الامام ابن عابدين** في حكم سب الرسول
 صلى الله عليه وسلم **فقد قال رحمه الله تعالى** في كتابه تنبيه الولاة والحكام هذا كتاب سميته تنبيه

الولاية والحكام * على احكام شاتم خير الانام * واوحدا صحابه الكرام * عليه وعاليهم الصلاة
 والسلام * وكان الداعي لتأليفه * ووضع به وترصيفه * اني كنت ذكرت في كتابي العقود
 الدرية * تنقيح الفتاوي الحامدية * نبذة من احكام هذا الشقي العين * الذي خلع من عنقه
 ربة الدين * بسبب استطالته على سيد المرسلين * وحبيب رب العالمين * صلى الله عليه وسلم
 ولكنني على حسب ما ظهر لي من النقول والادلة القوية * اظهرت الانقياد وتركت العصية *
 وملت الى قبول توبته وعدم قتله ان رجع الى الاسلام * وان كان لا يشفي صدري منه الا
 احراقه وقتله بالحسام * ولكن لا مجال للعقل * بعد اتضاح النقل * قال ولم ارم من ائمتنا الحنفية
 من ارضح هذه المسألة حق الايضاح واما غير ائمتنا فقد بسطوا فيها الكلام * فمن المالكية الامام
 القاضي عياض في اواخر كتابه الشفا * ثم تبعه على ذلك من الخنابلة الامام شيخ الاسلام
 ابو العباس احمد بن تيمية الف فيها كتابا بآضحا سماه الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله
 عليه وسلم وقد رأيت الآن منه نسخة قديمة عليها خطه رحمه الله تعالى * ثم تبعه على ذلك من
 الشافعية خاتمة المجتهدين نقي الدين ابو الحسن على السبكي والفي فيها كتابا سماه السيف المسلول
 على من سب الرسول صلى الله عليه وسلم * فتظفلت على موائد هؤلاء الكرام * وجمعت كتابي
 هذا من كلامهم وكلام غيرهم من الاعلام * ثم نقل عن الامام السبكي ادلة قتله اذا لم يتب من
 الكتاب والسنة والاجماع والقياس * ثم نقل نقولا كثيرة عن السبكي وغيره في قبول توبة
 الساب عند الشافعية والحنفية قال السبكي واما الخنابلة فكلامهم قريب من كلام المالكية
 والمشهور عن احمد عدم قبول توبته وعنه رواية بقبولها فذهب كذهب مالك سواء * ثم قال
 الامام ابن عابدين فقد تجرر من ذلك بشهادة هؤلاء العدول الثقات المؤتمنين ان مذهب ابي
 حنيفة قبول التوبة كذهب الشافعي * ثم نقل عن كثير من ائمة الحنفية نحو ذلك وقال بعده
 فهذه النقول عن اهل المذهب صريحة في ان حكم الساب المذكور اذا تاب قبلت توبته في حق
 القتل ثم قال على ان عبارات متون المذهب المعتبرة كلها ناطقة بذلك من حيث العموم ونقل
 كثير من عباراتهم رد كلام البزازية من انه يقتل ولا توبة له اصلا وتبعها صاحب الدرر
 والبحر والنهر والتنوير والخير الرمي والشرنبلالي وهم عمدة المتأخرين وقد رد عليهم بنقول
 كثيرة اثبت فيها ان مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه قبول توبة الساب ومن اراد الاطلاع
 على عباراتهم مبسوطه فليراجع كتابه المذكور فانه مطبوع في دمشق الشام وميتسر
 الحصول لمن اراده واما كتاب الامام بن تيمية الصارم المسلول وكتاب الامام السبكي
 السيف المسلول فهما غير مطبوعين وقد يسر لي الله من فضله نسخة قديمة من كل منهما لعلها

كتبت في عصر المؤلف الاول بالعارية والثاني بالملك والحمد لله رب العالمين ولتأخر
اطلاعي عليهما تأخر نقلي عنهما الى هنا ولولا ذلك لقد متهمهما رحمهما الله تعالى على اني ذكرت
الامام السبكي فيما تقدم بذكر رسالته منح المنة في تفسير قوله تعالى لتؤمنن به ولتصرننه وهذا
هو السبب في تأخير ذكر من تقدمت وفاتهم والامر في ذلك سهل والحمد لله رب العالمين

ومنهم الامام العارف بالله الامير عبد القادر الجزائري الحسيني المتوفى سنة ١٣٠٠

المدفون في دمشق الشام

❦ فمن جواهره رضى الله عنه ❦ قوله في كتابه المواقف الموقف التاسع والثمانون قال الله تعالى
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ اعلم انه ليس المراد من ارساله رحمة للعالمين هو ارساله
صلى الله عليه وسلم من حيث ظهور جسمه الشريف الطبيعي فقط وان قال به جمهور المفسرين
وعامتهم فانه من هذه الحيشية غير عام الرحمة لجميع العالمين فان العالم اسم بالمسوى الحق تعالى بل
المراد ارساله صلى الله عليه وسلم من حيث حقيقة التي هي حقيقة الحقائق ومن حيث روحه
الذي هو روح الارواح فان حقيقته صلى الله عليه وسلم هي الرحمة التي وسعت كل شيء وعمت
هذه الرحمة حتى امماء الحق تعالى من حيث ظهور آثارها ومقتضياتها بوجود هذه الرحمة وهذه
الرحمة هي اول شيء فتق ظلمة العدم واول صادر عن الحق تعالى بالا واسطة وهي الوجود المفاض
على اعيان المكونات وقد ورد في الخبر اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر ❦ ولهذا الحقيقة المحمدية
اسماء كثيرة باعتبار كثرة وجوهها واعتباراتها واذ كر طرفا منها ليكون انموزجا للمالم اذ كره فان
كثيرا من الناس الذين يطالعون كتب القوم رضوان الله عليهم حين يرون هذه الاسماء
الكثيرة يظنون انها المسميات متعددة وليس الامر كذلك وانما هي مثل السيف والصارم
والقضيب والهندواني والايض والصقيل والمحدد ونحو ذلك لمسمى واحد ❦ منها ❦ التعيين
الاول ❦ للحق تعالى ولذا قيل في حد الحقيقة المحمدية انها الذات مع التعيين الاول ❦ ومنها ❦ القلم
الاعلى ❦ ومنها ❦ امر الله ❦ ومنها ❦ العقل الاول ❦ ومنها ❦ سدرة المنتهى ❦
ومنها ❦ الحد الفاصل ❦ ومنها ❦ مرتبة صورة الحق والانسان الكامل بلا تعديد ❦
ومنها ❦ القلب ❦ ومنها ❦ ام الكتاب ❦ ومنها ❦ الكتاب المسطور ❦ ومنها ❦ روح
القدس ❦ ومنها ❦ الروح الاعظم ❦ ومنها ❦ التجلي الثاني ❦ ومنها ❦ حقيقة
الحقائق ❦ ومنها ❦ العاء ❦ ومنها ❦ الروح الكلي ❦ ومنها ❦ الانسان الكامل ❦

ومنها * الامام المبين * ومنها * العرش الذي استوى عليه الرحمن * ومنها * مرآة
 الحق * ومنها * المادة الاولى * ومنها * المعلم الاول * ومنها * نفس الرحمن *
 بفتح الفاء * ومنها * الفيض الاول * ومنها * الدررة البيضاء * ومنها * مرآة
 الحضرتين * ومنها * البرزخ الجامع * ومنها * واسطة الفيض والمدد * ومنها *
 * حضرة الجمع * ومنها * الوصل * ومنها * مجمع البحرين * ومنها * مرآة الكون *
 * ومنها * مركز الدائرة * ومنها * الوجود الساري * ومنها * نور الانوار * ومنها *
 * الظل الاول * ومنها * الحياة السارية في كل موجود * ومنها * حضرة الاسماء
 والصفات * ومنها * الحق المخلوق به كل شيء * الى غير ذلك مما يطول ذكره ثم فسر الامير
 عبدالقادر هذه الاسماء على قاعدة الصوفية وها انا اذ كرمته هنا ما قدرت على فهم بعضه قال
 رضي الله عنه * اما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بسدره المنتهي فلانه هو البرزخية الكبرى
 التي ينتهي اليها سير الكمل واعمالهم وعلومهم وهي نهاية المراتب الاسمائية * واما وجه تسميته
 صلى الله عليه وسلم بالقلب فلمعان كثيرة منها انه لباب العالم وزبدة الموجودات اعاليها
 وادانيها وقلب الشيء خلاصته ومنها انه مربع التقاب كما قال كليم بالبصر ومنها انه قلب دائرة
 الوجود ونقطتها * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالعقل الاول فلانه اول من عقل عن
 الحق تعالى امره بقوله كن اوجده تعالى لا في مادة ولا مدة عا لما بذاته علمه ذاته لاصفة له فهو
 تفصيل علم الاجمال الالهي وقد ورد في خبر اول ما خلق الله العقل * واما وجه تسميته صلى الله
 عليه وسلم بام الكتاب فلان الوجود مندرج فيها اندراج الحروف في الدواة ولا تسمى الدواة
 باسم شيء من اسماء الحروف وكذلك ام الكتاب لا يطلق عليها اسم الوجود ولا العدم فلا يقال
 انها حق ولا خالق ولا عين ولا غير لانها غير محصورة حتى يحكم عليها بالحكم ولكنها ماهية لا تنحصر
 بعبارة الا ولها ضد تلك العبارة من كل وجه وهي محل الاشياء ومصدر الوجود فالكتاب هو
 الوجود المطلق وهذه الحقيقة كالذي تولد الكتاب منها فليس الكتاب الا احد وجهي هذه
 الحقيقة اذ الوجود احد وجهيها والعدم هو الوجه الثاني فلماذا ما قبلت العبارة بشيء لانه ما فيها
 وجه الا وهي ضده * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بروح القدس فلانه الروح القدس
 عن النقائص الكونية فهو روح لا كالارواح * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالروح
 الاعظم فلانه روح الارواح اذ الارواح الجزئية لكل صورة جسمية او روحية او عقلية او
 خيالية او مثالية انما هي فائضة منه صلى الله عليه وسلم * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم
 بحقيقة الحقائق فلان كل حقيقة الهية او كونية انما تحققت به اذ هذه الحقيقة لا تتصف

بالحقية ولا بالخلقية فهي ذات محض لا تضاف الى مرتبة فلا تقتضي لعدم الاضافة وصفا ولا
 اسما ولذا قال امامنا محيي الدين المعلومات ثلاثة الحق تعالى والعالم ومعلوم ثالث لا يوصف
 بالوجود ولا بعدم ولا بالحق ولا بالخلق ولا بالحدوث ولا بالقدم ولا بالوجوب ولا بالامكان
 فاذا وصف به الحق فهو حق واذا وصف به الخلق فهو خلق واذا وصف به القديم فهو قديم واذا
 وصف به الحادث فهو حادث وهكذا وما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالنور فلأنه ورد
 اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر والنور نور ان نور الحق وهو الغيب المطلق القديم ونور العالم
 المحدث وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي خلقه الله من نوره وخلق كل شيء منه فهو كل شيء
 من حيث الماهية وكل شيء غيره من حيث الصورة كما انه نور الحق من حيث الماهية وغير نور
 الحق من حيث الصورة ورد في بعض الاخبار انا من ربي والمؤمنون مني وانما خص المؤمنين
 للتشريف والافضل الخلق منه مؤمنهم وكافرهم ولهذا كان الكمال يشهدونه في كل شيء وعلى
 الدوام حتى قال المرسي رضي الله عنه لو احتجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه عين
 ما عدت نفسي من المسلمين فالمراد بعدم الاحتجاب دوام شهود سر بيان حقيقته في العالم كله
 لا شخصه الشريف * قال الامير عبد القادر رضي الله عنه واني ايام مجاورتي بالمدينة المشرفة
 كنت ليلة في صلاة الوتر قرب الحجرة الشريفة فطرا على حال فسالت دموعي واشتعلت نار
 محبة رؤيته صلى الله عليه وسلم في قلبي فقال لي في الحين ألت تراني في كل شيء
 فحمدت الله ولا يفهم مما ذكرناه حلول وتجزئة ولا جزئية فان معنى ايقاد سراج من
 نور سراج آخر ان الاول اثر في الثاني يظهر الثاني على صورة الاول بل الثاني عين الاول ظهر
 في فتيلة ثانية من غير انتقال عن الاول وهذا غاية ما قدر عليه اهل الوجدان في التفهيم
 فانهم السروا حذر الغلط واذا عرفت فاحمد الله والامن به على مراد اهله وذوقهم فانهم الفرقة
 الناجية * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بمرآة الكون فلان الاكوان واحكامها وواصفها
 لم تظهر الا فيه وهو مختلف بظهورها كما تختفي المرآة بظهور الصور فيها * واما وجه تسميته صلى الله
 عليه وسلم بجمع البحرين فلانه يجمع بحري الوجوب والامكان او باعتبار اجتماع الاسماء
 الالهية والحقائق الكونية فيه * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالمادة الاولى اى هيولى
 الكل فلانه اول مخلوق تميز من الحضرة الغيبية وتفصل منه جميع ما في العالم الكبير والصغير
 من جليل وحقيق فهو هيولى العالم اى المادة المتقدمة على الموجودات التي هي موجودة في كل
 الموجودات ولا تخلو عنها صورة في العالم كما نقول الفلاسفة في هيولى وهي الجوهر الذي تتركب
 منه الاجسام عندهم لان الله خلق الاشياء منها ما خلقه من غير سبب متقدم عليه في اليجاد

وليس الا المادة الاولى التي ظهرت عن حضرة اللاتعين وجعلها سببا لجميع المخلوقات * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالعرش الذي استوى عليه الرحمن فلانه مظهر لجميع الاسماء من جلال وجمال فاستوى عليه كما يعلم لا كما نعلم نحن ولان العرش محيط بالعالم في قول او هو جملة العالم في قول والمخوق الاول وهو الحقيقة المحمدية يشبه العرش من وجه الاحاطة وقد ورد في خبر اول ما خلق الله العرش * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بمرکز الدائرة فالمراد بالدائرة الاكوان كلها والمرکز هو القطب الذي تدور عليه كقطب الرحي الذي هو ماسك لها ولولا استقامته ما استقامت على وزن واحد فلانهم نظروا الى كل خط يخرج من النقطة الى المحيط فان نقطة هي محط فخذ البيكار الاول والمحيط هو محط فخذ البيكار الثاني وله شعبتان لحمل المداد الذي تكون عنه صورة الدائرة لكنه لا يدور الاعلى الفخذ الاول الراكز على امر واحد من غير استدارة ولا مداد فيه لكنه يمد ما فيه المداد بالاستقامة على حركته الدورية فلم يندم يخرج كل خط مساويا لصاحبه الذي قبله والذي بعده لان الدائرة كلها نقط وخطوط متصل بعضها ببعض فنقطة المركز تقابل كل نقطة من نقط الدائرة بكما وكل نقطة من نقط الدائرة هي عين نقطة المركز باعتبار انفرادها ومقابلتها اياها فهي محيطة بكل نقطة من هذا الوجه وليست هي نقطة من نقط الدائرة باعتبار استدارتها واتصالها بما قبلها وما بعدها فهي من هذا الوجه مغايرة لكل نقطة فاعتبر ذلك في الحق تعالى فالدائرة دائرة الاكوان واتصال بعضها ببعض والمركز اشارة الى سكنون الامر وهو الحقيقة المحمدية تحت القضاء والقدر وتنفيذ ما اراد الله بعباده * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالوصل فلانه يصل الاشياء بعضها ببعض حتى تتحد ولانه الواصل بين البطون والظهور * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالفيض الاول فلان الحق تعالى ابرزه من حضرته قبل كل شيء وافاضه على عين كل شيء فظهر كل شيء ممتدانه بسبب فيضانه عليه وحملهم على هذه التسمية انهم رأوا الاجسام بيوتنا مظلمة فاذا غشيها نور الحقيقة المحمدية اشرفت واستنارت بالانوار المفاضة من هذه الحضرة التي هي من حضرات الحق تعالى * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالدرة البيضاء فلانه محل تجلي الحقيقة الالهية والتجلي في الشيء الصافي الذي ماخالطه شيء من الادناس اقوى واوفى ما يكون وقد ورد في خبر اول ما خلق الله درة بيضاء الحديد بطوله * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بمرآة الحضرتين فلانه محل ظهور حضرة الوجوب بظهور الاسماء والصفات جميعها فيه ومحل ظهور حضرة الامكان بظهور الممكنات كلها صورها ووصفها واحكامها فيه * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالعلم الاول فباعتبار انه اول موجود ظهر من الغيب باعتبار نشأته الباطنة وهو

الروح الكل واول معالم ظهر في الارشاد باعتبار نشأته الظاهرة فعلم الملائكة الاسماء كلها وما علم الاسماء الا من نفسه بان كشف الحق له عن ذاته فوجدها مجموع الاسماء فالحقيقة المحمدية بمجموع صورة آدم الظاهرة والباطنة

واني وان كنت ابن آدم صورة * نلي فيه معنى شاهد بابوتي

* واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالامام المبين فلانه فصل الموجودات وبين اعيانها بظهوره فيها كما بين الخبر الحروف والكلمات * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالروح الكل فلانه مشتق من الريح وحكمة المناسبة ان الريح ليست له صورة يعرف بها الا من حيث مروره على الاشياء فيجر كما وكذلك الروح يهب من مطلع الاحدية الى مرتبة الاسماء والصفات فيجمل منها العلوم والاسرار وينزل الى عالم العناصر والصور والاعيان المفصلة فيجر كما على حسب قوا بلها واستعداداتها وينفذ الروح فيها ذلك على حسب مراد الله تعالى اذ هو امر الله القائم على جميع الخلق كلمح البصر والروح يتردد دائما بين شعاعه اى اثر نوره الصادر عنه كصدور الشعاع الصادر من قرص الشمس والمراد بالشعاع الصادر عن الروح العقل والنفس وسائر القوى الروحانية وبين ضيائه اى نوره الكلي الذي هو الاصل كقرص الشمس والمراد به هنا وجود الحق المحيط بالروح الكل فذلك نقول الروح له وجهان وجه الى اصله وهو الحق ووجه الى فرعه وهو الخلق فياخذ الامر من الحق ويكتبه بقلم العقل في لوح النفس فتقرؤه الاعضاء اقوالا واعمالا وانما قيل فيه كلي لانه قائم على جميع الصور ومحيط بها فاهل الله ينظرون بعلمهم فيجدون العالم ارواحا مقدسة واسرار امشطرة * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالوجود الساري فلانه لولا سريان الوجود الحق في الموجودات بالصورة التي هي منه وهي الحقيقة المحمدية ما كان للعالم ظهور ولا صح وجود لموجود لبعده المناسبة وعدم الارتباط فماصح نسبة الوجود للموجودات الا بواسطة هذه الحقيقة * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالانسان الكامل فلان كل انسان كامل من حيث صورته الظاهرة والباطنة مظهر له وللوازمه * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالخزانة الجامعة فلانه كناية عن علم الله تعالى باسمائه وبحقائق العالم فكل ما خرج من الغيب فحمله هذه الخزانة الجامعة * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالصورة الرحمانية فلانهم الصورة الظاهرة لذاتها الحاصلة من الاجتماع الاول الاسمي فهي صورة الرحمن لان مدلوله من له الرحمة العامة ولا شيء كذلك الا هذه الصورة فالرحمن اسم لهذه الصورة الوجودية من حيث ظهوره لنفسه كما ان الله من حيث انه مشتق لا من حيث انه مرتجل اسم لرتبة الالهية الجامعة للحقائق ويكفي هذا القدر من ذكر اسماء هذه الحقيقة

المحمدية لمن فهم فأنهم اجبر لا ساحل له ولهذا اورد في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم لا يعلم حقيقتي
غير ربي وقال العارف الكبير اعجز الخلائق فلم يدركه مناسا بق ولا لاحق يعني العلم بمحقيقته
صلى الله عليه وسلم

ومن جواهر الامير عبد القادر الجزائري ايضا رضي الله عنه **قوله** الموقف المائة قال تعالى
إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ وَذَكَرْنَا كَلِمًا دَقِيقًا عَلَى
اصطلاح الصوفية رضي الله عنهم ثم قال ان الحقيقة المحمدية ظهرت بالتجلي الذاتي موصوفة
بجميع صفات الحق تعالى ونسبة الالهية والكونية وفروض اليها تدبير كل شيء يوجد بعدها
فهي المنصرف في معلوماته تعالى حسب ارادته ومشيئته تعالى فتستمد من العلم وتمد الخلق فما
صدر عن الله تعالى بغير واسطة الا هذه الحقيقة وكل ما عداها حتى العقل الاول انما كان
بواسطتها وان كان الحق تعالى له الخلق والامر فهي الظاهرة في الاشياء وهي السارية في الوجود
ومن مشاهدة سرها في الموجودات قال من قال يعني الرمي لواجب عني رسول الله صلى الله
عليه وسلم طرفه عين ما عدت نفسي من المسلمين

ومن جواهر الامير عبد القادر ايضا **قوله** الموقف الواحد بعد المائة قال تعالى سُبْحَانَ الَّذِي
أَسْرَى بِعَبْدِهِ آيَاتِنَا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ
آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ اخبر تعالى في هذه الآية انه اسرى بعبد محمد صلى الله عليه
وسلم بجنده وروحه ليريه من آيات الآفاق بعد ان اراد آياته في نفسه كما قال تعالى سُبْحَانَ
آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حتى يتبين لهم ان ما رآوه هو الحق لا غيره وهذه حالة المرادين
المجدو بين المصطفين فيهم آيات الانفس قبل آيات الآفاق خلاف المرادين * ثم اخبر
تعالى انه اي محمد صلى الله عليه وسلم هو السميع البصير فعيل بمعنى مفعول اي كل ما ابصره وسمعه
محمد صلى الله عليه وسلم في اسرائه هو محمد من حيث حقيقته فانها هيولى العالم وحقيقة الحقائق
وهو الانسان الازلي وهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم كما ان الحق
تعالى له هذه الصفات فان الله تعالى لما اوجد حقيقته صلى الله عليه وسلم قال له اعطيتك اسمائي
وصفاتي فمن رآك رآني ومن علمك علمني ومن جهلك جهلني غاية من دونك ان يصلوا الى معرفة
نفسهم منك وغاية معرفتهم بك العلم بوجودك لا بكينيتك وكذلك انت معي لا تعرفني الا من
حيث الوجود فحقيقة محمد صلى الله عليه وسلم هي المشهودة لاهل الشهود وهي التي يتغزلون بها
ويتلذذون بجدتها في اسرارهم وهي المعنية عندهم بليلى وسلمى وهي المكنى عنها بالخمير والشرب
والكاس والنار والنور والشمس والبرق ونسيم الصبا والمنازل والرسوم والربا وهي نهاية

سير السائرين وغاية مطلوب العارفين* نال رضى الله عنه وبعد ما كتبت هذا الموقف خطر في بالي انه اذا وقف عليه بعض من لم يكشف له سر الحقيقة المحمدية فر بما يقول ما قال الخانظ ابن تيمية رحمه الله تعالى لما وقف على شفاعي عياض (لقد تغالى هذا المغير بي) ثم تمت فقيل لي في المنام زدوهي نار موسى وعصا موسى ونفس عيسى الذي كان يجي به الموتى ويبرى الأكمة والابرص فلما استيقظت زدتها انتهى كلام الامير عبد القادر رضى الله عنه* يقول جامعه الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه قد ذكرت في كتابي شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم من ردود أئمة العلماء الهداة المهديين من اعيان المذاهب الاربعة على الامام ابن تيمية في زلاته في بعض شؤون سيد الخلق وحيب الحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما لا يحتاج معه الى الزيادة في ذلك وقد طبع وانتشر في اكثر بلاد الاسلام وحاز والحمد لله عند جميع المؤمنين المحبين لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم القبول التام ولم اكن وقت تأليفه اطلمت على هذه العبارة الشذية التي نقلها الامير عبد القادر عن ابن تيمية وهي قوله حين ما وقف على كتاب الشفا للقاضي عياض (لقد تغالى هذا المغير بي) والله انه قد اخطأ بهذه العبارة فحش الخطأ فان مثل القاضي عياض لا يصغر ويقال عنه مغير بي ولا سيما بسبب كتابه الشفا الذي لم يؤلف في الاسلام في بابه مثله وقد انفقت الامة على انه احد اكابر أئمة الاسلام وانه من اجل او اجل من خدم بكتبه النبي عليه الصلاة والسلام وهذا كتابه الشفا قد اجتمعت الامة المحمدية على قبوله والاقبال عليه من العلماء والعوام من عصره الى الآن ويوجد منه الوف كثيرة مكتوبة باحسن الخطوط على احسن الورق مزينة بالذهب هي وجلودها حتى صار اقتناؤه في كل بيت من بيوت المسلمين من جملة شعائر الدين ولم نجد كتابا يواز به بهذه المزية الكبرى والفضيلة العظمى بعد كتاب الله تعالى فهو من هذه الجهة كصحيح البخاري الذي امتاز على غيره بهذا المعنى وما ذاك الا لاختلاف مؤلفه الامام الهمام وكونه مختصاً بشؤون النبي عليه الصلاة والسلام* وافظع من ذلك زعمه انه تعالى فيه بمدح سيد الوجود صلى الله عليه وسلم مع انه لم يبلغ ما يجب للمصطفى صلى الله عليه وسلم من التعظيم والتبجيل وبيان حقيقة ما هو متصف به من القرب عند الله تعالى ومن اطلع على النقول التي نقلتها في كتابي هذا جواهر البحار عن ائمة العلماء من الفقهاء والمحدثين والاولياء المقربين الذين شاهدوا علوم منزلته صلى الله عليه وسلم بعين اليقين يعلم ان جميع ما ذكره القاضي عياض في الشفا لم يبلغ حقيقة علو قدر المصطفى صلى الله عليه وسلم* وقد قدمت قريبا عن الامام ابن تيمية النقول الذائعة* ذات الانوار الساطعة* من كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله

عليه وسلم فأسأل الله ان يرحمه بسبب تلك الحسنات * و يغفر له هذه السيئات * لحسن نيته
والاعمال بالنيات * فانه كان يدعي الاجتهاد ويقول ما يراه صوابا باجتهاده ولا يستحي من
اظهاره وان خالف جميع المسلمين * وكان متعلقا بسيد المرسلين * صلى الله عليه وسلم فضلا عن
اكابر ائمة الدين * رضي الله عنه وعنهم اجمعين *

* ومن جواهر الامير عبدالقادر ايضا * قوله رضي الله عنه الموقف الثاني بعد المائة قال تعالى
مخاطبا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم **إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ
يَشَاءُ** * وانك لتمهدي الى صراط مستقيم وما أنت بهادي العمي عن ضلالهم اعلم انه
لاتناقض بين هاتين الآيتين في نفس الامر والحقيقة وانما يظهر التناقض بينهما بآدي الرأي
عند من لا يعرف مرتبة محمد صلى الله عليه وسلم ومن عرف كيف هو صلى الله عليه وسلم من ربه
استراح وما اعتناص عليه مثل هذه وتوضيحا انه صلى الله عليه وسلم كان حريصا على هداية
عباد الله تعالى وايمانهم وانقيادهم لطريق نجاتهم كما اخبرنا تعالى عنه **(عَزَّ وَجَلَّ مَا عَنَّا)**
**أَي عَنَّا كَم حَرِيصٌ عَلَى كَيْفِكُمْ وَقَالَ لَهُ مَشْفَقًا عَلَيْهِ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَيْ قَاتِلَهَا أَنْ لَا يَكُونُوا
مُؤْمِنِينَ . فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا** وهو
صلى الله عليه وسلم في هذا الحال مشغول باخلاق ربه متحقق بها فانه تعالى يحب الايمان
والهداية لجميع عباده كما قال تعالى **وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ** اي لا يحب لهم وانما يحب لهم
الايمان والهداية **وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ** فلا يفهم انه صلى الله عليه وسلم احب
غير ما احب الله تعالى او اراد غير ما اراده فان المحبة غير الارادة واذا كان الولي الذي هو
قطرة من بحر الذي لانهاية له يصل عندنهاية كماله الى ان تتحد ارادته بارادة الله تعالى
فلا يريد غير ما تعاقبت به الارادة القديمة وان كره ذلك شرعا او طبعيا او احب ضده شرعا او
طبعيا ولهذا يقول للشيء **بِسْمِ اللَّهِ** بمعنى كن فيكون وما ذلك الا لاتحاد ارادته بارادة الحق تعالى
وقالوا حقيقة الكمال هو الذي لا يمتنع عن قدرته ممكن كما لا يمتنع عن قدرة خالقه فان خزائن
الامور في حكمه ومفاتيحها بيده ينزل بقدر ما يشاء فكيف به صلى الله عليه وسلم الذي هو البرزخ
بين الحق والخلق له وجه الى الحق ووجه الى الخلق بل هو الوجه الواحد فانه لا يتقسم وهو الحق
المخلوق به فهو على بصيرة من ربه فيما يجب او يريد فهو المنفذ لارادة تعالى في عباده من ضلال
وهدى وكفر وايمان من حيث حقيقته فهو مظهر العلم القديم والارادة الازلية فلا ارادة له
الارادة الحق تعالى وارادته تعالى تابعة لعله فلا يريد الا ما علمه والعالم لا يتبدل ولا يتغير اذ
لوجاز عليه ذلك ما كان علما وانقلاب الحقائق محال فعاومات الحق تعالى هي صور اسمائه ومحال

تغير الاسماء فان ما ثبت للذات من التنزيه هو ثابت للاسماء وقوله وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ هو اثبات نفي به ما عسى ان يتوهم من وقوع شيء بغير ارادته تعالى وقدرته وقد قال ذلك بعض الفرق الضالة ونقول نحن لا يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما اراد الله تعالى ولا يجب الا ما احبه الله تعالى وهو واسطة بين الحق والخلق ولا شيء الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط فهو مظهر مرتبة الصفات التي لها الفعل والتأثير وقوله وَهُوَ آعَلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ اي هو تعالى اعلم العالمين من رسول وملك وولي بالمهتدين اي الذين لهم استعداد الهداية وطلبها من حيث حقائقهم ولهم قبولها اذ الحقائق العلمية بمثابة الشخص والاعيان الظاهرة ظلالها وما كان في الشاخص من عوج او استقامة او طول او قصر او رقة او غلظ مثلاً يظهر في ظله ولا بد بغيره تعالى اذا اطعمه الله تعالى على الاستعدادات وهي الاغيان الثابتة في العلم فهذا الغير كان ما كان ما علمها الامن علمه تعالى وهو تعالى علمها من حيث لا تعين لها لا في العلم ولا في العين ولكن لها صلاحية التعيين في العلم والعين وقوله وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ وهو صراط النجاة في الآية اثبات لما قلنا من نيابته صلى الله عليه وسلم في الهداية وغيرها وخلافته الكبرى وانه الهادي من يشاء بهداية الله تعالى اذ حصول الهداية لكل مهتدٍ اما بواسطة العقول او بواسطة الرسل عليهم الصلاة والسلام وكلاهما بواسطة صلى الله عليه وسلم فانه النور الاصيل الذي منه كل نور وحقيقة كل حقيقة ﴿ومن جواهر الامير عبد القادر ايضا﴾ قوله رضي الله عنه في الموقف الواحد والستين بعد المائة في قوله تعالى فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ المشعر الحرام محمد صلى الله عليه وسلم اذ كل ما مور بتعظيمه من قبل الحق تعالى فهو مشعر كما قال ومن يُعْظِمُ شَعَائِرَ اللَّهِ الْآيَةَ وَلَا تُهَىٰ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَيْثُ حَقِيقَتُهُ مَحَلُّ الشُّعُورِ وَالْمَعْرِفَةِ فَلَيْسَ لَوْلِي وَلَا نَبِيٌّ يَأْتِي بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنْ يَتَعَدَىٰ شَرَعَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَوْ يَبْدُلُ اَوْ يَغْيِرُ شَيْئًا مِنْهُ فَغَايَةُ الْوَلِيِّ الْكَامِلِ الْعَظِيمِ الْمَنْزِلَةِ فِي مَنَازِلِ الْقُرْبِ وَالْوَلَايَةِ اِنْ يَعْرِفُهُ الْحَقُّ تَعَالَى مَا جَهَلَ النَّاسُ مِنْ شَرَعِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُخْبِرُهُ بِانْ هَذَا الْحَكْمُ مِنْ شَرَعِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَلَطَ فِيهِ النُّقْلَةُ فَلَمْ يَعْمَلُوا بِهِ وَهَذَا الْحَكْمُ لَيْسَ مِنْ شَرَعِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَلَطَ فِيهِ النُّقْلَةُ فَادْخَلُوهُ فِيهِ وَلَيْسَ غَيْرُهُذَا فَسَلْسَلَةُ الشَّرَعِ مُحَمَّدِي لَا تَنْفَكُ عَنْ رِقْبَةِ سَالِكٍ وَلَا وَاوَصَلٍ وَلَا عَالَمٍ بِاللَّهِ وَلَا جَاهِلٍ فَلْيَحْذَرِ الْمُؤْمِنُ الْمَشْفِقُ عَلَى دِينِهِ مِنَ الزِّنَادِقَةِ الْمُخَدَّةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ أَنَّهُمْ وَصَلُوا إِلَى عَيْنِ الْحَقِيقَةِ وَاسْتَعْنَوْا عَنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَوْ عَنِ الْعَمَلِ بِشَرَعِ الْحَرَامِ عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ الْوَصُولَ إِلَى مَعْرِفَةِ حَقِيقَتِهِ كَمَا هِيَ فَلَمْ تَعْلَمْ وَلَنْ تَعْلَمْ اَبَدًا

وَأَذْكَرُوهُ كَمَا مَدَّ كُمُ أَيِ إِذْ كَرُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَعْظِيمِهِ وَتَوْقِيرِهِ وَأَعْرَفُوا لَهُ قَدْرَ
 وَسَاطِئِهِ لِأَجْلِ هِدَايَتِكُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى مَعْرِفَتِهِ وَارْتِشَادِكُمْ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ كَمَا قَالَ تَعَالَى
 وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطٍ اللَّهُ بِهِ وَصَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَهْدَ كُلَّ نَبِيٍّ وَوَلِيٍّ مِنْ
 لَدُنْ خَلْقِ الْعَالَمِ إِلَى غَيْرِ نَهَايَةٍ عَرَفَ ذَلِكَ مِنْ عَرَفِهِ وَجَهْلُهُ مِنْ جَهْلِهِ فَإِذَا قَالَ الْوَلِيُّ قَالَ الْحَقُّ
 تَعَالَى كَذَا وَكَذَا فَمَا لَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا بِوَسْطَةِ رُوحَانِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَكْبَرُ لَا يَجْهَلُونَ ذَلِكَ *
 * وَمِنْ جَوَاهِرِ الْأَمِيرِ عَبْدِ الْقَادِرِ إِضْرَاقُ قَوْلِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَوْقِفَ الثَّانِي بَعْدَ الْمَائِتِينَ قَالَ
 تَعَالَى فِي تَعْدِيدِ صِفَاتِ السَّيِّدِ الْكَامِلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَرَّاجًا مُنِيرًا أَعْلَمُ أَنَّ الْإِنْفَارَةَ لِأَزْمَةٍ
 لِلسَّرَاجِ وَكَأَيُّ صَاحٍ أَنْ يَكُونَ مُنِيرًا صِفَةً كَاشِفَةً يَصْخِرُ أَنْ يَكُونَ بِعَيْنِي جَعَلَ الْغَيْزَ مُنِيرًا فَأَنَّهُ وَرَدَ
 مُتَعَدِّبًا وَلَا زَمَانَ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّرَاجُ الْمُنِيرُ لِكُلِّ سَرَاجٍ أَيِّ يَجْمَلُهُ سَرَّاجًا مُنِيرًا وَكَأَنَّ
 السَّرَاجَ الْمَحْسُوسَ إِذَا اسْرَجَتْ مِنْهُ سَرَجًا كَثِيرَةً فَلَا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ السَّرَاجَ الْوَاحِدَ كَانَ
 مُتَضَمَّنًا لِتِلْكَ السَّرَاجِ الْكَثِيرَةِ كُلِّهَا فَكَانَتْ فِيهِ بِالْقُوَّةِ ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَى الْحَسِّ وَانْفَصَلَتْ عَنْهُ فِي
 الْوَهْمِ فَهِيَ هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ وَالْعِلْمِ وَهِيَ غَيْرُهُ فِي الْوَهْمِ وَالْحُكْمِ فَكَذَا الْحَقِيقَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ هِيَ الْمُنِيرَةُ لِكُلِّ
 سَرَّاجٍ مُنِيرٍ حَسَا وَمَعْنَى مَنْ نَبِيٍّ وَوَلِيٍّ وَمَلِكٍ وَشَمْسٍ وَقَمَرٍ وَنَجْمٍ فَأَنَّمَا الْمَظْهَرُ الْأَوَّلُ وَالْحَقِيقَةُ الْكَلِمَةُ
 الْجَامِعَةُ وَالسَّرَاجُ الْمُنِيرَةُ كُلُّهَا فِيهَا بِالْقُوَّةِ وَتَظْهَرُ بِالْفِعْلِ أَنَّهُ بَعْدَ أَنْ أَعْنِي تَظْهَرُ هِيَ مُتَعَيِّنَةٌ بِتَعْيِينِ
 خَاصٍّ مُتَمَيِّزَةٍ بِتَمَيِّزِ خَاصٍّ فَالسَّرَاجُ الْمُنِيرَةُ غَيْرُهَا بِحَسَبِ التَّعْيِينِ وَالتَّمْيِيزِ الْإِعْتِبَارِيِّينَ وَهِيَ عَيْنُهَا
 يَحْسِبُ الْحَقِيقَةَ وَالْعَيْنَ كَالرَّجُلِ الْوَاحِدِ يَبْرُزُ فِي الْمَلَابِسِ الْمُتَعَدِّدَةِ الْمُخْتَلِفَةِ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 هُوَ مِنْ حَيْثُ الْحَقِيقَةُ فِي كُلِّ لَبْسَةٍ وَهُوَ غَيْرُهُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْمَلَابِسِ وَتَعَدُّدِهَا
 * وَمِنْ جَوَاهِرِ الْأَمِيرِ عَبْدِ الْقَادِرِ إِضْرَاقُ قَوْلِهِ الْمَوْقِفَ الْخَامِسَ بَعْدَ الْمَائِتِينَ قَالَ
 تَعَالَى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُسَمِّعَنَّ نَعْمَتَهُ
 عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا هَذَا الْفَتْحُ فَتْحُ الْوَلَايَةِ لَا فَتْحُ الرِّسَالَةِ فَانْفَتْحَ الرِّسَالَةَ
 مُتَعَلِّقًا بِالْأَمْرِ وَالنَّوَاهِي الْوَضِيعَةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِصَالِحِ الْخَلْقِ وَالنَّظَرِ إِلَى مَا يَنْفَعُهُمْ فِي مَعَادِهِمْ
 وَمَعَاشِهِمْ بِحَسَبِ أَرْزَاقِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ وَارْتِبَاطِ الْأَسْبَابِ بِبَعْضِهَا وَتَرْتِيبِ الْأَشْيَاءِ عَلَى
 شَرَائِعِهَا فَوَضَعَتْهُ التَّجْلِيَّ بِضَدِّهِ وَمَعَارَضَتْهُ بِنَقِيضِهِ وَالنَّظَرُ إِلَى الْأَمْرِ الشَّرْعِيِّ دُونَ الْإِرَادِيِّ
 وَفَتْحُ الْوَلَايَةِ لَيْسَ كَذَلِكَ فَهُوَ فَتْحٌ مُطْلَقٌ لَا تَعَلُّقَ لَهُ إِلَّا بِحَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ وَمَبَادِيهَا وَنَهَايَاتِهَا وَلَا
 تَعَلُّقَ لَهُ فِيهَا بَيْنَ ذَلِكَ وَلَيْسَ فِيهِ أَسْبَابٌ وَلَا شُرُوطٌ وَلَا مَوَانِعٌ وَلَا أَوْضَاعٌ شَرْعِيَّةٌ وَلَا حُكْمِيَّةٌ بَلْ
 هُوَ سَكُونٌ تَحْتَ الْأَمْرِ الْإِرَادِيِّ وَمُسَاعَدَةٌ التَّجْلِيَّاتِ إِلَى أَنْ تَنْقُضِي دَوْلَهَا لِمَعَارَضَةٍ وَلَا مَنَازَعَةٍ
 وَلَا مَنَاقِضَةٍ وَهَذَا دُونَ النَّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْوَرَاثَةِ الْكَامِلَةِ الَّتِي هِيَ مَقَامُ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِيُغْفَرَ

لك ليستر عنك لك من اجلك الله ما تقدم قبل هذا الفتح عنه وما تأخر من ذنبك اي ذنب
امتك وانما نسبت ذنوب امته اليه صلى الله عليه وسلم لان حقيقة كل رسول هي مجموع حقائق
امته فهو الكل وهم اشخاص ذلك الكل فكيف به صلى الله عليه وسلم الذي هو كل هذا الكل
وعنصر العناصر والجنس الاعلى وجوهر الجواهر وحقيقة الحقائق وروح العالم كله ومحركه
وقدورد اذا دخلت الشوكة في رجل احدكم اجد ألم ما وبته نعمته عليك بهذا الفتح المبين
والكشف اليقين فتقر عينك وتطمئن نفسك اذ كان صلى الله عليه وسلم كثيرا لاهتمام امته امة
الدعوة فضلا عن امة الاجابة ولذا قال تعالى له املك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين
وقال تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وهذا في حق امة الدعوة وقال في حق امة
الاجابة عزير عليه ما عنتم حريص عليكم فاراحه الله بهذا الفتح المبين واعلمه ان
مال من اذنب منهم المغفرة والوصول الى السعادة المطلوبة والغاية المرغوبة وان حصل
لبعضهم تخليص وتهذيب فهو غير قادح في المغفرة لهم بالنسبة لما يحصل لغيرهم بتلك المعاصي
نفسها ويصح ان يكون هذا الفتح اعم واوسع بان يكون المراد اطلاق الحق تعالى رسوله
صلى الله عليه وسلم على عموم الرحمة وشمولها لجميع بني آدم بعد نفوذ الغضب الالهي فيهم فان
بني آدم كلهم امته صلى الله عليه وسلم والرسول كلهم نوابه وخلفاؤه من اول رسول الى آخر
رسول ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فيما خرج له الحاكم والبيهقي انما بعثت لا اتم مكارم
الاخلاق يعني الشرائع فهو صلى الله عليه وسلم الاتي بها اولا بظاهر روحانيته وهم الرسل وهو
المتتم لها آخرا بظهوره بصورته العنصرية صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم كما روي
ابونعيم في الحلية كان نبيا و آدم بين الماء والطين **تممة** اذ ذكر فيها بعض المواقف التي تدل
على علو درجة الامير عبد القادر في الولاية لانه من المتأخرين وقد ادركته ولم اجتمع به
رضي الله عنه وانما اذكر هذا هنا لانه لم يشتهر في الولاية عند كافة الناس اشتهاك كثير من
ذكرتهم في هذا الكتاب لتأخره في الزمان ولكونه كان من اكابر امراء الدنيا ايضا فلم يعرف فضله
في الولاية وعلو منزلته فيها كثير من الناس الذين كانوا يعرفونه ايضا وان شهدوا له بانه كان
من اكابر العلماء الانقياء الاغنياء وكان مع كثرة ثروته فريد عصره في السخاء وكان يعيش في
نعمته كثير من العلماء والعائلات التي جعل لها مرتبات يقبضونها في كل شهر من المغاربة ارحامه
وغيرهم ومن اهل الشام من تلا مدته وغيرهم فضلا عن عطايا وجوائز الشعراء والمحتاجين من
اهل العلم وغيرهم وها انا اذكر موقفين من كتابه المواقف يظهر منهما علو قدره في الولاية وانه
كان من اكابر العارفين رضي الله عنه ونفعنا ببركاته **قال رضي الله عنه في الموقف الثالث**

والثمانين مانصه قال تعالى وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ هذه الآية الكريمة ألقبت علي باللقاء
 الغيبي مرار عديدة لاحتصياها ولا يخفى ما قاله فيها عامة اهل التفسير ومما ألقى علي فيه ان
 المراد بالنعمة هنا نعمة العلم والمعرفة بالله تعالى والعلم بما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام
 من المعاملات والامور المغيبات ولا شك ان هذه النعمة اعظم النعم واطلاق النعمة
 على غيرها مجاز بالنسبة اليها والمراد بالتحدث بها افشاؤها وبحثها لمستحقها المستعدين لقبولها
 اذا ما كل علم يصلح لكل الناس ولا كل الناس يصلح لكل علم بل لكل علم اهل لهم استعداد
 لقبوله وهمة والتفات الى تحصيله او يكون المراد اظهار النعمة بما هو اعم من القول والفعل كما
 في الخبر ان الله اذا انعم على عبد نعمة احب ان يرى اثر نعمته عليه فاذا كانت النعمة مما يظهر
 بالفعل اظهرها بالفعل واذا كانت مما يظهر بالقول اظهرها بالقول والتحدث به اعلى حد ما قيل
 في الحمد العرفي اعم من ان يكون باللسان والجنان والاركان * ومن بعض نعم الله علي اني منذ
 رحمني الله تعالى بمعرفة نفسي ما كان الخطاب لي واللقاء علي الا بالقرآن الكريم العظيم الذي
 لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد والمناجاة بالقرآن من بشائر
 الوراثة المحمدية فان القوم اراب هذا الشأن قالوا كل من نوجي بلغة نبي فهو وارث ذلك
 النبي صاحب تلك اللغة ومن نوجي بالقرآن كان وارثا لجميع الانبياء وهو المحمدي لان القرآن
 متضمن لجميع اللغات كما ان مقام محمد صلى الله عليه وسلم متضمن لجميع المقامات * ومنها اني
 لما بلغت المدينة طيبة وقفت تجاه الوجه الشريف بعد السلام عليه صلى الله عليه وسلم وعلى
 صاحبيه الذين شرفهما الله تعالى بمصاحبته حياة وبرزخا وقلت يا رسول الله عبدك ييا بك
 يا رسول الله كلبك باعتمالك يا رسول الله نظرة منك تغنيني يا رسول الله عطفة منك تكفيني
 فسمعتة صلى الله عليه وسلم يقول لي انت ووالدي ومقبول عندي بهذه السجعة المباركة وما عرفت
 هل المراد ولادة الصلب او ولادة القلب والامل من فضل الله تعالى انهما مرادان معا فحدث
 الله تعالى ثم قلت في ذلك الموقف اللهم حقق هذا السماع برؤية الشخص الشريف فانه
 صلى الله عليه وسلم ضمن العصمة في الرؤية فقال من رأي فقد رأى الحق فان الشيطان لا
 يتمثل بصورتي وما ضمن العصمة في سماع الكلام * ثم جلست تجاه القدمين الشريفين معتمدا
 على حائط المسجد الشرقي اذ كثر الله تعالى فصعقت وغببت عن العالم وعن الاصوات المرتفعة في
 المسجد بالتلاوة والاذكار والادعية وعن نفسي فسمعت قائلا يقول هذا سيدنا التهامي
 فرفعت بصري في حال الغيبة فاجتمع به بصري وهو خارج من شباك الحديد من جهة القدمين
 الشريفين ثم تقدم الى الشباك الآخر وخرقه الى جهتي فرأيتته صلى الله عليه وسلم ففجأ فمخا بادنا

متاسكا غير ان شيبه الشريف اكثر وحمرة وجهه اشد مما ذكره اصحاب الشائل فلما دنا مني
 رجعت الى حسي فحمدت الله تعالى ثم جعلت اذكر الله تعالى فصعقت كالاولى فورد علي قوله
 تعالى اِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا وَاِذَا طُعِمْتُمْ فَاَنْتَشِرُوا وَاِذَا رَجَعْتُمْ اِلَى حَسِي حَمَدت الله تعالى
 ونظرت في الآية الكريمة فوجدتها مشتملة على انواع من البشائر فان اذا تفيد التحقيق فهي في قوة
 قد دعيتم ودعيتم مبني للمجهول يشتمل دعاء الحق تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم والامر بالدخول
 بعد الدعوة فيه غاية التكريم والتشريف واذا طعمتم اخبار بان الدعوة للاكرام والالانعام
 والاطعام وقوله فانتشروا امر بمعنى الاذن في الانتشار بعد الاكرام وفي الاخبار بان
 الدعوة للاكرام وبالاذن في الانصراف بعد حصول الانعام غاية العناية ونهاية الكرامة * ثم
 توجهت اذكر الله تعالى فصعقت ايضا فالقي علي قوله تعالى اَدْخُلُوها بِسَلَامٍ اٰمِنِينَ فلما رجعت
 الى حسي حمدت الله تعالى على تكرار البشارة * ثم توجهت الى الذكر ايضا فصعقت فالقي علي قوله
 تعالى وَاَبَشِّرِ الدِّينَ اٰمَنُوْا اَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ فلما رجعت الى حسي حمدت الله
 تعالى وعلمت ان قدم الصدق هو صلى الله عليه وسلم وانه امر في ان اكون واسطة في ابلاغ هذه
 البشارة الى امته * ثم زدت متوجهة في الذكر فصعقت ايضا فالقي علي قوله تعالى قُلْ اِنَّ الْفَضْلَ
 بِيَدِ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَّشَاءُ فلما رجعت الى حسي حمدت الله تعالى وعلمت انه اخبار بان هذه
 النعم الحاصلة ماهي جزاء علم ولا عمل ولا حال ولا هي باستحقاق وانما هي فضل وامتنان * ثم زدت
 متوجهة في الذكر فصعقت ايضا فالقي علي قوله تعالى قُلْ نَزَلَهُ رُوْحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ
 لِيُثَبِّتَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِيْنَ فلما رجعت الى حسي حمدت الله تعالى علي
 ما في هذه الآية من البشائر والاسرار ثم زدت متوجهة في الذكر فصعقت ايضا فالقي علي قوله
 تعالى وَيُرِيْكُمْ اٰيٰتِهٖ فَاَيُّ اٰيٰتِ اللّٰهِ تُنْكِرُوْنَ فلما رجعت الى حسي حمدت الله تعالى وقلت
 لا انكر شيئا من آيات الله والعبادة عترف بفضل مولاه عليه * ثم قلت الى محل عزلي فدخل علي
 شيخ من اهل الطريق فقال لي اذا اردت ان تتوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعل
 بينك وبينه واسطة من الاكابر مثل عبد القادر الكيلاني او محيي الدين الحاتمي او الشاذلي
 وامثالهم فقلت له حتى استاذن سيدي ومولاي الذي انا في اعتابه فتوجهت اذكر الله تعالى
 فصعقت فالقي عليه قوله تعالى الَّذِيْ اَوْلٰى بِالْمُؤْمِنِيْنَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ فلما رجعت الى حسي حمدت
 الله تعالى وعند ما رجعت عندي ذلك الشيخ قلت له ان سيدي ومولاي ما احب ان تكون بيني
 وبينه واسطة واخبرني انه اولي بي من كل احد حتى من نفسي ثم وثم وثم
 فكان ما كان مما لست اذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

واول ما فتح لي في عالم الخير والنور اجتمعت في الواقعة بالخليل عليه السلام في المطاف وكان
 في مجلس حافل وهو يحكي قصة تكسير الاصنام ورأيت في السن الذي كان فيه ذلك الوقت اذ
 يقول الله تعالى قالوا سمعنا قتي يذكرهم فمأرات عيني اجمل منه كيف ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم شبه جماله به فقال ورأيت ابراهيم وانا اشبه ولده به فعلمت انه يكون لي بعض ارث منه
 في محبة الخلق فانه القائل وأجعل لي لسان صدق في الآخرين فأجاب الله سؤاله فاجتمعت
 على محبته اكثر المال والفرق وليس هذا لاحد غيره من سائر الرسل عليهم السلام انتهى كلامه
 رضى الله عنه وانا مؤمن به واصدقه واشهد انه من كبار اولياء الله تعالى وما حدث به عن نفسه
 في هذا الموقف هو من اكبر الكرامات التي انعم الله عليه بها من اجتماعه بيده شديد الوجود
 صلى الله عليه وسلم بقظة وقد ذكرته بجزوفه في كتابي جامع كرامات الاولياء وهو كتاب ليس له
 في بابه نظير قد جمعت فيه كرامات نحو الف واربعائة وولي من المعروفين من الصحابة ومن بعدهم
 الى الان غير من ذكرت كراماتهم من المجهولين الذين لم اطع على اسمائهم ومع ذلك فقد ذكرت
 من رويت كراماتهم عنهم وهم من اصدق الصادقين والحمد لله رب العالمين * وقال رضى الله
 عنه في الموقف الثالث عشر مانصه قال تعالى سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا الْآيَةَ
 كنت مغرماً بمطالعة كتب القوم رضى الله عنهم منذ الصبا غير سالك طريقتهم فكانت في
 اثناء المطالعة اعثر على كلمات تصدر من سادات القوم واكبرهم يقف فيها شعري وتنقبض منها
 نفسي مع ايماني بكلامهم على مرادهم لاني على يقين من آدابهم الكاملة واخلاقهم الفاضلة
 وذلك كقول عبد القادر الجيلي رضى الله عنه معاشرا لانبيا اوتيتم اللقب واوتينا ما لم تؤتوه *
 وقول ابى النيث بن جميل رضى الله عنه خضنا بحر اوقفت الانبياء بساحله * وقول الشبلي رضى الله
 عنه لتلميذه اشهد اني محمد رسول الله فقال له التلميذ اشهد انك محمد رسول الله ومثل هذا
 كثير عنهم وكل ما قاله القائلون المولون لكلامهم لم تسكن اليه النفس الى ان من الله تعالى علي
 بالمجاورة بطيبة المباركة فكانت يوماً في الخلاء متوجها اذ كر الله تعالى فأخذني الحق تعالى عن
 العالم وعن نفسي ثم ردني وانا اقول لو كان موسى بن عمران حيا ما وسعه الا اتباعي على طريق
 الانشاء لا على طريق الحكاية فعلمت ان هذه القولة من بقايا تلك الاخذة واني كنت فانيا
 في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اكن في ذلك الوقت فلانا وانما كنت محمدا والا لما صح
 لي قول ما قلت الا على وجه الحكاية عنه صلى الله عليه وسلم وكذا وقع لي مرة اخرى في قوله
 صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم ولا نخر وحينئذ تبين لي وجه ما قال هو لاء السادة اعني ان
 هذا النموذج ومثال لا اتي اشبه حالي بحاشاهم ثم حاشاهم فان مقامهم اعلى واجل وحالهم اتم

واكمل وكذا قال الشيخ عبد الكريم الجيلي كل من اجتمع هو وآخر في مقام من المقامات
الكلمية كان كل منهم عين الآخر في ذلك المقام ومن عرف ما قلناه علم معنى قول الخلاج وغيره
انتهى كلام الجيلي رضي الله عنه وقيل ان تصدر مني هذه المقالة كنت ثالث ليلة من رمضان
مشوفا للروضة الشريفة فحصل لي حال وبكاء فالتقى الله تعالى في قلبي انه عليه الصلاة والسلام
يقول لي ابشر بفتح فبعد ليلتين كنت اذكر الله تعالى فقلبي النوم فرأيت ذاته الشريفة امتزجت
مع ذاتي وصارتا ذاتا واحدة انظر الى ذاتي فأرى ذاته الشريفة ذاتي ففهمت فزعا مرعوبا فرحاً
فتوضأت ودخلت المسجد للسلام عليه صلى الله عليه وسلم ثم رجعت الى الخلووة وجعلت اذكر
الله تعالى فأخذني الحق تعالى عن نفسي وعن العالم ثم ردي بعد ان ألقى الي قوله الآن جئت
بالحق الآية فعلمت ان الالقاء تصديق للرؤية ثم بعد يوم اخذني الحق تعالى عن نفسي كالعادة
فسمعت قائلاً يقول لي انظر ما اكننته حتى كنته بهذه السجدة الجناسية المباركة فعلمت ان
هذه القولة تصديق للرؤيا السابقة والحمد لله تعالى وقد امرني الحق تعالى بالتحدث بالعمم بالامر
العام لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث لان الامر له صلى الله
عليه وسلم امر لامته الاما ثبت اختصاصه به وامرني بالخصوص مرارا باشارة هذه الآية
الشريفة وأما بنعمة ربك فحدث اه ما اختوت نقله من كلام الامير عبد القادر رضي الله عنه

ومنها الامام الشهاب احمد المقرئ وقد تقدم ذكره قربا رحمة الله تعالى

ومن جواهره رحمه الله تعالى ﴿ قوله في نفتح الطيب عند ذكر الامام ابي الوليد الباجي
الاندلسي ولما تكلم ابو الوليد الباجي في حديث الكتابة يوم الحديبية الذي في البخاري قال
بظاهر لفظه فانكر عليه الفقيه ابو بكر الصائغ وكفروه باجازة الكتب على الرسول الامي صلى الله
عليه وسلم وانه تكذيب للقرآن فتكلم في ذلك من لم يفهم الكلام حتى اثاروا عليه الفتنة وقبحوا
عليه عند العامة ما اتى به وتكلم به خطباءهم في الجمع وقال شاعرهم

برئت ممن شرى دنيا بأخرة * وقال ان رسول الله قد كتبنا

فصنف ابو الوليد رحمه الله تعالى رسالة بين فيها ان ذلك غير قاصح في المعجزة فرجع بها جماعة اذ
ليس من عرف ان يكتب اسمه فقط بخارج عن كونه امياً لانه لا يسمى كاتباً وجماعة من الملوك
قد ادمنوا على كتابة العلامة وهم اميون والحكم للغالب للصوت النادرة وقد قال عليه الصلاة
والسلام ان امة اميون اي اكثرهم كذلك لندور الكتابة في الصحابة وقال تعالى هو الذي بعث
في الاميين رسولا منهم اه ثم قال واما ما تقدم عن القاهي ابي الوليد الباجي من اجراء حديث

الكتابة على ظاهره فهو قول بعض الصواب خلافه قال القاضي ابو الفضل عياض حدثنا محمد بن علي الشاطبي من لفظه قال حدثني ابو الحسن بن مغفوز قال كان ابو محمد بن احمد بن الحاج من اهل جزيرة شفر من لازم الباجي وتفقه عنده وكان يميل الى مذهب الباجي في جواز مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم بيده في حديث المقاضاة في الحديدية على ما جاء في ظاهر بعض رواياته ويعجب به وكنت انكر ذلك عليه فلما كان بعد برهة اتاني زائراً على عادته واعلمني ان رجلاً من اخوانه كان يرى في النوم انه بالمدينة وانه يدخل المسجد فيرى قبر النبي صلى الله عليه وسلم امامه فتحدث له شعيرة وهيبة عظيمة ثم يراه ينشق ويمسك ولا يستقر فيعتربه منه فزع عظيم وسألني عن عبارة رؤياه فقلت اخشى على صاحب هذا المنام ان يصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير صفة او يتحلله ما ليس له باصل اولعله يفترى عليه فسألني بالله من اين قلت هذا قلت له من قول الله عز وجل تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْقَطِرْنَ مِنْهُ الى قوله تعالى وَلَدَّا فَقَالَ لِي اللَّهُ دَرَكٌ يَأْسِيْدِي وَأَقْبَلَ يَقْبَلُ رَأْسِي وَبَيْنَ عَيْنِي وَيَبْكِي مَرَّةً وَيَضْحَكُ أُخْرَى ثُمَّ قَالَ لِي يَا صَاحِبَ الرَّؤْيَا وَسَمِعْتُهَا يَشْهَدُ لَكَ بِصِحَّةِ مَا يُبَلِّغُكَ أَنَّهُ لَمَّا رَأَيْتَنِي فِي ذَلِكَ الْفَرْعِ الْعَظِيمِ كُنْتُ أَقُولُ وَاللَّهِ مَا هَذَا إِلَّا أَنِي أَقُولُ وَاعْتَقَدْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ فَكُنْتُ أَبْكِي وَأَقُولُ أَنَا نَائِبُ يَارَسُولَ اللَّهِ وَأَكْرُرُ ذَلِكَ مَرَارًا فَارِي الْقَبْرَ قَدَّعَادَ إِلَى هَيَاتِهِ أَوْلَا وَسَكَنَ فَمَا تَيْقِظُتُ ثُمَّ قَالَ لِي وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَتَبَ قَطُّ حَرًّا وَعَلَيْهِ التِّي اللَّهُ تَعَالَى فَقُلْتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرَادَ الْبِرْهَانَ فَاشْكُرْ لَهُ كَثِيرًا هـ

✽ ومن جواهر الامام المقرئ أيضاً ✽ قوله في نفخ الطيب في ترجمة محمد بن حزم بن بكر التنوخي الاندلسي المعروف بابن المديني وكان من اهل الورع والالتقياض وحكى عن ابن مسرة انه كان في سكناه المدينة يتبع آثار النبي صلى الله عليه وسلم قال ودله بعض اهل المدينة على دار مارية ام ابراهيم سرية النبي صلى الله عليه وسلم فقصد اليها فاذا هي دويرة لطيفة بين البساتين بشرقي المدينة عرضها وطولها واحد قد شق في وسطها بمجاط وفرش على حائطها خشب غليظ يرتقى الى ذلك الفرش على خارج لطيف وفي اعلى ذلك بيتان وسقيفة كانت مقعد النبي صلى الله عليه وسلم في الصيف قال فرأيت ابا عبد الله بعدما صلى في البيتين والسقيفة وفي كل ناحية من نواحي تلك الدار ضرب احد البيتين بشبره فكشفته بعد انصرافي وهو ساكن في الجبل عن ذلك فقال هذا البيت الذي تراني فيه بنيت على تلك الحكاية في العرض والطول بلا زيادة ولا نقصان

✽ ومن جواهر الامام المقرئ أيضاً ✽ قوله في نفخ الطيب في آخر ترجمة ابن سميعين عند

ذكر تلميذه الشيخ ابي الحسن الششتري رضي الله عنهم اجمعين ودخل عليه شخص يبجاية من اهلها يعرف بابي الحسن بن علال من اهل الامانة والديانة فوجده يذاكر بعض اهل العلم فاستحسن منه ايراده للعلم واستعماله للحاضرة الفهم فاعتقد شيأخته وتقدمه ثم نوى ان يوتر الفقراء من ماله بعشرين دينارا شكرا لله تعالى ويأتيهم بما كول فلما تبسرجميع ما اهتم به اراد ان يقسمه فيعطيه شطره ويدع الشطر الثاني الى حين انصراف الشيخ ليكون للفقراء زاد فلما كان في الليل رأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعلي رضي الله عنهما قال الرجل فبمضت اليه بسرور ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم وقتت يا رسول الله ادع الله تعالى لي فالتفت لابي بكر رضي الله عنه وقال يا ابا بكر اعطه فاذا به رضي الله تعالى عنه قسم رغيفا كان بيده واعطاني نصفه ثم افاق الرجل من منامه واخذه وجد من هذه الرؤيا المباركة فايظظه اهله واستعمل نفسه في العبادة فلما كان من الغد سار واتى الشيخ ببعض الطعام ونصف الدراهم المحتسب بها فلما دفعها للشيخ قال له الشيخ يا علي اقرب فلما قرب قال له يا علي لو اتيت بالكل لاخذت منه الرغيف بكما له اه

ومن جواهر الامام المقرئ ايضا * قوله في نفح الطيب عند ذكر الوزير ابي عبد الله بن الحكيم الرندي وقال العلامة ابن رشيد في ملح العيبة لما قدمنا المدينة سنة ٦٨٤ كان معي رفيقي الوزيرا ابو عبد الله بن ابي القاسم بن الحكيم وكان ارمد فلما دخلنا اذا الحليفة او نحوها نزلنا عن الاكوار * وقوي الشوق لقرب المزاري * فنزل وبادر الى المشي علي قدميه احتسابا لتلك الآثار * واعظا ما لمن حل تلك الديار * فاحس بالشفاء فانشد نفسه في وصف الخال قوله

ولما رأينا من ربوع حبيبتنا * يثرب اعلاما اثرن لنا الحبا
وبالترب منها اذ كجلنا جفوننا * شفينا فلأبأسنا نخاف ولا كربا
وحين تبدي للعيون جمالها * ومن بعدها عنا ادبنا لنا قربا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة * لمن حل فيها ان نلم به ركبا
نسخ سجال الدمع في عرصاتها * ونلثم من حب لواطئه التربا
وان بقائي دونه لخسارة * ولوان كفي تملأ الشرق والغربا
فيا عجبا ممن يجب بزعمه * يقيم مع الدعوى ويستعمل الكتبا
وزلات مثلي لا تعدد كثرة * وبعدي عن المختار اعظمها ذنبا

ومن جواهر الامام المقرئ ايضا * قوله في نفح الطيب في ترجمة الاديب ابي جعفر الالبيري الاندلسي شارح بدعيية ابن جابر ومن ثم لما ذكر قصيدة كعب ابن زهير رضي الله

عنه مانصه وهذه القصيدة لها الشرف الراسخ * والحكم الذي لم يوجد له ناسخ * انشدها
كعب في مسجد المصطفى بحضرته وحضرة اصحابه * وتوسل بها فوصل الى الغنوع عن عقابه *
فسد صلى الله عليه وسلم خلته * وخلع عليه حلته * وكف عنه كف من اراده * وابلغه في نفسه
واهله مراده * وذلك بعد اهدار دمه * وما سبق من هذر كلمة * فحقت حسناتها تلك الذنوب *
وسترت محاسنها وجه تلك العيوب * ولولاها لمتع المدح والغزل * وقطع من اخذ الجوائز على
الشعر الامل * فهي حبة الشعراء فيما سلكوه * وملاك امرهم فيما ملكوه * حدثني بعض شيوخنا
بالاسكندرية باسناده ان بعض العلماء كان لا يستفتح بمجلسه الا بقصيدة كعب فقيل له في
ذلك فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قصيدة كعب انشدها بين
يديك فقال نعم احبها واحب من يحبها قال فعاهدت الله ان لا اخلو من قراءتها كل يوم
قلت ولم تنزل الشعراء من ذلك الوقت الى الآن ينسجون على منوالها ويقتدون باقوالها تبركا
بن انشدت بين يديه * ونسب مدحها اليه * ولما وضع القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر
قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم على وزن بانث سعاد قال

لقد قال كعب في النبي قصيدة * وقلنا عسى في مدحه نتشارك
فان شملتنا بالجوائز رحمة * كرحمة كعب فهو كعب مبارك

ومن جواهر الامام المقرئ ايضا * نوله في كتابه المذكور عند ذكر صفوان بن ادريس
المرسبي ورحل الى مراكش في جهاز بنت بلغت التزويج وقصد دار الخلافة مادحاً فمات يسر له
شيء من امله ففكر في خيبة قصده وقال لو كنت املت الله سبحانه ومدحت نبيه صلى الله عليه وسلم
وآل بيته الطاهرين لبلغت املتي * بحمود عملي * ثم استغفر الله تعالى من اعتياده في توجيهه
الاول * وعلم ان ليس على غير الثاني معول * فلم يك الا ان صوب نحو هذا المقصد مبهمة *
وامضى فيه عزمه * واذا به قد سئل عنه فادخل على الخليفة فسأله عن مقصده فاخبره
مفصلاً فانفذه وزاده عليه واخبره ان ذلك لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم يأمره
بقضاء حاجته فانفصل موفى الاغراض واستمر في مدح اهل البيت عليهم السلام حتى اشتهر
بذلك وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وسنه دون الاربعين وصلى عليه ابوه قانه كان بمكان
من الفضل والدين رحم الله تعالى الجميع . ثم قال ولصفوان رحمه الله

تحية الله وطيب السلام * على رسول الله خير الانام
على الذي فتح باب الهدى * وقل للناس ادخلوا بالسلام
بدر الهدى بحر الندى والسدى * وما عسى ان يتناهى الكلام

تحيمة تمزاً أنفاسها * بالمسك لا ارضى بمسك الختام
نخصه مني ولا تشني * عن اهله الصيد السراة الكرام
وقدرهم ارفع لكنني * لم الف اعلى لفظة من كرام

وقال

يقولون لي لما ركبت بطالتي * ركوب فتى جم الغواية معتدى
أعندك شيء ترنجبي ان تناله * فقلت نعم عندي شفاعة احمد

ومن جواهر الامام المقرئ * قوله في كتابه نفع الطيب عند ذكر يحيى بن خلدون وهو اخو
صاحب التاريخ وذكر قصيدته النبوية الحائية التي ذكرتها في مجمر عتي النبهانية وكان السلطان
ابوحمو موسى صاحب تلمسان يحتفل لليلة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم غاية الاحتفال
كما كان ملوك العرب والاندلس في ذلك العصر وما قبله ومن احتفاله له ما حكاه شيخ شيوخ
شيوخنا الحافظ سيدي ابو عبد الله التنسي ثم التلمساني في كتابه راح الارواح فيما قاله المولى
ابوحمو من الشعر وقيل فيه من الامداح وما يوافق ذلك على حسب الاقتراح ونصه انه كان يقم
ليلة الميلاد النبوي على صاحبه الصلاة والسلام بمشورة من تلمسان المحروسة مدعاة حفيظة يحشر
فيها الناس خاصة وعامة فماشئت من تمارق مصفوفة * وز رايني مبثوثة * وبسط موشاه *
ووسائد بالذهب مغشاه * وشمع كالاسطوانات * وموائد كالهالات * وهواجر منصوبة
كالقباب * يخالها المبصر تبراً مذاب * ويفاض على الجميع انواع الاطعمة * كأنها ازهار الربيع
المنممة * فتشتبهها الانفس وتستلذ النواظر * ويخالط حسن رباها الارواح ويخامر * رب
الناس فيها على مراتبهم ترتيب احتفال * وقد علت الجميع ابهة الوقار والاجلال * وبعقب ذلك
يحتفل المسلمون بامداح المصطفى عليه الصلاة والسلام * ومكفرات ترغب في الاقلاع عن
الآثام * يخرجون فيها من فن الى فن ومن اسلوب الى اسلوب * ويأتون من ذلك بما تطرب له
النفوس وترتاح الى سماعه القلوب * وبالقرب من السلطان رضوان الله تعالى عليه خزانة
المنجاة قد زخرت كأنها حلة يمانية * لها ابواب موجهة على عدد ساعات الليل الزمانية * فهما
مضت ساعة وقع النقر بقدر حسابها * وفتح عند ذلك باب من ابوابها * وبرزت منه جارية
صورت في احسن صورة * في يدها اليمنى رقعة مشتملة على نظم فيه تلك الساعة باسمها مسطورة
* فتضعها بين يدي السلطان بلطافة * ويسراها على فمها كالمودية بالمبايعة حق الخلافة *
هكذا احلهم الى انبلاج عمود الصباح * ونداء المنادي حي على الفلاح انتهى * وقال التنسي
المذكور في كتابه المسمى بنظم الدر والعقيار في شرف بني زيان وذكر ملوكهم الاعيان مانصه

وكان السلطان ابوحمو يقوم بحق ليلة مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم ويحتفل لها بما هو
فوق سائر المواسم بقيم مدعاة يحشر لها الاشراف والسوقة فهاشتت من نمارق مصفوفة ووزرابي
مبثوثة وشمع كالاسطوانات واعيان الحضرة علي مراتبهم تطوف عليهم ولدان قد لبسوا اقمية
الخز الملون وبايديهم مباخر ومرشات ينال كل منها بحظه وخزانة المنجانة ذات تماثيل لجين
محاكمة الصنعة باعلاها ايككة تحمل طائر افراخه تحت جناحيه ويحمله فيها ارقم خارج من كوة
يجذر الايككة صاعدا وبصدرها ابواب مرتجة بعدد ساعات الليل الزمانية بصاقب طرفها بابان
كبيران وفوق جميعها دوين رأس الخزانة قمر اكل يسير على خط الاستواء سير نظيره في الفلك
ويسامت اول كل ساعة بابها المرتج فينقض من البابين الكبيرين عقابان في يد كل واحد
منهما صنبة صفراء يلقيها الى طست من الصفر مجوف بوسطه ثقب يفضي بها الى داخل الخزانة
فيرن وينش الارقم احد الفرخين فيصفر له ابوه فهناك يفتح باب الساعة الداهية وتبرز منه
جارية محتزمة كاظرف ما انت راء يمينها الضيافة فيها اسم ساعتها منظومة ويسراها موضوعة
على فيها كالمبايعة بالخلافة والمسمع قائم ينشد امداح سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ثم يوثق في آخر الليل بموائد كالهالات دورا والرياض نورا وقد
اشتملت من انواع محاسن المطاعم على الوان تشتميهما الانفس وتستحسنها الاعين ولذ بسماع اسمائها
الاذان ويشره مبصرها القرب منها والتناول وان كان ليس بغرثان والسايطان لم يفارق مجلسه
الذي ابتدا جاوسه فيه وكل ذلك به رأي منه ومسمع حتى يصلي هناك صلاة الصبح على هذا
الاسلوب تضي ليلة المصطفى صلى الله عليه وسلم في جميع ايام دولته اعلى الله تعالى مقامه في
عاليين وشكره في ذلك صنيعه الجميل آمين وما من ليلة مولد مرت في ايامه الا ونظم فيه قصيد في
مدح مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم اول ما يتبدأ المسمع في ذلك الحفل العظيم بانشاده ثم
يتلوه انشاد مارفع الى مقامه العلى في تلك الليلة نظما اه يقول جامعه يوسف الزهراني ولا ادري
ما اباح لم استعمال هذه الصور المجسمة فان الاحاديث الصحيحة صريحة بمنع مثل ذلك والله اعلم

ومنهم العلامة احمد بن خالكان صاحب التاريخ المشهور المتوفى سنة ٦٨١

من جواهره ما ذكره في ترجمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل بقوله واما احتفاله
بمولد النبي صلى الله عليه وسلم فان الوصف بقصر عن الاحاطة به لكن نذكر طرفا منه وهو ان
اهل البلاد كانوا قد سمعوا ويحسن اعتقاده فيه فكان في كل سنة يصل اليه من البلاد القريبة من
اربل مثل بغداد والموصل والجزيرة وسنجار ونصيبين وبلاد العجم وتلك النواحي خلق كثير

من الفقهاء والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء ولايزالون يتواصلون من المحرم الى اوائل شهر ربيع الاول ويتقدم مظفر الدين بنصب قباب من الخشب كل قبة اربع او خمس طبقات ويعمل مقدار عشرين قبة وأكثر منها قبة له والباقي للامراء واعيان دولته لكل واحد قبة فاذا كان اول صفر زينت تلك القباب بانواع الزينة الفاخرة المتجملة وقعد في كل قبة جوق من الاغاني وجوق من ارباب الخيال ومن اصحاب الملاهي ولم يتركوا طبقة من تلك الطباق حتى رتبوا فيها جوقاً وتبطل معاش الناس في تلك المدة وما يبقى لهم شغل الا التفرج والدوران عليهم وكانت القباب منصوبة من باب القلعة الى باب الخانقاه المجاورة للميدان فكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد صلاة العصر ويقف على قبة قبة الى آخرها ويسمع غناءهم ويتفرج على خيالاتهم وما يفعلونه في القباب ويبيت في الخانقاه ويعمل السماع فيها ويركب عقيب صلاة الصبح يتصيد ثم يرجع الى القلعة قبل الظهر هكذا يعمل كل يوم الى ليلة المولد وكان يعمل سنة في ثامن الشهر وسنة في ثاني عشره لاجل الاختلاف الذي فيه فاذا كان قبل المولد بيومين اخرج من الابل والبقر والغنم شيئاً كثيراً اعن الوصف وزفم الجميع ما عنده من الطبول والاغاني والملاهي حتى يأتيها الى الميدان ثم يشرعون في نحرها وينصبون القدور ويطبخون الالوان المختلفة فاذا كانت ليلة المولد عمل السماعات بعد ان يصلي المغرب في القلعة ثم ينزل وبين يديه من الشموع المشتعلة شيء كثيراً في جملتها شعثان او اربع اشك في ذلك من الشموع الموكبية التي تحمل كل واحدة منها على بغل ومن وراءها رجل يسندها وهي مربوطة على ظهر البغل حتى ينتهي الى الخانقاه فاذا كان صبيحة يوم المولد انزل الخلع من القلعة الى الخانقاه على ابدي الصوفية على يد كل شخص منهم بقبة وهم متتابعون كل واحد وراء الآخر ينزل من ذلك شيء كثيراً لاحتقاق عدده ثم ينزل الى الخانقاه وتجتمع الاعيان والرؤساء وطائفة كبيرة من الناس وينصب كرسي للوعاظ وقد نصب لمظفر الدين برج خشب له شبابيك الى الموضع الذي فيه الناس والكرسي وشبابيك اخر للبرج ايضا الى الميدان وهو ميدان كبير في غاية الاتساع ويجتمع فيه الجند ويعرضهم ذلك النهار وهو تارة ينظر الى عرض الجند وتارة الى الناس والوعاظ ولا يزال كذلك حتى يفرغ الجند من عرضهم فعند ذلك يقدم السباط في الميدان وللصعاليك ويكون سباطاً عاماً فيه من الطعام والخبز شيء كثيراً لا يحمد ولا يوصف ويمد سباطاً ثانياً في الخانقاه للناس المجتمعين عند الكرسي وفي مدة العرض ووعظ الوعاظ يطلب واحد او احداً من الاعيان والرؤساء والوافدين لاجل هذا الموسم ممن قدمنا ذكرهم من الفقهاء والوعاظ والقراء والشعراء ويخضع على كل واحد منهم ثم يعود الى مكانه فاذا تكامل ذلك كله حضر والسباط وحملوا

منه لمن يقع التعيين على الحمل الى داره ولا يزالون على ذلك الى العصر او بعدها ثم بييت تلك الليلة هناك و يعمل السماعات الى بكرة هكذا به في كل سنة وقد خلصت صورة الحال فان الاستقصاء يطول فاذا فرغوا من هذا الموسم تجوز كل انسان للعود الى بلده فيندفع لكل شخص شيئاً من النفقة وقد ذكرت في ترجمة الحافظ ابي الخطاب بن دحية في حرف العين وصوله الى اربل و عمل له كتاب التنوير في مولد السراج المنير لما رأى من اهتمام مظهر الدين به وانه اعطاه الفدينار غير ما غرم عليه مدة اقامته من الاقامات الوافرة

ومنهم الامام العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي وقد تقدم ذكره رضي الله عنه

ومن جواهره * مولد النبي صلى الله عليه وسلم مختصر بليغ يقرأ في جلسة لطيفة وهو هذا * بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله الذي فتح اقفال هذا العالم بمفتاح ظهور سيد السادات * وجعل امته وسطاً وفضلها على سائر الامم في العبادات * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله تنزهه عن الوزير والنظير والمشير من سائر الجهات * واشهد ان سيدنا ونبينا وحبيبنا محمداً عبده ورسوله الذي ازاح بنور وجوده ظلم الجهالات * فصلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه الذين لم تأخذهم في الله لومة لائم في سائر الحالات * فسبحان من فضل بعض النبيين على بعض ورفع بعضهم فوق بعض درجات * فأعطى آدم الصفوة و ابراهيم الخلة وموسى تسع آيات بينات * وبعث عيسى بابراء الالكه والابرص واحياء الاموات * واتخذ محمداً صلى الله عليه وسلم حبيباً وشفيعاً ورفع له الى سبع سموات * وجعل الصلاة عليه يتيمة عقد الاعمال الصالحات * فصلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه صلاة تكون لجنابه الشريف فخراً * وانا في الدنيا والاخرة وديعة وذخراً * كلما ذكره الذاكرون بر أو بجرراً * وغفل عن ذكره الغافلون نهياً وامراً * فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشراً * صلوا عليه وسلموا تسليماً * فهو صلى الله عليه وسلم النور الاول في النور الثاني نور على نور * وقد اتاه الله القرآن والسبع المثاني فتم له الحضور * ثم انقسم بلا انقسام على اعيان الحقائق الكونية * فمداهبها منها في الصور الروحانية والجسمانية * فكان الشاهد والمشهد * في حقيقة المقبول والمبعود * ولما اراد الله سبحانه وتعالى اظهار الوجود من كتم العدم * بمحض الجود والفضل والكرم * بنك رمز قوله عز وجل في الحديث القدسي الاعظم * كنت كذراً مخفياً لم اعرف فاحببت ان اعرف * فخلقت خلقاً وتعرفت اليهم في عرفوني كان محمد بن عبد الله الاجمل * وخليه الافضل * وحببه الاكمل * انص مراد من

الموجودات واشرف * فهو اول موجود برز من كين كُن بسر القدرة الصمدية * واشرف محمود حباه
 الله بالتأهل لمعرفة الصفة الاحديه * لان الله تعالى ابدى قبل الكائنات نوره * وجعل رحمة
 للعالمين ظهوره * ولم يكن في ذلك الوقت عرش ولا كرسي * ولا ملك ولا جنى ولا نسي *
 ولا جنة ولا نار * ولا ليل ولا نهار * فخلق الله من الهداية راسه * ومن الطيب انفاسه * ومن
 الشفقة قلبه * ومن الصبر بطنه ولبه * ومن السخاء كفه * ومن الذكاء انفه * ومن الجمال عينيه *
 ومن لذيذ الخطاب اذنيه * ومن الشرف قدميه * فضلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه الحنفاء *
 صلاة تزيد شرفه علواً وعلوه شرفاً * وخصائصه شأناً وشرفه عظماً * وعظمه جلالاً * وجلاله
 جمالاً * وجماله كمالاً * صلوا عليه وسلموا تسليماً * فكانت به صلى الله عليه وسلم فاتحة
 الوجود * وبقرة آل عمران شربت من ورده المورد * وبررة النساء امتدت لهن بنوره
 مائدة الشهود * وطافت به انعام الاعراف ذوو الانفال * ونجا بالتوبة يونس يهود و يوسف
 من رعد شدائد هم الثقال * وسعد به ابراهيم في بنيان الحجر * وحصل به وحي النحل واسراء
 الكمال ليلاً في كنف عزه بلا حجر * وحملت به مريم لانه طه الانبياء وحج المؤمنين * والنور
 والفرقان بالشعراء الكاملين * والنمل آمن بالقصص اديه * وعشعش العنكبوت في الغار
 عليه * واذعنت له الروم بانه لقمان الحكمة وسجدة الاحزاب * وسبأ بحبته القلوب فموفاطر
 الالباب * ياسين الصافات من الملائكة * وصاد الزمر من الطائفة المباركة * وسر غافر
 الذنب الغفور * الذي فصلت به الامور * وشورى بين الاشراف * وزخرف دخان النفس
 الجاثية عنه بالاحقاف * محمد صاحب الفتح والحجرات من التجليات العرفانية * وقاف الداريات
 من طور النفوس الانسانية * نجم الافلاك * وقر الاملاك * المستمد من نور الرحمن الذي به
 واقعة الحديد في الجادله * وحشر المعجزة في الصنف للجمعة مع المنافقين في تغابن المقاتله * ومنه
 طلاق التحريم في الملك ونون الحاقة الاحسانية * ومعارج نوح والجن السالكين في المقامات
 الايمانية * المزمل والمدثر بين القيامة ونحر الانسان * وذو الاخلاق المرسلات لاهل النبأ
 والعرفان * والنازعات من الاوصاف الكبار * لمن عبس من التكوين والانقطار * القاطع
 للمطففين بانشقاق البروج * والطارق حضرة الاعلى بغاشية الفجر في البلد المولوج * ضياء الشمس
 ونور الليل والضحى * المنزل عليه لم نشرح حيث شرح الله صدره الرسالة شرحاً * افتخر التين
 والعلق بقدره بل كل البريه * وزلزلت العاديات بقارعة التكاثر في عصر همزة النفس الايه *
 وولد صلى الله عليه وسلم عام الفيل * فابتجحت قر يش بالماعون من كوثر السلسبيل * وارفع على
 الكافرين بالنصر على ابي لب * وكل له الاخلاص والفاق الواضح فهدى الناس حتى كل من

ر به اقرب * * * صلوا عليه وسلموا تسليماً * * * فهو صلى الله عليه وسلم صاحب الفتوحات المكية *
 ومحل التنزلات المدنية * الذي سارت بمدحته شجون المشبون * وعظمت بمنحته نزهة الفنون *
 وهو مقر التنزل المثنوي لمولانا * والسر الشاهدي والمشهودي في اخرانا واولانا * وهو
 صلى الله عليه وسلم ادري بنا واولانا * كيف لا وهو شمس المعارف * وحقيقة عوارف المعارف *
 الذي انتهت به بداية الهداية * ونقات عنه اليهود في ميزان طبقات اهل المن والعناية * فهو
 ابوداود النبي بالانسانية * وابو عيسى بالروحانية الجبرائيلية * وابن ماجة بالبحر الجسمانية
 الآدمية * الجامع الكبير للجامع الصغير * والمواهب اللدنية لاهل التهايل والتكبير * حبر شفاء
 عياض * ومجر كرمه فياض * اللطيف الشمائل * وجامع الاواخر والاوائل * دينه رياض
 الصالحين * وشرعه روض الرياحين * مجمع البحرين الباطن والظاهر * وماتقى النيرين
 بالياوقيت والجواهر * كنز الدقائق * والبحر الرائق * تنوير الابصار * وعقد درر البحار *
 قاموس البلاغة والتبيان * وصحاح جواهر القرآن * وبديع فنون المعاني والبيان * مطول كل
 مختصر في الاسرار * وصدر الشريعة المطهرة ومشكاة الانوار * مغني اللبيب عن قطر الندى *
 وصاحب المهم الكافية الشافية من الردي * فهو الذي فتحت حانات الاقتراب على يده *
 ودارت به كؤوس الشراب على الاحباب من وفاء مدده * ورويت الاخبار من رحيقه الساقى *
 وانتشقت ارواح اهل الفلاح عبر جوده الوافي * وعلقت قلوب المحبين على اجتلاء اقدار صفاته *
 وتزهت اعيان المقرين في حدائق حقائق آياته * فهو الذي اشهد الله السر المصون * واطلعه
 على الغيب المكنون * وهدى بمنهج نبوته السبيل * واقام بتخفة رسالته الدليل * واطلع شمس
 صفاته في سماء الوجود * وامطر بوفاء مقدمه السعيد سحائب الرحمة والجود * وابدى بدائع
 الآيات من منازل أخبية الغيوب بهذا المولود * فتتبع المذن بطلع سعد السعود * وذبح
 بسيف نصره هام المعاند والحسود * وابتاعت ارض دعوته قوائم سوابق اهل البني والوجود *
 * * * صلوا عليه وسلموا تسليماً * * * ويتعين في هذا المجلس اللطيف * التنبيه على نسبة الذي
 الشريف * اخرجه الله من شجرة اصلها اصيل * وفرعها طويل * غار منها الرب الجليل *
 وخادمها الامين جبريل * وملقح ثمارها اسماعيل * بمكة غرست * وبطبية بسقت * وبتهامة
 نبعت * فنسبه صلى الله عليه وسلم من ابيه عبد الله الى معد بن عدنان * وما فرق ذلك فعله
 عند الملك الديان * لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان * فهو
 صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب * بن هاشم بن عبد مناف وهو الى
 قصي ينتسب * ابن حكيم بن مرة بن كعب بن لؤي * بن غالب بن فهر بن مالك بجوده كل حي *

ابن النضر بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن اليباس * بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان سيد
العرب في الناس * وهذا هو النسب الصحيح الذي لا شك فيه * وما فوق ذلك فعلمه عند منزل
الكتاب الذي لا ريب فيه * ولما اراد الله اظهار من في حبه نتغالى * ابرزه من سره مكنون غيبه
تبارك وتعالى * فظهرت لان تقال نوره الآيات * وتباشرت به جميع المخلوقات * ونسودي في
اقطار الارض والسموات * يا عرش تبرقع بالوقار * ويا كرسي تدرع بالفخار * وياسدرة
المنتهي ايتهاجي * ويا حور الجنان تلبجي * ويا رضوان افتح ابواب الجنان * ويا مالك اغلق
ابواب النيران * فقد ان ان يظهر ابو القاسم * صاحب الاعياد والمواسم * يهدم الكنائس
والبيع والصوامع * وينسخ بشر يعته سائر الشرائع * ينتصب لواء نوره بين زمزم والمقام * وترتفع
بعاجل امره عن الكعبة جميع الاصنام * وتخفض بطلوع فجره نفوس الجبابرة اللثام * ويجزم
كل من تبع ملته ان دينه هو الحق والسلام * فعند ذلك هلت الملائكة وكبرت * وامطرت نعم
الله على الخلائق وانهمرت * فبست حينئذ اغصان الايمان * ونطقت وقتئذ همم ذوي
التأييد والعرفان * وتكلم لسان التوحيد على منبر الهدى * مبرقعا بجلباب التفريد من
سندس الكرم والندى * قائلا واذ كر ربك اذ انسيت وقل عسى ان يهديني ربي لا قرب
من هذا رشدا * فكان الوقت وقت اجابه * والاوان اوان تضرع وانا به * والساعة ساعة بروز
اشرف خلق الله * من له حاجة فليسال الله * صلوا عليه وسلموا تسليما * ولما اخذ آمنة ما
ياخذ النساء من المخاض * وامتلا بيتها بساطع النور الفياض * احست بفوادها مسح طائر
بمثل الجناح * فذهب عنها كل رعب ووجع وما تجده من جناح * ثم اتخفت بشربة بيضاء منيره *
فتناوتها وغشيتها الانوار البهيرة * ثم وجدت عندها جملة من النساء الصالحات * فاشغلنها
عن طلب الاهل والصويحبات * وقلن لها يا آمنة لا تحزني وكوني من الآمنين * ففحن آسية
امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهو لاء من الحور العين * ولما اشدد الامر وتزاحمت الاملاك
العظما * ومد الديماج بين الارض والسماء * والقائل يقول خذوه عن اعين الناس * كي يطاف به
السموات والارض وتزوره الملائكة الاكياس * ثم رأت اباريق من فضة بايدي رجال في الهوا
* واقبل عسكر من الطير حتى فوق حيرتها استوى * مرسله من حضرة ذي الملك والملكوت *
مناقيرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت * فكشف الله عن بصرها ونالت ما ربهها * ورأت
حينئذ مشارق الارض ومغاربها * ورأت بعد ذلك ثلاثة من الاعلام * علما بالشرق وعلما
بالمغرب وعلما على ظهر البيت الحرام * ثم ظهرت الحور من حجبها * واشرفت الارض بنور ربهها *
وولده صلى الله عليه وسلم *

قال سيدنا احسان بن ثابت في مدح النبي الكريم الاعظم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

واحسن منك لم تر قط عيني * واجمل منك لم تلد النساء

خلقت مبرأ من كل عيب * كأنك قد خلقت كما تشاء

ومن جواهر العارف النابلسي قوله في خطبة شرحه على ديوان ابن الفارض رضي الله

عنهما مانعه والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامين * والرسول المبين * الساري بمادته

النورانية * وكايتة الروحيه * في كل شي عند اهل اليقين والتصديق * فمن تحقق بذاته *

وتخلق بصفاته * كل في المتابعة بالخلق * لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز على ما

عنتكم حريص عليكم بالموثنين رؤف رحيم قيا سعادة اهل هذا المقام الا نيق * واقد ظهر

صلى الله عليه وسلم بلباس الاولين * وسبقت حقيقته حقائق الانبياء والمرسلين * كما هو ظاهر

بالآخرين * فكان صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين * ولهذا نجا به ابراهيم من الحريق *

وموسى من الغريق * صاوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين * تعميا لتفصيله بعد التخصيص

باجماله الوثيق * ورضوان الله تعالى عن آله الطاهرين * واصحابه الظاهرين * الذين قاموا

معه في خدمة الامر بالامر من غير تأخر ولا تعويق * منهم مطالع شمس حقيقته * ولوامع

بروق ظريقته * وكواكب سموات شريعته * وبدور كالات سيرته وسريره * فكم بدر ظهر

من اهل بدر فعمل ما شاء لانه مغفور له بنص الحديث النبوي لصيانة نسب ثقواه العتيق *

وعن التابعين لهم في الكمال * بتجليات الجلال والجمال * من كل حميم صديق * ما نفخت نوافح

الازهار بالمسك الفتيق * ونفخت الرياض في قصب الزرجس حتى تواجدت الاغصان

وشق حلته الشقيق *

ومن جواهر العارف النابلسي قوله في شرح خطبة ديوان ابن الفارض وقد اختلط

كلامه بكلام جامعه سبط ابن الفارض رضي الله عنهم * الحمد لله الذي اختص حبيبه

الاسنى * بمقام قاب قوسين او ادنى * اي محبوبه والمحبة منه تعالى صفة قديمة تقتضي حضور

محبوبه لديه * وخلع حالته وهي الوجود عليه * والاشياء كلها حاضرة عنده تعالى من الازل

وهي في غيب ذواتها فلما نزل اليها بها لوصف المحبة القائمة به احضرها عندها فزال غيبها عنها

فاخبرها انه يحبها وانها تحبه بقوله تعالى ^{يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} فحبه لها اقتضى حبه لها فان حبه لها اثبت

ايمانها في التقدير * وحبه له وصف ايمانها بالوجود والتصوير * وحبه له هرعين نزوله اليها بها

وهي كلها مخلوقة من نور محمد صلى الله عليه وسلم فالمحبة والمحبوبة له صلى الله عليه وسلم فهو المحب

والمحبوب وهو كل محب وهو كل محبوب والمحبة هو المحبوب باعتبار النزول اليهم بهم كما ذكرنا

فالعجب جاهل بالامر في نفسه * مدح ما ليس له من بين ابنا جنسه * والمحجوب متحقق عارف *
 ومن بحر الفضائل عارف * ولهذا قال حبيبه ولم يقل محبه * والاسنى من السناء بالمد وهو
 الرفعة او السنا بالقصر وهو الغياء والنور وهو صلى الله عليه وسلم مرتفع على الجميع لانه وجودها
 الاول وهي وجوده الثاني والفرق بينهما بالاعتبار وهو ايضا محض النور * في حالة الظهور *
 وقوله بمقام المقام يقتضي الدوام والثبوت والحال للتحويل والزوال ومحمد صلى الله عليه وسلم كان
 ثابتا على قدم الرسوخ فهو صاحب مقام لا حال * وقوله قاب قوسين القاب هو ما بين مقبض
 القوس ومدخل الوتر فكل قوس قابان او قاب بمعنى قدر * وقوله او ادنى اي اقرب من ذلك
 وهو تعالى في قرب محمد صلى الله عليه وسلم منه تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى
 اي دنا منه ربه لانه محبوب والمحجوب مطلوب لا طالب وهو كمال التحقيق بما الامر عليه في
 نفسه وهو أن الدنو من جهة تعالى ولا شيء من جهة العبد اصلا فتدلى اي نزل اليه ربه
 بوصفه بالوجود في مقام الشهود فكان اي ربه تعالى او هو عليه الصلاة والسلام من ربه سبحانه
 قاب قوسين اي مقدار قرب القاب من القوسين اذا وضع كل واحد منهما مقابلا للآخر
 بحيث تخرج منهما دائرة مقوسة بالوترين وافرد القاب مع اضافته الى القوسين فيكون اربعة
 اقواب لكل قوس قابان لإرادة الجنس او اشارة الى ان كل قاب اي طرف من الدائرة المحمدية
 عين الطرف الآخر فكان الاطراف الاربعة اطرف واحد قال تعالى هو الأول والآخر
 والظاهر والباطن فهي الاطراف الاربعة كالمبتدأ والخبر غير المبتدأ باعتبار وعينه باعتبار
 آخر كقولك زيد قائم فان الموصوف بالقيام هو زيد في المعنى وكذلك هنا فان النور المحمدي
 الذي هو اول مخلوق كما ورد في الحديث او ما خلق الله نور نبيك يا جابر ثم خلق الله منه كل شيء
 فكان محمد صلى الله عليه وسلم اولا وكان ايضا آخر لان المادة كالخشب مثلا اذا صنع منها
 الكرسي كانت عين الكرسي وانما زاد عليها بالصورة وكان ظاهرا بالصورة وكان باطنا بالمادة
 لعدم اعتبارها في حال اعتبار الصورة * ثم قال العارف النابلسي رضي الله عنه عند قول صاحب
 خطبة الديوان * وقرن اسمه الشريف باعظم اسمائه الحسنی * وهو اسم الله فانه
 الاسم الاعظم على ما عليه الاكثر ذكر اسمه تعالى مع اسمي الله عليه وسلم في الشهاداتين كما
 ورد في حديث جبرائيل عليه السلام حين سأل عن الاسلام فقال بني الاسلام على خمس
 شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الى آخره وهو صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن
 الهوى ان هو الا وحي يوحى وكان يوحى اليه عليه الصلاة والسلام بالقرآن وبالسنة ايضا كما
 ذكرناه في كتابنا الحديث النبوي شرح الطريقة المحمدية * ثم قال العارف النابلسي عند قول

صاحب خطبة الديوان وهو سبط ابن الفارض * وقال ولده اي ولد الشيخ عمر رحمه الله تعالى رأيت وانا في يقظتي الشيخ بعني والده الشيخ عمر رضي الله عنه وكان في حال حياته نائماً مستلقياً على ظهره وهو في تلك الحالة يقول صدقت يا رسول الله صدقت يا رسول الله صدقت يا رسول الله هكذا ثلاث مرات رافعا بذلك صوته مشيراً باصبعيه السبابتين من يده اليمنى ويده اليسرى اليه صلى الله عليه وسلم واستيقظ اي الشيخ رحمه الله تعالى من نومه ذلك وهو يقول كذلك اي صدقت يا رسول الله مكرراً ثلاث مرات ويشير باصبعيه كما كان يفعل وهوناً ثم فاخبرته اي الشيخ رضي الله عنه بعد استيقاظه بما رأته يفعله من الاشارة باصبعيه وبما سمعته منه من قوله المذكور وسألته عن سبب ذلك اي القول والاشارة فقال اي الشيخ رضي الله عنه يا ولدي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام * ومعلوم ان من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقد رآه حقاً كما ورد في الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي رواه احمد بن حنبل والبخاري والترمذي عن انس رضي الله عنه وفي رواية من رأى فقد رأى الحق فان الشيطان لا يتزياً بي رواه احمد بن حنبل والبخاري ومسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه وفي رواية من رأى في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي رواه البخاري ومسلم وابوداود عن ابي هريرة رضي الله عنه اي تكون رؤياه صلى الله عليه وسلم في المنام بشارته له انه سيراه في اليقظة ولا يتمثل الشيطان به في اليقظة ايضاً بالرؤية البرزخية التي تحصل للاولياء العارفين بالله تعالى اذا تجردوا في اليقظة من عالم اجسامهم وغلبت عليهم روحانياتهم ولطفت كذائفهم بالرياضة الشرعية والطاعة المرضية فانهم يتجردون في اليقظة عن غلبة عالم الطبيعة عليهم كما يتجرد النائم فيرون في اليقظة ما يراه النائم في منامه ويجمعون بالارواح البرزخية ويتكلمون معهم وعوامر محقق عند العارفين فيكون في الحديث اشارة الى ان من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه واستعظم تلك الرؤيا حتى اوجبت كمال تقواه واستقامة حاله على الشريعة ظاهراً وباطناً لا ظاهراً فقط كما يظنه الاجانب عن هذا الطريق فانه يصير ولياً عارفاً ويرى النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة فتكون رؤياه له في المنام داعية الى حصول ذلك المقام واما من رآه صلى الله عليه وسلم في المنام واستمر مصرّاً على ما هو فيه من الاثام في الظاهر والباطن وهو غافل محبوب مشغول القلب بالدنيا وجمع الحطام * فان تلك الرؤيا وبال عليه ومكر به وانتقام * وقد اشار القسطلاني رحمه الله تعالى في مواهب اللدنية الى امكان رؤيته صلى الله عليه وسلم في اليقظة * وكذلك ابن حجر الهيتمي في شرح همزية البوصيري * ولللاسيوطي

رسالة في ذلك صهاها انارة الخلك في امكان رؤية النبي والملك * قال ابن الفارض وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لي يا عمر لمن تنسب فقلت يا رسول الله الى بني سعد وهي قبيلة حليلة
السعدية مرضعتك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لا بل انت مني اي من ذريتي
ونسبك متصل بي فقلت يا رسول الله اني احفظ نسبي عن ابي وجددي الى بني سعد فقال
صلى الله عليه وسلم لا لاماد اصوته صلى الله عليه وسلم بل انت مني ونسبك متصل بي اي من
اولاد علي من فاطمة الزهراء رضي الله عنهم فقلت صدقت يا رسول الله مكررا ذلك القول ثلاث
مرات مشيرا اليه صلى الله عليه وسلم باصبعي * قال جامع هذا الديوان رأيت ولده المشار اليه
واقفا على قدميه في اليقظة واصابع يديه مبسوطة على ركبتيه من غير انحناء في ظهره بان كانت
يداه طويلتين بحيث تصلان الى ركبتيه وقال اي ولد الشيخ رحمه الله تعالى رأيت والدي اي
الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه واقفا على قدميه واصابع يديه مبسوطة على ركبتيه مثل
وقوفي هذا و اشار الى وقوفه ذلك كذلك * وقال اي ولد الشيخ او الشيخ هذا وصول اليدين
الى حد الركبتين من علامات الشرف * قال العارف النابلسي ولا يلزم ان يكون ذلك شرطا
في صحة النسب بل هو من علاماته كما قال وقد ورد في الاخبار ما يدل على ان النبي صلى الله
عليه وسلم كانت يده طويلتين في الحس والمعنى فقد روى عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كنت عند خالي ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فقامت عن
يساره فاخذ برأسه فاقامني عن يمينه اخرجه البخاري ومسلم وفي رواية اخرى فاخذ باذني
وادارني خلفه حتى اقامني عن يمينه وفي رواية وقمت خلفه فاخذ ذؤابتي واقامني عن يمينه فعدت
الى مكاني فاعادني ثانيا وثالثا فلما فرغ قال ما منعك يا غلام ان تثبت في الموضع الذي اوقمتك
قلت انت رسول الله ولا ينبغي لاحد ان يساويك في الموقف فقال صلى الله عليه وسلم اللهم
فقهه في الدين وعلمه التأويل ولا شك انه لا أطول من يدهم الى رأسه مقتدا على اليسار او الى
اذنه فتجذبه من خلف الى جانب اليمين من غير تحويل عن القبلة من صاحب تلك اليد فهي
اليد الطولى * ثم قال جامع هذا الديوان سبط الشيخ النسبة الشريفة التي ارادها صلى الله
عليه وسلم بقوله للشيخ عمر في المنام بل انت مني ونسبك متصل بي اما ان تكون نسبه
الاهلية بان يكون من ذرية فاطمة التي هي ذرية النبي صلى الله عليه وسلم * قال العارف
النابلسي وهو الظاهر المتبادر من الكلام وان لم يكن ثابتا في الظاهر وكان الثابت غيره
لانه لما كان المعبر في الشرع ثبوت النسب بالبينة واختلاف الازمان يقتضي اختلاف
الناس في طبائعهم وعاداتهم واغراضهم ومقاصدهم فقد يضعف بعض الذرية عن اقامة

البينة وقد تمتنع اليهود عن ادائها لخوف او طمع وقد يعدل الحاكم وقد يظلم وقد ينتسب
 بعض الذرية الى غير نسبه لجهله بنسبه او لغرض من الاغراض فيكون قول النبي صلى الله عليه
 وسلم هو الصحيح على خلاف ما هو في ظاهر الحال وان لم تكن هذه الروايات المنامية موجبة لحكم
 من الاحكام الشرعية * قال سبطه او تكون تلك النسبة نسبة المحبة بينه وبين النبي صلى الله
 عليه وسلم والنسبة التي هي عند اهل المحبة اشرف قدرا واعتبارا من نسب الابوة التي كانت منها
 الولادة وهي التي جعلت بلال الحبشي و سلمان الفارسي وصهيب الرومي من اهل البيت * قال
 العارف النابلسي اي بيت النبوة المحمدية بل ورد في الحديث انه قيل له صلى الله عليه وسلم من
 آلك يا رسول الله قال آلي كل مؤمن او كل مؤمن نقي على اختلاف الروايتين والآل بمعنى
 الاهل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت رواه الطبراني والحاكم عن عمرو
 ابن عوف وفي رواية سلمان سابق فارس رواه ابن سعد عن الحسن مرسلًا وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم السابق اربعة انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس
 وبلال سابق الحبشة رواه البزار والطبراني والحاكم عن انس ورواه الطبراني عن ام هانيء
 ورواه ابن عدي عن ابي امامة * وأبعد عنها اي عن نسبة المحبة ابو طالب بن عبد المطاب
 ابن هاشم عم النبي صلى الله عليه وسلم اخو ابيه عبد الله وابوعلي كرم الله وجهه وقد قال النبي
 صلى الله عليه وسلم حريصا على اسلامه فعاده في مرض موته فقال له قل لا اله الا الله محمد
 رسول الله فأبى حتى كان يقول صلى الله عليه وسلم يا عماء قلها ولو في اذني كلمة احاجج لك بها يوم
 القيامة فقال علي دين الاشياخ من قریش ولم يشرف بها اي بنسبة المحبة المذكورة ولم تنفعه
 نسبة العمومة التي هي اقرب الانساب الاهلية لاقتضاءها العصوبة والولاية لما حجبته المشيئة
 الالهية الازلية بما قدرته عليه من الموت على الكفر والعياذ بالله تعالى عن الهداية الربانية
 والعناية الرحمانية وكذلك تبرأ ابراهيم الخليل عليه السلام من ابيه آزر لما تبين له انه
 عدو لله تعالى كما قال الله تعالى عنه وَمَا كَانَ اُسْتَفْقَارُ اِبْرَاهِيمَ لِاَبِيهِ اِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ
 وَعَدَّهَا اِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ اَنَّهُ عَدُوٌّ لِلّٰهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ وَكَانَ وَعْدُهُ بِالاسْلَامِ وَالْاِيْمَانِ بِهِ فَامْتَنَعَ
 مِنْ ذَلِكَ * وقيل لنوح عليه السلام عن ولده لما قال رَبِّ اِن اُنْبِي مِنْ اَهْلِي وَاِن وَعْدَكَ
 الْحَقُّ وَاَنْتَ اَحْكَمُ الْحَاكِمِيْنَ قَالَ يَا نُوحُ اِنَّهُ لَيْسَ مِنْ اَهْلِكَ اِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ
 والى هذا النسب الشريف الذي هو نسب المحبة اشار شيخنا يعني الشيخ عمر رضي الله عنه في
 القصيدة الياضية التي قافيتها الياء المثناة التحتية حيث قال

*نسب اقرب في شرع الهوى * بيننا من نسب من ابوي *

قلت اي قال جامع هذا الديوان سبط الشيخ عمر رحمه الله تعالى بطريق المناسبة في اعتبار
نسب المحبة نظير واقعة ان الشيخ عمر رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت في
المنام كأنني في الحضرة الشريفة المحمدية وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة
كثيرة من الانبياء والاولياء وكان الشريف شمس الدين الابي تقيب الاشراف وقاضي
العساكر المنصورة توفي بدمشق في شهر رمضان سنة سبع وتسعين وستائة مع الجماعة في الحضرة
الشريفة ولم اعرف احدا منهم بصورته سواء وكان النبي صلى الله عليه وسلم امر يا ثبات نسبة
الشيخ صبيح الحبشي اليه اي الى النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت رجلا في المجلس معه المكتوب
الذي يشهد فيه بالنسبة الشريفة المحمدية وهو يدور على الحاضرين في ذلك المجلس يأخذ
خطوطهم فيه فلما وصل الي ناولني المكتوب وقال لي اكتب فقلت له انما رأيت الشيخ صبيح
ولا عاصرته ولا اعرف نسبه وانما رأيت اولاده وهم اصحابي فصرخ علي صرخة عظيمة
وجدت لها رعبا عظيما وقال لي اكتب كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب فقلت
وكيف امر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب فقال اكتب اشهد ان النبي
صلى الله عليه وسلم متصل النسب بالشيخ صبيح فكتب كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يكتب والشيخ صبيح المذكور لم يعرف احد انه من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم الا انه
كان رجلا من الصالحين الكاملين كما وقع للشيخ عمر رضي الله عنهما فلعلهما في حقهما
نسبة الاهلية او نسبة المحبة كما سبق بيانه * ثم قال سبط ابن الفارض جامع ديوانه في خطبته ايضا
فقال لي ولده رحمه الله تعالى سميت الشيخ رضي الله عنه يقول حصلت متي هفوة فوجدت
مواخذة شديدة في باطني وانحصرت من شدة القبض والغم باطنا وظاهرا اي في باطني
وظاهري حتى كادت روحي تخرج من جسدي فخرجت هائما كالهارب من ذنب فعله
وهو مطلوب فطاعت الى جبل المقطم وقصدت مواطن سياحتي وانا ابكي واستغيت
واستغفر فلم يفرج ما بي فقصدت مدينة مصر ودخلت جامع عمرو بن العاص ووقفت في
صحن الجامع خائفا مذعورا وجددت البكاء والتضرع والامتنع والامتنع ولم يفرج ما بي فغلب علي
حال مزعج لم اجد مثله قط وقلت

من ذا الذي ما ساء قط * ومن له الحسنى فقط

فسمعت قائلا بين السماء والارض اسمع صوته ولا ارى شخصه

محمد الهادي الذي * عليه جبريل هبط

يعني الذي استغتمت عنه وطابت تعيينته في ذهنك ووصفته بانه ما عمل سوءا في عمره اصلا وانما

اعماله كلها اعمال حسنة مرضية هو محمد صلى الله عليه وسلم وانما خصه دون بقية الانبياء عليهم السلام وان كانوا كلهم كذلك لعصمتهم عليهم السلام لانه صلى الله عليه وسلم آخر من وجد من هذا النوع الانساني لانه خاتم النبيين فهو معروف بهذا الوصف المذكور في هذه الامة اكثر من غيره اولانه افضل الجميع فهو الفرد الكامل صلى الله عليه وسلم والهادى الذى هدى الامة ودلهم على اقوم الطريق الذى نزل عليه جبريل عليه السلام بالوحي من الله تعالى وبالقرآن العظيم فارشد الله تعالى به من شاء الى صراطه المستقيم * ثم قال سبطه وقال لي والده رآيت الشيخ رضى الله عنه نهض ورقص زمانا طويلا وتواجد وجد اعظيما وتحدث منه عرق كثير حتى سال تحت قدميه وخر الى الارض واضطرب اضطرابا شديدا * قال العارف النبلسي وهذه الحالة تعترى كثيرا من الفقراء في وقت اجتماعهم في حلق الذكر حتى ان الرجل منهم ينزع عمامته وبعض ثيابه وينطح على الارض فيبقى كاقطعة من الخشب ليس اعضاءه وشعره يرة جسده من قوة الوارد الذى يهجم على قلبه والخشوع الذى يغلب عليه فيسلبه الاختيار خصوصا من فقراء بنى سعد الدين الجباوى بدمشق الشام ومن فقراء التتغالبية بدمشق ايضا من يدوس بفرسه وهو راكبا على ظهور الرجال في حال وجده الذى يأخذه ولا يتأثر احد من ذلك اصلا وربما حصل الشفاء بذلك لمن له مرض ونحوه وربما جذب بيده المتقاعد الزمن فيمشي على قدميه في الحال وهو امر شائع مشهور عندنا في دمشق الشام وهي حالة شريفة وان انكرها كثير من المتفقه القاصرين في الزمان لبعدها عنهم من قسوة قلوبهم وهي من اثر الخشوع وقد قال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع الحديث رواه الترمذي والنسائي عن ابن عمرو بن العاص وربما طعن بعضهم في الفقراء بانهم مسرفون على انفسهم فقراهم يطلبون فقرا في سبيل الله تعالى معصومين من الزلل والمعصية وهذا لا يكون ابدا بل من غالب خيره على شره فهو الكامل بل في الحديث الشريف النبوى ما هو المبلغ من ذلك وهو الاكتفاء بالعشر من الخير فضلا عن غلبته على الشر او كونه نصف او ربعا قال صلى الله عليه وسلم انكم في زمان من ترك منكم عشرا ما امر به هلك ثم باقى زمان من عمل منهم بعشرا ما امر به نجاروا الترمذي عن ابى هريرة وذكره الاسيوطى في الجامع الصغير فقد حكى صلى الله عليه وسلم بالنجاة لمن عمل بالعشر وهي بشارة عظيمة لكل من سلم من الكفر والشرك الى آخر الزمان وقل من سلم من ذلك في زماننا هذا من كثرة التباس الحق بالباطل على غير اهل التوفيق والعناية فقد وجدنا من يعتقد الطاعة معصية والمعصية طاعة من كبار علماء زماننا فضلا عن العامة منهم ومن بقية الناس الامن حفظه الله تعالى وهداه ولهذا ورد في حديث الطبراني في

المعجم الكبير والحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الايمان ليخلق في جوف احدكم كما يخلق الثوب فاسألوا الله تعالى ان يجدد الايمان في قلوبكم ولم يكن عنده اى عند الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه حين صدرتلك الحالة الشريفة غيرى اى غير ولده المذكور رحمه الله تعالى ثم سكن حاله وسجد لله تعالى قال ولده فساءلته عن سبب ذلك فقال يا ولدى فتح الله عليّ بمعنى في بيت لم يفتح عليّ بمثله وهو هذا البيت

وعلى تفنن واصفيه يحسنه * يفني الزمان وفيه ما لم يوصف

قال العارف النابلسي رضي الله عنه وقد بحثت يوماً مع بعض الاخوان على هذا البيت في مدح الحضرة المحمدية ايها ما ابلغ هذا الم قول صاحب البردة رضي الله عنه

فان من جودك الدنيا وضرتها * ومن علمك علم اللوح والقلم

فكان يقول ان بيت صاحب البردة ابلغ فقلت له في بيت صاحب البردة فن من فنون الوصف النبوي والمدح المحمدي فهو داخل تحت تلك الغنون التي اشار اليها الشيخ عمر رضي الله عنه في بيته الى يوم القيامة فاعترف بذلك فلا ابلغ من هذا البيت المذكور ولهذا سجد شكرًا لله تعالى * ومن جواهر العارف النابلسي * قوله في شرح قول ابن الفارض رضي الله عنهما

سائق الاطمان بطوي البيدطي * منعا عرج على كئيبان طي

يشير بالكئيبان الى المقامات المحمدية * في الحضرات الاحديه * ولهذا اضافها الى طي امم قبيلة من قبائل العرب منها حاتم المشهور بالكرم يعني عرج بي او بهم على المقامات المحمدية التي لا انتقضاء لها فصاحبها دائم الترقى قال تعالى يا اهل يثرب اي يا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يعني ورثته المحمديين ويثرب من اسماء المدينة لا مقام ابيكم اي لا تقفون عند مقام بل انتم دائمون في الترقى كما قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لا استغفر الله في اليوم والليل اكثر من سبعين مرة وفي رواية مائة مرة * وقال ابو الحسن الشاذلي انه غيبت انوار لاغين اغيار يعني انه صلى الله عليه وسلم كلما ترقى الى مقام وجد المقام الاول الذي كان فيه غينا اي حجابا فاغتفر الله تعالى منه

* ومن جواهر العارف النابلسي رضي الله عنه * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنه من القصيدة المذكورة

فاعهدوا بطحاء وادي سلم * فهو ما بين كداء وكدي

فاعهدوا من العهد للشبيء قال في القاموس تعهده وتعاهده تفقده واحداث العهد به والبطحاء مسيل واسع فيه دفاق الحصى والسلم بالتحريك اسم شجر نابت في ذلك الوادي فيقال له وادي سلم

وكنى ببطحاء وادي سلم عن عالم الارواح الذي هو الوادي المقدس طوي قدس عن دنس الطبيعة وانطوى فيه كل شيء، وبطحاء مؤلف من قبول الفيض الالهي والمدد الرباني وهو عالم العقول والالباب وقوله فهو اي قلبي الذي ضاع مني بين كداء وكدي قال في القاموس كداء كساء اسم عرفات وجبل باعلى مكة دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة منه وكدي كسبي جبل خرج صلى الله عليه وسلم منه وجبل آخر بقرب عرفة كنى بالاول عن النور الاول الاعلى وهو نور الحق تعالى والثاني عن النور الثاني الاسفل وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي قال تعالى في حقه نور على نور

ياسقى الله عقيقاً باللوى * ورعى ثم فريقاً من لؤي

يا حرف نداء والمنادى محذوف اي يا قوم سقى الله عقيقاً وهو الوادي وكل مسيل شقة ماء السيل وموضع بالمدينة وباليمامة وبالطائف وبتهامة وينجد كذا في القاموس واللوى كالي ما التوى من الرمل كنى بذلك عن المقام المحمدي الذي هو موضع الفيض الرباني والمدد الصمداني والوحي الرحماني وسقاه الله اي ادام غيث العلوم نازلة لديه وهاطلة عليه وقوله رعى اي حفظ ثم بفتح التاء المثناة وتشديد الميم بمعنى هناك والغريق الطائفة من الناس يعني حفظ الله تعالى جماعة من العارفين المحققين في ذلك المقام المحمدي ورثوه بنسب التقوى وقوله من لؤي بن غالب بن فهر فهم من آل بيته صلى الله عليه وسلم كما قال عليه الصلاة والسلام آلي كل مؤمن نقي الى يوم القيامة

ومن جواهر العارف النابلسي رضي الله عنه * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنه

ذهب العز ضياعاً وانقضى * باطلا اذ لم انز منكم بشي

غير ما اوليت من عقد ولا * عترة المبعوث حقاً من قصي

مراده موالاة بيت النبوة على طريقة التشبيه بان يعقد مع قلبه ويأخذ العهد على قافية بنصرتهم ومحبتهم والمعنى انه لم يفز طول عمره من الحق تعالى بشيء لانه تعالى ليس كمثل شئ وان عرف نفسه وقيل له من عرف نفسه فقد عرف ربه يعني عرف انه لا يعرف ثم استثنى من ذلك الشئ الذي لم يفز به من ربه عقد موالاته لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وعده هذا الشئ فوزاً له ونجاة وهبة وعطية من ربه محبة فيه صلى الله عليه وسلم وهو شئ من اشرف الاشياء من قبيل قوله تعالى فان لم يصبها وابل فطل وقد اضاف في البيت لفظ عقد الى لفظ ولاء و اضاف الى عترة والعترة نسل الرجل ورهطه وعشيرته الادنون و اضاف العترة الى المبعوث اي الذي بعثه الله تعالى اي ارسله لهداية الامة والمبعوث صفة لموصوف محذوف اي عترة النبي

المبعوث من قصي وهو احد اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وقد سلك هذا المسلك الشيخ
الاكبر محيي الدين بن العربي قدس الله سره فقال

جعلت ولائي آل احمد قربة * على رغم اهل البعد يورثني القربا
وما طلب المختار اجراً على الهدى * بتليغه الا المودة في القربى

ومن جواهر العارف النابلسي قوله عند قول ابن الفارض رضى الله عنهما في التائية الصغرى
سقى بالصفاء الربيعي ربعا به الصفا * وجاد باجساد ترى منه ثروتي

الصفاء الاول من مشاعر مكة بلخف جبل ابي قيس والباء في قوله بالصفاء يعني في الربيعي
بالرفع فاعل سقى وهو المطر الذي ينزل في زمن الربيع كناية عن العلوم الالهية اللدنية وقوله
ربعا مفعول سقى وهو المنزل كناية عن قلب العارف المحقق فانه منزلة المحبوبة من قوله صلى الله
عليه وسلم ووسعني قلب عبدي المؤمن وكون ذلك الربيع في الصفا اي في المقام الروحاني والسر
الانساني كما ان المروة من مشاعر مكة كناية عن الجسم الطاهر من العصيان المنسوب الى
السر الظاهر احد حقيقة الانسان والاشارة الى ذلك في السعي من الصفا والمروة في الحج
الروحاني من مقام الاحسان وقوله به اي فيه الصفا هو ضد الكدر بذهاب اوهام الاغيار
والتهاب افهام الاسرار وقوله وجاد معطوف على سقى يقال جاد بمعنى امطر وضميره راجع الى
الربيعي قبله باجساد وهي ارض مكة او جبل فيها كناية عن الجسم العنصري للانسان الكامل
وقوله ترى مفعول جاد والثرى بالمثلثة التراب كناية عن اصل جسم الكامل الذي نشأ منه
كاملا بتر بيته في حجر احكامه وهو الحقيقة المحمدية النورانية التي هي هوى الاكوان من
قوله تعالى قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ وَقَوْلُهُ مِنْهُ أَيُّ مِنَ ذَلِكَ الثَّرَىٰ ثَرَوْتِي أَيُّ
غناي وهو حصول الفتح له في ذوق التجليات الالهية

مُنْجِمٌ لِدَاتِي وَسُوقٌ مَآرِبِي * وَقِبْلَةٌ آمَالِي وَمَوْطِنٌ صَبَوْتِي

منجم بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء التخيية من خيم زيد بالمكان اذا اقام فيه
واللذات جمع لذة وهي ما ينشأ عن ادراك الملايم وذلك حظ الروح كما ان الشهوة حظ النفس
لتعلقها بالجسم على معنى ان لذاته الروحانية مقيمة في ذلك الثرى المذكور في البيت قبله ثم قال
وسوق مآربي اي مقاصدي وحاجاتي على معنى ان مقاصده وحاجاته تباع وتشترى فيه من
قوله عليه الصلاة والسلام ان الله هو المعطي وانا القاسم قال سيدي عبد الغني ولنا من هذا

المعنى قولنا في قصيدة نبوية

يا ابا القاسم يا قاسم ما * يهب الله على طول المدى

ثم قال اي ابن الفارض وقبلة آمالى القبلة بكسر القاف الجهة والآمال جمع امل وهو الرجاء اي جميع ما آمله واتمناه متوجه اليها اي الى تلك القبلة التي هي ذلك الثرى المذكور وهو يتمني ويترجى الدخول بها الى الحضرة الالهية ولا يدخل اليها الا من جهة هذه القبلة كما قال القطب البكري قدس الله سره من ابيات نبوية

وانت باب الله اي امرى * اتاه من غيرك لا يدخل

وقوله وموطن صبوتى الصبوة في الاصل جملة الفتوة وهنما معناها از يادة العشق والمحبة من قوله صلى الله عليه وسلم ان يكمل ايمان احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه واهله والناس اجمعين وقوله تعالى أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِن نَّفْسِهِمْ وسبب ذلك كشفه عن الاكوان انها من نوره صلى الله عليه وسلم ووجدانه ان كل محبة هي محبة له صلى الله عليه وسلم في تعييناته الروحانية والجسمانية على التخييل والتمثيل

ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في التائية الصغرى

على فائت من جمع جمع تأسفى * وودت على وادى محسرتى

على فائت جار ومجور و زخير مقدم وقوله تأسفى مبتدأ مؤخر وقدم الخبر للاهتمام والحصر يعنى على امر فائت لا على غيره وقوله من جمع بيان لذلك الفائت اي الذي يكون ساعة ويفوت وجمع الاول ضد الفرق وهو شهود الوحدة في عين الكثيرة ولا بقاء له الا في غلبة الروحانية على الجسمانية والفرق شهود الكثيرة في عين الوحدة وذلك من غلبة الجسمانية على الروحانية واصل ذلك كلام الله تعالى النفساني القديم الذي هو عين العلم الازلي من وجه نزل قرآنا وجمع ونزل فرقانا فهو فرق ولا يقدر على شهوده قرآنا الا الانبياء عليهم السلام فشهده محمد صلى الله عليه وسلم قرآنا وكذلك ورثته الكاملون وشهده ايضا فرقانا كهوام الخلق وشهده آدم وشيث وادريس ونوح وابراهيم صحائف وشهده موسى تورا وداود زبور وعيسى انجيل والكل كلام الله تعالى القديم النفساني المنزل لا يختلف الا بالحروف والاصوات وكذلك ورثته هؤلاء الانبياء عليهم السلام وشهدوه كذلك من امهم ومن هذه الامة من مشكاة محمد صلى الله عليه وسلم الجامع الخاتم وكذلك شهدوه فرقانا هم وامهم * وقوله جمع الثاني علم على المزدلفة مكان بين عرفات ومتى وقوله وود بالجر معطوف على فائت الود مثلث والواو المحبة ووادى محسرتى بكسر السين اسم مكان قريب المزدلفة

ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول الامام ابن الفارض رضي الله عنهما في تائيته

الصغرى * وما دار هجر البعد عنها بخاطري * لديها بوصل القرب في دار هجرتى

يقال ما دار الشيء في خاطري اي ما خطر ببالي وهجر بفتح الهاء اي ترك البعد عنها اي
 عن المحبوبة بخاطري اي في بالي من خطر له يخطر خطورا ذكره بعد نسيان * وقوله لديها اي
 وانا عند المحبوبة بوصل القرب اي الوصل الذي هو عين القرب في دار هجرتي بكسر الهاء ودار
 الهجرة هي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم كناية عن الحقيقة النورية الاصلية المحمدية
 التي خلق الله تعالى منها كل شيء بوجه الامر الالهي القائم به كل شيء فان من دخل في هذه
 الحقيقة الاصلية التحق بها فكان متصلا واحدا وصار كلامه بلسانها كما قال المصنف في التائية
 الكبرى يعني علي اسان النبي صلى الله عليه وسلم

واني وان كنت ابن آدم صورة * فلي فيه معني شاهد بابوتي

* ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول الامام ابن الفارض رضى الله عنهما في اول
 ابيات ثلاثة نظمها بعد نظمه التائية الكبرى وهي مذكورة في الديوان في اولها
 سلام على تلك المعاهد من فتى * على حفظ عهد العامرية ما فتى

نكر السلام للتعظيم * وقوله على تلك المعاهد اشار الى ما تقدم من حضرات الحقيقة المحمدية
 والمعاهد جمع معهد وهو المنزل المعهود به الشيء فان عهد الربوبية اخذ على الذرات البشرية
 حين اخرجت من ظهر آدم عليه السلام يوم الميثاق قال تعالى وَاِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ
 مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ الْآيَةَ وَالْحَقِيقَةَ الْآدَمِيَّةَ مِنَ الْحَقِيقَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ النُّورِيَّةِ الْاَصْلِيَّةِ الَّتِي
 هِيَ اَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَوْلُهُ مِنْ فَتَى بَعْنِي نَفْسُهُ وَالْفَتَى هُوَ الشَّابُّ السَّخِيَّ الْكَرِيمُ مِنَ الْفَتْوَى الْجَامِعَةِ
 لِمَكَارِمِ الْاِخْلَاقِ بِطَرِيقِ الْمِيرَاثِ لِلْمَقَامِ الْمَحْمُودِيِّ الَّذِي قَالَ تَعَالَى فِيهِ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ
 وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَعَثْتُ لَأَتَمَّ مَكَارِمِ الْاِخْلَاقِ * وَقَوْلُهُ عَلَى حِفْظِ عَهْدِ الْعَامَرِيَّةِ هِيَ
 الْمَحْبُوبَةُ الْمَنْسُوبَةُ إِلَى بَنِي عَامِرِ الْقَبِيلَةِ الْمَعْرُوفَةُ كِنَايَةً عَنِ الْمَحْبُوبَةِ الْحَقِيقِيَّةِ الْمَشَارِلِيَّةِ فَيَأْتِي
 مِنَ الْآيَاتِ بِنَحْوِ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ مَا فَتَى أَي مَا بَرِحَ وَمَا زَالَ بَعْنِي هُوَ مَقِيمٌ عَلَى ذَلِكَ الْعَهْدِ

* ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول الامام ابن الفارض رضى الله عنهما في تائيته
 الكبرى التي امره النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بتسميتها بنظم السلوك فسماها بذلك

وحزني ما يعقوب بث اقله * وكل بلا ايوب بعض بليتي

وحزني ما اي حزن عظيم يعقوب النبي عليه السلام ما بث فعل ماض من بث الخير نشره وفرقه
 وقال تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ
 مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ * وقوله اقله منقول بث والضمير لحزني اقدرته على السلام على الكتم من
 قوة النبوة دون غيره وان اشتركافي التعاقب بالجناب الالهي في المظهر الكوني * وقوله وكل بلا

ايوب النبي عليه السلام بهض بايتي يعني من جهة خطر البلاء لجواز صدور البلاء في الدين
 كالمعاصي والكفر على غير الانبياء عليهم السلام بخلاف الانبياء فان ذلك يستحيل في حقهم
 اعصمتهم من ذلك دون غيرهم فلا يرد على الناظم قوله صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء
 الانبياء ثم الأمثل فالأمثل ويمكن ان يقال بان الاشدية من جهة الألم او من مخافة التقصير
 فياهم بصدده من المخاطبة بالوحي دون غيرهم في الاوامر والنواهي والتبليغ في حق الرسل منهم
 عليهم الصلاة والسلام وان قصدت المبالغة في ذلك بطريق الادعاء دون ارادة معنى ظاهر
 الكلام كما هو أدب البلاغ فلا يراد وكذلك ان اريد ما هو اعلى من ذلك وهو التكلم عن
 الحقيقة المحمدية وهي النور الذي هو اول مخلوق كما ورد في الحديث اول ما خلق الله نور
 فيك يا جابر ثم خلق منه كذا وكذا الحديث في مسند عبد الرزاق وغيره بمعناه فالناظم من
 جملة من خالق من نوره صلى الله عليه وسلم ثم بعد اضمحلال التغييرية عنه بالثناء والمحبة والعشق
 تكلم على لسان الحقيقة المحمدية بطريق الميراث للمقام المحمدي كما هو أدبه رضي الله عنه في
 هذه القصيدة نظم السلوك وغيرها كقوله

لقد خضت بحرا دونه وقف الالى * بساحله صونا لموضع حرقي
 ومن فضل ما أسأرت شرب معاصري * ومن كان قبلي فسا لفضائل فضائي
 فان هذا لا يليق الا بالحقيقة المحمدية

ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في التائية الكبرى
 منحتك علما ان ترد كشفه فرد * سبيلي واشرع في اتباع شريعتي
 منحتك اي اعطيتك بما ذكرته لك من هذه المسألة العظيمة التي هي تجلي الحق تعالى في الصور
 على حسب ما يريد تعالى مع كل تنازه عنها فيظهر بها غير حال فيها ولا متحد بها فيكون هو الظاهر
 سبحانه وحده ولا شيء معه غيره * وقوله علما تنكيره للتعظيم اي علما عظيما * وقوله ان ترد يعني
 يا ايها السالك في طريق الله تعالى كشفه اي كشف ذلك العلم بان تدركه ذوقا وتنازله
 منازلة فان مجرد فهمك له من غير كشف و منازلة لا يجدي شيئا كعلم الاعمي بالمكان الذي
 هو فيه فانه تخيله بعقله وهو بعيد عنه فقر به اليه مثل بعده عنه واذا فتح بصره وجد ما كان
 يتخيله على خلاف ما كان يتخيله وكشف عن الامر على ما هو عليه وتحقق ان الامور كما هي على ما
 هي عليه وانما قوة ادراكه كانت ضعيفة عن كشف ذلك فلما قويت ابصرت ما هنالك * وقوله
 فرد الغناء في جواب الشرط ورد فعل امر من ورد اشرف على الماء او غيره دخله او لم يدخله *
 وقوله سبيلي اي طريق الذي اناسالك فيه الى ربي وفيه اشارة الى انه لا وصول بحيث ينتهي

امر السالك وانما هي تجليات واستنارات في اعيان تلك التجليات كما قال الناظم قدس الله سره
 في الكافية قال لي كل حسن تجلي * بي عملي فقلت قصدي وراكا
 فالطلب دائم والسير قائم والقلب هائم * ثم قال تعالى وَإِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ أَلْمُنْتَهَىٰ اى من حيث
 السلوك في الاغيار * والدخول في عالم الاسرار والاطوار والادوار * فينتهي الامر اليه *
 وتكشف علومه منه عليه * كما قال تعالى لتبصروا صلى الله عليه وسلم وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا اى
 بك وقال صلى الله عليه وسلم عن نفسه انه ليغان على قلبي واني لأستغفر الله في اليوم والليلة
 اكثر من مائة مرة فقال العارف الكامل ابو الحسن الشاذلي قدس الله سره هذا غين انوار لا
 غين اغيار فانه صلى الله عليه وسلم كان دائم الترقى فكما ترقى الى مقام في القلب وجد ما قبله
 حجابا فاستغفر الله منه وهكذا الى ما لا نهاية له واليه الاشارة بقوله تعالى يَا أَهْلَ بَيْتِهِ لَا
 مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا واهل يارب اهل المدينة اشارة الى الورثة المحمديين فانهم لامقام لهم
 يقيمون فيه ويقفون عنده وهو التلويح في التمكن فيرجعون اليه تعالى فهو تعالى مركز الجميع
 دنيا واخرة كما قال تعالى وَإِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ أَلْرُجْعَىٰ وقال تعالى وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَىٰ
 اللَّهِ وهو معنى المنتهى في الآية السابقة * واما السلوك في سبيله تعالى فلا نهاية له في الدنيا
 والاخرة يردون اليه ويصدرون عنه ثم يردون اليه وذلك لان تجلياته تعالى لا تنتهي ولا
 تنكر انزلا وابتداء وقوله واشرع من شرع في الامر شرعا خاض ودخل فيه * وقوله في اتباع
 اى متابعة شريعتي والشريعة ما شرع الله تعالى لعباده والظاهر المستقيم من المذاهب كالشريعة
 بالكسر كذا في القاموس قال تعالى لِكُرِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا اى طريقا مستقيما
 يسلك عليه الينا وهي اختلاف التجليات الالهية بالاحوال البشرية لاختلاف المشارب كما قيل

مشاربنا شتى وخستك واحد * وكل الى ذاك الجمال يشير

ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضى الله عنها في التائية الكبرى

فمنبع صدا من شراب بقیهه * لدي قدعني من سراب بقیهه

قوله صدا بفتح الصاد المهملة وتشديد الدال المهملة ممدود وقصرهنا لا وزن قال في
 الصحاح وصداء اسم ركية اى بثر عذبة الماء وفي المثل ماء ولا كصداء وقوله من شراب
 بالشين المعجمة اى مشروب متعلق بمخدر خبير المبتدأ وهو منبع كني بمنبع صدا هذا
 البئر المشهور بعذوبة الماء الذي يضرب به المثل في العذوبة والحلاوة والبرودة عن
 قلبه العارف بر به المحقق في المعرفة الذي تنبع منه العلوم الالهية العذبة المشروب لكل
 صادي وقواه بقیهه بالباء الموحدة فالقاف ذالها المنتهية التخيية فالعين المهملة قال في القاموس

البقيع موضع فيه اصول الشجر من ضروب شتى وبقيع الفرندة مقبرة بالمدينة المنورة والفرندة
 بالغين المعجمة اسم للشجر العظيم او هي العوسج اذا عظم سمي البقيع بذلك لانه كان منبتها وبقيع
 الزبير وبقيع الخليل وبقيع الخبجبة بنحاء معجمة ثم باء موحدة ثم جيم كاهن بالمدينة المنورة
 والخبجبة يقال ايضا بخائين معجمتين ويحيين بينهما باء موحدة اسم شجر اشار اليه في
 القاموس وضمير بقيعه راجع الى الشراب اي اصل ذلك الشراب الذي منبع صداه منه يخرج
 من موضع شريف فيه اصول الشجر من ضروب شتى فكفي بالمرضع الشريف الذي هو المدينة
 المنورة على ساكنها الصلاة والسلام عن الحقيقة المحمدية فانها موضع هذا الشراب الذي
 منبع صداه منه المكني به عن قلبه كما ذكرنا وكفى بذلك الشراب عن الروح المنفوخ مندي في
 الهياكل الجسدية الانسانية ثم اشار بان ذلك الموضع فيه اصول الشجر من ضروب شتى يعني
 جميع حقائق الانبياء والمرسلين والاولياء والصديقين نبئت اصولهم في ذلك الموضع ونشوا
 بتريية حقائقهم منه كما ورد ان الله تعالى اول ما خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم خلق منه
 جميع الاشياء كما ورد في حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنده قال
 يا رسول الله اخبرني عن اول شيء خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال صلى الله عليه وسلم يا جابر
 ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله
 تعالى ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سما ولا ارض ولا شمس
 ولا قمر ولا جن ولا انس فلما اراد الله تعالى ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من
 الجزء الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزاء
 فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله تعالى ومن الثالث
 نور تشهدهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله الى آخر الحديث * وضح حديث اول ما
 خلق الله القلم وجاء باسائيد متعددة ان الماء لم يخلق قبله شيء ولا ينافيه ما في الاول من نور
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان الاولية في غيره نسبية وفيه حقيقة فلا تعارض وفي حديث
 ابن القطن كنت نورا بين يدي ربي قيل آدم باربعة عشر الف عام وفي الخبر الما خلق الله آدم
 جعل ذلك النور في ظهره فكان يلعب في جبينه فيقلب على سائر نوره الحديث ذكره شارح
 القصيدة الحمزية الابوصيرية العلامة ان حجر المكي فقوله بقيعه اي بقيع ذلك الشراب لدي
 بتشد يد اليا التحتية اي عندي وهي حقيقتي التي انا بها انسان كامل قال الشيخ الاكبر قدس
 الله سره في كتابه شرح الوصايا اليوسفية ولا شك ان الورثة انما هم هياكل لروحانية النبي صلى الله
 عليه وسلم فهو رسول الله ابدا حيا وميتا فمن يطع الشيخ فقد اطاع الرسول فانه روح هياكله

ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله فانه مجلاه وحينئذ الرسول موضع ظهور الحق ثم يعني عن
الرسول لقوله تعالى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ اطاع الله فيكون نظرك في الرسول فيغيب الرسول
فيعني الحق في مغيب الرسول بالنص كذلك يعني الحق في مغيب الشيخ عن بصيرتك اذ هو
المشكلم من الرسول ومعنى ذلك حضور الرسول صلى الله عليه وسلم عنده في حقيقته التي خلقت
من نوره صلى الله عليه وسلم في وقائعه التي تهمة في دينه اودنياه او آخرته قال الشيخ الاكبر
قدس الله سره ايضا في كتابه المذكور وحضور النبي صلى الله عليه وسلم في الوقائع دليل على
علوم رتبة صاحب الواقعة وعصمته وعلوه فيما رآه فانه من مرآة الحاضر ينظره لا من مرآته مثل
مسألة الشاب الذي اغنته رؤية الله عز وجل عن رؤية ابي يزيد في زعمه فلما حضر ابو يزيد
ورأى الله تعالى هذا الشاب لم يطق حمل عظيم ما رآه فمات من حينه فاين هذا الادراك
بحضور ابي يزيد من ذلك الادراك الذي انقرد به واين ابو يزيد من محمد صلى الله عليه وسلم
* ولقد روينا عن ابي موسى الديلمي عن ابي يزيد البسطامي انه سأل الله تعالى رؤية مقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له انك لا تطيق اي نورك الذي ترى به يضعف عن ادراك
ما تطلبه من ذلك مع كون الحق في هذه الحال بصره فكيف به لو لم يكن بصره فالحق في السؤال
قال ابو يزيد ففتحت لي من ذلك قدر خرم ابرة فلم اطق الثبوت عند ذلك واحترقت هذا قوله
عن نفسه فلولا مشاهدته تعالى في الصور المعتادة لما ثبت احد عند رؤيته شيئا من ذلك فانا
لا نشك في قوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وثباته وعلوم رتبته في معرفة به عز وجل ومع هذا
قيل له في حق ما اعطيه اصحاب الكهف لو اطلعت عليهم لو ايت منهم فرارا يعني خوفا
على نفسك ان تذهب وايمانك منهم زعبا اي في قلبك فانهم جماعة ولكل واحد منهم حال
مع الله في ايمانه به ما هو للاخر فلو اطلعت عليهم بالجملة لرأيت اختلاطا في الامر واختلافا
في النظرة الواحدة فكنت تخاف على نفسك من الحيرة فيما رأيت في النظرة الواحدة فكنت تولي
فرارا وتلا قلبك رعبا من هذا الامر لانك ترى ما لا تقدر على رفعه بعلمك بان الله جعل
ذلك كله حقا ولا ينضبطك منه شيء دون شيء فتختار وتتملا رعبا

تفرقت الضباب على خراش * فما يدري خراش ما يصيد

وليس في قوة هذا الصائد اخذ الكل ولا يدري ما هو الاولي من ذلك فيقصد اليه ويترك
ما سواه * ثم قال العارف النابلسي وقال العارف المحقق الشيخ عبد الكريم الجيلي في كتابه
الانسان الكامل اعلم وفقك الله ان الانسان الكامل هو القطب الذي تدور عليه افلاك
الوجود من اوله الى آخره وهو واحد منذ كان الى ابد الأبدين ثم له التنوع في الملابس فيسبحي

باعتبار لباس ما لا يسمى به باعتبار لباس آخر واسمه الاصل الذي له محمد وكنيته ابو القاسم
 ووصفه عبد الله ولقبه شمس الدين ثم له باعتبار ملابس اخر اسامي وله في كل زمان اسم يليق
 بلباسه في ذلك الزمان وقد اجتمعت به صلى الله عليه وسلم وهو في صورة شيخ شرف الدين
 اسماعيل الجبرتي فكنيت اعلم انه النبي صلى الله عليه وسلم وكنيت اعلم انه شيخي وهذا من
 جملة مشاهدته فيها يز يد سنة ست وتسعين وسبع مائة وهذا المعنى انسب بذكر قوله بقیه
 بالباء الموحدة لان الايات الستة التي بعده مقولة على لسان الحقيقة المحمدية الحاضرة عند
 الناظم قدس الله سره من حيث نفسه فتكلم على لسانها

❦ ومن جواهر العارف النابلسي ❦ قوله في شرح قول ابن الفارض رضي الله عنهما في تائيته الكبرى

ودونك يجرأ خضته وقف الألى * بساحله صونا لموضع حرمي

الالى السابقون الاولون وقال البساطي في شرحه الالى مقلوب اول جمع الولى مثل اخرى
 واخر ومنه قولهم ذهب العرب الاول ويحتمل ان يكون موصولا حذف صلته ثم قال فان
 كان الالى بمعنى السابقين الاولين فهم الانبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام ومن دونهم
 من اولياء زمانهم لانهم لم يكونوا خاضوا هذا البحر العظيم الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم
 لانهم لم يدركوا زمانه ولا كانوا محسوسين من امته ولا اطلعوا على ما اطلع عليه الناظم وان لم
 يكن نبيا من العلوم المحمدية والحقائق والمعارف الاحمدية او المراد بالبحر بحر التوحيد
 الذي خاضته الاولياء والصديقون ولم يجدوا له قرارا والانبياء والمرسلون عليهم الصلاة
 والسلام لم يخوضوه لان علومهم علوم الوحي النبوي الموقوف على نزول جبريل الامين من
 حضرة رب العالمين كما قال تعالى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ اِنْ هُوَ اِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ وَقَالَ تَعَالَى
 وَاقْتَدُوا حِجِّي اِلَيْكَ وَاِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ اَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَتَكُونَنَّ مِنَ
 الْخَاسِرِينَ وعدم الشرك هو التوحيد وقال تعالى وَمَا اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ
 اِلَّا يُوحَىٰ اِلَيْهَا نَهْ لَا اِلَهَ اِلَّا اَنَا فَاعْبُدْنِي فَالانبياء عليهم السلام لم يخوضوا في التوحيد
 وانما وقفوا بساحله متابعة للوحي الالهي اذ ليس للافكار والعقول الانسانية عليهم حكم في
 بواطنهم لانهم يجدون الوحي من الله تعالى في جميع احوالهم فهم المعصومون من كل ما سواه
 تعالى ان يلج في قلوبهم بغير امره سبحانه بخلاف الاولياء فانهم خاضوا بحار التوحيد بالفتح
 والالهام الرباني فيما اوحى الي الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام لانهم اتباعهم
 يخوضون فيما يوحى به الى الانبياء والخوض هو التردد في الشيء مرة بعد اخرى لمعرفة والتحقق
 به وذلك من عدم عصمة الاولياء وعدم الوحي في حقهم فالخوض في الشيء دون الوقوف

بالساحل فان الوقوف بالساحل ادراك للشيء من غير خوض فيه ولا مباشرة لاسيما ولم يرد
 الخوض في القرآن الا بمعنى الباطل قال تعالى وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ وقال تعالى
 وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا وقال تعالى وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ
 عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ فالخوض هو الدخول في الشيء فان كان الخوض
 بالنفس والهوى فهو الباطل وان كان بالفتح الالهي والالهام في معاني القرآن والسنة فهو الممدوح
 لانه خوض بالحق لا بالباطل وخوض الاولياء والصديقين فانه ليس بالنفس ولا بالهوى
 وقد طهر الله الانبياء والمرسلين عنه صلوات الله عليهم اجمعين والساحل ريف البحر وشاطئه
 مقابو لان الماء سحله فكان القياس مسحولا او معناه ذو ساحل من الماء اذا ارتفع ثم جزر
 فجرف ما عليه من سحله كمنه قشره ونحته فاسحل والرياح تسحل الارض تكشف ما عابها
 كذا في القاموس وسمى موضع وقوف الانبياء عليهم السلام ساحلا لان البحر العلي الالهي
 بحر التوحيد الحقيقي سحل مقامهم الشريف النبوي فلم يبق فيه استمداد امن الاغيار ولا شيئا
 من خدع الآثار بل كلهم آداب ربانية وحرمان رحمانية ولهذا قال الناظم بعده صونا وهو
 مفعول من اجله اي كان وقوفهم بذلك الساحل للصون اي الحفظ لموضع حرمة اي لمكان
 الحرمة اي الاحترام للجناب الالهي ولا ياء متكلم في هذه النسخة وفي بعض النسخ ياء المتكلم
 اي وقوفهم وعدم خوضهم صونا اي لاجل حفظ حرمتي فيكون الكلام على لسان محمد نبينا
 صلى الله عليه وسلم ويكون لباس الصورة الفارضية صورة الناظم قدس الله سره غائبة في الحقيقة
 المحمدية باعتبار حضوره صلى الله عليه وسلم في تلك الواقعة كما قدمنا في شرح البيت الذي قبله
 عن الشيخ الاكبر قدس الله سره من قوله وحضور النبي صلى الله عليه وسلم في الوقائع دليل على
 علو مرتبة صاحب الواقعة وعصمته وعلوه فيما رآه فانه من مرآة الحاضر ينظر لامرآته وقدمنا
 مثله عن الشيخ الجليل قدس الله سره وقدمنا في الحديث النبوي ان الله تعالى خلق نور ابصار
 المؤمنين ونور قلوبهم من نوره صلى الله عليه وسلم فاذا تكلمت الاولياء على لسان محمد صلى الله
 عليه وسلم بعد نزع لباس صورهم المستعارة لحقيقته عليه الصلاة والسلام فلا عجب في ذلك
 خصوصا وقد اشارت الى ذلك بقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
 علىكم يا امنيين رؤوف رحيم ونحن نرى ان الباب من الخشب والصندوق
 منه ونحو ذلك لباس البايبة والصندوقية امر عارض في ماهية الخشب سريع زواله عن بصر
 الناظر وعن بصيرته اذا لم يعتبرها ويشهد ماهية الخشب فان جميع الاكوان مخلوقة من نوره
 صلى الله عليه وسلم كما هو المعروف عندها له المحقق الثابت بالاحاديث النبوية والاشارات

القرآنية فيكون النبي صلى الله عليه وسلم هو المتكلم بصورة اللسان الفارسي بعد نداءه عن صورته وبقاء الحقيقة النورية المحمدية مشهودة له بها فنقول الحقيقة خضت بحرا وفتت الانبياء بساحله صيانة وحفظا منهم لوضع حرمتي في هذا الحضور الخاص وهذه المعاني مما فتح بها علينا عند كتابتنا هذا المحل صيانة لكلام الاولياء والمقربين عن الضياع في مهاوي الانماع واقد وجدنا معني آخر لهذه العبارة ذكره الشيخ العارف الكامل تاج الدين بن عطاء الله الاسكندري في كتابه اطائف المنين في مناقب الشيخ ابي العباس المرسي وشيخه ابي الحسن قال رضي الله عنه قال يعني الشيخ ابا العباس المرسي قدس الله سره في قول ابي يزيد خضت بحرا وفتت الانبياء بساحله انما يشكو ابو يزيد بهذا الكلام ضعفه وعجزه عن اللحاق بالانبياء عليهم السلام ومراده ان الانبياء عليهم السلام خاضوا بحرا التوحيد ووقفوا من الجانب الآخر على ساحل الفرق بدعون الخلق الى الخوض ابي فلو كنت كاملا لوقفت حيث وقفوا وهذا الذي فسر الشيخ به كلام ابي يزيد هو اللائق بمقام ابي يزيد وقد ورد عنه انه قال جميع ما اخذ الاولياء مما اخذ الانبياء كرقق ملي عسلا ثم رشحت منه رشاحة فما في بطن الزق للانبياء وتلك الرشاحة هي الاولياء والمشهور عن ابي يزيد التعظيم لمراسم الشريعة والقيام بكمال الادب حتى انه حكى عنه انه وصف له رجل بالولاية فاتي الى زيارته فقمعد في المسجد ينتظره فخرج ذلك الرجل وتحنم في حائط المسجد فرجع ابو يزيد ولم يجتمع به وقال هذا رجل غير ما مون على ادب من آداب الشريعة كيف يؤمن على امرار الله تعالى وما جاء عن الاكابر اولى الاستقامة مع الله تعالى من اقوال وافعال يستنكر ظاهرها اولناها لهم ما علمنا من استقامتهم وحسن طريقتهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنن بكامة برزت من امرى مسلم سوا وانت تجدلها في الخير محملا وقال العارف بالله تعالى الشيخ جمال الدين محمد ابو المواهب الشاذلي التونسي قدس الله سره في كتابه قوانين حكم الاشراف الى كافة الصوفية في جميع الافاق قال عارف خضت بحرا وفتت الانبياء بساحله قلنا خاض العارفون بحرا التوحيد اولا بالدليل والبرهان وبعد ذلك شهدوا رؤيته بالشهود والعيان والانبياء وقفوا باول وهلة على ساحل العبارة ثم وصلوا الى ما لا يعبر عنه العرفان فكانت بدايتهم عليهم السلام نهاية العارفين والسلام

ومن جواهر العارف النابلسي قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في تائيد الكبرى

المذكورة ولا تقربوا مال اليتيم اشارة بكف يد صدت له اذ تصدت

ولا تقربوا مال اليتيم الا بائتي ربي احسن هذه الاية اشارة منه تعالى لارواح الاولين

من الانبياء والمرسلين وغيرهم من ورثتهم العارفين المقرين الى يوم الدين اذا مد احد منهم يده
 الروحانية لنيل هذا المقام الحمدي الذي اختص به محمد صلى الله عليه وسلم نبينا فانه لا ينال
 ذلك ولا يصل اليه وهو عليه الصلاة والسلام عاش يتياملوت ابيه عبد الله وهو حمل على خلاف
 في ذلك قال السهيلي في الروض الانف ذكر انه مات ابرو النبي صلى الله عليه وسلم وهو حمل واكثر
 العلماء على انه كان في المهدي وقيل ابن شهر بن وقيل اكثر من ذلك انتهى وكذلك امه صلى الله
 عليه وسلم ماتت وهو صغير فر بن يتياملوت اليه الاشارة القرآنية بالآية المذكورة وان كانت الآية
 شاملة لكل يتيم ولكن آيات الله لا تتناهي معانيها كما قال سبحانه قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا
 لَكَلَّمَاتِ رَبِّي لَفَئِدًا لِالْبَحْرِ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِحِثْلِهِ مَدَدًا واشير
 بالمال الى المقامات المحمدية والتجليات الالهية المخصوصة بالحقيقة الاحمدية وقوله اشارة اي
 ايماء ورمز لا تصريح فيه بذلك وهو من جملة الاشارة القرآنية الى المعاني الخفية تأييد من
 الناظم لمعنى البيت الذي قبله قال القيصري في شرحه وهذا الكلام من لسان نبينا عليه الصلاة
 والسلام اذ كمال التوحيد الذاتي مختص بتمام جمعه وبالكمال المتابعين اياه ثم اشار بلسان الاشارة
 الى انهم مأمورون بالانتهاء عنه بقوله ولا تقر بوامال اليتيم الخ اشارة الى كف ايدي الاولين
 عن التصرف في التوحيد الذاتي الذي هو مال من اموال نبينا عليه افضل الصلاة والسلام
 ومتابعيه الذين ملكوا طوقه بالمتابعة التي هي احسن الخصال وقد اشار ابو بصير لذلك بقوله

لك ذات العلوم من عالم القيسب ومنها لآدم الاسماء

قال عليه الصلاة والسلام آدم ومن دونه تحت لوائه يوم القيامة والكف الراحة مع الاصابع مهميت
 بذلك لانها تكف الاذى عن البدن كذا في المصباح وقوله صدت بضم الصاد المهملة وتشديد
 الدال المهملة فعل ماض مبني للمفعول والتاء للتأنيث وفي المصباح صدتته عن كذا صد من باب
 قتل منعتة وصرفته وقوله له اي مال اليتيم المكفي به عن المقام الذاتي المحمدي والجار والمجرور
 متعلق بتصدت في آخر البيت والتقديم للحصر اذ لا تصد عن غيره وقوله اذ حرف تعليل وتدل على
 الزمان الماضي فحواذجتني لا كرمك فالجعي علة للاكرام كذا في المصباح وقوله تصدت بالصاد
 المهملة والتاء مكسورة للقافية وقال في المصباح تصدبت للامر تفرغت له وتبثلت والاصل
 تصدبت فابدل للتخفيف

ومن جواهر العارف النابلسي قوله: عند قول ابن الفارض رضى الله عنهما في تائيمه الكبرى

وحز بالولا ميرات اعرف عارف * غدا هم ايشار تائيمه

واعرف عارف هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من قوله انا اعلمكم بالله واكثركم منه خشية ويجوز

ان يكون المراد بـ اعرف عارف صاحب الوراثة المحمدية من الاولياء الكاملين فانه على قدر اتصال الصورة المخلوقة بالنور المحمدي الذي هو اول ما خلقه الله تعالى وخلق منه كل شيء كما ورد في الحديث تكمل القرابة النسبية ويتصل الرحم الانساني حتى تصير العصوبة فيجوز من الميراث بغير تقدير واذا لم تحصل العصوبة ورث نصيباً معلوماً وهم ارباب السهام المقدره يرتبون من المقام المحمدي على قدر ما للنبين عليهم السلام من المقامات المحمدية فيكون الوارث موسوياً بمحمدياً او عيسوياً بمحمدياً الى غير ذلك والمعنى صار ميله وقصده دائماً تقديم واختيار تأثيره القلبية * وتوجه ارادته الربانية * الى جهة ما يريد من الافعال * والتحكيم في كل شيء * بصدق الحال * فلا يميل ولا يقصد غير الله تعالى الذي ظهرت له صفاته بظهور صفاته * وتجلت عليه اسماءه الحسنى باعيان اسمائه في جميع حالاته * فانكشف له بان صفاته الانسانية * ظلال صفات ربه المنزها العلية * واسماؤه المختلفة العرضية * ظلال اسماء ربه الحسنى النبيهية * وانعدمت ذاته التقديرية * في ذات ربه المحققة الوجودية * فاستغنى بما فيه من الظلال القائمة بشواخص المرادات والمعلومات الالهية من حضرة الارادة على طبق علم ذي الجلال فظهر ربه الغيب المطلق * والحسنى المحققة * بذاته وصفاته واسماؤه * التي هي ظلال ذات ربه وصفاته واسماؤه بمعنى آثارها التقديرية * وتصويراتها العدمية الامكانية * فانمحق العبد المحقوق من قبل بالكلية * وتحقق المحقق من قبل على ما هو عليه في حضرته العلية * فشهدت منه الجاهلون ما كان يشهد من نفسه قبل ذلك لاحتجابهم من عدم معرفتهم بنفوسهم بكل شيء * هالك وشهدهم من نفسه ما قاله الله تعالى في جملة كلامه القديم شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو الأنبياء قائماً بأنقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وهذا هو المقام المحمدي والميراث الاحمدي

ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضى الله عنها في تائيبته الكبرى

وانت على ما انت عنى نازح * وليس الثريا للثرى بقريبة

وانت يعني يا ايها السالك الواصل الى مقام الاتحاد المذكور على ما انت اي على كونك موصوفاً بغاية ما يكون من ظهور صفات الحق تعالى واسماؤه الحسنى باظهار كمالك في مرتبة العلم والعمل والحال حتى صرت ربانياً كلك كما قال تعالى وأكبر كونوا ربانيين اي منسوبين الى الرب تعالى لانفسائين اي منسوبين الى نفوسكم وقوله عنى خبر مقدم لقوله نازح ونازح مبتدأ مؤخر اي بعيد من نزع كنع وضرب نزعاً ونزوحاً بعد كذا في القاموس وهذا الكلام من عين الحقيقة المحمدية التي هي روح الارواح كلها كما قالت عائشة رضى الله عنها في حق النبي صلى الله عليه وسلم

كان خاتمه القرآن وللشيخ الاكبر قدس الله سره من آيات يشير بها الى قولها
 انا القرآن والسبع المثاني * وروح الروح لاروح الاواني
 فوادى عند محبوبي مقبم * يناجيه وعندكم لساني
 الى آخره والغرض من ذلك ان السالكين كيفما كانوا وان بلغوا الى اعلى المقامات * وارفع
 الدرجات * لا يمكنهم الوصول بالسعي الى العين المحمدية * والتحقيق بالحقيقة الاحمدية * فان
 دون فهم ذلك خرط القتاد * فضايع عن التحقيق به في مرتبتي الوجود والايجاد * وقوله وليس الثريا
 اصله ثروي يقال امرأة ثروى * متمولة يعنى كثيرة المال والثريا تصغيرها سمي النجم بذلك لكثرة
 كواكبه مع ضيق المحل ذكره في القاموس وقوله للثرى اي للتراب بقربة خبير ليس والباء
 للتوكيد فانه فرق بين المقام الصفاقي والاسمائي وبين المقام الذاتي الالهي كما اشار الى ذلك
 صاحب همزية المديح النبوي بقوله مخاطباً للحقيقة المحمدية

لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لآدم الامماء
 * ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في التائية الكبرى
 وقدرى بحيث المرء يغبط دونه * سموا ولكن فوق قدرك غبطني
 والمعنى ان قدرى وجاهي في المقام الالهي في مكان عال بحسد المرء الذي يقام في ادنى منه فضلا
 عن من يقام فيه من جهة السمو والرفعة وقوله ولكن استدراك مما قبله فوق قدرك اي مقدارك وما
 انت فيه من الرفعة غبطني اي حسدى وتبني مقامي بحيث لا يتحول عني فانك لست ممن يعرف
 مقامي حتى يمكن ان يغبطني عليه ويتبني مثله لنفسه فان المقام المحمدي الجامع * والميراث
 الاحمدي اللامع * لا يعرفه الا الاكابر من الانبياء والاولياء الكاملون فما يغبطه الام وهذا
 كلام على لسان الحقيقة المحمدية * بعد التجرد عن مقام التغييرية * بظهور استيلاء الحقيقة الالهية
 * ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في تائيته الكبرى
 فسمعي كلمي وقلبي منبأ * بأحمد رؤيا مقلة احمدية
 فسمعي اي ما به اسمع من القوة الروحانية الامر به * على طور نشأتي الانسانية الجسمانية *
 وقوله كلمي بياء النسبة المشددة المرفوعة على الخبرية لسمعي والمعنى ان سمعي بكلمتي من حيث
 قوله عليه الصلاة والسلام في حديث المتقرب بالنوافل كنت سمعه الذي يسمع به فهو
 يكلمني وانا اسمع به كلامه قال الشيخ الاكبر قدس الله سره

يا من تخاطبه حقيقة ذاته * في غيره لكنه لا يعلم
 وهو المخاطب ذاته في ذاته * وهو المكلم عنه والمتكلم

مرآتك الاكوان فيها ناظر * ما انت فيه فخير او مظلم

فمعنى كلمتي موسوي يسمع كلام حقيقة قتي الربانية * على طور نشأت الانسانيه * وقوله وقلبي
منبأ بصيغة اسم المفعول اي يخبر من نبأ بتشديد الموحدة اي اخبره والفاعل محذوف اي
اخبره الحق تعالى بما اخبره به من العلوم الالهيه * والمعارف الربانية * وقوله باحمد رؤيا اي
رؤية هي اكثر حمداً او رؤيا هي اكثر حمداً والرؤية مصدر رأيت الشيء، رؤية ابصرته
بجاسة البصر فرؤية العين معاينتها للشيء، والرؤيا يقال رأى في منامه رؤيا على وزن فعلى
غير منصرف لالف التانيث كذا في المصباح * وقال الراغب في مفرداته والرؤيا ما يرى
في المنام وهو على وقد تخفف الممزة فيقال بالواو وروي لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا
قال تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وقال تعالى وما جاءنا الرؤيا التي أريناك
الآفئنة للناس قال البيضاوي وتعلق به من قال ان المعراج كان في المنام ومن قال انه كان
في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية * وقال في كتاب الابتهاج بالاسراء والمعراج للشيخ نجم الدين
الغيطي والذي ذهب اليه الجمهور من المفسرين والمحدثين والفقهاء والمتكلمين الى ان الاسراء
والمعراج وقع في ليلة واحدة بالروح والجسد في اليقظة معاً لا في المنام من مكة الى بيت المقدس
الى السموات العلى الى سدرة المنتهى الى حيث شاء العلي الاعلى * قال القاضي عياض وغيره
وهو الحق وعليه تدل الآية ايضاً وصحيح الاخبار * وذهب بعضهم الى ان الاسراء كان بروحه
صلى الله عليه وسلم في المنام وهذا المذهب لما عاونه رضي الله عنه واحتج على ذلك بقوله تعالى
وما جاءنا الرؤيا التي أريناك الا آفئنة للناس والرؤيا انما تطلق على ما كان مناماً ولما ظهر
ما في بعض الاحاديث في بعض الطرق من قوله صلى الله عليه وسلم بينما انا نائم فاستيقظت وانا
بالمسجد الحرام ويعزى هذا المذهب لعائشة رضي الله عنها لما في حديث ابن اسحاق من قولها
ما قدرت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا امري بروحه * واجيب عن الآية بان الرؤيا
قد تكون بمعنى الرؤية في اليقظة كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما بان قوله فئنة
للناس يؤيد انها رؤية عين اذ ليس في الحلم فئنة ولا يكذب به احد وعن قوله بينما
انا نائم بان اول مجي الملك اليه وهو نائم فايقظه لانه استمر نائماً واما قوله فاستيقظت وانا
بالمسجد الحرام معناه افاق اي افاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدته عجائب الملكوت
ورجع الى عالم الملك فلم يرجع الى حال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام على ان الحديث الذي
ورد فيه ذكر النوم موهن فان العلماء اتفقوا على ان شربكارا وبه اضطرب فيه وما حفظه وزاد
ونقص وقدم واخر وعما يعزى لعائشة رضي الله عنها بانها لم يرد بسند يصلح للحجة بل في سنده

انقطاع وراو مجبول وبتقدير صحته فعائشة رضي الله عنها لم تكن زوجة اذ ذاك ولا كانت في سن من يضبط الامور وعلى القول بان الاسراء كان بعد البعثة بعام لم تكن ولدت بعد فاذا لم تشاهد ذلك دل على انها حدثت به عن غيرها فلم يرجح خبرها مع خبر ام هاني بخلافه * وذهب جماعة منهم ابو شامة الى تكرار الاسراء والمعراج واحتج بما رواه البزار وغيره عن انس رضي الله عنه من ان قصة المعراج مخالفة لما تقدم في قصته * قال الحافظ ابن حجر ولا يبعد وقوع مثل ذلك في المنام وانما المستغرب وقوع التعدد في قصة المعراج التي ام بها كل نبي وسؤال اهل كل سماء هل بعث اليه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك ان تعدد مثل ذلك في اليقظة لا يتجه فيتمين رد بعض الروايات المختلفة الى بعض والترجيح بانه لا بعد في وقوع ذلك في المنام ثم وقوعه في اليقظة على وفقه * وذهب جماعة منهم البغوي وجزم به النووي في فتاواه الى ان الاسراء وقع مرتين مرة في النوم ومرة في اليقظة قالوا وكانت مرة النوم توطئة له وتيسيرا عليه كما كان بدء نبوته الرؤيا الصادقة ليسهل عليه امر النبوة فانه امر عظيم تضعف عنه القوس البشرية وكذلك الاسراء سهل عليه في الرؤيا لان هوله عظيم فجاء في اليقظة على وفقه في المنام توطئة وتقدمة رفقا من الله تعالى بعبدته وتسهيلا عليه * وقوله مقلة مضاف اليه والمقلة شحمة العين التي تجمع البياض والسواد والحدقة وجمعها مقل كصرد كذا في القاموس وقوله احمدية اي منسوبة الى احمد اسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك اشارة الى رؤية الله تعالى في ليلة المعراج الواقعة لنبينا صلى الله عليه وسلم * قال النجم الغيظي وقد اختلف السلف من الصحابة والتابعين وغيرهم في رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه ليلة المعراج ببصره * فنفت ذلك عائشة رضي الله عنها وذهبت الى انه رآه بقلبه وهو المشهور عن ابن مسعود رضي الله عنه وجاء مثله عن أبي رضي الله عنه واليه ذهب كثير من الحديثين والمتكلمين * وذهب ابن عباس رضي الله عنهما الى انه رآه ببصره و به قال سائر اصحاب ابن عباس و به جزم كعب الاحبار والزهري وصاحبه معمر وآخرون * وحكي عن الحسن انه كان يخلف ان محمدا رأى ربه و به قال الشيخ ابو الحسن الاشعري وسائر اتباعه * وقال الامام النووي الراجح عند اكثر العلماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعيني رأسه ليلة المعراج * وقد روى الامام احمد بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل * واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول نظر محمد الى ربه مرتين مرة ببصره ومرة بفؤاده * قال العارف النابلسي قلت والحاصل انه يمكن التوفيق بين قولهم ان الاسراء والمعراج كان في اليقظة او كان في المنام وبين قولهم ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه عز وجل بعيني

رأسه ليلة المعراج او مارآه وانما رأى جبريل عليه السلام او آيات ربه ان اليقظة والمنام يختلفان
 في الحقيقة بين يقظتنا ومنامنا وبين يقظة النبي صلى الله عليه وسلم ومنامه وكذلك يقظة سائر
 الانبياء عليهم السلام ومنامهم فان ادراك البصر تابع لادراك القلب فينا وفي الانبياء عليهم
 السلام وقلوب الانبياء عليهم السلام لا تنام وان نامت اعينهم كما ورد في الحديث وكان صلى الله
 عليه وسلم لا ينتقض وضوءه بنومه اذا نام وكان منام الانبياء عليهم السلام وحيا فكان يوحى
 اليهم في المنام كاليقظة فمنامهم عليهم السلام مثل يقظتنا غاية الامران منامهم فيه طبق عيونهم
 ؛ كما منا ولهذا نام صلى الله عليه وسلم في قصة الوادي ولم ير الفجر ولا الشمس لان ذلك يدرك
 والعين والعين مطبوقه فسمى الله تعالى قضية الاسراء والمعراج مناما وقال الرؤيا التي اريناك
 ذلك بالنسبة اليها يقظة وليست برؤيا كرويا ناوورد الخبر عنها مرة اخرى بانها يقظة وهي رؤية
 لا رؤيا لانها يقظة كيقظتنا وكون عائشة رضي الله عنها قالت ما فقدت جسدا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يمكن فيه تعدد الجسد الشريف كما يقع للابدال والكثير من الاولياء
 فالانبياء اولي بذلك والاختلاف في رؤية الله تعالى هل هي رؤية الذات الالهية او حضرة
 الاسماء والصفات التجلية بصور الكائنات فهي رؤية المظهر دون الظاهرة فمن انكر الرؤية
 اراد رؤية الذات مجردة عن الاسماء والصفات ومن اثبت الرؤية اراد رؤية مظاهر التجلي
 بالاسماء والصفات فسمي ذلك المظهر جبريل عليه السلام او آيات الله اي علامات وجوده
 الحق والامر في نفسه واحد لا خلاف فيه والله الموفق

* ومن جواهر العارف النابلسي قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في نائيه المذكورة

وروحي لارواح روح وكما * ترى حسنا في الكون من فيض طينتي

هذا الكلام من المقام المحمدي على اسان الحقيقة المحمدية لانه وارثها في احوالها ايضا بصوبة
 النسب الاصلى النوري فان الكائنات كلها خلقت من نوره صلى الله عليه وسلم كما جاء في
 الحديث فاذا اضمحلت نشأته في تلك النشأة الحقيقية لا وليه * وانمحت رسوم الصور الغير به *
 تكلمت الحقيقة المحمدية * بلسان الماهية الخيالية * قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم
 وبقول صلى الله عليه وسلم يوم القيامة امتي ما تقول الانبياء عليهم السلام تقسى نفسى اشارة
 الى هذا السر الخفي فقوله وروحي للارواح روح فان روحه عليه الصلاة والسلام اصل الارواح
 كلها فهي القلم الاعلى ونفسه تقس النفوس كلها هي اللوح المحفوظ ومن هنا قول الشيخ الاكبر
 قدس الله سره في شرح الوصايا اليوسفية ولا شك ان الورثة انما هم هياكل لروحانية النبي صلى الله
 عليه وسلم فهو رسول ابدا حيا وميتا فمن يطعم الشيخ فقد اطاع الرسول فانه روح هيكله ومن

اطاع الرسول فقد اطاع الله فانه مجلاه وحينئذ الرسول موضع ظهور الحق * وقوله كما ترى
 خطاب للربد السالك في طريق الله * وقوله حسنا مفعول ترى اي ترى شيئا حسنا وكل شي
 في الكون اي داخل في التكوين حسن بالنظر الى حدوده عن خالقه كما قال تعالى الَّذِي أَحْسَنَ
 كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ * وفي الحديث كتب الله الحسن على كل شيء وقبح بعض الاشياء بالنظر الى
 نفس ذلك الشيء والى غيره من الاشياء * والقبح حكم شرعي عند اهل السنة كما ان الحسن
 كذلك وهو الاصل ولهذا كان الاصل في الاشياء الاباحة لان الحسن فيها اصل والتجريم
 حكم طارئ لطوء القبح عليها باعتبار النظر اليها والاعراض عن خالقها كما قال تعالى
 هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ حَرَّمَ مَا حَرَّمَ مِنْ ذَلِكَ بِالنُّصُوصِ
 القطعية والظنية * وقوله من فيض مصدر فاض الماء * وقوله طينتي مضاف اليه والطينة بالطاء
 المهملة واحدة الطين وهو تراب معجون بماء كناية عن الجسد الشريف المحمدي فانه كما ان
 الارواح كلها من روحه صلى الله عليه وسلم منقوذة في اجسادها لانه صلى الله عليه وسلم روح
 الله الذي هو اول مخلوق والاضافة للتشريف مثل ناقة الله وارض الله وبيت الله وعبد الله
 فكذلك جميع الاجساد الحسنة في الكون يعني التي يظهر عليها الحسن بالنظر الى خالقها كما ذكر
 من فيض جسده صلى الله عليه وسلم الذي هو منشأ الطبائع الاربع الحرارة والبرودة
 والرطوبة واليبوسة والعناصر الاربعة النار والهواء والماء والتراب المشار الى ذلك بقوله
 صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين * وفي رواية ولا ادم ولا ماء ولا طين ولا
 يكون نبيا الا وهو روح وجسد فروحه اصل الارواح وجسده اصل الاجساد صلى الله عليه
 وسلم * ويؤيد حديث انتقال النور من جهة ادم حتى ظهر في جهة عبد الله والدا النبي صلى الله
 عليه وسلم * ثم انتقل الى آمنة بنت وهب والدته صلى الله عليه وسلم وذلك النور كان مادة
 روحه وجسده صلى الله عليه وسلم فتقاب في الاصلاب الطيبة والارحام الطاهرة حتى ظهر في
 عالم الدنيا ففرج له سقف البيت وتراوات النجوم * واشرفت الارض بنور الحى القيوم * فهو
 صلى الله عليه وسلم ابو الارواح وابو الاجساد * والله لطيف بالعباد *

* ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضى الله عنهما بعد البيت السابق
 فذرت لي ما قبل الظهور عرفته * خصوصا وبني لم تدر في الذر رفقتي
 وهذا كلام على لسان الحقيقة المحمدية ايضا من حيث احوالها كما ذكرنا فقوله فذر الزمان
 للتفرغ عما قبله يعني اذا عرفت ان روحى روح الارواح وجسدى جسد الاجساد فذراى
 اترك بمعنى التسليم والاذعان وعدم التكذيب والارتباب * وقوله لي متعلق بذر وقوله ما اى

الامر الذي قبل الظهور اي ظهوري في الدنيا بروحي وجسدي المخصوصين بي * وقوله عرفته
 صلة الموصول والضمير عائد الى الموصول وهو ما وقوله عرفته اي تحفته من جميع ما كان
 من مادة توري او يكون او هو كائن قال صلى الله عليه وسلم ان الله قد رفع لي الدنيا فانا انظر
 اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة كما انظر الى كفى هذا رواه الطبراني * وفي الحديث
 الصحيح فعلت علم الاولين والآخرين * وقوله خصوصا مصدر خصه بالشيء خصا وخصوصا
 وخصوصية وتفتح كذا في القاموس وهو مفعول مطلق ناصبه فعل محذوف تقديره خصني الله
 تعالى بذلك خصوصا دون غيري من جميع المخلوقات * وقوله وبني الواو للحال والجار والمجرور
 متعلق بتدري * وقوله لم تدر اي لم تعلم يعني لم تعلم بي * وقوله في الذر اي في عالم الذر وهو الذي
 اشار اليه تعالى بقوله واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريا بينهم واشهدهم
 على انفسهم ائت برؤسكم قالوا بلى الاية * وجاء في الحديث ان الله مسح ظهر آدم فاخرج
 بنيه مثل الذر فقال ائت برؤسكم قالوا بلى واصل الذر بالذال المعجمة المفتوحة والراء المشددة
 صغار النمل ومائة منها زنة حبة شعير الواحدة ذرة كما في القاموس * وقوله رفقتي فاعل تدري
 والرفقة مثلثة وكثامة جماعة ترانقهم وجمعه رفاق ككتاب وارقاق كاصحاب والرفقة اسم
 للجمع وجمعه رفق كصرد وعنب وحبال كذا في القاموس اراد بالرفقة بقية المعانسين له من
 الادميين في الصورة الانسانية الادمية وهم كالذر في الصغر وهو منهم نشوا كلهم في ظير آدم
 من مادة واحدة وطينة واحدة خالق آدم منها وهي مخلوقة من اصل هذه الطينة المحمدية كما
 يشير اليه الناظم قدس الله سره بقوله في هذه القصيدة على سان الحقيقة المحمدية
 واني وان كنت ابن آدم صورة * فلي فيه معني شاهد بابوتي
 وهذا المعنى هو هذه الطينة المحمدية حتى ان الصورة الادمية مرسومة بقلم القدرة على صورة
 رسم اسم محمد صلى الله عليه وسلم فان الرأس كالليم دائرة واليدان كالحاء والبطن كاليم الثانية
 والرجلان كالذال وقد نقل بعضهم انه لا يعذب احد من الكفار في النار وهو على هذه الصورة
 اكراما لحروف اسمه صلى الله عليه وسلم ولكن تنغير صورته وتقبح هيئته وتكبر جثته كما
 ورد في الحديث اه وقوله على رسم صورة محمد صلى الله عليه وسلم اي بالخط الكوفي القديم *
 * ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في نائيته الكبرى
 فلا عالم الا بفضلِي عالم * ولا ناطق في الكون الا بحدتي
 فلا عالم يفتح اللام قال في القاموس العالم الخلق كله او ما حواه بطن الفلك وقال في الصحاح
 والعالم الخلق والجمع العوالم والعالمون اصناف الخلق * وقوله الا بفضلِي عالم بكسر اللام اي متصف

بالعلم بسبب فضلي وامداداه له والفضل ضد النقص والفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل كما في
القاموس وهو فضل المقام المحمدي الممد لكل فضل في العالم العلوي والعالم السفلي اذ الكل
مخلوقون من نوره وظهورهم من آثار ظهوره صلى الله عليه وسلم * وقوله ولا ناطق اى متكلم في
الكون اى في جملة الاشياء الا بمدحى اى مدحى والثناء على فان صاحب هذا المقام المحمدي
محمود في السماء والارض وقال تعالى في حقه وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فقد رحم
الله تعالى به العوالم كلها وكل شي غناطق قال تعالى الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وكل ناطق مادح
لسبب الرحمة التي شملته بلسان قاله ولسان حاله وهي النبي صلى الله عليه وسلم .

❖ ومن جواهر العارف النابلسي ❖ قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما بعد البيت السابق
ولا غرو أن سدت الألى سبقوا وقد * تمسكت من طه بأوثق عروة

ولا غرو قال في الصحاح الغرو العجب وغروت اى عجبت يقال لا غرو اى ليس بعجب * وقوله ان
سدت من ساد قومه يسودهم فهو سيدهم والسيد الجليل الذي له السيادة عليهم * وقوله الالى
مفعول سدت اى الذين سبقوا اى تقدموا على في الزمان الماضي وهم اهل الجمع والتوحيد كما مر *
وقوله وقد الوالوالحال وجملة تمسكت في محل نصب على انها حال من فاعل سدت وهو التاء قال في
الصحاح امسكت بالشيء وتمسكت به واستمسكت به وامسكت به كله بمعنى اعتصمت به * وقوله
من طه اى من دين طه او من حقيقته التي هي نوره المخلوق منه كل شي كما ورد في الحديث وطه
اسم محمد نبينا صلى الله عليه وسلم قال تعالى طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى والقرآن كلام
لله وكلامه تعالى علمه النازل في صورة كل شي قال تعالى في حق عيسى عليه السلام وَكَلِمَتُهُ
أَقْبَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَقَالَ تَعَالَىٰ ذَٰلِكَ عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ وَقَالَ تَعَالَىٰ إِنَّ مِثْلَ عِيسَىٰ
عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تَرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَكُلُّ شَيْءٍ
كَذَٰلِكَ خَلَقَهُ مِن تَرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَقَوْلُهُ كَلَامُهُ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ
شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَهُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَىٰ طَه الْمَادَّةُ النُّورَانِيَّةُ الْأَصْلِيَّةُ الْمَخْلُوقَةُ
من نوره سبحانه بلا واسطة نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء يعني بنوره المحمدي وهو
الواسطة العظمى والله بكل شي عليم * وقوله بأوثق اى اشد عروة في القاموس العروة
من الدلو والكوز المقبض * وقال البيضاوي في قوله تعالى فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ
طلب الامساك من نفسه بالعروة الوثقى من الجبل الوثيق وهي مستعارة لتمسك الحق بعني
بالكتاب والسنة والمراد بالحقيقة المحمدية الجامعة *

❖ ومن جواهر العارف النابلسي ❖ قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما بعد البيت السابق

عليها مجازي سلاحي وانما * حقيقته مني الي تحيتي

عليها اي على ما تمسكت به من ظه وهو حقيقته المحمدية العروة الوثقى * وقوله مجازي بتشديد الياء
التجسية بيا النسب والمجاز خلاف الحقيقة * وقوله سلامي اي سلامي عليها اذا قلت عليها السلام
اي الامان من نظري الي غيرها اذ لا غير لها فانها عين كل حقيقة كونية * ثم قال وانما حقيقته
اي حقيقة السلام مني اي من حقيقتي الي بتشديد الياء التحتية اي الي حقيقتي تحيتي اي
سلامي فاذا سلمت عليها فانما سلمت حقيقتي على نفسها فناء صورتي العرضية الباطنية والظاهرة
على المادية النورية المحمدية فان من جمع ترابا كان كالحق تعالى اذ توجهت ارادته على تقدير
في علمه متعين في العلم الالهي الازلي وخرج من عدمه الاصلى الي ظهور نور الوجود عليه من الوجه
الالهي ثم انجبل ذلك التراب بالماء كتوجه الامر الالهي على ذلك التقدير المتعين من ذلك
التقدير المتعين منه حتى صار الحقيقة المحمدية فالتقدير المتعين فيها فان مضحل لانه عدم اصلي
والامر الالهي هو الوجود الحق الصرف فنور محمد صلى الله عليه وسلم اي امر الله الوجود الحق
المتوجه على ذلك التقدير المتعين فباعتبار التقدير المتعين نور محمد صلى الله عليه وسلم باعتبار
فناء ذلك التقدير المتعين واضمحلاله وزواله حتى رجع الي عدمه الاصلى نور الله فلا نور الا
نور الله فهو نور على نور فمما نوران بالاعتبارين المذكورين وهما نور واحد وهي المعية الالهية
اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا . وهو معكم آيتنا كنتم ثم ان ذلك
الطين جعل الصانع منه او اني كثيرة مختلفة الصور والهيئات حتى لم يبق من ذلك الطين شيء
فاذا سأل سائل بعد ذلك فقال اين ذلك الطين يقابل له غاب في هذه الاواني كلها وليس
بغائب لان الاواني كلها انما هي مجرد صور وهيئات فانية مضحكة وكذلك ذلك التقدير المتعين
الذي هو نور محمد صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا خلق الله منه جميع المخلوقات اي صورها وقدرها
قال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا ثم نبه على ذلك بقوله لقد جاءكم رسول من
انفسكم الآية وقال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا فمّن عرف ما قلناه عرف الحقيقة
المحمدية * وعرف انها غايته في الصور الكونية * والهيئات الامكانية * فمن ظهر له اضمحلال
صورته الباطنة والظاهرة فرت عينه بعين الحقيقة المحمدية * الفانية المضحكة في الحقيقة
الربانية * على الوجه الاكمل * والقانون الاشمل * وذلك نهاية السالكين وغاية الواصلين *

ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنها بعد البيت السابق

وأطيب ما فيها وجدت يبتدا * غراي وقد أبدى بها كل ندره

وأطيب قال في القاموس طاب يطيب لنوزكا والاطيب افضل تفضيل الاكثر طيبا * وقوله

ما فيها اي في الحقيقة المحمدية كما قدمنا * واعلم ان السالك اول ما تنفذ بصيرته الى حضرة الغيب
 المطلق وهو الوجود الحق الحقيقي الذي لا يدرك ولا يترك فيتعلق قلبه بجماله الحقيقي المازن
 عن الصور الحسية واعنوية والخيالية فيشاهد لطائف وعظائم منه وشرائف عطايا به فيتعشق
 به وتكذروحه بمعرفة وكمال نزاهته وشدة تجرده عن جميع المواد الكونية والحدود والقيود
 الحسية والخيالية فينكشف له بلا انكشاف انه الحق وكل ما سواه باطل وانه النور المحض
 الحقيقي وكل ما سواه ظلمة محضة وانه الوجود الصافي المطلق حتى عن الاطلاق وكل ما سواه
 عدم خالص فيظهر له انه معدوم في نفسه بالنسبة اليه تعالى وانه فان مضحل فينطلق لسانه بما
 صار عنده من التعشق فيه والهيام في محبته فيفتح عليه لسان الغزل والتشبيب في العيون
 والحدود * والاعتناق والقدود * ونعاسن الوجوه والوجنات * وانواع التغزلات * وتفتح عليه
 معان في ذلك وامرار * ولطائف اشارات من غير طريق الافكار * فينظم الشعر البديع على
 حسب ما عنده من معرفة الصناعة الشعرية * والهجوم الاديبه * فيظهر منه الرقيق من الاشعار *
 ولا يسمى كلامه شعرا بل يسمى علما الهيا وان جاري في ذلك الطيور والازهار * وبصير كما
 سمع شعر انهمه على حسب حاله * او سمع المعنى اخذ اشارته من لطيف مقاله * او سمع دقا او
 مزمارا اعرض عن حاله * ودخل في معرض عرفانه ومجاله * الى ان ينتهي به العشق الالهي الى
 الدخول بالفناء والانعدام * في حقيقة علم الوجود الحق وينقطع منه الكلام * فيظهر منه
 التصريح بالاتحاد * حيث لا ارواح ولا اجساد * ويسكر ويحمو * ويستحضر ويلهو *
 ويفيق ويسمو * الى ان لا يرمخ في مقام الاتحاد الحقيقي حيث لا تجد نفسه معه تعالى ولا يجد
 معه تعالى شيئا ثم تتراءى له الانوار المحمدية * والحقيقة الاحمدية * ببركة مواظبته من حال
 بدايته على الاحكام الشرعية * والسنن النبوية * والآداب المصطفوية * فيجد عين ما هو فيه
 من الاحوال * ولم يخرج عن احوال الحقيقة المحمدية ويرجع في تجلي ذي الجلال * فانها
 السابقة بالافعال * في تحقيق حقيقة الوصال والاتصال * فيرجع كلامه فيما علم منها من شرائف
 الخصال * ويحلوه التغزل والتشبيب * وشكوى الشوق والغرام من الحب الى الجيب *
 ويرجع عشقه في الحقيقة المحمدية * المتحققة على الوجه الاكيد بالحقيقة الالهية * ويرجع اتحاد
 اليها * ويقع اختياره عليها * فلا يجد غيرها * ولا يعرف الاخيرها * ولا يبقى عنده فرق بين
 معروفه الاول والثاني * بل وجد الحقيقة واحدة ظاهرة بيدائع المعاني * في لطائف المباني *
 ولذا قال واطيب ما فيها وجدت بمبتدا اي في حال ابتداء غرامي اي عشقي ولم يقل غرامي بها
 لان الغرام كله والعشق لا يكون الا بها منها لها ولكن صور التجلي اي تجليها بمرادها ناقصة وكاملة

وجاهلة وعاملة على حسب تعاقب المشيئة الازليه * بما في حضرة العلم عليه * على طبق ما كشفت عنه ازالا من معلوماتها العدمية * وقوله وقد الواو للحال والجملة في محل نصب حال من غرامي * وقوله بها اي بسبب الحقيقة المحمدية او بالاستعانة بها من حيث ظهور تجليها لها عليه من ابتداء غرامه حيث لم يتنبه لها من حيث هي حقيقة محمدية * تبدل في اطوار التجليات الالهية * فلما تنبه لها علم انها هي التي غرامه بها اولا وآخرا بل ذلك خيالها في انواع تجلياتها * وقوله كل مفعول ابدي * وقوله ندره مضاف اليه والمراد بالندرة هنا الشيء النادر العجيب

ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنها بعد البيت السابق ظهوري وقد اخفيت حالي منشدا * بها طربا والحال غير خفية

ظهوري اي اشتهاى بالولاية والقرب الالهي وصدق المعاملة بين الناس وهو خبر المبتدأ الذي هو قوله واطيب في البيت قبله * وقوله وقد الواو للحال والجملة حال من ياء المتكلم في قوله ظهوري والعامل المصدر * وقوله اخفيت حالي اي كتمته عن الناس ولم اقصداظهار شي منه لانها اسرار بين المحب والمحبوب والغيرة تقتضي الستر والكتان * وقوله منشدا حال من فاعل اخفيت ومنشدا بكسر الشين المعجمة اسم فاعل يقال انشدا الشعر قرأه كذا في القاموس وانشاد الشعر قرأته اعم من ان يكون شعره الذي انشأه او شعر غيره * وقوله بها اي بسبب المحبوبة الحقيقة المحمدية او باستعانتها من حيث عينها الربانية المنزهة عن تجلياتها بالتقدير المعين لها كما مر * وقوله طربا بالتجريك اي على وجه الطرب وهو تمييز لنسبة الانشاد اليه قال في الصحاح الطرب خفة تصيب الانسان لشدة حزن او سرور والمراد هنا يعني اظهر الخفة بالانشاد الاشعار الغزلية التي سأنشدها بعد ذلك والتشبيب في محاسن المحبوب والمحبوبة وأكثر من التأوه والشكاية والتحزن من الهجر والبعد والاعراض واتمنى الوصال والقرب ويظهر من الميل والتعشق في صور الملاح من الذكور والاناث كحال العشاق المحجوبين المفتونين بما ابتلاهم الله تعالى به من عشق الصور سترمني اشريف احوالي وغيره على امري ان يظهر بين الغافلين المعرضين عن الحق المشتغلين بما سواه من الباطل حتى اذا وقع منهم انكار لشيء من تجلياته تعالى علي تجليا ظاهرا لهم او باطنا عنهم فلم يقبلوا اثره في الكون انا وقاية للحق في ذلك الانكار والاعتراض ومع هذا كله حصل ظهوري بالكمال بينهم وعدم اختفائي عنهم وقوله والحال اي حالي المذكورة غير خفية بثشد الياء التختية اي ظاهرة يعني ان الاخفاء لها الذي كان قصدي لم يعمل في اخفائها شيئا كما قال صاحب الموشح العامي

غطوها الندامي قالت * عين الشمس ما تنغطي

والايات التي انشدها قاصدا اخفاء حاله صيانة لتوجه الانكار على تجليات محبوه المحمدي
الرباني بدائع افعاله التي هي كلها عند المحب محاسن جماله اثنان وخمسون بيتا وقال الشارح
القيصري والبساطي احد وخمسون بيتا وقال الشارح الاول ابو سعيد الفرغاني استاذ القيصري
وتلميذ الصدر القونري الذي هو تلميذ الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي قدس الله امرارهم
انها ستة عشر بيتا وستربك بيتا بيتا انتهى كلام العارف النابلسي رضي الله عنه وها انا
اسوق الاثني وخمسين بيتا التي اشار اليها ابن الفارض رضي الله عنه في البيت السابق وذكر
انه اخفي حاله بها وهي من ابلغ الغراميات وقد ذكرها بعده متصلة به وهي قوله رضي الله عنه

بَدَتْ فَرَأَيْتُ الحَزْمَ فِي نَقْضِ تَوْبَتِي * وَقَامَ بِهَا عِنْدَ التُّهَى عَذْرُ مَحْنِي
فَمِنْهَا اِمَانِي مِنْ ضَنَا جَسَدِي بِهَا * اِمَانِيْ اَمَالٍ مَمْنَحَتْ ثُمَّ مَمْنَحَتْ
وَفِيهَا تَلَا فِي الجِسْمِ بِالسَّقْمِ صِحَّةٌ * لَهُ وَتَلَا فِي النَفْسِ نَفْسُ النُّفُوَّةِ
وَمَوْتِي بِهَا وَجَدًا حَيَاةً هَنِئِيَّةً * وَاِنْ لَمْ اَمِتْ فِي الحُبِّ عَشْتُ بِقُصْتِي
فَيَا مَهْجَتِي ذُو بِي جَوِي وَصَبَابَةٌ * وَبِالْوَعْتِي كَوْنِي كَذَاكَ مَذْيَبِي
وَيَا نَارَ احْشَائِي اَقِيْمِي مِنَ الجَوِي * حَنَابَا ضَلُوْعِي فِيهِ غَيْرُ قَوْمِيَّةِ
وَيَا حَسْنَ صَبْرِي فِي رِضَا مِنْ اَحْبَابِي * تَجَمَّلْ وَكُنْ لِلدَّهْرِي غَيْرَ مُشْتَمِ
وَيَا جَلْدِي فِي جَنْبِ طَاعَةِ حَبِيْبِي * تَحْمَلْ عَدَاكَ الكَلُّ كُلَّ عَظِيْمَةٍ
وَيَا جَسَدِي المَضْنَى تَسَلَّ عَنِ الشَّفَا * وَيَا كِبْدِي مِنْ لِي بَابُ تَتَفْتِي
وَيَا سَقَمِي لَا تَبْقَ لِي رَمَقًا فَقَدْ * اَيَّتْ اَبْقِيَا العِزَّ ذُلَّ البَقِيَّةِ
وَيَا صِحْتِي مَا كَانَ مِنْ صُحْبَتِي انْقِضَى * وَوَصَلَكِ فِي الاحْيَاءِ مَيِّتًا كَهَجْرَةٍ
وَيَا كَلَّ مَا اَبْتَى الضَّنْيَ مِنْ بِي اِرْتَحَلْ * فَمَا لَكَ مَاؤَسَ فِي عِظَامِ رَمِيْمَةٍ
وَيَا مَا عَسَى مِنْ اُنَادِي تَوْهًا * بِيَاءِ النَّدَا اُوْنَسْتُ مِنْكَ بُوْحُشَةً
وَكُلِّ الَّذِي تَرْضَاهُ وَالمَوْتَ دُونَهُ * بِهِ اِنَارِاضِ وَالصَّبَابَةِ اَرْضَتْ
وَنَفْسِي لَمْ تَجْزَعْ بِاَتْلَافِهَا اُمِّي * وَلَوْ جَزَعَتْ كَانَتْ بِغَيْرِي تَأَسَّتْ
وَفِي كُلِّ حَيٍّ كُلُّ حَيٍّ كَكَمِيَّتٍ * بِهَا عِنْدَهُ فَنَلَّ الهَوَى خَيْرَ مَيِّتَةٍ
تَجَمَّعَتِ الْاَهْوَاءُ فِيهَا فَمَا تَرَى * بِهَا غَيْرَ صَبِّ لَا يَرَى غَيْرَ صَبْوَةٍ
اِذَا سَفَرْتَ فِي يَوْمِ عِيدِ تَزَاوَجْتِ * عَلَيَّ حَسْنَهَا اِبْصَارُ كُلِّ قَبِيْلَةٍ
فَارَوَاهُمْ تَصْبُو لِمَعْنَى جَمَالِهَا * وَاَحْدَاثُهُمْ مِنْ حَسْنِهَا فِي حَدِيْقَةٍ
وَعِنْدِي عَيْدِي كُلِّ يَوْمٍ اَرَى بِهِ * جَمَالَ عِيَاهَا بَعِيْنِ قَرِيْرَةٍ

وكل الليالي ليلةُ القدر ان دنت * كما كلُّ ايام اللقا يوم جمعة
 وسعي لها حجُّ به كل وقفة * تلي باها قد عادل كل وقفة
 واي بلاد الله حلت بها فما * اراها وفي عيني حات غير مكة
 واي مكان ضمها حرم كذا * ارى كل دار اوطنت دار هجرة
 وما سكنته فهو بيت مقدس * بقرة عيني فيه احشاي قوت
 ومسجدي الاقصى مساحب بردها * وطبي ترى ارض عليها تمست
 مواطن افراحي ومرابي ما ربي * واطوار اوطاري وما من خيفتي
 مغان بها لم يدخل الدهر بيننا * ولا كادنا صرف الزمان بفرقة
 ولا سعت الايام في شت شملنا * ولا حكمت فينا الليالي بجفوة
 ولا صبحتنا النائبات بنسوة * ولا حدثتنا الحادثات بنكبة
 ولا شنع الواشي بصد وجنوة * ولا ارجف الاحي بين وسلوة
 ولا استيقظت عين الرقيب ولم نزل * علي لها في الحب عيني رقيبتي
 ولا اختص وقت دون وقت بطيبة * بها كل اوقاتي مواسم لذتي
 تمهاري اصيل كثر ان تنسمت * اوائله ونها برد تحميتي
 وليلى فيها كله سحر اذا * مررت لي منها فيه عرف نسيمه
 وان طرقت ليلا فشمري كله * بها ليلة القدر ابتهاجا بزورة
 وان قرئت داري فعامي كله * ربيع اعتدال في رياض اريضة
 وان رضيت عني فعمري كله * زمان الصبا طيبا وعصر الشبية
 لئن جمعت شمل المحاسن صورة * شهدت بها كل المعاني الدقية
 فقد جمعت احشاي كل صبا * بها وجوى بنبيك عن كل صبة
 ولم لا اباهي كل من يدعي الهوى * بها وانا في افتخاري بحظوتي
 وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا * وما لم اكن املت من قرب قربتي
 وارغم انف البيت لطف اشتالما * علي بما يربي علي كل منية
 بها مثل ما امسنت اصيحت مغرما * وما اصيحت فيه من الحسن امست
 فلو منحت كل الوري بعض حسنها * خلا يوسف ما فاتهم بمزينة
 صرفت لها كليلي علي بد حسنها * فضاعف لي احسانها كل وصلة
 يشاهد مني حسنها كل ذرة * بها كل طرف جال في كل طرفه

ويُثني عليها في كل لطيفة * بكل لسان طال في كل لفظة
 وأنشق ربأما بكل رقيقة * بها كل أنف ناشق كل هبة
 ويسمع مني لفظها كل بضعة * بها كل سمع سامع متنصت
 ويلثم مني كل جزء إثمها * بكل فم في لثمه كل قبلة
 فلو بسطت جسمي رأيت كل جوهر * به كل قلب فيه كل حجة

ومنهم العارف بالله الشيخ محمد المغربي المدفون في اللاذقية المتوفى سنة ١٢٤٠

وهو احدائمة العارفين واكابر الاولياء المحققين واعاظم العلماء العاملين وسادات الاشراف
 الطيبين الطاهرين وهو من بني ناصر وهي قبيلة شريفة مشهورة في بلاد المغرب
 ولم يكن له في اللاذقية زوجة ولا اولاد وله فيها جامع عظيم معمور بالجمعة والجماعات وفي جانبه
 حجرته المدفون فيها وله اوقاف كثيرة يصرف ريعها على جامعهم ومزاره ومن ذلك مقدار
 لجماعة يقرؤون القرآن عند ضريحه الشريف في كل يوم وبالجملة فهو لا تنقطع من ضريحه
 وجامعه العبادات بانواعها وقد كانت له في حياته كرامات وخوارق عادات كثيرة سمعت منها
 شيئاً كثيراً من اهل اللاذقية حينما كنت رئيس محكمتها الجزائية واقمت فيها خمس سنوات
 فاني دخلتها في صفر سنة ١٣٠٠ وخرجت منها في ذي القعدة سنة ١٣٠٥ وتوجهت منها الى
 رئاسة محكمة القدس الشريف فبقيت فيها دون سنة وتوظفت في وظيفة هذه رئاسة محكمة
 الحقوق في بيروت من ذلك التاريخ الى اليوم وهو نصف ذي القعدة سنة ١٣٢٥ والحمد لله رب
 العالمين وفي مدة اقامتي في اللاذقية عرفت فضل هذا الولي الكبير سيدي الشيخ محمد المغربي
 وقد ذكرته في كتابي جامع كرامات الاولياء واثبت فيه من كراماته ما يستدل به على علو مقامه
 والمشهور عند اهل اللاذقية انه كان قطبا وأخبرني بكثير من كراماته من اجتمعوا
 عليه وحضروا دروسه وانتفعوا بعلمه وولايته وقد اخبروني انه كان يفتتح درسه في
 جامعها الجديد الكبير بقوله بعد البسملة والحمد لله كلامنا الآن على كذا ويملي من حفظه
 شيئاً كثيراً من الفوائد المتنوعة الدينية وكان اهل اللاذقية قبل قدومه اليها في غيبة الجهل
 في امور الدين لعدم العلماء فيهم وقر بهم من بلاد النصرانية وكثرة اختلاطهم بهم فانهم جل
 اهل القرى المجاورة لها فجدد الشيخ رضي الله عنه فيها الدين واعانه على ذلك احد اكابر تلاميذه
 من اهلها العلامة المحقق الشيخ صالح الطويل احد العلماء العاملين رحمه الله تعالى واخبروني
 ان ابراهيم باشا بن محمد علي باشا والي مصر حينما حضر الى البلاد الشامية سنة ١٢٤٥ وصعد الى

جامع سيدي الشيخ محمد المغربي المذكور وهو في اعلى البلدي احسن موقع فيها وارفعه فاعجبه ذلك الموقع وعمارة الجامع ووزار الشيخ فحدثه رجل بشي من كراماته فقال ابراهيم باشا ما معناه لا يحتاج لكرامة اعظم من هذه وهي انه رجل غريب فقير صار له في هذه البلدة القبول التام وبنى له هذا الجامع العظيم الذي لا يحصل مثله لكثير من الامراء والاغنياء *

ومن جواهر سيدي الشيخ محمد المغربي المذكور رضي الله عنه * كتابه الجليل في قصة مولد النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المحافل وهو من ابلغ وافضل واكمل الموالد المولفة في قصة ولادته صلى الله عليه وسلم وقد جمع الشيخ فيه بين روايات المحدثين * وعبارات ساداتنا الصوفية المحققين * وهو من اكبرهم وهم اعرف الناس بعلو قدر سيدنا محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين * وهذا هو المولد الشريف قال رضي الله عنه

* بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله * الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات * اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا * وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا * سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم * والصلاة والسلام الاتقان الاكملان على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين * ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين * وعن التابعين * وتابع التابعين * وعن الاولياء والعلماء العاملين * والائمة المجتهدين * ومقلديهم باحسان الى يوم الدين * (اما بعد) ايها الناس * ان احسن الكلام كلام الله وخير الهدي هدي سيدنا محمد بن عبد الله وشرا الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة * وكل بدعة ضلالة * وكل ضلالة في النار اي صاحبها * وكلامنا الان علي قول ربنا جل جلاله وعز جماله * وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ *

يا ايها الموجودات * يا ايها المخلوقات * يا ايها العلامات * يا ايها الكائنات * اعلموا ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو عرش المطالع الرحمانية * وسماه المشارق الربانية * وانه صلى الله عليه وسلم هو غوث العجائب النورانية * وقطب الغرائب الروحانية * وانه صلى الله عليه وسلم هو ذلك اللطائف الصمدانية * وشمس الرقائق الروحانية * وقر الكشائف الجثمانية * وانه صلى الله عليه وسلم هو ارض الاسرار والانوار الجبروتية * وبجر الحقائق والرقائق المللكوتية * وانه صلى الله عليه وسلم هو سدرة منتهى المحاسن الرسولية * وشمس العجائب النبوية * وذلك الغرائب الانسانية * وانه صلى الله عليه وسلم هو عروس اسرار الجبروت * وسلطان انوار الملكوت * وانه صلى الله عليه وسلم هو مظهر ذات العزة والعظمة والكبرياء والالوهية * ومشرق ذات الجلال والكمال والربوبية * وانه صلى الله عليه وسلم هو عرش اسرار ذات

الجلال * وكرسي انوار ذات الجمال * ولوح ارواح ذات الكمال * وانه صلى الله عليه وسلم هو
 قلم الكبير المتعال * الذي كتب به ما يكون او كان من كل ذرة من ذرات عالم الخلق والمثال *
 وانه صلى الله عليه وسلم هو سر امرار المعقولات * ونور انوار المحسوسات * * وشمس جميع
 الموجودات * وانه صلى الله عليه وسلم هو نعمة رب العالمين * وعطية اكرم الاكرمين * وهدية
 ارحم الراحمين * ونور جميع العالمين * وانه صلى الله عليه وسلم * هو سر اسرار برزخ المؤمنين
 * ونور انوار قيامة المتقين * وروح ارواح ميزان العارفين * وانه صلى الله عليه وسلم هو بحر انوار
 حياض الملائكة والانباء والمرسلين * وسر اسرار صراط المقربين * وانه صلى الله عليه وسلم
 هو شمس انوار جنات رب العالمين * وكثير رحمة ارحم الراحمين * وانه صلى الله عليه وسلم
 هو عظيم نعمة رب العالمين * المنزل على قلبه القرآن العظيم * المخاطب بهذا الخطاب المثين *
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ * صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته
 واهل بيته صلاة تدوم بدوام ذات الاحدية والواحدية والرحمانية * عندما احاطت به ذات
 الربوبية والمالكية والالوهية * صلاة تغفر لناها ياربنا والديننا ولشايخنا ولا حبايتنا ولعشيرتنا
 وجميع من احسن الينا واصحاب الوقت وجميع الاقطاب وجميع اهل الديوان وجميع
 الاولياء الاحياء منهم والاموات ولا اولياء هذه البلدة ولعلمائها ولعامتها ولاخواننا هؤلاء
 الحاضرين والغائبين ولوالديهم ولاقاربهم ولكافة المسلمين اجمعين *
 لما طلعت شمس ذلك الكتاب المسطور * في ذلك الرق المنشور * في ذلك البيت المهور *
 فاضت عيون ذلك البحر المسجور * من سماء العالمين والمقربين * على اراضي المحبين والعارفين *
 فقارت عساكر ذلك الفتح المبين * على مدائن ذلك السلطان الامين * فاشرفت الارض
 بنور بها ووضع الكتاب وحجى بالنبين * فنادى منادى سلطان الاسرار * في فلك
 افلاك الانوار * في بحور العجائب * وسواحل الغرائب * اني انا الله لا اله الا انت رب العالمين *
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ * فسبحان من اعز سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 فجعله مظهرا لجميع الاسماء والصفات * ونورا ساطعا في جميع الموجودات * وحرزا حصينا
 في كل ذرة من ذرات المخلوقات * وفتح به عيوننا عميا * واذانا صما * وقلوبا غلغا * وافاض به
 لمعات القرب * وازال به ظلمات الريب * وانار به قلوب المؤمنين * وهدى به الى سبيل
 المقربين * صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته * واهل بيته صلاة تدوم بدوام
 ذات الله وامهائه وصفاته * روي صاحب الشفا ان الله ملائكة سياحين في الارض
 عبادتهم حراسة اهل كل دار فيها امم محمد صلى الله عليه وسلم * وروي ابو نعيم في الخلية عن

وهب بن منبه انه كان رجل في بني اسرائيل يعصي الله مائة سنة ثم مات فاخذوه وألقوه في المذبلة
فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اخرجوه وصل عليه وادفنه فقال يارب ان بني
اسرائيل شهدوا انه كان يعصيك مائة سنة فاوحى الله اليه انه كذلك الا انه كما نشر التوراة
ونظر الى امم محمد صلى الله عليه وسلم قبله ووضع على عينيه فشكرت له ذلك فغفرت له وزوجته
سبعين من الحور العين * وفي الاشارة الى عظيم قدره وشريف امره وجلالة قر به من ربه ورد
عظيم الآيات * وشريف الاشارات * وكثير العلامات * وبلغ العبارات * ومنها قول ربنا
جل جلاله وعز جماله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤوف رحيم * وقوله عز وجل واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لعمامهكم لئن لم يؤمنن به ولتكن صرثة قال
أفررتنم وأخذتم على ذابكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من
الشاهدين * فالآية الاولى تشير الى انه صلى الله عليه وسلم هو الساري سره في جميع الالهاء
والصفات * والى انه صلى الله عليه وسلم هو الروح الباطن في جميع الارواح * والنور الساطع
في جميع الاشباح * والى انه صلى الله عليه وسلم رسول رب العالمين * الى جميع المخلوقات جاءهم
من انفسهم ومن انفسهم ومن ارواحهم ومن اشباحهم والخطاب الى جميع المخلوقات علوها
وسفلها وتشير الى انه صلى الله عليه وسلم شاق عليه وقوع جميع المخلوقات في الشقاوة والبعد عن
الله وتشير الى انه صلى الله عليه وسلم حريص على وقوع جميع المخلوقات في السعادة والقرب الى
الله والى انه صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم وعلى الكافرين قهار عظيم * والآية
الثانية تشير الى ان الله تعالى اخذ العمود والمواثيق على جميع الانبياء واممهم في ذلك العالم
الروحاني وفي هذا العالم الجسماني على انهم ان ادركوا زمنه صلى الله عليه وسلم ليؤمنوا به
ويتبعوه وينصروه وبأخذوا العهد على اممهم في ذلك ولا زال معمولاً بذلك العهد المر بوط *
والشرط المشروط * في ذلك الزمان المحدود * الى ان اظهر الله حبيبه في هذا العالم المشهود *
لما هبت السمات * وفاحت النفحات * وفاضت اللحاحات * طلعت شمس الربوبية * من
عرش الرحمانية * على اراضي المالكية * وفاضت بحور الاحدية * على سواحل الواحدية *
فأذن مؤذن الحضرة العلية * على شواحي الالوهية * بلسان العظمة والكبرياء والعزة الابدية *
فاهتزت وربت اراضي التقديسات الازلية * فانبتت من كل عجيبة رحمانية * وغربية بانبه *
ولطيفة نورانية * ورقيقة روحانية * وكثيفة جسمانية * فخرجت ارواح السعادة الابدية *
بالعارفين والمقربين * والمحبين والمحبوبين * الى تلك المنازل العالية * والديار السامية *

والنعم الباقية * حتى نزلوا بساحة من كل يوم هو في شان * فما كانوا ولا كانوا حيث كانوا
حتى سمعوا من حضرة الرحمن تلاوة القرآن * يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ *
فصاح سلطان الجبروت * في افلاك الملك والملكوت * انا الله لا اله الا انا رب العالمين *
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ يَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ

يا ايها الموجودات * يا ايها المخلوقات * يا ايها العلامات * يا ايها الكائنات * اغلوا ان
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم * هو المرآة التي نظر الرب جل جلاله وعز جماله الى نفسه بها في
جميع شهادته وخلقه * وانه صلى الله عليه وسلم هو الامام المبين * والروح العظيم الساري
في كل نفخة من نفخات رب العالمين * وانه صلى الله عليه وسلم هو النور الطالع من مشرق
سموات الحضرات الجبروتية * والسر اللامع من مقرب كالات السموات الملوكوتية * وانه
صلى الله عليه وسلم هو السر الذي منه انشقت اسرار الذات * والنور الذي منه انفلقت انوار
الصفات * وانه صلى الله عليه وسلم هو النور الذي فيه ضربت وعود التجليات * والسر الذي
فيه لمعت بروق التجليات * وانه صلى الله عليه وسلم هو السماء الممطرة بانوار حضرات
الجبروت * والارض المنبثة لاسرار الملك والملكوت * وانه صلى الله عليه وسلم هو العرش
الذي استوى عليه الرحمن * والكرسي الذي انتصب فيه الديوان * وانه صلى الله عليه وسلم
هو السر الساطع من عرش عوالم الحق والجبروت * والروح الجامع لاسرار عوالم الملك
والملكوت * وانه صلى الله عليه وسلم هو القطب الجامع لشمس كواكب الحضرات * والفرد
الواحد المشار الى جوهر روحه بجميع الاشارات * وانه صلى الله عليه وسلم هو الفرد العالي
الساطع بذاته على عوالم الانوار والظلمات * والعرش المحيط المعبر عن حقيقته بسائر انواع
العبارات * وانه صلى الله عليه وسلم هو البدر الطالع من فوق سموات الارواح * والفجر اللامع
بجميع المسرات والبشارات والافراح * وانه صلى الله عليه وسلم هو الروح الجاري في سائر الحقائق
والدقائق والفائق والارواح * والسر الساري في سائر الكائنات والعقول والنفوس والاشباح
* وانه صلى الله عليه وسلم هو الظاهر نوره في الكوكب العالي * والساري سره في الجوهر العالي *
وانه صلى الله عليه وسلم هو البحر الذي منه تفور نفحات الرحمن * والقطب الذي عليه تدور
افلاك الاكوان * وانه صلى الله عليه وسلم هو عرش الربوبية * وسماه المخلوقيه * وانه صلى الله
عليه وسلم هو النور الساطع من عرش عوالم الحق والجبروت * والسر اللامع من شمس عوالم
الملك والملكوت * وانه صلى الله عليه وسلم هو الشمس المفيضة لجميع الانوار * والحضرة المحيطة
بجميع الاسرار * وانه صلى الله عليه وسلم هو النور الذي نظر اليه الرب جل جلاله وعز جماله بما

نظر به الى نفسه فخلقته من نور اسمه القيوم وخلق منه الاكوان كلها اجمعين * فجعله محل نظره من العالمين * وانه صلى الله عليه وسلم هو اشرف الموجودات منزلة واعلاها * واكرمها مكانة واسناها * وانه صلى الله عليه وسلم هو اعظم الموجودات محبة في الله * واعلاهم معرفة بالله * واشدهم قربا الى الله * اذ هو سيد المقر بين * وافضل العالمين * وعليه ادار الله رحي الموجودات * وهو قطب جميع المخلوقات * وله مع كل شئ خلقه الله تعالى خصوصية وجهه هو بها المحفوظ * وفي رتبته التي هو فيها محفوظ * وانه صلى الله عليه وسلم هو مشوقة الارواح والامرار والانوار * ومحبوبة السماء والارض والجنة والنار * وانه صلى الله عليه وسلم هو الروح الذي جعل فيه الرب جل جلاله وعز جماله عظيم الهيمنة في القرب والجبروت * وعظيم المحمدة في الملك والملكوت * وانه صلى الله عليه وسلم هو النور الساطع في كل ذرة من ذرات الاكوان * والسر اللامع في كل لحظة من لحظات الرحمن * وانه صلى الله عليه وسلم هو البحر الذي جمع الله المخلوقات من قطراته * والمزن الذي جمع الموجودات من نقطاته * وانه صلى الله عليه وسلم هو نور الشمس والقمر والافلاك والنجوم * وسر الزمان والمكان والابصار والعيون * وانه صلى الله عليه وسلم هو نور الجوهر واليوقيت والاشجار * وسر الزهور والنبات والاشجار * وانه صلى الله عليه وسلم هو النور الحامل لسر اللطائف والرفائق والارواح * والسر اللامع في كل الكشائف والنفوس والاشباح * وانه صلى الله عليه وسلم هو النور المحيط بالعرش والكرسي والروح والقلم * والسماء والارض والجنة والنار وجميع العالم * وانه صلى الله عليه وسلم هو الظاهر بوجهه في ملك وجن وانس وحيوان وعنصر وجماد ونبات واكوان * وانه صلى الله عليه وسلم ما خلق الله شيئا في الدنيا والآخرة الا وذلك الشئ يدور على نور من انوار وجهه * وانه صلى الله عليه وسلم هو القبضة التي قبضها الرب جل جلاله وعز جماله من نوره القديم المقدس فقال لها كوني محمد افكانت *

منزه عن شريك في محاسنه * فجوهر الحسن فيه غير منقسم
دع ما ادعته النصارى في نبهم * واحكم بما شئت مدح ابيه واحتكم

تم الثلث الاول وهذا اول الثلث الثاني من المولد الشريف

لماطلت شمس تلك العزة والعظمة والكبرياء في الجبروت * وفاضت بحور تلك الاحدية بالامرار والانوار في الملك والملكوت * وغنت بلسان الغيب بالابل تلك العجائب والغرائب في اللاهوت * هبت نسيمات الرب جل جلاله وعز جماله * من عرش تلك الحقائق والرفائق في الناسوت * فننادى منادي الحليم المنان * على منارة الفضل والاحسان * في سماء كل ما يكون

او كان * انا الله لا اله الا انت ارب العالمين * وما ارسلناك يا محمد الا رحمة للعالمين
 يا ايها الموجودات * يا ايها المخلوقات * يا ايها العلامات * يا ايها الكائنات * اعلموا ان
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم * هو النور الذي ظهر فيه الرب جل جلاله وعز جماله بمحضرتيه
 الغيب والشهادة فكان الله ولاشيء معه وهو الان على ما عليه كان * قبل ان يسلم منه جميع ما
 يكون او كان * وقبل ان يظهر منه ما اراده وقدره وقضاه فوق عرشه في حضرات الرحمن *
 والى ما في ذلك القدس العالي * والتنزيه العالي * يشير مارواه علي بن الحسين عن ابيه عن
 جده رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نور ابي بيدي وبي قبل خلق آدم
 باربعة عشر الف عام * وماروي عن سيدنا ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 سأل جبريل عليه السلام فقال يا جبريل كم عمرت من السنين فقال يا رسول الله لست
 اعلم غير انه في الحجاب الرابع نجم يطلع في كل سبعين الف سنة مرة رأته اثنين وسبعين مرة
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل وعزة ربي انا ذلك الكوكب اي ذلك النجم *
 وماروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله القلم * وفي رواية اخرى اول ما
 خلق الله العقل * وفي رواية اول ما خلق الله روح نبيك يا جابر فالقلم والعقل والروح من وجوه
 روحه صلى الله عليه وسلم في ذلك العالم الاولي * ومن اعتبارات نوره صلى الله عليه وسلم في ذلك
 العالم الاولي * ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم في ذلك العالم العلي * لانه صلى الله عليه وسلم هو
 النور النازل في عيون جميع الارواح * والسر الباطن في قلوب جميع الاشباح * اذ هو صلى الله
 عليه وسلم لبابة جميع الموجودات * وزبدة جميع المخلوقات * لانه صلى الله عليه وسلم في تلك
 الحضرات العاليات * والتقدسات الازليات * اعلمر به بسبق نبوته * وبشره بعظيم رسالته
 * ولما حكم سلطان الجبروت * على امام الملائك والملكوت * باظهار شمس في اللاهوت * وانتشار
 ضوئه في الناسوت * فاضت بحجور الرقائق الروحانية * على اراضي الكنائف الجسمانية *
 فنادي منادي حضرات الجمال * على منارة شواهد الجلال * انا الله لا اله الا انا سبحاني *
 انا رب العرش العظيم والكرسي الديواني * انا الواحد الفرد المنزه عن الثاني * انا المالك وحدي
 الرحيم الرحماني * انا العزيز الجبار الكبير المتعالي * انا الحي القيوم كل يوم انا في شأن *
 يا ايها الموجودات * يا ايها المخلوقات * يا ايها العلامات * يا ايها الكائنات * اعلموا ان سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم * لما اراد الرب جل جلاله وعز جماله ان يكون له المربوب فتح منه عيون
 جميع الموجودات فظهر منه اصل ممد للعوالم كلها * فنظر الرب جل جلاله وعز جماله الى نفسه به
 في جميع عوالم الانوار والارواح * وفي جميع عوالم الظلمات والاشباح * فظهرت نفس سيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم نبوته ورسالته وسيادته وعظيم قدره وجلالة قربه من ربه قبل ان
 يخلق الله آدم ومن دونه ومن فوقه من جميع الاكوان * لانه لا يعرف ولا احب ولا اقرب منه الى
 حضرة الكبير العظيم الرحمن * ومن هناك احبته جميع الاسرار والانوار * وعشقته جميع
 الاكوان والاغيار * ومن هناك قرن اسمه باسم عظيم الاسماء والصفات والشان * وكتب
 اسمه على صفحات كل ذرة من ذرات هذه الاكوان * من جميع الذوات والصور والالوان *
 ومن هناك كان هو العرش الذي استوى عليه الرحمن * والكرسي الذي انتصب فيه الديوان *
 والقلم الذي كتب به الرحمن * على لوح كل ذرة من ذرات هذه الاكوان * جميع ما يظهر عليها
 مما يكون او كان * اذ منه غرفت جميع الارواح * ومنه استمدت جميع الاشباح * وهذا كله
 قبل وجود آدم عليه السلام باآلاف سنين * لانه صلى الله عليه وسلم هو مظهر العظمة ومكانة
 الجلي وخصوصية الذات * والمظهر الأعلى والمحل الازهي الشامل لجميع انواع الموجودات *
 لانه صلى الله عليه وسلم هو مظهر الاقتدار الالهي * ويمثل نفوذ الامر والهي * واول توجه
 اللطائف الحقيه * في ابراز الرقائق الخالقيه * لانه صلى الله عليه وسلم منه يبرز الامر الالهي في
 المخلوقات * وهو محل فصل القضاء والتقدير * ومحل التدوين والتسطير * لانه صلى الله عليه وسلم
 * هو سدرة المنتهى * التي انتهت المقامات كلها دونها * والى ما في ذلك القدس العالي * والتنزيه
 العالي * يشير جبريل عليه السلام لما كان معه صلى الله عليه وسلم ليلة اسرائه فتقدم هو صلى الله
 عليه وسلم وتأخر جبريل عليه السلام * فقال صلى الله عليه وسلم تقدم يا جبريل * فقال يا رسول
 الله لو تقدمت شبرا لاحترقنت لان المقام مقام الخصوصية * اذ هو مشرق الالوهية * ومجلى
 الربوبية * ومظهر الخصوصية * ومغرب المخلوقيه * من اعلى المقامات * واشرف المكنات *
 لا يدخله من الموجودات * ولا يلجئه من المخلوقات * الا من هو صاحب الحمدية الكبرى *
 والشفاعه العظمى * سيد الدنيا والاخرى * وهو سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم لانه
 صلى الله عليه وسلم في اعلى مراتب العبوديه * وارفع المكنات الرحمانيه * والانبياء والملائكة
 كلهم دونه لانه صلى الله عليه وسلم في تلك التقديسات الازليه * والتنزيهات الابديه * اوحى
 اليه ربه جل جلاله وعز جماله من حضرته العليه * وعظمتها الصمدانيه * تلك اللطيفة الذاتيه *
 ذات العلوم الالهيه * والغيوب الصمدانيه * المترديه برداء الكبرياء المتزرة بازار العظمة
 المتوجهة بتاج الاحديه والواحديه * والرحمانيه والربوبيه * الملثمة بلثام الجلال * المتبخثرة في
 لباس الكمال * المحققة بحجاب العزة المتجلية بالعجائب الرحمانيه * المتحلية بالغرائب الربانيه *
 التي اشار اليها الرب جل جلاله وعز جماله في كلامه القديم * ونبئه العظيم * وخطابه المتين *

وكتابه المبين * بقوله وكذلك أوحينا إليك رؤوسنا ما كنت تدري ما الكتاب
 ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط
 مستقيم * ولذلك كان صلى الله عليه وسلم هو الروح العظيم القائم بين يدي رب العالمين *
 المأذون في التصريف في الحضرات الالهية * والعظمت الضمديانية * لانه صلى الله عليه وسلم
 هو مجلاها الاعظم * ومظهرها الاكل * اذ هو من فيضه صلى الله عليه وسلم ابرزالرب جل
 جلاله * وعن جماله * جميع الانبياء والمرسلين * والملائكة والمقربين * والعالمين الذين لم يوروا
 بالسجود لادم كسرافيل وميكائيل وجبريل وعزرائيل ومن هو فوقهم كالقائم تحت الكرسي *
 والقائم تحت الامام المبين * ولذلك كان صلى الله عليه وسلم هو السر المكنون * والحز المصون *
 عزيز المرام * عظيم المقام * ولذلك كان صلى الله عليه وسلم هو السر الذي لا يصح افشاؤه
 بالتصريح * ولا يمكن افهامه بالكتابة والتلويح * ولذلك كان صلى الله عليه وسلم هو القطب
 الذي عليه تدور افلاك الجمال * والشمس الذي تدورها بدور الكمال * ولذلك كان صلى الله
 عليه وسلم هو الحبيب الاعظم ذا الاوصاف السنية * والنعوت الزكية * لا يدهسه الجمال *
 ولا يرعشه الجلال * لانه فلك افلاك الحكمة * وبحر بحور الرحمة * والمؤيد بتأيد العصمة *
 لانه صلى الله عليه وسلم لما اراد الرب جل جلاله * وعن جماله * ان يظهر اماءه وواصفه ليعرف
 الخلق ذاته ابرز من حقيقة صلى الله عليه وسلم هذه المظاهر المتميزة وهي جميع الموجودات الذاتية
 * المتجليات في المراتب الالهية * فارسله كافة للعالمين بكلامه القديم * ونبئه العظيم * وخطابه
 المتين * وكتابه المبين * ليترجم لهم ان حضرة الحق تعالى لها التعالي عن الادراك * والتنازه عن
 الاشراف * فظهر بذلك علو العزة الربانية * وعلم بذلك حق المرتبة الرحمانية * التي اشار اليها
 الرب جل جلاله * وعن جماله * في كلامه القديم * ونبئه العظيم * وخطابه المتين * وكتابه المبين
 * بقوله وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ
 مَطْوِيَّاتٌ يَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ * ولذلك كان صلى الله عليه وسلم هو في الموجودات
 شمس الجمال * وفي المخلوقات حيطه الكمال * ولذلك كان صلى الله عليه وسلم هو النقطة التي عليها
 يدور محيط الامناء والصفات والجلال * والقبضة التي عليها يدور محيط الاواخر والواسط
 والاول * وانسب الى ذاته ما شئت من شرف * وانسب الى قدره ما شئت من عظم
 فان فضل رسول الله ليس له * حد فيعرب عنه ناطق بقسم
 لما هبت نسبات تلك اللطائف الصمدانية * وفاخت نفحات تلك العجائب الرحمانية * ولاحت
 لمحات تلك القرائب الربانية * غارت عما كرتلك الحقائق النورانية * وفاضت فتوحات تلك

الرفائق الروحانية * وزالت ظلمات تلك الكائنات الجسمانية * فننادى منادى جلال تلك
الحضرات العلية * في منازل جمال تلك الكواكب الشائبة * بكلام عظيم تلك الوحدة
السيجانية * مخاطباً له بلسان تلك المظاهر الربانية * انت الله لا اله الا انت رب العالمين * وما
أرسلناك يا محمد إلا رحمة للعالمين * اخرج الترمذي رحمه الله عن سيدنا ابي رزين
رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عما ما
تحتته هواء * وما فوقه هواء * وخلق عرشه على الماء * وفي رواية اخرى كان في الياقوتة البيضاء
* وفي رواية كان في الكنزبة الخفية * لقوله كنت كنزاً مخفياً * فالعما الذي ماتحتته هواء * وما
فوقه هواء * والياقوتة البيضاء * والكنزبة الخفية * هي قبل ان يخلق الرب جل جلاله وعز جماله
الخلق وكانت المخلوقات مستهلكة وكان ولاشيء معه كما هو الآن على ما عليه كانت * لما
اراد الرب جل جلاله * وعز جماله * ان يجذب هذا العالم نظر الى تلك الياقوتة البيضاء بنظر
الكال فذابت وصارت ماء * ثم نظر اليها بنظر العظمة فتوجت لذلك كما تموج الارياح
البحار * فانفجرت كثائنها بعضها من بعض كما ينفق الزبد من البحر * فخلق الله من ذلك
المنفق سبع طبقات الارض وجعل سكان كل طبقة من جنس ارضها * ثم صعدت لطائف
ذلك الماء كما يصعد البخار من البحار * ففتقها الله سبع سموات وخلق ملائكة كل سماء من
جنسها * ثم صير الله ذلك الماء سبعة اجرت محيطات بالعالم * الماعالت سطوات تلك الصواعق
القهارية * وهالت عظمت تلك الزواجر الجبارية * وهاجت زوابع تلك العواصف الشائبة
* وترادفت رجفات تلك الزلازل السيجانية * طلعت شمس تلك الحضرات العلية * وفاضت
بحورتك الانوار الجبروتية * واشرقت سبحات تلك الافلاك المملوكية * وهبت نسرات الرب
جل جلاله وعز جماله من عرش تلك العنايةات الرحمانية * فننادى منادى الرحمن في فضاء كل
ما يكون او كان * انا الله لا اله الا انارب العالمين * وما أرسلناك يا محمد إلا رحمة للعالمين

تم الثلث الثاني وهذا اول الثلث الثالث

يا ايها الموجودات * يا ايها المخلوقات * يا ايها العلامات * يا ايها الكائنات * * اعلموا
ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو اللطيفة النورانية * التي ظهر بها الرب جل جلاله *
وعز جماله * دائماً على الدوام * والريقة الروحانية * التي تجلي بها الرب جل جلاله * وعز جماله *
على مر الاليام والايام * اذ هو صلى الله عليه وسلم النور العجيب * والسر الغريب * لانه صلى الله
عليه وسلم لما نظر الرب جل جلاله * وعز جماله * من حضرة الربوبية * الى صورته صلى الله
عليه وسلم الروحانية * صارت كأنها نصفان فخلق الله من نصفها الاول المقابل لليبس

الجنة وجعلها دار السعادة للمؤمنين * وخلق من نصفها الثاني المقابل للشمال النيران وجعلها
دار الشقاوة للكافرين * وبرز من فيضه صلى الله عليه وسلم الرب جل جلاله * وعز جماله *
العرش والكرسي واللوحي والقلم والسماء والارض والجنة والنار وجميع العالم * وما خلق الله تعالى
القلم قال لها كتب قال يا رب ما اكتب قال له اكتب امة نوح من اطاع الله ادخله الجنة ومن
عصى الله ادخله النار * وامة ابراهيم من اطاع الله ادخله الجنة ومن عصى الله ادخله النار *
وامة موسى من اطاع الله ادخله الجنة ومن عصى الله ادخله النار * وامة عيسى من اطاع
الله ادخله الجنة ومن عصى الله ادخله النار * فكتب القلم ثم سكن ووقف * فتجلى عليه به
جل جلاله * وعز جماله * بحضرة العلية * وعظمته الصمدانية * في مظهر الالوهية * ومجلى
الربوبية * وخاطبه بخطاب العزة وامره بلسان العظمة * فقال له اكتب فاهتز وارتعد
وانشق من هيبته الكبير القهار * وجلالة العظيم الجبار * فقال يا رب ما اكتب قال اكتب امة
محمد صلى الله عليه وسلم امة مذنبه ورب غفور * فما زال صلى الله عليه وسلم يتحول من الحضرات
العالية الى الحضرات العلية * الى النسخات الرحمانية * الى التسميات الربانية * الى التجليات
الروحانية * الى ان اراد الرب جل جلاله * وعز جماله * ان ينظر اليه صلى الله عليه وسلم في ريقته
الروحانية * في طينته الجسمانية * فأمر جبريل عليه السلام ان يأتيه بالطينة التي هي قلب
الارض فهبط في ملائكة الفردوس وملائكة الرقيع الأعلى فقبضها من محل قبره الشريف
فجمعها بماء التسليم * ثم غمسها في انهار الجنة حتى صارت كالذرة البيضاء ثم طافت بها الملائكة
حول العرش والكرسي واللوحي والقلم والسموات والارض وجميع البحار حتى عرفت الملائكة
وجميع المخلوقات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في طينته قبل ان تعرف آدم في طينته فما زال
صلى الله عليه وسلم تلمع انواره العلية * في طينته الجسمانية * الى ان خلق الله آدم وصوره في
طينته الصلصالية * وخلق جميع ذريته كالذر فجمعهم في صلبه فجعل اهل السعادة منهم في
روضة الصلب في ناحية اليمين واهل الشقاوة منهم في حفرة الصلب في ناحية اليسار ثم نفخت
الروح فيه ثم مسح الرب جل جلاله وعز جماله على صفيحة ظهره اليمنى فاخرج منها ذرية كالذر ايضا
فجعلهم قبضة فقال فيهم هؤلاء الى الجنة ولا ابالي اي باي عمل عملوا * ثم مسح على صفيحة ظهره
اليسرى فاخرج منها ذرية كالذر سودا فجعلهم قبضة فقال فيهم هؤلاء الى النار ولا ابالي اي باي
عمل عملوا * ثم جمعهم عنده ثم احضرهم له ثم خاطبهم بهذا الخطاب الشريف فقال أَلَسْتُ
بِرَبِّكُمْ أَيُّ انَّارِكُمْ وَخَالِقِكُمْ وَبَارِكُمْ وَصُورِكُمْ أَفَاللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا رَبُّ الْعَالَمِينَ * أَنَا بَدِي وَأَعْيُنُ
* وَأَحْيِي وَأَمِيتُ * أَنَا وَجِدٌ وَأَعْدَمٌ * وَأَعَزُّ وَأَذَلُّ * أَنَا فَرِحٌ وَأَحْزَنٌ * وَأَحْرَكٌ وَأَسْكَنٌ * أَنَا سَعْدٌ

واشقي * وافني واتي * انا الله لا اله الا انت رب العالمين * انا اعطي وامنع * واضر وانفع * انا اوصل
 واقطع * وافرق واجمع * انا اعطي واخفض وارفع * انا الله لا اله الا انت رب العالمين * انا الموصوف
 بجميع الصفات * انا المسمي بجميع الاسماء انا خالق جميع المخلوقات * انا فاعل جميع المفعولات
 * انا الله لا اله الا انت رب العالمين * انا مرجع الموجودات * انا حقيقة جميع المخلوقات * انا نور
 جميع الكائنات * انا فيوم السموات والارضين * انا الله لا اله الا انت رب العالمين * انا الوجود
 القديم الباقي * انا المخالف لجميع الكائنات * انا الغني عن كل من سواه * انا المتفقر اليه كل ما عداه
 انا الله لا اله الا انت رب العالمين * انا الواحد في الافعال والاسماء والصفات * انا الواحد في المراتب
 والمقامات والذات * انا الواحد في الامرار والانوار والنفحات * انا الواحد في الارواح
 والاشباح والنسمات * انا الواحد في الامثال والاعراض والتجليات * انا الواحد في الدنيا
 والاخرة والمخات * انا الله لا اله الا انت رب العالمين * انا الحي العليم * انا القادر المريد * انا
 السميع البصير * انا المتكلم * انا الله لا اله الا انت رب العالمين * انا الواحد الاحد * انا الفرد
 الصمد * انا الذي لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوا احد * انا الله لا اله الا انت رب العالمين *
 وهذه المخلوقات كلهم ملكي وعبيدي وخالقي انصرف فيهم كيف اشاء * وهذه الموجودات كلهم
 ملاسي ومظاهري ومغاريبي ومشارقي * ومفاتيحي ومقاتلي * انا الله لا اله الا انت رب العالمين *
 وهذه الكائنات كلهم علاماتي ومعلوماتي ومقدوراتي ومراداتي ومسموعاتي ومبصراتي
 وكلماتي * انا الله لا اله الا انت رب العالمين * لا يشار كني فيهم لانبي مرسل ولا ملك مقرب ولا
 ملك ولا انس ولا جان ولا حيوان ولا نبات ولا جماد ولا روح ولا جسم ولا عرض * انا الله لا اله
 الا انت رب العالمين * قالوا بلى اي انت ربنا ورسنا وحقيقتنا ونورنا وفيومنا انت الله لا اله الا
 انت رب العالمين * تبدي وتعيد * وتحي وتقيم * انت توجد وتعدم * وتعز وتذل * انت تفرخ
 وتحمز * وتجر وتسكن * انت تسعد وتشتق * وتغني وتبقي * انت الله لا اله الا انت رب العالمين
 * انت تعطي وتمنع * وتضر وتنفع * انت توصل وتقطع * وتفرق وتجمع * انت تعلي وتضع *
 وتخفض وترفع * انت الله لا اله الا انت رب العالمين * انت الموصوف بجميع الصفات * انت
 المسمي بجميع الاسماء انت خالق جميع المخلوقات * انت فاعل جميع المفعولات * انت الله لا
 اله الا انت رب العالمين * انت سر جميع الموجودات * انت حقيقة جميع المخلوقات * انت نور
 جميع الكائنات * انت فيوم الارضين والسموات * انت الله لا اله الا انت رب العالمين * انت
 الوجود القديم الباقي * انت المخالف لجميع الكائنات * انت الغني عن كل من سواه * انت المتفقر
 اليه كل ما عداه * انت الله لا اله الا انت رب العالمين * انت الواحد في الافعال والاسماء

والصفات * انت الواحد في المراتب والمقامات والذات * انت الواحد في الاسرار والانوار
والنفحات * انت الواحد في الارواح والاشباح والنسمات * انت الواحد في الامثال والاعراض
والتجليات * انت الواحد في الدنيا والآخرة والمخجات * انت الله لا اله الا انت رب العالمين *
انت الحي القيوم * انت القادر المريد * انت السميع البصير * انت المتكلم * انت الله لا اله الا
انت رب العالمين * انت الواحد الاحد * انت الفرد الصمد * انت الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفووا احد * انت الله لا اله الا انت رب العالمين * وهذه الخلقوات كلهم ممالك وعبيدك
وخلقك تتصرف فيهم كيف تشاء وهذه الموجودات كلهم ملائكة ومظاهر ومغاربك
ومشاركك ومفاتيحك ومغالك * انت الله لا اله الا انت رب العالمين * وهذه الكائنات كلهم
علاماتك ومعلوماتك ومقدوراتك ومراداتك ومسموعاتك ومبصراتك وكلماتك * انت الله لا
اله الا انت رب العالمين * لا يشاركك فيهم لا نبي مرسل ولا ملك مقرب ولا ملك ولا انس ولا
جن ولا حيوان ولا نبات ولا جماد ولا روح ولا جسم ولا عرض * انت الله لا اله الا انت رب
العالمين * ثم اخذ عليهم العهد والميثاق على انهم اذا اهبطهم الى الدنيا وبلغوا مقام التكليف
وانزل فيهم الكتب وارسل فيهم الرسل يوفون بعهد الله فيؤمنون بالله ويصدقون برسول الله
وبما جاء به من عند الله ثم اعيدوا الى آدم فلما اهبطهم الى الدنيا فاهل السعادة منهم وهم كل من
مات على حسن الخاتمة فقد وفوا بعهد الله فآمنوا بالله وصدقوا برسول الله وبما جاء به من عند
الله * فجعل لهم الحق تعالى بحض فضله الخلود في الجنة * واهل الشقاوة منهم وهم كل من مات على
سوء الخاتمة فقد نقضوا عهد الله فكفروا بالله وكذبوا برسول الله وبما جاء به من عند الله فجعل
لهم الحق تعالى بحض عنده الخلود في النار * ثم دخل آدم الجنة ونوره صلى الله عليه وسلم يلعب فيه
جبينه فيبينها وفي الجنة اذ خلق الله تعالى حواء من ضلعه الايسر * فاراد ان يدبده اليها فكانت
الملائكة فقالت مة يا آدم حتى تؤدي مهرها قال ومهرها قالوا ان تصلي على سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم عشرين مرة * وفي رواية عشرين مرات * فبينما آدم يسير في الجنة اذ رأى نور
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في مرادق العرش واسمه مكتوباً عليه ومقروراً باسم الرب جل
جلاله وعز جماله فقال يا رب من هذا الذي قرن اسمه باسمك قال هذا نبي من ذريتك اسمه في
السماء احمد وفي الارض محمد * فلولا ما خلقتك ولا خلقت عرشا ولا كرسي ولا لوحا ولا قلم
ولا سما ولا ارض ولا الجنة ولا ناراً ولا دنيا ولا اخرى * فما زال صلى الله عليه وسلم يتلأأ
من الحضرات العلية * الى النفحات الرحمانية * الى النسمات الربانية * الى التجليات الروحانية *
الى ان اراد الرب جل جلاله وعز جماله ان ينظر اليه صلى الله عليه وسلم في قصور تلك الاصاب

المطهرة * وبروج تلك الارحام المشيدة * فاهبط آدم وحواء من تلك الجنة العالیه * والديار السامیه * والنعم الباقیه * الى هذه الدنيا الفانیة * الحقیرة الدانیة * العتیقة البالیة * فولدت له اربعین ولدا في عشرين بطننا في كل بطن ذكر وانثی الا شيئا فانه ولد وحده * وانتقل هذا النور المحمدي اليه فاوصاه ابوه ان لا يضع هذا النور الا في المطهرات من النساء ولم تنزل تلك الوصية * ولا بها الي عبد المطلب فظهر الله هذا النسب الشريف من افعال الجاهلية وما هم عليه من القبائح * فهو صلى الله عليه وسلم سيد الاولين والاخرين وفضل العالمين ابو القاسم محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وقريش تنتهي اليه اوالي فهر والنضر هو ابن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان والى هنا انتهى النسب الشريف المجمع عليه ووراء ذلك اقوال لا طائل تحتمها فما زال صلى الله عليه وسلم يتحول من رياض تلك الاصلاح الزكيه * الى رياض تلك الارحام النقية * الى ان اراد الرب جل جلاله وعز جلاله ان ينظر اليه صلى الله عليه وسلم في اشرف الايام الدنيوية * واكمل الاطوار البشرية * فنودي ليلة حمله في السماء والارض ان النور الذي منه محمد صلى الله عليه وسلم يستقر الليلة في بطن آمنه ويخرج الى الناس بشيرا ونذيرا * وامر رضوان ان يفتح ابواب الجنان * ونظمت كل دابة لقريش تلك الليلة فقالت حمل محمد ورب الكعبة وهو امام الدنيا ومراج اهلها ولم يبق سرير الملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا واصبح كل ملك اخرس لا ينطق يومه ذلك ومرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب تبشروها وكذا بشراهل البحار بعضهم بعضا وخدمت نار فارس التي كانوا يعبدونها ولم تخمد قبل ذلك بالاني عام ونشفت بحيرة طبريا التي كانت تسير فيها السفن فبني مكانها مدينة تسمى ساوة واهتز ابوان كسرى وانصدع وانشق ووقع منه اربع عشرة شرافة ورميت الشياطين المشرفون للسمع وحجب ابايس لعنا الله عن خبر السماء فوزرنة عظيمة كما رن حين اُعلن وحين خرج من الجنة وحين ولد صلى الله عليه وسلم وحين بعث وحين نزلت عليه الفاتحة ولم تنزل امه صلى الله عليه وسلم ترى من العجائب والغرائب ما يدل على عظيم ذلك الظهور * الى ان مرت تلك الايام والشهور * فاشترقت الاكوان كلها بذلك النور * فاخذها ما يأخذ النساء من الالم ولم يعلم بها احد فسمعت شيئا لها ورأت كأن طائر ابيض مسح فوادها فالتفت فرأت شربة بيضاء فيها لبن وكانت عطشى فشربت بها ثم رأت نسوة كأنهن طوالا كأنهن من بنات عبد مناف فحجبت منهن فقامن لهنن آسية ومريم وهو لاء من الحور العين * ورأت رجالا وقفوا في الهواء بايديهم اباريق من فضة * وانها يرشح منها عرق اطيب من المسك

الاذفر ورأت قطعة من الطير اقبلت حتى غطت حُجرتها مناقيرها الزمرد واجتحتها الياقوت
واذا بدى باج ابيض قدم بين السماء والارض واذا باقائل يقول خذوه عن اعين الناس فحينئذ
ابصرت مشارق الارض ومغارها فرأت ثلاثة اعلام مضروبات علما بالمشرق وعلما بالمغرب
وعلما على ظهر الكعبة فآخذها المخاض واشتد بها الامر وكأنهم استندة الى نساء وكثرن عليها
وكأنهن معها في البيت فحينئذ ولدته صلى الله عليه وسلم

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته
عددا ما احاطت به ذاتك وصفاتك واسماؤك ونقحاتك ونسائك وتجلياتك * اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته عددا ما احاطت به
حضرتك ورحمتك ونعمتك وفضلك وكرمك واحسانك * اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا
محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته عدد ما احاط به جلالك وجمالك
وكمالك وعزتك وعظمتك وكبرياؤك * اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله
 واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته عددا ما احاط به وجودك وحياتك وعملك وكلامك
وقدرتك وارادتك ومسمعك وبصرك * اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله
 واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته عددا ما احاطت به الوهيتك وأحديتك ووحديتك
ورحمتك ووربيتك وما لكيتك * اللهم اننا نسألك بانك انت الله الذي لا اله الا انت الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وبذاتك واسمائك وصفاتك وبجلالك وجمالك
وكمالك وعزتك وعظمتك وكبرياتك وباسمك العظيم الاعظم وباسمك الله وباسمك الرحمن
وبروحك الذي نفخت منه في جميع الاكوان وبالجبوت والملوك والملكوت وجميع الانبياء
والمرسلين والملائكة والمقر بين والصديقين والشهداء والصالحين وبسيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم وبذاته وبروحه وبما جاء به وبمحبته فيك ومحبتك فيه ان تصلي عليه وعلى آله
 واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته صلاة تدوم بدوام ملكك صلاة تغفر بها لنا ولوالدينا
ولمشايخنا ولاحبابنا ولعشيرتنا وجميع من احسن الينا واصحاب الوقت وجميع الاقطاب وجميع
اهل الديوان وجميع الاولياء الاحياء منهم والاموات ولاولياء هذه البلدة ولعلمائها ولعامتها
ولاخواننا الحاضرين والغائبين ولوالديهم ولاقاربهم ولكافة المسلمين اجمعين آمين * اللهم
احسن عاقبتنا كما احسنت عواقب المتقين واجعل خيرا يامننا وابركم واسعدنا يوم لقائك *
اللهم فرحنا بلقائك واجعلنا من الصابرين لقضائك الحافظين لحدودك * اللهم اغثنا بك
عن كل من سواك وكن لنا وليا ونصيرا وانيسا في الدنيا والآخرة * اللهم لا تفضحنا ولا تشف

فينا الاعادي ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرجينا
 يا ارحم الراحمين * اللهم اكسنا برداء عفوك واكسنا برداء مغفرتك واكسنا برداء العزيمك
 في الدنيا والآخرة * اللهم احينا بحياتك الابدية وانظر الينا بما نظرت به الى اوليائك *
 وحققنا بصفاتك واسمائك * اللهم املا لنا بك وبمجبتك ومعرفتك ومشاهدتك ودوام ذلك
 في الدنيا والآخرة * اللهم اغفر لنا في بحار وحدتك وفي بحار محبتك وفي بحار معرفتك وعاق
 قلوبنا بك حتى لا نكون لاحد سواك * اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل
 باطلا وارزقنا اجتنابه * اللهم اكسنا في ديوان اصفياك المتقين * واجعلنا من اوليائك
 العارفين المقربين المحبوبين * اللهم اجمعنا عليك * واهدنا اليك * ولا تفتنا بغيرك ولا
 توجهنا الى غيرك ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين وانشر علينا رضوانك الاكبر في الدنيا والآخرة
 يا ارحم الراحمين يا اكرم الاكرمين * اللهم يسر لنا امورنا مع الراحة لقلوبنا وايداننا والسلامة
 والعمامة في ديننا ودنيانا * اللهم وسع ارزاقنا * وحسن اخلاقنا * وثبت اقدامنا وانصرنا على
 انفسنا وانصرنا على اعدائنا واحسن ختامنا * اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولاخواننا الحاضرين
 والغائبين ولوالديهم ولافاربههم ولكل المسلمين اجمعين * اللهم اغفر لجميع الاولياء وزد في
 درجاتهم وانوارهم وقربهم اليك واغفر لجميع العلماء وزد في درجاتهم وانوارهم وقربهم اليك
 واغفر لنا ولوالدينا ولشايخنا ولعشيرتنا ولاهل بلدتنا واكمل المسلمين اجمعين وسلام على
 المرسلين والحمد لله رب العالمين * الى هنا انتهى مولد الشيخ محمد المنقر في رضي الله عنه

ومنهم الامام الكبير الشهير الشهاب احمد بن حجر الميمني وقد تقدم ذكره رضي الله عنه

ومن جواهره رضي الله عنه * هذا المولد النبوي الشريف وهو من اجمع الموالد واحمها
 بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله الذي شرف هذا العالم * بمولد سيد ولد آدم * وكل به سعود
 الانبياء والمرسلين * وجميع الملائكة لاسيما الكروبيين والمقربين * وجمع فيه سائر الكالات
 الباطنة والظاهرة * وجعله امام الكل المتفضل عليهم والممدوح في الدنيا والآخرة * وختم
 بشرعته الغراء * الواضحة البيضاء * المحفوظة من التحريف والتبديل * الى ان ينفخ في الصور
 امر ايل * فهي خير الشرائع واعدها * كما ان امته خير الامم وافضلها * وكتابه جمع جميع ما
 في كتب الله المنزلة * وفاق عليها بكالات لا تحصى مفصلة ومجمله * كيف والمان به عليه *
 والمتفضل بوصوله اليه * يقول عز قائلنا من جملة مدحه * ويشير الى بعض شرحه * بما فرطنا في
 الكتاب من شيء ومن ثم حوى من معجزاته صلى الله عليه وسلم ستين الف معجزة بل اكثر

من ذلك * كما يعلم من اطلعه الله على ما فيه من العلوم والمسالك * وحوى ايضا من انواع تعظيم
نبينا صلى الله عليه وسلم ونظامه امره * وعلو كماله وقدره * وخطابه بانواع المدائح والكمالات *
واعلام امته بما بلغه من المقامات والخصوصيات * ما لا يحيط بكنهه الا اعظم المتفضل به عليه
بما لم يصل اليه مخلوق * ولم يلحقه كامل فيما له من المزايا والحقوق * فمن ذلك الخطاب الاعلى
قوله عز قائل يا ايها النبي انا آرسناك شاهدا ومبشرا وتذيرا وادعيا الى الله يا ذنبه
وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين
والمنافقين ودع اذنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا فاكرم الله تعالى بان جعله
شاهدا على الرسل بانهم بلغوا اعمهم جميع ما اوحى اليهم وذلك لانهم اتبعوه وخلفاؤه كما
يومي الى ذلك قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول ابي محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
قال اقررتم واخذتم على ذلك اصري ابي عهدي قالوا اقررتنا قال فاشهدوا وانما معكم
من الشاهدين ختم الله تعالى هذا المقام الاعظم * لنبينا صلى الله عليه وسلم * بقوله فاشهدوا وانا
معكم من الشاهدين ليعلمنا به عظيم شرفه وعلو مرتبته وانه المتبوع وهم التابعون * والمقصود بالنيات
وهي لا حقون * وانما تاخر ظهوره الحسي في هذا العالم عن جميعهم ليكون مستدرا كالعلمهم وتمامها
فاتهم من الكمالات * وجامعا لجميع فضائلهم وزادات * كما يدل لذلك قوله تعالى اولئك الذين
هدى الله فيهداهم اقتده الدال على انه لم يبق فيهم كمال وهدى ومجزرة وخصوصية الا وقد توفى
فيه ذلك الكمال والهدى * واوتي مثل الاخرين او اعلى منهم جلاله وقهرا لاولي العناد والردى
* ولولم يكن من ذلك الاماظهر عند حمله وقبيله ووقت ولادته وفي ايام رضاعه وتربيته لكفى *
كما جمعت ذلك في كتاب سميته * النعمة الكبرى على العالم * هو السيد ولد آدم * * *
باسانيدته التي نقلها ائمة السنن والحديث * الموصوفون بالحفظ والاثقان * والجلالة والبرهان *
في القديم والحديث مما هو سالم من وضع الوضاعين * والتحال المتحددين والمفتقرين * لا كما كثر
المواد التي بايدي الناس فان فيها كثيرا من الموضوع * الكذب المختلق المصنوع * لكن في ذلك
الكتاب بسط لا يتم معه قراءته في مجلس واحد فاخصرته هنا بحذف اسانيدته وغرائبها
واقصرت منه على ما بسنده متابع او عاضد وما للتسهيل على النادحين وقصدا لخصايتهم
معرفة تلك المزايا والكرامات لينتظموا بذلك في سلك المحبين لذلك الجناب الرفيع * والجاه
الواسع العريض المنيع * نقاب مفتحا يابية تناسب المقصود * وتبدل على علو شرف ذلك المولود *
وهي قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حر رخص عليكم

بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا قُلَّ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ
الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٠﴾ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿١٠١﴾

فرسول الله صلى الله عليه وسلم هو سيد الاولين والآخرين * والملائكة المقربين * والخلائق
اجمعين * وحينئذ رب العالمين * اكمل رسل الله وهو افضل خلق الله * الخصوص بالشفاعة
العظمى يوم الدين * والمتصوص على عموم رسالته الى العالمين * الانس والجن والملائكة
السابقين والملاحقين * صاحب اللواء المعقود * والحوض المورود * والمقام المحمود * الذي
يحمده فيه الاولون والآخرون * ويحتاج الى جاهه يومئذ الانبياء والمرسلون * والملائكة
المقربون * وصاحب المعجزات الباهرة * والكرامات الباطنة والظاهرة * والحجة القوية *
والحجة المستقيمة * والفضائل التي لا تحصى * والشئائل التي لا يمكن ان تستقصى *

فيالذ واكثر ان تحيط بوصفه * واين الثريا من يد المتناول

فهو الذي اصطفاه الله تعالى بالمحبة والخلقة * والقرب المنزه عن الاحاطة والجهة والمنزلة * وبالمعراج
وما فيه من العجائب التي اطلع عليها * والمزايا والفضائل التي اوتيتها * وبالصلاة بالانبياء
في بيت المقدس ذهابا وعودا * اعلاما بانفسه سيد الكل ومهدم بدأ وعودا * وبشهادته
وشهادة امته عليهم * وعلى اممهم بما بلغوه من امرهم ونهيمهم * وبلواء الحمد والوسيلة والبطارة
والندارة والهداية والامامة والرحمة للعالمين * وبان ربه يعطيه حتى يرضى فيقول يا رب لا ارضى
واحد من امتي في النار * فيخرجهم الله تعالى منها * ويحتمهم بالسادة الانقياء الابرار * وباتمام
النعمة عليه * وبتغويض سائر الامدادات اليه * وبشرح الصدر * ورفع الذكر * فلا يذكر
الله تعالى الا ويذكر معه * وبعزة النصر * بالرعب من مسيرة شهر * وبالتأييد بالملائكة *
وبنزول السكينة عليه وعلى امته * وباجابة سؤل اله ودعوته * لاسيما التي اختبأها لامته حين
لا يفهم غيرها * ولا يسعهم الاخيرها وميرها * وباقسام الله تعالى بيمينه * وبرد الشمس بعد
غروبها عليه * وبقاب الاعيان له * وبكونه يبرئ من جميع الآلام والاسقام * وبالاتطلاع
على المقبيات حتى ماسيقع في اذنه الى يوم القيامة * وبدوام الصلاة عليه من الله سبحانه وتعالى
ومن جميع ملائكته التي لا يحصى كثرتهم الا هو تعالى ومن امته في سائر الامكنة والازمنة *
وباجابة المتوسلين به بل وباهل بيته وخلفائه وآله واصحابه وتابعيهم باحسان * على عمر الزمان
الى غير ذلك مما لا يطغى في حصره * ولا غاية لاسيما عاينة وسبره * تنيدنا ومولانا وذاوخرنا وملاذنا
وهادينا ومجربنا ومصدقنا ومتقدنا ومكملنا وناصحنا ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك

ابن النضر وقر يش بنتهون الى هذا وقال كثير ون الى نور والنضر هو ابن كنانة بن خزيمه بن
مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان واليه ينتهي النسب المجمع عليه ووراء
ذلك اقوال متباينة لا يثبت منها شيء فلا ينبغي الخوض فيها للحديث المخرج عند صاحب مسند
الفرديوس لكن الاصح انه من قول ابن مسعود ومع ذلك به حكم المرفوع اليه صلى الله عليه وسلم لان
مثله لا يقال من جهة الرأي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا بلغ في النسب الى عدنان اُمسك
وقال كذب التسابون قال تعالى وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا قال ابن عباس رضي الله عنهما
ولو شاء الله ان يعلمه بهم لأعلمهم ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

اعلم ان الله تعالى شرف نبيه صلى الله عليه وسلم بسبق نبوته في سابق ازليته وذلك انه تعالى
لما تعلق ارادته بايجاد الخلق ابرز الحقيقة المحمدية من محض النور قبل وجود ما هو
كائن من المخلوقات بعد ثم سلخ منها العوالم كلها ثم اعلمه الله تعالى بسبق نبوته وبشره بعظيم
رسالته كل ذلك و آدم لم يوجد ثم انبجست منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح فظهر
بالملائكة الأعلی اصلا ممدا للعوالم كلها يقال كعب الاحبار لما اراد الله تعالى ان يخلق محمدا
صلى الله عليه وسلم امر جبريل عليه السلام ان يأتيه بالطينة التي هي قلب الارض فهبط في
ملائكة الفردوس وملائكة الرقيع الأعلی فقبضها من محل قبره المكرم اي واهلها من محل
الكعبة المشرفة موجهها الطوفان الى هناك فعمجت بجاه التسليم ثم غمست في انهار الجنة حتى
صارت كالدرة البيضاء ثم طافت بها الملائكة حول العرش والكرسي وفي السموات والارض
والبحار فعرفت الملائكة وجميع الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قبل ان تعرف آدم ورأى
آدم نور محمد صلى الله عليه وسلم في سرادق العرش واسمه مكتوبا عليه مقرونا باسمه تعالى فسأل
الله تعالى عنه فقال له رب هذا النبي من ذريرتك اسمه في السماء احمد وفي الارض محمد ولولاه
ما خلقتك ولا خلقت السماء ولا ارضا وسأله ان يغفر له متوسلا اليه بمحمد صلى الله عليه وسلم فغفر
له ولما كان آدم طينا استخرج منه نبينا صلى الله عليه وسلم ونبي ثم اخذ منه الميثاق قبل الانبياء ثم
أعيد الى آدم فنثخت فيه الروح ثم استخرجت منه ذريته لأخذ الميثاق عليهم فنبينا صلى الله عليه
وسلم هو المقصود من الخلق وواسطة عقدهم ورسول الرسل لان الله سبحانه وتعالى اخذ الميثاق
عليهم بانهم من اتباعه فرسالته عامة لجميع الخلق الى يوم القيامة ولأجل ذلك يكون الانبياء
كلهم يوم القيامة تحت لوائه ﴿ولما ظهر آدم لمع نور نبينا صلى الله عليه وسلم في جبينه ثم خلق من
ضلعه الايسر حواء فاراد مديده اليها فكتفه الملائكة عنها حتى يصلي علي نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ثلاث مرات ﴿وفي رواية عشرين ثم لما أهبط الى الارض لما اراده الله من الحكم الباهرة لو

لم يكن منها الا ابو جندب بن ابي الله عليه وسلم وقت اياته في امته الذين هم خير امة اخرجت للناس
الكفي * فولدت له اربعين ولدا في عشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى الا شيئا فانه ولد وحده
اعلاما بانه الوارث لايه نبوة وعلا فلذا انتقل النور المحمدي اليه ثم اوصى شيئا ولده بما
اوصاه به ابو آدم ان لا يضعه الا في المطهرات من النساء ثم لم تنزل هذه الوصية معمولا بها الى
زمن عبد الله بن عبد المطلب فظهر الله عندها النسب الشريف من قبائح الجاهلية وما كانوا عليه
وكان ذلك النور يزداد تالوا في جبهة جد عبد المطلب وبيركته توجه الى الله تعالى به في
اصحاب الفيل الذين قصدوا مكة ليخر بها وقد ان ابان الحمل به صلى الله عليه وسلم فارسل الله
عليهم الطيور الا ايل من البحر فاهاكم قبل وصولهم الحرم بها عن آخرهم الا واحدا منهم ليخبر
بهم ايرها صا وكرامة لظهور محمد صلى الله عليه وسلم * ثم ظهر ذلك النور في جبهة ابيه عبد الله الذبيح
الذي فداه الله من الذبح اذ ابوه ذبحه وفاء لنذر اياه ما دله الله تعالى على بشر زمزم وكانت دثرت
فجاءه الله من الذبح بركة ذلك النور بان اطم الله اباه ان يقديه باثة بعير واما فدي ادركت امرأة
منه ذلك النور فخطبته لنفسها وانه طيبه المائة التي فدي بها فاني حتى يا ذن ابوه فذهب ابوه به الى
وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو يومئذ سيد بني زهرة نسبا وشرفا فزوجه لوقت ابنته آمنة
افضل امرأة في قريش فتوقع عليها من فور حملها بسيد الخلائق من ساعتها انفارقه اعظم ذلك
النور فعرض نفسه على الاولى فابت وقالت له فارقه ما كنت اؤمل انك اله الي من النور الذي
معك * ونودي ليلة حملها وهي ليلة الجمعة من رجب في السماء والارض ان النور المكتون الذي منه
محمد صلى الله عليه وسلم يستقر الليلة في بطن آمنة ويخرج للناس بشيرا ونذيرا وامر رضوان ان
يفتح باب الفردوس ونطق كل دابة لقريش تلك الليلة وقالت حمل بمحمد صلى الله عليه وسلم
ورب الكعبة وهو امام الدنيا وسراج اهلها ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح
منكوسا واصبح كل ملك اخرس لا ينطق بيومه ذلك ومرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب
تبشروا به صلى الله عليه وسلم وكذا بشر اهل البحار بعضهم بعضا ورأت امه بين النوم واليقظة
قائلا يقول لها اشعرت انك حملت بسيد هذه الامة ونبيها صلى الله عليه وسلم ورأت مرات انه
خرج منها نور اضاء له المشرق والمغرب * ولما مضى حملها استه اشهر اناها آت في منامها فركضها
برجله واخبرها انها حملت بسيد العالمين وانها تسميه محمدا وانها تكتم شأنها * وفي رواية انها
وجدت له اعظم الثقل والروايات المشهورة انها لم تجد من ذلك شيئا وجمع بان الاولى في اول
الحمل والاخرى في آخره ليقع مخالفة المعتاد فيهما حتى يعلم ان كل امور صلى الله عليه وسلم
خارفة للعادات * وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم بكرها واخرى لا وجمع بانه يحتمل انها

اسقطت قبله * وفي رواية وهي الاشهر ان اباه مات وهي حامل به وعليها المعظم * وفي اخرى انها حملت به اكثر من تسعة اشهر والاصح خلافها لم تنزل امه صلى الله عليه وسلم ترى وهي حامل به ما يدل على عظم قدره مما تواترت الاخبار بنقله من الكرامات * والآيات الباهرات * الى ان مضت تلك الشهور * واشترق الوجود بذلك النور * فاخذها ما يأخذ النساء من الالم ولم يعلم بها احد فسمعت شيئا هالها فرأت كأن جناح طائر ابيض مسح على فؤادها فذهب روعها ثم التفت فاذا هي بشربة بيضاء فيها لبن وكانت عطشى فشربت بها ثم رأت نسوة كالنخل طولاً فحببت منهن فقلن لها نحن آسية ومريم وهو لاء من الحور العين فاشتد بها الامر وتكررها عن ذلك الم هول واذا هي بدياج ابيض مدين السماء والارض واذا بقائل يقول خذوه عن اعين الناس ورأت رجالا وقفوا في الهواء بايديهم اباريق فضة وانها يرشح منها عرق اطيب من المسك الاذفر ورأت ايضا قطعة من الطير اقبلت حتى غطت حجرتها من اقربها الزمرد واخجنتها الياقوت وابتصرت حينئذ مشارق الارض ومغارها فرأت ثلاثة اعلام مضروبات عملاً في المشرق وعملاً في المغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذها الخاض واشتد بها الامر وكانها مستندة الى نساء وكثرن عليها حتى كأنهن معها في البيت حينئذ ولدته صلى الله عليه وسلم صلوا عليه وسلموا تسليماً * وكانت ولادته صلى الله عليه وسلم ليلاً كما في رواية او نهاراً كما في اخرى ولا يخالف بينهما لاحتمال انه بعيد طلوع الفجر موصوفاً باوصاف تليق بكماله الاعظم * وسؤدده الانعم * منها انه لم يخرج معه دم ولا نذر اصلاً * وانه روي حينئذ نور عم البيت والدار * وان النجوم دنت وتدلّت حتى ظن من هناك سقوطها عليهم * وان قابله سمعت قائلاً يقول یرحمك الله فسطع نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب * وانه وقع على كفيه ور كفيه شاخصاً يبصره الى السماء * وفي رواية وقع حين ولدته امه واضعاً يده في الارض رافعاً رأسه الى السماء * وانه صلى الله عليه وسلم لما فصل من امه خرج منها نور * وفي رواية شهاب اضاء ما بين المشرق والمغرب لاسيما الشام وقصورها اشارة الى انه يصل اليها بنفسه * وان الاسراء يكون اليها ثم منها الى السماء * وانها دار ملكه كما في اثر * وانها مهاجر الانبياء * وانه ما من نبي الا وهو منها او مهاجر اليها * وبها ينزل عيسى عليه الصلاة والسلام * وهي ارض المحشر والمنشر وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالشام فانها خيرة الله من ارضه يجتبي اليها خيرة من عباده . وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم حين ولد وقع عتداً على يديه ثم اخذ قبضة من تراب ورفع رأسه الى السماء وقبض التراب اشارة الى انه يملك الارض وانه ينثره في وجه اعدائه فيزيمهم وكان الامر كذلك يوم بدر وحينئذ اخذ صلى الله عليه وسلم كفاً من تراب وخرب به وجد الفدو فلم يبق

احد الا واصابه منه فولوا منه زمين خائبين آيسين . وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم ولد جاثياً
 على ركبته ينظر الى السماء ثم قبض قبضة من الارض واهوى ساجداً وانتهى وضع تحت برمة
 كما كانوا يعتادون ذلك في الملودين عقب ولادتهم فانفلقت تلك البرمة عنه واذا به قد شق
 بصره الشريف ينظر الى السماء ويمص ابهامه فيشخب له لبنا وان سحابة بيضاء نزلت من
 السماء فغيبته عن وجه امه برهة فسمعت قائلاً يقول طوفوا بحمد مشارق الارض ومقاربها
 وأدخلوه في البحار كلها يعرفه جميع من بها باسمه ونعته وصفته ويعرفوا بركته ثم انجحت عنه فاذا به
 مدروج في ثوب صوف ابيض وتحتة حريرة خضراء وقد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ
 الابيض الرطب واذا قائلاً يقول قبض محمد صلى الله عليه وسلم على مفاتيح النصر وعلى مفاتيح
 الذكر وعلى مفاتيح النبوة . وفي رواية انها رأت سحابة اعظم من الاولى يسمع فيها صهيل الخيل
 وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيت به فغيب عنها اكثر من المرة الاولى وسمعت قائلاً
 يقول طوفوا بحمد جميع الارضين وعلى النبيين والجن والانس والملائكة ثم انجحت عنه فاذا به
 قد قبض على حريرة خضراء مطوية طياً شديداً ينبع منها ماء معين واذا قائلاً يقول قبض محمد
 على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل تحت قبضته طائفاً ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم القادر على ما يريد ثم غشيت به ثلاثة من الملائكة بيدهم ابريق من فضة وفي يد الثاني
 طست من زمرد وفي يد الثالث حريرة بيضاء فنشرها فاخرج منها خاتماً تجار ابصار الناظرين دونه
 فغسله من ذلك الا يريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولنه في الحريرة ثم احتمله وادخله
 بين اجنحته ساعة ثم رده . ولا تعارض هذه الرواية رواية انه ولد بالخاتم ولا رواية انه ختم به لما
 شق صدره الشريف وهو عند حائمة لانه لا مانع من تكرار الخاتم اظهاراً للمزيد الكرامة والتميز
 والاعتناء به . واخبر جماعة من الاحبار والرهبان في ليلة ولادته به قبل ان يولدوا جمعوا على ذهاب
 ملك بني اسرائيل وامن به بعضهم . وفيما ارتج واضطرب ايوان كسرى الذي لم يكن احكم منه
 فانصدع وانشق ومقط . بن اعداء اربع عشرة ثم اشارة الى انه لم يبق من ملوك الفرس الا اربعة
 عشر وكان الامر كذلك وكان آخرهم في خلافة عثمان رضي الله عنه . وخمدت تلك الليلة ايضا نار
 فارس التي كانوا يعبدونها ولم تخمد قبل ذلك باثني عام بل كانت توقد وتضرم اشداً الاقباد والاضرام
 ليلا ونهاراً فلم يقدر احد تلك الليلة على ايقاد شيء منها . وغاضت ونشفت بحيرة طبرية التي كانت
 تسير فيها السفن فلم يبق فيها تلك الليلة قطرة ماء فبني محلها مدينة تسمى ساوة . ورمت تلك
 الليلة الشياطين المسترقون للسمع من السماء بالشهب فلم يعودوا اليها . وحجب ابليس اللعين عن
 خبر السماء قرن رنة عظيمة كما رن حين اعلن وحين اخرج من الجنة وحين ولد النبي صلى الله

عليه وسلم وحين بعث وحين نزلت عليه الفاتحة . واكثر العلماء على انه صلى الله عليه وسلم ولد
مختوناً مقطوع السرة * ومن اسباب تسمية جده عبدالمطلب له محمد ما روى انه رأى كأن سائلة
فضة خرجت من ظهره لها طرف بالسماء وطرف بالارض وطرف بالشرق وطرف بالمغرب .
من ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب متعلقون بها فعبرت له
بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض فلذلك
سماه محمداً . واختلفوا في شهر مولده ويومه على اقوال كثيرة ولا خلاف انه ولد يوم الاثنين
والاشهر انه ولد في ربيع الاول والاشهر ايضا في ثاني عشره وقال كثيرون ائمة حفاظ متقدمون
وغيرهم انه يوم ثامن . والصواب انه ولد بمكة ولا يجوز اعتقاد غيره والاشهر ان محل مولده
المشهور بسوق الليل وهو الآن مسجد الله تعالى وقفته الخيزران ام الرشيد . واول من ارضعته
ثوية مولاة عمه ابي لب فاعتقها لما بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم فخفف الله عنه من
عذابه كل ليلة اثنين جزاء لفرحه فيها بمولده صلى الله عليه وسلم كما جوزي عمه ابو طالب بسبب
تربيته بان خفف الله عنه من عذابه ايضا وفي رواية انه اعتقها بعد الهجرة فعلمها التحفيف عنه
لكونه امرها بارضاعه صلى الله عليه وسلم . ثم ارضعته بعدها حليلة السعدية رضي الله عنها
كانت تأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيبسط لها رداءه وكذا زوجها السعدي ايضا وبناتها
الشيء التي كانت تحضنه صلى الله عليه وسلم مع امها * وخلاصة قصة ارضاعها انها خرجت في
نسوة من قومها ياتمن الرضعاء بمكة فكانن اعرضن عنه صلى الله عليه وسلم لئتمه حتى
هي اولا لكن لما يحصل لها غيره جاءت اليه واخذته فراه مدرجا في ثوب صوف ابيض من
اللبن يفوح منه المسك وتحتة حريرة خضراء وكان راقدا على قفاه يغطفها بته ان توقظه فوضعت
يدها على صدره فتبسم ضاحكا وفتح عينيه وخرج منها نور حتى دخل خلال السماء فقبلته
واعطته ثديها الايمن فقبله وحولته الى الايسر فابى صلى الله عليه وسلم كأن الله ألمحه العدل
واعلمه ان له شريكاهو ابنها فترك له ثديها الايسر وكانت هي واتانها وناقته في اشد الجوع
والهزال وعدم اللبن فبمجرد ان وضعت في حجرها اقبل عليه ثديها فروي وروي اخوه ودرت
ناقتهم فاشبعتهم تلك الليلة ابناً فلما اصبحت ودعت امه وركبت اتانها وهو بين يديها فرأت
الاتان سجدت نحو الكعبة ثلاث مرات ورفعت رأسها نحو السماء فلما خرجت مع قومها سبقت
اتانها الكل بعد ان كانت لا تنمض بها فانكرن انها هي فلما علمنها فان ان لها انا عظيما وكانت
تسمعا تقول ان لي لسانا ثم شأن بعثني الله بعد موتي لو علمتن من علي ظهري عليه خيار النبيين
وسيد الاولين والآخرين فلما وصلوا منازلهم وكانت اجذب ارض الله فكانت غنم حليلة

ترجع ملاي وغنمهم ما بها قطرة مع انها كلها محل واخذ فلما تم له صلى الله عليه وسلم عندها
 سنتان غادت به الى امه ثم لم تنزل بهما حتى رجعت به فمكث عندها شهرين فبينما هو واخوه يريان
 خلف البيوت واذا باخيه يشتد عدوا وينشد لا بويه ادر كاخي القرشي فادر كاه فاذا هو منتقع
 لونه فاعتنقه وسألاه فاخبرها انه اتاه رجلا من غلامها ثياب بيض ثم اضعها فشقها بطنه
 فخاف عليه ورداه فورا الى امه قالت ما رد كما به وقد كنتما خريصين عليه ثم لم تنزل بهما حتى
 اخبرها فقالت افتخوفت اعليه من الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل وانه كما ن لابني
 هذا شأن عظيم * وشق صدره الشريف ايضا وهو ابن عشر * ثم عنده بعثه * ثم عند الاسراء به
 ليكون اكل طور من اطواره طفوليته ثم بلوغه ثم بعثته ثم الاسراء به كمال مخصوصه ويلاقى به
 ليتها به الى ما بعده من الكمالات التي لم ينزل مترقيا فيها الى ما لانهاية له فلا ينافي ذلك كونه
 خالق من اول الامر على اكمل الاحوال الظاهرة والباطنة . وكان صلى الله عليه وسلم وهو عند
 حليلة اذا خرج الى الغنم تظلل عليه القمامة اذا وقفت وقفت واذا سارت سارت . وكان صلى الله
 عليه وسلم وهو في المهديناغي القمر ابي يحادته ويشير اليه باصبعه فحيث اشار اليه مال ولما
 اخبر صلى الله عليه وسلم بذلك قال اني كنت اخذته ويحدثني ويلميني عن البكاء واستمع وجبته
 حين يسجد تحت العرش . وتكلم صلى الله عليه وسلم في اوائل ما ولد . وكان مهده يتحرك يتحرك
 الملائكة . قالت حليلة واول ما فطمته قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة
 واهيلا . ولما بلغ صلى الله عليه وسلم اربع سنين وقيل اكثر ماتت امه عند من رجعها به من
 المدينة وكانت ذهبت اليها به لتزور احوال جده عبد المطلب بن عبدني بن النجار ودفنت بالابواء
 قرية عند الفرج فرجعت به ام ايمن بركة دايتها وحاضنته ومرضعته يقال انه ورثها من ابيه او من
 امه او ان خديجة وهبتها له وقيل دفنت بالحجون ويشهد له روايات كثيرة ولما بلغ صلى الله عليه
 وسلم ثمان سنين وقيل اقل وقيل اكثر مات جده عبد المطلب عن مائة سنة وعشرين او اربعمائة
 ودفن بالحجون فكفله عمه شقيق ابيه ابو طالب بوصية له من عبد المطلب * ولما بلغ صلى الله عليه
 وسلم اثني عشرة سنة خرج مع عمه ابي طالب الى الشام حتى بلغ بصرى فعرفه بغيره الراهب
 واخبرهم بصفاته وصفاته نبوته ورسالاته وبخاتم النبوة الذي بين كتفيه وآمن به ثم اقسم على عمه ان
 يرجع به خوفا عاينة من اليهود اذا قبل منهم سبعة يرون قتله فمنهم من يجيروا واخبروه ان اليهود
 تفرقت في كل طريق لعلمهم انه خارج في هذا الشهر * ومن جملة ما راه بجيرا تظليل غمامة بيضاء
 له وانه نزل تحت شجرة فاسترخت اغصانها عليه تظله ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم عشرين سنة
 عاد الى الشام في تجارة وبعه ابو بكر فنسأل بجيرا عنه فاقسم له انه نبي * ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم

خمساً وعشرين سنة رجع الى الشام ايضاً في تجارة خديجة ومعه غلامها يدسرة فكان يرى ملاكين
 يظلمانه من الشمس ورات ذلك خديجة لما رجعو و بعد رجوعهم بنحو ثلاثة اشهر تزوجها
 وعمرها اربعون سنة بعرض منها لنفسها عليه * ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم خمساً وثلاثين سنة
 بنت قريش الكعبة فكان صلى الله عليه وسلم هو الواضع للحجر الاسود في محله * ثم لما بلغ صلى الله
 عليه وسلم اربعين سنة ارسله الله تعالى رحمة للعالمين ورسولاً الى كافة الخلق اجمعين صلى الله
 عليه وسلم وبارك عليه وعلى آله واصحابه واتباعهم افضل صلاة و سلام وافضل بركة عدد معلومات
 الله ومداد كلمات الله ابداً بدين ودهر الداهرين * والحمد لله رب العالمين *

ومنهم العلامة الشريف السيد احمد بن عبد الغني بن عمر عابدين الدمشقي المتوفى
 فيها سنة ١٣٢٠ انقر بابو عمه اخو ابيه الامام العلامة خاتمة المحققين السيد محمد
 عابدين صاحب حاشية الدر المختار المتوفى سنة ١٢٥٢ وهو والد العلامة السيد
 ابي الخير افندي عابدين احد افاضل العلماء الحنفية في دمشق الشام الا ان رضي الله
 عنهم اجمعين ونفعني ببركاتهم وبركات اسلافهم الطيبين الطاهرين *

* ومن جواهر السيد احمد عابدين المذكور * شرحه على مولد الامام ابن حجر السابق الذي
 اختصره من مولده الكبير المسمى بالنعمة الكبرى كما ذكر ذلك في خطبته وشرح هذا المختصر
 بعض العلماء منهم العلامة الشيخ محمد الداودي ولكن بسط شرحه وانفعها شرح السيد احمد
 عابدين المذكور المسمى نثر اندرر على مولد ابن حجر وهو في اربعة وثلاثين كراساً كل كراس
 عشر ورقات بالقطع المتوسط وقد ذكر فيه من فرائد الفرائد ما تطيب به النفوس وتزين به
 الطروس جزاء الله خيرا وها انا انقل منه ما تقر به العيون مما يتعلق بشؤون سيدنا محمد الامين
 المأمون صلى الله عليه وسلم * فمن ذلك ما ذكره في مقدمته بقوله وقد احييت ان اذكر مقدمة في
 بيان اول من احدث قراءة المولد الشريف وبيان ما تشتمل عليه وغير ذلك فاقول وبالله
 التوفيق ويبدء ازمة التحقيق * مقدمة * اعلم ان من البدع المحمودة عمل المولد الشريف
 في الشهر الذي ولد فيه صلى الله عليه وسلم واول من احدثه الملك المظفر صاحب اربيل * قال
 ابن كثير في تاريخه كان يعمل المولد الشريف في ربيع الاول ويحتفل فيه احتفالاً هائلاً
 وكان شهباً شجاعاً ابطلا عاقلاً عادلاً وظالت مدته في الملك الى ان مات وهو محاصر الفرنج
 بمدينة عكاسنة ثلاثين وستائة محمود السيرة والسريرة * وقال سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان

حكى لي بعض من حضر سباط المظفر في بعض المواليده انه قد فيه خمسة آلاف رأس غنم
شوي وعشرة آلاف دجاجة ومائة الفز بديه وثلاثين الف صحن حلوى وكان يحضر عنده
في المولد اعيان الماء والصوفية فيجتمع عليهم ويطابق لهم وكان يصرف على المولد في كل سنة
ثلاثمائة الف دينار كما في سيرة العلامة الشيخ محمد الشامي تلميذ الامام السيوطي ومثله في
شرح المواهب للعلامة الزرقاني * وقال في روح السيرة للامام ابراهيم الحلبي الحنفى قد صنف
ابن دحية سنة ٦٠٤ للملك المظفر كتابا في المولد الشريف سماه التنوير بمولد النبي البشير
فاجازه بالف دينار اه * وقال في النعمة الكبرى للمؤلف يعني ابن حجر الهيتمي وهي المولد
الكبير عن الشمس ابن الجزري واكثر الناس عناية بذلك اهل مصر والشام وانه شاهد من
الظاهر برفوق سلطان مصر سنة ٧٨٥ وامرته بقلعة مصر في ليلة المولد المذكورة من كثرة
الطعام وقراءة القرآن والاحسان للفقراء وانقراء والمداح ما بهر دوانه صرف على ذلك نحو
عشرة آلاف مثقال من الذهب * قال غيره ووزاد ذلك في زمن السلطان الظاهر ابي سعيد
جقمق على ما ذكر بكثير * وكان للملك الاندلس والهند ما يقارب ذلك او يزيد عليه اه *
وقد اكثر الامام ابو شامة شيخ الامام النووي الثناء على الملك المظفر بما كان يفعله من الخيرات
ليلة المولد الشريف وثناء هذا الامام الجليل على هذا الفعل الجميل في هذه الليلة ادل دليل
على ان عمل المولد بدعة حسنة لاسيما وقد ذكر ابو شامة هذا الثناء الفائق في كتابه الذي سماه
البواعث على انكار البدع والحوادث وهذا الفضل اذا خلا عن المفاسد وعبارة ابي شامة ومن
احسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل عام في اليوم المواتق ليوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم
من الصدقات وفعل الخيرات واظهار الفرح والسرور فان ذلك مع ما فيه من الاحسان الى
النقراء مشعر بحبته عليه الصلاة والسلام وتعظيمه في قلب فاعل ذلك وشكر الله على ما من
به من ايجاده صلى الله عليه وسلم وفيه اغاظة للكفرة والمنافقين اه قال الزرقاني وقد اختاره
ابو الطيب السبتي نزبل قوص وهو من اجلة المالكية اه * قال الحافظ ابو الخير شمس الدين بن
الجزري فاذا كان ابو لهب الذي انزل القرآن بدمه جوزي في النار اي بشر به ماء برأس
اصبعه وتخفيف العذاب عنه في كل ليلة اثنين لاعتاقه ثوبية فرحاً لما بشرته بولادته صلى الله
عليه وسلم فاحال المسلم الموحد من امته صلى الله عليه وسلم الذي يسر بمولده ويبذل ما اتصل
اليه قوته لعمرى انما يكون جزاءه من الله الكريم ان يدخله بفضل العقيم جنات النعيم * وما
زال يحمد الله تعالى في كل عصر طائفة من الاسلام ملتزمين له غاية الالتزام حتى توسعوا فيه
فعملوه في سائر شهور العام محبة بجنابه الشريف عليه الصلاة والسلام ويعملون الولائم

ويصدقون في لياليه بانواع الصدقات ويظهرون السرور به ويزيدون في المبرات ولا سيما
ملوك الدولة العلية العثمانية وامراؤها اصحاب المهن القوية صانها رب البرية من كل آفة ورزية
فانهم يعتنون بقراءة قصة مولده الكريم صلى الله عليه وسلم ويظهر عليهم من بركاته كل
فضل عميم * وقال عمدة المحققين نور الدين علي الحلبي في كتابه انسان العيون في مسيرة
الامين المؤمن صلى الله عليه وسلم والبرهان ابراهيم الحلبي في روح السير بعد ذكر حاصل اكثر
ما قدمناه واستحسان القيام عند سماع ذكر وضعه صلى الله عليه وسلم ما نصه * وقد سئل
الامام المحقق ابو زرعة العراقي عن عمل المولد هل هو مستحب او مكروه وهل ورد فيه شيء
وهل نقل فعله عن يمتدى به * فاجاب رحمه الله تعالى بان اتخاذ الوليمة واطعام الطعام مستحب
في كل وقت فكيف اذا انضم الى ذلك الفرح والسرور بظهور نور النبوة في هذا الشهر الشريف
ولا تعلم غير ذلك عن السلف ولا يلزم من كونه بدعة كونه مكروها فكم من بدعة مستحبة بل
واجبة اه فهو بدعة حسنة قال السيوطي وهو مقتضى كلام ابن الحاج في مدخله فانه انما ذم ما
احتوى عليه من المحرمات مع نصريحه قبل بانه ينبغي تخصيص هذا الشهر بزيادة فعل البر
وكثرة الصدقات والخيرات وغير ذلك من وجوه القربات وهذا هو المولد المستحسن اه وقال في
المواهب ولقد اظن ابن الحاج في المدخل في الانتكار على ما احده الناس من البدع
والاهواء والغناء بالآلات المحرمة عند عمل المولد الشريف اه قال السيد احمد ابا دين بعد
ما ذكره اقول ومن ذلك ما يفعله كثير من العوام من قراءة المولد في منابر الاسلام المشتملة على
الغناء واللعب فوق رؤوس الانام واقبح منهم من يفتيهم بلزوم نذر ذلك ليتوصل الى الحطام
كما ذكره سيدي الهمام ابي عمه السيد محمد ابا دين في حاشيته آخر كتاب الصيام * يقول
الفقيه يوسف الزهري عفا الله عنه قد رجعت هنا حاشية السيد محمد ابا دين وهذه عبارته
قبل باب الاعتكاف اما لو نذر زيتا لا يقاد فنديل فوق ضريح الشيخ او في المنارة كما يفعل
النساء من نذر الزيت لسيدي عبد القادر ويوقد في المنارة جهة المشرق فهو باطل واقبح
منه النذر بقراءة المولد في المنابر مع اشتغالها على الغناء واللعب وايهاب ثواب ذلك الى حضرة
المصطفى صلى الله عليه وسلم انتهت عبارته رحمه الله * وقال البرهان ابراهيم الحلبي الحنفي في روح
السير بعدما نقل استحسان فعل المولد عن جملة من الاعيان ما لم يخصه اما اذا حصل بسبب
ذلك شيء من المنكرات كاجتماع النساء في غملمن المولد مع رفع اصواتهن بالغناء فهو حرام في
جميع الاديان فان نفس رفع صوت النساء عورة فضلا عن ضم الغناء اليه اه كلامه
ثم قال وقال الزرقاني والحاصل ان عمل المولد بدعة لكنه اشتمل على محاسن وضدها فمن تجرى

الخاسن واجتنب ضدها كانت بدعته حسنة ومن لا فلا* وقال الحافظ ابن حجر في جواب
 سؤال وظهر لي تخريج على اصل ثابت وهو ما في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم
 المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم فقالوا هو يوم اغرق الله فيه فرعون ونجى موسى
 ونحن نصومه شكر افعال فداء منه فعل الشكر على ما من به تعالى في يوم معين واي نعمة اعظم
 من بروز نبي الرحمة والشكر يحصل بانواع العبادات كالسجود والصيام والصدقة والتلاوة وسبقه
 الى ذلك الحافظ ابن رجب الخليلي اه وزاد ابن حجر الهيثمي في النعمة الكبرى قوله ان
 النعمة تمت بارسال نبينا صلى الله عليه وسلم المحصل لسعادة الدارين فصيام يوم تجددت فيه
 النعم من الله تعالى حسن جميل وهو من باب مقابلة النعم في اوقات تجدها للناس بالشكر
 ونظير هذا صيام يوم عاشوراء حيث نجي الله تعالى فيه نوحا عليه الصلاة والسلام من الغرق
 وموسى عليه الصلاة والسلام وقومه من فرعون وجنوده واغرقهم في اليم فصامه نوح وموسى
 عليهما السلام شكر الله تعالى وصامه نبينا صلى الله عليه وسلم متابعة لانبياء الله تعالى وقال لليهود
 نحن احق بموسى منكم وامر بصيامه اه ونقل البرهان الخليلي في روح السيرة عن الامام الحافظ ابن
 حجر قوله ان قاصدي الخير واظهار الفرح والسرور بمولد النبي صلى الله عليه وسلم والمحبة له
 يكفهم ان يجمعوا اهل الخير والصلاح والفقراء والمساكين فيطعموهم ويتصدقوا عليهم محبة
 له صلى الله عليه وسلم فان ارادوا فوق ذلك امر وان ينشد من المدائح النبوية والاشعار المتعلقة
 بالحث على الاخلاق الكريمة مما يحرك القلوب الى فعل الخيرات والكف عن البدع المنكرات اي
 لان من اقوى الاسباب الباعثة على محبته صلى الله عليه وسلم مسمع الاصوات الحسنة المطربة
 بانشاد المدائح النبوية اذا صادفت محلا قابلا فانها تحدث للسامع شكرا وحببة* ثم قال السيد
 احمد عابدين فالاجتماع لسامع قصة مولد صاحب المعجزات عليه افضل الصلاة واكمل التحيات
 من اعظم القربات لما يشتمل عليه من المبرات والصلوات وكثرة الصلاة عليه والتحيات بسبب
 حبه الموصل الى قربه وقد صرح الاعلام بان عمل المولد امان في ذلك العام وبشرى عاجلة لتبيل
 البغية والمرام كما صرح به ابن الجزري ونقله عنه الخليلي في سيرته وكذا المؤلف يعني ابن حجر
 الهيثمي والقسطلاني في المواهب* وحكى بعضهم انه وقع في خطب عظيم فرزقه الله النجاة
 من احواله بمجرد ان خطر عمل المولد النبوي بباله* فينبغي لكل صادق في حبه ان يستبشر
 بشهر مولده صلى الله عليه وسلم ويعقد فيه محفلا لقراءة ما صح في مولده من الآثار فعسى ان
 يدخل بشفاعته مع السابقين الاخير فان من مرت محبته صلى الله عليه وسلم في جسده
 لا يبلى* ولم تحصل مرتبة الشفاعة لاهل الايوا سطة حبهم لجنابه الاعلى* واذا كان الشفعاء

الابرار اورثهم حيه صلى الله عليه وسلم قبول شفاعتهم في الاغيار فلا اقل ان يورث عمل الموائد
 الشقاعة في صاحبه وان نزلت مرتبة بحبته عن محبتهم في المقدار ومصداقه قول الحبيب المختار
 المرء مع من احب فرحم الله امرأ اتخذ ليالي شهر مولده المبارك اعيادافانه اذا لم يكن من ذلك
 فائدة الاكثر الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم لكفى وفضلهما لا يخفى والله سبحانه اعلم
 بالمرام * وانما الاعمال بالنيات والسلام * انتهى ما ذكره في مقدمة شرحه المذكور باختصار
 * ومن جواهر السيد احمد عابدين * قوله في كتابه المذكور شرح مولد ابن حجر الهيثمي
 عند قوله « الحمد لله الذي شرف هذا العالم بمولد سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم » شرف اهل
 الايمان به صلى الله عليه وسلم ظاهر بلا نزاع واما شرف اهل الكفة فبالايجاد وكذا الجمادات
 واذا لم يكن الا يمنع عذاب الاستئصال لكفى وبانه صلى الله عليه وسلم مرسل رحمة اليهم قال تعالى
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ أي كلمهم اجمعين * قال الفاضل العارف اسماعيل حتى سئ
 في تفسيره روح البيان فان ما بعث به صلى الله عليه وسلم سبب لسعادة الدارين ومنشأ لانتظام
 مصالحهم في النشأتين ومن اعرض عنه صلى الله عليه وسلم واستكبر فانتقم في المحنة من قبل
 نفسه فلا يرجم * فان قلت وكيف كان صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وقد بعث بالسيف
 واستباحة الاموال قلت انه اذ لم يكن اذير واستكبر ولم ينفع فيه وعظ ولا ارشاد * وقال بعضهم
 جاء صلى الله عليه وسلم رحمة للكفار ايضا من حيث ان عتوبتهم اخرت بسببه وامرنا به من
 عذاب الاستئصال والخسف والمسح * واعلم ايها الفهيم ان اول ما خلق الله نور قبلك عليه
 الصلاة والسلام ثم خلق جميع الخلائق من العرش الى الثرى من بعض نوره نار ماله صلى الله
 عليه وسلم الى الوجود والشهود رحمة لكل موجود وهو سبب وجود كل موجود ورحمة الله على
 جميع الخلائق فهو رحمة كافية ولعمرة وايه ومنه بحيث عيون الارواح ثم يدام ابد في عالم
 الاجساد والاشباح والولاد لتجاق الاضداد والاسلاك ومن كان بهذه الكيفية لاشك انه رحمة
 للعالمين وان العلم به مره تشرف به لكن منهم من بقي يشرق بالانقياد والذلتان وبنهم من رده
 بالكفر والطغيان قال عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة الحديث وكيف لا وهو
 صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم كما قال عليه الصلاة والسلام انما سيد ولد آدم ولا فخر *
 * ومن جواهر السيد احمد عابدين * قوله في كتابه المذكور شرح مولد ابن حجر عند قول
 المصنف « وكل به صلى الله عليه وسلم سعود الانبياء والمرسلين وجميع الملائكة لاسيما الكروبيين
 والمقربين » (تعبه) يفهم صريح كلام المؤلف رحمة الله تعالى ان ليينا صلى الله عليه وسلم سيد
 الخلق على الاطلاق وانضلم على وجه العموم الشامل للعلوية والسلفية من البشر والجن والملائك

في الدنيا والآخرة في سائر خلال الخير ونعوت الكمال كما اجمع على ذلك اهل السنة ثم بعده في
الفضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم الملائكة عليهم السلام على ما حققه اهل السنة بقوله
خواص البشر وهم الانبياء افضل من خواص الملائكة وهم الرسل منهم وخواص الملائكة افضل
من عوام البشر وعوام البشر وهم الاتقياء افضل من عوام الملائكة كما هو مقرر في محله *

ومن جواهر السيد احمد عابدين * قوله في شرحه المذكور عند قول ابن حجر «وجمع فيه
صلى الله عليه وسلم سائر الكمالات الباطنة والظاهرة» وجعله امام الكل المفضل عليهم والحمد لهم
في الدنيا والآخرة» فهو صلى الله عليه وسلم الكامل العبودية لله تعالى الكامل الاوصاف بشكامل
الله تعالى له وهو صلى الله عليه وسلم متصف بكل كل متحل بجميع الفضائل ونحاسن الخلال
من علوم واعمال * واخلاق واحوال * وهو صلى الله عليه وسلم معدن الكمال * وعنصر الفضل
والافضل * وهو صلى الله عليه وسلم مورد الحقائق الازلية ومصدرها بمعنى ان ذاته الشريفة
محل لورود الحقائق عليها من الحق ومحل لصدورها عنها الى الخلق وجامع جوامع مفرداتها
ومنزها ونظيرها وسيد ساداتها وهو صلى الله عليه وسلم بيت الله المعمور بما اورد عليه فوعاه مما
لا يطيقه غيره ولم ينزله على احد قبله * واذا فهمت هذا علمت ان قول حجة الاسلام الغزالي
قدس الله سره ليس في الامكان ابداع مما كان كلام في ذروة سنام التحقيق عند اهل التدقيق
فانه لو كان لكان افضل من خير خلق الله ولا سبيل الى ذلك اذ لا يتصور مخلوق ابداع من
المظهر التام العلي الاعلى الجامع للكمال الاسنى صلى الله عليه وسلم الوارث للحضرة الالهية والمستمد
منها بلا واسطة دون غيره فلا يستمد منها الا بواسطة صلى الله عليه وسلم فلا يصل منها لكامل
شيء الا وهو من بعض مدد وعلى يديه صلى الله عليه وسلم * والله درسيدي محمد وفاحيث خاطب
ذاته صلى الله عليه وسلم الا قدسيه * بالفتح الانفسيه * من المواهب اللدنيه * بشعر جزيل * من
البحر الطويل * وهو قوله يخاطبه صلى الله عليه وسلم

فانت رسول الله اعظم كائن * وانت لكل الخلق بالحق مرسل
عليك مدار الخلق اذ انت نطبه * وانت منار الحق تعلقو وتعدل
فوادك بيت الله دار عاومه * وباب عليه منه للحق يدخل
ينابيع علم الله منه تفجرت * فني كل حي منه لله منهل
منحت بفيض الفضل كل مفضل * فكل له فضل به منك بفضل
نظمت نثار الانبياء فتاجهم * لديك بانواع الكمال مكلل
فيامدة الامداد نقطة خطه * وياذروة الاطلاق اذ يتسلسل

محال يحول القلب عنك وانني * وحقك لا اسلو ولا اتحوك

عليك صلاة الله منه تواصلت * صلاة اتصال عنك لا تتصل

ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى **﴿﴾** قوله عند ذكر ابن حجر في مولده قوله تعالى
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا
اي مضيئاً يستضاء به من ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر فيميز بين
الحق والباطل في المعتقدات وبين الحلال والحرام في المعاملات وبين محاسن الاخلاق
ومساوئها في الرياضات فهو الداعي بالشريعة والطريقة والحقيقة الى المراتب الحقية والدرجات
العلية عليه افضل الصلاة واكل التحية **﴿﴾** قال في الشفا وشرحه اعلي القاري جمع الله تعالى له صلى الله
عليه وسلم في هذه الآية بعد ما تعلق به عين العناية وتحقق له كمال الرعاية انواعاً واصنافاً
من المنزلة والمرتبة المخصوصة مما استأثر به على غيره وجمع له جملة اوصاف من المدحة والثناء
والذكر الحسن فجعله الله تعالى شاهداً اعلي امته لنفسه بما ابلاغهم الرسالة وذلك من خصائصه
عليه الصلاة والسلام حيث لم يجعل الله تعالى غيره شاهداً بنفسه لنفسه على امته فان الانبياء
عليهم الصلاة والسلام اذا سمعت امهم تبيد عنهم ايام حين يسألهم الله تعالى هل باعتم فيقولون نعم
فيطأ بهم الله بالبينه وهو اعلم فنشهد لهم به فتقول امهم لنا هم عرفتم ذلك فنقول باخبار الله تعالى
لنا في كتابه فيسأل الله نبينا عننا فيزكينا تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطاً اي خياراً عدولاً
﴿﴾ اتمكونوا شهداء على الناس اي بتبليغ رسالة انبيائهم ويكون الرسول اياًكم شهيداً
ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى **﴿﴾** ما ذكره عند قوله تعالى **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ**
مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ إِنَّمَا أَنبَشْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ
أَتَوْا مِنْهُ يَوْمَ يُنصُرُهُ قَالَ أَ أَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ أَصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ
فَأَشْهَدُوا وَإِنَّا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ وقول ابن حجر ختم تعالى هذا المقام الاعظم لنبينا
صلى الله عليه وسلم بقوله **فَأَشْهَدُوا وَإِنَّا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ** ليعلمنا بعظيم شرفه وعلو
مرتبه وانه المتبوع وهم التابعون والمقصود بالذات وهم له لاحقون قال السيد احمد عابد بن بعد
ما ذكره عن علي رضي الله عنه لم يبعث الله نبياً من آدم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله
عليه وسلم لمن بعث وهو حي ثلوثاً من به ولي نصرته وياخذ العهد بذلك على قومه **﴿﴾** قال في الشفا
ونحوه اي نحو القول المروي عن علي منقول عن السدي وقشادة في آي تضمنت فضله صلى الله
عليه وسلم من غير وجه واحد اي بل من وجوه متعددة قال تعالى **وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ**
مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الآية قال شارحه القاري وهو تخصيص بعد تعميم تلاويحاً ببيان

فضلمهم بزيادة شرفهم فانهم اولو العزم من الرسل ومشاهير ارباب الشرائع وقدم نبينا صلى الله
 عليه وسلم تعظيما وتكريما وإيماءا الى تقدم نبوته في عالم الارواح المشار اليه بقوله صلى الله عليه
 وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد اه وقوله تعالى اِنَّا اَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا اَوْحَيْنَا إِلَى
 نُوحٍ الْآيَةَ فِيهِ تَلْوِيحٌ إِلَى فَضْلِهِ عَلَى فَضْلِهِ حَيْثُ قَدَّمَ عَلَى رَسُولِهِ اِذْ كَانَ يُمْكِنُ اَنْ يُقَالَ
 كَمَا اَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ اَوْحَيْنَا إِلَيْكَ عَلَى نَجْوَاهُ * وَالْحَاصِلُ اَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَدَّمَ مِنْ جِهَةِ الْفَضْلِ وَالشَّانِ لَا مِنْ جِهَةِ التَّقَدُّمِ فِي الزَّمَانِ وَالْوَاوِ اِنْ لَمْ تَقْضِ التَّرْتِيبَ لَكِنْ
 الْعَرَبُ تَوْثُرُ تَقْدِيمَ الْمُتَقَدِّمِ فِي الذِّكْرِ عَلَى الْمُتَأَخَّرِ فِي اللَّفْظِ * وَرَوَى اَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ قَالَ فِي كَلَامٍ بَكَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَقَالَ * يَا بِي اَنْتَ وَايُّ رَسُولِ اللَّهِ لَقَدْ
 بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى اَنْ بَعَثَكَ آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ وَقَدَّمَكَ فِي الذِّكْرِ فَقَالَ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذْنَا
 مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمَنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةَ * يَا بِي اَنْتَ وَايُّ رَسُولِ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ
 عِنْدَهُ اَنْ اَهْلَ النَّارِ يُوَدُّونَ اَنْ يَكُونُوا اطَّاعُوكَ وَهُمْ بَيْنَ اطِّاعِكَ يَعْذِبُونَ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أُطَعْنَا
 اللَّهُ وَاطَّاعْنَا الرَّسُولَ الْآيَةَ * وَفِي مَرْحِ الشَّافِعِيِّ الْقَارِي قَالَ تَبَادُءَ اَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ كُنْتُ اَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ اَيَّ خَلَقَ رُوحَهُ الشَّرِيفَةَ قَبْلَ اَرْوَاحِهِمْ اَوْ فِي عَالَمِ الذَّرْرِ
 اَوْ فِي التَّقْدِيرِ بِكِتَابَتِهِ فِي اللَّوْحِ اَوْ ظُهُورِهِ لِلْمَلَائِكَةِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ اَيَّ لِكُونِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 خَاتَمَ النَّبِيِّينَ لِذَلِكَ وَقَعَ ذِكْرُهُ مُقَدِّمًا مَعْنَاهُ قَبْلَ نُوحٍ وَغَيْرِهِ مِنْ اَوْلِي الْعَزْمِ فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِمْ وَوَأَعْلَمُ
 اَنْ اِنْصَافَ حَقِيقَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْاَوْصَافِ الشَّرِيفَةِ الْمَفَاضَةِ عَلَيْهِ مِنَ الْخِصْرَةِ الْاَلَوِيَّةِ
 حَاصِلٌ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الرَّقَّتِ اَيَّ حَيْثُ كَانَ نَبِيًّا اَوْ حِينَ اخَذَ الْمِيثَاقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *
 * وَرَوَى مِنْ جَوَاهِرِ السَّيِّدِ اَحْمَدَ عَابِدِ بْنِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ عِنْدَ قَوْلِ ابْنِ حَجْرٍ (وَإِنَّمَا تَأْخُرُ ظُهُورُهُ
 الْحَمْدِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْعَالَمِ عَنْ جَمِيعِهِمْ اَيَّ الْأَنْبِيَاءِ لِيَكُونَ مُسْتَدْرَكًا عَلَيْهِمْ وَمَتَمًّا
 مَا فَاتَهُمْ مِنَ الْكَمَالَاتِ وَجَاءَ مَا لَجِمَ نَضَائِلَهُمْ وَزِيَادَاتِ الْحَاصِلِ مَا ذَكَرَهُ فِي الْمَوَاقِبِ وَغَيْرِهِ اَنَّهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيُّ الْأَنْبِيَاءِ مَرْسَلٌ إِلَى الْجَمِيعِ مَعَ بَقَائِهِمْ عَلَى نُبُوَّتِهِمْ وَلِهَذَا ظَهَرَ فِي الْآخِرَةِ
 جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ لَوَائِهِ وَفِي الدُّنْيَا كَذَلِكَ لَيْلَةُ الْاَسْرَاءِ صَلَّى بِهِمْ اَمَامًا وَلَوْ اَنْتَقَى نَجِيئَهُ فِي زَمَنِ
 آدَمَ وَنُوحٍ وَاِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ لَوْ جَبَّ عَلَيْهِمْ وَتَلَّى اَمَّهُمُ الْاِيْمَانَ
 بِهِ وَنَصَرَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِذَلِكَ اخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ وَتَمَّاهُ فِي النَّوْحِ التَّالِي مِنْ الْمَقْصِدِ
 السَّادِسِ مِنَ الْمَوَاقِبِ الدِّينِيَّةِ * وَقَالَ الْعَارِفُ بِاللَّهِ سَيِّدِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَرَبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 فِي الْبَابِ الْعَاشِرِ مِنْ فُتُوْحَاتِهِ بِعَدْبَسْطَمَا تَقَدَّمَ عَنِ الْمَوَاقِبِ وَلِهَذَا لَمْ يَبْعَثْ إِلَى النَّاسِ عَامَةً اِلَّا
 هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَةً فَهُوَ الْمَلِكُ وَالسَّيِّدُ وَكُلُّ رَسُولٍ سِوَاهُ بَعَثَ إِلَى قَوْمٍ مَخْصُوصِينَ فَلَمْ

تعم رسالة احد من الرسل سوى رسالته صلى الله عليه وسلم فمن زمن آدم عليه السلام الى زمن
بعث محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة ملكه ونقدمه في الآخرة على جميع الرسل وسيادته
منصوص عليه في الصحيح فروحانيته صلى الله عليه وسلم موجودة مع روحانية كل نبي ورسول
وكان الامداد يأتي اليهم من تلك الروح الطاهرة فيما يظهرون به من الشرائع
والعلوم في زمن وجودهم رسالا وتشرعهم الشرائع كعقلي ومعاذ وغيره ما في زمن وجودهم
ووجوده صلى الله عليه وسلم وكا لباس والخضر عليهم السلام وكعيسى عليه السلام في زمن
ظهوره في آخر الزمان حاكما بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في امته المقرر في الظاهر لكن
لما لم يتقدم في عالم الحس وجود عينه صلى الله عليه وسلم اولا نسب كل شرع الى من بعث
به وهو في الحقيقة شرع محمد صلى الله عليه وسلم وان كان مفقود العين عند من حيث لا يعلم
كما هو مفقود العين الآن وفي زمن نزول عيسى عليه السلام والحكم بشرعه واما نسخ الله
تعالى بشرعه جميع الشرائع فلا يخرج هذا النسخ ما تقدم من الشرائع عن ان يكون من شرعه
فان الله تعالى قد اشهدنا في شرعه الظاهر المنزّل به صلى الله عليه وسلم في القرآن والسنة
النسخ مع اجماعنا واتفاقنا على ان ذلك المنسوخ شرعه الذي بعث به الينا صلى الله عليه وسلم في نسخ
بالمناخر المتقدم فكان تنبيها لنا هذا النسخ الموجود في القرآن والسنة على ان نسخ جميع الشرائع
المتقدمة لا يخرجها عن كونها شرعا له صلى الله عليه وسلم وكان نزول عيسى عليه السلام في آخر
الزمان حاكما بغير شرعه الذي كان عليه في زمان رسالته وحكمه بالشرع المحمدي المقرر
اليوم دليل على انه لا حكم لاحد اليوم من الانبياء عليهم السلام مع وجود ما قرره صلى الله عليه
وسلم في شرعه وبدخل في ذلك ما هم عليه اهل الذمة من اهل الكتاب ما داموا يعطون الجزية
عن يد وهم صاغرون فان حكم الشرع على احوال تخرج من هذا المجموع كله انه صلى الله عليه
وسلم ملك وسيد على جميع بني آدم وان جميع من تقدمه كان ملكا له وتبعيا والمالكون فيه نواب
عنه فهو صلى الله عليه وسلم الجامع لجميع فضائلهم وزيادات عليه افضل الصلوات والتسابيات
* ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى * ما ذكره عند قوله تعالى **أُولَئِكَ الَّذِينَ
هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَايِهِمْ آتَمَّتْهُ** وقول ابن حجر دلت على انه لم يبق فيهم كمال وهدى وهجرة
وخصوصية الا وقد توفريه صلى الله عليه وسلم ذلك الكمال والهدى الى آخره قال السيد احمد
عابد بن المراد بهداهم جميع كالاتهم المتفرقة فيهم وماتوا فقوا عليه من التوحيد واحول الدين
الواحدة لافروع الشرائع المختلفة فانها لا تبقى هدى بعد النسخ * فان قيل فقد ثبت بما ذكر
انه صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء عليهم السلام * وقد روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله

عنهما صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبدان يقول انا خير من يونس بن متى * وسيفي
 حديث ابي هريرة رضى الله عنه في اليهودي الذي قال والذي اصطفى موسى على البشر فاطممه
 رجل من الانصار وقال تقول ذلك ورسول الله بيننا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال لا تفضلوا بين الانبياء * وفي رواية لا تخبروني على موسى * فالجواب كما قال العارف بالله
 سيدي محي الدين في الباب العاشر من فتوحاته نحن ما فضلناه بل الله فضله فان ذلك ليس انما
 وان كان قد ورد اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده لما ذكر الانبياء عليهم السلام فهو
 صحيح فانه قال فبهداهم فهداهم من الله تعالى وهو شرعه صلى الله عليه وسلم اي الزم شرعك الذي
 ظهر به نوابك من اقامة الدين ولا تفرقوا فيه فلم يقل فبهداهم اقتده وفي قوله تعالى لا تتفرقوا فيه
 تنبيه على احديّة الشرائع * وقوله اطيعوا الله واطيعوا رسوله واطيعوا ائمة المسلمين واطيعوا
 بائع الدين فان الدين انما هو من الله تعالى لا من غيره وانظر وافي قوله عليه الصلاة والسلام لو
 كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني فاضاف الاتباع اليه وامر هو صلى الله عليه وسلم بالتابع
 الدين وهدى الانبياء لا بهم فان الامام الاعظم اذا حضر لا يبقى لنايب من نوابه حكم الاله
 فاذا غاب حكم النواب بمراسمه فهو الحاكم غيبا وشهادة العلماء في هذه الاحاديث تاويلات
 واجوبة اخرى فلتراجع من الشفا وشروحه منها ان المنع عن التفصيل في حق النبوة والرسالة
 نفسها لا الانبياء والرسول عليهم السلام * قال السنوسي في شرح عقيدته بعد ذكر ما قاله في
 الشفا وما دل على عدم التفاضل بين الانبياء في نفس النبوة وحقيقتها ممنع ان يقال ثبت لفلان
 النبي النصيب الاقل من النبوة ولفلان النصيب الاوفر منها ونحوه من العبارات التي تقتضي ان
 النبوة مقولة بالتشكيك ولا شك ان الامتناع من هذه العبارة معلوم من الدين بالضرورة بين
 السلف والخلف فدل ذلك على ان حقيقة النبوة من المتواطىء المستوي افراده ولا يلتفت لمن
 خالفه متضاه لوضوح فساد ما هو هذا يؤيد ما سياتي ان النبوة غير مكتسبة وفي ذكر السنوسي
 ذلك في النبوة دون الرسالة ايماء للفرق بينهما في ذلك فتأمل * وقريب منه قول القاضي عياض
 فان الانبياء فيها اى في النبوة من حيث هي على حد واحد اذ هي شيء واحد لا تفاضل فيها
 وانما التفاضل في زيادة الاحوال والخصوصيات والكرامات والرتب والالطاف واما النبوة
 في نفسها فلا تفاضل فيها وانما التفاضل بامور اخرى زائدة عليها ولذلك كان منهم رسل ومنهم
 اولو العزم من الرسل ومنهم من رفع مكانا عليا ومنهم من اوتي الحكم صبيا واوتي بعضهم الزبور
 واوتي بعضهم البينات ومنهم من كلم الله ورفع بعضهم درجاته والمراد بالبهض نبينا صلى الله
 عليه وسلم فضله تعالى على ما سواه بوجوه متعددة ومراتب متباعدة كدعوته العامة للعرب

والعجم والانس والجن والملائكة ومعجزاته الباقية الى يوم القيامة ومن اجلها القرآن وغيره مما
يفوت الحصر * واحتج العلماء منهم المؤلف يعني ابن حجر بهذه الآية ايضا على انه صلى الله عليه
وسلم افضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام اي لان خصال الكمال وصفات الشرف كانت
متفرقة فيهم فداود وسليمان كانا من اصحاب الشكر على النعمة وايوب كان من اصحاب الصبر
على البلية ويوسف كان جامعا بينهما وموسى كان صاحب المعجزات القاهرة و زكريا ويحيى
وعيسى والياس كانوا اصحاب الزهد واسماعيل كان صاحب الصدق فكل منهم عليهم السلام
قد غالب عليه خصلة معينة فجمع الله تعالى كل خصلة جميلة فيهم في حبيبه الاعظم صلى الله عليه
وسلم لانه اذا كان ما موروا بالافتداء لم يقصر في التحصيل صلى الله عليه وسلم
* ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى قوله عند ذكر ابن حجر قوله تعالى لقد
جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم يا اسرئرين رؤف رحيم *
لقد جاءكم اي والله قد جاءكم ايها الناس واستفيد القسم من اللام المقرونة بقدر الدالين على تحقيق
الكلام وفي قوله جاء ايماء الى ان رسولنا صلى الله عليه وسلم لو كان في الصين لكان الواجب عليكم
الاتيان اليه لتعلم علم الدين ومعرفة اليقين فيكون آتيانه اليكم فضلا منا عليكم واحسانا منه اليكم
فيجب حسن استقباله واطاعة امره واقباله * وقوله رسول اي عظيم الشأن وتنكيره لتفخيم الشأن
وتأييد البرهان * وقوله تعالى من انفسكم اي من جنسكم اي آدمي مثلكم لامن الملائكة ولا من
غيرهم وذلك لئلا تنفروا عنه وتمتنعوا من متابعتة وثقلوا لاطاقة انا به لانه ليس من جنسنا
ويؤيد قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم * وقوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ
بعث فيهم رسولا من انفسهم اذ لفظ المؤمنين عام لكل مؤمن من كل صنف فيكون معني
من انفسهم اي من جنسهم لان الملك وكذا الجن لعدم جنسيته ولكونه غير مدرك بالحواس
الطبيعية لا ينتفع به فاحتيج الى واسطة جنسية ذات جبهتين جهة التجرد لتمكن الاستفاضة من
جانب القدس وجهة التعلق لتمكن الافاضة الى جانب الخلق وهو الرسول صلى الله عليه وسلم *
ومنه يظهر انه صلى الله عليه وسلم لكامل لطائفه يمكن ان تستفيض منه الجن ايضا لكونهم اجساما
لطيفة ولذا دعاهم دعوة البشر * ويحتمل ان يكون الخطاب للعرب خاصة فالعربي والله قد جاءكم
ايها العرب رسول عربي مثلكم وعلى لغتكم وذلك اقرب الى الالفة وابعدهم عن اللجاجة واسرع الى
فهم الحجة فان الارشاد لا يحصل الا بعرفة اللسان ومن اختاره استدلل له بظاهر قوله تعالى
حريص عليكم ولما يتبادر من قوله انفسكم * ثم ان في قوله تعالى لقد جاءكم اشارة الى انه صلى الله
عليه وسلم هدية عظيمة من الله تعالى وتحفة جسيمة ولا يعرض عن هدية الله تعالى الا الكافرون

والمناقون * وقوله تعالى عز يز عليه ما عتتم العزيز الغالب الشديد وكلمة ما مصدرية والعتت
 الوقوع في امر شاق واشق الامور دخول النار والجملة من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر صفة
 رسول والمعنى شاق شديد عليه عنتكم اي ما يلحقكم من المشقة والالم بترك الايمان فموصلي الله
 عليه وسلم يخاف عليكم سوء العاقبة والوقوع في العذاب وهذا من نتائج الحج انسة * وقوله تعالى
 حرر بصرنا * عليكم اي على ايمانكم وصلاح احوالكم وايصال الخبرات اليكم والحرص شدة
 الطالب للشيء مع اجتهاد فيه وقد كان صلى الله عليه وسلم احرص شي على هداية الخلق واقد
 كان يدعوهم الى الله تعالى فرادى وجماعة في منازلهم ومواسمهم ومواضع اجتماعهم ويحجهم
 لذلك وكان حرصه على صلاح العباد امثالا لامر الله تعالى وابتغاء مرضاته * وقوله تعالى
 بالمرؤمين رؤف رحيم قال في روح البيان عن التأويلات النجمية في قوله تعالى بالمرؤمين
 رؤف رحيم في حق نبيه عليه الصلاة والسلام وفي قوله تعالى لنفسه ان الله يا اناس رؤف
 رحيم دقيقة لطيفة شريفة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان مغلوبا كانت رأفته ورحمته
 مخلوقة فصارت مخصوصة بالمرؤمين لضعف الخلق وان الله تعالى لما كان خائفا كانت رأفته
 ورحمته قديمة فكانت عامة للناس لقوة خالقيته كما قال سبحانه ورحمته وسعت كل شيء فمن
 تداركته الرأفة والرحمة الخالقية من الناس كان نابلا للرأفة والرحمة النبوية لانها من نتائج
 الرأفة والرحمة الخالقية كما قال تعالى فيم ارحمة من الله انت لهم اه * ثم قال عند قوله تعالى
 فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قال
 بعض اهل التحقيق خلق الله العرش لاطهار شرف محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى
 عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو مقام تحت العرش ثم قال وقال العارف ابو يزيد
 وحققه بعده العارف محيي الدين قدس الله سرهما لو ان العرش وما حواه مائة الف الف مرة
 وضع في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به وكيف يحس بالحادث من وسع القديم كما في
 الحديث القديم ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن وهو الانسان الحقيقي المتعكس من الذات
 الاحدي المتلذذ دائما بشهود الوجود الحق جل وعلا ومشاهدة ذي الجلال والاکرام على
 الدوام وهذا العبد من الآحاد المستمد من نقطة دائرة الكمال * وبقطة ظلمة الجهل والضلال
 * وشمس حقيقة قطب افلاك الاسرار * في سموات الانوار * افلا يكون رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كذلك وهو مركز دائرة الفردانية * ومظهر التجليات الرحمانية * وعين الحقيقة الانسانية
 * ومنه تستمد العوالم الانسية والروحانية * وقد خلق الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم اي روحه
 كافي روح البيان نقلا عن بعض العلماء العارفين وجعل له صورة روحانية كهيئته في الدنيا فجعل

رأسه من البركة وعينييه من الحياء واذنيه من العبرة ولسانه من الذكر وشفتيه من التسبيح
 ووجهه من الرضا وصدوره من الاخلاص وقلبه من الرحمة وفؤاده من الشفقة وكفيه من السخاوة
 وشعره من نبات الجنة وربقه من غسل الجنة ألا ترى انه صلى الله عليه وسلم تنقل في بئر
 رومة في المدينة وكان ماؤها ملحا زقاقا فصار عذبا فراتا انتهى كلامه

﴿ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى﴾ قوله عند قول ابن حجر «فرسول الله
 صلى الله عليه وسلم هو سيد الاولين والآخرين والملائكة المقر بين والخلائق اجمعين وحبيب
 رب العالمين» المصطفى من خير الاحباب المنعم عليهم بما لا يمكن وصفه لتصور العبارة عنده
 المتزايد ترفيقهم في المقامات التي جلت عن الادراك الا لمن رفاها وهم انبياء الله تعالى حقا وخاصة
 خلقه صدقا وختامهم الجامع لجميع الفضائل والخيرات والناقب مما تفرق في غيره من جميع المراتب
 وكيف لا وهم صلوات الله عليه وعليهم صور تفصيله وخلفاؤه ومظاهر تعيناته فقامتهم الا وهو سابع
 في نوره ومستمد من بجره كل على حسب مقامه وكل خير وبركة قلت او جلت فمنه حصلت وبطلت
 ظهرت وعنه صلى الله عليه وسلم امتد الوجود كله كما امتدت الشجرة من البزرة فهو صلى الله عليه
 وسلم اصل الوجود واقرب موجود ويعسوب الارواح وهو صلى الله عليه وسلم الروح الاعظم
 وادم الاكبر ذو الكلمة الجامعة والرسالة المحيطة وهو صلى الله عليه وسلم الجامع للخلق على الله
 تعالى والجامع لدوائر الخيرات والرسالات والنبوات والحقائق العيانة واسرار التوحيد الربانية
 ﴿ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى﴾ قوله عند قول ابن حجر (صاحب المعجزات)

قال الامام السبكي في آخر تائيته يخاطبه صلى الله عليه وسلم

واقسم لو أن البحار جميعها * مداري واقلامي لها كل غوطة
 لما جئت بالمعشار من آيك التي * تزيد على عدد النجوم المنيرة
 ولقد ابدع سيد المداح الشرف البوصيري بقوله في مدحة صلى الله عليه وسلم
 ان من معجزاتك المعجز عن وصفك اذ لا يحده الاحصاء

حيث جعل من بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم المعجز عن الاحاطة بكل فرد من اوصافه التي
 اختصه الله تعالى بها من الاخلاق الكريمة والفضائل الجسيمة والاصناف البالغة انصى ما يمكن
 البشر الرقي اليه فهي لاحد لها باعتبار انه صلى الله عليه وسلم لا يزال يترقى في مراتب القرب في
 الحياة وبعد المات وفي الموقف وفي الجنة الى ما لانهاية له ولا انقضاء ﴿ثم قال عند قوله
 (وصاحب الشرائع التي لا يمكن ان تستقصى) صلى الله عليه وسلم

فبالغ واكثر لن تحيط بوصفه * واين الثريا من يد المتناول

كما روي عن العارف السراج عمر بن الفارض رضي الله عنه انه روي في النوم فقيل له لم لا
مدحت النبي صلى الله عليه وسلم بنظم صريحا فقال

ارى كل مدح في النبي مقصرا * وان بالغ المثني عليه واكثر
اذا الله اثني بالذي هو امله * عليه فما مقدار ما تمدح الوري

قال في المواهب ورحم الله ابن الخطيب الاندلسي حيث قال

مدحتك آيات الكتاب فاعسى * بشي علي عليك نظم مديحي
واذا كتاب الله اثني مفصحا * كان القصور قصار كل فصيح

فلو بالغ الاولون والآخرين في احصاء مناقبه وخصائصه لعجزوا جميعا عن استقصاء ما حياه
مولاه الكريم من مواهبه الاحمدية واخلاقه الحمديه وصفاته المصطفوية وما مثل من اراد
احصاء فضائله صلى الله عليه وسلم بمدحه الا كمثل انسان مديده ليتناول الثريا بها واين الثريا
من يد المتناول ولذا قال بعض العارفين كفي اوائل شرح الشفا لعل القاري انخلق ما عرفوا
الله تعالى وما عرفوا محمدا صلى الله عليه وسلم اه

ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى قوله عند قول ابن حجر «وخصه بأنه تعالى
يعطيه صلى الله عليه وسلم حتى يرضى فيقول يا رب لا ارضى وأحد من امتي في النار» قال في
الشفاء ولا يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل احد من امته النار قال شارحه
ملا علي القاري والزرقاني في شرح المواهب روى الدبلي في مسند الفردوس عن علي رضي الله
عنه وكرم الله وجهه قال لما نزلت آية وَلَسَوْفَ نُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِذَا
لَا اَرْضِي وَأَحَدٌ مِنْ اُمَّتِي فِي النَّارِ * واخرجه ابو نعيم في الحلية موقوفا على علي انه قال في
قوله تعالى وَلَسَوْفَ نُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى لیس فی القرآن ارجى منها ولا يرضى صلى الله عليه وسلم
ان يدخل احد من امته النار وهو موقوف لفظا مرفوعا كما اذا لم يدخل للرأي فيه * وقال ملا
علي القاري قال الدبلي وهذا ان صح يشكل بما ورد مؤذنا بدخول بعض عصاتهم فيها ثم قال
قال الشهاب الخفاجي في شرح الشفا والزرقاني في شرح المواهب واعلم انه اورد هنا ان مقام
الرضى بما يرزقه الله تعالى والتسليم مقام عظيم للسالكين فكيف لا يكون اسيد المرسلين صلى الله
عليه وسلم ولذا قال صاحب المواهب ما يغتر به بعض الجوال من انه صلى الله عليه وسلم لا يرضى
وأحد من امتي في النار او ان يدخلها احد من امتي من غرور الشيطان وقد تبع في ذلك ابن القيم
ورده العلامة الشريفة الصفوي في شرح الشفا وتبعه الشهاب الخفاجي بانه جراءة وسوء ادب
والوجه توجيه الحديث لثبوت رواياته الزارده من طرق وان ضمنت ولا يبعد ان يكون عذاب

العصاة لعصيانهم غير مرضي الله تعالى فلا يرضى به رسوله صلى الله عليه وسلم الى ان قال فلا ينبغي ان يجترى احد على ابطال الروايات باوهام الشبهات ووقال الزرقاني او لا يرضى دخولهم النار دخولا يشدد عليهم العذاب بل يكون خفيفاً فهو تعذيب كتأديب الحشمة بل قال صلى الله عليه وسلم انما حر جهنم على امتي كحر الحمام اخرج الطبراني رجال ثقات عن ابي بكر الصديق والدارقطني في الافراد عن ابن عباس رفعه ان حظ امتي من النار طول بلائها تحت التراب

ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى قوله عند قول ابن حجر «وخصه باتمام النعمة عليه صلى الله عليه وسلم» اي باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة وغيرها مما افاضه الله عليه من النعم الدينية والدنيوية قال تعالى **وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ** قيل هي كونه صلى الله عليه وسلم سيد الاولين والآخرين وقيل فتح مكة وما ترتب عليه من النصر على الاعداء وقيل نقله من عالم الكون والفساد عالم الثبوت والصلاح لانها نزلت هذه الآية بكى ابو بكر الصديق رضي الله عنه وفهم منها ثرب انتقاله صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ اسماعيل حتى في تفسيره روح البيان نقل عن ابن عطاء جمع الله لنبيه صلى الله عليه وسلم في سورة الفتح نعماً مختلفة من الفتح المبين وهو من اعلام الاجابة والمفخرة وهي من اعلام المحبة واتمام النعمة وهي من اعلام الاختصاص والهداية وهي من اعلام التحقق بالحق والنصر وهو من اعلام الولاية فالمغفرة تبرئته من العيوب واتمام النعمة ابلاغ الدرجة والهداية هي الدعوة الى المشاهدة والنصرة هي رؤية الكل من الحق

ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى قوله بعد قول ابن حجر وخصه بشرح الصدر معنى شرح الصدر فسمحه حتى حوى صدره صلى الله عليه وسلم عالم الغيب والشهادة بين ملكتي الاعتراف والافادة فلم تصدده الملابس باللائق الجسمانية عن اقتباس النوار الملكات الروحانية وما عاقه التعلق بمصالح الخلق عن الاستغراق في شؤون الحق اي لم يحتجب صلى الله عليه وسلم لا بالحق عن الخلق ولا بالخلق عن الحق بل كان جامعاً بين الجمع والفرق حاضراً غائباً وفي التأويلات النجمية في تفسير قوله تعالى **أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ** يشير الى انفساح صدر قلبه صلى الله عليه وسلم بنور النبوة وحمل همومها بواسطة دعوة الثمانين وانفساح صدره بضياء الرسالة واحتمال مكاره الكفار واهل النفاق وانبساط صدر نوره باشعة الولاية وتحققه بالعلوم الدنيوية والحكم الالهية والمعارف الربانية والحقائق الرحمانية

واما شرح صدره صلى الله عليه وسلم الصوري اي شقه فقد وقع مرارا

ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى قوله عند قول ابن حجر «وخصه باقسامه تعالى بجياته صلى الله عليه وسلم» قال تعالى **أَمَعْرُكُ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ** اي يتحيرون قال

في الشفا اتفق اهل التفسير في هذا انه تسم من الله تعالى بمدة حياة محمد صلى الله عليه وسلم
 ومعناه وبقائك يا محمد وقيل وعيشك وقيل وحياتك وهذه المعاني كلها نهاية التعظيم وغاية البر
 والتشريف قال ابن عباس رضي الله عنه ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نفسا اكرم عليه من
 محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله عز وجل اقسم بحياة احد غيره * وقال ابو الجوزاء ما اقسم
 الله عز وجل بحياة احد غير محمد صلى الله عليه وسلم لانه اكرم البرية عنده * وفي روح البيان عن
 التاويلات النجمية هذه مرتبة ما نالها احد من العالمين الا سيد المرسلين وخاتم النبيين
 عليه الصلاة والسلام من الازل الى الابد وهو انه تعالى اقسم بحياته فانها عن نفسه باقيا بربه
 كما قال تعالى اِنَّكَ مَيِّتٌ اَي مَيِّتٌ عَنْكَ حَيٌّ بِنَارِهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَخْتَصٌ بِهَذَا الْمَقَامِ الْمَحْدُودِ
 * ومن جواهر السيد احمد بن عبد بن رحمه الله تعالى * قوله بعد قول ابن حجر (وخصه بدوام الصلاة
 عليه صلى الله عليه وسلم من الله سبحانه وتعالى ومن جميع ملائكته التي لا يحصى كثرتهم الا هو
 تعالى ومن امته في سائر الامكنة والازمنة اَي لما يفيد التعبير بالجملة الاسمية في آية ان الله
 وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَيَّ النَّبِيِّ الْمَفِيدَةَ الدَّوَامِ وَالِاسْتِمْرَارِ وَهَذِهِ آيَةٌ بَاهِرَةٌ لَمْ تَوْجَدْ لغيره صلى الله
 عليه وسلم وانت وجد اصل الصلاة لبراهيم عليه الصلاة والسلام وآله كما يفيد حديث
 التشهد وفي هذا بلاغ اَي بلاغ للمؤمنين بانهم ينبغي لهم ادامة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
 تأسيا بالله وملائكته في ذلك وهذا اتم من تشريف آدم عليه السلام بامر الملائكة بالسجود
 له لاختصاصه بالملائكة لانه لا يجوز ان يكون الله تعالى مع الملائكة في هذا التشريف واما
 الصلاة فقد شاركرم فيها تعالى كما اخبر تعالى عن نفسه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 كما اخبر عن الملائكة بذلك وكان مجودهم لآدم كان تاديبا وامرهم بالصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم كان توقيرا له وتعظيما * وايضا فذلك وقع مرة وانقطع وهذا دائم الى يوم القيامة *
 وايضا فالسجود لآدم انما كان لما يجيئه عليه السلام من نور نبينا صلى الله عليه وسلم قاله الامام
 الرازي * واكتفي بهذا التاكيد في جانب الصلاة اَي بان واسمية الجملة والاعلام بانه تعالى
 وملائكته يصلون على النبي * واكد التسليم بالمصدر اذ ليس ثم ما يقوم مقامه افاده الداودي
 عن ابن علان في شرح الاذكار * وفي روح البيان عن الاصمعي قال سمعت المهدي على منبر
 البصرة يقول ان الله اكرم نبيه بامر بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكته فقال ان الله وملائكته الآيات
 آثره صلى الله عليه وسلم من بين الرسل واختصكم بهم من بين الامم فقبابوا انعمة الله بالشكر * وانما
 بدأ تعالى بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بنفسه المقدسة اظهارا لشرفه ومنزلته صلى الله
 عليه وسلم وترغيبا للامة فانه تعالى مع استغنائها اذا كان مصليا عليه صلى الله عليه وسلم كانت

الامة اولى به لاحتياجهم الى شفاعته وتقوية لصلوات الملائكة والمؤمنين فان صلاة الحق
 حتى وصلاة غيره رسم والزعم يتقوى بمقارنة الحق واشارة الى انه عليه الصلاة والسلام يجلي
 تام لانوار الجمال والجلال * ومظهر جامع لنعوت الكمال * به فاض الجود * وظهر الوجود * ثم
 ثنى بملائكة قدسه فانهم مقدمون في الخلق * واهل عليين في الصورة خائفون كعبي آدم من
 نوازل القضايا ومستعيذون بالله تعالى من مثل واقعة ابليس وهاروت وماروت فاحتاجوا الى
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليحصل لهم جمعية الخاطر والحفظ من المحن والياليات ببركة
 الصلوات * وايضا ليظهر لصلوات المؤمنين رواج بسبب موافقة صلواتهم كما ورد في آمين *
 وايضا لما خلق آدم عليه السلام وراوا انوار محمد صلى الله عليه وسلم على جبينه صلواته عليه وقتئذ
 فلما تشرف بخلق الله عليه وسلم الوجود قيل لهم هذا هو الذي كنتم تصلون عليه وهو نور في
 جبين آدم عليه السلام فصلواته عليه وهو موجود بالفعل في العالم * ثم ثلث بالمؤمنين من برية جنه
 وانسه فان المؤمنين محتاجون الى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اداء لبعض حقوق الدعوة
 والابوة فانه عليه الصلاة والسلام بمنزلة الاب للامة وقد اجاد في التعليم والتربية والارشاد
 وبالغ في لوازم الشفقة على العباد وثناء المعلم واجب على المتعلم وشكر الاب لازم على الابن *
 وايضا في الصلوات شكر على كونه صلى الله عليه وسلم افضل الرسل وكونه خيرا الايام * وايضا فيها
 ايجاب حق الشفاعة على ذمة ذلك الجناب فان الصلوات ثمن الشفاعة فاذا ادوا الثمن هذا
 اليوم يرجي ان يجوزوا المشمن يوم القيامة وبقدر صلواتهم عليه صلى الله عليه وسلم تحصل
 المعرفة بينهم وبينه صلى الله عليه وسلم وعلامة المعلي يوم القيامة ان يكون لسانه ابيض وعلامة
 التارك ان يكون لسانه اسود وبهما تعرف الامة يومئذ * وايضا فيها من يد القربات وذلك لان
 بالصلوات تزيد مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم فتنزى مرتبة الامة لان مرتبة التابع تابعة لمرتبة
 المتبوع * وايضا فيها اثبات المحبة ومن احب شيئا اكثر من ذكره * قال مهمل بن عبد الله
 التستري قدس سره الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم افضل العبادات لان الله تعالى تولاها
 هو وملائكته * ثم امر بها المؤمنين وسائر العبادات ليس كذلك يعني ان الله تعالى امر بسائر
 العبادات ولم يفعلها بنفسه انتهى وبذلك ابارت الله تعالى فضل نبيه صلى الله عليه وسلم *
 وصلاته تعالى لا تنقطع ابدا وكذا الملائكة في كل وقت يصلون عليه صلى الله عليه وسلم وكذا
 امته صلى الله عليه وسلم لم يزالوا ولا يزالون يصلون عليه صلى الله عليه وسلم في كل زمان ومكان
 * اية يطلبون له زيادة الصلاة والرفعة والشرف لا اصل الصلاة اذ هي حاصلة له من
 ربه صلى الله عليه وسلم ولا تنقطع ابدا اه اللهم صل وسلم وبارك عليه ابدا سرمد

* ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى * ما ذكره عند قول ابن حجر (اعلم ان
 الله تعالى شرف نبيه صلى الله عليه وسلم بسبق نبوته في سابق ازليته وذلك انه تعالى لما تعلق
 ارادته بايجاد الخلق ابرز الحقيقة المحمدية من محض النور قبل وجودها هو كائن من المخلوقات
 بعد ثم سلخ منها العوالم كلها ثم اعلمه تعالى بسبق نبوته وبشره بعظيم رسالته كل ذلك و آدم لم
 يوجد ثم انبجست منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح فظهر بالملأ الاعلى اصلا ممدا للعوالم
 كلها اه) قال السيد احمد عابد بن الحقيقة المحمدية هي الذات مع النعت الاول قال وفي
 لطائف الكاشي يشيرون بالحقيقة المحمدية المسماة بحقيقة الحقائق الشاملة اي للحقائق
 والسارية بكايتها في كها سر بيان الكل في جزئياته * قال وانما كانت الحقيقة المحمدية هي
 صورة الحقائق لاجل ثبوتها اي الحقيقة المحمدية في خالق الوسطية والبرزخية والعدالة بحيث
 لم يغلب عليه صلى الله عليه وسلم حكم الله او وصفه اصلا وكانت هذه البرزخية الوسطية هي
 عين النور الاحمدي المشار اليه بقوله عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله نوري اي قدر على
 اصل الوضع الاغوي وبهذا الاعتبار سمى المصطفى صلى الله عليه وسلم بنور الانوار وباني
 الارواح ثم انه صلى الله عليه وسلم آخر كل كامل اذ لا يخلق بعده مثله اه فهي الحقيقة
 المحمدية اول وجود من محض النور اي من النور الصمدي في الحضرة الاحدية * مكتسبة
 بجميع خلع الربوبية * مشتملة على جميع الاوصاف الرحمانية * واسطة بينه تعالى وبين العوالم *
 نائية عنه عز وجل في جميع المعالم * حجابا بينه وبين الخلق لا يوصل اليه سبحانه الا بها فظهر صلى الله
 عليه وسلم بالملأ الاعلى * اصلا ممدا للعوالم كلها وهو بالنظر الاجلي * وكان لهم المورد الاحلي *
 فهو صلى الله عليه وسلم الجنس العالي على جميع الاجناس * والاب الاكبر لجميع الموجودات
 والناس * صلى الله عليه وسلم * روي انه لما اجتمع بآدم ليلة الامراء في السماء قال له مرحبا
 بابن صورتي وابني معناتي * وروي عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنها
 قال قلت بابي وامي انت يا رسول الله اخبرني عن اول شي خلقه الله تعالى قبل الاشياء
 قال صلى الله عليه وسلم يا جابر ان الله تعالى قد خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره
 الحديث بطوله * قال الداوودي اي في شرحه على مولد ابن حجر نقلا عن شيخه ابن عقيلة
 لما كان سبحانه كنزا لا يعرف فاحب ان يعرف او جدر نوراً من نور وجهه الكريم ومجاه بالنبي
 العظيم والنور المحمدي والسر الاوحدى اوجد منه الكائنات اه * ثم قال السيد احمد
 عابد بن قال شيخنا ابو بكر الكلالي الكوردي في تفسيره نقلا من العارف النابلسي قدس
 سرها ان النور نوران النور الحق وهو الغيب المطلق وهو النور القديم المنزه عن الكيفية والمائلة

المشار اليه بقوله تعالى الله نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ * ونور العالم المحدث وهو نور نبينا صلى الله عليه وسلم المشار اليه بقوله تعالى مَثَلُ نُورِهِ اِي نور محمد صلى الله عليه وسلم كَمِشْكَاةٍ اَلَا يَءِ لَانِهٖ اَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ نُورِهِ ثُمَّ خَلَقَ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ كَمَا تَقَدَّمَ اِلَى اَنْ قَالَ فَهُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ حَيْثُ الْحَقِيقَةُ وَغَيْرِهِ مِنْ حَيْثُ الصُّورَةُ كَمَا اَنَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُورَ الْحَقِّ مِنْ حَيْثُ الْحَقِيقَةُ وَغَيْرِهِ مِنْ حَيْثُ الصُّورَةُ اِذِ الْعَالَمُ بِجَمِيعِ اجْزَائِهِ مَوْجُودٌ مِنَ الْعَدَمِ لِتَجَلِّيِ اللهِ تَعَالَى لَهُ وَيُجَدِّدُ لَهُ الْوُجُودَ كُلَّ لِحْظَةٍ بِالتَّجَلِّيِ وَهُوَ نُورُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِاَنَّ اللهَ تَعَالَى وَهَبَ هَذَا النُّورَ الْاَعْظَمَ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَارْسَلَهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِيْنَ فَلَا يُوْجِدُ شَيْءًا اِلَّا بِوَسْطَةِ نُورِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَبِضَ مِنْ هَذَا النُّورِ الْاَعْظَمِ الَّذِي هُوَ اَوَّلُ تَجَلِّيِ اللهِ تَعَالَى فِي الْعَالَمِ اَنْوَارَ جَمِيعِ الْاَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِيْنَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَجَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ وَالْاَوْلِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِيْنَ ثُمَّ خَلَقَ مِنْهُ جَمِيعَ الْاَرْوَاحِ وَاخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ عَلٰى تَوْحِيدِهِ تَعَالَى وَالتَّكْلِيفِ الشَّرْعِيَّةِ فَهَذَا هُوَ الْعَالَمُ اللَّطِيفُ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْضُ هَذَا الْعَالَمِ ثُمَّ خَلَقَ الْعَالَمَ الْكَثِيفَ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ وَمَا فِيهَا اِه * ثُمَّ قَالَ قَالَ الْعَارِفُ الْاَكْبَرُ فِي الْبَابِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ فَتَوَحَاتِهِ وَالْمُؤَلَّفِ يَعْنِي ابْنَ حَجْرٍ فِي النِّعْمَةِ الْكُبْرَى لَمَّا اَنْتَهَى الزَّمَانُ بِالْاِسْمِ الْبَاطِنِ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِلَى وُجُودِ جِسْمِهِ وَارْتِبَاطِ الرُّوحِ اَنْتَقَلَ حَكْمَ الزَّمَانِ اِلَى الْاِسْمِ الظَّاهِرِ فَظَهَرَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَلْبَتِهِ جِسْمًا وَرُوحًا فَهُوَ اِنْ تَأَخَّرَ وَجُودُهُ هُوَ خَزَانَةُ السَّرْفَلَا يَنْعَقِدُ اَمْرًا مِنْهُ وَلَا يَنْتَقِلُ خَيْرَ الْاَعْتِنَاهُ وَعِزَاهُ فِي الْمَوَاهِبِ اِلَى الْعَارِفِ الرَّبَّانِيِّ عَبْدِ اللهِ بْنِ اَبِي حَجْرَةَ فِي كِتَابِهِ بِهَيْجَةِ النُّفُوسِ وَالْاِمَامِ اَبِي الرَّبِيعِ بْنِ سَبْعٍ فِي شِفَاءِ الصُّدُورِ وَالشَّهَابِ الْخَلْفَاجِيِّ فِي شَرْحِ الشِّفَاءِ وَابْنِ الْجُوزِيِّ فِي الْوَفَاءِ * وَمِنْ جِوَاهِرِ السَّيِّدِ اَحْمَدَ اَبْدِينَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى * قَوْلُهُ عِنْدَ قَوْلِ ابْنِ حَجْرٍ (وَقَالَ كَتَبَ الْاَحْبَابُ مَا ارَادَ اللهُ تَعَالَى اَنْ يَخْلُقَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَمْرًا جَبْرِيًّا اِنْ يَأْتِيهِ بِالطَّيْنَةِ الَّتِي هِيَ قَلْبُ الْاَرْضِ فَهَبْطُ فِي مَلَائِكَةِ الْفَرْدُوسِ وَمَلَائِكَةِ الرَّقِيعِ الْاَعْلَى فَقَبِضَهَا مِنْ مَحَلِّ قَبْرِهِ الْمَكْرَمِ اِي وَاَصْلُهَا مِنْ مَحَلِّ الْكَعْبَةِ الْمَشْرُفَةِ مَوْجِهَا الطُّوفَانَ اِلَى هُنَاكَ وَفِي الْمَوَاهِبِ وَشَرْحِهَا وَرُوحِ الْبَيَانَ قِيلَ لَمَّا خَاطَبَ اللهُ تَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضَ بِقَوْلِهِ اَتَيْتُنِي طَوْعًا اَوْ كَرْهًا قَالَتَا اَتَيْنَا طَائِعِينَ كَانَ الْجَبِيْبُ مِنَ الْاَرْضِ مَوْضِعَ الْكَعْبَةِ الشَّرِيفَةِ وَمِنَ السَّمَاءِ مَا حَاذَاهَا الَّذِي هُوَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ وَوَاظَفَهُمْ عَلٰى الْجَوَابِ الْبَقِيَّةِ وَلِذَا جَعَلَ اللهُ تَعَالَى لَهَا حَرْمَةً عَلٰى سَائِرِ الْاَرْضِ حَتَّى كَانَتْ كَعْبَةَ الْاِسْلَامِ وَقَبْلَةَ الْاِنَامِ * وَقَالَ السَّمِيْعِيُّ لَمْ يَجِبْهُ الْاَرْضُ الْحَرَمُ اِي مِنَ الْاَرْضِ * وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا اَصْلُ طَيْنَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مِرَّةِ الْاَرْضِ * قَوْلُهُ السَّمْعِيُّ وَرَدِي صَاحِبُ الْعَوَارِفِ هَذَا يَشْعُرُ بِاَنَّهُ مَا اَجَابَ مِنَ الْاَرْضِ الْاَدْرَةَ الْمَصْطَفَى وَهِيَ تِلْكَ الطَّيْنَةُ

ومن موضع الكعبة دحيت الارض فرسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاصل في التكوين وروحا
 وجسدا والكائنات تبع له * وقيل لذلك سمي اميا لان مكة ام القرى ودرت صلى الله عليه
 وسلم ام الخليفة * فان قلت ورد في الخبر الصحيح تربة كل شخص من مدفنه فكان بقتضى هذا
 ان يكون مدفنه عليه الصلاة والسلام بمكة حيث كانت تربته منها * فقد اجاب عنه صاحب
 عوارف المعارف بانه قيل ان الماء المتخرج من ذلك العنصر الشريف والزلزل الطيف والجوهر
 اللطيف الى التواحي فوعدت جوهره النبي صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي تربته بالمدينة فكان
 صلى الله عليه وسلم مكيا مدينا حينئذ الى مكة وتربته بالمدينة اه زاد في روح البيان عن تاريخ
 مكة ان عنصر الشريف صلى الله عليه وسلم كان في محله بضيء الى وقت الطوفان فرماه الموج
 في الطوفان الى محل قبره الشريف لحكمة الهية رغبة رغبة بانية يعرفها اهل الله تعالى * ولذا لا
 خلاف بين علماء الامة في ان ذلك المشهد الاعظم والمرقد الاكرم افضل من جميع الاكرام
 حتى من العرش والجنان وذهب اليه الامام مالك واما تشهد بذلك وقال لا اعرف اكبر فضل
 لا لابي بكر وعمر رضي الله عنهما من انهما خلقا من طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقرب
 قبرهما من حاضرة الروضة المقدسة المنضلة على الاكوان باسمها * قال الامام السمروردي لما
 قبض عزرائيل قبضة الارض وكان ابليس قد وطئ الارض بقدميه صار بهض الارض بين
 قدميه وبعفها موضع اقدامه فخلقت النفوس الامارة بما اس قدم ابليس فصارت النفوس
 الامارة ماوى الشرور وبعض الارض لم يصل اليها قدم ابليس فمن تلك التربة طينة الانبياء
 والاولياء عليهم السلام وكانت طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع نظر الله تعالى من
 قبضة عزرائيل لم تمسها قدم ابليس فلم يصبه حظ جهل النفس الامارة بل صار منزوع الجهل
 موقرا حظه من العلم فيه ثم الله تعالى بالعلم والهدى وانتقل من قلبه الشريف الى القلوب الشريفة
 ومن نفسه القدسية المضمنة فوعدت المناسبة في اصل طينة الطينة فكل من كان اقرب مناسبة
 في ذلك كان اوفر حظا في القبول والتسليم والكمال الذاتي ثم بعض من كان اقرب مناسبة الى النبي
 صلى الله عليه وسلم في الطهارة الذاتية واوفر حظا من ميراثه اللدني قد ابعده في افاضي الدنيا
 مسكنا ومدفنا وذلك لا بنا في قر به المعنوي فان ابعاده في الارض كابعاد النبي صلى الله عليه
 وسلم من مكة الى المدينة بحسب المصلحة اه وذكر بعضهم ان الحكمة في انفراد صلى الله عليه
 وسلم عن مكة بجبل آخر بعيد عن مكة زيادة في اظهار فضله صلى الله عليه وسلم وانه متبوع لا تابع
 اذ لو دفن بمكة لكان قصده يقع تابعا لقصدها اول قصده الحج فيصير غيره متبوع وذلك لا يليق
 بعلي كاله فافتضى ذلك ان يفرد بجبل مخصوص بعيد من مكة حتى يكون قصده يارته مستقلا

ليس تابعا لغيره وحتى يتمايز الناس في شد الرجال لزارته بخصوصه صلى الله عليه وسلم
 *ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى * قوله عند قول ابن حجر (ولما كان آدم
 نبيا استخرج منه نبينا صلى الله عليه وسلم ونبي * وفي حديث احمد اني عند الله مكتوب خاتم
 النبيين وان آدم لمنجدل في طينته) * قال الشهاب الخفاجي في شرح الشفا وفي هذا الحديث
 روايات متعددة صحيحة منها حديث احمد المتقدم * ومنها ما مني استنبئت قال صلى الله عليه وسلم
 وآدم بين الروح والجسد * وفي رواية بين الماء والطين ومعنى منجدل ساقط على الجدالة وهي
 الارض وليس المعنى انه كان نبيا في علم الله تعالى كما قيل لانه لا يختص به بل ان الله خلق روحه
 قبل سائر الارواح وخلع عليها خامة التشریف بالنبوة اي ثبت لها ذلك الوصف دون
 غيرها في عالم الارواح اعلا من الملأ الاعلى به واذا كانت النبوة صفة روحه علم انه صلى الله عليه
 وسلم بعد موته نبي رسول ولا يضر انقطاع الاحكام والوحي وقد اكل دينه كما تقدم وانكار
 ذلك جهل فاحفظه فانه نفيس جدا وهذا هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق نوري
 قبل ان يخلق آدم عليه السلام باربعة عشر الف عام كما رواه ابن القطان * وفي رواية يسبح
 ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه وهذا يؤيد انه صلى الله عليه وسلم مرسل للملائكة
 كغيرهم فهذا صريح في ان نبوته صلى الله عليه وسلم ظهرت في الوجود العيني قبل نبوة آدم وغيره
 وان الملائكة لم تعرف نبيا قبله وانه صلى الله عليه وسلم النبي المطلق وسائر الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام خلفاؤه والشرائع شريعته ظهرت على لسان كل نبي بقدر استعداد اهل زمانه فهو
 صلى الله عليه وسلم ابو الانبياء وآخريهم ولا يمكن ان يجري على شريعته قلم نسخ * وقيل انه صلى الله
 عليه وسلم سابق على سائر الانبياء وحا لما مر وجسدا لان مادة جسده صلى الله عليه وسلم
 خلقت قبل سائر المواد لحديث كعب الاحبار الذي تقدم * والبيانية في قوله صلى الله عليه وسلم
 بين الروح والجسد الظاهر ان المراد به عدم الطرفين الروح والجسد اي لا روح ولا جسد كما
 صرح به في رواية بقوله لا آدم ولا ماء ولا طين لانه اذا قلت مسكني بين البصرة والكوفة علم
 انه ليس فيهما وليس معنى بين الماء والطين انه لم يكن ماء صرفا ولا طينا صرفا * واعلم ان ما
 نقرر من وجود حقيقته صلى الله عليه وسلم يومئذ لا ينافيه قوله تعالى وَكَذَلِكَ اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ
 رُوحًا مِنْ اَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْاِيْمَانُ لما حققه العلامة ابراهيم الكوراني
 في كتابه قصد السبيل ونقله عنه العلامة محمد الداودي اي في شرحه على مولد ابن حجر وهو
 انه يحتمل ان يكون المراد بالزمان المشار اليه بقوله تعالى مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ هو
 الزمن المتقدم على الوحي الذي كان في عالم الارواح من السنين المتقدمة على عام نبوته واخذ

ميثاقه صلى الله عليه وسلم من الآلاف الأربعة عشر وحينئذ كان المعنى وكذلك أوحينا إليك
 روحاً من أمرنا حين مننا عليك بالنبوة وآدم بين الروح والجسد ما كنت تدري قبل ذلك الوحي
 من تلك الأعوام من الآلاف الأربعة عشر ما الكتاب ولا الإيمان وهذا ما يدل عليه ظاهر
 بعض الأحاديث من أن نبوته صلى الله عليه وسلم كانت بعد خاق جسد آدم * قال الشيخ
 إبراهيم الكوراني وأما علي ما ذهب إليه شيخنا يعني العارف القشاشي من أن نبوته صلى الله عليه
 وسلم كانت سابقة على خلق اللوح والقلم وما بعدها فعمل المراد الزمن المتقدم على حين إقامته
 صلى الله عليه وسلم في مقام القرب والله أعلم * وأما أن كان المراد بالزمان المشار إليه بما كنت
 تدري إلى آخره هو الزمان السابق على الوحي المنزل عليه في عالم الأشباح حين بعثه الله للناس
 رسولا فالآية إنما تدل على انتفاء التذكري لوقوع الميثاق وأنه متى كان وكيف كان لا على انتفاء
 العلم الضروري بالتوحيد * أما الثاني فلأن انتفاءه يستلزم ما لا يليق بمنصب الأنبياء وأما
 الأول فلأن الإيمان هو تصديق الخبر فيما أخبر به وقد صح أن الله تعالى أخبرهم إذ أخذ منهم
 الميثاق بأنه لا اله غيره وتصديق الرسل فأقروا أي فآمنوا وصدقوا فقد تحقق الإيمان وقد
 قال تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان فلو كان تذكري لوقوع الميثاق وأنه كيف
 كان ومتى كان متحققا عنده صلى الله عليه وسلم في عالم الأشباح قبل الوحي كانت داريا ما
 الإيمان ولكن الله قد نفي أن يكون يدري ما الإيمان فلم يكن وقوع الميثاق وأنه متى كان وكيف
 كان متحققا في تذكري صلى الله عليه وسلم قبل الوحي مع تحقق العلم الضروري بالتوحيد متحققا
 مستمرا من أول ظهوره إلى حين بعثه رسولا أبدا بلا تخلل جهل ولا طرد وشك ولا عروض
 شبهة لا في زمن قليل ولا كثير ولا طويل ولا قصير كما سبق فلما منافاة بين كونه صلى الله عليه
 وسلم موحدا بعلم ضروري قبل الوحي وبين كونه ما كان يدري ما الكتاب ولا الإيمان
 قبل الوحي * ومن هنا ظهر أنه لا منافاة أيضا بين كونه صلى الله عليه وسلم نبيا بالنقل وآدم بين
 الروح والجسد وبين كونه ما كان يدري ما الكتاب قبل الوحي * أما أن كان المراد قبل الوحي
 في عالم الأرواح فظاهر * وأما أن كان المراد قبل الوحي المنزل عليه في عالم الأشباح فلما مر
 أن الآية إنما تدل على انتفاء التذكري لوقوع الميثاق وأنه متى كان وكيف كان سواء كان ميثاق
 النبوة أو ميثاق التوحيد فكما أن انتفاء تذكري لوقوع التوحيد لا ينفي العلم الضروري بالتوحيد
 كذلك انتفاء تذكري لوقوع ميثاق النبوة لا ينفي العلم الضروري بما أوحى إليه مما يتعبد به
 في نفسه قبل أن يرسل إلى الناس رسولا إلى آخر ما اطال به رحمه الله تعالى مما يتعين
 مراجعته ويحافظ عليه فان تحقيق هذا المقام على هذا النظام لم يسبق إليه انتهى

﴿وَمِنْ جِوَاهِرِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ عَابِدِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى﴾ قوله عند قول ابن حجر (فنبينا صلى الله عليه وسلم هو المقصود من الخلق وواسطة عقدهم أي اعظمهم وانفسهم واعلامهم اذ العقده هو القلادة من الجوهر أي من لهم سيادة من الخلق بمنزلة قلادة من جوهر والنبي صلى الله عليه وسلم واسطتها أي درتها اليتيمة التي لا شبيه لها في حسنها فقد عقدت له النبوة صلى الله عليه وسلم قبل كل شيء ودعا الخليقة عند خلق الارواح وبدء الانوار الى الله كدعاهم آخر في خلقه جسده آخر الزمان * ومن هذا المعنى قوله تعالى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَتُؤْمِنُونَ بِهِ وَلَنْ نَصْرُهُ إِلَى آخِرِ الْمَعْنَى فَقَدْ آمَنَ الْكُلُّ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيُّ أَبَوِ الْآرَاحِ وَيَعْسُوبِهَا كَمَا أَنَّ آدَمَ أَبَوَ الْإِبْرَاهِيمِ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا وَالْعَالَمُونَ هُمْ جَمِيعُ الْخَلِيقَةِ فَقَدْ أَنْذَرَ الْخَلِيقَةَ أَجْمَعُ وَأَمَنَ الْكُلُّ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْآوَايَةِ وَالْآخِرِيَةِ وَانْتَقَالَ النُّورُ فِي جَمِيعِ الْعَالَمِينَ مِنْ صُلْبِ إِلَى صُلْبٍ فَافْتَمَمَ * وَقَدْ تَكَلَّمَ الشَّيْخُ نُجِّي الدِّينِ السَّبْكَيُّ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى وَقَرَّرَهُ بِرِسَالَةٍ مَخْصُوصَةٍ * وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا قَدَّمَاهُ عَنِ الْعَارِفِ سَيِّدِي مُحَمَّدِيِّ الدِّينِ بْنِ الْعَرَبِيِّ وَكَيْفَ لَا وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولُ الرِّسَالِ الدَّاعِيْنَ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْقَائِمِينَ بِالنِّيَابَةِ عَنْهُ بِتَبْلِيغِ الْأَحْكَامِ الَّتِي شَرَعَهَا اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ * قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَثْمَانَ الْقُرْغَانِيُّ فَلَمْ يَكُنْ دَاعٍ حَقِيقِيٍّ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ إِلَى الْإِنْتِهَاءِ إِلَّا هَذِهِ الْحَقِيقَةُ الْإِحْمَدِيَّةُ الَّتِي هِيَ أَصْلُ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَهُمْ كَالْأَجْزَاءِ وَالْتِفَاصِيلُ لِحَقِيقَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ دَعْوَتُهُمْ مِنْ حَيْثُ جَزَيْتُهُمْ عَنْ خِلَافَةٍ مِنْ كُلِّهِمْ لِبَعْضِ أَجْزَائِهِ وَكَانَتْ دَعْوَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْوَةَ الْكُلِّ لِجَمِيعِ أَجْزَائِهِ وَالْإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالرِّسَالِ وَجَمِيعِ أُمَّمِهِمْ وَجَمِيعِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ دَاخِلُونَ فِي كَافَّةِ النَّاسِ فَكَانَ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَاعِيًا بِالْإِصَالَةِ وَجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرِّسَالِ يَدْعُونَ الْخَلْقَ إِلَى الْحَقِّ عَنْ تَبِيعَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانُوا خِلْفَاءَهُ فِي الدَّعْوَةِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِمْ بِأَنْبِيَاءِهِمْ مِنْ اتِّبَاعِهِ فَرَسَالَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَةً لِجَمِيعِ الْخَلْقِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَأُمَّمِهِمْ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَحِينَئِذٍ يَدْخُلُونَ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَرْسَلْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَلَا جُلَّ ذَلِكَ يَكُونُ الْأَنْبِيَاءُ كُلِّهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ لَوَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْإِمَامُ أَبُو بَصِيرٍ فِي الْبُرْدَةِ وَكُلُّ آيَاتِي الرِّسَالِ الْكِرَامِ بِهَا * فَانَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ فَانَّهُ شَمْسٌ فَضْلُ هُمْ نُورُهَا وَنُورُهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلْمِ أَي كُلِّ مَعْجَزَةٍ ظَهَرَتْ عَلَى يَدِ رَسُولٍ مِنَ الرِّسَالِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَانَّمَا ظَهَرَتْ بِوَسْطَةِ نُورِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَقْتِبَابِهِمْ مِنْ نُورِهِ فَهُوَ شَمْسٌ فَضْلُ هُمْ كَوَاكِبُهَا وَإِذَا ظَهَرَتْ الشَّمْسُ اخْتَفَتِ الْكَوَاكِبُ

والغرض ان الرسل انما يروج دينهم عليهم السلام ما لم يظهر دينه صلى الله عليه وسلم فلما اظهره
الله تعالى على الدين انتسخ دينهم فهو الاصل وهم نوابه صلى الله عليه وسلم ولذا امهم ليلة الاسراء
ولا يحكم عيسى حين ينزل الابشريعته صلى الله عليه وسلم دون شريعة نفسه عليه السلام
* ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى * قوله عند قول ابن حجر (فحينئذ ولدته
صلى الله عليه وسلم) * تنبيه * جرت العادة بانها اذا ساق الوعاظ مولده صلى الله عليه وسلم وذكروا
وضع امه له قام الناس عند ذلك تعظيما له صلى الله عليه وسلم وهذا القيام بدعة حسنة
لما فيها من اظهار الفرح والسرور والتعظيم بل مستحبة لمن غلب عليه الحب والاجلال لهذا
النبي الكريم عليه افضل الصلاة واتم التسليم * وقد وجد القيام عند ذكر اسمه الشريف من
عالم الامة ومقتدى الائمة ديننا وورعا الامام نقي الدين السبكي وتابعه على ذلك مشايخ الاسلام
في عصره * قال الشامي والداودي قد اتفق ان منشدا نشد قصيدة ذي الحجة الصادقة حسان
زمانه ابي زكريا يحيى الصرصري التي منها قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب * على فضة من خط احسن من كتب
وان تمنض الاشراف عند سماعه * قياما صنفوا اوجثيا على الركب
اما الله تعظيما له كتب اسمه * على عرشه يارتبة سميت الرتب
وكان ذلك وقت ختم درسه والقضاة والاعيان بين يديه فلما وصل المنشد الى قوله وان تمنض
الاشراف عند سماعه الى آخر البيت تمنض الشيخ للحال قائما على قدميه امثالا لما ذكره الصرصري
وقام جميع من بالمجلس وحصل للناس ساعة طيبة وانس كبير بذلك ذكر ذلك ولده شيخ
الاسلام ابو نصر عبد الوهاب في ترجمته من الطبقات الكبرى اه * قال في انسان العيون بعد
ذكر ذلك ويكفي مثل ذلك في الاقتداء * اقول ولم تزل عليه المواظبة من العلماء الاعلام
والمشايخ الكرام * بقصد تعظيمهم من الانبياء ختام * عليه وعليهم افضل الصلاة واتم السلام *
* ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى * قوله عند قول ابن حجر (وانه لما فصل
صلى الله عليه وسلم من امه خرج منها نور اضاء ما بين المشرق والمغرب لاسيما الشام وتصورها)
ونقدم انها رأت حين حملت به صلى الله عليه وسلم انه خرج منها نور رأت به قصور بصرى من
ارض الشام ونقدم انه لا مانع من وقوعه في الوقتين زيادة في البشارة بظهوره وظهور دينه *
اخرج احمد والبخاري والطبراني والحاكم عن العرياض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اني عبد الله وان آدم لمنجدل في طينته وسأخبركم عن ذلك اني دعوة ابي ابراهيم
وبشارة عيسى وروى يا امي التي رأت وكذلك امهات النبيين يرين اي يرين الذي رأت امه

صلى الله عليه وسلم فهو من خصائصه على الامم لا على الانبياء والمراد بـ"ين" مطلق النور لا الذي
 تضي منه قصور الشام * ثم ذكر ما رآته امه بقوله وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين
 وضعت نوراً اضاءت له قصور الشام * قال الحافظ ابن حجر صحبه ابن حبان والحاكم * واخرج
 ابو نعيم عن عطاء بن يسار عن ام سلمة عن آمنة والدة النبي صلى الله عليه وسلم قالت لقد رأيت ابي
 رؤية عين بصرية يقظة ليلة وضعت صلى الله عليه وسلم نوراً اضاءت له قصور الشام حتى رأيتها *
 وروى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم قال رأيت ابي حين وضعتني انه سطع منها نور اضاءت
 منه قصور بصرى * وفي رواية انها قالت لما وضعت خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب
 فاضاءت له قصور الشام واسواقها حتى رأيت اعناق الابل ببصرى * وفي رواية اضاء له ما بين
 السماء والارض * وقوله قصور الشام ظاهر في ان المراد جميع الاقليم لا خصوص بصرى واهل
 الانتصار على بصرى في بعض الروايات لكون النور كان لها اتم ومن ثم قالت حتى رأيت اعناق
 الابل ببصرى او رأت مرة وصول النور الى بصرى بخاصة ومرة جاوزها وبصرى بلدة معروفة
 بطريق الشام من اعمال دمشق والحاصل ان رؤية النور تكررت فما كان منها قبل الوضع فناما
 وما كان حين الوضع فيقظة والله سبحانه اعلم * وفي المواهب عن اللطائف للحافظ عبد الرحمن
 ابن رجب الحنبلي خروج هذا النور ابي الحسين المدرك بالبصر عند وضعه صلى الله عليه وسلم
 اشارة الى ما يجي به من النور ابي الاحكام والمعارف التي اهتدى بها اهل الارض وزال بها
 ظلمة الشرك كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور اي محمد صلى الله عليه وسلم *
 * ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى * قوله عند قول ابن حجر (فلذلك مناه
 محمدا) جاء في فضل التسمية بهذا الاسم الشريف احاديث كثيرة واخبار شهيرة منها انه
 صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا اعذب احدا تسمى باسمك في النار
 اي باسمك المشهور احمد ومحمد * ومنها ما من مائة وضعت وعليها اسم محمدا واحمد الا تمت *
 وفي رواية فيها اسمي الا قدس الله ذلك المنزل كل يوم مرتين * ومنها قال يوقف عبدان اسم
 احدهما احمد والاخر محمد بين يدي الله عز وجل فيؤثر بهما الى الجنة فيقولان ربنا سم
 استأهلنا الجنة ولم نعمل عملاً تجازينا به الجنة فيقول عز وجل ادخلا الجنة فان في آيت على
 نفسي ان لا يدخل النار من اسمه احمد او محمد * ولكن قال بعضهم لم يصح في فضل التسمية
 بمحمد حديث وكل ما ورد فيه فهو موضوع * قال بعض الحفاظ واحتمها اي اقربها للصحة من
 ولده مولود فسماه محمد احب ابي وتبركا باسمي كان هو ومولوده في الجنة كما في سيرة الحلبي انسان
 العيون * قال سيدي العم في حاشية الدر المختار رواه ابن عساكر عن ابي امامة رفعه

قال السيوطي هذا امثل حديث ورد في هذا الباب واستاده حسن اه * قال في الشفاء وروي عن سريج بن يونس انه قال ان الله تعالى ملائكة سياحين عبادتهم المحافظة على كل دار فيها احمد او محمدا كراما لهذا الاسم اه * وروي عن جعفر بن محمد عن ابيه اذا كان يوم القيامة نادى مناد الا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة لكرامة اسمه عليه الصلاة والسلام اه * قال الشهاب وليس هذا ما يقال بالرأي فهو حديث له حكم الرفع وما قيل من انه يؤدي الى الاتكال وعدم العمل بما لا يلتفت اليه * وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة بنادي مناد في الموقف ألا ليقم من كان اسمه محمدا فليدخل الجنة بكرامتي * وفي رواية يقول الله له عبدي الم تستحي مني اذ عصيتني واسمك محمد وانا استحي ان اعذبك واسمك اسم حبيبي اذهبوا به الى الجنة والى هذا اشار صاحب البردة بقوله رحمه الله تعالى فان لي ذمة منه بتسميتي * محمدا وهو اوفى الخلق في الذم

وروى ابن القاسم في سماعه وابن وهب في جامعه عن مالك قال سمعت اهل مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد الا نما اي زاد ذلك البيت بكثرة الاولاد والاهل فيه وزادت البركة فيه ورزقوا ورزق جيرانهم اي زاد الله رزقهم ببركة ذلك الاسم * وفي نسخة الا وقد وقوا من الوقاية اي حفظهم الله تعالى من كل سوء * وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال على ما رواه ابن سعد من حديث عثمان العمري مرفوعا وذكر السيوطي سنده ما ضر احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة اي واكثر ويميز بينهم بلقب * وفي مسند الحارث بن ابي اسامة عنه صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاثة من الولد ولم يسم احدهم بمحمد فقد جهل * وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في مشورة وهم رجل اسمه محمد لم يدخلوه في مشورتهم الا لم يبارك لهم رواه جماعة منهم ابن عثاب * وفي روح البيان من كان له ذو بطن فأجمع ان يسميه محمدا رزقه الله غلاما * ومن كان لا يعيش له ولد فجعل الله عليه ان يسمي الولد المرزوق محمدا عاش * ومن خصائص البركة في الطعام الذي عليه سمي باسم محمد وكذا المشاورة ونحوها وينبغي ان يعظم هذا الاسم وصاحبه اه هذا وفي حاشية سيدي العم رحمه الله تعالى يعني حاشية ابن عابدين على الدر المختار * وروي مسلم وابو داود والترمذي وغيرهم عن ابن عمر مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس ان الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن * قال المناوي وعبد الله افضل مطلقا حتى من عبد الرحمن وانضابا بعده محمد ثم احمد ثم ابراهيم اه وقال ابن عابدين ايضا في موضع آخر من حاشيته المذكورة ويلحق بهذين الاسمين اي عبد الله وعبد الرحمن ما كان مشاهما كعبد الرحيم وعبد الملك وتفضيل التسمية بهما محمول على من

اراد التسمي بالعبودية لانهم كانوا يسمون عبد شمس وعبد الدار فلا ينافي ان اسم محمد واحمد
 احب الى الله من جميع الاسماء فانه تعالى لم يختار لنبيه صلى الله عليه وسلم الا ما هو احب اليه
 هذا هو الصواب ولا يجوز حمله على الاطلاق اهـ وفي الدر المختار ومن كان اسمه محمد الا باس
 ان يكنى ابا القاسم لان قوله عليه الصلاة والسلام سمو باسمي ولا تكنوا بكنيتي قد نسخ لان
 علي رضي تعالى الله عنه كنى ابنه محمد بن الحنفية ابا القاسم اهـ وتام الكلام في بحث التسمية
 في حاشية العم الامام ابن عابد بن في فصل البيع من كتاب الحظر والاباحة
 * ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى * قوله عند قول ابن حجر (والاشهر انه ولد
 في ربيع الاول) وهو قول جمهور العلماء ونقل ابن الجوزي الاتفاق عليه فقال في الصفة النفاة
 على انه صلى الله عليه وسلم ولد بمكة يوم الاثنين في شهر ربيع الاول عام الفيل اهـ * قال ابن
 حجر في النعمة الكبرى وهو مولد الكبر ومراة ابن الجوزي بنقل الاتفاق انفاق الاكثر
 اهـ والافلقد قيل في صفر وقيل في ربيع الآخر حكاهما مغلطاى وغيره وقيل في رجب ولا
 يصح هذا القول وقيل في شهر رمضان حكاهما يعمرى ومغلطاى وروى هذا القول عن ابن
 عمر رضي الله عنهما باسناد لا يصح وهو موافق لمن قال ان امه حملت به ايام التشريق واغرب
 من قال ولد في يوم عاشوراء ف شهر الولادة المحرم وحكاه مغلطاى فحصل في شهر الولادة ستة
 اقوال * وكذا اختلف ايضا في اي يوم من الشهر ولد فقيل انه غير معين انما ولد يوم الاثنين
 من ربيع الاول من غير تعيين والجمهور على انه معين لكن اختلفوا في تعيينه فقيل ولد ليلتين
 خلتا منه في يوم ولادته ثانيه و به صدر مغلطاى وقيل لثان خات منه وقيل اعشر مضي منه حكاة
 مغلطاى والدمياطي وصححه وقيل لاثني عشر وقيل لسبع عشر وقيل لثمان عشر وقيل لثمان
 بقين منه وقيل ان هذين القولين الاخيرين غير صحيحين عن حكيماءه بالكلية فتحصل في
 تعيين اليوم سبعة اقوال والاشهر منها انه في ثاني عشره وهو قول محمد بن اسحاق وغيره
 قال ابن كثير وهو المشهور عن الجمهور وعليه اهل مكة قديما وحديثا في زيارتهم موضع
 مولده صلى الله عليه وسلم في هذا الوقت و بالغ ابن الجوزي وابن الجزار فتقلا فيه الاجماع اي
 اجماع الاكثر كما تقدم او الاجماع الفعلي لان السلف والخلف مطبقون على عمل المولد
 في اليوم المذكور وليدته وعلى تسميته بيوم المولد في سائر الامصار حتى في حرم مكة التي هي محل
 مولد المختار صلى الله عليه وسلم * وقال كثيرون ائمة حفاظ متقدمون وغيرهم انه يوم ثامنه قال
 قطب الدين القسطلاني وهو اختيار اكثر من عرفته بهذا الشأن واختاره الحافظ الحميدي وشيخه
 الحافظ ابن حزم وحكى القضاة في عيون المعارف اجماع اهل الزيج عليه ورواه الزهري عن محمد

ابن جبير بن مطعم وكان عارفاً بالنسب واما العرب اخذ ذلك عن ابيه جبيرا له لكن الاول هو المشهور عند الجمهور وهو الصحيح الذي عليه السلف ويقولون من يعتمد عليه من الخلف فكان عليه المعول ثم ان حكمة كون المولد الشريف في شهر ربيع على الصحيح ولم يكن في الا شهر الحرم مع انها افضل من غيرها ولا في رمضان مع انه سيد الشهور رفع ما يتوهم انه صلى الله عليه وسلم تشرف بالزمان وانما الزمان يتشرف به كالاما كن شخص بزمان غير شريف ليحصل له الشرف على الشريف وهذا هو حكمة كونه لم يولد ليلة الجمعة ولا يومها وكونه دفن بالمدينة دون مكة كافي النعمة الكبرى والمواهب وغيرها وفي المواهب لو ولد صلى الله عليه وسلم في شهر من الشهور المذكورة لتوهم انه تشرف بها فجعل الله تعالى مولده عليه الصلاة والسلام في غيرها لتظهر عنايته به وكرامته عليه كما انه لو دفن بمكة لكان قصده يقع تابعا لقصدها او لقصد الحج فان فرد به كان مخصوص ليكون قصده يارته مستقلا وليتأيز الناس في شد الرحل اليه بخصوصه صلى الله عليه وسلم كما تقدم والحكمة في كونه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين هي انه خلقت فيه الاشجار ومنها ارزاق العباد واقواتهم فوجوده عليه الصلاة والسلام فيه لذلك اهـ ونقله الشامي وكان عند طلوع الفجر من منازل القصر على ما قيل في فصل الربيع في شباط او اذار او نيسان على اقوال حكاهما الشامي و اشار الى ذلك بعضهم فقال

يقول لانا لسان الخالك منه * يقول الحق بعذب للسميع

فوجهي والزمان وشهر ربي * ربيع في ربيع

قال الاستاذ سيدي مصطفى البكري رضي الله عنه الربيع ربيعان ربيع الشهور و ربيع الازمنة فربيع الشهور شهران و ربيع الازمنة ربيعان الاول الذي يأتي فيه النوار والكفاة والثاني الذي يأتي فيه الثاراتهي وقد اشار رحمه الله تعالى الى الحكمة في كونه صلى الله عليه وسلم ولد في شهر ربيع الى ما في شرحه من شبهة من الربيع فان الربيع اعدل الفصول لان ليله ونهاره معتدلان بين الحر والبرد ونسبته معتدل بين الجبوسة والرطوبة وشمس معتدلة في العلو والهبوط وقمر معتدل في اول درجة من اليبا الى البيض لذلك كان صلى الله عليه وسلم اعدل الناس خلقا وخلقا وكانت شريعتة اعدل الشرائع ولان في ظهوره وفيه اشارة ظاهرة لمن تفتن لها بالنسبة الى اشتقاق لفظه ربيع لان فيه تعاو لاجسنا بشاوتة لامته عليه الصلاة والسلام فالربيع فيه تنشق الارض عما في بطنها من نعم الله تعالى وهو مولده صلى الله عليه وسلم في ربيع اشارة ظاهرة الى التنويه بعظيم قدره وانه رحمة للعالمين وبشرى للمؤمنين وحماية لهم من المهالك والمخاوف في الدارين وحماية للكافرين بتأخير العذاب عنهم لاجله صلى الله عليه وسلم

* قال الله تعالى وما كان الله ليُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ فوَقَعَتِ الْبَرَكَاتُ وَإِذْ رَأَى الْأَرْزَاقَ وَمَنْ
 اعْظَمَهَا مِنْتَهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ بِهَدَايَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمْ يَلْمِ إِلَى ضُرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ * وَقَدْ
 قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّقَلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ أَسْمَاءِ نَصِيبٍ وَتَمَامُهُ فِي سِيرَةِ السَّامِيِّ
 * وَقَدْ مَنَامَا فِي أَسْمَاءِ الشَّرِيفِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فُضَائِلِ الْمَجْبُورَةِ وَشَمَائِلِ الْمَحْمُودَةِ الْمَرْغُوبَةِ
 عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَعِنْدَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَعِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرَّسُولِينَ وَعِنْدَ أَهْلِ الْأَرْضِ أَجْمَعِينَ
 وَإِنْ كَفَرَ بِهِ بَعْضُهُمْ * وَإِنْ جَمِيعُ أَسْمَائِهِ مُشْتَقَّةٌ مِنْ صِفَاتٍ قَامَتْ بِهِ تَوْجِبُ لَهُ الْمَدْحُ وَالْكَجَالُ
 وَإِنْ الْإِشَارَةُ بِالْمِجْمَعِ إِلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَاتَمُ لِأَنَّ مَخْرَجَهَا خِتَامُ الْمَخَارِجِ * وَفِيهَا إِشَارَةٌ
 إِلَى بَعْثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الْأَرَبِيِّينَ * وَيُعْتَقَدُ فِي سَلْكِ هَذَا النِّظَامِ مَا هِيَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَسْمَاءٍ مَرِيئَةٍ فِي أَسْمِهَا وَالدِّهْنُ آمِنَةٌ الْأَمْنُ وَفِي أَسْمِهَا قَابِلَتُهُ الشِّفَاءُ الشِّفَاءُ وَفِي
 أَسْمِهَا حَاضِنَتُهُ بَرَكَةُ الْبَرَكَاتِ وَالنَّيَاءُ وَفِي مَرْضِعَتِهِ ثَوْبِيَّةُ الثَّوَابِ وَفِي مَرْضِعَتِهِ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةِ الْحَلِيمِ
 وَالسَّعْدِ * قَالَ الْحَلَبِيُّ فِي إِنْسَانِ الْعَيْوُنِ وَلَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طُلُوعِ الْمَشْرِيقِ وَهُوَ كَوْكَبُ
 نِيزِ سَعِيدٍ فَكَانَتْ وِلَادَتُهُ عِنْدَ وُجُودِ السَّعْدِ الْأَكْبَرِ وَالنَّجْمِ الْأَنْوَرِ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَذَاكَ الْأَشَدُّ بَعْضُهُمْ
 لِهَذَا الشَّهْرِ فِي الْإِسْلَامِ فَضْلٌ * وَمَنْقِبَةٌ تَفُوقُ عَلَى الشُّهُورِ
 رَبِيعٌ فِي رَبِيعٍ فِي رَبِيعٍ * وَنُورٌ فَوْقَ نُورٍ فَوْقَ نُورٍ
 فَيَالَهُ شَهْرٌ أَمَّا الشَّرْفُ وَأَوْفَرُ حَرَمَةٍ لِيَالِيَهُ كَأَنَّهَا اللَّيَالِيُ فِي الْعُقُودِ * وَبِالْوَجْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَجْهًا
 مَا أَشْرَفَهُ مِنْ وَجْهِ مَوْلُودٍ * فَسُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ مَوْلِدَهُ لِلْقُلُوبِ رَبِيعًا وَجَعَلَ حَسَنَهُ فِي الْعَيْوُنِ بَدِيعًا
 يَا مَوْلِدَ الْمُخْتَارِ أَنْ رَبِيعَنَا * بِكَ رَاحَةُ الْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَادِ
 يَا مَوْلِدًا فَاقَ الْمَوْلِدِ كُلِّهَا * شَرَفًا وَسَادَ بِسَيْدِ الْأَسْيَادِ
 لِأَزَالِ نُورِكَ فِي الْبَرِيَّةِ سَاطِعًا * يَعْتَادُ فِي ذَا الشَّهْرِ كَالْأَعْيَادِ
 فِي كُلِّ عَامٍ لِلْقَلُوبِ مَسْرَةٌ * بِسَمَاعٍ مَا نَرُوبُهُ فِي الْمِيلَادِ
 فَلِذَلِكَ يَشْتَاقُ الْمُحِبُّ وَيَشْتَهِي * شَوْقًا إِلَيْهِ حُضُورَ ذَا الْمِيْعَادِ
 فَيَنْبَغِي لِكُلِّ صَادِقٍ فِي حُبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْتَبَشِّرَ بِهَذَا الشَّهْرِ السَّارِ * وَيُعْتَقِدُ فِيهِ مَخْفَا
 يَقْرَأُ فِيهِ مَا صَحَّ فِي مَوْلِدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَثَارِ * عَسَى أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ مَعَ الْأَبْرَارِ * بِفَضْلِ
 الصَّلَاةِ وَالتَّسَامِيحِ عَلَى إِنْسَانٍ عَيْنِ الْأَخْيَارِ * وَقَدْ مَنَامَا أَنَّ الزَّمَانَ تَشْرَفَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَالَمَا كُنْ فَانْهَا تَشْرَفَتْ بِهِ أَيْضًا حَتَّى قَالُوا كَمَا قَدِمْنَا عَنْ رُوحِ الْبَيَانِ وَكَفَى تَنْقِيحِ الْحَامِدِيَّةِ
 لِسَيِّدِي الْعَمِّ ابْنِ عَابِدِينَ عَنْ خِلَاصَةِ الْوَفَا لِلْسَّمُودِيِّ وَقَالَ عِيَاضُ وَقَبْلَهُ أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاهِجِيُّ
 وَغَيْرُهُمَا وَقَعَ الْأَجْمَاعُ عَلَى تَفْضِيلِ مَا ضَمَّ الْأَعْضَاءُ الشَّرِيفَةَ حَتَّى عَلَى الْكَعْبَةِ كَمَا قَالَ ابْنُ عَسَاكَرٍ

في تحفته وغيره * بل نقل السبكي عن ابن عقيل الحنبلي انها افضل من العرش وصرح التاج
 القاهاني بتفضيلها على السموات بل قال الظاهر المتعين تفضيل جميع الارض على السماء لحلوله
 عليه الصلاة والسلام فيها وحكاه بعضهم عن الاكثرين لخلق الانبياء منها ودفنهم فيها *
 لكن قال النووي رحمه الله تعالى ان الجمهور على تفضيل السماء على الارض ما عدا ما ضم الاعضاء
 الشريفة اه وقال القسطلاني في المواهب * فان قلت اذا قلنا بانه عليه الصلاة والسلام ولد
 ليلا فاما افضل ليلة القدر او ليلة مولده عليه الصلاة والسلام * قلت اجيب بان ليلة مولده عليه
 الصلاة والسلام افضل من ليلة القدر من وجوه ثلاثة * احدها ان ليلة المولد ليلة ظهوره
 صلى الله عليه وسلم وليلة القدر معطاة له وما شرف لظهور ذات المشرف من اجله اشرف مما شرف
 بسبب انه اعطيه ولا نزاع في ذلك فكانت ليلة المولد افضل من ليلة القدر * الثاني ان ليلة القدر
 شرفت بزول الملائكة فيها وليلة المولد شرفت بظهوره صلى الله عليه وسلم فيها وما شرفت به ليلة
 المولد افضل مما شرفت به ليلة القدر على الاصح المرئى اى عند جمهور اهل السنة فتكون ليلة
 المولد افضل * الثالث ليلة القدر وقع التفضل بها على امة محمد صلى الله عليه وسلم وليلة المولد
 الشريف وقع التفضل بها على سائر الموجودات فهو صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله تعالى
 رحمة للعالمين فعمت به النعمة جميع الخلائق فكانت ليلة المولد اعم نفعا فكانت افضل من ليلة
 القدر بهذا الاعتبار انتهى * قال الزرقاني وهو متعقب بقول الشهاب الهيتمي فيه احتمال
 واستدلال بما لا ينتج المدعى لانه ان اريد ان تلك الليلة ومثلها من كل سنة الى يوم القيامة
 افضل من ليلة القدر فهذه ادلة لا تنتج ذلك كما هو جلي وان ار يدعين تلك الليلة ليلة القدر
 لم تكن موجودة اذ ذلك وانما اتى فضلها في الاحاديث الصحيحة على سائر ليالي السنة بعد الولادة
 بمدة فلم يمكن اجتماعها حتى يتأتى بينهما التفضيل وتلك انقضت وهذه باقية الى يوم القيامة
 وقد نص الشارع على افضليتها ولم يتعرض لليلة المولد ولا لامثالها بالتفضيل اصلا وكالساعة
 التي ولد فيها صلى الله عليه وسلم على ما ياتي انها افضل من ساعة الاجابة من يوم الجمعة فوجب
 علينا ان نفتصر على ما جاء ناعنه صلى الله عليه وسلم ولا نتدع شيئا من عند نفوسنا القاصرة
 عن ادراكه الا بتوقيف منه صلى الله عليه وسلم على اننا سلطنا افضلية ليلة مولده صلى الله عليه وسلم
 لم يكن له فائدة اذ لا فائدة في تفضيل الازمة الا بفضل العمل فيها واما تفضيل ذات الزمن
 الذي لا يكون فيه عمل فليس فيه كبير فائدة الى هنا كلامه وهو وجيه * ثم اذا قلنا بما قال
 المصنف اى صاحب المواهب من ان الولادة نهارا قبل الافضل يوم المولد او يوم البعثة اى
 والاغرب كما قال شيخنا يعنى الشيخ على الشبرايمسي ان يوم المولد افضل لما من الله تعالى به

فيه على العالمين ووجوده يترتب عليه بعثته فالوجود اصل والبعثة طارئة عليه وذلك فديقتضى
تفضيل المولد لصالته الى هنا كلام الزرقاني* وفي المواهب ايضاً واذا كان يوم الجمعة الذي
خلق فيه آدم عليه السلام خص بساعة لا يصادفها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها خيراً الا اعطاه
اياها فما بالك بالساعة التي ولد فيها سيد المرسلين اه وتعليقه الزرقاني ايضاً بمثل ما تقدم* قال
السيد احمد عابدين بعدما ذكر اقول لكن نقل الداوودي عن النعمة الكبرى وهي مولد
ابن حجر الكبير ان اللائق بالقواعد وتحقيق الادلة انا اذ ارا عينا جلالته صلى الله عليه وسلم
لم يمتنع علينا ان نقول ليلة المولد من هذه الحثيثة لما شرف اي شرف حتى على ليلة القدر
وان قلنا ان التفضيل قد يكون بين الذوات لا باعتبار العمل كجد المصحف وجد غيره* واما من
شهد ظهور نعمة به الكبرى من ايجاده صلى الله عليه وسلم في مثلها واحياها على هذا الشهود
فلا بدع ان يحصل له فضل لا يحصى وورقي لا يستقصى اه ونقل الداوودي ايضاً عن الشمس
محمد بن الجزري ان هذه الامة لم تتخذ ليلة مولده صلى الله عليه وسلم عيداً كما اتخذت امة عيسى
عليه السلام ليلة مولده عيداً لان الاعياد توقيفية ولم يشرع لنا غير هذين اليومين اولاً لانه لما
كان مولده صلى الله عليه وسلم هو و يوم وفاته متقابلان تكافأ السرور بالغزاء وهذا احسن
ما ظهر لي اه هذا وفي شرح الشفا للشهاب عن المهدي النبوي ان ابن تيمية سئل هل ليلة الامراء
افضل ام ليلة القدر فاجاب بان القائل بان ليلة الامراء افضل ان اراد انها ونظائرهما من كل
عام افضل فلا وجه له وان اراد انها بخصوصها افضل لانه حصل له صلى الله عليه وسلم فيها ما لم
يحصل له في غيرها وما لم يحصل لغيره فهو صحيح ان سلم ان ما انعم الله به عليه صلى الله عليه وسلم
فيها افضل من انزال القرآن وهو يحتاج الى علم بحقائق تلك الامور اه وفي حاشية سيدي
العم يعني ابن عابدين على الدر ما حاصله ان ايام عشر ذي الحجة افضل من ايام عشر رمضان
وليالي الثاني افضل من ليالي الاول لان افضل ما في الثاني ليلة القدر وبها ازداد شرفه وازداد
شرف الاول بيوم عرفة وليلة القدر افضل من ليلة النحر وليلة النحر افضل من ليلة الجمعة وهذا
خلاف ما ينهم من عبارة الجوهرية من تفضيل ليلة النحر على ليلة القدر حيث قال انها اي ليلة
النحر افضل ليالي السنة ويوم الجمعة افضل من لياليها لان فضيلته على لياليها بصلاة الجمعة وهي في
اليوم وفي الدر لوقفة الجمعة مزية بسبعين حجة ويغفر فيها لكل فرد بلا واسطة اه وفي الاحياء
قال بعض السلف اذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة غفر لكل اهل عرفة وهو افضل يوم في الدنيا وفيه
حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وكان واقفاً اذ نزل قوله تعالى الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ
لَكُمْ دِينَكُمْ الْآيَةَ* وذكر في الاحياء ايضاً في بحث الغسل ان يوم عرفة افضل ايام السنة

*ونقل الطحاوي عن بعض الشافعية ان افضل الايام ليلى مولده صلى الله عليه وسلم ثم ليلى
 القدر ثم ليلى الاسراء والمعراج ثم ليلى عرفة ثم ليلى الجمعة ثم ليلى النصف من شعبان ثم ليلى العيداه
 وفي شرح الشفا للشهاب ان يوم الاثنين في حقه صلى الله عليه وسلم كيوم الجمعة لآدم عليه السلام
 فانه فيه خلق * وفيه نزل الى الارض وفيه تاب الله عليه ومات فيه اه ولم يجعل الله تعالى في
 يوم الاثنين يوم مولده عليه الصلاة والسلام من التكليف بالعبادات ما جعل في يوم الجمعة
 المخلوق فيه آدم من صلاة الجمعة والخطبة وغير ذلك اكراما للنبية عليه الصلاة والسلام بالتخفيف
 عن امته بسبب وجوده قال تعالى وما انزلناك الا رحمة للعالمين ومن ذلك عدم التكليف
 * ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى * قوله عند قول ابن حجر (الصواب انه
 صلى الله عليه وسلم ولد بمكة ولا يجوز اعتقاد غيره) فيجب على الولي ان يعلم الصغير اذا ميزانه
 صلى الله عليه وسلم ولد بمكة ودفن بالمدينة كما في سيرة الحلبي انسان العيون عن بعض فقهاء
 الشافعية * قال ابن حجر في النعمة الكبرى وهذا اول واجب للاولاد على اصولهم انهم يعلمونه
 لهم اذا بلغوا سبع سنين وميزوا بل نص كلام بعضهم ان انكار ذلك كفر كانكار كونه قرشيا
 ولا ينحصر الامر فيهما اي في كونه ولد بمكة ودفن بالمدينة صلى الله عليه وسلم فلا بد ان يذكر
 له من اوصافه صلى الله عليه وسلم الظاهرة المتواترة بما يميزه ولو بوجه فيجب ان يبين له النبوة
 والرسالة وانه من قریش واسم ابيه وامه وانه بعث بكذا ودفن بكذا وهو نبي الله ورسوله الى كافة
 الخلق ويذكر له لونه اي صفة خلقه الشريف ليزداد معرفة ويحترز عن ضده * وقال الفاسي
 في شرح الدلائل وهذه الاوصاف المذكورة هنا التي هي قول صاحب الدلائل النبي العربي
 القرشي المزني المكي النهامي مما يجب اعتقاده في حقه صلى الله عليه وسلم اذ هي من جملة مشخصاته
 المعينة له فمن قال انه صلى الله عليه وسلم ليس عربي وليس بقرشي فكافر كما اذا قال ليس هو الذي
 كان بمكة او لم يكن بالمدينة ولا توفي بها لان هذا كله جمده صلى الله عليه وسلم اه زاد في الشفا
 وكذا من قال اسود اومات قبل ان يلتحي * قال شارحه على القاري وينبغي ان يقيد هذا بما اذا
 اراد احتقاره به صلى الله عليه وسلم واما اذا قال ذلك عن جهل بشمائه الشريفه صلى الله عليه
 وسلم فتكفيره ليس في محله لان العلم بكونه صلى الله عليه وسلم ابيض ليس قطعيا ولا انه مما
 علم من الدين بالضرورة والسواد لا ينافي النبوة فقد قال جمع بنبوة لقمان عليه السلام * وقوله
 مات قبل ان يلتحي فانه كذب في نفس الامر نكن انما يكفر اذا كان استخفافا او استهزاء او
 تكديبا بنبوته صلى الله عليه وسلم * وقوله او ليس بقرشي فكافر فيه ان العلم بكونه قرشيا ليس
 ضروريا فنفايته انه يكون كاذبا به جاهلا بوضعه ولا يلزم منه كونه مكذبا به صلى الله عليه وسلم *

وقوله كما اذا قال ليس الذي كان بمكة او لم يكن بالمدينة يحتمل ان يكون قال ذلك جهلا وان
يكون تكديبا* والحاصل انه يكفر بهذا كله ان ارادني نبوته عليه الصلاة والسلام كما يشير
اليه قول الشافعي لان وصفه بغير صفاته المعلومة عند كل واحد في له اي لوجوده وتكذيب به اي
صلى الله عليه وسلم وذكرا ان الجهل ببعض صفات الباري تعالى لا يخرج عن الايمان كما عليه
اكثر العلماء الايمان فكيف الجهل ببعض صفاته عليه الصلاة والسلام لاسيما لم يتعلق
به حكم من شرائع الاسلام اه* وفي روح البيان والمختار انه لا يشترط في الاسلام معرفة اسم
ابي النبي عليه الصلاة والسلام واسم جده بل يكفي فيه معرفة اسمه الشريف كما في مداية
المزيد بن المولى اخي جلي اه لكن لو قال انه عليه الصلاة والسلام لم يخلق من نطفة وانما هو
كعيسى وآدم عليهما الصلاة والسلام قال الفاسي فكل ذلك نص العلماء على كفر قائله
ومدعيه اه والحاصل ان الذي يطلب تعليمه وتعليمه على صفة الكمال معرفة الله تعالى وتوحيد
وانه يسمع كلامهم وانه معهم حيثما كانوا وكذا معرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه محمد
ابن عبد الله نبي الله ورسوله الى كائنه الخالق الى يوم القيامة وانه انسان اوحى الله اليه بشرع ناسخ
لجميع الشرائع قبله وانه عربي هاشمي وُلد في مكة وبعث فيها وهاجر الى المدينة ومات فيها ودفن
فيها وانه صلى الله عليه وسلم واجب الطاعة والمحبة وانه ام غار ثور وفاز معه الصديق
بالصحبة وظهر له من المعجزات الجليلة ما لا يحصى وغزا الغزوات الشهيرة وله صلى الله عليه
وسلم سرايا وبعوث كثيرة وما زال يدعو الخلق الى الحق الى ان قبضه الله تعالى في المدينة
* ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى قوله عند قول ابن حجر (والاشهر ان محل
مولده صلى الله عليه وسلم المكان المعروف بسوق الليل) آخر شعب بنى هاشم في الدار التي
صارت لمحمد بن يوسف الثقفي اخي الحجاج الظالم المشهور وهي بزقاق المدك وكان
قبل ذلك بيد عقيل بن ابي طالب* وفي شرح البخاري للقسطلاني من كتاب الحج قيل ان
هذه الدار كانت لهاشم بن عبد مناف ثم صارت لابنه عبد المطلب فقسما بين ولده فمن ثم صار
للنبي صلى الله عليه وسلم حق ابيه عبد الله وكان قد استولى طالب وعقيل على الدار كما باعتبار
ما ورثوه من ابيهما ابي طالب لكونهما كانا لم يسلموا او باعتبار ترك النبي صلى الله عليه وسلم
لحقة منها بالمجرة ووقد طالب بيد عقيل الدار كما انتهى كلام القسطلاني باختصار
وقال ابن الاثير قيل ان المصطفى صلى الله عليه وسلم وهبها لفاي لعقيل فلم تزل بيده حتى توفي
عنها فباعها ولده من محمد بن يوسف اخي الحجاج* وقيل ان عقيل باعها بعد الهجرة تبعا
لقريش حين باعوا دور المهاجرين وذلك كما قال الداودي وغيره انه كان كل من هاجر من

المؤمنين باع فريته الكافر داره فامضى النبي صلى الله عليه وسلم تصرفات الجاهلية تأليفاً
لقلوب من اسلم منهم* وقال في تاريخ الخميس ادخل محمد بن يوسف ذلك البيت الذي ولد فيه
صلى الله عليه وسلم في داره التي يقال لها البيضاء وهو الآن اي محل مولده صلى الله عليه وسلم
من الدار المذكورة مسجد يصلى فيه لله تعالى* قال الداودي وهو افضل بقعة في مكة بعد
المسجد الحرام وهو المسجد المشهور الآن بالمولد عند اهل مكة يذهبون اليه في كل عام ليلة
المولد ويحتفلون بذلك اعظم من احتفالهم بالاعياد ويقال له دار خديجة ومولدة فاطمة
واشتهر بها لشرفها رضي الله عنها والا فهو مولد بقية اخوانها من خديجة رضي الله عنهن اه
ووفته الخيزران جارية المهدي ام هارون الرشيد فانها حين حجت افردت ذلك البيت وجماعته
مسجدا يصلى فيه لله تعالى* وفي النور تبعاً للروض واما الدار التي لمحمد بن يوسف فقد بنتها
زبيدة يعني زوجة هارون الرشيد مسجداً حين حجت وهي عند الصفا* قال في انسان العيون
ويجوز ان تكون زبيدة جدت ذلك المسجد الذي بنته الخيزران فنسب لكل منهما وان
الخيزران بنت دار الارقم مسجداً وهي عند الصفا ايضا ولعل الامر التبس على بعض الرواة
لان كلا منهما عند الصفا* وقيل انه صلى الله عليه وسلم ولد في شعب بني هاشم* وقد يقال لانخلفة
لانه يجوز ان تلك الدار من شعب بني هاشم* ثم رأيت التصريح بذلك ولا ينافيه ما تقدم في
الكلام على الحمل من انه في شعب ابي طالب وهو من جملة بني هاشم وهو عند الحجون لانه يجوز
ان يكون ابو طالب انفرد عنهم بذلك الشعب* قال ابن حجر في النعمة الكبرى ثم لا زال
الخلفاء والسلطين يتعاهدونها بالبناء والتجديد الى الآن وكان وراءها بركشان عظيمتان
يستقي منهما الحجاج ثم خربتا ومحلها ما ظاهر الى الآن* ومن الغريب ان مولده صلى الله عليه
وسلم بردم بني جمح صبي به لما ردم فيه من قتلاهم لما قاتلوا بني محارب بن فهر اي وهو لبني قدار
وليس هو الردم المسمى بالمدعي الآن لان هذا انما كان في خلافة عمر رضي الله عنه اه
* ومن جواهر السيد احمد طابدين رحمه الله تعالى* قوله عند قول ابن حجر (فكانت اي
المراضع اعرض عنه صلى الله عليه وسلم وهو طفل ليمته) اليتيم من لا اب له وكان صلى الله عليه
وسلم يحب الايتام ويحسن اليهم وانما جعل الله نبيه عليه الصلاة والسلام يتيماً لئلا يسبق الى قلب
بشر ان الذي ناله من العزو والشرف والاستيلاء كان عن جلاله اب او توارث مال او نحو
ذلك اه* وفي الزرقاني وهن فائدة حسنة سئل الحافظ اي ابن حجر عما يقع عن بعض الوعاظ
في الموالد في مجالسهم الحافلة المشتملة على الخاص والعام من الرجال والنساء من ذكر النبي
عليه الصلاة والسلام بما يحل بكامل التعظيم حتى يظهر السامعين لها حزن وورقة فيبقى صلى الله

عليه وسلم في حيز من يرحم لا من يعظم كقولهم لم تأخذ المراضع لعدم ماله الاحليمه
رغبت في رضاعه شفقة عليه وانه كان يرعى غنمها وينشدون

باغنامه سار الحبيب الى المرعى * فيا حبذا راع فؤادي له مرعى

وفيه فما احسن الاغنام وهو يسوقها * وكثير من هذا المعنى المخل بالتعظيم * فاجاب بما نصه
ينبغي لمن يكون فظنا ان يحدف من الخبر ما يوهم في الخبر عنه نقصا ولا يضره ذلك بل يجب
هذا جوابه بحروفه نقله السيوطي اه ونقل بعضهم ان هذه اللفظة لا يقال الا في مقام التعليم
بل نص بعض المالكية على ان من قال في المجالس انه صلى الله عليه وسلم يتيم يرتد والعياذ بالله تعالى
* وقد حكي ان عالما منهم قال انه يتيم بني طالب فانتفى بعض المغاربة بقتله فعرض الامر على
الناصر للقائي فقال احصنوا دم هذا الاستاذ بتقليد الامام الشافعي والحمد لله على خلاف
العلماء فانه رحمة للعالمين * وكذا لا يليق ان يقال انه صلى الله عليه وسلم فقير لان الجبال
راودته عن نفسها ان تكون له ذهبا فابي كما يشير الى ذلك قول صاحب البردة

وراودته الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فأراها أيا شمم

فلا يجوز ان يقال انه غريب فقير مسكين بل يجب ذكره صلى الله عليه وسلم بالاسماء المعظمة *
ومذهب السادة الخنفيه ان سب النبي صلى الله عليه وسلم ومنتقصه يكفر ولكن يستتاب فان
تاب وظهر عليه سيما الصلاح تركه وان لم يتب يقتل كما حرره سيدي العم بعني ابن عابدين رحمه
الله تعالى في كتاب سماه تنبيه الولاة والحكام على احكام شاتم خير الانام عليه الصلاة والسلام
* ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى * قوله بعد ذكر ابن حجر ما حصل حليلة
مرضته صلى الله عليه وسلم من البركة وسعة الغيش في حين جذب قومها فله درها من بركة
كثرت بها مواشي حليلة ونمت وارتفع قدرها به صلى الله عليه وسلم وصمت ولم تنزل تترف
الخير والسعادة وتفوز منه صلى الله عليه وسلم بالحسني وزيادة

لقد بلغت بالهشمي حليلة * مقاما علا في ذروة العز والمجد

وزادت مواشيها وأخصب ربعها * وقد شم هذا السعد كل بني سعد

وذلك ان حليلة قالت لما دخلت به منزلي لم يبق منزل في منازل بني سعد الا شموا منه ريح
المسك والقيت محبته في قلوب الناس حتى ان احدهم كان اذا نزل به اذى في جسده اخذ كفه
صلى الله عليه وسلم فوضع اعلى موضع الاذى فيبرأ باذن الله تعالى سريرا وكذا اذا فعل ذلك
بغير او شاة * قال العلامة الداودي والعمرى لقد كان لهذا الكف الشريفة صفات جميلة
لاتدخل تحت الحصر والعدو ومجزات كثيرة خارجة عن الحد كما هو مقرر ومعلوم للاولياء

والخصوم منها انه صلى الله عليه وسلم لما مسح بها شاة ام معبد ولم يكن طرفها فحل قط فسعي
الله تعالى فتفاجت ودرت فدعا باناء يشبع الجماعة فملاها من حلبها وسقى القوم حتى رووا ثم
شرب في آخرهم ثم حلب فيه مرة اخرى وتركه عندها * ومنها تسبيح الحصى بها * ومنها نبع الماء
من بين اصابعها في عدة مواطن في مشاهد عظيمة * ومنها انه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ من
ركوة فجاؤه يشتكون العطش فوضع يده في الركوة فحمل الماء يفور من بين اصابعه الشريفة
كأمثال العيون فتوضأوا كلهم وكانوا الفاروخمسة مائة قال جابر لو كنا مائة الف لكفانا فوالذي
ابتلاني ببصري لقد رأيت العيون عيون الماء تخرج من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم * ومن
ذلك ابرأوها المرضى ورد عين قتادة وغير ذلك مما يطول استيعابه * قال وقد روينا
بالاجازة الخاصة والاهمة عن بعض مشايخنا رحمهم الله تعالى ان من فوائد كفه الشريفة صلى الله
عليه وسلم ان الموجه عاي وجع كان اذا وضع يده على محل الوجع وقال هذين البيتين يعافي
امررت كفا سبجت فيها الحصى * وروت الجيش بماء طاهر

على معاشي ومعادي وعلى * ذريتي وباطني وظاهري

وهما لابن الوردى * ومن فوائدهما انهما ينشدان صباحاً ومساءً لاجل الحفظ والله اعلم
* ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى * ما ذكره عند قول ابن حجر (وكان هو
صلى الله عليه وسلم الواضع للعجر الاسود في محله بيده الشريفة اي عند بناء قريش الكعبة)
قال السيد احمد عابد بن بعد ذكره ان الكعبة بنيت مرارا فالتحصن من الآثار كما افاده الفتح
والارشاد والسبل وشفاء الغرام انها بنيت عشر مرات * ثم قال يقول الفقير وجدت بخط بعضهم
ان السلطان مراد بناها ايضاً وذلك لما ذكره الشيخ محمد بن اعلان في رسالته
التي فيها في بناء الكعبة وقد حضر البناء وحقق جميع ما وقع فيه فذكر انه حصل سيل عظيم
استقط من البيت الشريف الجدار الشامي ومن الجدار الشرقي الى حد الباب ومن الغربي نحو
ثانيه وكان سقوطه بعيد عصر يوم الخميس العشرين من شعبان سنة الف وتسع وثلاثين
وحصل قبل ذلك بسنين عديدة تشقق في الجدار الشامي ثم ازداد في زمن السلطان احمد والد
السلطان مراد فرغ اليه ذلك وانه يحتاج للتعمير فوقع بحث بين علماء القسطنطينية في جواز
هدمه فلم يروا جوازه فارسل حينئذ السلطان احمد حزاما يشد به البيت الشريف اتقى
عليه نحو ثمانين الف دينار وهو من حديد عليه صفائح من الذهب والفضة ووصل مكة في موسم
سنة الف وعشرين فحزم به البيت الشريف واستمر عليه الى حصول السقط المذكور فوزنت
صفائح الذهب التي على حزام الجوانب الثلاثة بعد سقوطها وهي ما عدا الباقي فبلغ وزنها عشرة

آلاف درهم كناية عن مائة رطل وبلغ وزن فضة ذلك مائة وأربعة وخمسين رطلا واما اليماني
 فلم يقف الشيخ على قدر وزن ما على حرامه ثم ان شريف مكة امر بوضع اخشاب تستر المنهدم
 وصبغوا ثوبا بالاخضر والبسوه الكعبة وعرف السلطان مراد بالامر فارسل السلطان للعمارة
 نائبا عنه ومعه آلات العمارة في سفينة فوصل لمكة سادس عشرين من ربيع الثاني في سنة
 اربعين والالف وشرعوا يوم الثلاثاء رابع جمادى الآخرة ثم اتفق رأي المهندس والاعيان
 على هدم ما بقي من الجدارين واليماني فهدم كله سوى الحجر الاسود وما جوله من الاحجار
 ووجدوا اساس جميع الجدار صحيحا فبنوا عليه وحذ المدمالك غير معدود في مدايمك الكعبة
 وعلتها في بناء ابن الزبير خمسة وعشرون ثم قال المهندس ان الحجر الذي تحت الحجر الاسود
 خارج عن سميت الجدار فاخذ اصعبا من حديد ليقطع به ما على اطرافه من فضة وحديد فانكأ
 به في وسطه فاذا قطع وجه الحجر الاسود انقشرت عما تحتها وتفارقت فيما بينهما وكادت تسقط
 ففزع الحاضرون وراوا ذلك منعا من اخراجه فجعل فوق الحجر الاسود حجرا يعانقه يكون
 عليه مدار العمل وردوا الحجر الذي كان تحت الحجر الاسود بقبيلته في محله قال الشيخ ولون
 ما انقش من الحجر الاسود ابيض بياض حجر المقام وتم العمل يوم الاربعاء سابع العشرين
 من شهر رمضان قيل العصر سنة اربعين والالف وذكره العلامة الشيخ احمد بن محمد الاسدي
 الشافعي المكي في كتابه انتخاب اخبار الكرام باخبار المسجد الحرام قال السيد احمد عابدين
 انتهى ما رأيت يعني من كلام ابن علان قال ثم رأيت رسالة للعلامة فقيه النفس الشيخ
 حسن الشرنبلالي في هذا البناء المذكور سماها اسعاد آل عثمان الكرام ببناء بيت الله الحرام
 ومن جواهر السيد احمد عابدين **قوله** عند قول ابن حجر (ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم
 اربعين سنة ارسله الله رحمة للعالمين) اي ارسله رحمة مطلقة تامة كاملة عامة شاملة جامعة
 محيطبة بجميع العالمين ذوي العقول وغيرهم من عالم الارواح والاجسام ومن كان رحمة للعالمين
 لزم ان يكون افضل من كل العالمين وعبارة ضمير الخطاب في قوله تعالى **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا
 رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فقط و اشارته خطاب لكل واحد من ورثته
 الذين هم على مشربه الى يوم القيامة بحسب كونه مظهرا لارثته صلى الله عليه وسلم وقال بعض
 الكبار انما كان صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين بسبب اتصافه بالخلق العظيم وورعايته المراتب
 كلها في محالها كالمالك والملوك والطبيعة والنفس والروح والسر وقال في التأويلات
 النجمية في سورة مريم بين قوله تعالى **وَرَحْمَةً مِنَّا** في حق عيسى عليه السلام وبين قوله في حق
 نبينا صلى الله عليه وسلم **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** فرق عظيم وهو انه في حق

عيسى عليه السلام ذكر الرحمة مقيدة بحرف من ومن للتبويض فلهذا كان رحمة لمن آمن به واتبع
 ما جاء به الى ان يبعث نبينا صلى الله عليه وسلم ثم انقطعت الرحمة من امته بنسخ دينه عليه السلام
 وفي حق نبينا صلى الله عليه وسلم ذكر الرحمة للعالمين مطلقا فلذلك لا تنقطع الرحمة عن العالمين
 ابدا اما في الدنيا فبان لا ينسخ دينه صلى الله عليه وسلم واما في الآخرة فبان يكون الخلق
 محتاجين الى شفاعته حتى ابراهيم عليه السلام * وقال بعض العلماء ان لكل نبي مقدمة
 للعقوبة لقوله تعالى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ونبينا عليه الصلاة والسلام كان
 مقدمة للرحمة لقوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ و اراد الله تعالى ان يكون
 خاتمته على الرحمة لا على العقوبة لقوله تعالى سبقت رحمتي غضبي ولهذا جعلنا آخر الامم فابتداء
 الوجود رحمة وآخره وخاتمته رحمة اه واعلم انه لما تعلق ارادة الحق بايجاد الخلق ابرز الحقيقة
 الاحمدية من كون الحضرة الاحدية فميزه بميم الامكان وجعله رحمة للعالمين وشرف
 به نوع الانسان بل جميع العالمين * ثم انبجست منه عيون الارواح ثم بدا ما بدا في عالم
 الاجساد والاشباح كما قال عليه الصلاة والسلام انا من الله والمؤمنون من فيض نوري
 فهو الغاية الجلييلة من ترتب الكائنات كما قال تعالى في الحديث القدسي لو لآك ما خلقت
 الافلاك فيك فيه صلى الله عليه وسلم بهذا شرفا وفضلا وانما خالق الله الخلق وبعث الانبياء
 والرسل ليكونوا مقدمة لظهوره صلى الله عليه وسلم في عالم الملك والشهادة فارواحهم
 واجسادهم تابعة لروح الشريفة وجسمه اللطيف فيه تم وكل سعدهم * واعلم ان حياته
 عليه الصلاة والسلام رحمة ومماته رحمة كما قال صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم ومماتي خير
 لكم قالوا هذا خيرنا في حياتك فما خيرنا في مماتك قال تعرض علي اعمالكم كل عشية الاثني
 والخميس فما كان من خير حمدت الله تعالى وما كان من شر استغفرت الله لكم اه كلام ابن عابدين

ومنهم الامام العلامة شمس الدين محمد بن يوسف الدمشقي الصالحى نزيل البرقوفية
 بصغراء مصر القاهرة المتوفى سنة ٩٤٢ صاحب السيرة الشامية وتليد السيوطي

* فمن جواهره رضي الله عنه * كتابه المعراج الكبير الذي سماه الآيات العظيمة الباهرة
 في معراج سيد اهل الدنيا والآخرة ولم ار في المعارج اجمع وانفع منه وكل من جاء بعده كالغيطي
 والاجهوري فانما اخذوا جل فوائدهم عنه وقد اختصرته باثبات فوائده وحذف ما لا ضرورة
 له في شؤون المعراج * سالك السبيل الاعتدال على اقرب طريق واحد * منهاج * وميمته
 * منهاج السامي * مختصر المعراج السامي * وابقيت خطبته على حالها وهذا هو المختصر

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم دائماً الحمد لله الذي رفع سيد خلقه الى اعلى مقامات السعادة * واسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى معدن الانبياء الاجلة القادة * فقدمه جبريل فصلى بهم في دارهم وعلمهم ليعلم انه الامام الاعظم وصاحب الفضل والسيادة * ثم رقى السبع الطباقي وظهر لمستوى سمع فيه صريف الاقلام بما قدره الحق واراده * ورأى من عجائب الملكوت * وعظائم الجبروت * ما شرح الله به صدره وثبت فؤاده * وتجلي له وخطبه بما شاء واعطاه سؤله وجعل قرعة عينه في العباد * ثم ارسله الى الارض بخلع التشريف والتكريم ليبلغ عنه المكلفين مراده * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له عالم الغيب والشهادة * واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وحببه الذي رحم ببعثه عباده * صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه الذين جبلتهم للخير منقادهم * ﴿ اما بعد ﴾ فلما من الله تعالى بفراغني من كتاب سبيل الهدى والرشاد * في سيرة خير العباد المنتخب من اكثر من ثلاثمائة كتاب * الا تي من الفوائد بالعجب العجيب * وقد زادت ابوابه على الف وستائة باب * والله الموفق للصواب * سمنح لي ان اقتضب منه قصة المعراج وما ابداه العلماء فيهما من محاسن الفوائد * ونفائس الفرائد * وألخص الكلام على ذلك في سبعة عشر باباً * الباب الاول في بعض فوائد اول سورة الاسراء * الباب الثاني في بعض فوائد اول سورة النجم * الباب الثالث في اختلاف العلماء في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه تبارك وتعالى ليلة المعراج * الباب الرابع في اي زمان ومكان وقع الاسراء به صلى الله عليه وسلم * الباب الخامس في كيفية الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تكرر ام لا * الباب السادس في رفع شبهة اهل الزيغ في استحالة الاسراء والمعراج * الباب السابع في الكلام على شق بطنه الشريف تلك الليلة * الباب الثامن في الكلام على خاتم النبوة ومتى وضع * الباب التاسع في الكلام على بعض فضائل جبريل عليه السلام * الباب العاشر في الكلام على البراق * الباب الحادي عشر في الكلام على بعض فضائل البيت المقدس * الباب الثاني عشر في الكلام على رؤية الانبياء ليلة الاسراء * الباب الثالث عشر في معرفة الصحابة الذين رووا القصة * الباب الرابع عشر في سياق القصة * الباب الخامس عشر في الكلام على بعض فوائدها وشرح مشكلها * الباب السادس عشر في تخريج احاديثها * الباب السابع عشر في التنبيه على بعض احاديث موضوعة افتراها في المعراج من لا اخلاق له وتداولها جماعة لا خيرة لهم بعلم الحديث فتعين ذكرها لتحذر * واعلم اني لم اذكر في هذا الكتاب حديثاً موضوعاً اليه الا ما

نبت عليه وحيث اطلقت القاضي فالمراد به الحافظ شيخ السنة ابو الفضل عياض بن موسى
 الجحسي او اطلقت الحافظ فالمراد به شيخ الاسلام وقدوة الحافظ ابو الفضل احمد بن علي
 ابن حجر او اطلقت الشيخ فالمراد به الحافظ شيخ الاسلام خاتمة الحافظ ابو الفضل جلال
 الدين ابن ابي بكر السيوطي رحمهم الله تعالى وجعل مقرهم دار السلام

﴿ومن جواهر الحافظ الشامي﴾ قوله في الباب الاول الذي تكلم فيه على تفسير اول
 سورة الاسراء اجمع المسلمون على ان المراد بالعبدي قوله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ
 لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى هو سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله تعالى في فتح الرحمن قال تعالى بعبده دون نبيه
 او حبيبه لثلاث نضل امته صلى الله عليه وسلم اولان وصفه بالعبودية المضافة الى الله تعالى اشرف
 المقامات * وقال الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى ليس للمؤمن من صفة اثم ولا اشرف من
 من العبودية ولهذا اطلقها الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم في اشرف المواطن بقوله تعالى
 سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ . تَبَارَكَ
 الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ . فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى * قال الشيخ عبد الباسط
 الباقي رحمه الله تعالى ومن هنا يؤخذ الجواب عن وصفه صلى الله عليه وسلم بذلك ووصف يحيى
 عليه السلام بالسيادة في قوله تعالى وسيد او حضورا * انشد الاستاذ ابو القاسم القشيري

يا قوم قلبي عند زهراء * يعرفه السامع والرأي
 لاتدعني الا بعبدها * فانه اشرف اسمائي

قال الطوفي رحمه الله تعالى والسبب في ذلك ان الالهية والسيادة والربوبية انما هي في الحقيقة
 لله عز وجل لا غير والعبودية لمن دونه فاذا كان في مقام العبودية فهو في رتبته الحقيقية والرتب
 الحقيقية اشرف المقامات اذ ليس بعد الحقيقة الا المجاز، ولا بعد الحق الا الضلال * وقال البرهان
 النسفي رحمه الله تعالى قيل لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الدرجات العالية والمراتب الرفيعة
 في المعراج اوحى الله تعالى اليه يا محمد سمعك قال يا رب بنسبتي الى نفسك بالعبودية فانزل
 الله سبحانه وتعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ الآية واقوال القوم في العبد والعبودية كثيرة
 الالفاظ مختلفة ومعانيها متقاربة وكل احد يتكلم بلسان حاله على قدر مقامه فقال ابو حنص
 النيسابوري رحمه الله تعالى العبد هو القائم باوامر الله سيده على حد النشاط حيث جعله محل
 امره * وقال ابن عطاء رحمه الله تعالى العبد الذي لا ملك له * وقال الجريري بفتح الجيم حقيقة
 العبد هو الذي يتخلق باخلاق ربه * وقال روي رحمه الله تعالى يتحقق العبد بالعبودية اذا سلم

القياد من نفسه الى ربه وتبرا من حوله وقوته وعلم ان الكل له وبه * وقال عبد الله بن محمد رحمه الله تعالى حزت صفة العبودية ان كنت لا ترى لنفسك ملكا وتعلم انك لا تمالك لما نفعك ولا ضرا وكنت قدما اطلب الوصل منهم * فلما اتاني العلم وارتفع الجهل تيقنت ان العبد لا يطلب له * فان قربوا فضل وان ابعدوا عدل وان اظهروا لم يظهر واغبر وصفهم * وان ستروا فالستر من اجلمهم يحلو وقال الامام الرازي دل قوله تعالى بعبدك على ان الامراء كان يجسد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان العبد اسم للجسد والروح قال الله تعالى اُرأيت الذي ينهى عبداً اذا صلى * وانه لما قام عبداً لله يدعوه * قوله ليلاً قال الحافظ ابن حجر ليلاً ظرف للاسراء وهو للتأكيدي لان الاسراء لا يكون الا ليلاً * ويؤخذ من قول الامام البلقيني في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

اولاك رؤيته في ليلة فضلت ليالي القدر فيها الرب رضا كما

ان ليلة لامراء افضل من ليلة القدر قال في الاصطفاة وامل الحكمة في ذلك اشتهاها على رؤيته تعالى التي هي افضل كل شيء ولذا لم يجعلها ثواباً عن عمل من الاعمال مطاقاً بل من به اعلى عباده يوم القيامة تفضلاً منه تعالى * وقوله من المسجد الحرام قال ابو شامة وهو ضد الحلال وذلك لما منع منه المحرم مما يجوز لغيره ولما منع في الحرم مما يجوز في غيره من البلاد قال الماوردي في كتاب الجزية من حاو به كل موضع ذكر الله تعالى المسجد الحرام فالمراد به الحرم الا في قوله تعالى قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فانه اراد به الكعبة * قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى لفظ المسجد الحرام في الاصل حقيقة الكعبة فقط وهو المعنى بقوله تعالى اِنْ اَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ * وقوله صلى الله عليه وسلم لما سأل ابو ذر عن اول مسجد وضع في الارض فقال المسجد الحرام واستعمله له بعد ذلك في المسجد المحيط بالكعبة في قوله صلاة في المسجد الحرام بكذا وكذا صلاة على وجه التغليب المجازي وفي قوله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي اَمْرِي بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ على قول من يقول المراد به مكة لانه كان في بيت ام هاني وفي دور مكة والحرم حولها في قوله تعالى ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ اَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كل ذلك من باب التغليب الموسوع للمجاز الموسع فيه والالزم الاشتراك في وضع لفظ المسجد الحرام والمجاز اولي منه وكيف يقال بالاشتراك والنهم بتبادر عند الاطلاق الى الكعبة او اليها مع المسجد وحولها ولا يتبادر الى مكة مطلقاً الا بقرينة * وقوله تعالى اِلَى الْمَسْجِدِ الْاَقْصَى قال البرهان النسفي الفقهاء على ان المراد

به مسجد البيت المقدس وسمي بالاقصى لبعده المسافة بينه وبين المسجد الحرام وقال الزمخشري
 سمي الاقصى لانه لم يكن وراءه مسجد * وقال ابن الفقيه وهو معدن الانبياء من لدن الخليل
 عليه وعليهم الصلاة والسلام ولد اجمعوا صلى الله عليه وسلم هناك كلهم واممهم في محلمهم ليدل
 ذلك على انه الرئيس المقدم والامام الاعظم صلى الله عليه وسلم * وقال ابو شامة هو بيت
 المقدس الذي عمره سليمان نبي الله عليه السلام بامر الله عز وجل وما زال مكرماً محترماً وهو
 احد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال شرعاً الا اليها اي لا يقصد بالزيارة والتعظيم من جهة
 امر الشارع الا هذه الثلاثة من المساجد وكان ابعد مسجد عن اهل مكة في الارض يعظم بالزيارة
 وقال ابن ابي جمرة والحكمة في اسرته صلى الله عليه وسلم اولوا الى بيت المقدس لظهار الحجة على
 من عانده لانه لو عرج به من مكة الى السماء لم يجد لمعاندة الاعداء سبيلا الى اليان والابضاح فلما
 ذكر انه اسري به الى بيت المقدس سأله عن اشياء من بيت المقدس كانوا رأوها وعلموا انه لم
 يكن رأها قبل ذلك فلما اخبرهم بها حصل التحقيق بصدقه بما ذكر من اسرته الى بيت المقدس
 في ليلة واذا صح خبره في ذلك لزم تصديقه في بقية ما ذكره * وقيل ليحصل له العروج مستويماً
 من غير تعويج للاروي عن كعب ان باب السماء الذي يقال له مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس
 قال وهو اقرب الارض الى السماء بمائة عشر ميلاً قال الخافظ ابن حجر وفيه نظر * وقيل ليجمع
 بين القبلتين لان لبيت المقدس كان هجرة غالب الانبياء فحصل له الرحيل اليه ليجمع بين اشتات
 الفضائل صلى الله عليه وسلم * وقيل لانه محل المعشر فاراد الله تعالى ان يطأه قدمه ليسهل على
 امته يوم القيامة وقوفهم ببركة اثر قدمه الشرى صلى الله عليه وسلم * وقيل اراد الله سبحانه
 وتعالى ان يريه القبلة التي صلى اليها امدة * وقيل لانه يجمع ارواح الانبياء فاراد الله تعالى ان
 يشرفهم بزيارته صلى الله عليه وسلم * وقيل ليحصل له التقديس حساً ومعنى * وقال ابن دحية
 ويحتمل ان يكون الحق سبحانه وتعالى اراد ان لا يخلي تربة فاضلة من مشهده ووطء قدمه
 الشريف فتم تقديس بيت المقدس بصلاة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيه فلما تم تقديسه
 به اخبر صلى الله عليه وسلم انه لا تشد الرحال الا الى الثلاثة مساجد المسجد الحرام لانه مولده
 ومسقط رأسه وموضع نبوته صلى الله عليه وسلم ومسجد المدينة لانه محل هجرته وارض تربته
 صلى الله عليه وسلم والمسجد الاقصى لانه موضع اسرته ومعراجة صلى الله عليه وسلم * وقوله
 تعالى الذي باركنا حوله اراد البركة النبيوة كالانهار الجارية والاشجار المثمرة * وقيل
 اراد البركة الدينية فانه مقر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومشجدهم ومهبط الوحي والملائكة
 وانما قال باركنا حوله لتكون بركة عامه واشمل فانه اراد بما حوله ما احاط به من ارض الشام

وما قاربها ولانه اذا كان هو الاصل وقد بارك في لواحقه وتوابعه من البقاع كان هو
 مباركا فيه بالطريق الاولى * وقيل اراد البركة الدينية والدنيوية * وقوله تعالى ان ربنا من
 آياتنا وهي ما رآه صلى الله عليه وسلم تلك الليلة من العجائب والآيات الدالة على قدرة الله
 تعالى ومنها ما ذكر في قصة المعراج * قال ابو شامة ومن هنا للتبويض وانما اتى بها ههنا تعظيما
 لايات الله تعالى فان هذا الذي رآه محمد صلى الله عليه وسلم وان كان جليلا عظيما فهو بعض
 بالنسبة الى جملة آيات الله تعالى وعجائب قدرته وجليل حكمته * وقوله تعالى انه هو السميع
 البصير * قال الشمني الصحيح ان الضمير في انه الله تبارك وتعالى * وقال الطيبي ولا يبعد ان
 يرجع الضمير الى العبد كما نقله ابو البقاء عن بعضهم قال انه هو السميع لكلامنا البصير
 لذاتنا واما توسط ضمير الفعل فللاشعار باختصاصه بهذه الكرامة وحده ولعل السر في عبيء
 الضمير محتملا الامرين الاشارة الى المطلوب وانه صلى الله عليه وسلم انما رأى رب العزة به وسمع
 كلامه به * وقال الماوردي فيه وجهان * احدهما انه تعالى وصف نفسه بهما وان كانا من
 صفاته اللازمة لذاته في الاحوال كلها لانه حفظه في ظلمة الليل وسمع دعاءه فاجابه الى ما سأل *
 * ومن جواهر الحافظ الشامي * قوله في الباب الثاني الذي تكلم فيه على تفسير اول سورة والنجم
 ثم دنا فتدلى فيه وجوه الاول وهو اشهرها ان جبريل دنا من النبي صلى الله عليه وسلم اي
 بعد ما مد جناحه وهو بالافق الاعلى عاد الى الصورة التي كان يعتاد النزول عليها وقرب
 من النبي صلى الله عليه وسلم * وقال القرطبي اي دنا جبريل من النبي صلى الله عليه وسلم بعد
 استوائه بالافق الاعلى من الارض فتدلى على النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى انه لما رأى النبي
 صلى الله عليه وسلم من عظمة جبريل ما رأى وهال ذلك رده الله تعالى الى صورة آدمي حتى قرب
 من النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي هذا قول الجمهور والدنو والتدلي بمعنى واحد وفيه اقوال
 اخرى ومعنى فكان قاب قوسين قال الامام الرازي فكان بين جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم
 مقدار قوسين او اقل وهذا على استعمال العرب وعاداتهم فان الاميرين منهم او الكبيرين
 اذا اصطلحا وتعاقدا خرجا بقوسيهما وجعل كل منهما قوسه بطرف قوس صاحبه ومن
 دونهما من الرعية يكون كفه بكف صاحبه فيمدان باعيهما لذلك تسمى مبايعة
 * ومن جواهر الحافظ الشامي * قوله في الباب الثالث الذي تكلم فيه على رؤية النبي صلى الله
 عليه وسلم لربه تبارك وتعالى ليلة المعراج قال النووي الراجح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رأى ربه بعيني رأسه ليلة المعراج والمراد بالادراك في قوله تعالى لا تدركه الابصار الاحاطة
 والله تعالى لا يحاط به واذا ورد النص بتفي الاحاطة لا يلزم منه نفي الرؤية بغير احاطة

ومن جواهر الحافظ الشامي قوله في الباب الرابع الذي تكلم فيه على زمان ومكان وقوع
 الاسراء ان مكانه الحجر وزمانه بعد البعثة قبل الهجرة بسنة وجرى عليه الامام النووي
 وبالغ ابن حزم فقال فيه الاجماع وقال القاضي عياض قبل الهجرة بخمس سنين واختلفوا في
 اي الشهر كان فحزم ابن الاثير وجمع منهم النووي في فتاويه بانه كان في ربيع الاول ليلة سبع
 وعشرين ونقله الاسنوي في المهمات والاذرع في الوسيط والزر كشي في الخادم والدميري
 في حياة الحيوان وغيرهم *وقيل كان في رجب وحزم به النووي في الروضة تبعاً للرافعي *وقيل
 في رمضان وقيل في شوال *وقال ابن عطية بعد ان حكى الخلاف والتحقيق انه كان بعد شق
 الصحيفة وقبل بيعة العقبة *وقال ابن دحية ويمكن ان يعين اليوم الذي اسفرت عنه تلك
 الليلة ويكون يوم الاثنين وذكر الدليل على ذلك بقدمات حساب من تاريخ الهجرة وحاصل
 الامر انه استنبطه وحاول موافقته كون المولد يوم الاثنين وكون المبعث يوم الاثنين وكون
 الهجرة يوم الاثنين وكون الوفاة يوم الاثنين قال فان هذه اطوار الانتقالات النبوية وجودا
 ونبوة ومعراجا وهجرة ووفاة فلهذه خمسة اطوار فيكون يوم الاثنين في حقه صلى الله عليه وسلم
 كيوم الجمعة في حق آدم عليه السلام فيه خلق وفيه انزل الى الارض وفيه تاب الله عليه وفيه
 مات وكانت اطواره الوجودية والدينية خاصة بيوم واحد *هـ* وروى ابن ابي شيبة عن جابر
 وابن عباس انهما قالا ولما نزل الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وفيه بعث وفيه عرج الى
 السماء وفيه مات وقولها وفيه عرج الى السماء ارادوا الليلة لان الاسراء كان بالليل اتفاقا *
 ومن جواهر الحافظ الشامي قوله في الباب الخامس الذي تكلم فيه على كيفية الاسراء
 برسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تكرر ام لا اعلم انه لا خلاف في صحة الاسراء به صلى الله عليه
 وسلم اذ هو نص القرآن على سبيل الاجمال وجاءت بتفصيله وشرح عجائبه احاديث كثيرة
 منتشرة عن جماعة من الصحابة وانما الخلاف في كيفية الاسراء فاختلف العلماء في ذلك على
 اقوال اصحها وهو قول الاكثر انه كان بالروح والجسد معا بقظة لا مناما من مكة الى بيت
 المقدس الى السموات العلاء الى سدرة المنتهى الى حيث شاء العلي الاعلى *قال القاضي عياض
 وغيره وهو الحق وعليه تدل الآيات نصا وصحيح الاخبار الى السموات استفاضة ولا يعدل
 عن الظاهر من الآيات والاخبار الواردة فيه ولا عن الحقيقة المتبادرة الى الازهان من الفاظها
 الى التأويل الا عند الاستحالة وتذكر حمل اللفظ على حقيقته وليس في الاسراء يجسده وحال
 يقظته استحالة تؤذن بتأويل اذ لو كان مناما لقال سبحانه الذي اسرى روح عبده ولم يقل
 بعبده والعبد حقيقة فهو الروح والجسد وبدل عليه ايضا قوله تعالى ما زاع البصر وما طغى

اي ما عدل عن رؤية ما امر برؤيته من عجائب الملكوت وما جاوزها بصراحة ظاهرة في كونه
 بجسده بقظة لانه اضاف الامر الى البصر وهو لا يكون الا بقظة بجسده بشهادة القدر رأى
 من آيات ربه الكبري ولو كان مناما لما كانت فيه آية ولا عجزه خارقة للعادة تورث صدقه
 وان كانت رؤيا الانبياء وحيا اذ ليس فيها من الابغية وخرق العادة ما فيها بقظة وايضا لو
 كان مناما لما استبعده الكفار ولا كذبوه ولا ارتدبه ضعفاء من اسلم واقتنوا به لبعده
 عن ساحة العادة ووقوعه في زمن يستبعد فيه جدا اذ مثل هذا من المنامات لا ينكر بل لم يكن
 منهم ذلك الاستبعاد والتكذيب والارتداد والانتان الا وقد علموا ان خبره انما كان عن
 جسمه وحال يقظته وقد روى البخاري في باب الاسراء من صحيحه وسعيد بن منصور في
 سننه عن ابن عباس في قوله تعالى وما جمعنا للربوا آتيناك الا فتنة للناس هي رؤيا يعين
 اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء زاد سعيد وليست رؤيا منام قال الحافظ
 ابن حجر اضافة الرؤيا للعين للاحتراز عن رؤيا القلب وقد اثبت الله تعالى رؤيا القلب في
 القرآن بقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى ورؤيا العين بقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى
 * وجزم بما قاله ابن عباس انها رؤيا يعين ليلة الاسراء بنجاهد وسعيد بن جبير والحسن ومسروق
 وابراهيم وقتادة وعبد الرحمن بن زيد وغير واحد وهو الصحيح *

* ومن جواهر الحافظ الشامي * قوله في الباب السادس الذي تكلم فيه على دفع شبهة اهل
 الزنغ في استحالة المعراج اعلم ان الامراء كان برسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخالف في وقوعه
 احد من المسلمين وانما طعن فيه اهل الزنغ لشبهه باطله وتد تصدى الامام الرازي وغيره الرد
 عليهم وانا مورد تلك الشبه ثم اتبعها بالرد * قال اهل الزنغ والضلال فيجهم الله تبارك وتعالى
 الحركة البالغة في السرعة الى هذا الحد غير معقولة ولو اصعد الى السموات لوجب خرق
 الافلاك وذلك بحال وصعود الجرم الثقيل الى السموات غير مقبول ولان هذا المعنى لو صح
 لكان اعظم من سائر معجزاته وكان يجب ان يظهر ذلك عند اجتماع الناس حتى يستدلوا به على
 صدقه من ادعاء النبوة واما ان يحصل ذلك في وقت لا يراه احد ولا يشاهده فان ذلك يكون
 عبثا لا يابق بالحكيم * (والجواب عن الاول) ان الحركة البالغة في السرعة الى هذا الحد ممكنة
 في نفسها والله قادر على ذلك ويدل على صحته ان الفلك الاعظم يتحرك من اول الليل الى
 آخره ما يقرب من نصف الدور وثبت في الهندسة ان نسبة القطر الى نصف الدور نسبة
 الواحد الى ثلاثة وسبع فبتقدير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتفع من مكة الى ما فوق
 الفلك الاعظم فهو لم يتحرك الا مقدار نصف القطر فلما حصل في ذلك القطر من الزمان نصف

الدور كان حصول الحركة بمقدار نصف القطر اولى بالامكان فهذا برهان قاطع على ان
الارتفاع من مكة الى ما فوق العرش في مقدار ثلث الليل امر ممكن في نفسه واذا كان كذلك
كان حصوله في كل الليل اولى بالامكان * وايضا ثبت في الهندسة ان قرص الشمس يساوي
كرة الارض بمائة وستين مرة وكذا كذا مرة ثم انا نشاهد طلوع القرص يحصل في زمان
لطيف سريع فدل على ان بلوغ الحركة في السرعة الى هذا الحد امر ممكن في نفسه فان كانت
الكلام مع من لا يعرف الهندسة فنقول له انت تشاهد الشمس والقمر والنجوم تقطع من
الشروق الى الغروب مسافة لا يقدر على قطعها في اعوام كثيرة * وايضا فقد كانت الرياح تسير
لسليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام الى المواضع البعيدة في الاوقات اليسيرة قال تعالى
عُدُوْهُمَا مُّهْرًا وَرَوَاحُهُمَا مُّهْرًا وَالْحَسْبُ بَدَلٌ عَلَىٰ ذَٰلِكَ وَهُوَ اَنْ الرِّياحُ تَنْفُذُ عِنْدَ شِدَّةِ هُبُوْبِهَا
من مكان الى مكان في غاية البعد في اللحظة الواحدة وقد احضر الذي عنده علم من الكتاب
كرمي بقرقيس من اقصى اليمن الى ارض الشام في مقدار لمح البصر والاجسام متماثلة في تمام
ما هياتها فلما حصل مثل هذه الحركة في حق بعض الاجسام وجب امكان حصولها في سائر
الاجسام فهي ممكنة والله تعالى قادر على حصولها في جسد النبي صلى الله عليه وسلم * (الجواب
عن الثاني) وهو خرق الافلاك فليس بحال وقد منعت النفاة للجنة والنار * قال الشيخ سعد الدين
ادعاء استحالة المعراج باطل لانه انما ينبي على اصول الفلاسفة من امتناع الخرق والانتقام على
السموات والا فالخرق والانتقام على السموات واقع عند اهل الحق والاجسام العلوية والسفلية
متماثلة مركبة من الجواهر الفردة المتماثلة يصح على كل من الاجسام ما يصح على الآخر ضرورة
التماثل المذكور فاذا امكن خرق الاجسام السفلية امكن خرق الاجسام العلوية والله تعالى
قادر على الممكنات ككلمة افهم وقادر على خرق السموات وقد ورد به السمع فيجب تصديقه *
(الجواب عن الثالث) انه كما يستبعد صعود الجسم الكثيف يستبعد نزول الجسم اللطيف
الروحاني من العرش الى مركز العالم فان كان القول بمعراج النبي صلى الله عليه وسلم في الليلة
الواحدة ممتنعا في القبول كان القول بنزول جبريل عليه السلام من العرش الى مكة في اللحظة
الواحدة ممتنعا ولو حكمتنا بهذا الامتناع كان ذلك طعنا في نبوة جميع الانبياء عليهم الصلاة
والسلام والقول بثبوت المعراج فرع عن تسليم جواز اصل النبوة فيلزم القائل بامتناع حصول
هذه الحركة امتناع نزول جبريل عليه السلام ولما كان ذلك باطلا كان ما ذكره باطلا *
(الجواب عن الرابع) ان في كونه ليلا فوائد منها ليزداد الذين آمنوا ايمانا بالغيب ويفتتن
الذين كفروا زيادة على فتنهم وقد قال تعالى وَمَا جَاءَنَا لَوْلَا رُؤْيَا آلِي اَرْبَابِكِ الْاَفْتِنَةَ لِلنَّاسِ

ومنها انه وقت الخلوة والاختصاص عرفنا فان بين جلوس الملك نهارا وجليسه ليلا فرقا واضحا
 الليل لي ولا حجابي انادمهم * فداصطفيتهم كي يسعوا ويعوا
 وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالعلامات التي تفيد اليقين من وصف بيت المقدس ووصف
 العبر التي مر بها في طريقه وانها تصل اليهم في وقت كذا فكان كما قال ومع ذلك قالوا هذا
 سحر مبين فلا فرق بين ان يريهم ذلك نهارا او بين ان يخبرهم مغبر يفيد اليقين وقد اراهم
 النبي صلى الله عليه وسلم انشقاقي القمر فقالوا هذا سحر مستمر
 * ومن جواهر الحافظ الشامي * قوله في الباب السابع الذي تكلم فيه على شق صدره الشريف
 صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ألم نشرح لك صدرك قال البيضاوي الم نفسه حتى وسع
 مناجاة الحق ودعوة الخلق او لم نفسه بما اودعنا فيه من الحكم وازلتنا عنه ضيق الجهل او بما
 يسرنا لك من تلقى الوحي بعدما كان يشق عليك * وقيل انه اشارة الى ما روي ان جبريل
 عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صباه او يوم اخذ الميثاق واستخرج قلبه فغسله
 فملاها ايمانا وعلما واعلنا اشارة الى نحو ما سبق انتهى كلام البيضاوي * ومراده بيوم اخذ الميثاق
 يوم بعث ونبي صلى الله عليه وسلم * ثم قال الحافظ الشامي وقد تكررت شق صدره الشريف
 صلى الله عليه وسلم اربع مرات * (الاولى) * وهو صغير في بني سعد * روى البيهقي عن ابراهيم
 ابن طهمان قال سألت سعدا عن قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك فحدثني به عن فتادة
 عن انس قال شق بطنه من عند صدره الى اسفل بطنه واستخرج منه قلبه الى آخره * وروى
 الامام احمد ومسلم عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو
 يلعب مع الغلمان فاخذه وصرعه نشق عن قلبه واستخرج القلب ثم شق القلب فاستخرج منه
 عاقبة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه واعاده مكانه
 وجعل الغلمان ينعون الى امه يعني مرضته فقالوا ان محمدا قد قتل فجاؤا وهو ممتع باللون * قال
 انس فلقد كنت ارى اثر الخيط بصدره صلى الله عليه وسلم ممتع باللون اي متغير اللون
 والخيط ما يخاط به * وروى الامام احمد والدارمي والحاكم وصححه الطبراني والبيهقي وابو نعيم
 عن ابن عبد السلمى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت حاضنتي من بني سعد
 ابن بكر فانطلقت انا وابن لها في بهم لنا ولم نأخذ معنا زادا فقلت يا اخي اذهب فاتنا بزاد من
 عند امنا وانطلق اخي ومكثت عند الهم فاقبل طيران كأنهما نسران فقال احدهما لصاحبه
 أهو هو قال نعم واقبل ابيشدراني فاخذاني فبطحاني للققا ذقنا بطني ثم استخرجنا قلبي فشقاه
 فاسترجعنا منه عفتين سوداوين فقال احدهما لصاحبه اتني بماء تلج فغسلنا به جوفي ثم قال اتني

بما برد ففسلا به قلبي ثم قال اثنتي بالسكينة فذراها في قلبي ثم قال احدهما لصاحبه حصه فحواه
 وختم عليه بخاتم النبوة وذكر الحديث . اليهم جمع بهيمة وهي الصغير من اولاد الغنم . وحصه بجاء
 مضمومة اي خطه **المرة الثانية** وهو صلى الله عليه وسلم ابن عشرين * روى عبد الله بن
 الامام احمد في زوائد المسند بسند رجاله ثقات وابن حبان والحاكم وابونعيم وابن عساكر
 والضياء في المختارة عن ابي بن كعب ان ابا هريرة قال يا رسول الله ما اول ما ابتدأت به من
 امر النبوة قال اني لاني صحراء ابن عشرين حجج اذا انا برجلين فوق رأسي يقول احدهما لصاحبه
 أهو هو فاخذاني فاستقبلا في بوجوه لم ارها بخفاق قط وارواح لم اجدها من خلق قط وثياب
 لم ارها على احد قط فاقبلا الي يمسين حتى اخذ كل منهما بعضدي لا اجد لاحدهما مسا
 فقال احدهما لصاحبه أضحجعه فاضحجعا في بلا قصر ولا هصر * وفي لفظ فاصقاني لحلاوة القفا ثم
 شقنا بطني * وفي لفظ فقال احدهما لصاحبه اقلق صدره فجرى احدهما الي صدري فقلعه فيما
 اري بلا دم ولا وجع وكان احدهما يخنثف بالماء في طست من ذهب والآخر يغسل جوفي وفي
 رواية فقال احدهما لصاحبه اقلق صدره فاذا صدري فيما اري مقلوبا لا اجده وجما
 ثم قال شق قلبه فشق قلبي فقال اخرج الغل والحسد منه فاخرج شبه العلقة فنبت به ثم قال
 لدخل الرأفة والرحمة قلبه فادخل شيئا كتبه القصة ثم اخرج ذرورا كان معه فذره عليه ثم نقر
 ابهامي ثم قال اغدو اسلم فرجعت بها لم اعد به من رحمتي للضعيف ورقتي على الكبير . **الحجج**
 السنون . والارواح جمع ريح بمعنى الرائحة . وبلا قصر قصرت الثوب ارخيته اي بلا
 استرخاء . ولا هصر هصره ثناه الى الارض . وحلاوة القفا بتثايت الحاء وسط القفا .
 والقصة الجص الابيض **المرة الثالثة** عند البعثة * روى ابو داود والطيالسي والحارث
 ابن ابي اسامة في مسنديهما والبيهقي وابونعيم كلاهما في الدلائل عن عائشة رضي الله تعالى عنها
 ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر ان يعتكف شهرا هو وخديجة فوافق ذلك شهر رمضان فخرج
 ذات ليلة فسمع السلام عليك قال فظننتها فجأة الجن فبئت مسرعا حتى دخلت على خديجة
 فقالت ما شأنك فاخبرتها فقالت ابشر السلام خير ثم خرجت مرة اخرى فاذا انا بجبريل جناح
 له بالمشرق وجناح له بالقرب فهلت منه فبئت مسرعا فاذا هو بيني وبين الباب فكلمني حتى
 انتت منه ثم وعدني وعدا فبئت له فاباطا علي فاردت ان ارجع فاذا انا به وبميكائيل قد صدا
 الا فبق فهبط جبريل وبقي ميكائيل بين السماء والارض فاخبرني جبريل فالتقاني لحلاوة القفا
 ثم شق عن قلبي فاستخرجه ثم استخرج منه ما شاء الله ان يستخرج ثم غسله في طست من ماء زمزم
 ثم اعاده مكانه ثم لأمه ثم . أكفاني كما يكفأ الاناء ثم ختم في ظهري حتى وجدت حسن الخاتم

فذكر الحديث الفجأة البيقة . وهلت منه اي خفت . والافق الناحية . وحلاوة القفا وسط القفا . واكفأني قلبي * **المرارة الرابعة** * ليلة الامراء روى مسلم والبرقاني وغيرها عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتيت وانا في اهلي فانطلق بي الى زمزم فشرح صدري ثم أتيت بطست من ذهب ممتلئا ايمانا وحقمة فحشي بهما صدري قال انس ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرينا صدره فخرج بي الملك الى السماء الدنيا واذ كرحديث المعراج * وروى الامام احمد والشيخان عن مالك بن صعصعة رضي الله تعالى عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به قال بينا انا في الحطيم ورهبما قال في الحجر مضطجعا اذا اتاني آت فجعل يقول لصاحبه الاوسط من الثلاثة فاتاني فشق ما بين هذه الى هذه يعني من ثغرة نحره الى شعرته فاستخرج قلبي فأتيت بطست من ذهب مملوءة ايمانا وحقمة فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار الحديث ورواه البخاري من طريق شريك عن انس رضي الله عنه **ومن جواهر الخافض الشامي** * انه ذكر في الباب السابع ايضا احاديث فيها ذكر شق الصدر الشريف من غير تعيين زمان فقال * عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي حتى علمت ذلك واستيقنت انك نبي قال يا ابا ذر اتاني ملكان وانا في بعض بطحاء مكة فوقع احدهما بالارض وكان الآخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه هو هو فقال زنه برجل فوزنت برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فوزني بعشرة فوزنتهم ثم قال زنه بمائة فوزني بمائة فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزني بالف فرجحتهم فجعلوا ينتشرون علي من كفة الميزان فقال احدهما للآخر لو وزنته بامته رجحها ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاءة ثم دعا بسكينة كأنها برهمة بيضاء فادخلت قلبي ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني فجعل الخاتم بين كفتي فما هو الا ان ويا عني فكأنما اعان الامر معاينة رواء الدارمي والبخاري والزوياني وابن عساكر والضياء في المختارة * وروى البيهقي عن يحيى بن جعدة مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكين جاءني في صورة كركين . معهما ثلج وبرد وماء بارد فشق احدهما صدري وخج الآخر بمنقاره فيه فغسله * وروى ابو نعيم عن يونس بن ميسرة مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني ملك بطست من ذهب فشق بطني فاستخرج حشوة جوفي فغسلها ثم ذر عليها ذرورا ثم قال قلب وكيع فيه عينان بصيرتان واذنان اسمعان وانت محمد رسول الله الملقى الحاشر قلبك سليم ولسانك صادق ونفسك مطمئنة وخلقتك قيم وانت ثم * وروى الدرامي وابن عساكر عن ابن غنم وهو مختلف في صحبته قال

نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق بطنه ثم قال جبريل قلب وكيع فيه اذنان سميعتان وعينان بصيرتان محمد رسول الله المقتني الحاشر خلقك قيم ولسانك صادق ونفسك مطمئنة . ثغرة النحر النقرة بين الرقوتين . ومغز الشيطان هو الذي بغمز الشيطان من كل مولود الا عيسى بن مريم وامه لقول امها حنة اني اعيد هابيك وذريته آمن الشيطان الرجيم قال السهيلي ولا يدل هذا على افضلية عيسى على نبينا صلى الله عليه وسلم فقد نزع ذلك منه ومليء حكمة وايماناً بعد ان غسله روح القدس بالثلج والبرد . والملاءة الازار . والبرهرة الرحرة يعني الواسعة وقيل يجوز ان يكون بمعنى الابيض المتلألئ . والوكيع الواعي . والقثم من القثم وهو الاعطاء او من القثم وهو الجمع يقال للرجل الجموع الخير قثوم وقثم وقد كان صلى الله عليه وسلم جامعاً لخصال الخير والفضائل كلها

❖ ومن جواهر الحافظ الشامي ذكره في الباب السابع تنبيهات مهمة تتعلق بشق صدره الشريف صلى الله عليه وسلم ❖ (التنبيه الاول) ❖ قال الحافظ العراقي في اول شرحه لتقر به قد انكر صحة وقوع شق الصدر ليلة الاسراء ابن حزم وعياض وادعيائه تخليط من شريك وليس كذلك فقد ثبت في الصحيحين من غير طريق شريك وقال الامام ابو العباس القرطبي في المنهم لا يلتفت لانكار شق الصدر ليلة الاسراء لان روايته ثقات مشاهير ❖ وقال الحافظ ابن حجر قد انكر وقوع شق الصدر ليلة الاسراء بعضهم ولا انكار في ذلك فقد تواردت به الروايات ❖ (التنبيه الثاني) ❖ قال القرطبي في المنهم والتور بشتي في شرح المصابيح والطبي في شرح المشكاة والحافظ ابن حجر والحافظ السيوطي وغيرهم ان جميع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك مما يجب التسليم له دون التعرض لصفه عن حقيقته لصلاحية القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك ويؤيده الحديث الصحيح انهم كانوا يرون اثر الخيط في صدره صلى الله عليه وسلم ❖ قال الحافظ السيوطي وما وقع من بعض جهلة العصر من انكار ذلك وحمله على الامر المعنوي والزام قائله القول بقلب الحقائق هو جهل صريح وخطأ قبيح نشأ من خذلان الله تعالى لهم وور كونهم الى العلوم الفلسفية وبعدهم عن دقائق السنة عافانا الله تعالى من ذلك ❖ (التنبيه الثالث) ❖ قال العلامة ابن المنير وشق الصدر له صلى الله عليه وسلم وصبره عليه من جنس ما ابتلى الله تعالى به النبي وصبر عليه بل هذا اشق واجل لان تلك معاريض وهذه حقيقة وايضا فقد تكرر ووقع له وهو صغير يشيم بعيد عن اهله صلى الله عليه وسلم ❖ (التنبيه الرابع) ❖ سئل شيخ الاسلام ابو الحسن السبكي رحمه الله تعالى عن العاقبة السوداء التي اخرجت من قلبه صلى الله عليه وسلم حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك

فاجاب رحمه الله تعالى بان تلك العلقه خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابله لما ياتيه الشيطان فيها فاز يلبس من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان لان يلقى الشيطان فيه شيئاً هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه حظ واما الذي نفاه الملك فهو امر في الجبله البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في القلب فيا له فلم يخلق الله تعالى هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه الله تعالى فيها فقال انه من جملة الاجزاء الانسانية تخلق تكلمة للخلق الانساني ولا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرأت * وقال غيره لو خلق الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم كذلك لم يكن للأدميين اطلاع على حقيقته صلى الله عليه وسلم فاظهره الله تعالى على يد جبريل عليه الصلاة والسلام ليتحققوا كمال باطنه كما برز لهم . كمن الظاهر صلى الله عليه وسلم *
 * التنبيه الخامس * قال الشيخ ابو محمد بن ابي حمزة الحكمة في شق صدره صلى الله عليه وسلم مع القدرة على ان يمتلي قلبه ايماناً وحكمة من غير شق الزيادة في قوة اليقين لانه اعطي برويته شق صدره وعدم تأثره بذلك ما امن معه من جميع المخاوف العادية فلذلك كان صلى الله عليه وسلم اشجع الناس حالاً ومقالاً ولذلك وصف بقوله تعالى ما زاع آ أبصر وما طغى *
 * التنبيه السادس * قال الحافظ واختلف هل كان شق صدره وغسله مختصاً به او وقع لغيره من الانبياء وقد وقع عند الطبري في قصة تابوت بني اسرائيل انه كان فيه الطست التي تغسل فيها قلوب الانبياء وهذا مشعر بالمشاركة ورجح الحافظ السيوطي اختصاصه به صلى الله عليه وسلم *
 * التنبيه السابع * في الحكمة في تكرره قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى بعد ان ذكر الاولى والثالثة والرابعة وكل من الثلاث حكمة فالاولى كانت في زمن الطفولية لينشأ على اكمل الاحوال من العصمة من الشيطان ثم عند البعث زيادة في اكرامه لتلقى ما يلقى اليه بقلب قوي في اكمل الاحوال من التطهير ثم وقع عند ارادة العروج الى السماء ليتأهب للمناجاة * قال الحافظ الشامي قلت وسئلت عن حكمة المرة الثانية مع ذكره اياها في كتاب التوحيد جازماً بها ويحتمل ان يقال لما كان التمييز في ثامن سن التكليف شق صدره عليه الصلاة والسلام وقدس حتى لا يتابس بشيء مما يعاب على الرجال والله اعلم * قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ويحتمل ان تكون الحكمة في هذا الغسل لتنعق المبالغة في الاسباغ بحصول المرة الثالثة كما هي في شرعه صلى الله عليه وسلم * وقال ابن ابي حمزة رحمه الله تعالى وانما غسل قلبه وقد كان مقدساً قابلاً لما يلقى فيه من الخير وقد غسل اولاً وهو صغير السن واخرجت منه العلقه اعظاماً وتأهباً لما يلقى هناك يعني في المعراج وقد جرت الحكمة بذلك في غير ما موضع مثل الوضوء للصلاة لمن كان هناك متوضئاً لان الوضوء في حقه انما هو

اعظام وتأهب للوقوف بين يدي الله تعالى ومناجاته ولذلك الزيادة على الواحدة والثلثين اذا
اسبغ بالاولى لان الأجزاء قد حصل وبقي ما بعد الاسباغ الى الثلاث اعظاما وكذلك غسل
البطن هنا وقد قال تعالى وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ فكان الغسل له
صلى الله عليه وسلم من هذا القبيل واشارة لامته بالفعل بتعظيم الشعائر كما نص لهم عليه بالقول
* وقال البرهان النعماني رحمه الله تعالى قد حسن لداخل الحرم الشريف الغسل فما ظنك بداخل
الحضرة المقدسة فلما كان الحرم الشريف من عالم الملك وهو ظاهر الكائنات انيط الغسل له
بظاهر البدن في عالم المعاملات ولما كانت الحضرة الشريفة من عالم الملكوت وهو باطن الكائنات
انيط الغسل بباطن البدن في الحقيقات وقد عرج به لتعرض عليه الصلاة وليصلي بملائكة
السموات ومن شأن الصلاة الطهور فقدس ظاهره او باطنا صلى الله عليه وسلم * فان قلت ان
الله تعالى خلقه نوراً متقللاً من الانبياء وفي صفاء النور ما يغني عن التطهير الحسي ثم ان المرة
الاولى لم تكن كافية في تطهير الباطن ويلزم عليه انه بعد النبوة كان فيه شيء يحتاج الى ذلك وهو
منزه عن ادراك البشرية (قلت) الاولى لعلم اليقين والثانية لعين اليقين والثالثة لحق اليقين
* التنبيه الثامن * قال الحافظ ابن حجر وقع ذلك من غير مشقة وبه جزم ابن الجوزي فقال
فشقه وما شق عليه * التنبيه التاسع * وقع السؤال هل كان شق صدره صلى الله عليه وسلم
بآلة ام لا ولم يجب عنه احد ولم ار من تعرض له بعد التبع وظاهر قوله فشق انه كان
بآلة ويدل لذلك قول المالك في حديث ابي ذر خط بطنه فخاطه * وفي لفظ عن عتبة بن عبد
قصه فخاضه وفي حديث انس كانوا يزورون اثر الخيط في صدره صلى الله عليه وسلم
* التنبيه العاشر * في حديث ابي ذر وايت بالسكينة كأنها برهرة فوضعت في
صدري * قال ابن الانباري البرهرة السكينة المعوجة الرأس التي تسميها العامة بالمنجل
بالجسيم * وقال الخطابي عثرت على رواية وفيها انه شق عن قلبه قال فدعا بسكينة كأنها درهما
بيضاء فوقع لي انه اراد بالبرهرة سكينة بيضاء صافية الحديد تشبيهاً بالبرهرة من النساء في
بياضها وصفاتها * قال ابن دحية والصواب في هذه اللفظة السكينة بالتحفيف لانه قال بعد
شق البطن ثم ايت بالسكينة كأنهم برهرة فوضعت في صدري وانما عنى بها السكينة التي هي
في اصل اللغة فعيلة من السكون وهي اكثر ما يأتى في القرآن العظيم بمعنى السكون والطمانينة
* التنبيه الحادي عشر * خص الطست بما ذكر لكونه أشهر الآنية للغسل عرفاً
* التنبيه الثاني عشر * قال السهيلي وخص الذهب لكونه مناسباً للمعنى الذي قصد به وان
نظرت الى لفظ الذهب فمطابق للذهاب وان الله تعالى اراد ان يذهب عنه الرجس ويطهره

تطهير اصيلي الله عليه وسلم وان نظرت الى معنى الذهب واوصافه وجدته اني شيء واصفاه
 * التنبيه الثالث عشر * قال النووي ليس في هذا الخبر ما يؤهم استعمال انا الذهب والفضة
 لان هذا فعل الملائكة واستعمالهم وليس بلازم ان يكون حكمهم حكمتنا ولانه كان قبل تحريم
 النبي صلى الله عليه وسلم استعمال اواني الذهب والفضة انتهى اي لان التحريم انما وقع في المدينة
 كما نبه عليه الحافظ ابن حجر * التنبيه الرابع عشر * يؤخذ من غسل قلبه صلى الله عليه وسلم
 بماء زمزم انه افضل المياه وبه جزم الامام البلقيني * قال ابن ابي جمرة انما لم يغسل بماء الجنة
 لما اجتمع في زمزم من كون اصل ماءها من الجنة ثم استقر في الارض فاريد بذلك بقاء
 بركته صلى الله عليه وسلم في الارض * وقال غيره لا كان ماء زمزم اصل من اوتيه اسماعيل
 صلى الله عليه وسلم وقد ربي عليه ونما عليه قلبه وجسده وصار هو صاحبه وصاحب البلدة
 المباركة ناسب ان يكون ولده الصادق المصدوق كذلك ولما فيه من الاشارة الى اختصاصه
 بذلك بعده فانه قد صارت الولاية اليه في الفتح فجعل السقاية للعباس ولولده وحجابه البيت
 عثمان بن شيبة وعقبه الى يوم القيامة * التنبيه الخامس عشر * الحكمة في غسل صدره
 صلى الله عليه وسلم بماء الثلج والبرد هي مع ما فهم من الصفاء وعدم التكدر بالاجزاء الترابية
 التي هي محل الارجاس وعنصر الاكدار الايمان الى ان الوقت يصفو له ولا مته ويروق لشريعته
 الغراء وسنته والاشارة الى ثلوج صدره اي الشراحة بالنصر على اعدائه والظفر بهم والايذان
 ببرودة قلبه اي ظمأ نينته على امته بالمغفرة لهم والتجاوز عن سيئاتهم * وقال ابن دحية انما غسل
 قلبه بالثلج لما يشعر به من تلج اليقين الى قلبه وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول بين التكبير
 والقراءة اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والبرد واراد تعالى ان يغسل قلبه بماء حمل من
 الجنة في طست من ذهب ممتلي حكمة وايماناً ليعرف قلبه طيب الجنة ويجد حلاوتها فيكون في
 الدنيا اذ هدو على دعوة الخلق الى الجنة احرص ولانه كان له اعداء يتقنون عليه فاراد الله تعالى
 ان ينفي عنه طبع البشرية من ضيق الصدر وسوء مقالات الاعداء فغسل قلبه ليورث ذلك
 صدره سعة ويفارقه الضيق كما قال تعالى وَلَقَدْ عَلِمْنَا لَكَ بِضِيقِ صَدْرِكَ بِمَا يَقُولُونَ فَغَسَلْنَا
 قَلْبَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ فَصَارَ بِحَيْثُ اِذَا ضَرَبَ اَوْ شَجَّ رَأْسَهُ اَوْ كَسِرَتْ رِجْلَيْهِ كَمَا فِي يَوْمِ اَحَدٍ يَقُولُ
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَانهم لا يعلمون * التنبيه السادس عشر * جاء في رواية ان المغسول
 البطن فقيل المراد بالبطن هنا ما بطن وهو القلب واستظهره بعضهم لانه جاء في رواية
 ذكر القلب ولم يذكر البطن ويحتمل ان تحمل كل رواية على ظاهرها ويقع الجمع بينهما
 بان يقال اخبر صلى الله عليه وسلم مرة بغسل البطن ولم يتعرض لذكر القلب * واخبر مرة

بغسل القلب ولم يتعرض لذكر البطن فيكون الغسل قد حصل فيهما معا مبالغة في تنظيف المحل
* التنبيه السابع عشر * قال السهيلي فان قيل كيف يكون الايمان والحكمة في طست
من ذهب والايمان عرض والاعراض لا يوصف بها الا بحاها والذي تقوم به ولا يجوز فيها
الانتقال لان الانتقال من صفة الاجسام لا من صفة الاعراض قلنا انما عبر عما في الطست
بالحكمة والايمان كما عبر عن اللبن الذي شربه واعطى فضله عمر بن الخطاب بالعلم
فكان تأويل ما افترغ في قلبه ايمانا وحكمة ولعل الذي كان في الطست ثلجا وبردا كما
ذكر في الحديث الاول نعبر في المرة الثانية بما يؤول اليه وعبر عنه في المرة الاولى بصورته
التي رآها لانه في الاولى كان طفلا فلما رأى الثالج في طست الذهب اعتقده ثلجا حتى
عرف تأويله بعد وفي المرة الاخرى كان نبييا فلما رأى طست الذهب مملوا ثلجا علم التأويل
لحينه واعتقده في ذلك المقام حكمة وايمانا فكان انظه في الحديثين على حسب اعتقاده في
المقامين انتهى * وقال النووي والحافظ ابن حجر المعنى جعل في الطست شيء يحصل به زيادة
في كمال الايمان وكمال الحكمة وهذا المملوء يحتمل ان يكون على الحقيقة وتجسد المعاني جاء كما
جاء ان سورة البقرة تجي يوم القيامة كأنها الظلة والموت في صورة كبش وكذلك وزن الاعمال
وغير ذلك من احوال الغيب * وقال البيضاوي في شرح المصابيح لعل ذلك من باب التشثيل
اذ تشثيل المعاني وقع كثيرا كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحائط بضم العين المهملة وفائدته
كشف المعنوي بالمحسوس و اشار النووي بقوله جعل فيه شيء يحصل به زيادة في كمال
الايمان وكمال الحكمة الى آخره الى انه صلى الله عليه وسلم كان متصفا باقوى الايمان
* التنبيه الثامن عشر * المملوء البطن او الصدر ففي رواية ذكر البطن وفي غيرها ذكر
القلب والظاهر انها ماثما معا واخبر صلى الله عليه وسلم في رواية البطن واخبر في اخرى
بالقلب ويحتمل ان يكون اراد القلب وذكر البطن توسعة لان العرب تسمي الشيء باقارب
او بما كان فيه وقد قال تعالى فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ
والمراد بالصدر في الآية القلب فسماه باسم ما هو فيه وهو الصدر * التنبيه التاسع عشر *
اختلف في تفسير الحكمة ف قيل انها العلم الشامل على معرفة الله مع نفاذ البصيرة وتهذيب النفس
وتحقيق الحق للعمل به والكف عن ضده والحكيم من حاز ذلك قال الامام النووي هذا ما
صفا لنا من اقوال كثيرة انتهى * وقد تطلق الحكمة على القرآن وهو مشتمل على ذلك كله وعلى
النبوة كذلك وقد تطلق على العلم فقط وعلى المعرفة فقط ونحو ذلك * وقال الحافظ ابن حجر

توجد الحكمة دون الايمان وقد لا توجد على الاول فقد يتلازمان لان الايمان تدل عليه الحكمة
 ﴿التنبيه العشرون﴾ قال بعض العلماء المراد بالوزن في قوله زنه بعشرة من امته الى آخره
 الوزن الاعتباري فيكون المراد بالرجحان الفضل وهو كذلك وفاقداً فعل الملكين ذلك ليعلم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك حتى يخبر به غيره ويعتقده اذ هو من الامور الاعتقادية*
 قال الخانط الشامي وسألت شيخ الاسلام برهان الدين بن ابي شريف رحمه الله تعالى عن هذا
 الحديث قبل وقوعي على الكلام السابق فكذب لي بخطه هذا الحديث يقتضي ان المعاني
 جعلها الله تعالى ذوات فعند ذلك قال الملك لصاحبه اجعله في كفة واجعل القائم امته في
 كفة ففعل فرجع ما له صلى الله عليه وسلم رجحاناً طاش معه ما للاتق بحيث تحيل اليه انه
 سقط بعضهم ولما عرف الملك ان منه الرجحان وان معني لو اجتمعت المعاني كلها التي الامة
 ووضعت في كفة ووضع ما له صلى الله عليه وسلم لرجح على الامة قالوا ان امته وزنت به مال
 بهم لان ما اثر خيرا لخلق وما وهبه الله تعالى له من الفضائل يستحيل ان يساويها غيرها انتهى
 وذكر من جواهر الحفاظ الشامي قوله في الباب الثامن ﴿الذي تكلم فيه على خاتم النبوة روي ابن
 جرير وابن ابي حاتم والبزار وابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال جاء جبريل الى
 النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ميكائيل فقال جبريل لميكائيل انني بطست من ماء زمزم كما
 اظهر ابيه واشرح صدره فشق عن بطنه ففسله ثلاث مرات واختلف اليه ميكائيل بثلاث
 طاس من ماء زمزم فشح صدره ونزع ما كان فيه من اذى وملاء حلما وعلما ونبأنا وبقينا
 واسلاماً وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اناه بفرس فحمله عليه وذكر حديث المعراج* وقد
 اختلف في خاتم النبوة على اقوال كثيرة متقابلة المعنى احدها مثل زر الحجة* روى الشيخان
 عن السائب بن يزيد قال قت خلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فنظرت الى خاتم النبوة بين
 كتفيه مثل زر الحجة وزر الحجة هو واحد الازرار التي يشدها الكحل والسنور وقيل
 ااد بالحجة الطائر المعروف وزرها بيضتها* الثاني انه كجمع اي قبضة الكف* روى مسلم عن
 عبد الله بن مرجين قال نظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه صلى الله عليه وسلم عند انغص كتفه
 اليسرى جمعا عليه خيلان* الثالث انه كبيضة الحمامة* روى مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله
 عنه قال رأيت خاتم النبوة بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم مثل بيضة الحمامة يشبه جسده
 * وروى ابو الحسن بن الضجالي عن سلمان رضي الله عنه قال رأيت الخاتم بين كتفي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مثل بيضة الحمامة* والرابع انه شعر مجتمعه روى الامام احمد والترمذي

لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن فامسح ظهري فدنوت ومسحت ظهره ووضعت اصابعي
 على الخاتم فقبل له ما الخاتم قال شعر مجتمع عند كتفه * ورواه ابو سعيد النيسابوري بلفظ
 شعرات سوداء الخامس انه كان كالسلعة روى الامام احمد وابن سعد والبيهقي من طرق عن
 ابي ربيعة قال انطلقت مع ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظرت الى مثل الساعة بين
 كتفيه * السادس انه بضعة ناشرة روى الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
 قال الخاتم الذي بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة ناشرة * وفي لفظ عند البخاري
 في التاريخ والبيهقي لحمه ناشرة ولا لحم ناشر بين كتفيه * السابع انه مثل البندقة * روى ابن
 حبان في صحيحه من طريق امحاق بن ابراهيم قاضي سمرقند حدثنا ابن جريج عن عطاء عن
 ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان خاتم النبوة على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم مثل البندقة
 من لحم مكتوب فيها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ الهيثمي في مورد الظمان
 الى زيادة ابن حبان بعد ان اورده هذا الحديث اختلط على بعض الرواة خاتم النبوة بالخاتم
 الذي يثبت به الكتب * الثامن انه مثل التفاحة * روى الترمذي عن ابي موسى رضي الله تعالى
 عنه قال كان خاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة * التاسع انه كأثر المحجم *
 روى الامام احمد والبيهقي عن التنوخي رسول هرقل في حديثه الطويل قال فاذا انا بالخاتم في
 موضع غضروف الكتف مثل المحجمة الضخمة * العاشر انه كشامة سوداء تضرب الى الصفرة
 * روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان خاتم النبوة كشامة سوداء تضرب الى الصفرة
 حولها شعرات متراكبات كأنها من عرف الفرس رواه ابو بكر بن ابي خيشمة من طريق
 صبيح بن عبد الله الفرغاني حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد وهو غير ثابت * الحادي عشر
 انه شامة خضراء محتفزة في اللحم قليلا نقله ابن ابي خيشمة في تاريخه عن بعضهم وهو غير
 ثابت ايضا * الثاني عشر انه كركبة عنز روى الطبراني وابو نعيم في المعرفة عن عباد بن بشر
 رضي الله تعالى عنه قال كان خاتم النبوة على طرف كتفه الايسر كأنه كركبة عنز وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يكره ان يرى الخاتم وسنده ضعيف * الثالث عشر انه كبيضة حمام مكتوب
 في باطنها الله وحده لا شريك له وفي ظاهرها توجه حيث شئت فانك منصور رواه الحكيم
 الترمذي وابو نعيم قال في المورد وهو حديث باطل * الرابع عشر انه كنبور يتلأأ، واما عايد بن
 مهمل وياه تحمية وذاك معجمة عن شداد بن اوس * الخامس عشر انه ثلاث شعرات مجتمعات
 ذكره ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي في تاريخه * السادس عشر انه كغدة الحمامة
 رواه ابن ابي عاصم في سيرته * السابع عشر انه كثينة صغيرة تضرب الى الدهمة روي ذلك

عن عائشة رضي الله تعالى عنها * الثامن عشر انه كشيء يختم به روي ابن ابي شيبة عن عمر بن
 الخطاب بن زيد الانصاري رضي الله تعالى عنه قال رأيت الخاتم علي ظهر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال هكذا بظفره كأنه يختم به * التاسع عشر انه كان بين كتفيه كدائرة القمر
 مكتوب فيها سطران السطر الاول لا اله الا الله وفي السطر الثاني الاسفل محمد رسول الله
 رواه ابو الدرداء احمد بن اسماعيل الدمشقي في الجزء الاول من حديثه قال في المورد وهو
 باطل بين البطلان * العشرون انه كبيضة نعامة روي ابن حبان في صحيحه عن جابر بن سمرة
 قال رأيت خاتم النبوة بين كتفيه مثل بيضة النعامة يشبه جسده * قال الحافظ ابو الحسن
 الهيثمي في مورد الظمان روي هذا في حديث في الصحيح في صفته صلى الله عليه وسلم ولفظه
 مثل بيضة الحمامة وهو الصواب ورواية ابن حبان غلط من بعض الرواة * واختلف في موضعه
 من جسده صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم انه عند نغض كتفه اليسرى * وفي رواية عن
 سلمان انه عند غضروف كتفه اليمنى صلى الله عليه وسلم * قال العلماء هذه الروايات
 متقاربة في المعنى وليس ذلك باختلاف بل كل راو شبه بما سنع له فواحد قال كزر الحجلة
 وهو بيض الطائر المعروف او ازرار البشخانة وآخر كبيضة حمامة وآخر كالنفاحة وآخر بضعة
 لحم ناشزة وآخر لمة نائمة وآخر كالمحجمة وآخر كربة العنز وكلها الفاظ مؤداها واخذ وهو
 قطعة لحم ومن قال شعر فلان الشعر حوله متراكب عليه كما في الرواية الاخرى * قال ابو العباس
 القرطبي في المفهم دات الاحاديث الثابتة على ان خاتم النبوة كان شيئاً بارزا احمر عند كتفه
 الايسر اذا قلل قدر بيضة الحمامة واذا كبر قدر جمع اليد وذكر نحوه القاضي وزاد واما
 رواية جمع الكف فظاهرها المخالفة فتؤول على وفق الروايات الكثيرة ويكون معناها على هيئة
 جمع الكف لكنه اصغر منه في قدر بيضة الحمامة * قال السهيلي والحكمة في كون الخاتم عند
 نغض كتفه الايسر انه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس لابن آدم
 قال والحكمة في وضع خاتم النبوة على جهة الاعتبار انه لما ملي قلبه ايمانا ختم عليه كما يختم على
 الوعاء المملوء مسكاً ودرا فجمع الله تعالى اجزاء النبوة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وختم عليه بختمه فلم يجد عدوه سبيلا اليه من اجل ذلك انتم لان الشيء المختوم محروس
 وكذلك تدبير الله تعالى لنا في هذه الدار اذا وجد احدنا الشيء بختمه الى الشك
 وانقطع الخصاص فيما بين الاديبيين فلذلك ختم رب العالمين في قلبه ختما يطمئن له
 القلب والتي النور فيه وتمدت قوته القلب فظهر بين كتفيه كاليبيضة * قال الحافظ اقتضي
 الاحاديث ان الخاتم لم يكن موجودا حين ولادته صلى الله عليه وسلم وانما وضع عند شق صدره

عند حليلة وفيه تعقب على من زعم انه ولد به وهو قول نقله في الفتح بلفظ قيل ولد به وقيل حين وضع ونقله غلطاي عن ابن عائد قال الحافظ ابن حجر وما تقدم اثبت * قال الحافظ الشامي بعده قلت وصححه في الغرر يعني انه انما وضع عند شق صدره الشريف عند حليلة ومقتضي الاحاديث ان الختم تكرر ثلاث مرات * الاولى وهو في بلاد بني سعد عند مرضعته حليلة * والثانية عند البعث * والثالثة عند الاسراء * قال ولم اقف في شي من احاديث شق صدره صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشر سنين على ذكر الخاتم والله تعالى اعلم * وسئل البرهان الحلبي هل خاتم النبوة من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم او كل نبي محتوم بخاتم النبوة * فاجاب لا استخضر في ذلك شيئاً ولكن الذي يظهر انه خص به صلى الله عليه وسلم لعرف * منها انه اشارة الى انه خاتم النبيين وليس كذلك غيره ولان باب النبوة ختم به فلا يفتح بعده * وروى الحاكم عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبياً الا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه اه فعلى هذا يكون وضع الخاتم بظهر النبي صلى الله عليه وسلم مما اختص به عن الانبياء وجزم به الشيخ يعني شيخه الحافظ السيوطي في التمذج اللبيب كما في النسخ الصحيحة خلافاً لما وقع في غيرها مما يخالف ذلك * وقيل ان خاتم النبوة رفع عند وفاته فكان بهذا عرف موته * قال الشيخ عبد الباسط البلقيني في الاصطفاة فان قيل النبوة والرسالة باقيتان بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة كما بقي وصف الايمان للمؤمن بعد موته لان المتصف بالنبوة والرسالة والايمان هو الروح وهي باقية لا تتغير بموت البدن كما صرح به النسفي فلم رفع ما هو علامة على ذلك (قلت) لانه لما وضع الحكمة وهي تمام الحظ والعصمة من الشيطان وقد تم الامن منه بالموت فلم يبق لبقائه في جسده فائدة * وما ذكره النسفي من بقاء النبوة والرسالة بعد موت الانبياء حقيقة هو مذهب ابى الحسن الاشعري وعامة اصحابه لا لما قاله النسفي بل لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام عندهم احياء في قبورهم كما وردت به الاخبار * فائدة * روى الحافظ ابراهيم الحاربي في غريبه وابن عساكر في تاريخه عن جابر رضى الله تعالى عنه قال اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فالتقمت خاتم النبوة بضمي فكان يرم علي مسكاً *

ومن جواهر الحافظ الشامي قوله في الباب التاسع * الذي ذكر فيه بعض فضائل جبريل وميكائيل عليهما السلام ذكر الله تعالى جبريل عليه السلام في كتابه في خمسة وثلاثين موضعاً بالصرح وغيره وذكره باسمه في ثلاث مواضع في البقرة في موضعين من كان عدواً لجبريل من كان عدواً لله وما لا تكته ورأسه وجبريل والثالث في التخريم وان تظاهراً

عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ * وَذَكَرَهُ بِلَفْظِ الْجَمْعِ عَلَى سَبِيلِ التَّعْظِيمِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ
 الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَالثَّلَاثِ فِي آلِ عِمْرَانَ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِعَنَى جِبْرِيلَ وَحْدَهُ بِدَلِيلِ قِرَاءَةِ ابْنِ
 مَسْعُودٍ فَنَادَاهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ قَائِمٌ . وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ .
 إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ * وَالرَّابِعَ فِي النَّحْلِ تَنْزِيلِ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ
 بِعَنَى جِبْرِيلَ وَالرُّوحِ الْوَحْيِ * وَذَكَرَهُ بِلَفْظِ الرُّوحِ فِي ثَمَانِيَةِ مَوَاضِعَ بِلَفْظِ الرُّوحِ مَطْلَقًا وَبِإِضَافَتِهِ
 إِلَى الْقُدُسِ وَهُوَ الطَّهَارَةُ وَبِوصْفِهِ بِالْإِمَانَةِ فَقَالَ تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ بِعَنَى جِبْرِيلَ
 تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا . فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا . وَأَبَدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ فِي
 مَوْضِعَيْنِ فِي الْبَقْرَةِ وَالْمَائِدَةِ * إِذْ أَبَدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ * وَفِي الذِّحْلِ نَزْلُهُ رُوحِ الْقُدُسِ مِنْ
 رَبِّكَ * وَفِي الشُّعْرَاءِ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ * وَوصْفُهُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ بِسَبْعِ صِفَاتٍ
 جَمِيلَةٍ وَهِيَ الرِّسَالَةُ وَالكَرَمُ وَالقُوَّةُ وَالقُرْبَةُ وَالْمَكَانَةُ وَطَاعَةُ الْمَلَائِكَةِ وَالْإِمَانَةُ وَذَلِكَ فِي سُورَةِ
 التَّكْوِينِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّهُ أَقْوَلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثُمَّ
 أَمِينٌ * وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ فِي الْعِظْمَةِ عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَبَ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَأَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ لَسِيرَةٌ
 خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ * وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ عَن وَهْبٍ قَالَ هُوَ لِأَرْبَعَةِ الْأَمْلاكِ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ
 وَإِسْرَافِيلُ وَمَلِكُ الْمَوْتِ أَوَّلُ مَنْ خَلَقَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ بَيْتِهِمْ وَأَوَّلُ مَنْ يَحْيِيهِمْ وَهُمْ
 الْمُدْبِرَاتُ * وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ عَن خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ جِبْرِيلُ أَمِينُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى رِسَالِهِ
 وَمِيكَائِيلُ يَتَلَقَّى الْكُتُبَ الَّتِي تَرْفَعُ مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ وَإِسْرَافِيلُ يَنْزِلُ الْحَاجِبَ * وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ
 عَن عِكْرَمَةَ بِنِ خَالِدِ أَحَدِ ثَمَّةِ النَّبَاعِيِّينَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْمَلَائِكَةِ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ قَالَ
 لَا أُدْرِي فَعَرَجَ جِبْرِيلُ ثُمَّ هَبَّ فَقَالَ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَمَلِكُ الْمَوْتِ أَمَّا جِبْرِيلُ
 فَصَاحِبُ الْحَرْبِ وَصَاحِبُ الْمُرْسَلِينَ وَأَمَّا مِيكَائِيلُ فَصَاحِبُ كُلِّ فِطْرَةٍ تَسْقُطُ وَكُلِّ وَرْقَةٍ تَسْقُطُ
 وَأَمَّا مَلِكُ الْمَوْتِ فَهُوَ وَمُوكَلُّ بِقَبْضِ رُوحِ كُلِّ عَبْدٍ فِي بَرٍّ وَبَحْرٍ وَأَمَّا إِسْرَافِيلُ فَأَمِينُ اللَّهِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ
 * وَمَنْ جَوَّاهِرِ الْحَافِظِ الشَّامِيِّ قَوْلُهُ فِي الْبَابِ الْعَاشِرِ * الَّذِي ذَكَرْتُهُ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْبَرَقِ أَنَّ
 لَوْنَهُ أَيْضٌ قَالَ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ وَأَنَّمَا كَانَ رُكُوبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْبَرَقِ إِشَارَةً إِلَى
 الْإِخْتِصَاصِ بِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقَلْ أَنْ أَحَدًا مَلَكَه بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الدُّوَابِّ قَالَ وَالْقُدْرَةُ صَالِحَةٌ لِأَنَّ
 يَصْعَدُ بِنَفْسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ بَرَقٍ لَكِنْ كَانَ الْبَرَقُ بِإِشَارَتِهِ وَتَشْرَفَ لِأَنَّهُ لَوْ صَعَدَ
 بِنَفْسِهِ لَكَانَ فِي صُورَةِ مَاشٍ * وَقَالَ ابْنُ دَحِيَّةٍ رِيًّا خَرَجَ خَرَقَ الْعَادَةَ تَأْنِيسًا وَقَدْ كَانَ الْحَقُّ تَعَالَى

قادر على ان يرفع نبيه صلى الله عليه وسلم بدون البراق ولكن الركوب وصفة المراكب تأنيس
 في هذا المقام العظيم بطرف من العادة ولعل الاسراء بالبراق اظهار للكرامة العرفية فان الملك
 العظيم اذا استدعى ولياله وخصيصا به واشخصه اليه بعث اليه بر كوب سني يحمله عليه سيفه
 وفادته اليه ولم يكن البراق بشكل الفرس ولكنه بشكل البغل وكان ذلك والله اعلم للاشارة الى
 ان الركوب في سلم وامن لا في حرب وخوف ولا ظمار المعجزة في الاسراع العجيب من دابة ما
 يوصف شكلها بالاسراع الشديد عادة فان قيل فقد ركب النبي صلى الله عليه وسلم البغلة في
 الحرب وهو الجواب كان ذلك لتحقيق نبوته عليه الصلاة والسلام في مواطن الطعن والضرب
 والانتصاب في نحر العدو ولما كان الله تعالى خصه به صلى الله عليه وسلم من مزيد الشجاعة
 ومزيد القوة والافعال عادة من ركوب الطمانينة والامن فيبين ان الحرب عنده كالسلم قوة قلب
 وشجاعة نفس وثقة وتوكلا على الله تعالى فان قيل هلا كان الامراء على اجنحة الملائكة او
 الريح كما كانت تحمل سليمان عليه السلام او الخطوة كطي الزمان قلت المراد اطلاعه صلى الله
 عليه وسلم على الآيات الخارقة للعادة وما ينضم امر اعجيبا ولا عجب في حمل الملائكة او الريح
 بالنسبة الى قطع هذه المسافة بخلاف قطع ما على دابة في هذا الحجم المحكي عن صفتها ووقع من
 تعظيمه صلى الله عليه وسلم بالملائكة ما هو اعظم من حمله على اجنحتهم فقد اخذ جبريل عليه
 السلام بركابه وميكائيل عليه السلام بزمام البراق وهما من اكابر الملائكة فاجتمع له صلى الله
 عليه وسلم حمل البراق واركاب الملائكة له صلى الله عليه وسلم وهذا اتم في الشرف وفي بعض
 الآثار ان البراق لا ذكر ولا انثى وفي اثر آخر ان جبريل خاطبه خطاب الماوث * واختلف
 في الحكمة في استصعاب البراق فقال ابن بطال انما استصعب عليه لبعده بر كوب الانبياء قبله
 عليه وعليهم الصلاة والسلام ويؤيده رواية ابن اسحاق في ذكر الاسراء فاستصعب البراق
 وكانت الانبياء تركبها قبل وكانت بعيدة العهد بر كوبهم لم تكن ركبت في الفترة * وقال ابن
 دحية وابن المشير انما استصعب تيمها وزها بر كوب النبي صلى الله عليه وسلم و اراد جبريل بقوله
 ايمحمد تستصعب استنطاقه بلسان الحال انه لم يقصد الصعوبة وانما تاء مكانة النبي صلى الله عليه
 وسلم ولهذا قال فارض عرفانك انه اجابه بلسان الحال فتبرأ من الاستصعاب وفرق من خجل
 العتاب وذلك قريب من رجفة الجبل به صلى الله عليه وسلم حتى قال له اثبت فانما عليك نبي
 وصديق وشهيد فانها هزة طرب لاهزة غضب * وقال الشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفي رحمه الله
 تعالى ولا يبعد ان يقال انما كان استصعابه فرقا من هيبة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم *

هل ركب امام النبي صلى الله عليه وسلم ام خلفه فعند الامام احمد عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بالبراق فلم يزابل ظهره هو وجبريل حتى اتيا الى بيت المقدس * وفي رواية عنه عند ابن حبان ان جبريل حمله على البراق رديفاله وفي لفظ فر كبه خلف جبريل فسار بهما * وفي حديث ابي يعلى ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم بالبراق فحمله بين يديه رواه الطبراني * وفي حديث ابن مسعود رفعه انبت بالبراق فر كبته خلف جبريل * والصحيح انه معدلر كوب الانبياء قبل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم روى الفاكهي بسند حسن عن علي رضي الله تعالى عنه قال كان ابراهيم يزور اسماعيل وامه على البراق * وفي حديث ابي سعيد وكانت الانبياء تركبها قبل رواه البيهقي وغيره * قال الامام النووي وفي ربط البراق الاخذ بالاحتياط في الامور وماطى الاسباب وان ذلك لا يقدح في التوكل اذا كان الاعتماد على الله سبحانه وتعالى * وقال السهيلي وهذا من الفقه التنبيه على الاخذ بالحزم مع صحة التوكل والايان بالقدر كما روي عن وهب بن منبه لا يمنع الحزم من توفي المالك قال وهب وجدته في سبعين كتابا من كتب الله القديمة وهذا نحو فعله صلى الله عليه وسلم فانه مع ايمانه بقدر الله تعالى وعلمه بانه قد سبق في ام الكتاب ما سبق كان يتزود في اسفاره وبعد السلاح في حروبه حتى لقد ظاهر بين درعين في غزوة احد وربط البراق وغير ذلك

* ومن جواهر الحافظ الشامي قوله في الباب الحادي عشر * الذي تكلم فيه على بعض فضائل بيت المقدس ومنها ما رواه الامام احمد والنسائي وابن ماجه والحاكم عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم اقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سليمان لما بنى بيت المقدس سأل ربه ثلاثا فاعطاه اياها * سألها حكما يصادف حكمه فاعطاه اياه * وسألها ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه اياه * وسألها اياما جل خرج من بيته لا يريد الا الصلاة في هذا المسجد يعني بيت المقدس خرج من خطبته كيوم ولدته امه قال النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نرجو ان يكون الله تعالى قد اعطاه ذلك * وذكر له فضائل كثيرة *

* ومن جواهر الحافظ الشامي قوله في الباب الثاني عشر الذي ذكر فيه ملاقاته صلى الله عليه وسلم * فان قيل كيف ام النبي صلى الله عليه وسلم الانبياء عليهم السلام في بيت المقدس وسلم عليهم وعرفهم ثم رآهم تلك الليلة في السموات وسأل عنهم من جبريل فانه لورا هم وعرفهم لمسا احتاج الى سؤال جبريل عنهم * والجواب انه صلى الله عليه وسلم لما اجتمع بهم بيت المقدس وامهم على الهيئة البشرية تحقق وجودهم في الارض ثم ما وصل الى الملائكة العلوي لم يجدهم على

بالمكوت العلوي تكرر بما لله صلى الله عليه وسلم وتم عليا القدرة الالهية حيث شاهدتهم تلك الساعة في الارض ثم رآهم في منازلهم في السماء فلذلك سأل عنهم استنباطا لانا تعجبا فانه صلى الله عليه وسلم يعلم ان الله تعالى الذي اصعدنا الى هذا المكان في لحظة قادر على نقلهم الى السموات في اسرع من طرفه عين سبحانه وتعالى به وقد استشكل رؤية الانبياء صلوات الله عليهم مع ان اجسادهم مستقرة في قبورهم واجيب بان ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم او حضرت اجسادهم للاقاة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فشرى فانه وتكرما وبؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عند البيهقي وغيره وبعث له آدم فمن دونه من الانبياء * وقال ابن ابي جمرة رؤيته لهؤلاء الانبياء صلى الله عليه وسلم عليهم وتحتمل وجوها (الاول) ان يكون صلى الله عليه وسلم عاين كل واحد منهم في قبره في الارض على الصورة التي اخبر بها من الموضع الذي عاينه فيه فيكون الله تعالى قد اعطاه من القوة في البصر والبصيرة ما ادرك ذلك يشهد لهذا الوجه قوله عليه الصلاة والسلام رأيت الجنة والنار في عرض هذا الخائط فيحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم رآهم من ذلك الموضع كما يقال رأيت الهلال من منزلي من الطاق (الوجه الثاني) ان يكون مثلت له صورهم والقدرة سالحة لكل منهما (الوجه الثالث) ان يكون صلى الله عليه وسلم عاين ارواحهم هناك في صورهم (الرابع) ان يكون الله عز وجل لما اراد ان يرفعه صلى الله عليه وسلم رفعهم من قبورهم لتلك المواضع اكراما لتبئده صلى الله عليه وسلم وتعظيمها حتى يحصل له من قبلهم ما اشار اليه من الانس والبشارة وغير ذلك مما لم نشر اليه ولا نعلمه فحين واظهاره عليه الصلاة والسلام للقدرة التي لا يغلبها شيء ولا تعجز عن شيء وكل هذه الالوهة تحتمل ولا ترجيح لاحدها على الاخر لان القدرة سالحة لكلها *

ومن جواهر الخائض الشامي قوله في الباب الثالث عشر * الذي تكلم فيه على الصحابة الذين رووا قصة الاسراء والمعراج عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم ابي بن كعب واسامة بن زيد وانس بن مالك وريدة وبلال بن حمامة وبلال بن سعد وجابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان وصهيرة بن جندب وسهل بن سعد وشداد بن اوس وصهيب بن سنان وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن ابي اوفى وعبد الله بن اسعد بن زرارة وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عابس والعباس بن عبد المطلب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وعمر بن الخطاب ومالك بن صعصعة وابو بكر الصديق وابو الحمراء وابو ايوب الانصاري وابو الدرداء وابو ذر القدراني وابو سعيد الخدري وابو سفيان بن حرب وابو سلمة وابو سلى الراعي وابو ليلى الانصاري وامام بنت ابي بكر وعائشة

ام المؤمنين وام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنهم
 ومن جواهر الحفاظ الشامي قوله في الباب الرابع عشر الذي تكلم فيه على سياق قصة
 الامراء والمعراج اعلم رحمي الله وابالكثيرين في حديث كل من الصجاجة السابق ذكرهم في الباب
 الثالث عشر ما ليس في الاخر فاستخرت الله تعالى وادخلت حديث بعضهم في بعض ورتبت
 القصة على نسق واحد لتكون احلى في الاذان الواعيات وليعم النفع بها في جميع الحالات فاقول
 بسم الله الرحمن الرحيم

بينما النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت في الحجر اذا اتاه جبرائيل وميكائيل ومعهما ملك آخر
 فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرحم حتى كانت ليلة اخرى
 فقال الاول هو هو فقال الاوسط نعم وقال الاخر خذوا سيد القوم الاوسط بين الرجلين
 فاحتملوه حتى جاؤا به زمزم فاستلقوه على ظهره فتولاه منهم جبريل وفي رواية فرج سقف
 بيتي فنزل جبريل فشق من ثغرة نحره الى اسفل بطنه ثم قال جبريل لمكائيل اثني بطست
 من ماء زمزم كيما اطهر قلبه واشرح صدره فاستخرج قلبه فغسله ثلاث مرات ونزع ما كان فيه
 من اذى واختلف اليه ميكائيل بثلاث طسات من ماء زمزم ثم اتي بطست من ذهب بمثل
 حكمة وايمانافرقه في صدره وملاؤه علما وحلما و يقينا واسلاما ثم اطبقه ثم ختم بين كتفيه بخاتم
 النبوة ثم اتي بالبراق مسرجا ملجما وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره
 عند منتهى طرفه مضطرب الاذنين اذا اتي على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداؤه
 جناحان في تحذيه يحفز بهما رجليه * وعند الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما له خد كخد الانسان وعرف كعرف الفرس وقوائم كالابل واخلاق وذنوب كالبقرة انتهى
 فاستصعب عليه وفي رواية فشمس وفي رواية كانوا اصرت اذنيها وفي رواية كانوا اشمازت فادارها
 جبريل باذنها وقال مه أم محمد تفعلين هذا وفي رواية فوضع جبريل يده على معرفته ثم قال الا
 تستحي يا براق فوالله ما ركبك خلق وفي رواية عبد الله فطأ كرم على الله منه فاستحيا حتى ارفض
 عرفا وقر حتى ركبته * وفي رواية ركبها وكانت الانبياء تركبها قبلي * وقال انس بن مالك كانت
 الانبياء تركبها قبله * وقال سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن وهي دابة ابراهيم التي كان
 يزور عايتها البيت الحرام * فانطلق به جبريل وفي رواية فانطلقت مع جبريل وعند ابى سعيد
 النيسابوري في الشرف فكان الاخذ بكابه جبريل وبزمام اليراق ميكائيل وفي رواية جبريل
 عن يمينه وميكائيل عن يساره فساروا حتى بلغوا الرضات نخل فقال له انزل فصل هنا ففعل ثم
 ركب فقال اتدري ابن صليت قال لا قال صليت بطيبة واليها المهاجر فانطلق اليراق بهوي به

يضع حافره حيث ادرك طرفه فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فقال له جبريل اتدري
 اين صليت قال لا قال صليت بهدين عند شجرة موسى ثم ركب فانطلق البراق بهوي به ثم قال له
 جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فقال اتدري اين صليت قال لا قال صليت بطور سيناء حيث
 كلم الله موسى ثم بلغ ارضاً بدت له قصور فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب وانطلق
 البراق بهوي به فقال له جبريل اتدري اين صليت قال لا قال صليت ببيت لحم حيث ولد
 عيسى فيبنا هو يسير على البراق اذ رأى عفر يتا من الجن يطلبه بشعلة من نار كما التفت رآه
 فقال له جبريل الا اعلمك كلمات تقولن اذا قلتن انظفت شعلته وخرافيه فقال رسول الله
 بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
 من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن
 فن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن فانكب لفيه وانظفت
 شعلة فساروا واتي على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصوا عاد كما كان فقال
 يا جبريل ما هذا فقال هو لاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنه بتسعمائة ضعف وما
 انفقوا من شيء فهو يخلفه * ووجد يحاطبية فقال يا جبريل ما هذه الرائحة قال هذه رائحة
 ماشطة فرعون واولادها بيناهي تمشط بنت فرعون اذ سقط المشط فقالت باسم الله تعس فرعون
 فقالت ابنة فرعون اولك رب غير ابي قالت نعم ربي وربك الله وكان للمرأة ابنان وزوج فارسل
 اليهم فراود المرأة وزوجها ان يرجعا عن دينهما فقال اني قاتلكما فقال احسان منك الينا ان
 قتلتما ان تجعلنا في بيت وفي رواية قالت ان لي اليك حاجة قال وما هي قالت تجمع عظامي بعظام
 ولدي فتدفننا جميعا قال ذلك لك بما لك علينا من الحق فامر ببقرة من نحاس فاحميت ثم امر
 بها لتلقى هي واولادها فالقوا واحدا بعد واحد حتى بلغوا اصغر رضيع فيهم فقال يا امه قعي ولا
 ثقاعسي فانك على الحق فالقيت هي وولداها قال وتكلم اربعة وهم صغار هذا وشاهد يوسف
 وصاحب جريج وعيسى بن مريم * ثم اتى على قوم ترخيخ رؤوسهم كمار فمخت عادت كما كانت
 ولا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين لتثاقل رؤوسهم
 عن الصلاة المكتوبة * ثم اتى على قوم على اقبالهم رفاع وعلى اذبارهم رفاع يسرحون كما تسرح
 الابل والغنم وياكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها فقال من هؤلاء يا جبريل
 قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم وما ظالمهم الله شيئا * ثم اتى قوما بين ايديهم
 لحم نضيج في قدور ولحم آخر في خبيث فجعلوا يأكلون من النبي الخبيث ويدعون النضيج
 الطيب فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك تكون عنده المرأة الحلال الطيب

فيأتي امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عندها حلالا لا طيبا فتأتي رجلا
 خبيثا فتبيت معه حتى تصبح * ثم أتى على خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب ولا شيء الاخرفته
 فقال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل اقوام من امتك بقعدون على الطريق فيقطعونه وتلاولا
 نَقَعْدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ * وراى رجلا يسبح في نهر من دم يلغم الحجارة فقال من هذا
 فقال هذا آكل الربا * ثم أتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها
 فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك يكون عنده امانات الناس لا يقدر على اداها
 ويريد ان يحمل عليها * ثم أتى على قوم نقرض السنتم وشفاهم بمقاريض من حديد كلما
 قرضت عادت لا يفر عنهم من ذلك شيء * فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء الفتنة
 خطباء امتك يقولون ما لا يفعلون * ومربى قوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم
 فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم *
 واتي على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث يخرج فلا يستطيع
 فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل الذي يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع
 ان يردھا * واتي على واد فوجد رجلا طيبة باردة ويرج المسك وسمع صوتا فقال يا جبريل ما هذا
 قال هذا صوت الجنة اقول يا رب آتني ما وعدتني فقد كثرت غربي واستبرقي وحريري وسندي
 وعبرتي ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي واكوابي وصحافي وبارقي ومرابي وعسلي ومائي
 ولبي وخمري قال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن آمن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك
 بي ولم يتخذ من دوني اندادا ومن خشيتني فهو آمن ومن سألتني اعطيته ومن اقرضني جزته ومن
 توكل علي كفيته اني انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد وقد افلح المؤمنون فتبارك الله احسن
 الخالقين قالت قدرضيت * واتي على واد فسمع صوتا منكرا ووجد رجلا منقذة فقال ما هذا يا جبريل
 قال هذا صوت جهنم اقول يا رب آتني ما وعدتني فقد كثرت سلاسلي وانغلالي وسعيرتي
 وحميمي وضربي وغسائي وعذابي وقد بعدت قري واشتد حري فأتني ما وعدتني فقال لك كل
 مشرك ومشركة وكافر وكافرة وخبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب * وراى
 الدجال في صورة رءوس ياعين لاروا يامنم فليل يا رسول الله كيف رأيت قال فيلانيا وهو احمر
 هجان احدي عينيه قائمة كأنها كوكب دري كأن شعره اغصان شجرة شبيه بعبد العزى بن قطن *
 وراى عمودا ابيض كأنه لؤلؤة تحمله الملائكة فقال ما تحملون قالوا عمود الاسلام امرنا ان
 نضعه بالشام * وبينما هو يسير اذ دعاه داع عن يمينه يا محمد انظرني اسألك فلم يجبه فقال ما هذا
 يا جبريل قال هذا داعي اليهود اما انك لو اجبته لتهودت امتك * وبينما هو يسير اذ دعاه داع

عن شماله فقال يا محمد انظر في اسألك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا داعي النصرى
 اما انك لو اجبته لتنصرت امتك * وبينما هو يسير اذا بامرأة حامسة عن ذراعها وعليها من كل
 زينة خلقها الله فقالت يا محمد انظر في اسألك فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال تلك
 الدنيا اما انك لو اجبتها لا خثارت امتك الدنيا على الآخرة * وبينما هو يسير فاذا هو بشي *
 يدعوهم متخفياً عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال جبريل مر يا محمد فقال من هذا قال عدو الله
 ابليس اراد ان تميل اليه * وسار فاذا هو * يعجز على جانب الطريق فقالت يا محمد انظر في اسألك
 فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال انه لم يبق من عمر الدنيا الا ما بقي من عمر تلك
 العجوز * وبينما هو يسير اذا فيه خلق من خلق الله فقالوا السلام عليك يا آخر السلام عليك
 يا حاشر فقال له جبريل اردد السلام فرد ثم اتى الثانية فقال له مثل ذلك ثم اتى الثالثة فقال
 مثل ذلك فقال من هؤلاء يا جبريل قال ابراهيم وموسى وعيسى * ومر على موسى وهو يصلي في قبره
 عند الكتيب الاحمر رجل طوال مبط آدم كانه من رجال شنوأة وهو يقول يرفع صوته اكرمه
 وفضله فرفع اليه فسلم عليه فرد عليه السلام وقال من هذا معك يا جبريل قال هذا احمد فقال
 مرحباً بالنبي العربي الذي نصح لامته ودعاه بالبركة وقال سل لامتك اليسر فساروا فقال
 يا جبريل من هذا قال هذا موسى بن عمران قال ومن يعاتب ذال يعاتب به قال ويرفع صوته
 على ربه قال جبريل ان الله تعالى قد عرف له حديثه * ومر على شجرة كأن ثمرها السرج تحتها شيخ
 وعياله فرأى مصابيح وضوا فقال من هذا معك يا جبريل قال هذا ابنك احمد فقال مرحباً
 بالنبي العربي الامي الذي باع رسالته به ونصح لامته يا بني انك لاق ربك الليلة وان امتك
 آخر الام وأضعفها فاز استطعت ان تكون حاجتك او كلم في امتك فافعل ودعاه بالبركة * فسار
 حتى اتى الوادي الذي بالمدينة يعني بيت المقدس فاذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي فقبل
 يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل الحمة * ثم سار حتى انتهى الى المدينة فدخلها من بابها اليماني
 واذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان فقال يا جبريل ما هذا النوران قال اما الذي
 عن يمينك فمحراب اخيك داود واما الذي عن يسارك فعلى قبر اختك مريم فدخل المسجد من
 باب فيه تميل الشمس والقمر واتى جبريل بالصخرة التي بيوت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها
 فشد بها البراق * وفي رواية مسلم فبطته بالحلقة التي تربطها الانبياء * فلما استوى النبي
 صلى الله عليه وسلم في حجرة المسجد قال جبريل يا محمد هل سألت ربك ان يريك الخور
 العين قال نعم قال جبريل فانطلق الى اولئك النسوة فسلم عليهن وهن جلوس عن يسار الصخرة
 فانتهى اليهن فسلم عليهن فردن عليه السلام فقال من اتن فقلن خيرات حسان نساء قوم ابرار

نقوا فلم يدروا أقاموا فلم يظعنوا واخذوا فلم يوتوا * ثم صلى هو وجبريل كل واحد ركعتين فلم
 يلبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير فعرف النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم اذن
 مؤذن واقامت الصلاة فقاموا صفوفاً ينتظرون من يؤمهم فاخذ جبريل بيده فقدمه فصلى بهم
 ركعتين * وفي رواية ثم اقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمد او عند الواسطي عن كعب فاذن
 جابريل ونزلت الملائكة من السماء وحشر الله له المرسلين فصلى النبي صلى الله عليه وسلم
 بالملائكة والمرسلين فلما انصرف قال جبريل يا محمد اتدري من صلى خلفك قال لا قال كل
 نبي بعثه الله تعالى * وفي حديث ابي هريرة عند الحاكم وصححه والبيهقي فلقني ارواح الانبياء فاثموا
 علي ربهم * فقال ابراهيم الحمد لله الذي اتخذني خليلاً واعطاني ملكاً عظيماً وجعلني امة قائماً يؤتم
 بي وانقذني من النار وجعل علي برداً وسلاماً * ثم ان موسى اثني علي ربه تبارك وتعالى فقال الحمد
 لله الذي كلني تكليماً وجعل هلاك فرعون ونجاة بني اسرائيل علي يدي وجعل من امتي قوماً
 يهدون بالحق و به يعدلون * ثم ان داود اثني علي ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكاً عظيماً
 وعلمني الزبور والآن لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن والطير واعطاني الحكمة وفصل الخطاب
 * ثم ان سليمان اثني علي ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون لي ما
 شئت من محاريب و تماثيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات وعلمي منطلق الطير وآتاني من كل
 شيء فضلاً وسخر لي جنود الشياطين والطير وفضلني علي كثير من عباده المؤمنين وآتاني ملكاً
 عظيماً لا ينبغي لاحد من بعدي وجعل ماكي ملكاً طيباً ليس فيه حساب ولا عقاب * ثم ان
 عيسى بن مريم اثني علي ربه تبارك وتعالى فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي مثل آدم
 خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمي الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وجعلني ابري
 الاكده ولا برص واحبي الموتى باذن الله ورفعني وطهرني واعاذني وامي من الشيطان الرجيم فلم يكن
 للشيطان علينا سبيل * فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلتم اثني علي ربه وانامثن علي ربي الحمد لله
 الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعل
 امتي خيرة امة اخرجت للناس وجعل امتي وسطاً وجعل امتي هم الاولون والآخرين وشرح لي
 صدري ووضع عني وزري ورفع ذكري وجعلني فاتحاً خاتماً فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم
 بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم * ثم نذاكروا امر الساعة فردوا امرهم الي ابراهيم فقال لا علم لي
 بها فردوا امرهم الي موسى فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الي عيسى فقال اما وجبت لها فلا يعلمها الا
 الله وفيه ما عهد الي ان الدجال خارج ومعني تضبيان فاذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص فيمهلكه
 الله تعالى اذا رآني حتى ان الحجر ليقول يا مسلم ان تحتي كافر انفعال ناقتله فيمهلكهم الله تعالى

ثم يرجع الناس الى بلادهم واطنانهم فعند ذلك يخرج بأجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فيطوون بلادهم لا يأتون على شيء الا اهلكوه ولا يرون على ماء الا شربوه حتى يرجع الناس يشكرونهم الي فادعو الله تعالى عليهم وفيهم الكرم ويميتهم حتى تجوى الارض من ريحهم فينزل الله تعالى المطر فيجرف اجسادهم حتى يقدفهم في البحر فبما عهد الي ربي ان ذلك اذا كان كذلك ان الساعة كالحامل المتم لا يدري اهلها متى تجيء هم بولادتها لا اونها را * واخذ النبي صلى الله عليه وسلم من العطش اشده ما اخذه فأتى بقدر حين احدهما عن اليمين والاخر عن الشمال في احدهما لبن وفي الاخر عسل * وفي رواية اتي بانية ثلاثة مغطاة افواهها فأتى باناء منها فيه ماء فشرب منه قليلا * وفي لفظ انه لم يشرب منه شيئا ثم دفع اليه اناء اخرى فيه لبن فشرب منه حتى روى منه ثم دفع اليه اناء اخرى فيه خمر فقبل له اشرب فقال لا اريده قد روت فقال جبريل اما انها ستحرم على امتك * وفي رواية فعرض عليه الماء والخمر واللبن * وفي رواية العسل بدل اللبن فشرب من العسل قليلا وتناول اللبن فشرب منه حتى روي فضرب جبريل على منكبه وقال اصبت الفطرة ولو شربت الخمر لغويت امتك * وفي رواية فقال شيخ منكمي على منبر له لجبريل اخذ صاحبك الفطرة وانه لمهدي ثم اتي بالمعراج الذي تعرض عليه ارواح بني آدم فلم تر الخلائق احسن من المعراج له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب * وفي رواية لابن سعيد في شرف المصطفى انه اتي بالمعراج من جنة الفردوس فنضد بالوئوء عن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة فصعد هو وجبريل حتى انتهيا الى باب من ابواب السماء الدنيا يقال له باب الخليفة وعليه ملك يقال له اسماعيل وهو صاحب سماء الدنيا وفي حديث جعفر بن محمد عند البيهقي يسكن الهواء لم يصعد الى السماء قط ولم يهبط الى الارض قط الا يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم وبارك في يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف فاستفتح جبريل باب السماء فقبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل أو قد أرسل اليه قال نعم قال مرحبا به واهل احياء الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المحي جاء ففتح لها فلما خلاصا فاذا آدم كهيشته يوم خلقه الله على صورته تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول طيبة ونفس طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الكفار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في محبين وعن يمينه اسودة و باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله اسودة و باب يخرج منه ريح خبيثة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واستبشر واذا نظر قبل شماله حزن وبكى فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال هذا ابوك آدم وهذه الاسودة نسمة بنبيه

فاهل اليمن منهم اهل الجنة واهل الشمال منهم اهل النار فاذا نظر قِبَل يمينه ضحك واذا نظر
 قِبَل شماله بكى وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة اذا نظر من يدخله من ذريته ضحك
 واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم اذا نظر من يدخله من ذريته بكى وحزن * ثم مضى
 صلى الله عليه وسلم هنيئة فاذا هو بأخونة عليها لحم يشرح ليس بقر به احد واذا اياً خونة عليها لحم
 قد أروح وأنن عندها ناس يأكلون منها فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك قوم
 يتركون الحلال ويأتون الحرام وفي لفظ فاذا باقوام على مائدة عليها لحم يشوى كاحسن ما روى
 من اللحم واذا حوله جيف فجعلوا يقبلون على الجيف يأكلون منها ويدعون اللحم فقال من هؤلاء
 يا جبريل قال هؤلاء الزناة يجلبون ما حرم الله عليهم ويتركون ما احل الله لهم * ثم مضى هنيئة فاذا
 هو باقوام بطونهم كأمثال البيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم كلما نهض احد منهم خر
 يقول اللهم لا تقم الساعة وهم على سابلة آل فرعون فتجبي السابلة فتطوهم فسمهم يضحون الى الله
 تعالى فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما
 يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس * ثم مضى هنيئة فاذا هو باقوام مشافهم كمشافر الابل فتفتج
 افواههم ويلقون حجرا * وفي رواية يجعل في افواههم صخر من جهنم ثم يخرج من اسافلهم فسمهم
 يضحون الى الله تعالى فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما
 يأكلون في بطونهم نار او سيصلون سعيرا * ثم مضى هنيئة فاذا هو بنساء معلقات بشدهن ونساء
 منكسات بارجلهن فسمهن يضحجن الى الله تعالى فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللاتي
 يزنين ويقتلن اولادهن * ثم مضى هنيئة فاذا هو باقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقحون فيقال
 له كل كما كنت تاكل لحم اخيك فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الهمازون من امتك
 الهمازون * ثم صعد الى السماء الثانية فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
 قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهل احياء الله من اخ ومن خليفة فنعم
 الاخ ونعم الخليفة ونعم المحبي جاء ففتح لها فلما خلاصا فاذا هو بابي الخالدة عيسى بن مريم ويحيى
 ابن زكريا شبيه احدهما بصاحبه ثيابهما وشعرهما ومعها نفر من قومها واذا عيسى جعد
 مربع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الرأس كأنما خرج من ديماس اي حمام شبيه بعروة بن
 مسعود الثقفي فسلم عليهم فادعاه السلام ثم قال مرحبا بالصالح والنبي الصالح ودعوا
 له بخير * ثم صعد الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
 قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهل احياء الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ
 ونعم الخليفة ونعم المحبي جاء ففتح لها فلما خلاصا فاذا هو بيوسف ومعها نفر من قومه فسلم عليه فرد

عليه السلام ثم قال مرحباً بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعا له بخير واذا هو اعطى شطر
 الحسن * وفي رواية احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر
 الكواكب قال من هذا يا جبريل قال هذا اخوك يوسف * ثم صعد الى السماء الرابعة فاستفتح
 جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل
 مرحباً به واهل احياء الله من اخ ومن خليفة فتعهم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي * جاء ففتح لها
 فلما خلاها فاذا هو يادريس ربه الله مكاناً علياً فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحباً بالاخ
 الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير * ثم صعد الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا
 قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحباً به واهل احياء
 الله من اخ ومن خليفة فتعهم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي * جاء ففتح لها فلما خلاها فاذا هو بهارون
 ونصف لحيته بيضاء ونصف لحيته سوداء تكاد تضرب الى صرته من طولها وحوله قوم من
 بني اسرائيل وهو يقص عليهم فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحباً بالاخ الصالح والنبي
 الصالح ثم دعا له بخير فقال يا جبريل من هذا قال هذا الرجل المحبب في قومه هارون بن عمران *
 ثم صعد الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
 محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحباً به واهل احياء الله من اخ ومن خليفة فتعهم الاخ
 ونعم الخليفة ونعم المجي * جاء ففتح لها فجعل يمر بالنبي والتبيين معهم الرشط والنبي والتبيين
 ليس معهم احد ثم مرت بسواد عظيم فقال من هذا قيل موسى وقومه ولكن ارفع رأسك فاذا بسواد
 عظيم قد سد الافق من ذا الجانب ومن ذا الجانب ثقيل له هو لاء امك وسوى هو لاء سبعون
 الفا يدخلون الجنة بغير حساب فلما خلاها فاذا بموسى بن عمران رجل آدم طوال كأنه من
 رجال شنوأة كثير الشعر لو كان عليه فيصان لنفذ الشعر دونهما فسلم عليه النبي صلى الله عليه
 وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحباً بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير وقال يزعم الناس
 اني اكرم على الله من هذا بل هذا اكرم على الله مني فلما جازته النبي صلى الله عليه وسلم بكى فقيل
 له ما يبكيك قال ابكي لأن غلاماً بعثت من بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل الجنة
 من امتي يزعمون يا امراة بل اني اكرم على الله وهذا رجل من بني آدم خلفني في دنيا وانا
 في اخري فلوانه في نفسه لم ابال ولكن مع كل نبي له من الله ثم صعد فلما انتهى الى السماء السابعة رأى
 فوقه رعداً وبرقاً وصواعق فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
 او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحباً به واهل احياء الله من اخ ومن خليفة فتعهم الاخ ونعم الخليفة
 ونعم المجي * جاء ففتح لها فسمع تسبيحاً في السموات العلما مع تسبيح كثير سمجت السموات العلما من

ذي المهابة مشفقات من ذي الابل بما علا سبحن العلي الاعلى سبحانه وتعالى فلما خلاصا فاذا النبي صلى
 الله عليه وسلم بابراهيم الخليل رجل اشتمط جالس عند باب الجنة على كرسي مسند ظهره الى البيت
 المعمور ومعه نفر من قومه فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحباً بالابن
 الصالح والنبي الصالح وقال مرأيتك فليكثر وان غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة
 فقال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله * وفي رواية اقرئ امتك مني السلام واخبرهم
 ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهو
 اشبه ولده به وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شي فقام
 هؤلاء الذين في الوانهم شي فدخلوا نهرًا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلع من الوانهم شي ثم
 دخلوا نهرًا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلع من الوانهم شي ثم دخلوا نهرًا فاغتسلوا فيه فخرجوا
 وقد خلعت الوانهم فصارت مثل الوان اصحابهم فجاؤا فجلسوا الى اصحابهم فقال يا جبريل من
 هؤلاء البيض الوجوه ومن هؤلاء الذين في الوانهم شي وما هذه الانهار التي دخلوها فقال
 اما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هؤلاء الذين في الوانهم شي فقوم
 خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتاب الله عليهم واما هذه الانهار فاولها رحمة الله والثاني
 نعمة الله والثالث سقايم ربهم ثم ابا ظهورا * وقيل له هذا مكانك ومكان امثلك واذا هو بامته
 شطرين شطر عليهم ثياب كأنها القراطيس وشرط عليهم ثياب رمد فدخل البيت المعمور
 ودخل معه الذين عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون الذين عليهم الثياب الرمد وهم على خير
 فصلى ومن معه من المؤمنين في البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا
 يعودون اليه الى يوم القيامة آخر ما عليهم ثم خرج ومن معه صلى الله عليه وسلم * وفي الحديث
 عند الطبراني بسند صحيح مرت ليلة أمري بي على الملاء الاعلى فاذا جبريل كالحلس البالي
 من خشية الله * وفي رواية عند البزار كأنه جلس لاطي * ثم أتى باناء من خمر وانا من لبن
 وانا من عسل فاخذ اللبن فقال جبريل اصب الله بك امثلك على الفطرة * وفي رواية
 هذه الفطرة التي انت عليها وامثلك * ثم رفع الى سدرة المنتهى واليه ينتهي ما يرج من الارض
 فيقبض منها واليه ينتهي ما يهبط من فوق فيقبض منها واذا هي شجرة يخرج من اصلها انهار من
 ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى
 يسير الراكب في ظلها سبعين عاملا يقطعها واذا نبعها مثل قلال هجر واذا ورقها كأذان
 الفيلة تكاد الورقة تغطي هذه الامة * وفي رواية الورقة مغطية للامة كلها * وفي لفظ عند
 الطبراني الورقة منها تظل الخلق على كل ورقة ملك فغشيها الوان لا يدري ما هي فلما غشيها

من امر الله ما غشيتها تغيرت * وفي رواية تحولت يا قوتاً وزبرجداتها يستطيع احدان بنعتهم من
حسنها فيها فراش من ذهب * وفي رواية تلوذ بها جراد من ذهب فليل له هذه السدرة ينتهي
اليها كل احد من امثك خلا على سبيلك واذا في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران
ظاهران فقال ما هذه يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالليل
والنرات * وفي رواية واذا في اصلها عين تجري يقال لها السلسبيل ينشق منها نهران احدهما
الكوثر رأيت عجا جامل البهم عليه جناز اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعليه طير خضر انعم
طيرانت راعيه آنية الذهب والفضة يجري على رضراض من الياقوت والزمرد وماؤه اشد
بياضاً من اللبن فاخذ من آنيته فاغترف من ذلك الماء فشرب فاذا هو احلى من العسل واشد
ريحاً من المسك فقال له جبريل هذا النهر الذي خبأه لك ربك والنهر الآخر نهر الرحمة
فاغتسل فيه فغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر * وفي حديث عبد الله بن مسعود انه صلى الله
عليه وسلم رأى جبريل عند السدرة له ستمائة جناح منها قد سد الافق يتناثر من
اجنحته التهاويل الدر والياقوت مما لا يعلمه الا الله تعالى ثم اخذ على الكوثر حتى دخل الجنة
فاذا فيها مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر رأى على بابها مكتوباً بالصدقة
بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر فقال يا جبريل ما بال القرض افضل من الصدقة
قال ان السائل يسأل وعندة والمستقرض لا يستقرض الا عن حاجة فاستقبلته جارية
فقال لمن انت يا جارية قالت لزيد بن حارثة ورأى الجنة من درة بيضاء واذا فيها جناز
اللؤلؤ فقال يا جبريل انهم يسألوني عن الجنة فقال اخبرهم انها قيعان وان ترابها المسك
وسمغ في جانبها وجباً فقال يا جبريل من هذا قال بلال المؤذن فسار فاذا هو بانهار
من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى واذا رمانها
كالدلاء * وفي رواية واذا فيها رمان كأنه جلود الابل المقتببة واذا بطيرها كالبخاتي فقال
ابو بكر يا رسول الله ان تلك الطير لنا عم قال اكلتها انعم منها واني لارجوان تاكل منها وبيضا
هو يسير اذا هو بنهر على حافتيه قباب الدر المحجوف واذا طينه مسك اذ فر فقال جبريل
هذا الكوثر ثم عرضت عليه النار فاذا فيها غضب الله وزجره ونقمته لو طرح فيها الحجارة
والحديد لا كلفتها فاذا قوم يأكلون الجيف فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين
ياكلون لحوم الناس ورأى رجلاً احمر ازرق فقال من هذا يا جبريل قال هذا عاقر
الناقة ورأى مالكا خازن النار فاذا رجل عابس يعرف الغضب في وجهه فبدأ النبي
صلى الله عليه وسلم ثم اغتقت دونه * ثم رفع الى سدرة المنتهى فغشيتها من انوار

الخلائق وعشيمها من الملائكة أمثال الغر بان حتى يقعن على الشجر ونزل على كل ورقة ملك من
 الملائكة فغشيمها سحابة فيها من كل لون وفي حديث ان جبريل قال له ان ربك يسبح قال وما يقول
 قال يقول سبح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضيبي * ثم عرج به حتى ظهر لمستوى
 سمع فيه صريف الافلام ورأى رجلا مغيبا في نور العرش فقال من هذا الملك قيل لا قال انبي
 قيل لا قال من هو قيل هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب من ذكر الله وقلبه معلق بالمساجد
 ولم يستسب لو اذ به قط * فرأى ربه سبحانه وتعالى فخر النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا وركع ربه
 تعالى عند ذلك فقال له يا محمد قال ليبيك يا رب قال سل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا
 واعطيته ملكا عظيما وكتبت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما وانت له الحديد وسخرت له
 الجن والانس والشياطين وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الرياح
 واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يهري الاكف
 والابرص ويحيي الموتى باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهم سبيل
 فقال الله سبحانه وتعالى قد اتخذتك حبيبا قال انراوي وهو مكتوب في التوراة حبيب الله
 وارسلتك للناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعتك
 ذكرك لا اذكرا الا ذكرت معي وجعلت امتك خيرا مة اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا
 وجعلت امتك هم الاولون والآخرين وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك
 عبدي ورسولي وجعلت من امتك اقواما قلوبهم اناحياسهم وجعلت اول النبيين خالقوا وآخرهم
 بعثا واولهم يقضي له واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك
 ثمانية اسمهم الاسلام والهجرة والجهاد والصدقة والصلاة وصوم رمضان والأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر واني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها
 انت وامتك * قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلتني ربي ارسلني رحمة للعالمين
 وكافة للناس بشيرا ونذيرا والتي في قلب عدوي الرعب من مسيرة شهر وأحل لي الغنائم ولم تحل
 لاحد قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعها وعرضت
 علي امتي فلم يخف علي التابع والمتبوع ورأيتهم اتوا علي قوم ينتعلون بالشعر ورأيتهم اتوا علي قوم
 عراض الوجوه صفار العين كما نما خزرت اعينهم بالخيط فلم يخف علي ما هم لا قون من بعدي
 وامرت بخمسين صلاة اهد واعطيت ثلاثا انه سيد المرسلين وامام المنتقين وقائد الغر المحجلين
 * وفي حديث ابن مسعود واعطيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتم سورة
 البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيئا القحمت ثم انجلت عنه السحابة واخذ بيده جبريل

فانصرف سريعا فاتي علي ابراهيم فلم يقل شيئا * ثم اتى علي موسى قال ونعم الصاحب كانت لكم
 فقال ما صنعت يا محمد ما فرض ربك عليك وعلى امتك قال فرض علي وعلى امتي خمسين صلاة
 كل يوم وليلة قال ارجع الي ربك فاسأله التخفيف عنك وعن امتك فان امتك لا تطيق ذلك
 فاني قد خبرت الناس قبلك وبلوت بني اسرائيل وعالجتهم اشد المعالجة على ادني من هذا
 فضعفوا وثر كوه وامتك اضعف اجسادا وابدانا وقلوبا وابصارا واسماعا فالتفت النبي
 صلى الله عليه وسلم الي جبريل يستشيريه فاشار اليه جبريل ان نعم ان شئت فرجع سريعا حتى
 انتهى الي الشجرة فغشيت به السحابة وخر ساجدا وقال رب خفف عنا * وفي لفظ عن امتي فانها
 اضعف الامم قال قد وضعت عنكم خمسا ثم انجلت السحابة ورجع الي موسى فقال وضع عني خمسا
 فقال ارجع الي ربك واسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فلم يزل يرجع بين موسى
 وبين ربه يحط عنه خمسا خمسا حتى قال يا محمد قال ليبيك يسعديك قال من خمس صلوات كل
 يوم وليلة اكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة لا يبدل القول لذي ولا يفسخ كتابي تخفيفا
 عنك كتخفيف خمس صلوات ومن هم بحسنة فلم يعاها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له
 عشرا ومن هم بسبائة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزل حتى
 انتهى الي موسى فاخبره فقال ارجع الي ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فقال
 قدر اجعت ربي حتى استحييت منه ولكن ارضي واسلم فنادي مناد ان قد ارضيت فريضي
 وخفت عن عبادي فقال له موسى اهبط بسم الله * ولم يمر علي ملا من الملائكة الا قالوا عليك
 بالحجامة وفي لفظ مر امتك بالحجامة * ثم انحدر فقال لجبريل مالي لم آت اهل ماء الا رحبوا
 بي وضحكوا الي غير واحد سلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي ودعا لي بخير ولم يضحك الي
 قال ذلك مالك خازن النار لم يضحك منذ خلق ولو ضحك لاحد لضحك اليك فلما نزل الي
 السماء الدنيا نظر اسفل منه فاذا هو برح وودخان واصوات فقال ما هذا يا جبريل قال هذه
 الشياطين يحومون علي اعين بني آدم لا يتفكرون في ملكوت السموات والارض ولولا ذلك
 لرأوا العجائب * ثم ركب منصرقا فمر بعير فريش فكان كذا وكذا منها جمل عليه غرارتان غرارة
 سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذي العير فترت واستدارت وصرع ذلك البعير وانكسر ومر بعير
 قد اضلوا بعير الهم قد جمعه فلان فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتى اصحابه قبيل
 الصبح بمكة فلما اصبح قطع وعرف ان الناس تكذبه فقعده حزينا فمر به عدو الله ابو جهل فجاه
 حتى جلس اليه فقال له كالمستهزى هل كان من شيء قال نعم قال ما هو قال امري بي الليلة
 فقال الي اين قال الي بيت المقدس قال ثم اصبحت بين ظهر ايننا قال نعم فلم ير انه يكذبه

مخافة ان يججده الحدیث ان دعا قومه اليه قال ارايت ان دعوت قومك اتحدثهم بما حدثتني
 قال نعم قال يا معشر بني كعب بن لؤي هلموا فانا قضت اليه المجالس وجاؤا حتى جالسوا اليهما
 فقال حدث قومك بما حدثتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري الليلة بي قالوا الى
 اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين ظهرائنا قال نعم فمن بين مصفق ومن بين واضح
 يده على رأسه متعجبا وخجوا واعظموا ذلك فقال المطعم بن عدي كل امرئ كان قبل اليوم اما
 غير قولك اليوم انا اشهد انك كاذب نحن نضرب اكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا
 ومنهدرا شهرا تزعم انك اتيت في ليلة واللات والعزى لا اصدقك فقال ابو بكر يا مطعم
 بش ما قلت لابن اخيك جبهته وكذبه انا اشهد انه صادق فقالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس
 كيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من الجبل وفي القوم من سافر اليه فذهب ينعت لهم
 بناؤه كذا وهيئته كذا وقربه من الجبل كذا فما زال ينعت لهم حتى التبس عليه النعت فكرب كربا
 ما كرب مثله فجيء بالمسجد وهو ينظر اليه حتى وضع دون دار عقيل او عقال فقالوا كم للمسجد
 من باب ولم يكن عدها فجعل ينظر اليه ويعدّها بابا بابا ويعلمهم وابو بكر يقول صدقت اشهد
 انك رسول الله فقال القوم اما النعت فوالله لقد اصاب ثم قالوا لابي بكر ان تصدقه انه ذهب
 الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل ان يصبح قال نعم اني لا صدقه فيما هو ابعده من ذلك اصدقته
 بخبر السماء في غدوة وروحة فبذلك سمى ابو بكر الصديق ثم قالوا يا محمد اخبرنا عن غيرنا
 فقال اتيت على غير فلان بالروحاء قد اضلوا ناقة لم فانطلقوا في طلبها فانتهيت الى رحالهم فليس
 بها منهم احد واذا قدح ماء فشربت منه ثم انتهيت الى غير بني فلان بمكان كذا وكذا فيها
 جبل احمر عليه غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذيت العير نفرت وصرع ذلك البعير وانكسر
 ثم انتهيت الى غير بني فلان في التنعيم بقدمها جل اوراق عليه مسخ اسود وغرارتان سوداوان
 وها هي ذاتطلع عليكم من النية قالوا فتى تجي قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت
 قر يش ينتظرون وقدولى النهار ولم تجي فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة
 وجبست عليه الشمس حتى دخلت العير فاستقبلوا الابل فقالوا هل ضل لكم بعير قالوا نعم فسألوا
 العير الآخر فقالوا هل انكسر لكم ناقة حمراء قالوا نعم قالوا فهل كان عندكم قطعة من ماء
 فقال رجل انا والله وضعتها فما شربها احد منا ولا اهرقت في الارض فرموا بالسحر وقالوا
 صدق الوليد فانزل الله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي آريناك الا فتنة للناس فانادة **﴿﴾** اخرج
 ابن مردويه عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسرى به ربيح عروس
 واطيب من ربيح عروس **﴿﴾** ولقد در الامام ابو بصير حيث قال مخاطبا للذات الشريفة

سريت من حرم ليلا الى حرم * كما سرى البدر في داج من الظلم
 وبت ترقى الى ان نلت منزلة * من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
 وقدمتك جميع الانبياء بها * والرسول تقديم مخدوم على خدم
 وانت تحترق السبع الطباق بهم * في موكب كنت فيه صاحب العلم
 حتى اذا لم تدع شأوا والمستيق * من الدنو ولا مرقى المستنم
 خفضت كل مقام بالاضافة اذ * نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
 كيما تفرز بوصل اي مستتر * عن العيون وسراي مكنتم
 فحزت كل فخار غير مشترك * وجزت كل مقام غير مزدحم
 وجل مقدار ما وُلّيت من رتب * وعز ادراك ما أوليت من نعم
 بشرى لنا معشر الاسلام ان انا * من العناية ركناً غير منهدم
 لما دعا الله داعين لطاعته * باكرم الرسل كنا اكرم الامم

ومن جواهر الحافظ الشامي * قوله في الباب الخامس عشر الذي ذكر فيه فوائد تتعلق
 بقصة المعراج قال ابن المنير كانت كرامته صلى الله عليه وسلم في المناجاة على سبيل المفاجأة
 كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله بيننا انا وفي حق موسى عليه السلام عن ميعاد واستعداد
 فحمل عنه صلى الله عليه وسلم ألم الانتظار ويؤخذ من ذلك ان مقام النبي صلى الله عليه وسلم مقام
 المراد وهو ارفع بالنسبة الى مقام المرید * ثم قال في الباب المذكور الرجلان الذي كان
 النبي صلى الله عليه وسلم نائماً بينهما تلك الليلة حمزة وجعفر رضي الله تعالى عنهما به عليه
 الحافظ ابن حجر قال ابن ابي حمزة وفي هذا دليل على تواضعه صلى الله عليه وسلم وحسن خلقه
 اذ انه في الفضل حيث هو ومع ذلك كان يضطجع مع الناس ويقعد معهم ولم يجعل لنفسه
 الكريمة منزلة عليهم * ثم قال في الباب الخامس عشر ايضا ظاهر قوله ثم اتي بالمعراج ان العروج
 كان على البراق وفي ذلك خلاف فظاهر حديث مالك بن صعصعة انه استمر على البراق
 حتى عرج به الى السماء وهو مقتضى كلام ابن ابي حمزة وابن دحية قال الحافظ ابن حجر
 لكن في غير هذه الرواية من الاخبار ان العروج لم يكن على البراق بل رقى في المعراج وهو السلم
 ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ثابت عن انس كفي صحيح مسلم ثم اتيت بالمعراج
 وقال الحافظ ابن كثير انه لما فرغ صلى الله عليه وسلم من امر بيت المقدس نصب له المعراج وهو
 السام فصعد فيه الى السماء ولم يكن على البراق كما قد يتوهمه بعض الناس بل كان البراق
 مربوطاً على باب مسجد بيت المقدس ليرجع به الى مكة وقال السيوطي انه الصحيح الذي تقر

من الاحاديث الصحيحة * ثم قال في الباب الخامس عشر ايضا نوع ابن دحية للمعراج
الى عشرة انواع على عدد سني الهجرة منها سبعة معارج الى السموات السبع والمعراج الثامن الى
سدرة المنتهى والمعراج التاسع الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصاريف الانذار والمعراج
العاشر الى العرش والرفرف والرؤية * ثم قال في الباب المذكور لانتوهم مما سمعته في قصة المعراج
من الصعود والهبوط ان بين العبدور به مسافة فان ذلك كفر نعوذ بالله من ذلك وانما هذا
الصعود والهبوط بالنسبة الى العبد لا الى الرب والني صلى الله عليه وسلم مع انتهائه ليلة الاسراء
الى ان كان قاب قوسين او ادنى لم يجاوز مقام العبودية وكان هو ونبي الله يونس بن متى عليه
السلام اذ التقمه الحوت وذهب به في البحار يشقها حتى انتهى به الى قرار البحر في مباينة الله
تعالى خلقه وعدم الجهة والتخيز والحد والاحاطة سواء وقد قيل ذهب به الحوت مسيرة ستة
آلاف سنة ذكره البغوي وغيره * اذا علمت ذلك فالمراد بتفريه صلى الله عليه وسلم وقطع هذه
المسافات اظهار مكانته عند اهل السموات وانه افضل المخلوقات ويقوي هذا المراد كونه تعالى
اركيه البراق ونصب له المعراج وجعله اماما للنبيين والملائكة مع انه تعالى قادر على ان يرفعه
بدون البراق والمعراج * ويقال لاصحاب الجهة انما منعكم من اعتقاد الحق استبعادكم ان يكون
كل موجود الا في جهة فاحتم ذلك فاختبرونا عن العرش والرفرف هل ذلك قديم او محدث فان
قالوا قديم جاهروا باقدم العالم وادى ذلك الى محالين احدهما ان يكون مع الباري تعالى في الازل
غيره والقديمان ليس احدهما بان يكون مكانا للذاني باولى من الآخر * ثانيهما اي ثاني المحالين
الجهة والمكان اما ان يكونا جسمين وهذا يؤدي الى جواز وجود الاجساد كلها ازلا وهو قول
من قال بقديم العالم نعوذ بالله سبحانه من ذلك وان قالوا محدث فقل لقد صدقتم بان الباري تعالى
كان موجودا اولاً ولا جهة والمستحيل لا يتقلب جائزاً وواجباً اذ الحادث لا يحتاج اليه القديم *
ثبت كونه تعالى كان مستغنياً عنه وهو على استغنائه عنه لم يزل وكذلك لا يزال ومحال ان
يكون خالق الكل مفتقراً الى بعض مخلوقاته وما ورد من الاستواء والنزول وغير ذلك من
الصفات التي يشكل اجراءها على ظاهرها فهو من به ونكل علم معناه الى الله تعالى ولا يشبهه تعالى
بخلق ولا ننفي الصفات التي اثبتها سبحانه وتعالى لنفسه واثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم
* ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا رحمه الله تعالى نقل ابن دحية عن
ابن حبيب والحافظ ابن حجر عن ابن المنير عن ابن حبيب واقراه ان بين السماء والارض بحرا
يسمى المكفوف تكون بحار الدنيا بالنسبة اليه كالقطرة من المحيط فعلى هذا يكون ذلك البحر
انفلق لبينا محمد صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فهو اعظم من انفلاق البحر لموسى عليه السلام *

ثم قال رحمه الله تعالى في الباب الخامس عشر ايضا في قدر ما بين السماء والارض روى
الامام احمد وابوداود والترمذي وحسنه وابن خزيمة في صحيحه عن العباس رضي الله تعالى
عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتدرون كم بين السماء والارض قلنا
الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمسمائة سنة و بين كل سماء الى سماء خمسمائة سنة وكثف
كل سماء خمسمائة سنة وفوق السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض ثم
فوق ذلك ثمانية اوعال بين ركبتين واخطافين كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك العرش بين
اسفله واعلاه كما بين السماء والارض ثم الله تعالى فوق ذلك اي فوقية لانعلم كيفيتها تليق به
سبحانه وتعالى ثم قال في الباب الخامس عشر ايضا استفتاح جبريل باب السماء يحتمل ان
يكون بقرع او صوت قال الحافظ ابن حجر والاشبه الاول لان صوته معروف قال الحافظ
الشامي يقول في حديث ثابت البناني عن انس فقرع الباب ثم قال ابن دحية في استفتاح جبريل
لابواب السماء دليل على انه صادف ابوابها مغلقة وانما لم يهيا للنبي صلى الله عليه وسلم بالفتح
قبل مجيئه وان كان ابلغ في الاكرام لانه لو وآها فتحة لظن انها لا تزال كذلك فنعل ذلك ليعلم
ان ذلك فعل من اجله ولان الله تعالى اراد ان يطلعه على كونه معروفا عند اهل السموات وقول
امين الوحي لما قيل له من هذا جبريل سمى نفسه لئلا يلبس بغيره ولا يحتاج الى معرف للرجعة
في امره فانه معروف عند نزوله وصعوده ولذلك قدم اسم الله لانه الرسول لاحضار النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال الحافظ الشامي قول خازن السماء وقد بعث اليه اراد الاستفهام فحذف المحمزة
للعلم بها قال العلماء ليس هذا الاستفهام عن البعث الذي هو الرسالة لانه كان مشهورا في
الملكوت الاتي بل البعث المعراج وقيل بل سألوا تعجبا من نعمة الله تعالى عليه بذلك او استبشارا
به وان جبريل لا يصعد من لا يرسل اليه وقول الخازن من معك يشعر بانهم احسوا معه برفيق
والالكان السؤال معك احد وذلك الاحساس اما بمشاهدة لكون السماء شفافة واما لامر
معنوي كزيادة انوار ولزم من البعث اليه صلى الله عليه وسلم الاذن في ازالة الموانع وفتح ابواب
السماء ولم يتوقف الخازن على ان يوحى اليه بالفتح لانه لزم عنده من البعث الاذن وفي قول
الخازن مرحبا به الخ ما يدل على ان الحاشية اذا فهموا من سيدهم عزما لا كرام واجدان يبشروه
بذلك وان لم يأذن لهم فيه ولا يكون في ذلك افشاء للسر لان الخازن اعلم النبي صلى الله عليه وسلم
حال استدعائه انه استدعاء اكرام واعظام فعجل بالبشرى ثم قال الحافظ الشامي في الباب
الخامس عشر ايضا قول الخازن لجبريل من معك فقال محمد دليل على ان الاسم ارفع من الكنية
لانه اخبر باسمه ولم يخبر بكنيته وهو عليه الصلاة والسلام مشهور في العالمين العلوي والسفلي

فلو كانت الكنية ارفع من الاسم لا خبر بكنيته صلى الله عليه وسلم * ثم قال في الباب الخامس
عشر ايضا قال ابن ابي جمرة استفهام الملائكة بقولهم وقدا رسل اليه فيه دليل على ان اهل العالم
العالوي يعرفون رسالته ومكانته لانهم سألوا عن وقتها لا عن ذلك اجابوا بقولهم مرحبا ونعم
المجيء جاء وكلامهم بهذه الصيغة ادل دليل على ما ذكرناه من معرفتهم بجلال مكانته وتحقق
رسالته صلى الله عليه وسلم لان هذا اجل ما يكون من حسن الخطاب على المعروف من عادة
العرب * وقد قال بعض العلماء في معنى قوله تعالى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى انه
صلى الله عليه وسلم رأى صورة ذاته المباركة في الملكوت فاذا هو عروس الملكة * ثم قال وقع في
رواية انس عن ابي ذر قلت لجبريل من هذا قال هذا ابوك آدم وظاهره انه سأل عنه بهد ان قال
له آدم مرحبا * ورواية مالك بن صعصعة بعكس ذلك وهي المعتمدة فتحمل هذه عليها وليس في
رواية ابي ذر ترتيب وفي قول آدم مرحبا بالابن الصالح اشارة الى افتخاره بابوة النبي صلى الله عليه
وسلم * ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا في قول آدم مرحبا بالابن الصالح
والنبي الصالح ثناء جميل حنيل للنبي صلى الله عليه وسلم ووصفه بالصلاح مكررا مع النبوة والنبوة
اي صالح في المعنيين جميعا وفيه تنويه بفضل الصلاح وعلو درجته ولهذا وصف به النبي صلى الله
عليه وسلم * قال بعضهم وصلاح الانبياء صلاح خاص لا يتناول عموم الصالحين واحتج
على ذلك بانه قد تني كثير من الانبياء ان يلحق بالصالحين ولا يتنمي الاعلى ان يلحق بالادنى
ولا خلاف ان النبوة اعلى من صلاح الصالحين من الامم فهذا يحقق ان الصلاح المضاف الى
الانبياء غير الصلاح المضاف الى الامم وصلاح الانبياء صلاح كامل لانهم يزول بهم كل
فساد فلهم كل صلاح ومن دونهم الامثل فالامثل فكل واحد يستحق اسم الصلاح على قدر
ما زال به او منه من الفساد واقتصر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم على وصفه صلى الله عليه
وسلم بالصلاح وتواردوا عليه لان الصلاح يشمل خلال الخير ولذلك كره كل منهم عند
وصفه به والصلاح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد فمن ثم كانت كنيته
جامعة مانعة شاملة لسائر الخلال المحمودة ولم يقل احد منهم مرحبا بالنبي الصادق ولا بالنبي
الامين لما ذكرنا من ان الصلاح شامل لسائر ازراع الخير * ثم قال الحافظ الشامي في الباب
الخامس عشر ايضا قال العلماء لم يكن بكاء موسى عليه السلام حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم
معاذ الله فان الحسد في ذلك العالم منزع عن آحاد المؤمنين فكيف من اصطفاه الله تعالى بل
كان آسفا على ما فاته من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من امته من كثرة
المخالفة المقضية لتتقيص اجورهم المستلزمة لتتقيص اجره لان لكل نبي مثل اجر من تبعه

ولهذا كان من اتبعه في العدد دون من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع طول مدتهم بالنسبة الى مدة هذه الامة * وقال ابن ابي جمره الانبياء صلى الله عليهم وسلم جعل الله تعالى في قلوبهم الرحمة والرأفة لآدم وقد بكى النبي صلى الله عليه وسلم فسئل عن بكائه فقال هذه رحمة وانما يرحم الله من عباده الرحماء والانبياء قد اخذوا من رحمة الله عز وجل او فر نصيب وكانت الرحمة في قلوبهم لعباد الله اكثر من غيرهم فلاجل ما كان لموسى عليه السلام من الرحمة واللفظ بكى اذ ذكر رحمة منه لآدمه لان هذا وقت افضال وجود وكرم فرجا ان يكون وقت القبول والافضال فيرحم الله تعالى امته ببركة هذه الساعة وهذا وقت يرجى فيه العطف والاحسان من الله تعالى لانه وقت اسري فيه بالحبيب ليخضع عليه خاعة القرب والفضل العميم فطمع الكليم لعل ان يلحق امته نصيب من ذلك الخير العظيم * ووجه آخر وهو البشارة للنبي صلى الله عليه وسلم وادخال السرور عليه يشهد لذلك بكاءه حين ولي النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ان يبعد عنه لكي يسمعه لانه لو كان البكاء خاهامومهي لم يكن ليبيكي حتى يبعد عنه النبي صلى الله عليه وسلم فلا يسمعه لان بكاءه والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع فيه شيء من التهورين عليه فلما ان كان المراد بذلك ما يتضمن البشارة له صلى الله عليه وسلم بسبب البكاء بكى والنبي صلى الله عليه وسلم يسمعه والبشارة التي تضمنها البكاء هي قول موسى عليه السلام الذي هو اكثر الانبياء اتباعا ان الذي يدخل الجنة من امة محمد صلى الله عليه وسلم هو اكثر من يدخلها من امة موسى عليه السلام * وقد وقع من موسى العناية بهذه الامة في امر الصلاة ما لم يقع من غيره ووقعت الاشارة بذلك في حديث ابي هريرة مرفوعا كان موسى اشد هم علي حين مررت به وخبرهم حين رجعت اليه * وفي حديث ابي سعيد فاقلت راجعا فمرت بموسى قال صلى الله عليه وسلم ونعم الصاحب كان لكم * ثم قال الحافظ الثمامي في الباب الخامس عشر ايضا قول موسى عليه السلام غلام ايس على سبيل النقص بل على سبيل التنويه بقدره الله تعالى وعظيم كرمه اذ اعطاه صلى الله عليه وسلم في ذلك السن ما لم يعط احدا قبله من هو اسن منه * وقال الخطابي العرب تسمى الرجل المستجمع السن غلاما مادامت فيه بقية من القوة * وقال ابن ابي جمره العرب انما يطلقون على المرء غلاما اذا كان سيدها فيهم فلاجل ما في هذا اللفظ من الاختصاص على غيره من الالفاظ بالافضلية ذكره موسى عليه السلام ولم يذكر غيره تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ ابن حجر و يظهر ان موسى عليه السلام اشار الى ما انعم الله به على نبينا صلى الله عليه وسلم من استمرار القوة في الكهولة والى انه دخل في سن الشيخوخة ولم يدخل في بدنه هرم ولا عرى قوته نقص حتى ان الناس لما رأوه صلى الله عليه وسلم مردفا لابي بكر عند قدومه

المدينة اطلقوا عليه اسم الشاب وعلى ابي بكر اسم الشيخ مع كونه صلى الله عليه وسلم في العمر اسن
 من ابي بكر * ثم قال رحمه الله في الباب الخامس عشر ايضاً قول موسى عليه السلام رب لم اظن
 ان ترفع علي احد اقال ابن بطال فهم موسى عليه السلام من اختصاصه بكلام الله تعالى بقوله
 اِنِّي اَضْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي اِن المراد بالناس هنا البشر كلهم وانه
 استحق بذلك ان لا يرفع عليه احدا فلما فضل عليه محمد صلى الله عليه وسلم بما اعطاه من المقام
 المحمود وغيره ارفع على موسى وغيره * ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضاً قوله
 فغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال شيخ الاسلام نبي الدين السبكي رحمه الله تعالى المراد
 تشرىف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الامر اي لو كان له ذنوب لغفرت ولم يكن له ذنب البتة *
 وحكى الحافظ السيوطي في كتابه المحرر في الكلام على هذه الآية اثني عشر قولاً ونقل عن
 السبكي فساد خمسة منها وبين الحافظ السيوطي فساد الباقي ثم قال واما الاقوال المقبولة ففي
 الشفا للقاضي عياض قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول ما اذري ما يفعل بي
 وَلَا يَكُفُّكُمْ مَرَّ بِذَلِكَ الْكُفَّارِ فَانزَلَ اللهُ تَعَالَى لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ
 واخبر تعالى بما للمؤمنين في الآية الاخرى بعدها فقصد الآية انك مغفور لك غير مواخذ
 بذنب ان لو كان * قال السيوطي وهذا الاثر رواه ابن المنذر في تفسيره عن ابن عباس بدون
 قوله واخبر بما للمؤمنين الخ * وروى الامام احمد والترمذي والحاكم عن انس قال انزل على النبي
 صلى الله عليه وسلم لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ مَرَّجَعَهُ مِنَ الْحَدِيثِ فَقَالُوا هَيْئًا
 لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ لَقَدْ بَيَّنَّ اللهُ مَاذَا يَفْعَلُ بِكَ فَمَاذَا يَفْعَلُ بِنَا فَانزَلَ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ
 وَالْمُؤْمِنَاتِ اِلَى قَوْلِهِ فَوَزَّ عَظِيمًا * قال القاضي قال بعضهم المغفرة هنا تنزيهه من العيوب
 * وقال بعض المحققين المغفرة هنا كناية عن العصمة فمعنى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر يعصمك فيما تقدم من عمرك وفيما تأخر منه وهذا القول في غاية الحسن * ثم نقل
 عن السبكي انه قال قد تأملت هذه الآية بذهني مع ما قبلها وما بعدها فوجدتها لا تشمل الا
 وجهاً واحداً وهو تشرىف النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون هناك ذنب ولكنه اراد
 تعالى ان يستوعب في الآية جميع انواع النعم من الله تعالى على عباده الاخرى وجميع الاخرى
 شيئان نسبية وهي غفران الذنوب وثبوتية وهي لا تتناهى اشار اليها تعالى بقوله وَيَهْدِيكَ
 صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وديونية وان كان هنا المقصود بها الدين وهي قوله تعالى وَيَنْصُرْكَ اللهُ
 نَصْرًا عَزِيزًا وقدم الاخرى على الديونية وقدم في الديونية الدينية على غيرها تقديماً للاهم
 فانظمت بذلك تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم باتمام نعم الله تعالى المفارقة في غيره وبعد ان

وقعت على هذا المعنى رأيت ابن عطية قد وقع عليه فقال وإنما المعنى تشريف النبي صلى الله عليه
 وسلم بهذا الحكم ولم تكن ذنوب أئمة وقد وفق فيما قاله * ثم قال في الباب الخامس عشر أيضاً
 قال ابن دحية في عرض الجنة عليه صلى الله عليه وسلم كرامة عظيمة لانه كان يعرض الجنة
 على امته ليشتروها كما قال عن ربه تبارك وتعالى إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ
 وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمْ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِمْ حَقًّا
 فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي
 بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ فاراد الله تعالى ان يعاين النبي صلى الله عليه وسلم
 ما يعرضه على امته ليكون وصفه اياها عن مشاهدة ولانه صلى الله عليه وسلم كان يدعو الناس
 الى الجنة وهي الدار التي هيها الله لضيافة عباده المؤمنين وبعث النبي صلى الله عليه وسلم
 داعياً اليها فاراد الله تعالى ان يريه الدار وكثرة ما اعد فيها من النعم والكرامة لثلاث
 بالدعوة اليها وليعلم انها تسع الخلائق كلهم ولا تمتلي حتى ينشأ الله تعالى لها خالقاً كما ثبت
 في الحديث * ويحتمل انه انما اراه اياها ليعلم خسة الدنيا في جنب ما رآه فيكون في الدنيا
 ازهد وعلى الشدائد اصبر حتى يؤديه الى الجنة فقد قيل حبذا محنة تؤدي بصاحبها الى
 الرخاء وبسنة تودي بصاحبها الى البلاء * ويحتمل ان الله تعالى اراد ان لا تكون
 لأحد كرامة الا ان يكون لمحمد صلى الله عليه وسلم مثلاً ولما كان لا دريس عليه السلام
 كرامة دخول الجنة قبل يوم القيامة اراد الله سبحانه وتعالى ان تكون ايضاً لصفيه وحبيبه
 محمد صلى الله عليه وسلم * ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضاً قال ابن دحية
 انما عرضت عليه صلى الله عليه وسلم النار ليكون في القيامة اذا قال سائر الانبياء نفسي نفسي
 يقول صلى الله عليه وسلم امي امي وذلك حين تسجر جهنم ولذلك امن الله تعالى محمد صلى الله
 عليه وسلم فقال عز من قائل يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالْحِكْمَةَ فِي ذَلِكَ ان يفزع الى شفاعته
 صلى الله عليه وسلم ولو لم يؤمنه لكان مشغولاً بنفسه كغيره من الانبياء لانهم لم يروا قبل يوم
 القيامة شيئاً منها فاذا رأوها جزعوا وكفت ألسنتهم عن الخطبة والشفاعة من هولها وشفقتهم
 انفسهم عن امهم وهو صلى الله عليه وسلم قد رأى ذلك فلا يفزع منها مثلاً فزعوا فقد رعى
 الخطبة والشفاعة وهو المقام المحمود لان الكفار لما كانوا يكذبونه ويستمزقون به ويؤذونه
 اشد الاذى صلى الله عليه وسلم اراد الله سبحانه وتعالى النار التي اعد لها المستخفين به وبامر
 تطيباً لقلبه وتسكيناً لقلبه والاشارة في ذلك الى ان من طيب قلبه في شأن اعدائه بالاهانة
 والانتقام فاولى ان يطيب قلبه في شأن اوليائه بالشفاعة والاكرام وليعلم منة الله عليه حين

انقذهم منها ببركته وشفاعته صلى الله عليه وسلم * ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر
 ايضا ذكر صلى الله عليه وسلم انه لم يلقه ملك من الملائكة الا ضاحكا مستبشرا الا ما لك
 خازن النار وذلك انه لم يضحك لاحد قبله ولا هو ضاحك لاحد بعده قال تعالى عَلَيْهِمُ امَلَانِ كَةٌ
 غِلَاطٌ شِدَادٌ وَهُمْ مَوْكَلُونَ بغضب الله تعالى فالغضب لا يزايلهم ابدا * ثم قال في الباب
 الخامس عشر ايضا المناسبة بين المعراج العاشر وهو الرفوف والعام العاشر من سني الهجرة
 انه صلى الله عليه وسلم لقي الله تعالى وحضر بحضرة القدس * وقام، قام الانس * ورفع الحجاب
 * وممع الخطاب * وكان قاب قوسين او ادنى * لا بالصورة بل بالمعنى * والعام العاشر اجتمع
 فيه اللقاءان احدهما لقاء البيت وحج الكعبة ووقوف عرفة واكمال الدين * واتمام النعمة على
 المسلمين * واللقاء الثاني لقاء رب البيت وكانت فيه الموافاة واللقاء والانتقال من دار الفناء الى
 دار البقاء والعروج بالروح الكريمة الى المقعد الصدق والى الموعد الحق والى الوسيلة وهي المنزلة
 الرفيعة التي لا تنبغي الا لعبد واحد اختاره الله تعالى وهو محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في
 صحيح الخبر انه صلى الله عليه وسلم سئل عن الوسيلة فقال درجة في الجنة لا تنبغي الا لعبد واحد
 اختاره الله تعالى من عباد الله وارجو ان اكون اياه ورجاؤه صلى الله عليه وسلم محقق وامله
 مصدق وخاطره موفق صلى الله عليه وسلم * ثم قال في الباب الخامس عشر ايضا قال ابن
 دحية خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرؤية والمكاملة لانه صاحب الشفاعة في القيامة
 فحصل له ذلك قبها لتلايق له حشمة البديهة كما يقع لغيره من الانبياء فاراد الله سبحانه وتعالى
 ان يزيلها عنه قبل ذلك المقام ليتمكن من المقام المحمود واهله سبحانه قبل المشهد الاعلى
 للمشاهدة والكلام فيتم فرغ للمشهد الاعلى ويتمكن في المقام المحمود * ثم قال الحافظ الشامي
 في الباب الخامس عشر ايضا قوله تعالى واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش
 الخ * روى الامام احمد عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطن نبي قبلي * ثم قال الحافظ الشامي
 في الباب الخامس عشر ايضا الحكمة في تخصيص فرض الصلاة بليلة الاسراء انه صلى الله عليه
 وسلم لما عرج به تلك الليلة رأى تعبد الملائكة وان منهم القائم فلا يقعد والراكم فلا يسجد
 والساجد فلا يقعد فجمع الله تعالى له ولائهم تلك العبادات كلها في ركعة واحدة يصلحها العبد
 بشرائطها من الطائفة والاخلاص * ثم قال في الباب الخامس عشر ايضا في اختصاص
 فرضها بكونه بغير واسطة وبمراجعات متعددة * قال السهيلي فيه التنبيه على فضلها حيث لم
 تفرض الا في الحضرة المقدسة المطهرة ولذلك كانت الطهارة من شأنها ومن شرائطها والتنبيه

على انها مناجاة الرب وان الرب تبارك وتعالى مقبل بوجهه على المصلي بناجيه ويقول حمدني
 عبدي اثنى علي عبدي الى آخر السورة وقد فرضت عليه صلى الله عليه وسلم فوق السماء السابعة
 حين سمع كلام الرب وناجاه ولم يعرج به حتى ظهر ظاهره وباطنه بما ززم كما يتطهر المصلي
 للصلاة وخرج عن الدنيا بجسده كما يخرج المصلي عن الدنيا بقلبه ويحرم عليه كل شيء الا مناجاة
 ربه وتوجهه الى قبلته في ذلك الحين وهي بيت المقدس ورفع الى السماء كما يرفع المصلي بدنه
 اشارة الى القبلة العليا وهي البيت المعمور والى جهة عرش من بناجيه ويصلي له سبحانه وتعالى
 * ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا قال ابن ابي جمرة الحكمة في كون
 ابراهيم عليه السلام لم يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب التخفيف ان مقام الخلة انما
 هو الرضا والتسليم والكلام في هذا الشأن بنا في ذلك المقام وموسى هو الكليم والكليم اعطي
 الادلال والانبساط * وقال السهيلي اعتناء موسى عليه السلام بهذه الامة والحاحه على انبيها
 صلى الله عليه وسلم ان يشفع لها ويسأل التخفيف عنها لان الله تعالى لما قضى اليه بجانب
 الغر بي وراى صفات امة محمد صلى الله عليه وسلم في الالواح وجعل يقول اني اجد في الالواح
 امة صفتهم كذا وكذا اللهم اجعلهم امتي فيقول تلك امة محمد قال اللهم اجعلني من امة محمد
 وهو حديث مشهور في التفاسير فكان اشفاقه عليهم واعتناؤه بهم كما يعتني بالقوم من هو
 منهم اقول اللهم اجعلني منهم * ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا في قول موسى
 عليه السلام قد عاجلت الناس قبلك الخ دليل على ان علم التجربة عالم زائد على العلوم ولا يقدر
 على تحصيله بكثرة العلوم ولا يكتسب الا بها اعني التجربة لان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم
 الناس وفضلهم سيما وهو حديث عهد بالكلام مع ربه تبارك وتعالى وورد من موضع
 لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ثم مع هذا الفضل العظيم قال له موسى عليه السلام انا اعلم
 بالناس منك ثم ذكر له العلة التي لاجلها كان اعلم منه بقوله عاجلت بني امراييل اشد المعالجة
 فاخبره انه اعلم منه بهذا العلم الخاص الذي لا يوجد ولا يدرك الا بالمباشرة وهي التجربة *
 ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا وفي سؤال موسى عليه السلام طلب
 التخفيف عن هذه الامة دليل على ان بكاهه اولا حين صعود النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن
 الا للوجه الذي ابدناه لا لغيره لانه لو كان لغير ذلك لبيكي حين رجوع النبي صلى الله عليه
 وسلم اليه او سكت ولكنه عليه السلام قام في الخدمة والنصيحة للنبي صلى الله عليه وسلم فلما ان
 كان بكاهه اولا للوجه الذي ذكرناه ولم يصادف ما اشرنا اليه وانما كانت هذه النعمة من
 النفحات الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم وبامتة بتمتضي الحكمة والارادة تعرض ايضا

عليه السلام لهذه الامة بطلب التخفيف فصادف تعرضه هذه النفحة في موضعها لانها خاصة
 بهذه الامة وتكلم هو عليه السلام في حقها فاسعف فيما اراد تخفف الله عز وجل اذ ذلك ورد
 الخمسين الى خمس فزال تعالى عن الامة فرض تلك الصلوات وابق لهم ثوابها تفضلا منه
 واحسانا * ثم قال الحافظ الشامي في الباب المذكور انما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من
 طلب التخفيف في المرة العاشرة لما امره موسى به لامرين احدهما ان الامر اذا انتهى الى حد
 الالحاح كان الاولى الترك ثانيهما ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم تفرس ان هذا العدد لا
 يحط منه فاستحيما ن يسأل في مظنة الرد ولهذا جاء في بعض الطرق ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لما امتنع من المراجعة في المرة العاشرة نادى مناد امضيت فرضيتي وخففت عن عبادي *
 ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا قال ابن دحية دلت مراجعته صلى الله
 عليه وسلم في طلب التخفيف تلك المرات كلها انه علم ان الامر في كل مرة لم يكن على سبيل
 الازام بخلاف المرة الاخيرة ففيها ما يشعر بذلك لقوله تعالى لا يبدل القول لدي * ثم قال
 في الباب المذكور قال ابن ابي جمرة في امتناع النبي صلى الله عليه وسلم في المرة العاشرة من طلب
 التخفيف دليل على ان الله سبحانه وتعالى اذا اراد اسعاد عبده حصر اختياره في مرضاة ربه
 لان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الله تعالى اختياره وايقاره لما اراد الحق تبارك وتعالى
 اتقاه وامضاه وهو فرض الصلوات الخمس وذلك تكريم له صلى الله عليه وسلم وترفيه لانه لو
 رجع صلى الله عليه وسلم فطلب التخفيف فلم يخفف كما خفف اولئك كانت اختياره مخالفا
 للمقدور فلما ان اختار واسعف في اختياره كان دليلا على ما استدلنا عليه وعلى منزلته صلى الله
 عليه وسلم وانه ما دام بطلب التخفيف اسعف في رضاه ففي كل حال من طلب ومن عدم طلب
 كان اختياره هو انقيادا للمقدور وفيه دليل للصوفية حيث يقولون ان الحال حامل لا محمول
 لان النبي صلى الله عليه وسلم لما ان ورد عليه حال الاشفاق على امته باذر الى طلب التخفيف
 عنهم ولم ينظر لغير ذلك ثم لما ان ورد عليه الحياء من الله تعالى لم يلتفت لامته اذ ذلك ولا
 طلب شيئا * ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا قال بعض اهل الاشارات
 لما تمكنت نار المحبة من قلب موسى عليه السلام اضاءت له انوار نور الطور فاسرع اليها اليقبتس
 فاحتبس فلما نودي في النادي اشتاق الى النادي فكان يطوف في بني اسرائيل يقول من
 يحملي رسالة الى ربي مراده بذلك ان تطول المناجاة مع الحبيب فلما مر عليه نبينا صلى الله عليه
 وسلم ليلة المعراج رده في امر الصلاة ليستفيد رؤيته حبيب الحبيب كما قيل
 وأستنشق الارواح من نحو ارضكم * لعلي اراكم او ارى من يراكم

فانتم حياتي ان حيت وان امت * فيما جئنا ان مت عبد هو ام
وقال آخر وانما السر في موسى يردده * ليحتجني حسن ليلى حين يشهده
يبند وسناه اعلى وجه الرسول فيا * لله در رسول حيث اشهده
* ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضاً قوله صلى الله عليه وسلم فلما جاوزت نادى
مناد امضيت فرضتي وخففت عن عبادي من اقوى ما استدل به على ان الله تبارك وتعالى
كلم نبيه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بغير واسطة * ثم قال رحمه الله تعالى في الباب
الخامس عشر ايضاً قال السهيلي فان قيل كيف استباح النبي صلى الله عليه وسلم شرب الماء
الذي في القدح وهو ملك لغيره واملاك الكفار لم تكن البيوت يومئذ ولا دماؤهم *
فالجواب ان العرب في الجاهلية كان في عرف العادة عندهم اباحة اللبن لابن السبيل فضلا عن
الماء وللعلم بالعرف في الشريعة اصول تشهد له * قال الشامي قلت وذكر امتنا رحمهم الله في
الخصائص انه صلى الله عليه وسلم ايج له اخذ الطعام والشراب من مالكهما المحتاج اليهما اذا
احتاج صلى الله عليه وسلم اليهما وانه يجب على صاحبهما البذل له صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم * ثم قال الحافظ الشامي في الباب المذكور قوله
وحبست عليه الشمس * اخرج الطبراني عن جابر بسند حسن كما قال الحافظ ابو الحسن
الهيتمي في مجمع الزوائد والحافظ ابن حجر في باب قوله صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنم اثم
من فتح الباري والحافظ ابو رعة ابن العراقي في نكلمته لشرح اقرب والده ان النبي صلى الله
عليه وسلم امر الشمس ان تتأخر ساعة من النهار فتأخرت ساعة من النهار * واخرجه باللفظ
المذكور في القصة البيهقي عن يونس بن بكير * واخرجه ايضا عن امام عيل بن عبد الرحمن
السندي * قال الحافظ ابن حجر في الباب المذكور ولا يعارضه ما رواه احمد بسند صحيح عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس لم تحبس الا يوشع بن نون ليالي سار
الى بيت المقدس ووجه الجمع ان الحصر محمول على ما مضى للانبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم
فلم تحبس الشمس الا يوشع وليس فيه اني انها قد تحبس بعد ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم *
وقد ورد ايضا ان الشمس ردت عليه صلى الله عليه وسلم بعد ما غربت * روى الطبراني
باسانيد رجال بعضها ثقات كما قال الشيخ يعني الحافظ السيوطي في تخرىج احاديث الشفا
والقطب الخيضر في اياته بخطه عن اسماء بنت عميس قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الظهر بالصهيباء ثم ارسل عليا في حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر
فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في حجر علي فنام فلم يحركه حتى غابت الشمس فقال

صلى الله عليه وسلم اللهم ان عبدك علياً احتبس بنفسه على نبيه فرد عليه الشمس قالت اسماء
 فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الارض وقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت
 وذلك بالصمباء بخيبر* وفي لفظ آخر كان عليه الصلاة والسلام اذا نزل عليه الوحي يغشي عليه
 فانزل عليه الوحي يوماً وهو في حجر علي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صليت العصر فقال لا
 يا رسول الله فدعا الله فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت فرأيت الشمس طلعت بعد ما
 غربت* قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنه نقلت رجاله رجال الصحيح غير ابراهيم بن حسن
 وهو ثقة وثقه ابن حبان وفاطمة بنت علي لا اعرفها انتهى* وفاطمة هذه وثقها تليذه الحافظ
 ابن حجر في تقريبه والحديث حسنه ابو زرعة ابن العراقي في نكحته لشرح التقريب والشيخ اي
 شيخه الحافظ السيوطي في الدرر* ورواه الطحاوي من طريقين عن اسماء وقال هذان الحديثان
 ثابتان ورواهما ثقات ونقله القاضي في الشفا* والحافظ ابن سيد الناس في بشرى الليب
 والنووي في شرح مسلم في باب حل الغنائم لهذه الامة ونقله عنه الحافظ ابن حجر في تخريج
 احاديث الراعي في باب الاذان في النسخ المتقدمة واقروه* ثم نقل الطحاوي عن احمد بن صالح
 وناهيك به انه قال لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث اسماء لانه من علامات النبوة*
 وروى عنه الطبراني انه قال هذه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فلا تستكثر وذكروا الشيخ يعني
 شيخه الحافظ السيوطي في الدرر ان ابن مردويه رواه من حديث ابي هريرة ايضاً بسند حسن
 انتهى وقد اشار الى الحديثين الحافظ ابو الفتح بن سيد الناس في قصيدة من كتابه بشرى
 الليب فقال له وقتت شمس النهار كرامة * كما وقتت شمس النهار ليوشعا
 وردت عليه الشمس بعد غروبها* وهذا من الايقان اعظم موثقا
 والعلامة مهنا الدين السبكي رحمه الله تعالى في قصيدته المسماة بهدية المسافر الى النور المسافر
 فقال وشمس الضمى ظاعتك وقت مغيبها * فما غربت بل وافقتك بوقفة
 وردت عليك الشمس بعد مغيبها * كما انها قدما ليوشع ردت
 ثم قال يعني السيوطي بعد الايات وهذا من هذين الامامين الجليلين مما يقوي صحة الحديث
 ولا يلتفت لايراد ابن الجوزي الحديث في الموضوعات فقد خطأه الحفاظ في ذلك قال الحافظ
 مغلطي في الزهر الباسم بعد ان اورد الحديث من عند الطحاوي والطبراني وغيرهما ولا
 يلتفت لما عاله به ابن الجوزي من حيث انه لم يقع له الاسناد الذي وقع لهؤلاء* قال الحافظ
 ابن حجر ومن خطه نقلت بعد ان اورد الحديث من عند البيهقي وغيره ثم قال وهذا ابلغ في
 المعجزة وقد اخطأ ابن الجوزي بايراده في الموضوعات انتهى* وتعقب الشيخ يعني السيوطي

كلام ابن الجوزي في مختصر كتاب الموضوعات وفي كتاب النكت البديعات واجاب عما اهل
 به الحديث وقال افرط بايزاده له هنا انتهى * وقد عثرت على اشياء تتعلق بالحديث لم يتعرض
 لها الشيخ في واحد من الكتابين ومن ذلك تالب ما عثنا وقد جمعتهما مع ما ذكره الشيخ في جزء
 ثمينة من بل اللبس والخفا عن حديث رد الشمس لسيدنا المصطفى فلما راجعه من اراده * ثم قال
 الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر المذكور قوله صلى الله عليه وسلم فجي بالمسجد وانا
 انظر اليه الخ * كذا في رواية ابن عباس عند الامام احمد والنسائي بسند صحيح * وفي رواية
 عبد الله بن الفضل بن ابي سلمة عند مسلم قال فسألوني عن اشياء لم اثبتها فكرت كرم بالم كرب
 مثله قط فرأه الله لي انظر اليه ما يسألوني عن شيء الا انبأتهم به * وفي رواية جابر بن عبد الله
 رضي الله عنهما فحلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه ومعنى جلي
 الله بيت المقدس كشف الحجب يبي ويبيد حتى رأيتته ويحتمل انه يريد انه حمل الى ان
 وضع بحيث يراه ثم اعيدو يريده رواية ابن عباس السابقة وهذا ابلغ في المعجزة ولا استحالة
 في ذلك فقد احضر عرش بلقيس في اقل من طرفه عين * ووقع في حديث ام هانئ عند ابن
 مسعود فحبل الى بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته فان ثبت احتمال ان يكون المراد انه مثل
 قريبا منه كما قيل في حديث اريت الجنة والنار ويؤول قوله حتى جي بالمسجد اي جي مثاله
 * ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا في رواية شريك في الحديث نسبة الدنو
 والشدلي الى الله تعالى وانما الدنو والقرب من الله تعالى اليه صلى الله عليه وسلم كناية عن جزي
 فوائده اليه وجزي عوائده عليه وتأنيس لاستيجاشه بانقطاع الاصوات عنه وبسط بالمكاملة
 واكرام بشرائه ومنه ويتأول في دنوه تعالى منه ما يتأول به قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا
 تبارك وتعالى الى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر على احد الوجوه من ان نزوله
 تعالى انما هو دنو افضال واجمال وقبول توبة واحسان بمغفرة واشفاق * وقال الواسطي من
 توهم انه سبحانه وتعالى بنفسه دنا فقد جعل ثم مسافة ولا مسافة لاستحالتها واما قوله تعالى
 فاني قريب فتشيل لكالم غله واجابته بتعاليه عن القرب مكانا ويتأول في الدنو ما يتأول في
 قوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البخاري حكاية عن ربه تبارك وتعالى من تقرب مني
 شبرا تقربت منه ذراعا وهو تشيل بقرب المعنى بالافهام اي من تقرب التي بطاعتي جازيته
 باضعاف ما تقرب الي ومن اتاني يمشي اتيته هرولة اي سبقتة بجزائه فهو قرب بالاجابة والقبول
 واتيان بالاحسان وتعجيل المأمول ثوابا مضاعفا على حسب ما تقرب به وقد سلك به
 طريق المشاكلة فبما تقربا * ثم قال قوله بينما الاصل بين فاشبعت الفتحة الفاوز يدت

الميم للمفاجأة . والحجر بكسر الحاء وسكون الجيم هو هنا حطيم مكة وهو المدار عليه بالبناء من
 جهة الميزاب وسمي حجرا لانه حجر عنه يجيطانه وحطيا لانه حطم جداره عن مساواة
 الكعبة . وعليه ظاهر قوله بينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر والشك من قعادة وقال
 الطيبي لعنه صلى الله عليه وسلم حكى لهم قصة المعراج مرات فعبر بالحطيم تارة وبالحجر اخرى
 وقيل الحطيم غير الحجر وهو ما بين المقام الى الباب وقيل ما بين الركن والمقام وبين زمزم والحجر
 والراوي شك في انه سمع في الحطيم او في الحجر . واوسطهم خيرهم . والشجرة الموضع المنخفض
 بين الترفوتين وهما العظمان اللذان بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين . ومضطرب الاذنين
 اي طويلهما في وصف البراق . ويحفر بهما رجليه الحفز الحث والاعمال وعرف الفرس
 الشعر النابت في محذب رقبته . واظلاف الشياه والبقر كالظفر للانسان . واصرت اذنيها
 جمعت بينهما . وارض عرقاسال وجرى . ويهوي به يسرع . ومدن بلد بالشام تلقاه غزة .
 وطور سيناء جبل بيت المقدس . والكلمات التامات الكاملة فلا يدخلها نقص ولا عيب
 وقيل النافعة الشافية . ولا يجاوزهن يتعداهن . والبر التقي . والفاجر المائل عن الحق . وذرا
 خلق . وطوارق الليل حوادثه . وتعس اكب على وجهه . وراودوا المرأة اي راجعوا . ولا
 نقاعسي اي لا تناخري . وترخيز ومهم تكسر . ولا يفتر لا يسكن . والضرب الشوك اليابس
 او نبات احمر منتن الريح يرمي به البحر . والزقوم ثم شجر كرهه الطعم قيل انها لا يعرف في
 شجر الدنيا وانما هو في النار . ورضف جهنم الحجارة المحماة . والحجر الثقب المستدير .
 والاستبرق الديباج . والسندس رقيق الديباج . والعبقري الديباج وقيل البسط
 المشاة وقيل الطنافس الثخان . والاكواب جمع كوب اناء لاعروة له ولا خرطوم . والصحاف
 جمع صحفة اناء كالقصة . والسعير النار سعرتها واسعرتها اوقدتها . والدجال من الدجل
 الخلط يقال دجل اذا لبس وموهو كذب . والفيلاني العظيم الجثة . واقمر اي شديد البياض
 وهجان شديد البياض . وعبد العزى بن قطن هلك في الجاهلية . والحامرة من حمر اذا
 كشف . والكثيب التل من الرمل . وطوال الاطول من الطويل * والشعر السبط المسترسل
 . والادم الاسمر . وازد شنوءة قبيلة من اليمن . والسرخ جمع سرحه وهي الشجرة العظيمة .
 وجلها معظمها . والزراي جمع زرية بتثنية الزاي وهي الطنفسة وهي البساط الذي له خمل
 رقيق . والحمة الفحمة بجاء مضمومة . والحارب قال في انوار التنزيل هي قصور حصينة
 ومساكن شريفة مميت بذلك لانها يذب عنها ويحارب عليها * والتائل الصور . والجفان
 جمع جفنة وهي القصة الكبيرة . والجوابي جمع جابية وهي الخوض الكبير * والاكمة الذي بولد

والمراد انه لتصاغره واختفائه من هيبة الله تعالى مشبه بالحلس الخفي تحت القتب . والبالى
 بين الحق والباطل . والتبيان البيان الشافي . ووسطا خيار اعد ولا * والاولون في دخول الجنة
 والآخرون في الوجود . وجعلني فاتحا اي لا بواب الايمان والهداية الى صراط مستقيم
 لأبواب التوفيق وما استغلق من العلم . ووجبت اسقوطها . والحذب ما ارتفع من الارض .
 وينسلون يسرعون . وتجوئ الارض تنان من جيفهم . والحامل المتم اي التي اتمت مدة حملها
 . وتقبوهم تأنيهم على غفلة . والفطرة بالكسر الهدى والاستقامة . والمعراج لغة السلم وجمعه
 معارج ومعارج . وطمح بصره الى الشيء ارتفع . والمرقاة موضع الرقي اي الصعود . ومنضد
 بالوؤلواي جعل بعضه على بعض . ومرحبا يقال عند المسرة بالقادم ومعناها صادفت رحبا اي
 سعة . واهلاي ايت اهلا فاستأنس ولا تستوحش . وحياء الله اي ابقائه من الحياة وقيل سلم عليه
 من النجية . وقول الملائكة من اخ المراد به هذه الاخوة اخوة الايمان المشار اليه بقوله تعالى إِنَّمَا
 الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ . وعليين اسم لأعلى الجنة . وسجين موضع فيه كتاب الفجار . والأسودة
 جمع سواد ويجمع على اسود وهو الشخص . ونسم بنيه جمع نسمة وهي الروح . وقبل يمينه بكسر
 القاف وفتح الباء اي جهة يمينه . وهنيهة تصغير هنية بمعنى شيئا يسيرا . والاخوة جمع خوان
 بكسر الخاء الذي يؤكل عايمه وهو المائدة . والسابلة ابناء السبيل . ويصيحون يصيحون من
 الفزع . والمس الجنون . والمشافر جمع مشفر وهو من البعير كالشفة من الانسان . والهازون
 الذين يغتابون الناس من غير مواجهة . والهازون العيابون . والنفر جماعة الرجال من ثلاثة
 الى عشرة او الى سبعة . واذا هو بعيسى جعد قال النووي قال العلماء المراد بالجمد هنا
 جمودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وليس المراد جمودة الشعر . والمربوع هو الرجل بين
 الرجلين في القامة . وسبط الرأس اي مسرسل الشعر ليس فيه تكسر . والديماس فسره
 الراوي وهو عبد الرزاق بالحمام والمعروف عند اهل اللغة ان الديماس هنا هو السرب وهو ايضا
 الكن والمراد من ذلك وصفه بصفاء اللون ونضارة الجسم وكثرة ماء الوجه حتى كأنه كان في موضع
 كن فخرج منه وهو عرفان . وعروة بن مسعود احد السادة الصحابة رضي الله عنهم . والشطر
 النصف . والرهدون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة او منها الى الاربعين . والقوم جماعة
 الرجال عند الاكثرين . والافق جمع آفاق بالمد وهي الدواحي . والآدم الامم . والطوال
 فوق الطويل . وجاوزه عداه وفارقه . ويزعم يقول . واسرائيل يعقوب . والشمط بياض
 شعر الرأس يخالط سواده . والقراطيس جمع قرطاس ما يكتب فيه ولم يلبسوا ايمانهم بظلمهم
 اي لم يخلطوه بشهك . وثياب رمد في لون الرماد . والحلس كساء يلي ظهر البعير تحت القتب

اعمى . والقذور الراسيات الثوابت لا تتحرك من اماكنها . والفرقان من اسماء القرآن فرق الخلق . واسن الماء تغير فلم يشرب فهو آمن . والنبق ثم الصدر . وقلال هجر قال الخطابي بكسر القاف جمع قلة بالضم وهي الجرار الواحدة تسع فربتين واكثر . واليزجد هو الزمرد . والعنصر الاصل . والسلسيل اسم عين في الجنة . ويضطر يد يجري . وعجاجا اي كثير الماء كأنه يعج من كثرتة . والررضاض الحصى الصغار . وجنابذ اللؤلؤ هي القباب . والقيعان جمع قاع وهو المكافئ المستوي من الارض . والوجس الصوت الخفي . والابل المقنبة التي باقائهاها . والاذفر شد بد الرأحة . وسبوح قدوس منزه عن كل سوء وعيب . والمستوى موضع مشرف وهو المصعد وقيل المكافئ المستوي . وصريف الاقلام صوت حركتها وجر يانها على المكتوب فيه . والعرش في الاصل السرير الذي للملك كما قال تعالى **وَأَمَّا عَرْشُ عَزِيمٍ** وثبت في الشرع ان له قوائم تحمله الملائكة وهو فوق الجنة والجنة فوق السموات وفيها مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض وهو كالقبة على العالم وهو سقف المخلوقات * قال الحافظ الشامي بعد ما ذكر وقد بسطت الكلام عليه اي على العرش في الجواهر النفائس في تحرير كتاب العرائس * وقوله لم يستسب لوالديه اي لم يعرضهما للسي وهو الشتم بان يسب ابوي غيره فيسب ابويه مجازاة له . ولييك من التلبية وهي اجابة المنادي . واناجيلهم اي يحفظون الكتاب الجيد ويتلونه حفظا واصل الاناجيل جمع انجيل وهو اسم كتاب الله المنزل على عيسى عليه السلام . والسبع المثاني التي تقصر عن المائتين وتز يد على الفصل وقيل هي الفاتحة . وفواتح الكلام هو ما يسر الله له من الفصاحة والبلاغة والوصول الى غوامض المعاني وبدائع الحكم ومحاسن العبارات التي اغنت على غيره وتعذرت . وخواتمه وجوامعها اي من الكلمات القليلة الالفاظ الكثيرة المعاني . والمخيط ما خيط به الثوب كالابرة . والفر جمع اغر وهو الابيض الوجه من نور الوضوء . والمخيطين البيض الوجوه والارجل من نور الوضوء . والمقححات الذنوب العظام الكبائر والمراد بغفرانها انه لا يخلد في النار بخلاف المشركين وليس المراد به انه لا يعذب اصلا وقد علم من نصوص الشرع واجماع اهل السنة اثبات عذاب العصاة من الموحدين . وخبرت الناس وبلرت بني اسرائيل اي اختبرتهم . وعالجتهم ما استهم وانيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة . ولييك وسعديك اسعاداك بعد اسعاد . والرشح يفتح الهاء الغبار . والعرير الابل باحمالها . والفرارتان تشنية غرارة وهي الجوائق يجمع مضمومة والخرج . وقطع اي اشتد عليه ذهابه . وبظهر ايتنا اي بيننا . وجهته استقبلته بالمكروه . والروحاء بلد من عمل الفرع على نحو اربعين ميلا من المدينة . والنعيم من الحل بين مكة

وسرف على فرسخين من مكة نحو المدينة . والجمل الاورق اي في لونه بياض الى سواد .
وأهريق انكبت . والغدوة مسا بين صلاة الصبح وطلوع الشمس . والروحة أعم للوقت
من الزوال الى الليل * ثم قال في الباب السادس عشر في تخرج احاديث القصة وسبب
ذلك ان شخصا انكر علي وروى لفظة اهلا في قول اهل السموات للنبي صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج . رحبا واهلا فقلت له هذا الافظرواه البخاري من حديث شريك عن انس رضي
الله عنه وانكر شخص آخر عرض الآية في السماء بعد ذلك كرسدرة المنتهى وقال هذا ما كان
الايبيت المقدس فقلت له هكذا رواه البخاري ومسلم من حديث مالك بن صعصعة رضي الله
عنه فاذا كان مع وجوده في الصحيحين انكره هذان الرجلان فكيف انكار غيره فتعين بيان
ذلك ثم ذكر المخرجين لانفاظ حديث قصة المعراج جملة جملة بما اختلفت فيه الروايات ولم ار
ضرورة هنا لنقله لاستغنائني عنه بذكر جميع الروايات التي ذكرها في الباب الرابع عشر في
حديث سياق قصة المعراج فيما تقدم

ومن جواهر الحفاظ الشامي * تنبيهه في الباب السابع عشر على بعض احاديث موضوعه افتراها
في المعراج من لا خلاق له وتداولها جماعة لا خبرة لهم وليس منها شيء ، في قصة المعراج السابقة
* ومنها حديث الحجب الذي ذكره الامام القسطلاني في المواهب اللدنية وذكرته انا ايضا في
مختصرها الانوار المحمدية تبعا له وهو قوله وذكر ابو الحسن بن غالب فيما تكلم فيه على
احاديث الحجب السبعين والسبعائة والسبعين الف حجاب وعزاه لابن الربيع بن سبع في
شفاء الصدور من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد ان ذكر مبدء احاديث
الاسراء اتاني جبريل وكان السفير بي الى ربي الى ان انتهى الى مقام ثم وقف عند ذلك ثم قال
بعد نحو عشرين سطرا وفي اوابة فتقدمت وجبريل علي اثري حتى انتهى بي الى حجاب فرأيت
الذهب الى ان قال في آخره ورأيت من خلفي ومن بين كتفي كما رأيت امامي الحديث قال
القسطلاني بعده رواه والذي قبله في كتاب شفاء الصدور كما ذكره ابن غالب والعهدة في ذلك
عليه * قال الزرقاني في شرح المواهب قال الشامي بعد كلام المصنف هذا وهو كذب بلا شك اذ قال
بعده الزرقاني والعجب من النعماني حيث اورد الروايتين بطولهما ساكتا عليهما قائلولا يستجد
وقوع هذا كله في بعض ليلتناه كلام الزرقاني * وعبارة الحفاظ الشامي بعد نقله الحديث
المدكور في الموضوعات التي ذكرها في معراجها هكذا ذكره شيخنا ابو الفضل احمد بن الخطيب
القسطلاني في المقصد الخامس من كتابه المواهب اللدنية وقال رواه والذي قبله ابن سبع في شفاء
الصدور كما ذكره ابن غالب والعهدة في ذلك عليه اه قال الشامي بعده قلت وهو كذب بلا شك اه

وفي تبري القسطلاني بقوله والعهد في ذلك عليه اي علي ابن غالب الذي نقله عنه دليل علي انه قد اطلع علي ما قيل في هذا الحديث ومع ذلك ذكره لذكرو هو للاء العلماء له وقد قال ايضاً بعده وتكثير الحجب لم يرد في طريق صحيح ولم يصح في ذلك غير ما في مسلم حجاب النور اه والله اعلم

ومنهم الامام العلامة الشيخ علي الاجهوري المالكي المتوفى سنة ١٠٦٦

من جواهره رضي الله عنه * كتابه النور الوهاج في الكلام علي الامراء والمعراج وقد نقل اكثر الفوائد التي ذكرها الحافظ الشامي في معراجه السابق ذكره ولذلك لم ار لزوماً نقلها هنا بعد ان نقلتها عن صاحبها الاصيل وكذلك نقل النجم الغيطي في معراجه الكبير الشهير معظم الفوائد التي فيه من معراج الحافظ الشامي ايضاً فاني تتبعت ذلك في هذه المعارج الثلاثة فوجدت الاصل هو معراج الحافظ الشامي الذي اختصرته فيما تقدم بذكر كل ما يلزم ذكره من فوائده في هذا الشأن والشيخان المذكوران تابعان له في معراجهما نعم يوجد فوائده اخرى نافعة لم ينقلها عنه ولكن اكثرها في غير شؤون المعراج ولا سيما معراج الاجهوري فانه يشتمل علي فوائده كثيرة متنوعة انواعاً شتى * ومنها قوله ثم انه لم يرد في احاديث المعراج الثابتة انه عليه الصلاة والسلام عرج به الي العرش تلك الليلة فقول ابن المنير انه عرج به للعرش ليس علي ما ينبغي * وقد سئل القزويني عن وطنه صلى الله عليه وسلم العرش بنعله وقول الرب تقدس لقد شرفت العرش بذلك يا محمد هل له اصل ام لا فاجاب بما نصه اما حديث وطء النبي صلى الله عليه وسلم العرش بنعله فليس بصحيح ولا ثابت بل وصول النبي صلى الله عليه وسلم الي ذروة العرش لم يثبت في خبر صحيح ولا حسن ولا ثابت اصلاً وانما صح في الاخبار انتهاؤه الي سدره المنتهى فحسب اي فقط واما الي ما وراءها فلم يصح وانما ورد ذلك في اخبار ضعيفة او منكورة لا يعرج عليها والله اعلم بالصواب انتهى وكتب بعض المحدثين بعد كلام القزويني المذكور ما ذكره القزويني هو الصواب * وقد وردت قصة الاسراء والمعراج عن نحو اربعين صحابياً ليس في حديث احد منهم انه عليه الصلاة والسلام كان في رجليه تلك الليلة نعل وانما وقع ذلك في نظم بعض القصاص الجملة ولم يذكر العرش بل قال واتى البساط فهم يخضع نعله فنودي لا تخلع الي آخره وهذا باطل لم يؤثر في شيء من الاحاديث بعد الاستقراء التام ولم يرد في حديث حسن ولا صحيح ولا ضعيف انه عليه الصلاة والسلام رقي العرش ولا رآه * ثم اعلم انه قد ورد عن بعض الحفاظ انه صلى الله عليه وسلم لم يمس بساط النور كما هنا وقد ورد عن السادة الصوفية ما يخالف ذلك وقد وقع الاضطراب بين الناس في قضية النعلين الشرعيين اللتين كانتا في قدميه الشرعيتين ليلة الاسراء

وقول المحدثين انه كذب وانه لم يثبت ذلك والكلام فيه كثير جدا* قال بعض اكابر الصوفية
 مجيباً عن ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خاطبه الله تعالى عرق من عظيم المهيبة حتى تنازل
 الجزء البشري من جسده الشريف حتى صار كالنعلين في رجليه فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يخلفه ما فناداه الله تعالى لا تخضع الى آخره وذلك لانه لو خلعها صار نوراً وحانياً لا ينزل الى
 الارض والله سبحانه وتعالى انما اراد نزوله ليدعو لتوحيده فافهم فان هذا من الاسرار الخفية
 التي ما اطلع عليها الا الخواص من الاولياء رضي الله عنهم اجمعين انتهى لا يقال لعل هذا مراد
 من قال انه في ليلة المعراج اراد خلع نعليه فنهى عن ذلك فيكون ما قاله صحيحاً لا نانا نقول قد ذكر
 فيه ما يقتضى وضعه من امر الله تعالى له بان يمشي على البساط بنعله مع قصد ارتفاعه بذلك عن
 غيره من الانبياء* وما جاء من انه عليه الصلاة والسلام قال مررت ليلة اسري بي برجل مغيب
 في نور العرش نقلت من هذا أم لك قال لا قلت اني قال لا قلت من هو قيل هذا رجل كان لسانه
 رطباً من ذكر الله وقلبه معلق بالمساجد ولم يستب لوالديه فهو خير مرسل لا تقوم به الحجة في هذا
 الباب* قال الاجهوري بعد ما ذكر قلت قول القزويني ومن ا تضي كلامه انه عليه الصلاة
 والسلام لم يتجاوز سدرة المنتهى ممنوع و يؤيد المنع ما تقدم من انه عليه الصلاة والسلام بعد انتهائه
 الى سدرة المنتهى غشيته سبحانه وارتفعت به ودعوى ان الحديث المرسل لا تقوم به الحجة في هذا
 الباب فيه نظر فان اطلاق الاصوليين على احتجاج الامة ما عدا الشافعي بالحديث المرسل يشمل
 هذا وغيره انتهت عبارة الاجهوري* يقول جامعه الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه قد سبق
 مني نظم يشين في مدحه صلى الله عليه وسلم ذكرت في الشطر الرابع منهما هذا المعنى تابعاً فيه
 لساداتنا الصوفية الذين نقل عبارتهم السابقة الامام الاجهوري رضي الله عنه وعنهم وهما قولي
 على رأس هذا الكون نعل محمد علت فجميع الخلق تحت ظلاله
 لدى الطور موسى نودي اخلع واحمد على العرش لم يؤذن بخلع نعاله

ومنهم الامام العارف بالله سيدي عبدالغني النابلسي وتقدم ذكره مرتين

* ومن جواهره رضي الله عنه* قوله في كتابه الرد المتين على منتقص العارف محيي الدين
 قال الفامي في تاريخه لما حكى ادعاء ابن عربي انه خاتم الاولياء كما ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 خاتم الانبياء ليس بصحيح لوجود كثير من اولياء الله تعالى العلماء العاملين في عصر ابن
 عربي وفيما بعده على سبيل القطع وان كان المراد انه خاتم الاولياء بمدينة فاس فهو غير صحيح ايضاً
 لوجود الاولياء والاخير بها بعد ابن عربي وهذا من الامر المشهور* قال العارف النابلسي

بعده اقول دعواه انه خاتم الولاية المحمدية الخاصة لا يمنعها كثرة الاولياء في عصره ولا فيما بعده
في مدينة فاس او في غيرها من الارض لان ولاياتهم غير محمدية خاصة وان اردت بيان هذا
المبحث اتم بيان فأصغ لما يتلى عليك في هذا الشأن اعلم ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم جميع
الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام ومعنى ذلك انه ذائق لمشرب كل نبي وكل رسول من
تقدمه فهو جامع لجميع مشارب الانبياء والمرسلين ولهذا جاء بتصديقهم كلهم وافصح عن مقاماتهم
ومراتبهم وكشف له عن احوالهم كلها وتنزل اخبارهم على قلبه بما تلاه علينا من القرآن العظيم
فنبوته اصل لجميع النبوات والنبوات فرع من نبوته ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كنت نبيكا و آدم
بين الماء والطين و بقية الانبياء عليهم السلام انما كانوا نبيين حين بعثوا لا قبل ذلك فاصل
مشارب الانبياء كلها وهي روحانياتهم الفاضلة كالنبياء المنقسمة مجموعة في مشرب محمد صلى الله
عليه وسلم الجامع الذي هو روحانيته التي بدأ الله تعالى بها الوجود كما ورد انه اول ما خلق الله
تعالى نور محمد صلى الله عليه وسلم من نوره تعالى والحديث في ذلك طويل ثم لما خلق الله تعالى طينة
آدم عليه السلام وسواها اجري ماء روحانية آدم من مشرب محمد صلى الله عليه وسلم الجامع
وكذلك حين خلق طينة نوح و ابراهيم وموسى وعيسى وبقية المرسلين عليهم السلام على حسب
ترتيب خلق طيناتهم في هذا الوجود اجري الله تعالى مياه روحانياتهم التي هي مشاربهم الخاصة
من ماء روحانية محمد صلى الله عليه وسلم التي هي مشربه الجامع ثم لما خلق الله تعالى طينة محمد صلى الله
عليه وسلم اجري ماء روحانيته الجامعة في طينته المخصوصة صلى الله عليه وسلم فظهر في هذا
الوجود فيكون ظهوره مرتين مرة بطريق التفصيل في اطوار دقائق الانبياء والمرسلين قبله ومرة
بطريق الاجمال ومعلوم ان الاجمال بعد التفصيل ولهذا ختمت به النبوة فلانني بعده لتام التفصيل
باجماله صلى الله عليه وسلم * واذا علمت هذا فاعلم ان الاولياء بعده صلى الله عليه وسلم موجودون
باقون الى يوم القيامة وهم على قسمين محمدي جامع ومحمدي غير جامع فالاول من ورث محمدا
صلى الله عليه وسلم في جميعته لجميع مشارب الانبياء والمرسلين عليهم السلام ولم تنفقه الا درجة
النبوة لكونها غير مكتسبة وجاء من هؤلاء كثيرون في الامة آخرهم الشيخ الاكبر والكبير
الاحمر محيي الدين محمد بن عربي الحاتمي رضي الله تعالى عنه وهذا معنى قوله انه خاتم الولاية
المحمدية الخاصة ومن طالع كتابه فصوص الحكم علم مقامه رضي الله تعالى عنه لانه اودع جميع
علومه فيه كما اشار اليه بقوله من ابيات معشراته

صرة اودعت علي عندها في كتاب وسمته بالفصوص

* واما الثاني وهو المحمدي الغير الجامع فهو من ورث محمدا صلى الله عليه وسلم لكن لا من جهة

جمعته لجميع مشارب الانبياء والمرسلين عليهم السلام بل من جهة مشرب نبي من الانبياء فقط
 كنوح وابراهيم او موسى او عيسى فيقال في هذا الاسم فوحي محمدى او ابراهيمى محمدى او موسى
 محمدى او عيسى محمدى ونحو ذلك وهم الافراد وهؤلاء يكون خاتمهم في آخر الزمان حضرة السيد
 المهدي خاتم الولاية المطلقة رضي الله تعالى عنه * واعلم ان روحانيات الانبياء كلهم عليهم
 السلام مستمدة من حضرة الروح الاعظم الذي هو روح الوجود الكلي وهو في الحقيقة محمد حبيب
 الله صلى الله عليه وسلم اذ هو الاصل قال الله تعالى في اول الانبياء آدم عليه السلام قَدْ اَسْوَيْنَتْهُ
 وَتَفَخَّتْ فِيهِ مِنْ رُوحِي وَقَالَ تَعَالَى فِي آخِرِ الْاَنْبِيَاءِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي
 احْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيْهِ مِنْ رُوحِنَا وَقَالَ تَعَالَى اِنْ مِثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ اٰدَمَ
 الْاَيَةُ فَبَدَأَ اللَّهُ تَعَالَى الْاَنْبِيَاءَ بِاٰدَمَ ثُمَّ اَخْرَجَ مِنْهُ حَوَاءَ وَاظْهَرَ جَمِيعَ الْاَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ صَاحِبِهِ
 اِلَى خَلْقِ مَرْيَمَ وَاظْهَرَ مِنْهَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ الْاِبْتِدَاءُ بَانْتِثِي مِنْ ذِكْرٍ وَالْاِنْتِهَاءُ بِذِكْرِ مَنْ
 انْتِثِي ثُمَّ لَمَّا تَمَّتْ مَرَاتِبُ النَّبُوَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَتَفَصَّلَتْ اطْوَارُهَا فِي هَذَا الْوَجُودِ اَظْهَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى مَجْمُوعَةً
 فَكَانَتْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ النَّبِيِّ وَرَسُولُهُ اِلَى كُلِّ شَيْءٍ خَاتَمَ الْاَنْبِيَاءِ
 وَالْمُرْسَلِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ تَعَالَى وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ * اِذَا عَلِمْتَ هَذَا فَاعْلَمْ اَيْضًا اَنَّ رُوحَانِيَاتِ الْاَوْلِيَاءِ
 عَلَي قَسْمَيْنِ * رُوحَانِيَاتِ مُسْتَمَدَّةٍ مِنَ الرُّوحِ الْاَعْظَمِ مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَجْهِ خَاصٍ غَيْرِ
 الْوَجْهِ الَّذِي اسْتَمَدَتْ مِنْهُ بَقِيَّةُ الْاَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَهِيَ رُوحَانِيَاتِ الْاَوْلِيَاءِ الْمُحَمَّدِيِّينَ الْجَامِعِينَ
 الَّذِينَ خْتَمُوا بِالشَّيْخِ الْاَكْبَرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَبِهَذَا الْاِعْتِبَارِ يُقَالُ فِيهِمْ لَا يَجِدُونَ اِمَامَهُمْ
 قَدَمَا الْاَقْدَمُ مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا يَنْقَلُ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ فَايِدٍ وَامِثَالِهِ * وَالْقِسْمُ الثَّانِي رُوحَانِيَاتِ
 مُسْتَمَدَّةٍ مِنَ الرُّوحِ الْاَعْظَمِ اَيْضًا لَكِنْ بِوَسْطَةِ رُوحَانِيَةِ نَبِيِّ مِنَ الْاَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَكَانَتْ
 رُوحَانِيَةِ هَذَا النَّبِيِّ مُوَصَّلَةً لِرُوحَانِيَةِ هَذَا الْوَلِيِّ مَا يَفِيضُهُ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْاَعْظَمُ مِنْ حَضْرَةِ الْاَزَلِ
 وَهِيَ رُوحَانِيَاتِ الْاَوْلِيَاءِ الْمُحَمَّدِيِّينَ الْغَيْرِ الْجَاهِلِيْنَ الَّذِيْنَ يَخْتَصِمُونَ بِالسَّيِّدِ الْمُهَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهُمْ * وَحَيْثُ ذَكَرْنَا رُوحَانِيَاتِ الْاَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرُوحَانِيَاتِ الْاَوْلِيَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهُمْ وَيُنَامِرَاتِ النَّبُوَّةِ وَالْوَلَايَةِ فَلْنَكْمَلْ ذَلِكَ بِيَمَانِ مَرَاتِبِ رُوحَانِيَاتِ بَقِيَّةِ بَنِي اٰدَمَ وَالْحَيَوَانَاتِ
 فَنَقُولُ رُوحَانِيَاتِ مَا عَدَا الْاَنْبِيَاءَ وَالْاَوْلِيَاءَ مِنْ بَنِي اٰدَمَ وَالْحَيَوَانَاتِ اِنْمَا هِيَ مُسْتَمَدَّةٌ مِنَ النَّفْسِ
 الْكَلِّ الْمَسَاءَةِ فِي لِسَانِ الشَّرْعِ بِاللُّوْحِ الْمَحْفُوظِ لَا مُسْتَمَدَّةٌ مِنَ الرُّوحِ الْاَعْظَمِ وَلَا مِنْ بَقِيَّةِ الْاَرْوَاحِ
 الْمَشْتَقَّةِ مِنْهُ وَهَذِهِ النَّفْسُ الْكَلِّ طَرِيقٌ مِنْ طَرِيقِ رُوحَانِيَاتِ الْاَنْبِيَاءِ وَالْاَوْلِيَاءِ يَمْرُونَ عَلَيْهَا عِنْدَ
 عُرُوجِهِمْ وَاسْتِمْدَادِهِمْ مِنْ حَضْرَةِ الرُّوحِ الْاَعْظَمِ فَيَمْرُونَ اِرْوَاحَ مَنْ عَدَاهُمْ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَرَبِّهَا يَخْبِرُونَ
 عَنْ اِرْوَاحِ بَعْضِ بَنِي اٰدَمَ اَنَّهُ سَيَعْرِضُ لَهَا اَحْوَالٌ وَامُورٌ فَيَكُونُ الْاَمْرُ كَمَا خَبَرُوا اَنَّ اَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى

من اللوح المحفوظ ولم يحججه قال تعالى بَسْمُحُوا لِلَّهِ مَا يَشَاءُ وَيُنْتِزِعُ مِنْهُ لَمَّا شَاءَ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا ذَكِيًّا
طويل الذيل وفي الكيل وليس هذا موضع استيفائه وفي هذا القدر كفاية والله اعلم انتهى كلام
سيدي عبد الغني * وقد رأيت في كلام غيره ما يدل على ان مرتبة الختمية للولاية التي نالها الشيخ
الاكبر هي مرتبة باقية وكان من اهلها صفي الدين القشاشي المدني من اهل القرن الحادي عشر
والله اعلم * وكتابه هذا الرد المتين على منقص سيدي محي الدين بن العربي كتاب نفيس جدا
استوفى الردود فيه على احسن الوجوه واتمها * وقد ذكر فيه الامام ابن تيمية لانه من ائمة المنتقسين
للسيخ الاكبر سيدنا محي الدين رضي الله عنه حتى انه كفره وذكروا في كتابه الفرقان بين اولياء
الرحمن واولياء الشيطان انه رضي الله عنه من اولياء الشيطان والذي اعتقده وادين الله به
والقى الله عليه ان سيدي محي الدين هو من اجل اولياء الرحمن الذين بلغوا الغاية القصوى في
الولاية رضي الله عنهم وجمعهم وقعنا ببركاتهم في الدنيا والآخرة وغفر لابن تيمية وامثاله ما
ارتكبوه في شأنه وشأن امثاله من الصالحين والاولياء العارفين وعاملهم بحسن نياتهم فانما الاعمال
بالنيات وهم انما فعلوا ذلك محاماة عن ظاهر الشريعة المحمدية لعدم فهمهم مراد الشيخ الاكبر
وامثاله من ساداتنا الصوفية رضي الله عنهم بعباراتهم الموهمة بخلاف المعنى المراد منها لجهلهم
باصطلاحاتهم التي اصطلحوا عليها في افادة المعاني الصحيحة التي ارادوها من تلك العبارات
حفظ الاسرار هم ان يطلع عليها غير اهلها وذلك واقع في كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله
عليه وسلم فان كثيرا من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية معناها المراد منها هو غير معناها
المفهوم من ظاهر الفاظها وكما اولئك العلماء المعارضون تلك الآيات والاحاديث كان
يلزمهم ان يؤولوا كلام اولياء الله تعالى كسيدنا محي الدين كما فعل العارف الشعرفي والعارف
الناقلي وغيرهما رضي الله عنهم اجمعين * ومن كلام سيدي الشيخ عبد الغني الناقلي رضي الله
عنه في كتابه المذكور في حق ابن تيمية عفا الله عنه قوله اما ابن تيمية فحسبه كتاب الشيخ
الحصني رحمه الله تعالى الذي صنفه فيه ورد عليه مقالاته وصرح فيه بتكفيره وتكفير اتباعه كابن
الزاغوني وابن حامد والقاضي وابن قيم الجوزية واما عيل بن كثير واتباعهم وان كنا نحن لا
نوافق على ذلك ولكن من طعن طعن فيه ومن عاب عيب عليه انتهى كلام سيدي عبد الغني
الناقلي في كتابه الرد المتين ومنه نقاتها * ثم رأيت رحلته رضي الله عنه التي سماها الحضرة الانسية
في الرحلة القدسية وهي كثيرة الفوائد وقد ذكر ابن تيمية فيها ايضا فاحببت نقل عبارته هنا قال
رضي الله عنه عند ذكره صخرة بيت المقدس وتأثير قدم النبي صلى الله عليه وسلم فيها وساق في
ذلك اخبارا وفوائد كثيرة الى ان قال وقال الامام شرف الدين ابو صيري رحمه الله في همز بته

لينه خصني بروية وجه * زال عن كل من رآه الشقاء
 او بلثم التراب من قدم لا * نت حياء من مسها الصفواء
 وهي الحجارة الصلبة المتينة * وقال الامام ثقي الدين السبكي رحمه الله تعالى في تائيمته في مدح
 النبي صلى الله عليه وسلم

واثر في الاحجار مشيك ثم لم * يؤثر برمل او يطحاء مكة

قال سيدي عبدالغني بعد ما ذكر قلت وقد صنف الشيخ الامام احمد العجمي المصري رحمه الله
 تعالى رسالة في ذلك وسماها تنزيه المصطفى المختار عما لم يثبت من الآثار وانكر هذه الاقدام
 المشتهرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاحجار بمصر وبيت المقدس وغيرها واعتمد في ذلك على
 كلام ابن تيمية وابن القيم ومن تابعهما في انكار ذلك وليس هذا باول ورطة وقع فيها ابن تيمية
 واتباعه فانه جعل شد الرحال الى غير مسجد مكة والمدينة وبيت المقدس معصية كما تقدم ذكر
 ذلك وردده ونهى عن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى وبغيره من الانبياء والاولياء
 ايضا وخالف الاجماع من الائمة الاربعة في عدم وقوع الطلاق الثلاث بلفظة واحدة الى غير
 ذلك من التهورات الفظيعة الموجهة لكمال الفظيعة التي استوفى الرد عليها الشيخ الامام العلامة
 والعمدة الفهامة ثقي الدين الحصري الشافعي رحمه الله تعالى في كتاب مستقل في الرد على ابن تيمية
 واتباعه وصرح فيه بكفره وان جاء بعده البقاعي الحنبلي وصنف الرد عليه في ذلك وسماه الرد
 الزاجر على من زعم ان ابن تيمية كافر * ثم ذكر سيدي عبدالغني ان الامام ابن حجر تكلم في شأن
 ابن تيمية بكلام كثير في كتابه الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم وقال ان الامام السبكي له
 تصنيف مستقل في ذلك افاد فيه واجاد * قال سيدي عبدالغني بعده فلا عجب بعد ذلك اذا فتح
 ابن تيمية باب الانكار على ثبوت هذه الاقدام النبوية والآثار وعال ذلك بانها لا سند له في
 كتب الحديث وانما هو بناء على ما اشتهر بين الناس وانكر وضع اليد والتسبيح والتبرك بهذه
 الآثار غاية الانكار مع اجماع الائمة على مشروعية استلام الحجر الاسود وثقبيله وانسه سنة
 كلما مر به وان لم يمكنه ذلك للازدحام بمسه بشيء في يده كعصا ونحوها ثم يقبل ذلك الشيء
 وهو مشروع اتفاقا في الحجر الاسود ويكفي ذلك اصلا في كل ما هو من الآثار المباركة
 كموضع القدم ونحوه وانت تدري ان الشهرة كافية في ثبوت اثر القدم الشريف في صحرة بيت
 المقدس وغيرها اذ لا يقتضي ذلك ثبوت حكم شرعي من تحليل حرام وتحريم حلال حتى يتجرى
 العلماء في ذلك كمال التحري وبطلانوا على ذلك الا انيد الصحيحة وانما في ذلك ثبوت بركة وخير
 وفضيلة وكال خشوع وخضوع وحضور وتعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم لاسيما وقد اشتهر ذلك

بين العلماء المتقدمين وذكره في نظمهم وثرهم بقصد الفضيلة وحصول البركة للناس فكيف يجعل
 ذلك حكماً شرعياً ويطلب له سنداً قوياً كما يطلب للاحكام الشرعية بل نقول ان ذلك ثابت
 بطريق التواتر لان القدم الشريف في الصخرة يخبر به جميع اهل بيت المقدس انه قدم النبي
 صلى الله عليه وسلم ويحدثون بذلك عن آباءهم واجدادهم وقد ذكروا في حد التواتر انه الخبر الذي
 رواه قوم لا يتوهم تواطؤهم على الكذب * ثم بعد ان نقل سيدي عبد الغني رضي الله عنه عبارات
 الاصوليين والفقهاء في معنى التواتر قال وانت خبير بان هذه الآثار النبوية التي اشتهرت بين
 الناس ويعلمها الخلف عن السلف تنيداً مراً شريفاً فيه فضيلة وبركة فكيف يسوغ ردها والطعن
 فيها ونسبة الكذب الى من وجدوا في نفوسهم العلم بها عن آباءهم واجدادهم وما هي الاعداء في
 الدين وسد لسبيل الخير على المسلمين * قال رضي الله عنه والحاصل انه ان لم يكن الاجماع واقفاً على
 انها آثار تلك الاقدام المذكورة فقد ثبت ذلك بطريق التواتر واخبار الخلف عن السلف
 وذلك لاشتراطهم اتفاق المجتهدين في تحقيق الاجماع ونحن لانعلم الآن احوال المجتهدين
 المتقدمين في اتفاقهم على ذلك او عدم اتفاقهم عليه او سكوتهم عنه غير ان اول من رد ذلك وانكره
 نقي الدين بن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية وتردد في اثبات ذلك وانكاره الجلال السيوطي
 وتردد ايضا الشهاب ابن حجر الهيتمي ونقل سيدي عبد الغني عبارته في كتابه الجوهر المنظم
 ثم قال والراجع هو اثبات ذلك ميلاً الى ما اتفق عليه عموم الناس واشتهر على السنة الخلف عن
 السلف وان لم يكن لهم مستند في ذلك فقد يكون لهم مستند وخفي علينا كما قدمناه في الاجماع فان
 هذا المقدم من العلماء المتقدمين والمتأخرين وغيرهم من عوام الناس كاف اذ لا يتفقون في
 الغالب على امر باطل ولا يخبرون بشيء كذب وقد بلغوا حد التواتر بحيث لا يحصى عددهم
 واثبات الخبر اولى من نفيه وتخريج احوال المسلمين على الكمال اولى من تحطيتهم ونسبتهم الى الزور
 والهتان والكذب بلا مستند ايضا ومن طالبنا بالمستند على الاثبات طالبنا بالمستند على النفي على
 انه يكفي اتفاق الناس في كل زمان على ثبوت ذلك واخبارهم به ويحسب ذلك سنداً قوياً في
 ثبوت ذلك عند اهل الانصاف والاذعان وباللهم المستعان انتهى كلام سيدي عبد الغني
 رضي الله عنه ونفعنا ببركاته والمسلمين والحمد لله رب العالمين * ولم اقف على كتاب نقي الدين
 الحصني هذا الذي ذكره سيدي عبد الغني النابلسي وهو من اكابر ائمة الشافعية واعاظم ساداتنا
 الصوفية وقد نقل الامام الشعراني في المنن من كراماته ما يدل على عاوم مقامه في الولاية رضي الله
 عنه وعن سائر اولياء الله تعالى وهو شافعي المذهب وله شرح كبير على متن ابي شجاع وموافقات
 اخرى في التصوف وغيره وقبره في الشام يزار ويتبرك به وكل الناس يعتقدون ولايته الكبرى

وامامته العظمى وهو مع ذلك سيد شريف والبركة في ذريته في الشام الى زماننا هذا منهم
العلماء والتجار وسائر اصناف الاخيار رضي الله عنه وعنهم * وكما اني لم اظفر حين جمعي
لشواهد الحق برحلة العارف الناباسي القدسية وكتابه الرد المثين على منتقص العارف
محيي الدين الذين نقلت عنهم ما نقلته في هذا الكتاب لم اطاع وتثدي على عبارة ابن بطوطة
في رحلته وهو من علماء المالكية والذي هذبا وربها هو ايضا من علمائهم رضي الله عنهم
وفيها عبارة تختص بالامام ابن تيمية فيها انا اذكرها هنا بجرورها لتعلم قال رحمه الله تعالى *
حكاية كان بدمشق من كبار الفقهاء الخبابة تقي الدين بن تيمية كبير الشام يتكلم
في المنون الا ان في عقله شيئا وكان اهل دمشق يعظمونه اشد العظيم ويعظمهم على المنبر
وتكلم مرة باسم انكره الفقهاء ورفعوه الى الملك الناصر فامر باشخاصه الى القاهرة وجمع القضاة
والفقهاء بمجلس الملك الناصر وتكلم شرف الدين الزواوي المالكي وقال ان هذا الرجل قال كذا
وكذا عدد ما انكر على ابن تيمية واحضر العقود بذلك ووضعها بين يدي قاضي القضاة وقال
قاضي القضاة لابن تيمية ما تقول قال لا اله الا الله فاعاد عليه فاجاب بمثل قوله فامر الملك الناصر
بسجنه فسجن اعواما وصنف في السجن كتابا في تفسير القرآن سماه بالبحر المحيط في نحو اربعين
مجلدا ثم ان امه تعرضت للملك الناصر وشكت اليه فامر باطلاقه الى ان وقع منه مثل ذلك ثانية
وكنيت اذ ذاك بدمشق فحضرته يوم الجمعة وهو يعظ الناس على منبر الجامع وبنوا كرههم فكان من
جملة كلامه ان قال ان الله ينزل الى السماء الدنيا كنزولي هذا ونزل درجة من درج المنبر فعارضه
فقيه مالكي يعرف بابن الزهراء وانكر ما تكلم به فقامت العامة الى هذا الفقيه وخر به بالايدي
والتعمال ضربا كثيرا حتى سقطت عمامته وظهر على رأسه شامشية حريير فانكروا عليه لباسها
واحمته لوه الى دار عز الدين بن مسلم قاضي الخبابة فامر بسجنه وعزره بعد ذلك فانكر فقهاء
المالكية والشافعية ما كان من تعزيره ورفعوا الامر الى ملك الامراء سيف الدين تكيكز وكان
من خيار الامراء وصلحائهم فكتب الى الملك الناصر بذلك وكتب عقدا شرعا على ابن تيمية
بامور منكرة منها ان المطلق بالثلاث في كلمة واحدة لا تلزمه الاطلاق واحدة ومنها المسافر الذي
ينوي بسفره زيارة القبر الشريف زاده الله طيبا لا يقصر الصلاة وسوى ذلك مما يشبهه وبعث
العقد الى الملك الناصر فامر بسجن ابن تيمية بالقلعة فسجن بها حتى مات في السجن انتهت عبارة
ابن بطوطة * وقد نقلت في شواهد الحق عن اكابر علماء المذاهب الاربعة في ذلك شيئا كثيرا
لا يحتاج معه الى الزيادات ولكني ذكرت ما ذكرته هنا لزيادة التنوير من بدعه مع اني نقلت عن
كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم من الفوائد الجمة المهمة ما هو المأول

من هذا الامام لكثرة علمه ووفرة ثقله ووجهه للنبي صلى الله عليه وسلم ولا ينافي ذلك مسائله
 المعلومة المشهورة التي زل بها وخالف جمهور الامة المحمدية كقوله بالجهة في حق الله تعالى
 ومنه الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم وبغيره من الانبياء والاولياء وتجرمه السفر لزيارته
 صلى الله عليه وسلم وزيارتهم لانه اعتقد ان ذلك صوابا وان كان خطوه فيه في غاية الظهور
 ولكنه بشر يخطئ ويصيب وصوابه اكثر من خطئه ولكن بدعه هذه انتشرت في هذا الزمان
 بواسطة بعض المفتونين فوجب الاعتناء بردها نصيحة للمسلمين والحمد لله رب العالمين *
 * مبشرة تتعلق بالامام السبكي وانتصاري له بالقصيدة الآتية * رأيت في منامي بعد الحج من
 يوم الاحد غرة رجب سنة ١٣٢٤ هـ: رت قبر الامام تقي الدين السبكي وكأنه مدفون في صحن المسجد
 الاقصى في بيت المقدس وقبره غير معمور بل حجارته مهدومة اقدمه واني نويت ان استأذن من
 دولتنا العلية العثمانية نصرها الله في بناء مسجد في تلك البقعة التي في جانب قبره توصلنا لتعميره
 واعتناءه بشأنه ولما حضرت لزيارته ونفقت على القبر وسلمت عليه وجلست اقرأ له قرآنا وهنالك بائع
 رطب من اعلى جنس فصرت اشترى منه وانا اقرأ ثم انتهت من الترم فوجدت نفسى اقرأ بسورة
 الكهف وانا من الحزين له رضي الله عنه لشدة محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومحاماته عن شرفه
 المحمدي بتأليفه كتاب شفاء السقام في زياره خيرا لانام عليه الصلاة والسلام الذي رده عليه
 ابن تيمية وغيره من مبتدعة الاسلام فرد عليه جماعة من اتباعه نظما ونثرا ورموه بسهام المذام
 فانتصرت له رضي الله عنه في كتابي شواهد الحق ورددت على نحورهم تلك السهام محبة بالحق
 وخدمة لسيد الخلق عليه الصلاة والسلام وقد رأيت ان اذكرها من القصيد الفريدة التي
 رددت بها على اولئك القوم واوضحت فيها انهم هم الاحق بالمذمة واللوم وقد ذكرتها فيه بعد
 رسالتي رفع الاشتباه في استجمالة الجهة على الله وقلت قبل سرد القصيدة مانصه * ولترجع الى
 الكلام على كتب ابن تيمية فنها الكتب الاربعة المذكورة سابقا وهي الجواب الصحيح في الرد
 على من بدل دين المسيح وهو الكتاب الذي رد به على النصراني ومنها كتاب منهاج السنة وهو
 الكتاب الذي رد به على الروافض وقد طبع في هذه الايام بعد ان ارسلت كتابي الرسالة البديعة
 في فضل الصحابة واقناع الشيعة الى مصر لتطبع فيها ولم اكن اطلعت عليه قبل طبعه ولهذا لم يمكنني
 نقل شيء منه في تلك الرسالة ولو ظفرت به قبل ارسالها لانفعت به ولحققت بها اشياء منه وهي
 بحمد الله مستوفية لمعاني الرد عليهم بعبارة ظاهرة باهرة ومنها كتابه المسمى ببيان موافقة صريح
 المعقول لصريح المنقول المطبوع على هامش منهاج السنة وقد رد به على اهل السنة والجماعة من
 المسلمين الاشاعرة والماتريديين وغيرهم من الفرق الاخرى ومنها كتابه الفرقان بين اولياء الرحمن

واولياء الشيطان وقد رده على خلاصة المسلمين من الاولياء والعارفين وكفر كثيرا منهم
 كسيدنا الشيخ الاكبر محيي الدين اذا علمت ذلك تعلم انه مثل ابن حزم صاحب كتاب الملل
 والنحل لم يسلم من قلمه احد من الكافرين والمبتدعين والمسلمين والعارفين وقد رد عليه الامام
 السبكي فيما رده على كتبه بايات مدح فيها كتابه منهاج السنة واعترض عليه ببعض بدعه
 فتصدى لاشنيع على السبكي بذلك والرد عليه شخصان من الحشوية ممن هم على عقيدة ابن تيمية
 احدهما حنبلي والآخر فيازعم شافعي اما الحنبلي فاسمه ابو المظفر يوسف بن محمد بن مسعود
 العبادي العقيلي السرمري نزيل دمشق واما الشافعي بزعمه فهو محمد بن يوسف اليمني البافعي
 الذي ذكر قصيدته هذه الاكومي في جلاء العينين نظم كل منهما في ذلك قصيدة طويلة في
 اكثر من مائة بيت فيها العجرو البحر والتجامل على الامام السبكي بما لا ينبغي ان يصدر من مسلم
 فضلا عن عالم وهما مطبوعتان في آخر كتاب منهاج السنة وقد رأيت ان انتصف منهما واقابلهما
 بمثلها ما جاعلا محط نظري اثبات الحق ودحض الباطن وبيان المذهب الصحيح من المذهب
 العاطل فنظمت هذه القصيدة من البحر والقافية واسأل الله لي ولهم ولجميع المسلمين العفو
 والعافية وقد اثبت فيها استحالة الجهة على الله تعالى بدلائل ظاهرة باهرة وتعرضت لجواز
 الاستغاثه وشد الرحل لزيارته صلى الله عليه وسلم بما لا ياباه عقل ولا يمنعه عقل رادا على من
 يخالف ذلك والله اعلم بما هنالك فقات

الحمد لله حمدا أستعد به * لنصرة الحق كي أحظى بتطلبه
 بك أستعنت الهى عاجزا فأعنى * أبغي رضاك فأسعفني بأطيبه
 فان تمن ثعلبا يسطو على أسد * او تخذل الليث لا يقوى لثعلبه
 وانني عالم ضعفي ولا عمل * عندي بفيد ولا علم أصول به
 ورأس مالي جاه المصطفى فيه * أدعوك يارب أيدي له وبه
 وأرحم به علماء الدين قاطبة * من أهل سنته سام ومُنْتَبِه
 لولاهم ما علمنا ما بعثت به * خير الورى وعجزنا عن تطلبه
 منهم ابو الحسن السبكي * ناصره * سقاء غيث الرضى الهامى بصيبه
 أهدي شفاء سقام في زيارته * شفي صدور جميع المؤمنين به
 ورُبَّ غرٍّ غويٍّ ذمه حسدا * به غرور وقاح الوجه أصلبه
 ساءت خلائقه ضلت طرائقه * قد ناه بالتية في تيهاء سببته
 فقال ما قال في السبكي من سفه * فبجاله من سفه القول أكذبه

أو في الجدال بغير الحق مختلفا * ما شاء من كذب وهو الخلق به
 وقال منجراً بالزور مذهبنا * ترك الجدال وتأنب لطلبه
 فانظر كاذبيه وأعجب لحالته * من التناقض هذا بعض أعجبه
 يا أيها الجاحد الحق المبين أفق * قد طال نومك يا نومان فانتبه
 أهلكت نفسك فأرحمها وذر بدعا * بها بليت ودع قولاً شقيت به
 لم تجعل المصطفى اهلاً لزاره * بشدة الرجل أو من يستغيث به
 وكم رحلت إلى امرٍ به أرب * من أمر دين ودنيا قد عنيت به
 وفي المساجد لا كل الامور أقي * ذاك الحديث الذي قد ما سمعت به
 والاستغاثه معناها تشفعنا * به إلى الله فيما ترجيه به
 وما بذلك من بأس ومن حرج * إلا لذي ميت من لسة الشبه
 هو الشفيع لمولاه وسيدوه * في كل حال يغيث المستغيث به
 هو الحبيب فمن يا قوم يتمعه * فضلاً جاء إله العالمين به
 والله والله لولا الله يضل من * يشاء من خلقه فيما يريد به
 ما كان يوجد ذو عقل فيمتنع ذا * من أهل ملكه أو يستريب به
 وانت يا أيها الانسان مالك لا * تحقق الامر كي تهدي لأصوبه
 ها أنت تزعم ان الله في جوهه * ولا تباني بتشبيه ضللت به
 من أين جئت بهذا هذا امامك لم * يقله احمد حاشا ان يقول به
 وسل ابا الفرج الجوزي تابعه * بنبيك بالحق فاعلم وأعملن به
 وتزعم الله بالذات أستقر على * عرش فتلحق أوصاف الحدوث به
 وبالوصول لا ترضى وتمنعه * نقول ذلك فعل المشركين به
 تزعمت ربك عن شرك بزمك * ولم تفزه عن شبه وعن شبه
 لقد وقعت من الاشرار في شرك * من حيث شئت خلاصته بؤت به
 اما الطلاق ثلاثا فلخالف في * وقوعه ساقط في نفس مذهبه
 تريد تنصره في حكم مسألة * أخطأ وخالف كل المسلمين به
 وذلك اعظم برهان بانك لم * تستحي من باطل مهما أسأت به
 اما الكلام باوصاف الاله علا * عن الحوادث طرا ان تحول به
 فذاك موضعه على الكلام فمن * اراده فليراجعه يجده به

ففك يانفس مع هذا الخطاب كفي * عودي لصاحبه فهو الحري به
 وكل ما قلت في هذا يناسبه * وهكذا ذاك فيما لا يخص به
 تحزبا وغدا السبكي منفردا * كلاهما ذو اعتداء في تحزبه
 كلاهما قد حشى أشعاره سفها * عليه زورا وأبدى حشوا مذهبه
 كلاهما خلف من بعد صاحبه * كلاهما متعدي في تصحبه
 لكن بينهما فرقا به افترقا * مع اتفاقهما فيما يُعاب به
 فالحنبلي له عذر بنصرته * لشيخه با باطيل تليق به
 اما اليماني فالمعذور لائمه * لأنه مخطئ في خلط مشربه
 لم يأت ذاك غريبا في القياس نعم * هذا اليماني قد وافي بأغربه
 ان كان يا يافع عار عليك يذا * فبا بن أسعد فخره تفخرين به
 وما تعجبت من شيء كنسبته * للشافعي افتراء في تدبده
 يوما يمان اذا لاقيت ذا يمين * وإن تجد حشوا شامي تدين به
 ان شافعيًا فهذا الحشوا جئت به * من أين قناره حتى نقول به
 هل قاله الشافعي في الام ليس به * أو في الرسالة أو من اين جئت به
 أشيخ شيراز ابداه وحققه * في نص تنبيهه أو في مهديه
 او الامام الغزالي قال ذلك او * امامنا الاشعري الخبر قال به
 او قاله الفخر يوما في مطالبه * أو الجويني في ارشاد مطالبه
 في فقههم ذكروه او عقائدهم * جميعهم ذمه مع من يقول به
 اذا فقل انا حشوي بدون حيا * وأبرأ من الشافعي انت الدعوي به
 لو كان حقا حفظت الشافعي ولم * تسوؤه ويحك في اعلام مذهبه
 واذا سفيت على السبكي تابعه * سوت الامام وكل المقتدين به
 بل سوت بالإفك مما قد أسأت به * خير الانام وكل المؤمنين به
 لقد كذبت وشر القول كذبه * اذ قلت للشيخ من عجب عرفت به
 (فابرز ورد ترى والله أجوبة * مثل الصواعق تُردي من تمره)
 (عقلا ونقلا وآيات مفصلة * من كل أروع شهيم القلب منته)
 (ماضي الجنان كحد السيف فكرته * يربك نظما ونثرا في تأديه)
 (وقادر ذهن اذا جالت قريحته * يكاد يحنى عليه من تلبه)

وغير ذلك مما قلته بطرا * الله حسبك فيما قد بيجت به
 لو كان فكرك مثل السيف حدثه * لكنت جاهدت شيطانا غويت به
 او كان ذهنك يا مغرور منقدا * كما نقول وتخشى من تكلمه
 لكان يحرق حشوا في الفؤاد به * خراية فيقيه من مغر به
 اما مذمتك السبكي فهي له * شهادة بكال حين فمت به
 لو كنت تعلمه ما قلت ذلك به * شعرت فيه ولكن ما شعرت به
 الا استحييت من المخار فيه وفي * آباءه وهم انصار موكبه
 آباؤه نصره في كتابهم * وهو النصير بكتب حبيته به
 لو لم يكن منه في نصر النبي سوى * شفائه لكفى اكرم به وبه
 ولا بن تيمية المصطفى خدام * لكنه لم يوفق في تأدبه
 يقول كالمشركين المستغيث به * وقد عصي زائر يسعى لثربه
 أف لذلك ذنباً لا أكفره * به وإن قيل بل خزبي لمذنبه
 لكن له حسنات حمة فيها * أسباب عفو وصفو من مسببه
 منها جواب على التثليث رده * أكرم به من صحيح القول معجبه
 لم ينهج الرافضي منهاج سنته * ولو رآه أراه قبح مذهبه
 في بابه ما له مثل وواجبه * حسن اختصار فحسب أي موجه
 يسر إلهي سنياً بخلصه * من مذهب الحشوكي يحظى بطيبه
 وانظر لما قاله السبكي فيه تفر * بأصدق القول أحلاه واعذبه
 ان الروافض قوم لا أخلاق لهم * من أجهل الناس في علم وأكذبه
 والناس في غنية عن رد أفكارهم * لهجنة الرفض واستباح مذهبه
 وابن المظهر لم تطهر خلائقه * دأع الى الرفض غال في أعصمه
 (اقد نقول في الصحب الكرام ولم * يستحي مما افتراه غير منجبه)
 (ولا بن تيمية رده عليه وفي * بمقصد الرد واستيفاء أضربه)
 (لكنه خلط الحق المبين بما * يشوبه كدر في صفو مشربه)
 (يحاول الحشوا أني كان فهو له * حيث سير بشرق او بمغربه)
 (يرى حوادث لا مبدأ لها * في الله سبحانه عما يظن به)
 (لو كان حيا يري قولني ويسمعه * رددت ما قال ردا غير مشببه)

(كما رددت عليه في الطلاق وفي * ترك الزيارة أنفقوا أثره بسببه)
 (وبعده لا أرى للرد فائدة * هذا وجوهه مما اضرب به)
 (والردي يحسن في حالين واحدة * اقطع خصم قوتي في تغلبه)
 (وحالة لا تتفادع الناس حيث به * هدى ورجح لديهم في تكسبه)
 (وليس للناس في علم الكلام مدى * بل بدعة وضلال في تطايبه)
 (ولي يد فيه لولا ضعف سامعه * جعلت نظم بسيط في هديه)
 نعم لقد صد السبكي فيه نعم * حكى الحقيقة لم يعبث بمنصبه
 من أصدق الناس أنقام وأعلمهم * فلا عفا الله يوما عن مكذبه
 كتب ابن تيمية بالحشو شاهدة * عليه فيما حشاها من تمذهبه
 ما خالف المذهب السني قيل له * حشو وقول اعتزال لا تقول به
 فالحشو نقول له والاعتزال له * عقل وكل لسني بلا شبه
 تلك ألقابهم صارت معرفة * فافظها الآن وصف لا يذم به
 هذا اصطلاحهم الحشوي عندهم * ذو سنة جامد في كل مشبهه
 حشا عقيدته حشوا يخل بما * قد صح لله من وصف يليق به
 ففرقة الحشوي قوم قد بصاحبهم * في الحق سوء اعتقادات نعوذ به
 منهم مشبهة منهم مجسمة * لا قدس الله قوما فائين به
 أما ابن تيمية فيهم فذو جهة * بها فائبة وأشكر من مؤنبه
 وذلك كما به في ذم بدعته * إذ لم يرد لفظها فأطرحه وأرم به
 ونزه الله عن شبه وعن جهة * بالغيب آمن وصنه في تغيبه
 إذ يستحيل على خلاقنا جهة * والمستحيل محال أن ندين به
 نعم تعقل موجود بلا جهة * صعب لغير نبيه القوم فائنه
 فمات في كلام الشرع مشتبهها * لحكمة الفهم قد جاء النبي به
 ودارد اللفظ إن أدى بظاهره * معنى الحدوث سعينا في تجنيبه
 وورد مر لغير الله ما انكشفت * أستاره أو صفي قد جباه به
 وثم معنى لذلك اللفظ محتمل * بعض الأئمة منا فسروه به
 وفسدتم واحد تنزيه خالقنا * تفر بض ما جاء أو تأويل مشبهه
 علان على الخلق طرا في جلالته * بالقهر فوق البرايا في تغلبه

كل الجهات علامتها ولا جهة * تحويه قد جل عن أين وعن شبه
 وهذه الارض فانظرها تجده كرة * وفوقها العلو والعرش المحيط به
 والله من فوقه فوق الجميع بلا * كيف وشبهه تعالى في تحجبه
 وفي السماء وفي الارض الاله أتي * في الذكر اني بري من مكذبه
 ما بالنا نحن نسعى في تباعده * وهو القريب ونأى مع تقربه
 أيهرب العبد من تقرب سيده * وسيد العبد يدنو حين مهربه
 افرض سوى الله من كل الوري عدما * وهكذا كان معدوما بغيره
 ما كنت معتقدا في الله اذ عدت * كل الخلائق فهو الآن فأرض به
 سبحانه من إله ليس يحمله * عرش بل العرش محمول له وبه
 لو استقر على عرش لكان به * للعرش حاجة محتاج لركبه
 لكن عليه أستوى لا كيف نعلمه * للإستواء أو القهر المراد به
 جاء المحي له سعيًا وهرولة * والحب والتقرب منه مع تقربه
 والعلو والفوق أيضا والنزول أتي * والضحك مع غضب ويل تلغضبه
 وقد تعجب من اشياء قد وردت * كما يليق به معنى تعجبه
 وهكذا كل لفظ مؤتم شبها * قوضه لله أو أول بلا شبهه
 وأسلم الامر تسليم يجانبه * معنى الحدوث كما يرضى الاله به
 هذا هو المذهب المأثور عن سلف * أهل التصوف كل قائلون به
 وهو المرجح عند الاشعري ولا * يأبأ منا جميع المقتدين به
 والماتريدي تفويض عقيدته * وإن يؤول فلا قطع لديه به
 من رام أن يدرك الخلاق فهو إذن * في غير مطعمه قاف لأشعبه
 اذ ليس يدريه لاجن ولا ملك * ولا نبي قريب من مقربه
 وحاصل الامر أنا مؤمنون به * مع الكمال وتنزيهه ياتي به
 هذي عقيدتنا في الله خالقنا * لم نحس لم نهزل فيما ندين به
 ولا نكفرهم لكن نبت عنهم * في الدين اذا خطوا في بعض أضره
 اخواننا اسلموا لله وأجتهدوا * الحق شأوا فضلوا في أشعبه
 مع كونهم من فحول العلم قدز لقوا * بيهض مادق في الاذهان من شبهه
 ورب شخص ضعيف الفهم سيق الى * صوب الصواب فلم يبرح يقول به

الامر لله من يهديه نال هدى * ومن اضل فقد حل الضلال به
ولم نخطئهم في كل مسألة * فكم كلام لهم فازوا باصوبه
وفي الفروع وباقي الدين مذهبهم * كثيرهم وافتموا الشرع الشريف به
وكتبهم في سوي معني عقائدهم * بجور علم فرد منها لاعدبه
لكن اذا كنت لم تدرك دسائسهم * دع ما يريك تفلح في تحببه
والله يرحمنا . طرا فرحمته * هي العماد لكل المؤمنين به

وبمناسبة ذكرى المبشرة السابقة في حق الامام السبكي الدالة على جلال قدره وتقدسه لدفته في
صحن مسجد بيت المقدس اذ كرهنما مبشرات نبوية وغير نبوية لتعلم وهي على هذا الفقيه من اكبر النعم
* ذكر مبشرات منامية رآها جامع هذا الكتاب الفقيه يوسف التنبهاني عفا الله عنه ورويت له *
قد رأيت في اوائل رجب سنة ١٣٢٤ النبي صلى الله عليه وسلم واقفا في مكان لا اعرفه ومررت من
جانبه الشريف فسمعتة يقول انا لا اقدر على قيام الليل ولعله خاطبني بذلك فلما تجاوزته رأيت
امير المؤمنين عليا رضي الله عنه ثم استيقظت ولم افهم قوله صلى الله عليه وسلم انا لا اقدر على قيام
الليل لانه عليه الصلاة والسلام كان يقوم الليل حتى تورمت قدماه الشريفتان ويجهتد في انواع
العبادة فقال له بعض اصحابه ان فعل ذلك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال صلى الله
عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا والظاهر انه عليه الصلاة والسلام عناني بقوله انا لا اقدر على قيام
الليل فان هذا وصفي انا لاني لست من قوام الليل ولا اقدر على ذلك لعدم التوفيق وعدم مساعدة
صحتي وحالتي * مبشرة اخرى * رأيت ليلة الخميس لعلة العاشر من شهر رجب سنة ١٣٢٤ اني
واقف مع رجل من بيروت اسمه بشير وانا ابين له فضل النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له النبي
صلى الله عليه وسلم هو بمنزلة جوهرة نفيسة قدر جميع العوالم كلها العرش بما فيه وجميع الانبياء هم
باجتماع فضائلهم كلها بمنزلة دينار من الذهب بالنسبة الى تلك الجوهرة هذا هو الفرق بين فضل النبي
صلى الله عليه وسلم وبين فضل جميع الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين انتهى ما قلته لذلك
الرجل في المنام * مبشرة اخرى * قد رأيت في منامي ليلا في اوائل محرم سنة ١٣٢٥ اني اقرأ
حديثا نبويا معناه ان المؤمنين بعد ان يمروا على الصراط يوم القيامة يسمعون النداء من الله تعالى
ان ادخلوا الجنة ولحق كل واحد منكم ما شاء من المنازل سوى القصر الذي عن يمين العرش فانه
لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وسلم ثم انتبهت من منامي ولم اطع علي حديث في هذا المعنى
* مبشرة اخرى * قد اخبرني التاجر الصالح محمد رضا الجزار الحموي في شعبان سنة ١٣٢٤
بانها رأيت وهو في حماه بلده قبل قدومه الى بيروت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم في خلوة

يذاكرني في بعض الشؤن وأنه اراد الدخول ففتح ثم تجاسر ودخل وقبل يدي النبي صلى الله عليه وسلم
 ورجله * بمشيرة اخرى * قد اخبرتني زوجتي صفية انها رأت النبي صلى الله عليه وسلم في شهر
 محرم سنة ١٣٢٤ اله في ليلة الثاني عشر منه بصورة جميلة بيضاء جالسا على مكان عال وهو يتبسم
 في وجهها وان وجهي يشبه وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم شهماقويا * بمشيرة اخرى *
 اخبرني في هذا الشهر محرم الحرام سنة ١٣٢٦ احد صلحاء اصحابي سليم افندي السروجي البيروتي
 بانه كان منذ مدة سمع من رجل يعرفه من اهل بيروت من محلة البسطة اسمه سعيد العيتاني
 انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بصورتي وانه نسي ان يخبرني بذلك في حينه وقد
 تذكره الآن بمناسبة كتابتي لهذه المبشرات واملائها عليه فقلت له لا بأس ان تجمعني بهذا
 الرجل لاسمع ذلك منه فاتي به ليلا الى بيتي فوعظته وانهمته ان الكذب في الرؤيا مطلقا هو من
 الكبائر اما الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليقظة او في المنام فهو من اكبر الكبائر
 واعظم الذنوب فاحذر ان تزيد في رؤياك شيئا فقال لا والله واخبرني بانه من نحو سنتين رأى
 في منامه ليلا رجلا عظيما جميلا بكامل الهيبة والوقار لم ير نظيره في اليقظة وهو على صورتي الا انه
 اطول مني واضخم رآه خارجا من جامع البسطة وحوله رجال يشون في خدمته قال فسألت
 رجلا هناك عنه فقال لي هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمته عظمت ففرحت برؤياه صلى الله
 عليه وسلم فرح اعظيما * قال ثم بعد هذه الرؤيا رأيت في منامي مكتوبا في السماء بالنور بحروف
 غليظة لا اله الا الله وحده لا شريك له * * بمشيرة اخرى * قد حضر عندي اخن في
 احدى الربيعين من العام الماضي سنة ١٣٢٥ احد صلحاء التجار في بيروت عبد الباسط افندي
 الغندور خال زوجتي صفية وكان قد حصل له شدة وكرب عظيم لم يسبق له نظيره بسبب قضية
 وقعت له مع اولاد اخيه المتوفى سعد الدين رحمه الله فقال لي حينما اشتد علي الكرب اكرت من
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بنية الفرج ونمت مكروبا فأرأيت صلى الله عليه وسلم في منامي
 وشكوت له حالي فقال لي اذهب الى يوسف النبهاني يكون تفرجك كربك على يده وذكر لفظا
 فيه تعظيم حذفته انا قال وها انا جئتك وحلف الايمان المؤكدة بانه ما زاد حرفا وما جاء في الا
 بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم له بذلك فشككت والله في صدقه بل كدت أتيقن كذبه لولا
 ما اعلمه فيه من الصلاح بالنسبة الى التجار فان الصالح منهم هو الذي يصوم ويصلي ويحج ولا
 يشتغل بالربا وهذا الرجل متصف بهذه الاوصاف ومع ذلك لم أتيقن صدقه واستبعدت ان
 تقضى حاجته على يدي لان النظر في قضيته الواقع فيها الخلاف بينه وبين بني اخيه ليس من
 وظائف وانما هو من وظائف القاضي وعدم قضاء حاجته على يدي هو ايضا يقتضي عدم صحة رؤياه

لان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال قولاً لا بد ان يقع وقد قال له انه يحصل تفرج كرهه على يدي
 وانا اعتقدت انه لا يحصل لما ذكرته من الاسباب ولكون اولاد اخيه معروفين بالتصلب
 في رأيهم وقد اشتدت العداوة بينهم وبينه بحيث لا يطاق عوفي في شأنه ولذلك طيبت خاطره
 بالكلام وصرفت النظر عن قضيته لئلا يسيء من قضاء حاجته على يدي ثم بعد نحو اسبوع مررت
 في السوق فحينما حاذيت مخزن اولاد اخيه رأيت كبيرهم محبي الدين افندي وأخاه عبد الحميد
 افندي فدخلت المخزن لأشترى بعض ما يلزمي من الاقمشة فاشتريت ما اشتريته وقبل خروجي
 تذكرت قضيتهم مع عمهم عبد الباسط افندي المذكور فوعظتهم ونصحتهم بكلام اثر فيهم
 تاثير احسن افاقوا نحن لا نخرج مما تاجرنا به في هذا الشأن مع انهم كانوا قبل هذا في غاية النفور
 من عمهم المذكور فأثرت عليهم بوجه به تفصل القضية بينهم وبين عمهم فقبلوا وكان ابنه عون
 في مخزنهم فارسناه احضر اباه بالحال وكان قبل ذلك مقاطعاهم فلما حضر كلمته ايضا بوجه صرف
 القضية بان يبيعهم جميع حصصه المشتركة معهم في العقارات بالثمن الذي يرضاه فوافق على ذلك
 ورضوا كلهم بالقيحة التي صار عليها الاتفاق ولقنتهم صيغة المبايعه فباعهم واشتروا منه وانفصلت
 القضية على احسن وجه غير منتظر بايسر سبب وبدون ادنى مشقة ولم يكن يخطر في بال احد
 جواز فصلها بهذه السهولة فحينئذ طرأ عندي احتمال صدقه في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم
 وقوله له ان تفرج كركبك يكون على يد فلان والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
 وعلى آله وصحبه اجمعين عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته كما ذكره الذاكرون
 وغفل عن ذكره الغافلون * * * مبشرة اخرى * * * اخبرني بالمراسلة مرارا الاخ العالم
 الفاضل الصالح الكامل سلاله العلماء الاعلام الشيخ عبد الرحمن افندي الطبيي الدمشقي
 مفتي حوران الآن بانه كثير اما يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامات جميلة وآخر مكتوب
 جاءني منه في هذا المعنى مؤرخ في ثلاثين رجب سنة ١٣٢١ وقد اخبرني فيه بانه رأى
 جالساً في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان السرور ظاهراً علي وانه لما كان لا
 يعرفني مواجهة لعدم اجتماعه بي في اليقظة عرفه النبي صلى الله عليه وسلم بي في ذلك المنام
 * * * مبشرة اخرى تفيد شدة قبح التشبه بالكفار * * * رأيت في منامي في اوائل جمادى الثانية سنة
 ١٣٢٥ اني موجود في القسطنطينية مقر السلطنة العثمانية والخلافة الاسلامية ادام الله نصرها
 ندخلت بيتاً كبيراً فرأيت فيه كثيراً من الناس ومنهم رجل لحيته كالسهم على شكل الحى بعض
 الافرنج واسمه عبد الحلیم فاستبشعتمها جدا فخرجت الى جانبه وصرت انصح به في ذلك وابين له قبح
 اشكها شرعاً واطلت معه في ذلك فلم اقدر على اقناعه فانصرفت عنه وانا في غاية الغضب فصرخت

بأعلى صوتي مخاطباً للحاضرين بقولي يا عباد الله والله لو أعطيت مل هذا البيت ذهباً على ان اجعل
 لحيتي مثل لحية هذا الرجل لما فعلت ذلك وصرت اتكلم على ذلك الرجل بكلام او يجنبه لم احفظه
 ثم انتهت من قولي * ولو لم يردني تبيين ذلك الاقواله صلى الله عليه وسلم من تشبهه بقوم فهو منهم
 رواه ابوداود وغيره عن حذيفة رضي الله عنه لكفي ذلك زاجر المسلم عن مثل هذا التشبه التبيين
 الذي لا يفعله الا كل مرتاب * ربنا لا تنزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت
 الوهاب * (بشارة اخرى) قد رأيت في منامي ليلة السبت ٢٥ شعبان سنة ١٣٢٤ هـ اني جالس
 مع سيدي الشيخ عبدالغني النابلسي رضي الله عنه ومعنا رجل آخر نسيت له الآن ونسيت ما حصل
 من الحديث في ذلك المجلس ولكني اعلم انه مجلس رضي وقبول والحمد لله رب العالمين * وقد
 سررتي والله رؤياي هذه واجتماعي بسيدي الشيخ عبدالغني النابلسي رضي الله عنه فيها فانه
 من اكبر الاولياء العارفين وائمة العلماء العاملين ولا اعلم له نظيراً في جمعه لعلوم الظاهر والباطن
 من عصره الى الآن فيمن اطلمت عليهم من اهل الظهور في العلم والمعرفة وفوائده رضي الله عنه
 في سائر العلوم حجة ولا سيما ما يتعلق في الدين والتوحيد والمعرفة بالله تعالى وعلو قدر سيدي
 المرسلين صلى الله عليه وسلم وقد اطلمت على رحته الكبرى الحجازية المسماة بالحقيقة والمجاز في
 رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز ونقل منها نافعاً فائدة تدل على علو مقامه عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهي ما ذكره في اثناء كلامه على ما حصل له مدة اقامته في المدينة المنورة على صاحبها
 افضل الصلاة والسلام بقوله ثم ذهبنا الى منزلنا وكان صديقنا مفخر الاعيان الحسين النسيب
 السيد عبدالقادر اخبرنا انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في واحة المنام هاتيك الايام وامره صلى الله
 عليه وسلم ان يقرأ علينا في صحيح البخاري فلما اصبح اخبرنا بذلك فحمدنا الله تعالى وشكرناه
 الحمد التام والشكر المستمر ان شاء الله تعالى على الدوام حيث كانت تلك المبشرة اشارة الى القبول
 وجبر الخاطر هذا العبد الكسير وود ليلا على انه ما ذوق له بالا قراءه وانه مقبول واجازة بالسمع
 والقراءة للاحاديث الصحيحة المشتمل عليها كتاب البخاري وهناك اشارات اخرى وتنبهات
 شتى الى انواع من نعم الباري * وتذكرت قوله تعالى لَمْ يَلْمِ الْبَشَرِي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قَالَ بعضهم
 هي الرؤيا الصادقة * وقوله صلى الله عليه وسلم ذهبت النبوة وبقيت المبشرات الرؤيا الصالحة
 يراها الرجل او ترى له وقد تمت قائماً بعدما كنت غافلاً نائماً وكنت لما دخلت المدينة على شكل
 المدهول الطائش العقل من حين دخولي اليها لا اتكلم في شيء من العارم ولا ابحت مع احد في
 منطوق ولا مفهوم هيبه من الحضرة المحمدية واجلالاً وحقارة انسي واذلالاً حتى ورد علي
 الأذن بذلك بمعونة القدير المالك فكان السيد عبدالقادر المذكور يأتي اليها في صباح كل يوم

وبقرأ علينا مختصر البخاري امثالا للامر المحمدي الشريف على حسب التيسير وتكلم له على المعنى بقدر ما يحضرنا من غير تقصير * ثم ذكر رضي الله عنه قراءته الدروس في المدينة المنورة واقبال العلماء والطلبة عليه الاخذ عنه من الصبح الى الظهر

ومنهم الامام العلامة السيد زين العابدين البرزنجي المدني رضي الله عنه

* فمن جواهره * معراج الذي ذكر فيه قصة المعراج النبوي الشريف باحسن اسلوب وهو هذا * بسم الله الرحمن الرحيم * افْتَتِحَ تَجْبِيرَ اَبْرَادِ اِبْرَادِ الْاَخْبَارِ الْمُحَمَّدِيَّةِ * مُهْدِيًا حَوَاشِيهَا بِفَرَايِدِ قَوَائِدِ بِسْمِ اللَّهِ * وَأَشْنَفَ اَذَانَ الْاَمْعَاعِ بِمَنْشُورِ لَائِي الْيَالِي الْاِسْرَائِيَّةِ * رَافِعًا اَكْفَ الْاِئْتِقَارِ لِاسْتِمْتَارِ غَوَادِي بَرَكَاتِ شُكْرِهِ وَثَنَاءِ * وَأَعْطَرَ مِعَاطِسَ الْمُحَافِلِ بِنَشْرِ خُصُوصِ نِصُوصِ خِصَائِصِهِ الْعَبَّيْرِيَّةِ * مَرُشِفًا فَوَاهِ الْمَسَامِعِ حَمِيًا وَصَفِهِ الْبَدِيعِ مِنْ كُوْسِ الشِّفَاءِ * وَأَسْتَنْزِلُ مِنْ صَيْبِ الْفَيْضِ الْاِلَهِيِّ دِيمَ صَلَوَاتِ مِسْكِيَّةِ * يَغْمُرُ غَيْدَاقَهَا جَدَثَ صَفِيِّ حَضْرَةِ الْقُدُسِ وَجَبْتَابَةِ * الْاَبِّ الْاَكْبَرِ وَالْجَدِّ الْاَعْلَى الَّذِي سَعَدَ الْكَوْنُ بِطَوْلِهِ الْاَسْعَدِيَّةِ * وَسَادَتِ اُمَّتُهُ بِكُنُشْمِ خَيْرِ اُمَّةٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ * التَّعْيِينَ الْاَوَّلُ وَالْكَنْزُ الْمَطْلَسُ وَالْذُرَّةُ الْحَجَبِيَّةُ * وَالنُّورُ الْمُبِينُ الَّذِي اَكْتَمَلَتْ اَعْيُنُ الْوُجُودِ بِاِثْمِدِ رُؤْيَاةِ * وَاسْتَمْنَحَ مَا نَحَ الْمَنْحِ نَوَافِحِ تَسْلِيْمَاتِ عُنْبَرِيَّةِ * تَعْطُرُ اضْرِحَةَ اَلِهِ وَاضْحَايَةَ الْجَحَاجِمَةِ الْاَسْرَاءِ * وَاسْتَدْرُجَ دِرَرَ الْتَوْفِيْقِ وَالْاِعَانَةَ وَخُلُوصِ النِّيَّةِ * فَانْمَا الْاَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَانْمَا لِكُلِّ اَمْرٍ مَا نَوَاهُ *

ضَوْعِ اَللّٰهُمَّ مَعْتَدَهُ الشِّمِيمِ * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ * اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَالِيَةً وَبَعْدُ قَلَمًا كَانَ حَامِلًا وَعَبَاءُ الْوَرَاثَةِ الْمُصْطَفَوِيَّةِ * قَدْ ضَمَخُوا وَجُوهَ الطُّرُوسِ بِعَنْبَرِ مِدَادِ الْاَخْبَارِ لَيْلَةَ مَسْرَاةِ * وَفَاضَ جَعْفَرُ الْفَيْضِ بِحُسْنِ الْمَوَاطِبِ الْاَلَدِيَّةِ * وَسَطَعَ الضُّوْءُ الْاَوْهَاجِ اَلْمُحَمَّدِيِّ وَضَاءَ سَنَاءِ * لَمَعَتْ اِبْصِيْرَةُ الْمُنَاجِحِ مِنْهُمْ الْقَوِيْمِ لَامِعَةٌ رَبَانِيَّةٌ * فَا نَارَ بَارِقُ لَمَعَهَا الْبَاهِرُ سَوَادُهُ وَسُوَيْدَاةُ * وَسَفَحَتْ عَلَيَّ اَصْدَافِ افْكَارِهِ سَافِحَةٌ صَعْدَانِيَّةٌ * فَا تَفَلَّقَتْ فِي عِبَابِ الْبِرَاعَةِ عَنِ الدَّرَرِ الْمُنْتَبَهَةِ * فَا قَوْلُ اَخْتَلَفَتْ فِي الْاِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ عُلَمَاءُ

الْمَلَّةُ الْخَنِيفِيَّةُ * وَالْأَصْحُ أَنَّهُمَا بَرُوحِهِ وَجَسَدِهِ بَقِظَةٌ إِلَى مَقَامِ الْمَكَافِحَةِ وَالْمُنَاجَاةِ
 * وَأَخْتَلَفَتْ فِي زَمَنِهَا وَالرَّاجِحُ أَنَّهُ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةِ هِلَالِيَّةٍ * فِي أَوَّلِ رَجَبٍ
 وَأَعْتَمَدَهُ الْجَمْعُورُ مِنْ نَقَاتِ الرُّوَاهِ * وَحَدِيثُ الْمِعْرَاجِ رَوَاهُ الْجَمْعُ الْغَفِيرُ مِنْ أَصْحَابِ
 خَيْرِ الْبَرِيَّةِ * وَرَوَاهُ عَنْهُمْ كُلُّ حَافِظٍ أَعْتَمَدَ صِحَّةَ مَا رَوَاهُ * فَلَمَّا نَشَرَ طَوِيَّ مَعْنَى
 الْقِصَّةِ عَلَى فَيْسِحِ أُنْدِيَّةِ الْمَسَامِعِ النَّدِيَّةِ * لِنَشْرِقِ مَشَامِ أَمْعَاجِ الْخَاضِرِينَ طِيبَ
 رِيَاةٍ * فَتَقُولُ بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَامٌ بَيْنَ رَجُلَيْنِ فِي حَجْرِ تِلْكَ الْقَوَاعِدِ
 الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ * إِذَا يَجْزِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَمَعَهُمَا مَلَكٌ آخَرٌ يَتَسَاءَلُونَ عَنْ حَلِيَّتِهِ الشَّرِيفَةِ
 وَحَالِهِ * فَقَالَ أَحَدُهُمْ أَيُّهُمْ هُوَ فَمَضَتْ لَيْلَتَانِ عَلَى هَذِهِ الْكَيْفِيَّةِ * وَفِي اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ
 أَتَوَاهُ زَمْزَمُ وَجَبْرِيْلُ تَوَلَّاهُ * وَطَلَبَ مِيكَائِيلُ طِيسَتًا مِنَ الْمِيَاهِ الزَّمْزَمِيَّةِ * فَشَرَحَا
 صَدْرَهُ وَأَخْرَجَا قَلْبَهُ وَغَسَلَاهُ * ثُمَّ أَتَى بِطِيسَتٍ مُتَمَلِّئَةٍ بِإِيمَانِنَا وَمَعَانِي حِكْمِيَّةٍ * فَأَفْرَغَاهُ
 فِي صَدْرِهِ الشَّرِيفِ وَمَلَأَهُ حِلْمًا وَعِلْمًا وَبِقِيَّةِ إِسْلَامِنَا وَخَطَاةِ * وَخَتَمَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ بِخَاتَمِ
 النَّبُوَّةِ الْخَتْمِيَّةِ * وَأَتَى بِالْبُرَاقِ مُسْرَجًا مُنْجَمًا يَضَعُ حَافِرَهُ حَيْثُ أَدْرَكَ طَرَفَهُ مُنْتَهَاهُ *
 لَهُ أَظْلَافٌ وَذَنَبٌ كَالْبَقَرِ وَقَوْلُهُمْ إِيَّاهُ * إِذَا صَعِدَ أَرْتَفَعَتْ رِجَالُهُ وَإِذَا هَبَطَ أَرْتَفَعَتْ
 يَدَاهُ * فَاسْتَصْعَبَ نَقَالُ لَهُ جَبْرِيْلُ * أَمَا اسْتَجَبِي يَا بُرَاقُ فَوَرَبِّ الشَّجَرَةِ التَّوَجُّودِيَّةِ * مَا
 رَكِبَكَ خَافِقُ أَوْ كَرُمَ مِنْهُ عَلَى مَوْلَاهُ * فَاسْتَجَبَا وَأَرْفَضَ عَرَقًا وَفَرَّ حَتَّى رَكِبَهُ خَطِيبُ
 الْمَشَاهِدِ الْخَشْرِيَّةِ * فَسَارَ وَجَبْرِيْلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ * فَإِذَا هُوَ بِأَرْضِ
 ذَاتِ نَخِيلٍ دَانِيَّةٍ جَنِّيَّةٍ * فَقَالَ جَبْرِيْلُ صَلِّ هُنَا فِهْدِهِ طَيْبَةً وَبِهَا الْهِجْرَةُ وَالْوَفَاةُ *
 ثُمَّ سَارَ فَقَالَ جَبْرِيْلُ صَلِّ هُنَا فِهْدِهِ الْبَرِّيَّةَ * فَإِذَا هُوَ عِنْدَ شَجَرَةٍ مَوْسَى الَّذِي فَلَقَ الْبَجْرَ
 بِعَصَاهُ * ثُمَّ سَارَ فَقَالَ جَبْرِيْلُ صَلِّ هُنَا بِمَعَاهِدِ التَّجَابِيَاتِ الْإِلَهِيَّةِ * فَإِذَا هُوَ بِطُورِ سَيْنَاءَ
 حَيْثُ كُنْتُمْ اللَّهُ مَوْسَى وَنَادَاهُ *

ضَوْعِ اللَّهُمَّ مَعَهُدَهُ الشَّمِيمِ * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى

ثُمَّ بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْضَ ذَاتِ فُصُورٍ شَامِحَةٍ عَلَيْهِ * فَقَالَ جَبْرِيْلُ صَلِّ هُنَا فَإِذَا هُوَ
 بَيْتِ لَحْمٍ حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى الَّذِي أَوْفَى الْحُكْمَ فِي صِبَاهُ * وَبَيْنَمَا هُوَ بِسَيْرٍ إِذْ رَأَى غَيْرَ بِنَاءِ

يطلبه بشعلة نارية * وكلمما التفت صلى الله عليه وسلم رآه * فقال جبريل ألا أعلمك
كلمات إذا قلتها خرت لغيره على الفورية * فقال عليه الصلاة والسلام بلى مستوثقا من
التوكل على الله بعراه * فدعا فانكب لغيره وطفئت شعلته الجهنمية * ورأى قوما
يزرعون ويتصدون في يومين فسأل من هم قيل الجاهدون في سبيل الله من عاداه *
ووجد رجلا طيبة شديده * فإذ هي راحة ماشطة بنت فرعون بينما هي تمسحها إذ سقط
المسح من يدها فقالت بسم الله تعس فرعون ما أضله وأغواه * فقالت ابنته أولئك
رب غير أبي لعمرو العتو والجاهلية * قالت نعم ربنا الذي ذرأ أباك وبراءه * فأخبرت
أباها فدعاها وأستولت عليه التسيولات النفسية * فقال ألك رب غيري قالت نعم
ربي وربك الله * وكان لها ابنان وزوج فاستما لهم فأبوا إلا الفطرة الإسلامية *
فألقاهم في بقره من نحاس مخماة * وتكلم طفل منهم لم يقطع عن ارتضاع خمر
الطفولية * وقال قبي ولا تقاعسي فأنتك على الحق يا أمه * ومر صلى الله عليه وسلم
على قوم ترضخ رؤسهم وتعود كما كانت سوية * فسأل من هم قال هم الذين اشتاقل
رؤسهم عن الصلاة * ومر صلى الله عليه وسلم بقوم على أدبارهم وأقبالهم رفاع
يقصون بطلع الشجر والزقومية * فسأل من هم قال هم الذين لا يؤدون صدقات أموالهم
وما ظلموا ولكن لكل ما جناه * ومر صلى الله عليه وسلم بأجم نصيح وتي وقوم
يدعون نصيحة وبأكلون نية * فسأل ما هذا قال مثل الزوجين من أمك يكون
عندهما الحلال فبأنيان الحرام وهم الزناه * ومر صلى الله عليه وسلم بمخسبة على
الطريق لا يمر بها شيء إلا مزقت عالية ودنية * فسأل عنها قال هي مثل أقوام من
أمك يقطعون السبيل وهم البغاة * وتلا جبريل من صريح الآيات القرآنية * ولا تقعدوا
بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله *

ضوع اللهم معبده السميع * ينشر غوال من صلاة وتسليم * اللهم صل وسلم وبارك عليه

ومر صلى الله عليه وسلم برجل يسبح في نهر من دم ويلقم حجارتة وأفذاره البديهة *
فسأل من هذا قال هذا آكل تحت المراباه * ومر صلى الله عليه وسلم برجل يحمل حزمة

يَعْجُزُ عَنْ حَمْلِهَا وَهُوَ يَزِيدُهَا بِعِزَّةٍ قَوِيَّةٍ * فَسَأَلَ عَنْهُ قَالَ هَذَا تَكُونُ عِنْدَهُ الْأَمَانَاتُ يُقْصَرُ
 عَنْ أَدَائِهَا وَيُرِيدُ أَنْ يَتَّخِذَ مَا لَا يَقْوَاهُ * وَرَمَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْمٍ أَقْرَبُ
 السِّنِّ مِنْهُمْ بِمَقَارِ بَعْضِ حَدِيدِيهِ * كَلَّمَا قُرِضَتْ عَادَتُ لَا يُفَرُّ عَنْهُمْ قَدَرُ سِنَةٍ وَأَنْتَبَاهُ
 * فَسَأَلَ مَنْ هُمْ قَالَ خُطْبَاءُ الْفِتْنَةِ خُطْبَاءُ أُمَّتِكَ الْأَمِيَّةِ * الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ
 فَتَسْتَمْنِحُهُ الْعَاقِبَةُ مِمَّا لَا يَرْضَاهُ * وَرَمَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْمٍ يُخْمَشُونَ وَجُوهَهُمْ
 وَصُدُّوهُمْ بِأَفْكَارٍ نُحَاسِيَةٍ * فَسَأَلَ مَنْ هُمْ قَالَ هُمُ الَّذِينَ يَغْتَابُونَ الْمُسْلِمَ الْمُؤْمِنَ
 وَيُزِمُّ قَوْلَ فِرَاقِهِ * وَرَمَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجُحْرِ يُخْرِجُ مِنْهُ تَوْرٌ يُرِيدُ أَنْ يَرْجِعَ
 فَلَا يَسْتَطِيعُ بِالْكَلِمَةِ * فَسَأَلَ عَنْهُ قَالَ هُوَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ الْكَلَامَ وَيَنْدَمُ فَلَا يَسْتَطِيعُ
 رَدَّ مَا يَكْرَهُهُ وَيَأْبَاهُ * وَرَمَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَادٍ فَوَجَدَ صَوْتًا طَيِّبًا وَرِيحًا بَارِدَةً
 عِطْرِيَّةً * فَسَأَلَ عَنْهُ قَالَ صَوْتُ الْجَنَّةِ نَقُولُ رَبِّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي فَقَدْ كَثُرَ فِيَّ مَا لَا
 نَظَائِرَ لَهُ وَلَا أَشْبَاهَ * فَقَالَ لَكَ كُلُّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا وَلَمْ يُشْرِكْ بِي
 وَصَدَّقْ نَبِيَّ * وَمَنْ مَا أَنِي أَعْطَيْتُهُ وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيَّ كَفَيْتُهُ وَجَمَعْتُكَ جِزَاءَهُ * وَرَمَى صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَادٍ فَوَجَدَ صَوْتًا مُنْكَرًا وَرِيحًا مُنْشِئَةً صَدِيدِيَّةً * فَسَأَلَ عَنْهُ قَالَ صَوْتُ
 جَهَنَّمَ نَقُولُ رَبِّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي فَقَدْ زَادَ فِيَّ مَا لَا يَقْوَاهُ الْعِصَاءُ * قَالَ لَكَ كُلُّ مُشْرِكٍ
 وَمُشْرِكَةٍ وَجِبَارٍ وَشَقِيٍّ وَشَقِيَّةٍ * فَقَالَتْ رَبِّ قَدْ رَضِيتُ بِمَا تَرْضَاهُ *

ضَرَعَ اللَّهُمَّ مَعَهْدَهُ الشِّمِيمِ * يَنْشُرُ غَوَالَ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
 وَرَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ بِصُورَتِهِ رُؤْيَا عَيْنٍ لَا رُؤْيَا مَنَامِيَّةٍ * وَسُئِلَ كَيْفَ
 رَأَيْتَهُ قَالَ فَيَلْمَانِيَا أَفَمَرَّ أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْ فِتْنَتِهِ وَبَلَاةٍ * وَرَمَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِعَمُودٍ تَحْمَلُهُ الْمَلَائِكَةُ قَدْ أَخْجَلَتْ أَضْوَاؤُهُ الْكَوَاكِبَ الزُّهْرِيَّةَ * قَالَ مَا تَحْمَلُونَ
 قَالُوا عَمُودَ الْإِسْلَامِ أَمَرْنَا أَنْ نَضَعَهُ بِاللَّسَامِ مَوْلَانَا تَعَالَى عَلَيْهِ * وَبَيْنَمَا هُوَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ إِذْ دَعَاهُ عَنْ بَعِينِهِ دَاعِي الْيَهُودِيَّةِ * فَسَكَتَ فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 لَوْ أَجَبْتَهُ لَتَهْوَدَ جَمْعٌ مِنْ أُمَّتِكَ وَضَلَّ عَنْ هُدَاةٍ * وَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ إِذْ دَعَاهُ عَنْ شِمَالِهِ
 دَاعِي النَّصْرَانِيَّةِ * فَسَكَتَ فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ أَجَبْتَهُ لَارْتَفَعَتْ أُمَّتُكَ خَمَائِلَ

التنصير واستعدت جناه * وبينما هو يسير اذ هو بامرأة حاسرة عن ذراعها
وعاينها اخر حلة حليه * فنادته فسكت فقال جبريل عليه السلام تلك الدنيا لو اجبتنا
لاختار جمع من امتك دنياه على اخره * وبينما هو يسير فاذا هو بشيخ يدعو متنجيا
عن الطريق والطريقة الايمانية * يقول هلم يا محمد فقال جبريل مير فهذا العدو الذي
اخرج آدم من جنة ماواه * اراد ان تميل اليه وتتبع ضلاله وغيه * لكن الكرم
يحمي جنابك العظيم وحماه * ومر صلى الله عليه وسلم على جانب الطريق بعجوز
غابرية * فسالتها لانظار النساء فلم تضع اقوالها اذناه * فسأل عنها فقيل لم يبق
من عمر الدنيا الا ما بقي من عمر تلك العجوز بقية * ثم لقيه خلق كان وجه كل
واحد منهم مصباح في مشكاه * فقالوا السلام عليك يا اول يا اخر يا حاشر فرد
الحمية * ثم لقيه الثانية والثالثة فقالوا له مثل ذلك بلفظه ومعناه * فسأل من هم قال
ابراهيم وموسى وعيسى بن مريم البررة النقية * على نبينا وعليهم من الله وافر تحايا * *

ضوع اللهم معنده الشميم * بنشر غوال من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه

ومر صلى الله عليه وسلم بموسى وهو يصلي في قبره عند الكتيب الاحمر من الاباطح
القدسية * يقول برفع صوته فضلته واكرمه فدفع اليه مسلعا فرد وحياه * وقال من
هذا يا جبريل قال ذات محمد النورانية * فرحب به واثنى عليه وقال سل لامتك
النسر وانجاه * فسأل صلى الله عليه وسلم من هذا قال موسى رسول الامة الانرايلية
* قال ومن يعاب قال يعاب الذي كلمه بطور سيناه * قال ويرفع صوته على عالم
الاسرار الخفية * قال انه قد عرف حديثه التي فطره عليها وسواه * ومر صلى الله
عليه وسلم على شجرة تحتها شئ وعياله فرأى ضوء مصابيح سنية * قال من هذا قال
ابوك ابراهيم وسلم عليه فرد ورحب به واثنى عليه بجميل سجاياه * فسأل من هذا قال
ابنك احمد طراز الرفار العرشية * الصادحة حمام الكتب القديمة بشره *
فقال مرحبا بأشرف نتائج الصور المدناية * وافضل من بلغ الرسالة ونصح
الامة ونام بالواجب وأداه * فسار حتى أتى وادي المدينة القدسية * فاذا جهنم

تَدَكَّكَ عَنْ مِثْلِ الزَّرَابِيِّ تَزِيْمِي بِسَرِّ كَالْقَصْرِ يَهْوُلُ مَرَاةٌ * فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ مِنْ
 بَابِ نَاحِيَّتِهَا الْيَمَانِيَّةِ * وَإِذَا نُورَانِ سَاطِعَانِ عَنِ يُسْرَى الْمَسْجِدِ وَيَمْنَاهُ * فَقَالَ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَانِ النُّورَانِ قَالَ الْإِسْرُءُ عَلَى قَبْرِ مَرْيَمَ النَّصْدِ بَقِيَّةٌ *
 وَالْأَيْمَنُ عَلَى مِحْرَابِ دَاوُدَ الْمَنْيَبِ الْأَوَاهِ * فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ مِنْ بَابِ فِيهِ تَمِيلُ الشَّمْسُ
 وَالْأَهْلَةُ الْقَمَرِيَّةُ * وَأَتَى جِبْرِيلُ النَّصْحْرَةَ بِالْبُرَاقِ وَأَوْكَاهُ * فَصَلَّى هُوَ وَجِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 رَكَعَتَيْنِ لِلْمَسْجِدِ نَحِيَّةً * فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى أَمْتَلَأَتْ مِنَ الْخَلْقِ زَوَايَاهُ * فَعَرَفَ
 النَّبِيِّينَ مِنْ بَيْنِ قَائِمٍ وَرَاكِعٍ وَسَاجِدٍ بِالْعِبَادَةِ لِلْخَضِرَةِ الْقِيُومِيَّةِ * ثُمَّ أَذِنَ مُؤَذِّنٌ وَأَقِيَمَتِ
 الصَّلَاةُ * فَتَقَامُوا صُفُوفًا وَقَدَمَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ بِتِلْكَ الْجَمْعِيَّةِ *
 وَقِيلَ تَدَا فُعُوْحًا حَتَّى قَدَمُوهُ وَفِيهِ إِشْعَارٌ بِسُوءِ قَدْرِهِ وَعِلَاهُ

صُورِعِ اللَّهُمَّ مَعْبُدَهُ الشَّمِيمِ * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

ثُمَّ لَقِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَاتَّخَذُوا عَلَى
 اللَّهِ تَعَالَى بِمَا مَنَعُوهُ مِنَ الْخُصُوصِيَّةِ * فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَأَنَا أَنْتُمْ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ
 عَلَانِيَةَ الْعَبْدِ وَنَجْوَاهُ * الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْقُرْآنَ
 فِيهِ تَبْيَانُ الْكُلِّ قَضِيَّةٍ * وَجَعَلَ أُمَّتِي أُمَّةً وَسَطًا وَآخِرَ الْخَلْقِ بَعَثًا وَأَوَّلَهُمْ فِي حُلُولِ
 الْفِرْدَوْسِ وَسُكْنَاهُ * وَشَرَحَ لِي صَدْرِي وَوَضَعَ عَنِّي الْأَذْرَانَ الْوِزْرِيَّةَ * وَرَفَعَ لِي
 ذِكْرِي فَلَا يَذْكُرُهُ أَحَدٌ إِلَّا ذَكَرَنِي وَإِيَّاهُ *

وَضَمَّ إِلَهُ أُمَّةَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ * إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمَوْذِنُ أَشْهَدُ
 وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِجِلَّةِ * فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ

وَجَعَلَنِي فَاتِحًا خَاتِمًا لِدِيْوَانِ الرِّسَالَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ * فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذَا
 فَضَلَّكُمْ مُحَمَّدٌ فَادْعَنَّ لَهُ بِذَلِكَ الْكَلِّ وَهَنَاهُ * ثُمَّ تَدَا كَرُوا أَمْرَ السَّاعَةِ فَاجَابَ عَنْ
 بَعْضِ أَمْرَاطِهَا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ الطَّاهِرَةِ الْعِمْرَانِيَّةِ * وَأَشَاعَهَا سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ بَعَثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَكَهَانِينَ مُسْبِرًا بِمُسْتَجْتَبِهِ وَوَسَطَاءَهُ * وَأَخَذَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعَطَشِ مَا أَخَذَهُ فَأَتَى بِقَدْحِي لَبَنٍ وَعَسَلٍ أَحَدَهُمَا عَا

اليمين والثاني عن الناحية الشمالية * فشرب صلى الله عليه وسلم من العسل قليلاً
ومن اللبن ما أرواه * وقيل عرضت عليه أوان فيها مياه وألبان وأشربة خمريّة *
فشرب من الماء واللبن قليلاً ثمّ قدّم له الخمر وقيل أشرب فقال قد رويت لا
أهواه * فقال جبريل عليه السلام أما إنها ستخرم على أمّتك أصبت الفطرة الدنيّة *
لو شربت الخمر لغوت أمّتك ولو شربت الماء لعرقت وإنك لمهدي الله تعالى وموظفاه

ضوع اللهم معنده الشميم * بنشر غوال من صلاة وتسلم اللهم صل وسلم وبارك عليه

ثمّ أتى بالمعراج الذي تعرّج عليه الأرواح عند حلول المنية * لم تر الخلائق أحسن
منه له مراق من الذهب والفضة مرقاة فوق مرقاة * فصعدا حتى انتهىا إلى أحد
أبواب السماء الدنيوية * عليه ملك لم يصعد ولم يهبط إلى يوم وفاة من في تلك الليلة
وفاته * فاستفتح جبريل عليه السلام قيل من قال جبريل قيل من معك قال الذات
الأحمدية * قيل أوقد أرسل إليه قال نعم قال مرحباً به نعم ألمأتى مأناه *
فتفتح لهما فإذا فيها آدم عليه السلام بذاته البدرية * وتعرض عليه الأرواح
فيا مرباً للمؤمنين والى عابدين والكافرة إلى سجين الجحيم ولظاه * فسلم عليه فردّ وسأل
عنه قال أبوك آدم والذي ترى عن جانبيه من الأسود تسم الذرية * والباب الأيسر
باب جهنم والأيمن باب الجنة السائي ذراه * فإذا نظرت من يدخل الجنة فرح بحلول
القصور الجنانية * وإذا نظرت من يدخل جهنم أبسكاه * ثمّ رقى إلى الثانية فاستفتح جبريل
عليه السلام قيل من معك قال درة الكنز العفوية * قيل مرحباً به وأهلاً نعم ألمبتدا
مبتداه * ففتح لهما فإذا هو به عيسى ويحيى عليهما الصلاة والسلام وقد أخذ كل من
أخيه الشبيهة * فسلم عليهما فردّ أورحبا به ودعياً له بخير حين رآياه * ثمّ رقى إلى
الثالثة فاستفتح جبريل عليه السلام قيل من معك قال نقطة الدائرة الوجودية *
قيل مرحباً به وأهلاً حيّاه الله من خلفته وحجابه * ففتح لهما فإذا هو يوسف الذي
أعطي شطر المحاسن الجمالية * فسلم عليه فردّ ورحب به واستبشر ببقائه *

ضوع اللهم معنده الشميم * بنشر غوال من صلاة وتسلم اللهم صل وسلم وبارك عليه

ثُمَّ رَفِيَ إِلَى الرَّابِعَةِ فَأَسْتَفْحَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ أَلذَاتُ الْمُصْطَفَوِيَّةِ *
 قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا حَيَاهُ اللَّهُ وَأَحْيَاهُ * فَفُتِحَ لَهُمَا فَإِذَا هُوَ بِأَدْرِيسَ الَّذِي رَفَعَهُ
 اللَّهُ مَكَانَهُ عَلَيْهِ * فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ وَرَحَّبَ بِهِ وَدَعَا لَهُ بِخَيْرِ دُعَاةٍ * ثُمَّ رَفِيَ إِلَى الْخَامِسَةِ
 فَأَسْتَفْحَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مِيرُ الْأَسْرَارِ الْمَلَكُوتِيَّةِ * قِيلَ مَرْحَبًا
 وَأَهْلًا وَسَهْلًا بَيْنَ أَجَابَ مَنْ دَعَا * فَفُتِحَ لَهُمَا فَإِذَا هُوَ بِهَارُونَ وَحَلِيبَةَ تَضْرِبُ إِلَى
 مَرْزَبِ الْبَيْبَةِ * فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ وَرَحَّبَ بِهِ وَأَكْرَمَ مَشْوَاهُ * ثُمَّ رَفِيَ إِلَى السَّادِسَةِ فَأَسْتَفْحَحَ
 جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ عَيْنُ الْأَعْيَانِ الْإِنْسَانِيَّةِ * قِيلَ مَرْحَبًا وَأَهْلًا
 بِشَمْسِ أَفْقِ الْكَوْنِ وَضِيَاءِ * فَفُتِحَ لَهُمَا فَإِذَا هُوَ بِالنَّبِيِّ وَالنَّبِيِّينَ مَعَهُمُ الرُّهْطُ وَالْقَوْمُ
 وَسِوَاهُمْ وَلَيْسَ مَعَهُ فَرْدٌ مِنَ الْأَشْبَاحِ الْقُرْشِيَّةِ * فَمَرَّ بِسَوَادِ عَظِيمٍ فَسَأَلَ مَنْ هَذَا قِيلَ
 مُوسَى وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ قَوْمِهِ وَدَانَاهُ * وَلَكِنْ لُزِفَ رَأْسُكَ فَرَفَعَ فَإِذَا هُوَ بِسَوَادِ عَظِيمٍ
 قَدْ سَدَّ الْجَوَابَ الْأُفْقِيَّةَ * قِيلَ لَهُ هُوَ لَاءُ أُمَّتِكَ وَسِوَاهُمْ سَبْعُونَ الْغَائِدِ خُلُونِ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ
 حِسَابٍ وَجُوهَهُمْ كَالْبَدْرِ لَيْلَةً وَفَاهُ *

ضَوْعِ اللَّهُمَّ مَعَهُدَةَ الشَّمِيمِ * بِنَشْرِ عَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

ثُمَّ رَفِيَ إِلَى السَّابِعَةِ فَإِذَا فَوْقَهُ رَعْدٌ وَصَوَاعِقُ وَلَوَاعٍ مَعَ بَرْقِيَّةٍ * فَأَسْتَفْحَحَ جِبْرِيلُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ الْحَبِيبُ الَّذِي خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالشَّفَاعَةِ وَأَرْضَاهُ * فَفُتِحَ
 لَهُمَا فَتَمَعَّ تَسْبِيحَ الْمَلَائِكَةِ الرُّوحَانِيَّةِ * تَسْبِيحَ اللَّهِ تَعَالَى وَتَقْدِسُهُ بِاللِّسَانِ مُخْتَلِفَةً
 اللَّغَاتِ تَرْجُو عَفْوَهُ وَرِضَاهُ * فَإِذَا هُوَ بِإِبْرَاهِيمَ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ
 وَقَابَلَ بِالرَّحِيبِ لَقِيَّةٍ * وَقَالَ مَنْ أُمَّتِكَ فَلْيَكْثُرُوا مِنْ غِرَاسِ الْجَنَّةِ وَغِرَامِهَا لِأَحْوَالِ
 وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ * وَوَجَدَ عِنْدَهُ قَوْمًا جُلُوسًا بِيضَ الْوُجُوهِ وَقَوْمًا فِي أَلْوَانِهِمْ كَدْرَةٌ
 جُرُئِيَّةٌ * فَدَخَلُوا أَنْهَارًا وَاعْتَسَلُوا فِيهَا فَصَارَتْ أَلْوَانُهُمْ مِثْلَ اصْصَابِهِمْ النَّقَاءُ * فَسَأَلَ مَنْ
 هُمْ وَمَا هَذِهِ الْأَنْهَارُ لِتَخْصُوصِ هَذِهِ الْمَرْبِيَّةِ * قَالَ قَوْمٌ خَلَطُوا وَقَوْمٌ أَخْلَصُوا وَالْأَنْهَارُ
 نِعْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَرَحْمَاهُ * وَقِيلَ لَهُ هَذَا مَكَانٌ مِنْ قَضَى نَجْبَةَ عَلِيٍّ مَلِكِ الْخَنِيفِيَّةِ * فَتَهَلَّلَ
 عِنْدَ سَمَاعِ هَذَا الْخِطَابِ بِأَهْرِ مَحْيَاهُ * وَإِذَا هُوَ بِأُمَّتِهِ شَطْرَيْنِ شَطْرٌ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بِيضٌ

نَقِيَّةٌ * وَشَطْرُ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ رُفَدٌ وَهُمْ الَّذِينَ يُحَاطُونَ الْعَمَلَ الصَّالِحَ بِأَزْدَاهُ * فَدَخَلَ
 الْبَيْتَ الْمُغْمُورَ وَمَعَهُ الَّذِينَ عَلَيْهِمُ الثِّيَابُ الْبَيْضُ الْفَرَطَاسِيَّةُ * وَحِجَبَ الْآخَرُونَ
 وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ حُسْنَاهُ * فَصَلَّى هُوَ وَالْمُؤْمِنُونَ فِيهِ وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ
 أَلْفًا مِنَ النَّبِيَّاتِ كُلِّ الْمَلَائِكَةِ * وَلَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ وَالْحِجَارَةُ *

ضَوْعِ اللَّهُمَّ مَعَهْدَهُ الشَّمِيمِ * بِشَرِّ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

* وَرَمَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَدَائِلِ الْأَعْلَى فَإِذَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَالْحَلِيسِ
 الْبَالِي مِنْ هَيْبَةِ الرَّبُّوبِيَّةِ * ثُمَّ زَفِعَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا أَرْوَاحُ مَنْ
 اتَّبَعَ دِينَهُ وَوَالَاهُ * فَإِذَا فِيهَا شَجَرَةٌ يُخْرَجُ مِنْهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ
 لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ * وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ طَابَ وَزْدُهُ
 وَصَفَاهُ * يَسِيرُ الرَّكْبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ عَامًا لَا يَقْطَعُ ظِلَّهَا إِلَّا الْوَرِيضَةُ * الْوَرَقَةُ مِنْهَا
 تُظِلُّ الْخَلْقَ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَحَكَاهُ * فَغَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى مَا غَشِيَهَا فَلَا يَسْتَطِيعُ
 أَحَدٌ أَنْ يَصِفَ حَسَنَهَا الدَّانِيَةَ * فَقِيلَ لَهُ إِلَى هُنَا يَنْتَهِي كُلُّ أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِكَ خَلَى عَلَى
 سَبِيلِكَ وَاقْتَمَسَاهُ * وَإِذَا فِيهَا عَيْنٌ يَنْشَقُّ مِنْهَا نَهْرَانِ أَحَدُهُمَا الْكَوْثَرُ عَلَيْهِ خِيَامٌ
 جَوْهَرِيَّةٌ * وَعَلَيْهِ طَيْرٌ خَضِرٌ أَنْعَمَ طَيْرٌ أَنْتَ رَأَيْتَ تَرَاهُ * يَجْرِي عَلَى رَضْرَاضٍ
 مِنَ الدَّلَالِيِّ كَوْسُهُ عَدَدُ الْأَنْجُمِ السَّمَاوِيَّةِ * فَأَخَذَ مِنْهَا فَشَرِبَ فَقَالَ جَبْرِيلُ هَذَا
 النَّهْرُ الَّذِي خَبَأَ لَكَ رَبُّكَ فِي خَبَائِهَا * وَالنَّانِي نَهْرُ الرَّحْمَةِ فَأَغْتَسَلَ فِيهِ فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا
 بَقِيَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ مِنَ الْخَطِيئَةِ * أَيَّ سَرَّهَا عَنَهُ وَمِنْ مَلَابَسَتِهَا عَصَمَهُ وَحَمَاهُ *

ضَوْعِ اللَّهُمَّ مَعَهْدَهُ الشَّمِيمِ * بِشَرِّ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

* ثُمَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أذنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى الْقُلُوبِ الْبَشَرِيَّةِ
 * مِمَّا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ لِمَنْ أَنْفَاهُ * وَرَأَى الْحَسَنَةَ بَعَثَرِ أَمْثَالِهَا
 وَالْقُرْصَ بِسِتْمَانِيَّةٍ عَشْرَ فَسَّالَ عَنْ هَذِهِ الْأَفْضَلِيَّةِ * فَقَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّ
 الْمُسْتَقْرَضَ لَا يَسْتَقْرِضُ إِلَّا مِنَ عُسْرِ أَحْوَجِهِ وَالْجَاهُ * وَأَسْتَقْبَلْتَهُ لَزِيدِ بْنِ حَارِثَةَ
 جَارِيَةَ حُورِيَّةً * وَرَأَى الْجَنَّةَ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ وَإِذَا تَرَاهَا مِسْكٌ ضَاعَ شَدَاهُ * وَنَمِيعٌ

وَجَسَّ فِي جَوَانِبِ فَيْعَانَ جَنَابِهَا اللَّوْلُؤِيَّةُ * فَقَالَ بِأَجْرِي لِمَا هَذَا قَالَ بِلَالُ الْمُؤَدِّنُ
 مَوْلَى الصِّدِّيقِ عَبْدِ اللَّهِ * ثُمَّ عُرِضَتْ عَلَيْهِ النَّارُ فَرَأَى خَازِمَهَا عَابِسًا فَبَدَأَ النَّبِيَّ بِأَنْجِيَّةِ
 الْوَفِيَّةِ * وَأَغْنَتْ دُونَهُ أَبْوَابَهَا وَصَعِدَ السِّدْرَةَ إِلَى مَرْقَاهُ * فَغَشِيَهَا مَا غَشِيَهَا مِنَ الْأَنْوَارِ
 الْقُدُوسِيَّةِ * وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ امثالُ الْغُرَبَانِ حِينَ يَقَعْنَ عَلَى الْعِضَاءِ * فَفَعِيلٌ لَهُ إِنْ رَبَّكَ
 يَقُولُ سُبُوْحٌ قُدُوسٌ قَضَيْتُ لِلرَّحْمَةِ عَلَى الْغَضَبِ بِالسَّبْقِيَّةِ * وَعُجِرَ بِهِ حَتَّى ظَهَرَ لِمُسْتَوَى
 سَمْعٍ فِيهِ صَرِيْفُ الْأَفْلَامِ بِمَا قَدَّرَهُ الْعَلَامُ وَقَضَاهُ * وَرَأَى رَجُلًا مَغِيْبًا فِي نُورِ الْعَرْشِ
 فَقَالَ مَنْ هَذَا الْمَمْنُوحُ بِهَذِهِ الْعَطِيَّةِ * أَنْبَى مُرْسَلٌ أَمْ مَلَكٌ قَرِيبُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَادْنَاهُ *
 قِيلَ رَجُلٌ كَانَ لِسَانَهُ رَطْبًا مِنْ أَذْكَارِ الْخَضِرَةِ الْأَحَدِيَّةِ * وَقَلْبُهُ مَعْلَقًا بِالْمَسَاجِدِ
 وَتَمَّ يَسْتَسِيبُ لِلَّذِينَ وَلَدَاهُ * ثُمَّ عَلَا بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ وَكُشِفَتْ لَهُ حُجُبُ الْأَنْوَارِ الْجَلَالِيَّةِ *
 وَدَنَا مِنْ رَبِّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى وَنَاجَاهُ * فَغَشِيَتْهُ سَحَابَةُ
 الْجَلَالِيَّاتِ السُّبُوْحِيَّةِ * وَوَقَفَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَلَا وَمَا مِنْهُ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ فَجَازَ
 الْحُجُبَ وَاعْتَمَلَى إِلَى حَيْثُ شَاءَ وَارَادَ لَهُ اللَّهُ * وَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مَلَكًا يُشِيرُهُ بِأَبْكَرِ
 رُضِيِّ اللَّهِ عِنْدَهُ فِي الصُّورَةِ الْحُسْبِيَّةِ * يُؤَانِسُهُ مَعَ أَرْفَقَائِهِ إِلَى أَنْ خَرَّ سَاجِدًا لِمَنْ تَعْبُوهُ
 أَنْوَجُوهُ وَالْجِبَاهُ * وَرَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَنَاءَ الْمُنْزَهَةَ عَنِ الْكَيْفِيَّةِ وَالْكَمِيَّةِ *
 وَالْخِلَافَ مَشْهُورًا وَالصَّحِيْحَ أَنَّهُ رَأَاهُ بِعَيْنِي وَأَسِيهِ بِلَا رَبِّبٍ وَلَا أَشْبَاهِ
 وَتَرَفَّقَ بِهِ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ وَتِلْكَ السِّيَادَةُ الْقَعْسَاءُ
 رَبُّ تَسْقُطُ الْأَمَانِي حَسْرَى * دُونَهَا مَا وَرَاءَهُنَّ وَرَاهُ

ضَرَعَ اللَّهُ مَعْبُدَهُ الشَّمِيمِ * بِبَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
 وَنَادَاهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا مُحَمَّدُ سَلِّ تَعْطِ كُلَّ أُمَّةٍ * فَقَالَ إِنَّكَ أَخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا
 وَمُوسَى كَلِيمًا وَعَلِمْتَ عَيْسَى الْإِنْجِيلِ وَالتَّوْرَةَ * وَأَعَدْتَهُ وَأُمَّةً مِنَ النَّزَغَاتِ الشَّيْطَانِيَّةِ *
 قَالَ قَدِ اخْتَذْتُكَ حَبِيبًا وَهُوَ فِي التَّوْرَةِ حَبِيبُ اللَّهِ * وَأَعْطَيْتُكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَخَوَاتِمَ
 الْبَقَرَةَ وَالْحِيَاضَ الْكُوثَرِيَّةَ * وَثَمَانِيَةَ أَسْهُمِ الْإِسْلَامِ وَمَا بَنِي عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ وَزَكَاةٍ
 * وَفَرَضْتَ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ خَمْسِينَ صَلَاةً عَمَلِيَّةً * فَفَقِّمْ بِهَا أَنْتَ وَأُمَّتُكَ مِنْ غَيْرِ مُوَانَاةٍ

* ثُمَّ أُنجِلَتِ السَّحَابَةُ فَمَرَّ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ مَا فَرَضَ عَلَيْكَ رَبُّكَ قَالَ خَمْسِينَ صَلَاةً بَيْنَ الْغَدَاةِ وَالْعِشْيَةِ * قَالَ أُرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ وَلَا أَقْوَاهُ * فَرَجَعَ سَرِيعًا حَتَّى أَتَى إِلَى الشَّجَرَةِ فَغَشِيَتْهُ مَحَابَةُ الْأَنْوَارِ السُّبْحَانِيَّةِ * نَحْرًا سَاجِدًا وَسَأَلَ رَبَّهُ التَّخْفِيفَ فَوَضَعَ عَنْهُ خَمْسًا أَوْ عَشْرًا عَلَى اخْتِلَافِ الرُّوَاهِ * فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى وَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ أُرْجِعْ وَاسْأَلِ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ أَضْعَفُ الْخَلْقِ جِسْمَانِيَّةً * فَلَمْ يَزَلْ يَرْجِعُ بَيْنَ مُوسَى وَرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَحْطُّ عَنْهُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَسَحَابَةٌ تَغْشَاهُ * حَتَّى قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ كَمَا قَضَيْتَ بِذَلِكَ الْإِرَادَةَ الْأَزَلِيَّةَ * لَا يُبَدَّلُ قَوْلِي وَلَا يُنْسَخُ كِتَابِي إِنِّي أَنَا اللَّهُ الَّذِي لَا يُعْبَدُ سِوَاهُ * وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرٍ أَمْثَالِهَا وَمَنْ هَمَّ بِهَا وَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبْتُ لَهُ قُرْدِيَّةً * وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِنْ عَمِلَهَا فَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا نَوَاهُ * ثُمَّ انْحَدَرَ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلِ التَّخْفِيفَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُسْتَجِيبَتْ مِنْ مُرَاجَعَةِ رَبِّي وَرَضِيَتْ بِأَحْكَامِهِ الْمَقْضِيَّةِ * فَنَادَى مُنَادٍ أَنْ قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي * قَالَ مُوسَى أَهْبِطْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسْمِ اللَّهِ *
وَأِنَّمَا السِّرُّ فِي مُوسَى يَرُدُّهُ * لِيَجْتَلِي حُسْنَ لَيْلِي حِينَ يَشْهَدُهُ
يَبْدُو سِنَاهَا عَلَى وَجْهِ الرُّسُولِ فَيَا * اللَّهُ دُرُّ رَسُولٍ حِينَ أُشْهَدُهُ
وَكَلُّ قَوْمٍ يَلْخَطُونَ مَذْهَبَهُمْ وَقَدْ عَلِمَ كُنْ أَنْاسٌ مَشْرَبُهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الظَّاهِرِ وَالصُّوفِيَّةِ *
عِبَارَاتُهُمْ شَتَّى وَحُسْنُكَ وَاحِدٌ وَكُلُّهُ إِلَى ذَلِكَ الْجَمَالِ إِشَارَتُهُ وَإِيْمَانُهُ *

ضَوْعِ اللَّهُمَّ مَعْبُدَهُ الشَّعِيمِ * بِنَشْرِ عَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
وَلَمْ يَحْرُ صَلَّى أَنَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَلَأَ مِنَ الْعَلَانِيَةِ إِلَّا فَالُوا مَرُّ أُمَّتِكَ بِالْحِجَامَةِ وَأَكْثَرُوا
فِيهَا أَوْصِيَّةً * ثُمَّ انْحَدَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَاءِ الدُّنْيَا فَرَأَى أَسْفَلَ مِنْهَا زَهْرَجًا
وَأَصْوَاتًا وَدُخَانًا فَقَالَ لِحَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هَذَا الَّذِي أَرَاهُ * قَالَ هَذِهِ الشَّيَاطِينُ
يَعْمُومُونَ عَلَى أَعْيُنِ بَنِي آدَمَ لئَلَّا يَتَفَكَّرُوا فِي الْأَمَلِكِ الْعُلُويَّةِ * وَلَوْلَا ذَلِكَ لَرَأَوْا
الْعَجَائِبَ مِمَّا أَبْدَعَهُ الْمُبْدِعُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَبْدَاهُ * ثُمَّ رَكِبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْصَرِفًا

فَمَرَّ بِبَعِيرٍ لِقُرَيْشٍ فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا نَفَرَتْ بِتِلْكَ الْأَرْضِ الْفَضَائِيَّةَ * وَصَرَخَ بِعَيْرٍ مِنْهَا وَأَنْكَسَرَ
 حِينَ حَاذَاهُ * وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَعِيرٍ لِقُرَيْشٍ فَذَضُّوا بِعَيْرِ اللَّهِمْ قَدْ جَمَعَهُ
 أَحَدُهُمْ بِبَهْمَةٍ عَزْمِيَّةٍ * فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا صَوْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 * ثُمَّ أَتَى قَبِيلَ الصُّبْحِ أَصْحَابَهُ بِالْأَبَاطِحِ الْمَكِّيَّةِ * فَلَمَّا أَصْبَحَ قَعَدَ حَزِينًا وَعَرَفَ
 أَنَّ النَّاسَ تُكْذِبُ مَسْرَاهُ * فَمَرَّ بِهِ أَبُو جَهْلٍ رَأْسُ الطَّائِفَةِ الْقَلْبِيَّةِ * وَقَالَ
 كَلِمَتُسْتَهْزِيءٍ هَلْ مِنْ خَيْرٍ وَدَيْدَنُهُ بَغْضُ النَّبِيِّ وَأَذَاهُ * فَقَالَ الصَّادِقُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أُسْرِي بِي اللَّيْلَةَ إِلَى رِحَابِ الْقُدْسِ الْأَفْجِيَّةِ * قَالَ ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانِنَا
 قَالَ نَعَمْ فَأَسْتَعْظِمَ ذَلِكَ وَأَسْتَقْصَا * فَلَمْ يَرَ أَنَّهُ يُكْذِبُهُ مَخَافَةَ أَنْ يَجْحَدَهُ الْحَدِيثُ
 إِنْ دَعَا إِلَيْهِ الطَّائِفَةُ الْقُرَشِيَّةُ * فَقَالَ إِنْ دَعَوْتُ فَوْمَكَ اتَّخَذْتُمْ بِهِدَايَا نَعَمْ فَنَادَاهُمْ
 فَأَنْقَضَ إِلَيْهِ كُلَّ مَنْ جَلَسَ وَفَنَاهُ * فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ أَخْبِرْ فَوْمَكَ بِأَخْبَارِكَ الْمَرْوِيَّةِ *
 فَخَدَّشْتُمْ بِمَا حَدَّثَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ جَهْلُ الَّذِي أَهْوَاهُ فِي الْهَلَاوِيَّةِ هَوَاهُ * فَمِنْ بَيْنِ مُصَفِّقٍ
 وَمُسْتَبْعِدٍ إِسْرَاهُ مِنْ أَعْلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ رُفِيَّةٍ * وَمِنْ وَاضِعٍ يَدَهُ عَلَى
 رَأْسِهِ قَدْ ذَهَبَ بِهِ الْعَجَبُ إِلَى مُنْتَهَاهُ * فَكَذَبَهُ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيِّ حَصْبِ الطَّبَاقِ
 السَّعِيرِيَّةِ * أَطْعَمَهُ اللَّهُ ضَرْبَ الزَّمُومِ وَمِنْ طِينَةِ الْجَبَالِ سَقَاهُ * وَقَالَ فَمَنْ نَضْرِبُ
 أَكْبَادَ الْأَيْلِ إِلَيْهِ سَتِينَ لَيْلَةً عَدْرِيَّةً * تَزْعُمُ أَنَّكَ آتِيَتَهُ اللَّيْلَةَ وَأَقْسَمَ لَا يَصْدَقُ بِلَا تِهِ
 وَعُرَاهُ * فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِئْسَ مَا قُلْتَ لِابْنِ أَخِيكَ كَذْبَةً وَهُوَ سَيِّدُ
 الْأُسْرَةِ الْهَاشِمِيَّةِ * أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ صَادِقٌ مَا مَوْنُ فَرَضِي اللَّهُ تَعَالَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَأَرْضَاهُ
 * فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ صِفْ لَنَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَأَوْضِحِ الْوَصْفِيَّةَ * فَذَهَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِصِفِّ لَهُمْ وَيَقُولُ كَذَا وَكَذَا هَيْئَتُهُ وَغُرْبُهُ مِنَ الْجِبَلِ وَبِنَاؤُهُ * فَمَا زَالَ يَنْعَتُ
 حَتَّى الْتَبَسَ عَلَيْهِ النَّعْتُ وَكَرِبَ كَرِبًا مَا كَرِبَ مِثْلَهُ قَطُّ مِنْذُ بَرَزَ مِنَ الصَّدْفَةِ الرَّهْرِيَّةِ *
 فَجَبَّ بِأَلْمَسِجِدِ وَوَضِعَ دُونَ دَارِ عَقِيلٍ أَوْ عَقَالٍ شَاكٍ مِنْ رَوَاهُ * فَسَأَلُوهُ عَنْ أَبْوَابِهِ فَنَظَرَ
 إِلَيْهِ وَعَدَّهَا بِأَبَابِهَا بِالتَّبَعِيَّةِ * وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ صَدَقَتْ صَدَقَتْ أَشْهَدُ أَنَّكَ
 رَسُولُ اللَّهِ * فَقَالَ الْقَوْمُ إِنَّهُ أَصَابَ الْوَصْفَ وَالنَّعْتِيَّةَ * أَفْتَصَدَّ قَهْرًا يَا أَبَا بَكْرٍ قَالَ أَصَدَّقَهُ

بِخَبَرِ السَّمَاءِ فِي غُدْوَةِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءً * فَمِنْ ثَمَّ لُقِبَ بِالصِّدِّيقِ وَقَارَ مِنَ الْإِيَّانِ
 بِالْأَوْلِيَّةِ * وَتَبَرَّعَ بِمَالِهِ فِي حُبِّ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَدَّرَعَ
 بَعْبَاهُ * فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَخْبَرْنَا عَنْ عِبْرَانَا وَأَخْبَارِهَا الْحَقِيقِيَّةِ * فَقَصَّ عَلَيْهِمْ أَمْرَهَا
 وَذَكَرَ مَوْضِعَ كُلِّ مِنْهَا وَسَمَاءَهُ * وَقَالَ هَا هِيَ ذِيهِ تَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنَ الثَّنِيَّةِ * تَجِي
 يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَأَشْرَفُوا يَنْتَظِرُونَهَا فَلَمْ تَجِي حَتَّى انْتَهَى مِنَ النَّهَارِ دُجَاهُ * فَدَعَا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فزِيدَ لَدَسَاعَةِ فِي تِلْكَ الْعَصْرِ بِه * وَحُسِبَتِ الشَّمْسُ حَتَّى دَخَلَتِ الْعِيرُ وَأَخْبَرَتْ
 بِخَبَرِهِ وَدَحَرَ اللَّهُ مِنْ كَذْبِهِ وَأَخْزَاهُ * فَرَمَوْهُ بِالسَّحَرِ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي مَحْضِكُمْ
 الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ * وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ الْإِفْتِنَةَ لِلنَّاسِ مِنْ غَرِّهِ الشَّيْطَانُ وَأَغْوَاهُ
 * وَكَانَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَالسَّلَامَاتِ الرَّكِيَّةِ * مِنْذُ اسْرِي رِيحُ عُرُوسٍ وَأَطِيبُ
 قَدْ أَرَجَ أَرْجُهُ وَهَادَ الْكُفُونَ وَرَبَاهُ * وَهَبْنَا كَفَّ أَنْسَابُ تِيَّارِ يَنْبُوعِ الْبَيَّانِ عَنْ
 حِيَاضِ هَذِهِ الرِّيَاضِ الْبَدِيعِيَّةِ * وَأَلْقَتْ نَجَائِبُ الْإِبْدَاعِ بَدِيهَا فِي نَضِيرِ مَرَايِعِ مِنْ تَهْوَاهُ *

ضَوْعِ اللَّهُمَّ مَعْمَدَةَ السَّحِيمِ * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

اللَّهُمَّ يَا مَنْ تَرَفَّعَ إِلَيْهِ الْعَفَاةُ أَكْفَهَا وَهِيَ عَفِيَّةٌ * فَيُعْدِقُهَا هَاطِلٌ مِنْهُ وَعَظَايَا * يَا مَنْ تَعَالَى عَنْ
 الْأَغْيَارِ وَالْمِثْلِيَّةِ * يَا مَنْ وَسَّعَتْ رَحْمَتُهُ مِنْ أَطَاعِهِ وَعَصَاهُ * يَا مَنْ يَرَى مَدَا جَنَّةِ الْبَعُوضِ
 فِي الدِّيَابِ جِيرِ الْحَلَاكِيَّةِ * وَتَسْمَعُ دَيْبَ أَرْجَاهَا إِذَا أَرَخَى الْغَيْهَبُ سِتْرَهُ وَأَضْفَاهُ * نَسَاؤُكَ
 بَعْظِيمِ أَنْوَارِكَ الْجَلِيلَةِ * الَّتِي أَزَالَتْ رَيْنَ الْقَلْبِ وَصَدَاهُ * وَتَنَوَّسَلُ إِلَيْكَ بِصَاحِبِ الْمَقَامَاتِ
 الْعَالِيَةِ * الْمَمْنُوحِ بِالسَّفَاعَةِ الْعَظْمَى يَوْمَ الْعَدْلِ وَالْمُقَاضَاهُ * وَتُقَسِّمُ عَلَيْكَ بِالْمَخْصُوصِ
 بِاللُّدُونِ مِنْ حَضْرَةِ قُدْسِكَ وَالْمُشَاهَدَةِ الْبَصْرِيَّةِ * الْمُصَفَّى مِنْ خَالِصِ سُودِ الْعَزْرِ
 وَالْجَاهِ * وَبِعِزَّتِهِ الْمُطَهَّرَةِ مِنَ الْأَقْدَارِ الرَّجْسِيَّةِ * وَجَمَاهِيرِ أَصْحَابِهِ الْغُرِّ الْعِيَامِينَ
 الْهَدَاهُ * وَبِوَرْتَتِهِ الْجَامِعِينَ لِلْفَضَائِلِ الْحَسِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ * وَبِكُلِّ عَبْدٍ قَرَبَهُ مَوْلَاهُ
 وَهَدَاهُ * وَبِسَائِرِ أُمَّتِهِ الْمَخْصُوصَةِ بِالْخَيْرِ بِه * وَمَهْدِيهَا الْفَائِزِ مِنْ دَنَا مِنْهُ وَدَانَاهُ * أَنْ
 أَقْضِي لِنَاهُمْ الْأَهْمَانَ الدِّيْنِيَّةَ * وَتَتِمَّ لِكُلِّ مَقْصِدِهِ مِنْ أُمُورِ آخِرَتِهِ وَدُنْيَاهُ * وَتَنْعَشَ

رَضِيَكَ الْأَلْبَانِ بِجَلِيبِ حُسْنِ الطَّوْبَةِ * وَتَشْفِي سَقِيمَ الْهَوَى مِنْ سَقَمِ بَلْوَاهُ * وَتُنْشِقُ
 مَشَامَ الْأَفْهَامِ مِنْ عَرَارِ الْإِنَابَةِ الزُّكِيَّةِ * وَتَقِي رُكْبَانَ الْأَذْهَانَ قَاطِعِ السَّبِيلِ أَنْ
 يُظْهِرَ فِطْيَعَتَهُ وَجَنَاهُ * وَتَقْصِمَ عَزَى التَّكَاكُلِ وَالْحَسَدِ وَالنَّفْسَانِيَّةِ * وَتَهَبَ هَذَا الْجَمْعَ
 الْمَيْمُونَ مَا تَمَنَاهُ * وَتَشْفِي مَخِيفَ عَضَالِ الْأَدْوَاءِ الْقَلْبِيَّةِ * وَتَجْعَلَ فِي عِلَاجِ طَيِّبِ
 الْأَنْكَسَارِ دَوَاهُ * وَتَكْفُ كَفَّ شَجَاعِ مَهَبَاتِ النَّفْسِ الدِّينِيَّةِ * بِكَفِّ سُلْطَانِ
 الْخَوْفِ مِنْ عِقَابِكَ وَأَذَاهُ * وَتَرْحَمَ مُنْشَجِمَ وَابِلِ الْعِبْرَاتِ الْعَيْنِيَّةِ * وَتَبِلَّ أَوَامَ كَبِيدِ
 حَرَى أَضْرَمَتْ لِإِبْعَادِهَا عَنْ حِمَاكَ الْأَلَامِ ضِيَاءَهُ * أَللَّهُمَّ ائْتِنَا فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ
 الْإِعَانَةَ وَالْخُلُوصِيَّةَ * وَسَلِّمْنَا مِنْ خَوَاطِرِ الْأَعْجَابِ وَالْمَرَاةِ * وَخَصَّ نَجْرِي هَذِهِ
 الْحَسَنَاتِ بِالْحَفِظِ وَالرِّعَايَةِ السَّرْمَدِيَّةِ * وَبَوِّئْهُ مِنْ كَثِيبِ الْفِرْدَوْسِ أَعْلَاهُ * وَأَصْلِحْ
 الرِّعَاةَ خُصُوصًا مَلُوكَ الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ * وَأَلِّهِمُ الْجَمِيعَ الْعَدْلَ وَالْقِسْطَ فِي رِعَايَاهُ *
 وَأَسْمَعْ عَنِ الْبُرْزَنْجِيِّ مُحِبِّ حَبْرِ أَخْبَارِ اللَّيْلَةِ الْمِعْرَاجِيَّةِ * عَمِيدِكَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ نَبِيِّ
 مُحَمَّدٍ الْمُعْتَرَفِ بِتَقْصِيرِهِ وَخَطَايَاهُ * وَأَنْظِمَهُ فِي سَبِيلِكَ مَنْ أَخْتَرْتَهُمْ مِنْ خُلَاصِ عِبَادِكَ
 ذَوِي الْخُصُوصِيَّةِ * وَأَجْعَلْ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
 وَالصَّالِحِينَ مَقَرَّهُ وَمَثْوَاهُ * وَأَمِّنْ عَلَيْهِ وَوَالِدَيْهِ وَالْحَاضِرِينَ وَوَالِدِيهِمْ بِالْفَوْزِ وَالْأَمَانِ
 وَالشُّهُودِيَّةِ * وَأَجْعَلْ مَقْعِدَ الصِّدْقِ مَنْزِلَ كُلِّ مِنْهُمْ وَمَرْقَاهُ * وَأَغْفِرْ لِأَشْيَاقِهِمْ وَأَحْبَابِهِمْ
 وَالْأَهْلِيَّةِ * وَأَسْبِلْ ضَائِي الْأَسْتَارِ عَلَى رَأْفَتِهِ هَذِهِ الْخِصَائِصِ النَّبَوِيَّةِ وَكُنْ لِسَامِعِهَا
 وَقَارِبِهَا مُنْعِمًا بِإِنَالَةِ رَجْوَاهُ * أَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الْمَحْبُوبِ بِالْمِعْرَاجِيَّةِ الْجَسَدِيَّةِ
 الرَّفْرَفِيَّةِ * وَكَلِّ آلَهُ وَصَحْبَهُ الْوَلَاةِ الدُّعَاةِ * مَا مَدَّ سَمَاءَ النَّدَى وَرَبَفَ ظِلَالَهُ مِنْ نَفْحَاتِ
 عُرْفِ نَجَامِ عِجَامِهَا الْمُنْدَلِيَّةِ * وَسَمِعْ سَحَابِ أَخْبَارِهِ الْكَرِيمَةِ عَلَى تَغْوِرِ زُهُورِ الْأَفْكَارِ
 بِغَزِيرِ أَنْوَاهُ * وَقَلِّدْ أَجْيَادَ عِرَاسِ الْبِرَاءَةِ الْبَاسِمَةِ بِنَظِيمِ سُمُوطِهَا الدَّرِيدَةِ * وَتَمَّ
 بِنَايَةِ الْإِنْتِهَاءِ تَارِيخِ حُسْنِ الْخَاتِمَةِ وَدَمِجِ عِرَاصِ الْمَشَاهِدِ نَفْحِ كِبَاهُ * سُبْحَانَ رَبِّكَ
 رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

ومنهم الامام العلامة السيد جعفر بن حسن البرزنجي المدني المتوفى سنة ١١٧٩

❦ ومن جواهر رضي الله عنه ❦ هذا المولد الشهير الذي ليس له نظير وهو مخترعه فيما اعلم
❦ بسم الله الرحمن الرحيم ❦ ابتهدي الاملاء باسم الذات العلية ❦ مستندرا فيض البركات
على ما انا له واولاه ❦ واثنى بحمد موارده ساعة هنيه ❦ ممتطيا من الشكر
الجميل مطايا ❦ واصلي واسلم على الثور الموصوف بالتقدم والاولية ❦ المنقل
في الفرر الكريمة والحياء ❦ واستنح الله تعالى رضوانا يخص العترة الطاهرة
النبوية ❦ وبعم الصحابة والاتباع ومن والاه ❦ واستجديه هداية لسلك السبل
الواضحة الجليلة ❦ وحفظا من الغواية في خطا وخطاه ❦ وانشر من فصة المولد
النبوي برودا حسانا عبقرية ❦ ناظما من النسب الشريف عقدا تحلى السامع
بجلاله ❦ واستعين بحول الله وقوته القوية ❦ فانه لاحول ولا قوة الا بالله ❦

عطر اللهم قبره الكريم ❦ بعرف شدي من صلاة وتسلم ❦ اللهم صل وسلم وبارك عليه

فاقول هو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبه الحمد ابن هاشم
واسمه عمرو ابن عبد مناف واسمه المغيرة ابن قصي واسمه مجمع سمي بقصي
لتقاصيه في بلاد قضاة القصية ❦ الى ان اعاده الله تعالى الى الحرم المحترم فحسب
حماه ❦ ابن كلاب واسمه حكيم ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
واسمه قريش واليه تنسب البطون القرشية ❦ وما فوقه كنانة كما جرح اليه الكثير
وارتضاه ❦ ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمعة بن مدركة بن الياس وهو
اول من اهدى البدن الى الرحاب الحرمية ❦ وممع في صلبه النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر الله تعالى ولباه ❦ ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهذا سلك نظمت
فرائده بنان السنة السنية ❦ ورفعته الى الخليل ابراهيم امسك عنه الشارع وابه ❦
وعدنان بلا ريب عند ذوي العلوم النسيية ❦ الى الذبيح اسمعيل نسبه ومنتماه ❦
فاعظم به من عقيد نالته كواكب الدرية ❦ وكيف لا والسيد الاكرم صلى الله

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْطَنَهُ الْمُنْتَقَاهُ *
 نَسَبٌ تَحَسَّبُ الْعَالَا بِحِلَالِهِ * وَنَدَّتْهَا فُجُومَهَا الْجُوزَاهُ
 حَبْدًا عَقْدُ سُودِي وَفَخَارِ * أَنْتَ فِيهِ الْيَتِيمَةُ الْعَصَاهُ
 فَأَكْرَمَ بِهِ مِنْ نَسَبِ طَهْرِهِ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ سِفَاحِ الْجَاهِلِيَّةِ * أُوْرَدَ الزَّيْنُ الْعِرَاقِيُّ
 وَارِدَهُ فِي مَوْرِدِهِ الْهَبِيِّ وَرَوَاهُ *
 حَفِظَ الْإِلَٰهَ كَرَامَةَ مُحَمَّدٍ * آبَاءَهُ الْإِنجَادَ صَوْنًا لِأَسْمِهِ
 تَرَكَوْا السِّفَاحَ فَأَمَّ يُصِيبُهُمْ عَارُهُ * مِنْ آدَمَ وَإِلَى آيِهِ وَأُمِّهِ
 مَرَاتُ مَرَى نُورِ النُّبُوَّةِ فِي أَسَارِيرِ غُرَرِهِمُ الْبَيْهَةِ * وَبَدَأَ بَدْرُهُ فِي جَبِينِ جَدِّهِ
 عَبْدِ الْمُطَّابِ وَأَبْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ * بِعَرَفِ شَدِيدِي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
 وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى إِبْرَازَ حَقِيقَتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ * وَأِظْهَارَهُ جِسْمًا وَرُوحًا بِصُورَتِهِ وَمَعْنَاهُ
 * نَقَلَهُ إِلَى مَقَرٍّ وَمِنْ صَدَقَةِ أَمْنَةِ الرَّهْبَانِيَّةِ * وَخَصَّهَا الْقَرِيبُ النَّجِيبُ بِأَنْ تَكُونَ
 أُمَّا لِمُصْطَفَاهُ * وَنُودِي فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِحَمْلِهَا لِأَنْوَارِهِ الدَّائِيَّةِ * وَصَبَا كُلُّ
 صَبِّ لِهَبُوبِ تَسْلِيمِ صَبَاهُ * وَكَسَيْتِ الْأَرْضُ بَعْدَ طُولِ جَدْبِهَا مِنَ النَّبَاتِ حَالًا
 سُنْدُسِيَّةِ * وَأَبْنَعَتِ الثَّمَارُ وَأَدْنَى الشَّجَرِ لِلْجَانِي جَنَاهُ * وَنَطَقَتْ بِحَمْلِهِ كُلُّ دَابَّةٍ
 لِقُرَيْشٍ بِفِصَاحِ الْأَلْسُنِ الْعَرَبِيَّةِ * وَخَرَّتِ الْأَسِيرَةُ وَالْأَصْنَامُ عَلَى الْوُجُوهِ وَالْأَفْوَاهِ
 * وَتَبَاشَرَتْ وَحُوشُ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَدَوَابُّهَا الْبَحْرِيَّةِ * وَاحْتَسَتِ الْعَوَالِمُ مِنْ
 السُّرُورِ كَأَسِّ حُمِيَاءِ * وَبَشَّرَتْ الْجِنُّ بِالْإِظْلَالِ زَمَنِهِ وَأَنْتَهَكْتَ الْكَهَانَةَ وَرَهَبْتَ
 الرَّهْبَانِيَّةَ * وَوَلَّجَ بِخَبْرِهِ كُلُّ حَبْرٍ خَبِيرٍ وَفِي حِلَا حُسْنِهِ تَاهُ * وَأَتَيْتِ أُمَّهُ فِي الْمَنَامِ
 فَقَبِيلَ لَهَا إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ الْعَالَمِينَ وَخَيْرِ الْبَرِيَّةِ * فَسَمِيَهُ إِذَا وَضَعْتِيهِ مُحَمَّدًا
 لِأَنَّهُ سَتَحْمَدُ عَقْبَاهُ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ * بِعَرَفِ شَدِيدِي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
 وَلَمَّا تَمَّ مِنْ حَمْلِهِ شَهْرَانِ عَلَيَّ مَشْهُورِ الْأَفْوَالِ الْعَرُوبِيَّةِ * تُوْفِّي بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ * وَكَانَ قَدِ اجْتَاَزَ بِأَخْوَالِهِ بَنِي عَدِيٍّ مِنَ الطَّائِفَةِ النَّجَّارِيَّةِ * وَكَثَّرَ فِيهِمْ
 شَهْرًا سَقِيمًا بَعَانُونَ سَقَمَهُ وَشَكَّوَاهُ * وَلَمَّا تَمَّ مِنْ حَمَلِهِ عَلَى الرَّاحِخِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ قَمَرِيَّةٍ *
 وَأَنَّ لِلزَّمَانِ أَنْ يَنْجَلِي عَنْهُ حِذَاهُ * حَضَرَ أُمُّهُ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ أَسِيَّةُ وَمَرْيَمُ فِي نِسْوَةٍ مِنْ
 الْحَظِيرَةِ الْقُدْسِيَّةِ * وَأَخَذَهَا الْمَخَاضُ فَوَلَدَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُورًا بَاتِلًا لِأَسْنَاهُ *
 وَمُحْيَا كَالشَّمْسِ مِنْكَ مَضِي * أَسْفَرَتْ عَنْهُ لَيْلَةُ غُرَاهُ
 لَيْلَةَ الْمَوْلِدِ الَّذِي كَانَ لِلدِّينِ سُورُورٌ بِيَوْمِهِ وَأَزْدِيهَا *
 يَوْمَ نَأَتْ بِوَضْعِهِ أَبَتْ وَهَبَ * مِنْ نَخَارِ مَا لَمْ تَلَهُ النَّسَاءُ
 وَأَتَتْ قَوْمَهَا بِأَفْضَلِ مِمَّا * حَمَلَتْ قَبْلَ مَرْيَمُ الْعَذْرَاءُ
 مَوْلِدٌ كَانَ مِنْهُ فِي طَالِعِ الْكُفَّةِ * رِيبًا وَعَالٍ عَلَيْهِمْ وَوَبَاهُ
 وَتَوَالَتْ بُشْرَى الْيَوَائِفِ أَنْ قَدْ * وُلِدَ الْمُصْطَفَى وَحَقَّ الْهِنَاهُ
 هَذَا وَقَدْ اسْتَحْسَنَ الْقِيَامَ عِنْدَ ذِكْرِ مَوْلِدِهِ أَشْرَفِ أئِمَّةِ ذُو رِوَايَةٍ وَرَوِيَّةٍ *
 فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ تَعْظِيمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَايَةً مَرَامِهِ وَمَرَمَاهُ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ * بِعَرَفِ شِدِّيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
 وَبَرِّزْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَضْعَا يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ الْعَلِيَّةِ *
 مُؤَمِّيًا بِذَلِكَ الرَّفْعِ إِلَى سُودُدِهِ وَعَالَاهُ * وَمُشِيرًا إِلَى رِجْلَيْهِ قَدْرِهِ عَلَى سَائِرِ الْبَرِيَّةِ *
 وَأَنَّهُ الْحَبِيبُ الَّذِي حَسَنَتْ طِبَاءُهُ وَسَجَّيَاهُ * وَدَعَتْ أُمُّهُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ يَطُوفُ
 بِبَهَائِيكَ الْبَنِيَّةِ * فَاقْبَلْ مُسْرِعًا وَنَظَرَ إِلَيْهِ وَبَلِّغْ مِنَ السُّرُورِ مَنَاهُ * وَأَدْخِلْهُ الْكَعْبَةَ
 الْغُرَاءَ وَقَامَ يَدْعُو بِخُلُوصِ الْبَيْتِ * وَيَشْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى مَا مِنْ بِهِ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ *
 وَوَلَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظِيمًا سَخِشُونَا مَقْطُوعِ السُّرِّ بِيَدِ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ * طَيِّبًا
 دَهِنًا مَكْحُولَةً يَكْحُلُ الْعَنَابُ عَيْنَاهُ * وَقِيلَ خْتَنَهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بَعْدَ سَبْعِ لَيَالٍ
 سَوِيَّةٍ * وَأَوْفَى وَأَطْعَمَ وَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا وَأَكْرَمَ شَوْاهُ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ * بِعَرَفِ شِدِّيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
 وَظَهَرَ عِنْدَ وِلَادَتِهِ خَوَارِقُ وَغَرَائِبُ غَيْبِيَّةٍ * إِزْهَاصًا لِنُبُوتِهِ وَأَعْلَامًا بِأَنَّهُ مُخْتَارُ

اللَّهُ وَمُجْتَبَاهُ * فزِيدَتِ السَّمَاءُ حِفْظًا وَرُدَّ عَنْهَا الْمَرْدَةُ وَذَوُّو النَّفُوسِ الشَّيْطَانِيَّةَ *
 وَرَجَمَتِ رُجُومُ النَّبَرَاتِ كُلَّ رَجِيمٍ فِي حَالِ مَرْفَاقِهِ * وَتَدَلَّتْ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْأَنْجُمُ الزُّهْرِيَّةَ * وَأَسْتَنَارَتِ بُنُورُهَا وَهَادَا الْحَرَمُ وَرُبَاهُ * وَخَرَجَ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بُرُؤُ أَضَاءَتِ لَهُ فُصُورُ الشَّامِ الْقَيْصَرِيَّةَ * فَرَأَاهَا مِنْ بَطَاحِ مَكَّةَ دَارُهُ وَمَغْنَاهُ * وَأَنْصَدَعَ
 الْإِيوَانُ بِالْمَدَائِنِ الْكِسْرَوِيَّةِ * الَّذِي رَفَعَ أَنْوُشُرُوَانُ سُمُوكَهُ وَسَوَاهُ * وَسَقَطَ أَرْبَعٌ
 وَعِشْرُونَ مِنْ شُرْفَاتِهِ الْعُلُوبِيَّةِ * وَكَسِرَ سَرِيرُ الْمَلِكِ كَسْرِي لِهَوْلِ مَا أَصَابَهُ وَعُغْرَاهُ * وَخَعَدَتِ
 الدِّيرَانُ الْمَعْبُودَةُ بِالْمَمَالِكِ الْفَارِسِيَّةِ * إِطْلُوعِ بَدْرِهِ الْمُنِيرِ وَإِشْرَاقِ حَيَّاهُ *
 وَغَاضَتِ بِحَيْرَةٍ سَاوَةَ * وَكَانَتْ بَيْنَ هَمْدَانَ وَقُمْ مِنْ الْبِلَادِ الْعَجَمِيَّةِ * وَجَفَّتْ إِذْ كُفَّتْ
 وَاكْفُ مَوْجِهَا النَّجَّاجِ بِنَابِيعِ هَاتِيكَ الْمِيَاهِ * وَنَاضَ وَادِي سَمَاوَةَ وَهِيَ مَفَازَةٌ فِي
 فَلَاةٍ وَبَرِّيَّةٍ * لَمْ يَكُنْ بِهَا قَبْلُ مَا يَنْقَعُ لِلظَّمْآنِ اللَّهَاهُ * وَكَانَ مَوْلِدُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِالْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِالْعِرَاصِ الْمَكِّيَّةِ * وَالْبَلَدِ الْحَرَامِ الَّذِي لَا يُعْضَدُ
 شَجَرُهُ وَلَا يُخْتَلَى خَلَاةً * وَأَخْتَلَفَ فِي عَامِ وِلَادَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي شَهْرِهَا
 وَفِي يَوْمِهَا عَلَى أَقْوَالٍ لِلْعُلَمَاءِ مَرُوبَةٍ * وَالرَّاجِحُ أَنَّهَا قَبِيلُ فَجْرِ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ
 رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ عَامِ الْفِيلِ الَّذِي صَدَّهُ اللَّهُ عَنِ الْحَرَمِ وَحَمَاهُ *

عَطَّرِ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ * بِعَرَفِ شِدِّي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَأَرْضَعَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمُّهُ أَيَّامًا ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ ثَوْبِيَّةُ الْأَسْلَمِيَّةُ * الَّتِي أَعْتَقَهَا
 أَبُو لَهَبٍ حِينَ وَافَتْهُ عِنْدَ مِيلَادِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِبُشْرَاءَ * فَأَرْضَعَتْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ ابْنِهَا مَسْرُوحٍ وَأَبِي سَلَمَةَ وَهِيَ بِهِ حَفِيَّةٌ * وَأَرْضَعَتْ قَبْلَهُ حَمْرَةَ الَّذِي
 حَمِدَ فِي نُصْرَةِ الدِّينِ سُرَاءَ * وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْعَثُ إِلَيْهَا مِنَ الْمَدِينَةِ
 بِصِلَةٍ وَكِسْوَةٍ هِيَ بِهَا حَرِيَّةٌ * إِلَى أَنْ أُوْرِدَ هَيْكَلُهَا رَأَيْدُ الْمُنُونِ الضَّرِيحِ وَوَارَاهُ *
 قَبِيلَ عَلَى دِينِ قَوْمِهَا الْفَيْثَةِ الْجَاهَلِيَّةِ * وَقِيلَ أَسْلَمَتْ أَثْبَتَ الْخِلَافِ ابْنُ مَنْدَةَ وَحِكَاةُ *
 ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَتَاةُ حَالِمَةُ السَّعْدِيَّةِ * وَكَانَ قَدَرْدٌ كُلُّ مَنْ
 الْقَوْمِ ثَلَاثًا لِقَرِّهَا وَأَبَاهُ * فَأَخْصَبَ عَيْشُهَا بَعْدَ التَّحْلِ قَبْلَ الْعَشِيَّةِ * وَدَرَّ ثَدْيَاهَا

بَدَرَ دَرَّ الْبَنَةِ الْيَمِينُ مِنْهُمَا وَالْبَنُ الْآخِرُ أَخَاهُ * وَأَصْبَحَتْ بَعْدَ الْفَقْرِ وَالْهَزَالِ
غَنِيَةً * وَسَمَّتِ الشَّارِفُ لَدَيْهَا وَالشَّيْءَ * وَالنَّجَابَ عَنْ جَانِبَيْهَا كُلِّ مِلْعَةٍ وَرَزِيَّةٍ *
وَطَرَزَ السَّعْدُ بَرْدَ عَيْشِهَا الْهَيَّيَّ وَوَشَّاهُ *

عَطَّرِ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ * بِعَرَفِ شِدِّي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْبُ فِي الْيَوْمِ شَبَابَ الصَّبِيِّ فِي الشَّهْرِ بِمَعَانِيَةِ رَبَّانِيَّةٍ *
فَقَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ فِي ثَلَاثٍ وَمَسَى فِي خَمْسٍ وَقَوِيَتْ فِي تِسْعٍ مِنَ الشُّهُورِ بِفَصِيحِ
الْأُنْطُقِ قَوَاهُ * وَشَقَّ الْمَلَكُ كَانَ صَدْرَهُ الشَّرِيفُ لَدَيْهَا وَأَخْرَجَ مِنْهُ عِلْقَةً دَمَوِيَّةً *
وَأَزَالَ مِنْهُ حَظَّ الشَّيْطَانِ وَبِأَلْتَلُجِ غَسَلَاةٍ * وَمَسَلَاةٍ حِكْمَةٍ وَمَعَانِيَةِ إِيْمَانِيَّةٍ * ثُمَّ خَاطَاهُ وَبِحَاثَمِ
النَّبُوَّةِ خَتَمَاهُ * وَوَزَنَاهُ فَرَجَّحَ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ الْخَيْرِيَّةِ * وَنَشَأَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
أَكْمَلِ الْأَوْصَافِ مِنْ حَالِ صِبَاهُ * ثُمَّ رَدَّتْهُ إِلَى أُمِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ بِهِ غَيْرُ سَخِيَّةٍ *
حَدْرًا مِنْ أَنْ يُصَابَ بِمُصَابِ حَادِثٍ تَمْشَاهُ * وَوَفَدَتْ عَلَيْهِ حَلِيمَةً فِي أَيَّامِ خَدِيجَةَ
السَّيِّدَةِ الْمَرْضِيَّةِ * فَحَبَّأَهَا مِنْ حَبَائِهِ الْوَأْفِرِ بِجِبَاهُ * وَقَدِمَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ حَبِيبِ فَقَامَ
إِلَيْهَا وَأَخَذَتْهُ الْأَرْحَمِيَّةَ * وَبَسَطَتْ لَهَا مِنْ رِدَائِهِ الشَّرِيفِ بِسَاطِرِهِ وَتَدَاهُ * وَالصَّحِيحُ
أَنَّهَا أَسَلَمَتْ مَعَ زَوْجِهَا وَالْبَنِينَ وَالذَّرِيَّةَ * وَقَدْ عَدَّهَا فِي الْعَجَّابَةِ جَمْعٌ مِنْ ثِقَاتِ الرُّوَاهِ *

عَطَّرِ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ * بِعَرَفِ شِدِّي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ سِنِينَ خَرَجَتْ بِهِ أُمُّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ * ثُمَّ عَادَتْ
فَوَافَتْهَا بِالْأَبْوَاءِ أَوْ بِشَمْبِ الْحَجُّونِ الْوَفَاءِ * وَحَمَّاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاضِنَتُهُ أُمُّ أَيْمَنَ
الْحَبَشِيَّةَ * الَّتِي زَوَّجَهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَعْدَ مِنْ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَاهُ * وَأَدْخَلَتْهُ
عَلَى جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَرَقَّ لَهُ وَأَعْلَى رُقِيَّةَ * وَقَالَ إِنَّ لِابْنِي هَذَا لَشَأْنَا
عَظِيمًا فَبَخَّ بِبَخْ لِيَمَنْ وَقَرَهُ وَوَالَدَهُ * وَلَمْ تَشْكُ فِي صِبَاهُ جُوعًا وَلَا عَطَشًا قَطُّ نَفْسُهُ
الْأَيْبَةَ * وَكَثِيرًا مَا غَدَا فَاغْتَذَى بِمَاءِ زَمْزَمَ فَأَشْبَعَهُ وَأَرَوَاهُ * وَلَمَّا أُنِخَتْ بِفِنَاءِ
جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَطَابَا الْمَنِيَّةِ * كَفَلَهُ عَمَةُ أَبُو طَالِبٍ شَقِيقُ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ *
فَقَامَ بِكِفَالِهِ بِعَزْمٍ قَوِيٍّ وَهَمَّةٍ وَحَمِيَّةٍ * وَقَدَّمَهُ عَلَى النَّسِ وَالْبَنِينَ وَرَبَّاهُ * وَلَمَّا

بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً رَحَلَ بِهِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ * وَعَرَفَهُ
الرَّاهِبُ بِحَيْرَا بِمَا حَازَهُ مِنْ وَصْفِ النَّبُوءَةِ وَحَوَاهُ * وَقَالَ إِنِّي أَرَاهُ سَيِّدَ الْعَالَمِينَ
وَرَسُولَ اللَّهِ وَنَبِيَّهُ * فَدَسَجَدَ لَهُ الشَّجَرُ وَالْحَجَرُ وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيِّ أَوْاهُ * وَإِنَّا
لَنَجِدُ نَعْتَهُ فِي الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ السَّائِيَةِ * وَبَيْنَ كِتَابَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوءَةِ قَدْ عَمَّهُ النُّورُ
وَعَلَاهُ * وَأَمْرَ عَمَّةٍ بِرَدِّهِ إِلَى مَكَّةَ تَخَوُّفًا عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ دِينِ الْيَهُودِيَّةِ * فَرَجَعَ
بِهِ وَلَمْ يُجَاوِزْ مِنَ الشَّامِ الْمَقْدَسِ بَصْرَاهُ *

عَطَّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفِ شِدِّي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً سَافَرَ إِلَى بَصْرَى فِي تِجَارَةٍ
لِخَدِيجَةَ الْغَنِيَّةِ * وَمَعَهُ عَلَامَةٌ مَيَسَّرَةٌ يُخَدِّمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُومُ بِمَا عَنَاهُ *
وَنَزَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ شَجَرَةٍ لَدَى صَوْمَعَةٍ فَسَطُورًا رَاهِبِ النَّصْرَانِيَّةِ *
فَعَرَفَهُ الرَّاهِبُ إِذْ مَالَ إِلَيْهِ ظِلُّهَا الْوَارِفُ وَأَوَّاهُ * وَقَالَ مَا نَزَلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ
قَطُّ إِلَّا لِنَبِيِّ ذُو صِفَاتٍ نَبِيَّةٍ * وَرَسُولٍ قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْأَنْضَالِ وَحِبَابِهِ * ثُمَّ قَالَ
لِمَيَسَّرَةٍ أَفِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ اسْتَظْمَرَا لِعَلَامَةِ الْخَلْقِيَّةِ * فَأَجَابَهُ بِنَعْمٍ فَحَقَّقَ لَدَيْهِ مَا ظَنَّهُ
فِيهِ وَتَوَخَّاهُ * وَقَالَ لِمَيَسَّرَةٍ لَا تَفَارِقُهُ وَكُنْ مَعَهُ بِصِدْقِ عَزْمٍ وَحُسْنِ طَوْبَةٍ * فَإِنَّهُ
مِنْ أَكْرَمَةِ اللَّهِ بِالنَّبُوءَةِ وَأَجْنَابِهِ * ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَّةَ فَرَأَتْهُ خَدِيجَةُ مُقْبِلًا وَهِيَ بَيْنَ
نِسْوَةٍ فِي عَيْتِهِ * وَمَا كَانَ عَلَى رَأْسِهِ الشَّرِيفِ مِنْ وَضِجِ الشَّمْسِ قَدْ أَظْلَاهُ * وَأَخْبَرَهَا
مَيَسَّرَةٌ بِأَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ فِي السَّنَنِ كَنَّهُ وَبِمَا قَالَهُ الرَّاهِبُ وَأَوْدَعَهُ لَدَيْهِ مِنَ الْوَصِيَّةِ *
وَضَاعَفَتْ اللَّهُ فِي تِلْكَ التِّجَارَةِ رِبْحَهَا وَنَمَّاهُ * فَبَانَ لِحَدِيجَةَ بِمَا رَأَتْ وَمَا سَمِعَتْ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى الْبَرِّيَّةِ * الَّذِي خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقُرْبِهِ وَأَصْطَفَاهُ * فَخَطَبَتْهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْفُسُهَا الزُّكِّيَّةُ * لِتَشْمَّ مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَيْبَ رِيَاءِهِ *
فَأَخْبَرَ أَعْمَامَهُ بِمَا دَعَتْهُ إِلَيْهِ هَذِهِ الْبَرَّةُ التَّقِيَّةُ * فَرَغَبُوا فِيهَا لِفَضْلِ وَدِينِ وَجَمَالِ
وَمَالِ وَحَسَبِ وَنَسَبِ كُلِّ مَنْ الْقَوْمِ يَهْوَاهُ * وَخَطَبَ أَبُو طَالِبٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهُ بِحَمْدِ سَنِيَّتِهِ * وَقَالَ وَهُوَ وَاللَّهُ بَعْدُ لَهُ نَبِيًّا عَظِيمًا يُحْمَدُ

فِيهِ نُسْرَاهُ * فَزَوَّجَهَا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُوهُا وَقَبِيلَ عَمَّهَا وَقَبِيلَ أَخُوهَا لِسَابِقِ
سَعَادَتِهَا الْأَزَلِيَّةِ * وَأَوْلَادَهَا كُلَّ أَوْلَادِهِ إِلَّا الَّذِي بِأَمْرِ الْخَلِيلِ سَمَاءَ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفِ شِدِّي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً بَنَتْ قُرَيْشُ الْكَعْبَةَ لِأَنْصَادِعِهَا
بِالسُّيُولِ الْأَبْطَحِيَّةِ * وَتَنَازَعُوا فِي رَفْعِ الْحِجْرِ الْأَسْوَدِ فَمَكَرَ أَرَادَ رَنْعَهُ وَرَجَاهُ * وَعَظَمَ
الْقَبِيلُ وَالْقَالُ وَتَحَاوَفُوا عَلَى الْقِتَالِ وَقَوِيَّتِ الْعَصِيَّةُ * ثُمَّ نَدَّاعُوا إِلَى الْإِنْصَافِ وَنَوَّضُوا
الْأَمْرَ إِلَى ذِي رَأْيٍ صَائِبٍ وَأَفَاهُ * فَحُكِمَ بِتَحْكِيمِ أَوَّلِ دَاخِلٍ مِنْ بَابِ السُّدْنَةِ
الْشَيْبِيَّةِ * فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ دَاخِلٍ نَقَلُوا هَذَا الْأَمِينَ وَكَانَ
تَقْبَلُهُ وَنَزَّضَاهُ * فَأَخْبَرُوهُ بِأَنَّهُمْ رَضُوهُ أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ الْحُكْمِ فِي هَذَا الْمُهْمِ
وَوَلِيَّهُ * فَوَضَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحِجْرَ فِي ثَوْبٍ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تَرْفَعَهُ الْقَبَائِلُ جَمِيعًا
إِلَى مَرْتَفَاقِهِ * فَرَفَعُوهُ إِلَى مَقَرِّهِ مِنْ رُكْنِ هَاتِيكَ الْبَيْتِ * وَوَضَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ فِي مَوْضِعِهِ الْآنَ وَبَنَاهُ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفِ شِدِّي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَلَمَّا كَمَلَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُونَ سَنَةً عَلَى أَوْقِي الْأَقْوَالِ لِنُورِي الْعَالَمِيَّةِ
* بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْعَالَمِينَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَعَمَّهُمْ بِرُحْمَاهُ * وَبَدِئَ إِلَى تَعَامُ سِنَةِ أَشْهُرٍ
بِالرُّؤْيَا الصَّادِقَةِ الْجَلِيلَةِ * فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فُلْقِ صَبْحِ أَضَاءِ سَنَاهُ
* وَإِنَّمَا أَبْتَدِئُ بِالرُّؤْيَا تَعْرِيفًا لِلقُوَّةِ الْبَشَرِيَّةِ * لِئَلَّا يَفْجَأَهُ الْمَلِكُ بِصَرِيحِ النُّبُوَّةِ
فَلَا لِقْوَاهُ قُوَاهُ * وَحَبِيبَ إِلَيْهِ أَخْلَافَهُ فَكَانَ يَتَّبِعُهُ بِحِرَاةِ الْأَيَالِي الْعَدَدِيَّةِ * إِلَى أَنْ أَتَاهُ
فِيهِ صَرِيحُ الْحَقِّ وَوَأَفَاهُ * وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ إِسْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةَ خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ
الْأَلَيْلَةِ الْقَدْرِيَّةِ * وَتَمَّ أَقْوَالُ إِسْبَعِ أَوْلَازِجِ وَعِشْرِينَ مِنْهُ أَوْ إِشْمَانٍ مِنْ شَهْرِ مَوْلِيدِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بَدَأَ فِيهِ بِدَرْجِيَّاهُ * فَقَالَ لَهُ أَقْرَأْ فَقَالَ مَا أَنَا بِقَارِي
فَغَطَّاهُ غَطَّةً قَوِيَّةً * ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْرَأْ فَقَالَ مَا أَنَا بِقَارِي فَغَطَّاهُ غَطَّةً ثَانِيَةً حَتَّى بَلَغَ
مِنْهُ الْجَهْدَ وَغَطَّاهُ * ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْرَأْ فَقَالَ مَا أَنَا بِقَارِي فَغَطَّاهُ غَطَّةً ثَالِثَةً لِيَتَّوَجَّهُ إِلَى

مَا سَلَفِي إِلَيْهِ بِجَعْنِيَّةٍ * وَيُقَابِلُهُ بِحَيْدٍ وَأَجْتِهَادٍ وَيَتَلَقَّاهُ * ثُمَّ فُتِرَ الْوَحْيُ ثَلَاثَ سِنِينَ
 أَوْ ثَلَاثِينَ شَهْرًا لِيَشْتَأِقَ إِلَى أَنْتَشَاقِ هَاتِيكَ النَّفْحَاتِ الشَّدِيدَةِ * ثُمَّ أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ يَا أَيُّهَا
 الْمُعَذِّبُ فَجَاءَهُ جُبَيْرُ بِلْ بِهَا وَنَادَاهُ * فَكَانَ لِنُبُونِهِ فِي تَقْدِمِ أَقْرَأَ بِأَسْمِ رَبِّكَ شَاهِدًا عَلَى
 أَنَّ لَهَا السَّابِقِيَّةَ * وَالْعَقْدُمُ عَلَى رِسَالَتِهِ بِالْبِشَارَةِ وَالنِّذَارَةِ لِمَنْ دَعَاهُ *

عَطِرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ * بِعَرَفِ شَدِيدِي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍ صَاحِبُ الْغَارِ وَالصِّدِّيقِيَّةُ * وَمِنْ الصِّبْيَانِ
 عَلِيٌّ * وَمِنْ النِّسَاءِ خَدِيجَةُ الَّتِي ثَبَتَ اللَّهُ بِهَا قَلْبَهُ وَوَقَّاهُ * وَمِنْ الْمُحَالِي زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ
 وَمِنْ الْأَرْوَاقِ بِلَالُ الَّذِي عَذَّبَهُ فِي اللَّهِ أُمِّيَّةً * وَأَوْلَادُهُ مُوَلَاءُ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْعَتَقِيِّ مَا
 أَوْلَادُهُ * ثُمَّ أُسْلِمَ عَثْمَانُ وَسَعْدُ وَسَعِيدُ وَطَلْحَةُ وَأَبْنُ عَوْفٍ وَأَبْنُ الْعَمَّةِ صَفِيَّةُ *
 وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ آمَنَ لَهُ الصِّدِّيقِيُّ رُحِيحِي الصِّدِّيقِ وَسَقَّاهُ * وَمَا زَالَتْ عِبَادَتُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْحَابِهِ مَخْفِيَةً * حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَهُ تَعَالَى فَأَصْدَعَ بِمَا
 نُؤْمِرُ فَجَبَّرَ بِدَعَاءِ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ * وَلَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ قَوْمُهُ حَتَّى عَابَ آلِهَتَهُمْ وَأَمَرَ بِرَفْضِ
 مَا سِوَى الْوَحْدَانِيَّةِ * فَتَجَرَّؤًا عَلَى مِبَارَزَتِهِ بِالْعِدَاوَةِ وَأَذَاهُ * وَاشْتَدَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْبَلَاءُ
 فَهَاجَرُوا فِي سَنَةِ خَمْسٍ إِلَى النَّاحِيَةِ النَّجَاشِيَّةِ * وَحَدِبَ عَلَيْهِ عَمَهُ أَبُو طَالِبٍ فَيَابَهُ
 كُلُّ مَنْ الْقَوْمِ وَتَحَامَاهُ * وَفُرِضَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيَامُ بَعْضِ السَّاعَاتِ
 اللَّيَالِيَّةِ * ثُمَّ نُسِخَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَأَقْرَأُوا مَا نَسَرَّ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ * وَفُرِضَ عَلَيْهِ
 رَكْعَتَانِ بِالْعِدَاةِ وَرَكْعَتَانِ بِالْعَشِيَّةِ * ثُمَّ نُسِخَ بِإِجَابِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي لَيْلَةِ
 مَسْرَاهُ * وَمَاتَ أَبُو طَالِبٍ فِي نِصْفِ شَوَّالٍ مِنْ عَاشِرِ الْبَعْثِ وَعَظُمَتْ بِمَوْتِهِ الرِّزِيَّةُ
 * وَتَلَّتْهُ خَدِيجَةُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَشَدَّ الْبَلَاءُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عُرَاهُ * وَأَوْقَعَتْ قُرَيْشُ
 بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ أَذِيهِ * وَأَمَّ الطَّائِفُ يَدْعُو تَقِيْفًا فَلَمْ يُجَسِّنُوا بِالْأَجَابَةِ
 قِرَاهُ * وَأَعْرَوْا بِهِ السُّفَهَاءَ وَالْعَبِيدَ فَسَبُّهُ بِاللِّسَانِ بِدِيهِ * وَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى خَضِبَتْ
 بِالْذِمَامِ نَعْلَاهُ * ثُمَّ عَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَكَّةَ حَزِينًا فَسَأَلَهُ مَلِكُ الْجِبَالِ فِي
 أَهْلَاكِ أَهْلِهِمْ ذَوِي الْعَصِيَّةِ * فَقَالَ إِنِّي أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَتَوَلَّاهُ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

ثُمَّ أَمْرِي بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِظَّةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَرَحَابِهِ الْقُدْسِيَّةِ * وَعُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَوَاتِ فَرَأَى آدَمَ فِي الْأُولَى وَقَدْ جَلَلَهُ أُنْقَارٌ وَعُلَاهُ * وَرَأَى فِي الثَّانِيَةِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ الْبَتُولِ الْبُرَّةِ النَّقِيَّةِ * وَأَبْنَ خَالَتِهِ يَحْيَى الَّذِي أَوْتِيَ الْحِكْمَ فِي حَالِ صِبَاهٍ * وَرَأَى فِي الثَّلَاثَةِ يُوسُفَ الصِّدِّيقَ بِصُورَتِهِ الْجَمَالِيَّةِ * وَفِي الرَّابِعَةِ إِدْرِيسَ الَّذِي رَفَعَ اللَّهُ مَكَانَهُ وَأَعْلَاهُ * وَفِي الْخَامِسَةِ هَارُونَ الْحَكِيمَ فِي الْأُمَّةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ * وَفِي السَّادِسَةِ مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَاجَاهُ * وَفِي السَّابِعَةِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي جَاءَ رَبَّهُ بِسَلَامَةِ الْقَلْبِ وَالطَّوْبَةِ * وَحَفِظَهُ مِنْ نَارِ نَمْرُودَ وَعَافَاهُ * ثُمَّ رَفَعَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى إِلَى أَنْ سَمِعَ صَرِيحَ الْأَفْلَامِ بِالْأُمُورِ الْقَضِيَّةِ * إِلَى مَقَامِ الْمُبْكَاخَةِ الَّذِي قَرَّبَهُ اللَّهُ فِيهِ وَأَدْنَاهُ * وَأَمَّا طَلْعُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجْبِ الْأَنْوَارِ الْجَلَالِيَّةِ * وَأَرَاهُ بِعَيْنِي رَأْسَهُ مِنْ حَضْرَةِ الرُّبُوبِيَّةِ مَا أَرَاهُ * وَتَبَسَّطَ لَهُ بِسَاطِ الْأَجْلَالِ فِي الْعَجَالِي الذَّانِيَّةِ * وَفَرَضَ عَلَيْهِ وَعَلَى أُمَّتِهِ خَمْسِينَ صَلَاةً * ثُمَّ أَنْهَلَ سَحَابَ الْفَضْلِ فَرَدَّتْ إِلَى خَمْسِ عَمَلِيَّةٍ * وَلَهَا أَجْرُ الْخَمْسِينَ كَمَا شَاءَهُ فِي الْأَزَلِّ وَفَضَاهُ * ثُمَّ عَادَ فِي بَيْلَتِهِ وَصَدَّقَهُ الصِّدِّيقُ بِمَسْرَاهُ وَكُلُّ ذِي عَقْلِ وَرَوِيَّةٍ * وَكَذَّبَتْهُ قُرَيْشٌ وَأَزْدَمَنْ أَضَلَّهُ الشَّيْطَانُ وَأَعْوَاهُ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

ثُمَّ عَرَضَ نَفْسَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْقَبَائِلِ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْأَيَّامِ الْمَوْصِيَّةِ فَأَمَّنَ بِهِ مِثَّةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ اخْتَصَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِرِضَاهُ * وَحَجَّ مِنْهُمْ فِي الْقَابِلِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا وَبَايَعُوهُ بِبَيْعَةِ حَقِيَّةٍ * ثُمَّ أَنْصَرَفُوا وَظَهَرَ الْإِسْلَامُ بِالْمَدِينَةِ فَكَانَتْ مَعْقَلَهُ وَمَأْوَاهُ * وَقَدِمَ عَلَيْهِ فِي الْعَامِ الثَّلَاثِ سَبْعُونَ أَوْ خَمْسَةَ أَوْ ثَلَاثَةَ وَأَمْرَانِ مِنَ الْقَبَائِلِ الْأَوْسِيَّةِ وَالْمُزَرَّجِيَّةِ * فَبَايَعُوهُ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا حِجَابِيَّةً سَرَاهُ * فَهَاجَرَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ ذُؤَابَةَ الْإِسْلَامِيَّةِ * وَقَارَفُوا الْأَوْطَانَ رَغْبَةً فِيهَا أَعْدِلِمَنْ هَجَرَ الْكُفْرَ وَنَاوَاهُ * وَخَافَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَلْحَقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصْحَابِهِ

عَلَى الْفُورِيَّةِ * فَاتَمَرُوا بِقَتْلِهِ فَحَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كَيْدِهِمْ وَنَجَّاهُ *

عَطِرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ * بِعَرَفِ شِدِّي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَأُذِنَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْهَجْرَةِ فَرَقِبَهُ الْبَشْرُ كُونَ لِيُورِدُوهُ بِزَعْمِهِمْ
حِيَاضَ الْمَنِيَّةِ * فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ وَنَثَرَ عَلَى رُؤُوسِهِمُ التُّرَابَ وَحَثَّاهُ * وَأَمَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
غَارَ ثَوْرٍ وَفَازَ الصَّدِيقُ بِالْمَعِيَّةِ * وَأَقَامَ فِيهِ ثَلَاثًا تَحْمِي الْحَمَائِمِ وَالْعَنَا كِبُ حِمَاهُ * ثُمَّ
خَرَجَا مِنْهُ لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَيْرِ مَطِيَّةٍ * وَتَعَرَّضَ لَهُ سُرَاقَةٌ
فَأَبْتَهَلَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ وَدَعَّاهُ * فَسَاخَتْ قَوَائِمُ يَعْجُوبِهِ فِي الْأَرْضِ الصُّلْبَةِ الْقَوِيَّةِ * وَسَأَلَهُ
الْأَمَانَ فَمَنَحَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهُ *

وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُدَيْدٍ عَلَى أُمِّ مَعْبِدٍ الْخُزَاعِيَّةِ * وَأَرَادَ ابْتِيَاعَ لَحْمِ أَوْلَادِ
مِنْهَا فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ خَبَاؤُهَا قَدْ حَوَاهُ * فَنظَرَ إِلَى شَاةٍ فِي الْبَيْتِ خَلْفَهَا الْجَهْدُ عَنْ
الرَّعِيَّةِ * فَأَسْتَأْذَنَهَا فِي حَلْبِهَا فَأَذِنَتْ وَقَالَتْ لَوْ كَانَ بِهَا حَلَبٌ لَأَصْبَنَاهُ * فَمَسَّحَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرْعَهَا وَدَعَا اللَّهَ مَوْلَاهُ وَوَلِيَّهُ * فَدَرَّتْ وَحَلَبَ وَسَقَى كَلَامِنَ الْقَوْمِ وَأَرْوَاهُ *
ثُمَّ حَلَبَ وَمَلَأَ الْإِنَاءَ وَغَادَرَهُ لَدَيْهَا آيَةً جَلِيَّةً * فَجَاءَ أَبُو مَعْبِدٍ وَرَأَى الْإِنَاءَ فَذَهَبَ
بِهِ الْعَجَبَ إِلَى أَفْصَاهُ * وَقَالَ أَنَّى لَكَ هَذَا وَلَا حَلُوبَ بِالْبَيْتِ تَبِضُّ بِقَطْرَةٍ لَبْنِيَّةٍ *
فَقَالَتْ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ كَذَا وَكَذَا حَكَّتْ جُثْمَانَهُ وَمَعْنَاهُ * فَقَالَ هَذَا صَاحِبُ
قُرَيْشٍ وَأَقْسَمَ بِكُلِّ آلِيهِ * بِأَنَّهُ لَوْ رَأَاهُ لَأَمَنَّ بِهِ وَاتَّبَعَهُ وَأَدَانَاهُ * وَقَدِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ثَانِي عَشْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَأَشْرَفَتْ بِهِ أَرْجَاؤُهَا الرُّكِيَّةُ
* وَتَلَقَّاهُ الْأَنْصَارُ وَنَزَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُبَاءٍ وَأَسَّسَ مَسْجِدَهَا عَلَى نَقْوَاهُ *

عَطِرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ * بِعَرَفِ شِدِّي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْمَلَ النَّاسِ خَلْقًا وَخَلْقًا ذَا ذَاتٍ وَصِفَاتٍ سَنِيَّةٍ *
مَرْبُوعِ الْقَامَةِ أَيْضُ اللَّوْنِ مُشْرَبًا بِحُمْرَةٍ وَاسِعِ الْعَيْنَيْنِ أَكْثَلَهُمَا أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ
قَدْ مُنِحَ الرَّجُلَ حَاجِبِيَّةً * مَفْلَجِ الْأَسْنَانِ وَاسِعِ الْقَمْرِ حَسَنَهُ وَاسِعِ الْجَبِينِ ذَا جَبْهَةٍ
هِلَالِيَّةٍ * مَهْلِ الْخُدَيْنِ يُرَى فِي أَنْفِهِ بَعْضُ أَحْدِيدَابِ حَسَنِ الْعَرَنِينَ أَفْنَاهُ * بَعِيدَ مَا

بَيْنَ الْمُنَكَّبِينَ سَبَطَ الْكَفَيْنِ ضَخْمَ الْكَرَادِيسِ قَائِلَ لَحْمِ الْعَقَبِ كَثَّ اللَّحْيَةِ
 عَظِيمَ الرَّأْسِ شَعْرُهُ إِلَى الشَّحْمَةِ الْأَذْيَمَةِ * وَبَيْنَ كَتْفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ قَدَعَمَهُ
 التُّورُ وَعَلَاةُ * وَعَرَفَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَاللُّوْلُوِّ وَعَرَفَهُ أَطْيَبُ مِنَ النَّفْحَاتِ
 الْمَسْكِيَّةِ * وَيَتَكَفَأُ فِي مَشِيئِهِ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبِّ أَرْزَاقِهِ * وَكَانَ يُصَافِحُ
 الْمَصَافِحَ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةَ فَيَجِدُ مِنْهَا سَائِرَ الْيَوْمِ رَائِحَةً عِبْرِيَّةً * وَبَضَعَهَا عَلَى رَأْسِ
 الصَّبِيِّ فَيَعْرِفُ مَسَّهُ لَهُ مِنْ بَيْنِ الصَّبِيَّةِ وَبَدْرَاهُ * يَتَلَاوُ وَجْهَهُ الشَّرِيفُ تَلَاوُ
 الْقَمَرِ فِي اللَّيْلَةِ الْبَدْرِيَّةِ * يَقُولُ نَاعَتَهُ لَمْ أَرُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَلَا بَشَرٌ يَزَادُ *
 وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَدِيدَ الْحَيَاءِ وَالتَّوَاضُعِ يَخْضَعُ نَعْلَهُ وَيَرْتَعُ ثَوْبَهُ
 وَيَحْتَلِبُ شَاتَهُ وَيَسِيرُ فِي خِدْمَةِ أَهْلِهِ بِسِيرَةٍ سَرِيَّةٍ * وَيُحِبُّ الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ
 وَيَجْلِسُ مَعَهُمْ وَيَعُودُ مَرْضَاهُمْ وَيُشْبِعُ جَنَائِزَهُمْ وَلَا يَحْقِرُ فَقِيرًا أَدْفَعَهُ الْفَقْرُ وَأَشْوَاهُ
 * وَيَقْبَلُ الْمَعْدِرَةَ وَلَا يَقَابِلُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُ وَيَمْشِي مَعَ الْأَزْمَلَةِ وَذَوِي الْعِبُودِيَّةِ
 * وَلَا يَهَابُ الْمُلُوكَ وَيَغْضَبُ لِلَّهِ تَعَالَى وَيَرْضَى لِرِضَاهُ * وَيَمْشِي خَلْفَ أَصْحَابِهِ وَيَقُولُ
 خَلَا ظَهْرِي لِلْمَلَائِكَةِ الرَّوحَانِيَّةِ * وَيَرْكَبُ الْبَعِيرَ وَالْفَرَسَ وَالْبَعْلَةَ وَحِمَارًا بَعْضُ
 الْمُلُوكِ إِلَيْهِ أَهْدَاهُ * وَيَعْصِبُ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرَ مِنَ الْجُوعِ وَقَدْ أُوْتِيَ مَفَاتِيحَ الْخَزَائِنِ
 الْأَرْضِيَّةِ * وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ بِأَنْ تَكُونَ لَهُ ذَهَبًا فَأَبَاهُ * وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يُقِلُّ اللَّغْوَ وَيَبْدَأُ مَنْ أَمِيَهُ بِالسَّلَامِ وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ وَيُقْصِرُ الْخُطْبَ الْجُمُعِيَّةَ *
 وَيَتَأَنَّفُ أَهْلَ الشَّرَفِ وَيُكْرِمُ أَهْلَ الْفَضْلِ وَيَمْزَحُ وَلَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا بِحَبِ
 اللَّهِ تَعَالَى وَيَرْضَاهُ * وَهَاهُنَا وَقَفَ بِذَا جَوَادِ الْمَقَالِ عَنِ الْإِطْرَادِ فِي الْخَلْبَةِ الْبِيَانِيَّةِ
 * وَبَلَغَ ظَاعِنُ الْإِمْلَاءِ فِي فِدَائِدِ الْإِبْصَاحِ مُنْتَهَاهُ *

عَطِيرِ اللَّهِمْ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ * بِعَرَفِ شَدِيدِي مِنْ صَلَاةٍ وَأَسْلِمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
 اللَّهُمَّ يَا بَاسِطَ الْبِدَنِ بِالْعَطِيَّةِ * يَا مَنْ إِذَا رُفِعَتْ إِلَيْهِ أَكْفُ الْعَبِيدِ كَفَاهُ * يَا مَنْ
 تَنَزَّهَ فِي ذَاتِهِ وَصِفَانِهِ الْأَحَدِيَّةِ * عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ فِيهَا نَظَائِرُ وَأَشْبَاهُ * يَا مَنْ تَفَرَّدَ
 بِالْبَقَاءِ وَالْقَدَمِ وَالْأَزْلِيَّةِ * يَا مَنْ لَا يُرْجَى غَيْرُهُ وَلَا يُعْوَلُ عَلَيْهِ سِوَاهُ * يَا مَنْ أَسْتَنْدَ

النظم البديع في مولد الشفيح صلى الله عليه وسلم لجامع هذا الكتاب الفقير يوسف النبهاني

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ أَقْدَ جَاءَ كُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا نَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْآلَةِ * حَمْدًا أَمْرِي أَخْلَصَ فِي آدَاتِهِ

أَحْمَدُهُ وَالْحَمْدُ مِنْ نِعْمَاتِهِ * أَنْ خَصَّنَا بِخَيْرِ أَنْبِيَائِهِ

مُحَمَّدٍ سَيِّدِ كُلِّ عَبْدٍ

أَشْهَدُ أَنْ اللَّهَ فَرَدُّ يَعْبُدُ * وَأَنْ خَيْرَ خَلْقِهِ مُحَمَّدٌ

رَسُولُهُ الْمُتَمِّمُ الْمُجَدِّدُ * وَكُلُّ مَنْ صَدَقَهُ مُخَلَّدٌ

بِغَيْرِ شَكٍّ فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ

صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهُ وَسَلَّمَا * وَآلِهِ وَمَنْ إِلَيْهِمْ أُنْتَمَى

وَصَحْبِهِ الْهُدَاةَ الْأَنْبِيَاءِ * وَتَابِعِيهِمْ وَجَمِيعِ الْعُلَمَاءِ

وَكَلَّ هَادٍ فِي الْوَرَى وَمَهْدِي

وَبَعْدُ فَأَسْمَعُ أَيُّهَا السَّعِيدُ * وَمَنْ أَنْارَ قَلْبَهُ التَّوْحِيدُ

عَقْدَ بَيِّنَاتٍ دُرَّةً نَضِيدُ * أَسْأَلُ بِهِ فِي نَظْمِهِ فَرِيدُ

بِذِكْرِ طَهَّ جَاءَ خَيْرَ عَقْدِ

نَظْمَتُهُ بِأَنْعَمِ الْأَفْكَارِ * مِنْ دُرِّ بَحْرِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ

خَيْرِ الْبَرَآيَا صَفْوَةَ الْأَخْيَارِ * وَسَيِّدِ الْعَبِيدِ وَالْأَحْرَارِ

وَكَلَّ جَمْعٍ فِي الْوَرَى وَنَزْدِ

لَخَصَّتْ فِيهِ مَوْلِدَ الدَّرْدِيرِ * وَزِدَتْ مِنْ مَوَاهِبِ الْبَشِيرِ

أَرْجُو بِهِ الزُّلْفَى مِنَ الْغُفُورِ * وَأَنْ يَكُونَ الْمُصْطَفَى نَصِيرِي

وَدَعْوَةَ صَالِحَةٍ مِنْ بَعْدِي

وَأَعْلَمُ بَأَنِّ مَنْ أَحَبَّ أَحْمَدًا * لَا بَدَأَ نَبِيٌّ اسْمَهُ مُرَدَّدًا
لِنَاكَ أَهْلُ الْعِلْمِ سُنُّوا الْمَوْلِدَا * مِنْ بَعْدِهِ فَكَانَ أَمْرًا رَشَدًا
أَرْضَى الْوَرَى إِلَّا غَوَاةً نَجَدِ

وَلَمْ يَزَلْ فِي أُمَّةٍ الْمُخْتَارِ * مِنْ بَعْدِ نَحْوِ خَمْسَةِ أَعْصَارِ
مُسْتَحْسِنًا فِي سَائِرِ الْأَمْصَارِ * يَجْمَعُ كُلَّ عَالِمٍ وَقَارِي
وَكُلِّ سَالِكِ سَبِيلِ رَشَدِ

كَمْ جَمَعُوا فِي حَبِيبِ الْجُمُوعَا * وَفَرَّقُوا فِي حَبِيبِ النُّجُومَا
وَزَيَّنُوا الدِّيَارَ وَالرُّبُوعَا * وَأَكْثَرُوا الْأَضْوَاءَ وَالشُّمُوعَا
وَطَيَّبُوا الْكُلَّ بِعَرْفِ النَّدِ

وَفَرَحُوا بِذِكْرِهِ وَطَرَبُوا * وَأَكَلُوا عَلَى أَسْمِهِ وَشَرَبُوا
وَأَبْتَهَلُوا لِرَبِّهِمْ وَطَلَبُوا * وَاسْتَشْفَعُوا لَهُ بِهِ وَانْتَسَبُوا
مُعْتَقِدِينَ نَيْلَ كُلِّ قَصْدِ

كَمْ عَمَّرَ اللَّهُ بِهِ الدِّيَارَا * وَبَسَّرَ السُّرُورَ وَالْيَسَارَا
إِذْ بَدَأُوا الدِّزْمَ وَالْدِّيَارَا * وَذَكَرُوا الرَّحْمَنَ وَالْمُخْتَارَا
بَيْنَ صَلَاةٍ وَدُعَا وَحَمْدِ

يَا هَلْ تُرَى هَذَا يَسُوءَ أَحْمَدَا * أَمْ هَلْ تُرَاهُ لَيْسَ يُرْضِي الصِّمْدَا
فَلَدَنكَ نَفْسِي أَعْمَلُ وَلَا تَخْشِ الرَّدَى * وَكَرِّرِ السُّؤَالَ ثُمَّ الْمَوْلِدَا
نَعِشْ سَعِيدًا وَتَمَّتْ فِي سَعْدِ

لِكِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ * وَيَشْرَطُ الْإِخْلَاصُ لِلنَّجَاةِ
إِنَّ الرِّيَا بِحَوْلِ الْحَالَاتِ * وَيَقْلِبُ الطَّاعَاتِ سَيِّئَاتِ
وَيَجْعَلُ الْبِقَرِيبِ عَيْنَ الْبُعْدِ

وَلَيْتَنِي الْأَمْوَالُ مِنْ حَلَالٍ * فَذَلِكَ شَرْطُ صَالِحِ الْأَعْمَالِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا حَرَامُ الْمَالِ * فَأَجْزُهُ بِكُونِ لِلْأَهَالِي

وَهُوَ لَهُ فِي النَّارِ شَرُّ قَيْدٍ
 وَخِلْعَةٌ النَّسَاءِ بِالرِّجَالِ * فِي شَرِّ عِنَانٍ مِنْ أَفْبَحِ الْخِلْصَالِ
 وَسِمَةٌ الْفُسَّاقِ وَالْجِبَالِ * فِي كُلِّ وَقْتٍ وَبِكُلِّ حَالٍ
 وَمِنْ أَجْلِ مُوجِبَاتِ الطَّرْدِ
 فَأَحْذَرُ جَمِيعَ مَا مَضَى فِي الْمَوْلِدِ * وَكُلَّ إِيْدَاءٍ بِفَمِّ أَوْ يَدِ
 وَأَرْقُضْ مِمَّا عَ كُلِّ غَيْرٍ مُنْشِدٍ * بِوَصْفِ حَسَنَاءٍ وَوَصْفِ أَمْرِدِ
 وَأَهْرُبْ نَفْسًا مِنْ صَوْتِ هَذَا الْوَعْدِ
 وَمَنْ أَرَادَ هَهْنَا الْإِنْشَادَا * فَابْتَخِرِ الرَّشَادَ لَا النَّسَادَا
 كَمَا كَرِهَ الْخَلْقَ وَالْمَعَادَا * وَمَدْحَهُ النَّبِيَّ وَالْأَوْلَادَا
 وَصَحْبَهُ الْأَسَدَ وَأَيُّ أَسَدِ
 أَكْثَرُ مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى التَّمَامِي
 خَيْرِ الْبَرَائِيَا سَيِّدِ الْأَنَامِ * مُشْرِعِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ
 وَأَصْلِ كُلِّ سُودِدٍ وَتَجِدِ
 فَكُلُّ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مَرَّةً * صَلَّى بِهَا اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَةَ
 قَدْحِ فِي الْحَدِيثِ هَذَا جَهْرَةً * رَوَاهُ مُسْلِمٌ فَسَالِ مُنْهَرَةً
 وَكَانَ حَقًّا سَالِمًا مِنْ نَقْدِ
 وَلَوْ يُصَلِّي اللَّهُ رَبِّي وَاحِدَةً * أَمَدَاتِ الْآفِ الْآفِ زَائِدَةً
 فَانظُرْ إِذَا كَمْ ذَا بِيهَا مِنْ فَائِدَةٍ * وَكَمْ بِهَا أَنْوَارُ أَجْرِ صَاعِدَةٍ
 فَأَحْرِصْ عَلَيْهَا إِنْ تَكُنْ ذَا رُشْدِ

« إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا »
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ نُورُ أَحْمَدِ * أَصْلُ الْوَرَى سَيِّدِ كُلِّ سَيِّدِ
 قَدِمًا تَبًّا قَبْلَ طَيْبِ الْجَسَدِ * فَهُوَ أَبُو لَوْلَدٍ وَوَلَدِ

مِنْ قَبْلِ خَلْقِ آدَمَ وَبَعْدُ
 أَوَّلَ خَلْقِ اللَّهِ كَانَ نُورُهُ * مِنْهُ الْوَرَى بَطُونُهُ ظُهُورُهُ
 فَكَانَ قَبْلَ عَرْشِهِ بُحُورُهُ * وَقَلَمٌ مِنْ بَعْدِهِ مَسْطُورُهُ
 مِنْ كُلِّ مَوْجُودٍ بِدُونِ حَدِّ
 قَدْ كَانَ مِنْ نُورِ النَّبِيِّ الْكَلْبُ * أَلْعَاوُ مِنْهُ خَلَقَهُ وَالسُّفْلُ
 فَالْكُونُ فَرَعٌ وَالنَّبِيُّ أَصْلُ * لَيْسَ لَهُ فِي الْعَالَمِينَ مِثْلُ
 لَوْلَاهُ مَا انْفَكَّ الْوَرَى فِي قَيْدِ

ثُمَّ بَرَأَ الْخَلْقَ خَلَقَ آدَمَ * مِنْ طِينَةٍ مِنْ بَعْدِ خَلْقِ الْعَالَمِ
 وَخَصَّهُ بِالنُّورِ نُورِ الْهَادِي * مُحَمَّدٍ الْهَادِي أَبِي الْعَالَمِ
 فَأَعْجَبَ لَهُ مِنْ وَالِدِ الْجَدِّ

وَخَلَقَ اللَّهُ لَهُ حَوَاءَ * فَعَمَّالَ شَوْقًا تَحْوَهَا وَشَاءَ
 فَأَظْهَرَتْ مِنْ قُرْبِهِ الْأَبَاءَ * فَقِيلَ أَدْرَ مَهْرَهَا سَوَاءَ
 صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ ذِي الْحَمْدِ

وَسَكَنَّا فِي جَنَّةِ الرَّحْمَنِ * قَدْ نَعِمَّا بِالْحَسَنِ وَالْإِحْسَانِ
 حَتَّى أَتَى إِبْلِيسُ بِالْبُهْتَانِ * فَأَكَلَا فَأَهْبَطَ الْإِثْمَانِ
 فَوَقَعَا فِي الْأَرْضِ الْأَرْضِ الْهِنْدِ

فَوَلَدَتْ لآدَمَ بَنِينَ * وَكَانَ شَيْخٌ خَيْرُهُمْ يَقِينًا
 لَنَا حَبَاهُ نُورُهُ الْمَصُونَا * قَالَ لَهُ كُنْ حَافِظًا أَمِينًا
 وَأَوْصِ مَنْ بَعْدُ وَبَعْدَ الْبَعْدِ

وَشَيْخٌ قَدْ أَوْصَى بِهِ الْأَبْنَاءَ * أَنْ يَصْطَفُوا لِأَجْلِهِ النِّسَاءَ
 وَيَنْكِحُوا الْكِرَامَ الْأَكْنََاءَ * مِنْ كُلِّ ذَاتِ نِسْبَةٍ عَلَيْهِ
 شَرِيفَةَ الْجَدِّينَ ذَاتِ مَجْدِ

وَهَبْ كَذَا أَبْنَاهُ شَيْخٌ بَعْدَهُ * أَوْصُوا بَنِيهِمْ لِأَرْبَعِينَ حَدَهُ
 مَنْ بَعْدَهُمْ جَاؤُوا فَأَجْرُوا قَصْدَهُ * كُلُّ أَمْرٍ يَمْضِي فَيُوصِي وَوَلَدَهُ

قَدْ حَفِظُوا النُّورَ مِنَ التَّعَدِّي
 تَرَوُّجُوا بِخَالِصِ الذِّكَاكِحِ * يَكُنْ ذَاتِ نَسَبٍ وَضَاحِ
 مَا اجْتَمَعُوا قَطُّ عَلَى سِفَاحِ * وَكَانَ مِنْهُمْ سَادَةُ الْبِطَاحِ
 أَسَدُ أَوْغَا كَرِيمٍ مِنْهُمْ مِنْ أَسَدِ
 وَكُلُّ قَرْدٍ مِنْهُمْ فِي فِخْرِهِ * مَنْفَرِدٌ قَدْ سَادَ أَهْلَ عَصْرِهِ
 مَا مِثْلُهُ فِي مَجْدِهِ وَبِرِّهِ * مُوَحَّدٌ لِرَبِّهِ بِسِرِّهِ
 فَأَأْكُلُ مِنْهُمْ فِي جَنَانِ الْخُلْدِ
 حَتَّى أُنَى خَيْرُ الْوَرَى مُهْدَبًا * أَصْفَى الْأَنَامِ نَسَبًا وَحَسَبًا
 مِنْ خَيْرِ كُلِّ شُعْبَةٍ تَسْعَبًا * أَعْلَاهُمْ جَدًّا وَأُمَّ وَأَبَا
 يَجِلُّ مَجْدُ ذَاتِهِ عَنْ حَدِّ
 وَلَمْ يَزَلْ نُورًا لِنَبِيِّ الْأَكْمَلِ * مِنْ سَيِّدِ لِسَيْدِ بِنْتَقِلُ
 كَأَنَّهُ فَوْقَ الْجِبَابِ مَشْعَلُ * يَرَاهُ مَنْ يَعْقِلُ مَنْ لَا يَعْقِلُ
 كَكَوْكَبٍ قَدْ حَلَّ بَرْجَ سَعِيدِ
 حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي جَبِينِ الْمَاجِدِ * مَنْ كَانَ لِلْمُخْتَارِ خَيْرَ وَالِدِ
 مَوْلَايَ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْحَمَامِدِ * لَمْ يَرَوْعْنَهُ قَطُّ وَصَفُّ جَاهِدِ
 وَأُمَّهُ نَزَهَتْ عَنْ جَحْدِ
 أَلَيْسَ إِيْمَانُهُمَا بِالْأَزِيمِ * وَمِنْهُمَا قَدْ جَاءَ هَدْيُ الْعَالَمِ
 كَيْفَ يَكُونُ رَحْمَةً الْعَوَالِمِ * لَوْلَا دَيْهِ هُوَ غَيْرُ رَاحِمِ
 فَأَقْطَعُ لِسَانَ فَائِلٍ بِالضَّدِ
 رَوَى لِسَانِي وَدَرِي جَنَانِي * أَنَّهُمَا فِي الْخُلْدِ خَالِدَانِ
 قَدْ حَيًّا بِقُدْرَةِ الرَّحْمَنِ * وَأُمَّنَا بِأَبْنِهِمَا الْعَدْنَانِ
 فَخَرِّ مَعْدِي وَبَنِي مَعْدِي
 يَا حَسْرَتَنَا قَدْ قَضَيْتَا فِي يُسْمِدِ * وَالِدُهُ قَدْ مَاتَ قَبْلَ أُمِّهِ
 وَأَعْتَمَّ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ لَعْنَتِهِ * وَأَبْتَهُلُوا لِرَبِّهِمْ فِي حُسْنِهِ

قَالَ دَعَا لِي صَفْوَتِي وَعَبْدِي
 كِلَاهُمَا مَا جَاوَزَ الْعِشْرِينَ * وَلَمْ يُخَافْ غَيْرَهُ بَيْنَنَا
 لَوْ بَقِيََا قَرَا بِهِ عِيُونَا * وَرَضِيَا دُنْيَا بِهِ وَدِينَنَا
 وَأَحْرَزَا كُلَّ صَنُوفِ السُّعَدِ
 لَكِنِ ارَادَ رَبُّهُ انْفِرَادَهُ * بِحَبِيْبِهِ فَلَمْ يَدْعُ اَوْلَادَهُ
 لَمْ يُعْطِهِ مِنْ اَبُوَيْهِ زَادَهُ * وَقَدْ تَوَلَّى وَحْدَهُ اِرْشَادَهُ
 كَيْ لَا يَكُوْنَ مِنْهُ اِعْبَادُ
 وَمَخَّرَ الْخَلْقَ لَهُ جَمِيْعًا * كَلُوْمٌ كَانَتْ لَهُ مُطِيْعًا
 فَلَمْ يَكُنْ اِعْبَادُ مُضِيْعًا * لَا مُعْطِشًا يَوْمًا وَلَا مُجِيْعًا
 رُوْحِي فِدَاهُ وَاَبِي وَجَدِي

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

سَيِّدِنَا مُحَمَّدٌ خَيْرُ نَبِي * فَاقِ اَلْوَرَى فِي حَسَبٍ وَنَسَبِ
 هُوَ اَبْنُ عَبْدِ اَللّٰهِ فَمَجَلِ النَّجْبِ * جَاءَ لَهُ مِنْ قَبْلِهِ فِي الْعَرَبِ
 عِشْرُونَ جَدًّا بِصَحِيْحِ الْعَدِّ
 هُمْ سَادَةُ الْبَطْحَاءِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ * وَهَاشِمِ عَبْدِ مَنَافِ الْاَرَبِ
 فَصِيْبِهِمْ كِلَابُ مَرَّةٍ كَعَب * لَوْيُّ غَالِبِ فُرَيْشِ تَنْسَبُ
 لِفَهْرِ بْنِ مَالِكِ زِي الْمَجْدِ
 نَضْرُ كِدَانَةُ خَزِيْمَةُ السَّرِيِّ * مَدْرِكَةُ الْيَاسِ اِبْنُ مَضْرٍ
 نَزَارُهُمْ مَعْدُ اللَّيْثِ الْجُرَيْمِ * اَبُوهُ عَدْنَانُ اَتَى فِي الْخَبْرِ
 وَقَفَّ النَّبِيُّ عِنْدَ هَذَا الْجَدِّ
 اَكْرَمُ بِهَذَا النَّسَبِ الْمُعْظَمِ * اَكْرَمُ بِهَذَا الْحَسَبِ الْمُسَلَّمِ
 اَكْرَمُ بِهَذَا الْجَوْهَرِ الْمُنْظَمِ * اَكْرَمُ بِهَذَا الشَّمْسِ هُدِيِّ الْاَنْجَمِ

شَمْسُ سَعَادَةٍ نُجُومُ سَعْدٍ

أَجْدَادُهُ كُلُّ لَدَيْهِ شَرَفٌ * مَا مِثْلُهُ فِي عَصْرِهِ مُشْرِفٌ
وَكَلِمَتُهُمْ بِنُورِهِ قَدْ شُرُفُوا * فَإِنَّهُ الدُّرُّ وَكُلُّ صَدْفٍ
وَالْكُلُّ تَحْلٌ وَهُوَ عَيْنُ الشَّهْدِ

لَمَّا أَتَى النُّورُ إِلَى أَبِيهِ * خَيْرَ الكِرَامِ المَاجِدِ النَّبِيِّ
بِالْبَدْرِ أَمْسَى كَامِلَ التَّشْبِيهِ * وَشَمْسُ نُورِ المِصْطَفَى نُعْطِيهِ
فَهَوْلُهُ مِنْهَا أَجَلٌ مَدَّ

رَغْبَةُ النَّاسِ فَكُلُّ طَالِبَا * لَمَّا رَأَوْهُ السَّكَامِلَ المِهْدِيَا
أَعْلَى فُرَيْشٍ حَسَبًا وَنَسَبًا * وَأَجْمَلَ النَّاسِ بِهَاءٍ وَنَبَا
وَالنُّورُ فِي جَبِينِهِ ذُو وَقْدِ

زَوْجَهُ أَبُوهُ خَيْرَ حُرَّةٍ * أَمِنَةَ الحِصَانِ أَبهى دُرَّةٍ
لَعِينٍ وَهَبِي هِيَ خَيْرُ قُرَّةٍ * عَهْدُ مَنْافٍ جَدُّهَا ابْنُ زُهْرَةَ
يَجْمَعُهَا كِلَابُ جَدِّ المَجْدِ

أَكْرَمُ بِهَا عَقِيلَةٌ وَمَجْدٍ * أَكْرَمُ بِذَلِكَ المَحَلِّ زَاكِي المَحْتَدِ
مَا مِثْلُهُ مَا مِثْلَهَا مِنْ أَحَدٍ * حَازَ جَمِيعَ المَجْدِ كُلِّ السُّودِ
بِخَيْرٍ مَنْ سَادَ النُّورَى فِي المَهْدِ

تَرَبَّنَا بِزَيْنَةِ المَنْافِ * وَظَهَرْنَا بِهَجَةِ الكَوَاكِبِ
وَأَصْطَحَبْنَا بِصُحْبَةِ الحُبَابِ * وَأَقْتَرْنَا بِالشَّهْبِ شِعْبِ طَالِبِ
أَكْرَمُ بِهَذَا مِنْ قِرَانِ سَعْدِ

فَحَمَلَتْ أَمِنَةُ الأَمِينَةَ * بِالدُّرَّةِ الفَرِيدَةِ المَمْكُونَةِ
أَعْلَى اللَّالِي قِيمَةً وَزَيْنَةً * وَهِيَ بِهَا مَا بَرِحَتْ ضَانِيَةً
تَحْفَظُهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُرْدِي

فَحَمَلَتْ بِالمِصْطَفَى فَخْرَ النُّورَى * خَيْرَ البَرَايَا خَبْرًا وَمُخْبَرًا
مَنْ ذَكَرَهُ يُفُوحُ مِسْكَاً أَذْفَرًا * وَطَيْبُ رِيَاءُهُ بِفُوقِ العُنْبَرَا

وَيُخِيلُ الْوَرْدَ وَعِطْرَ الْوَرْدِ

فَحَمَلَتْ بِخَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ * حَبِيبِهِ خَالِيهِ الْأَوَّاهِ
مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِأَعْلَى جَاهٍ * فَأَمَّا نَزَّ بِالْفَضْلِ عَلَى الْأَشْبَاهِ
وَكَانَ بَعْدَ الْفَرْدِ خَيْرَ فَرْدٍ

فَحَمَلَتْ بِالْكَامِلِ الْمَكْمَلِ * خَيْرِ النَّبِيِّينَ الْإِنْتَامِ الْأَوَّلِ
شَمْسِ الْهَدْيِ أَفْضَلَ كُلِّ أَفْضَلٍ * مِنْ جَنْدِهِ كُلِّ نَبِيِّ مُرْسَلِ
وَهُمْ لَعَمْرُ اللَّهِ خَيْرُ جُنْدٍ

فَحَمَلَتْ يَمَنَ بِهِ تَوَسَّلُوا * لِرَبِّهِمْ فَبَلَّغُوا مَا آمَلُوا
وَآخَذَ الْعَهْدَ عَلَيْهِمْ أَوْلَى * أَنْ يُؤْمِنُوا وَيَنْصُرُوا فَاقْبَلُوا
وَلَمْ يَخْلُوا بِشُرُوطِ الْعَهْدِ

لَوْ كَانَ مُومَى مِنْهُمْ وَعِيسَى * فِي وَفْدِهِ كَانَ لَهُمْ رَبِيسَا
وَكَسَرُوا الْأَبْوَاقَ وَالنَّافُوسَا * وَقَدَّسُوا أذَانَهُ تَقْدِيسَا
فَهُوَ نَبِيَّهُمْ بِغَيْرِ رَدِّ

فَحَمَلَتْ بِصَاحِبِ الْآيَاتِ * أَكْثَرَ رُسُلِ اللَّهِ مُعْجَزَاتِ
أَفْضَلِيْمٍ فِي سَائِرِ الْحَالَاتِ * وَكُلِّ خَيْرِ سَالِفِ وَأَيِّ
وَكَلِّهِمْ تَحْتَ لَوَاءِ الْحَمْدِ

فَحَمَلَتْ بِالشَّافِعِ الْمَشْفَعِ * يَوْمَ الْجَزَا فِي هَوْلِ ذَلِكَ الْمَجْمَعِ
إِذْ أَغْرَقَ النَّاسَ بِحَارِ الْأَدْمَعِ * وَأَسْتَشْفَعُوا الرَّسُلَ فَلَمَّا تَشْفَعِ
فَقَالَ لِلْخَلْقِ رِضَاكُمْ عِنْدِي

وَرَأَى تَحْتَ الْعَرْشِ خَيْرَ سَاجِدٍ * وَحَامِدًا بِأَكْمَلِ الْمَحَامِدِ
يَشْفَعُ لِلْقُرْبَى وَالْأَبَاعِدِ * شَأْنُ الْفَتَى الْحُرِّ الْكَرِيمِ الْمَاجِدِ
فَقَالَ مَوْلَاهُ لَهُ أَشْفَعُ عِنْدِي

فَحَمَلَتْ بِالسَّيِّدِ الْمَسْعُودِ * الْحَامِدِ الْمُصَمِّدِ الْمَجْمُودِ

أَحْمَدِ خَلَقِ اللَّهُ لِلْحَمِيدِ * وَخَيْرِهِمْ طَرًّا بِإِلَّا تَقْيِيدِ
فِي عَهْدِهِ السَّامِيِّ وَكُلِّ عَهْدِ

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا :
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

إِسْتَمَعَ صِفَاتِ حَمَلِهَا بِالنُّورِ * نُورِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْبَشِيرِ
زَيْنِ الْبَرِّ يَا شَرَفِ الْعُصُورِ * هَادِي الْوَرَى لِيَدِيهِ الْمَبْرُورِ

وَشَرُّهُ مَا زَالَ فِيهِمْ يَهْدِي

فَدَاظَهَرَ اللَّهُ لَهُ بِفَضْلِهِ * عَجَائِبًا لِأَمِهِ فِي حَمَلِهِ
تَدَاهَا عَلَى عَظِيمِ نُبْلِهِ * وَأَنَّهُ لِلَّهِ خَيْرٌ رُسُلِهِ
وَصَفْوَةُ الصَّفْوَةِ مِنْ مَعَدِّ

فِي لَيْلَةِ الْحَمَلِ سَرَى الْبَدَاهِ * وَسَمِعَتْهُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ
صَارَ نُورِ الْمُصْطَفَى نَوَاهِ * فِي بَطْنِهَا وَفِي لَهْ وَعَاهِ
طُوبَى لَهَا طُوبَى لَهَا مِنْ خَوْدِ

وَلَطَفَ اللَّهُ بِهِ فِي الرَّحِمِ * إِذْ نُورُهُ فِي وَسْطِ تِلْكَ الظُّلَمِ
وَأُمَّهُ لَمْ تَشْكُ أَذَى أَلْمِ * وَلَمْ تَجِدْ بِهِ أَقْلًا وَحَمِ
مَعَ حَتْمِهِ لِكُلِّ ذَاتٍ نَهْدِ

وَحَفَّتْ مَعْنَى حَمَلِهِ إِذْ حُمِلًا * وَلَمْ تَجِدْ كَالنَّاسِ فِيهِ ثِقَلًا
وَأَنْكَرَتْ عَادَةَ حَيْضِ بَدَلًا * فَشَكَكْتَ ثُمَّ مَضَى أَنْ يَحْضَلَا
فَأَسْتَبَقْنَ حَمَلًا بِغَيْرِ جُهْدِ

أَتَى لَهَا آتٍ بِأَوْفَى النُّعَمِ * بَشَرَهَا مِنْ عِنْدِ بَارِي النَّسَمِ
بِحَمَلِ سَيِّدِ طَيْرِ الْأُمَمِ * سَيِّدِ كُلِّ عَرَبٍ وَعَجَمِ
مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ذَاتِ الرُّشْدِ

ثُمَّ أَنْهَاهَا بَعْدَ آتٍ آخَرَ * وَطَرَفَهَا لَا نَأْمُ لَا سَاهِرُ

قَالَ شَعْرَتِ وَاللَّيْبُ شَاعِرٌ * أَنْ قَدْ حَمَلَتْ وَلَكِ الْبَشَائِرُ

بِسَيِّدِ الْأَنَامِ خَيْرِ عَبْدِ

ثُمَّ أَتَى لَهَا أَبْرٌ عَائِدٌ * قَالَ مَتَى جِئْتِ بِذَلِكَ الْمَاجِدِ

قَوْلِي لَهُ أُعِيدُهُ بِالْوَاحِدِ * مِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ وَحَاسِدِ

سَمِيَّ مُحَمَّدًا يَفْرُ بِالْحَمْدِ

كَانَتْ فَرِيشٌ قَبْلَ حَمَلِ أَحْمَدِ * فِي شِدَّةٍ مِنْ ضَيْقِ عَيْشِ أَنْكَدِ

إِنْ زَرَعْتَ فِي أَرْضِهَا لَمْ تَخْضُدِ * أَوْ بَدَلْتَ أَمْوَالَهَا لَمْ تَجِدِ

قَدْ أَيْسَتْ مِنْ رَحْمَةٍ وَرَفِدِ

فَزَلَّتْ بِحَمَلِهِ الْأَمْطَارُ * وَأَخْضَرَّتْ الزُّرُوعُ وَالْأَشْجَارُ

وَكَثُرَ الْحَبُوبُ وَالشِّمَارُ * وَجَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِهَا التَّجَارُ

فَانْحَطَّ سَعْرُ صَاعِهِمْ وَالْمُدِّ

مَمْنُوهُ عَامَ الْإِبْتِهَاجِ وَالْفَرَحِ * إِذْ فَرِحُوا وَزَالَ عَنْهُمْ التَّرَخِ

وَسَمَّحَ اللَّهُ لَهُمْ بِمَا سَمَّحَ * يَيْمُنُ مَنْ بِحَمَلِهِ الْكَوْنُ انْشَرَحَ

وَزَالَ شَوْمُ نَحْسِهِ بِالسَّعْدِ

أَصْبَحَ كَأَنَّكُمْ مَتَكُوسًا * كُلُّ سَرِيرٍ مَلِكٍ مَعَكُوسًا

فَسَرَّ ذَاكَ الْمَلِكَ الْقُدُوسًا * وَسَاءَ شَيْخٌ كَفَرِهِمْ إِبْلِيسًا

أَعْنَى بِهِ الشَّيْخَ اللَّعِينَ النَّجْدِي

وَبَشَّرَتْ دَوَابَّهُمْ بِحَمَلِهِ * وَنَطَقَتْ لَيْلَتُهُ بِفَضْلِهِ

إِمَامُ دُنْيَانَا عَدِيمٌ مِثْلُهُ * وَهُوَ مِرَاجُ أَهْلِهَا وَأَهْلِهِ

أَنْطَقَهَا اللَّهُ الْمَعِيدُ الْمُبْدِي

وَالْوَحْشُ فِي الشَّرْقِ هُوَ الْخَيْبِرُ * فَهُوَ لَوْحُشِ الْمَغْرِبِ الْبَشِيرُ

هُدْيُ الْبَرَارِيِّ وَكَذَا الْبُحُورُ * حَيْثَانَهَا لِبَعْضِهَا بَشِيرُ

لِأَنَّهُ رَحْمَةٌ كُلِّ فَرْدِ

فِي الْأَرْضِ بِالشَّهْرِ لَهُ نِدَاءٌ * مُسْتَمِعٌ وَمِثَالُهَا السَّمَاءُ
 أَنْ أَبْشُرُوا فَقَدْ دَنَا الْهَنَاءُ * يَا نَبِيَّ الْكَرِيمِ الْقَامِمِ الْمِعْطَاءُ
 مُبَارَكًا لِكُلِّ خَيْرٍ بِسَيْدِي
 وَجَادَ رَبِّي لِلنِّسَاءِ مُرُورًا * أَنْ حَمَلْتِ فِي عَامِهِ ذُكُورًا
 كَرَامَةً لِمَنْ آتَى بِشِيرًا * لِلْمُهْتَدِي وَالْمُعْتَدِي نَدِيرًا
 فَكَانَ عَامَ فَرَحٍ مُعْتَدٍ
 لَمْ يَبْقَ فِي لَيْلَةِ حَمَلِ دَارٍ * مَا أَشْرَقَتْ وَعَمَّهَا الْأَنْوَارُ
 وَهَكَذَا الشَّمْسُ لَهَا إِسْفَارُ * مَتَى دَنَتْ وَأَقْتَرَبَ الْمَزَارُ
 وَلَمْ تُؤَيَّرْ فِي الْعَيُونِ الرَّشِيدِ
 قَالُوا وَحَمَلَهَا بِفَخْرِ الْعَرَبِ * لَيْلَةَ جُمُعَةٍ بِشَهْرِ رَجَبِ
 وَنِيلَ يَا رِضْوَانَ أَسْرِعِ أَجِبِ * ثُمَّ وَافَتْحَ الْفِرْدَوْسَ حَبَابًا بِالنَّبِيِّ
 قَدْ اسْتَقَرَّ الْآنَ نُورُ عِبْدِي
 وَوَقْتُ حَمَلِهِ زَمَانٌ فَاضِلٌ * وَهُوَ شَهْرٌ تِسْعَةٌ كَوَامِلٌ
 فَنِعْمَ تَحْمُولًا وَنِعْمَ الْحَامِلُ * مَا وَجَدْتَ مَا وَجَدَ الْحَوَامِلُ
 مِنْ مَغْضٍ وَوَجَعٍ وَوَجْدِ
 وَكَانَ مِنْ آيَاتِهِ فِي حَمَلِهِ * عَصِيَابٌ فِيلٍ وَهَلَاكُ أَهْلِهِ
 ابْرَهَةَ بِخَيْبِهِ وَرَجُلَهُ * طَيْرٌ أَبَايِلُ أَنْتَ لِقَتْلِهِ
 وَقَتْلِهِمْ تَرُدُّهُمْ وَتُرْدِي

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

صِفَ لَيْلَةَ الْمَوْلِدِ وَصَفَّا حَسَنًا * مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ سِوَاهَا عِنْدَنَا
 قَدْ أَشْرَقَتْ فَأَبْتَهَجَتْ مِنْهَا الدُّنَا * وَأَعْتَدَلَتْ فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَنَّا
 مَا بَيْنَ حَرٍّ وَصَقْفٍ وَبَرْدِ
 مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ نَرَاهَا أَحْسَنًا * قَدْ جَمَعَتْ أَفْرَاحَنَا وَأُنْسَنَا

وَأَوْسَعْتَنَا نِعْمًا وَمِنَّا * وَبَلَّغْتَنَا كُلَّ قَصْدٍ وَمَنَى

وَكُلَّ مَطْلُوبٍ بِغَيْرِ عَدَى

اللَّهُ قَدْ سَرَّ بِهَا الْإِيمَانَا * أَعَاضَ مَاءِ الْفُرْسِ وَالنَّيْرَانَا

أَخْلَدَهَا وَشَقَّقَ الْإِبْوَانَا * وَقَدْ رَأَى مُوبِدُ مُوبِدَانَا

رُؤْيَا أَرْثَهُمْ مَلِكُهُمْ فِي فَقْدِ

وَالْجُنَّ كَانُوا يَقْعُدُونَ مَقْعَدًا * لِلْسَّمْعِ فَأَنْذَادُوا وَكُلَّ طُرْدَا

مَنْ يَسْتَمِعُ يَجِدُ شَهَابًا رَصْدَا * كَالسَّمْعِ يَا نِي نَحْوَهُ مَسْدَا

لَهُ بِهِ فِي النَّارِ شَرْقٌ وَقَدْ

وَكَمِ أَنْتَ مِنْ هَاتِفِ أَخْبَارِ * صَدَقَهَا الْكِبَانُ وَالْأَحْبَارُ

كُلُّ يَنَادِي قَدْ دَنَا الْمُخْتَارِ * وَأُقْتَرَبَ التَّوْحِيدُ وَالْأَنْوَارُ

فَالشَّرِكُ بَعْدَ الْيَوْمِ لَيْسَ يُجْدِي

وَحَضَرَتْ وِلَادَةُ الْمُخْتَارِ * فَاشْرَقَ الْعَالَمُ بِالْأَنْوَارِ

وَنَزَلَتْ مِنْ أَنْفِقِ الدَّرَارِي * مِثْلَ الْمَصَابِيحِ لَدَى النُّظَارِ

قَدْ عَلِقَتْ لَزِينَةَ عَنْ عَمْدِ

وَفَتَحَتْ مَلَائِكُ الرَّحْمَنِ * بِأَمْرِهِ الْأَبْوَابَ لِلْجِنَانِ

وَعَاثُوا الْأَبْوَابَ لِلنَّيْرَانِ * وَفَرَحُوا كَالْحُورِ وَالْوُلْدَانِ

إِذَا صَلَّوهُمْ مِنْ نُورِهِ الْمُمِيدِ

وَعَمَّ فِيهِمْ سَائِرَ الْأَرْجَاءِ * سُرُورُهُمْ بِخَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ

وَفَتَحُوا الْأَبْوَابَ لِلسَّمَاءِ * وَأَكْتَسَتِ الشَّمْسُ مِنَ الْبِهَاءِ

أَحْسَنَ حَالَةٍ وَأَبْهَى بُرْدِ

وَأَخْبَرَتْ أَمِنَةَ السَّعِيدَةَ * وَهِيَ بِكُلِّ أَمْرِهَا وَشِيدَةَ

قَالَتْ أَنَا نِي طَلَّقَهُ وَحِيدَةَ * عَنْ كُلِّ مَنْ يُوْنِسِي بَعِيدَةَ

فِي مَنْزِلِي أَجْلِسُ فِيهِ وَخَدِي

وَمَا دَرَى بِي أَحَدٌ فَيَقْتَرِبُ * مِنْ كُلِّ جَارٍ لِي وَكُلِّ مَنْتَسِبِ

وَكَانَ فِي الطَّوَافِ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ * فَحَزِنْتُ فِي أَمْرِي وَقَلْبِي قَدْرُ عَيْبِ

لَكِنَّ وَعَيْتُ لَمْ أَغِبْ عَنْ رُشْدِي

فَبَيْنَمَا أَنَا كَدَا فِي مَنْزِلِي * سَمِعْتُ وَجِبَةً وَأَمْرًا مُذْهِلِي

ثُمَّ كَانَ طَائِرًا يَمْسَحُ لِي * عَلَى فُوَادِي بِجَنَاحِ مُسْبَلِ

فَرَأَى رُغْبِي وَجَعِي وَوَجْدِي

ثُمَّ رَأَيْتُ شَرِيئَةً لَا تُجْهِلُ * يَبِيضُ فِيهَا لَبَنٌ وَعَسَلٌ

شَرِبْتُهَا نَجَاءً نُورٌ مِنْ عُلُ * يُؤَسِّنِي فِي وَحْشِي إِذْ يَحْصُلُ

خَيْرُ شَرَابِ لَبَنٍ وَشَهْدِ

ثُمَّ رَأَيْتُ نِسْوَةً عَوَائِدِي * كَالنَّخْلِ فِي طُولِ الْقَوَامِ الْمَائِدِ

كَأَنَّهِنَّ مِنْ بَنَاتِ الْعَاجِدِ * عَبْدٍ مَنَافٍ وَالِدِ الْأَمَاجِدِ

أَكْرَمَ بَيْنَ مِنْ وَالِدِ وَوَلَدِ

فَجِئْتُ فَنَحْوِ مَجَالِسِي أَحَدَقَنْ لِي * فَنَالَنِي مِنْهُمْ كُلُّ أَعْجَبِ

وَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ تَرَى عَلَمَنِي لِي * عَالَجَنِي وَقُلْتُ لِي لَا تَعْجِبِي

أَسِيَّةُ مَرْيَمَ حُورِ الْخَلْدِ

وَمَدَّ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ * أَيْبُضُ دِيبَاجِ مِنَ الْبَهَائِ

وَقَائِلًا أَعَانَ بِاللِّدَاءِ * خُذُوهُ عَنْ أَعْيُنِ كُلِّ رَائِي

سَمِعْتُهُ فَلَمْ أَفْهَمْ بَرْدَ

وَقَدْ رَأَيْتُ فِي الْهَوَا رِجَالًا * قَدْ وَفَّقُوا لَمْ يَتْرُكُوا مَجَالَ

رَأَيْتُ فِي أَيْدِيهِمْ أَشْكَالًا * هِيَ الْأَبَارِيقُ بَدَتْ نَلَالًا

مِنْ فِضَّةٍ صِيغَتْ بِهَا تَعْدِي

وَأَقْبَلْتُ قِطْعَةً طَيْرٍ غَطَّتْ * كُلَّ مَكَانِي وَجَمِيعِ حَجْرَتِي

مِنْ قَارِئِهَا زُمُرُودٌ ذُو بَهْجَةٍ * وَقَدْ بَدَأَ الْيَأْفُوتُ بِالْأَجْنِحَةِ

يَجِلُّ حُسْنُ ذَاتِهَا عَنْ حَدِّ

عَنْ بَصْرِي رَبِّي أَرَاكَ الْحُجْبَا * فَأَبْصَرْتُ عَيْنَايَ شَيْئًا عَجَبًا

وَقَدْ رَأَيْتُ مَشْرِقًا وَمَغْرِبًا * وَلَمْ اجِدْ مِمَّا أَلَمَ تَعْبًا
وَزَادَ قُرْبِي حِينَ زَالَ بُعْدِي

عَيْنِي رَأَتْ ثَلَاثَةَ أَعْلَامًا * إِثْنَيْنِ فِي شَرْقٍ وَغَرْبٍ قَامًا
كَأَنَّمَا قَدْ بَشَّرَا الْأَنَامَا * وَالْفَرْدُ فَوْقَ الْكَعْبَةِ اسْتَقَامَا
عَلَامَةً لِلنَّصْرِهِ وَالنَّجْدِ

وَبَعْدَ أَنْ كُنْتُ كَذَا عَلَى هَدْيٍ * أَخَذْتَنِي الْمَخَاضُ وَالنُّورُ يَدَا
وَلَمْ يَزَلْ مُخَفِّقًا مُشَدِّدًا * حَتَّى وَضَعْتُ وَلَدِي مُحَمَّدًا
أَسْعَدَ مَوْلُودٍ فَتَمَّ سَعْدِي

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى بَيْتِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

قَدْ وَادَتْهُ أُمُّهُ فَاسْفَرَا * مِنْظَفًا مُطَيَّبًا مَعْطَرَا
لَمْ تَرَ فِيهِ وَسْخًا وَفَذَرَا * مُكَمَّلًا مُخْتَنَفًا مُطَهَّرَا
مَقْطُوعَ سُرَّةٍ بِغَيْرِ حَدِّ

وَقَدْ رَأَتْ نُورًا بِهِ مُصْطَجِبًا * مِنْهَا بَدَأَ وَلَمْ يَزَلْ مَلْتَهَبًا
حَتَّى اضَاءَ مَشْرِقًا وَمَغْرِبًا * رَأَتْ قُصُورَ الشَّامِ مِنْهُ وَالرُّبَا
رَأَتْ بِعَيْنِي رَأْسَهَا مِنْ بُعْدِ

قَالَتْ وَكَانَ سَاجِدًا إِذْ تَزَلَا * وَخَاضِعًا لِرَبِّهِ مُبْشَلَا
ثُمَّ مِنَ السَّمَاءِ نَحْوِيهِ أَقْبَلَا * مَحَابَةَ فَغِيَّتْ خَيْرَ الْعَلَا
وَقَائِلًا طُوفُوا بِخَيْرِ عِبْدِ

طُوفُوا بِهِ كَيْ يَتَلَمَّعُوا الْأَخْبَارَا * مَشَارِقًا مَغَارِبًا بَحَارَا
لِيَعْرِفُوهُ السَّيِّدَ الْمُخْتَارَا * بِأَسْمِ وَصُورَةٍ وَنَعْتِ سَارَا
يُعْنَى بِهِ الشِّرْكَ وَكُلُّ جُنْدِ

وَأَنْكَشَفَتْ عَنْهُ سَرِيعًا فَبَدَا * وَعَادَ لِي كَمَا مَضَى مُؤَبَّدَا

عَلَى يَدَيْهِ حِينَ وَضَعِي أُعْتَمِدَا * ثُمَّ مَلَأَ بُرْبِيهِ الْأَرْضِ الْيَدَا

إِشَارَةً لِمَلَكِيهَا مِنْ بَعْدِ

وَرَفَعَ الرُّؤْسَ إِلَى السَّمَاءِ * مُلْتَقِيًا لِعَالَمِ الْبَهَاءِ
إِذْ خَلَقَهُ مِنْ نُورِ هَذَا الرَّأْيِ * أَصْلَ الْأُصُولِ وَأَبِي الْأَبَاءِ
وَالْكُلَّ عِنْدَهُ يُحْكَمُ الْوَالِدِ

فِي لَيْلَةِ الْإِثْنَيْنِ لِأَثْنِي عَشْرًا * قَبِيلَ بَجْرٍ مِنْ رَبِيعٍ ظَهْرًا
فَأَشْرَقَ الْبُكُورُ بِهِ إِذَا سَفَرَا * وَأَجْمَلَ الشَّمْسَ وَفَاقَ الْقَمْرَا
وَالْبَدْرُ قَدْ كَلَّمَهُ فِي الْمَهْدِ

وَأَرْضَعَتْهُ ذَاتُ حَظٍّ وَافِرٍ * حَالِيْمَةً مِنْ غُرُورِ الْعَشَائِرِ
كَانَ لَدَيْهَا الْقُوَّةُ غَيْرَ يَأْسِرٍ * فَأَصْبَحَتْ أَيْسَرَ أَهْلِ الْخَائِرِ
سَعِيدَةً قَدْ سَعِدَتْ مِنْ سَعْدِ

يَا رَبَّنَا بِجَاهِهِ لَدَيْكَ * إِنَّا تَوَسَّلْنَا بِهِ إِلَيْكَ
مُعْتَمِدِينَ رَبَّنَا عَلَيْكَ * وَطَالِبِينَ الْخَيْرِ مِنْ يَدَيْكَ
فَالْهَمَّ الْكُلَّ سَبِيلَ الرُّشْدِ

يَا رَبَّنَا بِجَاهِهِ أُسْتَجِبْ لَنَا * وَأَعْطِنَا وَمَنْ نُحِبُّ سَوْأَنَا
وَأَقْبَلْ إِلَيْنَا قَوْلَنَا وَفِعْلَنَا * وَأَصْلِحْ نَفْسَنَا وَأَهْلَنَا
وَأَحْفَظْهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُرْدِي

يَا رَبَّنَا وَأَغْفِرْ لَنَا الذُّنُوبَا * يَا رَبَّنَا وَأَسْئُرْ لَنَا الْعُيُوبَا
يَا رَبَّنَا وَيَسِّرْ الْمَرْغُوبَا * يَا رَبَّنَا وَعَسِّرِ الْمَرْهُوبَا
وَأَبْعِدِ الْمَكْرُوهَ كُلَّ الْبُعْدِ

يَا رَبَّنَا وَأَغْفِرْ لَوَالِدِينَا * أَشْيَاخِنَا إِخْوَانِنَا بَيْنَنَا
أَصْلِحْ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ وَآلِدِينَا * وَأَسْكِنِ الْجَمِيعَ عَلَيْنَا
وَنَحْنُ فِيهِمْ فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ

يَا رَبَّنَا وَاحْفَظْ لَنَا السُّلْطَانَ * ضَاعِفَ لَنَا ضَاعِفَ لَهُ الْإِحْسَانَ
وَأَنْصُرْهُ يَا رَبِّ عَلَى أَعْدَانَا * وَاحْفَظْ إِلَيْهِ دِينَنَا دِينَانَا

بِهِ وَعُمَالَ لَهُ وَجُنْدِ

أَصْلِحْ لَهُ يَا رَبَّنَا عُمَالَه * أَصْلِحْ وَوَعَايَاهُ وَجَمِيلَ حَالِهِ
بَلِغْهُ مِمَّا تَرَفُّضِي آمَالَه * وَأَجْعَلْ لَنَا أَقْوَالَهُ أَعْمَالَه

مَحْمُودَةً نَنْطِقُنَا بِالْحَمْدِ

يَا رَبِّ وَأَرْحَمِ أُمَّةَ الْمُخْتَارِ * فِي كُلِّ عَصْرِ وَبِكُلِّ دَارٍ
وَأَحْرُسَهُمْ مِنْ سُلْطَةِ الْأَغْيَارِ * فِي سَائِرِ الْبِلَادِ وَالْأَفْطَارِ

فِي كُلِّ غَوْرٍ وَبِكُلِّ نَجْدِ

بِهِ اسْتَجِبْ يَا رَبَّنَا دَعْوَانَا * آمِينَ يَا رَبَّنَا رَوْعَانَا
حَسِنٌ يَا رَبَّنَا حَالَاتِنَا * وَبَدَائِنَ بِالْحُسْنِ سَيِّئَاتِنَا

وَمَجْنَانًا مِنْ حَسَدٍ وَحَقْدِ

صَلِّ عَلَيْهِ يَا إِلَهِي عَدَا * لَيْسَ يَجِدُ أَرْلًا وَوَأَبَا
وَالْأَلِّ وَالصَّحْبِ نَجُومِ الْإِهْتِدَاءِ * لِمَنْ بِهِمْ مِنْ أُمَّةِ الْهَادِي أَقْنَدِي

وَعَكْسُ هَذَا هُمْ لِأَهْلِ الطَّرْدِ

وَأَرْضَ عَنِ الْخَلِيفَةِ الْمَقْدَمِ * صَاحِبِهِ صِدِّيقِهِ الْمَعْظَمِ
أَعْطَاهُ مَالَهُ وَخَيْرَ الْحَرَمِ * ثُمَّ غَزَا الرُّومَ وَأَرْضَ الْعَجَمِ

وَرَدَّ كُلَّ جَاهِلٍ مُرْتَدِّ

وَأَرْضَ عَنِ الْفَارُوقِ أَفْضَلِ الْوَرَى * بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ الْإِمَامِ عُمَرَا
كَبِيرِ كِسْرَى وَمُبِيدِ قَيْصَرَا * لَيْثِ الْوَعَا قَائِدِ آسَادِ الشَّرَى

أَعْنِي أَبَا حَفْصٍ شَقِيقَ زَيْدِ

وَأَرْضَ عَنِ الصَّهْبِ الْكَرِيمِ الْأَفْضَلِ * زَوْجِ ابْنَتِي خَيْرِ نَبِيِّ مُرْسَلِ
عُثْمَانَ ذِي السُّورَيْنِ وَالْفَضْلِ الْجَلِيِّ * مُجَبِّرِ الْجَيْشِ خَيْرِ الرُّسُلِ

جَهَّزَهُ بِإِبْرِيلٍ وَتَقَدَّ
 وَأَرْضَ عَنِ الْمَوْلَى الْإِمَامِ حَيْدَرٍ * زَوْجِ الْبَتُولِ أَهْلِ خَيْرِ عُنْصُرٍ
 بَابِ النَّبِيِّ حَامِلِ بَابِ خَيْرٍ * فَاتَّجَعَا مِنْ بَعْدِ عَجْزِ الْعَسْكَرِ
 فَاتَّلِ مَرْحَبٍ وَعَمْرٍ وَدُرٍ
 وَأَرْضَ إِلَهِي عَنِ تَمَامِ الْعَشْرَةِ * وَكُلِّ بَدْرِي وَأَهْلِ الشَّجَرَةِ
 وَأَحَدٍ وَكُلِّ مَنْ قَدْ نَظَرَهُ * فَكَلَّمَهُمْ قَوْمٌ عُدُولٌ بِرَقَّةٍ
 وَأَخْتَمِ لَنَا بِجَاهِهِمْ بِالرُّشْدِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَدْتُمْ الْخَيْرَ * عَنْ مَوْلِدِ الْخُتَّارِ سَيِّدِ الْبَشَرِ
 أَلْفُ ثَلَاثِمِائَةٍ وَأَتْنَا عَشْرَ * تَارِيخِ نَظْمِ عَقْدِ هَذِهِ الْدُرِّ
 فِي شَهْرِهِ قَدْتُمْ خَيْرَ عَقْدِ
 سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ *
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *

ومنها الامام العارف بالله سيدي الشيخ احمد الدردير المالكي المصري المتوفى سنة ١٢٠١

* ومن جواهره رضي الله عنه * مولده الشريف الذي نظمته في المزدوجة السابقة وزدت
 عليه ولفضله وجلالة قدر مؤلفه يدرسه العلماء في الجامع الازهر وها انا اقله هنا بحروفه
 تسميا للفائدة وهو هذا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواجب الوجود * الواسع الكرم والجود * المنزه عن الوالد والمولود * الذي بعث فينا
 نبيه وحبيبه محمدا صلى الله عليه وسلم بالآيات والبينات * والمعجزات الباهرات * فآظمر به
 دينه القويم * وهدى به الصراط المستقيم * وخصه بالشفاعة العظمى * والمقام الاسنى *
 واخذ على انبيائه الموثيق والعهود * لكن جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
 حتى يبلغ رسالة الملك المعبود * فلما اتقوا بذلك قال اشهدوا وانا معكم من الشهود * فدل
 ذلك على انه افضل خلق الله * واشرف رسل الله * من احبه احبه الله * ومن عصاه فقد عصى

الله * قال تعالى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ * وقال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا تخز * وقال صلى الله عليه وسلم انا حبيب الله * والمصلي على حبيبي فمن اراد ان يكون حبيباً للحبيب فليكثر من الصلاة على الحبيب * ويكفي العاقل النبيب * والحاذاق النبيب * في بيان عظم هذا النبي الكريم * وبيان قدر الصلاة عليه والتسليم * قول الله العلي العظيم * إِنْ أَلَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا * ولقد احسن من قال شعرا (هو سيد محمد وفا رضي الله عنه)

فانت رسول الله اعظم كائن * وانت لكل الخلق بالحق مرسل
عليك مدار الخلق اذ انت قطبه * وانت منار الحق تعلمو وتعديل
فؤادك بيت الله دار علومه * وباب عليه منه للحق يدخل
ينابيع علم الله منه تنجرت * نفى كل حي منه لله منهل
منحت بفيض الفضل كل مفضل * فكل له فضل به منك بفضيل
نظمت نثار الانبياء فتاجهم * لديك بانواع الكمال مكمل
فيا مدة الإمداد نقطة خطه * ويا ذرورة الاطلاق اذ يتسلسل
مجال يحول القلب عنك وانني * وحقك لا اسلو ولا التحول
عليك صلاة الله منه تواصلت * صلاة اتصال عنك لا تنصل

ولما كان افضل خلق الله * كان اول خلق الله * و آخر انبياء الله * روى عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قلت يا رسول الله بالبي انت وامي اخبرني عن اول شيء خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال يا جابر ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا ماء ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا انس فلما اراد الله تعالى ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله تعالى ومن الثالث نور انفسهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله * وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق آدم باربعة عشر الف عام * وعن ابي هريرة رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد رواه الترمذي وحسنه * واختلفوا في اول

المخلوقات بعد النور المحمدي والصحيح انه الماء ثم العرش ثم القلم ثم لما خلق الله آدم من طين
وتفخ فيه الروح جعل ذلك النور في ظهره فكان يلعب في جبينه فيغلب على سائر نور وقال
جعفر بن محمد مكثت الروح في رأس آدم مائة عام وفي صدره مائة عام وفي ساقيه وقدامه مائة
عام ثم علمه الله تعالى اسماء جميع المخلوقات ثم امر الملائكة بالسجود له سجود تحية وتعظيم لا
سجود عبادة فمجدوا الا ابليس فاستكبر وابتغى فكان اول من عصى الله واول حاسد لمن فضله
الله تعالى فطرده الله تعالى واعنه واهبطه من الجنة مذمومًا مخذولًا ثم خلق الله تعالى حواء
زوجته من ضلع من اضلاع اليسرى وهو نائم ولا يشعر بذلك فلما استيقظ ورآها سكن اليها
ومد يده اليها فقالت الملائكة مه يا آدم قال ولم وقد خلقها الله لي فقالوا حتى تؤدسيه
مهرها قال وما مهرها قال ان تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات * وفي رواية انه
لما رام القرب منها طلبت منه المهر قال يا رب وماذا اعطيها فقال يا آدم صل على محمد بن
عبد الله عشرين مرة ففعل وابعث الله لهما نعيم الجنة الا شجرة الخنطة فنهاهما عن الاكل منها
فتحيل ابليس حتى دخل الجنة واتى اليهما ووقف وناح نياحة احزنتهما فقالا له ما يبكيك
فقال ابكي عليكما تموتان وتفقدان النعيم المقيم الا ادلكما على شجرة الخلد وملك لا يبلى فكلتا
من هذه الشجرة فانها شجرة الخلد وقاسمهما ابي لكما ابن الناصحين فلما غولها واكلا منها
وظننا ان احدا لا يخالف بالله كاذبًا قال الله تعالى يا آدم الم يكن فيما ابحت لكما من الجنة
مندوحة عن هذه الشجرة قال بلى يا رب وعزتك وجلالك ولكن ظننا ان احدا لا يخالف
بك كاذبًا فاهبطهما الى الارض * قال وهب بن ميثم لما اهبط آدم الى الارض مكث يبكي
ثلاثمائة عام لا يرقأ له دمع ثم ان حواء ولدت لآدم اربعين ولدا في عشرين بطنًا ووضعت
شيطانًا وحده * كرامة لمن اطلع الله بالنبوة سعده * ولما توفي آدم عليه السلام كان شيت وصيه على
اولاده ثم ان شيتا عليه السلام اوصى ولده بوصية آدم ان لا يضع هذا النور الا في المطهرات
من النساء ولم تزل هذه الوصية جارية تنتقل من قرن الى قرن الى ان وصل هذا النور الى
عبد الله بن عبد المطلب وطهر الله تعالى هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية * قال صلى الله
عليه وسلم ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء ما ولدني الا نكاح الاسلام وقال صلى الله عليه
وسلم خرجت من نكاح غير سفاح فهو سلالة الطيبين الطاهرين * ونتيجة الكرام الموحدين *
النبي العربي * الهاشمي القرشي * المنتخب * من خير بطون العرب * واعرفها في النسب * محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن
غالب بن فهر وهو قريش واليه تنسب قريش فمن كان فوقه فكنا نأى لاقريشي ابن مالك بن النضر

ابن كِنانة * بن خزيمية بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا هو النسب
المتفق عليه * وما بعده لا يعول عليه * ولما اراد الله تعالى ابراز هذا السر المصون * الساري في
الظهور والبطون * من عالم الخفاء الى عالم الظهور * ليتم بذلك كمال الصفاء ومزيد السرور *
ألم عبد المطلب بأن ذهب الى وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو يومئذ سيد بني زهرة نسبا
وشرفا فخطب منه بنته آمنة لولد عبد الله وهي يومئذ افضل امرأة من قريش نسبا وموضعا
فزوجها له وبني بها في شعب ابي طالب فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم وظهر لحمه عجائب *
ولوضعه غرائب * وعن كعب الاحبار انه نودي تلك الليلة في السماء وصفاحها * والارض
وبقاعها * ان النور المكنون الذي منه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقر الليلة في بطن آمنة
فيا طوبى لها ثم يا طوبى واصبحت اصنام الدنيا منكوسة وكانت قريش في جذب شديد
وضيق عظيم فاخضرت الارض وحملت الاشجار وجاءهم الرِّفْد من كل جانب فسميت تلك
السنة التي حمل فيها برسول الله صلى الله عليه وسلم سنة الفتح والابتهاج * واتاها آت حزين
حملت به فقال لها انت حملت بسيد هذه الامة * قالت آمنة ما شعرت بانى حملت به ولا وجدت
له ثقلا ولا وحما كما تجد النساء الا انى انكرت حيضتي واتانى آت وانا بين النوم واليقظة
فقال هل شعرت بانك حملت بسيد الانام ثم امهاني حتى اذ دنت ولادتي اتانى فقال لي قولي
اذا وضعته اعينه بالواحد * من شر كل حاسد * ثم سميه محمدا * وروي ان كل دابة لقريش
نطقت تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امام الدنيا
وسراج اهلها * ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا وفرت وحوش المشرق الى
حوش المغرب وكذلك حيطان البحار يبشر بعضها بعضاً وله في كل شهر نداء في الارض ونداء
في السماء ان ابشروا فقد آن ان يظهر ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ميمونا مباركا * ولما تم لها
من حملها شهران توفي عبد الله وهو راجع من الشام مع جماعة من قريش سافروا للتجارة فمروا
بالمدينة فتحلف مريضا عند اخواله بني عدي بن النجار فاقام عندهم مريضا شهرا ثم توفى في
رحمه الله تعالى * قيل لما حضرت ولادة آمنة قال الله تعالى للملائكة افتحوا ابواب السماء كلها
وابواب الجنان كلها واللبست الشمس يومئذ نورا عظيما وكان قد اذن الله تعالى تلك السنة
لنساء الدنيا ان يحملن ذكورا كرامة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم * قالت آمنة لما اخذني
الطلق ولم يعلم بي احدا لا ذكر ولا انثى واني لو جيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه فسمعت
وجبة عظيمة وامرا عظيما هالتي ثم رأيت كأن جناح طير ابيض قد مسح على فؤادي فذهب
عني الرعب وكل وجع اجده ثم التفت فاذا انا بشرية بيضاء فتناولتها فاصابني نور عال ثم

رأيت نسوة كالدخل طوالاً كأنهن من بنات عبد مناف يُجدقن بي فيبينا أنا تعجب واقول من اين
 علمن بي فقلن لي نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهو لاء من الحور العين فيبينا انا كذلك
 اذ بدى باج ابيض قد مد بين السماء والارض واذا بقائل يقول خذوه عن اعين الناظرين
 قالت ورايت رجالا قد وقفوا في الهواء بايديهم اباريق من فضة ثم نظرت فاذا انا بقطعة من
 الطير قد اقبلت حتى غطت حجرتي منايرها من الزهر وااجتحتها من الياقوت فكشف الله
 عن بصري فرايت مشارق الارض ومغاريها ورايت ثلاثة اعلام مضروبات علما بالمشرق وعلما
 بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذني المخاض فوضعت محمدا صلى الله عليه وسلم فنظرت اليه فاذا
 هو مساجد قد رفع اصبعه الى السماء كالضرع المبتهل ثم رأيت سحابة بيضاء قد اقبلت من
 السماء حتى غشيتها فغيبته عني فسمعت مناديا ينادي طوفوا به مشارق الارض ومغاريها وادخلوه
 البحار ليعرفوه باسمه وصورته ونعته ويعلموا انه يسمى فيها الملاحى لا يبقى شئ من الشرك
 الا محى في زمنه ثم انجلت عنه في اسرع وقت * وفي رواية ان آمنة قالت لما فصل مني خرج معه
 نور اضاه له ما بين المشرق والمغرب ثم وقع على الارض معتمدا على يديه ثم اخذ قبضة من
 التراب وقبضها ورفع رأسه الى السماء * واخرج ابو نعيم عن عطاء بن يسار عن ام سلمة عن آمنة
 قالت رأيت ليلة وضعه نورا اضاءت له قصور الشام حتى رأيتها * واخرج ايضا عن عبد الرحمن بن
 عوف عن امه الشفاء قالت لما ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل
 فسمعت قائلا يقول رحمك الله قالت الشفاء واضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى
 بعض قصور الروم قالت ثم ألبنته * وفي رواية ثم البسته واضجمته فلم انشب ان غشيتني ظلمة ورعب
 وفشعيرة ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال الى المشرق والمغرب قالت فلم يزل
 الحديث مني على بال حتى بعثه الله تعالى فكنت اول الناس اسلاما * ومن عجائب ولادته
 صلى الله عليه وسلم ما روي من ارتجاج ايوان كسرى وسقوط اربعة عشر شرافة من شرافاته
 وغيبض بحيرة طبرية وخمود نار فارس وكان لها الف عام لم تحمد * وولد صلى الله عليه وسلم
 محتونا مسرورا اي مقطوع السرة * واختلف في عام ولادته والصحيح انه عام الفيل والمشهور انه
 ولد بعد الفيل بخمسين يوما وقيل بخمسة وخمسين يوما وقيل غير ذلك * والصحيح انه ولد في
 شهر ربيع الاول يوم الاثنين والاصح لثمان خات منه * والمشهور انه ولد يوم الاثنين ثاني عشر
 ربيع الاول * والمشهور انه يوم الاثنين نهارا بعد الفجر وقيل ليلا ولما ولد صلى الله عليه وسلم
 خرج معه نور اضاء له قصور الشام * وخرج من بطن امه ظريفا نظيفا ما به قدر كما اشار
 لذلك عمه العباس رضي الله عنه بقوله

وانت لما ولدت اشرفت الار * ض وضاعت بنورك الانق
فحنن في ذلك الضياء وفي التو * روحبل الرشاد نخبرق
ولله در البوصيري رضي الله عنه حيث قال

ومحياً كالشمس منك مضي * أسفرت عنه ليلة غراء
ليلة المولد الذي كان للذ * ين مرور بيومه وازدهاء
ونوال بشرى المواتف ان قد * ولد المصطفى وحق الهناء
وتداعى ايوان كسرى ولولا * آية منك ما تداعى البناء
وغدا كل بيت نار وفيه * كربة من نخودها وبلاء
وعيون للفرس غارت فهل كا * ت لخير انهم بها اطفاء
مولد كان منه في طالع الكفة * ر وبال عليهم ووباء
فهيناً به لآمنة الفضة * ل الذي شرفت به حواء
من لحواء انها حملت اح * مداو أنها به نفساء
يوم نالت بوضع ابنة وهب * من نخار ما لم تنله النساء
واتت قومها بافضل مما * حملت قبل مريم العذراء
شمتته الاملاك اذ وضعت * وشفتنا بقولها الشفاء
رافعاً رأسه وفي ذلك الرف * ع الى كل سوؤد ايماء

جعلنا الله من خير اتباعه * وختم لنا بالوفاة على اكل حالات اتباعه * آمين

انتهى مولد سيدي احمد الدردير رضي الله عنه * تنمة اذكر فيها صورة فتوى للامام ابن
حجر الهيتمي ذكرها في فتاويه الحديثية * سئل تقع الله به عن حكم الموالد والاذكار التي
يفعلها كثير من الناس في هذا الزمان هل هي سنة ام فضيلة ام بدعة فان قلتم انها فضيلة فهل
ورد في فضاها اثر عن السلف او شيء من الاخبار * وهل الاجتماع للبدعة المباحة جائز ام لا *
وهل تجوز اذا كان يحصل بسببها او سبب صلاة التراويح اختلاط واجتماع بين النساء والرجال
ويحصل مع ذلك مؤانسة ومحادثة ومعاطاة غير مرضية شرعاً * وقاعدة الشرع مهما رجحت
المفسدة حرمت المصلحة * وصلاة التراويح سنة ويحصل بسببها هذه الاسباب المذكورة فهل
يمنع الناس من فعلها ام لا يضر ذلك (ناجيب) بقوله الموالد والاذكار التي تفعل عندنا اكثرها
مستحل على خير كصدقة وذكر وصلاة وسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدحه وعلى
شربل شرور ولم يكن منها الارؤبة النساء للرجال الاجانب لكني وبعضها ليس فيها شركه

قليل نادر ولا شك ان القسم الاول ممنوع للقاعدة المشهورة المقررة ان درء المفاسد مقدم
 على جاب المصالح * فمن علم وقوع شئ من الشر فيما يفعله من ذلك فهو عاص آثم وبفرض انه عمل
 في ذلك خيرا فر بما خيره لا يساوى شره الا ترى ان الشارع صلى الله عليه وسلم اكتفى من
 الخير بما تبسر وفطم عن جميع انواع الشر حيث قال اذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم
 واذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه فتأمل له تعلم ما قررته من ان الشر وان قل لا يرخص في شئ
 منه والخير يكتبى منه بما تبسر * والقسم الثاني سنة تشمله الاحاديث الواردة في الاذكار
 المخصوصة والعمامة كقوله صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملائكة
 وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكروا الله تعالى فيمن عنده رواء مسلم * وروى ايضا
 انه صلى الله عليه وسلم قال لقوم جلسوا يذكرون الله تعالى ويحمدونه على ان هداهم للاسلام
 اتاني جبريل عليه الصلاة والسلام فاخبرني ان الله تعالى يباهي بهم الملائكة * وفي الحديثين
 اوضح دليل على فضل الاجتماع على الخير والجلوس له وان الجالسين على خير كذلك يباهي الله
 بهم الملائكة وتنزل عليهم السكينة وتغشاهم الرحمة ويذكروا الله تعالى بالثناء عليهم بين
 الملائكة فأي فضائل اجل من هذه * وقول السائل نفع الله به وهل الاجتماع للبدع المباحة جائز
 جوابه نعم هو جائز * قال العز بن عبد السلام رحمه الله تعالى البدعة فعل ما لم يعهد في عهد
 النبي صلى الله عليه وسلم وتنقسم الى خمسة احكام يعني الوجوب والتدب الى آخره وطريق معرفة
 ذلك ان تعرض البدعة على قواعد الشرع فأي حكم دخلت فيه فهي منه * فمن البدع الواجبة تعلم
 النحو الذي يفهم به القرآن والسنة ومن البدع المحرمة مذهب نحو القدورية * ومن البدع المندوبة
 احداث نحو المدارس والاجتماع لصلاة التراويح * ومن البدع المباحة المصاحفة بعد الصلاة * ومن
 البدع المكروهة زخرفة المساجد والمصاحف اي بغير الذهب والفضة محرمة * وفي الحديث كل
 بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وهو محمول على المحرمة لا غير * وحيث حصل في ذلك الاجتماع
 لذكر او صلاة التراويح او نحوها محرم وجب على كل ذي قدرة النهي عن ذلك وعلى غيره
 الامتناع من حضور ذلك والا صار شركا لهم ومن ثم صرح الشيخان بأن من المعاصي
 الجلوس مع الفساق ايناسا لهم انتهت فتوى الامام ابن حجر رضي الله عنه قد تم الجزء الثالث
 من كتاب جواهر البحار * في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم * وكان تمامه في يوم
 الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الاول سنة ١٣٢٦ الموافق ليوم وشهر ولادته صلى الله
 عليه وسلم على يد جامعه وصحيح طبعه الفقير يوسف النبهاني غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم
 بالمغفرة ويليه الجزء الرابع اعان الله على اكماله بجاه سيدنا محمد واله * والحمد لله رب العالمين

* الجزء الرابع *

من كتاب جواهر البحار * في فضائل النبي المختار * صلى الله عليه وسلم

جمع مصحح طبعه الفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني

غفر الله له ولوالديه ولن دعا لهم بالمغفرة

قال مريدي عبد الكريم الجيلي في الانسان الكامل يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

يا مركز البيكار يا صر الهدى * يا محور الايجاب والامكان

يا عين دائرة الوجود جميعه * يا نقطة القرآن والفرقان

يا كاملاً ومكملاً لا كمال * قد حُجِّلوا بجلالة الرحمن

قطب الاعاجب انت في خلواته * فلما الكمال عليك ذو دوران

نزهت بل شئت بل لك كل ما * يدري ويجهل باقيا اوفاني

ولك الوجود ولا نعدم حقيقة * ولك الحضيض مع العلائق

انت الضياء وضده بل انما * انت الظلام لعارف حيران

مشكاته والزيت مع مصباحه * انت المراد به ومن انشاني

زيت لكونك أولاً وكونك المخلوق مشكاة منيرة ثاني

ولا جل رب عين وصفك عبده * ها انت مصباح ونور بيان

كن هادياً لي في دجى ظلماتنا * بضيائكم ومكملاً نقصاني

يا سيد الرسل الكرام ومن له * فوق المكان مكانة الامكان

انت الكريم فجد قلبي بك نسبة * عبد الكريم انا المحب الغاني

خذ بالزام زمام عبدك فك كي * يرخي ويطلق في الكمال عناني

يا ذا الرجاء نقيدت بك مهجتي * بل للمحبة قد دعنتك لساني

صلى عليك الله ما غنت علي * مغني تصاوير من مغاني

وعلى جميع الآل والصحب الألى * كانوا لدار الدين كالاركان

والوارثين ومن له في سوحكم * نبا ولو بالعلم والايمان

وعليك صلى الله يا احاء الحيا * ياسين سر الله في الانسان

* تنبيه * ذكرت في خطبة هذا الكتاب اني رقت رجاله على وفياتهم غالباً وقد كان ذلك

في الجزء الاول والثاني فقط ثم ذكرتهم بحسب الوقت الذي تبسرت لي فيه كتبهم التي نقلت منها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومنهم الامام العلامة السيد الشريف علي نور الدين السمهودي
عالم المدينة المنورة المتوفى فيها سنة ٩١١ هجرية

﴿ومن جواهر رضي الله عنه﴾ كتابه خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم
وقدرته على ثمانية ابواب وسانقل منه ما يقع اختياري على لزوم نقله في كتابي هذا وقد اذكر
عبارته بجزءها وقد اختصرها بحسب الحاجة * فمن جواهره قوله الباب الاول في فضلها ومتعلقاتها
وفيه عشرة فصول * الفصل الاول في اسمائها وهي كثيرة وقد ذكرتها مرتبة على حروف المعجم الاول
فالاول مستقصاة لان كثرة لاسماء تدل على شرف المسمى وزدت على شيخ مشايخنا المجد اللغوي
اسماء فبلغت خمسة وتسعين اسما ﴿أَثْرِبُ﴾ لغة في يثرب اسم من سكنها اولاً سميت به ارض
المدينة كما عند ابني عبيدة او هي فقط عند ابن عباس او ناحية منها لقول محمد بن الحسن المعروف
بابن زبالة احد اصحاب مالك وكانت يثرب ام قرى المدينة وهي ما بين طرف قناة الى طرف
الجرف اي من المشرق الى المغرب وما بين المال الذي يقال له البرقي الى زبالة اي من الشام الى
القبلة والجهة التي سماها يثرب مشهورة اليوم بهذا الاسم شامي المدينة بها نخل غربي مشهده سيدنا
حمزة ومشرق في الموضع المعروف بالبركة ورما قالوا فيها النار وبه عبر البرهان بن فرحون في منسكه
قال المطري وكانت منازل بني حارثة وفيهم نزل قوله تعالى في يوم الاحزاب واذا قالت طائفة
منهم يا اهل يثرب لآية في ترجع به القول الثالث وذلك ان قريشا ومن معهم نزلوا يوم الاحزاب
ويوم احد برومة وما والاها قرب منازل بني حارثة من الاوس وبني سلمة من الخزرج وكان
الفرقان معه صلى الله عليه وسلم ولذلك خافوا على ذرارهم ودارهم يوم احد فنزل فيهما اذ
هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَابَهُمَا قَالِ عَقَلًا وَهُمْ مَا كَرِهْنَا نَرَاهَا تَوَلَّى اللَّهُ آيَانَا
* وروى ابن شبة نبيه صلى الله عليه وسلم عن تسمية المدينة يثرب وقوله من سماها بذلك
فليستغفر الله هي طابة وما في الآية السابقة حكاية عن المنافقين ولذا قال عيسى بن دينار المالكي
من سماها يثرب كتبت عليه خطيئة وكرهه بعضهم اما لانه من الثرب وهو الفساد او من الثريب

وعمو المؤاخذة بالذنب والتوبيخ عليه او لكونه اسم كافر لكن في الصحيحين في حديث الهجرة
 فاذا هي المدينة يثرب وفي رواية لا اراها الا يثرب وقد يجاب بانه قبل النهي ﴿ اَرْضُ اللَّهِ ﴾
 لقوله تعالى اَلَمْ تَكُنْ اَرْضُ اللَّهِ وَاَسْعَةً فَتَبْجُرُوا فِيهَا قَالِ جَمَاعَةُ الْمُرَادِ الْمَدِينَةُ اَرْضُ الْهَجْرَةِ
 لحديث فيه ﴿ اَكَاةُ الْبَادِيَانِ اَكَاةُ الْقُرَى ﴾ لحديث امرت بقربة تاكل القرى اي
 لغابتها الجميع فضلا وتسلطها وافتتاحها بايدي اهلها فغتموها واكلوها ﴿ اَلْاِيْمَانُ ﴾ لقوله تعالى
 فِي الْاِنصَارِ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤْا الدَّارَ وَالْاِيْمَانَ قَالِ عَثَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ سَمِي
 اللَّهُ الْمَدِينَةُ الدَّارَ وَالْاِيْمَانَ اَي لَانْهَامْظَرُ الْاِيْمَانَ وَمَصِيرُهُ وَعَنْ اَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 اَنْ مَلَكَ الْاِيْمَانَ قَالِ اَنَا اسْكَنْتُ الْمَدِينَةَ فَقَالَ مَلِكُ الْحِيَاءِ وَانَامَكَ ﴿ اَلْبَارَةُ ﴾ سميت به لكثرة
 برها لاهلها خصوصا وللجميع العالم عموما اذ بها منبغ الفيض والبركات ﴿ الْبَحْرَةُ - الْبَحَيْرَةُ -
 اَلْبَحَيْرَةُ ﴾ نقلت ثلاثتها عن منتخب كراع والاستبحار السعة لانها من المتسع من الارض وقول
 سعد لقد اصطلح اهل هذه الْبَحَيْرَةُ بالتصغير في رواية الصحيح يعني المدينة قال عياض ويروى
 بالفتح على غير التصغير وبقال البحر ايضا بغير ياء ساكن الحاء واصله القرى وكل قرية بحرة
 ﴿ الْبَلَّاطُ ﴾ جاء عن ابن خالويه لكثرت بها واشتهر لها على موضع يعرف به ﴿ اَلْبَلْدُ ﴾ قال الله
 تَعَالَى لَا اُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ قِيلَ الْمَدِينَةُ وَقِيلَ مَكَّةُ وَالْبَلَدُ الْغَدَاةُ الْبَلَدُ الْقُرْبَةُ ﴿ بَيْتُ الرَّسُولِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾ قَالِ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا اَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ اَي الْمَدِينَةَ
 لاختصاصها به اختصاص البيت بساكنه وقيل من بيته بها ﴿ تَنْدُرُ - تَنْدُرُ ﴾ هما من
 اسمائهما في الكتب القديمة كما سياتي في يندو ويندر ﴿ اَلْجَابِرَةُ ﴾ كافي حديث للمدينة عشرة
 اسماء الجبرها الكسير واغنائها التقدير وتجبر على الاذعان لمطالمة بركاتها وجبرت البلاد على الاسلام
 ﴿ جِبَارُ ﴾ كذا ما رواه ابن شبة بدل الجابرة في حديثه ﴿ اَلْجَبَارَةُ ﴾ نقل عن التوراة
 ﴿ جَزِيرَةُ الْعَرَبِ ﴾ لقول بعضهم انها المرادة بحديث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب
 وسيأتي انه صلى الله عليه وسلم التفت الى المدينة وقال ان الله يراهذه الجزيرة من الشرك
 ﴿ الْحَبِيْبَةُ ﴾ لحبه صلى الله عليه وسلم لما ودعائه به ﴿ الْحَرَمُ ﴾ لتحريمها وفي الحديث المدينة
 حرم وفي رواية حرم آمن ﴿ حَرَمُ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾ لانه الذي حرما وفي الحديث
 من اخاف اهل حرمي اخافه الله وفي آخر حرم ابراهيم مكة وحرمي المدينة رواه الطبراني برجال
 وثقوا ﴿ حَسَنَةُ ﴾ قال تعالى اَنْبِئُوْا اَنْهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ اَي مَبَاءَةٌ حَسَنَةٌ وَهِيَ الْمَدِينَةُ وَقِيلَ هُوَ
 اسْمُهَا لِاشْتِمَالِهَا عَلَى الْحَسَنِ الْحَسِيِّ وَالْمَعْنَوِيِّ ﴿ الْخَيْرَةُ - الْخَيْرَةُ ﴾ نقول امرأة خيرة وخيرة
 بمعنى كثيرة الخير واذا اردت التفضيل قلت خير الناس وفي الحديث المدينة خير لهم

﴿الدَّارُ دَارُ الْأَبْرَارِ دَارُ الْأَخْبَارِ﴾ لانها دار النبي المختار والمهاجرين والانصار وتنفى شرارها
 ومن اقام بها منهم فليست له في الحقيقة بدار ووربما نقل منها بعد الاقبار ﴿دَارُ الْإِيمَانِ﴾ كما
 في حديث المدينة قبة الاسلام ودار الايمان وحديث الايمان بأرز الى المدينة ﴿دَارُ السُّنَّةِ .
 دَارُ السَّلَامِ . دَارُ الْفَتْحِ﴾ ففي الصحيح قول عبد الرحمن بن عوف فانها دار الهجرة والسنة
 ورواية الكشميهني والسلامة وقد فتحت منها سائر الامصار واليه الهجرة المختار ومنها انتشرت
 السنة في الاقطار ﴿الدَّرْعُ الْحَصِينَةُ﴾ لحديث احمد بن حنبل الصحيح رأيت كافي في درع
 حصينة وفيه فاوات الدرع الحصينة المدينة ﴿ذَاتُ الْحَجَرِ﴾ لاشتمالها عليها والمراد بها حجر
 زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ذَاتُ الْحَرَارِ﴾ لكثرة ثيابها ومعنى الحررة الارض ذات الحجارة
 السود ﴿ذَاتُ النَّخْلِ﴾ لوصفها بذلك في الحديث أريت دار هجرتي ذات نخل وحررة
 ﴿السَّلَاقَةُ﴾ نقله الاقشيري عن التوراة وهو محتمل لفتح اللام وكسرها وسكونها اذ السلاق
 بالتحريك القاع الصنف والسلاق البليغ ووربما قيل للمرأة السليطة سلقة بالكسر وسالقت البيض
 سالقا اغليته بانذار فسميت به لانتساعها وتباعد جبالها وانسلاطها على البلاد فتحا اولادها ثم ارشدة
 حرها وما كان بها من الحمى ﴿سَيِّدَةُ الْبَدَانِ﴾ لما اسنده الديلمي عن ابن عمر مرفوعا يا طيبة
 يا سيدة البلدان قاله للمدينة ﴿الشَّافِيَةُ﴾ لحديث ثرابها شفاء من كل داء وما صحح من الاستشفاء
 بثارها وذكر ابن مسدي الاستشفاء بتعليق اسمائها على المحموم وهي تنفي الذنوب فتشفي من
 دائها ﴿طَابَةُ . طَيْبَةُ . طَائِبُ﴾ هذه الاربعة مع المطيبة الآتية في حرف الميم
 اخوات لفظا ومعنى مختلفات صيغة ومبنى ووصح حديث ان الله سمى المدينة طابة وفي حديث
 كانوا يسمون المدينة بثراب فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وفي حديث للمدينة
 عشرة اسماء هي المدينة وطيبة وطابة وروي طائب بدل طيبة وعن وهب بن منبه والله ان
 اسماءها في كتاب الله يعني التوراة طيبة وطابة ونقل عنها ايضا طائب والطيبة وكذا المطيبة
 وذلك لطيب رائحتها وامورها كلها ولطهر ارضها من الشرك ووافقتها وحلول الطيب بها صلى الله
 عليه وسلم ولكونها تنفي خبثها وتنصع طيبها وقال الاشبيلي لثربة المدينة نفحة ليست كما عهد من
 الطيب بل هي من اعجب الاعاجيب ﴿طَبَابَا او طَبَابَا﴾ ذكره ياقوت وهو بكسر المهملة بمعنى
 القطعة المستطيلة من الارض او فتح المعجمة من ظب وظيفب اذا حم لما كان بها من الحمى
 ﴿الْعَاصِمَةُ﴾ اعصمت المهاجرين من المشركين ولانها الدرع الحصينة او هو بمعنى المعصومة
 فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون ومن ارادها بسوء اذابه الله ﴿الْعَدْرَاءُ﴾ نقل عن التوراة
 اصعقوا بها وامنوا عنها عن الاعداء حتى تسلموا ما كرها الحقيقي صلى الله عليه وسلم ﴿الْعَرَاءُ﴾ لعدم

ارتفاع ابنتها في السماء يقال جارية عرس تشبها بالرافعة العراء التي لا تنام لها اوصغر مناتها
 كصغر نهد العذراء او علمه **﴿العروض﴾** لا تخاض مواضع منها رماسيل اودية فيها
 او لانها من نجد ونجد كمال اعلى خط مستقيم طولاني والمدينة معترضة عنها ناحية **﴿العراء﴾**
 تأنيث الاغزدي الغردوي يياض في مقدم الوجه وخيار الشيء ووجه الانسان والاغرا الايض
 والذبي اخذت الخيمة وجهه الا القليل والرجل الكريم واليوم الشديد الحر والغراء نبت طيب
 الرائحة والسيدة الكبيرة وقد سادت المدينة على القرى وطاب ريمها في الوري وكرم اهلها واكثر
 غرمها وايض نورها واسطع نورها **﴿غابة﴾** بمعنى الغلب لظهورها على البلاد وكانت في
 الجاهلية تدعى غابة نزات يهودها على العماليق فابتهم عليها ونزلت الاوس والخزرج على يهود
 فغلبوهم عليها **﴿الفاصحة﴾** نقل عن كراع اذا بضر بها احد عقيدة فاسدة او غيرها الاظهر
 ما اضمره وافتضح به وهو احد معاني تنفي خبيثها **﴿الفاصحة﴾** نقل عن التوراة لقسمها كل جبار
 عنها هو يترد اناها ومن ارادها بسوء اذابه الله **﴿قبة الاسلام﴾** لحديث المدينة قبة الاسلام
﴿القرية﴾ لحديث ان الله قد طهر هذه القرية من الشرك ان لم تضلم النجوم **﴿قرية﴾**
﴿الانصار﴾ جمع ناصر الاوس والخزرج مما هم الله ورسوله به لا يوائهم ونصرهم قال الله تعالى
﴿الذين آووا واتصروا ووقل لانس بن مالك ارا ايتهم الانصار اكنتم تسمون به ام سماكم الله قال
بل سمانا الله به﴾ والقرية بفتح القاف وكسرهما ما تجمع جماعة كثيرة من الناس من قرية الماء في
 الحوض اذا جمعت وقيل المصر الجامع **﴿قرية رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾** لحديث الطبراني
 وغيره برجال ثقات ثم يسير يعني الدجال حتى يأتي المدينة ولا يؤذن له فيها فيقول هذه قرية
 ذاك الرجل **﴿قلب الايمان﴾** اورده ابن الجوزي في حديث المدينة قبة الاسلام **﴿المؤمنة﴾**
 لتصدقها بالله حقيقة خالقه قابلية ذلك فيها كما في تسبيح الحصار ومجازا لانصاف اهلها به وانتشاره
 منها واشتمالها على اوصاف المؤمن اولادها العلم في الامن من الاعداء والطاعون والدجال وفي
 زور والذي نفسي بيده ان تربتها المؤمنة وفي آخر انها مكتوبة في التوراة مؤمنة **﴿المباركة﴾**
 لان الله تعالى بارك فيها بدعائه صلى الله عليه وسلم لها وحلوله فيها **﴿مبوء الحلال والحرام﴾**
 رواه الطبراني في حديث المدينة قبة الاسلام والتبوء التمكن والاستقرار لانها محل تمكن هذين
 الحكيم واستقرارها **﴿مبين الحلال والحرام﴾** رواه ابن الجوزي وغيره بدل الذي قبله
 في الحديث المتقدم لانها محل بيانها **﴿المجبورة﴾** ذكر في حديث المدينة عشرة اسماء ونقل
 عن الكتب المتقدمة لجبرها بخلاصة الوجود حيا وميتا ويحش على سكنها وبنقل حماها وتكرر
 دعائه لها صلى الله عليه وسلم **﴿المحبة . المحببة . المحبوبة﴾** نقلت عن الكتب المتقدمة

وهذه الثلاثة مع الحبيبة من مادة واحدة ووجهه صلى الله عليه وسلم لما ودعاؤه به معلوم ووجهه تابع
 لحبر به **المخبورة** من الخبر وهو السرور او من الحبرة بمعنى النعمة والخبار من الارض
 السريعة النباتات الكثيرة الخيرات **المحرمة** تحريمها **المحروسة** لحديث المدينة
 مشبكة بالملائكة على كل نقب ملك يجرسها رواه الجنيد **المحفوظة** حفت بالبركات
 والملائكة السموات وفي خبر المدينة ومكة محفوظان بالملائكة **المحفوظة** لحفظها من
 الطاعون والدجال وغيرها وفي خبر القرى المحفوظة اربع وذكر المدينة منها **المختارة**
 لان الله تعالى اختارها المختار من خلقه **مدخل صدق** قال الله تعالى **وقل رب اذخني**
مدخل صدق واخر جني مخرج صدق الآية فدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة
وسلمانا نصيرا الانصار كما روي عن زيد بن اسلم **المدينة** لتكرره في القرآن ونقل عن
 التوراة من مدن بالمكان اقام به او من دان اذا اطاع اذ بطاع السلطان بالمدينة لسكناء بها وهي
 آيات كثيرة تجاوز حد القرى ولم تبلغ حد الامصار وقيل يقال لكل مصر ويطلق على اماكن
 كثيرة ومع ذلك فهو علم للمدينة النبوية بحيث اذا اطلق لا يتناول غيرها ولا يستعمل فيها
 الا معرفة والذكرة اسم لكل مدينة ونسبوا لكل مديني بالمدينة النبوية مدني للفرق **مدينة**
الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله في حديث للطبراني ومن احدث في مدينتي هذه حدثا او
 اوى محدثا الحديث فاضافها اليه اسكناء بها وله وثلاثة دانت الامم **المرحومة** نقل
 عن التوراة لانها رحمت بالمبعوث رحمة وبها تنزل الرحمات **المرزوقة** كما سبق او المرزوق
 اهلها ولا يخرج احد منها رغبة الا ابدلها الله خيرا منه **مسجد الأقصى** نقله التادلي عن
 صاحب المطالع واعلمه لكون مسجدها آخر مساجد الانبياء **المسكينة** نقل عن التوراة
 وذكر في حديث للمدينة عشرة امماء وروي مرفوعا ان الله قال للمدينة باطية باطية باسمكينة
 لا تقبلي الكنوز ارفع اجاجيرك على اجاجير القرى والاجاجير السطوح والمسكنة الخضوع
 والخشوع خلقه الله فيها وهي مسكن الخاشعين **السلعة** كالمؤمنه خلق الله فيها
 الانقياد والانقطاع له اولانقياد اهلها وفتحها بالقرآن **مضجع رسول الله صلى الله عليه وسلم**
 لقوله في الحديث المدينة مهاجري ومضجني في الارض **المطية** تقدم الكلام عليها
 في طائب **المقدسة** لتنزهها عن الشرك وكونها تنفي الذنوب **المقر** ذكره بعضهم
 اي لاستقرار النبي صلى الله عليه وسلم فيها **المككتان** قال سعد بن ابى سرح في حصار
 عثمان رضي الله عنه **وانصارنا بالمككتين قليل** وقال نصرين حجاج بعد تقيبه من المدينة
 فاصبحت منقيا على غيز رية وقد كان لي بالمككتين مقام

فالظاهر انه اراد المدينة فقط لانضمام المهاجرين الى الانصار بها * الْمَكِينَةُ * لتمكنها في المكانة والمنزلة * مَهَاجِرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * لقوله المدينة مهاجري * الْمُؤَفِّيَةُ او الْمُؤَفِيَةُ * بتشديد الفاء وتخفيفها التوفيق بها حتى الوافدين حسا ومعني واهلها الموفون بالعهد * النَّاجِيَةُ * لنجاتهم من العتاة والطاعون والدجال او لامرأعها في الخيرات فحازت اشرف المخلوقات او لارتفاع شأنها * نَبْلَاءُ * نقل عن كراع وكانه من النبل وهو الفضل والنجابة * النَّجْرُ * من نجر الظهيرة لشدة حرها او لاطلاقه على الاصل وهي اصل بلاد الاسلام * الْهَذْرَاءُ * ذكره ابن النجار بدل العذراء نقلا عن التوراة فان كانت الدال معجمة وهي الرواية فذلك لشدة حرها يقال هاذر شديد الحر او لكثرة مياهها واصوات سوانبها يقال هذر اذا كثروا وان كانت مبهمة فهو من هدر الحمام اذا صوت والماء انصب وارض هادرة كثيرة النبات * يَثْرِبُ * تقدم في اثرب * يَنْدُدُ * ذكره كراع من الند الطيب المعروف او الند للثل المرتفع او من الناد وهو الرزق * يَنْدَرُ * كحيدر براء بدل الدال الثانية مما قبله كذا في حديث للمدينة عشرة اسماء في بعض الكتب وفي بعضها بمثناة فوقية ودالين وفي بعضها بوقية ودال وراء و صوب المجدي بندد فقط بالتحتمية ودالين وفيه نظر والحديث رواه ابن زبالة كذلك الا انه سردها تسعة ورواه ابن شبة وسردها ثمانية فحذف منها الدار ثم روى عن ابن جعفر تسميتها بالدار والايمان ثم قال فانه اعلم انها تمام العشرة ام لا اه وعن الدراوردي بلغني ان للمدينة في التوراة اربعين اسما

* ومن جواهر الامام السمهودي رضي الله عنه قوله في الباب الاول من خلاصة الوفا ايضا * الفصل الثاني في تفضيلها على البلاد نقل عياض وقبله ابو الوليد الباجي وغيرها الاجماع على تفضيلها ماضم الاعضاء الشريفة حتى على الكعبة كما قال ابن عساكر في تحفته وغيره بل نقل التاج السبكي عن ابن عقيل الحنبلي انها افضل من العرش وصرح التاج الفاكي بتفضيلها على السموات قال بل الظاهر المتعين تفضيل جميع الارض على السماء لحلوله صلى الله عليه وسلم بها وحكاه بعضهم عن الاكثرين خلق الانبياء منها ودفنهم بها لكن قال النووي ان الجمهور على تفضيل السماء على الارض اي ماعدا ماضم الاعضاء الشريفة واجمعوا بعد ذلك على تفضيل مكة والمدينة على سائر البلاد واختلفوا فيهما فذهب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبعض الصحابة واكثر المدنيين كما قال عياض الى تفضيل المدينة وهو مذهب مالك واحدى الروايتين عن احمد واخلاف فيما عدا الكعبة فهي افضل من بقية المدينة باتفاق * وقال ابن عبد السلام معني التفضيل بين مكة والمدينة ان ثواب العمل في احدهما اكثر من ثواب العمل في الاخرى وكذا

التفضيل في الازمان وموضع القبر الشريف لا يمكن العمل فيه فيشكل قول عياض انه افضل
 اجماعاً* واجاب بعضهم بان التفضيل في ذلك للمجاورة ولذا حرم على المحدث مس جلد المصحف
 لا لكثرة الثواب والا فلا يكون جلد المصحف بل ولا المصحف افضل من غيره لتعذر العمل فيه*
 وقال التقي السبكي قد يكون التفضيل بكثرة الثواب وقد يكون لامر آخر وان لم يكن عمل فان
 القبر الشريف ينزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة وله عند الله من المحبة ولساكنه ما تقصر
 العقول عنه فكيف لا يكون افضل الامكنة وايضاً باعتبار ما قيل ان كل احد يدفن في
 الموضع الذي خلق منه* وقد تكون الاعمال مضاعفة فيه باعتبار حياته صلى الله عليه وسلم به
 وان اعماله مضاعفة اكثر من كل احد* قال السهوي بعد ذلك والرحمات النازلات بذلك
 المحل بعم فيضمها الامة وهي غير متناهية لدوام ترقياته صلى الله عليه وسلم فهو منبع الخيرات
 والكعبة عند من منع الصلاة فيها لا يصح القول بتفضيل المسجد حولها عليها لانه محل العمل
 جزماً* وايضاً فسأني ان النبي المذكور في قوله تعالى وَلَوْ اَنْهَضُوا اَنْفُسَهُمْ جَاوِدَكَ
 الآية حاصل بالمجيء الى قبره الشريف وكذا زيارته صلى الله عليه وسلم وسؤال الشفاعة منه
 والتوسل به الى الله تعالى والمجاورة عنده من افضل القربات وعنده تجاب الدعوات فكيف
 لا يكون افضل وهو السبب في هذه الخيرات* وايضاً فهو من اعلى رياض الجنة وفي الحديث
 لقاب قوس احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها* وفي حديث مستدرك الحاكم وقال صحيح
 وله شواهد صحيحة عن ابي سعيد قال مر النبي صلى الله عليه وسلم عند قبر فقال قبر من هذا
 فقالوا فلان الحبشي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله سيق من ارضه وسماه
 الى التربة التي خلق منها* ولا بن الجوزي في الوفاء عن كعب الاحبار لما اراد الله عز وجل ان
 يخلق محمداً صلى الله عليه وسلم امر جبريل فاتاه بالقبضة البيضاء التي هي موضع قبره الشريف
 صلى الله عليه وسلم فوجدت بماء التسنيم ثم غمست بانهار الجنة وطيف بها في السموات
 والارض فعرفت الملائكة محمداً صلى الله عليه وسلم وفضل قبل ان تعرف آدم عليه السلام* وقال
 الحكيم الترمذي في حديث اذا قضى الله لعبدان يموت بارض جعل له اليها حاجة وانما صار اجله
 هناك لانه خلق من تلك البقعة وقد قال تعالى مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَانْمَا يُعَادِلُهَا مِنْ
 حيث بدئ منه* وعن الجريري قال سمعت ابن سيرين يقول لو حلفت حلفت صادقاً باراً غير
 شاك ولا مستثن ان الله ما خلق نبيه صلى الله عليه وسلم ولا ابابكر وعمر الا من طينة واحدة ثم
 ردهم الى تلك الطينة* وجاء ان عزرائيل عليه السلام لما قبض القبضة من الارض وطى ابليس
 الارض بقدميه وصار بعضها بينهما فمن التربة التي لم يصل اليها قدمه الانبياء والاولياء وكانت

درة رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك البقعة موضع نظر الله كما في العوارف * وعن ابن
 عباس رضي الله عنهما اصل طينته صلى الله عليه وسلم من سررة الارض بمكة يعني الكعبة * وقيل
 لما خاطب الله السموات والارض بقوله اثنيان طونعا او كرها الاية اجاب من الارض موضع
 الكعبة ومن السماء ما يحاذيها فالمحيط من الارض درته صلى الله عليه وسلم ومن الكعبة رحمت
 الارض ولم يكن مدفنه صلى الله عليه وسلم بها لانه لما توج الماء رمي الزبد الى النواحي فوعدت
 جوهرته صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي تربته بالمدينة واستقرت بها كما قاله بعض المحققين
 فاستحق هذا المحل الشرف باستقرار ذلك فيه كما ان السبب في تفضيل الكعبة وجوده بها والاولا *
 ولابن الجوزي في الوفاء عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اختلفوا
 في دفنه فقال علي رضي الله عنه انه لیس في الارض بقعة اكرم على الله من بقعة قبض فيها نفس
 حبيبه صلى الله عليه وسلم * قال السهمودي بعدما ذكر قلت فهذا اصل الاجماع على تفضيله
 لرجوع الباقي اليه واقول ابي بكر رضي الله عنه حينئذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا يقبض الذي الا في احب الامكنة اليه رواه ابو يعلى قال واحبها اليه احبها الى ربه لان
 حبه تابع لحب ربه وما كان احب الى الله ورسوله كيف لا يكون افضل قال وقد سألته في
 تفضيل المدينة هذا المسلك فقد صح قوله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب اليها المدينة كحبنا مكة او
 اشد ابي بل اشد كما روي به واجيب الدعوة حتى كان يحرك دابته اذا رآها من حبيها * وقال ما على
 الارض بقعة احب الي من ان يكون قبري بها من امة ان الحاكم روي في مستدرکه عن الصحيحين
 حديث اللهم انك اخرجتني من احب البقاع التي فاسكني في احب البقاع اليك اي في موضع تصيره
 كذلك فيجتمع فيه الحبان والحب بن الله تعالى اناة الخير والتعظيم للمحجوب فيتعهد بعد ان لم يكن
 قيل قد ضعفه ابن عبد البر ولو سلمت صحته فالمراد احب اليك بعد مكة لحديث ان مكة خير بلاد الله
 وفي رواية احب بلاد الله الى الله ولز يادة للمضاعفة بمسجد مكة * قال السهمودي قلت ما ذكر
 لا يقتضي صرفه عن ظاهره اذ القصد به الدعاء لدار هجرته بان يصيرها الله كذلك وفيما قدمنا غنية
 عن صحته وحديث ان مكة محمول على بدء الامر قبل ثبوت الفضل للمدينة واظهار الدين وافتتاح
 البلاد منها حتى مكة فقد اناها الله وانال بها ما لم يكن لغيرها من البلاد فظهرت اجابة الدعوة
 وصيرورتها احب مطلقا بعد وطننا اقتضى الله على حبيبه صلى الله عليه وسلم الإقامة بها وحث
 هو على الاقتداء به في سكنها والموت بها فكيف لا تكون افضل * وقوله في بعض طرق حديث
 ان مكة خير بلاد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وهو على راحلته بالضرورة وهي المكان
 المعروف اليوم بضرورة وقد كان صلى الله عليه وسلم في سفر الهجرة مستخفيا لا يقتضى تأخر هذا

القول عن سفر الهجرة لان خروجه صلى الله عليه وسلم للغار كان ليلاً بعد ان ذر التراب على
 رؤس من كان يرصده وقرأ اوائل يس يستتر بها فلم يروه * وفي رواية لابن حبان فر كبا اي هو
 وابو بكر حتى اتيا الغار وهو غار ثور فتوارى فيه * واما زيد المضاعفة فاسباب التفضيل لا
 تنحصر في ذلك فالصلوات الخمس بمنى للمتوجه لرفة افضل منها بمسجد مكة وان انتفت عنها
 المضاعفة اذ في الاتباع ما يربو عليهم او مذهبنا شمول المضاعفة النفل مع تفضيله بالمنزل ولذا قال عمر
 رضي الله عنه بمنى المضاعفة بمسجد مكة مع قوله بتفضيل المدينة ولم يصب من اخذ من قوله بمنى
 المضاعفة تفضيل مكة اذ غايتها ان المفضل مزية ليست للفاضل مع ان دعاءه صلى الله عليه وسلم
 بمنى تضعيف البركة بالمدينة على مكة شامل للامور الدينية ايضاً وقد يبارك في العدد القليل
 فيربو نفعه على الكثير ولهذا استدل به على تفضيل المدينة * وان اريد من حديث المضاعفة
 الكعبة فقط فالجواب ان الكلام فيما عداها فلا يرد شي مما جاء في فضائها ولا ما بمكة من مواضع
 الشكر لتعلقه بها ولهذا قال عمر لعبد الله المخزومي انت القائل بمكة خير من المدينة فقال عبد الله
 هي حرم الله وامنه وفيها بينه فقال عمر لا اقول في حرم الله وبينه شيئاً ثم كرر عمر قوله الاول
 فاعاد جوابه فاعاد له عمر لا اقول في حرم الله وبينه شيئاً فاشير الى عبد الله فانصرف * وقد عوشت
 المدينة عن العمرة ما صح في اتيان مسجد قباء وعن الحج ما جاء في فضل الزيارة والمسجد والاقامة
 بعد النبوة بالمدينة * وان كانت اقل من مكة على القول به فقد كانت سبباً لاعزاز الدين واظهاره
 ونزول اكثر الفرائض وكمال الدين حتى كثر تردد جبريل عليه السلام بها ثم استقر بها صلى
 الله عليه وسلم الى قيام الساعة ولهذا قيل للملك ايما احب اليك المقام هنا يعني بالمدينة او بمكة فقال
 هنا وكيف لا اختار المدينة وما بها طريق الاسلك عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجبريل عليه السلام ينزل من عند رب العالمين في اقل من ساعة * وقد ثبت في الاحاديث
 تفضيل الموت بالمدينة فيثبت تفضيل سكنائها لانه طريقه * وروى الطبراني وغيره حديث
 المدينة خير من مكة * وفي رواية للبخاري افضل من مكة وفيه محمد بن عبد الرحمن الرداد
 ذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يخطي وقال ابو زرعة لين وقال ابن عدي روايته ليست
 محفوظة وقال ابن ابي حاتم ليس بقوي * ومن تأمل ما سلف مع ما سياتي في فضائلها وخصائصها
 استغنى عنه وانشرح صدره بتفضيلها * وفي الصحيحين امرت بقريه تاكل القرى يقولون يثرب
 وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد اي امر في الله بالهجرة اليها ان كان قاله بمكة
 او بسكنائها ان كان قاله بالمدينة * وقال القاضي عبد الوهاب لا معنى لقوله تاكل القرى الا
 رجوح فضلها عليها وزبادتها على غيرها * وقال ابن المنير يحتمل ان يكون المراد بذلك غلبة

فضلها على فضل غيرها اي ان الفضائل تضمحل في جنب عظيم فضلم احتى تكون عدماً وهذا
ابلاغ من تسمية مكة ام القرى لان الامومة لا ينمحي معها ما هي له ام لكن يكون لها حق الامومة *
قال السمهودي بعده قلت وجعله احتمالاً لانه كنى بالاكل عن الغلبة لان الاكل غالب على
الماكول فيتمحل ان يكون المراد غلبتها في الفضل او غلبة اهلها على القرى قال والا قرب جملة
عليها اذ هو ابلاغ في الغرض المسوق له ذلك * وفي صحيح مسلم حديث يأتي على الناس زمان يدعو
الرجل ابن عمه وقريبه علم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا
يخرج احد رغبة عنها الا خلف الله فيها خيراً منه وفيه اشعار بدم الخروج منها مطلقاً وهو عام ابداً
كما نقله المحب الطبري عن قوم وقال انه ظاهر اللفظ * وفي حديث الصحيحين ان الايمان
ليأرز الى المدينة كما نأرز الحية الى حجرها اي تنقبض وتنضم وتلتجأ مع انها اصل انتشاره فلكل
مؤمن من نفسه سائق اليها في جميع الازمان لحبه في ساكنها صلى الله عليه وسلم * ولنجيني
حديث يوشك الايمان ان يأرز الى المدينة اي يرجع اليها خيراً كما ابتدأ منها ولذا روي لا
نقوم الساعة حتى يحاز الايمان الى المدينة كما يجوز السيل الدم * وفي رواية ليعودن هذا الامر
الى المدينة كما بدئ منها حتى لا يكون ايمان الا بها ولا يبعلى عن العباس رضي الله عنه قال
خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة فالتفت اليها وقال ان الله برأ هذه الجزيرة
من الشرك * وفي رواية ان الله قد طهر هذه القرية من الشرك ان لم تضلمهم النجوم *
* ومن جواهر الامام السمودي رضي الله عنه في كتاب خلاصة الوفا في الباب الاول منه ايضا *
قوله الفصل الثالث في الحث على الاقامة والصبر والموت بها اي المدينة المنورة واتخاذ الاصل
ونفيها الخبث والذنوب ووعيد من احدث بها حدثاً او آوى محدثاً او ارادها واهلها بسوء او
اخافهم والوصية بهم * وقد سبق حديث مسلم يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه
علم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج احد رغبة عنها الا
اخلف الله فيها خيراً منه * وفي الموطأ والصحيحين حديث تفتح اليمن فيأتي قوم يبسون
فيتحملون باهلهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الحديث . ويبسون بفتح
بفتح اوله وضم الموحدة وبكسرهما اي يسوقون دوابهم مسرعين . وفي الصحيحين حديث من
صبر على لأوائها وشدتها كنت له شهيداً او شفيعاً يوم القيامة * ولمسلم عن سعيد مولى المهري
انه جاء الى ابي سعيد الخدري ليالي الحرة فاستشاره في الجلاء من المدينة وشكا اليه اسعارها
وكثرة عياله واخبره ان لا يصبر له على جهد المدينة ولا وائها فقال له ويحك لا أمرك بذلك اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر في رواية لا يثبت احد على لأوائها وجهدها

الا كنت له شفيعاً او شهيداً يوم القيامة* وفي رواية فقال ابو سعيد لا تفعل الزم المدينة وذكر
 الحديث* وسلم وغيره ان مولاة انت ابن عمر رضي الله عنهم في الفتنة تسلم عليه فقالت اني
 اردت الخروج يا ابا عبد الرحمن اشهد علينا الزمان فقال لها عبد الله افعدي لكعاق فاني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر على لا وشها رشديم احد الا كنت به شهيداً او
 شفيعاً يوم القيامة* والظاهر كما قال عياض ان اويسة للشك لكثرة رواياته بها بل للتسميم ويكون
 صلى الله عليه وسلم شفيعاً للعاصين وشهيداً للطيبين او شهيداً لمن مات في حياته وشفيعاً لمن
 مات بعده وكل من هذه الشفاعة او الشهادة خاصة تزيد على شفاعته وشهادته العامتين او
 تكون او بمعنى الواو فقد رواه البزار برجال الصحيح عن عمر رضي الله عنه بالواو والمفضل
 الجنيدي عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ لا يصبر احد على لا واء المدينة وفي نسخة وحرها الا
 كنت له شفيعاً وشهيداً* وفيه البشري للصابر بها بالموت على الاسلام لا اختصاص ذلك
 بالمسلمين وكفى بهما زينة بل كل من مات بها فهو مبشر بذلك فقد ثبت حديث من مات بالمدينة
 كنت له شفيعاً يوم القيامة* وحديث من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن
 يموت بها* وفي رواية فاني اشهد لمن يموت بها* والبيهقي وابن حبان في صحيحه من استطاع ان
 يموت بالمدينة فليمت فانه من يموت بها اشفع له واشهد له* وفي رواية فانه من مات بها كنت له
 شفيعاً او شهيداً يوم القيامة* وفي رواية عقب ذلك واني اول من تشق عنه الارض ثم ابو بكر
 ثم عمر ثم اتي اهل البقيع فيخشرون ثم انتظر اهل مكة* ولا يذرا الهروي في سنته عن ابن عمر
 رضي الله عنهم ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاهل من تشق عنه الارض ثم ابو بكر
 ثم عمر ثم اتي اهل البقيع فيخشرون معي ثم انتظر اهل مكة حتى احشر بين الحرمين* وفي
 حديث اول من اشفع له من امي اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطائف* وفي الموطأ ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان جالساً وقبر يحفر بالمدينة فاطلع رجل في القبر فقال يس مضعج المؤمن
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يس ما قلت قال الرجل اني لم ارد هذا انما اردت القتل في
 سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مثل للقتل في سبيل الله ما على الارض بقعة
 احب الي من ان يكون قبوري بها يعني المدينة ثلاث مرات* ولا احمد برجال الصحيح ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل مكة قال اللهم لا تجعل منا يا انا بكه حتى تخرجنا منها*
 وصح ان عمر رضي الله عنه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك صلى
 الله عليه وسلم* وروي ان ذلك كان من اجل دعائه* وفي الكبير للطبراني في حديث من كان له
 بالمدينة اصل فليتمسك به ومن لم يكن له بها اصل فليجعل له بها اصلاً فليأتين على الناس زمان

يكون الذي ليس له بها اصل كالتخرج منها المجتاز الى غيرها * وفي رواية فيجعل له بها اصلاً
 ولو قصره اي ولو شجرة وزنا ومعنى * ورواه ابن ثبته بنحوه ثم اسند عن الزهري مرفوعاً لا
 نتخذوا الاموال بمكة بل نتخذوها في دار هجرتك فان الرجل مع ماله * وعن ابن عمر رضي الله عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تتردوا على اعقابكم بعد الهجرة ولا تنكحوا
 بناتكم طلقاء اهل مكة الحديث * وفي مسلم عقب قوله في الحديث السابق لا يخرج احد رغبة عنها
 الا اخاف الله فيها خيرا منه الا ان المدينة كالكبر تنفي الخبث لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها
 كما ينفي الكبر خبث الحديد * وسبق في الفصل قبله تنفي الناس * وفي رواية تنفي الرجال اي
 شرارهم او خبثهم ولذا روى خبث الرجال * وفي صحيح البخاري حديث انها طيبة تنفي الذنوب
 كما ينفي الكبر خبث الفضة * وفي الصحيحين قصة الاعرابي القائل اقلني بيعتي فابى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فخرج الاعرابي فقال صلى الله عليه وسلم المدينة كالكبر تنفي خبثها
 وتنصع طيبها وهو ظاهر في ان المراد ابعاد اهل الخبث ولا يختص بزمنه صلى الله عليه وسلم لقوله
 صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها اي عند ظهور
 الدجال حين ترجف المدينة فيخرج اليه منافقوها ولذا جاء في حديث احمد وذلك يوم التخليص
 ذلك يوم تنفي المدينة الخبث * وقال عمر بن عبد العزيز اذ خرج منها بمن معه اتخشى ان تكون
 من نفت المدينة * وقد ابعده الله عنها ارباب الخبث الكامل وهم الكفار واما غيرهم فقد يكون
 ابعاد من مات بها بنقل الملائكة له كما اشار اليه الاقشيري فقوله صلى الله عليه وسلم تنفي خبثها
 وتنفي الذنوب اي اهل ذلك والمراد ابعاد اهل الخبث الكامل فقط وهم اهل الشقاء اعدم
 قبولهم للشفاعة او المراد فيما عدا قصة الاعرابي والدجال انها تخلص النفوس من شرها
 وظلمات ذنوبها بما فيها من اللأواء والمشقات ومضاعفة المثوبات والرحمات اذ الحسنات
 يذهبن السيئات او المراد من كان في قلبه خبث وفساد يبرزه عن القلوب الصادقة واظهرت ما يخفي
 من عقيدته كما هو مشاهد بها وبؤيده قوله صلى الله عليه وسلم عند رجوع المنافقين في شزوة احد
 المدينة كالكبر الحديث * قال السمعاني والذي ظهر لي انها تنفي خبثها بالمعاني الاربعة وتنصع
 اي تميز وتخلص طيبها هذا هو المشهور * وفي الصحيحين في احاديث تحريم المدينة فمن احدث
 حدثاً او آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً
 ولا عدلاً * وانظروا البخاري لا يقبل منه صرف ولا عدل والجمهور على ان الصرف الفريضة والعدل
 النافلة وقيل عكسه وقيل الصرف التوبة والعدل الفدية اي اتى فيها التماسك او آوى من اتاه وحماه
 فلا يقبل منه فريضة ونافلة قبول رضى ولا يجدي في القيامة ما يفندي من كافر وقيل غير ذلك *

واعنه ابعاده عن رحمة الله وطرده عن الجنة او لا لا كما من الكفار * وفيه دلالة على ان ذلك من
الكبائر مطافاً اذا لعن خاص بها فيستفاد من ان الصغيرة بها كالكبيرة بغيرها تعظيماً للخصرة
التبوية * وفي صحيح البخاري مرفوعاً لا يكيد اهل المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الماء *
ولمسلم من اراد اهل هذه البلدة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء * وله في رواية ولا يريدها احد
اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء * قال عياض قوله
في النار يبين ان هذا حكمه في الآخرة او المراد من ارادها في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
بسوء اضمحل كما يضمحل الرصاص في النار فيكون في اللفظ تقديم وتأخير * ويؤيد قوله او
ذوب الملح في الماء * او المراد من كادها اغتياً لا وطلباً لغرتها فيضه غل كيدوه ولا يتم امره
بخلاف من اتاها جهاراً او المراد من ارادها بسوء مطلقاً فان امره يضمحل في الدنيا كما عوجل
مسلم بن عقبة وكذا مرسله يزيد عقب اغزائها * قال السهمودي قلت هذا هو الارحج اذ ليس
في اللفظ ما يقتضي التخصيص بزمان ولانه لا يتم لمن ارادها بسوء ما اراده بل الوعد
بأهلاكه سريعاً وهذا هو المشاهد من شأنها وقد يضاف لذلك الاذابة في النار ايضاً *
وللجنيدي حديث ايما جبار اراد المدينة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء * وللبخاري باسناد
حسن حديث اللهم اكفهم من دهمهم يأس يعني اهل المدينة ولا يريدها احد بسوء الا اذابه الله
كما يذوب الملح في الماء ودهمهم ايسر غشيمهم بسرعة واغار عليهم * ولا بن زباله عن سعيد
ابن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف على المدينة ورفع يديه حتى رؤى عفرة ابطيه
ثم قال اللهم من ارادني واهل بلدي بسوء فعجل هلاكه * وفي الاوسط للطبراني برجال
الصحيح حديث اللهم من ظلم اهل المدينة واخافهم فاخفه وعلية لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل * وفي رواية لغيره من اخاف اهل المدينة اخافه الله يوم
القيامة وغضب عليه ولم يقبل منه صرفاً ولا عدلاً * وللنسائي من اخاف اهل المدينة ظالماً لهم
اخافه الله وكانت عليه امة الله ولا بن حبان نحوه * ولا احمد برجال الصحيح عن جابر ان اميراً من
امراء الفتن قدم المدينة وكان قد ذهب بصرجا بر فقبل بخابر لو تحجيت عنه فخرج يمشي بين ابنيه
فترك فقال تعس من اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابناه او احدهما يا ابني وكيف
اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمات فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
اخاف اهل المدينة فقد اخاف ما بين جنبي * قال السهمودي ولعل هذا الامير بشر بن ارطاة كما
رواه ابن عبد البر * وفي الكبير للطبراني حديث من آذى اهل المدينة آذاه الله وعلية لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل * ولا بن النجار عن معقل بن يسار المزني

مرفوعاً المدينة مهاجري فيها مضجعي ومنها بعثي حقيق على امتي حفظ جبراني ما اجتنبوا الكبائر
 ومن حفظهم كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة ومن لم يحفظهم سقي من طينة الخبال قيل للزني
 وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار * ورواه الطبراني بلفظ المدينة مهاجري ومضجعي في
 الارض حق على امتي ان بكرموا جبراني ما اجتنبوا الكبائر ومن لم يفعل ذلك منهم سقاه الله
 من طينة الخبال قلنا يا ابا يسار وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار * وفي فوائد القاضي ابي
 الحسن الهاشمي عن خارجة بن زيد مرفوعاً المدينة مهاجري وفيها مضجعي ومنها تخرجني حق على
 امتي حفظ جبراني * وفيها من حفظ وصيتي كنت له شهيداً يوم القيامة ومن ضيعها اورده الله
 حوض الخبال قيل وما حوض الخبال يا رسول الله قال حوض من صديد اهل النار * ولا ينز باله
 حديث ان الله جعل المدينة فيها مهاجري وفيها مضجعي ومنها بعثني فحق على امتي حفظ جبراني ما
 اجتنبوا الكبائر فمن حفظ فيهم حرمتي كنت له شفيعاً يوم القيامة ومن ضيع فيهم حرمتي اورده
 الله حوض الخبال * وفي رواية له المدينة مهاجري وبها وفاتي ومنها محشري وحقيق على امتي ان
 يحفظوا جبراني ما اجتنبوا الكبيرة من حفظ فيهم حرمتي كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة *
 وفي مبارك عياض قال محمد بن مسلمة سمعت مالكا يقول دخلت على المهدي فقال اوصني فقالت
 اوصيك بتقوى الله وحده والعطف على اهل بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيرانه فانه
 باغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المدينة مهاجري ومنها بعثي وبها قبوري واهلها جبراني
 وحقيق على امتي حفظ جبراني فمن حفظهم في كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة ومن لم يحفظ
 وصيتي في جبراني سقاه الله من طينة الخبال * وقال مصعب لما قدم المدينة استقبله مالك وغیره
 من اشرافها على اميال فلما بصر بمالك انصرف المهدي اليه فعانته وسأيره فالتفت اليه مالك فقال
 يا امير المؤمنين انك تدخل الآن المدينة فتمر بقوم عن يمينك وعن يسارك وهم اولاد المهاجرين
 والانصار فسلم عليهم فان ما على وجه الارض قوم خير من اهل المدينة ولا بد خير من المدينة
 قال ومن ابن قلت ذلك يا ابا عبد الله فقال انه لا يعرف قبر نبي اليوم على وجه الارض غير قبر
 محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فينبغي ان يعرف فضلمهم على غيرهم ففعل ما امر به * قال السمهودي
 وفيه اشارة الى التفضيل بجواررة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال ما زال جبريل يوصيني بالجار
 ولم يخص جارادون جار ومن تأمل هذا الفضل لم يرتب في تفضيل سكنى المدينة على مكة مع
 تسليم مزية المضاعفة لآمة فتلك لها من يد العدد ولهذا تضاعف البركة والمدد ولتلك جوار بيت
 الله تعالى ولهذا جوار حبيب الله صلى الله عليه وسلم واكرم الخلق على الله تعالى * وقال ابو بكر بن
 حماد انه سأل ابا عبد الله يعني ابن حنبل اين تروي احب اليك ان يسكن الرجل مكة او المدينة

قال المدينة لمن صبر عليها وفي رواية المدينة لمن قوي عليها قيل له لم قال لان بها خير المسلمين *
 واختيار سكني المدينة هو المعروف من حال السلف * ولا بن شبة عن الشعبي انه كان يكره
 المقام بمكة ويقول لان انزل دوران احب الي من ان انزل مكة وهي قرية هاجر منها النبي صلى الله
 عليه وسلم . ودوران كحوران عند طرف قديد * وفي مصنف عبد الرزاق ان الصحابة كانوا
 يخرجون ثم يرجعون ويعتمرون ثم يرجعون ولا يجاورون * قال السهمودي ولم ار للسلف خلافا
 في كراهة المجاورة بالمدينة بخلاف مكة وان اقتضى كلام النووي حكاية الخلاف فيها بناء على
 ان العلة خوف المثل وفلة الحرمه والانس وخوف ملابسة الذنوب * قال النووي والمختار استحباب
 المجاورة بهما الا ان يغلب على ظنه الوقوع فيما ذكر * وفي الاوسط للطبراني حديث من غاب عن
 المدينة ثلاثة ايام جاءها وقلبه مشرب جفوة

* ومن جواهر الامام السهمودي في كتابه خلاصة الوفا في الباب الاول منه ايضا * قوله في
 الفصل الرابع في الدعاء لها ولاهلها ونقل وبائها وعصمتها من الدجال والطاعون * في الصحيحين
 حديث اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد ورواه رزين والجنيدى بالواو * وقد تكرر دعاءه
 صلى الله عليه وسلم بتجيب المدينة والظاهر ان الاجابة حصلت بالاول والتكرير لطلب المزيد
 حتى كان اذا قدم من سفر فنظر الى جدرانها وفي رواية الى دوحاتها اي كبار شجرها
 وفي رواية درجاتها اي طرقها المرتفعة اوضع راحلته وان كان على دابة حركها من حبتها
 كما في الصحيح * وفي رواية لابن زبالة تباشرا بالمدينة وفي اخرى كان اذا اقبل من مكة
 فكان بالاثاية طرح رداءه عن منكبيه وقال هذه ارواح طيبة * وفي الدعاء للمحامي عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قدم من سفر من اسفاره فاقبل على المدينة يسير اتم السير
 ويقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا * وفي الصحيحين حديث اللهم اجعل بالمدينة ضعفي
 ما جعلت بمكة من البركة * ولها ايضا اللهم بارك لهم في مكياهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم
 في مدهم * قال السهمودي هذه البركة في امر الدين والدنيا لانها النماء والزيادة والبركة لها
 حاصلة في نفس المكين بحيث يكفي المدينها من لا يكفيها بغيرها وهذا محسوس لمن سكنها
 ولذا اقول ان سكنها تزيدي في الايمان * وسلم اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم بارك لنا في
 صاعنا اللهم بارك لنا في مدنا اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم اجمع مع البركة بركتين * وله ايضا
 اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم
 عبدك وخليتك ونيبك واني عبدك ونيبك وانه دعائك لمكة وانا ادعوك للمدينة بمثل مادعائك لمكة
 ومثله معه * وله وللمزمدي كان الناس اذا راوا اول الثمرة جاوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم

فاذا اخذته قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا الحديث وهو يقتضي تكرار الدعاء
 بتكرار ذلك * والطبراني في الاوسط برجال ثقات عن ابن عمر رضي الله عنهما صلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الفجر ثم اقبل على القوم فقال اللهم بارك لنا في مدينتنا الحديث * وله في الكبير
 برجال ثقات عن ابن عباس نحوه * وللمزمذني وقال حسن صحيح عن علي رضي الله عنه خرجنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بحجرة السقي التي كانت لسعد بن ابى وقاص فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بوضوء فتوضأتم فام فاستقبل القبلة فقال اللهم ان ابراهيم كان
 عبدك وخليتك ودعاك لاهل مكة بالبركة وانا عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك
 لهم في مدهم وصاعهم مثل ما باركت لاهل مكة بالبركة بركتين * وفيه اشارة الى ان المدعو به
 ستة اضعاف ما بمكة من البركة * ولا بن زبالة عن ابى هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم خرج الى ناحية من المدينة وخرجت معه فاستقبل القبلة ورفع يديه حتى افي لاري بياض ما
 تحت منكبيه ثم قال اللهم ان ابراهيم نبيك وخليتك دعاك لاهل مكة وانا نبيك ورسولك
 ادعوك لاهل المدينة اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم وقيل لهم وكثيرهم ضعفي ما باركت لاهل
 مكة اللهم من ههنا وههنا وههنا حتى اشار الى نواحي الارض كلها اللهم من ارادهم بسوء فاذهب كما
 يذهب الملح في الماء * ولا احمد برجال الصحيح عن ابى قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم صلى بارض سعد باصل الحرة عند بيوت السقياء ثم قال اللهم ان ابراهيم خليتك وعبدك
 ورسولك ونبيك دعاك لاهل مكة وانا محمد عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة مثلي مادعاك
 به ابراهيم لمكة ادعوك ان تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبيب الينا المدينة كحبيبنا مكة
 واجعل ما بها من وباء بنخم الحديث وللجندى حديث اللهم حبيب الينا المدينة كحبيبنا مكة
 او اشد وصححها لنا وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل حماتها واجعلها بالبحفة * ولا بن زبالة في
 حديث قدومه صلى الله عليه وسلم ووعك اصحابه انه جالس على المنبر ثم رفع يديه ثم قال اللهم انقل
 عنا الوباء فلما اصبحت قال آتت هذه الليلة بالحمى فاذا البهوز سوداء ملية في يدي الذي جاء
 بها فقال هذه الحمى فماترى فيها قلت اجعواها بنخم وفي رواية له انه صلى الله عليه وسلم امر عائشة
 رضي الله عنها بالذهاب الى ابى بكر وموليه فرجعت فاخذته ففكره ذلك ثم عمدا الى بقيع الخليل
 وهو سوق المدينة فقام فيه ووجهه الى القبلة فرفع يديه الى الله تعالى فقال اللهم حبيب الينا المدينة
 كحبيبنا مكة او اشد اللهم بارك لاهل المدينة في سوقهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في
 مدهم اللهم انقل ما كان بالمدينة من وباء الى مهيعة * ثم قال السهمودي وانا مدعا صلى الله عليه
 وسلم بنقل الحمى اليها لانها كانت دار شرك ولم تزل من يومئذ اكثر بلاد الله حمى . قال

بعضهم وانه ليتقى شرب الماء من عينها التي يقال لها عين خُم فقل من شرب منها الاحم *
 وتحويل مثل هذا الوباء من اعظم المعجزات * وللبخاري حديث رأيت امرأة سوداء تائرة
 الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيبة فتأولتها ان وباء المدينة نقل الى مهيبة * ولا بن
 زباله حديث اصح المدينة من الحمى ما بين حرة بني قريظة والعريض * وخديث اللهم حبيب الينا
 المدينة وانقل وباءها الى مهيبة وما بقي منها فاجعله تحت ذنب مشعط * وخديث ان كان الوباء
 في شي من المدينة فهو في ظل مشعط * قال السهمودي ومشعط كمرفق أطم لبني هذيلة كان
 في ثربي مسجد ثم قرب البقيع قال وهذا يؤذن ببقاء شي من الحمى كما هو اليوم فالذي نقل
 سلطانه او اعيد الخفيف منها للتكفير لحديث احمد وغيره برجال الصحيح عن جابر استأذنت
 الحمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه فقالت ام ملىم فامر بها الى اهل قباء
 فلقوا ما لا يعلمه الا الله تعالى فانوه فشكروا ذلك اليه فقال ما شئتم ان شئتم دعوت الله تعالى
 ليكشفها عنكم وان شئتم تكون لكم طمورا قالوا او تنعل قال نعم قالوا فدعها وفي رواية وان
 شئتم تركتموها واسقطت بقية ذنوبكم * ولا احمد ايضا برجال ثقات اتاني جبريل بالحمى
 والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون للشام فانطاعون شهادة لامي ورحمة
 لهم ورجز على الكافرين * قال الامام السهمودي بعده وان الموجود منها اليوم ليس حمى الوباء
 بل رحمة رينا ودعوة نبي * وفي الصحيحين وغيرها حديث علي انقاب المدينة ملائكة يحرسونها
 لا يدخلها الطاعون ولا الدجال * وللبخاري وغيره حديث المدينة يا ايها الدجال فيجد الملائكة
 فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى * قال السهمودي وقوله ان شاء الله تعالى
 للتبرك للجزم بذلك في بقية الاحاديث فلم تنزل محفوظة في سائر الاعصار كما جزم به ابن قتيبة
 وتبعه جمع جم من آخرهم النووي * وفي الصحيحين حديث ليس بلد الا سيطوه الدجال الامكة
 والمدينة ايس نقب من انقابها الا عليه ملائكة صافين يحرسونها فينزل السبخة ثم ترجف
 المدينة باهلها ثلاث رجفات اى بسبب الزلزلة التي تقع فيخرج اليه كل كافر ومنافق وفي
 رواية فيأتي سبخة الجرف فيخرج اليه كل منافق ومنافقة * وللبخاري لا يدخل المدينة
 رعب المسيح اى الدجال لها يومئذ سبعة اواب على كل باب ملكان * ولمسلم يأتي المسيح اى
 الدجال من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبرا ثم تصرف الملائكة وجهه قبل المشرق
 وهناك يهلك * وللبخاري ومسلم قصة خروج الرجل الذي هو خير الناس او من خير الناس
 من المدينة اليه اذ انزل بعض سبأخها فيقول له اسمك انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حديثه الحديث بطوله فاخصت بذلك لكونها حضرة المبعوث بالحق صلى الله

عليه وسلم ولا حمد برجال الصحيح اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على فلقى من افلاق الحرة ونحن معه فقال نعم الارض المدينة اذا خرج الدجال على كل تقب من انقابها ملك لا يدخلها الدجال فاذا كان ذلك رجفت المدينة باهلها ثلاث رجفات لا يبقى فيها منافق ولا منافقة الاخرج اليه واكثرهم يعني من يخرج النساء وذلك يوم التخليص ذلك يوم تنفي المدينة الخبث كما ينفي الكبر وسخ الحديد يكون معه سبعون الفامن اليهود على كل رجل منهم ساج وسيف محلي فيضرب قيته بهذا المضرب الذي يجتمع السيول الحديث بطوله ثم ذكر احاديث اخرى في هذا المعنى

ومن جواهر الامام السهمودي في كتابه خلاصة الوفا في الباب الاول ايضاً قوله الفصل الخامس في ترابها وثمرها* روى ابن النجار وابن الجوزي في الوفاء حديث غبار المدينة شفاء من الجذام* وفي جامع الاصول لابن الاثير ما رجح رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك نالقه رجال من المخالفين من المؤمنين فاثاروا غباراً فحَمَرُوا فغَطَى بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انفه فاذا ل رسول الله صلى الله عليه وسلم اللثام عن وجهه وقال والذي نفسي بيده ان في غبارها شفاء من كل داء واره اذكر من الجذام والبرص* ولرزق بن عمار بن عمر نحوه وقال قد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فاما طه عن وجهه وقال ما علمت ان عجرة المدينة شفاء من السقم وغبارها شفاء من الجذام* ولا بن زباله عن صيفي بن ابي عامر مرفوعاً والذي نفسي بيده ان تربتها لمؤمنة وانها شفاء من الجذام* وولد عن سلمة باغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غبار المدينة يطفي الجذام* قال الامام السهمودي وقد شاهدنا من استشفى به منه وكان قد اضربه فشفاه جداً* وروى يحيى بن الحسن بن جعفر الحججة العالوي وابن النجار كلاهما من طريق ابن زباله ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بخرث فاذا هم روي فقال ما لكم يا بني الحارث روي قالوا اصابتنا يا رسول الله هذه الحمى قال فابن انتم من صعيب قالوا يا رسول الله ما نضع به قال تاخذون من ترابه فتجعلونه في ماء ثم يتقل عليه احلكم ويقول بسم الله تراب ارضنا يرق بعضه اشفاء لمریضنا باذن ربنا ففعلوا فتركتهم الحمى* قال طاهر بن يحيى العالوي عقب روايته لذلك صعيب وادي بطحان دون الماشونية اي الحديقة المعروفة اليوم بالمدشونية وفيه حمرة مما ياخذ الناس منه وهو اليوم اذا وبي انسان اخذ منه* قال ابن النجار وقد رأيت انا هذه الحمرة اليوم والناس ياخذون منها وذكروا انهم قد جربوه فوجدوه صحيحاً قال واخذت منه انا ايضاً* قال الامام السهمودي قلت وهذه الحمرة موجودة يا ترها الخلف عن السلف وينقلون ترابها للتداوي* وذكروا الحمد الفيروز بادي صاحب القاموس ان جماعة

من العلماء ذكروا انهم جربوه للحمى فوجدوه صحيحاً قال وانما سقيت غلاماً لي مر بضامن نحو
سنة تواظبه الحمى فانقطعت عنه من يومه * وذكر هو في موضع آخر كالمطري ان تراه يجعل في
الماء و يغتسل به من الحمى قال السهمودي فينبغي ان يفعل اولاً ما رددتم يجمع بين الشرب
والغسل * وفي الصحيحين حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى الانسان او
كانت به قرحة او جرح قال باصبعه هكذا ووضع سفيان سبابة بالارض ثم رفعها وقال بسم الله
تربة ارض ابريقه بعضنا تشق سقينا باذن ربنا * ولا ينز بالة ان رجلاً أتى به رسول الله صلى الله
عليه وسلم و برجله قرحة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم طرف الحصير ثم وضع اصبعه التي تلي
الابهام على التراب بعدما سما بريقه وقال بسم الله ربق بعضنا تربة ارضنا يشق سقينا باذن
ربنا ثم وضع اصبعه على القرحة فكانما حل من عقاب * وله مرفوعاً من تصبغ بسبع تمرات من العجوة
لا اعلمه الا قال من العالية لم يضره يومئذ سم ولا سحر * ولمسلم حديث من اكل سبع تمرات مما بين
لا بتيها حين يصبح لم يضره شيء حتى يمسي * ولا احمد برجال الصحيح من اكل سبع تمرات عجوة
مما بين لا بتي المدينة على الريق لم يضره يومه ذلك شيء حتى يمسي * قال فليح واطنه قال وان اكلها
حين يمسي لم يضره شيء حتى يصبح * وفي الصحيحين من تصبغ بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك
اليوم سم ولا سحر * ولمسلم ان في عجوة العالية شفاء وانها تريق اول البكرة * ولا احمد برجال
الصحيح في حديث واعلموا ان الحكمة دواء للعين وان العجوة من فاكهة الجنة * وللطبراني في
الثلاثة وغيره بسند جيد الحكمة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء من
السم * وصح لابي داود عن سعد بن ابي وقاص مرضت فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فؤادي فقال انك رجل مفؤودات الحارث
ابن كلفة اخا ثقيف فانه رجل يتطبب فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليكأهن ثم
ليأخذ كمن ياتي يسقيك يقال لده اذا سقاه الدواء في احد جانبي الفم * وفي كامل ابن عدي
مرفوعاً ينفع من الدوام ان تأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة كل يوم تفعل ذلك سبعة ايام *
وفي غريب الحديث للخطابي عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تأمر للدوام والدوار بسبع
تمرات عجوة في سبع غدوات على الريق والدوام والدوار ما يأخذ الانسان برأسه فيدومه ومنه
ندويم الطائر وهو ان يستدير في طيرانه وتخصيص العجوة دون غيرها وعدد السبع ما لا يعلم
حكيمته فيجب الايمان به واعتقاد فضله وبركته * وسوق هذه الاحاديث واطباق الناس على
التبرك بالعجوة وهو من النوع المعروف الذي يأتريه الخلف عن السلف بالمدينة ولا يرتابون في
تسميته بذلك يرد ما قيل هنا ما سوى ذلك * والعجوة كما قال ابن الاثير ضرب من التمر اكبر من

الصيحات في ضرب الى السواد قال ابن الاثير وهو ما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده
بالمدينة وذكر هذا الاخير البزار ايضاً * ولا بن جبان عن ابن عباس رضي الله عنهما كان
احب التمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العجوة * ولا حمد خبز تمر كم البر في يخرج الداء ولا
داء فيه * قال السهمودي وانواع تمر المدينة كثيرة استقصيتها في الاصل الاول فبلغت مائة
وبضعا وثلاثين نوعاً منها الصيحات *

* ومن جواهر الامام السهمودي في كتابه خلاصة الوفا في الباب الاول منه ايضاً * قوله
الفصل السادس في تحريم المدينة المنورة * في الصحيحين حديث ان ابراهيم حرم مكة ودعا لها
وفي رواية ودعا لاهلها واني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة * وللبخاري من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه حرم ما بين لابتي المدينة على لساني قال واتي النبي صلى الله عليه وسلم بني حارثة
فقال اراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه * ولا حمد ان الله حرم على
لساني ما بين لابتي المدينة وللإسماعيلي نحوه وقال ثم جاء بني حارثة وهم في سدة الحرة اي في الجانب
المرتفع منها والمراد منزلهم الذي جاء الاسلام وهم فيه من الحرة الشرقية يمين المتوجه في الطريق
الشرقية لمشهد حمزة رضي الله عنه لا كما قال المطري انهم كانوا غربي المشهد يثرب لما وضعناه في
الاصل وكانه صلى الله عليه وسلم لما رأى منزلهم فيما ارتفع من الحرة فلا يصدق عليه انه فيما بين
الحرتين قال لهم ذلك ثم رأى ان ذلك داخل فيما بين الجبلين فقال بل انتم فيه * ولمسلم اللهم اني
احرم ما بين جبليها مثل ما حرم ابراهيم مكة * ولمسلم ايضاً اللهم ان ابراهيم حرم مكة فجعلها
حراماً واني حرمت المدينة حراماً ما بين ما زعمها ان لا يهراق فيها دم ولا يحمل فيها سلاح اقتال
ولا تخبط فيها شجرة الالعار ما زعمت المدينة جبلاً كما صوبه النووي وهما غير وثور لما في رواية
مسلم في حديث الصحيفة عن علي رضي الله عنه المدينة حرم ما بين عير الى ثور * ولا بن داود
مثله وزاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يخنلي خلاها ولا ينفرد صيدها ولا يلتقط لقطتها
الا من اشاد بها ولا يصلح لرجل ان يحمل فيها السلاح لقتال ولا ان يقطع منها شجرة الا ان
يعلف رجل بعيره * وللطبراني رجال ثقات ما بين عير وأحد حرام حرمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا حمد نحوه * وللبخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه لو رأيت الظبا في المدينة ترتع
ما ذعرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها حرام * ولمسلم عنه حرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بين لابتي المدينة قال ابو هريرة فلو وجدت الظبا ما بين لابتيها ما ذعرتها
وجعل اثني عشر ميلاً حول المدينة حمى * ولا بن داود حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ناحية
من المدينة يريد أبريداً لا يخبط شجره ولا يعضد الا ما يساق به الجمال * ولا حمد في حديث

الصحيحة وهو صحيح ان ابراهيم حرم مكة واني احرم ما بين حرتيها وحماها كله لا يختلي خلاها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها ولا يقطع منها شجرة الا ان يعلف رجل بهيره ولا يحمل فيها السلاح لقتال* وللبيهقي في المعرفة ان ابراهيم حرم مكة واني احرم المدينة ما بين حرتيها وحماها الحديث وقال ولا يلتقط لقطتها الا من اشاد بها يعني الشدوه مقتضى رواية احمد انه حرم ما بين حرتي المدينة وحرم حماها كله* وفي رواية البيهقي انه حرم ما بين اللابتين وحمام المدينة وهن ثلاثة اجبل مما يلي حرتها الغربية* ولمسلم من حديث جابر ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لا بتيها لا يقطع اعضاها ولا يصاد صيدها* ولا حمد وانا احرم ما بين حرتيها ولذا قال النوري رضي الله عنه لا بتيها اي حرتيها الشرقية والغربية والمدينة بينهما وهو حد للحرم من المشرق والمغرب وما بين جبليها بيان لحد من الجنوب والشمال قال ومعنى قوله ما بين لا بتيها اللابتان وما بينهما قال السمهودي قلت ويؤيده ما سبق في منازل بني حارثة وان التحديد بالجبليين مقتضى ذلك والمدينة ايضا حرة من القبلة وحررة من الشام لكنهما يرجعان الى المشرق والمغرب ويتصلان بهما* والاحاديث الصحيحة في هذا الباب كثيرة جدا وهي المعول عليه عندنا في تحريم المدينة* وساق احاديث اخرى في ذلك. وثور جبل صغير خلف احد.

والخلاصة مقصورا النبات الرطب الرقيق مادام رطباً واختلاؤه قطعاً

* ومن جواهر الامام السمهودي في كتابه خلاصة الوفا في الباب الاول منه ايضا* قوله الفصل السابع في احكام حرمها اتفق الائمة الثلاثة وغيرهم على تجريم قطع شجرها وصيدها خلافا لابي حنيفة رضي الله عنه وعنهم وما سبق من الاحاديث الصحيحة الصريحة حجة عاينه* وولسالم ان سعد اركب الى قصره بالعقيق فرجد عبدا يقطع شجراً او يخبطه فسلبه ثيابه فلما رجع سعد جاءه اهل العبد فكلموه ان يرد على غلامهم او عليهم ما اخذ من غلامهم فقال معاذ الله ان ارد شيئاً نفلني رسول الله صلى الله عليه وسلم* ولابي داود ان سعد اوجد عبداً من عبيد المدينة يقطعون شجراً من شجر المدينة قال فاخذ متاعهم وقال يعني لموااليهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى ان يقطع من شجر المدينة شي* وقال من قطع منه شيئاً فلن اخذه سلبه* وذكر السمهودي في ذلك احاديث كثيرة ثم قال ويجوز اخذ ما يتعدى به مما يثبت بنفسه كالرجلة ونحوه كما قاله المحب الطبري وهو ظاهر فهو اولى من اخذه للبهائم واطال في ذلك ثم قال ونقل النووي عن الماوردي انه طرد الوجهين في شقوة فرض الاستنجاء بالذهب والدياج في حجارة الحرم قال السمهودي قلت ولعل مراده ما نقل منها الى الحل اذ لا خلاف في جواز البول في الحرم فالاستنجاء بالحجارة كذلك وصحح الراعي كراهة نقل احجار الحرم وثرابه

وما اتخذ منه ونقله النووي عن كثيرين او الاكثرين وصحح هو التحريم * وقال ابو حنيفة لا بأس به * وحمل تراب الحل واحجاره الى الحرم خلاف الاولى كما في شرح المنذوب واطلق في الروضة والمناسك الكراهة عليه ويظهر ان محل ذلك فيما لم تدع الحاجة اليه فان دعت الحاجة الى نقل تراب الحل الى الحرم او عكسه كمن احتاج للسفر بأية من تراب الحرم او دخوله بها جاز وهو اولى مما سبق في جواز قطع نبات الحرم للدواء ونحوه واولى من تجويز آية الذهب والفضة للحاجة وقد قال الزركشي ينبغي ان يستثنى من منع نقل تراب الحرم تراب حجرة رضي الله عنه اي المأخوذة من المسيل الذي به مصرعه لاطباق السلف والخلف على نقلها للتداوي من الصداع * قال السهمودي قلت قبره صعب اولى بذلك لما سبق فيها اي في الفصل الخامس من ان ترابه شفاء وهو وادي بطحان قال ويجب على من اخرج شيئاً من تراب الحرم او حجره ان يردده ولا ضمان في تركه * قال الدهيري فاذا نقل من احد الحرمين الى الآخر هل يزول التحريم اي فينقطع وجوب الرد او يفرق بين نقله للاشرف وعكسه فيه نظر وفي تغليظ الدية على القاتل خطأ يحرم المدينة كمكة خلاف مبني على الخلاف في ضمان صيدها ولذا اختار السراج البلقيني انها تغلظ لان المختار كما سبق عن النووي وغيره ضمان صيدها بالسلب وهو متجه واستحسن الروياني التسوية بين الحرمين في ان من مات من الكفار بهما يخرج ويدفن خارجهما وعلى القول باختصاص مكة بذلك فسببه ان الكفار اخرجوا منها حبيبه صلى الله عليه وسلم فعوقبوا بالمنع من الحلول فيها مطلقاً

* ومن جواهر الامام السهمودي في كتابه خلاصة الوفا في الباب الاول منه ايضاً * قوله الفصل الثامن في خصائصها اي المدينة المنورة وهي كثيرة تزيد على المائة الا ان مكة شاركتها في بعض ذلك كالمذكور في الفصل قبله من تحريم قطع الرطب من شجرها وحشيشها وصيدها واصطياده وتغييره وحمل السلاح للقتال بها وامر اقطتها اي انها لا تحمل للتملك على بعض الاقوال ونقل التراب ونحوه منها او اليها ونش الكافر اذا دفن بمكة * وامتازت بتجريمها على لسان اشرف الانبياء بدعوتهم صلى الله عليه وسلم * وكون المتعرض لصيدها وشجرها يسلب كقتيل الكفار وهو ابلغ في الزجر مما جاء في مكة وعلى القول بعدمه هو ادل على عظيم حرمها حيث لم يشرع له جابر * ويجوز نقل ترابها للتداوي * واشتغالها على افضل البقاع * ودفن افضل الخلق بها وافضل هذه الامة وكذا اكثر الصحابة والسلف الذين هم خير القرون وخلقتهم من تربتها وبعث اشرف هذه الامة يوم القيامة منها على ما نقله في المدارك عن مالك قال وهو لا يقوله من عند نفسه * وكونها محفوفة بالشهداء كما قاله مالك ايضاً * وبها افضل الشهداء الذين بذلوا

انفسهم في ذات الله تعالى بين يدي نبيه صلى الله عليه وسلم فكان شهيداً عليهم * واختيار الله
 تعالى لها قراراً لافضل خلقه واحبهم اليه * واختيار اهلها لنصرته وايوائه صلى الله عليه وسلم *
 وافتتاحها بالقرآن وسائر البلاد بالسيف والسنان * وافتتاح سائر بلاد الاسلام منها * وجعلها
 مظهر الدين * ووجوب الحجرة اليها قبل فتح مكة * والسكنى بها لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم
 * ومواساته بالانفس على ما قال عياض انه متفق عليه قال ومن هاجر قبل الفتح فالجمهور على منعه
 من الإقامة بمكة بعد الفتح ورخص له في ثلاثة ايام بعد قضاء نسكه * والحث على سكنها وعلى
 اتخاذا الاصل بها وعلى الموت فيها والوعد على ذلك بالشفاعة او الشهادة اوها * واستجاب الدعاء
 بالموت بها وحرصه صلى الله عليه وسلم على موته بها وشفاعته او شهادته لمن صبر على لاوائها وشدها
 وطلبه لزيادة البركة بها على مكة بما سبق بيانه * ودعاؤه بحبها وان يجعل الله تعالى له بها قراراً ورزقاً
 حسناً * وتحرى بكه الدابة عند قدمها من حبها وطرحة الرداء عن منكبيه اذا قاربها * وتسميته لها
 بطيبة وغيرها ما سبق * ومن خصائصها ايضا طيب ريحها واولعطر فيها رائحة لا توجد في غيرها *
 وطيب العيش بها وكثرة اسمائها وكثابتها في الثوراة مؤمنة وتسميتها بالمحجوبة والمرحومة وغيره
 مما سبق * وضافتها الى الله تعالى ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها * والى الرسول
 بلفظ البيت في قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق * واقسام الله تعالى بها
 في قوله تعالى لا اقسيم بيننا البلد * والبداءة بها في قوله تعالى تب اذخني مدخل صدق
 واخرجني مخرج صدق مع ان المخرج مقدم على المدخل * وكثرة دعائه صلى الله عليه وسلم لها
 خصوصاً بالبركة والثمارها ومكياها ولسوقها واهلها * وقوله انها تنفي خبيثها وانها تنفي الذنوب * وانه
 لا بدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله تعالى فيها من هو خير منه * ومن ارادها واهلها بسوء اذابه الله
 تعالى الحديث فرتب الوعيد فيه على الارادة كما قال تعالى في حرم مكة ومن يرد فيه بالحد بظلم
 الآية * والوعيد الشديد لمن احدث بها حدثاً او آوى محدثاً والحدث الاثم فيشمل الصغيرة
 فهي بها كبيرة اي يعظم جزاؤها للدلائلها على جراءة مرتكبها بجرم سيد المرسلين
 وحضرته الشريفة * والوعيد الشديد لمن ظلم اهلها او اخافهم * ووعيد من لم يكوم اهلها
 * وان اكرامهم وحفظهم حق على الامة * وانه صلى الله عليه وسلم شفيع او شهيد لمن حفظهم فيه
 وقوله ومن اخاف اهل المدينة فقد اخاف ما بين جنبي * واختصاصها بملك الايمان والحياة وبكون
 الايمان ياورز اليها واشتباها بالملائكة وحراستهم لها * وانها دار اسلام ابد الحديث ان الشياطين
 قد بست ان تعبد ببلدي هذا * وانها آخر قرى الاسلام خرابا رواه الترمذي وحسنه * وعصمتها
 من الطاعون ومن الدجال مع خروج الرجل الذي هو خير الناس او من خير الناس منها اليه *

ونقل وبائها وحماها والاستشفاء بترابها وبشمرها* وقوله في حديث الطبراني وحق على كل مسلم
 زيارتها* وسماحه صلى الله عليه وسلم لمن صلى او سلم عليه بها عند قبره* ووجوب شفاعته لمن زاره بها
 * وكونها اول ارض اتخذها مسجد لعامة المسلمين في هذه الامة وتأسيس مسجدها على يده صلى الله
 عليه وسلم وعمله فيه بنفسه ومعه خير الامة وان الله تعالى انزل في بذائه لَمَسْجِدًا أُسِّسَ عَلَى
 التَّقْوَى الآيَةَ وكونه آخر مساجد الانبياء والمساجد التي تشد اليها الرحال وكونه احق المساجد
 ان يزار وما به من المضاعفة الآتية وان من صلى فيه اربعين صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة
 من العذاب ويرى من النفاق وان من خرج على طهر لا يريد الا الصلاة فيه كان بمنزلة حجة* وما
 ثبت من ان اتيان مسجد قباء والصلاة فيه تعدل عمرة وغير ذلك* وان ما بين بيته صلى الله عليه وسلم
 ومنبره روضة من رياض الجنة مع ذهاب بعضهم الى ان ذلك يعمسجده صلى الله عليه وسلم* وانه
 المسجد الذي لا يعرف بقعة في الارض من الجنة غيره* وان منبره الشريف على ترعة من ترع الجنة
 وان قوائمه ثوابت في الجنة وانه على حوضه صلى الله عليه وسلم* وما جاء في ان ما بين منبره الشريف
 والمصلى روضة من رياض الجنة ما يقتضى ان المراد مصلى العيد وهذا جانب كبير من هذه البلدة*
 وقوله في احد جبل يحبنا ونحبه وانه على ترعة من ترع الجنة* وفي واديها بطحان انه على ترعة من
 ترع الجنة* ووصفه لواديها العقيق بالوادي المبارك وانه يحبنا ونحبه* وقوله في ثمارها ان العجوة من
 الجنة* وسياقي في بئر غرس انه صلى الله عليه وسلم رأى انه اصبح على بئر من آبار الجنة فاصبح
 عليها ورؤيا بالانبياء حق* واختصاص مسجدها بمن يد الادب وخفض الصوت وتاكيد التاديب
 والتعليم به وانه لا يسمع النداء فيه ثم يخرج منه الحاجة ثم لا يرجع اليه الا منافق واختصاصه عند
 بعضهم بمنع آكل الثوم من دخوله لاختصاصه بملائكة الوحي* والوعيد الشديد لمن حلف يميناً
 فاجرة عند منبرها* ومضاعفة سائر الاعمال بها كما صرح به الغزالي وغيره* وسياقي حديث صيام
 شهر رمضان في المدينة كصيام الف شهر فيما سواها* وكون اهلها اول من يشفع لهم صلى الله عليه
 وسلم واختصاصهم بمن يد الشفاعة والاكرام* وجاء بعث الميت بها من الامنين* وانه يبعث من
 بقيهم اسبعون الف على صورة القمر يدخلون الجنة بغير حساب ومثله في مقبرة بني سلحة* وتوكل
 ملائكة مقبرة بقيهم كلما امتلأت اخذوا باطرافها فكفوها في الجنة* وبعثه صلى الله عليه وسلم منها
 وبعث اهلها من قبورهم قبل سائر الناس* واستجاب الدعاء بها في الاماكن التي دعا بها صلى الله
 عليه وسلم وسياقي بيانها* ويقال انه مستجاب بها عند الاسطوان الخلق وعند المتبرون بزواية
 دار عقيل وبمسجد الفتح* وكثرة المساجد والمشاهد والمبشركات بها كما سيوضح لك واستحقاق
 من عاب تربتها التعزير افني مالك فيمن قال تربتها رديئة بان يضرب ثلاثين درة وامر بسجنه

وكان له قدر وقال ما حوجه الى ضرب عنقه تربة دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم يزعم انها
 غير طيبة * واستحب الدخول طامن طريق والرجوع من اخرى * والاغتسال لدخولها
 وتخصيص اهلها بابعاد المواقيت * وذهب بعض السلف الى تفضيل البداء بها قبل مكة وان
 نقرأ من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يبدون بالمدينة اذا حجوا يقولون نبدأ من
 حيث احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم * وعن علقمة والاسود وعمر بن ميمون انهم بدوا
 بالمدينة * وعن العبدى من المالكية المشي الى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل من
 الكعبة وسياقي ان من نذر زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم لزمه الوفاء قولاً واحداً وفي وجوب
 الوفاء بزيارة قبر غيره وجهان ويكتفي بزيارته ان نذر اتيان مسجده كما قاله الشيخ ابو علي
 تفر يعا على القول بلزوم الاتيان كما في البويطي وعلى انه لا بد من ضم قربة الى الاتيان كما
 هو الاصح والصحيح عدم لزوم الاتيان * وجاء في سوقها ان الجالب اليه كالمجاهد في سبيل الله وان
 الختكر فيه كالمجد في كتاب الله * واختصت بظهور نار الحجاز المنذر بها من ارضها مع انطفائها
 عند حرمها * وبما تضمنه حديث الحاكم وغيره وصححه بوشك الناس ان يضربوا اكباد الابل
 فلا يجدون عالماً اعلم من عالم المدينة وكان ابن عيينة يقول نراه مالك بن انس وقيل غير ذلك *
 وبما نقل عن مالك من ان اجماع اهلها مقدم على خبر الواحد لسكناهم مهبط الوحي ومعرفتهم
 بالناسخ والمنسوخ * واختصاص اهلها في قيام رمضان بست وثلاثين ركعة سوى الوتر على المشهور
 عند الشافعية * قال الشافعي رأيت اهل المدينة يقومون بتسع وثلاثين ركعة منها ثلاث الوتر ونقل
 الروياني وغيره عن الشافعي ان سببه ارادة اهل المدينة مساواة اهل مكة فيما كانوا يأتون به من
 الطواف وركعتيه بعد الترويحات فجعلوا مكان كل اسبوع ترويحة * قال الشافعي ولا يجوز لغير
 اهل المدينة ان ياروا اهل مكة ولا ينافسوه لان الله تعالى فضاهم على سائر البلاد وقد بسطنا
 المسألة في كتابنا مصابيح القيام في شهر الصيام واهل المدينة اليوم يقومون بعشرين ركعة اول
 الليل وستة عشر آخرة ولم تحقق ابتداء وقت التفريق ويجعلون لكل من الصلاتين اماماً غير
 الآخر و يقتصرون على اقامة الوتر جماعة اول الليل فتفوت من عزم على القيام آخر الليل واخر
 وتره هذه السنة فذكرت لهم ذلك فصار امام آخر الليل يوتر بفرقة وان اتحد الامام قدم غيره
 فيه فيوتر بهم ثم غلبت الحظوظ النفسية فتركو ذلك بعد سنين * ولا يخفى ان مكة تشارك المدينة
 في بعض ما سبق وما اشتركا فيه ان كلا منهما يقوم مقام المسجد الاقصى لمن نذر الصلاة او
 الاعتكاف فيه ولو نذرهما بمسجد المدينة لم يجزئه الاقصى واجزأ المسجد الحرام بناء على زيادة
 المضاعفة به واذا نذر المشي اليهما قال ابن المنذر بلزومه الوفاء وان نذر المشي الى بيت المقدس

يخيز بين المشي اليه او الي احدهما والذي رجحوه ما اقتضاه كلام البغوي من عدم لزوم المشي في
غير المسجد الحرام واذا نذر تطيب مسجد المدينة والا فصى فتردد فيه امام الحرمين واقضى
كلام الغزالي تخصيص التردد بهما فان نظرنا الى التعظيم الحقناها بالكعبة او الى اميتاز الكعبة
بالفضل فلا قال السموودي قلت فينبغي الجزم بذلك في نذر تطيب القبر الشرىف والله اعلم
* ومن جواهر الامام السموودي في خلاصة الوفا في الباب الاول ايضا قوله الفصل التاسع في
بدء شأنها وما يؤول اليه امرها اي المدينة المنورة ذكر السموودي هنا بعض احاديث ونبه على
انها واوية ثم قال وفي الكبير للطبراني مرفوعا ان الله عز وجل اطاع الى المدينة وهي بطحاء قبل
ان تعم ليس فيها مدر ولا بشر فقال يا يثرب اني مشرط عليك ثلاثا وسائق اليك من كل
الثمرات لا تعصى ولا تعلى ولا تكبرى فان فعلت شيئا من ذلك تركتك كالجزور لا يمنع من اكله *
ولرزين وغيره مرفوعا لما تجلى الله لجبل طور سيناء تشظى ستة اشظاظ وفي رواية شظايا فنزلت
بهكمة ثلاثة حراء وثبير وثور وبالمدينة احد وعير وورقان وفي رواية ورضوى بدل عير ورضوى
ينبع من عمل المدينة * وفي رواية عير وثور ورضوى وفيه حكمة اخرى تحديد الحرم بها *
وللطبراني والبزار في حديث الامراء اول ما اسرى به صلى الله عليه وسلم من بارض ذات نخل
فقال له جبريل انزل فنزل فصلى فقال صايت يثرب * وللشافعي فقال اتدري اين صايت
صايت بطيبة واليه المهاجرة * وللشافعي رحمه الله حديث اسكنت اقل الارض مطرا وهي بين
عيني السماء عين الشام وعين اليمن زاد ابن زبالة فاتخذوا الغنم على خمس ليال من المدينة * وفي
رواية له فاقولوا من الماشية وعاليكم بالزرع واكثر وافيها من الجماجم * وللشافعي توشك المدينة ان
تمطر مطرا لا يكن اهلا البيوت ولا تكتمهم الا مظال الشعر * وفي رواية ان يصيبها مطر اربعين
ليلة لا يكن اهلا بيت من مدر * وفي اخبار المدينة للرجاني عن جابر رضي الله عنه مرفوعا ليعودن
هذا الامر الى المدينة كما بدا منها حتى لا يكون ايمان الابهاء * ولا حمدير جال ثقات يوشك ان
يرجع الناس الى المدينة حتى تصير مسالحهم بسلاخ * ولا بن زباله كيف بك باعائشة اذا رجع
الناس الى المدينة وكانت كالرمانة المشوثة قالت فن اين يا كلون يا نبي الله قال يطعمهم الله من فوقهم
ومن تحت ارجلهم ومن جنات عدن * وفي رواية له وايوشك ان يبلغ بنيانهم هيفا * ولل امام احمد
عقب ذكر شجرة ذي الحليفة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يبلغ البناء الشجرة * وله اريتك شرف
السيالة وشرف الروحاء فانه منازل اهل الاردن اذا حيز الناس الى المدينة * ولمسلم تبلغ المساكن
اهاب او يهاب بكسر المثناة التحتية * ولا حمد في حديث انه صلى الله عليه وسلم خرج حتى اتى بئر
الاهاب قال يوشك البنيان ان ياتي هذا المكان وبئر اهاب بالحررة الغربية وقد بلغت المساكن

قبل خراب المدينة * وولابي يعلى عن ابي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ البناء
 ساعا فان تجل الى الشام فلما بلغ البناء ساعا قدمت الشام * ولاطبراني في الكبير سيبلغ البناء ساعا ثم
 ياتي على المدينة زمان يمر السفر على بعض اقطارها فيقول قد كانت هذه مرة عامرة من طول الزمان
 وعفو الاثر * وللنسائي آخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة وللترمذي نحوه وحسنه
 وكذا ابن حبان * ثم ذكر احاديث واثارا كثيرة تتعلق بخرايبها في آخر الزمان وذروة الحرة
 في ايام يزيد الى ان قال وولابي الجوزي عن سعيد بن المسيب لقد رأيتني ليالي الحرة وما في المسجد
 احد من خلق الله غيري وان اهل الشام ليدخلون زمرا يقولون انظروا الى هذا الشيخ المخبون
 ولا ياتي وقت صلاة الا سمعت اذانا من القبر ثم اقيمت الصلاة فتقدمت فصليت وما في المسجد احد
 غيري * وكان امير عسكر يزيد مسلم بن عقبة المري وسمي مسرفا لامرافه في قتل اهل المدينة
 وعجز ما لعظيم اجرامه * وروي انه اتى بعلي بن الحسين رضي الله عنهم مامع غيظه عليه فلما رآه ارتعد
 وقام له واقعداه الى جانبه وقال له سلني حوائجك فلم يسأله في احد ممن قدم للسيف الا شفعه فيه
 وانصرف فقيل لعلي رأيناك تمرك شفتمك فما الذي قلت قال قلت اللهم رب السموات السبع وما
 اظلمن والارضين السبع وما اقلن ورب العرش العظيم ورب محمد وآله الطيبين الطاهرين اعوذ
 بك من شره وادرك بك في شره اسألك ان تريني خيره وتكفيني شره وقيل لمسلم بن عقبة رأيناك
 تسب هذا الغلام وسلفه فلما اتى به اليك رفعت منزلته قال ما كان ذلك برأي مني ولقد ملي
 قلبي منه رعبا وبماسار لقتال ابن الزبير في مكة المشرفة اهلكه الله في الطريق
 * ومن جواهر الامام السهمودي في خلاصة الوفاء في الباب الاول منه ايضا * قوله الفصل العاشر
 في ظهور نار الحجاز المنذر بها من ارض المدينة وانطفائها عند وصولها الحرم * في الصحيحين
 حديث لا تقوم الساعة حتى تظهر نار الحجاز ولبخاري تخرج نار من ارض الحجاز تضي اعناق
 الابل ببصري وذكر احاديث كثيرة في شأنها ثم قال وقد ظهرت هذه النار واقبلت من قبلة
 المدينة مما يلي المشرق بجهة طريق السوارقية وهي جهة بلاد بني سليم قال البدر بن فرحون سألت
 هذه النار في وادي احييلين وقال القطب القسطلاني ظهرت في جهة المشرق على مرحلة متوسطة
 من المدينة في موضع يقال له قاع الهيلاقرب مساكن قرية بينهما وبين احييلين ثم امتدت آخذة
 في المشرق الى قريب من احييلين * ثم ان اهل المدينة التجؤا في امرها الى نبيهم المبعوث بالرحمة
 فصرفت عنهم ذات الشمال وقابلتها الرحمة فكانت بردا وسلاما وظهرت بركة تروته صلى الله عليه
 وسلم في امته * وقال النووي تواتر العلم بخروج هذه النار عند جميع اهل الشام قال السهمودي
 وكانت في زمنه اي سنة ٦٥٤ هجرية وقد اطال السهمودي الكلام عليه فراجعه واستوفيت انا

الكلام عليها في كتابي حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
 نحو من جواهر الامام السهمودي في خلاصة الوفا قوله الباب الثاني في فضل الزيارة والمسجد
 النبوي ومتملقاتهما وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول في فضل الزيارة * وناكدها وشهد الرجال
 اليها وصحة نذرها وحكم الاستئجار عليها * روي الدارقطني والبيهقي وغيرهما عن ابن عمر رضي الله
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وذكروا هذا الحديث
 عبد الحق في الاحكام الوسطى والصغرى وسكت عليه مع قوله في الصغرى انه تخييرها صحيحة
 الاسناد معروفة عند النقاد قد نقلها الاثبات وتداولها الثقات وذكروا في الوسطى ومعنى وجبت
 انها ثابتة لا بد منها بالوعد الصادق * وللزار من طريق عبد الرحمن بن زيد عن ابيه عن ابن
 عمر رضي الله عنهما مرفوعا من زار قبري حلت له شفاعتي * وللطبراني والدارقطني وغيرهما
 عن ابن عمر ايضا مرفوعا من جاء في زائر الا تعمله حاجة الا يبارقني كان حقا علي ان
 اكون له شفيعا يوم القيامة * وفي معجم ابن المقري عن ابن عمر مرفوعا من جاء في زائر اكان
 حقا لي الله عز وجل ان اكون له شفيعا يوم القيامة وصححه الحافظ بن السكن * وللدارقطني
 والطبراني عن ابن عمر مرفوعا من حج نزار قبري بعد وفاي كان كمن زارني في حياتي *
 ولابي داود الطيالسي عن ابن عمر مرفوعا من زار قبري او قال من زارني كنت له
 شفيعا او شهيدا ومن مات في احد الحرمين بعثه الله تعالى من الآمنين يوم القيامة * ولابي جعفر
 العقيلي عن رجل من آل الخطاب مرفوعا من زارني متعمدا اكان في جوارى يوم القيامة ومن
 سكن المدينة وصبر على بلائها كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة * والدارقطني عن رجل
 من آل حاطب عن حاطب مرفوعا من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات باحد
 الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة * ولابي الفتح الازدي في فوائده عن عبد الله بن مسعود
 مرفوعا من حج حجة الاسلام وزار قبري وغزا غزوة وصلى في بيت المقدس لم يسأل الله عز وجل
 فيما افترض عليه * ولابي الفتح سعيد بن محمد في جزئه عن ابي هريرة مرفوعا من زارني بعد موتي
 فكأنما زارني وانا حي ومن زارني كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة * ولابن ابي الدنيا
 والبيهقي عن انس مرفوعا من زارني بالمدينة كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة * وفي لفظ
 البيهقي من مات في احد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة ومن زارني محسبا الى المدينة
 كان في جوارى يوم القيامة * ولابن النجار عن انس مرفوعا من زارني ميتا فكأنما زارني حيا
 ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة وما من احد من امتي له سعة ثم لم يزرني فليس له
 عذر وقال الذهبي في سمعان بن مهيدي راوى هذا الحديث عن انس انه لا يعرف * ولابي

جعفر العقيلي عن ابن عباس مرفوعاً من زارني في مماتي كمن كان زارني في حياتي ومن زارني
 حتى ينتهي إلى قبوري كنت له يوم القيامة شهيداً أو قال شفيعاً * وفي مسند الفردوس عن ابن
 عباس مرفوعاً من حج إلى مكة ثم قصدني في مسجدي كتبت له حجتان مبرورتان * وليحيي بن
 الحسن عن علي رضي الله عنه مرفوعاً من زار قبوري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن لم
 يزرنني فقد جفاني * ورواه ابن عساكر من طريق آخر عن علي أنه قال من سأل لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم الدرجة والوسيلة حلت له شفاعته يوم القيامة ومن زار قبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم * وروي مثله عن ابن مسعود *
 وليحيي بن الحسن أيضاً عن بكر بن عبد الله مرفوعاً من أتى المدينة زائراً إلى وحببت له
 شفاعتي يوم القيامة ومن مات في أحد الحرمين بعث آمناً * ولا يبي داود بسند صحيح
 عن أبي هريرة مرفوعاً من أحد يسلم عليّ الأرد الله عليّ روعي حتى أورد عليه السلام صدر به
 البيهقي باب الزيارة واعتمد على ذلك جماعة منهم الإمام أحمد رحمه الله تعالى لتضمنه فضيلة
 رده صلى الله عليه وسلم وهي عظيمة * وهذا الحديث استدلل به البيهقي لحياة الأنبياء *
 ثم قال السهمودي بعد أن ذكر أحاديث في رده صلى الله عليه وسلم السلام على من
 يسلم عليه وقد ذكر ابن نيمية في انتضاء الصراط المستقيم كأنقله ابن عبد الهادي أن الشهداء
 بل كل المؤمنين إذا زارهم المسلم وسلم عليهم عرفوا به وردوا عليه السلام * قال الإمام السهمودي
 فإذا كان هذا في حق أحاد المسلمين فكيف بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه
 وسلم يسلم من يسلم عليه عند قبره ويرد عليه علماً بحضوره عند قبره وكفى بهذا فضلاً حقيقاً
 بأن ينفق فيه ملك الدنيا حتى يتوصل إليه * وفي توثيق عري الايمان للبارزي عن سليمان
 ابن سخيم : أيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين
 يأتونك فيسلمون عليك اتفقهم سلامهم قال نعم وورد عليهم * ولا يبي النجار عن ابراهيم بن
 بشار حجبت في بعض السنين فبئت المدينة فتقدمت إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسمعت
 من داخل الحجرة وعليك السلام ونقل مثله عن جماعة من الأولياء والصالحين ولا شك في
 حياته صلى الله عليه وسلم بعد الموت وكذا سائر الأنبياء عليهم السلام حياة أكل من حياة
 الشهداء التي أخبر الله بها في كتابه العزيز وهو صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء وأعمال
 الشهداء في ميزانه وقد قال صلى الله عليه وسلم كما رواه الحافظ المنذري علي بعد وفاتي كعلمي
 في حياتي * ثم ذكر أحاديث في حياة الأنبياء عموماً إلى أن قال ولا يبي ماجه باسناد جيد عن
 أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعاً أكثر الصلاة علي يوم الجمعة فإنه مشهود تشهد الملائكة

وان احدا ان يصلي علي الاعرضت علي صلواته حين يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم علي الارض ان تاكل اجساد الانبياء عليهم السلام فنبى الله حي يرزق هذا لفظ ابن ماجه * ثم قال وقال الاستاذ ابو منصور البغدادي قال المتكلمون المحققون من اصحابنا ان نينا صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يسر بطاعات امته وان الانبياء لا يبطلون مع انا نعتقد ثبوت الادراكات كالعلم والسمع لاسائر الموتى ونقطع بعود حياة لكل ميت في قبره ونعيم القبر وعذابه ثابت وهو من الاعراض المشروطة بالحياة لكنه لا يتوقف علي البنية واما ادلة الحياة في الانبياء فمقتضاها انها مع البنية مع قرة النفوذ في العالم والاستغناء عن العوائد الدنيوية * ثم بعد ان ذكر الامام السهري احاديث وآثارا كثيرة في فضل زيارته صلى الله عليه وسلم وانه حي في قبره قال واذا ثبت ان الزيارة قربة فالسفر اليها كذلك وقد ثبت خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة لزيارة الشهداء وقد اطبق السلف والخلف واجمعوا عليه وحديث لا تشد الرحال الا الي ثلاثة مساجد معناه لا تشد الرحال الي مسجد لفضيلة لما في رواية لاحمد وابن شبة بسند حسن عن ابي سعيد الخدري مرفوعا لا ينبغي للمطي ان تشد رحاله الي مسجد بيتي فيه الصلاة غير المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى واللاجماع علي شد الرحال لعرفة لقضاء النسك وكذا الجهاد والهجرة من دار الكفر والتجارة ومصالح الدنيا واختلفوا في شد الرحال لبقية المساجد غير الثلاثة فقليل يحرم وقيل لا وانما ابان صلى الله عليه وسلم ان القربة المقصودة فيها دون غيرها * ونقل عياض ان منع اعمال المطي في غير الثلاثة انما هو للنادر علي ان السفر بقصد الزيارة غايته مسجد المدينة لمجاورته القبر الشريف وقصد الزائر الحلول فيه لتعظيم من حل بتلك البقعة كما لو كان حيا وليس القصد تعظيم بقعة القبر لعينها بل من حل فيها وقوله من زار قبري اي زارني في قبري * ثم قال وقال الحافظ المنذري في حديث لا تجعلوا قبري عيداً يحتمل ان يكون حثا على كثرة الزيارة وان لا يهمل حتى لا يزار الا في بعض الاوقات كالعيد ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبوراً اي لا تتركوا الصلاة فيها * قال السبكي ويحتمل ان يكون المراد لا تتخذوها وقتاً مخصوصاً لا تكون الزيارة الا فيه او لا يتخذ كالعيد في المكوف عليه واظهار الزينة والاجتماع وغيره مما يعمل في الاعياد بل لا يوتي الا للزيارة والسلام والدعاء ثم ينصرف عنه * وقال عبد الحق الصقلي عن ابي عمران انما كره مالك رحمه الله تعالى ان يقال زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم لان الزيارة من شاء فعلها ومن شاء تركها وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم واجبة قال عبد الحق يعني من السنن الواجبة * وقالت الحنفية زيارته صلى الله عليه وسلم من افضل المنذوبات والمستحبات بل تقرب من درجة

الواجبات وقد سرد السبكي المنقول في ذلك من كتب المذاهب الاربعه فلا نطول به * وقال
 القاضي ابن كح من اصحابنا الشافعية اذا نذر ان يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فعندي انه يلزمه
 الوفاء وجهاً واحداً وان نذر ان يزور قبر غيره ففيه وجهان * والقطع به هو الحق لانه قرينة
 مقصودة للدلالة الخاصة فيه وقد وجب من جنس ذلك الهجرة اليه في حياته صلى الله عليه وسلم
 * وقال العبدى من المالكية في شرح الرسالة واما النذر للمشي الى المسجد الحرام والمشى الى مكة
 فله اصل في الشرع وهو الحج والعمرة والى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل
 من الكعبة ومن بيت المقدس وليس عنده حج ولا عمرة * وفي تهذيب الطالب لعبد الحق قيل
 للشيخ ابي مهدي بن ابي زيد فيمن استؤجر بمال ليحج وشرطوا عليه الزيارة فلم يستطع تلك
 السنة ان يزور قال يرد من الاجرة بقدر مسافة الزيارة وقال غيره عليه ان يرجع ثانية
 حتى يزور وقال عبد الحق ان استؤجر لسنة بعينها سقط ما يخص الزيارة وان استؤجر على
 حجة في ذمة يرجع ويزور وقد اتفق النقلان * قال السبكي وهذا فرع حسن والذي ذكره
 اصحابنا يعني الشافعية ان الاستئجار على الزيارة لا يصح لانه عمل غير مضبوط ولا مقدر بشرع
 والجماعة ان وقعت على نفس الوقوف لم يصح ايضاً لان ذلك مما لا يصح فيه النيابة عن الغير وان
 وقعت على الدعاء عند القبر الشريف كانت صحيحة لان الدعاء مما تصح النيابة فيه والجهل
 بالدعاء لا يبطل ما قاله الماوردي * وبقي قسم ثالث لم يذكره وهو ابلاغ السلام ولا شك في جواز
 الاجارة والجماعة عليه ثم قال والحق صحة الاستئجار للسلام عليه والدعاء عنده صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر الامام السهمودي في خلاصة الوفا في الباب الثاني ايضاً * قوله الفصل الثاني
 في توسل الزائر به صلى الله عليه وسلم الى ربه تعالى واستقباله في سلامه ودعائه وآداب
 الزيارة والمجاورة * التوسل والتشفع به صلى الله عليه وسلم وبجأه وبركته من سنن المرسلين
 وسير السلف الصالحين وصحيح الحاكم حديث لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسألك بحق
 محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي فقال يا آدم كيف عرفت محمد او لم اخلقه قال يا رب لانك لما
 خلقتني بيدك ونفخت في من روحي رفعت رأسي فرأيت علي قوائم العرش مكتوباً لا اله الا الله
 محمد رسول الله فعرفت انك لم تضيف الى اسمك احب الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم
 انه لا احب الخلق الي واذا سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك * وللنسائي
 والترمذي وقال حسن صحيح غريب عن عثمان بن حنيف ان رجلاً ضرب بالبصر اتى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير
 لك قال فادعه فامر ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه

اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي لتقضى اللهم شفعه في وصحبه
البيهقي وزاد فقام وقد ابصر* وله وللطبراني عن عثمان بن حنيف ايضا ان رجلا كان يختلف الى
عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فشكا ذلك لابن
حنيف فقال له انت الميضاة فتوضا ثم اتت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه
اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي فتقضى حاجتي
وتذكر حاجتك فانطلق الرجل فصنع ذلك ثم اتى باب عثمان فجاءه البواب حتى اخذ بيده
فادخله على عثمان فاجلسه معه على الطنفسة فقال ما حاجتك فذكر حاجته وقضاها له ثم قال ما
ذكرت حاجتك حتى الساعة وما كانت لك من حاجة فاذا كرها ثم خرج من عنده فلقني ابن
حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي حتى كلمته في فقال ابن حنيف والله ما
كلمته ولكنني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاه ضرير فشكا اليه ذهاب بصره فقال له
صلى الله عليه وسلم او تبصر فقال يا رسول الله انه ليس لي قائد وقد شق علي فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم انت الميضاة فتوضا ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات قال ابن حنيف فوالله
ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط وصيأتي في قبر
فاطمة بنت اسد قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه لها بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي
الحديث وسنده جيد* وذكر المحبوب او المعظم قد يكون سببا في الاجابة وفي العادة ان من
توسل بمن له قدر عند شخص اجاب اكراما له وقد يتوجه بمن له جاه الى من هو اعلى منه واذا
جاز التوسل بالاعمال كما صح في حديث الغار وهي مخالفة للسؤال به صلى الله عليه وسلم اولى
ولا فرق في ذلك بين التمييز بالتوسل والاستغاثة او التشفع او التوجه ابي التوجه به صلى الله
عليه وسلم في الحاجة* وقد يكون ذلك بمعنى طلب ان يدعو كما في حال الحياة اذ هو غير ممنوع
مع علمه بسؤال من يسأله* ومنه ما رواه البيهقي وابن ابي شيبة بسند صحيح عن مالك الدار
وكان خازن عمر رضي الله عنه قال اصاب الناس قحط في زمان عمر بن الخطاب فجاء رجل الى
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال استسق لامتك فانهم قد هلكوا فاتاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال انت عمر فأقرئه السلام وأخبره انهم مسقون وقل له عليك الكيس الكيس
فأتى الرجل عمر رضي الله عنه فأخبره فبكي عمر ثم قال يا رب ما آو الا ما عجزت عنه* وبين
سيف في الفتح ان الذي رأى هذا المنام بلال بن الحرث احد الصحابة رضي الله عنهم* وقال
الامام ابو بكر بن المقرئ كنت انا والطبراني وابو الشيخ في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكنا في حالة اضطرار واثرت فينا الجوع وواصلنا ذلك اليوم فلما كان وقت العشاء حضرت قبر

النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الجوع وانصرفت فتمت انا و ابو الشيخ والطبراني جالس
 ينظر في شيء فحضر علوي معه غلامان مع كل واحد زبيل فيه شيء كثير فجلسنا واكلنا وترك
 عندنا الباقي وقال يا قوم أشكوتكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني رأيت في المنام فمرني
 ان احمل بشيء اليكم * وقال ابو العباس بن نفيس المقرئ الضريرجعت بالمدينة ثلاثة ايام
 فجئت الى القبر فقات يا رسول الله جعت ثم بت ضعيفا فركضتني جارية برجلها فقمت معها
 الى دارها فقدمت الي خبز بر وتمرا وسمنا وقالت كل يا ابا العباس فقد امرني بهذا جدي
 صلى الله عليه وسلم وهي جعت فأت الينا والوقائع في هذا المعنى كثيرة جدا * قال ابو سليمان
 داود الشاذلي في كتابه البيان والانتصار عقب ذكر كثير من ذلك قد وقع في كثير مما
 ذكر وامثاله ان الذي يأمره صلى الله عليه وسلم سيما اذا كان المسؤل طعاما انما يكون من
 اللذرية اذ من اخلاق الكرام اذا سئلوا ذلك ان ينولونه بانفسهم او بمن يكون منهم * وقال
 ابو محمد الاشيلي نزلت برجل من اهل غرناطة علة يحجز عنها الاطباء وايسوا من برئها فكتب
 عنه الوزير ابن ابي الخصال كتابا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله فيه الشفاء لدائه
 وضمنه شعرا ذكرناه في الاصل اوله

كتاب وقيد من زمانته مشفى * بقبر رسول الله احمد يستشفى

قال فما هو الا ان وصل الركب المدينة الشريفة وقرئ علي قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هذا الشعر وبرأ الرجل مكانه * وسيأتي ما يقتضي امر عائشة رضي الله عنها بالاستسقاء عند
 الجذب بقبره صلى الله عليه وسلم * بل يجوز كما قال السبكي التوسل بسائر الصالحين وان نقل عن
 ابن عبد السلام ان سؤال الله بعظيم من خلقه ينبغي ان يخص بنبينا صلى الله عليه وسلم ففي
 الصحيح عن انس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا انحطوا استقى بالعباس
 ابن عبد المطلب رضي الله عنه فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم
 فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا قال فيسقون * وفي رواية للحافظ
 ابي القاسم هبة الله عن ابن عباس ان عمر رضي الله عنه قال اللهم انا نستسقيك بعم نبينا صلى الله
 عليه وسلم ونستشفع اليك بشيبتة فسقوا وفي ذلك يقول عباس بن عتبة بن ابي لب
 بعبي سقى الله الحجاز واهله * عشية يستقي بشيبتة عمر

وفي رواية لزيد بن بكار ان العباس رضي الله عنه قال في دعائه وقد توجه بي القوم اليك
 لمكاني من نبيك صلى الله عليه وسلم فاسقنا الغيث أرخت السماء مثل الجبال حتى اخضبت
 الارض * وفي رواية له عن ابن عمر ان ذلك عام الرمادة * وفي الشفا بسند جيد عن ابن

حميد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين مالكا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله تعالى ادب قوما فقال لا
 ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية ومدح قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم
 عند رسول الله الاية وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية
 وان حرمة ميتا كحرمة حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعو
 لم استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة
 ابيك آدم عليه السلام الى الله تعالى يوم القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله تعالى واو
 انهم اذ ظلموا انفسهم الاية وفي المستوعب لابي عبد الله السامري الخليلي ثم يأتي حائط
 القبر فيقف ناحيته ويجعل القبر تلقاء وجهه والقبلة خلف ظهره والمنبر عن يساره وذكر السلام
 والدعاء ومنه اللهم انك قلت في كتابك لنبيك عليه الصلاة والسلام ولولا انهم اذ ظلموا انفسهم
 الاية واني اتيت نبينا مستغفرا فاسالك ان توجب لي المغفرة كما اوجبتها لمن اتاه في حياته
 اللهم اني اتوجه اليك بنبيك صلى الله عليه وسلم الخ وقال عياض قال مالك في رواية ابن هب
 اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة ويدعو ويسلم
 وفي رواية عن المبسوط انه قال لا اري ان يقف عند القبر ويدعو ولكن يسلم ويضي وهي
 مخالفة لما سبق ولما نقله ابن المواز في الحج قال قيل لمالك فالذي يلتزم اترى له ان يتعلق باستار
 الكعبة عند الوداع قال لا ولكن يقف ويدعو قيل له وكذلك عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 قال نعم اه وحمل ما في المبسوط على من لم يؤمن منه سوء ادب في دعائه عند القبر وفي
 رؤس المسائل لتوددي عن الحافظ ابي موسى الاصفهاني انه روى عن مالك قال اذا اراد الرجل
 ان يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيستدبر القبلة ويستقبل النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي
 عليه ويدعو له ونقل ابن بونس عن ابن حبيب انه قال ثم اقصدا اذا فضيت ركعتين الى القبر
 من وجاه القبلة فادن منه ثم سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واثن عليه وعليك السكينة
 والوقار فانه صلى الله عليه وسلم يسمع ويعلم وقوفك بين يديه وتسلم على ابي بكر وعمر رضي الله
 عنهما وتدعو لهما وقال ابراهيم الحاربي في مناسكته تولى ظهرك القبلة وتستقبل وسطه يعني القبر
 وفي مسند ابي حنيفة رحمه الله لابي القاسم طلحة عن ابي حنيفة جاء ايوب السخيتاني فدنا من
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاستدبر القبلة واقبل بوجهه الى القبر وبكى بكاء غزير متباك
 وقال المجد اللغوي روي عن عبد الله بن المبارك قال سمعت ابا حنيفة يقول قدم ايوب
 السخيتاني وانا بالمدينة فقلت لا نظرن كما يصنع فجعل ظهره مما يلي القبلة ووجهه مما يلي وجه

رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى غير متباك فقام مقام رجل فقيه اهـ * ويشهد له ما أخرجه
ابو ذر الهروي في سننه في بيان الايمان والاسلام من ان حماد بن زيد حدث ابا حنيفة
بالحديث في ذلك عن شيخه ايوب السخيتي فقال له ابو حنيفة فحدثك ايوب بهذا وبكى ثم
قال ما ذكرت ايوب السخيتي الا بكيت فقد رأته بلوذ بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا ما رأيت من احد وفيه مخالفة لما ذكره ابو الليث في الفتاوى عطفاً على حكاية حكاها
الحسن بن زياد عن ابي حنيفة من ان الزائر يستقبل القبلة في سلامه قال السروجي من الخفية
يقف مستقبل القبلة * وقال الكرماني منهم ويقف عند رأسه ويكون وقوفه بين القبر والمنبر
مستقبل القبلة * وعن اصحاب الشافعي وغيره يقف وظهره الى القبلة ووجهه الى الحضرة وهو
قول ابن حنبل انتهى * وقال المحقق الكمال بن الهمام رحمه الله تعالى ان ما نقل عن ابي الليث
مردود بما روي عن ابي حنيفة في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال من السنة ان تأتي
قبر النبي صلى الله عليه وسلم من قبل القبلة وتجعل ظهرك الى القبلة وتستقبل القبر بوجهك ثم
تقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته * وفي المنسك الكبير لابن جماعة مذهب
الحنفية انه يقف للسلام عند الرأس المقدس بحيث يكون على يساره ويعد عن الجدار قدر
اربعة اذرع ثم يدور الى ان يقف قبالة الوجه المقدس مستديراً القبلة وشدة الكرماني من الخفية
فقال يقف مستديراً القبر المقدس مستقبل القبلة وتبعه بعضهم وليس بشيء فاعتمد على ما نقلته
انتهى ولا ينبغي ان يتردد فيه اذ الميت يعامل معاملة الحي والحي يسلم عليه مستقبلاً له وما
سبق عن عاقمة القروي الكبير من ان الناس كانوا قبل ادخال البيت في المسجد يقفون على باب
البيت يسلمون سببه تعذر استقبال الوجه الشريف حينئذ وكانوا يستقبلون القبر الشريف
من ناحية باب البيت ومن ناحية الرأس الشريف لما سبق عن المطري من ان موقف علي بن
الحسين للسلام عند الاسطوانة التي تلي الروضة قال وهو موقف السلف قبل ادخال الحجرات
كانوا يستقبلون السارية التي فيها الصندوق مستديراً بين الروضة فلما ادخلت الحجرات وقفوا
مما يلي الوجه الشريف * ولا بن زباله عن سلمة بن وردان قال رأيت انس بن مالك اذا سلم على
النبي صلى الله عليه وسلم يأتي فيقوم امامه (آداب الزيارة والمجاورة) قال السهمودي وآداب
الزيارة والمجاورة كثيرة (منها) ما يتعلق بسفرها من الاستخارة وتجدد التوبة والوصية وارضاه
من يتوجه ارضاءه واطابة النفقة والتوسعة في الزاد وعدم المشاركة فيه وتوديع الاهل والاخوان
والمنازل بر كعتين والدعاء عقبهما والتصدق بشيء عند الخروج منه الى غير ذلك مما هو مذكور
في آداب سفر الحج (ومنها) اخلاص النية فينبوي التقرب بالزيارة وينوي معها التقرب بشد

الرجل للمسجد النبوي والصلاة فيه كما قاله اصحابنا وغيرهم لحثه صلى الله عليه وسلم على ذلك فقيهه
تعظيمه ايضا بمثال او امره والمراد من حديث لا تعمله حاجة الا يارتى اجتناب قصد حاجة
لم يدعه الشارع اليها فليتمع ذلك ايضا الاعتكاف فيه والتعلم والتعليم وذكر الله تعالى واكثر
الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم والصدقة على جيرانه وختم القرآن عنده الى غير ذلك
بما يستحب لازائر فعله فنية المؤمن خيرا من عمله وينوي ايضا اجتناب المكرومات فضلا عن
المحظورات حياء من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم (ومنها) ان يزداد بالزم شوقا وصباة
وتوقفا وكما ازداد دنوا ازداد غراما وحنوا اذ من لازم حبه صلى الله عليه وسلم كثرة الشوق
اليه وطلب القرب من معاهده وآثاره واما كنهه ومهابط انواره

تلك الديار التي قلب المحب له * شوق اليها وتذكر واشجان

وانة وحنين كلما ذكرت * ولوعة وشجى منه واحزان

(ومنها) ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله امنت بالله حسبي الله توكلت على الله لا حول ولا قوة
الا بالله النبي العظيم * اللهم اليك خرجت وانت اخرجتني * اللهم سلمني وسلمني وردني سالما
في ديني كما اخرجتني * اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او
اجهل او يجهل علي عز جارك وجل ثناؤك وتبارك اسمك ولا اله غيرك * اللهم اني اسألك بحق
السائلين عليك وبحق ممشي هذا اليك الى آخر الذكر المستحب لقاصد المسجد (ومنها)
الاكثار في المسير من الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم بل يستغرق اوقات فراغه في
ذلك وغيره من القربات ويشتبع ما في طريقه من المساجد والآثار المنسوبة للنبي صلى الله عليه
وسلم فيحبيها بالزيارة والصلاة فيها ولا يخل بما يمكنه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والغضب عند تضييع شيء من حرقه صلى الله عليه وسلم اذ من علامات المحبة غيرة المحب
لمحبوبه واقوى الناس ديانة اعظمهم غيرة وادعاء المحبة بلا غيرة كذب (ومنها) اذا دنا من حرم
المدينة الشريفة وابصر رباها واعلامها فليردد خضوعا وخشوعا وليستبشر بالهدى والهدى المني
وان كان على دابة حركها او بعير اوضعه تباشرا بالمدينة والله در القائل

قرب الديار يزيد شوق الواله * لاسيما ان لاح نور جماله

او بشر الحادي بان لاح النقا * وبدت على بعد رؤس جباله

فهنالك عيل الصبر من ذي صبوة * وبدا الذي يخفيه من احواله

ويجتهد حينئذ في مزيد الصلاة والسلام وترديد ما كلما دنا من تلك الاعلام ولا بأس
بالترجل والمشى اذا قرب لان وفد عبد القيس لما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم نزلوا عن

الرواحل ولم ينكر عليهم * وقال ابوسليمان داود ان ذلك يتأكد ان امكته من الرجال تواضعا
 لله واجلالا لنبه صلى الله عليه وسلم * وفي الشفا ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة زائرا
 وقرب من بيوتها ترجل باكيا منشدا

ولما رأيتارسم من لم يدع لنا * فوادا عرفان الرسوم ولا لبا
 نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة * لمن بان عنه ان نلم به ركبا

(ومنها) اذا بلغ حرم المدينة فليقل بعد الصلاة والتسليم اللهم ان هذا هو الحرم الذي حرمته على
 لسان حبيبك ورسولك صلى الله عليه وسلم ودعاك ان تجعل فيه من الخير والبركة مثلي ما هو بحرم
 بيتك الحرام فحرمني على النار وأمني من عذابك يوم تبعث عبادك وا زقني ما رزقته اولياءك
 واهل طاعتك ووفقي فيه لحسن الادب وفعل الخيرات وترك المنكرات وان كانت طريقه على
 ذي الخليفة فلا يجاوز المعرس حتى يتبخ به ويصلي بمسجده ومسجد ذي الخليفة (ومنها) الغسل
 لدخول المدينة ولبس انظف ثيابه صرح باستحبابه جماعة من الشافعية والحنابلة وغيرهم * وفي
 حديث قيس بن عاصم في قدمه مع وفده وحديث المنذر بن ساوي التميمي ما يشهد لذلك
 * وفي الاحياء وايتمس قبل الدخول من ثمر الحرة وليتطيب ويلبس انظف ثيابه * وقال
 الكرمانى من الحنفية فان لم يغتسل خارج المدينة فليغتسل بعد دخولها ويجتنب ما يفعله بعض
 الجهلة من التجرد عن الخيط تشبها بحال الاحرام (ومنها) اذا شارف المدينة الشريفة
 وتراءت له قبة الحجرة المنيفة فليستحضر عظمتها وتفضيلها وانما البقعة التي اختارها الله
 لحبيبه صلى الله عليه وسلم ويمثل في نفسه مواقع اقدمه الشريفة عند ترده فيها وانه ما من
 موضع يطؤه الا هو موضع قدمه العزيزة مع خشوعه وسكينته وتعظيم الله له حتى احبط عمل من
 انتهك شيئا من حرمة ولو برفع صوته فوق صوته ويتأسف على فوات رؤيته في الدنيا وانه من
 ذلك في الآخرة على خطر لقبيح فعله ثم يستغفر لدنوبه ويلتزم سلوك سبيله ليفوز بالاقبال
 عند اللقاء * ويحظى بحية المقبول من ذوي التقى (ومنها) ان يقول عند دخوله من باب البلد
 بسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله رب ادخاني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي
 من لدنك سلطانا نصيرا آمنت بالله حسبي الله الى آخر ما سبق انه يقوله اذا خرج من بيته
 وليقو في قلبه شرف المدينة وانها حوت افضل البقاع بالاجماع وتفضيلها مطلقا عند بعضهم
 ارض مشى جبريل في عرصاتنا * والله شرف ارضها ومهاها

(ومنها) ان يقدم صدقة بين يدي نجواه ويبدأ بالمسجد الشريف ولا يعرج على ما سواه مما لا ضرورة
 به اليه فاذا شاهده فليستحضر انه اتى مهبط ابي الفتوح جبريل عليه السلام ومنزل ابي الغنائم

مي كائيل وهو وضع الوحي والتنزيل فليزدد خشوعا وخضوعا يابق بالمقام ويقصد باب جابريل
 لقول بعضهم ان الدخول منه افضل لما سمي في فيه فاذا اراد الدخول فليفرغ قلبه وليصف ضميره
 مستحضرا عظيم ما هو مشوجه اليه * قال ابو سليمان داود يقف بسيرا كما استأذن كما يفعله من
 يدخل على العطاء ويقدم رجلاه اليمنى في الدخول قائلا اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وبنوره
 القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم صل على سيدنا محمد
 عبدك ورسولك وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك
 ووفقني وسددني وأعني على ما يرضيك عني ومن علي يجسن الادب السلام عليك ايها النبي ورحمة
 الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولا يتركه كلما دخل المسجد او خرج الا انه يقول
 عند الخروج وافتح لي ابواب فضلك (ومنها) انه اذا صار في المسجد فليتبو الاعتكاف وان قل
 زمانه ثم يتوجه للروضة الشريفة خاشعا خاضعا غير مشغول بالنظر الى شيء من زينة المسجد
 وغيره مع الهيبة والوقار والخشية والانكسار والخضوع والافتقار ثم يقف في المصلى النبوي ان
 كان خاليا والافقيا قرب منه ومن المنبر والافقيا غير ذلك فيصلى التحية ركعتين خفيفتين
 يقرأ فيهما قل يا ايها الكافرون والاحلاص فان اقيمت مكتوبة او خاف فوترها اصلاها وحصات
 التحية ثم يحمد الله ويشكره ويسأل الرضا والتوفيق والقبول وان يهب له من مهمات الدارين
 نهاية السؤل ويسجد شكريا لله تعالى عند الحنيفة * وفي التشويق للجمال بن الحب الطبري موافقتهم
 ويبتهل في ان يتم له ما قصد من الزيارة النبوية ومحل تقديم التحية اذا لم يكن مروره قبالة الوجه
 الشريف فان كان استحبت الزيارة اولا كما قال بعضهم ورخص بعض المالكية في تقديم الزيارة
 على الصلاة وقال كل ذلك واسع ودليل الاول حديث جابر رضي الله عنه قال قدمت من
 سفر فحجنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم عليه فقال ادخلت المسجد فصليت فيه قلت لا قال
 فاذهب فادخل المسجد فصل فيه ثم اتت فسلم علي * وقال اللخمي وتبتدي في مسجد النبي صلى الله
 عليه وسلم بتحية المسجد قبل ان تأتي القبر هذا قول مالك * وقال ابن حبيب يقول اذا دخل باسم
 الله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد انه يبتدي بالسلام من موضعه ثم يركع ولو
 كان دخوله من الباب الذي بناحية القبر ومروره عليه فوقف فسلم ثم عاد الى موضع يصلي فيه
 لم يكن ضيقا هو مراد ابن حبيب الا تيان اولا بالسلام المستحب لداخل المسجد لحديث اذا دخل
 احدكم المسجد فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم (ومنها) ان يتوجه بعد ذلك الى الضريح الشريف
 مستعينا بالله في رعاية الادب بهذا الموقف المنيف فيقف بخضوع ووقار وذلة وانكسار غاض
 الطرف مكفوف الجوارح واضعا يمينه على شماله كما في الصلاة فيما قاله الكرمانى من الحنيفة

مستقبلا للوجه الشريف تجاه سمار الفضة وذلك في محاذاة الصرعة الثانية من باب
 المقصورة القبلي التي عن يمين مستقبله وقد حدث الآن شباك من نحاس وموقف السلف قبل
 ادخال الحجرة في المسجد وبعده داخل تلك المقصورة وهو السنة اذ المنقول الوقوف على نحو
 اربعة اذرع من رأس القبر الشريف * وقال ابن عبد السلام ثلاثة وقال ابن حبيب في الواضحة
 واقصد القبر الشريف من وجه القبلة وادن منه وفي الاحياء بعد بيان الموقف بنحو ما سبق فينبغي
 ان يقف بين يديه كما وصفنا وتزوره ميتا كما كنت تزوره حيا ولا تقرب من قبره الا كما كنت تقرب
 من شخصه الكريم لو كان حيا انتهى * ولينظر الزائر الى اسفل ما يستقبله من الحجرة والحذر من
 اشتغال النظر بشيء مما هناك من الزينة فانه صلى الله عليه وسلم كما قال في الاحياء عالم بحضورك
 وقيامك وزيارتك له قال فمثل صورته الكريمة في خيالك مرضوعا في اللحد بازائك وأحضر
 عظيم رتبته في قلبك انتهى ثم سلم مقتصدا من غير رفع صوت ولا اخفاء فتقول بحياء ووقار
 السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ثلاثا * السلام عليك يا رسول رب العالمين * السلام
 عليك يا خير الخلائق اجمعين * السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين * السلام عليك
 يا امام المتقين * السلام عليك يا قائد الغر المحجلين * السلام عليك ايها المبعوث رحمة للعالمين *
 السلام عليك يا شفيح المذنبين * السلام عليك يا حبيب الله * السلام عليك يا خيرة الله *
 السلام عليك يا صفوة الله * السلام عليك ايها الهادي الى صراط مستقيم * السلام عليك يا من
 وصفه الله تعالى بقوله **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** وبقوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرُّوفٌ رَّحِيمٌ** * السلام
 عليك يا من سبغ الحصى في يديه وحن الجذع اليه * السلام عليك يا من امرنا الله بطاعته
 والصلاة والسلام عليه * السلام عليك وعلى سائر الانبياء والمرسلين * وعباد الله الصالحين *
 وملائكة الله المقربين * وعلى آلك وازواجك الطاهرات امهات المؤمنين * واصحابك اجمعين *
 كثير اذ انما ابدا كما يحب ربنا ويرضى * جزاك الله عنا افضل ما جزى به رسولا عن امته * وصلى
 الله عليك افضل واكمل وازكي وانمي صلاة صلاها على احد من خلقه واشمه ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له واشهد انك عبده ورسوله وخيرته من خلقه واشهد انك قد بلغت الرسالة واديت
 الامانة ونصحت الامة وكشفت الغمة واقمت الحججة واوشحت الحججة وجاهدت في الله حق
 جهاده وكنتم كاعتك الله في كتابه حيث قال **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ
 عَلَيْهِ مَا عَنِتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ** فصولات الله وملائكته وجميع
 خلقه في ممواته وارضه عليك يا رسول الله * اللهم آتِه الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا
 الذي وعده وآتِه نهاية ما ينبغي ان يسأله السائلون ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول

فَأَكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتِبَ وَرَسُولَهُ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِالْقَدْرِ خَيْرِهِ
 وَشَرِّهِ اللَّهُمَّ فَتَبَتْنِي عَلَى ذَلِكَ وَلَا تَرُدَّنَا عَلَى أَعْقَابِنَا رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا
 وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ * اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ
 النَّبِيِّ الْأَمِيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارَكْ عَلَى مُحَمَّدٍ
 النَّبِيِّ الْأَمِيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ * وَمَنْ
 عَجَزَ عَنْ حِفْظِ ذَلِكَ أَوْ ضَاقَ عَنْهُ الْوَقْتُ انْتَصِرْ عَلَى بَعْضِهِ وَقُلْهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَعَنْ ابْنِ عَمْرٍ وَغَيْرِهِ الْاِقْتِصَارُ جَدًّا * وَعَنْ مَالِكٍ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَاخْتَارَ بَعْضُهُمُ التَّطْوِيلَ وَعَلَيْهِ الْاِكْثَرُ * وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ ثُمَّ نَقَفَ بِالْقَبْرِ
 فَتَصَلَّى عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَشْتَّى بِمَا يَحْضُرُكَ انْتَهَى * ثُمَّ إِنْ كَانَ أَوْصَاكَ أَحَدٌ بِالسَّلَامِ فَقُلْ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ أَوْ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ يَسَلِّمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَخَوْفُهُ *
 ثُمَّ يَأْخُرُ الزَّائِرُ إِلَى صُوبِ يَمِينِهِ فَيَقْرَأُ ذِرَاعَ فَيَصِيرُ تَجَاهَ ابْنِ بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيَقُولُ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقِ حَقِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثَنَانِي فِي الْغَارِ وَرَفِيقِي فِي
 الْأَسْفَارِ جَزَاكَ اللَّهُ عَنْ أُمَّةٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ الْجَزَاءِ * ثُمَّ يَأْخُرُ إِلَى صُوبِ يَمِينِهِ
 قَدْرَ ذِرَاعٍ فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمْرُ الْفَارُوقِ الَّذِي اعْتَزَلَ اللَّهُ بِهِ الْاِسْلَامَ جَزَاكَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ
 أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ الْجَزَاءِ هَذَا مَا ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ اصْحَابِنَا وَغَيْرِهِمْ وَذَكَرَ
 ابْنُ حَبِيبٍ السَّلَامَ وَالْتِنَاءَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَطْفَ عَلَيْهِ فَوَلَهُ السَّلَامَ عَلَيْكَ كَمَا
 يَا صَاحِبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا بَكْرٍ وَيَا عَمْرُ جَزَاكَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْاِسْلَامِ وَأَهْلِهِ
 أَفْضَلُ مَا جَزَى وَزَيَّرِي نَبِيٍّ عَنْ وَزَارَتِهِ فِي حَيَاتِهِ وَعَلَى حَسَنِ خِلَافَتِهِمَا أَيَّامَ فِي أُمَّتِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَقَدْ
 كُنْتُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَيَّرِي صَدَقَ فِي حَيَاتِهِ وَخِلَافَتِهِ بِالْعَدْلِ وَالْاِحْسَانِ فِي
 أُمَّتِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَجَزَاكَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ رَافِقَتِهِ فِي جَنَّتِهِ وَيَا نَامِعَكُمْ بِرَحْمَتِهِ قَالَ النَّوَوِيُّ وَغَيْرُهُ
 ثُمَّ يَرْجِعُ الزَّائِرُ إِلَى مَوْقِفِهِ قِبَالَ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَتَوَسَّلُ بِهِ وَيَتَشَنَّعُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ
 وَمَنْ أَحْسَنَ مَا يَقُولُ مَا حَكَاهُ اصْحَابُنَا عَنِ الْعَتَبِيِّ مُسْتَجَسِّنِينَ لَهُ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ عَرَابِيٌّ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ وَلَوْ أَنَّكُمْ إِذْ
 ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ جَاؤُوكَ فَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ الْآيَةَ وَقَدْ جِئْتِكَ مُسْتَغْفِرًا مِنْ ذُنُوبِي مُسْتَشْفَعًا بِكَ
 إِلَى رَبِّي ثُمَّ انشأ يقول

ياخير من دفنت بالقاع اعظمه * فطاب من طيبين القاع والاكم
 نفسى الفداء لقبر انت ساكنه * فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال ثم انصرفت ففعلتني عيناى فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا عتي الحقى الاغرابى
فبشره بان الله قد غفر له * قال السهمودى قلت وليقدم على ذلك ما تضمنه خبر ابن ابي فديك رحمه
الله تعالى عن بعض من ادره قال بلغنا ان من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اِنَّ اللّٰهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصَلُّونَ عَلَيَّ يَا نَبِيَّ يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيَّ وَسَلِّمُوا تَسْلِيْمًا صلى الله وسلم
عليك يا محمد يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط لك اليوم حاجة
قال بعضهم والاولى ان يقول صلى الله عليك يا رسول الله اذ من خصائصه ان لا ينادى باسمه تعالى
والذي يظهر ان ذلك في النداء الذي لا يقترن به الصلاة والسلام ثم يجدد التوبة عقب ذلك
ويكثر من الاستغفار والتضرع الى الله تعالى والاستشفاع بنبيه صلى الله عليه وسلم في جعلها
توبة نصوحا * ثم يقول يا رسول الله ان الله تعالى قال فيما انزل عليك وَلَوْ اَنَّهُمْ اِذْ ظَلَمُوا
اَنْفُسَهُمُ الْآيَةَ وَقَدْ ظَلَمْتَ نَفْسِي ظَلَمًا كَثِيرًا وَاتَيْتَ بِحُجَّتِي وَخَفَلْتَنِي امْرًا كَبِيرًا وَقَدْ وَفَدْتَ عَلَيَّ
زَائِرًا وَبِكَ مَسْتَجِيرًا * وجئتك مستغفرا من ذنبي * سائلا منك ان تشفع لي الى ربي * واثقت
شفيع المذنبين * المقبول الوجيه عند رب العالمين * رها انا ما اعترف بخطي مقرر بذنبي متوسل بك
الى الله مستشفع بك اليه واسأل الله البر الرحيم بك ان يغفر لي ويميتني على سنتك ومحبتك ويحشرني
في زمرك ويردني في احوالي حوضك غير خزايا ولا نادمين فاشفع لي يا حبيب رب العالمين
وشفيع المذنبين فما انا في حضرتك وجوارك ونزىل بابك وعلقت بكرم ربي الرجاء لعله يرحم
عبده وان اساء ويعفو عا جنى ويعصمه ما بقي في الدنيا ببركتك وشفاعتك يا خاتم النبيين وشفيع
المذنبين انت الشفيع واملى معلقة * وقد رجوتك يا ذا الفضل تشفع لي
هذا نزيلك اضحى لا ملاذ له * الا جنابك يا سولي ويا املي
غيره ضيف ضعيف غريب قد اناخ بكم * ومستجيز بكم باسادة العرب
يا مكرمي الضيف يا عون الزمان ويا * غوث التقيز ومرى القصد والطلب
هذا مقام الذي ضاقت مذاهبه * وانتم في الرجا من اعظم السبب
وعن الاصمعي وقف اعرابي مقابل القبر الشريف فقال اللهم هذا حبيبي وانا عبدك والشيطان
عدوك فان غفرت لي سر حبيبيك وفاز عبدك وغضب عدوك وان لم تغفر لي غضب حبيبيك ورضي
عدوك وهلك عبدك وانت اكرم من ان تغضب حبيبيك وترضى عدوك وتملك عبدك * اللهم ان
العرب الكرام اذا مات فيهم سيد اعتقوا على قبره وان هذا سيد العالمين فاعتقني على قبره * قال
الاصمعي فقلت يا اخا العرب ان الله قد غفر لك واعتقك بحسن هذا السؤال * ويجلس الزائر
ان شق عليه طول القيام فيكثر من الصلاة والتسليم ويتلو ما تبسر ويقصد الآي والسور

الجامعة لصفات الايمان ومعاني التوحيد* وفي شرح المذهب عن آداب زيارة القبور لابي موسى
الاصفهاني ان الزائر بالخيار ان شاء زار قائماً وان شاء زار قاعدا كما يزور اخاه في الحياة فر بما
جاس ورمازار قائماً ومارا انتهى ويدعو بهماته ولوالديه واخوانه والمسلمين* وقال النووي
ثم بتقدم اي بعد الدعاء والتوسل قبالة الوجه الشريف الى رأس القبر فيقف بين القبر
والاسطوانة التي هناك ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويمجده ويدعو لنفسه بما اشبه وما
احبه ولوالديه ولمن شاء من اقرار به واشياخه واخوانه وسائر المسلمين* وفي كتب الحنفية وغيرهم
نحو هذا* وفي كتب بعض المالكية سرد الدعاء مع سلام الزيارة اولا من غير ذكر عود وهو
موافق لقول العز بن جماعة ان ما ذكره من العود الى قبلة الوجه الشريف ومن التقدم الى
رأس القبر المقدس للدعاء عقب الزيارة لم ينقل عن فعل الصحابة والتابعين* قال الامام
السمودي قلت غرض من رتب ذلك هكذا تأخير الدعاء عند الوجه الشريف عن السلام
على الشيخين رضي الله عنهما والجمع بين موقفين السلف قبل ادخال الحجر وبعده مع الدعاء
مستقبل القبلة في الثاني وهو حسن (ومنها) ان يأتي المنبر الشريف ويقف عنده ويدعو
الله تعالى ويحمده على ما يسر له ويسأل له من الخير اجمع ويستعيذ به من الشر اجمع فعن يزيد
ابن عبد الله بن قسيظ رايت رجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا المسجد
ياخذون برمانة المنبر الصلحاء التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسكها بيده ثم يستقبلون
القبلة ويصاون ويدعون* ويصلي ويدعو عند اسطوانة المنبرين وغيرها من الاساطين
ذات الفضل ويكثر من الصلاة والدعاء بالروضة الشريفة (ومنها) ان يجتنب لمس
جدار القبر وتقبيله والطواف به* قال النووي لا يجوز ان يطاف به ويكره الصاق البطن
والظهر به قاله الحلبي وغيره قال ويكره مسحه باليد وتقبيله بل الادب ان يمد منه كما يمد
منه لو حضر في حياته هذا هو الصواب وهو الذي قاله العلماء وأطبقوا عليه ومن خطر بباله
ان المسح باليد ونحوه بلغ في البركة فهو من جهالتهم وغفلتهم لان البركة انما هي فيما وافق الشرع
واقوال العلماء انتهى* وفي الاحياء مس المشاهد وتقبيلها عادة النصارى واليهود اه* وعن
الزغفراني ان ذلك من البدع التي تنكر شرعاً* وعن انس بن مالك انه رأى رجلا وضع يده على
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فنهاه وقال ما كنا نعرف هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال السروجي من الحنفية لا يلمس بطنه بالجدار ولا يمس يده* وفي كتاب احمد
ابن سعيد الهندي كما في الشفاء فيمن وقف بقبره لا يلمس به ولا يحسه ولا يقف عنده
طويلاً* وفي المعنى للحنا بلة ولا يستحب التمسح بمحاط قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقبله*

وقال ابو بكر الاثرم قلت لابي عبد الله يعني ابن حنبل قبر النبي صلى الله عليه وسلم لمس وتمسح
 به قال ما اعرف هذا قلت له فالمنبر اي قبل احترامه قال اما المنبر فنعم قد جاء فيه شيء يروونه
 عن ابن ابي فديك عن ابن ابي ذئب عن ابن عمر رضي الله عنهما انه مسح المنبر ويروونه عن
 سعيد بن المسيب في الرواية * ويروي عن يحيى بن سعيد شيخ الامام مالك انه حيث اراد الخروج
 الى العراق جاء الى المنبر فمسحه ودها فرائسته استحسن ذلك قلت لابي عبد الله انهم يصدقون
 بطونهم بجدار القبر وقلت له رأيت اهل العلم من اهل المدينة لا يسونوه ويقولون ناحية
 ويسلمون فقال ابو عبد الله ونعم وهكذا كان ابن عمر يفعل ذلك نقله ابن عبد الهادي عن
 تأليف شيخه ابن تيمية * ولا بن عساكر في تحفته عن ابن عمر انه كان يكره ان يكثر من قبر
 النبي صلى الله عليه وسلم وفيه تقييد لما سبق * وفي كتاب العلال والسوا الات لعبد الله بن احمد
 ابن حنبل سألت ابي عن الرجل يس قبر النبي صلى الله عليه وسلم يشرك بهه وتقبله ويفعل بالقبر
 مثل ذلك رجاء ثواب الله تعالى فقال لا بأس به قال العز ابن جماعة وهذا يبطل ما نقل عن
 النووي من الاجماع * وقال السبكي عدم التمسح بالقبر ليس مما قام الاجماع عليه واستدل في
 ذلك بما رواه يحيى بن الحسن عن عمر بن خالد عن ابي نباتة عن كثير بن يزيد عن المطلب
 ابن عبد الله بن حنطب قال اقبل مروان بن الحكم فاذا رجل ملتزم القبر فأخذ مروان برقبته ثم
 قال هل تدري ما تصنع فأقبل عليه فقال نعم اني لم آت الحجرو لم آت اللين وانما جئت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث الآتي من رواية احمد لكن لم يصرح فيه برفعه في نسخة يحيى
 النبي وقعت للسبكي وصرح برفعه في غيرها ثم قال المطلب وذلك الرجل ابو ايوب الانصاري
 قال السبكي وعمر بن خالد لم يعرفه وابو نيابة ومن فوقه ثقات فان صح هذا الاستناد لم يكره مس
 جدار القبر * قال الامام السهمي في ثوابه احمد بسند حسن ونقطة اقبل مروان يوما فوجد
 رجلا واضعاً وجهه على القبر فأخذ مروان برقبته ثم قال هل تدري ما تصنع فأقبل عليه فقال
 نعم اني لم آت الحجرو انما جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم آت الحجرو سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لا تبكوا على الدين اذا وليه اهله ولكن ابكوا على الدين اذا وليه غير
 اهله وسبق في الفصل الاول قصة زيارة بلال رضي الله عنه وانه اتى القبر فجعل يبكي ويمرغ
 وجهه عليه * وذكر الخطيب ابن جملة ان بلال رضي الله عنه وضع خديه على القبر الشريف وان
 ابن عمر رضي الله عنهما كان يضع يده اليمنى عليه ثم قال ولا شك ان الاستغراق في المحبة
 يجعل على الاذن في ذلك والقصد به التعظيم والناس تختلف مراتبهم كما في الحياة فمنهم من لا
 يملك نفسه بل يبادر اليه ومنهم من فيه اناة فيتأخر اه ونقل عن ابن ابي الصيف والمحيط الطبري

جواز نقييل قبور الصالحين * وعن ابي عمار التيمي قال كان ابن المنكدر يصيبه الصمات فكان
 يقوم فيضع خده على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فعوتب في ذلك فقال انه يستشفى بقبر النبي
 صلى الله عليه وسلم (ومنها) اجتناب الانحناء للقبر عند التسليم فهو من البدع ويظن من لا
 علم له انه من شعار التعظيم واقبح منه نقييل الارض للقبر * قال العز ابن جماعة وليس عجيبي من
 جهله فارتكبه بل ممن اغنى تحسينه مع علمه بقبحه واستشهد له بالشعر * قال الامام السهمودي
 قلت شاهدت بعض القضاة فعله وزاد السجود بوجهته بحضرة العوام فتبعوه ولا حول ولا قوة
 الا بالله (ومنها) ان لا يستدير القبر المقدس في الصلاة ولا في غيرها ولا يصلي اليه * قال ابن
 عبد السلام واذا اردت صلاة فلا تجعل حجرتك صلى الله عليه وسلم وراء ظهرك ولا بين يديك
 قال والادب معه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته مثله في حياته فما كنت صانعه في حياته
 فاصنعه بعد وفاته من احترامه والاطراق بين يديه وترك الخوض فيما لا ينبغي ان
 تخوض فيه في مجلسه فان ابيت فانصرفك خيرا من بقائك اه * وقال الاذري يجب الجزم
 بتحريم الصلاة الى قبور الانبياء والاولياء تبركا واعظاما * وفي التتمة ان الصلاة الى قبر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حرام قال الاذري وينبغي ان لا يختص هذا بقبره الكريم بل
 هو كما ذكرنا وعجب قول النووي في التحقيق تحريم الصلاة متوجها الى رأس قبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وتكره الى غيره اه * ويمتنع ما يفعله الجهلة من التقرب باكل التمر الصيغاني
 بالمسجد واقفاء النوى فيه (ومنها) ان لا يمر بالقبر الشريف ولو من خارج المسجد حتى يقف
 ويسلم * حدث ابو حازم ان رجلا اتاه فحدثه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبي حازم
 انت المار بي معرضا لا تقف تسلم علي فلم يدع ذلك ابو حازم منذ باغته الرؤيا * وفي جامع
 البيان لابن رشد وسئل يعني مالك عن المار بقبر النبي صلى الله عليه وسلم اترى ان يسلم كلما مر
 قال نعم ارى ذلك عليه كلما مر به وقد اكثر الناس من ذلك فاما اذا لم يمر به فلا ارى ذلك
 وذكر حديث اللهم لا تجعل قبري وثنا فاذا لم يمر عليه فهو في سعة من ذلك * وسئل عن الغريب
 يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم فقال ما هذا من الامر ولكن اذا اراد الخروج قال
 ابن رشد معناه انه يلزمه ان يسلم متى ما مر وليس عليه ان يمر ليسلم الا للوداع عند الخروج
 ويكره ان يكثر المرور به والسلام عليه والاتبان كل يوم * وقال مالك في المبسوط وليس يلزم
 من دخل المسجد وخرج منه من اهل المدينة الوقوف بالقبر وانما ذلك للغرباء * وقال فيه لا بأس
 لمن قدم من سفر او خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ويدعو له
 ولا يبي بكر وعمر رضي الله عنهما فليل له فان ناسا من اهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا

يريدونه ويفعلون ذلك في اليوم مرة أو أكثر أو في الجمعة أو الأيام فقال لم يبلغني هذا عن أحد من أهل الفقه ببلدنا وتركه واسع لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها ولم يبلغني عن أول هذه الأمة وصدرها أنهم كانوا يفعلون ذلك ويكرهه إلا أن جاء من سفر أو أرادته فقال الباجي ففرق بين أهل المدينة والغرباء لأن الغرباء قصدوا لذلك وأهل المدينة مقيمون بها لم يقصدوها من أجل القبر والتسليم * قال السبكي والملاحض من مذهب مالك أن الزيارة قريبة ولكنها على عادته في سد الذرائع يكره منها الأكثر الذي قد يفضى إلى محذور والمذاهب الثلاثة يقولون باستحبابها واستحباب الأكثر من الخير خبير وفي زيارة القبور من ذكر النروي يستحب الأكثر من الزيارة وأن يكثر الوقوف عند قبور أهل الخير والفضل وقال عبد الله ابن محمد بن عقيل رحمه الله تعالى كنت أخرج كل ليلة من آخر الليل حتى آتي المسجد فأبدأ بالنبي صلى الله عليه وسلم ناسم عليه * ولا ينز باله عن عبد العزيز بن محمد رأيت رجلاً من أهل المدينة يقال له محمد بن كيسان يأتي إذا صلى العصر من يوم الجمعة ونحن جلوس مع ربيعة فيقوم عند القبر فيسلم ويدعو حتى يمسي فيقول جلساء ربيعة انظروا إلى ما يصنع هذا فيقول دعوه فانما المرء ما نرى * (ومنها) ألاكثر من الصلاة والسلام واعتنام ما أمكن من الصيام والحرص على الصلوات الخمس بالمسجد النبوي في الجماعة والأكثر من التناقلة فيه مع تحري المسجد الأول والأماكن الفاضلة منه إلا أن يكون الصف الأول خارجاً وليغتنم ملازمة المسجد إلا للصحة راحة وكلما دخله جد نية اعتكاف وليرخص على المبيت فيه ولو ليلة يجزيها على ختم القرآن العظيم به * وأخرج سعيد بن منصور عن أبي مخزوم قال كانوا يجيئون بلن إلى المساجد الثلاثة إن يختم فيها القرآن قبل أن يخرج قال ليجوز ويدب النظر إلى الحجرة الشريفتة منه عبادة قياساً على الكعبة فإذا كانت خارج المسجد أدام النظر إلى قبته مع المهابة والحضور (ومنها) أنه يستحب الخروج كل يوم إلى البقيع بعد السلام على النبي صلى الله عليه وسلم خصوصاً يوم الجمعة قاله النروي فيقول إذا انتهى إليه السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأنا إن شاء الله بكم لاحقون يرجم الله المستقدمين منكم والمستأخرين اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتننا بعدهم واغفر لنا ولهم ثم يزور ما سياتي من القبور الظاهرة به ولم يتعرض النروي لمن يبدأ به * ونال البرهان بن فرحون الأولى بالتقدم سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه لأنه أفضل من هناك واختار بعضهم البداية بإبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم اه * وقال العلامة فضل الله ابن الغوري من الخفية إذا أراد زيارة البقيع يخرج من باب البلد ويأتي قبعة العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ثم ذكر آيات البقية ثم قال ثم يختم بصفية بنت عبد المطلب اه وملحظه

في ذلك ان مشهد العباس رضي الله عنه اول ما يلقي الخارج من باب البلد على يمينه فجاوزه
من غير سلام جفوة فاذا سلم عليه يسلم على من يمر به اولا فاولا فيختم بصفية رضي الله عنها في
رجوعه وقد صرح النووي بانه يختم بها ثم اذا دخل من باب البقيع فليقصد مشهد سيدي
اهما عيل فانه صار داخل السور ويذهب الى مشهد سيدي مالك بن ستان والنفس الزكية
وليسا بالبقيع وليأت قبور الشهداء بأحد * قال ابن الهمام من الحنفية ويزور جبل أحد نفسه
ففي الصحيح أحد جبل يجنبنا ونجبه ويكر بعد صلاة الصبح بالمسجد النبوي حتى يعود ويذكر
الظهور به ويبدأ بسيد الشهداء حمزة رضي الله عنه قالوا وافضلها يوم الخميس وكانه لضيق
الجمعة عن ذلك وقد قال محمد بن واسع بلغني ان الموتي يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله
ويوما بعده اه * ويستحب استحبابا متأكدا اثبات مسجد قباء وهو في يوم السبت اولى
فيتموضا ويذهب * اليه ويستحب اثبات بقية المساجد والآثار المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم
مما علمت عينه او جهته وكذا الآبار التي شرب او تطهر منها والتبرك بذلك * وفي مناسك الشيخ
خليل المالكى بعد ذكر استحباب زيارة البقيع ومسجد قباء ونحوها وهذا فيمن كثرت اقامته
والا فالإقامة عنده صلى الله عليه وسلم لا غنى عن مشاهدته احسن * قال ابن ابي جرة لما دخلت مسجد
المدينة ما جلست الا الجلوس في الصلاة وما زلت واقفا هناك حتى رحل الراكب وخطرت لي
الخروج الى البقيع فقلت الى ابن اذهب هذا باب الله مفتوح للسائلين والمتضرعين وليس ثم من
يقصد مثله * قال السهمودي قلت هذا فيمن منع دوام الحضور وعدم الملل والافانثقل في
تلك البقاع اولى وأدعى للنشاط (ومنها) ان يلاحظ بقلبه مدة اقامته بالمدينة جلالتها وتردده
صلى الله عليه وسلم فيها وشبهه في بقاعها ومحبتها لها وتردد جبريل عليه السلام بالوحي فيها
ولا يركب بها دابة مهما قدر على المشي كما فعل مالك رحمه الله تعالى وقال استحي من الله
تعالى ان اطأ تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة * وروى أنخشي ان يقع حافر
الدابة في محل مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه * ويزم نفسه مدة اقامته بزمام الخشية
والتعظيم ويخضع جناحه ويغض صوته قال الله تعالى يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ الآية ولما نزلت
قال ابو بكر رضي الله عنه آيت ان لا اكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كأخي السرار
وحرمة صلى الله عليه وسلم ميتا كرمته حيا (ومنها) محبة سكان المدينة سيما العلماء والصالحاء
والاشراف والخدام قال المجد وهلم جرا الى عوامها وخواصها على حسب مراتبهم الى من لا يبقى
له مزبنة سوى كونه جارا فأعظم بها زبنة لانه صلى الله عليه وسلم اوصى بالجار ولم يخص جارا
دون جار قال وكل ما احتج به محتج من رمي عوامهم بالابتداع وترك الاتباع فانه اذا ثبت في

شخص لا يترك اكرامه فانه لا يخرج عن حكم الجار وان جار ولا يزول عنه شرف مساكنته في
الدار كيف دار بل يرجي ان يختم له بالحسنى ويمتدح بركة القرب الصوري قرب المعنى
فياساكني اكتاف طيبة كلكم * الى القلب من اجل الحبيب حبيب
قالوا ويستحب ان يتصدق فيها بما امكته قال في شرح المهذب ويخص افاض به صلى الله عليه
وسلم بمنزلة الحديث مسلم اذ كرم الله في اهل بيتي (ومنها) استحباب المجاورة بها لمن قدر عليها مع
رعاية الادب وانتراح الصدر ودوام السرور والفرح بمجاورة هذا النبي الكريم والاكتثار
من التضرع والدعاء بالتوفيق لشكر هذه النعمة وقرنها بحسن الادب اللائق بها وجبر
التقصير في القيام بحقها والاعتراف بذلك مع الحرص على فعل انواع الخيرات بحسب الامكان
ولا يضيق على من بها بسكني الأربطة واخذ الصدقة الا ان يحتاج فيقتصر على قدر الحاجة
من غير تعرض لذلك ولا اشراف نفس ولا ينتحل ما صورته عبادة وفائده دنيا كامامة
واذان وتدريس وقراءة او خدمة في الحرم الا ان يخلص التيبة او تدعوه الحاجة اليه قاله
الاقشيري (ومنها) اذا اختار الرجوع فليودع المسجد الشريف ركعتين بالمصلى النبوي او ما
قرب منه ثم يقول بعد الحمد والصلاة والسلام اللهم اني اسألك في سفرنا هذا البر والتقوى
ومن العمل ما تحب وترضى الى غير ذلك مما يستحب للمسافر ويدعو بما احب ثم يقول اللهم لا
تجعله آخر العهد بهذا المحل الشريف ويختم بالحمد والصلاة والسلام ويأتي القبر الشريف
ويسلم ويدعو بما تقدم اولا ويقول نداء لك يا رسول الله ان تسأل الله تعالى ان لا يقطع
آثارنا من زيارتك وان يعيدنا سالمين وان يبارك لنا فيما وهب لنا ويرزقنا الشكر على
ذلك اللهم لا تجعله آخر العهد بحرم رسولك صلى الله عليه وسلم وحضرتة الشريفة ويسر لي
العود الى الحرمين سبيلا سهلة وارزقني العفو والعافية في الدنيا والآخرة * وصرح الكرمانى
بتقديم وداع النبي صلى الله عليه وسلم على توديع المسجد ركعتين والاول هو المشهور والاصل
في ذلك حديث كان لا ينزل منزلا الا ودعه بركعتين * ثم ينصرف الزائر عقب ذلك تلقاء وجهه
ولا يمشي الى خلفه ويكون متألما متحزنا على الفراق وما يفوته من البركات * وهناك يظهر من
الحجيب سوابق العبرات * ويتصعد من مواطنهم لواحق الزفات * ويكون مع ذلك دائم
الاشواق لذلك المزار * متعلق القلب بالعود لتلك الديار * والله در القائل
احن الى زيارة حي لبي * وعهدي من زيارتها قريب
وكنت اظن قرب الدار يطفي * لهيب الشوق فازداد الالهيب
ولا يستصحب شيئا من تراب الحرم ولا من الأكر المعمولة منه ونحو ذلك بل يستصحب

هدية يدخل بها السرور على اهله واخوانه من غير ان يشككها سيما ثمار المدينة الشريفة ومياه آبارها المباركة (ومنها) ان يتصدق بشيء مع خروجه وينوي حينئذ ملازمة التقوى والاستعداد للقاء الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم في يوم المعاد وليحذر كل الحذر من مقارفة الذنوب فان النكسة اشد من المرض ويحافظ على الوفاء بما عاهد عليه الله تعالى ولا يكون خوانا اثيا * فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا

* ومن جواهر الامام السهمودي قوله في الباب الثاني ايضا * الفصل الثالث في فضل المسجد النبوي وروضته ومنبره قال الله تعالى لَمَسْجِدِ اسْمِ عَلِيٍّ التَّقْوَى مِنْ اَوَّلِ يَوْمٍ اَحَقُّ اَنْ نَقُومَ فِيهِ الْآيَةُ فِيهِ * وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت لبعض نسائه فقات يارسول الله اي المسجد الذي اسس على التقوى قال فاخذ كفأ من حصي فضرب به الارض ثم قال هو مسجدكم هذا المسجد المدينة * ولاحمد والترمذي عنه اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم قسألاه عن ذلك فقال هو هذا وفي ذلك يعني مسجد قباء خير كثير * وقال مالك كافي العتبية انه مسجد المدينة ثم قال اين كان يقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في هذا وياتونه اولئك من هناك وقال تعالى وَتَرَكُوكَ قَائِمًا فانما هو هذا * ثم قال السهمودي وسيأتي في مسجد قباء ما يدل لانه المراد والجمع ان كلا منهما اسس على التقوى من اول يوم تأسيسه والسري اجابته صلى الله عليه وسلم عند السؤال عن ذلك بما سبق دفع ما توهمه السائل من اختصاص ذلك بمسجد قباء والتنويه به من هذا على ذلك ولذا قال وفي ذلك خير كثير * وفي الصحيحين حديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي والمسجد الحرام والمسجد الاقصي * وساق في هذا المعنى احاديث ثم قال وفي الصحيحين صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام زاد مسلم فاني آخر الانبياء وان مسجدي آخر المساجد اي آخر مساجد الانبياء فالصلاة في هذا المسجد افضل من الف صلاة في سائر مساجد الانبياء الا المسجد الحرام فالصلاة بهذا المسجد افضل من الف صلاة بيت المقدس ويدل له حديث الطبراني في الكبير برجال ثقات عن الارقم وكان بدربا قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ودعه وارادت الخروج الى بيت المقدس قال وما يخرجك اليه افي تجارة قلت لا ولكنني اصلي فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة ههنا خير من الف صلاة ثم * والبخاري عن ابي سعيد قال ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا

فقال ابن تيريد قال بيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدتي افضل
 من الف صلاة في غيره الا المسجد الحرام * ورواه يحيى وغيره مع بيان ان الرجل هو الارقم
 * وقد روى ابو يعلى برجال ثقات ان الصلاة في بيت المقدس بالف صلاة اي في غيره من
 المساجد مطلقا غير المسجدين فالصلاة بمسجد المدينة افضل من الف صلاة فيما
 سواه من مساجد سائر البلاد الا الاقصى فهي افضل من الف صلاة به بما لا يعلم قدره الا
 الله تعالى والا المسجد الحرام وذكر السهمودي احاديث اخرى في مضاعفة الاجر في المساجد
 الثلاثة ثم قال والمذهب كما قال النووي ان المضاعفة المذكورة تعم الفرض والنفل خلافا للطحاوي
 وغيره من المالكية * ثم قال وقال في الاحياء والاعمال في المدينة تنضاعف وذكر حديث صلاة
 في مسجدتي بالف صلاة فيما سواه ثم قال النزالي فكذلك كل عمل بالمدينة بالف وصرح به ايضا
 ابو سليمان داود الشاذلي من المالكية * ويشهد له ما روى البيهقي عن جابر مرفوعا الصلاة في
 مسجدتي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام والجمعة في مسجدتي هذا افضل
 من الف جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام وشهر رمضان في مسجدتي هذا افضل من الف شهر
 رمضان فيما سواه الا المسجد الحرام وعن ابن عمرو ونحوه الا انه قال كصيام الف شهر * وقال
 النووي باختصاص المضاعفة لمسجده صلى الله عليه وسلم الذي كان زمنه دون ما زيد فيه لقوله
 صلاة في مسجدتي هذا * قال السهمودي قلت فقيده بهذا لاخراج غيره من المساجد المضافة
 اليه بالمدينة لا للاحتراز عما يستقر عليه بالزيادة * وقد مثل مالك رحمه الله عن ذلك فيما
 ذكر ابن نافع صاحبه فقال بل هو يعني المسجد الذي جاء فيه الخبر على ما هو الآن لان النبي صلى الله
 عليه وسلم اخبر بما يكون بعده ولولا هذا ما استجاز الخلفاء الراشدون ان يزيدوا فيه بمحضرة
 الصحابة رضي الله عنهم ولم ينكر عليهم ذلك منكر انتهى * ثم نقل الامام السهمودي احاديث
 وآثارا كثيرة تحقق ان مضاعفة الاجر تعم ما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم من المسجد وما
 حصل فيه من الزيادات الى ان استقر على ما هو عليه الآن ونقل في ذلك عن العلماء نقولا كثيرة
 منها قوله قال الشيخ نقي الدين بن تيمية وهو الذي يدل عليه كلام المتقدمين وعملهم وكان
 الامر عليه في زمن عمر وعثمان فزادا في قبلة المسجد وكان مقامهما في الصلوات الصف الاول
 الذي هو افضل ما يقام فيه وهو في الزيادة قال وما بلغني عن احد من السلف خلاف هذا وما علمت
 سلفا لمن خالف في ذلك من المتأخرين اه ونقل البرهان ابن فرحون انه لم يخالف في ذلك الا
 النووي وان المحب الطبري نقل في الاحكام له رجوع النووي عن ذلك قال وسبق النووي الى
 ذلك ابن عقيل الحنبلي كما قاله ابن الجوزي في الوفا * ولاحمد والطبراني في الاوسط ورجاله

ثقافت عن انس بن مالك من صلى في مسجدي اربعين صلاة لا تقوته صلاة كتبت له براءة من
 النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق * ولا بن حبان في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله
 عنه انه من حين يخرج احدكم من منزله الى مسجدي فرجل تكتب له حسنة ورجل تحط عنه
 خطيئة * ويحيى عن سهل بن سعد من دخل مسجدي هذا يتعلم فيه خيرا او يعلمه كان بمنزلة المجاهد
 في سبيل الله ومن دخله لغير ذلك من احاديث الناس كانت كالذي يرى ما يحبه وهو غيره *
 ويحيى عن زيد بن اسلم من دخل مسجدي هذا للصلاة او لذكر الله تعالى او يتعلم خيرا او يعلمه
 كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله تعالى ولا يجهل ذلك لمجد غيره * ورواه عن ابي سعيد المنبري عن
 الثقة لا اخال الا ان لكل رجل منكم مسجدا في بيته فالوا نعم يا رسول الله قال فوالله لو صرتم
 في بيوتكم لتركتم مسجديكم ولو تركتم مسجديكم لتركتم سنته ولو تركتم سنته اذن لضلتم
 * وفي الصحيحين عن عبد الله بن زيد ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة * وللبخاري عن
 ابي هريرة مثله وزاد ومنبري على حوضي * ولهما عن ابن عمر ما بين قبري ومنبري الحديث *
 ولابي داود وابن حبان والحاكم وصححه عن جابر لا يجلف احد عند منبري هذا على يمين آتمة
 ولو على سواك اخضر الا تبوا مقعده من النار او وجبت له * وللنسائي برجال ثقافت عن ابي امامة
 ابن ثعلبة من حلف عند منبري هذا يمينا كاذبة استحل بها مال امرئ مسلم فعليه لعنة الله
 والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا * والطبراني في الاوسط عن ابي
 سعيد الخدري منبري على ترعة من ترع الجنة وما بين المنبر وبيت عائشة روضة من رياض
 الجنة * ويحيى وابي الطاهر بن المخلص في ثقافته عن سعد هو ابن ابي رفاض ما بين بيتي
 ومصلاي روضة من رياض الجنة * ولا بن زبالة عنه ما بين منبري والمصلي الحديث قيل المراد
 بالمصلي المسجد النبوي وقيل مصلي العيد والذوال طاهر بن يحيى عقب روايته لذلك ان اياه
 يحيى قال سمعت غير واحد يقولون ان سعدا لما سمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم
 بنى دار به فيما بين المسجد والمصلي انتهى * قال السهمودي ويؤيده ما روى ابن شبة عن جناح
 النجار قال خرجت مع عائشة بنت سعد بن ابي رفاض الى مكة فقالت لي اين منزلك ثقافت لها بالبلاط
 فقالت لي تمسك به فاني سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين مسجدي
 هذا ومصلاي روضة من رياض الجنة قال السهمودي قالت والبلاط هنا هو المتمد من المسجد
 الى المصلي وهو مؤيد الى ان المسجد النبوي كله روضة * ثم نقل عن الحافظ ابن حجر في الفتح ان
 تلك البقعة تنقل الى الجنة فتكون روضة من رياضها او انه على المجاز لكون العبادة فيها تؤول
 الى دخول روضة الجنة قال ابن حجر وهذا فيه نظر اذ لا اختصاص لذلك بتلك البقعة والخبر

مسوق از يد شرف تلك البقعة على غيرها اي وكثيرة تردده صلى الله عليه وسلم فيها واتصالها بقبره
 الشريف الذي هو الروضة العظمى وقربها منه فلذلك اختصت بذلك * ثم بعد ان ذكر السهمودي
 عن بعض العلماء القول بان ذلك على وجه المجاز وذكروا عن بعضهم رده وذكروا عن بعضهم القول
 بصحة الوجهين قال قال السمعاني لما فضل الله تعالى هذا المسجد وشرفه وبارك في العمل فيه
 وضاعفه سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم روضة فتراه جملة كله روضة والمشهور ان المراد بيت
 خاص وهو بيت عائشة رضي الله عنها لرواية ما بين فبري قال ابن خزيمة اراد بيتي الذي اقبور
 فيه اذ قبره صلى الله عليه وسلم في بيته الذي كانت تسكنه عائشة رضي الله عنها * قال الخطيب
 ابن جملة فعلى هذا تسامت الروضة حائط الحجر من جهة الشمال وان لم تسامت المنبر او تؤخذ
 المسافة مستوية فليظن اي فان احدت مستوية دخل ما سامت الحجر من جهة الشمال وان لم
 يسامت المنبر وما سامت طرف المنبر القبلي وان لم يسامت الحجر لتقدم المنبر في جهة القبلة
 فتكون الروضة مربعة وهي رواق المصلى الشريف والرواقان بعده وذلك مسقف مقدم المسجد
 في زمنه صلى الله عليه وسلم * ثم قال وقال الزين المراغي ينبغي اعتقاد كون الروضة لا تختص بها
 هو معروف الآن بل تسع الى حديقوته صلى الله عليه وسلم من ناحية الشام وهو آخر المسجد
 في زمنه صلى الله عليه وسلم فيكون كاه روضة * ثم قال وقد ذكر ابن زبالة في موضع من كتابه
 في ذيل خبر رواد عن عبد العزيز بن ابي حازم ونوفل بن عمار ان ذرع ما بين المنبر الى القبر وهو
 موضع بيته صلى الله عليه وسلم اربع وخمسون ذراعا وستة وثلاثون ذراعا عن ابي غسان محمد بن يحيى
 صاحب مالكان بينهما اثلاثا وخمسين ذراعا وذكروا عن ابن جماعة اثنين وخمسين ذراعا العمل
 * ثم قال في الباب الثالث في اخبار سكنها الى ان حل النبي صلى الله عليه وسلم فيها وسكنها
 وفيه اربعة فصول الاول في سكنها بعد الطوفان وسكنها اليهوديها ثم الانصار وبيان
 نسبهم وظهورهم على يهودوما اتفق لهم مع تبع و بعد ان ذكر ذلك قال الفصل الثاني في منازل
 الاوس والخزرج وما دخل بينهم من الحروب ثم بعد ان ذكر ذلك قال الفصل الثالث في اكرام
 الله تعالى لهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ومبايعتهم له بالمعقبة الاولى والثانية وهجرته صلى الله عليه وسلم
 ونزوله بقباه ثم بعد ان ذكر ذلك وهو مفصل بوجه البسط في السير النبوية قال الفصل الرابع في
 قدومه صلى الله عليه وسلم الى المدينة وسكنها بدار الجني ايو بوشيء من خبره في سني الهجرة
 وذكر ذلك وهو مفصل وبسوط في السير النبوية فلم ار ضرورة لنقله هنا
 * ومن جواهر الامام السهمودي * قوله في خلاصة الوفا ايضا الباب الرابع في عمارة
 مسجدها الاعظم النبوي ومتعلقاته والحجرات المنيفات وفيه ستة عشر فصلا الاول في

عارته صلى الله عليه وسلم له وذرعه في زمنه وما يميز به قال قد نأخص لنا من كلام اهل السير
 ان نافته صلى الله عليه وسلم بركت عند باب مسجد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
 المنزل ان شاء الله ثم اخذ في النزول فقال رب انزلي منزلاً مباركاً وانت خير المنزلين
 وكان مر بدا اي يجفف فيه التمر للغلامين يتيمين من الانصار وهو يرئذ يصلي فيه رجال من
 المسلمين في مسجد ابناه به اسعد بن زرارة وكان يجمع بهم فيه وبعده ان ذكر بناء النبي صلى الله
 عليه وسلم المسجد قال روي يحيى عن محمد بن يحيى صاحب مالكا انه قال فيما كان انتهى اليها
 من ذرع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من القبلة الى حده الشامي اربعة وخمسون ذراعاً وثلاثا
 ذراعاً وحده من المشرق الى المغرب ثلاث وستون ذراعاً قال السهمودي قلت وهو محمول على
 ذرعه قبل ان يز بد فيه صلى الله عليه وسلم ثم استقر الامر فيه على رواية المائة في مائة واطال
 في ذلك ثم قال الفصل الثاني في مقامه صلى الله عليه وسلم للصلاة قبل تحويل القبلة وبعدها
 وما يتعلق به وبعده ان ذكر تحويل القبلة قال ولا بن زبالة عن ابي هريرة رضي الله عنه كان
 مصلاه صلى الله عليه وسلم الذي صلى فيه بالناس الى الشام في مسجده ان تضع موضع
 الاسطوان المخلق اليوم خلف ظهرك ثم تمشي الى الشام حتى اذا كنت بمي باب آل عثمان
 كانت قبلته ذلك الموضع وعبر عنه المطري بقوله حتى اذا كنت محاذياً باب عثمان المعروف
 اليوم بباب جبريل عليه السلام والباب على منكبك الايمن وانت في صحن المسجد كانت قبلته
 صلى الله عليه وسلم في ذلك الموضع * ثم قال المطري ما حاصله ان الاسطوانة المخلقة هي التي
 خلف ظهر الامام عن جهة يساره يعني المتوسطة في الروضة المعروفة باسطوان عائشة
 مع قول ابن زبالة فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى اليها السلوات المكتوبة بضععة عشر يوماً
 بعد ان حوت القبلة ثم تقدم الى مصلاه الذي وجاه الخراب اي الكائن في جوار القبلة ولذا
 ترجم عليه ابن النجار باسطوانة النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يصلي اليها اي قبل ان يتقدم
 الى مصلاه الذي استقر عليه الامر * لكن قد ذكر ابن زبالة في بيان محل الجذع ومصلي
 النبي صلى الله عليه وسلم الذي استقر عليه الامر عن عبدالعزيز بن محمد ان الاسطوانة الملطخة
 بالخلوق ثلثاها او نحو ذلك محرابها موضع الجذع الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب
 اليه بينها وبين القبلة اسطوانة وبينها وبين المنبر اسطوانة قال خارجة بن عبد الله بن كعب
 ابن مالك اذا عدلت عنها قليلا وجعلت الجزعة التي في المقام بين عينيك والرمان التي في المنبر الى
 شحمة اذنك فمت في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذي استقر عليه الامر * ثم قال
 وقال ابن النجار قال مالك بن انس ارسل الحجاج الى امهات القرى بمصاحف فارسل الى

المدينة بمصحف وكان في صندوق عن يمين الاسطوانة التي عملت علماً لمقام النبي صلى الله عليه
 وسلم قال السهمودي قلت وبهذا وبما قبله يعلم ان وضع الصندوق عند المصلي الشريف كان
 قديماً وانه كان صندوق مصحف ولذا ثبت في الصحيح قول يزيد بن عبيد كنت آتي مع
 سلمة بن الاكوع فيصلي عند الاسطوانة التي عند المصحف فقلت انك تحجى الصلاة عنده
 الاسطوانة قال فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحجى الصلاة عندها* والظاهر
 ان الاسطوانة المخالفة حيث اطلقت فانما يراد بها التي هي عام للصلي الشريف اي لأسطوانة
 عائشة ولأسطوانة التوبة وان كان يقال لكل منهما مخالفة فقد قال مالك احب مواضع
 النفل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه حيث العمود الخلق وعبر ابن وهب عن
 ذلك بقوله اما الله افلة فموضع مصلاه واما الفريضة فاول الصفوف* ولم يكن للمسجد محراب في
 عهده صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الخلفاء بعده حتى اتخذ عمر بن عبد العزيز في عمارة الوليد
 واحتاط في امره قال ابن زبالة عن محمد بن عمار عن جده لما سار عمر بن عبد العزيز الى
 جدار القبلة دعا مشيخة من اهل المدينة من قريش والانصار والعرب والموالي فقال لهم تعالوا
 الي احضروا بنيان قبلكم لا تقولوا اغزى عمر قبلتنا فجعل لا ينزع حجراً الا وضع مكانه حجراً*
 قال المطري وكان الحائط القبلي يعني الاول معاذ بالمصلي النبي صلى الله عليه وسلم لما ورد ان الواقف
 في مصلي النبي صلى الله عليه وسلم تكون رمانة المنبر الشريف حذو منكبه اليمين فقام النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يغير باتفاق وكذلك المنبر لم يؤخر عن منصبه الاول وانما جعل هذا
 الصندوق الذي في قبلة مصلي النبي صلى الله عليه وسلم سترة بين المقام وبين الاسطوانة اه
 وتوهم الاقشيري ان الصندوق المذكور في موضع مصلي النبي صلى الله عليه وسلم وان موقف
 الامام اليوم خلفه وهو غلط كما اوخنتاه في الاصل* وقد قال محمد بن يحيى صاحب مالك وجدنا
 ذرع ما بين مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان بعهدته الى جوار القبلة اليوم الذي فيه
 المحراب عشرين ذراعاً وبعاً وهذه هي الزيادة التي زيدت بعد النبي صلى الله عليه وسلم اه قال
 الزين المراغي وقد اعتبرته من وجه سترة مصلي النبي صلى الله عليه وسلم الى جدار القبلة فكان
 كذلك وبه يظهر ان المصلي الشريف لم يغير عن مكانه وان الصندوق انما جعل في مكان
 الجدار الاول اه قال النووي في مناسكه وفي الاحياء انه يعني المصلي يجعل عمود المنبر حذاء
 اليمين ويستقبل السارية التي الى جانبها الصندوق وتكون الدائرة التي في قبلة المسجد بين
 عينيه فذلك موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال السهمودي وقد وسع المحراب القبلي عما
 كان عليه وزيد في طوله وتغير عن محله بعد الحريق الثاني وابدل الصندوق الذي كان امام

المصلّى النبوي واللوح الذي كان في قبلته بدعامة فيها محراب مرخم مرتفع يسيرا عن ارض حوض
 المصلّى الشريف ووسع الحوض المذكور يسيراً فمن تحرى في القيام محاذة هذا المحراب كان
 المصلّى الشريف عن يمينه لما سبق عن الاحياء وغيره فينبغي تحرى طرف الحوض المذكور
 الذي يلي المنبر فقد ذرعت ما بين محل المنبر الاصلي وبين الطرف المذكور فكان اربع
 عشرة ذراعاً وشبرا كما حرره ابن زباله صاحب مالك وغيره في ذرع ما بين المنبر والمصلّى
 الشريف ثم بعد ان ذكر في هذا المعنى تفصيلات وتقولاً اخرى * قال الفصل الثالث في خبر
 الجنع والمنبر وما يتعلق بهما وبالاساطين المنيفة وبعدها ذكر ذلك * قال الفصل الرابع في
 حجره صلى الله عليه وسلم وحجرة ابنته فاطمة رضي الله عنها وبعدها ان ذكر ذلك * قال الفصل
 الخامس في الامر بسد الابواب وما استثنى منها وبعدها ان ذكر ذلك * قال الفصل السادس في
 زيادة عمر رضي الله عنه في المسجد واتخاذ البطحاء بناحيته وبعدها ان ذكر ذلك * قال الفصل
 السابع في زيارة عثمان رضي الله عنه واتخاذ المقصورة وبعدها ان ذكر ذلك * قال الفصل الثامن
 في زيادة الوليد واتخاذ المحراب والشرفات والمنارات والمنع من الصلاة على الجنائز به زمنه
 وبعدها ان ذكر ذلك * قال الفصل التاسع في زيادة المهدي وبعدها ان ذكر ذلك * قال الفصل
 العاشر فيما يتعلق بالحجرة المنيفة الحاوية للقبور الشريفة والحائز الذي ادير عليها ووصفة
 القبور الشريفة بها * تقدم انها بنيت لما بني المسجد على نعت بنائه الاول من ابي جريد
 النخيل ويؤخذ مما سبق ان البيت كان مبنيّاً بالابن وله حجرة من جريد النخل مستورة بمسوح
 الشعر وكان عمر بن الخطاب ابدل الجريد بحداد فلان سعد بن عمرو بن دينار وعبيد الله بن
 ابي زيد قال لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم على بيت النبي صلى الله عليه وسلم حائط فكان
 اول من بني عليه حداداً عمر بن الخطاب رضي الله عنه * قال عبيد الله بن ابي زيد كان جداره
 قصيراً ثم بناه عبيد الله بن الزبير * وقال الحسن البصري كذبت ادخل بيوت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وانا غلام مرهق وانال السقف بيدي وكان لكل بيت حجرة وكانت حجراته من
 اكسية من شعر مر بوظة في خشب عرعر * ولا بن عساكر عن داود بن قيس قال اظن عرض
 البيت من الحجرة الى باب البيت نحو من ست او سبع اذرع واظن سمكه بين الثمان والتسع نحو
 ذلك ووقعت عند باب عائشة رضي الله عنها فاذا هو مستقبل المغرب * لكن سبق في الفصل
 الرابع ان بابها مستقبل الشام * ولا بن عساكر عن ابي فديك انه سأل محمد بن هلال عن بيت
 عائشة فقال كان بابها من جهة الشام قلت مصراعاً كان او مصراعين قال باب واحد قلت من
 اي شيء كان قال من عرعر وساج ولد اقال ابن عساكر و باب البيت شامي لم يكن عليه غلق

مدة حياة عائشة اذ قال السمهودي بعده والصواب الجمع بانه كان له بابان شامي وغربي ونقل
 ما يؤيده * ونقل ابن زبالة انه كان بين بيت حفصة وبين منزل عائشة الذي فيه قبره الشريف
 طريق وكانتا يتهديان الكلام وهما في منزلهما من قرب ما بينهما وكان بيت حفصة عن
 يمين الخوخة اي خوخة آل عمر فهو موقف الزائر من اليوم داخل مقصورة الحجره وخارجها *
 ولا بن زبالة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما زلت اضع نخاري وانفصل في ثيابي حتى دفن
 عمر فلم ازل محتفظة في ثيابي حتى بنيت بيتي وبين القبور جداراً * وعن المطلب كانوا يأخذون
 من تراب القبر فاموت عائشة بجدار فضرب عليهم وكانت في الجدار كوة فكانوا يأخذون
 منها فامرت بالكوة فسدت * وفي طبقات ابن سعد اخبرني موسى بن داود قال سمعت مالك بن
 انس يقول فسمعت بيت عائشة باثنين قسم كان فيه القبر وقسم كان تكون فيه عائشة وبينهما حائط
 وكانت عائشة ترما دخلت حيث القبر بلا تحفظ فلما دفن عمر رضي الله عنه لم تدخله الا وهي
 جامعة عليهما ثيابها * ولا بن شعبة عن ابي غسان لم يزل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الذي دفن
 فيه ظاهراً حتى بنى عمر بن عبدالعزيز عليه الحظائر المزورة حين بنى المسجد في خلافة
 الوليد وانما جعله مزوراً كراهة ان يشبهه تربيه تربيع الكعبة وان يتخذ قبلة فيصلي اليه *
 وعن عروة قال نازلت عمر بن عبدالعزيز في قبر النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يجعل في المسجد
 اشداً المنزلة فابى وقال كتاب امير المؤمنين لا بد من انفاذه قال فقلت فان كان لا بد فاجعل
 له جواراً اي وهو الموضع المزور شبه المثلث خلف الحجره * وللآجري عن رجاء بن حيوة
 كتب الوليد الى عمر وكان قد اشترى الحجرات ان اهدمها ووسع بها المسجد فقعده عمر
 في ناحية ثم امر بهدمها فمأرت اكثر بما كان يومئذ ثم بناها كما اراد * وفي الصحيح عن
 هشام بن عروة عن ابيه انه لما سقط عنهم الحائط زمن الوليد اخذوا في بنائه فبذت لهم قدم
 ففزعوا وظنوا انها قدم النبي صلى الله عليه وسلم فما وجدوا احداً يعلم ذلك حتى قال لم عروة والله
 ما هي قدم النبي صلى الله عليه وسلم ما هي الا قدم عمر * ثم قال الامام السمهودي وقد زرعت
 الحجره الشريفه من داخل البحر يده طويلاً فكانت ذرع مقدمها الذي يلي القبلة بين المغرب
 والمشرق عشرة اذرع وثلاثي ذراع وذرع مؤخرها مما يلي الشام احد عشر ذراعاً وربع ومسدس
 وذرع عرضها من القبلة الى الشام في كل من جانبها الغربي والشرقي سبعة اذرع بتقديم السنين
 ونصف وثمان وعرض منقبه الجدار الداخل من الجوانب كلها ذراع ونصف وقيراطان الا
 الشرقي المجدد فانه ذراع وربع وثمان فقط وعرض منقبه الحائز الظاهر ذراع وربع وثمان وارتفاعه
 في السماء من ارض المسجد حوله ثلاثة عشر ذراعاً وثلث ذراع يزيد في بعض الجهات يسيراً

*ورسم صورة الحجر الشريفة ثم قال واما صفة القبور الشريفة بالحجرة المنيفة فقد اختلف فيها
 على نحو سبع كيفيات ذكرناها في الاصل بادلتها والذي عليه الاكثر ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 امامها الى القبلة مقدما الى الجدار القبلة ثم قبر ابي بكر رضي الله عنه حذاء منكبى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقبر عمر رضي الله عنه حذاء منكبى ابي بكر رضي الله عنه * ثم ذكر رواية
 ثانية وهي وضع ابي بكر كالرواية الاولى وعمر رأسه تحت قدمي النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر
 رواية ثالثة وهي جعل رأس عمر في حذاء منكبى النبي صلى الله عليه وسلم كما وضع ابو بكر في
 الروایتين الاوليين وجعل ابي بكر في هذه الرواية رأسه تحت قدمي النبي صلى الله عليه وسلم كما
 وضع عمر في الرواية الثانية ورد هذه الرواية الثالثة ورجح الاوليين والاولى منهما اصح وارجح
 وهي التي اعتمد عليها الامام الجزولي وذكر رسمها في دلائل الخيرات قال وبقيت الروايات
 تركناها لضعفها قال وقد اشتملت رواية ابي داود والحاكم على ان القبور الشريفة لم تكن مسنمة
 ثم قال جاء في رواية ان موضع القبر الباقي في السموة الشرقية قال سعيد بن المسيب فيه يدفن
 عيسى بن مريم عليه السلام والسموة قبيل كاصفة وقيل شبه الخندع والخزانة * ولاتر مذني عن
 عبد الله بن سلام قال مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى بن مريم يدفن معه * وقيل لعمر بن
 عبد العزيز لو اتيت المدينة واقمت بها فان مت دفنت في الرابع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وابي بكر وعمر فقال والله لأن يعذبني الله عز وجل بكل عذاب الا النار احب الي من ان يعلم
 اني ارى نفسي لذلك اهلا * وليحيى وابن النجار عن كعب الاحبار قال ما من فجر يطلع
 الا نزل سبعون الف من الملائكة يحفون بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله
 عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت الارض
 خرج في سبعين الف من الملائكة صلى الله عليه وسلم * وفي صحيح البخاري نحوه ووب عليه باب ما
 اكرم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم بعد موته ورواه البيهقي ايضا في شعبه * ثم قال الفصل الحادي
 عشر فيما جعل علامة لتمييز جهة الرأس والوجه الشريفين ومقام جبريل عليه السلام من
 الحجر الشريفة وتأثيرها بالرخام وكسوتها وتخليقها ومعاليقها والمقصورة التي اديرت عليها
 والقبة المحاذية لها باعلى سطح المسجد الشريف النبوي وقد ذكر جميع ذلك * ثم قال الفصل
 الثاني عشر في العمارة المتجددة بالحجرة الشريفة وابدال سقفها بقبة لطيفة تحت سقف المسجد
 ومشاهدة وضعها وتصوير ما استقر عليه امرها ثم ذكر ذلك الى ان قال بعث الي متولي العمارة
 لا تشرف بمشاهدة وضع الحجر الشريفة فحسني داعي الشوق الى الاجابة وبلغ الوجد مني
 مبلغا اتم نصابه والله در القائل

ولو قيل للمجنون ارض اصابها * غبار ثرى ليلي لجد وامرعا
فتوجهت مستحضرا عظيم ما توجهت اليه ومتوقع المثل بيت اوسع الخلق كراما وعفوا وذلك هو
المعول عليه والله در القائل

عصيت فقلت كيف ألقى محمدا * ووجهي باثواب المعاصي مبرقع
عسى الله من اجل الحبيب وقربه * يدار كني بالعفو فالفو اوسع

وسألت الله تعالى ان يمنحني حسن الادب في ذلك المعمل العظيم ويلمعني ما يستحقه من الاجلال
والتعظيم وان يرزقني منه القبول والرضا والتجاوز عما سلف ومضى فاستأذنت ودخلت من مؤخر
الحجرة ولم أتبجأه فشممت رائحة عطرة ما شممت مثلها قط فلما قضيت من السلام والتشفع
والتوسل الوطر تمتعت عيني في تلك الساحة بالنظر لا تحف بوصفها المشتاقين وانشر من
طيب اخبارها في المحبين فاذا هي ارض مستوية ولا اثر للقبور الشريفة بها او بوسطها ووضع فيه
ارتفاع يسير توهموا انه القبر النبوي فاخذوا من ترابه للتبرك فيما زعموا جهلهم باخبار الحجرة
الشريفة فقد قال الشافعي ردا على من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ادخل قبره معترضا هذا
من فحش الكلام في الاخبار لان قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قريبا من الجدار وكان
الجد فتح الجدار اي جدار القبلة فكيف توضع الجنائز على عرض القبر حتى صار معترضا اه
وفي تحفة ابن عساكر عن جابر رضي الله عنه رش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي رش
على قبره بلال بن رباح بقربة بدأ من قبل رأسه حتى انتهى الى رجله ثم خرجه بالماء الى الجدار
لم يقدر على ان يدور من الجدار لانهم جعلوا بين قبره وبين حائط القبلة نحو من سوط * وفي
طبقات ابن سعد عن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه قال سقط حائط قبر النبي صلى الله عليه وسلم
في زمن عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ على المدينة في ولاية الوليد فكنيت في اول من نهض
فنظرت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اليس بينه وبين حائط عائشة الانجو من شهر ففرفت
انهم لم يدخلوه من قبل القبلة وفي خبر عبد الله بن عمير في قصة سقوط الجدار عند ابن زبالة
ويحكي ان عمر بن عبد العزيز قال لما حرم ما دخل كيف ترى قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال
متطأ طأ قال فكيف ترى قبر الرجلين قال مرتفعين قال اثم هداه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قدمنا ما شاهدناه من وصف الحجرة وذرعها في العاشر والتفاوت بين داخل ارض الحجرة
وما حول الحائز الظاهر من ارض المسجد نحو ثلاثة اذرع وآثار الردم الذي اخرج من الجدران
نحو ثلاثة اذرع في بعض المواضع وفي بعضها نحو ذراعين ثم شرعوا في اعادة بناء الحجرة في
سابع عشر شعبان فاقضى رأبهم ادخال الاسطوانة الملاصقة لجدار الحجرة السامي من

خلفه في عرض ذلك الجدار فزادوا في عرضه من الرحبة التي هناك وجعلوه متفاوت العرض
 فاسسوا عرض ما يلي المشرق منه الى نهاية محاذاة الاسطوانة التي ادخلها نحو ثلاثة اذرع
 وما يلي المغرب منه دون ذلك بنحو نصف ذراع فصارت الجهة الاولى بارزة على الثانية في
 الرحبة التي هناك وعقدوا قبوا على نحو ثلث الحجرة الذي يلي المشرق والارجل الشريفة
 ليتأق لهم تربع محل القبلة المتخذة على بقية الحجرة من المغرب لان الحجرة مستطيلة بين
 المشرق والمغرب كما يعلم مما سبق في ذرعها وادخلوا ما كان بين الجدار الداخل والخارج من
 المشرق في عرض حائط القبو المذكور الى نهاية ارتفاعه وكذا فعلوا فيما بين الجدار القبلي
 الداخل والخارج سدوه ابضا حتى لم يبق حول البناء الداخل فضاء الا من جهة الشام وصار علو
 القبو المذكور اعني سطحه وما اتصل به مما كان بين الجدارين في المشرق فضاء ايضا بين القبلة
 وبين الجدار الظاهر في المشرق والجدار الظاهر في القبلة واتخذوا له سترة من الشام وعقدوا
 القبلة على جهة الرؤس الشريفة باحجار منخوثة من الاسود وكملت من الحجر الابيض وارتفاع
 القبلة من ارض الحجرة الى محل هلال القبلة ثمانية عشر ذراعا وربع ذراع ومن ارض الحجرة
 الى رأس القبو الذي بنى عليه جانب القبلة الشرقي نحو اثني عشر ذراعا ووجهه لواء على رأس جدار
 القبلة الشمالي بناء يسيرا مما بقي من اللبن الذي تهدم وجوده فيما هدم من الحجرة وكان كثيرا
 فاخذوا اكثره وذكروا لي متولى العمارة انه جعل الميزاب الذي وجد بالحجرة من عرعر وقد احترق
 بعضه في حرق هذا البناء وتركواني نحو وسط هذا الجدار خوخة فلم يبق الا هي ادخلوا منها
 شيئا كثيرا من حصباء عرصه العتيق التي يفرش بها المسجد بعد ان غسلوها لتوضع على محل
 القبور الشريفة وكنت قد ذكرت لهم ان القبر الشريف يلي جدار القبلة كما سبق وانه يستنبط
 مما سبق في كون المسامير من الجدار الظاهر في محاذاة الوجه الشريف ان ابتداء القبر الشريف
 من المغرب على نحو ذراعين من الجدار القبلي الداخل لانا اذا اسقطنا عرض الجدارين
 الغربيين اعني الداخل منهما والخارج وهو نحو ثلاثة اذرع كان الباقي مما بين المسامير وطرف
 الصفحة الغربية نحو الذراعين فاستحسنوا ذلك وتولى الدخول ووضع الحصباء على القبور الشريفة
 ابن اخي متولى العمارة وصهره زوج اخته فوضعوا الحصباء على المحل المذكور واخذوا بالصفحة
 المشهورة في كيفية القبور الشريفة من كون رأس ابي بكر خلف منكب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ورأس عمر خلف منكب ابي بكر رضي الله عنهما فوضعوا الحصباء لهما كذلك وكان
 صهر متولى العمارة حنفيا فجعلها مسنمة واكثروا في ذلك المحل من البخور بالعود والعنبر
 وغيرهما من انواع الروائح وعرف المحل الشريف على ذلك كله راجح فاشج والله در القائل

بطيب رسول الله طاب نسيها * فما المسك ما الكافور ما المنديل الرطب
والتي جماعة من الناس اوراقا كتبوا فيها التشفع بالحبيب الشفيح صلى الله عليه وسلم وما رب
سألوها ثم سدوا الخوخة المذكورة ونصبوا باعلى القبة دلا لا من نحاس اصفر يقرب من سقف
المسجد فان القبة المذكورة تحته ثم سدوا ما هدموه من الجدار الظاهر وانا حاضر وحضرت
في بعض بناء الحجرة بتهركا بالعمل فيه ولم احضر غير ذلك طلبا للسلامة واشدت في ذلك
المحل الشريف قصيدي التي تطلعت بها على واسع كرم الجنب الرفيع الحبيب الشفيح الحال
بهذا الحمي المتبع التي اولها

قف بالديار الحلي في ذرى الحرم * وحي هذا الحيا من ذوي اضم

وكان ختم هذا البناء في يوم الخميس ٧ شوال سنة ٨٨١ * ثم ذكر صورة الحجرة الشريفة
* ومن جواهر الامام السموودي قوله في الباب الرابع بعد الفصل الثاني عشر خاتمة فيما نقل
من عمل خندق عمود من الرصاص حول الحجرة الشريفة وما مناسب سببه * قال الجمال
الاسنوي في رسالته في منع الولاة من استعمال النصارى ان الملك العادل نور الدين الشهيد
رأى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه في ليلة ثلاث مرات وهو يشير الى رجلين اشقرين ويقول
انجدي انقذي من هذين فارسا الى وزيره وتجهز في بقية ليلتهما على راحل خفيفة في عشرين
نفر او صعب مالا كثيرا او قدم المدينة في ستة عشر يوما نارا ثم امر باحضار اهل المدينة بعد
كتابتهم وصار يتصدق عليهم ويتأمل تلك الصفة الى ان انقضت الناس فقال هل بقي احد
قالوا لم يبق سوى رجلين صالحين عقيفين مغربيين يكثران الصدقة فطلبهما فراهما فاذا هما
الرجلان اللذان اشار اليهما النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عن منزلهما فاخبر انهما في رباط
بقرب الحجرة فاهمسكهما ومضى الى منزلهما فلم ير الا ختمتين وكتبا في الرقائق ومالا كثيرا
فانثني عليهما اهل المدينة بمخير كثير فرفع السلطان حصيرا في البيت فرأى مردا با محفورا
ينتهي الى صوب الحجرة فارتاعت الناس لذلك وقال لهم السلطان اصدفاني وضر بهما ضربا
شديدا فاعترفا انهما نصرانيان بعثهما سلطان النصارى في زي حجاج المغاربة واملهما باموال
عظيمة ليتخيلا في الوصول الى الجنب الشريف ونقله وما يترتب عليه فنزلا باقرب رباط
وصارا يخرجان ليلا ولكل منهما محنظة جلد والدي يجتمع من التراب يخرجانه في محفظتيهما
الى البقيع بعلة الزيارة فلما قربا من الحجرة الشريفة ارعدت السماء وارتقت وحصل رجيف
عظيم فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة فلما ظهر حالهما بكى السلطان بكاء شديدا وامر بضرب
رقابهما فقتلت تحت الشباك الذي يلي الحجرة الشريفة ثم امر باحضار رصاص عظيم وحفر

خندقا عظيما الى الماء حول الحجرة الشريفة كلها واذا ذيب ذلك الرصاص وولى به الخندق
 فصار حول الحجرة الشريفة سورارصاصا الى الماء اه* و اشار الطبري لذلك مع مخالفة في بعضه
 ولم يذكر امر الرصاص فقال ووصل السلطان نور الدين محمود بن زنكي بن اقسقر في سنة
 ٥٥٧ الى المدينة بسبب رؤيا رآها ذكرها بعض الناس وسمعتها من النقيه علم الدين يعقوب
 ابن ابي بكر المحترق ابوه ليلة حريق المسجد عن حدثه من اكابر من ادرك ان السلطان المذكور
 رأى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات في ليلة وهو يقول في كل مرة يا محمود انقذني من هذين
 لشخصين اشقرين تجاهه فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر ذلك له فقال هذا امر حدث
 بالمدينة النبوية ليس لدغيرك فتجهز على عجل بمقدار الفراحلة وما يتبعها حتى دخل المدينة
 على حين غفلة من اهلها ثم ذكر قصة الصدقة وانه لم يبق الا رجلا من مجاوران من اهل الاندلس
 نازلان في الناحية التي في قبلة حجرة النبي صلى الله عليه وسلم عند دار آل عمر المعروف بدار العشرة
 فجد في طلبهما فلما رآهما قال للوزيرها هذان فسألها عن حالهما فالا جئنا للمجاورة فقال
 اصرقاني وعاقبهما فاقرأ انهما من النصارى وانهما وصلاني بنقلا من بالحجرة الشريفة
 باتفاق من ملوكهم ووجدهما قد حفرا تحت الارض من تحت حائط المسجد القبلي وهما فاصدان
 لحجة الحجرة ويجعلون التراب في بئر عندهما في البيت فضرب اعناقهما عند الشباك الذي
 شرقي الحجرة خارج المسجد ثم احرقا بالنار آخر النهار وركب السلطان متوجها الى الشام اه
 * ونقل ابن النجار في تاريخ بغداد وقوع ما يقرب من ذلك وهو ان بعض الزنادقة اشار على
 الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه من المدينة الى مصر وقال
 متى تم لك ذلك شد الناس رحالهم من اقطار الارض الى مصر وكان منقبة لسكانها فاجتهد
 الحاكم في مدة وبني بمصر حائزا وبعث ابا الفتوح الى بنش الموضع الشريف فلما وصل الى المدينة
 وجلس بها حضر جماعة المدينين وقد علموا ما جاء فيه وحضر معهم قارىء يعرف بالزباني فقرا
 في المجلس وان تكذبوا آيما منهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم الى قوله ان كنتم مؤمنين
 فجاج الناس وكادوا يقتلون ابا الفتوح فلما رأى ابو الفتوح ذلك قال لهم الله احق ان يحشى والله
 لو كان علي من الحاكم فوات الروح ما تعرضت للموضع وحصل له من ضيق الصدر ما ازعجه وكيف
 نهض في هذه الخزية فما انصرف النهار حتى ارسل الله ريحا كادت الارض تنزل مع من فوقها
 حتى دحرجت الابل باقتنا بها والخليل بسروجها كما تدحرج الكرة وهالك اكثرها وخلق من الناس
 فانشرح صدر ابي الفتوح وذهب روعه من الحاكم لقيام عذره* وفي الرياض النضرة للمحب
 الطبري اخبرني هارون ابن الشيخ عمر بن الزغب وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح

عن ابيه وكانت من الرجال الكبار قال قال لي شمس الدين صواب اللطفي شيخ خدام النبي
 صلى الله عليه وسلم وكان رجلاً صالحاً كثير البر بالفقراء اخبرك بعجبة كان لي صاحب يجلس
 عند الامير ويا تيني من خبره بما تمس حاجتي اليه فيينا انا ذات يرم اذ جاءني فقال امر عظيم
 حدث اليوم جاء قوم من اهل حلب وبنوا للامير ما الا كثيراً ليكنهم من فتح الحجرة
 الشريفة واخراج ابي بكر وعمر رضي الله عنهما منها فاجابهم لذلك فلم اثبت ان جاء رسول
 الامير يدعوني فاجبته فقال يا صواب بدق عليك الليلة اقوام المسجد فافتح لهم ومكنهم مما ارادوا
 ولا تعترض عليهم فقلت ممما وطاعة ولم ازل خائف الحجرة ابكي حتى صليت العشاء وغلقت
 فلم انشب ان دق على الباب الذي حذاء باب الاميراي وهو باب السلام ففتحت الباب فدخل
 اربعون رجلاً اعدهم واحدا بعد واحد ومعهم المساحي والمكائل والشموع وآلات الهدم
 والحفر قال وقصدوا الحجرة الشريفة فوالله ما وصوا المنبر حتى ابتلعتهم الارض جميعهم
 بجميع ما كان معهم فاستبطأ الامير خبرهم فدعاني وقال يا صواب الميا تلك القوم قلت لي
 ولكن اتفق لهم كيت وكيت قال انظر ما تقول قلت هو ذاك وهم فانظروا لي ترى لهم اثر فقال هذا
 موضع هذا الحديد وان ظهر منك كان بقطع رأسك قال المطري فحكيتهم بالمان اثق بحديثه فقال
 وانا كنت حاضراً في بعض الايام عند الشيخ ابي عبد الله القرطبي بالمدينة والشيخ شمس الدين
 صواب يحكي له هذه الحكاية سمعتها من فيه اه وقد ذكرها مختصرة ابو محمد عبد الله
 ابن ابي عبد الله بن ابي محمد المرجاني في تاريخ المدينة له وقال سمعتها من والدي يعني الامام
 الجليل ابا عبد الله المرجاني قال سمعتها من والدي ابي محمد المرجاني سمعها من خادم الحجرة ثم
 سمعتها انا من خادم الحجرة وذكر نحو ما تقدم الا انه قال ندخل خمسة عشر او قال عشرون
 رجلاً فما مشوا الا خطوة او خطوتين وابتلعتهم الارض اه ثم ذكر السهمودي الفصل الثالث
 عشر من الباب الرابع في الحريق الاول المستولي على ما سبق وعلى سقف المسجد وما اعيد من
 ذلك ثم الحريق الثاني وما ترتب عليه قال احترق المسجد النبوي اول ليلة الجمعة اول شهر رمضان
 سنة ٦٥٤ وهي سنة ظهر النار التي تقدم ذكرها في الفصل العاشر من الباب الاول ثم ذكر
 العمارة بعد هذا الحريق في محرم سنة ٦٥٦ ثم قال ثم احترق المسجد النبوي ثانياً في الثالث
 الاخير من ليلة الثالث عشر من شهر رمضان عام ٨٦٦ وذكر عمارته من طرف سلطان مصر
 وقتئذ الملك الاشرف قايتباي وكانت في زمن الامام السهمودي قال رحمه الله تعالى
 وصار المسجد كبحر لحي من نار تروي بشر كالفصر ويسقط شررها على بيوت الجيران فلا
 يؤذيها واخبرني امير المدينة الزيني قسيطل ان شخصاً من العرب الصادقين رأى قبل ذلك

بليلة ان السماء فيها جراد منتشر ثم عقبته نار عظيمة فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم صكلاً النار وقال أمسكها عن امتي * واخبرني جماعة انهم شاهدوا اشكال طيور بيض يحومون حول النار كالذي بكفها عن بيوت الجيران ولم يضل الى جوف الحجر الشربة شي من هدم هذا الحريق فحمد الله تعالى لسلامة القبة السفلى المذكورة وعدم تأثير النار فيها مع ما سقط مما هو كأمثال الجبال مع ان بعضها من الحجر الابيض الذي يسرع تأثره بالنار وقد اثرت هذه النار في احجار الاساطين وهي من الاسود حتى تهشم بعضها وتفتت * ثم قال الفصل الرابع عشر فيما احبوى عليه المسجد من الاروقة والاساطين والذرع والحواصل ونحوها وتخصيبه ومصايبه وتخليقه واجاراه وذكر جميع ذلك قال ولا يخفى ان عدد الاروقة والاساطين يزيد وينقص بحسب تجديد العمارات وقد ذكر ان الاروقة كانت تسعة عشر واقاوان الاساطين كانت مائتين وستاً وتسعين اسطوانة على ما ذكره ابن زبالة * ثم قال الفصل الخامس عشر في ابواب المسجد وخواتمه وما يميزها من الدور المخاذبة لما وشرح حال الدور المحيطة به الذي تلخص من كلام ابن زبالة ان الذي استقر عليه المسجد في عدد الابواب بعد زيادة المهدي عشرون باباً بخوخة ابي بكر رضي الله عنه لانها جعلت شارعاً في رحبة الفضاء وانه كانت به اربعة ابواب اخرى ليست عامة للناس كانت مما يلي القبلة ثم شرح حال الدور المطيفة بالمسجد * ثم قال الفصل السادس عشر في البلاط المجعل حول المسجد وما اطاف به من الدور غير ما سبق وسوق المدينة وسورها وذكر ذلك وهو آخر فصول الباب الرابع

ومن جواهر الامام السمودي * في خلاصة الوفا قوله في الباب الخامس في مصلى الاعياد بها ومساجدها النبوية ومقابرها وفضل احد والشهداء به وفيه ستة فصول الاول في مصلى العيد وذكر ما يتعلق بذلك ثم قال الفصل الثاني في مسجد قباء قال واختلف في المراد بقوله تعالى **لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ فَالْجُمْهُورُ عَلَى** ان المراد مسجد قباء وعند ابي داود باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت آية فيه رجال يحبون ان يتطهروا في اهل قباء كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الآية وهذا هو ظاهر الآية كما سبق في الفصل الثالث من الباب الثاني مع الاحاديث الدالة على ان المراد مسجد المدينة والجمع بان كلا منهما أسس على التقوى * وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما كان صلى الله عليه وسلم يزور مسجد قباء راكباً وماشيماً فيصلي فيه ركعتين * وللبخاري والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قباء كل سبت راكباً وماشيماً وكان عبد الله يفعل له وذكر كثيراً من الاحاديث والآثار الدالة على فضله

وما يتعلق بذلك ثم ذكر مسجد الضير الذي ابتناه بعض الانصار فلما نزل قوله تعالى وَالَّذِينَ
اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدمه فهدم ثم قال الامام السهمودي
الفصل الثالث في بقية المساجد المعلومة العين في زماننا وذكر (مسجد الجمعة) فقال سبق في
الفصل الرابع من الباب الثالث ان النبي صلى الله عليه وسلم في خروجه من بقاء اي في الهجرة
ادركته الجمعة في بني سالم فلي في بطن الوادي فكانت اول جمعة صلاها في المدينة وهو
المسجد الذي في بطن الوادي ويقال له مسجد عاتكة (مسجد الفضيخ) صغير شرقي مسجد بقاء
على شفير الوادي * عن جابر قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم بني النضير فحضر قبته قريباً من
مسجد الفضيخ وكان يصلي في موضع مسجد الفضيخ ست ليال فلما حرمت الخمر خرج الخبر الى
ابي ايوب ونفر من الانصار وهم يشرّبون فيه فضبخوا فخلوا وكاء السقاء فهاقوه فيه فبذلك سمي
مسجد الفضيخ وكان ذلك قبل اتخاذه مسجداً او قبل العلم بنجاسة الخمر قال المطري وهو
يعرف اليوم بمسجد الشمس قال المجدولعله لكونه على مكان عال اول ما نطاع الشمس عليه
(مسجد بني قريظة) قرب حرتهم الشرقية * روى ابن شبة عن علي بن رافع واشياخ قومه ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيت امرأة من الحضرة فادخل ذلك البيت في مسجد بني قريظة
فذلك المكان الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم شرقي بني قريظة عند موضع المنارة التي
هدمت (مسجد مشربة ام ابراهيم عليه السلام) روى ابن شبة وغيره عن يحيى بن محمد بن ثابت
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مشربة ام ابراهيم سميت بذلك لان مارية ام ابراهيم ابن
النبي صلى الله عليه وسلم ولدته فيها وهو شمال مسجد بني قريظة قريب من الحرة الشرقية في
موضع يعرف بالدهشت (مسجد بني ظفر) من الاوس شرقي البقيع بطرف الحرة الغربية ويعرف
اليوم بمسجد البغلة * روى ابن شبة عن الخارث بن سعيد بن عبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
في مسجد بني ظفر * وروى غيره انه صلى الله عليه وسلم جلس على الحجر الذي في مسجد بني ظفر
وان بعضهم امر بقلعه فلما علم بذلك رده قال الراوي نقل امرأة تجلس عليه الاحملت قال
السهمودي قلت وليس بهذا المسجد اليوم حجر يجلس عليه الاما في كتف بابه عن يسار
داخله * قال المطري وعند هذا المسجد آثار في الحرة من جهة القبلة يقال انها اثر حافر بغلة النبي
صلى الله عليه وسلم اتكأ عليه ووضع مرفقه الشريف عليه وعلى حجر آخر اثر اصابع والناس
يتبركون بها (مسجد الاجابة) لبني معاوية بن مالك بن عوف من الاوس في صحیح مسلم من
حديث عامر بن سعد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل ذات يوم من العالية حتى
اذا مس بمسجد بني معاوية دخل فركع ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلاً ثم انصرف

الينا الحديث * ثم قال قال ابو غسان قال محمد بن طلحة بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
 في مسجد بني معاوية على يمين المحراب نحواً من ذراعين فليتحجر ذلك مع الدعاء قائماً * قال
 السهمودي وهو ثمالي البتبع على يسار السالك الى العريض وسط طول هي آثار قرية بني
 معاوية (مسجد الفتح والمساجد التي في قبلته) وتعرف اليوم كلها بمساجد الفتح والاول
 المرتفع على قطعة من جبل سلع في المغرب يصعد اليه بدرجتين شمالية وشرقية هو المراد بمسجد
 الفتح تناد الاطلاق ويقال له ايضاً مسجد الاحزاب والمسجد الاعلى * وفي مسند احمد
 رجال ثقات عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح ثلاثاً يوم
 الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين فعرف البشر
 في وجهه * قال جابر فلم ينزل بي امر مهم غليظ الا توجهت تلك الساعة فادعوا فيها فاعرف
 الاجابة * ثم قال السهمودي قال يحيى دخلت مع الحسين بن عبد الله مسجد الفتح فلما بلغ
 الاسطوانة الوسطى من المسجد قال هذا موضع صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
 دعاه على الاحزاب وكان يصلي فيه اذا جاء مسجد الفتح * قال السهمودي ومحل ذلك اليوم
 ما يقابل محراب المسجد من الرحبة لتوسطه فانه كان على ثلاث اساطين بين المشرق والمغرب
 فمسقه رواق واحد كما هو اليوم لكن غيرت اساطينه * قال ويتأخص بما ذكرناه في الاصل
 انه مما يطلب من الدعاء لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله
 رب السموات ورب الارضين ورب العرش الكريم اللهم لك الحمد هديتي من الضلالة فلا
 مكرم لمن اهنت ولا بهين لمن اكرمت ولا معز لمن اذلت ولا مذلل لمن اعززت ولا ناصر لمن
 خذلت ولا خاذل لمن نصرت ولا معطي لمن منعت ولا مانع لما اعطيت ولا رازق لمن حرمت
 ولا حارم لمن رزقت ولا رافع لمن خفضت ولا خافض لمن رفعت ولا خارق لما سترت ولا
 ساتر لما خرقت ولا مقرب لما باعدت ولا مبعد لما قربت اللهم انت عضدي ونصيري بك
 احول وبك اصول وبك اقاتل * اللهم يا صريح المستصرخين والمكرويين وياغيث المستغيثين
 ويا مفرج كرب المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
 واكشف عني كربى وغمى وحزنى وهمى كما كشفت عن حبيبك ورسولك صلى الله عليه وسلم
 كربه وحزنه وغمه في هذا المقام وانا استشفع اليك به صلى الله عليه وسلم في ذلك فقد ترى
 حالى وتعلم عجزى وضعفى يا حنان يا منان يا ذا الجود والاحسان اسألك من خير ما سألك
 منه عبدك وحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واستعيند بك من شر ما استعاذ منه عبدك
 وحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم * ويدعو بما احب وينبغي ان يضم لذلك ما دعا به

الشافعي عند دخوله على الرشيد في محنته فقد روى ابو نعيم من طريق الشافعي ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا به يوم الاحزاب وهو دعاء عظيم وان كان رفعه غير صحيح كما قال البيهقي وقد ذكرنا في الاصل * وتسمية هذا المسجد بمسجد الفتح لان الاستجابة وقعت به وجاء حذيفة بن غبر رجوع الاحزاب ليلا به فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد فتح الله عز وجل لهم ونصرهم واقرا عينهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال لهم ابشروا بفتح الله ونصره كما في مغازي ابن عتبة وقول ابن جبير ان سورة الفتح انزلت به لا اصل له * ولا ابن شبة عن ابي اسيد عن اشباخهم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الجبل الذي عليه مسجد الفتح وصلى في المسجد الصغير الذي باصل الجبل على الطريق حين يصعد الجبل * ولا ابن زبال عن معاذ بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الفتح الذي على الجبل وفي المساجد التي حوله وهو ظاهر في انها ثلاثة غيره اذ هي اقل الجمع وبه صرح ابن النجار حيث ذكر المسجد الاعلى وانه يصعد اليه بدرج ثم قال وعن يمينه في الوادي نخل كبير ويعرف ذلك الموضع بالسيح ومساجد حوله وهي ثلاثة قبلة الاول منها خراب وقد هدم واخذت حجارة ته والاخران معموران بالحجارة والبص وهما في الوادي عند النخل اه وقال المطري انهما في قبلة مسجد الفتح تحته يعرف الاول منها اي مما يلي المسجد الاعلى (بمسجد سلمان الفارسي) والثاني الذي يلي القبلة يعني قبلة مسجد سلمان يعرف (بمسجد امير المؤمنين علي بن ابي طالب) والثالث الذي ذكره ابن النجار لم يبق له اثر * قال السهمودي قلت في قبلة الثاني المعروف بمسجد امير المؤمنين جانبا للمشرق على طرف جبل سلع اثر عمارة بها ردم حجارة رأيت الناس يتبركون بالصلاة فيها فظهر لي انه المشار اليه بقول ابن النجار قبلة الاول منها خراب وقد هدم لانه اول المساجد من جهة القبلة واسب ثم ما يشبه به من العمارات والناس يقولون اليوم انه مسجد ابي بكر رضي الله عنه ثم قال وينبغي التبرك (بكهف سلع) وهو كهف بني حرام فقد جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس به وكان بيت به ليالي الخندق وهذا الكهف على يمين المتوجه من المدينة الى مساجد الفتح من الطريق القبلية بقرب شعب بني حرام في مقابلة المدينة المعروفة بالقبيلية التي تكون عن يساره فان عن يمينه هناك مجرى سائلة تسيل من سلع الى بطحان فاذا دخلها وصعد يسيرا في المشرق كان المكهف عن يمينه وعندة نقر في مجرى السائلة واعلى منه في المشرق كهف آخر لكنه صغير جدا فالاول هو المراد ثم قال وشاهدت كهفا آخر في شاميه جانبا الى المشرق آخر شعب بني حرام وهو اقرب لكونه المراد بما سبق غير ان النقر الموجود عند الاول يرجح ارادته (مسجد القبلتين) *

روى ابن شبة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الخربة وفي مسجد التبتين
 وفي مسجد بني حرام الذي بالقاع ورواه ابن زبالة عن جابر الا انه لم يذكر مسجد الخربة
 وسياأتي مسجد بني حرام في الفصل بعده (مسجد السقيا) لا تي ذكرها في الآبار شامي البئر
 المذكورة وعمرها ما جافها الى المغرب يسيرا في طريق المار الى المدرج ذكره ابو عبد الله
 الاسدي من المتقدمين في المساجد التي تزار في المدينة * ولا بن زبالة عن عمر بن عبد الله
 الديناري ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض جيش بدر بالسقيا و صلى في مسجد ها ودنا هناك
 لاهل المدينة ان يارك لهم في صاعهم ومدهم وان ياتيهم بالرزق من ههنا وههنا قال وامم البئر
 السقيا ثم ارضها الفاحان (مسجد ذباب) ويعرف اليوم بمسجد الراية وهو مبني بالحجارة تلي
 صفة المساجد العريقة بجبيل يسمى بذباب قال الاسنوي في الاماكن التي تزار بالمدينة
 مسجد الفتح على الجبل ومسجد ذباب على الجبل * ولا بن زبالة وابن شبة عن عبد الرحمن
 الاعرج ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ذباب وذباب اسم رجل قتل هناك فسمي به المكان
 وكان هذا المكان المسمى بذباب مضرب قبة النبي صلى الله عليه وسلم في ايام الخندق وقال
 البكري ذباب جبل بجببنة المدينة قال الواقدي في وصف اصطفا فاهم على الخندق وكان يزيد
 ابن هرز في موضع ذباب يحمل راية الموالى وصفهم كراديس بعضها خلف بعض الى رأس
 الثنية يعني ثنية الوداع فاعل السبب في اشتهار هذا المسجد بمسجد الراية ما ذكر (مسجد جبل
 احد) لاصق به على يمينك وانت ذاهب في الشعب للمراس وهو صغير قال الزين المراغي ويقال
 انه يسمى مسجد الفسح قال السمرودي واليوم الناس يسمونه بذلك ويقولون نزل فيه قوله
 تعالى يا ايها الذين آمنوا اذ قيل لكم تفسحوا في آل جاليس الآية * قال المطري يقال
 ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه الظهر والعصر يوم احد بعض انقضاء القتال * وانكر ابن
 النجار ورود نقل الصلاة به ولا بن شبة بسند جيد عن رافع بن خديج ان النبي صلى الله عليه
 وسلم صلى في المسجد الصغير الذي يأخذ في شعب الحار على يمينك لاق بالجليل (مسجد
 ركن جبل عيدين) الشرقي على قطعة من الجبل وهذا الجبل في قبلة مشهد سيدنا حمزة رضي الله
 عنه وكان عليه الرماة يوم احد روى ابن شبة عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 صلى الظهر يوم احد على عينين الثرب الذي باحد عند القنطرة قال السمرودي وعل القنطرة
 المذكورة هي المرادة بما سبق في غزوة احد من صلواته صلى الله عليه وسلم باصحابه الصبح
 بموضع القنطرة وعليهم السلاح وعل موضعها موضع المسجد الا تي (مسجد الوادي) على
 شفة شه شامي جبل عيدين قريب من المسجد قبله قال المطري يقال انه مصرع حمزة رضي الله

عنه وانه مشى بطعنته من الموضع الاول الى هذا فصرح قال السهمودي وقد اخص لنا بما ذكرناه
 في الاصل ان ابن ابي الهيثم كان قد جدد هذا المسجد وان المسن المثبت اليوم على قبر حمزة
 رضي الله عنه انما هو مسن هذا المسجد وعليه مكتوب بعد البسمة قوله تعالى إِنَّمَا يَعْمُرُ
 مَسَاجِدَ اللَّهِ الْآيَةَ هَذَا مَصْرَعُ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَصَلَّى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِلَى آخِرِهِ (مسجد طريق السافلة) وهي الطريق التي بيني الشرقية الى مشهد حمزة رضي الله تعالى
 عنه قرب النخيل المعروفة بالبحير وعن يمين بقع الاسواق ففي شعب الايمان للبيهقي عن عبد الرحمن
 ابن عوف انه كان برحبة المسجد فرأى النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من الباب الذي يلي المقبرة
 فخرج على اثره فدخل حائطا من الاسواق فتوضأ ثم صلى ركعتين فسجد سجدة اطال فيها وان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان جبريل عليه السلام بشرني انه من صلى علي صلى الله عليه
 ومن سلم علي سلم الله عليه قال السهمودي والاسواق قريبة من محل هذا المسجد فاعلمه مسجد
 السجدة المذكورة (مسجد البقيع) على يمين الخارج من درب البقيع غربي مشهد عقيل وامهات
 المؤمنين رضوان الله عليهم قال السهمودي والذي يظهر ان هذا المسجد هو مسجد ابي بن
 كعب ويقال له مسجد بني جديلة لجاورة البقيع لما زلهم واتصلهم به ولا بن شبة عن يحيى بن
 النضر الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في مسجد ما في جوبة المدينة الا في مسجد
 ابي بن كعب * وعن يحيى بن سعد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يختلف الى مسجد ابي فيصلي
 فيه غير مرة ولا مرتين وقال لولا ان يميل الناس اليه لا كثرت الصلاة فيه * ولا بن زباله عن
 يوسف الاعرج وريعة بن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني جديلة وهو
 مسجد ابي بن كعب * ثم قال (الفصل الرابع فيما علمت جنته ولم تعلم عينه من مساجدها) وذكر منها
 مسجد بني جديلة * ومسجد بني حرام * ومسجد الخربة ابني عبيد من بني سلمة * ومسجد جوهنة
 وبلي * ومسجد بيوت المطراف بمازل بني غفار * ومسجد بني زريق من الخزرج * ومسجد بني
 ساعدة الذي في جوف المدينة وسقينتهم * ومسجد بني ساعدة الخارج من بيوت المدينة * ومسجد
 بني خدره من الخزرج * ومسجد رانج * ومسجد بني عبد الاثمل من الاوس * ومسجد القرصة
 * ومسجد بني حارثة من الاوس * ومسجد الشيخين ويقال مسجد البدائع * ومسجد بني دينار
 ابن النجار من الخزرج * ومسجد بني تدي بن النجار * ومسجد دار النابغة في بني تدي
 ايضا * ومسجد بني مازن بن النجار * ومسجد بني عمرو بن مبدول بن مالك بن النجار *
 ومسجد بقيع الزبير * ومسجد صدقة الزبير * ومسجد بني الحارث ابن الخزرج *
 ومسجد السنع * ومسجد بني الحبلى رهط ابي بن سلول من الخزرج * ومسجد بني

بياضة من الجزرج * ومسجد بني خزيمة من الاوس * ومسجد العجوز * ومسجد بني امية بن
 يزيد من الاوس * ومسجد بني وائل من الاوس * ومسجد بني واقف * ومسجد بني انيف *
 ومسجد دار سعد بن خيثمة بقباء * ومسجد التوبة * ومسجد النور * ومسجد عتبان بن
 مالك * ومسجد ميثب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم * ومسجد المنارتين * ومسجد فينساء
 الخيار * ومسجد بني الجنبائنة و بشرشاد * وهذه المساجد كلها صلى بها النبي صلى الله عليه وسلم
 وقد ذكر الامام السهمودي جياتها بدون تعيين اعيانها وما يتعلق بها من الاحاديث والآثار
 * ومن جواهر الامام السهمودي في خلاصة الوفا في الباب الخامس ايضا قوله * الفصل
 الخامس في فضل مقابرها وتعيين بعض من دفن بالبقيع من الصحابة واهل البيت والمشاهد
 المروفة به اذ ذكر احاديث زيارة النبي صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع وقوله اني امرت ان استغفر
 لاهل البقيع واستغفاره لم بقوله اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وقوله اني بعثت لاهل البقيع لاصلي
 عليهم وقوله السلام عليكم يا اهل المقابر ايها اكم ما اصحتم فيه مما اصبح الناس فيه انابت الفتن
 كقطع الليل المظلم يتبع آخرها اولها الاخرة شر من الاولى ثم استغفر لهم طويلاً * ولا ين
 زباله عن خالد بن عوسجة قال كنت ادعو ليلة الى زارة دار عقيل بن ابي طالب التي تلي باب
 الدار فر بن جعفر بن محمد بن يزيد العريض معه اهله فقال لي اعن اثر وقتت ههنا قلت لا قال
 هذا موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل اذا جاء يستغفر لاهل البقيع وسياً في ان من دار
 عقيل المشهد المعروف به قال الراعي فينبغي الدعاء فيه وقد اخبرني غير واحد ان الدعاء
 هناك مستجاب * قال السهمودي قلت الا ما كن التي دعاها صلى الله عليه وسلم كلها اما كنت
 اجابة ولذا يستحب الدعاء فيها ثم ذكر احاديث وآثارا كثيرة في فضل مقبرة البقيع والدفن فيها
 وانه ينجس منها سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب كأن وجوههم القمر ليلة البدر وانها
 ورد ذكر فضلها في التوراة و ذكر ايضا فضل مقبرة بني سلمة التي ينزل بني حرام كتنقل عن كتب
 الاحبار التي دفن فيها بعض شهداء احد * قال السهمودي واما من دفن في البقيع فاكثرو
 الصحابة ممن توفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعدها * وفي مدارك عياض عن
 مالك انه مات بالمدينة من الصحابة نحو عشرة آلاف اه وكذا سادة اهل البيت والتابعين غير
 ان غالبهم لا يعرف عين قبره ومن المعروف عينه اوجهة * ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 * وعثمان بن مظعون * ورقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفاطمة بنت اسد *
 وعبد الرحمن بن عوف * وسعيد بن ابي وقاص * وعبد الله بن مسعود * وخنيس بن حذافة
 السهمي زوج حفصة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اصحاب المهاجرين ثلثة جراحة يوم

احدقات بسببها بالمدينة * واسعد بن زرارة الانصاري * وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على القول بانها بالبقيع وهو الارحح * والحسن بن علي * والعباس بن عبد المطلب وصفيّة بنت عبد المطلب * وابو سفيان بن الخارث * وازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما عدا خديجة فبمكة وميمونة بمسرف * وعثمان بن عفان * وسعد بن معاذ الاشملي * وابو سعيد الخدري * رضي الله عنهم اجمعين قال السهمودي * **واما المشاهد المعروفة اليوم بالمدينة** * فشهد العباس بن عبد المطلب والحسن بن علي ومن معهم عليهم قبة شامخة * ومشهد عقيل بن ابي طالب * ومشهد سيدنا ابراهيم ابن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم * ومشهد صفية بنت عبد المطلب عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم * ومشهد اسماعيل بن جعفر الصادق * ومشهد مالك بن سنان والدا ابي سعيد الخدري * ومشهد النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب المقتول ايام ابي جعفر المنصور * ومشهد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم اجمعين ثم قال في خلاصة الوفا (الفصل السادس في فضل احد والشهداء به) وذكر في ذلك احاديث كثيرة الى ان قال والمشهور ان الذين اكرموا بالشهادة يوم احد سبعون رجلاً منهم حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش وهو ابن اخت حمزة ومصعب بن عمير ومهل بن قيس بن ابي سلمة وعمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام وخارجة بن زيد وسعد بن الربيع والنعمان بن مالك وعبد الله بن الحجاج اس وقد ذكر قبور هؤلاء ومواقعها وبعض ما يتعلق بهم من الفوائد رضي الله عنهم اجمعين * **ومن جواهر الامام السهمودي في خلاصة الوفا** * قوله الباب السادس في آبارها المباركات والعين والعراص والصدقات التي هي للنبي صلى الله عليه وسلم منسوبات وفيه فصلان * **الفصل الاول في الآبار المباركات على ترتيب الحروف** * بئر اريس * وبئر الاعواف احد الصدقات النبوية * وبئر انا * وبئر انس بن مالك بن النضر * وبئر اهاب * وبئر البوصة وبئر بضاعة * وبئر جاسوم * وبئر ابي الهيثم بن النبهان * وبئر جمل * وبئر بئر حاء * وبئر حلوة * وبئر ذرع * وبئر رومة * وبئر العقبة * وبئر ابي عتبة * وبئر العهن * وبئر غرس * وبئر القراضة وبئر القرينة * وبئر اليسيرة وتكلم عليها كلها وذكر ما يناسبها من الاحاديث والآثار ولم ار ضرورة لنقل ذلك هنا ثم ذكر العين المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ولا بن زباله عن جابر قال كانوا ايام الخندق يخرجون برسول الله صلى الله عليه وسلم ويخافون البيات فيدخلونه كف بني حرام فيبيت فيه حتى اذا اصبح هبط قال وبقر رسول الله صلى الله عليه وسلم العين التي عند الكهف فلم تنزل تجري حتى اليوم * قال ابن النجار عقبه وهذه العين

في ظاهر المدينة وعليها بناء وهي في مقابلة المصلى ثم نقل نقولا اخرى في هذا الشأن الى ان قال
 والعامه تسمي العين الموجودة اليوم بالعين الزرقاء وصوابه عين الازرق لان مروان الذي
 اجراه للمعاوية كان ازرق العينين فلقب بالازرق * ثم قال (الفصل الثاني اي من الباب
 السادس في صدقاته صلى الله عليه وسلم وما غرسه بيده الشريفه) قال ابن شهاب كانت
 صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم اموالا لمخير يقي اليهودي ونقل الذهبي عن الواقدي
 انه كان حبراً عالماً من بني النضير آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ولذاعده الذهبي في الصحابة
 وقال ابن شهاب اوصى مخير يقي بامواله للنبي صلى الله عليه وسلم وشهد احداً فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مخير يقي سابق يهود وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبشة قال واسماء
 اموال مخير يقي التي صارت للنبي صلى الله عليه وسلم . الدلال * وبرقة . والاعواف . والصابية
 والميثب . وحسنا . ومشرية ام ابراهيم فاما الصافية وبرقة والدلال والميثب فمخاورات باعلى
 السورين من خلف قصر مروان بن الحكم ويسمى امزور * واما مشرية ام ابراهيم فاذا خلقت
 بيت المدراس لليهود فحقت مال ابي عبيدة بن عبيد الله بن زمعة فمشرية ام ابراهيم الى جنبه *
 واما حسنا فيسقيها ايضاً مزور وهي من ناحية القف * واما الاعواف فيسقيها ايضاً مزور وهي
 من اموال بني محممه اه * وقال ابو غسان اختلف في الصدقات فقال بعض الناس هي من
 اموال بني قريظة والنضير * وعن جعفر بن محمد عن ابيه كانت الدلال لامراًة من بني النضير
 وكان لها سلمان الفارسي فكانت تته على ان يجيها لها ثم هو حراً علم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
 فخرج اليه المجلس على فقير ثم جعل يحمل اليه الودي فيضعه بيده فماعدت بها ودية ان طلعت قال
 ثم افاءها الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم والفقير اسم الحدبة بالعمالية قريب بني قريظة من
 صدقة على بن ابي طالب رضي الله عنه * ثم قال وقال الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف
 الحوائط السبعة المتقدمة سنة سبع من الهجرة * وفي سنن ابي داود عن رجل من اصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم فذكر قصة بني النضير الى ان قال فكانت نخل بني النضير لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم خاصة اعطاها الله اياه فقال تعالى ما آفأه الله على رسوله منهم الاية قال فاعطى
 اكثرها المهاجرين وبقى منها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي في ايدي بني فاطمة
 اي الحوائط السبعة * ولا بنز باله عن محمد بن كعب انها كانت اموالاً لمخير يقي قال ليهود يوم
 اُحد الا تنصرون محمداً فوالله انكم لتعلمون ان نصرته حق قالوا اليوم السبت قال فلا سبت لكم
 واخذ بسيفه فضنى مع النبي صلى الله عليه وسلم فقاتل حتى اثخنته الجراح فقال اموالي الى محمد
 يضعها حيث شاء فهي عامة صدقاته صلى الله عليه وسلم * ثم قال واما الصدقات السبع المتقدمة

فالصافية معروفة اليوم شرقي المدينة بجزع زهيرة تصغير زهرة* وبرقة معروفة اليوم ايضا سيف
 قبلة المدينة ومما يلي المشرق ولا حيتها بشهرة بها* والدلال جزع ايضا معروف ايضا قبلي الصافية
 قرب المليكي وقف المدرسة الشهابية* والميشب غير معروفة اليوم ويؤخذ مما سبق من كون هذه
 الاربعة مياورات انما قريبة من الثلاثة قبلها* والاعواف جزع معروف بالعالية* ومشرية
 ام ابراهيم معروفة بالعالية* وحسنا بضم الحاء سبق انما بالثقف اشرب بمزور* قال السهمودي
 والذي ظهر لي ان حسنا اليوم هي الموضع المعروف بالحسينيات قرب جزع الدلال اذ هو بجهة
 الثقف ويشرب بمزور* وهذه السبع الصدقات النبوية* وهذه الصدقات مما طلبته فاطمة
 من ابي بكر رضي الله عنهما مع سهمه صلى الله عليه وسلم بخير وفدك كما في الصحيح انها
 كانت تسأل ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير وفدك وصدقته
 بالمدينة فابى ابو بكر عليها ذلك وقال است تارك شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعمل به الاعمت به فاني اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ ثم دفع عمر صدقته صلى الله
 عليه وسلم بالمدينة الى علي وعباس وامسك خبير وفدك وقال هما صدقة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كانتا حقوقه التي اعروه* وفيه ان ابا بكر رضي الله عنه احتج عليها بقوله صلى الله عليه
 وسلم لا نورث ما تركناه صدقة فغضبت* وفي الصحيح ايضا ان عليا وعباسا جآ الى عمر
 رضي الله عنهما يطلبان منه ما طلبته فاطمة من ابي بكر مع اعتراضهما له بان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فالوجه انهما مع فاطمة فهموا من قوله ما تركناه
 صدقة الوقف ورأوا ان حق النظر على الوقف يورث دون رقبته ورأى ابو بكر ان الامر في
 ذلك له ولذا لما اعطاها عمر عليا وعباسا اخذ عليهما ان يعملا بما عمل فيها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وابو بكر بعده وكانت هذه الصدقة بيد علي منع العباس فغلبه عليه ثم كانت بيد
 الحسن ثم بيد الحسين ثم بيد علي بن الحسين والحسن بن الحسن ثم بيد بني الحسن رضي الله عنهم
 قال معمر ثم كانت بيد عبد الله بن الحسن حتى ولي هو لاء يعني بني العباس فقبضوها* قال
 ابو غسان صدقات النبي صلى الله عليه وسلم بيد الخليفة يولي عليها ويعزل عنها ويقسم ثمرها وغلتها
 في اهل الحاجة من اهل المدينة على قدر ما يرى من هي في يده* وقال الشافعي رحمه الله فيما نقله
 البيهقي وصدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قائمة عندنا وصدقة الزبير قريب منها وصدقة
 عمر قائمة وصدقة عثمان وصدقة علي وصدقة فاطمة وصدقة من لا احصى من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة واعراضها* قال السهمودي قلت ثم تغيرت الامور بعد ذلك والله
 المستعان* قال وذكرنا في الاصل ما روي ان فاطمة قالت في فدك ان النبي صلى الله عليه وسلم

انحلنيها وما انتفي فيها * يقول الفقير يوسف النبي اني عفا الله عنه لا عجب من اعتراض الروافض
 على ابي بكر رضي الله عنه في عدم اجابة سيدتنا السيدة فاطمة رضي الله عنها الى مطالبها لان
 ذلك منهم بعدس الا بالنظر الى باقي فظائهم في حقه وحق معظم الصحابة رضي الله عنهم
 اجمعين وانما العجب من جهال اهل السنة الذين يعترضون عليه رضي الله عنه بذلك ويعجبهم
 رأيهم عن رأيه ويرون انفسهم الجاهلة اولى بمعرفة الصواب منه رضي الله عنه مع ما اعطاه الله
 من وفرة العقل والفهم وقوة الدين واليقين بحيث فضل بذلك جميع الامة من اولها الى آخرها
 بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم والصواب في حقهم ان يسلموا الامر الى اهله ولا يدخلوا
 انفسهم القاصرة بين هذه الانفس الطيبة الطاهرة ويعلموا ان ابا بكر رضي الله عنه لو جاز
 عليه ان يحابي احد في دينه لحابي سيدة نساء العالمين وقررة عين سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
 ولينذروا مذاكرته مع اكابر الصحابة من المهاجرين والانصار في محاربتة اهل الردة وكان
 رأيهم جميعا تركهم لقوتهم وكثرتهم وقلة الصحابة بالنسبة اليهم وكان رأيه وحده محاربتهم
 فاطاعوه على خلاف رأيهم وكان في ذلك الخير العظيم فارجمهم جميعهم الى الاسلام وكثرت
 بهم جيوش المسلمين فحاربوا مع الصحابة الفرس والروم واستولوا على ممالكهم واتسع الاسلام
 وانتشر * وبني بعده على اساسه عمر * فنجح غاية النجاح وكان ما كان من فتوح البلدان * واتساع
 دائرة الايمان * الى الان فبهه آراء ابي بكر وهذه خدمه لدين الاسلام * بعد سيد الانام وقد
 كان في حياته صلى الله عليه وسلم وزيره الاعظم * وصديقه المقدم * وامينه على كل ما امر
 وما اعان من حين بعثته صلى الله عليه وسلم الى وفاته لم يتغير عليه طرفه عين ولم يثق باحد
 قط وثوقه به صلى الله عليه وسلم في كل اموره كما هو معلوم عند من له ادنى المام بالسيرة النبوية
 * ومن جواهر الامام السمهودي في خلاصة الوفا قوله الباب السابع فيما يعزى اليه صلى الله
 عليه وسلم من المساجد التي صلى فيها في الاسفار والغزوات * وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول
 في مساجد الطريق التي كان يسلكها صلى الله عليه وسلم الى مكة في الحج وغيره وهي طريق
 الانبياء عليهم السلام تفارق طريق الناس اليوم بعد الروحاء ومسجد الغزاة فلا تمر بالخيف
 ولا بالصفراء قال وقد اوردها على ترتيبها من المدينة الى مكة واوردها مسجدا مسجدا وتكلم
 عليها وهي مسجد الشجرة * ومسجد المعرس * ومسجد شرف الروحاء * ومسجد عرق الظبية
 * ومسجد المنصرف ويعرف اليوم بمسجد الغزاة * ومسجد الروثية * ومسجد ثنية ركوبة
 * ومسجد الاثاية * ومسجد العرج * ومسجد بطرف تلعة من وراء العرج * ومسجد
 لحي جمل في عقبة الجحفة * ومسجد بالسقيا * ومسجد مدجلة عهن بعد السقيا * ومسجد

الرمادة * ومسجد الابواء * ومسجد يسمى بالبيضة * ومسجد عقبة هرشي باصل العقبة *
 ومسجدان بالجحفة * ومسجد بعد الجحفة * ومسجد قبل قُدَيْد بثلاثة اميال * ومسجد عند
 حرة عقبة خُلَيْص * ومسجد خُلَيْص * ومسجد بطن رَ الظهران * ومسجد صرف * ومسجد
 التنعيم * ومسجد ذي طوى * ثم قال الفصل الثاني فيما كان من ذلك بالطريق الذي يسلكه الحاج
 في زماننا الى مكة لابن زبالة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسجد ذات اجدال من
 مضيق الصفراء * ومسجد بالجيزتين من المضيق * ومسجد بذفران المدبر وصلى بذنب ذفران
 المقبل الذي يصب في الصفراء فحُفرت بئر هناك يقال انها في موضع جبهة النبي صلى الله عليه وسلم
 فلها فضل في العذوبة على ما حو اليها * قال السهمودي ورأيت مسجدا آخر على رابية مرتفعا عن
 الطريق واظنه احد المسجدين المذكورين بذفران * قال وذكر لي بعض الناس ان بالصفراء
 مسجد ايتهرك به وقدامات عبدة بن الحارث بالصفراء من جراحته بيدرو دفن بالصفراء * وقال
 المراغي ان قبره بذفران ولعل راده ما اقبل منه على الصفراء * ولا ابن زبالة ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صلى مطلع من ثنية مبرك في مسجده هناك بينه وبين دعان ستة اميال *
 قال ومن ذلك مسجد بدر ومسجد العشيبة ومسجد بالفرع وتكلم عليها ثم قال (الفصل الثالث
 في بقية المساجد المتعلقة بغزواته صلى الله عليه وسلم وعمره) مسجد بعصرة على مرحلة من المدينة
 بطريق خيبر * ومسجد بالعباء * ومسجدان قرب خيبر * ومسجد بشمران * ومساجد
 غزوة تبوك * قال ابن راشد نحو ستة عشر اولها بتبوك وآخرها بذبي خشب وسرد ابن زبالة
 نحو ذلك وابن اسحق دونه وتخالفا في تعيين بعض مواضعها واجتمع من مجموع ما ذكره
 عشرون الاول بتبوك قال المطري وهو مما بنى عمر بن عبدالعزيز * الثاني بثنية مدارك تلقاء
 تبوك * الثالث بذات الزراب على مرحلتين من تبوك * والرابع بالاخضر على اربع مراحل
 من تبوك * الخامس بذات الخطمى على خمس مراحل من تبوك * السادس بيالى كما سيف
 تهذيب ابن هشام ولا ابن زبالة بنقيع بولا على خمس مراحل منها ايضا * السابع بطرف البتراء
 من ذنب كواكب * الثامن بشق تاراء من جويرة * التاسع بذبي الخليفة قال ابن زبالة وغيره
 وليس هو الميقات ولم يذكره اصحاب البلدان * العاشر بذبي الخليفة بكسر الخاء المعجمة
 وقيل بنقها وقيل بجم مكسورة وقيل بجاء مهمل مفتوحة ذكره ابن هشام بدل الذي
 قبله وعكس ابن زبالة فجمع المجد بينهما محل نظر * الحادي عشر بالشوشق قاله الحافظ
 عبد الغنى عن الحاكم * الثاني عشر بصدر حوض وقيل بذنبا * الثالث عشر بالحجر وذكر ابن
 زبالة بدله العلاء وكلاهما بوادى القرى * الرابع عشر بالصعيد صعيد قزح وهو اليوم مسجد

وادى القرى قاله عبد الغني * الخامس عشر بوادي القرى * السادس عشر بقرية بني عذرة *
 السابع عشر بالرقعة على لفظ رقعة الثوب وقال البكري اخشى ان يكون بالرقعة من شقة بني عذرة
 وقال ابن زباله بالسقيا * الثامن عشر بندي الروة على ثمانية برد من المدينة * التاسع
 عشر بالفيفاء فيفاء الفحلين وهما فنتان تحتها حخر على يوم من المدينة * العشرون بندي
 خشب على مرحلة من المدينة تحت الدومة التي في حائط عبد الله بن مروان * ولا بن زباله ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بنخل تحت اثة بزرعة لرجل من اشجع وسط نخيل وصلى
 تحتها ثم اصعد في بطن نخل حتى جاوز الكد يدبيل فنزل تحت سرحة وصلى فوضع مسجده اليوم
 معروف وصلى بالجبل من بلاد اشجع * قال السمعاني نخل هذا بنجد والكدي بقر به غير الذي
 بقرب عسفان * قال الاسدي بعد ذكر ذي امران الكديد واد والطريق تقطعه وفيه مسجد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والنخيل قريب منه فعبر عن نخل بالنخيل مصفرا كما هو معروف
 اليوم * ومسجد الحديبية وهو واد قريب من بلدح بطريق جدة وفيه البئر المعروفة ببئر
 شمس * ومسجد دون ذات عرق بميلين ونصف وهو ميقات الاحرام واول تهامة ومسجد
 بالجرانة وهو الاقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى * ومسجد في لية قال المطري وهو
 معروف اليوم وسط وادي لية وعنده اثر في حبر يقال انه اثر خف ناقته صلى الله عليه وسلم وبين
 وادي لية ووادي الطائف ثمانية اميال * ومسجد بالطائف صلى فيه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بين قبتين ضربهما الامراتين كانتا معه من نسائه حين حاصر الطائف وبني هناك جامع
 كبير فيه متبروفى ركنه الايمن القبلي قبر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ومسجد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في مؤخره بالصحن بين قبتين صغيرتين يقال انهما موضع قبتي زوجته
 عائشة وام سامة رضي الله عنهما * ثم قال السمهودي (الباب الثامن في اوديتها اي المدينة المنورة
 واحوائها وبقاعها واطامها وبعض اعمالها وجبالها) وذكر جميع ذلك ولم ار ضرورة لنقله وهذا
 الباب هو آخر ابواب كتابه خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو كتاب
 نافع جدا لا يستغنى عنه لاشتماله على فوائد تاريخية وعلمية كثيرة تتعلق بشؤون المدينة المنورة
 وشؤون النبي صلى الله عليه وسلم فيها فرضي الله عن مؤلفه وجزاه خير الجزاء عن ذلك

ومنهم الامام العارف بالله سيدي عبد الغني النابلسي وقد تقدم ذكره مرارا

* ومن جواهره رضي الله عنه * قوله في رحلته الحجازية في اثناء قدومه الى المدينة المنورة
 واجتماعه بالشريف سعد امير مكة وقد نذروا وكان مقبلا بين الحرمين لمحاربة قبيلة حرب رأينا في

واقعة المنام السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
المدفونة في مصر وهي متلفة بثياب بيض وجاءت حتى جلست عند رأسي وانا مستلق على
قفاي ثم استيقظت وانا مسرور بحصول النرج * ثم تخمق بزوال الهم والحرج * وكان ذلك على بدل آل
البيت يقظة ومناما * خصوصا وهي حسنية وجدها زيد والشريف سعد بن زيد حسني ايضا
تكميلا للمراد واتماما * ويجرد استيقاظي من المنام * كنت انشد هذا المصراع الجاري على لساني
من النظام بطريق الالهام * نفس الله كر بنا بنفيسة * ثم نبى على هذا الشطر قصيدة ذكر بها واقعة
الحال وقال بعدها ثم قنا وذهبنا الى محاس الشريف سعد وذكرا لنا وجدنا من مقتضيات
الشوق والهيام * وبثنا القصة والمنام * وطلبنا انجاز الوعد بحصول المرام * فقال لنا في غد ان
شاء الله تعالى يكون المقصود بالتمام * فتباشرنا بما كان منه من الكلام * وفرحنا بقرب لقاء
الحبيب عليه الصلاة والسلام *

لا تنكروا خفقان قلبي والحبيب لدي حاضر

ما القلب الا داره * ضربت له فيها البشائر

ثم بتنا تلك الليلة فرحين مستبشرين بزوب الدجى * متمسكين باذيال الرجا * الى ان اصبحنا
فمن منا على السير الى المدينة المنورة * وتوجهنا بازمة فلوبنا نجد بين الى الحجرة المطهرة * ثم ذكر
سفرهم الى المدينة الى ان قال وكان رويشد البدوي يعني دايهم اخبرنا ان هذا الوادي الذي
نستقبله وذلك بعد مرورهم في وادي الزملة لا يخلو منه الرجال اي قطاع الطريق ولم يخبرنا بقرب
المسافة الى المدينة وانا يقول كلما سألناه على الله الوصول فينا نحن سائرون واذا برجل منا نائم
على دابته استيقظ فقال رأيت في منامي هذا الوقت كأنما قائل يقول من جهة السماء هذا الوادي
فيه ملك فتعجبنا من هذه الرؤيا وهي دالة على قربنا من المدينة * لما روى البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها
الطاعون ولا الدجال * وروي البخاري ومسلم ايضا عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ليس من بلد الا سيطوه الدجال الامكة والمدينة ليس من انقابهما نقب الا عليه
الملائكة صافين يجرسونهما * واخرج ابن ماجه في سننه عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها في
حديث طويل في الدجال ثم قال لو انفلت من وثاقي هذا لم ادع ارضا الا وطئتها برجلي هاتين
الا طيبة ليس لي عليهما سبيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا انتهي فرحي هذه طيبة
والذي نفسي بيده ما فيها طريق ضيق ولا واسع ولا سهل ولا جبل الا عليه ملك شاهر سيفه
الى يوم القيامة * ثم قال رضي الله عنه وقد جدنا في السير ولاحت لنا الانوار كالبروق اللامعة

من جهة المدينة مستطيلة فاندشت الابصار * وحات الافكار * وكناترى النور يخرج من
 جهة الارض من مكان مخصوص ثم ينتشر في جو السماء ونواحي الافق ساعة بعد ساعة حتى
 مررنا على الجرف بعدما خرجنا من وادي العقيق ونحن لانشعر بشيء من ذلك في وقت سلو كنا
 ذلك الطريق ولقد القائل وهو من الاوائل

على ساكني بطن العقيق سلام * وان اسهروني بالفراق وناموا
 حظرت علي النوم وهو محلل * وحالتم التعذيب وهو حرام
 اذا بنتم عن حاجر وحجرت * عن السمع ان يدنو اليه كلام
 فلا ميلت ريج الصبا فرع بانة * ولا سمجت فوق الفصون حمام
 ولا فقهت فيه الرعود ولا بكى * على حانتيه بالعشي غمام
 فمالي وما المربع قد بان اهله * وقد قوضت من ساكنيه خيام
 الاليت شعري هل الى الرمل عردة * وهل لي بظل الباتين المام
 وهل نهلة من بئر عروة عذبة * اداوي بها قلبا براه أوام
 الا يا حمامات الاراك اليكما * فمالي في نغريدك مرام
 فوجدني وشوقي مسعدوم وانس * ونوحني ودمني مطرب ومدام

ثم تلاعت الانوار ابلغ واكثر * وشمنا طيب طيبة يفوح كالمسك الاذفر والعتبر * وخرجنا
 من مضيق ذلك الوادي * الى فضاء ساحة الجرف المنحش للحاضر والبادي * وهبت النسمات *
 فاحيت النسمات * ونحن مسرعون في السير كأننا شطنا من عقال * او ذعرنا بأسود وأغوال *
 حتى اخبرنا بعض من كان معنا أنهم رأوا جماعة على خيل مصفوقين واقفين ينظرون الينا في تلك
 الحالة ولم يعرفوا من هم وحين سمعنا اصوات السواني * تباشرنا بحصول المقاصد والاماني * وهي جمع
 سانية وهي الدلو الكبير وادانه والناقاة التي يستقى عليها فقال بعض جماعة هذه اصوات سواني
 المدينة * فاستبشرت بمرادها هذه النفس المسكينة * ثم رأينا اضياء القناديل من بعيد يشرق
 فوق المنابر * فتحققت المطالب وكملت البشائر * وعلمنا حينئذ اننا قادمون على المدينة * فقلنا
 ههنا يجب الاحترام ونلزم السكينة * وفاضت المدامع * وتحركت المطامع * ونزلنا عن ظهور
 الدواب * وتركناها تمشي بانفسها خلفنا ولا سؤال عنها ولا جواب * والله درالمتنبي حيث قال
 فدينك من ربيع وان زدتنا كربا * فانك كنت الشرق للشمس والغربا
 ولما رأينا رسم من لم يدع لنا * فوادا لعرفان الرسوم ولا لبا
 نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة * لمن بان عنها ان نلم بها ركبا

حتى دنونا من تلك الربوع * وغاب علينا سكر الغرام والولوع * ونحن في ثلث الليل الاخير *
 والمؤذنون في تلك المنارات شارعون في التهليل والتكبير * فمررنا على سور المدينة والباب
 الشامي مقفول * فجئنا الى عتبة الباب الاخر تحت جدا القلعة وهناك كان النزول * والله در
 القائل واذا المطي بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام
 قربنا من خير من وطئ الثرى * فلها علينا منة وذمام
 وما احسن قول الشهاب الخفاجي

خليبي مرا بي على طيبة النبي * بها مضجع المختار طه المقرب
 يفوق ذكي المسك عرف ترابها * فن شمه ناداك صل على النبي
 الم تر اني كلما جئت زائرا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب
 وقال الآخر امر على الديار ديار ليلى * اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
 وما حب الديار اثار شوقي * ولكن حب من سكن الديارا
 وقال الآخر

احب الحمى من اجل من سكن الحمى * ومن اجل اهلها تحب المنازل
 ولما استقر بنا المنزل عند الباب * ووضعنا الخد على هاتيك الاعتاب * وكان في وقت السحر
 فشرعنا في السحور * بقصد صيام الغد وتحصيل كمال الاجور * ثم شربنا من ذلك الماء
 العذب الزلال الارقى * الجاري من عين الزرقا * والله در الجزري حيث قال
 مدينة خبير الخلق تحلو لنا ظري * فلا تعدلوني ان فتنت بها عشقا
 وقد قيل في زرق العيون شامة * وعندى ان اليمن في عينها الزرقا
 ثم قال رضي الله عنه وبقينا حتى اذن اذان الفجر فوق المنارات * وفتح باب المدينة الذي نحن
 نازلون عنده تحت سور القلعة ولاحت الاشارات * فقممت انا وابني وآخر من جماعتي ودخلنا
 الى المدينة وابقينا بقية جماعتنا عند الباب * لحراسة الاسباب والدواب * ثم توجهنا فنقلت لمن
 معنا خذنا على باب السلام * لندخل منه بسلام * فاشتبه عايه الحال وكان سبقي له الزيارة قبل
 هذه السنة باعوام * فادخلنا من باب الرحمة * حتى دخلنا الى الحرم الشريف فوجدنا الجماعة في
 صلاة الصبح والرحمة * فنقلت له خذنا الى شباك النبي صلى الله عليه وسلم انبدأ ب الزيارة *
 ووصلنا الى مرادنا وتحققت البشارة * واكثرنا من الصلاة والسلام * على سيد الانام * وعلى
 ابي بكر وعمر وفاطمة الزهرا وبقية الآل والاصحاب الكرام * وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى
 وتضرعنا اليه * وحصل لنا غاية الخشوع والهيبة لديه * ثم صلينا بقرب محراب النبي صلى الله

عليه وسلم في الروضة الشريفة صلاة الصبح مع الامام * واجتمعنا هناك بشيخ الحرم مفتخر الاعيان
يوسف آغا الطواشي * قال رضي الله عنه ثم اخذ بيدي يوسف آغا المذكور * وذهب بي فزرنا
النبي صلى الله عليه وسلم ودعونا الله تعالى بكامل الحضور * وذهبنا الى داره شرقي الحرم الشريف
خارج باب النساء وانزلنا مع جماعتنا في داخل داره في مكان يقال انه بيت جعفر الصادق
وفيه محراب ونحن صائمون في ذلك اليوم من شهر رمضان فلما اذن الظهر قمنا وذهبنا معه الى
الحرم النبوي وصلينا مع الجماعة في الروضة الشريفة * ثم ذكر ذهابه لدعوة القاضي وغير ذلك
ورجوعه الى الحرم وصلاته المغرب والعشاء ثم التراويح وزيارته الحضرة النبوية الى ان قال
رضي الله عنه ورجعنا الى منزلنا ثم بننا تلك الليلة وبعد السحور اتينا نحن ويوسف آغا
ايضا فزرنا حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة الصبح وكان ذلك اليوم الرابع
من شهر رمضان ثم جئنا فزرنا حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت هذه عادتنا في كل
وقت دخلنا الى الحرم النبوي وكل وقت خرجنا منه فنبدأ بالزيارة ونختم بها مدة اقامتنا
في المدينة المنورة وذكر بعد ذلك امراء المدينة المنورة ناقلا لها عن تاريخ المدينة للسمودي
كما تقدمت ونظما بقصيدة ثم نقل عنه بعض فوائد تاريخية تتعلق بالمدينة الشريفة وسورها
وابوابها وطول الحرم النبوي واوصافه وعدد دعواته ومنازاته وغير ذلك وكل ذلك مفصل في
تاريخ السمودي خلاصة الوفا الى ان قال في وصف الحجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
والسلام * قال السمودي ولا بن شبة عن ابي غسان لم يزل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الذي
دفن فيه ظاهرا حتى بنى عمر بن عبد العزيز عليه الحظار مزورا حين بنى المسجد في خلافة الوليد
وانما جعله مزورا كراهة ان يشبه تربيعة تربيعة الكعبة وان يتخذ قبلة فيصلى اليه اه قال سيدي
عبد الغني رضي الله عنه بعده وهذا هو الحكمة في كون القبر الشريف الآن موضوعا خلف
المصلي الى حائط القبلة لاجهة المشرق ولا جهة المغرب ولا جهة القبلة حتى لا يخطر لاحد الصلاة
الى قبره عليه الصلاة والسلام وقوله الحظار هو الحائط والمراد به هنا البنيان المرتفع الذي هو
داخل الشبايك تحت القبة المبنية على القواعد الاربعة الذي يشبه بنيان الكعبة الا انه غير
مربع للحكمة التي ذكرناها وهو المراد بالمزور ومعناه المخرف عن التربيعة الى الثلاث * ثم من العادة
ان كل ملك وسلطان يتجدد في الزمان ويكون خادما للحرمين الشريفين فيجدد هذا الستير
الاخضر المصنوع بالزر كاش من الفضة والذهب المسدول على هذا الحظار المذكور بمنزلة ستير
الكعبة وقد كتب عليه في مواجهة قبر النبي صلى الله عليه وسلم بزر كاش من الذهب هذا
قبر النبي صلى الله عليه وسلم وبجانبه الى جهة المشرق كتب فيه ايضا بالذهب هذا قبر ابي بكر

الصديق رضي الله عنه وبجانبه ايضا كتب كذلك هذا قبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه * قال السهمودي في تاريخه واما علامة الوجه الشريف فسمار فضة في حائط الحجرة الشريفة اذا قابله الانسان كان القنديل على رأسه فيقابل وجه النبي صلى الله عليه وسلم انتهى * قال سيدي عبد الغني قلت وهذا كان في دولة الملوك الماضية قبل الملك العثمانية واما الآن في دولة بني عثمان نصرهم الله تعالى فقد وضعوا مكان ذلك المسمار الفضة الكوكب الدرري وهو جوهرة ثمينة مقدار الظفر مسمر في قرص من ذهب مقدار الكف وتحتة جوهرة اخرى اصغر منها يقال ان ملك الهند ارسلها فسمرت ايضا في ذلك القرص الذهب والقرص مسمر في الستر المزر كمش على محاذة وجه النبي صلى الله عليه وسلم بحيث اذا نظر الانسان من خارج الشباك رآه ورأى ما يقابل ذلك في تلك الجوهرة الكبيرة كالمرآة والقنديل معاني بقرب ذلك محاذة الوجه الشريف وهو يوقد في كل ليلة الى الصباح * ثم نقل عن السهمودي الكلام في اول من كسى الحجرة الشريفة من الملوك السابقين ومقدار سعتها وصفة القبور الشريفة وغير ذلك من الفوائد التي بسط الكلام عليها السهمودي في كتابه خلاصة الوفا

من جواهر سيدي عبد الغني النابلسي رضي الله عنه * قوله في رحلته الحجازية ايضا عند ذكر وجوده في المدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة والسلام وكان رجل من علماء الهند اسمه غلام محمد وكنيته ابو محمد يقرأ ايتنا بعد الظهر الى العصر في اوائل الفتوحات الملكية للشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي رضي الله عنه ويخبرنا ان اباها كان من العلماء الفقهاء المشهورين في بلاد الهند وكان ممن جمعهم من كبار فقهاء الحنفية في بلاد الهند ملكهم المعروف باورنك زيب لجمع الفتاوى الهندية المشهورة الآن في الحرمين وغيرها وهي كتاب كبير في فقه الحنفية اشتمل على الصحيح من المذهب وكان يخبرني انه في قطر الهند عند ناس متعددين في بلاد متعددة شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فعند بعضهم شعرة وعند بعضهم شعرتان واكثر الى العشرين شعرة وانهم يخرجون ذلك لمن اراد زيارته واخبرني عن رجل من الصالحين في الهند انه يخرج ذلك في كل سنة مرة يوم التاسع من شهر ربيع الاول ويجمع عنده ناس كثير من العلماء والصلحاء ويعملون الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم والذكر والتواجد على ذلك وان تلك الشعرة في وعاء من الذهب يضعونه في المسك والعنبر واخبرني ايضا ان تلك الشعرة ربما تتحرك بنفسها وانها تراه ذلك وانه اخبره من عنده بعض الشعرات انها تطول ويتولد منها شعب غيرها وكل ذلك ليس بعجيب فانه عليه الصلاة والسلام له الحياة العظيمة الربانية السارية في جميع اجزائه الشريفة وقد نقل بعض المؤرخين بان الملك العادل نور الدين

الشهيد كان عنده في خزائنه شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وانه لمات اوصى ان
 توضع في عينيه وانها الآن موضوعة في عينيه معه في قبره وقالوا ينبغي ان يزوره ان يقصد الشريك
 بذلك ايضا وهو الآن مدفون عندنا في دمشق الشام في مدرسته التي بناها للعلماء والطلبة وعليه
 قبة رفيعة البناء * قال سيدي عبد الغني بعدما ذكر ثم ذهبنا الى الحرم الشريف واجتمعنا
 بشيخ الحرم فقال ابداء تريدون ان تدخلوا الى داخل الحجرة الشريفة فقلنا ان اراد
 الله تعالى كان ذلك وكيف لنا بذلك فارسل الى الطواشية يامرهم بادخالنا فشدنا فوق القباء
 من الصوف الاحمر الذي كنا نلبسه شالة من صوف على هيئة الحزام وفتح باب الحجرة الذي هو
 باب فاطمة رضي الله عنها ودخل قدامنا طواشي من الخدام ووراءنا طواشي آخر واعطونا مشعلة
 من الحديد في رأسها مشعلة من نار والطواشي معه اناء من الفخار لوضع المشعلة حتى جئنا في داخل
 الحجرة الى قبالة الكوكب الدرري والطواشي المتأخر انزل القنديل المعلق بقرب الكوكب
 الدرري فشعلته انا بيدي فوضعه مكانه ثم وقفت بجذء الكوكب الدرري ورفعت يدي وقرأت
 الفاتحة ودعوت الله تعالى لي ولا اولاد لي ولا اخواني ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين
 والمؤمنات ثم خرجنا من حيث دخلنا وحصل لنا كمال الخير والبركة وفي ذلك المقام نقول من

النظام قد دخلنا الحجرة المختار وشهدنا لواضع الانوار
 وتجت لنا بدائع علم من معاني حقائق الاسرار
 ووقدنا هناك قنديل نور علقته سلاسل من نضار
 كان بالاذن من حقيقة سر الامر بدأ منه بغير انتظار
 جذب اصل لفرعه باقتضاء لاح في سر سره المتواري
 فذهلنا كأنما العقل منا اخذته مدامة الاسكار
 ثم هذا قد كان في شهر صوم وهو في قرب ساعة الافطار
 وله الحمد جل في كل حال ما تغنت حمام الاطيار
 قال رضي الله عنه بعده وما احسن ما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره وهو في ديوانه الكبير

يا حبذا المسجد من مسجد
 وحبذا طيبة من بلدة
 صلى عليه الله من سيده
 قد قرن الله به ذكره
 عشر خفيات وعشر اذا
 وحبذا الروضة من مشهد
 فيها ضريح المصطفى احمد
 لولاه لم نفلح ولم نهتد
 في كل يوم فاعتبر ترشد
 اعلان بالتأذين في المسجد

فيه عشرون مقرونة بأفضل الذكر الى الموعد

فقرن الله تعالى ذكره بذكره عليه الصلاة والسلام كل يوم في الاوقات الخمسة عشر مرات بطريق الجهر في الاذان والاقامة وعشرا بطريق الاخفاء في اجابة الاذان والاقامة فان الاقامة تجاب كالاذان بان يقول كقائله لكن الاذان والاقامة بالاعلان واجابتهما بالاخفاء وذلك كله في افضل الذكر لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي عشرون مقرونة في كل يوم كما قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه

ومن جواهر العارف النابلسي ايضا * قوله رضي الله عنه في رحلته الحجازية وقد اتفق ان هذه السنة كان اولها يوم الخميس كما قدمناه في اول هذا الكتاب وهي سنة ١٠٥٠ او دخل الخميس اي الجيش من العسكر الى المدينة المنورة واتفق لها خمسة اعياد في هذه السنة عاد فيها السرور لنا وتكرر الفرح عيدان معهودان شرعا عيد الفطر وعيد الاضحى وثلاثة اعياد غير معهودة شرعا زيارتنا للنبي صلى الله عليه وسلم ونصرة الاشراف اي نصرة امير مكة الشريف سعد على قبيلة حرب الذين حاربوه وصوم شهر رمضان في المدينة المنورة * فاما زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فتدور فيها الثواب الجزيل والجزاء العظيم الجليل حتى نقل عن العبدري من المالكية ان المشي الى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل من المشي الى الكعبة ذكره السهمودي يعني في كتابه خلاصة الروفا واطال في ذلك * وروى الدارقطني في السنن والبيهقي وغيرهما عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي * وروى الدارقطني والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما فروعا من زار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي * وروى الطبراني والبخاري عن ابي الدرداء رضي الله عنه فروعا الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة والصلاة في مسجدي بالف صلاة والصلاة في بيت المقدس بمئتين الف صلاة وتماهه مبسوط في تاريخ السهمودي * واما نصرة الاشراف على من يعادهم ويؤذيهم فانها من اكبر المن على اهل الاسلام * وروى الترمذي عن محمد بن سعد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد هوان قريش اهانة الله * وروى بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال عليه الصلاة والسلام اللهم اذقت اول قريش نكالا فاذا ذق آخرهم نوا لهذا حديث حسن صحيح * وروى مسلم عن صفية بنت شيبة قالت قالت عائشة رضي الله عنها خرج النبي صلى الله عليه وسلم نداء وعياه مرط من رجل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم آل من اجل البيت ويطهركم تطهيرا * قال سيدي عبدالغني الدابلسي بعده قلت والمفهوم من هذه الآية

انه لا بد ان يكون الرجس اي الذنوب لاهل البيت حتى يكون التطهير منها وفيه رد على من يعتقد عصمتهم فذنوبهم موعودون بغفرانها من الله تعالى والله لا يخلف الميعاد * واما صوم شهر رمضان في المدينة الشريفة فقد ورد فيه الجزاء الوافي والفضيلة الزائدة * وروى الطبراني في الكبير عن بلال بن الحارث رضي الله عنه مر فوعا رمضان بالمدينة خيراً من الف رمضان فيما سواها من البلدان وجمعة بالمدينة خيراً من الف جمعة فيما سواها من البلدان

* ومن جواهر العارف النابلسي ايضاً * قوله رضي الله عنه في رحلته الحجازية المذكورة ثم جاء لزيارتنا يعني في المدينة المنورة صديقنا السيد عبد القادر ودعانا الى ضيافته خارج الباب الشامي في مكان داخل السبيل المشهور هناك بسبيل المرحوم صاحب الخيرات لالا مصطفى باشا فكننا معه ذلك اليوم راراً نذره الكرام وجماعتنا في اتم سرور وكامل انس وحضور ومحاضرات اديبة ومذاكرات علمية فذكروا لنا ان الجراحة اذا حصلت للانسان في المدينة المنورة يعسر بروؤها واندمالها من جهة ان الطيب كرائحة المسك وغيره من الروائح الطيبة فائحة هناك في المدينة المنورة ولهذا سميت طيبة فتفوح روائح الطيب المختلفة من ترابها وارضها واما كتبها وبيوتها وجدرانها وازقتها يجد هذا المقبل عليها اذا جاءها من بعيد وهبت عليه نسائمها خصراً صافي وقت السحر وربما يخفى ذلك على الساكن فيها فان كثرة شم الرائحة يقتضي خفاء ادراكها وعدم الشعور بها كالعطار من كثرة شمه روائح العطر لا يكاد يشم عطرا ولكن خصوص ضرر الروائح العطرية بالجراحات لا يزول بعدم الشم لثامع انتشارها في المشام فقلنا في ذلك بحسب ما هنالك

يا نبي الهدى اليك اعتذاري * انني من هوالك في الارض سائح

لم يطب غير طيبة الفوادي * انا فيها اشم طيب الروائح

كيف تبرا جراحتي في بلاد * بحبيبي ترابها المسك فائح

* ومن جواهر العارف النابلسي * قوله رضي الله عنه في رحلته الحجازية المذكورة جاء الى مجلسنا السيد عبد القادر افندي على عادته وكان يقرأ علينا في مختصر صحيح البخاري في اواخره فقراً الحديث الذي اخرج به البخاري عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى في المنام فسيراً في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي فنكنا على هذا الحديث بما تيسر. وذكرنا رسالة الشيخ السيوطي التي سماها اشارة الحالك في امكان رؤية النبي والملك وذكرنا بعض قصص وآثار في ذلك فاخبرنا السيد عبد القادر المذكور بان هذه الرسالة عنده وجاء بها اليها بعد ذلك في ضمن مجموع ثم جرت معه مذاكرة في شرب الدخان فاخبرنا عن الشيخ احمد بن منصور

المغربي عن شيخه السيد الشريف احمد بن عبدالعزيز المغربي انه كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم مراراً عدة وانه مرض مرضاً شديداً فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شرب الدخن فسكت عليه الصلاة والسلام ولم يرد له الجواب ثم امره باستعماله ثم بعد مدة امره النبي صلى الله عليه وسلم بان يتزوج بنت الخطيب المشرفي قنز ووجهها وهذا السيد الشريف المذكور احمد ابن عبدالعزيز اذ ركه السيد عبدالقادر المذكور وهو صغير السن لم يصل الى سن البلوغ فكان يذهب اليه مع ابيه ويتبرك به فيدعو له وكان لاهل المدينة فيه غاية الاعتقاد وكان من اكابر الاولياء ومن محققى العلماء الاعلام رحمه الله تعالى ثم اخبرنا السيد عبدالقادر المذكور بان رجلاً من اهل اليمن من حضر موت اسمه السيد محمد باعوى كان يأتي في كل سنة من مكة الى المدينة ويزور جده صلى الله عليه وسلم وكان يحضر مع من يحضر في مولد السيد حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم عند مزاره في ذيل جبل احد قرب المدينة من اول شهر رجب الى اليوم الثاني عشر منه ومقدار ذلك المولد اثنا عشر يوماً وذلك مشهور في الآفاق وتقصده الركبان في كل سنة من اقطار البلاد الحجازية وتأتي لحضوره القوافل الى الآن ولاهل المدينة احتفال كثير بذلك وكل اناس منهم لم هناك مكان مخصوص بقرب ذلك المزار الشريف ثم ان ذلك الرجل في سنة من السنين لم يذهب الى مولد سيدنا حمزة رضي الله عنه ولم يحضر هناك مع الناس وجاء الى الحضرة المحمدية بعد المغرب وزار النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجتمع به عليه الصلاة والسلام الى ان جاء في وقت الصباح وزار فرأى حضرة النبي عليه الصلاة والسلام واجتمع به وسأله فقال له جئت البارحة يا رسول الله لزيارتك فلم اجدك هناك فقال ذهبت وحضرت المجلس عند عمي حمزة فقال له يا رسول الله في اي مكان تجلس هناك قال اجلس عند رأسه في ذلك المكان وكان ذلك المحل مجلساً للرحوم العلامة العمدة القمامة العارف الكامل والعالم العامل الشيخ احمد القشاشي المدني الدجاني وجماعته فانهم يجلسون من المغرب الى الصبح ويقرأون هناك القرآن ويذكرون الله ويصلون على الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه القصة مشهورة عن السيد محمد باعوى المذكور وهو صحيح النسب بلا شك في ذلك اخبرنا بها جماعة كثيرين

ومن جواهر العارف النابلسي أيضاً ما ذكره من زيارته لقاضي المدينة وغيره واجازته للشيخ محمد اليتيم وغير ذلك الى ان قال ثم جئنا الى الحرم فصليت صلاة العصر ثم صلاة المغرب وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وكانت هذه الليلة تسمى عند اهل المدينة ليلة الكينيس لان في صبيحتها يكدسون الحرم الشريف ورأينا بعض الناس من عادتهم ان من عليه دين منهم يجمع شيئاً من حب القمح بمقدار ما عليه من الدين ويضعه في خرقة بيضاء ويقدها ويرميها في داخل الحجرة

الشريفة من الشباك المكرم ويقولون ان ذلك سبب لقضاء ما عليهم من الدين ببركة النبي صلى الله
 عليه وسلم وقد جربوا ذلك مرارا حتى ان بعض من كان معنا من اصحابنا فعل ذلك تبركا بالنبي
 صلى الله عليه وسلم وجاء وفاء الدين فمن الله تعالى عليه بذلك بعد ان جاء الى بلاده معنا دمشق
 الشام بان سهل الله تعالى عليه حرفة اتخذها في دمشق وهو الآن في بعض سعة من العيش والحمد
 لله وما ذلك الا ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اصبحنا فصلينا الصبح في الحرم الشريف وقد
 اجتمع غالب اهل المدينة في الحرم من الاكابر والاعيان وغيرهم فخرجت الطواشية خدام
 الحضرة الشريفة وشرعوا ينقلون المصاحف والربعات من الروضة الى داخل الحجرة ورفعوا
 البسط المفروشة وصعد شيخ الحرم مع جماعة من الطواشية وقاضي المدينة الى سطح الحرم وكلفوني
 الصعود معهم لكنس سطح الحرم وقبة النبي صلى الله عليه وسلم فأبيت ذلك احتراماً للنبي
 عليه الصلاة والسلام ان اعلو باقدامي بكي مرقد الشريف وجلست في الحرم مع اصحابي واخذ
 الطواشية المكناس المذهبة بايديهم ولها عيدان طوال وقد هيؤها من قبل لهذا اليوم وكان
 عادتهم من اول شهر ذي القعدة تصنع الصناعات هذه المكناس في كل سنة فيؤتى بالمكنسة الى
 بيت الطواشي منهم بالاحتفال فينتقى ذلك بالقبول ويحتفل به اكل احتفال حتى ان الواحد
 منهم كأنه جاءه مولود من شدة فرحه بالمكنسة فيعمل لها ضيافة ويدعو اليها اصحابه فاذا
 كان يوم الكنيس جاء بمكنسته يحملها بيده وهو فرح مسرور ويكنس بها فصعدوا الى
 السطح ومعهم الكعك والاقراص والنقل من البندق واللوز والزبيب والتمر وكنسوا السطح
 وحول القبة الشريفة وغالب اولاد المدينة مجتمعون ذلك اليوم في الحرم الشريف وهم
 يترددون ويصيحون باعلى اصواتهم العادة يا سادة فيرمون لهم من السطح ما معهم من الكعك
 والاقراص والنقل وهم يلتقطون ذلك من ارض الحرم ونحن جالسون ننظر الى ذلك وهذا اليوم
 عند اهل المدينة مثل يوم العيد يلبسون فيه احسن ملابسهم ويهني بعضهم بعضا
 ويستبشرون بقول الاولاد العادة يا سادة ثم ينزل من السطح شيخ الحرم والقاضي وينزل
 الخدام معهم ويدخلون الى الحجرة الشريفة ويكنسونها ويجمعون الكناسة كلها ويفرقونها
 بينهم ثم يهدونها الى احبابهم في الآفاق ويقروئن بعد ذلك الفاتحة مجتمعين عند شباك النبي
 صلى الله عليه وسلم ويتفرق الناس ويخرجون من الحرم الشريف وذلك عادتهم في كل سنة في
 مثل هذا اليوم السابع عشر من ذي القعدة ثم قال رضي الله عنه بعد وقتين ثم اتى الى زيارتنا
 العالم العلامة ابراهيم افندي ابن بربق مفتي الحنفية الآن بالمدينة والخطيب والامام بالحرم وجاء
 بعده فخر الاكابر محمد افندي الشهرير بسنجي فجلسنا نذاكر حتى ذكرنا يوم الكنيس وما رأينا

فيه من احتفال اهل المدينة به وان ذلك امر حسن فيه تعظيم للجناب المحمدي فاخبرنا محمد افندي
 شينجي المذكور ان الشيخ عبد الرحمن الخياري رحمه الله تعالى والد الشيخ ابراهيم الخياري انه في
 اول سنة مجيئه من مصر ومجاورته بالمدينة رأى ما يفعلونه في يوم الكنيس فانكره غاية الانكار
 واعترض عليهم حيث يتركون الاولاد يصرخون في الحرم ويجأرون من كل جانب ولا
 يزجرونهم عن هذا السوء الادب مع الحضرة المحمدية فرأى تلك الليلة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال له دع جيرانى يفرحون ولا تعترض عليهم فرجع عن ذلك الانكار وصار في كل سنة
 يعتد لهذا اليوم ويحتفل به مثل اهل المدينة ويفرق بنفسه على الاولاد هذه النشرة والفيت
 الى ان مات رحمه الله تعالى * واخبرني في مصر صديقنا الشيخ زين العابدين افندي البكري انه
 وقع لوالده المرحوم العارف الكامل الشيخ محمد البكري نظير هذه الواقعة مع اولاد المدينة
 فعاتبه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام تلك الليلة وقال له يا شيخ محمد لا تؤذي في اولادي فبادر
 في ثاني يوم وامر بجمع الاولاد وفرق عليهم جملة من الدراهم وتلطف بهم واستغنى منهم

ومنهم الامام العارف بالله السيد الشريف سيدي السيد عبد الله مير غني الطائفي
 وهو شيخ السيد مرتضى الزبيدي وترجمه الجبرتي واثني عليه كثيرا وتقدم ذكره

* ومن جواهره * كتابه المسمى الاسئلة النفسية والاجوبة القدسية وهو كتاب نفيس في
 نحو عشرة كرايس بناه على اربعة واربعين سؤالا واجوبتها فن ذلك قوله وهو السؤالا
 الثالث عشر * وسألني ماسر طلبة صلى الله عليه وسلم الاجارة من النار كما في الاحاديث مع انه
 مجار ومغفور له الاوزار * قلت انما ذلك للتشريع او لكمال الخوف الناتج من كمال العلم
 والعرفان * كما هو دأب اهل هذا الشأن * كما قال تعالى إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ
 وكما قيل على قدر علم المرء يعظم خوفه * فلا عالم الا من الله خائف
 فامن مكر الله بالله جاهل * وخائف مكر الله بالله عارف

او طلب الحماية من نار التجلي * الخاطفة للتجلي * المصرح بها اني آنتت نارا وانما طلب الحماية منها
 كي لا تأخذه وتفنيه * كما في موسى بصعقه وتوليه * ومكث مدة يتبرقع على وجهه وفيه * فطلب
 الثبات * حتى يكون في مقام البقاء من اجل الثقات * ولا شك انه المقام الاعلى والاكمل الاحلى
 * ومن جواهر العارف بالله سيدي السيد عبد الله مير غني * في كتابه الاسئلة النفسية
 المذكور قوله وهو السؤالا الثامن عشر وسألني ما معنى قول السيد عبد القادر الكيلاني قدس
 سره في عوالم القطبية ان لها ستة عشر عالما احاطيا الدنيا والآخرة عالم منها * وقول السيد

الشريف الامجد الشيخ احمد الرفاعي قدس سره لا يكمل الرجل عندنا حتى يعرف ثمانين الف
 امة الدنيا والاخرة عالم واحد منها و **يَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** * فقلت الله اعلم وليس لي اطلاع كبير
 على المبسوطات من كتب القوم بل ولا اقل قليل * ولكنني اذكر ما يفتح به المولى الجليل * على
 هذا العبد الدليل * كما جرت عادته سبحانه وتعالى في سائر تحقيقاتنا التي يكمل عن ابرازها كابر
 الاولياء وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون فاقول * اعلم ان
 الدوائر ثلاث لا غير ونقطتها واحدة كذبه * وذكر ثلاث دوائر مدورة بالحبر الاحمر الاولى
 دائرة كبرى وفي داخلها دائرة وسطى وفي داخل الوسطى دائرة صغرى وفي داخل الصغرى نقطة
 ومكتوب على الدائرة الاولى الكبرى دائرة القيد ومكتوب على الدائرة الثانية الوسطى التي في
 داخل الكبرى دائرة العدم ومكتوب على الدائرة التي في داخلها الصغرى دائرة الوجود * قال
 رضي الله عنه وهذه الدوائر تدور بالبيكار وهي ضرب مثال * فالدائرة الكبرى دائرة القدم المشار
 اليها بقوله تعالى **وَكَانَ اللَّهُ بَكْرَ شَيْءٍ مُّحْيِطًا** * والدائرة الوسطى دائرة العدم المشار اليها بقوله
سَيَجَانُهُ خَافَتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكْ شَيْئًا * والدائرة الصغرى دائرة الوجود المجازي التي هي عالم
 الخلق والامر * والنقطة هي الحقيقة المحمدية وهي مدار الدوائر بل منها ينشأ كل دائر لانك اذا
 وضعت البيكار وارادت ادارة مهماشئت من الدوائر لا يتم ذلك ولا يدار الا بوضع البيكار
 ومركزه هي النقطة ومنشؤه منها وهذه النقطة هي نون الاحاطة الالهية عينها فلذا كانت عين
 الجميع وما ثم غيرها ومحمد صلى الله عليه وسلم مظهرها ومظهرها ولد اقال ذوالجلال لا دم لولاه ما
 خلقتك ولا خلقت سماء ولا ارضا وهذا مثال نقر بيا * واوضح منه ان الشمس هي النقطة وفلكها
 هو الدائرة الصغرى والعرش هو الدائرة الوسطى والاحاطة الالهية هي الدائرة الكبرى ولا شك
 ان الشمس بفلكها بالنسبة الى العرش كحلقة ملقاة في فلاة كذلك العرش بما فيه بالنسبة الى دائرة
 الاحاطة العظمى * وعن هذا قلت في الحكم هذا الوجود * قطرة في بحر قدرة المعبود * والعرش
 محتوي على عالمي الدنيا والاخرى ومع ذلك هو كالحلقة في الدائرة العظمى في عوالمها * وما يحصرها
 الا عالمها * لكن من تعلق بالنقطة كشف له من تلك العوالم * ما قسم له العالم * ومن ذلك عوالم
 القطبية * والعوالم التي قالها شيخ الرفاعية * وفوق كل ذي علم عليم وما يعلم جنود ربك الا هو وانما
 كان التعلق بالنقطة منتجا لشيء من هذا لانها هي مدار الدوائر ومن نظر المرأة رأى بعض
 محتوياتها وهذا امر شره يطول * ولا يدرك طرفه الا بشهود الرسول * صلى الله عليه وسلم
 شهودا ناشئا عن جذبه الاعلى * ووجهه الاغلى * فتعلق به لثفوز بقر به * وترى ما في حبه بوجهه
 * والله يتولاك (نكتة) من هنا يفهم ان حاء الاحاطة الالهية هي الحاء من اسم محمد صلى الله عليه

وسلم كما ان حياء محمد هي حياء حياة الماء الذي به كل شيء حي الذي ميمه ميم محمد والميم والحاء هما ما
اجتمعا في اسمه المحيي وكذلك في اسمه صلى الله عليه وسلم المحيي كما في الدلائل وبهذا تبين لك سر
كون المحيط محيطا وعكسه اذ حياء الاحاطة محاطة بميمي المدار الذي هو بمعنى المحيط في اسم
محمد صلى الله عليه وسلم فرجع المدير مدارا به وعكسه

ومن جواهر العارف بالله سيد في السيد عبد الله مير غني * في كتابه الاسئلة النفيسة
المذكور قوله وهو السؤال التاسع عشر وسألني ما ظاهر آية يختص برحمته من يشاء
وما باطنها على فهمك * فقلت تدبر يا ايها الناظر البصير في هذه الآية الشاملة للمذهبين *
الجامعة بين الضدين * التخصيص والتعميم والخصوص والعموم فظاهرها التخصيص للخصوص
وباطنها التعميم للعموم فالظاهر ظاهر والباطن ايضا ظاهر فهي كآية ورحمته وسعت كل
شيء فساكتها الخ التخصيص من قوله يختص * والتعميم من يشاء يختص * فما يشاء الاكل
من شاء فالمشيمة عمت * من بهمت * وهذا بعض سر القدر الذي اذا كشف لاهل النار صاروا
ارضى من اهل الجنة بها لكن في هذا التعميم * عين التخصيص عند الفهم * اذ لا يرحم من لا يرحم
كالواجب المستحيل ولعل من هذا المشهد كره الحنفية قول اللهم ارحم محمدا وذلك ان كان من
غير الادب * فلربما يوجب العطب * لانه الى غير الصواب اقرب * وهل يستغني عن الرحمة *
من بعينه شحمه * كيف وهي لكل بحسبه * وعلى قدره وسببه * وهل يستغني شيء بدون نفسه *
وهو الرحمة بمعناه وحسه * له ولا بناء جنسه * وهل الصلاة عليه * الارحمة من الله اليه * وكيف
الكرامة لهذه الحكاية * ومولانا سبحانه ينوه بشره في هذه الآية * في الله العجب * من شريف
يكبره بلا سبب * في اهل الظاهر كيف اقتصرتم عن الظاهر * هل حو يتم المظاهر * كما توثقوا
بالباطن والظاهر * (وقال رضي الله عنه) وهو السؤال العشرون وسألني ما وجه جواز الجمع بين
الاضداد الذي اشرت اليه انفا مع استحالة العلماء لذلك بالدلائل القطعية * وما دليل اهل
الباطن عليه * فقلت لا يحضر في لهم دليل * ولكن اقول بما يفتح به الجليل * وارجو ان يكون هو
الدليل * الذي لا يحصى لاحد منه لا كثير ولا قليل * لا شك ان مولانا سبحانه منعوت
بالتضاد * على مر الآباد * اذ هو المحيي المميت * المتعم المنتقم * المعز المذل * المعطي المانع *
الخافض الرافع * وهكذا في كل شيء * وحين * لديمومية الصفات المستحيل تعاقبها فما من ذرة
من ذرات الوجود الا وتشرق فيها شموس الصفات ولا تغرب ابدا سرمدا فلزم التضاد *
على مر الآباد * فكيف يستحيل ما هو واجب النفاذ * ولا معقب لا مر رب العباد * فكل شيء
في كل حين لا بد فيه من اجتماع الاضداد * بحسب ما تجلي فيه مولى العباد * ادر كنا ذلك ام لا

لا واذا امعن في هذا ذو بصيرة انكشف له ذلك بلا ريب وعن هذا قلت
 رب العباد الفرد بالايجاد * ينعت في الآباد بالاضداد
 كيف المظاهر لا تكون مثله * وهي الظلال ما ترا الانداد
 فالجمع الاضداد وما سردا * لم يستحل بل واجب الانقاد

فان قلت فعلى هذا لا معنى لقولم هذا جمالي وهذا جلالي وهذا كمالى وهذا ظاهري وهذا
 باطني وهذا ظلامي وهذا نوراني ونحو ذلك مع كون كل احد كذلك وجامع نكل ذلك * قلت
 ذلك اطلاقا للتعنت الاغلب عليه كما يقال هذا فقيه وهذا صوفي وهذا محدث وهذا نحوي
 ونحوه مع انه قد يكون جامعاً لكل * وان قلت وعلى هذا تفاوت صفاته تعالى قوة وضعفاً
 وتأثيرها كذلك وهو في التأثير لا يضر اما في الصفات فلربما يأتي الامر ذلك ولا يرضاه *
 قلت قد ورد التفاوت في اسمائه تعالى كالا عظم والعظيم والكبير ونحوه وهو صريح فيما نحن
 فيه وهو الظاهر لقوة سلطان بعض المظاهر * وما ذاك الا لقوة تأثير الظاهر * وايضاً كما ان
 نعوت المخلوق تتفاوت قوة وضعفاً كذلك نعوت الخالق لان حكم المظهر تابع لحكم الظاهر فيه *
 لانعكاسه فيه * فان قلت فانت على هذا فضلت بعض الاسماء والنعوت على بعض كما يقول
 البعض * قلت هو كذلك بالنصوص اذ لا معنى للاعظم والا كبر الا هذا انما احترز عنه
 البعض لثلا يؤذن بالانقاص لغيره ومعاذ الله ان ينجح الى هذا الا اعمى البصيرة ولا كلام
 معه فاسماؤه تعالى ونعوته عظيمة * وكلها جليلة قديمة * فان قلت كيف حكم الدعاء بالمغفرة للنبي
 صلى الله عليه وسلم الذي كرهه العلماء فاني استشعرت مما مر عدم كراهة ذلك المظهر * قلت قد
 وضعت من مندسين رسالة عظيمة في هذا البحث وسأسرد هالك بلفظها فاقول

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله المنفرد بالكمال * الذي ما سواه باطل وخيال * واشهد ان لا اله الا الله شهادة متيقن
 بان كل ما سواه ملازم لوزره * اذ قال تعالى وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ * واشهد ان
 سيدنا محمد اعبده ورسوله شهادة معترف بان كل احد مقصر في اجابته لمن يقال له لبيك * اذ
 قال صلى الله عليه وسلم سبحانك لا احصي ثناء عليك * والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد
 الانام * وآله وصحبه الغر الكرام * وبعد فقد كان يتردد في الخاطر الخفي * ان اضعر رسالة في
 نوعي الذنب الخفي والجلي * لينكشف بها النقاب * عن مسائل جرى فيها الاطناب * وسرى
 فيها الاضطراب * ولم يك ذلك * الا حينما اراد الله ما هنالك * وسميتها * ذات الجنب في معنى
 الذنب * فاقول مستعيناً به ومستمداً من فيض حبيبه صلى الله عليه وسلم * اعلم ان الذنب

والخطيئة والاثم والعصيان والاساءة والوزر والاصر الفاظ مترادفة ومرجعها الى ثلاثة انواع لغوي وعرفي وشرعي * فمعنى الذنب لغة فعل ما لا يليق بحسب الفاعل والمفعول معه كما لا يخفى على من تدبر اللغة ولذا قال البيضاوي في سورة القتال ان الذنب ما له تبعه ما كترك الاولي * واما العر في فسخ الفاعل له بحسبها ايضا * واما الشرعي المصطلح عليه عند العلماء فهو عبارة عن الصغائر والكبائر * واذا عرفت ذلك علمت انه يطلق على غيرها لغة وعرفا بل واصطلاحا للاجماع على قبول القاعدة التي قالها ابو سعيد الخراز رضي الله عنه وهي حسنات الابرار سيآت المقربين فحوزوا اطلاق السيئة المرادفة للذنب واخوته على ضدها وهي الحسنات وخرجوا على ذلك كثيرا من المسائل لاسيما من كلام العارفين كقول رابعة العدوية رضي الله عنها استغفارا يحتاج الى استغفار كثير وهو ظاهر اذا نزلت نفسها منزلة العوام لكونها مع الغفلة كما اوله به كثير من العلماء واما ان نزلت نفسها منزلة العارفين شكرا للنعمة فهو ايضا كذلك لانه بالنسبة الى مقام الشهود الذي هو اقصى مرادهم ذنب واي ذنب كما اولته بذلك * ولذا قال بعضهم الاستغفار من الذنب ذنب آخر * قال سهل التوبة فرض على العبد في كل نفس * وقال العارف ابن الفارض رحمه الله

ولو خطرت لي في سواك ارادة * على خاطري سهوا قضيت بردتي

وما ذاك الا ان كل ما سوى مقام شهود المحبوب * فهو من اعظم الذنوب * وعن هذا قلت في كتابي جواذب القلوب * واعلم ان الاستغفار على ثلاثة انواع * الاستغفار من الذنوب وهو للعوام * والاستغفار عن الطاعات ورؤيتها وهو للخواص * والاستغفار عن شهود كل ما سوى الله تعالى وهو لا خص الخواص * واذا فهمت هذا علمت ان العلماء محقون في اجتهادهم في المسائلين الا تبين اذ هو بحسب اصطلاحهم ولا مانع من غيره * اما المسألة الاولى فما وقع من اضطرارهم وتكافهم في الجواب عما صدر في الكتاب العزيز والسنة الشريفة في شأن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم من قوله سبحانه وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى . وَأَسْتَغْفِرُ لِدَنبِكَ وَاللَّمُؤْمِنِينَ وَالْأَكُومَنَاتِ . وقوله لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ . وقوله وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزُرَّكَ الَّذِي أَنْتَضَّ ظَهْرَكَ . وقوله حاكيا عن ابراهيم عليه السلام وَأَلَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ . وقوله عن موسى تَبَّتْ إِلَيْكَ . وقوله وَأَقْدَمْنَا سَيْمَانَ . وقوله عن يونس لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ وغير ذلك من القرآن * وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت الحديث * وقوله انه ليغان على قلبي فاستغفر الله الحديث * ونحوه من السنة ولو اعدوا الامر الى ما

مهديناه سابقاً استشكلوا ذلك واستصعبوه * واما الثانية فقد منعوا الدعاء بالمغفرة للانبياء
 صلوات الله عليهم بناءً على ما اصطلمحوا عليه من قصر الذنوب على الصغائر والكبائر فاما اذا
 كانت غير قاصرة على ذلك فاي مانع مما هنالك كيف وقد ثبت ذلك بالكتاب والسنة كما
 تقدم * والاشركه قول علي رضي الله عنه في تشهده اللهم اغفر محمد وثقبل شفاعته الخ *
 وكقول الحسن البصري رحمه الله تعالى في صلواته عليه صلى الله عليه وسلم ومغفرته ورضوانه *
 فاذا كان طلب المغفرة ثابتاً في قوله سبحانه وقول نبيه صلى الله عليه وسلم وقول بعض اصحابه وهو
 باب العلم وبعض التابعين وهو سيدهم وكان لذلك وجه وجيه وهو طلب غفران ما لا يليق
 بمقامهم الشريف * وان كان هو اجل من اكل طاعة من كل ذي قدر منيف * فاي مانع من هذا
 والذي اقطع به وادين الله انه لو تدبر هذا كل من قال بالمنع لما منع * ورأي ان الامر متسع *
 الاقاصر في القصور * وجاحد في القبور * والناس احدر جليلين * اما اقاصر عن فهم قول العلماء *
 او عارف به وبمقال الحكماء * فالاول المنع به اليق * والثاني عدمه به اجدر واحق * واما العوام
 فلا يعرفون ولا يميزون * فهم فيما جاء ما ثورا مطلقون * وفي غيره محجوزون * ويكفي هذا
 لدوي الانصاف * ويشق لاولي الاعتراف * والحمد لله وكفى * وسلام على عباده الذين اصطفى
 * قاله جامع عبد الله بن ابراهيم بن حسن بن ميرغني الحسيني الخنفي ملتسماً للدعاء * ومتشعباً للملئ
 الوعاء في ساعة واحدة من يوم الاربعاء ٤ اربيع سنة ١٠٥٧ اوصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
 * ومن جواهر العارف بالله سيدي السيد عبد الله ميرغني * في كتابه الاسئلة النفسية المذكور
 وهو السؤال الثاني والعشرون وسأني ما حكم من اتى بفاحشة من البضعة النبوية فولد من ذلك
 ولد اهل بهدر ذلك كما هو ظاهر عموم الشرع الولد للفراش وللعاهر الحجر انا تخصيص
 فاني محثار في شأن البضعة والاهدار * فقلت قد كنت في غاية الحيرة في ذلك * ولم ار شيئاً
 للعلماء هنالك * ثم فتح الله من المسالك * وبيانه ان اصل هذا الشأن * بائداء خلق سيد
 ولد عدنان * صلى الله عليه وسلم ولا شك انه اصل الكون ومنبعه كما تقرر * في غير ما محرر *
 ولا شك فيما تفرع منه انه مهدر * وغير مهدر كالنار والكفار وغير ذلك * والمهدر ما كان
 من اطراف الاكتساب * وغيره من ارباب الاحساب * فالحسب في كمال النسب * والمكتسب
 مقترف ومجتنب * فالقريب ما دنا والبعيد ما نأى * ومنه الاشقياء والفضلات ومنه ما نحن
 فيه من الاجاث ومن هذا البحث تبين اهدار ولد الفاحشة البحت وهو مطابق للشرع الاقوم
 والله اعلم * فان قلت فعلي ما قررت قد يكون بعض البضعة شقياً مع اقتضاء آية التطهير لعدمه
 بل في الحديث انما سميت فاطمة لان الله فطمها وذر يترها عن النار بل قد وردت اخبار بعدم

تعد بهم حتى قال بعض العلماء من يعتقد في اهل البيت ان الله تعالى متجاوز عن جميع سيئاتهم
لا يعمل عملوه ولا يبصالح قدموه بل بسابق عناية من الله لهم فلا يحل لمسلم ان ينتقص اعراض
من شهد الله بتطهيره وذهاب الرجس عنه وما نزل بناديبهم من الظلم والجور نزل منزلة القضاء
الوارد من الله تعالى كالغرق والحرق ونحو ذلك اذ لم من الحرمة ما لسيدهم الذي نسبوا اليه
الى آخر ما في نصيحة الشيخ زروق وغيرها * قلت لم تكن الشقاوة الا فيما انفصل قبل الظهور *
من عالم النور * اما بعده فالاتمام الكمال فلا يلحقه النقص بحال ولم يزل في كمال * وان قلت
هذا ابن نوح لم يكن من اهله * لفقدان فضله * قلت لا يقاس ابن نوح * ابن جامع الفتح والفتوح
* وابن الشبح من الروح * فقياس الثريا بالثري * قياس من عقله الى ورا * وبما قررنا تبين
نفي الشقاوة وثبوت وقوع الولد من الفاحشة من اهل البيت على خلاف ما حكاها بعضهم عن
الشيخ ابن عربي من انه لا يتصور من ذلك ولد لكون البضعة محفوظة وهذا ينكره الواقع فانه لو
وقع الاحتمال بوقوع ذلك من الرجل لامتنع ذلك في جانب المرأة لانه منها يقيناً * وان نفي ذلك
يؤدي الى القدح في انساب الناس والى اختباط كبير وما قلناه ان شاء الله تعالى هو التحقيق
علما ووقاوا كسفاً * نعم ان قيل شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم * وجاهه جسيم * وقدره
لا يقدر * فارجو ان لا يهدر في العقبى اما الآن فلا بد من الاهدار * للردع والانزجار *
كما هو حكم ظاهر الشرع فليس ببعيد * وكما اطلق لكثير من الاولياء في كثير من الاشياء مما
الاجماع على منعه شرعاً وتقدم في السؤال الذي قبل هذا في الكلام على شأن المحبوب * ما فيه
ان شاء الله تعالى كثير من مفاتيح الغيوب * التي يخصها الله بارباب القلوب * ومن هنا يلوح لك
بعض احكام والديه صلى الله عليه وسلم اتفاقات واجتماعات خرقتها الله تعالى واهدرها لا احد
السادات فكيف بسيد السادات صلى الله عليه وسلم مع انا نجزم ان شاء الله بانهما في اعالي
الدرجات * ثم قال ومن شكل هذه الاسئلة ما سألتني عنه المحب في الله الامجد الرئيس عمر بن محمد
خوج المدني كان الله له وهو سؤال شريف * وببحث منيف * واستفهام لطيف * قل من يأتي
بمثله * وليس لاهل الظاهر قدرة على حتمية جواب شكه * ولا يجيب عنه الا من طرح رأسه
مكان رجليه * وورقي سامي مراقي فضله * والسؤال هو هذا ما معنى ما ورد في الحديث القدسي
* وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم اذا كان الذاكر في حضرته صلى الله عليه وسلم من
اصحابه الكرام رضي الله عنهم او كان الذاكر هو صلى الله عليه وسلم كذلك وهل ملاء خير من
هذا الملاء * فقلت يمكن على قول اهل الظاهر ان يحجب بان الخيرية باعتبار الحيثية لا باعتبار
الافضلية الاكلمية كما يقال الخلاق او الحجام او نحوها خير ممن لا يحسن ذلك وافضل *

واما على قول اهل الباطن فيجاب بان ذلك باعتبار الحضرات وهي من ابتداء خلق الكائنات الى
 الابد فحضرتة صلى الله عليه وسلم من ابتداء شروق شمس الذات * ليس بحضرتة بعد شروق
 كواكب الصفات * وهكذا الى الابد في الترقى فكل حضرة ارقى مما قبلها فاهلها خير منهم
 اتفاني كل نفس من الانفاس * يزدادون من خير سامي الاقتباس * ومن حلي حلال الالباس *
 وهكذا وهذا من باب علم الحضرات * المخصوص علمه بنحو اهل العناية * وعلم الحضرات
 علم لا يحصر * ولو ملأ منه كل دقير * من الازل الى الابد ومنه يعلم كثرة العوالم التي
 اشار الى بعضها عارف العوارف العارف السيد احمد الرفاعي قدس سره بقوله لا يكمل الرجل
 عندنا حتى يعرف ثمانين الف امة الدنيا والاخرة عالم واحد منها ويخلق ما لا تلمون
 * ومن جواهر العارف بالله سيدي السيد عبد الله مير غني * في كتابه الاسئلة النفسية قوله
 وهو السؤال الثالثون وسأني ما الحكمة في كون القبلة هي البقعة الشريفة التي هي قلب الارض
 وسرتهامع كونها اشبه بالصنم * وامثل العلم * وكون المؤمن افضل عند الله منها كما ورد ولذا
 قال بعض العارفين * رضي الله عنهم اجمعين * ما معناه لو كان الدين بالرأي لكان التوجه الى
 القطب الغوث اولى لانه الكعبة الحقيقية ومحل نظر الله من هذا العالم * ولم لم يكن الاستقبال
 اسيد اولى الجلال * الجامع لشريف الجلال * الذي هو كعبة اهل الوصال * وبقية اولى
 الاتصال * المتخلي بنعتي الجلال والجمال * والحاوي لكل كمال * بحال * محمد الذات والحاصل *
 صلى الله عليه وسلم في كل حين وحال ولم كانت من هذا الهواء والتراب ولم تكن مماسواها ولم نهى
 سبحانه عن عبادة الاصنام * وجعل شبيها بقبة الانام * وما السر الذي حازت به هذا الشرف *
 وسمت به على اعلى الغرف * فقلت لله درك ايها السائل * فكم لك من فواضل وفضائل * فاعظم
 بك ومسائك * واكرم باجرائك * ولاقاك * فلقدر قيمت مرقى اسمي * وسموت سموا احى * فلا
 زلت في حضرة الجنب الاحى * ترعى في هاتيك الرحاب العظمى * فاعلم وفقك الله * وزادك
 من مدده وهداه * وجعلك من اخص اصفياه * ان القبلة هي محل نظر الله من هذا العالم لان
 كل محب نظره وتوجهه الى ما يتوجه ويتعلق به محبو به ومتعلق نظر الله * هو سيدنا رسول الله
 * لانه محبوب الله * صلى الله عليه وسلم فهو القبلة الحقيقية * والكعبة الشريفة الربانية * وهي
 قلب الارض وسرتها الذي هو عبارة عن البقعة المباركة فلذا كان التوجه اليها * لما انه سبحانه
 ناظر اليها * اذ السر في السكان لافي المنزل * ولما كان صلى الله عليه وسلم فيها وقطعة منها قبل
 الظهور * كان اليه التوجه المشكور * فلما اخذت منها بضعة * وافرزت طينته * بقي التوجه
 على حاله اليها * وذلك لما خلع عليها * بسبب المجاورة فالجار احق بالدار * فدار عليه المدار *

ودر ذلك المدرار * بسكانها تغلو الديار وترخص * وان لم يكتسب المجاور فما معنى هذه
 المجاورة هذه والله السعادة * التي ما فوقها زيادة * كن مع الله يكن معك * وانخفض له ليرفعك
 * فافهم الاشارة * فالبغية في المغارة * فهذه الحكمة * في كون البقعة قبلة الامه * واما عند لب
 خلاصة اهل الله * فالقبلة هي سيدنا رسول الله * عليه صلاة الله * الذي هو سر الحال بها وهذا
 التوجه الاول المنتج للتوجه الثاني وهو مراقبة الله * وان قيل اذا كان كذلك فلم امر صلى الله
 عليه وسلم بالتولي لشطر المسجد الحرام الذي هو بيت المليك العلام ولم يؤمر بالتوجه اليه لكونه
 المقصود * قلت لقد ربط الحكيم الامور باسبابها كما قال تعالى وَأَتُوا الْبَيْتَ مِنْ بَوَابِهَا *
 ومن عادة الحكيم الكريم اذا وهب لا يرجع * واذا اعطى لا يمنع * الا ترى السلطان اذا خلع على
 احد شيئاً لا يرجع فيه * ولا يجري ذلك على فيه * مع ان الخلع عليه * لا يشهد له الاب كل من
 لديه * حتى لو ذهل عن ذلك السر * لما سوى قلامة ظفر * مع كون السلطان * بنفسه يتوجه
 لمن خلع عليه القفطان * فيما يتعلق به من مصالحه ومآرب الاخوان * فتفهم * فانت الولي
 المكتوم * والعليم المطلسم * فافهم والافتهم * واما عدم جعله صلى الله عليه وسلم قبلة فلانه لو
 جعل قبلة لدخل واجب حتمه في واجب حتى الله تعالى * وأدي ضمننا وذلك تساهل بشأنه
 صلى الله عليه وسلم مع كونه بالحل الاعلى والمكان الارفع فلا بد من اختصاصه وتمييز واجبه كما
 قال تعالى وَرَفَعْنَا آتَ ذِكْرِكَ * وفي الخبر فلا ذكر الا وتذكر معي ولذا امرنا بالشهادتين
 مع كون احدهما منضمناً للعتين اذ من معنى لا اله الا الله لا كمال الا لله * ومن الكمال ارسال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن لما كان محبوب الله ومن عادة المحب ان يحب للمحبوب مثل ما
 يجب لنفسه بل از يدميز بتلك التميزات * وخصه بتلك الاختصاصات * حتى لقد ادرج حقه
 في حقه في بعض الامور كما جعل مبايعته مبايعة الله * وطاعته طاعة الله واذا اذى الله * وهكذا
 وهذا هو الوجه * وان قلت انت جعلته القبلة ابتداء وان البيت اكتسب ذلك منه وانه عند لب
 اهل الله هو القبلة وهذا يناه في ما ذكرته هنا * قلت لا منافاة لان ذلك قبل الظهور والعادة جارية
 بذلك واما بعد الظهور فلا بد من تمييز مقامه واما على مذهب اهل الله فهو ايضا من البطون فلا بد
 من الاندراج البته * واما كونها من الهواء والتراب فلان الهواء محرك والتراب مسكن فالهواء
 يحرك اليها والتراب يسكن لها فاحدها جاذب * والاخر له طالب * وايضا الجنسية علة للضم *
 مع كونها اصلا لكل انسان تكريم * ولم تخلع هذه الخلعة لغيرها لعدم المجاورة اذ ذلك وتحملا ما لم
 يتحملة غيرها من الجمادات * فضلا عن النبات والحيوانات * فتجلى العظيم * لا يتحملة الا الجسم
 * وتحملها فرع تحمله صلى الله عليه وسلم * واما وجه جعل القبلة شبه الصنم هو ان العادة ان

الحكيم لا يرسل الى قوم الامن جنسهم * ولا يامرهم الا بما يلائم ميل نفوسهم * تا ليقا لهم
وملاطفة بهم ولما كانت الاصنام ما لم يفهموا على طبق مرادهم وعبدوها لينتقروا بها اليه كما قال
سبحانه حاكيا عنهم ما تعبدوهم الا ليقربونا الى الله زلفى وهي دعوى منهم والافلو صدقوا *
لبالله الحقوا * فلذا سبحانه شرع لهم التوجه بالقبلة الشبيهة بذلك كما يتابع الامر تصدق الدعوى *
وتحقق الرجوى * لصدق رغبتهم في حبها * وميل طبعهم اليها * وهكذا العادة في كل شيء لا بد
من الواسطة الرابطة وشرطها الجنسية * لانها علة الضميمة * وعن هذا قال بعض العارفين البيت
حجرة * والعبد مدرة * فربط بالحجرة بالمدرة لكن هذا شأن اولى القصور * والمدفون بهاتيك
القبور * اما من رمى ببصره الى فوق * وكان من اهل النظر والذوق * فمطمح ببصره * الساكن
بقصره * كما قال مجنون ليلي * امر على الديار ديار ليلي * اقبل زوال الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا
وعن هذا ردعت بعض الصادقات الجنيد قدس سرها الماراة طائفا بالبيت بقولها تطوف
بالبيت ام برب البيت فقال بالبيت فولت * ولسهام زجرها تولت * وقالت رافعة رأسمها الى
السماء سبحانك ما اعظم مشيئتك في خلقك خلق كالا حجار يلمفون بالا حجار * وقال بعضهم
يلوف بالبيت قوم لو بمعرفة * بالله طافوا الا غناهم عن الحجر

واما السر الذي حازت به هذا الشرف فهو مجاورته للطينة المحمدية * وخلصها عليهم اتلك الانوار
والاسرار المصطفوية * ولانها اول متحرك وساكن * من هاتيك المساكن * ولانها كالقلب
الذي هو سلطان الجسم * ولانها اول مجيبة لنداء الحق لما قال للسماوات والارض انتم اطوعا
او كرها قلنا آتينا طائعين والحق في هذا ونحوه اصطفاة الله سبحانه واجتباؤه كما قال تعالى
الله اعظمي اي يجتبي فالحق في الدليل * ان افعال الجليل * لا تعال بالتعليل * كاختياره
للسيد النبيل * صلى الله عليه وسلم لكن قد تظهر بعض الحكم المناسبة * فنقول المشاركة هم من
المغاربة * وجل من لا يسأل عما يفعل * وتعالى من لا يسهو عن شيء ولا يغفل * وهو الذي
احاط بكل شيء علما * وما ودع لغيره الارسا * بل لا شيئاً ولا اسما * كما قال ولا يحيطون بشيء
من علمه الا بما شاء

* ومن جواهر الامام العارف بالله سيدي السيد عبد الله مير غني * في كتابه الاسئلة النفسية
المذكور وهو السؤال الثاني والثلاثون قوله وسأني الولد المحب بغير مين * المصغر المكبر حسين
* ابن علي بن عبد الشكور الطائي العاكف * امن من المخاوف * وهو ما صورته ما الحكمة في
كثرة مظاهر الجلال * على مظاهر الجمال * حتى كان الاسلام كالشعرة البيضاء في الثور

الاسود وحتى كثير الملائكة على كرات اضعاف المخلوقات وعظم خلقهم حتى ان بعضهم ليزيد
 على ملء السموات والارض وحتى كان ضرر الكافر كاحد في النار وحتى عظم حياتها وعقارها
 وغير ذلك وهلا استوى الجلال والجمال لانهما نعمتان للفرد القديم فكيف يتفاوتان مع اتحادها
 حتى في المبني ومع اتساع دوائر الجمال كما قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء ورحمتي سبقت
 غضبي ان الله واسع حكيم وغير ذلك * فقلت ايها السائل مهلا * فليس الامر سهلا * وما انا
 له اهلا * وانما اذكر لك من بعض خرافاتي * في الماضي والاتي * فاقول * بحسب عقلي المعقول
 * لا من منقول ولا معقول * ولكن استمد من حضرة الرسول * صلى الله عليه وسلم لا شك ان
 الجلال من الجلالة وهي العظمة والكبرياء والجمال من الجمالة وهي اللطافة والحسن فظهر كل من
 العتئين * بحسب ما احتوا به من المعنيين * وان اتحد عدد حروف المبنيين * لان الكبرياء
 والعظمة يقتضيان كبر دائرتيهما وعظمها اللانها للكثر * واللطافة والحسن يقتضيان صغر
 دائرتيهما ووسعها لكونها مطلوبة مرغوبا فيها * ومن ههنا وسعت الرحمة كل شيء * وسبقت على
 الغضب * لان الكل لها في الطلب * وهذه الرحمة هي محمد صلى الله عليه وسلم كما قال سبحانه في ازاله
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ اي في ايجادهم وامدادهم اذ هو اصل الكل ومنه انشقت جميع
 العوالم كما صرح بذلك الحديث في خطاب الحضرة لادم عليه السلام ولولا ما خلقتك ولا خلقت
 سماء ولا ارضا الخ فلولا الاصل لما وجد الفرع * ولا شك انه صلى الله عليه وسلم الجوهر الفرد
 البسيط فانظر الى هذا الفرد اللطيف كيف وسع جميع الكائنات مع انه فرد واحد وهكذا
 فقس * وحكمة كبر دائرة الجلال هي ان اللام فيه اكبر من الميم في الجمال واسرار الاله في الاشياء
 بحسبها فان الحكيم لا يفعل شيئا قل او جل الا لحكم تحوير دونها العقول * ويقصر عن درك
 ادناها المنقول والمعقول * وعن هذا قالوا زيادة المبني * تدل على زيادة المعنى * وهم وان اقتصروا
 في ذلك على العدد * لانهم ليسوا فيه من آل شريف المدد * فعند آله الزيادة بالعظم تدل على
 زيادة الافادة كما هي في العدد * بل تكبر عنها في المدد * فان مائة الف ذرة لا تعظم بكثرة
 عددها على الجمل * فضلا عن الجبل * ولو كان هو واحدا فتدبر نعم والميم وان كانت لا ما اذا
 حل ربطها لكن هي لطيفة * فتسري في دائرة الكثيفة * وهي ميم محمد صلى الله عليه وسلم التي هي
 ميم الرحمة التي وسعت كل شيء * وتدبر في حكمة بطرأسها وحل ذيلها تجد الحكمة التي اشار
 اليها حديث ان الله تعالى خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك عنده تسعا وتسعين رحمة
 وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة الحديث واخر تسعا وتسعين للاخرة فاذا كان يوم القيامة
 اكملها بهذه الرحمة * فانظر كيف ضمها لولا الا واحدة واطلق الكمال آخرها كالميم التي هي مبدأ

اسم محمد صلى الله عليه وسلم الذي ضم اوله وفتح آخره فضم اوله في ابتداء ايجادها فكان فردا الآفا
من السنين ثم فتح آخره وهو الدال ففاض المدد بالايجاد والامداد لجميع العباد ومع هذا فالضم
الى حين الشفاعة العظمى فينتفع ولا ينضم * وتأخذ الدال دولتها * وتصول صولتها *
* ومن جواهر العارف بالله سيدي السيد عبد الله ميرغني * قوله في كتابه الاسئلة النفيسة
المذكور وهو السؤال الثالث والثلاثون وسألتني ما معنى البيت الاول من البيتين اللذين
اشدهما سيد انكونين صلى الله عليه وسلم السيد الشريف الطباطبي منا ما حين تسلط عليه
الامير قرقاش الشعباني واخرجه من خلوته وها

يا بني الزهراء والنور الذي * ظن موسى انه نار قبس

لا اوالي الدهر من عاداكم * انه آخر سطر في عبس

وما وجه نسبتهم الى الزهراء والى النور الذي هو عبارة عنه صلى الله عليه وسلم وترك نسبتهم الى
ابيهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه كما هو قاعدة الشرع الاظهر * وما هذا النور الذي
هو عين النار التي ظنها موسى عليه الصلاة والسلام فتودي منها اني انا ربك فبين لي
ذلك واوضح * وزد في ذلك را فصح * فقلت ما قاله صلى الله عليه وسلم هو عين الشرع اذ قد صرح
العلماء بان اولاد فاطمة وذر يتهم بسمون ابناؤه وينسبون اليه نسبة حقيقية نافعة في الدنيا
والآخرة وان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان كل بني اب ينسبون اليه الا اولاد علي *
واثبت الحنفية الشرف لاولاد البنت لكون اصله كان كذلك * وفي الحديث ان الله تعالى جعل
ذريتي في صلب علي بن ابي طالب وروى نحوه من طرق * وفي غيره ان لكل بني اب عصبة يتمون
اليها الا ولد فاطمة فانا وابيهم وعصبتهم فبهم عترتي خالقوا من طينتي وبل للمكذبين الحديث
* وصح عن عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع
يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي * وفي رواية زيادة الصهر والحسب وكل بني انثى عصبتهم لا بهم
ما عدا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم الى غير ذلك من الاحاديث * فهذا وجه نسبتهم
اليه والى زهراء وترك نسبتهم الى علي رضي الله عنه وعنهم اجمعين * ولا شك في الشرع
ان كل شي ينسب الى اصله الحقيقي وهو صلى الله عليه وسلم الشارع المشرع وعنه كان كافة
الناس لا ينسبونهم الا اليه صلى الله عليه وسلم لا الى علي فيقولون اولاد الرسول ولا
يقولون اولاد علي الا نادرا حتى كأنه لم يكن له سهم في ابوتهم اصلا * واما النور فهو
النور الخاص * الذي هو باد من تجلي شمس ذات الاختصاص * المشار اليه بقوله سبحانه الله
نور السموات والارض والمصرح به حديثنا من نور الله والمؤمنون من نوري * وما

في حديث جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فهذا هو النور الذاتي * ومنه
النور الصفائي * ولا شك ان النور اثر النار فلما رؤى ظن انها في لانها للسبب الظاهر فنوري
من جانب السبب الحقيقي الباطن اني انار بك فلا يقف بك عنك عندما يشهد حزمك *
وما احسن تعبير وتصدير العارف المرف الرائي * الشيخ احمد ابن ربيعة الحسائي * كان الله له
في المرائي * حيث قال

يا بني الزهراء والنور الذي هو نفس القدس في عين النفس
وتجلي الذات في المعنى الذي ظن موسى انه نار قبس
لا اولي الدهر من عاداكم بل له في النازعات المتكس
في لظى اعضاؤه قد كورت انه آخر سطر في عبس

* تنبيه * اعلم انه صلى الله عليه وسلم هو النور الذاتي فقط لان الذات فرد جامع فظهرها
لا يكون الا فردا جامعا ليس له نظير كما ليس لها نظير اذ لا يظهر في المرأة الا وفق المرئي * وقد
قال صلى الله عليه وسلم المؤمن من امرأة المؤمن اي هو صلى الله عليه وسلم امرأة ربه التي ظهر فيها
وبه قطع باب انه من نور الذات اي من تجليها فقط لان غيره من نور الصفات اي تجليها وان تجلي
الذات الحقيقي مخص به صلى الله عليه وسلم ليس لغيره فيه مقدار خردلة * وهذا مذهبي وان
صرح الاكابر في كتبهم بما لا يحصى فحصل تجلي الذات لغيره انما هو تجل مجازي صوري
صفاتي حقيقة اذ ليس في استعداد غيره اصلا قدرة التجلي الذاتي الحقيقي * واذا علمت هذا فاعلم
ان ما كان بالذات لا يكون الا كاملا البته ظاهرا مطهرا لان ما بالكمال كامل ضرورة وان
اعتراه طاريء فلا بد من التطهير اولا فاولا * والى هذا الاشارة بقوله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجز اهل البيت ويطهركم تطهيراً * ثم قال قال العارف بالله الشيخ
احمد زروق كان الله له في بيته وقال بعض العلماء يعتقد في اهل البيت ان الله تعالى متجاوز عن
جميع سيئاتهم لا يعمل عملوه ولا يصالح قدموه بل بسابق عناية من الله لم فلا يحل لمسلم ان ينتقص
اعراض من شهد الله بتطهيرهم وذهاب الرجز عنهم وما يحصل من بعضهم من الظلم والجور نزل
منزلة القضاء الوارد من الله تعالى كالتفرق والحرق ونحو ذلك اذ لهم من الحرمة ما لسيدهم الذي
نسبوا اليه انتهى * ومما قررت سابقا يقطع بان لا يقاس عليه غيره من الانبياء ولا اولادهم علي
اولاده صلى الله عليه وسلم عليهم وتايمهم لان هذا امر خصه الله به وبذريته بسببه فلا احد يلحق به
وفي الحديث نحن اهل بيت لا يقاس بنا احد خرجه الملا * فان قلت قد وردت احاديث مقتضية
لوقوع تنص وكفر كحديث ان اهل بيتي هو لاء يرون انهم اولي الناس بي وليس كذلك ان اوليائي

منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا* وصحح الحاكم حديث وعدني ربي في اهل بيتي من اقرء منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يه نبيهم وانه صلى الله عليه وسلم لا يعني عنهم من الله شيئاً ونحو ذلك* قلت وايضاوردت اكثر منها واعظم في اضداد ذلك وازيد من ذلك وانماورد ذلك لاجل الانذار والارشاد وعدم الاغترار كيف ومع القطع بالاتصال استحليل معد الانفصال ولتفكك العنان* كذلك يجري البنان* بكشف العيان* فيبوء بالخسران* من لم يكن من اولي الايقان* وفيما ذكرناه كفاية* لسالك سبل الهداية* ونهاية لعارفي نهج النهاية*

وممنهم الشيخ الامام العارف بالله ابو عبدالله محمد بن ابي الفضل قاسم الرصاع الانصاري التونسي المالكي قاضي الجماعة بها وهو صاحب تحفة الاخيار في الصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وسلم المتوفى في سنة ٨٩٤

* ومن جواهره رضي الله عنه* كتابه تذكرة المحبين في شرح اسماء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم شرح فيه الاسماء النبوية المذكورة في الشفا لقاتي عياض شرحا نفيسا جامعاً لفرائد الفوائد في نحو عشرين كراساً بقطع الوسط وكثير من فوائده ليست في شؤون النبي صلى الله عليه وسلم وانما هي مواعظ وفوائد اخرى يذكرها بمناسبة ذلك الاسم وما كان من ذلك في شأنه صلى الله عليه وسلم فاكثره نقائمه فيما تقدم عن غيره ولذلك لم انتقل منه الا شيئاً قليلاً من اوله وقبل الشروع في النقل عنه اذ ذكر رؤيا نبوية راها بعض علماء عصره تدل على فضل هذا الكتاب وهذا نصها على ما رأيتها مكتوباً في اوله قال رائيها رحمه الله تعالى يقول العبد المنتقير الى رحمة الله الراجي عفوه ورحمته منصور الشريف لامد محمد عرف بسوسو الادريسي قاضي البخاري بجامع الزيتونة من تونس المحروسة بينما انا نائم ليلة السبت اخماس اشعبان عام احدى وثمانين وثمانمائة ثلث الليل الاخير وكأني داخل للمجد ويدي تأييف الشيخ الفقيه الموقر الصالح ابي عبدالله محمد الرصاع المسمى بتذكرة المحبين في اسماء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم اريد قراءته عند التراويح وانا بالقرب من باب الهواء احد ابواب البيوت اريد الدخول الى البيت فاذا برجل جذبي من خلفي وقال لي اين تريد قلت لاريد اقرأ هذا الكتاب فقال لي اقرأه اقرؤه والنبي صلى الله عليه وسلم جالس هناك ونشار اليه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم جالس في صدر الجنبه الشرقية حيث يقرأ الترغيب والترهيب والصحابة رضي الله عنهم محمد بن به صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب بيض وعلى رأسه عمامة القاب مرتد بها حرام طرفه على رأسه

وطرفه الآخر على كتفه الايمن فاتيته وانا حجل فاشار لي بيده المباركة ان اجلس فجلست بين
 يديه فلما جلست قال صلى الله عليه وسلم ههنا ان شاء الله المنزل فنظرت ايهام رجله اليمنى ظاهرة
 فطأ طأت عليه يوقبته او نتمت فقلت فلما جلست قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ فقلت
 يا رسول الله ما اقرأ قال لي اقرأ القرآن قلت ما اقرأ من القرآن قال لي اقرأ حور مقصورات في
 الخيام قباي الآمرتكم انكذبان فقرأتها وسكت فقال لي انرا فقلت ما اقرأ قال اقرأ
 واللائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليهم بما صبرتم فنعهم عقبي الدار
 فقرأتها وسكت فقال لي اقرأ فقلت وما اقرأ قال اقرأ الذين آؤوا نصروا اولئك هم المؤمنون
 حقا فقرأتها وسكت فقلت له صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما هي هذه الآيات قال الآياتان
 الايمان فمعاها ظاهر واما الثالثة فمعاها نصرها الله سبحانه فقلت له يا رسول الله كيف تكون
 نصرتهم الله قال نصرتهم لدينه والذب عن شريعته قولاً وفعلاً ولساناً وحسماً وهذا من نصر دين
 الله وشار بيده المباركة الى الكتاب المذكور وهو في يدي فلما سمعت ذلك سكت فقال لي اقرأ
 فشرعت في طاعة الكتاب فاشار لي رجل من الحاضرين ان استقبل القبلة فتأديت مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اثلاً اعطيه جنبي فانحرفت قليلاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
 تعالى واجعلوا بيوتكم قبلة واقبلوا الصلاة وبشير المؤمنين ثم قرأت في طاعة
 الكتاب فقلت يقبل العبد التقير الى ربه المتبرف بتقصيره وذنبه الخائف المشفق من
 مولاه وعبته محمد بن قاسم الرصاع ولم اذكر نسبه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم واين
 النسبة فقلت يا رسول الله ليست مكتوبة هنا قال لا بد من ذكرها وكتبتها وقرأت بين يديه
 صلى الله عليه وسلم طاعة الكتاب وخطبته فلما انتهيت الى قول المؤلف وسميته بتذكرة
 المحبين في اسماء سيد المرسلين قرأت الدعاء الذي بعده يعني الصلاة عليه وعلى آله واصحابه
 وازواجه صلى الله عليه وسلم اشار الي الرجل المذكور (يعني الذي امره باستقبال القبلة) بيده
 ان اسكت فسكت فقام النبي صلى الله عليه وسلم فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم سألت رجلاً من
 الجلاس عن الذي يشير بيده فقال هو الزبير بن العوام وقال لي هل تعرف الرجل الذي ردك
 عن دخول البيت قلت لا قال لي ذلك الشيخ ابو محمد المرجاني وانتهيت وانا ابكي وشعلت القنديل
 في الحين والوقت ونظرت نسبة المؤلف هل هي مكتوبة فلم اجدها مكتوبة وبالله ما عرفت قبل
 ذلك هل هي مكتوبة ابداً او اخطت بما بعد ذلك في الكتاب وروية رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 صفته المعروفة حتى وكلامه صدق وقد قال من رأي فقد رأي حتماً فان الشيطان لا يتمثل به ورويتي
 انتهت الرويا المباركة * وهاذا الشرع في نقل بعض فوائد الامام أبي عبد الله الرصاع بالاحتصار *

والاقتصار فاقول قال رضي الله عنه في مقدمة كتابه المذكور بل شرعه في شرح الاسماء
النبوية * فرائد الاذلي * سر تعداد اسمائه عليه الصلاة والسلام تعظيم منزله وريان قدره
عند رب لان العرب اذا عظمت امرا في نفوسها اكرت من اسمائه ولا اعظم عند الله تعالى
من حبيبه المصطفى المجتبي صلى الله عليه وسلم فخلاه سبحانه بصفات الكمال تعظيما له في النفوس
* وتبها للخلائق على مكانته عند الملائكة القدوس * فصارت تلك الاوصاف تكثر اطلاقها
على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اسماء والقبابا * وادخر المولى جل جلاله لتاليها وحافظها
في الجنة عر با اترابا * فادخر ايها المحب عند الله سبحانه محبته ومتع نظرك ذكرا اسماء وصفاته
وتأدب عند ذكر اسماء حبيب الله بما ادب الله تعالى به العباد * وكن مستغرق القلب ساجدا في
بحار ما دل عليه كل اسم من كمال فضله عند ربه فليس لكرمه عند الله تبارك * وصل كل اسم
بالصلاة عليه سائلا له من الله الشرف والوسيلة والدرجة الرفيعة تنل شفاعته يوم المعاد *
* الفائدة الثانية * ينبغي لذا كر اسمائه عليه الصلاة والسلام ان يكون على اكل حال ونظام
لان الرحمة نازلة عند ذكره عليه الصلاة والسلام * فان الصالحين اذا ذكرت اسماءهم نزلت
الرحمة على الذاكرين ورفع ذكركم في رياض الجنة مع المحبين وسيدنا وولانا محمد صلى الله عليه وسلم
هو رأس الصالحين وتاج العارفين فلا تغفل عن الدعاء اذا ذكرت اسمه وصل عليه صلى الله عليه
وسلم فانها ساعة اجابة * لا سيما ان كان من ذا كره وقار وسكينة وخضوع الى الله تعالى واتابته *
وتذكر قول ابي سليمان الداراني اذا كانت لك حاجة فابدأ فيها بالصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم ادع بما شئت ثم تختم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فان الله سبحانه وتعالى بكرمه
يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما * قال الرضاع وقد وقعت عليه حديثا كذلك ثم قال
ونزه ايها المحب اسماءه صلى الله عليه وسلم ان تحل في الاكتمة الخبيثة وان ترد على القلوب القاسية
الذميمة فان من اسمائه صلى الله عليه وسلم الطيب والظاهر تنبها للغافلين وتذكرا للعالمين ان
يجلوه وينذكروه بمكان طاهر ولسان صادق وقلب نقي حاضر * وبالجملة فعلى قدر المحبة فيه
صلى الله عليه وسلم يكون تجيله وتوقيره والخضوع له عند ذكره كل لو كان حيا وهو بين يديه حيا
وهيبة واجلالا لقدرة عالم ان حرمة بعد مماته كحرمة في مدة حياته وربما بلغت المحبة من المحب
له صلى الله عليه وسلم الى ان صار ينزه ذكره عن لسانه تزيها للاسم الشريف عن حلول فيه
وتعظيمه ان يكون هذا المحل من مكانه وربما بلغ هذا المحب فيه صلى الله عليه وسلم غاية
الاعظيم والاجلال ورسخت هيئته في القلب فنشأ عنها للمحب احوال * كن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه من اشد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما له نال عنهم في حقهم

عنده سنة فما سمته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورعامته وحياؤه وهيبته لقد ربي النبي
صلى الله عليه وسلم الا انه حدث ذات يوم بحديث فخرى على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعاد الكرب حتى رأيت العرق ينحدر من جبهته فيما اخي ابن ايمان من ايمان هؤلاء السادة
العظام وابن محبتنا من محبة هؤلاء الاحبة الكرام **الفائدة الثالثة** * من علامة محبته عليه
الصلاة والسلام وتعظيمه المبادرة عند سماع ذكر اسمه او رؤيته لتكريمه وتقبيل المكتوب
الذي اشتمل على اسمه * وتوقيره كما يوقر محل حلوله ورسمه * يحكى ان رجلا من بني اسرائيل في
زمن موسى عليه السلام كان مسرفا على نفسه ولم يعمل خيرا قط مشهورا بينهم بالمخالفات فروي
في المنام بعد موته على احسن الحالات فقيل له من اين لك هذا انقال لاني فتحت ذات يوم التوراة
فوجدت فيها صفة حبيب الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فقبلت اسمه ووضعته على رأسي
فعاواني المرلى بفضلته وغفر لي ورحمني اكراما انبياه محمد صلى الله عليه وسلم **الفائدة الرابعة** *
اذا وجدت اسمه صلى الله عليه وسلم ينبوذا في الطرقات فبادر الى نقله وتعظيمه واجلاله فان شرف
الاسم على قدر شرف المسمى * ولا اشرف من اعلى الله ذكره على جميع خلقه واسمى * وان نال ذلك
المكتوب شي مما يكره من الاقدار فيجب عليك غسله وتطهيره وتطيبه * قال وكثيرا ما يقع
في هذه الازمان * من تمكن المحبة في قلوب الاخوان * بحيث اذا راوه صلى الله عليه وسلم في منامهم
بمكان * طهروا ذلك المكان * وحسنوا حاله باتم احسان * وحملاوا المؤمنين على تعظيمه في جميع
الازمان * وهذا يدل على حسن الاعتقاد * وكمال المحبة وصدق الرداد **الفائدة الخامسة** *
من كمال محبته وبره وتعظيمه ومحبة اسمائه صلى الله عليه وسلم التسمية بما يجوز لنا ان نتسمى به
منها وتوقيره من مسمى بها والحذر من ذكر الاسم وخطاب من تسمى به بقبيل الكلام * تعظيما
لصاحبه عليه افضل الصلاة والسلام * ووربما كان بعض المحبين اذا سمع نداء من تسمى باسم
الحبيب صلى الله عليه وسلم صلى عليه * لانه يذكر اسمه اشتاق قلبه اليه * فتعينت صلواته عليه *
الفائدة السادسة * كثيرا ما يصدر على السنة المؤمنين الصلاة على سيد المرسلين صلى الله
عليه وسلم اذا سمعوا قارئ يقول قال محمد بن المنكدر او قال محمد بن الحسن فيقول السامع عند
ذلك صلى الله عليه وسلم وذلك يدل على كمال المحبة وقد قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب
* ذكر القشيري رحمه الله في كتابه قال يحكى عن بعضهم انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وحوله جماعة من الفقراء فييتامهم كذلك اذ نزل من السماء ملكان يدا أحدهما طست ويده
الآخر ابريق فوضعا الطست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل يده الكريمة ثم امرها
حتى غسلا ايديهم ثم وضعا الطست بين يدي فقال احدهما الآخر لا تصب عليه فانه ليس منهم

فقلت يا رسول الله قدر وبي عنك ذلك المزمع من احب قال صلى الله عليه وسلم قد صدق الراوي
 قلت فاننا احببك واحب هؤلاء الفقراء فقال صب على يديه فانه منهم * وان شرع بالاسماء الشريفة
 * فمن اسماؤه صلى الله عليه وسلم محمد * وقد وردت به الآيات القرآنية * والاحاديث النبوية
 * واجمعت عليه الامة المحمدية * اما القرآن فقد قال تعالى محمد رسول الله * وقال عز من
 قائل الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ
 رَبِّهِمْ * وقال سبحانه ما كان محمد انا احد من رجالكم ولكن رسول الله
 وخاتم النبيين * وقال جل جلاله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل *
 فهذه الآيات كلها من باب العزة قد صرحت بهذا الاسم الشريف * ودلت على العناية الربانية
 به من الرب اللطيف * واما الاحاديث النبوية فكثيرة لا تحصى * وفي حديث البخاري ومسلم
 وغيرهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يحو الله
 بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الله الناس على قدمي وانا العاقب * وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم
 انه قال لي عشرة اسماء فذكر الخمسة ثم قال انا رسول الرحمة ورسول الراحة ورسول الملاحم وانا المقفي
 وانا قثم * وروي ايضا في بعض الاحاديث لي في القرآن سبعة اسماء فذكر محمد واحمد ويس وطفه
 والمدثر والمزمل وعبد الله * واعلم ان هذه الاحاديث لا تعارض فيها اما ان نقول ان العدد لا
 مفهوم له او نقول انه عليه الصلاة والسلام حيث قال لي خمسة اسماء لم تكن له في ذلك الزمان
 الا تلك الخمسة الاسماء ثم بعد ذلك اعلمه الله سبحانه بان له اسماء غيرها واطهر له ثانيا ما لم
 يظهره اولا من الاسماء * وقيل معنى قوله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انها موجودة في
 الكتب المتقدمة وعند اولي العلم من الامم السالفة * واما اجماع الامة المحمدية فقد اجمعت
 الخلائق ان هذا الاسم لم يتسم به احد غير نبينا صلى الله عليه وسلم لا من العرب ولا من
 غيرهم الى ان شاع قبل وجوده عليه الصلاة والسلام وقبل ميلاده ان نبيا اسمه محمد سيظهر
 فسمى قوم قليلون من العرب ابناء هم بذلك رجاء ان يكون احد هم هو وقد منع الله ان يسمى به قبل
 ذلك اهل ارضه وسموانه * والله اعلم حيث يجعل رسالاته * ومن تسمى بذلك من العرب
 معدودون اما سبعة او ما فارها وهذا من حكمة الله تعالى وكال رحمته في كونه حي الخلائق
 ان يتسوا بهذا الاسم قبل وجود نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يدخل على ضعيف
 القلب شك ولا يمازج احدا فيه ريب * ومن كرم الله تعالى ان من تسمى بذلك طمعا في النبوة
 لم يدع نبوة ولم تدع له ولم يتشكك في ذلك احد منهم حتى تحققت الرسالة والنبوة لمن خصه المولى
 جل جلاله بكامل الاصطفاء وظهر للعالمين فيه مصداق قوله تعالى يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ

وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَلَفْظُ مُحَمَّدٍ مَأْخُودٌ مِنْ حَمْدِهِ بِمَعْنَى أَنَّهُ جَعَلَهُ مَحْمُودًا بِكُلِّ لِسَانٍ *
 مَذْكُورًا فِي كُلِّ أَوَانٍ * حَمْدُهُ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ * وَاتَّسَتْ طَائِفَةُ الْمَلَائِكَةِ الْمُتَقَرَّبِينَ * فَهُوَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلٌ مِنْ حَمْدِهِ * وَأَفْضَلٌ مِنْ حَمْدِهِ وَهُوَ أَحْمَدُ الْخَشُودِينَ وَأَحْمَدُ الْحَامِدِينَ
 فَحَقِيقٌ أَنْ سَمَّاهُ رَبَّهُ مُحَمَّدًا * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَاةً دَائِمَةً وَسَلَّمٌ عَلَيْهِ سَلَامًا مَبْدَأً * ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ
 فَوَائِدَ تَعَلَّقَ بِهَذَا الْأَسْمِ الشَّرِيفِ نَقْدَمُ نَقْلَهَا عَنْ غَيْرِهِ (فصل) قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ * مَنْ لَاحَتْ
 لَهُ فِي قَلْبِهِ أَنْوَارُ الْمُحِبِّينَ * مُحِبَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبَةٌ عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ * لِأَنَّ
 الشَّفُوسَ مَجْبُولَةٌ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا * وَمِثْلُهَا لَنْ رَحِمَهَا * وَاشْتَقَى عَلَيْهَا * وَقَدْ أَحْسَنَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْعَالَمِ بِأَسْرِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيهِ أَرْسَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ * وَبَشِيرًا وَنَذِيرًا لِلْخَلَائِقِ
 أَجْمَعِينَ * وَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَحَبَّ ذِكْرَ اسْمَائِهِ وَمَشَاعِدَتَهُ * وَكُتِبَ عِنْدَهُ ثَمَانًا أَلْفًا وَصَفَتْهُ * وَنُقِشَ فِي
 قَلْبِهِ نِعَتُهُ وَصُورَتُهُ * فَلَمَّا أَنْ كَلَّمَ مَوْلَانَا جَلَالَهُ خَلْقَهُ وَخَلَقَهُ وَرَفَعَهُ عَلَى حَضْرَةِ قُدْسِهِ * وَأَصْطَفَاهُ
 عَلَى الْآخِيَارِ مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَجَنَّةِ وَأَنْسَهُ * وَأَسْكَنَ مَحَبَّتَهُ فِي قُلُوبِ الْخَلَائِقَاتِ * وَرَحِمَهُ بِهِنَّ الْأَرْضِيْنَ
 وَالسَّمَوَاتِ * نَطَقَ بِحَسَنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الْمُتَحَرِّكُ وَالسَّاكِنُ وَالْحَيَوَانُ الْعَالَوِيُّ وَالسَّنْفِيُّ وَالْجَمَادِ * وَخَلَقَ
 اللَّهُ صُورَةَ الْإِنْسَانِ الَّذِي كَرَّمَهُ وَفَضَّلَهُ عَلَى سَائِرِ الْبَاطِنِ * عَلَى صُورَةِ أَسْمِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَعْنِي بِالْخَطِّ الْقَدِيمِ الْكَوْفِيِّ فَالْمِيمُ مِنَ الْأَسْمِ رَأْسُ الْإِنْسَانِ وَالْحَاءُ جَنَاحَاهُ وَالْمِيمُ الثَّانِيَةُ بَطْنُهُ وَالذَّالُ
 رِجَالُهُ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْخَلَائِقَ الْمُكْرَمِينَ * كَرَّمَهُمْ مَوْلَانَا بِأَنَّ خَلَقَهُمْ عَلَى صُورَةِ أَسْمِ الصَّادِقِ
 الْأَمِينِ * أَيَّ شَاهِدُوا اسْمَ شَرَفٍ وَجُودِهِمْ وَشَمْسَ سَمَاءِ سَعُودِهِمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينَ * وَاتَّكُونَ هَذِهِ
 الصُّورَةَ الْبَشَرِيَّةَ فِي صَعُودِ الرَّفْعَةِ وَغَايَةِ الْإِحْتِيَامِ * وَالصُّونَ عَنْ جَمِيعِ الْمَذَامِ * فَتَنْ اسْتَحْضِرْ ذَلِكَ
 مِنْ أَهْلِ الْمَحَبَّةِ حَرَمَ عَلَى صُورَةِ الْإِنْسَانِ تَسْخِيرَهُ وَتَحْقِيرَهُ * وَأَوْجِبَ عِنْدَهُ تَعْظِيمَهُ وَتَوْقِيرَهُ * كَيْفَ
 لَا وَهُوَ يَشَاهِدُ صُورَةَ اسْمِ حَبِيبِهِ فِي شَكْلِهِ * وَصِفَةٍ مِنْ وَجَدَتْ الْكَائِنَاتُ مِنْ أَجْلِهِ * بَلْ وَمَنْ
 أَزَالَ اللَّهُ الْحِجَابَ عَنْ بَصِيرَتِهِ وَرَأَى مَا رَأَى بَصَرَهُ مِنَ الصُّورَةِ فِي شَكْلِهِ حَمَلَهُ التَّعْظِيمَ وَالْإِجْلَالَ
 لِصُورَةِ اسْمِ حَبِيبِ اللَّهِ أَنْ يَرَاهَا وَإِنْ يَمْنَعُ نَفْسَهُ مِنَ الْخَالَفَاتِ فَيَقْدِرُهَا قَدْرَهَا وَإِنْ يَحْفَظُ عَلَى
 نَقْشِ هَذِهِ الصُّورَةِ فِي قَلْبِهِ خَافَةَ أَنْ تَزُولَ * وَيَطْلُبُ مِنْ مَوْلَانَا ثَبَاتَ قَلْبِهِ عَلَى دِينِهِ وَيَسْأَلُهُ
 الْقَبُولَ * فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا نَسَخَتْ مِنْهُ الصُّورَةُ مُحَمَّدِيَّةً * وَذَهَبَتْ مِنْهُ الْبِرْزَكَةُ النَّبَوِيَّةُ * انْتَسَخَتْ
 الصُّورَةُ الظَّاهِرَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ * وَذَهَبَ عَنْهُ مِنْ مَوْلَاهُ الْأَمَانُ * وَدَخَلَ فِي دَائِرَةِ الْحَزَنِ وَالْإِمْتِهَانِ
 * وَوَلَدَا جَاءَ أَنْ صُورَةَ الْكَافِرِ فِي جَهَنَّمَ عَلَى أَقْبَحِ شَكْلٍ وَمَنْظَرٍ فَلَا يَمْتَنُّ وَيُخْزَى حَتَّى تَمْسَخَ
 صُورَتَهُ الظَّاهِرَةَ كَمَا نَسَخَتْ صُورَةَ قَلْبِهِ الْبَاطِنَةَ * ثُمَّ قَالَ يَرُودُ أَنْ أَمَّهُ أَمْنَةً لَمَّا وَضَعْتَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ
 وَالسَّلَامَ قَالَتْ رَأَيْتُ مَحَابَةَ عَظِيمَةً وَسَمِعْتُ صَوْتًا يَقُولُ حِينَ رَفَعَهُ عَنِّي أَعْطَوْا مُحَمَّدًا إِخْلَاقَ

الانبياء واجمعوها له فخذوا له من آدم عليه السلام خلقه ومن شيث علمه ومن ابراهيم خلته ومن
 اسماعيل كلامه ومن داود صوته ومن ايوب صبره ومن عيسى زهده ومن نوح شكوه ومن
 موسى قوته ومن يوسف حسنه وخذوا من جميع انبياء الله ورسله الكرام صفاتهم الكريمة
 واخلاقهم العظيمة فقد جمع الله فيه صفات الكاملين وان تفرقت في اصفياؤه ورسله وانبيائه *
 ثم ذكر بعض فوائد تتعلق بالاسم الشريف محمد وقال بعدها ذكر الشيخ العالم الهم الفقيه
 ابو عبد الله محمد بن مرزوق رحمه الله قال حدثني جماعة من اهل قرية العباد مدفن ولي الله
 ابي مدين شعيب نفع الله به وفيهم اناس من طلبة العلم انهم وجدوا بالموضع المذكور في سنة سبع
 وثمانمائة بظيخة صفراء فيها خطوط شتى بالابيض ومن جملة الخطوط مكتوب بالعربي من
 جهة نفض الله ومن الجهة الاخرى مكتوب اعز الله محمدا واحمدا قالوا بخط بين لا يشكك فيه
 عالم قال الشيخ المذكور وحدثني ايضا هؤلاء القوم انهم وجدوا بالموضع المذكور في تلك
 السنة او في غيرها ورقة من اوراق شجرة حب الملوكة وقد قرب اوان اصفرارها وعليها مكتوب
 اسم محمد يقرأ كما يقرأ في الكاغذ * قال الشيخ المذكور رحمه الله وحدثني بعض الجماعة عن
 بعض العمال بنغور نلمسان انه اتى بسمكة مكتوب على احد جانبيها بخط ابيض لا اله الا الله
 وفي الجانب الآخر محمد رسول الله فبادر اليها العامل واكلم في الحين وابتلعها تبركا بالاسماء
 الكرام فرفع امره الى السلطان فعزله لعدم مطالعته بهذا الخبر وكتب فيه رسما وكان السلطان
 اذ ذلك من اهل العلم * قال الشيخ رحمه الله تعالى ثم اجتمعت بالعامل المذكور واستعظمت
 هذا الخبر وسأله عنه فقال السمكة حق وهي رزق وعلى جنبها مكتوب الله وعلى الآخر
 مكتوب محمد صلى الله عليه وسلم وذكر آيات اخرى من هذا القبيل تقدم نقلها عن الشفا وغيره
 ثم قال انه صلى الله عليه وسلم سمي محمدا لمولاه له وثنائه عليه فكان ايها المحب من اكثر
 الحامدين له فاحمد ذاته الكريمة واذكر بدائع حسناتها وجمالها ومتع فكرك في تناسب شكايها
 واعضاءها فان من رآه صلى الله عليه وسلم بديهته هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار
 قبله ولا بعده مثله اذ تكلم رؤي كالنور يخرج من بين ثناياه احسن الناس عنقا اذا اقر ضاحكا
 اقر عن مثل سنا البرق وعن مثل حب الغمام فليكثر المحب من ذكره وامتداحه وليحسن الثناء
 بما اشتهر من صفاته والاحاديث في ذلك كثيرة قطعية وانه عليه الصلاة والسلام اكل الناس
 صورة في قده ولونه وطوله وعينييه وصورة وجهه ونضارته وحر كته ومشيته واسنانه وتبسمه
 وانه ما من شكل منه الا وقد خلقه الله الى على اكل ما يكون واتمه وكان ذلك رحمة بعباد الله
 تعالى في كونهم لا يشاهدون منه ما يكرهون بل يزيدهم فيه حبا ولولا ان مولانا جل جلاله

التي عليه مع كمال جماله البهاء لما استطاع احد من الخلائق ان ينظر اليه الا انخطف بصره من
 نوره وحسنه وقد تواتر ان جمال الكريم يوسف نبي الله هو بعض من جمال حبيب الله ومع ذلك
 اندهشت لرؤيته النسوة حتى قطعن ايديهن بالسكاكين ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
 على قوة جماله وحسنه رحم الله امته بان التي عليه البهاء فثبتت عقولها * وتذكر رحمة الله
 اخلاقه الكريمة التي كلها له ربه نسقاً * فكان عليه الصلاة والسلام اكمل العالمين خلقاً وخلقاً *
 وتذكر وفور عقله وذكاء لبه وقوة حواسه ونصاحة لسانه واعتدال حركته وحسن شمائله
 وشرف نسبه وكرم بلده وحلمه واحتماله وعفته مع قدرته وصبره على ما يكره وجوده وكرمه
 وسخائه وحيائه وشجاعته وسماحته ونجده وفصيلته وصفاء مودته وبذل نصيحته وحسن
 عشرته وآدابه شفته ورأفته بجميع الخلائق وحرصه على ايمانهم ووفاءه وحسن عهده وصلة
 رحمه وتواضعه على قدر رفعة وعلو منصبه وعدله في سيزته وامانته وعفته وصدق لهجته ووقاره
 وصحبته وتأدبه ومرأته وحسن هديه وزعمه في الدنيا وخوفه من ربه وطاعته له وشدة عبادته
 وعلمه بربه وشكره وانايته الى ربه وحسن قيامه بحقه وجميل رجائه وصدق يقينه وتوكله على
 ربه ومحبته فيه وشدة ايمانه بغيبه وكثرة صلاته وصيامه وشكره واعطائه من مال ربه فما من
 محاسن الاخلاق صفة الا وقد حازها وما من درجة من درجات اليقين الا كان اساسها
 * ثم قال قالت عائشة رضي الله عنها كان عليه الصلاة والسلام خلقه القرآن يرضى لرضاه ويسخط
 لسخطه فجمعت ومنعت في التعبير عن اخلاق نبينا وحبينا صلى الله عليه وسلم هذه السيدة
 الطاهرة ام المؤمنين لان القرآن كلام الله جعل الله فيه للخلائق المنافع الدينية والخروية وجعله
 نوراً يستضيء به العالم ويهتدي به الجاهل فهو بركة شاملة ورحمة عامة وشفاء لما في الصدور *
 ونجاة من عذاب القبور وهول يوم النشور * ولم يزل فارقاً بين الحق والباطل * دامعاً للغبي الجاهل
 * واعظاً ناطقاً * ولساناً صادقاً * وامراً بالمعروف وناعياً عن المنكر وبشيراً ونذيراً * ومذكراً
 تذكيراً * الى غير ذلك من صفاته الكريمة فاخبرت عائشة رضي الله عنها انه خلق نبينا صلى الله
 عليه وسلم * ايمه المحب لانتال ود الصالحين ومدح الاولياء العارفين ومحبة المولى ونداء جبريل
 بمحبتك في السماء وايوضع لك في الارض القبول الا باتباعك لهذا النبي الرسول وكثرة الصلاة
 عليه ومدحه وذكر اسمه يورث لك الكتب في ديوان المحبين * ويظهر لك اسراراً وخرق عوائد
 من رب العالمين * يحكي عن الشيخ ولي الله الفقيه الصالح ابي عبد الله محمد بن فاتح نفع الله به من
 سكان تونس وكان ممن فتح عليه بكثرة الذكر والصلاة على نبي الله وحببه فكان قد انخرقت
 له العادات فلا يريد ان يرفع شيئاً من الاحجار والجمادات الا وجد فيه مكتوباً اسم سيد

الارض والسموات فيجد الاحجار والحيطان مرقومة باسم من ملا قلبه بحبه ومرسومة بذكر من
اطأ ن قلبه بذكره * يروى ان العبد اذا تخلق باخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم في اقواله
واقواله على قدر جهده وطاقته جاءته الفتوحات الربانية قال عليه الصلاة والسلام من عمل
بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم فهذه الوراثة انما تنال من الله تعالى بالاعمال واتباع المصطفى صلى الله
عليه وسلم في الاقوال والافعال وذلك موقوف على محبته واتباع سنته صلى الله عليه وسلم * ثم ذكر
من فضائل اسم محمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم نقل المهم منه عن غيره ثم قال رأيت منقولا
بخط الثقات عن خط الشيخ الصالح الولي العالم العامل ابي الحسن محمد الانصاري البطرفي
قدس الله روحه تحميداً للقصيدة الوحيدة في مدحه عليه الصلاة والسلام المنسوبة الى الشيخ
الصالح ولي الله تعالى ابي محمد عبد الله الشكري رحمه الله التي يقول في آخرها
الحمد لله الكريم وهذه نجزت وظني انه يرضاها

فسمع قائلًا في قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام يقول رضيناها رضيناها * ويروى انه لما
اراد السفر من المدينة المشرفة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له ارحسنا يا ابا عبد الله
فكانت هذه الرؤيا سبباً لاقامته ودفنه تريباً من تربيته الشريفة صلى الله عليه وسلم *
ثم قال واتفقت العلماء على انه لا يتقرب الى الله سبحانه بالثناء على احد من المخلوقات بافضل من
الثناء عليه صلى الله عليه وسلم

* ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم احمد * وقد وردت به الآيات القرآنية * والاحاديث
النبوية * واجماع الامة المحمدية * اما الآيات فقد قال الله تعالى **وَبَشِّرِ الرَّسُولَ بِأَنْ يَكُونَ مِنَ
بَعْدِي أَهْلًا** * واجمعت الامة المحمدية على ان المراد بهذا الم بشر به هو سيد الخلق وحبيب
الحق صلى الله عليه وسلم واما الاحاديث فقد قد، ناقبل في امم محمد قوله صلى الله عليه وسلم لي خمسة
اسماء نذكر منها احمد * وقد ورد ان اسمه في السماء احمد وفي الارض محمد وفي البحار الماحي
وفي القيامة الحاشر وفي الجنة القاسم وفي النار العاقب صلى الله عليه وسلم * واحمد مشتق من
الحمد فعل تفضيل للبالغه فهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمد واعظم من حمد فهو احمد
الحمود بن واحمد الحامدين ولذا اعطاه ربنا لواء الحمد يوم القيامة حتى يتم له كمال الحمد ويشتهر
في عرصات القيامة بصفة الحمد ولذا يبعثه الله يوم القيامة مقاماً محموداً يحمد فيه الاولون
والآخرون كما وعده سبحانه بقوله **عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَخْمُودًا** صلى الله عليه وسلم
ثم ذكر فوائد شتى تتعلق بالاسم الكريم احمد لم ار ضرورة لتلقاها

* ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم الماحي * وهو من اسمائه عليه الصلاة والسلام التي وردت

بها الاحاديث كما تقدم وقد نُسِر النبي صلى الله عليه وسلم اسمه الماحي بانه الذي يحو الله به الكفر اي من مكة وبلاد العرب ومازوي له عليه الصلاة والسلام من الارض ووعدانه يبلغه ملك الله ويحتمل ان يكون المحرّ عاماً بمعنى الظهور والغلبة بمعنى ان الله تعالى يظهر دينه صلى الله عليه وسلم على الدين كله كما ذكر في كتابه وقد اظهره ونصره واتم نعمته عليه وهداه صراطاً مستقيماً وصيره بالموثمين رؤوفاً رحيماً صلى الله عليه وسلم

ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم الخاشع وقد ورد في الآثار وصحيح الاخبار كما تقدم وفسره صلى الله عليه وسلم بقوله انا الخاشع الذي يحشر الله الناس على قدمي قال القاضي عياض معنى على قدمي اي على زماني وعمدي وليس بعدي نبي كما قال تعالى وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ

ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم العاقب وقد ورد في صحيح الاخبار قال القاضي عياض معنى العاقب هو الذي بعثه الله عقب انبيائه الكرام فاتى بعدهم وعقبهم وجعله الله تعالى افضلهم واكملهم واعزهم وارفعهم واوجبههم واحسنهم مع تمام كالم وعصمتهم وعلو قدرهم وشرفهم فان الله عز وجل اختار من خلقه الانبياء عليهم السلام واكمل خلقهم وخالقهم وطهرهم من جميع النقائص في خلقهم واخلاقهم واقوالهم وافعالهم وطهر قلوبهم وجعلها على كمال الايمان به والمعرفة والمحبة له وصيرها محلاً لاظهار انوار معارفه وصفاتها من شوائب الاغيار وملاها ببديع الانوار وخصها بمعادن الاسرار وجعلهم وسائط بينه وبين عبادته ليظفروهم من خبائث هذه الدار ويأمرهم بان يتخلقوا بالاخلاق التي توصيهم الى كرامة الله وحبنته دار القرار وجعلهم مبشرين لاممهم اخدين عليهم الميثاق بتصديقهم ببعثة نبي الله وحبيبه ورسوله المختار صلى الله عليه وسلم وعلى آله الابرار فما زال كل رسول من رسل الله صلى الله عليه وسلم عليهم اجمعين معظما قدر فينا صلى الله عليه وسلم معلماً بانه قطب هذا العالم وواسطته وعليه يدور مبدؤه ومنتهاه ولذا سماه به الفاتح الخاتم حين ابرز فيه سبحانه سره المكنون لانه الذي خلق لاحله الوجود وزين به العالم فكان حبيباً للملك المعبود

ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم طه فقد ورد في القرآن قال الواسطي اراد الله تعالى باظهار يا هادي وقيل غير ذلك

ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم يس وقد ورد ايضا في القرآن والحديث حكى عن جعفر الصادق انه سبحانه اراد يا سيد بقوله يس وقيل هو قسم اقسام الله به على رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك

ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم المزل والمدثر فهما اسمان واردان في القرآن والحديث

ومعنى المزمّل الملتف بشيابه والمدثر من الدثار وهو التوب الذي فوق الشعار * روى جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت على جبل حراء فنوديت يا محمد انك رسول الله فنظرت فوقي فاذا بالملك فاعد على العرش بين السماء والارض ففزعت ورجعت الى خديجة وقلت ذنروني فانزل الله سبحانه جبريل عليه السلام فقال يا ايها المدثر

* ومن اممائه صلى الله عليه وسلم لم الطاهر * وقد وردت به الآثار ايضاً وهو امم ناعل مشتق من الطهارة وهي النزاهة ومعناها ان جميع ما خلق الله فيه جسماً وروحاً وسراً وصورة ونشأة وعبأة ونفساً كل ذلك قد نزهه الله سبحانه بان خلقه صلى الله عليه وسلم على اكمل ما نشأ عليه خلقه مما تميل اليه النفوس الزكية الطباع السليمة من انزاحة الحسنة والمنوية وهذا الاسم الكريم يرجع الى تنزيهه صلى الله عليه وسلم حساً ومعنى عن جميع ما يشين ويمنع من مقام النبوة والرسالة يستحيل في حق الانبياء الثابتة لهم العصمة من المخالفات ومن الوقوع في الشبهات يستحيل عليهم ذلك في جميع الحالات ويجب لهم الاتصاف بكل ما يحسن ان يتصف به البشر من الوقوف عند الامور واجتناب المنهيات ويجوز فعله من جميع المنذوبات * وهذه الطهارة قام عليها الدليل الشرعي وان ذلك حكم كل رسول ونبى من لدن آدم عليه السلام الى ان بعث الله نبينا صلى الله عليه وسلم كلهم على الدين القويم * والصراط المستقيم * والمراقبة للخير العميم * في جميع الاقوال والحرركات والسكون والاعمال وكذلك كمال الطهارة الحسية في جنبه الكريم عليه الصلاة والسلام وكذا جميع انبياء الكرام من نظافة جسمه وطيب رائحته وحسن عرقه وكذا نزاهته عن جميع الاقدار وعن عذرات الجسد بل كانت يده الكريمة كأنما اخرجها من جونة عطار * قال انس بن مالك رضي الله عنه ما شممت عنبراً قط ولا مسكاً ولا شيئاً اطيب من ريحه صلى الله عليه وسلم

* ومن اممائه صلى الله عليه وسلم اسمه الهادي الى صراط الله * قال الله تعالى وَاِنَّكَ لَآتِيهِ اِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ معناه وانك لتدعو الخلائق الى الدين القويم صلى الله عليه وسلم * ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم اسمه سيد ولد آدم * وقد صح في الحديث اناسيد ولد آدم يوم القيامة ولا نفخ وانما خصه صلى الله عليه وسلم بيوم القيامة وهو سيدهم في الدنيا والآخرة لانه تظهر فيه حقيقة سيادته صلى الله عليه وسلم على الخلائق ظهوراً يشهده الجميع ويشفع الشفاعة العظمى انتهى ما اردت نقله من شرح الامام الرضا على اممائه صلى الله عليه وسلم لحصول بر كته وقد اكثر من الفوائد الدينية المتعلقة بالعبادات والتخلق بمعاني الامماء والصفات

ومنهم الامام العلامة ابو المعالي كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد
المعروف بابن الزمكاكي الشافعي قاضي حلب المتوفى سنة ٧٢٧ هجرية

✽ من جواهره رضي الله عنه ✽ كتابه عجالة الراكب في ذكر اشرف المنافع الذي فرغ من
تأليفه في الروضة الشريفة النبوية في المدينة المنورة على ما كتبها افضل الصلاة والسلام
عند زيارته النبي صلى الله عليه وسلم وهو هذا مجروفيه قال رضي الله عنه

✽ بسم الله الرحمن الرحيم ✽

الحمد لله الذي ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ✽ وخصه بمعموم البعثة الى الخلائق
اجمعين ✽ وجعله خاتما للنبيين ✽ وامام المرسلين ✽ وسيدا الاولين والآخرين ✽ فآدم ومن دونه
تحت لوائه يوم القيامة ✽ والاولون والآخرون يغبطون بمقامه المحمود في دار المقامه ✽ صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وازواجه وذريته ما سمجت حمامه ✽ وهطت بصيب القطر غمامه ✽ صلاة تبلغ
رضاه ✽ وتبلغ قائلها ثوابا لا ينقطع امده ولا ينتهي مداه ✽ وسلم تسليما كثيرا ✽ السلام عليك
يا رسول الله ✽ السلام عليك يا نبي الله ✽ السلام عليك يا خيرة الله ✽ السلام عليك يا خير خلق
الله ✽ السلام عليك يا حبيب الله ✽ السلام عليك يا صفة الله ✽ السلام عليك يا حيد المرسلين ✽
السلام عليك يا خاتم النبيين ✽ السلام عليك يا امام المتقين ✽ السلام عليك يا شفيع المذنبين
السلام عليك يا قائد الغر المحجلين ✽ السلام عليك وعلى اهل بيتك الطاهرين ✽ السلام عليك
وعلى ازواجك الطاهرات امهات المؤمنين ✽ السلام عليك وعلى اصحابك اجمعين ✽
صلى الله عليك كما ذكرك لنا كرون ✽ وصلى الله عليك كما غفل عن ذكرك الغائلون ✽ وصلى الله
عليك في الاولين والآخرين ✽ افضل واطيب واكمل ما صلى على احد من الخلق اجمعين ✽
اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله ✽ وامينه وخيرته ✽ راشهد انك بلغت الرسالة ✽
واديت الامانة ✽ واصبحت الامه ✽ وجاهدت في الله حق جهاده ✽ اللهم آت سيدنا محمدا
الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وخصه بالمقام المحمود واعطه نهاية ما ينبغي ان يسأله السائلون
وقوم ما يامله الاملون ✽ (اما بعد) ✽ فقد استحسن الزائد الى هذا الباب الشريف ✽ والنازل
بفناء هذا الحرم المنيف ✽ ان يهدي ما يقدر عليه من المدح والثناء ✽ ليكون وسيلة الى قبول ما
يرفعه الى الله تعالى من السؤال والدعاء ✽ وقد كتبت في سفري هذا ضراعة هي عجالة الراكب ✽
أردت الطائف من اشرف المنافع ✽ استخراجت بعضها من كلام العلماء ✽ رادت الى بعضها
قرحتني مع الاعتراف بالعجز عن بلوغ الاستقصاء ✽ ولولا ان سيدنا محمدا رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم لوجود زانجيه انثي به عليه صلى الله
 عليه وسلم ما تكلم الا لسن عن باوغ مداه * ولكن الاولى التأدب بآدبه والافتداء بهداه * مع
 ان هذا النهي منه صلى الله عليه وسلم انما يتناول ما كان من المدح والثناء باطلا * لان
 الاطراء في المدح ان يحكى المادح بمقود الثناء جيداً عاطلاً * فاما ذكر ما انصف به الممدوح من
 جميل الخلال * او ارتدى به من ملابس الجلال * فليس من الاطراء المذموم عنه في هذا الخبر *
 وقد علم ان النصارى غاوا في عيسى عليه السلام حتى رفعوه عن رتبة البشر * وهالنا ذكروا عن
 وصفه صلى الله عليه وسلم غني اجماله عن تفصيل طوبى * وانه على كثير من فضله بهذا القول القليل
 * فاقول ان الله سبحانه فضل بعض الانبياء على بعض ورفع بعضهم فوق بعض درجات * وقد
 دل على ذلك الكتاب والسنة فمن الكتاب قول الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
 منهم من كآءم الله ورفعه بعضهم درجات * وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رجلا يقول يا خير البرية فقال ذلك ابراهيم وقد اصطفى الله نبينا على الانبياء فجعله لهم ختاماً *
 ومقدماً واماماً * واولا وسابقاً * ومتبوعاً وان كان في الزمن لاحقاً * جمع الله فيه ما تفرق من
 الفضائل * على الوجه الاتم الاكمل * ولا درجة اعظم من درجة الانبياء فانهم افضل العالمين
 على الاطلاق ونبينا صلى الله عليه وسلم افضل هذا الافضل * فهو افضل مخلوق واكمله فلا
 فضل الا وقد جمعه ولا وصف خيرا الا وقد اتصف به فليذا فضل افضل الخلائق مجتمعين
 ومتفرقين * واستحق السيادة عليهم اجمعين * وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى هذه
 السيادة فيما رواه الترمذي عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر ما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا
 تحت لوائي وانا اول من تذاشق عنه الارض ولا فخر قال الترمذي هذا حديث حسن * وروي
 ايضاً باسناده عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ان قریشاً جلسوا
 فتذاكروا احسابهم بينهم فجعلوا مثلك مثل نخلة في كبوة من الارض فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الله خلق الخلق فجعلني من خير فرقهم وخير الفرقين ثم خير القبائل فجعلني في خير قبيلة ثم
 خير البيوت فجعلني في خير بيوتهم فانا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً قال الترمذي هذا حديث حسن
 * وروي ايضاً باسناده عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
 كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر قال الترمذي
 حديث حسن صحيح * وروي الدارمي في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جلس ناس
 من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع

حديثهم فاذا بعضهم يقول ان الله اتخذ من خلقه خلائفا فابراهيم خليله وقال آخر ماذا يا عجب
 من ان كلم الله موسى تكليما وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال آخر وادم اصطفاه الله فخرج
 عليهم فسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نبيه وهو كذلك
 وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وادم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل
 لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن درزه ولا فخر وانا اول شافع راول مشفع يوم القيامة ولا فخر
 وانا اول من يحرك حلق الجنة فيدخلها ومعني فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم
 الاولين والآخرين على الله ولا فخر ورواه الترمذي ايضا من هذا الوجه * وروى الدارمي ايضا
 عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الانبياء خروجا اذ بعثوا وانا
 قائدهم اذ وفدوا وانا خطيبهم اذا ائتمتوا وانا امام تسعة فيهم اذا احبسوا وانا مبشرهم اذا ايسوا الكرامة
 والمفاتيح يومئذ بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي بطرف علي الف خادم كنهم بيض مكنون او
 لؤلؤ مشرق * ورواه الترمذي ايضا وحسنه * وروى الدارمي ايضا عن انس بن مالك رضي الله عنه
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاول الناس تنشق الارض عن حججتي يوم
 القيامة ولا فخر واعطى لواء الحمد ولا فخر وانا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر وانا اول من يدخل
 الجنة يوم القيامة ولا فخر * وروى ايضا باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله تعالى
 فضل محمد صلى الله عليه وسلم على الانبياء وعلى اهل السماء قالوا يا ابن عباس فضله على اهل السماء
 قال ان الله تعالى قال لاهل السماء ومن يقل منهم ابي الله من دونه فذلك تحز به جحيم
 كذلك تجزي الظالمين وقال الله للمحمد صلى الله عليه وسلم انا فتحنك لك فتحننا بيننا ابغقر
 لك الله ان تقدم من ذنبك وما تاخر قالوا فما فضله على الانبياء قال قال الله عز وجل وما
 ارسلنا من رسول الا باللسان قومه ليبين لهم الآيات وقال الله عز وجل للمحمد صلى الله عليه وسلم
 وما ارسلناك الا كافة للناس فارسله الى الجن والانس * وفي الصحيحين من حديث جابر
 ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعط من احد قبلي نصرت بالرعب
 مسيرة شهر وجمعت لي الارض مسجد او ظهورا فاما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل
 واحلت لي المغنم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قبره خاخصة ويبعث
 الى الناس عامة * وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال فضلت على الانبياء بست اوتيت جوامع الكرم ونصرت بالرعب واحلت لي المغنم وجمعت
 لي الارض مسجد او ظهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون وبيننا انا نائم اتيت بمفاتيح
 خزائن الارض فتلت في يدي اي القيت . وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم فسيما وذلك قوله وأصحاب
 اليمين فانما من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها
 ثلثا وذلك قوله تعالى وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين وأصحاب المشأمة ما
 أصحاب المشأمة والسابقون السابقون فانما من السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في
 خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند
 الله اتقاكم فانما اتقى ولد آدم وكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فبني في خيرها
 بيتا فذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
 تطهيرا وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوما بالحرم فرجع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة وقال انا سيد الناس يوم القيامة
 هل تدرون لم ذلك يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فيتظلم الناظر
 ويسمعهم الداعي وتدنو منهم الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون وما
 لا يحتملون فيقول الناس الاترون الى ما انتم فيه الى ما بلغكم الاتظرون من يشفع لكم الى ربكم
 فيقول بعض الناس لبعض ابيكم آدم فيا توفه فيقولون يا آدم انت ابو البشر خلقك الله بيده
 ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك واسكنك الجنة الا تشفع لنا الى ربك الا ترى
 الى ما نحن فيه وما بلغنا فقال ان بي غضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه
 نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيا تون نوحا
 فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى الارض وقد سمعك الله عبدا شكورا اما ترى الى ما نحن فيه الا
 ترى الى ما بلغنا الا تشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
 يغضب بعده مثله وانه قد كان لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري
 اذهبوا الى ابراهيم فيا تون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع
 لنا الى ربك اما ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
 يغضب بعده مثله واني كنت كذبت ثلاث كذبات نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى
 موسى فيا تون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس
 اشفع لنا الى ربك اما ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
 ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفسا لم امر بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا
 الى عيسى فيا تون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وكلمت
 الناس في المهد اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم

غضباً لم يغضب قبله مثله وان يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنباً نفسي نفسي اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى محمد فياتون محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد
غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فأنطلق فآتي تحت
العرش فاقع ساجدا للرب ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليا شيئاً لم يفتح على احد قبلي
ثم يقال يا محمد ارفع رأسك واسأل تعطه وانفع تشفع فارفع رأسي فاقول امي يا رب امي يا رب
فيقال يا محمد ادخل من امثك من الاحساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء
الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده ان ما بين المصرعين من مصارع
الجنة كابين مكة وهجر او كابين مكة وبصرى * والاحاديث في ذلك كثيرة ظاهرة الدلالة على
انه صلى الله عليه وسلم قد اعطي من الخصائص والفضائل ما فضل به جميع العالمين * وتقدم به على
الاولين والآخرين * ويكفيك ما حصل له من القرب ليلة الاسراء حتى كان قاب قوسين او ادنى
* وفاز من الكلام والرؤية بالمقام الاسنى * وفي قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس ما يشير
الى ذلك * ويبين فيه اوضح المسالك * فان السيد من ساد غيره بجميع المناقب * وذلك مشعر
بعلو المراتب * وفي قوله صلى الله عليه وسلم امان نبي آدم فمن سواه الا تحت لوائي اشارة الى التبعية
والسيادة * اذ لا يحمل لواء القوم الا اميرهم وسيدهم وقائدهم على ما عرف للعرب من العادة *
وقوله في الحديث الاخر فانا خيرهم نفساً صريح في التنزيل * ومثبت لهذا الحكم باوضح دليل *
وكذلك قوله اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم والامام افضل من المأموم وكذلك
الشافع * وهو صريح في التبعية والمتبوع افضل من التابع * وقوله في الحديث الاخر عند ذكر
خصيصة كل شيء الا وان احبب الله ولا تخروا انا حامل لواء الحمد يوم القيامة فتحته آدم فمن دونه
ولا تخروا حتى للمعنى المتقدم من السيادة والتقدم * وقوله بعده وانا اول من يحرك حلق الجنة
دليل على سبقه الى الثواب * ومرتبته بانه اول من يفتح له الباب * ثم انه صلى الله عليه وسلم اكد هذا
المعنى بقوله في هذا الحديث وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا تخروا هونص فيما اوردناه *
ودليل مثبت لما ادعينا * وفي حديث الشفاعة من بيان فضله وخصوصيته على غيره ما لا يحصى *
وفيه اثبات الشفاعة العظمى وهي احدى الشفاعات الخمس التي لبينا صلى الله عليه وسلم
التي لم يجدها احد سواه * وهي الشفاعة في الموقف لفصل القضاء * والشفاعة فيمن يدخل الجنة
من امته غير حساب ليدخلوا معه عند دخول القراء * والشفاعة في قوم ليخرجوا من النار *
والشفاعة في قوم ليدخلوا الجنة ممن حبستهم الاوزار * والشفاعة في قوم لرفع الدرجات *
ومجموع هذه الشفاعات * لم يثبت لغيره في وقت من الاوقات * وفي الحديث دقيقة اخرى

وهي ان كل نبي انما يدل على من بعده من المذكورين في الحديث ولا يتبدى بالدلالة على النبي صلى الله عليه وسلم لاظهار فضله ومرتبته على البقية فلودل عليه آدم ابشع لم يظهر احجام غيره عن الشفاعة بل دل على من يحجم ليحجم ذلك المدلول عليه ويدل على من يحجم بعده الى ان ينتهي الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقوم بها ويقول انالها وفيه مما يحقق ذلك ان كل نبي يذكر له مانعاً الا عيسى فانه يمتنع ولم يذكر ذنباً وذلك دليل على ان امتناعه لكرهها لغيره وفي الحديث دقيقة اخرى يفهم من ذكر كل نبي لما يمنعه من الشفاعة ان الله سبحانه وتعالى لم يعلمهم ما اعلم به نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من غفران ما تقدم من ذنبه وماتاً خراذ لو اعلمهم لم يحشوا في ذلك المقام ولم يجعل كل منهم ما ذكره سبباً للاحجام * فان قيل فكيف بسطت القول في هذا التفضيل المذكور وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تفضيله والحديث فيه مشهور قلنا قد ذكر العلماء عن ذلك خمسة اجوبة * احدها انه قال ذلك قبل ان يعلمه بافضليته * الثاني انه نهى عن التفضيل على الوجه الذي كان سبب النهي وهو ما يفضى الى فتنة وخصومة * والثالث انه نهى عن تفضيل يؤدي الى تنقيص غيره * والرابع ان ذلك محمول على التفضيل في اصل النبوة * والخامس انه قال ذلك ادباً وتواضعاً * ثلث ويؤيده ما جاء في بعض الفاظ الحديث لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من بونس بن متى فانه انما خصه بالذكر للعلم بانه افضل منه لقوله تعالى وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ فَلَمْ يَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ لِلْقَطْعِ بِعَصْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن مخالفة هذا النهي ولهذا خصه بالذكر ادباً وتواضعاً ثم عز وجل * وفيه معنى سادس وهو ان التفضيل لا يعطيه حقه الا خواص العلماء الذين يفرقون بين الكامل والاكمل والفاضل والافضل والتفاضل بين الانبياء من هذا الباب واما عموم الخلق فانهم يلحظون المفضول بعين النقص ويعتقدون ان فضل غيره عليه نقص له لانهم لا يفرقون بين الكامل والاكمل والفاضل والافضل فمنواع التفضيل اثلاث لا يخالط قلوبهم شيء ما اشرت اليه والنبي صلى الله عليه وسلم اشعر بهذا المعنى فكرر قوله ولا فخر وقد اشار القرآن العزيز من التفضيل الى ما ذكرت من المعنى * ونبه على اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالمرتبة الحسنى * وذلك في مواضع منها قوله تعالى بعد ذكر الانبياء في سورة الانعام اُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبُدِّعَهُمْ اَقْتِدِهٖ اَمْرُ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْاِقْتِدَاءِ بِهِمْ مِنْ تَقْدِمِهِ مِنَ الْاَنْبِيَاءِ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ الْمُضَافِ وَهُوَ يَقْتَضِي الْعُمُومَ فَيَكُونُ الْاِرْبَابُ بِالْاِقْتِدَاءِ بِكُلِّ مَا هُوَ هَدَى لَهُمْ وَقَدْ عَصَمَ اللَّهُ نَبِيَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَخَالُفِ اَمْرِهِ مِمَّا سَبَقَ لَهُ مِنَ الْعَنَاءِ الْاَلَهِيَّةِ * وَالصِّيَانَةِ الرَّبَّانِيَّةِ * فَانْهَ كَانَ نَبِيًّا وَاَدَمَ مُنْجَدِلًا فِي طِينَتِهِ وَقَدْ ثَبَتَتْ صِيَانَتُهُ مِنْ مَحْقَرَاتِ الرِّذَائِلِ قَبْلَ الْبَعْثَةِ اِلَيْهِ حَتَّى مَنَعَ مِنْ اِنْكِشَافِ

شيء من جسده ما ينبغي ستره عند حمله الحجر في ثوبه واذا كانت هذه العناية له بالعصمة له
قبل البعثة فما ظنك بها بعد البعثة فوجب ان يكون قد امتثل امر الله واقتدى بهدي من قبله فقد
أتى صلى الله عليه وسلم بكل هدى كان لكل نبي قبله امثالاً لا مرر به فاجتمع فيه ما تفرق
في جميع الانبياء واختص بمزايا لم تكن لغيره فساوى جميعهم فيما وافقهم فيه وفضلهم بما اختص
به * ومنها قوله تعالى واذا اخذ الله الميثاق للبين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم
جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم
على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولى
بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون اخبر الله سبحانه انه اخذ على الانبياء الميثاق ان يؤمنوا
برسوله صلى الله عليه وسلم وينصروه وهذا موافق للمروي عنه من قوله لو كان موسى حياً لا تبعني *
وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم دعوته عامة بعث الى الاحمر والاسود والجن والانس فمن
ادر كوجب عليه اتباعه الا ترى الى نزول عيسى عليه الصلاة والسلام على شريعته ناسراً
لدعوته مؤيداً ملته مصلياً خلف امام امته مقاتلاً لمظهر مخالفته * ومما بين لك حقيقة الفضل
الذي اشترت اليه والتقدم الذي نهب عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل في ذاته واكل في
دعوته واكل في معاده ولا فوق ذلك * اما انه اكل في ذاته فلان كل مقام وكل صفة اختص
بها نبي فهو فيها اتم واكمل فنبوته اتم ورسالته اعم وله الخلة والمحبة وله الكلام مع الروية وله
القرب والاصطفاء والدنو وحسن الخلق والخلق وكل العصمة مع المغفرة لما تقدم من ذنبه
وما تاخر وهو الاتقي والمتبع والمخصوص في كل مقام بانقسم الاوفي بعثه الله ليتمم مكارم
الاخلاق واختاره من اطيب البيوت واطيب الاعراق واثني على خلقه بقوله وانك اعلى خلقي
عظيم وعلى رأفته ورحمته بقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص على ايمانكم بالامؤمنين رؤوف رحيم * واما انه اكل في دعوته فلان شريعته
نسخت جميع الشرائع * ودعوته عممت المتبوع والتابع * فهو الامام وهم المؤمنون * وهو السائر
بالواء وهم له تابعون * واما انه اكل في معاده فلانه المختص بالشفاعة والنقام المحمود وبالوصيلة
التي لا ينالها غيره وهو اول من تنشق عنه الارض واول من يفتح له الجنة واول من يدخلها
ومقامه في الجنة اعلى المقامات ودرجته ارفع الدرجات ومن دقائق النظر فيما اختص به صلى الله
عليه وسلم فيما رواه ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي دعوة
مستجابة فاريد ان اخبئ دعوتي ان شاء الله تعالى شفاعة لاتي يوم القيامة رواه مسلم * وفي لفظ
آخر من رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة

قد دعا بها في امته وخبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة فالظاهر والله اعلم ان هذا إشارة
 الى ما دعا به الانبياء فيهم عند تردادهم فاهلكهم الله عز وجل فنبتنا صلى الله عليه وسلم
 لرافته بامته وشفقته عليهم ولما خصه الله تعالى به من الحلم العظيم والرغبة في صلاح العباد جعل
 دعوته المستجابة في الامة سبباً لغفران ذنوبهم وتكفير حوبهم وخالصهم من العذاب الاليم
 في يوم الخطر العظيم وشمولهم بالرحمة ولم يجعلها عليهم نقمة ويوضح هذا المعنى قوله صلى الله
 عليه وسلم في رواية مسلم عن جابر التي ذكرناها آنفاً لكل نبي دعوة قد دعا بها في امته وقد قال
 نوح في حديث الشفاعة وانه قد كانت لي دعوة دعوت بها علي قومي فنوح عليه السلام كانت
 دعوته على قومه ونبينا صلى الله عليه وسلم اختبأ دعوته شفاعة لامته ولهذا وصفه الله بانه رؤوف
 رحيم وقال له **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** ويكفي في ايضاح هذا المعنى ما في الصحيحين من
 حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد
 من يوم احد قال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيته منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على
 ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجيبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استفق
 الا وانا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فاذا انا بسحابة قد اظلمت فنظرت فاذا فيها جبريل
 فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعثت اليك ملك الجبال
 لتأمرهم بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك
 وانا ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك لتأمرني بامرك فما شئت ان شئت اطبقت عليهم
 الاخشاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ارجو ان يخرج الله من اصلاهم من يعبد
 الله وحده لا يشركه شيئاً * ومن خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه اتسم بحجائه
 في قوله تعالى **لِأَعْمُرِكَ إِيَّاهُمْ أَنِّي سَكَّرْتَهُمْ بِعَمِّهِمْ** والمقسم به عزيز عند المقسم وناهيك
 بهذا شرفاً وعزة * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه ناداه باوصافه الجميلة
 ونعوته الجميلة فقال يا ايها النبي ويا ايها الرسول وكل من الانبياء نوذي باسمه يا آدم يا ابراهيم
 يا موسى يا عيسى بن مريم يا يحيى وفي هذا من الاشعار بعاو المنزلة وارتفاع المزية والاجلال
 والتوقير والتعظيم والتكثير ما لا يخفى على العارف الفطن العالم بمواقع الخطاب الحسن *
 وبما اختص به صلى الله عليه وسلم كثرة الثواب ومضاعفته فهو اكثر الانبياء ثواباً فانه
 اكثر الناس تابعاً يوم القيامة وامته شطر اهل الجنة او ثلثاهم كما جاء في الاحاديث وقد قال
 صلى الله عليه وسلم من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من عمل به لا ينقص ذلك من
 اجورهم شيئاً فكل من تبع النبي صلى الله عليه وسلم واهتدى بهداه او عمل بشيء مما جاء به

فلذبي صلى الله عليه وسلم مثل اجره فيضاعف له الاجر والثواب بكثرة الاتباع وبمضاعفة ثواب
 الاتباع ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد اوتي من الآيات ما آمن على مثله
 البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا من عند الله فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة وما
 ذلك الا لزيد الثواب بكثرة الاتباع واذا كان اتباعه صلى الله عليه وسلم شطر اهل الجنة
 او ثلثهم فله مثل ثواب شطر اهل الجنة او ثلثهم مع ما له عند الله تعالى وثواب امته افضل
 ثواب الامم فانهم خیرامة اخرجت للناس يا مروان بالمعروف وينهون عن المنكر و يؤمنون بالله
 * وقد اخرج الدارمي عن كعب قال نجد مكتوباً في التوراة محمد رسول الله لا يظن ولا غليظ ولا
 سخب بالاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر امته الحمدون يكبرون الله على
 كل نجد ويحمدونه في كل منزلة يا تزرون على انصافهم ويتوضئون على اطرافهم منادهم
 ينادي في جو السماء صفهم في القتال وصفهم في الصلاة سواء لهم بالليل دوي كدوي النحل
 مولده بمكة ومهاجرة بطابة وملكه بالشام * وفي رواية اخرى للدارمي عن كعب قال في السفر
 الاول محمد رسول الله عبدي المختار لا يظن ولا غليظ ولا سخب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة
 السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام وفي السفر الثاني محمد رسول الله
 امته الحمدون يحمدون الله في كل منزلة ويكبرونه على كل شرف رعاة الشمس يصلون الصلاة
 اذا جاء وقتها ولو كان على رأس كباسة (اي نخلة) ويا تزرون على اوساطهم ويوضئون اطرافهم
 اصواتهم بالليل في جو السماء كأصوات النحل فاذا كانت هذه الامة بهذه المثابة واعمالها هذه
 الاعمال وللنبي صلى الله عليه وسلم مثل ثواب كل مؤمن على قوله وعمله ومعرفته وما ضوعف له من
 الاجر بسبب ما دعا اليه من هدى وهم اكثر اهل الجنة عددا واعظمهم ثوابا كانت ثوابه
 صلى الله عليه وسلم اضعاف ثواب غيره ومنزله في القرب اعلى من منزلة غيره وفي ذلك من المزية
 والفضل ما لا يخفى مع انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى الجن والانس فدعا الجن الى الايمان
 وآتوا ولم يحصل ذلك لغيره من الانبياء فله ثواب دعاء الثقلين وثواب من آمن منهم وثواب
 اعمالهم ومعارفهم وما دعوا اليه من الهدى وهذه الخصيصة ناشئة عن خصيصة اخرى وهي من
 اعظم الخصائص واجلها واعلاها واكملها وهي ان كل نبي اوتي من الآيات ما انقضى بانقضاء
 مدته وانقطع بانقطاع حياته ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم باقية الى قيام الساعة منها ما هو
 مستمر ومنها ما يتجدد في كل وقت فالاول القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه
 ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ففيه انواع من الآيات البينات والخصائص التي هي من اجل
 المعجزات وذلك في لفظه ومعناه ورتيبه وهداه فلو اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا

بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا وَلَوْ ارَادَ الْخَلْقُ أَنْ
يَغَيِّرُوا مِنْهُ حَرْفًا أَوْ يَسْقُطُوا مِنْهُ لَفِظَةً أَوْ يَبْدُلُوا فِيهِ حَرْكَةً لَعَجَزُوا عَنْ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
تَكْفُلُ بِحِفْظِهِ وَصِيَانَتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ وَبَدَؤَامَ هَذَا
الْمُعْجَزِ وَبَقَائِهِ عَمَّتِ الدَّعْوَةُ وَكَثُرَتْ اتِّبَاعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا قَالَ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي
أَوْتِيَتْهُ وَحْيًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَارْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَبِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ * وَمِنَ الْمُعْجَزَاتِ الْمُتَجَدِّدَةِ
ظُهُورُ مَا أَخْبَرَ بِهِ مِنَ الْمَغْيِبَاتِ وَأَعْلَمَ بِهِ مِنَ الْكَائِنَاتِ مِنْ زَمَنِ حَيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَخْبَارِهِ
بِالْمَلَأَمِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَالْفَنِّ الْمَاضِيَةِ وَمَا يَقَعُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِثْلُ نَزُولِ عِيسَى وَخُرُوجِ الدَّجَالِ وَفَتْحِ
قُسْطَنْطِينِيَّةِ وَالْمَلْحَمَةِ الْكُبْرَى وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَخُرُوجِ بَأْجُوجٍ وَمَأْجُوجٍ وَمَظْهَرِ
فِي أَزْمَانِنَا الْقَرِيبَةِ مِثْلُ خُرُوجِ النَّارِ وَقِتَالِهِمْ وَنَارِ الْحِجَازِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَشَاهِدُ أَوْلَادًا
وَكَلَّ هَذِهِ مُعْجَزَاتُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَاقِيَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ * وَإِذَا انْتَهَيْنَا إِلَى ذِكْرِ الْمُعْجَزَاتِ
فَلَا بَدَّ مِنْ تَفْصِيلِ أَجْمَالِ بِنَيْهِ بِهِ عَلَى مُعْجَزَاتِ بَيْنِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَقُولُ * قَدْ خَصَّ اللَّهُ
بِنَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ مَا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ مِمَّا ظَهَرَ عَلَى يَدِهِ وَلَمْ يَظْهَرَ عَلَى يَدِ
نَبِيٍّ قَبْلَهُ مُعْجَزَةٌ إِلَّا وَهُوَ مِنْ نَوْعِ تِلْكَ الْمُعْجَزَةِ مِمَّا هُوَ أَتَمُّ وَأَكْمَلُ مِمَّا ظَهَرَ عَلَى يَدِ غَيْرِهِ وَذَلِكَ غَيْرُ
مَا اخْتَصَّ بِهِ * ثُمَّ إِنَّ كُلَّ مُعْجَزَةٍ لِكُلِّ نَبِيٍّ تَقَدَّمَ فِي دَلَالَتِهَا عَلَى صِدْقِهِ وَقِيَامَتِهَا بِبِرْهَانِ نُبُوَّتِهِ
كَمُعْجَزَاتِهِ فَهِيَ مُشَابِهَةٌ لِمَا ظَهَرَ عَلَى يَدِهِ مِنْهَا فَتَكُونُ مُعْجَزَةٌ لَهُ كَمَا كَانَتْ لِمَنْ قَبْلَهُ * وَكُلُّ كَرَامَةٍ
لَوْلِي بَعْدَهُ فَهِيَ لِهَذَا كَذَلِكَ وَبَيَانُ هَذِهِ الْمَقَامَاتِ أَمَّا أَنْ كُلَّ مُعْجَزَةٍ لِكُلِّ نَبِيٍّ فَهِيَ مُعْجَزَةٌ لَهُ كَمَا هِيَ
لِذَلِكَ النَّبِيِّ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ مَا يَبِينُ ذَلِكَ وَيُوضِّحُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ
الْأَنْبِيَاءِ لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَقَدْ
لِئْتُمُونَهُ بِهٖ وَلَنْ تُنصِرُوهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذٰلِكُمْ إِضْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ
فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ فَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِالْإِيمَانِ بِالنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَصْرِهِ وَجَعَلَهُ رَسُولًا عَلَيْهِمْ فِي قَوْلِهِ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ وَفِي قَوْلِهِ
وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ * وَكُلُّ مُعْجَزَةٍ لِكُلِّ نَبِيٍّ إِنَّمَا ظَهَرَ عَلَى
يَدِهِ دَلِيلًا عَلَى صِدْقِهِ فِي كُلِّ مَا ادَّعَاهُ وَمِمَّا ادَّعَاهُ وَخَبَرَ بِهِ وَدَعَا قَوْمَهُ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ أَنْ أَدْرَكَهُ
نُبُوَّةُ نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَسَخَ شَرَائِعَهُمْ بِشَرِيْعَتِهِ فَتَكُونُ مُعْجَزَاتُهُمْ دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ
مِمَّا اتَّوَا بِهِ وَقَدْ بَشَّرَ عِيسَى بِنَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاشْتَمَلَتْ تَوْرَاةُ مُوسَى عَلَى كَثِيرٍ مِنْ ذِكْرِهِ
وَالْحَثُّ عَلَى تَصَدِيقِهِ وَاتِّبَاعِهِ * فَهِيَ مُعْجَزَاتُ كُلِّ نَبِيٍّ دَلِيلٌ عَلَى صِدْقِ نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهِيَ
مِنْ مُعْجَزَاتِهِ وَالْبَرَاهِينُ لَهُ فَلَا يَشْتَرِطُ فِي دَلَالَةِ الْخَوَارِقِ عَلَى الصِّدْقِ ظُهُورُهَا عَلَى يَدِ النَّبِيِّ

ولا في زمانه فقد ظهرت الخوارق الدالة على صدق نبينا صلى الله عليه وسلم في زمن النثرة وعند
 ميلاده وبعده وعدت من اعلام نبوته كما سلمت عليه الاحجار وكنته الاشجار ورمي بالشهب
 واهلك الله اصحاب الفيل وزلزل ايوان كسرى واخذ نار فارس وانزل اليه الملائكة حتى
 شرحت صدره وغسلت قلبه وملائته ايماناً وحكمة واطلته الغمامة الى غير ذلك من الخوارق
 التي لا تحصى والعجائب التي لا تستقصى فوضح بذلك اضافة معجزات غيره اليه ومساهمته
 لكل نبي فيما لديه واما كرامات الاولياء فذهب اهل الحق من اتباعه والمتمسكين بسنته من
 اشياعه ان كل معجزة لنبي تجوز ان تقع كرامة لولي غير النبوة وموجباتها وخواصها والرسالة
 ومقتضياتها ولم يقع في امة من الامم ما وقع في هذه الامة من كرامات الاولياء من الصحابة
 والتابعين * ومن بعدهم من الاولياء الماضين * فمنهم من مشى على الماء * ومنهم من طار في الهواء
 * ومنهم من كلمته الجمادات * ومنهم من اطاعته كوامر الحيوانات * ومنهم من احيا الله على يديه
 الاموات * ومنهم من لم تحرقه النار * ومنهم من لم تدر بهم الاخطار * ومن تأمل اخبار السلف
 عرف ما اشرت اليه * وتحقق صحة ما نهت عليه * وكل كرامة حصلت لولي تابع لنبي فهي الى
 ذلك النبي منسوبة * وعلى تبعيته له محسوبة * لانها انما حصلت له لاهتدائه بانوار تحقيقه *
 وسلوكه منهج طريقه * وعمله بشريعته * وعداده في امته * حتى لو فرضت مخالفة لنبية لم تحصل
 له تلك الكرامة * ولا بطل اقتداءه به واثامه * ولو ظهرت خوارق على يد مخالف لنبية جعلها
 حجة على مخالفته * ودليلا على متابعتها * لا بطلنا كونها كرامة والحقها بالتصويرات
 والتلبسات * او جعلناها من الاحوال الشيطانية * فلا تحصل الكرامة الا بصحيح التبعية
 لنبية الذي صححت نسبتته اليه * وتلك الكرامة دليل له على صحة ما هو عليه * فكرامات الاولياء
 من هذه الامة دليل على صحة طريقهم التي سلكوا * وانهم صدقوا الله وما افكوا فهي حجة على
 صحة هذا الدين القويم * ودليل على صدق الهادي الى هذا الصراط المستقيم * واما ان كل
 معجزة ظهرت على يد نبي فله مثلها من نوعها او اكل فتستدعي تفصيلا طويلا تحصر فيه
 المعجزات * وتقابل بما تقدم على يد الانبياء من الآيات * فنذكر اربعة توضيح الغرض * وتشفي
 القلوب من المرض * وذلك ان جلائل الآيات التي ظهرت على يد اكابر الانبياء في سالف
 الاوقات * مثل نجاة نوح في السفينة بالمؤمنين * وسلامة ابراهيم من نار نمرود بعد رميه اليها
 في المنجنيق * وقلب العصا لموسى حية * وانزال التوراة عليه * وكلامه به سبحانه له * وانفلاق
 البحر لقومه * وانفجار الحجر بالماء * وورد الشمس ليوشع في قتال الجبارين * وانزال المن
 والسلوى على قوم موسي في التيه * واحياء الموتى لعيسى * وابرائيم الاكبر والابرس * وانزال

المائدة عليه * واخبار الناس بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم * فكل ذلك حصل لتبيننا
 صلى الله عليه وسلم على الوجه الاتم الاكل * والسنن الاحسن الافضل * ومنه ما ظهر على يد
 اولياء الله التابعين له في شرعته * اما نجاة نوح في السفينة وثباتها به على متن الماء فليس بابلغ من
 صعود النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج في الهواء الى السماء لما صعد من السماء الدنيا الى فوق
 سبع سموات الى سدرة المنتهى حتى كان قاب قوسين او ادنى واين حمل الماء السفينة من حمل
 الهواء وما صعد فيه في السموات ارق والطف من الهواء الذي هو ارق والطف من الماء ثم عاد
 الى مكانه بمكة * وقد ثبت في هذه الامة المشي على متن الماء من غير سفينة في قصص شتى * منها
 قصة العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه حين غزا بن معه فوجد نهرا عطيا لا يخاض فدعا الله
 سبحانه وعبر بن معه من الجيش بخيولهم يمشون على الماء حتى قطعوه لم يبتل لم شيء * وهذه القصة
 معروفة وما وقع فيها ابلغ من حمل السفينة ومن انقلاب البحر لقوم موسى فان ذلك انحسار الماء
 عن الارض اليبس حتى مشوا عليها فالمشي على الارض معتاد لكنه حصل بانفلاق البحر
 وهو غير معتاد * وفي قصة العلاء بن الحضرمي صار الماء يمشي عليه كالارض ولم يبل لم شيئا فخرج
 عن طبعه بالرفقة والرطوبة * واما خمود النار لابراهيم عليه الصلاة والسلام حين التي فيها وياش
 بنفسه فقد خدمت لتبيننا صلى الله عليه وسلم نار فارس ولم يخدم منذ الف عام وانما خدمت
 لميلاده وذلك قبل الوحي بنحو اربعين سنة ولم يياثرها بشيء من جسده الشريف صلى الله
 عليه وسلم فهذا ابلغ واعظم واجل * وقد حصل في هذه الامة المكرومة من التي في النار ولم تؤثر
 فيه في آثار كثيرة منها حديث مسلم الخولاني حين القاه الاسود العنسي في النار فلم تضره لانه
 لم يرجع عن الشهادة لتبيننا صلى الله عليه وسلم بالنبوة ولم يشهد للعنسي * روى اسماعيل بن
 عياش عن شرحبيل بن مسلم الخولاني قال تنبأ الاسود بن قيس باليمن فارسل الى ابي مسلم يعني
 الخولاني فقال له اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال فتشهد اني رسول الله قال ما اسمع
 فامر بنار عظيمة فاججت فطرح فيها ابو مسلم فلم تضره فقال له اهل مملكته ان تركت هذا في
 بلادك افسدها عليك فامره بالرحيل فقدم المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واستخلف ابو بكر رضي الله عنه فعقل على باب المسجد بعيره وقام الى سارية من سوارى
 المسجد يصلي اليها فبصر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاتاه فقال من اين الرجل فقال من
 اليمن فقال فما فعل عدو الله بصاحبنا الذي حرقه بالنار فلم تضره فقال ذلك عبد الله بن ثوب
 قال نشدتك بالله انت هو قال اللهم نعم فقبل بين عينيه ثم جاء به حتى اجلسه بينه وبين
 ابي بكر رضي الله عنهما وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني في امة محمد صلى الله عليه

وسلم من فعل به كما فعل بآبراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام قال اسماعيل
 فانا ادركت قوما من المدادين الذين مدا من اليمن يقولون لقوم من عنس صاحبكم الذي حرق
 صاحبنا بالنار فلم تضرد رواه صاحب الخلية وهي من معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم فانه رد
 على العنسي الكذاب * واما الالقاء من علو كالتجنيق فهو في حديث البراء بن مالك فانه طلب من
 اصحابه ان يحملوه الى فوق ويلقوه في الحصن على اصحاب مسيلة فالقوه عليهم حتى فتج لهم الباب
 وقتل جماعة وكان سبب الفتح * واما حياة العصالموسى عليه الصلاة والسلام فقد شبح الحصى في
 كف نبينا صلى الله عليه وسلم حتى معه الحاضرون * وكذلك سبغ الطعام وهو يؤكل *
 وكذلك حن اليه الجذع حنين النافقة الى ولدها * وسلمت عليه الاحجار * واطاعته الاشجار *
 واقبلت يدعائه اليها ورجعت بامر لها الى مكانها * روى الدرهمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
 كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاقتبل اعرابي فلما دان منه قال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اين تريد قال اهل في لك في خير قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده وان
 محمدا عبده ورسوله قال ومن يشهدك تكلي ما تقول قال هذه الشجرة فدعاها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهي بشاطيء الوادي فاقتبلت تحذ الارض خذ احتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا
 فشهدت ثلاثا انه كما قال ثم رجعت الى منبتها وارجع الاعرابي الى قومه وقال له ان اتبعوني آتيتك
 بهم والارجعت فكنت معك * وروى ايضا عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الآن * وروى ايضا عن علي
 رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخر جناحه في بعض فواحيها فمرنا بين
 الجبال والشجر فلم نمر بشجرة ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله ورواه الترمذي
 وقال حسن * وروى ايضا عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه فذكر حديثا في آخره
 وكان سمع تسبيح الطعام وهو يؤكل * وروى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلب بم اعرف انك نبي قل ان دعوت
 هذا العذق من هذه النخلة تشهد اني رسول الله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فجعل ينزل من النخلة حتى سقط الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ارجع فعاد فاسلم الاعرابي
 وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح * وفي حديث صحيح البخاري عن جابر بن عبدالله
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة الى شجرة او نخلة فقالت امرأة من الانصار او
 رجل يا رسول الله الان جعل لك منبرا قال ان شئت فاجعلوا له منبرا فلما كان يوم الجمعة رفع الى
 المنبر فصاحت النخلة صباح الصبي ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمه اليه فان انزل الصبي

الذي يسكن قال جابر كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها قال ابو عيسى
الترمذي في حديث انين الجذع رواه انس وابي بن كعب وجابر بن عبد الله وابن عمر وسهل بن
سعد وابن عباس وام سلمة رضي الله عنهم * قلت ورواه ايضاً يزيد بن الحصين عن ابيه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب قام فاطال القيام وكان يشق عليه قيامه فاتي بجذع نخلة فخر له
واقام الى جنبه قائماً للنبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب فطال القيام
عليه استند اليه فانكأ عليه فبصر به رجل كان ورد المدينة فراه قائماً الى جنب ذلك الجذع فقال
لمن يليه من الناس لو اعلم ان محمداً يحمدي في شيء ييرقي به لصنعت له مجلساً يقوم عليه فان شاء
جلس ماشاء وان شاء قام عليه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتوني به فاتوه به فامرهم ان
يصنع له هذه المراقي الثلاث او الاربع وهي الآن في منبر المدينة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك راحة فلما فارقه النبي صلى الله عليه وسلم وعمد الى هذه التي صنع له جزع الجذع فخر كما
تحت الناقة حين فارقه النبي صلى الله عليه وسلم وقال بروايت عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
حين سمع حنين الجذع رجع اليه فوضع يده عليه وقال اختر ان شئت اغرسك في المكان
الذي كنت فيه فتكون كما كنت وان شئت اغرسك في الجنة فتشرب من انهارها وعيونها فتحسن
بنيتك وتثمر فتاكل اولياء الله منك قال فرغم انه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يقول له نعم قد فعلت مرتين فسئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اختار ان اغرسه في الجنة *
فهذه الجمادات قد احييت لنبيتنا صلى الله عليه وسلم حياة ابان من حياة العصا من وجوه احدها
ان العصا صارت حية بانقلابها حيواناً فالعجز قائمها من الجمادية الى الحيوانية وانقلاب الجماد
حيواناً كثير معهود كحياقي الحيوان من النطفة ونشأت النطفة على الاغذية * واما ابداع الحياة للجماد
وهو على صورته الجمادية فهو البلق في الاعجاز واظهر في خرق العادة * والوجه الثاني ان الحياة التي
صارت في الجماد الذي هو العصا حية مجردة عن الادراك العقلي والحياة التي صارت في
الجذع حية ادرك بها عظمة الذكروهم موقعة حتى اسفل على فراقه والمبعده فصارت حيواناً يعقل
كالانسان وهذا ابان * الثالث ان حياة العصا كانت مجردة عن النطق وحياة الاشجار والاحجار
والجذع كانت حية مع نطق وهو التسبيح والشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة وغير
ذلك مما قدمناه * واما كلام الله عز وجل فقد حصل لنبيتنا صلى الله عليه وسلم فوق سبع سموات
وكلم الله موسى تكليماً على الطور واخص نبيتنا صلى الله عليه وسلم مع الكلام بالرؤية وناهيك بها
رتبة لم ينلها احد من العالمين وجعل كتابه ناسخاً لكل كتاب قبله صدق الله فيما يوافق * واما
حبس الشمس ليوشع فقد انشق القمر لنبيتنا صلى الله عليه وسلم وقد ثبتت بذلك الاحاديث

الصحيحة ودل عليه القرآن العظيم * وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه ان اهل مكة
 سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرهبهم آية فاراهم انشقاق القمر وانشقاق القمر ابغ من
 حبس الشمس على ان حبس الشمس قد ورد فروى يونس بن بكير قال لما امرني بالنبي صلى الله
 عليه وسلم واخبر قومه بالرفقة والعلامة عما في العير قالوا فمتي تجي ، قال يوم الاربعاء فلما كانت
 ذلك اليوم اشرفت قریش ينظرون وقد ولى النهار ولم تجي ، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فزيد
 له في النهار ساعة وحبت عليه الشمس قال فلم ترد الشمس على احد الا على النبي صلى الله عليه
 وسلم وعلى يوشع بن نون حتى قاتل الجبارين * وقد روى رد الشمس على النبي صلى الله عليه
 وسلم الطحاوي وانها ردت لصلاة العصر وقال الطحاوي رواه ثقات * واما نبوع الماء
 وانفجاره من الحجر لموسى ففي نبوع الماء من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم ما هو ابغ واعلى
 بكثير * روى جابر بن عبد الله قال اصابنا عطش فجهشنا (اي فرعنا اليد) فانتهينا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فوضع يده في تور (اي انا من حجارة) فجعل يفور كأنه عيون من خلال اصابعه
 وقال اذكروا اسم الله فشر بنا حتى وسقنا وكفانا قال كثير بن مرة فقلنا لجابر كم كنتم فقال كما
 الفا وخمسمائة ولو كنا مائة الف لكفانا * وروى علقمة عن عبد الله قال سمع عبد الله بخسف
 فقال كنا اصحاب محمد بعد الآيات بركة وانتم تعدونها تخويفا انا ايننا نحن مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فليس معناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطابوا من معه فضل ماء
 فاتي بماء فصبه في الاناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء يخرج من بين اصابعه ثم قال حي على الطهور
 المبارك والبركة من الله فشر بنا قال عبد الله كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل واخرجه البخاري
 والترمذي وقال الترمذي صحيح واخرجه ايضا البخاري من حديث انس رضي الله عنه من
 رواية مالك فاين نبوع الماء من الحجر من نبوعه من يده الكريمة وقد عهد نبوع الماء من الحجارة
 قال الله تعالى وان من الحجارة لعماء يتفجر منه الانهار وان منها لعماء يشقى اي يخرج منه
 الماء واما انزال المائدة من السماء فقد انزل الطعام على نبينا صلى الله عليه وسلم واظمه الله تعالى
 وسقاه وتناول قطفا من الجنة * روى ابن المبارك باسناده الى مسلمة الشكوى وقال غيره مسلمة
 الشكوى قال بي انجن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال قائل يا رسول الله هل اتيت بطعام
 من السماء فقال نعم اتيت بطعام من السماء قال يا نبي الله هل كان فيه من فضل قال نعم قال فما
 فعل به قال رفع الى السماء * وعن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بقصعة
 من ثريد فوضعت بين يدي القوم فتعاقبوا الى الظهر من غدوة يقوم قوم ويجلس آخرون فقال
 رجل لسمرة بن جندب من اين كانت تمد فقال سمرة من اي شي تعجب ما كانت تمد الا من ههنا

وأشار بيده الى السماء رواه الدارمي * وعن انس بن مالك رضي الله عنه: قال قال ابو طلحة لام سليم
 لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء
 قالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي
 ولا تنبي ببعضه ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به فوجدت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فقمتم عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت
 ابو طلحة فقلت نعم قال بطعام قلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلق
 وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله اعلم فاقبل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا ام سليم ما عندك فاتيته بذلك الخبز فامر به رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ففت وعصرت ام سليم عكة آدامته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء ان
 يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم
 فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم قال ائذن
 لعشرة فاكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون او ثمانون رجلا اخرجه البخاري * واخرج ايضا
 عن جابر رضي الله عنه ان اباة توفي وعليه دين قال فاتيته النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ان ابي
 ترك عليه دينا وليس عندي الا ما تخرج نخله ولا يباع ما تخرج ما عليه فانطلق معي لكي لا يفحش
 على الغراء فمشى حول بيادر من بيادر التمر فدعاهم اخرجوا وجلس عليه ثم قال انزعوه فاوفي الذي
 لهم وبقي مثل ما اعطاهم * واخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خسفت الشمس
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام قياما طويلا
 نحو من قراءة سورة البقرة قلت فذكر الحديث وفيه ثم انصرف وقد تجتجت الشمس فقال ان
 الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا راى ذلك فاذا كروا
 الله قالوا يا رسول الله رايناك تناولت شيئا في مقامك ثم رايناك تكلمت فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اني رايت الجنة فتناولت عنقودا ولو اصبته لا كلمت منه ما بقيت الدنيا ورايت النار
 فلم ار منظر آكال يوم افطع * فهذه الاحوال فيها ما يشبه نزول المائدة من السماء وما يربو على ذلك
 وانزال المأكولات والمشروبات لهذه الامة في اسفارهم وغزواتهم في المفاز والممالك كثير *
 واما احياء الموتى فقد رويت فيه اخبار وآثار كثيرة وحديث الذراع المسموم في الصحيح فانه
 كلم النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بما فيه من السم وذلك ابغى من احياء الميت فانه احياء جزء
 من حيوان لا يعقل بعد موته فهو ابغى من احياء الميت العاقل الكامل الاجزاء من وجوه * احدها

ان هذا بعض حيوان ولم يعهد حياة بعض حيوان من نصل عنه * والثاني ان ابداع العقل
 في جزء الحيوان المنفصل ايضا لم يعهد * والثالث انه بعض حيوان لا يعقل اصله فلو كان
 حيوانا كامل الاجزاء لكان في جعله عاقلا معجزا كاف * الرابع النطق الذي اخبر به النبي
 صلى الله عليه وسلم بما فيه من السم * وحديث المرأة المهاجرة ام الانصاري التي نعى اليها النس
 ومن حضرها موت ولدها واغمضوه وسبحوه فقالت ما كان الله ليفعل ذلك ثم سألت الله به جرتها
 الى النبي صلى الله عليه وسلم وايمانها ان يحيي الله ولدها فعاش ولدها بموته واكل مع الحاضرين
 * ومذكور في كتب مناقب الاولياء شئ كثير كصفوة الصفوة وغيره وقد صنف ابن ابي الدنيا
 كتابا فيمن عاش بعد الموت وقد روى ابو سمرة النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان في بعض
 الطريق ففق حماره فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت من الرزية مجاهدا في سبيلك
 وتابع امرضاتك وانا شهيد انك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد علي اليوم منة اطاب
 اليك اليوم ان تبعث لي حماري قال فقام الحمار بنفض اذنيه وهذا كما تقدم مضاف الى بركة النبي
 صلى الله عليه وسلم * وقد احيا النبي صلى الله عليه وسلم بعض الخيول روى جابر قال خرجت
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر وكان لا ياتي البراز حتى يغيب فلا يرى فنزلنا بفلاة من
 الارض ليس فيها شجر ولا علم فقال يا جابر اجعل في اذونك ماء ثم انطلق بنا قال فانطلقنا حتى
 لا نرى فاذا هو بشجرتين بينهما اربعة اذرع فقال يا جابر انطلق الى هذه الشجرة فقل لها يقول
 لك رسول الله الحق بصاحبك حتى اجلس خلفك فلحقت فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خلفهما ثم رجعتا الى مكانهما فركننا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم بيننا كما نأكلنا الطير نظلمنا فعرضت له امرأة معها صبي لها فقالت يا رسول الله ان
 ابني هذا ياخذ الشيطان كل يوم ثلاث مرات قال فتناول الصبي وجعله بينه وبين مقدم الرجل
 ثم قال اخسأ عدو الله انار رسول الله اخسأ عدو الله انار رسول الله ثلاثا ثم دفعه اليها فلما قضينا سفرنا
 مررنا بذلك المكان فعرضت لنا المرأة ومعهما صبيها ومعهما كبشان تسوقهما فقالت يا رسول الله
 اقبل مني هديتي فوالذي بعثك بالحق ما عاد اليه بعد قال خذوا منها واحدا ووردوا عليها الآخر
 ثم ذكر ما في الحديث * وحديث المرأة التي كانت تصرع وتتكشف فشكت الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فغيرها بين الجنة والعافية فاخترت الجنة وسألت ان لا تتكشف فعدا الله ان لا تتكشف
 دليل على ابرائه لها من الجنون لو اختارت ذلك * واما امراؤه من العمى ففي حديث فتادة ورده
 صلى الله عليه وسلم عينه بعد خروجهما على خده وانها عادت وكانت احسن عينيه * وكذلك نقل
 في عين علي رضي الله عنه فبرأ * وقد مسح النبي صلى الله عليه وسلم رجل عبد الله بن عتيك فآتال

ابي رافع اليهودي بعد كسرها انصارت صحيحة * وحديث اويس القرني وهو في صحيح مسلم عن
 ابي بصرة عن بشير بن جابر ان اهل الكوفة وفدوا على عمر رضي الله تعالى عنه وفيهم رجل ممن
 كان يسخر باويس فقال عمر هل ههنا احد من القرنيين فجاء ذلك الرجل فقال عمر رضي الله
 تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ان رجلاً يأتكم من اليمن يقال له اويس لا
 يدع باليمن غير امومة كان به يياض فدعا الله فاذهب عنه الاموضع الدبنار او الدرهم فمن
 لقيه منكم فليستغفر لكم * واما مالك سليمان وقد رتته على الجن وتسخير الريح له فقد سخرت الريح
 لنبي اصاب الله عليه وسلم ونصر بالصبا واعطي مفاتيح كنوز الارض وخير نبيها بين ملككم او الخلود
 فيها واما عند الله فاختر ما عند الله * وقد اطاعته الجن والشياطين وقبض منهم شيطاناً امكته
 الله تعالى منه واطلقه لما ذكر دعوة اخيه سليمان وهو في الصحيح * وقد بعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى الجن فامتوا به واطاعوه فاين الرسالة اليهم وطاعتهم لمن التسخير في الخدمة
 وعمل الاعمال الشاقة * واذا تأملت عظم المعجزات الانبياء وجدت له صلى الله عليه وسلم مثل
 كل واحدة واحسن وابلغ ولا يليق بهذه العجالة استقصاء ذلك فلو فنيت الايام في حصر مناقبه
 وفضائله وخصائصه لغنيت ولم يبالغ القائل نهاية ذلك فما قدره الناس حتى قدره ولا عرفوا منه
 الا ظاهر من خبره دون حقيقة امره * وعلى الجملة هو امام الانبياء ومقدمهم في صحيح مسلم عن
 ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني في الحجر وقريش
 تسألني عن امري فسالوني عن اشياء من البيت المقدس لم اثبتها فكرت كربة ما كرت مثلها فقط
 قال فرفعه الله الي انظر اليه ما يسألوني عن شيء الا انبأتهم وقد رأيتني في جماعة من الانبياء واذا
 موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرب جمداً كأنه من رجال شنوءة واذا عيسى بن مريم قائم يصلي اقرب
 الناس به شهما عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه
 فجاءت الصلاة فامتهم فلما فرغت من الصلاة قال قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فلم عليه
 فالتفت اليه فبدأني بالسلام ففي هذا الحديث امامته بافاضل الانبياء وفي الحديث المتقدم في
 اول هذه الاوراق ذكر انه مقدمهم واما هم وخطيبهم * نهنا بالقليل مما ذكرناه * على كثير مما لو
 كتبنا مجلدات كثيرة لما استقصيناها * واذا استحضر المصنف ما قدمناه من عجزات غيره
 من الانبياء من جملة معجزاته * وازافة كرامات الاولياء الى بركاته * رأى ان الكل في الحقيقة
 منسوب اليه * وعرف ان الاحالة في جميع ذلك عليه * وان قصد التفضيل * وقابل كل معجزة
 متقدمة لغیره بما يقابلها من معجزاته عند التمثيل * فقد وضع له ذلك السبيل *
 وقد وجدت محل القول ذاسعة * فان وجدت لساننا قاتلاً فقل

وقد رأيت ختم هذه العجالة بايات في ذكر مناقبه ومعجزاته * استنظر بها هائل هباته *
صلى الله عليه وسلم وهي

هذا المقام الذي لا ذت به الامم * واذعنت لعلاه العرب والمجتم
هذا مقام رسول الله اكرم من * جاءته من ربه الاحكام والحكم
هذا محمد الهادي الذي سميت * عنا بنور هدها الظلم والظلم
الفتاح الخاتم الماحي الرؤوف اما * م المتقرب في الرحمة العلم
هذا الذي قد سما فوق السماء الى * مقام عز تناهت دونه المهتم
هذا الذي ربنا الرحمن خاطبه * فقدست منه اذن قد وعت وفم
هذا الذي كشف الله الحجاب له * لورام ذا غيره زلت به القدم
هذا الذي شهدته والنجم ان له * هذا المقام لهذا أكد القسم
هذا الذي خص بالحوض الرواء به العذب النير زحيق الكوثر الشيم
هذا النبي المدي المختار من مضر * هذا به انبياء الله قد ختموا
هذا الذي خص فيهم بالوسيلة لا * ينالها غيره منهم وان كرموا
هذا الشفيح اذا ما اجمعوا ورجلاً * اذ الشفاعة ليست اولاهم
هذا المجيز على متن الصراط وقد * ماح الخلائق والنييران تلتهم
هذا الذي يدخل الجنات قبلهم * كذاك امته والناس بعدهم
هذا بموقفه المحمود تغبطه * كل النبيين اذ تعنوا لهم
هذا الذي عن يمين الله يحمده * بكل حمد تناهت دونه الكلم
وجل ربي عن التشبيه كل يد * له يمين فتبا للذين عموا
هذا امام النبيين الذين هدوا * الى الرشاد الوري هذا خطيبهم
هذا مبشرهم عند الاياس اذا * قالوا لربهم سلم وقد سلوا
هذا الذي بلوا الحمد يقدمهم * وهم له تبع والناس كلهم
هذا الذي خمدت نار الجوس له * ولم تزل الف عام قبل تضطرم
هذا الذي سيج الصخر الاصم بكفسيه فاسمع الا من به صمم
هذا الذي سلم الاحجار حين اتى * عليه جهر كذا الاشجار والسلم
هذا الذي احيى العظم الريم له * اذ حدثته ذراع الشاة ما زعموا
هذا الذي امر الاشجار فالتأمت * ولم تكن بعد ذلك البعد تلتئم

هذا اليه حنين الجذع مشتهر * بمشهد الخلق حقاً ليس ينكمتم
 هذا الذي رد عيننا بعد ما فقئت * فلم تزل بعد ذا بالحسن نتم
 هذا الذي نبع الماء الطهور له * من كفه فسقاه الخلق حين ظموا
 هذا الذي اشبع الجيش العرم من * ضبابه ليس تكفي من به نهم
 هذا الذي انفرق البدر المنير له * والكل يشهده الا الذين عموا
 هذا الذي أنزل القرآن معجزة * عليه تبقى بقاءً ليس تنعدم
 هذا الذي اشرقت انوار غرته * بنورها فاضاء الحل والحرم
 هذا الذي لو اردنا حصر معجزه * وفضله انقطعت من دونه الكلم
 هذا خلاصة سر الكون اجمعه * له العناية موصولاً بها القدم
 هذا المراد من الدنيا وساكنها * لولاه لم تخلق الاشباح والنسم
 هذا مقدمهم حقاً وسيدهم * فالعالمون هم الاتباع والخدم
 يا سيدي يا رسول الله يا املي * يا من الود به ان زلت القدم
 يا عدتي في معادي عند معذرتي * يا من به في صروف الدهر اعتصم
 يا كل ذخري ومأمولي ومعتمدي * ويارجائي وقصدي ان عري ألم
 يا صاحب الجاه قبح الألى زعموا * خلاف ذا انت ذوجاه وان رغموا
 اني قصدتك والآمال تطمعي * اني لما رمت في قصديك اغتم
 بك اعتديت الى الايمان فاتصلت * بذاك عندي من افضالك النعم
 اشكو اليك ذنوباً انت تعلمها * ان لم تكن مدركي حفت بي النعم
 سل من الهي عنوا لي ومغفرة * وعصمة منه تكفي كل ما يصم
 وانني تحت رق الدين مرتين * فسل قضاء لرق الدين بصطم
 واسأل لي الله علماً نافعاً وهدى * يبقى به عملي اذ تذهب الرمم
 وان امرت على التقوى وسنتك السحلى * ويدفع عني السوء والسقم
 ومن اهم شكاياتي من البدع اللاتي ظهروا * ومن قوم بها حكموا
 فسل الهي خذلاً لنا لهم * والاهم واكف اهل الحق شرهم
 فانت خير معاذ يستعاذ به * عند الشدائد منجاة ومعتم
 صلي عليك اله الخلق ما سمعت * ورق وما عطلت من صحبنا ديم

انتهى كتاب عجمالة الراكب للامام ابن الزمكاني وقد اشار في بعض الفاظ هذه القصيدة

النبويه * للرد على معاصره الامام ابن تيميه رحمه الله تعالى * وقد ذكرته في كتابي شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم في الباب الرابع منه الذي نقلت فيه عبارات علماء المذاهب الاربعه في الرد على ابن تيميه فقلت * ومنهم الامام كمال الدين الزمكا في الشافعي المتوفي سنة ٧٢٧ قال ابن الوردي في تاريخه كان غزير العلم كثير الفنون مسدد الفتاوى دقيق الذهن اه وذكر له في كشف الظنون كتاب الدررة المضيئه في الرد على ابن تيميه وقد ناظره في مسائله التي شد بها عن المذاهب الاربعه ومن اشنعها مسألة منعه شد الرحال الى قبور الانبياء والصالحين ولا سيما سيد المرسلين والاستغاثة به صلى الله عليه وسلم وبهم الى رب العالمين * ولم اطلع على كتاب الدررة البهيه وله قصيدة بليغة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم تعرض فيها للرد على هذه الفرقة المفتونة فرقة ابن تيميه بقوله

يا صاحب الجاه عند الله خالقه * ما رد جاهك الا كل افاك
انت الوجيه على رغم العدا ابدا * انت الشفيح لفتاك ونساک
يا فرقة الزبيغ لا لقيتِ صالحه * ولا شفى الله يوما قلب مرضاك
ولا حظيت بجاه المصطفى ابدا * ومن اعانك في الدنيا ووالاك

وقصيدته هذه الكافية هي من ابغ القصائد النبويه وقد ذكرتها في مجموعتي النهائية فلتراجع فيها وعبارة الامام ابن الوردي التي اثني بها على ابن الزمكا في راجعتها الآن في تاريخه فوجدتني قد اختصرتها في كتاب شواهد الحق وقامها بعد قوله دقيق الذهن صحيح البحث حسن الخلق جميل الوجه طيب الصوت بعيد الصيت جيد الخط معني النفس صحيح الاعتقاد بليغ النظم والنثر قال ابن الوردي ولقد رأيت كبار مشايخنا لا بعد لون به علما في زمانه ولا يشبهه عندهم احده من اقرانه وطلب من حلب وكان قاضيا فيها اي الى مصر ليولى القضاء بالشام فتوفي بمدينة بابيس وحمل الى القاهرة فدفن بالقاهرة رحمه الله تعالى

ومنهم الامام شهاب الدين احمد الرملي الشافعي المتوفي في اواسط القرن العاشر وتقدم

من جواهره * رضي الله عنه ما ذكره في فتاويه المطبوعة على هامش فتاوى ابن حجر الكبرى بقوله في جواب سؤال ان برهان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اقوى من براهين سائر الرسل وما خص نبي بشيء الا وكان لنبينا مثله فانه اوتي جوامع الكلم وكان نبيا وادم بين الروح والجسد وغيره من الانبياء لم يكن نبيا الا في حال نبوته وزمان رسالته * فاعطى آدم ان الله تعالى خلقه بيده * واعطى نبينا ان الله تعالى تولى شرح صدره بنفسه وخلق فيه الايمان والحكمة وهو الخلق النبوي

وتولى من آدم الخلق الوجودي ومن نبينا الخلق النبوي * واما سجد الملائكة له فلاجل ان
نور نبينا كان في جهته * وكما علم آدم الاسماء كلها اعلم نبينا الاسماء كلها وذواتها * واما ادر يس
فرفعه الله مكانا عليا ورفع نبينا الى مكان لم يرفع اليه غيره * واما نوح فنجاه الله تعالى ومن معه من
الغرق ونجاه من الخسف * واعطى نبينا ان امته لم تهلك بعذاب من السماء * واما ابراهيم
فكانت نار غرود عليه بردا وسلاما * واعطى نبينا نظير ذلك اطفاء نار الحرب عنه وناهيك
بنار حطبها السيوف * ووهبها الحتوف * وموقدها الحسد * ومطلبها الروح والجسد * قال
تعالى كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْنَأَهَا اللَّهُ * واما ما اعطيه من مقام الخلة * فقد اعطيه
نبينا وزاد عليه بام المحبة * واما ما اعطيه موسى من قلب العصا حية غير ناطقة * فاعطى
نبينا تسبيح الطعام والحصى في كف الشريف وتسليم الحجر عليه وتأمين اسكفة الباب
وحوائط البيت على دعائه وكلامه للجبل وكلام الجبل له وكلام الشجر له وسلامها عليه وطواعيته
له وشهادتها له بالرسالة وحنين الجذع شوقا اليه وسجود الجمل وشكواه اليه وسجود الغنم وكلام
الذئب وشهادته له بالرسالة وكلام الجماد له وكلام الضب له * واعطى موسى اليد البيضاء وكان
بياضها يغشى البصر * واعطى نبينا انه لم يزل ينتقل نورا في اصلاب الآباء وبطون الامهات
من لدن آدم الى ان انتقل الى عبد الله * واعطى صلى الله عليه وسلم فتادة بن النعمان حين صلى معه
العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه سيضي لك من بين يديك عشرا ومن
خلفك عشرا فاضاء له العرجون حتى دخل بيته * واعطى موسى انفلاق البحر له * واعطى
نبينا انشقاق القمر له وردت الشمس له بعدما غربت فموسى تصرف في عالم الارض ونبينا
تصرف في عالم السماء والفرق بينهما واضح * وقال ابن المنير ذكر ابن حبيب ان بين السماء
والارض بحرا يسمى المكفوف بحر الارض بالنسبة اليه كالقطرة من البحر المحيط فعلى هذا يكون
ذلك البحر انفلق لنبينا صلى الله عليه وسلم حتى جاوزه ليلة الاسراء وهو اعظم من انفلاق
البحر لموسى * وما اعطيه موسى اجابة دعائه * واعطى نبينا من ذلك ما لا يحصى فنه تفجير
الماء بتبوك وانبعائه بمسه ودعوته ومنها تكثير الطعام القليل ببركة دعائه * وما اعطى موسى
تفجير الماء من الحجارة * وما اوتيته نبينا من نبع الماء وانفجاره من يده وبين اصابعه
اعظم في المعجزة فانا نشاهد الماء يتفجر من الانهار آناء الليل واطراف النهار * ومعجزة
نبينا صلى الله عليه وسلم هذه لم تكن لني قبله يخرج الماء من بين لحم ودم فكفى شربا وطهارة
للجيش وكانوا الفا وخمسمائة * وقال بعضهم

وكل معجزة للرسل قد سلفت * اتى باعجب منها عند اظهار

فما العصا حية تسعى باعجب من * تخبير سلسل ما من كفه جاري
 وبما اعطيه موسى الكلام * واعطى نبينا مثله ليلة الاسراء وزيادة الدنو وايضاً كارت مقام
 المناجاة في حق نبينا فوق السموات العلى وسدرة المنتهى والمستوى وحجب النور والرُفرف
 ومقام المناجاة لموسى طور سيناء * واما ما اعطيه هارون من فصاحة اللسان فقد كان نبينا من
 الفصاحة والبلاغة بالمحل الافضل والموضع الذي لا يجهل * واما ما اعطيه يوسف من شطر
 الحسن * فاعطى نبينا الحسن كله * واما ما اعطيه من تعبير الرؤيا ونقل عنه في ذلك ثلاث
 مقامات فاعطى نبينا من ذلك ما لا يدخله الحصر * واما ما اعطيه داود من تليين الحديد
 اذا مسحه * فاعطى نبينا ان العود اليابس اخضر بين يديه واورق ومسح شاة ام مريد الجرباء
 فدرت * واما ما اعطيه سليمان من كلام الطير وتسخير الشياطين والريح والملك الذي لم
 يعطه احد من بعده * فاعطى نبينا مثل ذلك وزيادة اما كلام الطير والوحش فنبينا كلفه الحجر
 وسبح في كفه الحصى وكلفه ذراع الشاة المسومة وكلفه الظبي وشكا اليه البعير * وروي ان طيرا
 فجع بولده فجعل يرفرف على رأسه ويكلمه * واما الريح التي كانت غدوها شهر ورواحها شهر
 تحمله ابن اراد من افطار الارض * فقد اعطى نبينا البراق الذي هو اسرع من الريح بل
 اسرع من البرق الخاطف فحمله من الفرش الى العرش في ساعة زمانية واقل مسافة ذلك
 سبعة آلاف سنة وذلك مسافة السموات واما الى المستوى والى الرفرف فذلك لا يعلمه
 الا الله * وايضاً الريح سخرت لسليمان لتحمله الى نواحي الارض * ونبينا زويت له الارض
 اي جمعت حتى رأى مشارقها ومغاربها وفرق بين من يسعى الى الارض وبين من تسعى
 له الارض * واما ما اعطيه من تسخير الشياطين فقد ربط نبينا ابا الشياطين ابليس في
 سارية من سواري المسجد * وخير منه ايمان الجن بنبينا فسليمان استخدمهم ونبينا
 استسلمهم * واما عد الجن من جنود سليمان فخير منه عد الملائكة مع جبريل من جملة
 اجناده باعتبار الجهاد واعتبار تكثير السواد على طريق الاجناد * واما عد الطير من جملة
 اجناده فاعجب منه حمامة الغار وتوكيرها في الساعة الواحدة وحماتها له من عدوه والغرض
 من استكثار الجندانما هو الحماية وقد حصلت من اعظم شيىء بايسر شيىء * واما ما اعطيه من
 الملك فنبينا خير بين ان يكون نبياً ملكاً ونبياً عبداً فاختر ان يكون نبياً عبداً * واما ما اعطيه
 عيسى من ابراء الالكه والابصر واحياء الموتى فاعطى نبينا رد العين الى مكانها بعد ما سقطت
 فعادت احسن ما كانت وقال لرجل ما ارض من بك حتى تمى لي ابني فاتي قبرها وقال يا فلانة
 فقالت ابيك وسعد بك * وكانت امرأة عاذن عناء برصاء فشكت ذلك الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فمسح عليها فاذهب الله البرص منها * وسبح الحمص في كفه وسلم عليه الحجر وحن
لفراقه الجذع وذلك ابلغ من تكليم الموتى لان هذا من جنس ما لا يتكلم * واما ما اعطيه
عيسى من انه كان يعرف ما تخفيه الناس في بيوتهم فقد اعطى نبينا ذلك ليلة المعراج وزاد في
الترقي لزيد الدرجات وسماع المناجاة والخطوة في الحضرة القدسية بالمشاهدات * واما قول
اليهود والنصارى محمد انما اتي بكلام فجاوبه ان الله تعالى جعل معجزة كل نبي من الانبياء
بالوجه الشهير انه ابرع مما يكون في زمان ذلك النبي الذي اراد اظهاره * فكان السحر في زمن
موسى قد انتهى الى غايته فجبل الله معجزته قلب العصا حية * وكان الطب في زمن عيسى قد
انتهى الى غايته فجعل الله معجزته احياء الموتى * وبعث الله نبينا الى العرب فجعل معجزته القرآن
الذي عجز المرسل اليهم عن الايمان بمثله و بسورة من مثله فهو اعجب في الآية وأوضح في البيان وهو
واوضح في الدلالة من احياء الموتى و ابراء الائمة والابص لانها اتي الى اهل البلاغة و ارباب
الفصاحة و رؤساء البيان والمتقدمين في اللسان بكلام مفهوم المعنى عندهم فاعجز بفصاحته
وبلاغته كل فصيح و بليغ ممن طواب تعارضته من العرب العرباء ومصانف الخطباء مع ما هم عليه من
المضادة والمصادمة و انراطهم في المعادة والمعاندة فكان عجزهم عنه اعجب من عجز من شاهد المسيح
عند احياء الموتى لانهم لم يكونوا يظنون فيه ولا في ابراء الائمة والارص ولا يتعاطون علمه وقريش
كانت تتعاطى الكلام الفصيح والبلاغة والفصاحة والخطابة فدل على ان المعجز عنه قد صار
علما على رسالته وصحة نبوته اذ لو لم يكن كلاما منزلا من عند الله لا يمكنهم الايمان بما يساويه او
يدانيه في حسن الاسلوب والتركيب لكنهم اختاروا وبذل المهج على ذلك ولم يمكنهم المعارضة
لا فصر سورة منه * وهذه حجة قاطعة وبرهان واضح ومعجزة القرآن بانية الى يوم القيامة
ومعجزة كل نبي انقضت بانقراضه او دخلها التغيير والتبديل كالتوراة والانجيل * ومن وجوه
اعجاز القرآن النظم البديع نثرت لكل نظم معهود في لسان العرب وغيرهم والاسلوب المخالف
لجميع اساليب فصاحتهم والجزالة التي لا تقع من مخلوق والتصرف في لسان العرب على وجه لا
يستقل به عربي حتى وقع الاتفاق من جميعهم على اصابتها في وضع كل كلمة وحرف موضعه
والاخبار عن الامور التي تقدمت من اول الدنيا الى وقت نزوله من امي ما كان يتلوه من قبله
من كتاب ولا يخطب بيمينه فاخبر بما كان من قصص الانبياء مع امهم والقرون الخالية في دهرها
وذكر ما سألته اهل الكتاب عنه وتجدد به من قصة اهل الكهف وشأن موسى والخضر وحال
ذي القرنين فجاءهم وهو امي من امة امية ليس لها بذلك علم بما عرفوا من الكتب السالفة صحته
فحققوا صدقه ونحن نعلم ضرورة ان هذا لا سبيل اليه الا عن وحى * ومنها الوفاء بالوعد المدرك

بالحس في العيان في كل ما وعد الله سبحانه وتعالى وهو ينقسم الى اخبار مطلقة كوعده بنصر
رسوله واخراج الذين اخرجوه من وطنه والى وعد مقيد بشرط كقوله وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
فَهُوَ حَسْبُهُ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَمِنْهَا الاخبار
عن المغيبات في المستقبل التي لا يطلع عليها الا بالوحي فمن ذلك ما وعد الله نبيه بانه سيظهر دينه
على الاديان بقوله هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِأَلْهَدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ الْآيَةَ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ
اذا غزت جيوشه عرفهم بما وعدهم الله من اظهار دينه ليشقوا بالنصر وكان عمر يفعل ذلك فلم
يزل الفتح يتوالى شرقاً وغرباً براً وبحراً قال تعالى وَعَدَّا اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْنَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَالَ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ
رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ وَقَالَ وَإِذْ يَعِدُكُمُ
اللَّهُ إِحْدَى الْأُمَمَاتِ قَدْ آمَنَّا بِمَا نُبَيِّنُ لَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ وَقَالَ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ سَيَغْلِبُونَ فَهَذِهِ كَمَا اخبر عن الغيوب التي لا يعلمها الا رب العالمين او من اوقفه
عليها فدل على انه تعالى قد اوقف عليها رسوله لتكون دلالة على صدقه * ومن وجوه اعجاز القرآن
ما تضمنه من العلم الذي هو قوام جميع الانسام في الحلال والحرام وفي سائر الاحكام * ومنها
الحكم البالغة التي لم تجر العادة بان تصدر في كثرتها وشرفها من آدمي * ومنها التناسب في
جميع ما تضمنه ظاهره او باطنه من غير اختلال * وبالجملة فقد خص الله تعالى نبيه امحمد صلى الله
عليه وسلم من التكريم بما لم يعطه احدا من الانبياء فقال اعطيت خمسا لم يعطن احد قبلي
فان كل نبي بيعت الى قومه خاصة وبعث الى كل امة واسود واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد
قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وظهورا نايما رجل ادركته الصلاة فليصل حيث كان
ونصرت بالرعب مسيرة شهر واعطيت الشفاعة * لا يقال ان كثيرا مما ذكرت من المعجزات انما
ثبت بالاحاد والمطلوب في الرد على هؤلاء الادلة اليقينية لانا نقول قد افاد مجموعها التواتر

المعنوي المفيد لليقين بصدق النبي صلى الله عليه وسلم في دعواه الرسالة اهـ

* ومن جواهر الشهاب الربلي ايضا * انه سئل رضي الله عنه هل بعث صلى الله عليه وسلم الى
الملائكة كالانس والجن كما رجحه السبكي والبارزي والجلال السيوطي في الخصائص ام لا
(فاجاب) لم يبعث الى الملائكة فقد فسر قوله صلى الله عليه وسلم في خبر مسلم وارسلت الى
الخلق كافة بالانس والجن كما فسر بهما من بلغ في قوله تعالى وَأَوْحِي إِلَيْ هَذَا الْقُرْآنُ
لَأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَي بَلَّغَهُ الْقُرْآنُ وَالْعَالَمِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى عَبْدِهِ

اَيْ كُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا * وصرح الخليلي والبيهقي في الباب التاسع من شعب الايمان بانه
 صلى الله عليه وسلم لم يكن رسولا الى الملائكة * وفي الباب الخامس عشر باذقكاكم من شرعه *
 وفي تفسير الامام الرازي والبرهان النسفي حكاية الاجماع في تفسير الآية الثانية على انه لم يكن
 رسولا اليهم * وعبارة الرازي ثم قالوا هذه الآية تدل على احكام * الاول ان العالم كل ما سوى
 الله فيتناول جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة لكننا اجمعنا على انه عليه الصلاة والسلام
 لم يكن رسولا الى الملائكة فوجب ان يبقى كونه رسولا الى الانس والجن جميعا وبطل قول من
 قال انه كان رسولا الى البعض دون البعض اه وفي بعض نسخه لكذا بينا * وقال القرطبي والمراد
 بالعالمين هنا الانس والجن لان النبي صلى الله عليه وسلم كان رسولا اليهما ونذيرا لهما اه *
 وقال مقاتل في قوله تعالى وَاَوْحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ مِنْ بَلْغِهِ
 الْقُرْآنَ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ فَهُوَ نَذِيرٌ لَهُ اه وقال البيضاوي اي لا نذركم به يا اهل مكة وسائر
 من بلغه من الاسود والاحمر او من الثقلين * وقال في قوله تعالى لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا للجن
 والانس اه وقال البغوي ليكون للعالمين اي للجن والانس نذيرا قال السمرقندي وعن بلغه
 القرآن من الجن والانس وقال ليكون للعالمين نذيرا الانس والجن اه * وقال السبكي في جواب
 السؤال عن رسالته صلى الله عليه وسلم الى الملائكة في تعداد الآيات الدالة عليه الآية الاثنية
 ليكون للعالمين نذيرا قال المفسرون كلهم في تفسيرها للجن والانس وقال بعضهم للملائكة اه *
 ومن جزم بانه لم يكن رسولا اليهم محمود بن حمزة الكرماني في كتاب العجائب والغرائب وهو
 من ائمة الحنفية * وزين الدين العراقي في نكته على ابن الصلاح * والجلال الحلبي في شرح جمع
 الجوامع * والجلال السيوطي في شرح التقريب في مصطلح الحديث وشرح الكوكب الساطع في
 الاصول * وقد استدل لما رجحه من ارساله الى الملائكة في الخصائص بامرواها قال وهو اقواها
 قوله تعالى وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْتَفِئُونَ بِالْقَوْلِ
 وَهُمْ بِأَمْرٍ يَعْمَلُونَ الآية فهي انذار للملائكة على لسان النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن
 الذي انزل عليه * ثانيها قال عكرمة صفوف اهل الارض على صفوف اهل السماء فاذا وافق
 آمين في الارض آمين في السماء غفر للعبد وقال صلى الله عليه وسلم الا تصافون كما تصف
 الملائكة عند ربها قالوا وكيف تصف الملائكة عند ربها قال يتمون الصفوف الاول ويتراصون
 في الصف * ثالثها ان اسرافيل مؤذن اهل السماء يسمع تاذينة من في السموات السبع ومن في
 الارضين الا الجن والانس ثم يتقدم بهم عظيم الملائكة يصلي بهم وان ميكائيل يؤم الملائكة
 في البيت المعمور * رابعها قال ابن مسعود ركعتا الفجر صلاة الملائكة * خامسها ما روي عن

سلمان موقوفاً ومرفوعاً اذا كان الرجل في ارض فاقام الصلاة صلى خلفه ملكان فاذا اذن واقام
 صلى خلفه من الملائكة ما لا يرى طرفاه يركعون يركعوه ويسجدون يسجدوه ويؤمنون على
 دعائه * وذكروا السبكي في الحلييات ان الجماعة تحصل بالملائكة كما تحصل بالآدميين قال وبعده ان
 قلت ذلك بجحشاً رأيت منقولاً في فتاوى الخاطي من اصحابنا فيمن صلى في فضاء من الارض
 باذان واقامة وكان منفرداً ثم حلف انه صلى بالجماعة هل يحنث او لا فاجاب بانه يكون باراً في
 يمينه وقال الاصحاب يستحب للمصلي اذا سلم ان ينوي بالسلام من علي يمينه ويساره من ملائكة
 وانس وجن * سادسها ان لما اسرى به صلى الله عليه وسلم خرج ملك من الحجاب فقال الله اكبر
 الله اكبر الى ان قال اشهد ان محمداً رسول الله الى ان قال ثم اخذ الملك بيد محمد صلى الله
 عليه وسلم فقدمه فام اهل السماء فيومئذ اكل الله لحمه الشرف على اهل السموات والارض
 * وفيه عن محمد بن الحنفية فقال الملك حي على الصلاة فقال الله صدق عبدي دعا الى فريضتي
 الى ان قال ثم قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم فتقدم فام اهل السماء فتم له شرفه على سائر
 الخلق قال الجلال وفي هذا دلالة على ارساله الى الملائكة من اربعة اوجه * الاول شهادة
 الملك له بالرسالة مطابقة حيث قال اشهد ان محمداً رسول الله * الثاني قول الله في دعاء الملك الى
 الصلاة دعا الى فريضتي فان ذلك يدل على انها فرضت على اهل السماء كما فرضت على اهل
 الارض * الثالث امامته لاهل السموات وصلاة الملائكة باسره خلفه وذلك اتباعهم له *
 الرابع قوله فيومئذ اكل الله لحمه الشرف على اهل السموات والارض واكل الشرف له ببعثته
 اليهم وكونهم من اتباعه وكان في هذا الوقت ارسل اليهم ولم يكن ارسل اليهم قبل ذلك *
 سابعها قال صلى الله عليه وسلم نزل آدم بالهند واستوحش فنزل جبريل فنادى بالأذان الله
 اكبر اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمداً رسول الله مرتين فهدى شهادته من جبريل برسالة
 محمد صلى الله عليه وسلم * ثامنها انه صلى الله عليه وسلم اخبر انه مكتوب على العرش وعلى كل سماء
 وعلى كل باب من ابواب الجنة وعلى اوراق اشجار الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله * تاسعها قد
 صرح السبكي في تأليف له بانه صلى الله عليه وسلم ارسل الى جميع الانبياء فاستدل عليه بقوله صلى الله
 عليه وسلم كنت نبياً و آدم بين الروح والجسد وقوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة قال
 ولهذا اخذ الله المواثيق على الانبياء كما قال تعالى وَاذْخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْتُكُمْ
 مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ
 أَأَقْرَضْتُمْ نَوَآخِذَهُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا قَوْلُ قَوْمِنَا قَالَ فَوَاشَهَدُوا وَإِنَّمَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ
 * وقال السدي في الآية لم يبعث نبي قط من لدن نوح الا اخذ الله ميثاقه ليؤمنن بمحمد صلى الله

عليه وسلم * وقال ابن عباس لم ينزل بتقدم في النبي صلى الله عليه وسلم الى آدم فمن بعده ولم تنزل
الام لتبشر به وتستفتح به * وقال ايضا اوحى الله الى عيسى آمن بحمد وعر من ادركه من
امتك ان يؤمن به فلولاً محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار * قال السبكي عرفنا بالخبر الصحيح
حصول الكمال من قبل خالق آدم لنبينا صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وتعالى وانه اعطاه النبوة
من ذلك الوقت ثم اخذ له المواثيق على الانبياء ليعلموا انه المقدم عليهم وانه نبيهم ورسولهم وفي
اخذ المواثيق وهي في معنى الاستحلاف ولذلك دخلت لام القسم في التوأمين به ولتنصيرنه لطيفة
اخرى وهي كأن ايمان البيعة التي تؤخذ للخلفاء اخذت من هنا فانظر هذا التعظيم العظيم للنبي
صلى الله عليه وسلم من ربه فالنبي صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء ولهذا ظهر في الآخرة جميع
الانبياء تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليلة الامراء صلى بهم ولو انفق مجيئه في زمن آدم ونوح
وابراهيم وموسى وعيسى وجب عليهم الايمان به فنبوته عليهم ورسالاته اليهم معنى حاصل له وانما
امره يتوقف على اجتماعهم به فتأخر ذلك الامر راجع الى وجودهم لا الى عدم اتصافه بما يقتضيه
وفرق بين توقف الفعل على قبول المحل وتوقفه على اهلية الفاعل فهنا لا توقف من جهة الفاعل ولا من
جهة ذات النبي صلى الله عليه وسلم الشريفة وانما هو من جهة وجود العصر المشتمل عليه فلو وجد في
عصرهم لزمهم اتباعه بلا شك ولهذا اياتى عيسى في آخر الزمان على شريعته ويتعلق به منها من امر
ونهي ما يتعلق بسائر الامة وهونى كريم على حاله لم ينقص منه شيء وكذلك لو بعث النبي صلى الله
عليه وسلم في زمانه او زمان موسى و ابراهيم ونوح و آدم كانوا مستمرين على نبوتهم ورسالاتهم الى
اممهم والنبي صلى الله عليه وسلم نبي عليهم ورسول الى جميعهم فنبوته ورسالاته اعم واشمل واعظم
وتنفق مع شرائعهم في الاصول لانها لا تختلف وتقدم شريعته فيما عساه يقع الاختلاف فيه من
الفروع اما على سبيل التخصيص واما على سبيل النسخ او الانسخ ولا تخصيص بل تكون شريعة
النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة الى هذه الامة هذه الشريعة والاحكام تختلف
باختلاف الاوقات والاشخاص اه كلام السبكي * قال الجلال وبدل لكونه رسالا الى الانبياء
انه كان نقش خاتم سليمان بن داود لا اله الا الله محمد رسول الله واذا نقر رانه نبي الانبياء * ورسول
اليهم وانهم افضل من الملائكة لزم ان يكون رسولا الى الملائكة وان تكون من اتباعه * عاشرها انه
صلى الله عليه وسلم اعطى من الملائكة امورا لم يعطها احد من الانبياء منها قتالهم معه ومشيمهم
خالف ظهره اذ امشى وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله ايدني بساربعة وزراء اثنين من اهل السماء
جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابى بكر وعمر والوزير من اتباع الملك ضرورة فجبريل
وميكائيل رؤس اهل ملته من الملائكة كما ان ابا بكر وعمر رؤس اهل ملته من بني آدم وانه

الامامات صلت عليه الملائكة باسمهم لم يتخلف منهم احد ولم يقع ذلك لغيره من الانبياء وان الملائكة
 يسألون الموتى في قبورهم عنه صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لاحد من الانبياء سواه وان
 الملائكة تحضر امته اذا لاقت العدو في سبيل الله تعالى لنصرته وهذه خصيصة مستمرة الى يوم
 القيامة وان جبريل يحضر من مات من امته ليطرد عنه الشيطان في تلك الحالة وان الملائكة
 تنزل كل سنة ليلة القدر على امته وتسلم عليهم وانها اعطيت قراءة سورة الفاتحة من كتابه ولم
 تعط قراءة شيء من سائر الكتب وانه نزل اليه في حياته من الملائكة ما لم ينزل الى الارض منذ
 خلق كاسرافيل وان ملك الموت استأذن عليه ولم يستأذن على احد قبله وانه وكل بقبره الشريف
 ملك يبلغه سلام من يصلي عليه وانه ينزل على قبره الشريف كل يوم سبعون الف ملك يضربونه
 باجنحتهم ويحفون به ويستغفرون له ويصلون عليه الى ان يمسا فاذا امسوا عرجوا وهبط سبعون
 الف ملك كذلك الى ان يصبحوا الى ان تقوم الساعة فاذا كان يوم القيامة خرج صلى الله
 عليه وسلم في سبعين الف ملكا مخلصا ولا يخفى انه ليس في هذه الادلة نصريح ببعثته اليهم ولا
 ملازمة بين عبادتهم وبين بعثته اليهم لان عبادتهم تكون بالاخذ عن ربهم او بارسال ملك
 من جنسهم اليهم كجبريل او اسرافيل او غيرهما قال الله تعالى **اللَّهُ يَضْطَرِّي مِنَ الْمَلَائِكَةِ**
رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ وَقَالَ تَعَالَى قُلْ لَوْ كَانِ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَلْنَا
عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا وانما اسقت الادلة المذكورة لثلاثتهم الواقف على افتائي المذكور
 انني لو وقفت عليها لما خالفتها وعلى تقدير ان لو كانت دالة على المدعى بكنفي في رد هامستند الاجماع
بهم ومن جواهر الشهاب الرملي ايضا **كلامه** انه سئل في فتاوى به ما الذي امر به نبينا صلى الله عليه وسلم
 في قوله تعالى **ثُمَّ آوَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ حَمِيمًا** ان شريعته اسخنة لجميع الشرائع
 (فاجاب) بانه امر باتباعه في التوحيد والدعوة اليه بالرفق وايراد الدلائل مرة بعد اخرى والمجادلة
 مع كل احد على حسب فهمه وقال ابن عمر امر باتباعه في مناسك الحج كما علم ابراهيم جبريل وقال
 الطبري مر باتباعه في التبري من الاوثان والتزين بالاسلام وقيل امر باتباعه في جميع ملته الا
 ما امر بتركه * قال الماوردي قال بعض اصحابنا والصحيح الاتباع في عقائد الشرع دون الفروع
 لقوله تعالى **لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ فِرْعَوْنًا وَمِنَاجًا** اه وقال بعضهم فان قيل الملة الدين وهو ما كان
 يدعو اليه من الاصول والفروع فلم يكن دين محمد صلى الله عليه وسلم ناسخا لدينه قلنا يلزم الحمل
 على ارادة الاصول كاذهبت اليه الفئدة المحقة من الاصولين توفيقا بين ذلك وبين مبادل عليه
 كون دينه ناسخا لدينه باعتبار بعض فروعه * انتهى كلام الشهاب الرملي رحمه الله تعالى

ومنهم الامام العارف بالله الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان
القادري المدني المتوفى فيها سنة ١٨٩٠ رضي الله عنه

* ومن جواهره رضي الله عنه * رسالته في التوجه الروحي له صلى الله عليه وسلم وهي من اجل
الرسائل العرفانية فقد اشتملت على مقدار جليل من الفضائل المحمدية وفي كلام سيدي
عبد الكريم الجيلي في كتابه قاب قوسين ما يؤيد جميع ما ذكره فيها وهذا نص المقصود منها *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل محبته صلى الله عليه وسلم مبنى اساس الايمان * وباب المعرفة سر الامكان
* من نوره الشريف تصورت جميع الصور * ومن فيضه العلي استمد البشر والشجر * فهو الاب
الاصلي والختم الحقي * الداعي الى الحق بالحق * به ظهرت الموجودات * ومنه تفرعت الامكنات *
اذ هو صاحب رياسة لولاك * وقاب قوسي الوجود وعروة الاستمسك * فبالصدق في محبته صلى الله
عليه وسلم يحصل العبد سؤله * وبالاضمحلال في نوره الباهر يتم وصوله * المخاطب بالنور
المبين * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين * (وبعد) فهذه رسالة لطيفة * وكلمات خريفة * تتضمن
التوجه الروحي اليه * صلى الله وسلم عليه * جمعتها واطلب من المولى الانتساب اليه * والاندرج
فيه والقبول لديه * وحسن التوجه اليه في الحركة والسكون * والصدق في الظاهر والمكثون *
ورقيتها على (مقدمة) محتوية على شأنه الشريف * وعلو قدره المنيف * وثلاثة فصول * (الاول)
في صوراته الشريفة ونبذة في الطريق الموصلة للرحمن * (الثاني) في مشاهد وقعت لتؤلف
على سبيل التحدث بالنعيم وبشرى للزائرين من الاخوان * (الثالث) في بعض شمائله صلى الله
عليه وسلم الحسان * والله اسأل ان ينفع بها المحبين والاخوان * ويجعلنا من عباد الصالحين
المنسويين لسيد ولد عدنان * فانه الموفق للسداد * والهادي الى طريق الرشاد *
(مقدمة) اعلم وفقك الله وايانا * ولا اخلاك من انسه ولا اخلائنا * ان النبي صلى الله عليه وسلم
واسطة الله بينه وبين عبادته الى ذلك اشار عليه الصلاة والسلام بقوله انا من الله والمؤمنون
مني وقد شهدت الانبياء والمرسلون صلوات الله وسلامه عليه وعلينهم اجمعين قبل ظهوره
بانه صاحب كالاتهم في تزيينهم * وعلوا علو شأنه عليهم في عظيم مكاناتهم * واستمد
الجميع به في ذواتهم * والى ذلك الاشارة في امامتهم فوق السموات فهو امام الانبياء وقدة
الاولياء وصورة ومعنى صلى الله عليه وعلينهم * واعلم انه صلى الله عليه وسلم لما نزل من الحضرة

الاحدية الى الحضرة الواحدية ظهر فيها بجملة ائق ظهور الاسم بالسمى والصفة بالموصوف وفي كل
 معنى من معاني تلك الكلمات التي لا تشير بحقيقةها الا اليه * ولا تدل بهويتها الاعليه * فلو تحقق
 احد بكامل من تلك الكلمات المشار اليها * كان عطف اعليه لذيها * ونقير هذا الكلام هو انه لو
 تحقق مثالا النبي والف ولي كامل بالحقيقة النورية حتى صار كل منهم نورا * طاقا ثم اطلقت
 اسم النور لم يقع هذا الاسم الاعليه * ولم تسبق هذه الصفة الا اليه * ولهذا سماه الله في كتابه
 العزيز بالنور دون غيره وسر ذلك ان الانبياء انما تحققوا بهذه الصفة وهو صلى الله عليه وسلم حقيقة
 هذه الصفة * ولم يكن حقيقة الشيء * وبين من تحقق به فانهم * الفصل الاول * اعلم يا اخي طهرني
 الله واياك انه لا يمكن لاحد ان يدرك حقيقة كنهه صلى الله عليه وسلم الا بجماعة شريعتيه ولا
 يدرك حقيقة المحمدية والتصورات الاحمدية الا بعد خوض بحر المحبة كاقال بعض الكاملين
 من المشايخ المتقدمين خضت بحر اوقفت الانبياء على ساحله بعني بذلك بحر الشريعة التي هي
 مخصوصة بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من الانبياء ولهذا من تحقق بالسنة المحمدية ظاهرا
 وباطنا خاض بحر الحقيقة المحمدية التي خاضها هرون امثاله بكامل الاتباع المحمدي صورة ومعنى
 لآخذة الاشياء من الله تعالى في بعض حضرات بالقابلية المحمدية فاذا علمت ذلك ونحقتته فتعاق
 بجبل جنابه * ولازم الوقوف ببابه * فان قلت لا ادري كيف هذا التعلق بهذا الجناب * والملازمة
 لهذا الباب * قلنا ان التعلق بالجناب المعظم صلى الله عليه وسلم على نوعين * النوع الاول التعلق
 الصوري بالجناب النبوي وهو على قسمين الاول الاستقامة على كل الاتباع له * واظبة ما امر به في
 الكتاب والسنة قولاً وفعلاً واعتقاداً على ما ذهب اليه الائمة الاربعة الشافعي ومالك وابو حنيفة
 وابن حنبل رضي الله تعالى عنهم اذ قد وقع اجماع العلماء المحققين بانهم ائمة الحق وهم الفرقة الناجية
 يوم القيامة ان شاء الله تعالى ومن كمال هذا القسم من الاتباع الصوري ان يتعمد فعل عزائم
 الامور ولا يركن الى الرخص فان امر الله صلى الله عليه وسلم بارتكاب العزائم في قوله تعالى
 فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَقَدْ كَرِهَتْ لَكَ بِقَوْلِهِ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى
 بِهِ نُوحًا الَّذِي أُوحَيْنَا لِيكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ اِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا
 تَتَفَرَّقُوا فِيهِ وهو صلى الله عليه وسلم خامسهم وسيدهم فينبغي للتابع الكامل الاتباع ان يأتي بعزائم
 الامور ولا يقف مع الرخص فانه مقام الاسلام ونحن نطالب لك ما نطلبه لانفسنا من مقامات القرب
 والصدقية وشرائطها اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في ارتكاب العزائم ولن نقدر عليها كما ينبغي الا
 بعد معرفة النفس ودسائسها وعالمها ولا تعرف ذلك الا بواسطة شيخ من اهل الله يدلك على ذلك
 جميعه ويعرفك ما هو اللائق بك في كل زمان من الاقوال والاحوال الاترى ان النبي صلى الله

عليه وسلم كان في بدايته يتحنث بغار حراء الايام الكثيرة فلما انزهى وعظم شأنه ترك التحنث وقعد مع اصحابه طول السنة ما عدا العشر الاواخر من رمضان * وواعلم انه لا يتحقق للطالب معرفة ما هو اللائق به الا بواسطة شيخ مرشد يدل على الطريق الاقوم او بواسطة جند الهى كشف له عن ذلك وليس لنا مع المجذوب كلام فينبغي لك ان تسعى بطلب شيخ كامل يدلك على معرفة الله بشعر يشهرك بنفسك فاذا وقعت عليه فلا تخالف امره ولا تفارق وضعه ولو قطعك البلاء اربابا با واحذر من ان تعصيه وان تكتمه شيئا من امرك فلو قضى عليك الله بمعصية ينبغي ان تعرضها عليه ليسعى في دفع المقتضى لذلك بمداواتك بما يعرفه من امرك او بالشغاعة والالتجاء الى الله في حقك ليزيل عنك وخامة تلك الزنة فاذا لم يتفق لك الوقوع على رجل من اهل الله فالزم طريقهم وجملة شروط الطريق الى الله تعالى اربعة اشياء * فراغ القلب عن الميل الى ما سوى الله تعالى في الدنيا والآخرة * والاقبال على الله بالكيفية بالصدق والمحبة المنزهة عن العمل من غير فتور ولا التفات ولا مل ولا طلب عوض * وودوام المخالفة للنفس في كل ما تطلب من الامور التي تهلك بمصالحها دنيا واخرى واعظم المخالفات للنفس ترك ما سوى الله خطورا واعتقاد او علما * وودوام الذكر لله تعالى بالنظر الى جلال الله وجماله سواء كان ذكر الانسان او القلب او الروح او السر او الجملة وقد تكلم العلماء الراسخون والمشايخ المتقدمون والاولياء الصالحون في ذلك واوضحوه في كتبهم فانفسك العنان ونقصر على هذا البيان * نرجع الى ما نحن بصدده وهو التصور جعلنا الله تعالى من اهل التصور والصديق * في هذا الطريق * الثاني ان تتبعه صلى الله عليه وسلم بشدة المحبة حتى تجذو قها في وجودك جميعا * النوع الثالث التعلق بالمعنوي بالجناب المحمدي وهو على قسمين (الاول) اعلم يا اخي بلغنا الله واباك استحضار صورته صلى الله عليه وسلم والتأدب لها حالة الاستحضار بالاجلال والتعظيم والهيبة فان لم تستطع فاستحضر الصورة التي رايتها في المنام فان لم تكن رايتها قط في منامك فادكره في حال ذكرك له صلى الله عليه وسلم تصور كأنك بين يديه متأدبا بالاجلال والتعظيم والهيبة والحياء فانه يراك ويسمعك كما ذكرته لانه متصف بصفات الله تعالى وهو سبحانه وتعالى جالس من ذكره وللنبي صلى الله عليه وسلم نصيب وافر من هذه الصفات لان العارف وصفه وصف معروفه فهو صلى الله عليه وسلم اعرف الناس بالله تعالى (الثاني) من التعلق بالمعنوي استحضار حقيقته الكاملة الموصوفة باوصاف الكمال الجامعة بين الجمال والجلال المتحابية باوصاف الله الكبير المتعال والمشرقة بنور الذات الالهية في الابد والازال فان لم تستطع فاعلم انه صلى الله عليه وسلم الروح الكلي القائم بطرفي حقائق الوجود القديم والحديث فهو حقيقة كل من الجويتين ذاتا وصفات لانه مخلوق من نور الذات جامع

لارصافها وفعالها واثارها وموثراتها حكما وعينا ومن ثم قال الله تعالى في حقه ثم دنا فتدلى فكان
 قاب قوسين أو أدنى وإنما كان صلى الله عليه وسلم برزخا بين الحقيقة الخقية والحقائق الخلقية
 لانه حقيقة الحقائق جميعها ولهذا كان مقامه ليلة المعراج فوق العرش وقد علمت ان العرش غاية
 المخلوقات اذ ليس فوق العرش مخلوق فعند استوائه صلى الله عليه وسلم فوق العرش كانت المخلوقات
 تحته بأسرها ووربه فوقه فصار برزخا بالمعنى لانه موجود من الحق والمخلوق موجود دون منه فهو
 منتصف بكاتي الصفتين من كلتي الجهتين ضرورة ومعنى حكما وعينا كما قال صلى الله عليه وسلم
 الحديث المتقدم في اول الرسالة انا من الله والمؤمنون مني فاذا علمت ما ذكرته لك سهل عليك
 تصور هذا الكمال المحمدي ان شاء الله تعالى * واعلم وفقنا الله واياك واذا فنامن هذا المشرب
 الصافي ومن تبعه من اهل الصناء والوفاء من الزائرين الالائدين بقبر المصطفى صلى الله عليه
 وعلى آله اجمعين ان للحقيقة المحمدية ظهورا في كل عالم يليق به فليس ظهوره صلى الله عليه وسلم
 في عالم الاجسام كظهوره في عالم الارواح لان عالم الاجسام ضيق لا يسع ما يسعه عالم
 الارواح * وليس ظهوره في عالم الارواح كظهوره في عالم المعنى فان عالم المعنى الطيف من
 عالم الارواح واوسع * وليس ظهوره في الارض كظهوره في السماء * وليس ظهوره في السماء
 كظهوره عن بين العرش * وليس ظهوره عن بين العرش كظهوره عند الله حيث لا اين ولا كيف
 * فكل مقام اعلى يكون ظهوره فيه اكمل واتم من المقام الاول * ولكن ظهور جلاله وعيبه يقبلها
 المحل حتى انه يتناهي الى نحل لا يستطيع ان يترآه فيه احد من الانبياء والملائكة والاولياء
 وذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فارفع
 همتك يا اخي لترآه في مظاهر العالميا لمانية الكبرى فانما هو هو فانهم الاشارة * واوصيك
 يا صفيي بدوام ملاحظة صورته ومعناه ولو كنت في اول امرك متكفما في الاستحضار فعن
 قريب تألف روحك به فيحضر لك صلى الله عليه وسلم عيانا تجده وتحدثه وتبأله وتخطبه فيجيبك
 ويحدثك ويخاطبك فنفوز بدرجة الصحابة وتلحق بهم ان شاء الله تعالى * قال صلى الله عليه وسلم
 اكثركم علي صلاة اقر بكم مني يوم القيامة وكثرة الصلاة عليه تفيد بالصورة الروحانية تعشقا
 بوجوب زيادة المحبة ودوام الذكر له صلى الله عليه وسلم ولاجل ذلك يقرب اليه ويكون عنده
 ويحشر معه فاذا كان هذا نتيجة الصلاة عليه باللسان فما يكون نتيجة الصلاة عليه بالقلب فالروح
 فالسر هل يكون الامعه عند الله تعالى لان نتيجة العمل الظاهر وهو الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
 الفوز بالقرب بالمكان وهو الجنة ونتيجة العمل الباطني وهو التعلق والاقبال ودوام استحضار
 صورته ومعناه الفوز بالقرب بالمكانة فهو عند الله قد نزل في مقعد صدق حيث لا اين

ولا كيف فانهم الاشارة اعم على البشارة * واعلم ان الولي الكامل كلما ازدادت معرفته في الله
سكن وثبت وجوده عند ذكره تعالى وكما ازدادت معرفته في رسول الله صلى الله عليه وسلم
اضطرب وظهرت الآثار عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان معرفة الولي لله انما هو على
قدر قابليته ومحتده في الله ومعرفة النبي صلى الله عليه وسلم نشرت من معرفة الله تعالى على
قابلية النبي صلى الله عليه وسلم ولاجل هذا لا يطبق ان يثبت له ولظهور الآثار * وكما ازداد
الولي معرفة بالنبي صلى الله عليه وسلم كان اكمل من غيره وامكن في الحضرة الالهية وادخل
في معرفة الله تعالى على الاطلاق (بشارة) باعل البشارة من خصائص النبي صلى الله
عليه وسلم ان كل من رآه من الاولياء في تجل من التجليات الالهية لا يساخلة من خلق الكمال
فانه صلى الله عليه وسلم يتصدق بتلك الخلة على الذي رآه بتلك الخلة وتكون له هدية
من الرسول فان كان قويا امكنه لبسها على النور في دار الدنيا والا ففى مدخرة له عند الله
يلبسها متى تقوى استعداده اما في الدنيا واما في الآخرة فمن حصلت له تلك الخلة ولبسها في
الدنيا او في الآخرة وتكون هذه الفتوة له من النبي صلى الله عليه وسلم فكل من رأى ذلك الولي
ايضا في تجل من التجليات وعليه تلك الخلة النبوية فان ذلك الولي يخلفها ويتصدق بها عن النبي
صلى الله عليه وسلم على ذلك الراي الثاني وتنزل من اتمام المحمدي الولي خلة اخرى اكل من تلك
الخلة عوض ما تصدق بها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا الى ما لا نهاية ولم تنزل هذه الفتوة
دايدة وعادته لسائر من يراه من الاولياء ابد الابدين نعم هذه كيفية اخرى فتصح بها وهو ان
تلاحظ انه صلى الله عليه وسلم ملاء الكون بل عينه وانه نور محض وانك مغموس في ذلك النور مع
تغميض عين البصر لا البصيرة فاذا حصل لك الاستغراق في هذا النور والتلاشي والغيبوبة
فتتصف بمقام الفناء ومن حصل له مقام الفناء فيه صلى الله عليه وسلم ذاق محبته وهو احد قسمي
التعلق الصوري وكيفيته كما سبق بان تتبعه صلى الله عليه وسلم بالشوق والمحبة حتى تجد ذوق
محبته صلى الله عليه وسلم في جميع وجودك فاني والله لأجد محبته صلى الله عليه وسلم في قلبي وروحي
وجسمي وشعري وبشرى كما اجد مر بان الماء البارد في وجودي اذا شربته بعد الظلم الشديد
في الحر الشديد هذا وان حبه صلى الله عليه وسلم فرض عين على كل احد قال تعالى النبي اولى
بِأَحِبِّهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ * وقال صلى الله عليه وسلم ان لي يوم من احدكم حتى اكون احب اليه من
نفسه وماله ووالده وولده فان لم تجد هذه المحبة التي وصفتها لك فاعلم انك ناقص الايمان فاستغفر
الله وتضرع اليه وتب من ذنوبك وتولع بدوام ذكر النبي صلى الله عليه وسلم والتأدب معه والقيام
بما امر مع الاجتناب عما نهى املك تنال ذلك فتخشر معه لانه قال عليه الصلاة والسلام المرء

مع من احب نعم اذا تحققت في مقام الفناء فيه صلى الله عليه وسلم فليكن فناؤك عن الفناء هو المقام
الحمود فعند ذلك تلقى ما يفاض عليك منها اي من الصورة التي ظهرت من النور وكيفيته ان
تلا حظ عند توجيهك له صلى الله عليه وسلم انه هو المتوجه لنفسه حتى تتلاشى فيه وكذلك اذا
صليت عليه صلى الله عليه وسلم لاحظ انه هو المصلي لانت لان جميع الاشياء خلقت من نوره
صلى الله عليه وسلم وفي كل ذرة من الذرات دقيقة منه صلى الله عليه وسلم وتظهر تلك الدقيقة
بحسب حال الذي هي فيه وانت شي من جملة الاشياء وفيك سر منه صلى الله عليه وسلم فالمتوجه
له صلى الله عليه وسلم ذلك السر الكامن فيك ولم يزل يستولي هذا السر عليك بحسب توجيهك
حتى تستغرق فيه صلى الله عليه وسلم ولم يزل كذلك من مقام الى مقام آخر حتى ينقلك الله تعالى
الى مقام البقاء به صلى الله عليه وسلم فعند ذلك تكون انسانا كاملا وارثا للحقيقة المحمدية جامعاً
للصفات المصطفوية فاحمد الله تعالى على ما اولاك واعطاك وكن عبداً طابا بالمقام العبودية غارقاً
في بحار الاحدية عارفاً بتصرفات الواحدية صاحب سيرة محمودة كما قال سيد السادات زدي
فيك تحييراً صلى الله عليه وسلم ما قامت برهبها السموات **الفصل الثاني** * في مشاهد افيض بها
على بعض الخدام والعبيد المجاورين للسيد المجيد صلى الله عليه وسلم (اول مشهد) ما بين قبره
صلى الله عليه وسلم ومنبره روضة من رياض الجنة كما ورد في الصحيح وذلك كما شاهدنا من
الانوار الربانية على كل نور فان كل من صلى هناك مستغرق في بحر النور وان لم يلتفت واما
المبتدئ فان الانسان اذا صار محبوباً اي دخل في جوهر روحه هذه البرزة المثالية او هذه
النقطة التدبيرية فكان منظورا للحق والملاً الاعلى وانساق اليه افواج الملائكة وامواج النور
لا سيما اذا كانت همته تعلقت بهذا المكان والعارف الغارف الكاملة معرفته وحاله له همة يحل
فيها نظر الحق لا تعلق باهل ونسب وقرابة واصحاب وغيرها * (ثاني مشهد) رأيت لله سبحانه
وتعالى بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم نظر اخصا كأنه من معنى لولاك لما خلقت الافلاك فاشتقت
الى تلك النظرة واعجبيني اشد عجب فاصقت به صلى الله عليه وسلم وتطلعت عليه وصرت كالعرض
بالنسبة للجوهر * (ثالث مشهد) رأيت ان اتشفع اليه واتوسل لديه صلى الله عليه وسلم بعلماء
الحديث للدخول في اعدادهم ويعلمه وحفظه على الناس لأكون عروة وثقى وحبلاً مدوداً لا ينقطع
ابداً فحسبك ان تكون محدثاً او متطقلاً على محدث ولا خير فيما سوى ذنبك والله اعلم * (مشهد
رابع) في حكم واقعة ظهرت بين القبر الشريف والمنبر المنيف، ظهر النور وقدم على النهار وكنتم
جالسا في بيمن المربعة الرخام المقابلة للمنبر المعد لميلقى الصلاة وكان بين يدي كتاب البخاري
وليس كشكله المعروف انما هو في النظر والنضارة امره لا يكيف وكذلك في الخط واقول فيه انما

هو بقلم القدرة وفي العظم عظيم وصرت اتعجب منه وانامل فيه واذا بالنور قد غشيني فوق ما كنت اراه واذا بالحقيقة المحمدية ظهرت والنور الاحمدي برز فعند ذلك رأيت صورة النور ومن هذا النور الصورة الشريفة والله الحمد والمنة فبعد الاستيقاظ من الواقعة المذكورة بقيت تلك الصورة المذكورة عندي مدة من الزمن لا تغيب عني ليلاً ولا نهاراً * الفصل الثالث في شمائله وكمال الصوري الشاهد له بتحقيق علو المكان عند الله وهذا الكمال ينقسم الى ثلاثة اقسام * الاول في ذاته صلى الله عليه وسلم * الثاني في افعاله كالصلاة والصيام والصدقة وامثالها * الثالث في اقواله كالكلمات الطيبة والاهتداء به الى غير ذلك * القسم الاول اما ذاته صلى الله عليه وسلم فانها كانت اجمل الذوات واكملها وافضلها واطهرها واانورها وصورته اجمل الصور واعلاها وازكاهها وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان امليح من يوسف عليه السلام وورد في حديث عائشة رضي الله عنها انها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على فراشه في ليلة ظلماء فسقط من يدها ابرة الى الارض فكشفت عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدتها بنور جبينه فرفعتها وفي الخبر عن هناد بن ابي هالة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهماً منخماً يتلأأ وجهه كالقمر ليلة البدر اطول من المربع واقصر من المشدب عظيم الهامة رجل الشعر انثرت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفوه ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوانخ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اتنى العرنين له نور يعلود بحسبه من لم يتأمله اشبه كثر اللحية ادعج منهل الخدين ضليح الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة كأن عنقه جيددمية في صفاء الفضة معتدل الخلق يادن تماسك سواء البطن والصدر فسيح الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخيم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عارى الثديين مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعي الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف سبط القصب خمسان الاخمصين مسيح القدمين ينهوعنها الماء اذا زال زال ثقلها ويخطو تكفوؤا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كأنما ينحط من صيب واذا التفت التفت جميعا خائض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت يفتح الكلام ويختتمه باشداقه ويشكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير ليس بالجافي ولا بالمبين يعظم النعمة ولا يذم شيئاً لم يكن يذم لا يقام لغضبه اذا تعرض للحق بشيء حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها

فيضرب بايها به اليمنى راحة يده اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه
 واكثر ضحكه التبسم وينثر عن مثل حب الغمام وهذا حديث جامع في صفة خلقه واعتداله
 وكال نشأته الطاهرة الكاملة التي اجمع الحكماء من اهل الفراسة ان كل حلية منها دالة على مجامع
 الخيرات فهو اكمل خلق الله صورة واعدهم نشأة لانه الموجود الاول الذي هو في غاية الاعتدال
 كالأوج والاول والاول والاول ولهذا اكل من قارب هذه الخلقة الشريفة في الاعتدال كان
 اكل من غيره بقدر ما اوجد الله فيه من الصفات المعتدلة الكاملة الخلقة الدالة على شرف الذات
 صورة ومعنى (تنبيه) انما اوردت لك ايها السالك المحب ذكر هذه الخلقة العظيمة الشريفة
 لتصورها بين عينيك وتأخذها في كل ساعة حتى تصير هجربك لتكون في درجة الصاحب له فتفوز
 بالسعادة الكبرى وتلحق بالصحابة رضوان الله عليهم فان لم تستطع ذلك على الدوام فلا اقل ان
 تستحضر هذه الصورة الشريفة بما لها من الكمالات عند الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم (القسم
 الثاني) واما افعاله صلى الله عليه وسلم الرضية واحواله الزكية فقد اشدت الصحف بها وشهدت
 الاكوان بحسنها وكمالها وناهيك من رجل كل العالم في ميزانه فانه الذي اسس طرق الهداية *
 واخرج الخلق من الغواية * وبين الحلال والحرام * والصلاة والصيام * وكل خير يوجد بين
 الانام * ومن سن سنة حسنة كان له اجرها واجرم من عمل بها الى يوم القيامة فله اجر جميع الخلق
 بل الكل في ميزانه بل الكل قطرة من بحره بل الكل هو لانه الاصل وهم الفرع ويكفي هذا
 القدر من ذكر جميع افعاله ومليح اقواله واحواله التي هي اظهر من الشمس في رابعة النهار
 ويكفيك ما ورد من ورم اقدامه لطول قيامه على انه منور له ومن شد الحجارة على بطنه من
 شدة الجوع وقد اوتي مفاتيح خزائن الارض قال له جبريل امرت ان اجعل لك جبال الارض
 ذهباً فابي واختار الفقر واتى بهال من البحرين ذهباً وقيل انه كان اذا كوم يفرق الرمح فيه فصبه بين
 يديه وفرقه جميعاً ولم يحمل الى بيته شيئاً وقد كان في بيته مع اهله نحو من شهرين على الاسوديين
 التمر والماء * وصفاته الظاهرة لا تخفى على الاغبياء فضلا عن الاذكياء جعلنا الله منهم فلنكتف
 بهذا القدر والله المستعان (القسم الثالث) واما اقواله المفصحة عن محاسن احواله فلا تحتاج الى
 تطويل اذ جميع كتب الاسلام مشحونة منها وناهيك بعظم مكانة قوله حيث قال الله تعالى في
 كلامه العزيز انه لقول رسول كريم وقال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
 يوحى فانظر الى اي كلمة شئت من حديثه تجد فيها مجامع المحاسن من كل جهة وبكل حقيقة اذ
 هداية الخلق مقرونة باقواله فلم يدع خيرا الا وقد هدى الانام اليه ولا ترك فضيلة الا وقد نبه
 عليها ولهذا جعله الله خاتم الانبياء والمرسلين لانه قد احاط بالتنبيه على كل دقيقة وحقيقة واضاه

بنوره كل طريقة فلم يمتنع الكون الى مرشد سواه فكان خاتم النبيين لانه اولهم اذ كان نبيا و آدم
بين الماء والطين بل كان نبيا و لا آدم و لا ماء و لا طين صلى الله عليه وسلم و شرف و كرم آمين

و منهم الامام الكبير الشهير ابو الحسن البكري المصري المتوفى في سنة ٩٥٢

والد سيدي محمد البكري الكبير رضي الله عنهما

فمن جواهره كتابه عقد الجواهر البهية في الصلاة على خير البرية وهو هذا البحر وفه قال رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا و نذيرا * و سماه تعالى
في كتابه سرا جأ منيرا * و ختم به النبيين * و جعله امام المتقين و قائد الغر المحجلين * الحمد له اذ
جعل في الصلاة عليه نجاة من العذاب * و اشكره اذ جعل فيها خلاصا من الذنوب و رحمة لأولي
الالباب * و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الواحد القدير * و اشهد ان سيدنا
محمد عبده و رسوله البشير النذير * صلى الله عليه و على آله و اصحابه ذوي الاجر الكثير *
ما خط قلم * او نطق فم * و سلم تسليما كثيرا (اما بعد) فهذا كتاب لطيف ذكرت فيه اربعين
حديثا في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم و نسبت كل حديث الى من خرجه من الثقات
* و اتبعته ببيان معانيه و ما فيه من المہمات و اللغات * و نقحت الاستنباط من الحديث فيما
يتعلق بالمقصود * و رجوت بذلك ثواب ربنا المعبود * و سميته * عقد الجواهر البهية في الصلاة
على خير البرية * و كلما اطلقت فيه من الاحتمالات و الاستنباطات و الجمع بين الاحاديث فهو
مما ظهر لي * و ما كان لغيري بينته بلفظ قيل اوقالوا * و ارجو النفع به لي و لائر المسلمين * من
الله رب العالمين * و اسأله ان يحشرنا في زمرة سيد المرسلين * و يرفعنا في الجنة الى اعلى عليين *
فهو ولي ذلك و القادر عليه * و لا يعول في الامور كلها الا عليه * وهو حسبنا و نعم الوكيل
* الحديث الاول * عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر ارواه ابو داود و مسلم و غيرها * و اعلم ان الصلاة في اللغة
بمعنى الدعاء قال الازهري وهي من الله تعالى بمعنى الرحمة فينثني يكون معنى صلى الله عليه عشرا
انه يرحمه عشر مرات او ينزل عليه عشر رحمت * و من الملائكة الاستغفار * و من الادميين
تضرع و دعاه * و نقل البيهقي في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى
ان الله و ملائكته يصلون على النبي اراد ان الله يرحم النبي و الملائكة يدعون له * و عن ابن عباس
يصلون بمعنى يتبركون * و قال ابو العالية صلاة الله على النبي صلى الله عليه وسلم ثناؤده عليه عند

الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء والله اعلم * الحديث الثاني * عن انس بن مالك رضي الله عنه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ذكرت عنده فليصل علي ومن صلى علي مرة صلى الله عليه بها
 عشرا وفي رواية من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشر صلوات وحط عنه بها عشر سيئات
 ورفع له بها عشر درجات رواه احمد والنسائي واللفظ له * قوله ذكرت عنده صادقة بذكر اسمه
 وصفته وكنيته وما يتعلق به من المعجزات * وقوله صلاة واحدة زاده للتأكيد وقوله فايصل اللام
 الأمر وهو هنا للوجوب وقيل للندب واختلّفوا في وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 على اقوال الاول تجب في كل صلاة * الثاني لا تجب بعد الاسلام الامرة * الثالث كلما ذكر
 واستدل بهذا الحديث واختار هذا القول الحلي والخمي والطحاوي * الرابع في كل مجلس
 ونياً في ما يدل له * الخامس في اول كل دعاء وآخره واستدل له بحديث رواه الطبراني وهو قوله
 صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب اجعلوني في اول الدعاء واوسطه وآخره رواه
 جابر والقدح بفتح القاف والندال المهملة والقو بالحاء المهملة في آخره ومعنى الحديث لا تؤخروني
 في الذكر لان الراكب يعلق قدحه في آخره بعد فراغه من التعبئة وعلى ذلك قول حسان
 وانت زعيم نيط في آك هاشم * كما يظن خلف الراكب القدح الفرد
 قلت وكان ينبغي لقائل هذا القول اعني القائل بوجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في اول
 كل دعاء وآخره ان يقول ووسطه ايضا لانه استدل بالحديث المذكور وفيه الثلاثة فما وجه
 تخصيص الاول والاخر واسقاط الوسط * فان قيل ان المقصود التعميم وهو حاصل بالاول
 وبالآخر * قلت ويحصل بالاول فقط وبالآخر فقط والمقصود زيادته ولا شك انها في ذكره
 في الاول والوسط والاخر ابلغ واعظم من ذكره في محلين صلى الله عليه وسلم * قيل المنهي عنه جعله
 كقدح الراكب واذا كان في اول الدعاء وآخره لم يكن كذلك * قلت واذا كان في اوله ايضا لم
 يكن كذلك فاعتبار الثلاثة اعني على هذا القول هو الظاهر عندي والله اعلم * واعلم ان
 المعتد في مذهب امامنا الشافعي رضي الله عنه وجوبها عليه في كل صلاة في التشهد الاخير
 ولا تجب في الاول ولبس هذا محل بسطه * الحديث الثالث * عن عبد الرحمن بن عوف
 رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعته حتى دخل نخلا فسجد فاطأ بال
 السجود حتى خفت او خشيت ان يكون قد توفاه الله او قبضه قال فجئت انظر فرفعت رأسه فقال
 مالك يا عبد الرحمن قال فذكرت ذلك له فقال ان جبريل قال لي الا ابشرك ان الله عز وجل يقول
 من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه زاد في رواية فسجدت شكرا رواه
 احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد * قوله ابشرك البشارة كل خير تنغير له بشرة الوجه ويستعمل

في الخير والشر وفي الخير اغلب قالوا وهي عند الاطلاق للخير فان ار يد الشر قيدت قال الله
 تعالى في الاول وَبَشِّرْ عِبَادِي * وفي الثاني قَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * وينبغي على تفسير البشارة
 مسألة وهي اذا قال ان بشرتني بكذا فهي طالق فاخبرته امرأته بذلك فان كانت صادقة طلقت
 وان كانت كاذبة لم تطلق لعدم تحصيل الغرض وان اخبر من غيرها والغير صادق ثم اخبرت وهي
 صادقة لم تطلق وقيل تطلق والاول اصح لان البشارة باول خير وما بعد ذلك لا يكون بشارة *
 واعلم ان في هذا الحديث من النوائد ان الانسان اذا تجددت له نعمة يسجد شكراً لله تعالى
 وسجدة الشكر تكون خارج الصلاة ولا تكون فيها ويشترط فيها الطهارة وستر العورة واستقبال
 القبلة وتجدد النعمة او اندفاع النعمة والنية ويدخل فيها بالتكبير رافعاً يديه ويكبر للهوي
 للسجود بالرفع ويقول في سجوده سجود وجهي لذي خلقه وصوره وشق معمه وبصره بحوله وقوته
 فتبارك الله احسن الخالقين * اللهم اكتب لي بها عندك اجرا * واجعلها لي عندك ذخراً * وضع
 عني بها وزيراً * واقبلها مني كما قبلتها من عبدك داود * ثم يرفع رأسه من السجود ويسلم وتكبيراً
 الاحرام واجبة وكذا السلام * وتستحب هذه السجدة لرؤية المبتلي والعاصي ولا يظهرها
 للمبتلي ويظهرها للعاصي ان لم يخف ثنته فان خاف ثنته اخفاها ولو رأى شخص مبتلياً مبتلياً آخر
 فينظر ان كانت بلية الرائي اخف سجوداً وان كانت بلية الرائي اكثر لا يسجد * قال بعض علمائنا
 ينبغي تخرجه على انه هل هو مما يفسخ النكاح به اي فان كان له الفسخ يسجد والا فلا وان تساوى
 في الفسخ او عدمه فقتضي هذا الكلام ان لا يسجد ولكن اطلاق النووي رحمه الله تعالى
 يقتضي السجود * وان كان المبتلي عاصياً فماذا يرعى الساجد هل يرعى البلية او المعصية
 الذي يظهر ان المبتلي العاصي ان كان مظاهراً بالمعصية لا يخفى الرائي السجود لان فيه زجراً
 له والمصلحة الحاصلة من السجود اعظم من مصلحة الاخفاء وخصوصاً ان كان عاصياً به بظلم الناس *
 واعلم ان سجوده صلى الله عليه وسلم هذا تجدد النعمة * واما السجود لاندفاع النعمة فيستدل
 له بما روى الشيخان عن كعب بن مالك انه لما جاءته البشارة بتوبة خرسا جداً قلت وهذا
 السجود لتجدد النعمة واندفاع النعمة ولكن المقصود من الدليل وجوده لاندفاع النعمة وقد وجد
 والله اعلم * مسألة * لو خضع فتقرب الى الله تعالى بسجدة من غير سبب حرم عليه وعزر ومن
 ذلك ما فعله الجهلة الكذابون الضالون من السجود بين يدي المشايخ وهو حرام قطعاً ويجب
 علي من تصدى للمشيخة انكار ذلك عليهم والافه وضال معهم لافرارهم على ذنب عظيم وسواء
 قصد الساجد السجود لله او غفل عن هذا القصد وفي بعض صور ذلك ما يقتضي الكفر اعادنا
 الله تعالى من ذلك وسائر المسلمين * الحديث الرابع * عن البراء بن عازب رضي الله عنه عن

الذي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومجاءته بها عشر
سيئات ورفعه بها عشر درجات وكن له عدل عشر رقاب رواه ابن ابي عاصم * قوله عدل
عشر رقاب بفتح العين وعدل الشيء بكسر العين مثله من جنسه وعدله مثله من خلاف جنسه
* وقوله كن اي العشر حسنات ومعناه ان ثواب الصلاة الواحدة فيه من الثواب بمقدار الثواب
الحاصل في اعتاق عشر رقاب * الحديث الخامس * عن ابي بردة بن نيار رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي من امتي صلاة تخلص من قلبه صلى الله عليه بها
عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومجاءته بها عشر سيئات رواه
النسائي وغيره * قوله مخلصا حال من فاعل صلى والمراد ان هذا الثواب لا يحصل الا مع الاخلاص
فان لم يكن اخلاص لم يحصل وليس هذا الامر مقصورا على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بل
شرط حصول ثواب كل العبادات وجود الاخلاص فيها فان لم يكن اخلاص كان ثوابه بقدر
الباعث ان كان الباعث الثواب * فان كان الباعث الرياء فقط فلا ثواب له بل عليه الاثم * وان
كان الباعث امتثال امر الله فقط فالثواب حاصل باجمعه * فان اشرك بين الامرين فيحصل له
من الثواب بقدر الباعث الرباني قويا كان او ضعيفا هذا حاصل ما قاله الائمة * الحديث
السادس * عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها
عشر اثم سلوا لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن
سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم * واعلم ان الكلام في اجابة المؤذن يأتي في
احاديث العبادات ان شاء الله تعالى والغرض من هذا الحديث هنا ان من سمع الاذان يستحب له
عند فراغه ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وان يسأل الله له الوسيلة * قوله لا تنبغي الا لعبد
اي لا تكون الا لعبد بمعنى انه لا يستحقها الا واحد * قوله حلت له الشفاعة اي غشيتته ومجالته وليس
المراد انها كانت حراما عليه ثم حلت له * الحديث السابع * عن عبد الله بن عمرو ايضا قال من
صلى علي النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة رواه احمد *
(وحكمه الرفع اذ لا مجال للاجتهاد فيه) واعلم ان هذا الثواب قد اختلف مقداره في الاحاديث
والجمع بينهما يمكن فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم بهذا الثواب شيئا فشيئا فكما علم بشي * قاله
والله اعلم * الحديث الثامن * عن ابي طلحة الانصاري رضي الله عنه قال اصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما طيب النفس يرى في وجهه البشر قالوا يا رسول الله اصبحت اليوم طيب
النفس يرى في وجهك البشر قال اجل اتاني آت من ربي عز وجل فقال لي من صلى عليك من

امتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحام عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ورد
 عليه مثل ما رواه احمد بن النسائي * واعلم ان في هذا الحديث من الفوائد ان اهل العلم اذا ظهر لهم
 شيء من العبادات يسر الناس فرحوا بذلك وان اصحاب العالم اذا ظهر لهم في وجهه سرور
 سألوه عنه ليبيدوا لهم ذلك ان علموا من حاله انه لا يسر الا بخير للناس واذا سألوه ابداه لهم *
 وفيه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا اذا رأوا في وجهه سرور سألوه عنه كما ورد
 في غير هذا الحديث * وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسر اذا بلغه شيء فيه ثواب عظيم
 لامته * وفيه بيان محبته صلى الله عليه وسلم لهذه الامة والله اعلم * الحديث التاسع * عن
 ابي طلحة ايضا قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم واسارير وجهه تبرق فقلت يا رسول الله
 ما رايتك اطيب نفسا ولا اظهر بشر من يومك هذا فقال وما لي لا تطيب نفسي ويظهر بشري
 وانما فارقتي جبريل عليه السلام الساعة فقال يا محمد من صلى عليك من امتك صلاة كتب الله
 له بها عشر حسنات ومحام عنه بها عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات وقال له الملك مثل ما قال
 لك قلت يا جبريل وما ذلك الملك قال ان الله عز وجل وكل ملكا من لادن خلقك الى ان يبعثك
 لا يصلي عليك احد من امتك الا قال وانت صلى الله عليك رواه الطبراني * وفي هذا الحديث من
 الفوائد بيان محبة النبي صلى الله عليه وسلم لامته وعظيم شفقتة عليهم وانه كان يسر اذا سمع ما
 يسرهم اذ علامة عظم سروره صلى الله عليه وسلم ما ذكر في الحديث * واعلم ان في رواية احمد
 السابقة ورد عليه مثل ما وفي هذه الرواية وقال له الملك مثل ما قال لك فيحتمل ان النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يعلمه جبريل باللفظ الوارد في الحديث الاول الا بعد ذلك ويحتمل ان نسبة الرد
 في الاول الى الله تبارك وتعالى على سبيل المجاز لكونه تعالى هو الذي امر الملك بذلك كما يقال
 بنى الامير المدينة وهو الذي امر الناس بينائها ولم يبين واذا كان كذلك فيكون نسبة الرد الى
 الملك في الثاني على سبيل الحقيقة ويحتمل ان يوجد الرد من الله تعالى ومن الملك وهذا هو الظاهر
 عندي من هذه الاحتمالات لان المقام مقام كثرة الثواب وفضل الله تعالى اوسع من ذلك والله
 اعلم * قوله في الحديث اسارير وجهه اي محاسنه قال في القاموس الاسارير محاسن الوجه
 * وقوله من لادن ظرف زمان في معناه هنا من حين خلقك وفيها لغات لادن بضم الدال وفتح اللام
 وفتحهما ولادن ككتف ولادن بضم اللام وتسكين الدال وفتح اللام وتسكين الدال ولادن
 يحذف النون ولادن وزن مدردى كقفا ولادن بضمين ولادن وتكون ظرفا مكانيا * الحديث
 العاشر * عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي يوم
 الجمعة فانه اتاني جبريل انما عن ربه عز وجل فقال لي ما على الارض من مسلم يصلي عليك مرة

واحدة الاصلية انا وملائكتي عليه عشر ارواه الطبراني * واعلم ان قوله في الحديث صلتي انا
 وملائكتي يؤيد الاحتمال الثالث في ما تقدم بل يعينه من بين الاحتمالات السابقة * فان قيل
 قد يقال ان هذا اي وجرد الرد من الله تعالى ومن الملك مخصوص بيوم الجمعة لان اول الحديث
 قرينة تدل على ذلك قلت لا يقال هذا لان آخر الحديث لم يقيد بهذا اليوم بل عمم والجواب
 عن هذه القرينة ان الامر بيوم الجمعة انما هو لاجل تكثير الثواب لهذه الامة لانه اكثر ايام
 الجمعة ثوابا فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان يكثر ثواب الامة فيه بالصلاة عليه ويحتمل ان
 النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك في يوم الجمعة لانه يسمع صلاة امته بلا واسطة وهو مسرور في
 قبره صلى الله عليه وسلم بطاعة امته فاحب الاكثار من ذلك ليزداد مسروره صلى الله عليه وسلم
 وهذا منه يدل على عظم المحبة والشفقة كما لا يخفى وبالله التوفيق * ومعنى انما منذ ساعة او في اول
 وقت يقرب منا * واعلم انه ورد في غير هذا الحديث صلتي انا وملائكتي سبعين صلاة فيحتمل
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم بذلك الا بعد علمه بهذ او الله اعلم * وقولي تقدم الى آخره المراد
 به ما ورد في ثاني حديثي عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه * الحديث الحادي عشر * عن
 ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله
 عليه بها عشرا وجاء بها ملك موكل بها حتى يبلغني ارواه الطبراني في الكبير * قوله ملك موكل الى
 آخره يحتمل انه موكل بصلاة من صلى عليه صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه موكل بتبليغ العشر
 من الله الى النبي صلى الله عليه وسلم والاول اقرب ويؤيده الاحاديث الاتية ولا مانع من الثاني *
 وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم يسر باعمال امته الصالحة في قبره ولا فائدة له في التبليغ
 الا هذه الفائدة مع رده عليه الصلاة والسلام * الحديث الثاني عشر * عن ابن مسعود
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام
 رواه النسائي وابن حبان في صحيحه * واعلم ان هذا اللفظ يؤيد الاحتمال الاول في الحديث
 السابق قبل هذا الحديث والله اعلم * الحديث الثالث عشر * عن الحسن بن علي رضي الله
 عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حيثما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني رواه الطبراني
 * واعلم انه يستثنى من هذا العموم الامكنة التي لا يذكرك الله تعالى فيها كالاخايبه وما اشبهها فلا
 يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فيها والله اعلم * الحديث الرابع عشر * عن انس رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي بلغني صلواته وصلتي عليه وكتب له سوى
 ذلك عشر حسنات رواه الطبراني في الاوسط * واعلم ان في هذا الحديث زيادة على ما تقدم
 ان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على من صلى عليه وهي من الفوائد الجليلة صلى الله عليه وسلم

* الحديث الخامس عشر * عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ما من احد يسلم علي الا رد الله الي روجي حتى ارد عليه رواه احمد وابو داود * واعلم ان
 الانبياء احياء في قبورهم يصلون وهذا الحديث ليس ظاهره مراد او انما المراد بروحي منطقي لان
 قوة النطق لازمة الروح فعبر بها عنها والله اعلم * الحديث السادس عشر * عن عمار بن
 ياسر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل بقبري مدكا اعطاه
 امم الخلائق فلا يصلي علي احد الي يوم القيامة الا بلغني باسمه واسم ابيه هذا فلان بن فلان
 قد صلى عليك رواه البزار * واعلم انه ورد في حديث آخر فيصلي الرب تبارك وتعالى علي ذلك
 الرجل بكل واحدة عشر والمراد بيوم القيامة في الحديث الوقت الذي لا يقبل فيه الايمان اي بعد
 طلوع الشمس من مغربها فاذا آمن الشخص ذلك اليوم ثم صلى علي النبي صلى الله عليه وسلم لم
 يقبل ايمانه ولا صلواته فحينئذ لا فائدة في تبليغ الملك صلواته للنبي صلى الله عليه وسلم لانها غير
 مقبولة ولا مثاب عليها اما اذا كان مؤمنا قبل طلوعها ثم استمر صلى قبلت وبلغها الملك وعبر
 بذلك عن يوم القيامة لقر به منه قر ياقو ياو الله اعلم * الحديث السابع عشر * عن ابن مسعود
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولي الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي
 صلاة رواه ابن حبان في صحيحه ومعنى اولي الناس بي احقهم بصحبي وشفاعتي في ذلك اليوم
 جعلنا الله منهم والله اعلم * الحديث الثامن عشر * عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ويقول من صلى علي صلاة لم تنزل الملائكة تصلي عليه ما
 صلى علي فليقل عبد من ذلك او ليكثر رواه احمد * وفي هذا الحديث ان الخطيب اذا علم امر
 كثير الثواب بلغه المسلمين وهو يخطب لانه يبلغ في الاعلام لانهم مأمورون بالانصات * وفيه
 بيان اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الامة بحيث يبلغهم ما يتفهم وهو يخطب * وفيه ان من علم
 شيئا ينفع المسلمين قاله عليهم وفي هذا الحديث زيادة على ما تقدم ان الملائكة تصلي عليه ما دام
 يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم * الحديث التاسع عشر * عن ابي بن كعب
 رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل قام فقال يا ايها الناس
 اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه قال ابي بن كعب فقلت يا رسول الله
 اني اكثر الصلاة فكم اجعل لك من صلاتي قال ماشئت قلت الربع قال ماشئت وان زدت فهو
 خير لك قلت النصف قال ماشئت وان زدت فهو خير لك قال اجعل لك صلاتي كلها قال اذن
 تكفي همك ويغفر لك ذنبك رواه احمد والترمذي والحاكم وصححه * واعلم ان في هذا الحديث
 من الفوائد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر اصحابه في الليل وانما كان يفعل ذلك عند

مضي الربع لان ذلك وقت هدم الاصوات فيكون ابلغ في سماع الاصوات * وقوله جاءت
الراجعة اي النفخة الاولى تتبعها الرادفة اي النفخة الثانية قال الله تبارك وتعالى يومَ تَرَجُّفُ
الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ * والنفخة الاولى يتزلزل لها كل شيء ويتحرك ويصوت منها جميع
الخلائق * والنفخة الثانية بينها وبين الاولى اربعون سنة قال قتادة هما صيحتان فالاولى تميت
كل شيء والاخرى تحيي كل شيء باذن الله تعالى * وقال مجاهد ترجف الراجعة تتزلزل الارض
والجبال وتتبعها الرادفة حين تنشق السماء * وقال عطاء الراجعة القيامة والرادفة البعث * قالوا
وأصل الراجعة الصوت والحركة وسميت الثانية رادفة لكونها ردت الاولى * والحكمة في تذكير
الناس في هذا الوقت بالراجعة والرادفة وبمجيء الموت ان الوقت خلافه النوم والنوم امر للذند
عند الانفس فذكروهم باعظم ما بين ايديهم لينزعوا عما هم فيه فيزول نومهم * وفي الحديث ان
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من اعظم ما ينجي من ذلك فانه صلى الله عليه وسلم ارشد
السائل الى الصلاة عليه في مثل هذا المقام * وفي الحديث شدة حرص النبي صلى الله عليه وسلم
على وعظامة وشدة خوفه صلى الله عليه وسلم عليه وفيه شدة حرص اصحابه على سؤاله عن
النجيات فجاننا الله من عذاب الدنيا والآخرة انه على كل شيء قدير * وقوله في الحديث أكثر
الصلاة قالوا منها أكثر الدعاء فكم اجعل لك من صلاتي اي من دعائي صلاة عليك * وفي
الحديث التعبير بانفظ الماضي عن المستقبل لتحقيق وقوعه * وفيه حكمة اخرى وهي ارادة انزعاجهم
بسماع هذا الكلام حتى يتيقظوا * وفيه ملاحظة النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه لانه قال له ما
شئت * وفيه رغبة اصحابه في الزيادة من الخير وفيه ان العالم اذا تأثر الناس من وعظه يلاظفهم
* وفيه انه اذا لاظفهم ينبغي لهم ان يطمعوا في الزيادة من الخير * وفيه ان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانوا يكثرون الدعاء * وفيه فضل راوي الحديث لانه كان كثير الدعاء *
وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون يقظانا في اثناء الليل لو عظ الناس * وفيه ان من قدر على
خير في اي وقت كان فليفعل * وفيه استحباب وعظ الناس في الليل للعالم والله اعلم * الحديث
العشرون * عن يحيى بن حبان عن ابيه عن جده ان رجلا قال يا رسول الله اأجعل ثلث صلاتي
عليك قال نعم ان شئت قال الثلثين قال نعم قال فصلا تي كلها يا رسول الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذن بك فيك الله ما اهمك من امر دنياك واخرتك رواه الطبراني * واعلم انه
صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الصلاة عليه لم يقيدها بوقت ولا زمن ولا قدر وقدر غيرها
من العبادات ووقتها كالصوم حين سئل عنه وفي ذلك اشارة الى ان الشخص يكثرها ما استطاع
في سائر الاوقات ولا يتركها الا لام كالصلاة وقراءة القرآن وغير ذلك مما اشبهه والله اعلم

وايضافه باللسان واشتغال اللسان سهل بخلاف الصوم والصلاة وغيرهما من العبادات فان
 اكثرها لا يختص باللسان بل يشترك معه غيره من الاعضاء اعاننا الله تعالى على الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم والله اعلم **الحديث الحادي والعشرون** * عن ابي سعيد الخدري رضي الله
 عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايما رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه
 اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له
 زكاة وقال لا يشيع مؤمن من خير حتى يكون منتهاها الجنة رواه ابن حبان في صحيحه * واعلم ان في
 هذا الحديث من الفوائد الزائدة على الاحاديث المتقدمة انه من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
 يستحب له ان يصلي على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والاسلام والايمان في الشرع
 شي واحد وذكر احدهما بعد الآخر للتاكيد والله اعلم **الحديث الثاني والعشرون** *
 عن ابي الارداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة على
 يوم الجمعة فانه مشهود تشهد الملائكة وان احد الن يصلي على الاعرضت علي صلواته حتى يفرغ
 منها قال قلت يا رسول الله وبعد الموت قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء
 رواه ابن ماجه * وفي الحديث ان اعمال امة النبي صلى الله عليه وسلم تعرض عليه والله اعلم
الحديث الثالث والعشرون * عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة فان صلاة امتي تعرض علي في كل جمعة
 فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة رواه البيهقي * واعلم ان كثرة الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم متاكدة في كل حالة الا انهم في يوم الجمعة آكد لهذا الحديث * ورواه ابن
 ابي الدنيا عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال اكثروا علي من
 الصلاة في الليلة الغراء واليوم الازهر فان صلواتكم تعرض علي * ولما واه البيهقي في شعب الايمان
 عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة وليلتها
 فمن فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا يوم القيامة والحكمة في ذلك ما قدمناه في الحديث العاشر
 والله اعلم * والليلة الغراء ليلة الجمعة واليوم الازهر يومها قاله امامنا الشافعي رضي الله عنه قال
 ابو طالب المكي واقله ثلثائة مرة وسياقي ايضا في رواية الدارقطني عن ابي هريرة رضي الله عنه في
 الحديث الآتي * وورد ايضا ان افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا من الصلاة علي فيه رواه احمد
 وابو داود والحاكم وابن حبان عن انس والله اعلم **الحديث الرابع والعشرون** * عن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال جزى الله عنا محمد اياه واهله
 اتعب سبعين كاتباً الف صباح رواه الطبراني * واعلم ان هذا الحديث معناه ان السبعين يكتبون

له الثواب الف يوم ومعنى انعابهم كثرة كتابتهم في هذا المدة وعبر عن اليوم بالصباح لان
 الصباح لازم لليوم والله اعلم **الحديث الخامس والعشرون** **عن** كعب بن عميرة رضي الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احضروا المنبر فحضرنا فلما ارتقى درجة قال آمين فلما
 ارتقى الدرجة الثانية قال آمين فلما ارتقى الدرجة الثالثة قال آمين فلما نزل قلنا يا رسول الله لقد
 سمعنا منك اليوم شيئاً ما كنا نسمعه قال ان جبريل عرض الي في الدرجة الاولى فقال بعد من
 ادرك رمضان فلم يغفر له قلت آمين فلما رقيت الثانية قال بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك
 قلت آمين فلما رقيت الثالثة قال بعد من ادرك ابويه الكبر عنده او احدهما فلم يدخله الجنة
 قلت آمين رواه الحاكم ومعنى بعد اي بعد عن الله وعن الجنة **وفي** بعض الروايات ما يؤيده *****
 وامين فيها لغتان اشهرهما خفة ميمها مع المد ويجوز القصر ويجوز مع المد لغة ثالثة وهي
 الامالة وفيها رابعة على قول وهي آمين بنشد الميم ومعناها قاصدين والمشهور انها الحن ***** و آمين
 اسم فعل بمعنى استجب وهي مبنية على الفتح مثل كيف واين وقيل طابع الدعاء والطابع بفتح الباء
 الخاتم اي هو ختم الدعاء الذي يختم به ***** وقيل معنى آمين كذلك يكون ***** وقيل هو اسم من اسماء
 الله تعالى ***** وقيل هو خاتم الله على عباده يدفع به عنهم الآفات ***** واعلم ان بر الوالدين مأمور به
 وعقوق كل واحد منهما كبيرة وبرها هو الاحسان اليهما وفعل الجميل معها وفعل ما يسرها مما
 ليس منهياً عنه ويدخل في ذلك الاحسان الى صديقهما ***** واما عقوقهما فهو كل فعل يتأذى به
 الوالد ونحوه نأذياً ليس بالهين مع انه ليس بواجب ***** وقيل تجب طاعتها في كل ما ليس مجرام
 وتوقف ابن عبد السلام رحمه الله تعالى في ضابط العقوق ***** واعلم ان نهى الابوين عن العصية
 كنهى غيرها في الوجوب على الولد لآيات شريفة واحاديث عظيمة دلت على ذلك والله اعلم
الحديث السادس والعشرون **عن** ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال رَغِمَ اَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرَتْ عَنْهُ فَلَمْ يَصِلْ عَلِيٌّ وَرَغِمَ اَنْفُ رَجُلٍ اَدْرَكَ عَنْهُ ابْوَاهُ الْكَبْرَ فَلَمْ
 يَدْخُلْهُ الْجَنَّةَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ***** ومعنى رَغِمَ كما قالوا اي اصق بالرغام وهو التراب ذلاً وهو انا وهو
 بكسر الغين وقيل فيه رَغِمَ بالفتح وضعف والله اعلم **الحديث السابع والعشرون** **عن**
 ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله
 له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال يقول اللهم صل على محمد عبدك
 ونبيك ورسولك النبي الاحي ويعقد واحدة رواه الدارقطني **الحديث الثامن والعشرون** **عن**
 عن حسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده
 فخطى الصلاة علي خطي طريق الجنة رواه الطبراني **الحديث التاسع والعشرون** *****

عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده
 فنتسي الصلاة علي خطي، طريق الجنة رواه ابن ابي عاصم **الحديث الثالثون** ***** عن الحسن
 رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي
 رواه النسائي وابن جبان في صحيحه **الحديث الحادي والثلاثون** ***** عن ابي ذر رضي الله عنه
 قال خرجت ذات يوم فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبركم باجمل الناس
 قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فذلك اجمل الناس رواه ابن ابي عاصم
***** واعلم ان سبب كونه اجمل الناس انه قادر على تحصيل جميع الدواب المتقدم بكلمة مهلة
 وتركها ويجعل علي نفسه بها وهذا اعظم البخل **الحديث الثاني والثلاثون** ***** عن انس بن مالك
 رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد من متحابين استقبل احدهما
 صاحبه بالدعاء والصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرنا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم
 منها وما تأخر رواه ابو يعلى ***** واعلم ان في هذا الحديث من القوائد غير ما تقدم ان الصلاة
 علي النبي صلى الله عليه وسلم تغفر ما تقدم من الذنوب ومات آخر غفر الله ذنوبنا آمين
الحديث الثالث والثلاثون ***** عن رويغ بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل علي محمد وانزله المقعد المقرب عندك يوم
 القيامة وجبت له شفاعتي رواه البزار والطبراني في الكبير والارسط **الحديث الرابع**
والثلاثون ***** عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في
 يوم الف مرة لم يميت حتى يرى مقعده من الجنة رواه ابو جعفر بن سنان **الحديث الخامس**
والثلاثون ***** عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم
 مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصنعوا علي نبيهم الا كان عليهم من الله ترة فان شاء عليهم وان شاء غفر
 لهم رواه ابو داود وغيره والتهرة كما قالوا بالثناء المشاة من فوق وتخفيف الراء المهمة اي النقص
 وقيل التبعة ***** دل الحديث علي استحباب ذكر الله والصلاة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل
 مجلس استحبابا تاما كد الجالسين فيه وانهم اذا تركوها كان نقصا في مجلسهم فان قلت مقتضى قوله
 فان شاء عليهم وان شاء غفر لهم ان ذلك مما يعذب بسبب تركه مع انه ليس بواجب حتى يعاقب
 علي تركه ***** قلت يحتمل ان يكون المراد بالعتاب فقد حال الكمال لا العتاب المترتب علي المعصية
 ويحتمل وهو الاقرب ان يكون المراد ان المجلس الذي اجتمعوا فيه ولم يذكروا ولم يصلوا دائل
 حالهم فيه انهم قد اجتمعوا علي شر لانه لو كان خيرا لذكروا الله فيه وصلوا علي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى يكفر ذلك لفظ المجلس وهذا الحمل متعين والا فالماؤ اخذة لا تكون الا علي ذنب

واترك مجردة ليس ذنبا بخلاف والله اعلم * الحديث السادس والثلاثون * عن عبد الرحمن
 ابن ابي ليلى قال لقيت كعب بن عجرة فقال ألا اهدي لك هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم
 خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل
 على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد رواه البخاري * الحديث السابع
 والثلاثون * عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك
 فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك
 على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم رواه البخاري * الحديث الثامن
 والثلاثون * عن عمرو بن سعيد الزرقني قال اخبرني ابو حميد الساعدي رضي الله عنه انهم قالوا
 يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على
 ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد رواه البخاري *
 واعلم ان العلماء رضي الله تعالى عنهم قالوا ان المراد بالذي صلى الله عليه وسلم بنو هاشم وبنو
 المطلب وقال بعضهم غير ذلك * وههنا سؤال قاله بعضهم وهو ان المشبه دون المشبه به فكيف
 نطلب صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تشبه الصلاة على ابراهيم عليه السلام * واجيب عنه
 باجوبة * الاول انه تشبه لاصل الصلاة باصل الصلاة لا لا قدر بالقدر * الثاني ان التشبيه
 وقع في الصلاة على الال لاعلى النبي صلى الله عليه وسلم فكأن اللهم صل على محمد مقطوع عن
 التشبيه وقوله وعلى آل محمد متصل بما بعده * ويرد على هذا سؤال وهو ان آل ابراهيم انبياء
 فكيف يطلب مساواة غير الانبياء بالانبياء ويمكن ان يرجع هذا لاصل الصلاة ولا يريد الايراد
 * الثالث ان المشبه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله بالصلاة على ابراهيم وآله اي المجموع
 بالمجموع ومعظم الانبياء صلى الله عليهم وسلم آل ابراهيم فاذا قلنا الجملة بالجملة تعذر ان يكون
 لآل محمد صلى الله عليه وسلم مثل ما لآل ابراهيم الذين هم انبياء فيكون ما توفر من ذلك حاضلا
 للنبي صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك زائدا على الحاصل لابراهيم صلى الله عليه وسلم والحاصل
 من ذلك آثار الرحمة والرضوان فن كانت في حقه اكثر كان افضل * الرابع ان هذه الصلاة
 أمر بها للتكرار بالنسبة الى كل صلاة في حق كل مصل فاذا اقتضت في حق كل مصل حصول
 صلاة مساوية للصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم عليه السلام كان الحاصل للنبي صلى الله
 عليه وسلم بالنسبة الى مجموع الصلاة اضعافا مضاعفة لا يحصرها العدد * فان قيل السؤال وارد
 لان التشبيه حاصل * اجيب بان الامر للتكرار هنا بالاتفاق بالنسبة الى كل مصل في كل
 صلاة واذا كان كذلك فال المطلوب من المجموع حصول مقدار لا نهاية له بالنسبة الى الحاصل لابراهيم

عليه الصلاة والسلام * الخامس لا يلزم من مجرد السؤال اصابة مساوية لابراهيم عليه السلام
 المساواة وعدم الرجحان عند السؤال وانما يلزم ذلك لو لم تكن الثابتة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 مساوية لصلاة ابراهيم وزائدة عليهم او الحال ان الصلاة ثابتة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدون
 السؤال لمساواتها بصلاة ابراهيم والثبوت بالآية الشريفة واذا كان كذلك فالمستول من الصلاة
 اذا انضم الي الثابت المتقرر لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان المجموع زائدا في المقدر على
 القدر المستول وصار هذا كما اذا ملك انسان مالا وملك آخر نصفه مثلا فنسبة هذا حصول
 ذلك النصف الاول منضمنا الى ماله فاذا حصل ذلك كان مجموع مامع الاول زائدا على مامع
 الثاني باثنين * وآل ابراهيم عليه السلام اسماعيل واسحاق واولادهما كما قاله في الكشاف *
 وخص ابراهيم بالذكر كما قالوا لان الصلاة جاءت من الله رحمة ولم تجمع الرحمة والبركة لني
 غيره * قال تعالى رَحْمَةً اللهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ فسأل النبي
 صلى الله عليه وسلم اعطاء ما تضمنته هذه الآية مما سبق اعطاؤه لابراهيم * وحميد بمعنى محمود
 ورد بصيغة المبالغة اي مستحق لانواع الحماد ومجيد بالمبالغة في ماجد والمجد الشرف فيكون ذلك
 كما قال ابن رقيق العيد كالتعليل لاستحقاق الحمد بجميع الحماد ويحتمل ان يكون حميد بالمبالغة
 من حامدو يكون ذلك كالتعليل للصورة المطلوبة فان الحمد والشكر يتقاربان ومجيد فر يب من
 معنى شكور وذلك شكور لزيادة الافضال والاعطاء لما يراد من هذه الامور العظام وكذلك
 المجد والشرف مناسب لهذا المعنى والبركة الزيادة من الخير والنماء انتهى ما قاله ابن رقيق العيد
 رحمه الله تعالى * الحديث التاسع والثلاثون * عن ابي كاهل رضي الله عنه قال قال لي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا ابا كاهل من صلى علي في يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات
 حبا وشوقا كان حقا علي ان يغفر له ذنوب تلك الليلة وذلك اليوم رواه ابن ابي عاصم وسعني
 كان حقا ان يغفر له الى آخره اي اشفع له فتغفر ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم * الحديث
 الاربعون * عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي
 مائة كتب بين عينيه براءة من النفاق وبرائة من النار واسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء
 رواه الطبراني في الصغير والاوسط * وهذا آخر احاديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 * خاتمة * روي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه علم اصحابه الصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال لم قولوا اللهم اجعل صلاتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين * وامام المتقين
 * وخاتم النبيين * محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة * اللهم ابعثه مقاما

محمودا يعبطه الاولون والاخرون * اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل
 ابراهيم انك حميد مجيد رواه ابن ماجه * ومعنى بعبطه اي يتمنى كل احد ان يكون له مثل ماله من
 غير ان يزول ذلك عنه صلى الله عليه وسلم * وقال امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه الاولي في
 الصلاة ان يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك
 على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد * وروي عن علي
 رضي الله تعالى عنه انه قال كل دعاء محبوب حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم * وعن عمر
 * مثله رضي الله عنه * وقال الفقهاء من حلف ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة
 فلا يقل ما قدمناه في رواية البخاري وهي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
 الى آخرة وقيل يقول صلاة الشافعي رضي الله تعالى عنه وهي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كلما
 ذكره الذاكرون وكلما سمع عن ذكره الغافلون وتبجه ان يكون النذر كذلك * قلت ويظهر لي
 ان يجمع بين الصلوات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم فيقول ما قدمناه اولاً عن امامنا الشافعي
 رضي الله عنه بزيادة وازواجه وذريته في الصلاة والبركة واختلفوا في جواز الصلاة على غير
 النبي صلى الله عليه وسلم والانبياء استقلاً لا فاجازه قوم منهم احمد بن حنبل رضي الله تعالى
 عنه والاكثر ان لا يصلي على غير الانبياء استقلاً لا فلا يقال اللهم صل على آل ابي بكر ولا
 على آل عمر وغيرها ولكن يصلي عليهم تبعاً * واحتج احمد بحديث وارد في صحيح البخاري وهو
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم صل على آل ابي ارفى * واجيب عن ذلك بان هذا حقه
 صلى الله عليه وسلم له ان يعطيه لمن يشاء وليس لغيره ذلك * واما قوله تعالى وَصَلِّ عَلَيْهِمْ اِنَّ
 صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ف المراد ادع لهم * وقيل صل عليهم صلاة الجنائز اذا ماتوا والله اعلم *
 واعلم انه يكره افراد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن التسليم كما بينه النووي وغيره *
 وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي في كتاب لم تنزل الملائكة تستغفر له ما
 دام اسمي في ذلك الكتاب رواه الطبراني وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه * واعلم ان زيادة
 وارحم محمد ا بدعة خلافاً لابن ابي زيد المالكي فقد انكر ذلك عليه ابن العربي منهم وبينه النووي
 رحمه الله تعالى في اذكاره وهذا المذكور في الاذكار معترض كما في مفتاح دار الفلاح لابن
 رسلان فقد ذكر ان لذلك اصلاً متعباً بذلك مقالة النووي رحمه الله تعالى تبعاً لمن قبله فليعلم انه
 ليس بدعة وان ما ذكره ابن ابي زيد صواب فاستفده والله اعلم والله التوفيق وهو حسبنا ونعم
 الوكيل * وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل
 ابراهيم انك حميد مجيد والله اعلم وهو الموفق للصواب ونسأله من فضله حسن المآب بجناه من

اوتي الحكمة وفصل الخطاب انتهى كتاب عقد الجواهر البهية لابي الحسن البكري
 * فائدة * يقول الفقير يوسف النبهاني عما الله عنه قد وجدت في آخر الكتاب السابق
 عقد الجواهر البهية هذه العبارة وهي ليست من الكتاب روي من حديث ابن عطية عن ثابت
 عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم الف مرة لم يمت حتى يرى
 مقعده من الجنة ذكره الحافظ ابو عبد الله المقدسي في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال لا اعرفه الا من حديث الحكم بن عطية عن ثابت عن انس قال الامام احمد لا بأس به
 وروي عن يحيى بن معين انه قال هو ثقة انتهى قال بعضهم فله الحمد والمنة على هذا الحديث العظيم
 والاجر الجسيم الذي لا يترك العمل به بعد الوقوف عليه الا من اضله الله تعالى على علم واي مانع
 للمسلم بعد سماع هذا الحديث من ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في يوم من عمره الف مرة قبل
 في كل يوم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والاولى ان يكون ذلك يوم الجمعة انتهت العبارة بنصها
 ومنهم الامام المحدث ابو الحسن السيد يوسف بن عبد الله الحسيني الريموني
 من اهل القرن العاشر وهو تلميذ الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى

* ومن جواهره * كتابه الاربعون حديثاً في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو هذا بحروفه قال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خص نبيه بافضل الصلاة والسلام * وعم بركته الخاص والعام * احمده
 على ان هدانا نبي الرحمة * واشكره اذ دفع عنا باصلاة عليه كل نقمة * واشهد ان لا اله الا الله
 الواحد الغفار * واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى المختار * صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
 وازواجه وذريته عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وسلم ومجدوكم ما أجرى الله
 للاصلي عليه اجرا * وصلى الله بالصلاة الواحدة عشراً * وبعد * فيقول فقير رحمة ربه الغني
 يوسف بن عبد الله الحسيني الريموني تلميذ الحافظ السيوطي رحمه الله هذه اربعون حديثاً
 في فضل الصلاة والسلام على سيد ولد آدم محمد عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم جمعها من
 كتب عديدة رجاء ان ادخل في قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها
 كما سمعها * وفي قوله صلى الله عليه وسلم من حفظ عليّ امي اربعين حديثاً من سنني ادخلته
 يوم القيامة في شفاعتي وفي رواية كنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة * واقْتداء بالائمة
 الاعلام جعله الله خالصاً لوجهه الكريم موجباً للنور لانه حسبي وكفى * الحديث الاول *

عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشر ارواه مسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن حبان
 الحديث الثاني عن ابي طلحة الانصاري رضي الله عنه قال اصبح النبي صلى الله عليه وسلم
 يوماً طيب النفس يرى في وجهه اثر البشر قالوا يا رسول الله اصبحت طيب النفس يرى في
 وجهك اثر البشر قال اجل اتاني آت من ربي عز وجل فقال من صلى عليك من امتك صلاة
 كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورد عليه ثلثا رواه الامام احمد واسناده
 جيد وعند النسائي بلفظ فقال انه اتاني الملك فقال يا محمد ان ربك يقول اما يرضيك انه
 لا يصلي عليك احد الا صليت عليه عشر او لا يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشر وفي رواية عند
 ابن حبان فقالت لي اي رب الحديث الثالث عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما
 قال من صلى علي النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله وملائكته عليه بها سبعين صلاة فليقل
 من ذلك او ليكثر رواه احمد باسناد حسن موقوف الحديث الرابع عن عامر بن ربيعة
 رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ويقول من صلى علي صلاة لم تترك
 الملائكة تصلي عليه فليقل عبد من ذلك او ليكثر رواه احمد وابن ابي شيبة وابن ماجه واسناده
 جيد الحديث الخامس عن ابي كاهل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من صلى علي كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات حبا لي وشوقا الي كان حقا على الله ان
 يغفر ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم رواه ابن ابي عاصم وقال ابن منده ابو كاهل له حجة
 الحديث السادس عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تجعلوني كقدح الراكب ان الراكب اذا علق معاليقه اخذ قدحه فملاؤه من الماء فان كان
 حاجته في الوضوء توشأ وان كان له حاجة في الشرب شرب والا هراق ماءه اجعلوني في اول
 الدعاء وفي وسط الدعاء وفي آخر الدعاء رواه عبد الرزاق في مصنفه والطبراني في معجمه الحديث
 السابع عن ابي الدرداء عويمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي
 حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادر كتبه شفاعة رواه الطبراني في معجمه الكبير باسنادين
 احدهما جيد الحديث الثامن عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر او من صلى علي عشر صلى الله عليه مائة
 ومن صلى علي مائة كتب الله له بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله يوم القيامة
 مع الشهداء رواه الطبراني في الاوسط والصغير الحديث التاسع عن عبد الرحمن بن
 عيسى الثقفي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم خمسين مرة

صالحته الملائكة يوم القيامة رواه الحافظ ابن بشكوال في كتاب القربة له **الحديث العاشر** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة على نور علي الصراط فمن صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتمعدوا واحدة رواه ابن شاهين والضياء المقدسي والدارقطني في سننه وقال حديث حسن **الحديث الحادي عشر** عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة مائتي صلاة غفر له ذنوب مائتي عام رواه الديلمي في مسند الفردوس **الحديث الثاني عشر** عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقر بكم مني يوم القيامة في كل موطن اكثركم علي صلاة في الدنيا من صلى علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكل الله بذلك ملكا يدخله في قبوري كما تدخل عليكم الهدايا يخبرني بهم صلى علي باسمه ونسبه وعشيرته فاثبتته عندي في صحيفة بيضاء ذكره البيهقي في الجزء الذي ذكر فيه حياة الانبياء وابن بشكوال وابن عساكر وزاد في آخره ان علي بعد موتي كعلي في حياتي ورواه ابن النجار عن جابر يرفعه من صلى علي في يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة تسعين منها الآخرة وثلاثين منها الدنيا **الحديث الثالث عشر** عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم الف مرة لم يميت حتى يرى مقعده من الجنة رواه ابن شاهين والضياء المقدسي والحافظ رشيد الدين ولنظمه من صلى علي في يوم الجمعة الى آخره وفي لفظ عند ابي الشيخ حتى يبشر بالجنة **الحديث الرابع عشر** عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولي الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة رواه الترمذي وابن حبان وروى في بعض الآثار عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليردن علي اقوام يوم القيامة ما عرفهم الا بكثرة الصلاة علي ذكره عياض في الشفا له **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ملائكة اقلامهم من نور لا يكتبون شيئاً الا الصلاة علي وعلى اهل بيتي من كتاب الشرف **فضلي** الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً ما كتب الكاتبون وقال القائلون **الحديث الخامس عشر** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الخميس بعث الله ملائكة يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة اكثر الناس صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن بشكوال وروى الديلمي في مسند الفردوس عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة خلقوا من النور لا يبسطون الا ليلة الجمعة ويوم الجمعة بايديهم اقلام من ذهب

وروي من فضة وقراطيس من نور لا يكتبون الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم *
 الحديث السادس عشر * عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من سره ان يكتال بالميال الا وفي اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم اجعل صلواتك
 وبركاتك على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم
 انك حميد مجيد ورواه النسائي * الحديث السابع عشر * عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قعد قوم مقعدا لا يذكرون الله فيه ويصلون
 على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وان دخلوا الجنة ورواه الترمذي
 وابو داود والنسائي وابن ماجه وفي لفظ عن جابر ما اجتمع قوم ثم تفرقوا على غير ذكر الله
 عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا قاموا عن اتن جيفة * الحديث الثامن عشر *
 عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل
 مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين
 والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له فزاة * الحديث التاسع عشر * عن علي رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخیل من ذكرت عنده فلم يصل علي رواه النسائي
 وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال الترمذي حديث حسن صحيح * وفي لفظ عن ابي ذر مرفوعا
 ان البخيل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي * وفي لفظ بحسب امرئ من البخيل ان اذكر عنده
 فلا يصلي علي * وفي لفظ بحسب امرئ شحا ان اذكر عنده فلا يصلي علي رواه القاضي اسماعيل
 * الحديث العشرون * عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
 لله شيارة من الملائكة اذا امروا بحلق الذكركر قال بعضهم لبعض اعدوا فاذا دعا القوم امنوا على
 دعائهم فاذا صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى
 هؤلاء يرجعون مغفور لهم رواه ابو سعيد القاضي في فوائده * الحديث الحادي والعشرون * عن
 سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لا وضوء
 له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ولا صلاة لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ولا صلاة
 لمن لم يحب الانصار رواه ابن ماجه * الحديث الثاني والعشرون * عن انس رضي الله عنه
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد من متحابين يستقبل احدهما صاحبه ويصليان
 على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منهما وما تأخر رواه ابو يعلى
 * الحديث الثالث والعشرون * عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه قال اني رأيت البارحة رجلا من امتي يزحف على الصراط مرة ويجبو مرة فجاءته

صلاته علي فاخذته بيده فانامته على الصراط حتى جاز الحديث رواه الحكيم الترمذي والطبراني في معجمه الكبير باسناد لا بأس به **الحديث الرابع والعشرون** **عن** جبان بن منقذ ان رجلاً قال يا رسول الله اأجعل تلك صلاتي عليك قال نعم ان شئت قال الثلثين قال نعم قال فصلا تي كلفا قال صلى الله عليه وسلم اذن يكفيك الله ما اهمك من امر دنياك وآخرتك رواه الطبراني في معجمه الكبير باسناد لا بأس به **الحديث الخامس والعشرون** **عن** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنت اصلي والنبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر فلما جلست بدأت بالثناء على الله ثم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعوت لنفسي فقال صلى الله عليه وسلم سل تعطه سل تعطه اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح * وفي لفظ عن علي يرفعه قال ما من دعاء الا بينه وبين الله حجاب حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا صلى عليه انخرق الحجاب واستجيب الدعاء فان لم يصل عليه لم يستجب الدعاء رواه الحسن بن عرفة مرفوعاً والترمذي عن عمر والطبراني عن علي **الحديث السادس والعشرون** **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة علي اخطأ طريق الجنة رواه ابن ماجه **الحديث السابع والعشرون** **عن** جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين ينادي المنادي اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وارض عنا راضاً لا ينخط بعده استجاب الله له رواه ابن السني **الحديث الثامن والعشرون** **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغيم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغيم انف رجل دخل عليه رمضان فانسأخ قبل ان يغفر له ورغيم انف رجل ادرك عنده ابواه الكبر فلم يدخله الجنة رواه احمد والترمذي **الحديث التاسع والعشرون** **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم علي الا ارد الله علي روعي حتى ارد عليه رواه احمد وابوداود باسناد جيد **الحديث الثلاثون** **عن** عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اعطى ملكاً من الملائكة اسماع الجلائق وهو قائم على قبري الى ان تقوم الساعة ليس احد من امتي يصلي علي صلاة الا قال يا احمد فلان بن فلان باسمه وامم ابيه صلى عليك كذا وضمن الرب عز وجل انه من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشر وان زاد زاد الله رواه البزار في مسنده وابن عساكر من طرق مختلفة **الحديث الحادي والثلاثون** **عن** اوس بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من افضل ايامكم يوم الجمعة وفيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النخعة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه

فان صلاتكم معروضة عليّ فاقوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد امنت بعني لميت
 فقال ان الله - وم علي الارض اجساد الانبياء رواه ابو داود والنسائي والدارمي **الحديث الثاني**
 والثلاثون **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن
 وحمد الرب وصلى علي النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير من مظانه رواه البيهقي
 في الشعب وفيه ابان بن عباس وهو ضعيف **الحديث الثالث** والثلاثون **عن** ابي بكر
 الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يقول ان الله عز وجل
 قد وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر فمستغفر بنية صادقة غفر له ومن قال لانه الا الله رجح
 ميزانه ومن صلى عليّ كنت شفيعه يوم القيامة رواه ابو داود والنسائي والحسن بن احمد البناء بسند
 جيد **الحديث الرابع** والثلاثون **عن** ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من كتب عني عملا وكتب معه صلاة عليّ لم يزل في اجر ما قرئ في ذلك
 ان كتاب رواه ابن بشكوال **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من صلى عليّ في كتاب لم تنزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب رواه الطبراني
 في معجمه الكبير و ابو الشيخ في الثواب **الحديث الخامس** والثلاثون **عن** ابي رافع مولى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعه اذا طنت اذن احدكم فليذكرني وليصل عليّ رواه الطبراني
في رواية محمد بن اسحاق بن خزيمة وليقل ذكر الله من ذكرني بخير **الحديث السادس**
 والثلاثون **عن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصلي عليّ
 صلاة تعظيما لحقي الا اخاق الله من ذلك القول ملكا له جناح بالشرق وجناح بالمغرب يقول له
 صل علي عبدي كما صلى علي نبي فهو يصلي عليه الي يوم القيامة رواه ابن بشكوال وحفص بن شاهين
 وزاد رجلاه في تخوم الارض وعنقه ملوي تحت العرش **الحديث السابع** والثلاثون **عن**
 عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهم انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليّ فان من صلى عليّ مرة صلى الله عليه بها عشرا ثم
 سلوا لي الوسيلة فانها من نزل في الجنة لا تنبغي الا لعبيد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن
 سألني الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم **الحديث الثامن** والثلاثون **عن**
 رويغ بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم
 صل علي محمد وازله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له الشفاعة رواه الطبراني في
 معجمه الكبير **الحديث التاسع** والثلاثون **عن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي في الليلة الغراء واليوم الازهر رواه

الطبراني في معجمه الاوسط والحافظ خلف بن عبد الملك في كتاب الصلاة له وزاد فان
صلاتكم تعرض علي فادعوا لكم واستغفر **الحديث** الاربعون **عن** عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال ان لآدم من الله عز وجل موقفاً في فسيح العرش عليه ثوبان اخضران كأنه نخلة
سحوق ينظر الي من ينطلق به من ولده الي الجنة وينظر الي من ينطلق به من ولده الي النار قال
فبينما آدم على ذلك اذ نظر الي رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم ينطلق به الي النار فينادي آدم
يا احمد يا احمد فيقول لبيك يا ابا البشر فيقول هذا رجل من امتك ينطلق به الي النار فاشد
المترور واهرع في اثر الملائكة فاقول يا رسل ربي قفوا فيقولون نحن الغلاظ الشداد الذين لانعصى
الله ما امرنا ونفعل ما نؤمر فاذا ايس النبي صلى الله عليه وسلم قبض على لحيته بيده اليسرى
ويقول قد وعدتني ان لا تختزيني في امتي فيأتي النداء من عند العرش اطيعوا محمد اوردوا هذا العبد
الي المقام فاخرج من حجري بطائفة بيضاء كالانملة فالقيها في كفة الميزان اليمنى وانا اقول بسم الله
فترجع الحسنات على السيئات فينادي سعد وسعد جده وثقلت موازينه انطلقوا به الي الجنة فيقول
يا رسل ربي قفوا حتى اسأل هذا العبد الكريم علي ربه فيقول يا اي انت وامي ما احسن وجهك
واحسن خالقك من انت فقد اقلتني عشرتي ورحمتي غرتي فيقول انا نبيك محمد وهذه صلاتك التي
كنت تصلي علي وافتك اخرج ما تكون اليه اراء السمعاني في اول ذيل تاريخ بغداد للخطيب اه

ومنه الامام العارف بالله الشيخ علي دده البوسني من لواء هرسك المتوفي
سنة ١٠٠٧ وهو خليفة مصلح الدين الحلوتي علي ما في كتاب خلاصة الاثر

ومن جواهره رضي الله عنه **قوله** في كتابه محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر في الصفحة
الحادية عشرة من الطبعة المبررة المصرية * اول ما تعاقبت به القدرة الالهية من عالم الخلق وهو
عالم الاجسام جوهرية قدسية نورية مسماة بالعنصر الاعظم وحقيقة الحقائق عند المحققين من
اهل الله تعالى وبالهيولى الكلية الجامعة المسماة بالقوة القابلة الكلية عند الحكماء وعند بعضهم
تسمى بالجواهر الفرد الذي لا يتجزأ وهو الخلق الاول من وجه وهو جوهر قائم بنفسه يتميز في مذهب
وغير يتميز في مذهب وهو الاصح عنداكثر المشايخ والوجود الاول اسام كثيرة واشرفه اختلفت
عليه الاسماء والالقب كالقلم والعقل والجوهر الفرد واللوح والروح الكلي والحق الخلق والعدل *
قال الشيخ الاكبر واوصافه كثيرة لا يحصيها الاخالقها ولكن اشد ظهور الموجود الاول في
الحقيقة المحمدية والحضرة الاحمدية كانه هي لكمال اتصافها به فانهم من الدررة البيضاء للشيخ الاكبر

* ومن جواهر المعارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * اول ما خلق الله تعالى من العناصر
 الكاكية الجامعة كما قاله ابن وهب رحمه الله تعالى جوهره مضيئة وهي طينة خاتم الانبياء
 وعنصر سيد الاصفياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كفضة خاتم ونظر فيها بالمهية فذابت
 وصارت ماء وهو الذي استوى العرش عليه ثم توج الماء واجتمع في وسطه قطعة زبد فانفلقت
 اربع قطع نفاقي من كل قطعة حرما حرم الكعبة والمدينة والقدس والكوفة وهو حرم رابع عند
 بعض المحققين وهو المروي عن علي رضي الله عنه ولذا اتخذها علي دار الخلافة وسيتخذها
 المهدي خليفة آخر الزمان ثم تالأت الارض من تلك الطينة فلما ركب آدم منها من طين
 تالأت جبهته بنوره صلى الله عليه وسلم ثم نقل التور من صلبه الى صلب طاهر وهكذا حتى
 اخرجه الله تعالى من بين ابويه صلى الله عليه وسلم يلثقا على سفاح قط كما ذكره في الشفاء
 وغيره * قال الحافظ الدمشقي في وصف آباءه ونوره صلى الله عليه وسلم

تدقل احمد نورا عظيماً * تالأتاً في جباه الساجدين
 نقلب فيهم قرناً فقرناً * الى ان جاء خير المرسلينا
 ولبعضهم * حفظ الاله كرامة لمحمد * آباءه الانجاد صونا لاسمه
 تركوا السفاح فلم يصيهم عاره * من آدم والى ابيه وامه

وقال السيوطي

ونجا الامام الفخر رازي الوري * مكي به لسا عين تشف
 قال الأثلي ولدوا النبي المصطفى * كل على التوحيد اذ يتحنوا
 من آدم لأبيه عبدالله ما * فيهم اخو شرك ولا مستنكف
 فالمشركون كما بسورة توبة * نجس وكلمهم بطهر يوصف
 وبسورة الشعراء فيه نقلب * في الساجدين وكلمهم متحنف
 هذا كلام الشيخ فخر الدين في * اسراره هطلت عليه الدرف
 وجزاه رب العرش خير جزائه * وجزاه جنات النعيم تزخرف
 فلقد تدين في زمان جهالة * فرق بدين للمهدي وتحنفوا
 زيد بن عمرو وابن نوفل هكذا الصديق ما شرك عليه يكف
 صلى الاله على النبي المصطفى * ما جدد الدين الحنيفي احنف

وقال الشيخ علي دده رحمه الله تعالى * اول ما تعلق به القدرة من عالم الامر الالهي
 الروح وهو المسمى بالروح المحمدي الكلي تكونت الارواح منه قبل الاجسام كما اشار النبي

صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله انا ابو الارواح وادم ابو البشر *
 * ومن جواهر الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في الصفحة الخامسة عشرة من كتابه
 المذكور اول وصي من اوصياء بني آدم ولده شيث عليه السلام وذلك ان آدم عليه السلام
 لما مات عن اربعين الفا من اولاده واولاد اولاده في زمنه اوصى شيثا ان يحكم بصحفه
 المنزلة عليه واوصاه بشأن الوديعه المودعة فيه وهي النور المحمدي والسر الاحمدي وان بوصي
 ولده بعدد بها ويحتفظ بمكنونها فكانت وصية جارية تنقل من قرن الى قرن الى ان بدا
 النبي القرشي الهاشمي صلوات الله عليه اه من كتاب بدء الخواقات * ثم قال في الصفحة
 العشرين اول الانبياء خلقا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما قال كنت اول الانبياء خلقا واخرهم
 بعثا * وعن كعب الاحبار لما اراد الله تعالى ان يخلق جسدا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جاء
 سيدنا جبريل بقبضة تقيه بيضاء من نور الارض من موضع قبره وكانت تلك القبضة في موضع
 الكعبة فغسلت في انهار الجنة وعجنت بماء الرحمة وطيف بها عرا المملوكوت حتى عرفت الملائكة
 اسمه ونعته قبل اسم آدم بالف عام ولذا قال عليه الصلاة والسلام كنت نبيا وادم بين الماء
 والطين * وقال اول ما خلق الله تعالى من الاجسام جوهره قد تالأت فكانت طينة سيدنا محمد
 صلى الله عليه وسلم منها ونظر اليها بالهيبة فصارت ماء وكان عرشه على الماء قبل ان يخلق السموات
 ثم توج الماء فخلق الارض منه فكان يتلأل نور الطينة النبوية لاهل السماء كالقمر لاهل
 الارض ثم خلق من الارض طينة آدم فكان يتلأل انوره من جبهته وكان نوره صلى الله عليه وسلم
 مع اسمه الشريف في كل موضع من الجنة وعلى نحو الحور العين وجبين الملائكة وساق العرش
 وابواب السموات وكان في الارض في موضع قبره غالبا على نور الشمس حتى انتقل الى جبين آدم
 * وقال رحمه الله تعالى اول ما بدا وسرى من حضرة الكمون نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 وهو انه لما قتل قابيل اخاه هايل اغتم آدم بذلك فامر الله تعالى ان يغشى زوجته واوحى اليه
 قم فتطهر وتطيب وتوضأ وصل واغش زوجتك على طهارة فاني مخرج منك نور ي اجعله خاتم
 الانبياء وخيار الخلفاء واختم به الزمان فواقع آدم حواء عند ذلك فحملت لوقتها واشرق نوره
 بجبينها فوضعت شيثا عليه السلام ثم انتقل نوره صلى الله عليه وسلم من صلب طيب الى طاهر حتى
 اخرجه من بين ابويه لم يلتقي على سفاح قط صلى الله عليهم اجمعين * وقال اول من قال بلى يوم
 اكنت بربكم روح رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اشار في الحديث المشهور اول ما خلق
 الله وحي اول ما خلق الله نوري قال اهل التحقيق لاشك انه صلى الله عليه وسلم مبدأ كل كمال
 ومنشأ خير خصال وله السبق والتقدم والفتح واختم ظاهرا وباطنا في جميع الفضائل والكمالات

كما ورد اول ما خلق الله جوهره يعني عنصره الشريف مقدم على عوالم العنصرية رتبة وظهوراً
 ورتبة الا اعظم مقدم على عوالم الارواح رتبة وظهوراً وكذلك نوره مقدم في الانوار وعقله في
 العقول وكاله المعبر عنه بالقلم مقدم في الكمالات فكما ان خطوط العلوم تصدر بواسطة
 الاقلام تصدر الاشياء بواسطة الحقيقة المحمدية كما اشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم
 انما انا قاسم والله معط **خاتمة** قال الشيخ المذكور اختتم هذا الفصل الشريف في بدء
 الخلائق بمحدث جامع من بدء خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه العلماء مروياً عن
 جابر الانصاري رضي الله عنه حين سئل عن بدء خلقه فقال اول شيء خلقه الله تعالى
 نور نبيك يا جابر خلقه ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شيء وحين خلقه اقامه قدومه
 في مقام القرب اثني عشر الف سنة ثم قسمه اربعة اقسام فخلق العرش من قسم والكروسي
 من قسم وحملته العرش وخزنة الكروسي من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر
 الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام
 القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق الملائكة من جزء
 وخلق الشمس والقمر من جزء والكواكب من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر
 الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من
 جزء واقام الجزء الرابع في مقام الحياء اثني عشر الف سنة ثم نظر الله تعالى اليه فترشح النور عرفاً
 فتطرت منه مائة الف وعشرون الفاوار بعة آلاف فطرة فخلق الله من كل فطرة روح نبي ورسول
 ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله من انقاسهم نور ارواح الاولياء والسعداء والشهداء
 والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة فالعرش والكروسي من نوري والكروبيون والروحانيون
 من نوري وملائكة السموات السبع من نوري والجنة وما فيها من النعيم من نوري والشمس والقمر
 والكواكب من نوري والعقل والعلم والتوفيق من نوري وارواح الرسل والانبياء من نوري
 والشهداء والسعداء والصالحون من نتائج نوري ثم خلق الله اثني عشر الف حجاب فاقام النور
 وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة
 والهيبة والرحمة والرأفة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فعبد الله ذلك
 النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج النور من الحجاب ركب الله في الارض فكان يضيء منه ما
 بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله تعالى آدم من الارض وركب فيه النور
 في جبينه ثم انتقل منه الى شيت فكان ينتقل من طاهر الى طيب ومن طيب الى طاهر الى ان
 وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى رحم امي آمنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد

المرسلين وخاتم النبيين ورحمة العالمين وقائد الغر المحجلين هكذا كان بدء خلق نبيك يا جابر
 أخرجه الشيخ الأكبر ومصنف كشف الكشاف في شرح البردة وغيرهما من العلماء رحمهم الله فثبت
 بذلك ان جميع المكنونات تكونت بافاضة فيض نور الرسول صلى الله عليه وسلم الذي هو القاسم
 المستفيض من الفيض الاول الاقدس صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دودر رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور محاضرة
 الاوائل في صفحة ١٤٩ الفصل السابع والثلاثون في الاوائل المختصة بالحضرة المحمدية والحقيقة
 الاحمدية في الفضائل الدنية الاولية الروحية والخاصة بالصخرية وبه انضمت الفصول
 الاولية اذ هو خاتم النبيين رسيد المرسلين وامام الاولين والآخرين صلى الله عليه وعلى آله اجمعين
 * اول ما خلق الله روي الحديث المشهور * اول ما خلق الله نوري الحديث الحسن * اول ما
 خلق الله العقل الحديث المشهور * اول ما خلق الله تعالى جوهره الخبير عن ابن وهب * قال اهل
 التحقيق الاحاديث الاربعة مشهورة على لسان الامة والتطبيقي والتوفيق عند العارفين ان خلق
 الله روحه ثم من روحه الارواح كما قال انا ابوالارواح وادم ابو البشر ثم خلق نوره ثم من نوره
 الانوار كما قال انا من نور الله والمؤمنون من فيض نوري ثم خلق عقلا الكلي ثم خلق من عقله
 العقول الكلية الملكية القدسية العرشية ثم خلق جوهر عنصره قبل العناصر ثم خلق منه الجواهر
 الكلية العرشية والسماوية والارضية والمراد من هذه الاصول الاربعة القدسية الاولية الحقيقية
 المحمدية والحضرة الاحمدية باعتبار النسب والتعيين وال مراتب اذ هو فاتح الوجود مرتبة واجداد
 في الجواهر العنصرية والسفلية والملكية والادمية الكلية الجامعة لجميع الحقائق الالهية الاسماوية
 الكلية فهو مقدم الوجود وفاتحه فجوهر وجوده هو الجوهر الفرد الكلي الجامع المحمدي في جميع
 الاعيان والجواهر فانه ابن وهب نقلا من الاخبار القدسية * اول ما خلق الله جوهره تبتلا لأ
 طينة محمد صلى الله عليه وسلم من بينها كفضة خاتم ونظر فيها بالهيبه فصارت ماء يتلا لأ منه نور
 طينته صلى الله عليه وسلم بموضع الكعبة العظمة ثم خلق من الماء الارض فتلا لأ طينته منها
 وهي من اطيب الطين مرة الارض ومركزها * وفي رواية خالق الله تعالى صهيبي من اسفل تلك
 الجوهره القدسية وقد كان العرش خلق من نوره قبل ان يتلا لأ فوق الماء صلى الله عليه وسلم
 ثم خلق الله من الارض ابا البشر آدم عليه السلام كما اشار بقوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين
 يعني يتلا لأ نور الوراثة الاولية المحمدية من جبهة آدم كتلا لأ لواء القمر ليلة البدر حتى نقله الله
 من صلب طاهر الى رحم طيب الى ان وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب كما سبق بتفاصيله
 في فصل البدايات * اول ما خلق الله القلم قال اهل التحقيق المراد منه القلم الاعلى باعتبار اخذه

الفيض الالهي من حضرة الغيب وفيضان الاشياء منه كفيضان الخط من المداد بواسطة القلم
 فسمي قلما باعتبار افاضته وشارته الى لوح العالم ويسمى العقل الكلي ايضا باعتبار تميز ذاته
 ومعرفة نفسه وربه ويسمى الروح الاعظم باعتبار انه منشأ المخلوقات وما احسن ما افاد واجاد
 فحجيم الملة والدين في كتاب عين الحياة في تأويل القرآن في تفسير قوله تعالى وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ
 الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي الْآيَةَ فقال قدس سره فاعلم ان الروح الانساني هو اول شي
 تعلق به القدرة جوهرية نورانية ولطيفة رابنية من عالم الامر وعالم الامر هو المكوت الذي خلق
 من لا شي وعالم الخلق هو الملك الذي خلق من شي فالروح الاول الاعظم هو اول المخلوقات
 وهو روح النبي صلى الله عليه وسلم لقوله عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله روجي ولا يحتمل
 ان يكون المخلوق الاول المطلق الا واحدا لان الشيتين المغايرين لا يكون كل واحد منهما اولا
 في التكوين والايجاد على الاطلاق اذ لا يخاو اما انهما احد تامصاحبين او احد تامتعاقبين فان
 احد تامصاحبين معا فلا يخصص احدهما عن الآخر بالاولية فلا يكون واحد منهما على
 الانفراد وان احد تامتعاقبين يكون المبتدأ اولا والمتعاقب آخرا فيكون الاول واحدا منهما
 لا محالة فتعين لنا ووجب ان نحمل كلام الصادق الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الاوحي يوحى
 على ان المخلوق الاول هو مسمي واحده اسماء مختلفة بحسب كل صفة فيه مسمي باسم آخر وقد كثرت
 الاسماء والمسمي المعظم واحده هو الاصل وما سواه تبع له فلا ريب في ان اصل الكون نبينا محمد
 صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى في الخبر القدسي لولاك لما خلقت الافلاك فهو اولى ان يكون
 اصلا وما سواه تبع له لانه كان بالروح بذر شجرة الموجودات فيلزم من ذلك ان تكون روحه عليه
 السلام اول شي تعلق به القدرة وان يكون المسمي بالاسماء المختلفة لان كثرة الاسماء الذاتية
 تدل على عظم المسمي المعظم وجوده وهو محمد صلى الله عليه وسلم فباعتبار انه درة صدف الموجودات
 مسمي درة وجوهرة كما سبق في خبر اول ما خلق الله جوهره * وفي رواية درة فنظر اليها فذابت
 الحديد وباعتبار نورانيته مسمي نورا وباعتبار وفور عقله مسمي عقلا وباعتبار غلبة الصفات
 الملكية مسمي ملكا وباعتبار صدور الاشياء بواسطته مسمي قلما كما اشار له في الخبر الصحيح الله
 معطوانا قاسم وقال الناس يحتاجون الى شفاعتي حتى ابراهيم صلوات الله وسلامه على حبيبه
 وخليله وعلى جميع انبيائه هكذا ذكره الشيخ نجم الدين الكبري في تأويلات سورة الامراء قدس
 الله روحه وافاض علينا فتوحه آمين بحرمة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم * اول من حلت له
 الغنيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت لم تحل لابي قبله ولذا قال جعل رزقي تحت ظل رمحي
 والجهاد حرفتي * وورد في الصحيح اعطيت خمسا وفي رواية ستا لم يعطهن نبي قبلي نصرت بالرعب

مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وظهور انا يمارجل من امتي ادركنه الصلاة فليصل
 واحلت لي الغنائم ولم تحل لني قبلي وبعثت الى الناس كافة واعطيت الشفاعة اه من كتاب الشفا
 * اول من يدخل الجنة من امتي سبعون الفامع كل الف سبعون الف ليس عليهم حساب واعطاني
 النصر والعزة والرعب يسعي بين يدي اشهرا وطيب لي ولامتي الغنائم واحل لنا كثيرا مما
 شدد علي من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين من حرج اه من كتاب الشفا * اول من احل له القتال
 بمكة من الرسل الكرام رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم
 ان الله قد سبس عن مكة القبل و سلط عليهم ارسوله والمؤمنين وانها لا تحل لاحد بعدي وانما
 احلت لي ساعة من نهار اه من كتاب الشفا * اول الناس بعثا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
 قال انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ايسوا والواء الحمد بيدي
 وانا اكرم ولد آدم علي ربي ولا اخرا من الشفا * اول من يشفع الشفاعة العامة الكبرى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما ورد عنه في الصحيح انا سيد ولد آدم وبيدي لواء الحمد ولا نخر وعامن نبي
 يرثه آدم فمن دونه الاتحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض اه من الشفا * اول من يحرك
 حلقة باب الجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ورد في كتاب الشفا انا اول من يحرك حلقة
 باب الجنة فيفتح لي فيدخلنيها معي فقراء المؤمنين ولا نخر وانا اكرم الاولين والآخرين ولا نخر *
 وقال وانا اكثر الناس تبعاً اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون صفا من امتي والباقي من جميع الامم
 من الشفا * اول من اشفع له من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قر يش والانصار ثم من آمن
 بي واتبعني من اهل اليمن ثم من سائر العرب ثم الهجيم ومن اشفع له اولا افضل * وقال عليه الصلاة
 والسلام لا شفعن يوم القيامة الاكثر بما في الارض من شجر وحجر وقال لكل نبي دعوة يدعوا بها
 واختبأت دعوتي شفاعة لامي يوم القيامة * وقال شفاعةي لاعل الكباثر من امتي * وقال آتي تحت
 العرش فاخر ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمعك وسل تعطه واشفعك فاشفع فاقول
 يا رب امتي امي فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان فأخرجه فانطلق فافعل
 ثم ارجع الى ربي فاحمده بتلك المحامد فيقال لي انطلق فمن كان في قلبه ادنى ادنى من مثقال
 حبة من خردل فأفعل وقال في آخر الحديث يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله فقال سبحانه
 وتعالى ليس ذلك لك ولكن وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي لاخرجن من النار من قال لا اله
 الا الله اه من كتاب الشفا * اول النبيين خذقا و آخرهم بعثنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كذا
 جاء في التوراة نقله صاحب الشفا * وقال ومن خصائص الاولية الاحمدية انه صلى الله عليه وسلم
 قال مرة ونبينا انا انما اذجي بمفاتيح الارض فوضعت بيت يدي * ومنها انا محمد النبي

الامي لاني بعدي اوتيت جوامع الكلم وخواتمه وعلت خزنة النار وحملة العرش * ومنها قال
 الله تعالى له سل يا محمد فقلت ما اسأل بارب اتخذت ابراهيم خليلا وكتبت موسى تكليما واصطفيت
 نوحا واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال الله تعالى ما اعطيتك خيرا من ذلك
 اعطيتك الكوثر وجعلت اسمك مع اسمي يتنادى به في جوف السماء وجعلت الارض ظهورا لك
 ولا امتك وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فانت تمشي في الناس مغفور الك ولم اصنع ذلك
 باحد قبلك وجعلت قلوب امتك مصاحفها وخبايا لك شفاعتك ولم اخبأها لاني غيرك ولذا قال
 صلى الله عليه وسلم الخلق محتاجون الى شفاعتي حتى ابراهيم * ومنها قوله اني عبد الله وخاتم النبيين
 وان آدم المنجدل في طينته وانا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى * وبشارة آية التوراة لمحمد حبيب
 الرحمن وهي وارسالتك للناس كافة وجعلت امتك هم الاولون وهم الآخرون وجعلت امتك لا
 تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبيدي ورسولي وجعلت اول النبيين خلقا وآخرهم بعثنا
 واعطيتك سبعا من المثاني ولم اعظم انبياء قبلك وجعلت فاتها وخاتما * صلوات الله البر الرحيم على
 النبي الكريم صاحب الخلق العظيم شارع الشرع القويم الهادي الى الصراط المستقيم وعلى جميع
 اخوانه وعترته وصحابته وورثته الى يوم الدين آمين اللهم آمين وسلم تسليمًا
 * ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي ددرضي الله تعالى عنه * قوله في كتابه خواتم الحكم
 وهو مبني على ثلاثمائة وستين سوء الاعن حكمة بعض الاشياء وجوابها وقد اجاد فيه كل الاجادة
 بما نقله عن غيره من ائمة الدين من الصوفية والمحدثين والمفسرين وغيرهم وما اجاب به من
 نفسه باجوبة مفيدة وحكمة سديدة * السؤال السادس والستون من خواتم الحكم *
 ما الحكمة في ان عظمة الحق سبحانه وتعالى اتم من كل عظيم كيف لا وقد ساع لا بليس واستطاع
 ان يظهر ويترأى لكثيرين ويخاطبهم بانه الحق طالبا الاضلالهم وقد اضل جماعة بمثل هذا
 حتى ظنوا انهم رأوا الحق وسمعوا خطابه وان ابليس ان يظهر بصورة تشبه صورة النبي صلى الله
 عليه وسلم * الجواب * اجاب الامام الهمام الشيخ اكل الدين في شرح المشارق في شرح حديث
 فان الشيطان لا يتمثل بي وفي حديث آخر من رأني فقد رأى الحق وقال الجواب من وجهين *
 احدهما ان كل عاقل يعلم ان الحق تعالى ليست له صورة معينة توجب الاشتباه اذ هو منزه من كل
 الوجوه عما يوجب مماثله للحوادث بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم فانه ذو صورة معينة معلومة
 مشهودة ممتازة * والثاني من مقتضى حكمه الحق انه يضل من يشاء ويهدي من يشاء بخلاف
 النبي صلى الله عليه وسلم فانه مقيده بصفة الهداية وظاهر بصورتها فوجب عصمة صورته من ان
 يظهر بها الشيطان لبقائه الاعتماد وظهور حكم الهداية فيمن شاء الله تعالى هدايته ورشده *

وقال الامام ايضا ذكر المحققون ان النبي صلى الله عليه وسلم وان ظهر بجميع احكام اسماء الحق تعالى وصفاته تخلقا وتحققا فان من مقتضى رسالته وارشاده للخلق ودعوته اياهم الى الحق الذي ارسله اليهم رسولا هو ان يكون الاظهر فيه حكما وسلطنة من صفات الحق واسمائه صفة الهداية والاسم الهادي كما اخبر الحق تعالى عن ذلك بقوله **وَإِنَّكَ لَتَمِيدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** فموسى صلى الله عليه وسلم صورة الاسم الهادي ومظهر صفة الهادي والشيطان مظهر الاسم المضل والظاهر بصفة الضلالة فهما ضدان ولا يظهر احدهما بصورة الآخر فالنبي صلى الله عليه وسلم خلقه الله للهداية كما مر فلو ساء ظهر ابليس بصورته زال الاعتراف على كل ما يديه الحق تعالى ويظهره ان شاء هدايته فلله الحكمة عصم الله صورة النبي صلى الله عليه وسلم من ان يظهر به شيطان **ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه** قوله في كتابه المذكور السؤال السابع والستون من خواتم الحكم هل يجوز ان يكون رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام من القسم الثالث من الرؤيا وهو ما يحدث به المرء نفسه او لا والقسم الاول الهام من الحق تعالى وهو الصادق والقسم الثاني ما يكون من تخيلات ابليس ووسوسته **الجواب** انه لا يجوز وبيان عدم الجواز موقوف على تقديم مقدمة وهي ان الاجتماع بين الشخصين بقظة ومنما الحصول ما به الاتحاد وله خمسة اصول كلية الا اشتراك في الذات او في صفة فصاعدا او في حال فصاعدا او في الافعال او في المراتب وكل ما يتعلق من المناسبة بين شيئين او اشياء لا يخرج عن هذه الخمسة وتكون قوتها على ما به الاجتماع وضعفه بكثرة الاختلاف وقتله وقد يقوى على ضده فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان وقد يكون بالعكس ومن حصل له الاصول الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين ارواح الكمل الماضين اجتمع بهم متى شاء واذا عرف هذا ظهر ان حديث المرء نفسه ليس مما يقدر ان يحصل مناسبة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ليكون سبب الاجتماع بخلاف الملك الموكل فانه يمثل بالموجود ما في اللوح المحفوظ من المناسبة بالملكية لان القسم الاول من الرؤيا بالملكي هذا ما حققه الامام الاكل في شرح المشارق * وبؤيد قول الامام ما حققه المحقق القونوي تلميذ الشيخ الاكبر في شرح الحديث الاربعين قال فمن ثبتت المناسبة بينه وبين ارواح الكمل من الانبياء والاولياء الماضين من هذه الوجوه الخمسة اجتمع بهم متى شاء بقظة ومنما رأيت ذلك شيخنا رضي الله عنه ستين عديدة ورأيت بعض ذلك لغيره واما الشيخ فانه كان متمكنا من الاجتماع بروح من شاء من الانبياء والاولياء وسائر الماضين على ثلاثة أنحاء ان شاء استنزل روحانيته في هذا العالم وادركه تعجدا في صورة مثالية شبيهة بصورته الحسية العنصرية التي كانت له في حياته الدنيوية وان شاء احضره في نومه وان شاء اسلمه من

هيكله واجتمع به حيث تعينت مرتبة نفسه اذ ذاك من العالم العلوي بحسب رجحان حكم المناسبة
الثابتة بين نفس ذلك المرئي وبين بعض الافلاك على احكام ما بينه وبين باقي الافلاك والعوالم
من المناسبات وهذا الحال الذي ذكرته من تمكن شيخنا من آيات صحة الارث النبوي واليه
الاشارة بقوله تعالى وأسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا الآية فلو لم يكن النبي صلى الله
عليه وسلم متمكنا من الاجتماع بهم لم يكن للخطاب فائدة عند اهل الشهود من اهل الله وامان
افتقر الى تأويل سخيف لا تحقيق فيه قال السؤال من اهل الكتاب اقول وتسمعت هذا الاجتماع
من شيخنا شاهدته منه فله الحمد على ذلك وشيخه هو سيدي محي الدين بن العربي رضي الله عنه
* ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤال
الحادي والسبعون من خواتم الحكم ما الحكمة في كون اسم محمد صلى الله عليه وسلم اربعة احرف
وما السر في كون اسمه على هذا الترتيب والشكل الخاص محم * الجواب * قال الامام
النيسابوري وهو الشيخ الكامل والعامل الفاضل الذي ذكره السيوطي في الاثقان واثنى عليه
وشهد بفضله انه كان شيخ البغداديين في وقته اما كونه اربعة احرف ليوافق اسم الله تعالى وقد
قرن اسمه باسمه في الشهادتين واثنى عليه بذلك بقوله تعالى وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ابي لا اذكر
الا وتذكر معي قال حسان رضي الله تعالى عنه

اغفر عليه للنيرة خاتم * بلوح من الله الكريم ويشهد

وضم الاله اسم النبي الى اسمه * اذا قال في الخمس المؤذن اشهد

وجعل ذكره في كلمة الشهادة اثني عشر حرفا ليوافق كلمة لا اله الا الله وهي اثناعشر حرفا وهو علم
المناسبة ومبرها كقولنا ابو بكر الصديق اثناعشر حرفا وكذا عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
وعلي بن ابي طالب ذكر كل واحد بنسبه اثناعشر حرفا اكمال مناسبتهم في اخلاقهم لتلك
الحضرة الاحمدية كذلك لهم مناسبة نسبية يلتقي نسب كل واحد منهم بنسبه صلى الله عليه وسلم
واقربهم نسباله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب يلتقي نسبه في الاب الثاني وابو بكر
في الاب السابع وعمر في التاسع وعثمان في الاب الخامس كما ذكره اهل السير وذلك لشدة
مناسبتهم لتلك الحضرة المحمدية ظاهرا وباطنا كما اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله علي
مني وانا منه * قال الشيخ علي دده رحمه الله تعالى اقول لو شئت لا ظهرت لك في الباب عجا
فالاشارة تكفي والستر اولى * واما كونه على هذه الاحرف ليكون اسمه جامعا باعتبار الاسرار
العددية ومناسباتها لعدد المرسلين ثلاثمائة وثلاثة عشر وذلك بحسب البسط لا بحسب الجسد
وفي ذلك مراتب واعتبارات كما مر في السؤال السابق في المغايب الآية وذلك اذا اخذت في

الميم والميم المدغم مي والحاء والدال دال يظهر لك عدد ثلاثمائة وثلاثة عشر واذا حوت
 الامر على حروف الجاد في حسابها ضاق عليك الامر وقد عرفناك في الباب * وقال الامام
 النيسابوري واما وقوع الاحرف على هذا الترتيب والشكل الخاص فقل ان الله تعالى خلق
 الخلق على صورة محمد الميم بمنزلة رأس الانسان والحاء بمنزلة اليدين وباطن الحاء كالباطن
 وظهرها كالظهور والميم الثانية مجتمع الاليتين وطرف الدال كالرجلين * وقيل في اسمه محمد
 صلى الله عليه وسلم عشر خصائص اضافة الله تعالى اسمه الى اسم نفسه والثاني خلقه على صورة
 اسمه وقرن اسمه مع اسمه وكتب اسمه على ساق العرش فسكن هيجانه واشتقاق اسمه من
 اسمه المحمود * ووافق اسمه اسم الله تعالى في عدد الحروف ووافقت كلمة لا اله الا الله كلمة محمد
 رسول الله في عدد الحروف ايضاً * وتاب الله على آدم عليه السلام وسمى بابي محمداً رأى اسمه
 مكتوباً على اركان العرش وابواب الجنان وجباه الملائكة وصدور الجوارح فمدح وقال اللهم
 بحق محمد تب علي * وفي الهند بقرب مرند يبورد احمر عليه مكتوب بالايض لا اله الا الله
 محمد رسول الله وكذا في البرية شجرة في البحر سمكة مكتوب عليهم ما لا اله الا الله محمد رسول الله
 وولد في خراسان مولود على احد جنبه محمد رسول الله وصيد غزال مكتوب عليه اسم محمد ايضاً *
 ووجد في بعض الاحجار القديمة رسم اسم محمد وهذا ما يدل على ان الله تعالى رفع ذكره في
 الاكوان وذلك شاهد على رفع ذكره في الاعيان لاهل الايمان والله الفيض المستعان على
 طريق العرفان ولو ثبت لا يثبت لك البيان من اعاجيب الاخبار في ذلك الا ان الوقت
 لا يسع فوق ذلك والله الولي الفيض

* ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤال
 الرابع والاربعون من خواتم الحكم لم ابق الله تعالى شر الخلق ابليس وامسات خير الخلق محمداً
 صلى الله عليه وسلم * الجواب * والله اعلم اجاب بعض العلماء بقوله لان الدنيا خير لا بليس فامم له
 تعالى الحكمة منه والآخره خير لمحمد صلى الله عليه وسلم كما قال سبحانه والآخره خير وابقى
 وقال تعالى وما عند الله خير للابرار * وقيل امات خير البرية لسر الخلافة والوراثة فان خليفة
 محمد صلى الله عليه وسلم يحفظ امته ويرث حكمته ومعرفته فيحصل للعلماء من امته فضل الخلافة
 والوراثة كما اشار صلى الله عليه وسلم بقوله حياتي خير لكم وماتتي اخير لكم قالوا هذا اخيرنا في حياتك
 فما اخبرنا في مماتك فقال تعرض علي اعمالكم كل عشية اثنين وخميس فما كان من خير حمدت الله
 تعالى وما كان من شر استغفرت الله لكم * وقال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله رحمة بامة قبض
 نبيها قبلها فجعل لها فرطاً وسلفاً * وقيل ان محمداً صلى الله عليه وسلم احيا سنته واكن شريعته وابقى

الحق احكامها بعده فينقل بانتقاله الى حضرته خيرا و يبقى الى يوم القيامة فيتشرف بقدمه
 الاحياء كما تشرف الدنيا بحياته * وقال صلى الله عليه وسلم انزل الله علي امانين لامني وما كان
 الله ليعذبهم وان انت فيهم * وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت
 تركت فيهم الاستغفار * وقيل دعا ابليس لبقائه في الدنيا بقوله انظرني فاجيبت دعوته وانه
 سن سنة الكفر فيرجع اليه ضره دنيا واخرى فحياته سوء ومماته سوء كما قال تعالى في حق
 الكفار سواة فحياهم ومماتهم * وقيل ادخره لشقائه كيلا يتأذى بقدمه الاموات كما
 يتأذى بوجوده الاحياء * وقيل قبض سبحانه حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم لدعائه بقوله
 اللهم الرفيق الاعلى فاجيب دعاؤه صلى الله عليه وسلم وقال يوسف الصديق عليه السلام توأمني
 مسلماً والحقني بالصالحين

ومن جواهر العارف الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السوال
 الثاني والسبعون من خواتم الحكم والحكمة في ان الله تعالى سمي حبيبه صلى الله عليه وسلم سراجاً منيراً
 * الجواب * قال الشيخ النيسابوري وسمي سراجاً لان السراج الواحد يولد منه الف سراج
 ولا ينقص من نوره شيء

فانه شمس فضل هم كواكبها * يظنون انوارها للناس في الظلم
 * نكتة تحقيق * انفق اهل الظاهر والشهود على ان الله تعالى خلق جميع الاشياء من نور محمد
 صلى الله عليه وسلم ولم ينقص من نوره شيء كما اشار صلى الله عليه وسلم لذلك بقوله انا من نور
 الله تعالى والمؤمنون من فيض نوري وفي رواية اول ما خلق الله نوري * قال رحمه الله تعالى اقول
 وقد بسطت القول في ذلك في كتابي محاضرة الاوائل في فصل بدء الخلق وفصل بيان
 الخصاص المحمدية فليطلب التفاصيل منه * وقيل سمي الله الشمس سراجاً لان نور السراج
 يضيء الى الفوق والتحت والسموات والارضين كلها كذلك نوره صلى الله عليه وسلم يضيء لأمته
 كلهم وقيل سمي بالسراج لانه يضيء من كل جانب كذلك وهو صلى الله عليه وسلم يضيء من جميع
 الجهات الكونية الى جميع العوالم * وفي كتاب الشفا في تفسير قوله تعالى الله نور السموات
 والارض مثل نور الآية قال سعيد بن جبير المراد بالنور الثاني ذنا محمد صلى الله عليه وسلم
 وقوله تعالى مثل نور اي نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم اذ
 كان مستودعاً في الاصلاب كمشكاة صفتها كذا و اراد بالمصباح قلبه وبالزجاجة صدره
 اي كانه كوكب دري ثلثا فيه من الايمان والحكمة يوقد من شجرة مباركة اي من نور
 ابراهيم عليه السلام مظهر اونسلا ودعوة فضرب المثل بالشجرة المباركة وقوله يكاد زيتها يضيء

أي تكاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم تبين للناس قبل كلامه وظهرت أنواع معجزاته قبل دعواته ونور وجوده قبل وجوده كذا لزيت * وأما تعدد اسمائه صلى الله عليه وسلم ففيها رسائل مؤلفة لفضلاء العلماء عددها بعض الفضلاء تسعة وتسعين اسما على عدد أسماء الله الحسنى وبعضهم ألفها ألف اسم لان كثرة الأسماء تدل على عظمة المسمى * وأما خصائص اسمائه صلى الله عليه وسلم ففيها رسائل مصنفة فليطلب الطالب التفاصيل منها

* ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه قوله في كتابه المذكور السؤال الثالث والسبعون من خواتم الحكم ما السر في ان سماه الله تعالى حبيبا وما الفرق بين الحبيب والخليل الجواب * قال القاضي عياض في كتاب الشفايع عرف بحقوق المصطفى صلوات الله عليه وسلامه اختلف العلماء وارباب القلوب ايها ارفع درجة الخلقة او درجة المحبة فعملهم بعضهم سوا فلا يكون الحبيب الا خليا ولا الخليل الا حيبا لكنه خص ابراهيم بالخلقة ومحمدا بالمحبة واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلقة لانها درجة نبينا محمد حبيب الله صلى الله عليه وسلم راحل المحبة الميل الى موافق المحب ولكن هذا في حق من يصح الميل منه والانتفاع بالموافق وهي درجة تخفوق فاما الخلق جل جلاله فنزود عن الاغراض فحبه لبعده تمكينه لسعادته وعصمته وتوفيقه وتمييزه اسباب القرب وافاضة رحمته عز وجل عليه وفائدة المحبة وسرها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصره فيكون كما قال سبحانه وتعالى في الحديث القدسي فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به وأصل الخلقة كما قال بعضهم معناه الاستصفاء وقيل الخليل المختص وقيل اصله التغير المحتاج المنقطع مأخوذ من الخلة وهي الحاجة * وقال ابكر بن فورك رحمة الله عليه الخلقة صفاء المودة التي توجب الاختصاص بتخلل الاسرار ومن هذا المقام عبر بعض المارفين بقوله

قد تخللت مسلك الروح مني * وبذا سمي الخليل خليلا

فاذا ما نطقت كنت حديثي * واذا ما سكت كنت العليلا

* اشارة لطيفة * الخليل يصل بالواسطة وهو مأخوذ من قوله تعالى وَكَذَلِكَ نُورِيَ اِبْرَاهِيمَ مَا كُنْتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ والحبيب يصل بدين واسطة مأخوذ من قوله تعالى نَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * وقيل الخليل الذي تكوّن مغفرته في حد الطبع والحبيب الذي مغفرته في حد اليقين من قوله تعالى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ لَا يَدُ * والخليل قال وَلَا تُخْزِنِي وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ فابتدأ بالبشارة قبل السؤال والخليل قال في المحنة حسبي الله والحبيب قيل له حسبك الله والخليل

قال وأجعل لي لسان صدق والحبيب قيل له ورَبِّعنا لك ذِكْرَكَ فقد اعطيت بلاسؤال * والخليل
 قال وأجئني قَبِيَّيْ ان نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ والحبيب قيل له إِنَّمَا يَدُ اللَّهِ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ
 الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا * والخليل من اختار الله على كل شيء والحبيب من
 اختاره الله على كل شيء فلا يسع قلبه غير الله كما اشار لذلك صلى الله عليه وسلم بقوله لي مع الله
 وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وفي رواية غير ربي * ووجد ابراهيم الخليل ولم يجدها
 احد غيره بسببه ووجد محمد صلى الله عليه وسلم المحبة روجدها امته بسببه قل ان كنتم تحبون
 اللَّهَ فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ الْآيَةُ * اللهم انسا لك حبك بحرمة حبيبك محمد صلى الله عليه وسلم
 * من جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤال
 الرابع والسبعون من خواتم الحكم ما الحكمة في انه صلى الله عليه وسلم كان يؤذن
 * الجواب * لانه صلى الله عليه وسلم لو اذن لكان كل من تخلف عن الاجابة يكون كافرا كذا
 اجاب النيسابوري * قال ولانه لو كان داعيا لم يجز ان يشهد لنفسه * وقال غيره لو اذن وقال
 اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لتوهم ان ثم نبي غيره * وقيل لان الاذان راها غيره في
 المنام فولاه الى غيره * وايضا كان لا يتفرغ اليه لاشتغاله بما هو اهم وقال صلى الله عليه وسلم
 الامام ضامن والمؤذن امين فدفع الامانة الى غيره * وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام انما
 لم يؤذن لانه كان اذا عمل عملا اثبته اي جعله دية وهو كان لا يتفرغ لذلك لاشتغاله بتبايخ
 الرسالة وهذا كما قال سيدنا عمر رضي الله عنه لولا الخلافة لاذت
 * ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤال
 الخامس والسبعون من خواتم الحكم ما الحكمة في ان الله تعالى امر امته بالصلاة عليه وخص امته
 بذلك وما سر الصلاة عليه * الجواب * امر الله تعالى المؤمنين بالصلاة عليه واثني هو بعظمته
 وملائكته تعظيما خاصا وتشريفا وزيادة تكملة وفضيلة * وقبل السر فيها ان الله تعالى اعطاه
 الوسيلة عطاء موقوف اعلى دعائنا وكذلك الشفاعة وامرنا بالتوسل الى شفاعة بالصلاة عليه
 فنحن محتاجون الى حضرته لانه رحمة للعالمين زينة الحق بزينة الرحمة فكان كونه رحمة
 وجميع شئائه وصفاته على الخلق رحمة فمن اصابه شيء من رحمة فهو الناجي في الدارين
 من كل مكروه والواصل فيهما الى كل محبوب فكانت حراته رحمة ومماته رحمة لان صلواتنا
 تصل اليه تعرض عليه فيستغفر لنا فالصلاة بينه وبين امته هدية الهية وتذكرة رحمانية *
 وقيل انما جعلت الصلاة عليه محالة على الله تعالى وان كانت صلواتنا مدحاله لاننا لانستطيع
 القيام بحقيقة مدحه صلى الله عليه وسلم فطلبنا من الله تعالى ان يصلي عليه فمعنى قولنا

اللهم صل على محمد اللهم انزل صلاتنا عليه وايضا معناه كما اجبت دعوة ابراهيم في ذريته فاستجب
دعوة محمد في امته وكان يقول صلى الله عليه وسلم اناد دعوة ابراهيم فهذا معنى قوله اللهم صل على محمد
كما صليت على ابراهيم ذكره الامام النيسابوري رحمه الله * واما سر الصلاة عليه فالصلاة رحمة
خاصة به من عند الله تعالى بالذات وبواسطته على الخلق كما قال سبحانه وتعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ولولاه لم تخرج الدنيا من العدم الى الوجود * وقيل الصلاة سر بينه
وبين الله تعالى كما اول بعض المعارفين قوله عليه السلام وجهت قره عيني في الصلاة اي في
صلاة الله تعالى علي وملائكته وامره المرئنين بذلك الى يوم القيامة توسلا به وتقربا اليه
وصلة منه فهذا غاية الكرامة والغبطة العظمى والفضيلة الكبرى الحبيبة المحبتي وخليله المرتضى *
وقيل في صا الصلاة اشارة الى صفوته يعني انه المصطفى للمحبة الخاصة من بين الاحبة والاخيار
والمصطفى من غيار السوء والاغيار وفي اللام اشارة الى تشريفه باللقاء يعني انه المخصص
في معرجه باللقاء من بين الخلان والاصدقاء وفي الواو اشارة الى الوحدة والوصل والوفاء كما
اشار السيد المصطفى بقوله لي مع الله وقت لا يسمعي جبريل ولا ملك مقرب وفي التاء اشارة الى
ماسوي الله تعالى وتحققه بحجة الله تعالى وتخلقه باخلاق الله فهو المقرب المحقق والحبيب المطلق
* وقيل الصاد اشارة الى كمال الصدق والصفاء واللام لام الجمال واللقاء والواو والوصل والوفاء
والتاء تاء التفرد والاجتباء * وقيل في اشتقاق الحقيقة والكمال الصلاة مشتقة من الرصل
والوصلة والوصل فهذه اشارات من اسرار ارتباط الحقائق عند المحققين هذا موج متلاطم
من بحر العرفان والله الفياض المستعان والودود الختان

* ومن جواهر الشيخ علي دد رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤال السادس
والسبعون من خواتم الحكم ما الحكمة في ان الله تعالى نزه رسوله صلى الله عليه وسلم عن الشعر وقال
وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ وَمَا الْحِكْمَةُ فِي اَنَّهُ قَالَ اِنَّ اللّٰهَ يُؤَيِّدُ حَسَانَ بَرُوْحِ الْقُدُسِ مَا فَاخِر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يضع لسان منبره في المسجد يقوم عليه قائما بفاخر عنه
صلى الله عليه وسلم * الجواب * قيل في جوابه اما تركه الشعر فلانه مدح او هجاء والمدح لا
ينبغي للانبياء لان فيه خوف زلل المبالغة والا كشار وان الشعراء في كل واديه يسمون وان كان
الشعر من كلام الانسان حسنه حسن وقبيحه قبيح * وايضا قيل في تعريفه الشعر ارفع ما سيف
الحسيس وادفع ما في النفيس * وقيل لكيلا يتهم في القرآن انه شعر وما ورد منه في صورة النظم
والرجز والقافية ان كان من كلامه صلى الله عليه وسلم فعلى غير قصد بل وافق صورة البيت في
الاكثر وضيرة المصراع في الاقل وكان يصاغ الشعر وينشد بحضوره ويستزبد منه الى مائة بيت

كما ذكره الترمذي في شمائله وغيره في كتبهم * وما الحكمة في ان الشعر كان ينشد بحضرة وهو يستزيد * قيل ليدخل تحت حدم من اقسام السنة وهو صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين واسوة الامة بكل حال كما قال سبحانه وتعالى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ وهو مر عظيم وحكمة عظمى * فان قيل هل كان بكل نوع حسن من الشعر وهل كان تحت علمه كذلك * اقول كل كمال بشري تحت الحصر قولاً وفعلاً وخالقاً فهو من كالاته الجامعة لانه لو كان يجب كل فصيح وبلغ شاعر وأشعر وكل قبيلة من قبائل الحبش واليمن وغيرها بلغاتهم وعباراتهم وكان يعلم الكتاب علم الخط واهل الحرف البشرية الكمالية المباحة حرفته كالخطانة والزرارة والحياطة كان اعلم بكل كمال اخروي او دنيوي من اهله كما ذكره صاحب الشفا واهل السير في سيرهم فليحفظ ذلك فانه كذلك

* ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤال السابع والسبعون من خواتم الحكم ما الحكمة في انه صلى الله عليه وسلم كان لا يكتب وهي من كالات النبوة وانه معدنها ومجمعها ومعتدتها وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الخطوط ويخبر عنها وعن الصحائف المكتوبة بما فيها كما ورد في الاخبار * الجواب * انه عليه الحق في كلامه المستطاب وهو فصل الخطاب بقوله وَلَا تَخْطُئْهُ يَمِينِكَ إِذَا لَأْرْتَابَ السَّبْطُ أَوْ لَانه لو كتب لقليل قرأ القرآن من صحف الاولين * وقال الامام النيسابوري انما لم يكتب ولم يحسب لانه كان اذا كتب او عقد الخنصر يقع ظل قلمه واصبعه على اسم الله تعالى وذكره تعالى فلما كان كذلك قال الله سبحانه لا جرم يا حبيبي بعد ان لم ترد ان يكون قلمك فوق اسمي ولم ترد ان يكون ظل القلم على اسمي امرت الناس ان لا يرفعوا اصواتهم فوق صوتك تشريفاً لك وتعظيماً ولا ادع بسبب ذلك ان يقع ظلك على الارض ومن اكثر تعظيم الله وذكره اكثر الله تعالى تعظيمه بين الملائكة الاعلى وجميع الخلائق فليعلم ذلك والله الموفق بفضله * وقال القاضي عياض في الشفا انما لم يقع ظله على الارض صيانة له عن ان يظلمه الاقدام * قيل انه نور محض وايس للنور ظل وفيه اشارة الى انه اقنى الوجود الكوني الظلي وهو نور تجسد في صورة البشر * قيل كذلك الملك اذا تجسد بصورة الانسان لا يكون له ظل وبذلك علم بعض العارفين تجسد الارواح القدسية واذا تجسدت الارواح الخبيثة وقعت كثافة ظلها وظلامه على الارض اكثر من سائر الظلال الكونية فليحفظ ذلك وفيه مباحث عرفانية قال بعضهم وانما لم يكتب لئلا يشتغل بالكتابة عن الحفظ ولئلا يكون نظره سفلياً * قال الشيخ علي دده اقول وفيه نظر اذ عدم كتابته مع علمه بها معجزة باهرة وآية ظاهرة واختصاص وتفضيل فان من كان القلم الاعلى يخدمه واللوح المحفوظ معه ومنظره لا يحتاج

الى تصوير الرسوم وتمثيل العلوم بالآلات الجسمانية لان الخط صنعة ذهنية وقوة طبيعية صدرت
بالآلة الجسمانية * وفيه اشارة بديعة ان امته صلى الله عليه وسلم بين الامم هم الروحانيون وصفهم
سبحانه وتعالى في الانجيل بقوله امة محمد اناجيلهم في صدورهم او لم يكن رسم الخطوط اكانوا
يحفظون شرائعه صلى الله عليه وسلم بقلوبهم الكمال قوتهم وظهور استعداداتهم وفي ترك كتابته
اسرار العصمة المحمدية وهو النبي الامي والام الاصل وعنده ام الكتاب * وقد ألمت لك من
اشعة الانوار وايديت لك من اشارات الاسرار فثق بالله في كشفه والله الولي الفيض
* ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤال
الثامن والسبعون من خواتم الحكم لم حرمت نساؤه صلى الله عليه وسلم على امته وكانت امهات
المؤمنين * الجواب * قيل الحكمة في تحريم نساؤه علينا انهن لو تزوجن لكان في ذلك ايداء للنبي
صلى الله عليه وسلم وترك مراعاة حرمة وقال الله تعالى يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسَنُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ
فلو تزوجن لکن کسائر النساء * وايضا قيل ورد في الخبر النبوي عن النبي صلى الله عليه وسلم
شارطت ربي ان لا تزوج الامن بكون معي في الجنة فلو تزوجن لم يكن معهن في الجنة بل كن مع
ازواجهن لان المرأة لا خراز واجها وانما سمي نساؤه امهات المؤمنين لانه يحرم نكاحهن على المؤمنين
بقوله تعالى وَلَا تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ أَبْدَانَهُنَّ إِذْ فَهِنَ امِهَاتُ الْحُرْمَةِ نَكَاحَهُنَّ عَلَى الْإِمَةِ * وفيه
اشارة الى ان قوى النفس المحمدية من جهة الراضية والمرضية والمطمئنة وطبقاتها بكلياتها متفردة
بالكالات الخاصة للحضرة الاحمدية دنيا واخرى فانهم اسرار الاختصاص والتشريف وفيه
اسرار غامضة لا يمتثل المقام كشفها خلوا الوقت عن غطاءه قال الشاعر

ما اسلمى ومن بنى سلم * اين سكاونا وكيف الحال

وقال آخر اما الخيام فانها كخيامهم * وارى نساء الحي غير نساها

* ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤال
التاسع والسبعون من خواتم الحكم الحكمة في ان الله تعالى سمي نساء امهاتنا ولم يسمه لنا ابا كما
قال سبحانه وتعالى مَا كَانَ مُحَمَّدٌ ابًا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ الْآيَةَ وسبب النزول معروف في
قصة زيد رضي الله عنه * الجواب * قال تعالى من رجالكم ولم يقل منكم لاجل فاطمة والحسن
والحسين لانه ابوهم كان يقول هما ابناي وكل حسب ونسب ينقطع الاحسبي ونسبي فهذا سر قوله تعالى
من رجالكم يعني ينقطع حسب ونسب كل رجل يوم القيامة الاحسبي ونسبي فانه يختم بباب التناسل
من اهل البيت من صلب المهدي خاتم الخلافة العامة وخاتم الولاية الخاصة ولم يسمه لنا ابا لانه لو
سماه لكان يحرم عليه نكاح اولاده كما حرم على الامة نساؤه صلى الله عليه وسلم لكونهن امهاتنا * وقيل

انما لم يسم ابالانه لوسماه ابالكان يحرم عليه ان يتزوج من نساء امته كما يحرم على الاب ان يتزوج
 بابنته وذلك ليس بحرام * قال الشيخ علي دده اقول ليس سؤال قرآني الا وفي القرآن جوابه
 لفظا ومعنى صراحة واشارة ففهمه من وفقه الله تعالى الى ذلك قال وقوله تعالى وخاتم النبيين اي لا
 نبي بعده اي لا ينبا احد بعده وعيسى نبي قبله فلو كان له ولد بالغ لكان نبيا لان اولاد الرسل كانوا
 يرثون النبوة قبله من آباءهم وكان ذلك من امتنان الله تعالى عليهم قال تعالى حكاية عن زكريا
 يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ الْآيَةَ واما نبينا فكانت علماء امته ورثته صلى الله عليه وسلم من
 جهة الولاية وان انقطع ارث النبوة بمختميته صلى الله عليه وسلم كما ورد عنه عليه الصلاة والسلام
 في حق ابنته ابراهيم بانه لو عاش لكان نبيا رسلا وقوله تعالى من رجالكم فلا يكون باحقيقة لمن
 تنبأه لانه كان قد نبى زيد او كان يلحق العار بنكاح زوجة المتبني فنه الحق رسوله عن ذلك وعلم
 عباده بانه الشرح المطهر والحكم المنور فافهم من الخطاب تفرد بحقيقة الجواب ولكن رسول الله
 وكل رسوله اب لامته فيما يرجع الى وجوب التوقير والتعظيم والثقة والنصيحة لافي سائر
 الاحكام الثابتة بين الاء والابناء والادعياء والتبني من باب الاختصاص والتقريب لا غير
 كالأوراثة والنكاح (اشارة) قوله من رجالكم يعني من رجال آل محمد رجال الله ليسوا كرجالكم
 فانهم المخصوصون بزيادة الانعام لا ينقطع حسبهم ونسبهم وينقطع حسبكم ونسبكم وانهم المطهرون
 بنص القرآن انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وانهم
 الذين حرمت عليهم الاوساخ اموال من وجوب الصدقة ولم من اختصاص الفضائل ما لا يحصي
 * ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤال
 الثامن من خواتم الحكم ما الحكمة في ان الصدقة حرمت عليه صلى الله عليه وسلم وعلى آله
 * الجواب * انما حرمت الصدقة عليه صلى الله عليه وسلم ليوافق نعته سائر الكتب لانه من صفته
 ونعته في الكتب الالهية ان الصدقة محرمة عليه صلى الله عليه وسلم * وقيل لان الصدقة من اوساخ
 الناس تطهر الاموال بها لم يرد الله تعالى ان ياكلها * وقيل ورد في الخبر في معطي الصدقة اليد
 العليا خير من اليد السفلى لثلاث ايام ان تكون يده اليد السفلى لان يد النبي صلى الله عليه وسلم هي
 اليد العليا في كل كمال قال وهذا وجه وجيه ما سبقني به احد في توجيهه والله اعلم * وقيل ان الصدقة
 تنشأ عن رحمة الدافع لمن يتصدق عليه لم يرد الله ان يكون نبيه صلى الله عليه وسلم مرحوم غيره
 ولذلك نهى بعض النعماء عن الترحم في الصلاة عليه نادبا في حق تلك الحضرة وان كانت الرواية
 وردت به كما ذكره صدر الشريعة * وقيل لانه كان صلى الله عليه وسلم يأمر بالصدقة فلو
 قبلها بما حصلت تمحة عند العقول الناقصة انه كان يأمر بها لاجل نفسه كما يقول بعض العوام

ذلك لعلمائهم كما سمعت من كثيرين في زماننا والعياذ بالله كاد الجيل ان يكون كفرا فابعد الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم ذلك بتحريم الصدقة عليه لئني ظنوت الجهال ومواضع التبرع عنه عليه الصلاة والسلام والله تعالى اعلم واحكم

ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه **قوله** في كتابه المذكور السؤال الحادي والثمانون من خواتم الحكم ما الحكمة في ان الله تعالى ربي رسوله الاكرم صلى الله عليه وسلم يتيما **الجواب** ان النبي درة صدف الوجود من بحر الرحمة والجلود متفرد بكل كمال وشهود كتفرد الدر اليتيم في صدفه وكابد الدر التام في شرفه اذ ارضل في منازل سيره ومدارج عزه وانما ربه يتيما ليعلم ان العزيز من اعزه الله تعالى وان الشرف كله من عند الله تعالى وبانه ليس موروثا من الآباء والامهات ولا من الاموال والرياسات بل هو من عند الله الفياض الذي اصطفى من شاء واعطى لمن شاء وقيل كان الشرف والنبوة والحكمة في المثل السالفة بالارث عن الآباء الا ما كان في الخليل الحبيب ولهذا اصطفاه الله من بين الانبياء بالخلقة والمحبة وقيل ربه الله تعالى يتيما ليرحم الفقراء والايتام كيوسف الكريم ربه الله تعالى في السجن وابتلاه بالعبودية ليرحم كل مسجون ومبتلى لما ولاه بعد على اهل مصر فانهم امرار التريبة فقد كشفت لك لثاماعن وجهها وابديت لك جواهر عن كنزها باشارة لطيفة ونكتة ظريفة فانهم سر قوله تعالى في خطابه لحبيبه **ألم يبيدك يتيما فأوى ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فأغنى فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر**

ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه **قوله** في كتابه المذكور السؤال الثاني والثمانون من خواتم الحكم ما الحكمة في قول الله تعالى في سورة الاسراء اسرى بعبدك ولم يقل بنبيه وما السرى ان الله تعالى قرن التسييح بهذا النصر الذي هو الاسراء ولم يقيد بالعبودية ولم جعله الله بالليل دون النهار ولم اكد بقوله ليلا وان كان الاسراء يدل على سيز الليل دون النهار **الجواب** قال بعض المحققين قال تعالى بعبدك ولم يقل بنبيه اثملا يتوهم فيه الالوهية كما توهموا في عيسى بن مريم عليه السلام بانسلاخه عن الاكوان وعروجه بجسمه الى المألى الاعلى مناقضا لعادات البشرية واطوارها

دع ما ادعته النصرارى في نبينهم * واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه **قوله** في كتابه المذكور السؤال السابع والثمانون من خواتم اي شي خلقه الله تعالى اول **الجواب** قال اهل التحقيق من اهل الله ان العالم على قسمين عالم الامر وعالم الخلق كما قال سبحانه وتعالى **الآلآة الخلق والآمر** وانفقوا

ان عالم الامر مقدم على عالم الخلق فعالم الارواح من عالم الامر وقال اول ما خلق الله من الارواح
 القدسية الروح الاعظم المحمدي كما اشار لذلك صلى الله عليه وسلم بقوله اول ما خلق الله
 رحي واول ما خلق الله جوهره وهي العنصر المحمدي الذي تكون منه عالم العناصر الكونية كلها
 واختلفوا في اول مخلوق من الاعدان والاكون فقيل العرش وقيل اللوح المحفوظ وقيل القلم وقيل
 زمردة خضراء وقيل العماء وقيل الماء وقيل اول ما خلق الله في الاعدان نقطة فنظر اليها الحق اي
 تجلي عليها بالهبة فتضعضعت وتمايلت فتكثرت منها* وقيل هي كناية عن الجوهر الواحد في
 المسمى بجمية الحقائق عند الصوفية وعند الحكماء بالميول الكلية ولا شك انها كل حقيقة من
 الحقائق فظهوره بالنسبة الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم ظهورا ورتبة وتعيينا فسره
 من حيث ظهوره من الكون مقدم على عالم الامر ونور من حيث تمثله بصورة الفيض مقدم على
 عالم الانوار وروحه من حيث تعيينه في الوجود مقدم على عالم الارواح وعنصره من حيث بدوه
 بمقام ام القرى مقدم على عالم العناصر والاشباح فهو صلى الله عليه وسلم مقدم واول في كل رتبة
 من المراتب وحقيقته من الحقائق فمن اراد التفصيل في بدء المخلوقات فعليه بمطالعة كتابنا
 الاوائل والاواخر والله الموفق النياض

* ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه* قوله في كتابه المذكور السؤال
 الثالث بعد المائتين ما الحكمة في جعل ابراهيم مشتركا في الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في قوله كما صليت على ابراهيم* الجواب* قال بعض العلماء شاركه في الصلاة عليه لانه
 دعا لنا ولم تكن نحن موجودين فجعل ذلك مكافأة له* قيل قد دعا النار سولان فكافأها تعالى
 بالصلاة والسلام عليهما الاول نوح عليه السلام حيث قال رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ
 دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ اَلَا يَجْعَلُ اللهُ تَعَالَى مَكْفَاتَهُ السَّلام بقوله
 سَلامٌ عَلَى نُوْحٍ فِي الْعَالَمِيْنَ وَاِبْرَاهِيْمَ دَعَا لَنَا فَقَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ
 يَوْمَ يَقُوْمُ الْحِسَابُ فكَانَ اللهُ تَعَالَى بِمَا اَمَرْنَا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ* وقيل ضم مع النبي صلى الله عليه
 وسلم في الصلاة لانه كان خليل الله ومحمد حبيب الله فقرن اسمهما في الصلاة لان الحبيب يجب
 ان يذكر احبائه واخلاءه* وقال الامام المحقق النيسابوري لانه سأل الله تعالى ان يبعث نبيا
 من ذرية اسماعيل فقال رَبَّنَا وَاَبَعْتَ فِيهِمْ رَسُوْلًا مِنْهُمْ وَلِذَا قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّا
 دَعُوْةُ اَبِي اِبْرَاهِيْمَ فكَافَاَهُ شِكْرَهُ وَاثْنَى عَلَيْهِ مَعَ نَفْسِهِ بِالصَّلَاةِ الَّتِي صَلَّى اللهُ وَمَلَئَكَتَهُ عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذِهِ الصَّلَاةُ مِنَ الْحَقِّ تَعَالَى عَلَيْهِ وَهِيَ قِرَّةٌ عَلَيْهِ لِأَنَّهَا أَكْمَلُ مَظَاهِرِ الْحَقِّ وَمَشَاهِدُ
 تَجْلِيَاتِهِ وَمَجَامِعِ اسْرَارِهِ فَالصَّلَاةُ مُشْتَرِكَةٌ أَشْتَرًا كَقُوْيَا أَوْ فَعَالِيًا كَالصَّلَاةِ الْخَمْسِ فَافْتِهِمْ مَرَّ

الصلاتين واشتراهما كما بين رتبتي الخلة والمحبة لتجلي الخلق بظهور الهوية ومسر بانها في اكمال
 حلة جامعة * وذكر بعض العارفين في شرح الفصوص في الفص الابراهيمي ان خلة ابراهيم كانت
 مستفاد من حيث الباطن من الخلة المحمدية الثابتة لحقيقته اولا و آخرها فاكل ظهور الخلة
 الاحمدية كان في وعاء الابراهيمية ولذلك كان اسماعيل وعاء لها من ذريته فمن اطاع على
 ذلك السر فقد وقف على سر اشترك الصلاة عليه وعلى ذريته في قوله كما صليت على ابراهيم وعلى
 آل ابراهيم فإنه صلى الله عليه وسلم داخل في آل ابراهيم بمعنى فصلاته على نفسه ظاهرا وباطنا وهو
 المقام المحمدي الجامعي صلى الله عليه وسلم وقد صرح اهل التحقيق بان اكل مظهر للتحقيقة
 المحمدية حضرة الخليلية ثم حضرة الكايمية ولهذا السر الذي تداركهم رسول الله فقد صلى الله
 عليه بالذات وصلى عليهم بوساطتها لما ورد اذا صليت علي فصلوا على موسى لان الخليل
 والكليم اشد مناسبة فحفا وشور كافي الصلاة والتناء على الحضرة المحمدية * وفي الخبر ان ابراهيم
 عليه السلام رأى في المنام جنة عريضة مكتوبا على اشجارها لا اله الا الله محمد رسول الله
 فسأل جبريل عنها فاخبره بقصتها فتال يا رب اجر ذكركم على لسان امته صلى الله عليه وسلم
 وايضا امرنا بالصلاة على ابراهيم عليه السلام لان قبلتنا قبلته ومناسكنا مناسكها والكعبة
 بناؤها وملكه متبوية الامم فوجب الله على الامة التناء * نكتة عرفانية * الحكمة في ان امرنا
 بتبعية ملته لان الحضرة الابراهيمية وعاء الحضرة الاحمدية لانها من الحضرة الاسماعيلية فوجب
 علينا الشكر والتناء فاشار صلى الله عليه وسلم باشتراك الصلاة عليه لانه اظهر المظاهر
 للحقيقة المحمدية فال ابراهيم من اكم الانبياء وموئذتهم هم آل محمد في الحقيقة لانه ابو الارواح
 والكل آله وتحت حيطه ابوة روحانيته صلوات الله عليه وعليهم وعلى آلهم اجمعين
 * ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * تولد في كتابه المذكور السؤال
 السابع والسبعون بعد المائتين من خواتم الحكم لم يسمي الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
 خاتم النبيين وما امر الختم في الحضرة النبوية * الجواب * قيل ان الختم من شرف الكتاب
 وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم اشرف الخلق وايضا الختم اذا كان على الكتاب لا يقدر احد على
 فكذلك لا يقدر احد ان يحيط بحقيقة علوم القرآن دون الخاتم وما دام خاتم الملك على الخزانة
 لا يتجرأ احد على فتحها ولا شك ان القرآن خزانة جميع الكتب الالهية المنزلة من عند الله وجميع
 جواهر العلوم الالهية والحقائق الدنوية فلذلك خص به خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا
 السر كان خاتم النبوة على ظهره بين كتفيه لان خزانة الملك تختم من خارج الباب لعصمة الباطن
 مما في داخل الخزانة قال تعالى في الخبر القدسي كنت كنزا مخفيا فلا بد للكنز من المفتاح

والخاتم فسمى صلى الله عليه وسلم الخاتم لانه خاتم على خزانه كنز الوجود وسمى بالفتاح لانه مفتاح
 كنز الازل به فتح وبه ختم ولا يعرف ما في الكنز الا بالخاتم الذي هو المفتاح قال الله تعالى
 فأحييت ان اعرف فحصل العرفان بالفيض الحبي على لسان الحبيب لما في الكنز والله ولي الفيض
 * ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤال
 الثامن والسبعون بعد المائتين من خواتم الحكم لم جعل خاتم النبوة بين كتفيه صلى الله عليه
 وسلم * الجواب * اقول احسن ما قيل فيه من الاقوال ما نقله الامام الدهيزي في كتاب
 حياة الحيوان ان بعض الاولياء سأل الله تعالى ان يريه كيف يأتي الشيطان ويسوس فراه
 الحق تعالى هيكل الانسان في صورة بلور بين كتفيه خال اسود كالعش والوكر فجاء الخناس
 يتجسس من جميع جوانبه وهو في صورة خنزير له خرطوم كخرطوم القيل فجاء من بين الكتفين
 فادخل خرطومه قبل قلبه فوسوس اليه فذكر الله تعالى فخنس ونكص وراءه ولذلك سمي بالخناس
 لانه ينكص على عقبه مباحصل نور الذكر في القلوب * (تنبيه) قال ولهذا السر الالهي كان
 يختم صلى الله عليه وسلم وياً مر بذلك ووصاه جبريل بذلك لتضعيف مادة الشيطان وتضييق
 مرصده لانه يجري وسوسته مجرى الدم ولذلك كان خاتم النبوة بين كتفيه صلى الله عليه وسلم
 اشارة الى عصمته من وسوسته نقوله اعانني الله تعالى عليه فاسلم اي بالختم الالهي وايدبه وبخصه
 ومثرفه وفضله بالعصمة الكافية فاسلم قربته وما اسلم قرين آدم عليه السلام فوسوس اليه لذلك
 وكان خاتمه مثل زر الحجلة حوله شعرات مائل الى الخضرة مكتوب عليه محمد نبي امين وغير
 ذلك والتوفيق بين الروايات بتعدد الخطوط وتنوعها بحسب الحالات والتجليات او بالنسبة
 الى انظار الناظرين سمعت ذلك من بعض الاولياء * قال سيدي وروحي في واردة رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشف عن خاتمه المبارك فقلتة رشاهدة فالمشاهد يشاهد بمقتضى
 مقامه ويخبر بحسب حاله قال بعض العلماء كون الخاتم بين كتفيه صلى الله عليه وسلم للرواية
 المشهورة فيما وقع ليلة الاسراء من السؤال فيم يختصم الملائة الاعلى يا محمد قال قلت انت اعلم الى
 ان قال فوضع كفته بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي الى آخر الحديث فلما جاء العلم الرباني
 والمدد الالهي والفيض الرحماني من بين كتفيه ختم عليه بخاتم النبوة حتى لا ينسى شيئاً من هذا
 العلم وحتى يكون حافظاً لما اودعه من الاسرار * قال الشيخ علي دده قلت فكان الهيكل الروحي
 الاحمدي صورة الوثيقة الالهية الجامعة لحقائق الظهور والبطون قد كتبها القلم الاعلى بيد
 القدرة والحكمة فامضاه بخاتم النبوة المحمدية لانه حجة الخلافة الكلية الارية قال صلى الله
 عليه وسلم كنت نبياً وادم بين الماء والطين وانا من نور الله والمؤمنون من فيض نوري الى غير ذلك

ومنهم الامام العلامة الشيخ عمر بن عبد الوهاب العرضي الخبي المتوفى سنة ١٠٢٤

✽ ومن جواهر رضي الله عنه ✽ رسالته المسماة مدارج الوصول الى افضلية الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم وهي هذه بحروفها اقال رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله على وفور آلائه ✽ واشكره على جزيل نعمائه ✽ واصلي واسلم على سيدنا محمد خاتم النبياته ✽
وسيد اصفيائه ✽ وعلى آله وصحبه واحبائه ✽ اما بعد ✽ فيقول راجي سلوك المنهج المرضي ✽
عمر بن عبد الوهاب المرضي ✽ هذه ابجاث حسنة ✽ وفرائد متضمنة من كل شيء احسنه ✽ ضمنها
افضلية الصلاة على الرسول ✽ مشتقة من ذلك على كل بغية وسؤل ✽ حماني على ذلك متازعة بعض
الفضلاء في ذلك ✽ فقررت الى فهم الطالب ما اشكل عليه من هذه المسالك وسميتها ✽ مدارج
الوصول ✽ الى افضلية الصلاة على الرسول ✽ على الله عليه وسلم ومن الله استمد التوفيق ✽ والهداية
الى سواء الطريق ✽ فاقول رفع الي سؤال في شهر ربيع الاول سنة ٩٨١ ما صورته ما قولكم
رضي الله عنكم في رجلين اختلفا في ايما افضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم او كلمة
الشهادة فقال قائل بكلمة الشهادة مستدلا بما مر من احدهما انها كلمة يحصل بها الاسلام ولا
يحصل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ✽ ثانيهما لكلام صدر عن مفتي عصره وشيخ وقته
الشيخ برهان الدين ابراهيم العمادي رحمه الله فهل استدل له بذلك صحيح او لا فكشفت الجواب
من رأس القلم ما لفظ الحمد لله الذي بقول الحق ويهدي الى السبيل ان قول الكافر ومن
لم يتصف بالاسلام كلمة الشهادة لا شك انها افضل من جميع الاعمال لانه بها يخرج من الكفر
وورطة الشرك والخلاف انما هو في رجل اتصف بالاسلام ودخل في عداد اهله هل الافضل له
ان يتعبد بكلمة الشهادة او بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول لا شك ان افضلية
الاعمال متفاوتة بتفاوت ثوابها وهذه الاحاديث الصحيحة الواردة في فضل الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم بكاد من عليها ان يقطع بانها افضل من جميع الاعمال مع اشتراكها بان
الصلاة المفروضة لا تصح الا بهما لكن لما كان في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما في كلمة
الشهادة وزيادة كانت افضل لانه لا شك في ان من اقر لمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ومع
ذلك اتى وصلى عليه فقد اقر الله بالوحدانية ايضا ولا يلزم من كونها يحصل بها الاسلام ولا يحصل
بالصلاة ان تكون كلمة الشهادة افضل لان كثير من الاعمال افضل من لا اله الا الله قطع او مع
ذلك لا يحصل بها الاسلام كشلاوة القرآن فقد صرح النووي انها افضل من لا اله الا الله ومع

ذلك وان كافر اتلا القرآن آفء الليل واطراف النهار لما حكة ما بانته اسلم بمجرد ذلك وكالحمد لله
فان الغزالي صرح في الاحياء في باب الشكر انها افضل من كلمة الشهادة ومع ذلك لوان الكافر
اتي بها لا يسلم ونقل الغزالي في ذلك حديثا ان من قال سبحان الله فله عشر حسنات ومن قال
كلمة الشهادة فله عشرون ومن قال الحمد لله فله ثلاثون حسنة وبين حكم تناوت الحسنات
في ذلك ثمه فارجع اليه ان اردته * واما استدلاله بمقال الشيخ برهان الدين العمادي
رحمه الله تعالى وكان علامة عصره في كتابه المسمى بالمتخص فيما الشفيح به مختص حيث
قال قلت فهي افضل من الذكر لانها ذكر وصلاة علي حبيبه صلى الله عليه وسلم اذ الذكر لا
يختص بكلمة الشهادة كما ان الحمد لا يختص بالحمد لله فاقول هذا استدلال ما لله الا كسر اب
بقية بحسب الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فان مراد الشيخ بكلامه هذا الاستدلال
على كون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ذكر افعال ان الذكر لا يختص بما تعرفه الناس وهو
لا الاله الا الله لان كثير من الناس من يستبعد كون الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ذكرا لانهم
لم يتعارفوا بالذكر الا بكلمة الشهادة فافاد الشيخ رحمه الله تعالى فائدة سبقت اليها النوري ان
كل ما كان طاعة فهو ذكر كالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وكالم فان ذكر وقد قال تعالى
فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اي اهل العلم وليس مراد البرهان العمادي ما
توجهه هذا المستدل ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم افضل من كل ذكر الا لاله الا الله فان
هذا ناشئ عن قلة تأمل ثم ان الشيخ البرهان العمادي وضح ذلك بقوله كما ان الحمد لا يختص
بالحمد لله دفعا لما توهم كثير من الناس وتعارفهم من ان حمد الله مختص بالاتيان بصيغة
الحمد لله وليس كذلك فان كل ثناء على الله فهو حمد سواء كان بهذه الصيغة ام بغيرها كما صرح
التفاخي البيضاوي بان الحمد لله صيغة من صيغ الحمد فافاد ان صيغ الحمد كثيرة وان الحمد لله
منها والله اعلم بالصواب * ثم اني دفعت الرقعة الى المستفتي فعرضها مع جوابي عنها على بعض
الفضلاء فاخذ يحمل كلامي على محامل لم اردها واني حيث قلت ان هذا ناشئ عن قلة التأمل
اني انتقصته بذلك وليس في صريح العبارة ولا في لازمها ما يؤدى الى انتقاص احد بل فيها
اعتذار عنه حيث نسبت ما منهم الى قلة التأمل ولم انسبه الى الخطأ ولا الى نحوه وحيث اخذ
يعارض ما كتبته ويشنع عند الناس اني اخطأت في كتابتي وانه رد فتواي حرفا وحرفا وشاع
ذلك حتى كثرت الخبرون لي وجمال هذا الامر بين طلبة العلم فطابت من بعض تخري بذلك
كلامه الذي كتبه فاذا به قد استدبل بعد ان ادعى افضلية التعمد بكلمة الشهادة على الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بامور غير التي كان استدبل بها اولاً منها حديث رواه الترمذي

وابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 افضل الذكر كلمة الشهادة قل ابرمذي حديث حسن وبحديث رواه المنذري عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال افضل الذكر الشهادة وافضل الدعاء الحمد لله يقول استدل لاله بما ذكر
 من الاحاديث على مدعاه استدل لاله لا يجدي به نفع الا لاله لا بد قبل بيان ضعف استدلاله من تمديد
 شي وهو انك علمت ان لا اله الا الله التي بها يخرج الانسان من ورطة الكفر لا يرتاب مسلم انها
 افضل من كل عمل في الدنيا كما قررت في صدر جوابي وان لا اله الا الله في التشهد افضل من
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عقب التشهد افضل
 من لا اله الا الله لانها في محلها او كل عبادة في محلها فهي افضل من غيرها كالآيات بتسبيحات
 الركوع في الركوع فانها افضل من تلاوة القرآن فيه وان كانت تلاوة القرآن في نفسها افضل لانه
 قد يعرض للفضول ما يصيره فاضلا وهذا امر ليس لنا فيه نزاع وانما النزاع فيمن اراد ان يعبد الله
 ويتبتل ويتقرب اليه فيما اذكر من الاحوال هل الافضل له ان يصلي على النبي صلى الله
 عليه وسلم او يقول كلمة الشهادة فالمعارض يدعي ان الافضل له ان يقول لا اله الا الله مستدلا
 بما ذكر من الاحاديث واستدلاله بها غير مثبت لمدعاه لان قوله صلى الله عليه وسلم افضل الذكر
 كلمة الشهادة لا يخلو مراده من امرين اما ان يريد ان افضل الذكر ما افادته كلمة الشهادة من
 نفي كل عبود بحق واثبات المعبودية بحق لهذا الفرد المخصوص جل ذكره فكل شي ما افاد ذلك
 سواء كان بهذا اللفظ او بغيره صدق عليه انه افضل الذكر واما ان يريد بهذا اللفظ بخصه
 فان قلتم ان مراده الثاني فلا نسلم ذلك لان الالفاظ من حيث هي لا افضلية فيها وانما افضاليتها
 ومرتبها باقامتها من المعاني فكل ما اقام به المعنى صدقت عليه الافضالية وان كان مراده الاول
 وهو الظاهر يلزم من ذلك ان تكون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من لا اله الا الله
 لان توحيد الله موجود فيها قطعاً وتزيد اموراً كثيرة لانه لا يشك عاقل في ان المسلم اذا
 صلى على النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلي عليه لا وهو مقره معترف بان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من صميم قلبه حتى لو فرض ان سائل سأل اجتهل المسلمين عليه صلى الله عليه وسلم لم تصلي عليه لانه
 ما صليت عليه الا في مقر معترف بان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما صلى عليه مرة فقد
 اقر برسالته في ضمنها واذا كان مقر بان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد صدقه في كل ما
 جاء به اذ يستحيل الجمع بين اعترافه برسالته وتكذيبه ولا يرد العناد لان المسألة مفروضة في غير
 المعاند لاننا لم نقرر ذلك الا في حق مسلم مؤمن فاذا صدق في كل ما جاء به فقد اقر به وبما جاء به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم توحيد الله فيئذ من صلى عليه فقد وحد الله تعالى وكل ثواب جعل

لتوحيد الله يحصل للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم فان قلت لا نسلم ان في الصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم ما في لا اله الا الله من اثبات الوحدانية لانه لو كان كذلك لزم ان يحكم باسلام الكافر
 اذا اتى بها وليس الامر كذلك * قلت اما كونها مفيدة للتوحيد بالطريق الذي ذكرته فلا
 تنبيل الى انكاره واما دعواك الملازمة المذكورة فممنوعة لاننا ندع انفسنا افادت التوحيد
 صراحة بحيث يتفاد من معناها المطابق حتى يلزم ان يحكم باسلامه وانما هو لازم لها بالطريق
 الذي قررناه * فان قلت كيف يثاب على اللازم حتى ينطق بالملزوم وهل ورد في ذلك شيء فان
 مثل ذلك لا يقال من قبل العقل * قلت نعم ذكر الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي حيث
 ذكر قوله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله فله عشر حسنات ومن قال لا اله الا الله فله عشرون
 حسنة ومن قال الحمد لله فله ثلاثون وبين حكم ذلك نقول ان العبد اول شيء يجب عليه ان يعلم ان
 ذات الله منزهة عن النقائص وسبحان الله يؤدي الى ذلك واستحق قائله عشر حسنات ثم انه يعلم
 ان الذات المذكورة لا تكون الا واحدا اني التوحيد تنزيهه الله فاستحق به ثواب سبحان الله وزاد
 عليه بتوحيد الله فاستحق في مقابلة التوحيد عشر حسنات ثم لما علم انه واحد علم ان كل نعمة في الكون
 فهي منه فحمد الله فيكون في الحمد لله تنزيهه الله فله في مقابله عشر حسنات وتوحيد فله عشرة
 اخرى وادشكر الله فله عشرة اخرى فاستحق ثلاثين حسنة فكان في الحمد ما في لا اله الا الله
 فائيب على المعنى المطابق للفظ الحمد لله وعلى لازمه وهو توحيد الله وعلى لازم لازمه وهو
 تنزيهه الله ثم ان معنى التوحيد مستفاد من الحمد لله كما هو صريح كلام حجة الاسلام ومع ذلك
 لا يحكم باسلام الكافر المشرك اذا نطق بالحمد لله لان التوحيد ليس معنى مطابقتها بل هو لازم
 والكافر اذا عبر بما يلزم منه التوحيد لم يحكم باسلامه كما لا يخفى واما المسلم اذا نطق بما لازمه
 التوحيد فيثاب على اللازم والملزوم حين نطقه بالملزوم وعلى لازم اللازم والفضل اوسع من ذلك
 فثبت ان في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما في توحيد الله وان الناطق بها يثاب عليها بكل ثواب
 اعده الله لقائل لا اله الا الله ثم انها تزيد عليها بامور منها الاعتراف برسالة محمد صلى الله عليه وسلم
 ومنها مكافأة النبي صلى الله عليه وسلم حيث دعا له بالصلاة والسلام وانكافأة على الاحسان
 مطلوبة ولا احسان كاحسان نبينا بيننا انجزاه الله عنا افضل ما جازى نبيانا من امتهم ومنها ان نفعها
 متعد الى الغير ونفع كلمة التوحيد فاصر على الموحد وزعم المعارض انه قد تعدى لنحو المحتضر
 زعم وادعوه لها من قبيل ما نفعه متعد فاسد لانه لا يتعدى الى المحتضر لا اله الا الله نفسها وانما
 يتعدى بتلقينه اياها ثوابها والتاقيين غير الملقن ولو ان رجلا قال لرجل قل لا اله الا الله فقالها
 المأمور لا يثاب الامر بذلك ويعمد من النفع المتعدى اجره بذلك لا مأموره الذي هو لا اله الا الله

والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نفسها تعد نفعها الى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فانه ينتفع
بصلاته عليه ويلزم من انتفاعه انتفاع جميع امته لانه صلى الله عليه وسلم كلما ازداد شرفا ازدادت
امته كرامة على الله فكان المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم دعاه لكل امته بل تكون دعاء
لكل من وجد وكل من يوجد من لدن النبي صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة سواء كان مسلما او
كافرا لان الله تعالى ارسل النبي رحمة للعالمين فاذا صلى المؤمن على النبي صلى الله عليه وسلم فقد
دعاه بزيد القرب والشرف عند الله وكلما ازداد النبي قربا من الله تعالى ازدادت الرحمة للعالمين
بل اقول انه ينتفع بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كل من يحشر يوم القيامة وهم الاولون
والآخرون من كل انسي وجني وملك وطير ووحش لانه صلى الله عليه وسلم اكرمته الله بالمقام
المحمود وهو الشفاعة في فصل القضاء لاهل الموقف عامة وهذه الكرامة كلما صلى الله على النبي
صلى الله عليه وسلم ازدادت بدعاء المؤمن واذا ازدادت انتفع بها كل من حضر الموقف واي نفع
اكثر واعم من هذا النفع وكل ذلك منتف في لا اله الا الله موجود وجودا بيننا في صلواتنا عليه
صلى الله عليه وسلم ولهذا حكمهم من العلماء انها افضل من عتق الرقاب منهم الشافعي رضي الله عنه
وافتي بعض العلماء بانها افضل من الصدقة المفروضة كقول السخاوي في القول البديع وذلك
لعموم نفعها وعتق الرقاب والصدقة المفروضة وان كان نفعها متعديا لكن لا عموم فيه كعموم
نفع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (فان قلت) ماذا تقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم
افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله (قلت) يمكن ان يجاب عن ذلك بامور منها انه
يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قالها قبل ان يؤمر بالصلاة عليه لان الامر بها في سورة
الاحزاب وهي مدنية ونزولها متأخر وقد قيل ان الامر بالصلاة عليه كان في السنة الثانية من
الهجرة * ومنها ان افضلية لا اله الا الله ثابتة على القول الذي يشترك فيه هو وكل نبي قبله
والصلاة على نبينا صلى الله عليه وسلم ليست من القول الذي اشترك فيه هو وكل نبي قبله وان
شاركه فيها بعض الانبياء ك موسى فانه ورد انه امر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في
احاديث صحيحة * وبالجملة فاقوال النبي صلى الله عليه وسلم اقسام ثلاثة قسم قاله هو وكل نبي
قبله وقسم قاله هو وبعض الانبياء قبله وقسم قاله هو وحده ولا اله الا الله ثبت لها الافضية بهذا
الحديث على القسم الاول والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليست من القسم الاول لانه
لم يثبت ان كل نبي قبله صلى عليه ولا يلزم من افضليتها على القسم الاول افضليتها مطلقا لجواز ان
يكون اختصاص هو وبعض الانبياء بمقالات افضل منها لان من قواعدهم ان اثبات شيء
اشي ونفيه عنه اذا كان في الكلام امر زائد على اصل المعنى توجهها اليه وهنا اثبات الافضية لم

يتوجه الا لما اجتمع هو والنبيون عليه لا لما اتفرده وحده والا لما اشار كنه فيه بمض النبيين وهذه
 القاعدة مقرر مشهورة نقلها السعد التفتازاني في المطول في بحث احوال المسند اليه عن الشيخ
 عبد القاهر في دلائل الاعجاز (فان قلت) من اين لك ان المراد كل النبيين ولم لا يكون المراد بعض
 النبيين (قلت) لان الجمع المحلى بالالف واللام يفيد الاستغراق كما صرح به علماء البلاغة وان كانت
 عبارة السكاكي خلاف ذلك فقد شنع عليه السعد في مطوله بما فيه مقتنع في رد كلامه فارجع
 اليه ان اردته (فان قلت) ما الحامل على ما ذكرت ولم لم تحمل هذا الحديث على ما فهمه المعارض
 (قلت) الحامل لي على ذلك انه قد وردت احاديث تقتضي افضلية الصلاة على النبي صلى الله عليه
 وسلم على كل قول بل على كل عمل منها ما اخرج به الديلمي في مسند الفردوس بسنده عن علي بن ابي
 طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لجبريل عليه السلام اي الاعمال
 احب الى الله عز وجل قال الصلاة عليك يا رسول الله واخرج ابو القاسم القشيري في رسالته
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اوحى الله الى موسى عليه السلام قال يا موسى احب ما تكون
 الي واقر به اذا كثرت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك من الاحاديث المقتضية
 لكون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال واحبها الى الله عز وجل فلو انا حملنا
 حديث افضل ما قلت الى آخره على ما فهمه المستدل للزم من ذلك عدم العمل بهذه الاحاديث
 المقتضية لكون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال او حملها على غير ظاهرها
 الذي هو خلاف الاصل مع امكان حملها على ظاهرها ولو حملنا الحديث المذكور على ما قاله
 المستدل لأبطالنا مقالة النووي الذي هو مستند المتأخرين علماء عملا ان تلاوة القرآن افضل من
 الاشغال بلا اله الا الله بان مقول لا اله الا الله افضل لقوله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت
 الحديث ومن مقولات النبي عليه الصلاة والسلام القرآن فتكون لا اله الا الله افضل منه ولبطل
 مقاله حجة الاسلام الغزالي والشيخ الحافظ شمس الدين السخاوي من ان الحمد لله افضل من
 لا اله الا الله بان نقول لا اله الا الله افضل لقوله افضل ما قلت الحديث وكيف يجزع اعاقل ان يبطل
 مقالات صدرت عن ائمة حسب اهل القرن العاشر فهم كلامهم فتعين حمل هذا الحديث على
 ما قررناه لاعلى ما فهمه المعارض وليت شعري هل لم يقف الغزالي والنووي والسخاوي على هذا
 الحديث وهل حكموا بافضلية تلاوة القرآن والحمد لله على لا اله الا الله الا بعد حمل هذا الحديث
 على مثل هذه المحامل فرحم الله امرأ نظر بعين الانصاف ورجع عن طريق الاعتساف وترك
 حظ النفس وراذله وشهد بشهادة تنفعه اذا تروى في قبره وليت شعري هل رجح لا اله الا الله
 على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم احد من الائمة او تكلم بها احد من الامة (فان قلت)

يقال لك مثل ما قلت اننا هل رجع التعبد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على لا اله الا الله
احد من العلماء المتقدمين او الفضلاء المتأخرين وهل صح عن احد من يوثق به القول بذلك حتى
يقاس به وثقوى دلائلك التي قررتها وحجتك التي اظهرتها (قلت) لا شك ان اقواعد العلمية
كافية في استنباط الاحكام ومع ذلك فقد قال الشهاب احمد بن العماد الاقفهسي في تسميل
المقاصد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من سائر نوافل الطاعات فشملت كل طاعة هي
نافلة سواء كانت قولية او فعلية وفي صحيح مسلم ما يقتضي افضليتها على صلاة النافلة ولا شك ان
صلاة النافلة من جملة اركانها الا اله الا الله والفضل على الكل مفضل على الجزء * وقال الامام
ابو الليث السمرقندي رحمه الله اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من سائر
العبادات قال واذا اردت ان تعرف ذلك تفكر في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على
النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فسائر العبادات امر الله تعالى بها عبادة
واما الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقد علم على عليه بنفسه ثم امر المؤمنين ان يصلوا عليه ونسبت بهذا
ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من سائر العبادات اه رنا هيكل بهذا الامام الذي
قارب درجة الاجتهاد فقد حكم بافضلية الصلاة على الرسول على جميع العبادات * وقال السراج
البلقيني واما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقرآن القاري واجب على المصلي والصلاة عليه
عليه الصلاة والسلام فريضة في كل صلاة فكل واحد منهما في موضعه هو المطلوب في تلك
الحالة والصلاة عليه في غير ذلك افضل لحديث ابي بن كعب رضي الله عنه اذا جعل الانسان
دعاءه كله صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقد كفي همه وصرح عبارته ان الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم افضل من تلاوة القرآن في غير ما ذكر وقد صرح النووي في التبيان ان تلاوة
القرآن افضل من لا اله الا الله اي من الايمان به وهو المسمى بالتتمليل فبين انها افضل من
لا اله الا الله هذه نقول وردت عن لم ندرك من العلماء واما من ادركنا من اهل العلم والعمل فمنهم
الشيخ برهان الدين العمادي فاني ادركت ايامه ولم اراه لصغر سني اذ ذاك وكان شيخا قليما وواعلم بلدنا
وقد بينت فضائله اللطيفة ومناقبه الشريفة في تاريخي الذي كتبت على حروف المعجم وبينت فيه
اعيان اهل القرن العاشر وهو تاريخ حسن لم يؤولف في هذه الاعصار مثله والله الحمد فقد ذكر في
كتابه المسمى بالمختص ان الصلاة عليه افضل من الذكر وقد فهم منه المعارض ما فهم مما قدمته في
جوابي وقررتا فيه ما قررتا ثم ظهر له ان مراد الشيخ انها افضل من كل ذكر فجعل يقول انها من
العام المخصوص الدليل وليس فيه تخصيص اذ العام مفهومه كلي وحمله على خلاف مدلوله خلاف
الاصل مع ان الدليل محمول على محامل قررناها فتدبر على ان هذه المسألة بينهما وقعت في زمن

الشيخ السامري وذلك انه كان يعظ الناس بعد صلاة العصر في مقصورة الجامع الاموي فقال في
 خلال وعظه ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من لاله الا الله وكان يتردد الى درس
 والذي رجل اعرفه يقال له يحيى الدين وكان من السامعين لمجلسه حين قال هذه المسألة فاخبر الوالد
 بذلك فانكر الوالد ذلك حين خطر في باله هذا الحديث الذي استدل به المعارض وهو افضل
 ما قلت الى آخره فاجتمع الوالد بالشيخ فاستخبره عن حقيقة ما صدر منه فقال نعم قلت ذلك وانا
 الان اعياه ثم قال لي في ذلك اسوة ثم اخرج كتابا من شروح الحديث اراه الذقل كذا اخبرني
 من لاربية عندي وعند كل عاقل في صدقه ويكفي المنصف ما حررناه من المسائل وقررناه من
 الدلائل ومن اراد ان يتضلع من فهم هذه المسألة فليطالع الكتب التي الفت في فضل
 الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم انتهت رسالة الشيخ عمر العرضي رحمه الله تعالى

ومنهم الامام العارف بالله سيدي عبدالله بن اسعد اليافعي المتوفى سنة ٧٦٨

ومن جواهره رضي الله عنه * قوله في اواخر كتابه نشر المحاسن العاليه في فضل مشايخ
 الصوفية اصحاب المقامات العاليه قلت واذا قد ذكرنا كلامه يعني الغوث الاعظم سيدي
 عبدالقادر الجيلاني في الخليل ثم في الكايم على نبينا وعليه افضل الصلاة والتسليم * فلنختم كلامه
 الدر المظوم في السالك * بقوله في الحبيب ختام الانبياء المسك * صلى الله عليه وسلم * وبارك
 وشرف وكرم * قال الجيلاني رضي الله تعالى عنه لما ارجت مشام ارباب صوامع النور بمطر
 اني خالق بشر من طين واشرق المملوك الاعلى بانوار انبي جاعل في الارض خليفة *
 قيل له بان صوامع القدس الاشرف فماذا سويته ونفخت فيه من روعي فقعدوا لاساجدين *
 صار انراب مسكافي مشام اصحاب يسبحون * وجلت عروس آدم عليه الصلاة والسلام في
 خلع ان الله اصطفى * وسجدت الملائكة لسطوع نور ونفخت فيه من روعي * وسمع موسى
 على نبينا وعليه افضل الصلاة والتسليم فوق روضة الطور بلبالا يترنم بلان لحن اني انا الله
 * وانس ساقيا بنرغ شراب القدم في كووس وانا اخترتك * مادت به جنبات الطور *
 وطربت تحتها كنف الجبل * ووقف تحت الشجرة في الوادي المقدس اشتياقا الى روية الساقى
 * هزت اعطافه نشوات سكره * وكتب بيد شدة تسوقه في طرس عشقه حروف ارنى * فانقلب
 القلم في يده فكتب ان تراني * وسطع لعين عقلم نور عين بارقة تجلي وصار الجبل جنة لولانار
 وخر قال بعد افاقتة سبحانك ثبت ايك قيل له عند انقضاء دولته يا موسى سلم قلم الرسالة
 لصاحب ويكلم الناس في الهدى * واعطه الدواة ليكتب في كتب توحيدني اني

عَبْدُ اللَّهِ * وَيُنْقَشُ فِي صُحُفِ رِسَالَتِهِ سَطُورٌ وَمُبَشِّرٌ أَبْرَسُؤْلُ بَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَحْمَدُ
 * كَانَ تَاجَ شَرَفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبْحَانَ الَّذِي أَمْرِي بِعَبْدِهِ وَعَرْضُهُ رِبَّهُ عَلَى
 عِيُونَ سَكَانِ السَّمَوَاتِ وَأَشْرَقَ جَبِينُ جَمَالِ رِسَالَتِهِ حِينَ زَيْنُهُ بَغْرَةً أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ
 وَضَوَعَتْ الْأَنْوَارُ فِي الْمَلَكُوتِ الْأَعْلَى لَيْلَةَ جَلَاءِ عُرُوسِ أَحْمَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * فَانْمَهَرَتْ
 أَحْدَاقُ اشْتِخَاصِ النُّورِ مِنْ شِعَاعِ بَهَاءِ بَهْجَتِهِ وَغَشِيَتْ أَبْصَارَ الْمَلَائِكَةِ مِنَ الْأَلْأَنْفِ وَرَهَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * قِيلَ لَهُمْ يَا سَكَانَ الصَّفِيحِ الْأَعْلَى مِنَ الْقُدْسِ الْأَسْفَى اقْتَبِسُوا مِنْ ضِيَاءِ الْمُبْعُوثِ
 مِرَاجِمُنِيرًا فَانْتَمِ فِي خَفَارَةِ إِمَامِ الْأَنْبِيَاءِ * اسْتَبْرَثَ الشَّمْسُ السَّمَاوِيَّةَ لِظُهُورِ الشَّمْسِ الْأَرْضِيَّةِ
 * وَاخْتَفَتِ الْكَوَاكِبُ حَيَاءً مِنْ طُلُوعِ نَجْمِ يَثْرِبِ * وَانْطَفَأَتِ الشُّهُبُ بِتَبَاجِ شَهَابِ مَكَّةِ *
 وَانْدَرَجَتِ الْأَنْوَارُ فِي شِعَاعِ نُورِ أَحْمَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَخَرَجَتْ رَهْبَانُ حَوَامِعِ الْقُدْسِ
 الْأَشْرَفِ لِتَنْظُرَ جَمَالَ صَاحِبِ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * قِيلَ لَهُ يَا سَيِّدَ الْوُجُودِ طُورُكَ لَيْلَةَ أَمْرِي
 رَفَرَفَ النُّورِ * وَالْوَادِي الْمَقْدِسُ لَكَ قَابَ قَوْسَيْنِ * الْبَلْبَلُ الَّذِي يُرْجِعُ لَكَ شَهِي الْخَوْفِ
 فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى * مَطْلُوبُ مُوسَى قَدْ سَجَلَ لَكَ بِهِ سِجْلٌ مَازَاغَ الْبَصَرِ وَمَا طَغَى
 * أَنْتَ آخِرُ حَزْبِ كِتَابِ فِي دِيْوَانِ الْأَنْبِيَاءِ * أَنْتَ اعْظَمُ سَطْرِ رَقْمِ فِي مَنْشُورِ تَأْلُوكِ الرَّسْلِ فَضْلَانَا
 * زَفَّتْ عُرُوسُكَ فِي عَجَلِي الْأَفْقِ الْأَعْلَى * فَكَانَتْ مِنْ بَعْضِ خَلْعِهَا لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ
 الْكُبْرَى * قَدْ صَبَغَ لِمُفْرَقِ جَبِينِ الْوُجُودِ مِنْ شَرَفِكَ تَاجٌ لَمْ يَصْنَعْ لَهُ مِثْلُهُ * الْأَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ مَا قَدَرُوا
 عَلَى عِزِّ لَيْلَةِ أَمْرِي بِعَبْدِهِ * وَلَا وَجِدُوا نَسِمَةً مِنْ نَسِمَاتِ رَوْضِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ * وَلَا قِيلَ
 لِأَحَدٍ مِنْهُمْ كَفَا حَا السَّلَامِ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ * تَأَخَّرَ الْكُلُّ عِنْدَ أَوْ آذَنِي * نَقَدَمُ صَاحِبِ دَنَا
 فَتَدَلَّى * وَجَلِيَتْ عَلَيْهِ عِرَائِسُ الْأَكْوَانِ فِي خَلْعِ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى * مَا
 تَلَفَتْ إِلَيْهَا بَعِينَ الْأَشْتَغَالِ بَلْ تَأْدِبُ بَادِبَ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ * هَذَا الْوَادِي الْمَقْدِسُ فَايِنْ
 مُوسَى * هَذَا رُوحُ الْقُدْسِ فَايِنْ عَيْسَى * هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ فَايِنْ أَيُّوبُ * كَمْ سَافَرَتْ
 الْعُقُولُ فِي مِيَادِينِ الْغُيُوبِ * وَكَمْ طَارَتْ الْأَفْكَارُ مِنْ أَوْكَارِ اطْوَارِهَا إِلَى رِيَاضِ الْعَالَا * تَطَلَّبُ
 نَسِمَةً مِنْ نَسِمَاتِ هَذَا الشَّرَفِ الْأَعْلَى * وَتَطْمَعُ فِي نَفْحَةٍ مِنْ نَفْحَاتِ هَذَا الرُّوْضِ الْأَغْنِ * وَتَتَوَخَّلُ
 بِالْحَوْضِ فِي لَجِجِ كُلِّ بَحْرٍ فَمَا وَجَدَتْ إِلَى مَا طَلَبْتَ سَبِيلًا * فَتَادَتْ أَسْنُ مَعَارِفِهَا بِلِسْنِ اعْتِرَافِهَا
 خَاتِمَ الرِّسَالِ أَنْتَ رُوحُ جِسْمِ الْوُجُودِ * أَنْتَ وَرْدُ بَسْتَانِ الْكُونِ * أَنْتَ عَيْنُ حَيَاةِ الدَّارَيْنِ * لَكَ
 نَظْمَتْ تَمَائِمَ الْوَحْيِ * عَلَى مَشَامِرِ رُوحِكَ هَبَّتْ نَسِمَاتُ عَطْفِ لَطْفِ الْقَدَمِ * لَكَ عَقْدُ الْقَدْرِ لُؤَا
 وَاسْتَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى * بَعَطَّرَ الشَّنَاءُ عَلَيْكَ أَرْجَ الْمَلَكُوتِ الْأَعْلَى * مِنْ نُورِ عَالَمِكَ إِضَاءُ
 مِصْبَاحِ الشَّرْعِ * مِصْبَاحِ كَلِمِكَ تَشْرِيقِ سَمَوَاتِ الْحُكْمِ * قَامَتِ الْأَنْبِيَاءُ خَلْفَهُ صُنُوفًا تَأْتُمُّ بِجَلَالَتِهِ فِي

مشهد شهادتهم بتقدمه عليهم * فناداهم منادي القدر يا اصحاب اوكار السعادة * وارباب
الحجة على اخلايقه * هذا قمر العلاء * هذا شمس السناء * هذا تاج الانبياء * فخذوا احداق
البصائر في بهائه * واكشفوا بواقع الافكار عن ضيائه * تجددوا درة بتيمة شرف بها جيد
الرسالة وديج بها طراز حلة الوحي * فتلوا بالسان الاعتراف وما مننا الا لاله مقام معلوم اه كلام
الغوث الجياني رضي الله عنه

* ومن جوامر الامام اليافعي رضي الله عنه * قوله بعدما تقدم * اشارة الى شيء مما شره من
عظيم شرفه صلى الله عليه وسلم وجلالة قدره وعلو مقامه فوق جميع مقامات الاصفياء واستمداد
الكل من نوره وتأدب الكل معه وما يكشف للشيوخ العارفين من العجائب ويذللون من
المواهب ببركته صلى الله عليه وسلم * من ذلك ما روي عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى
ابي عبد الله محمد بن احمد الباقعي رضي الله تعالى عنه قال سافرت من باخ الى بغداد وانا شاب
لارى الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فوافيته يصلي العصر بمدرسته وما كنت رأيت ولا رأيتني
قبل ذلك فلما سلم وهرع الناس للسلام عليه تقدمت اليه وصاحفني فامسك بيدي ونظر الي
متبسما وتال مرحبا بك يا بلخي يا محمد قد رأى الله سبحانه مكانك وعلم نيتك قال فكان كلامه
كان دواء الجرح رشفاً لعليل ندرت عيناى خشية وارعدت فرائصي هيبية ونغضت احشائي
شوقاً ومحبة واوحشت نفسي من الخلق ووجدت في قلبي امرأ الا احسن اعبر عنه ثم زال ذلك
ينمو ويقوى وانا اغالبه فلما كان ذات ليلة تمت الى ووردي وكانت ليلة مظلمة فبرز لي من قلبي
شخصان بيد احدهما كأس ويبدأ الآخر خامة فقال لي صاحب الخلة انا علي بن ابي طالب وهذا
احد الملائكة المقر بين وهذا كأس شراب المحبة وهذه خلة من حال الرضى ثم البسني تلك الخلة
وناولني صاحب الكأس فاضاء بنوره المشرق والمغرب فلما شربته كشف لي عن اسرار الغيوب
ومقامات اولياء الله تعالى وغير ذلك من العجائب فكان مما رأيت مما انزل اقدام العقول في مسره
وتضل افهام الافكار في جلاله وتخضع رقاب الاولياء لهيبته وتذهل اسرار السرائر في بهائه
وتدهش ابصار البصائر لاشعة انواره لاتسامته طائفة الملائكة الكروبيات والروحانية
والمقر بين الاحنت ظهورها على هيئة الراكع اعظيما القدر ذلك المقام وسبحت الله عز وجل بانواع
التقديس والتنزيه وسلمت على اهل ذلك المقام ويقول القائل انه ليس فوقه الا عرش الرحمن
يتحقق الناظر اليه ان كل مقام لو اصل او حال لجذوب او سر محبوب او علم لعارف او تصريح
لولي او تكين بالمقرب فبدوه وموئله وجملة وتفصيله وكله وبعضه واوله وآخره فيه استقر ومنه
نشأ وعنه صدر وبه كل فكشفت مدة لا استطيع النظر اليه ثم طوقت النظر اليه ومكثت مدة

لا يستطيع ان اسامته ثم طوقت مسامته ومكثت مدة لا يستطيع اعلم من فيه ثم بعد مدة علمت
 من فيه فاذا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يمينه آدم و ابراهيم وجبريل وعن شماله نوح
 وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وبين يديه اكابرا صحابه رضي الله تعالى عنهم
 والاولياء قدس الله تعالى ارواحهم قيام على هيئة الخدم كأن على رؤسهم الطير من هيئته
 صلى الله عليه وسلم وكان ممن عرفت من الصحابة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحزرة والعباس رضي الله
 تعالى عنهم ومن عرفت من الاولياء معروف الكرخي والسري السقطي والجديد ومنهل الشكري
 وتاج العارفين ابو الوفاء والشيخ عبدالقادر والشيخ عدي والشيخ احمد الرفاعي رضي الله تعالى
 عنهم اجمعين وكان من اقرب الصحابة الى النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر ومن اقرب الاولياء
 اليه الشيخ عبدالقادر فسمعت قائلاً يقول اذا اشتاق الملائكة المقربون والانبياء المرسلون
 والاولياء المحبوبون الى روية محمد صلى الله عليه وسلم ينزل من مقامه الاعلى الى هذا المقام
 فتتضاعف انوارهم برويته وتزكو احوالهم بمشاهدته ويعلمو مكانهم ومقاماتهم ببركته ثم يعود
 للرفيق الاعلى قال فسمعت الكل يقولون سمعنا واطعنا غفرانك ربنا وانا انك المصير ثم بدت
 لي بارقة من نور القدس الاعظم فغيبتني عن كل مشهود واخذتظفني عن كل موجود واسقطت
 مني التمييز بين كل مختلفين واقمت على هذا الحال ثلاث سنين فلم اشعر الا وانا في شامرو الشيخ
 عبدالقادر رضي الله تعالى عنه قابض على صدري واحدى رجله عندي والاخرى يغلداد
 وقد عاد الي تمييزي وملكت امري فقال لي الشيخ باباخي قد امرت ان اردك الى وجودك
 واملكك حالك واسلب منك ما فبرك ثم اخبرني بجميع مشاهداتي واحوالي من اول امري الى
 ذلك الوقت اخبارا يدل على اطلاعه علي في كل نس وقال لي لقد سألت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سبع مرات حتى طوقت النظر الى ذلك المقام وسبع مرات حتى طوقت مسامته وسبع
 مرات حتى اطلعت على من فيه وسبع مرات حتى سمعت المنادي ولقد سألت الله تعالى فيك سبع
 مرات وسبع مرات حتى الاح لك تلك البارقة وكنت من قبل سألتك سبعين مرة حتى نسقاك
 كأمان محبته والبسك خامة رضوانه يا بني اقض جميع ما فاتك من الفرائض اه

ومنهم العلامة لمحقق الشيخ احمد بن محمد بن ناصر السلاوي تلميذ الامام الشهير
 الشيخ محمد الامير الكبير المصري من اهل القرن الثالث عشر رضي الله عنهما

ومن جواهره **رسالته تعظيم الانفاق في آية اخذ الميثاق وهي هذه بجزوفها قال رحمه الله تعالى**
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اخذ الميثاق على جميع الانبياء بالايان بهذا

النبي الكريم * كما اخذ عليهم الميثاق لنفسه بالوحدانية والافرار بالربوبية الذي هو الختم
 كل نعيم * فاخذ عليهم وعلى اممهم ان ادركوا منه يوم ثوابه وينصروه ويفدوه بانفسهم
 من كل خطب جسيم * وينصروا دينه في الغيبة والحضور لانه الدين القويم * والصلاة والسلام
 على من خص باخذ هذا الميثاق العميم * وانزل عليه وانك لعلى خاتم عظيم * وعلى
 آله واصحابه الذين ونوا بهودهم ونصروه وفدوه بارواحهم عند تبليغ وحي الله الكريم * وعلى من
 تبعهم في كل ذلك الى يوم بيض فيه وجه كل من لقي الله بقلب سليم * * وبعد * فيقول كثير
 الذنوب كبير المساوي * احمد بن محمد بن ناصر السلاوي * حفة الله بلطف سماوي * هذه رسالة
 * تعظيم الاثاق * في آية اخذ الميثاق * درجنا فيها مع ما قاله السبكي مدارج الوفاق * وحلنا
 فيها عن سبب الخالفة والشقاق * الى سنن الموافقة والارنفاق * راجيا من الكريم الخلاق * ان
 نكون ممن وفي بذلك الميثاق * في حق من شرفه الله بكمال الاخلاق * على كل الخلقين بالاطباق
 * وقد اشتملت على اربعة فصول * الفصل الاول في ذكر ما فيها من التفاسير * الثاني فيما
 يتعلق بها من الاهراب * الثالث فيما يستنبط منها من تقديم هذا الرسول على سائر الرسل بلا
 ارتياب * الفصل الرابع في رد من رد كلام النبي السبكي بما هو الصواب * بعون رب الارباب *
 * الفصل الاول * قال الله تعالى في حق من اوجب له التعظيم والمنة واذا اخذ الله ميثاق
 النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لآياتكم آمنين به
 ولتنصرونه * اعلم وفقك الله ان في الآية تفاسير عديدة * * الاول * ان الله تعالى اخذ الميثاق
 على الانبياء اي على كل نبي انه لو بعث محمد صلى الله عليه وسلم في زمنه وادركه ليوثمن به ولينصره
 ويكون تابعا له مصدقا له وعلى هذا فتتوين الرسول وتنكيره للتعظيم * وبديل على هذا ما رواه
 ابن جرير وابن كثير عن علي رضي الله عنه انه قال في تفسير الآية لم يبعث الله نبيا من آدم فمن
 بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث وهو حي ايؤمنن به ولينصرنه واحر ان
 ياخذ العهد بذلك علي امته وهو مروى عن ابن عباس ايضا موقوف عليهم الفظ امر فوع حكما لانه
 لا مجال للرأي فيه * وروى ان الله تعالى لما خلق نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واخرج منه
 انوار الانبياء وكانه بافاضة الكمالات والنبوة امره ان ينظر الى انوار الانبياء الذين اخرجوا من
 نوره فغشيهم من نوره ما انظفهم الله به وقالوا يا ربنا من هذا الذي غشينا نوره فقال الله تعالى هذا
 نور محمد بن عبد الله ان انتم آمنتم به جعلتكم انبياء قالوا آمنا به وبنوته فقال الله تعالى لهم اشهد
 عليكم قالوا نعم فذلك قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب الآية
 في الآية الشريفة من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره العلي والايحيى * والقصد من

اخذ الميثاق عليهم بالايمان به صلى الله عليه وسلم مع علم الله تعالى بان وجوده في الخارج متأخر
 عنهم ولا يدركونه اظهار زيادة تشريفه وتكريمه لجميع الانبياء والامم فلو اتفق مجيئه في زمن
 نبي من الانبياء وجب عليه وعلى امته الايمان به ونصرته صلى الله عليه وسلم وبذلك اخذ الله عليهم
 الميثاق وعلى هذا التفسير فالضمير في قوله آتيتكم الانبياء اي واممهم تبعالهم في ذلك والالهام
 في رسول للعظيم * الثاني * منها ان الله اخذ الميثاق على كل نبي بان يؤمن من بين في زمنه من
 الانبياء ومن يأتي بعده منهم وينصره ان احتاج الى ذلك في حياته وينصر امته بعد وفاته وان
 يأمر قومه بنصرته فاخذ الميثاق مثلاً من موسى ان يؤمن بعيسى ومن عيسى ان يؤمن بمحمد
 كما اخذ عليهم العهد في تبليغ كتاب الله ورسالاته وان يصدق بعضهم بعضاً وعلى هذا الترتيب
 في رسول في الآية للتعظيم اي ان كل نبي لو قدر اجتماعه مع نبي آخر يجب على كل منهم ان يؤمن
 بالآخر ويصدقه لان كلامه عند الله قيل وعلى هذا فلا خصوصية لتبيننا صلى الله عليه وسلم بذلك
 * واجيب بان العهد المأخوذ على الانبياء عليهم الصلاة والسلام اجمالي من غير تعيين وهو معين
 باسمه وصفته صلى الله عليه وسلم ففيه اختصاص له من حيث التعيين والتفصيل * واجاب شيخنا
 شمس الدين الامير بان الخصوصية ثابتة له ايضا ولو على العموم لانه اخذ العهد له على غيره ولم
 يأخذ عليه لغيره عهد لعدم وجود غيره معه وبعده وهذا التفسير اغفله صاحب الكشاف وعلى
 هذين التفسيرين كان يقتصر استاذنا في تقريره في قراءة المولد واقتصر عليه ما ولده في حاشيته
 * الثالث * اخذ الانبياء على اممهم فاضافة الميثاق الى النبيين من اضافته الى الموثق الفاعل لا الى
 الموثق المفعول كما نقول ميثاق الله وعهده فكانه قيل واذا اخذ الله الميثاق الذي وثقه الانبياء على
 اممهم بذلك المذكور وعلى التفسيرين السابقين الميثاق مضاف الى المفعول * الرابع * ان
 الكلام على حذف مضاف والمراد ميثاق اولاد النبيين وهم بنو اسرائيل وعليه فالظاهر ان المراد
 الميثاق الذي اخذه الانبياء على اولادهم خصوصاً فالفرق بينه وبين ما قبله التخصيص والتعميم
 الوجهي فان ما قبله الميثاق مأخوذ على الامم ومن جملتهم الاولاد وهما الاولاد اخذ عليهم
 بخصوصهم سواء كانوا من امة ابيهم الاخذ عليهم او من امة غيره * الخامس * ان المراد اهل
 الكتاب ويكون قد ورد على زعمهم تمكيبهم لانهم كانوا يقولون نحن اولى بالنبوة من محمد صلى الله
 عليه وسلم لانا اهل الكتاب ومنا كان النبيون فالمراد بالميثاق المأخوذ على النبيين اي على اهل
 الكتاب ومما هم نبيين تمكيباً واستهزاء بهم ويدل عليه قراءة ابي بن كعب وعبد الله بن مسعود واذا
 اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب موضع النبيين وبيانه ان الله عهد الى اهل الكتاب انه مما
 جاءهم رسول مصدق لما معهم يؤمنوا به وينصروه وهم ما وفوا بذلك العهد بل كما جاءهم رسول

كذبوه * ذكر هذه الثلاثة مع الاول الزنخشي في كشافه * وذكر الخمسة البيضاوي باختصار
 * ونقلها شارح المواهب عن تفسير ابن كثير * وهذا العهد والميثاق غير العهد والميثاق المشار
 اليه بآية واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية لان هذا الذي في هذه الآية
 عهد الاقرار بالربوبية يوم السبت بر بكم وما نحن فيه هو العهد بالايان بنبو المصطفى واتباعه
 ان ادركه خلافا لمن وهم فجعل هذا ذلك ويكون اخذ منهم العهد بخصوصهم تشريفا لهم
 اول مرة بالاقرار بالربوبية ثم اخذ من جميع الخلق بعدهم واول من قال بلى في الاقرار بالربوبية
 هو محمد صلى الله عليه وسلم فلذلك كان مقدما على الانبياء في كل شيء وتأخرت بعثته ووجوده
 في الظاهر لحكم عظيمة * منها ان شرعيته تصير آخر الشرائع ناسخة لما قبلها وليس بعدها ما
 ينسخها * ومنها عدم طول مكث امته في القبر * ومنها تأخر وجودهم في الدنيا عن سائر الامم
 عوضهم الله بذلك اكراما لتبليغهم السبق في سائر امور الآخرة فكانوا اول من تنشق عنهم الارض
 واول من يبعثون واول من يقضى بينهم واول من يدخل الجنة وغير ذلك * ولما اقرؤا بالربوبية
 عندما فاخذت عليهم الانوار المصطفوية اقرؤا برسالة المصطفى ثانيا فالاقرار الواقع منهم في عالم
 الذر اقراران فلما اقرؤا واعترفوا بذلك والمراد الانبياء واممهم تبع لهم قال الله لهم فاشهدوا اي
 فاشهدوا بعضهم على بعض بالاقرار * وقيل الخطاب لاهل مكة وقيل المراد بالاشهدوا اي دوخوا
 على علمكم بذلك واعترافكم به وعلية فالمراد بالشهادة الدوام على العلم والاعتراف * ويحتمل ان
 المعنى اخبروا اممكم بذلك واعترافكم ليعلموه وعلية فالمراد بالشهادة المأمور بها هنا الاخبار كما
 قاله شيخنا الامير الصغير وانا معكم من الشاهدين اي والحال اني معكم على اقراركم وشهادتكم من
 جملة الشاهدين عليكم بذلك وكذلك ملائكتي يشهدون عايكم والقصد بقوله وانا معكم
 من الشاهدين زيادة التأكيد والاعتناء بالمشهود له وعلية لئلا يكتموا او ينكروا معاذ
 الله اذا لانبياء معصومون من ذلك او هو تحذير من رجوع الامم لان قوله تعالى فمن تولى
 بعد ذلك هو في حق الامم لاني حق الانبياء لانهم اذا علموا بشهادة الله عليهم وشهادة بعضهم
 على بعض امتنعوا من الرجوع عن ذلك لان التولي ليس من فعل الانبياء وقد وقع من بعض
 الامم وعلية فقوله تعالى قاتلوا تلكهم الفاسقون في حق من رجع عن ذلك من الامم والمشار اليه
 بذلك الميثاق والتوكيد بالاقرار والشهادة من الله ومن بعضهم عليهم * والمراد اشهدوا اي
 واعلموا قومكم بانني شاهدكم بالتبليغ عليهم من آمن منهم ومن كفر * وقوله ثم جاءكم ولما
 آتيتكم الخطاب للانبياء واممهم تبع لهم في ذلك ففيه حذف الواو مع ما عطفت ورسول فعول
 يطلق ويراد به المصدر بمعنى الرسالة فيخبر به عن متعدد ومنها ان رسول رب العالمين وليس

المراد منه في الآية مفرداً وقد اخطأ من توهمه حتى زعم ان موسى وهارون اشتركا في رسالة
 واحدة فكفر بذلك لانه نقص كل منهما ويطلق ويراد منه الوصف بمعنى المرسل ومنه انار رسولا
 رَبِّكَ فَيْشْنِي وَيَجْمَعُ وَلَا بَدْنَ مِنْ مَطَابِقَتِهِ وَقَوْلُهُ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ أَي مِنْ الْكُتَابِ وَالْحِكْمَةِ عَلَى
 ظَاهِرِ الْآيَةِ أَوْ لِلْمَعْنَى مِنَ الْأَمْرِ بِالْإِقْرَارِ لِلَّهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ الَّتِي مَدَارُ جَمِيعِ الشَّرَائِعِ عَلَيْهَا وَإِنْ
 اِخْتَلَفَتْ أَحْكَامُ بَعْضِ الْفُرُوعِ فِي التَّحَايِلِ وَالْتِحْرِيمِ لِحُكْمِ يَعْلَمُهَا اللَّهُ سَجَانَهُ بَلْ وَقَعَ ذَلِكَ فِي شَرِيعَةِ
 وَاحِدَةٍ وَبِهَذَا تُدْفَعُ مَا يُقَالُ كَيْفَ يَكُونُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مَعَ اِخْتِلَافِ الشَّرَائِعِ عَلَى أَنَّهُ لَا مَانِعَ مِنْ
 أَنْ يَكُونَ مُصَدِّقًا لَهُ بَلْ بَانَ اللَّهُ أَوْ سَلَّهَ إِلَى أُمَّتِهِ الْمُخْصُوصَةِ بِأَحْكَامٍ تَخْصُهَا **﴿﴾** الْفَصْلُ الثَّانِي فِي مَا يَتَعَلَّقُ
 بِالْآيَةِ الشَّرِيفَةِ مِنْ جِهَةِ الْأَعْرَابِ **﴿﴾** فَتَقُولُ وَإِذَا أَخْذُظِرْفِ أَي وَإِذَا كَرَّ بِأَمْرٍ وَقَدْ تَرَى حِينَ
 أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ وَمِيثَاقَ مُصَدِّرٍ أَمَّا مُضَافٌ إِلَى الْمَفْعُولِ أَي أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ عَلَى النَّبِيِّينَ
 فَالنَّبِيُّونَ وَأَمَّهُمْ لَتَبِعَهُمْ لَمْ يَأْخُذُوا عَلَيْهِمْ أَوْ مُضَافٌ لِلْفَاعِلِ أَي الْمِيثَاقُ الَّذِي أَخَذَهُ النَّبِيُّونَ عَلَى
 أَمَّهُمْ كَمَا سَبَقَ **﴿﴾** وَالْمِيثَاقُ مَعْنَاهُ الْخَلْفُ سَمِيَّ مِيثَاقًا لِأَنَّ صَاحِبَهُ صَارَ مَوْثِقًا بِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ مُطْلَقًا
 بِمَنْزِلَةِ الدَّابَّةِ الْمَرْبُوطَةِ الْمُوثِقَةُ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَفْعَلَ شَيْئًا مِمَّا تَرِيدُ **﴿﴾** وَالْعَمَلُ قَدِيمٌ هُوَ الْمِيثَاقُ وَقِيلَ أَنْ فُسِّرَ
 الْمِيثَاقُ بِالْيَمِينِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ بِلَا مِ الْقِسْمِ كَانَ الْعَمَلُ أَعْمَ مِنْهُ وَقِيلَ يَقْدَرُ تَعَلُّقُ إِذْ بَانَ كَرُّ الْوَالِي بِالْأَهْلِ
 الْكِتَابِ فَإِذَا رَآهُ جَمِيعُهُمْ فَظَاهِرٌ وَأَنْ يَرَى الْمَوْجُودُونَ فِي زَمَنِ الْمَصْطَفِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْتَنْزِيلِ
 مَا جَاءَ آبَاءَهُمْ بِمَنْزِلَةِ مَا جَاءَهُمْ أَوْ يَقْدَرُ إِذَا كَرَّ وَإِذَا جَاءَ آبَاءَهُمْ **﴿﴾** وَقِيلَ أَنْ إِذْ تَعَلَّقَ بِأَقْرَبِهِمْ وَأَنْ أُخِرَ
 وَاللَّامُ الْمَفْتُوحَةُ فِي قَوْلِهِ لِمَا لَمْ تَتَوَطَّئْهُ وَالْمِيمُ مَخْفُفَةٌ وَالتَّوَطَّئُ كَثْرَةُ التَّوَطُّيِّ سَمِيَتْ مَوْطِئَةً لِأَنَّهَا
 وَطَّأَتْ طَرِيقَ جَوَابِ الْقِسْمِ أَي سَهَاتِ تَهْتِمُ الْجَوَابِ عَلَى السَّمْعِ وَذَلِكَ لِأَنَّ أَخْذَ الْمِيثَاقِ فِي
 مَعْنَى الْإِسْتِحْلَافِ وَاللَّامُ فِي التَّوَمَّنِ بِهِ لِأَنَّ جَوَابَ الْقِسْمِ **﴿﴾** وَمَا فِي قَوْلِهِ مَا آتَيْتُكُمْ بِمَحْتَمَلٍ أَنْ تَكُونَ
 مَوْصُولَةً مَشْهُمَةً لِمَعْنَى الشَّرْطِ وَالنَّقْدِيرِ مِمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ **﴿﴾** وَقَوْلُهُ لَتَوَمَّنَ سَادَ مَسَدٍ
 جَوَابِ الْقِسْمِ وَجَوَابِ الشَّرْطِ جَمِيعًا **﴿﴾** وَأَنْ تَكُونَ مَوْصُولَةً بِمَعْنَى الَّذِي آتَيْتُكُمْ لَتَوَمَّنَ بِهِ وَعَلَى
 هَذَا الضَّمِيرُ هُوَ الْعَائِدُ مِنَ الصَّلَةِ إِلَى الْمَوْصُولِ **﴿﴾** وَأَمَّا عَلَى الشَّرْطِ فَمَوْصُولٌ بِمَعْنَى آتَيْتُكُمْ وَالْمَوْصُولَةُ
 مَبْتَدَأٌ وَلَتَوَمَّنَ بِهِ سَادَ مَسَدٍ جَوَابِ الْقِسْمِ وَخَبَرُ الْمَبْتَدَأِ وَفِي التَّحْقِيقِ الْخَبَرُ مَحْذُوفٌ أَي تَوَمَّنَ بِهِ
 وَعَلَى أَنَّهَا شَرْطِيَّةٌ أَوْ مَوْصُولَةٌ فَمَنْ فِي قَوْلِهِ مِنْ كِتَابٍ بَيَانِيَّةٌ **﴿﴾** وَقِيلَ مَا فِي قَوْلِهِ مَا مَعَكُمْ مَبْتَدَأٌ بِمَعْنَى
 الَّذِي وَالْخَبَرُ لَتَوَمَّنَ بِهِ وَأَنْ كَانَ الضَّمِيرُ عَائِدِينَ عَلَى رَسُولٍ لَكِنْ لَمَّا قَالَ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا
 مَعَكُمْ أَرْتَبِطُ الْكَلَامَ بِبَعْضِهِ بِيَعْنَى وَاسْتَعْنَى بِالضَّمِيرِ الْعَائِدِ عَلَى الرَّسُولِ عَنْ ضَمِيرِ يَعُودُ عَلَى الْمَبْتَدَأِ
 وَلَهُ نَظَائِرٌ فِي التَّنْزِيلِ **﴿﴾** قَالَتْ **﴿﴾** ذَكَرَ السَّيِّدُ فِي شَرْحِ الْكَشَافِ أَنَّ الْإِسْتِعْنَاءَ بِمَوْصُولِ الضَّمِيرِ إِلَى
 مَا فِي أَثْنَاءِ الْجُمْلَةِ عَنْ عَوْدِهِ إِلَى الْمَبْتَدَأِ وَالشَّرْطِ هُوَ مَذْهَبُ الْأَخْفَشِ وَالْكَسَائِيِّ وَذَكَرَهُ فِي التَّسْمِيحِ

ومنه قوله تعالى وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْكُمْ وَيَدْرُونَ أَزْوَاجًا يَرَبِّضْنَ وَتَرَأ حِزَّةَ مَا آتَيْتُمْ
بِكسر اللام ومن تبعية لا بيانية لانه ليس هناك ما يبين وانما هو امتنان عليهم ببعض الكتاب
ومعنى هذه القراءة اي لاجل اثباتي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لحي رسول مصدق لمامعكم
لتؤمن به وظاهر هذا التقدير ان اللام تتعلق بقوله لتؤمن به وليس كذلك بل هو تقدير
ليبان المعنى واما بحسب اللفظ فتعلق بانفس المحذوف وعلى هذه القراءة فمصدرية والفعالان
معها اعني آتيناكم وجاءكم في معنى المصدرين اي في معنى الايتاء والمجيء واللام داخل للتعليل على
معنى اخذ الله ميثاقهم لتؤمن بالرسول ولتنصرنه لاجل اني آتيتكم الكتاب والحكمة وللاجل ان
الرسول الذي امركم بالايمان به ونصرته موافق لكم غير مخالف فكل من هذين الامرين جدير بان
يكون علة وسببا في نصرته كما اياه لانكم اوتيتم الحكمة ومقتضاها نصره الحق مع من كان ولانه جاء بما
هو موافق لكم مصدقا لمامعكم وقد تقدم ان اللام بالفتح للابشاد وتوكيده معنى القسم الذي في اخذ
الميثاق وعلى الكسر فهي تتعلق باخذ ويجوز ان تكون ما موصولة وهي ايضا على قراءة الكسر
والتعليل اي ارجبت على الانبياء نصره النبي المدعو به في المستقبل لاجل الكتاب الذي
آتته كل واحد منهم * وجملة جاءكم معطوفة على الصلة اقيم فيها الظاهر مقام المضمرة والتقدير
لما آتيتكموه من الكتاب ثم جاءكم رسول مصدق له فان قلت كيف يجوز ان تكون ما موصولة
والعطف لقوله ثم جاءكم على آتيتكم لا يجوز ان يدخل تحت حكم الصلة لانك لا تقول الذي جاءكم
رسول مصدق لمامعكم * قلت يجوز لان ما معكم في معنى ما آتيتكم اي هاشي واحد فالضمير
العائد الى الموصول محذوف فكأنه قيل الذي آتيتكموه وجاءكم رسول مصدق له * وقرئ النبيئين
بالهمزة من النبوة او بابدا لها ياء وادغام في الياء من النبأ او من النبوة وقرئ آتيتكم وآتيناكم
والخلاف في النبي والرسول هل هما بمعنى واحد او الرسول اخص وعليه في قوله ميثاق النبيين
حذف الواو مع ما عطف اي والرسول واما على القول بتساويهما فلا حذف وقوله تعالى اصري
اي عهدي فهو بكسر الهمزة وقرئ بضمها اسمي العهد اصرا لانه مما يؤصر اي يشدو يعتقد ومنه
الاصار الذي يعتقد به وهو جبل يشد به اسفل الخباء الى الوتد وسمي به العهد لثقله على النفس
بالثزام له وعدم انفكا كما عنده ويصح ان يكون مضموم الهمز جمع اصار والاصر في الاصل
الثقل قال تعالى رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ عَلَيْنَا اِصْرًا اِي ثِقْلًا فِي احكام شر بعتنا والاصر العبء الذي
ياصر حمله اي يجسسه مكانه لا يستطيع رفعه وقد كان في شريعة موسى عليه السلام وجوب
القصاص بحيث لا يندفع بالعتو والصالح ووجوب قطع ما تنجس من الثوب وغير ذلك من الاتقال
التي ليست في شريعتنا استعير الاصر للتكليف الشاق ومن ذلك سمي اليمين ميثاقا لانه يوثق

ويشد به واصر الاله كحامل ثقل لا يقدر على تنازله عنه وتؤمن وتنصرون اصله تؤمنون فادخات
 نون التوكيد فحذفت نون الرفع اتوالي الامثال فالتمى سا كنان الواو والنون حذفت الواو والضممة
 قبلها دليل عليهم او تنصرون كذلك والله يوفقنا الى احسن المسالك **الفصل الثالث** * اعلم وفتنا
 الله وياك لطاعته ان هذه الآية الشريفة اجل آية في حقه صلى الله عليه وسلم وقد افرد بها النبي
 السبكي برسالة سماها التعمظيم وانه في معنى قوله تعالى **لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَتَنْصُرُنَّهُ** قال فيها في هذه الآية
 الشريفة من النبوة بالمصطفى صلى الله عليه وسلم وتعمظيم قدره العلي ما لا يخفى وفيها انه على تقدير
 مجيئه في زمانهم يكون مرسل اليهم فتكرن نبوته ورسالته صلى الله عليه وسلم عامة لجميع الخلق من
 لدن آدم الى يوم القيامة وتكون الانبياء واممهم كلهم من امته صلى الله عليه وسلم مع بقاء الانبياء
 والرسل على نبوتهم ورسالتهم ولا ضرر في صيرورة نبي من امتنا على فرض اجتماعه بنايتنا الا ترى
 عيسى عليه السلام * فبينا صلى الله عليه وسلم هو نبي الانبياء والرسل فوابه ويكون قوله عليه الصلاة
 والسلام وبعثت الى الناس كافة اي من عرب وعجم واسود واحمر الشامل للجن اجماعا وللملائكة
 على ارجح القولين لا يختص به الكائنون في زمانه الى يوم القيامة بل يتناول من قبله ايضا وقد ورد
 ان الانبياء عليهم السلام كانوا يأخذون الميثاق من اممهم بانه اذا بعث محمد صلى الله عليه وسلم
 وادركوه ان يؤمنوا به وان ينصروه * وقد قيل ان الذين اخذ عليهم الميثاق بالايان به هم الموجودون
 عند بعثته صلى الله عليه وسلم وهم الامم لعدم وجود الانبياء اذ ذلك قيل وبوئدهذا انه تعالى
 حكم على المناخوذ منهم الميثاق انهم ان تولوا كانوا فاسقين وهذا الوصف لا يليق الا بالأمم والحق
 ان المراد من الآية ان الانبياء لو كانوا في الحياة اوجب عليهم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ويكون
 الكلام خرج على سبيل الفرض والتقدير * واذ علمت ان الله اوجب على جميع الانبياء ان يؤمنوا
 بمحمد عليه الصلاة والسلام لو كانوا في الاحياء وانهم لو تركوا ذلك لصاروا في زمرة المتولين
 علمت ان الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واجب على الامم من باب اولي فيكون صرف هذا الميثاق
 الى الانبياء اقوى في تحصيل المقصود وانما اخذ الميثاق على الانبياء بالايان به مع علم الله بان
 وجودهم متقدم عليه اظهارا لفضله بينهم وبين اممهم ايعلم وانه المقدم عليهم وانه نبيهم ورسولهم
 ويخبروا بذلك اممهم فهو عليه الصلاة والسلام نبي الانبياء ولنا يكون في الآخرة جميعهم تحت
 نوائه وقد ظهر في الدنيا حين صلى بهم ليلة الاسراء اماما فلو اتفق مجيئه في زمن احدهم لوجب
 عليه وعلى امته الايمان به ونصرته صلى الله عليه وسلم وانما ذلك مترقف على اجتماعهم معه فتأخر
 ذلك لعدم وجودهم معه لا لعدم اتصافهم بما يقتضيه فلو وجد في عصرهم لزمهم اتباعه بلا شك ولهذا
 يأتي عيسى عليه السلام في آخر الزمان حاكما بشريعته وهو نبي كريم على حاله وهو واحد من هذه

الامة ايضا بل صحابي لا تباعه لشرع المصطفى ولا اجتماعه به في ليلة الاسراء وهو حي وحكمه بشريعة
 المصطفى اي بالقرآن والسنة ويستنبط منهما كما يستنبط المجتهدون ولذلك يحكم بدم قبول
 الجزية لان اجتهاده يؤديه الى ان قبولها له امد معلوم وقد انتهت بنزوله عليه السلام فلو وجد
 المصطفى في زمن احد من الرسل كان ذلك الرسول مستمرا على نبوته ورسالته الى امته والمصطفى
 نبي عليهم ورسول الى جميعهم فنبوته ورسالته اعم واشمل واعظم ويقرب ذلك ان الملك له وزراء
 وكل منهم يأمر وينهى واحكام كل منهم وترتيباته قد يتفق فيها مع الملك وقد لا يتفق في بعضها
 المصلحة تقتضي ذلك مع انهم وانبايعهم مقرون بافراد الملك وسامعون مطيعون له وان اختلفت
 اوامرهم في بعض الاشياء فكذلك المصطفى لو اتفق مجيئه في زمن احد من الرسل او كلهم لكان
 نبيهم ورسولا اليهم وكل منهم رسول الى قومه فان امرهم بامر عام درجوا عليه وان لم يأمرهم به
 فكل يحكم بمقتضى شريعته وان اختلفوا رجعوا الى شريعة كبيرهم وسيدهم ويكون اختلافهم اذ
 ذلك اما لحكم نقتضيهامصالح العباد في البلاد المتفرقة على مقتضى اوفاتهم ومعناداتهم ان قلنا
 بعدم نسخ شريعة المصطفى اذ ذلك اشرائعهم الموجودة هي واصحابها معه في زمنه فينزل اختلافهم
 فيها منزلة اختلاف المجتهدين اي في غير الامور العامة التي وقع الامر بها للعموم وان قلنا انها
 تكون ناسخة فالامر ظاهر وعلى عدم النسخ فتكون شرائعهم اذ ذلك من جملة شريعته ايضا
 والاحكام تختلف باختلاف الاشخاص والاوقات والامكنة وبهذا تبين معنى حديث كنت نبيا
 وآدم بين الروح والجسد فليس معناه بعلم الله ان يصير نبيا لان علم الله محيط بجميع الاشياء وجميع
 الانبياء يعلم الله نبوتهم في ذلك الوقت وقبله فلا بد من خصوصية للمصطفى ولاجلها اخبرنا بهذا
 الخبر اعلا ما لامنه ليعرفوا قدره فيفهم منه ان تلك الخصوصية امر ثابت له في ذلك الوقت وذلك
 ان الله خلق الارواح قبل الاجساد فلعل الاشارة بقوله كنت نبيا الى روحه الشريفة او الى
 حقيقةه والحقائق تقصر عقولنا عن معرفتها وتلك الحقائق يوئى الله كل حقيقة منها ما يشاء في
 الوقت الذي يشاء فحقيقة المصطفى كانت قبل خلق آدم متميئة للنبوة فاتاه الله ذلك الوصف
 وافاض عليه تلك الانوار فصار نبيا وكتب اسمه على العرش واخبر عنه بالرسالة لتعلم الملائكة
 وغيرهم كرامته عند ربه فحقيقته موجودة من ذلك الوقت وان تأخر جسده الشريف المتصف
 بها واتصاف حقيقةه بتلك الاوصاف العظيمة المقاضة عليهما من الحضرة الالهية قبل خلق آدم
 بمدة وانما تأخر البعث والتبليغ حتى ظهر صلى الله عليه وسلم وبالجملة فلا كمال المخلوق اعظم من كماله
 ولا محل اشرف من محله وقد عرفنا بالخبر الصحيح حصول ذلك الكمال له قبل خلق الله لآدم
 عليه السلام افاض على حقيقةه النبوة في ذلك الوقت واخذله المواثيق والعهود على الانبياء وهي

كما بان البيعة التي تؤخذ للخلفاء، ولعلمها أخذت من هنا فانظر هذا التعظيم للمصطفى صلى الله عليه وسلم
 من ربه فان لك معنى حديث كنت نبيا انه ليس بالعلم بل بامر زائد على ذلك وانما ينترق الخال
 فيما بعد وجود جسده الى بلرغه الاربعين بالنسبة الى المبعوث اليهم وعدم تأهلهم لسماع كلامه لا
 بالنسبة اليه ولا اليهم لو تأهلوا لسماعه وقبوله فمن وكل رجلا في تزويج ابنته اذا وجد كفوا لها
 فالوكالة صحيحة والوكيل اهل لها وقد توقف الامر على وجود كفوا ولا يوجد الا بعد مدة وذلك
 لا يقدح في صحة الوكالة واهلية الوكيل * وقوله لتؤمنن به اي برسائله وقوله اقررتم الهمزة
 للاستثبات وقوله واخذتم على ذلكم اي قبلتم على ذلك المذكور * وبالجملة فقد خص الله تعالى
 محمدا صلى الله عليه وسلم بفضل لم يعطه احدا غيره فضله به على غيره وهو ما ذكره في هذه الآية ولو
 على القول بالمرموم لما سبق لنا انه حيث اخذنا الهدى على غيره له ولم يأخذ عليه لغيره وفي اخذ الله هذا
 الميثاق على جميع الانبياء اشارة الى ان شريعته صلى الله عليه وسلم ناسخة لجميع الشرائع فيجب على
 كل من ادركه اتباعه ولذا ورد في الحديث لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وفي التوراة
 والانجيل شيء كثير من هذا ومن قال ان الخطاب في قوله ثم جاءكم لاهل الكتاب المعاصرين
 للمصطفى فعنه ان الله اخذ الميثاق على الانبياء ان يبينوا لاهل الكتاب المعاصرين للمصطفى بواسطة
 اصحابهم خلفاء عن سلف وجوب الايمان به ونصره وفي الحديث عن انس مرفوعا وحى الله الى موسى
 انه من لقيني وهو جاحد يا حمد اخذته النار قال يا رب ومن احمد قال ما خلقت خلقا اكرم علي
 منه كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل ان اخلق السماوات والارض ان الجنة محرمة على جميع
 خاتي حتى يدخلها هو وامته قال ومن امته قال الحمدون محمدوني صعودا وهبوطا وعلى كل حال
 يشدون اوساطهم ويظفرون اطرافهم اسود بالنهار رهبان بالليل اقبل منهم اليسير وادخلهم
 الجنة بشهادتي ان لا اله الا الله قال اجعلني نبي تلك الامة قال فبيها منها قال اجعلني من امة ذلك
 النبي صلى الله عليه وسلم قال استقدمت واستأخر اي في الزمان ولكن ساجع بينك وبينه في
 دار الجلال انتهى * وورد بمعناه من طرق كثيرة وورد ان موسى عليه السلام وجد في الزوراة
 صفة امة موصوفة بصفات جميلة فكما وجدها موصوفة بصفة سأل الله ان تكون امته فيقول الله
 تلك امة احمد فلما اعياه الامر قال اللهم اجعلني من امة احمد اللهم احشرونا في زمرة احمد واجعلنا
 من المحبين لاحمد وامته آمين * **الفصل الرابع** في رد كلام من رد على النبي السبكي اعلم رحمك
 الله ان مقتضى كلام النبي السبكي انه على تقدير تجيئه صلى الله عليه وسلم في زمان بعض الانبياء
 او كلهم يكون مرسل اليهم فتكون نبوته ورسالته صلى الله عليه وسلم عامة لجميع الخلق من لدن آدم
 الى يوم القيامة بهذا التقدير وتكون الانبياء واممهم كلهم من امته صلى الله عليه وسلم مع بقاء

الانبياء على نبوتهم ويكون قوله في الحديث وبعثت الى الناس كافة لا يختص به الكائنون في زمنه
 الى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم ايضا من عرب وعجم واسود واهمرانس وحن اجماعا بل ويتناول
 الملائكة في ارجح القولين كما رجحه ابن حزم والسبكي ونحوه للبارزي في توثيق عرى الايمان
 وقد اعترضه الشهاب الخفاجي في نسيم الرياض في شرح شفاء عياض وعابه وشنع عليه فقال بعد
 ان ذكر ما اوحاه الله الى موسى من قوله انه من لقيني وهو جاحد باحمد الى آخره واعلم ان معنى كون
 احد من امة نبي من الانبياء مكلفا باتباعه واتباع شريعته صلى الله عليه وسلم ان الامة على قسمين
 امة دعوة وامة اجابة ويازم امة الاجابة تعظيمه وتوقيره واعتقاد صدقه في كل ما جاء به ولا يلزم
 من ذلك ان يكون مكلفا باتباع شريعته والتعب بها فان الله اعزه وعظمه واحبه ولا يتصور فيه ان
 يقول انه مكلف باتباع شريعته وكذلك الرسل والانبياء جميعهم معظّمون له ومحّبون مع انهم غير
 مكافئين باحكام شرعه صلى الله عليه وسلم والالم يكونوا اصحاب شرع وكتاب مستقل والنصوص
 العقلية والنقلية ناطقة بخلافه الا ترى الى قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبين
 من بعده وما في معناها من الآيات اه بعض كلام الشهاب وانا اقول ان الله العجب غاية العجب مما
 فاه به هذا العالم الفاضل مما هو ينادي بالرد عليه كما سنبين لك ذلك ان شاء الله فقوله وقال الله
 لموسى استقدمت واستأخر ولكن ساجع بينك وبينه في رار الجلال هو يدل على ان المتابعة ما
 انتفت عن ذات موسى ومثله كل من سبق المصطفى في الزمان فما ذلك الوجود التقدم في الزمان
 عن زمان وجوده وعدم اجتماعهما في زمان واحد ولو قدر اجتماعهما في زمان واحد لحقق
 الله طلب موسى واجابه فيما سأل وجعله من امة احمد فكيف يطلب موسى ان يكون من امته عند
 اختلاف الزمان ويكون خارجا عن امته على فرض ان لو اتفق جميعه معه في زمان واحد بل شرائعهم
 على تقدير وجوده في ازمانهم شرع له فيهم وقوله الثاني هم غير مكافئين بشرعه صلى الله عليه وسلم
 لم يبدع السبكي تكليفهم بشرائه الخاصة بامته بل نقول ان معنى كلامه ان الانبياء لو وجدوا في
 زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم لكان نبيا ومرسلا اليهم وشرائعهم هي عين شريعة المصطفى بلا
 خلاف ولو وجد المصطفى صلى الله عليه وسلم في ازمانهم المتقدمة لكان نبيا ومرسلا اليهم باحكام
 تخصهم وتكون شرائعهم اذ ذلك شرعا له فيهم فهم مكلفون اذ ذلك باحكام شرعه التي
 قررها لهم وهي شرائعهم التي بايدهم اذ ذلك فلا نسخ بل على سبيل التخصيص بهم وتكون
 شريعة المصطفى صلى الله عليه وسلم هذه في تلك الاوقات هي عين شريعته بالنسبة الى
 هذه الامة وشرائع الانبياء هي عين شريعته صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى اولئك الانبياء
 وامهم اذ ذلك فما امرهم جميعا بالانفاق عليه لا يجوز لهم مخالفته فيه وخلاف ذلك كل على

شريعته وكل شرائعهم من فروع شرعه صلى الله عليه وسلم والاحكام تختلف باختلاف الزمان
 والمكان والاشخاص فليس ما ذكره السبكي بغريب الا اذا اراد التبليغ بالفعل اما اذا اراد بالبعث
 والارسال اتصافه عليه الصلاة والسلام بكونهم صلوات الله عليهم ما مورين في الازل بتبعيته
 اذا وجد كما هو صريح كلامه فلا يخالف واحدا فضلا عن الجمهور اي الذين يقولون بان المراد
 بالكفاية في الحديث ناس زمنه فمن بعدهم الي يوم القيامة * وقوله ويلزم امة الاجابة تعظيمه هذا
 اظهر رد عليه لانه اذا اوجب على كل من اجابه من امته تعظيمه وتوقيره واعتقاد صدقه واعزازه
 ومحبته كان معترفا بان الانبياء واممهم داخلون في امته لان الانبياء يعظمونه وصدقونه وكثير
 من اممهم كذلك ومن خالف في ذلك منهم فقد استوجب العي على الهدى وكان ممن تولى ودخل في
 القوم الفاسقين وكان من امة الدعوة وكان هذا القدر يكفي في ان الانبياء من امته صلى الله
 عليه وسلم وامام من جهة الاحكام الشرعية فقد علمت ما قلناه فيها * وقوله والبصوص العقابية
 والنقلية ناطقة بخلافه الا ترى الى قوله تعالى اِنَّا اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ اِلَى آخِرِهِ الْجَوَابِ عَنْهُ ان التشبيه
 في مطلق الايجاء الى كل اي ان الله اوحى الى كل من الانبياء بكتب وصحائف وشرائع واحكام
 تخصهم بحسب وقتهم وهذا الاينافي انه لو قدر اجتماعهم في زمن واحد وجب على ذلك النبي
 اتباعه كما يعلم هذا كل من له ادنى بصيرة فقوله فما تبجح به السبكي واستحسنته هو ومن بعده لا وجه
 له عند من له ادنى بصيرة كلام لا ينبغي فانه هو الحق عند كل من نور الله له السريرة * وقوله ايضا
 حيث قال الله لثو منن به دون شرعه يتادي بالرد على السبكي غير صحيح لان السبكي لم يدع
 تكليف الانبياء واممهم بشريعة المصطفى بالفعل بل ادعى ان ايمانهم وتصديقهم بانه نبي مرسل
 اليهم على فرض ان لو كان في زمنهم مستلزم لاتباعهم لشرعه وشرع انبيائهم اذ ذلك من فروع
 شرعه فليس في كلامه شيء غايبة ما فيه انه نبه على اللازم دون المألوم * وقوله وكيف يتأتى ما قاله مع
 قوله تعالى اِنَّا اتَّبَعْنَا مِلَّةَ اِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا فَاَنَّهُ عَكْسُهُ نَقُولُ تَأْتِيهِ فِي غَايَةِ الظُّهُورِ فَاِنَّ الْمِلَّةَ الْاِبْرَاهِيمِيَّةَ
 التي امر المصطفى باتباعها هي الدعوة الى التوحيد وافراده المعبود بالعبادة ولا شك ان هذا القدر
 امر مشترك بين جميع الانبياء فكل منهم داع الى ذلك وهما معنى امر الله لنبية ان يتبع ملة ابراهيم
 طريقه وهو انه يدعو الناس الى توحيد الله وان يفرده بالعبادة ولا يشركوا به شيئاً وهذا هو
 المعنى بتحديث الانبياء اخوة ابوهم واحد وامماتهم شتى يعني انهم يدعون الى شيء واحد وهو
 توحيد الله فهو اصلهم الذي يرجعون اليه كما ان الاب اصل للولد والولد يرجع اليه والمراد
 بالاممات الشرائع وشبهها بالاممات لان الام تتفرع عنها الذرية كما ان الشريعة تتفرع عنها
 الاحكام والفروع * وقوله وقد طلب مرعى ان يكون من امته فاجابه الله بما سبق اي فعلى تقدير

ان لو كان في زمانهم يكون مرسل اليهم واطلب موسى من الله ان يكون من امة احمد كانت له
 بالمصطفى و بامته من يداعننا ولذا كان هو الذي راجع المصطفى في شأن الصلاة ليلة الاسراء
 فكانت مراجعته سببا في التخفيف وما ذلك الا ان يد تعلق قلبه بهذا النبي الكريم وامتة فحصلت
 له الشفقة على الامة كما يشفق الاخ الكبير على اخوانه الصغار * وقوله في حديث كنت نبيا انه في
 عالم الارواح معنى غير صحيح بل معناه هو الصحيح وتلتزم ان حقيقته هي غير الروح وتقتصر عقولنا
 عن معرفتها وانما يعرفها خالقها ومن امد الله بنور الهي * وقوله ايضا في حق عيسى عليه السلام
 انه ياتي في آخر الزمان حاكا بشريعة المصطفى وهو نبي كريم على حاله هو جمع بين الضب والنون
 نقول هذا تعصب محض فانه لا شك ان عيسى حين نزوله لا تسلب عنه نبوته ولا رسالته بل ينزل
 متصفا بهما كما كان في الدنيا قبل رفعه ولكنه يحكم اذ ذلك بشريعة المصطفى وهذا عين الاتباع
 قطعاً اذ لو لم يكن متبعا له ما حكم بشريعة فقد جمع بين تمام نبوته ورسالته في نفسه و بين اتباعه في
 الحكم والشرع لئلا ينصلي الله عليه وسلم كيف وقد عدوه من هذه الامة بل من الصحابة للملاقاة
 المصطفى ليلة الاسراء وهو حي فثبت له الصحبة وهو نبي على حاله فهو نبي صحابي تابع لشرع نبينا
 مجتهد فيه ولا محذور في ذلك ويصح ان قوله في الحديث كنت نبيا و آدم بين الروح والجسد اي
 متردد بينهما وليس بمعناه الحقيقي لاقتضائه وجود روح آدم وجسده حين بعث المصطفى فالظاهر
 ان بين ظرف زمان اي في زمان كان بين خالق روحه وجسده فيفيد ظهور نبوته بعد خلق روحه
 وقبل خلق جسده اي انه نبا في عالم الارواح واطلع الارواح على ذلك وامرها بمعرفة نبوته
 والافرار بها وعل قولهم بين الماء والطين اي بعد خلق عناصره وقبل تركيبها فضلا عن نفخ الروح
 فيها فيكون رواية للحديث بالمعنى ان لم يثبت بهذا اللفظ وعلى كل ففي هذه الآية من مز يدشرف
 المصطفى ما لا يخفى ونقل الطيبي رحمه الله عن بعضهم الوقف على النبيين وان الله تعالى امرهم بعد
 ذلك فقال قولوا للامة عني مهما آتيتكم من كتاب وحكمة ورسول لتؤمنن به واذا علمت ما
 سبق علمت الجواب عن السؤال الذي اورده وهو ان النبوة وصف اي معنى يقوم بالمحل وهو
 كونه موحى اليه بامر يهمل به ولا بد ان يكون الموصوف به موجودا وانما يكون الوصف بالنبوة
 بعد بلوغه بعين سنة وهو شامل ليحيى وعيسى فكيف يوصف به رسول الله قبل وجوده في
 الخارج وارساله وقد علمت الجواب وان الاشارة بمحدث كنت نبيا الى روحه الشريفة والى
 حقيقة من الحقائق بعلمها الله سبحانه فيكون للنبوة محل اذ ذلك قامت به على ان اشترط المحل
 الذي تقوم به النبوة انما هو في النبوة المتعلقة بالجسد بعد ارتباط الروح به فلا ينافي ان افاضة
 النبوة على الروح ووصفها بحقيقة جائز لعدم اشترط المحل الذي تقوم به النبوة وهو خارج عن هذا

ويؤخذ هذا من اقتضاره على افاضة النبوة على روجه اذ من لازم حصولها على الروح عدم اشتراط وجود الجسد في الاعيان فضلا عن بلوغ الاربعين * وبالجملة فحقيقته سابقة على خالق آدم فيستفاد ان نبوته مقدرة في العلم اولاي تعلق علم الله بانه بصير نبيا وهذه المرتبة الاولى ثم خلق نوره وهذه المرتبة الثانية ثم كتبه في ام الكتاب وهذه هي المرتبة الثالثة والنبوة الثانية ثم اظهره للملائكة وهذه المرتبة الرابعة والنبوة الثالثة ثم اظهره للوجود وهذه المرتبة الخامسة والنبوة الرابعة فقد علم اتصاف حقيقته صلى الله عليه وسلم بالاوصاف الشريفة المفاضة عليه من الحضرة الالهية من اول الامر قبل خلق كل شي وانما تأخر اتصافه بالاوصاف الوجودية العينية لجسده لما وجد في الدنيا * وبالجملة فقد اخذ الله الميثاق من النبيين واممهم ان ادركوا من المصطفى ان يؤمنوا به وصدقوه وينصروه على اعدائه واخذ منهم الميثاق ان يبلغوا كتاب الله ورسالاته الى الخلق وان يصدق بعضهم بعضا وان كل نبي يؤمن من ياتي بعده وينصره ان ادركه ويامر قومه بنصره فعلى الاول مخصوص بشيئا عليه الصلاة والسلام وعلى الثاني عام في جميع الانبياء وقد سبق لك وجه افضليته ولوعلى العموم * وقيل غير ذلك وقد تقدم ان آية واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية انها في الاقرار بالربوبية وقيل انها في اخذ الميثاق من النبيين بان يعانوا بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ويعلم محمد صلى الله عليه وسلم بانه لاني بعده ففيم افضيل له عليه السلام من وجوه * وقيل اخذ عليهم الميثاق بتبليغ الرسالة التي امروا بتبليغها وتصديق بعضهم بعضا وتصديق من جاء بعدهم وقد ذكر الله في هذه الاية النبيين جملة ثم خص بعضهم بالذكر تشريفا لهم وقدم المصطفى عليهم تشريفا له على تشريف والتقدم بالشرف ذاتي او التقدم زماني وتقديم المصطفى للامرين لحديث كنت اول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث وفي الحديث ابدؤا بما بدأ الله به * وفي الحقيقة المصطفى هو مسك الختام * يحسن به البدء ويشرف به الختام ونسأل الله حسن الختام * بجاء هذا المصطفى عليه الصلاة والسلام * وقد كُتبت في مقدار خمس ساعات ونسأل الله المحافظة على الدين الى الممات وخدمة العلم وحسن الملاقاة انتهت رسالة السلاوي

ومنهم الحافظ جلال الدين السيوطي وقد تقدم ذكره رضي الله عنه

بالحق ومن جواهره * رسالته القرل المحرر على قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وهي

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى اغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر * هذه الاية فيها اقوال للفسرين بعضها مقبول وبعضها مردود وبعضها ضعيف للدليل القاطع على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم

وسائر الانبياء من الذنوب قبل النبوة وبعدها * قال السبكي في تفسيره للناس في هذه الآية
اقوال منها ما يجب تأويله ومنها ما يجب رده * القول الاول ان المراد ما كان في الجاهلية قاله
مقاتل قال السبكي وهو مردود بان النبي صلى الله عليه وسلم ليست له جاهلية * القول الثاني ان
المراد ما كان قبل النبوة قال السبكي وهو مردود ايضا بانه معصوم قبل النبوة وبعدها * القول
الثالث قول سفيان الثوري ما علمت في الجاهلية وما لم تعمل قال السبكي وهو مردود بمثل الذي
قبله * القول الرابع ويحكى عن مجاهد ما تقدم من حديث مارية وما تأخر من امرأة زيد قال
السبكي وهذا قول باطل ولم يكن في نصه مارية وامرأة زيد ذنب اصلاً ومن اعتقد ذلك فقد
اخذ بما * القول الخامس قول الزمخشري جميع ما فرط قال السبكي وهذا مردود اما اولاً فلعمامة
النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء وقد اجمعت الامة على عصمتهم فيما يقع بالتبليغ وفي غير
ذلك من الكبائر ومن الصغائر الذبيلة التي تحط مرتبتهم ومن المداومة على الصغائر التي لا تحط
مرتبتهم فذهبت المعتزلة وكثير من غيرهم الى جوازها والمختار المنع لانما مورون بالافتداء
بهم في كل ما يصدر عنهم من قول وفعل فكيف يقع منهم ما لا ينبغي ونؤمر بالافتداء بهم *
والخشوية تجانس على الانبياء فنسب اليهم تجوزها عليهم مطاقاً فان صح ذلك عنهم فهم محجرون
بما ذكرناه من الاجماع والذين جوزوا الصغائر لم يجزوها بنص لا دليل وانما اخذوا ذلك من
هذه الآية وامثالها وقد ظهر جوابها وكذلك الذين جوزوا الصغائر التي ليست برذائل * قال
ابن عطية هل وقع ذلك من نبينا صلى الله عليه وسلم او لم يقع قال السبكي لا اشك ولا ارتاب انه لم
يقع وكيف يتخيل خلاف ذلك وَاَيُنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ اِنْ هُوَ اِلَّا وَحْيٌ بُوْحَىٰ واما الفعل فاجماع
الصحابة المعلم منهم قطعا على اتباعه والتامى به صلى الله عليه وسلم في كل ما يفعله من قليل او
كثير او صغير او كبير لم يكن في ذلك عندهم توقف ولا بحث حتى اعماله في السر والخلوة يجرصون
على العلم بها وعلى اتباعها علم ذلك او لم يعلم ومن تأمل احوال الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم
وما عرفوه وشاهدوه منه في جميع احواله من اوله الى آخره استحي من الله ان يتكلم بمثل هذا
الكلام او ينظر بباله ولو لا هذا قول قد قيل لما حكيتناه ونحن براء الى الله منه ولو قال به من قال به
* فهذا الكلام الاول رد على الزمخشري في تفسيره الآية * واما ثانياً فانه لو سلم ذلك وحاشا
لله فذلك بقول الخصم شيء او اشياء نادرة حقيرة تناسب ما الآية مشيرة اليه من التعظيم
والامتنان وجعله ذلك غاية الفتح المبين المقرون بالتعظيم فحمله على ذلك مغل بالبلاغة هذا
كلام السبكي في ردمقالة الزمخشري * القول السادس قيل المراد بذلك ما كان يقع منه في صغره
من خروجه مع الغلمان ياحب وذلك لا يليق بقامه فان حسنات الابرار سيئات المقربين

ولهذا قال يحيى بن زكريا وهو صغير لما دعاه الصبيان الى اللعب ما للعب خلقت وهذا القول مردودا ما اولافلانه يشعر بتميز السيد يحيى على نبينا صلى الله عليه وسلم فلا يمتاز عليه احد فكل خصيصة اوتيتها نبي من الانبياء اوتى نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها واجل منها * وقد روى انه صلى الله عليه وسلم كان يعدل وهو رضيع فكانت مرضعته حليلة تعطيه ثديها فيشرب منه فاذا اعطته الثدي الاخر امتنع لعلمه بان له شرب يكافي الرضاعة فهذه اجل من ترك اللعب وهو فوق ذلك السن ولم يثبت ان لعبه مع الغلمان كان لعب لهو بل هذه اللفظة ان ثبتت وجب تأويلها على ما يليق بها ثم ماذا يصنع قائل هذا القول ان حمل قوله ما تقدم على اللعب مع الغلمان وهو صغير في قوله وما تأخر * القول السابع قول عطاء الخراساني ما تقدم من ذنب ابيك آدم وحواء وما تأخر من ذنوب امك وهذا ضعيف * اما اولافلان آدم نبي معصوم لا ينسب اليه ذنب فهو تأويل يحتاج الى تأويل * واما ثانيا فلانه لا ينسب ذنب الغير الى غير من صدر منه بكاف الخطاب * واما ثالثا فلان ذنوب الامة لم تغفر كما بل منهم من يغفر له ومنهم من لا يغفر له * القول الثامن قول ابن عباس مما يكون قال السبكي مؤول اي مما يكون لو كان والمعنى انك بحال لو كان لك ذنوب ماضية ومستقبلة لغفرنا لك جميعها الشرفك عندنا * القول التاسع قال في الشفا قيل المراد بما وقع لك من ذنب وما لم يقع اعلمه انه مغفور له * القول العاشر قيل ايضا المتقدم ما كان قبل النبوة والمتأخر عصمتك بعدها حكاه احمد بن نصر * القول الحادي عشر قيل المراد ما كان عن سهو وغفلة وتأويل حكاه الطبري واختاره القشيري * القول الثاني عشر قال مكّي مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم هي مخاطبة لأمته * فهذه اثنا عشر قولاً كلها غير مقبولة ما بين مردود وضعيف ومؤول * واما الاقوال المقبولة ففي الشفا نقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ سِرَ بَدَلِكِ الْكُفَّارِ فَاَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى اِيْغْفِرْ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ الْآيَةَ فَاخْبَرَ بِاللَّوْءِ مَثْنِينَ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى بِعَدَا مُقْصِدِ الْآيَةِ اِنَّكَ مَغْفُورٌ لَكَ غَيْرُ مَوْأَخِذَانِ لَوْ كَانَ * قلت هذا الاثر اخرج ابن المنذر في تفسيره عن ابن عباس قال في قوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم فانزل الله بعد هذا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر مرجعه من الحديث فقالوا هنيئاً لك يا رسول الله لقد بين الله لك ماذا يفعل بك فماذا يفعل بنا فنزلت لِيَدْخُلِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ فَوْزًا عَظِيمًا * قال القاضي عياض قال بعضهم المغفرة ههنا تبرئة من العيوب * قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتابه نهاية السؤل فيما سئح من تفضيل الرسول فضل الله نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء بوجوه الى ان قال ومنها ان الله تعالى اخبر انه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولم يقل انه تعالى

اخبر احدًا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بثل ذلك بل الظاهر انه سبحانه وتعالى لم يخبرهم لان كل واحد منهم اذا طابت منه الشفاعة في الموقف ذكر خطيئته التي اصاب وقال نفسي نفسي ولو علم كل واحد منهم بغفران خطيئته لم ينكل منها في ذلك المقام واذا استشفعت الخلائق بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموقف قال انما لها قال السبكي في تفسيره قد تأملت هذا الكلام يعني قوله ما تقدم من ذنبك وما تأخر مع ما قبله وما بعده فوجدته لا يحتمل الا وجهًا واحدًا وهو تشريف النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون هناك ذنب ولكنه اريد ان يستوعب في الآية جميع انواع النعم من الله على عبده الاخرى والديونية ومنها الشياء سلبية وهي غفران الذنوب وتوبته وهي لا تنهاى اشار لها بقوله ويتم نعمته عليك وجميع النعم الديونية شيان دينية اشار اليها بقوله ويهديكم صراطًا مستقيمًا دينية وان كانت هنا المقصود بها الدين وهي قوله وينصر الله نصرًا عزيزًا وقدم الاخرى على الديونية وقدم في الديونية الدينية تقديمًا للاهم فالاهم فانظم بذلك قدر النبي صلى الله عليه وسلم باتمام نعم الله المفرقة في غيره ولهذا جعل ذلك غاية للفتح المبين الذي عظمه وفتح به باسناده اليه بنون العظمة وجعله خاصًا بالنبي صلى الله عليه وسلم بقوله لك * قال وبعد ان وقفت على هذا المعنى وجدت ابن عطية وقع عليه فقال وانما المعنى التشريف بهذا الحكم ولم تكن ذنوبًا لئلا يتقيد في حقا قال انتهى * قال بعض المحققين المغفرة هنا كناية عن العصمة فمعنى يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ليعصمك الله فيما تقدم من عمرك وفيما تأخر منه وهذا القول في غاية الحسن وقد عد البلاغاء من اساليب البلاغة في القرآن انه يكفى عن التخييفات بلفظ المغفرة والعفو والثوبه كقوله تعالى عندنا نسخ قيام الليل عليم ان لن نخصوه فتاب عليكم فافروا ما تيسر منه وعندنا نسخ تقديم صدقة بين يدي التجوى فان لم تفعلوا وتاب الله عليكم * وعندنا نسخ تحريم الجماع وتاب عليكم وعفا عنكم انتهت رسالة السيوطي القول المحرر والحمد لله رب العالمين *

ومنهم الامام المحقق العارف بالله سيدي الشيخ عبد الكريم الجيلي

المشوفى بعد سنة ٨٠٥ هجرية وقد تقدم ذكره

وهو رضي الله عنه من اكابر المارفين * وائمة الصوفية المحققين * السالكين على منهج الشيخ الاكبر سيدنا محي الدين رضي الله عنهم اجمعين * وهو صاحب كتاب الانسان الكامل وقد نقلت منه فيما تقدم من هذا الكتاب كما نقلت من كتابه الكالات الالهية وكل كتبه رضي الله عنه لانظير لها في منهاها ومن ذلك كتابه التاموس الاعظم والقاموس الاقدم في

معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر في مقدمات اجزائه انه ار بعون جزأ ولم اطالع منه
 بعد البحث الشديد والطاب الذي ما عليه من مز يد الاعلى ثلاثة اجزاء العاشر والحادي عشر
 والثاني عشر اما العاشر وهو المسمى بكتاب قاب قوسين وملتقى الناموسين فساد كره بحروفه وقد
 اطلعت على ثلاث نسخ منه الاولى اسسكتبتتها من المكتبة العمومية الخديوية المصرية والثانية
 كتبت بطاي من المكتبة المحمودية في المدينة المنورة على صاحبها الفضل الصلاة والسلام
 والثالثة ظفرت بها في ضمن مجموعة اشتريتها من تاجر كتب جاء بها من حلب وقد صححت نسختي
 الآتية في هذا الكتاب على هذه الثلاث نسخ فجاءت افضلها واصحها وهذا الجزء هو اجمع
 وانفع الاجزاء المذكورة في التعبير عن علو قدر النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك ذكرته بحروفه
 وان وجد فيه عبارات قليلة معتبرة بحسب الظاهر عند من لا يعرف تأويلها وحتى عرف تأويلها
 فلا اعتراض منها قوله في احد الايات التي مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم في مقدمته
 * شأن الاله وعين واحد ذاته * وهذا بحسب الظاهر منكر يجب انتقاده ولا يجوز اعتقاده
 وتأويله ان الاضافة في قوله عين واحد ذاته للتشريف والمعنى انه صلى الله عليه وسلم عين
 الواحد المضاف للذات الالهية اضافة تشريف لانه مخلوق من نورها الذاتي وغيره مخلوق من
 انوار الصفات كما ذكره الشيخ الجلي نفسه وغيره من سادات الصوفية * ومن الفاظه المتشابهة
 المخالفة بحسب الظاهر للعقيدة الاسلامية قوله في اوائل الباب الاول منه من قول الحق جل
 وعلا * اني قد اختلست من ذاتي نسخة جامعة لاسمائي وصفاتي * الخ يعني محمد صلى الله عليه
 وسلم وهذه العبارة مترجمة متقدمة ولا يجوز ان تكون بحسب ظاهرها عند احد من المسلمين فضلا
 عن العارفين معتقده وقد نبه هو على الاعتراض عليها بقوله قبله الحجة تدبرزت اشارة كنهيه
 بعبارة منبهه وتأويلها ان يقال في قوله اني قد اختلست من ذاتي ان لفظ من الابداء لا للتبعيض
 يعني ان خلق النبي صلى الله عليه وسلم ناشئ عن الذات لا عن الامماء والصفات كما تقدم وليس
 المعنى انه صلى الله عليه وسلم بعض ذاته تعالى ونقدس واحصل الاختلاس الاخذ خفية * ومن
 المتشابهة المخالفة بحسب الظاهر للعقيدة الاسلامية قوله في الباب الثالث (واما كاله الخي الذي
 قد حباه الله تعالى به فاعظم من ان يدرك له غور او يعرف له غاية اذ كان صلى الله عليه وسلم متحققا
 بجميع الاخلاق الالهية قال وقد اوردت ذلك صفة صفة واسما امما في كتابنا الموسوم بالكمالات
 الالهية في الصفات المحمدية) انتهت عبارته وكتابه هذا قد تقدم النقل عنه في هذا الكتاب
 وقوله انه صلى الله عليه وسلم كان متحققا بجميع الاخلاق الالهية اي التي ينبغي تحلقه بها صلى الله
 عليه وسلم وتليق به وتليق بها الا بالاخلاق الالهية التي لا تليق بالخلق كما ذكرت ذلك فيما

تقدم عنه النقل من كتابه المذكور الكالات الالهية وتطبيق الصفات صفة صفة واسما اسما *
ومن الفاظه المتشابهة المخالفة بحسب الظاهر للعقيدة الاسلامية قرله في الباب الرابع (ورسول
الله صلى الله عليه وسلم مخلوق من ذاته فحجته الذات) وتأويله كما تقدم ان من في قوله من ذاته
هي للابتداء لا للتبويض اي خلقه صلى الله عليه وسلم ناشئ عن ذات الله تعالى بخلاف غيره
فخلقهم ناشئ عن صفاته تعالى * هذا ما يتعلق في الجزء العاشر الذي سا ذكره بجر وفه * واما الجزء
الحادي عشر المسمى بالنور المتمكن في معنى قوله المؤمن مرآة المؤمن * والجزء الثاني عشر
المسمى لسان القدر بكتاب نسيم السحر فتنهما قد اشتملا على ما يتعلق بهما وقد قدر النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى معان اخرى دقيقة صوفية لاتعلق لها بحسب الظاهر بالنبي صلى الله
عليه وسلم وانما استطردها لذكرها لمناسبات دقيقة يعلمها هو واثله رضي الله عنه وعنهم ولذلك
ذكرت من هذين الجزئين ما يتعلق في وصفه صلى الله عليه وسلم فقط وقد استكتبتهما من
المكتبة الخديوية المذكورة * واعلم ان اجزاء هذا الكتاب الثلاثة المذكورة وهي العاشر
والحادي عشر والثاني عشر كل واحد منها كتاب مستقل لاتعلق له فيما قبله ولا فيما بعده
ولا ادري هل يوجد هذا الكتاب الناموس الاعظم جميعه الاربعين جزءا في مكان واحد
أولا لاني بعد كمال البحث في فهارس المكاتب لم اطالع منه الا على هذه الاجزاء الثلاثة فاطالب
من يطلع على شيء منه ان يجتهد في نشره لعموم النفع به خدمة لله تعالى وحبيبه الاعظم صلى الله
عليه وسلم فان هذا الكتاب لانظيره في معناه ومؤلفه من اجل الاولياء الذين اطعمهم الله تعالى
على قدر حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وهذا نص الجزء العاشر من كتابه المذكور المسمى
بقاب قوسين وملقى الناموسين قال رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل محمدا صلى الله عليه وسلم مجلا له الاعز الاكمل * الانحر الافضل * الانجد
الاعظم * محل نظره من العالم * ومظهر ذاته من بني آدم * ومראה جماله وجلاله وكماله الاكل
الاقوم * وترجمان صفاته الى مخلوقاته بين الحدوث والقدم * باللسان الاقدم * اكل كماله الوجود
المبهم * طراز حلة الصورة والمعنى المعلم * تاج فرق الجمع المحكم * واحد الدهر الازلي المدغم * سر
الله في الوجود * وخزانة الكرم والجود * سلطان الحقيقتين * وحقيقة الرقيقتين * وواحد الوجهين
* وموصوف الوصفين * وحاوي المعنيين * وحائز الكالين * من العين والايين * المنفرد بالاكلمية
صورة ومعنى * صاحب قاب قوسين او ادني *

عين الوجود وواحد الموجود * مجلى محاسن حضرة المعبود

وحقيقة الاسم الذي لصفاته * خضعت رقاب معاند وجمود
 متوحد في كل فضل باهر * ووحيد فرد حقيقة التوحيد
 كل الكمال عبارة عن خردل * متحقر في عزه المصمود
 شأن الآله وعين واحد ذاته * المجنبي بصعوره لسعود
 خال الملاحه نور ضوء جبينها * قد عم مسبوق الفنا بوجود
 سعدت به الاكوان طرا انما * بالاصل يسعد فرع كل سعيد
 روح المعاني والاولاي جملة * معنى الوجود وصورة الموجود
 ذاك النبي الهاشمي محمد * عبد الاله خليفة المحمود
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

ما صب وبل مجيما * او خرر عد رجما * اولاح برق اضرما * في جنح ليل اظلما
 * اما بعد * فله رسالة مني الى عشاق حضرة الكمال * ونحيي بهجة الجمال * ومريدي
 نسخة الجلال * اعني قوما عقدوا مع الله على حب الحبيب المختار * ولازموا شريعته متعلقين
 باذيال عز آناء الليل واطراف النهار * قد تشربت جسومهم بما افاضت عليهم القلوب
 من نحر حبه المنزه عن الخمار *

قوم باحمد في الكرام تسكوا * وبجبه في العالمين تهتكوا
 وبجابه فتعلقوا وتشبكوا * قوداده حنج لهم وتفسك
 لا يرتجون سواء في مقصود

يبغون احمد عند غايات المنى * وبه يحوزون المسرة والفنا
 متوسلين به يرتجون الغنى * لله در قلوبهم لهم الهنا
 حلوا به في منزل السعود

الحب ابكاهم وانجل جسمهم * ومما وافني في الحقيقة رسمهم
 قد ادغموا في نعت احمد اسمهم * مذ قد دعا داعي المحبة ومهمهم
 فهم لاحمد من انل عبيد

شربوا بكاسات المحبة مترعا * فلذلك قد صرعوا وبالك مضرعا
 نالوا الفخار به وطابوا منبعا * وزكت اصولهم بفرع ابتعا
 فهم باحمد في علا وصعود

متحققين بنوره في قدسهم * احياء قد عاشوا به في رسمهم

منظلمين لحسنه في انفسهم * متشرعين بفعله في حسمهم

خلفاؤه في عزة وسعود

ولاهم الرحمن عنه نيابة * ملك الوجود عناية ومناوبة

فعلام من عز احمد هابة * نور تلييه القلوب اجابة

مهما ادعوا للعشق ود ودود

رضي الله عنهم وارضاهم * وحرسهم ووالاهم * وجمعنا في مقعد مع النبي واياهم *
اعلموا اخواني اوصلنا الله تعالى واياكم اليه * وداننا جميعنا به عليه * ان الطرائق الى الله تعالى بعدد
انفاس الخلائق للعوام * وليس الا طريقة واحدة لخواصه الكرام * وذلك معنى قوله تعالى
على اسان حبيبه محمد عليه الصلاة والسلام * **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا
السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ** وذلك السبيل التويم والطريق المستقيم * هو المحجة البيضاء *
واخفيفية السمحاء * شريعة خير الازام * وطريقة المبعوث الى الخواص والعوام * عليه افضل
الصلاة والسلام * قد انسد في الظاهر كل طريق غير طريقه * وانعلق في الباطن كل باب غير
باب تحقيقه * فلا سبيل الى نيل السعادة الكبرى الا بوسيلته * ولا وصول الى الزلفة العليا الا
بواسطة فضيلته * وكل ولي انما يستمطر سبحانه * ويستهل عباها * وكل من ظن انه يعرج بغير
وساطته * فانما يصعده هبوط في سجنه وحنالته * فعليك بالتعلق بجنابه الرفيع * والتمسك بالعروة
الوثقى من جاهه المنيع * مع دوام استحضار تلك الصور الكاملة * التي هي المعاني الوجود
وصوره جامعة شاملة * حتى تفيض لكم الاسرار على الارواح والارواح على القلوب والقلوب
على النفوس والنفوس على الجنوم من حبه شرا بامعنو ياتتمش به الارواح والاشباح مذهبها
معدما اطلالكم والرسوم * فنذهبون ويكون صلى الله عليه وسلم فيكم عوضا منكم عنكم * لتناولوا
حينئذ بقابلية حقيقة المشرفة بوجودكم * ما لم ينله كون من الاكوان في معرفة معبودكم * لان
الله سبحانه وتعالى خص محمد صلى الله عليه وسلم بالتجليات الكاملة الكبرى * التي لم يقبلها قابلية
احد غيره دينا ولا اخرى * فاذا اشرفت ارض وجودكم بنور شمس الظاهرة * واستنشقت مشام
ارواحكم من خزاي تلك الرياض الناضرة * استوت ذوانكم بنصيبها من قابليته على بعض تلك
الجمالي فاصبحت الى ربها ناظرة * وها انا ابين لكم في هذه الورقات * واكشف ان شاء الله تعالى
نقاب الجهل عن وجوه اسباب هذه المعاني الخدرات * لتعرفوا مقداره صلى الله عليه وسلم
فتأخذوا بحجتكم من قابلية النصيب الاعظم * وعند ذلك تغتموا من السعادة الكبرى كل منتم
* فلذلك جعلت هذا الكتاب * مبويا على سبعة ابواب * **الباب الاول** * في مختدروحه

القدسيه * وتعاليا في الحضرات الالهيه * علي المناظر العلية * صلى الله عليه وسلم * الباب الثاني * في عظم شأنه عند الله وتنزله على علي بن ابي طالب اسمائه الحسنى وصفاته العلية الى العالم الكوني واليجاد الوجود بوجوده صلى الله عليه وسلم * الباب الثالث * في كمال خلقته واعتدالها * وظهور جمالها وجلالها * ظهر او بطنها * صورة ومعنى * صلى الله عليه وسلم * الباب الرابع * في تميز قابليته من قابلية كل موجود سواه * وبيان صفة قطرات الوجود بالنسبة الى بحر علاه * صلى الله عليه وسلم * الباب الخامس * في سر تسميته بالحبيب * وبيان الحركة الحية لمعرفة للبعيد والقريب * صلى الله عليه وسلم * الباب السادس * في كيفية التعاقب بجنابه * والعكوف على بابه * صلى الله عليه وسلم * الباب السابع * في ثمره ملازمة تلك الحضرة * والدوام على مشاهدة تلك الصورة وملاحظة ذلك المعنى بالتخيل والفكر * وهذه الرسالة الكريمة * المشرفة بهذه المسائل العظيمة * سمتها الارادة القدسية في حضرة العين * وحيث لا اين * بكتاب قاب فوسين * وملحق الناموسين * وانه هو الجزء العاشر من تجزئة ار بعين من كتاب الناموس الاعظم * والقاموس الاقدم * في معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم * وهذا وان الشروع في الكتاب * والله الموفق للصواب * الباب الاول في تنزل روحه القدسيه * وتعاليا في الحضرات الالهيه * علي المناظر العلية * صلى الله عليه وسلم * اخبرنا ترجمان الازل * في مشهده المنزه عن العليل * ان صفات الله الاسنى * واسماءه الحسنى * تقابلت في معاني الكمالات * لاظهار حقائق الذات * فاظهرت كل صفة ما يخصها من الجمال والجلال * وابرز كل اسم ما يقتضي معناه من الكمال * وبقيت الذات الالهية على ما هي عليه من البطون * على حقيقة الكنزية في الكون * فاجتمعت حقائق تلك الاسماء والصفات * حيث لا اين في مشهده معنوي للذات * يقول كل منها انا وان اظهرنا هذا الكمال * وابرزنا هذا الجمال والجلال * فانما اخبرنا عن قطرة من بحر * وحدتنا عن ذرة في فقر * وهيمات هيئات * اين منا ما حرته الذات * فكيف السبيل الى ظهور الشؤون الالهية الذاتية * المتعالية عن الحقائق الاسماوية والصفاتية * فحينئذ برزت اشارة كنهيه * بعبارة منهيه * اني قد اختلست من ذاتي * نسخة جامعة لاسمائي وصفاتي * بمن يد حقائق الكنه * الذي لا يعبر عنه ابرز فيه بروزه عين الكون * واظهر فيه ظهوره عين البطون * متصورا بصورة بدعية * متنزلا في مشاهدي الرقعة * تكون تلك الصورة مجلى لثأ وكم الرفيع * ومظهر لثأ نكم البديع * وتستا اثر في نفسها * بما لها في قدسها * من كنه لا يعرف * وحقيقة لا تدرك ولا توصف * فتكون نسبة ذلك المظهر الاكمل * والمجلى الاعز الافضل * الى مظاهر كم العظيمة * وعجبا لكرم الكريمة * نسبة الذات * الى الصفات * ليكمل ثنائي * علي علائي * نشقت من الحمد اسمها * اذ كان ذلك

رنهما * فسميته محمدا واحمد ومحمودا * وجملته عابدا ومعبودا * ومن ثم جعلت لواء الحمد لواءه *
 والوسيلة العظمى مستواه * فالانبياء والاواياء صلوات الله عليهم مظاهر الاسماء والصفات *
 ومحمد صلى الله عليه وسلم مظهر الذات * ولذلك كان هو اختتام * لمقام الجلال والاكرام * عليه
 وعليهم افضل الصلاة والسلام * **الباب الثاني** في عظم شأن محمد صلى الله عليه وسلم وشرف
 وكرمه عند الله تعالى وتنزله على مجالي اسمائه الحسنی وصفاته العلیا الى العالم الكوني ويجاد الوجود
 بوجوده صلى الله عليه وسلم * **اعلم** وفقنا الله تعالى واياك * ولا اخلا نامن انسه ولا اخلاك * ان
 النبي صلى الله عليه وسلم هو واسطة الله بينه وبين عباده والى هذا اشار عليه الصلاة والسلام
 بقوله امان الله والمؤمنون مني قد شهدته الانبياء والمرسلون صلوات الله عليه وعليهم قبل ظهوره
 بانه صاحب كالاتهم في تربياتهم * وعلما وعلو شأنه عليهم في عظيم مكاناتهم * واستمد الجميع
 به في ذواتهم * والى ذلك الاشارة في امامته بهم فوق السموات فهو امام الانبياء * وقدوة
 الاواياء * صورة ومعنى صلوات الله وسلامه عليه وعليهم * واعلم انه صلى الله عليه وسلم لما نزل
 من الحضرة الاحديه * الى الحضرة الواحدية * ظهر فيها بجقائيق الاسماء الحسنی * والصفات
 العلیا * فتعشقت به الحضرة الكمالية تعشق الاسم بالسمى والصفة بالموصوف فكل معاني تلك
 الكلمات لا تثير بحقيقتها الا اليه * ولا تدل بهويتها الا عليه * فلو تحقق احد بكالم من
 تلك الكلمات المشار اليها * كان عطفها عليه لديها * وتقدير هذا الكلام انه لو تحقق مثلا الف
 نبي او ولي كامل بالحقيقة النورية حتى صار كل منهم نورا . فلقا ثم اطلقت اسمه النور لم يقع هذا
 الاسم الا عليه * ولم تسبق هذه الصفة الا اليه صلى الله عليه وسلم * ولهذا سماه الله تعالى في كتابه
 العزيز بالنور دون غيره * ومر ذلك ان الانبياء انما تحققوا بهذه الصفة وهو صلى الله عليه وسلم
 حقيقة هذه الصفة وكم بين حقيقة الشيء الى من تحقق به فافهم وتحت هذه المسألة فائدة جليلة
 لو فتح الله عليك بمعرفتها * ثم انه صلى الله عليه وسلم اول ما نزل من حضرة الواحدية * الى حضرة
 الالوهية * تلاقته منها الحضرة العلمية فتشكل بصورة تلك الحضرة العالمية * ولهذا لما نزل
 الى الوجود الكوني كان هو صلى الله عليه وسلم صورة القلم المسمى بالعقل الاول * ولهذا ورد عنه
 صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله العقل * وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما
 خلق الله القلم * وورد عنه صلى الله عليه وسلم في حديث جابر رضي الله عنه اول ما خلق الله روح
 نبيك يا جابر فعلم بذلك اتحاد هذه الثلاثة المعاني وان اختلافها انما هو من جهة التعبير فكان
 صلى الله عليه وسلم اول موجود خلقه الله تعالى بلا واسطة وهذه الروح المحمدية المسماة بالعقل
 الاول هي مظهر الذات في الوجود فافهم * ثم خلق الله تعالى بواسطة الروح المحمدية المسماة

بالعقل الاول عقلا كلياً هو مظهر الصفات سماه بالعرش وهو الذي تسميه الحكماء بالعقل الثاني
 وهذا العقل الكلي هو حقيقة روح كل نبي وولي كامل لانه الظهور الكمالي بالمعنى الاسمائي
 والنعمة الصفاقي اذ عرشه العظيم عبارة عن الحقيقة الرحمانية التي هي المستوية على العرش المحيط
 بالعالم المخلوق في نهاية العالم الكوني فالحقيقة الرحمانية المعبر عنها بالعرش العظيم والمظهر الكمالي
 هي عين الاسماء والصفات الالهية المحيطة بالوجود اعلاه واسفله وهذه الحقيقة الرحمانية اوسعت
 كل شيء بالرحمة لقوله تعالى وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَسِعَ بِجَلاها المسمى بالعرش المحيط
 كل العالم الكوني صورة ولهذا كان العرش منتهى مقام كل نبي مرسل او ملك مقرب ولم يصل
 فوق العرش احد غير محمد صلى الله عليه وسلم وحده وسرهذا الامر كما ذكرت لك انما هو اعمو
 محتده صلى الله عليه وسلم اذ هو حقيقة النور الذاتي * والانبيااء من حقيقة النور الصفاقي *
 والذات من وراء الصفات * فاعلم ذلك وتب * ثم ان الله تعالى خلق بواسطة هذا العقل الثاني
 المسمى بالعقل الكلي عقلا ثلثا هو مظهر الافعال وسماه بالكرسي فهو مظهر الاسماء الفعلية *
 ومن ثم ورد ان قديم الحق متديتان على الكرسي وانما ذلك عبارة عن امره ونهيه وهذه النفس
 الكلية هي محتد سائر النفوس الناطقة فظاهاها الكرسي الاعلى وباطنها اللوح المحفوظ وهو
 النفس الموجود هذا العقل فيها الظهور واسمها كما سياتي ذكره النفس الكلية ولهذا لم يجد احد
 من المخلوقات نسخة العالم كله في نفسه الا الانسان لان اللوح المحفوظ فيه علم كل ما كان او هو كائن
 الى يوم القيامة فالانسان يجد ذلك جميعه من حيث ان باطن حقيقته هو المسماة بالنفس الكلية
 والروح المحفوظ ويؤمر بالعمل الصالح وينهى عن العمل الفاسد لان حقيقته المسماة بالنفس
 الكلية هي مظهر الامر والنهي المعبر عن بجلاها بالكرسي وهو العقل الثالث ولهذا لا ينعم النعيم
 الدائم غيره ولا يعذب العذاب المقيم سواه وسر ذلك ان الاسماء الفعلية لا ينقطع ظهور اثرها
 ابدا فلها اختصاصا نارها بالبشر دون كل مخلوق وسما ثم من يشاركه في بعض وصفه الا
 الملك والشياطين فالملك نور محض يشار كونه في نعيم القرب دون نقمة البعد والشياطين ظلمة
 محضة يشار كونه في نقمة البعد دون نعيم القرب لان مرتبة الجمع المسماة بالكرسي الذي هو محل
 تدلي القدمين انما هو محند الانسان وحده فافهم * ثم ان الله تعالى خلق بواسطة هذا العقل
 الثالث عقلا رابعا وهو روح السماء السابعة * وخلق بواسطة الرابع عقلا خامسا وهو روح السماء
 السادسة * وخلق بواسطة هذا العقل عقلا سادسا وهو روح السماء الخامسة * وخلق بواسطة
 السادس عقلا سابعاً وهو روح السماء الرابعة * وخلق بواسطة السابع عقلا ثامنا وهو روح السماء
 الثامنة * وخلق بواسطة الثامن عقلا تاسعا وهو روح السماء الثانية * وخلق بواسطة التاسع

عقلا عاشرا وهو روح السماء الاولى سماه الدنيا ويسمى هذا العقل بالعقل الفعال جعل الله سبحانه تدبير العالم الارضي مصروفا بقدرته تعالى الى هذا العقل كما جعل تدبير الجسم الحيواني مصروفا الى الروح * ثم اوجد بواسطة هذا العقل الفعال الاركان الاربعه فاول نخوق منها هو النار ثم الهواء ثم الماء ثم التراب * وتم التدبير بهذه الاربعه مع واسطة العقل الفعال بامر الله تعالى وارادته وقدرته على حسب ما جرى به القلم الاعلى في اللوح المحفوظ الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولا من جهة من الجهات * وهذه الاربعه الاركان المذكورة هي التي كنى عنها سبحانه وتعالى بالايام بقوله تعالى وَتَدْرِيهَا أَقْوَاتُهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ بِالحَالِ فإِنَّ السُّؤَالَ بِالحَالِ مَنُوطٌ بِالْإِجَابَةِ دُونَ غَيْرِهِ كإيضاؤه فيما مضى على ان الاجابة التي هي ليبيك من الله تعالى واقعة فور يا والامر المطلوب ان وافق سؤال الحال وقع فور يا ايضا والاخر الى ان يوافق سؤال الحال اما في الدنيا واما في الآخرة واما الايام التي هي الاربعه الاركان فهي الاركان الاربعه التي جعل الله فيها ارزاق العالم الارضي * واعلم ان الله تعالى اوجد من كل عقل نفسا تقوم باظهار ما حواه ذلك العقل فيظفر سره بها بل هي على الحقيقة سر ذلك العقل كما خالق حواء من آدم عليه السلام لظهور ما في صلبه من الذرية فالنفس الاولى الموجودة في باطن العقل الاول هي المسماة بروح الارواح لاطلاقها الكلي وحيطتها بنسخة الكمالات الالهية على ما هي عليه وهي بعينها تسمى بالروح الاضافية المنفوخة في آدم وفي ذريته حال جزئيتها فانهم * والنفس الثانية الموجودة في العقل الكلي ومنه هي المسماة بالروح الكلية * والنفس الثالثة الموجودة في العقل الثالث ومنه هي المسماة بالنفس الكلية المعبر عن اللوح المحفوظ بها وهي معتد لتنوع الانساني كما سبق بيانه * ولكل سماء من هذه العقول الباقية السبعة نفس هي حقيقة الكوكب الموجود في سماء ذلك العقل فنفس العقل الرابع حقيقة كيوان * ونفس العقل الخامس حقيقة المشتري * ونفس العقل السادس حقيقة بهرام وهو المريخ * ونفس العقل السابع حقيقة الشمس * ونفس العقل الثامن حقيقة الزهرة * ونفس العقل التاسع حقيقة عطارد * ونفس العقل العاشر المعبر عنه بالعقل الفعال حقيقة القمر * فالاركان الاربعه آباء وهذا العقل الفعال في الوجود والارض والمعدن والنبات والحيوان جميعه آباء هذه الاركان الاربعه وتم نظام العالم بوجود ذلك وقال الله تعالى هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ فَالايام هذه التي خلق الله السموات والارض فيها هي الجهات الستة التي اوجد الله العوالم فيها * واليوم السابع الذي استوى الله فيه على العرش هو عدم الجهة المخوصة له بحال دون غيره فرتب الله الموجودات السفلية بواسطة الاركان الاربعه ورتب الاركان بواسطة

هذه العقول المذكورة وترتيب مزجودية هذه العقول العشرة كترتيب وجود العدد من الواحد
 فان الاثنين مثلا لا يوجد الا بوجود الواحد والثلاثة لا توجد الا بوجود الاثنين وهلم جرا فلا
 يوجد عددا الا بعد وجود ما قبله في المرتبة والكل موجودون من الواحد وليس الواحد من العدد
 لان كل عدد تنصرفه في عدد يخرج منه عددا اكثر من مثل احدهما ولو ضربت جميع الاعداد في
 الواحد لا يخرج منه شيء لان الواحد ليس هو بعدد فلو كان عددا لخرج من ضربه في نفسه عدد
 ولهذا كان العقل الاول الذي هو عبارة عن حقيقة الروح المحمدية اصلا لوجود العالم كله عالم
 الامر وعالم الخلق فهو على الحقيقة عند المحققين علة العالل والله منزله ان يكون علة لوجود شيء سبحانه
 وتعالى * وقد علمت بما ذكرناه تفصيل خلقية الوجود من محمد صلى الله عليه وسلم فان سائر الارواح
 الجزئية مخلوقة من تلك الارواح الكلية المخلوقة منها والاجسام مخلوقة من الاركان المخلوقة منها
 فهو اول الوجود وآخره * وعن ذلك اوضح صلى الله عليه وسلم بقوله استدار الوجود في زمانه
 كهيئته يوم خلق الله السموات اي كملت الدائرة الوجودية لظهوره صلى الله عليه وسلم فيها صورة
 ومعنى * ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اختتام المخبرين بمقام الاجلال والاكرام فهو صلى الله
 عليه وسلم كما كان اقرب الخلق وجودا الى الحق في الباطن سيكون اعلام درجة في الجنة
 واقربهم اليه في الظاهر وسمى الله تلك الدرجة التي وعدهم بها بالوسيلة وما الوسيلة في المعنى الا
 السبب فهو في الابتداء سبب وجود الخلق ودرجته من الانتهاء الوسيلة لانه سبب قرب الخلق
 الى الحق فحصل له القرب الصوري والمعنوي وكل له علو المكان وعلو المكانة * ولهذا كان
 صلى الله عليه وسلم اكمل العالم وصفا واعظمهم خلقا واتمهم في الاعتدال صورة ومعنى خلقا وخلقا
 وهذا موضع ذكر ذلك والله الموفق * **الباب الثالث في كمال خلقته واعتدالها * وظهر جمالها**
وجلالها * ظهر او بطنها * صورة ومعنى * صلى الله عليه وسلم ما هدر الورق وغنى * وهب النسيم وهنالك *
 اعلم ايدينا الله والجميع بروح القدس * وجمعنا واياكم في حضرة الانس * ان الوجود المطلق بالنظر الى
 مراتبه ومفرداته الوجودية ينقسم الى قسمين قسم لطيف كالمعاني والاخلاق والارواح وامثالها
 وقسم كثيف كالصور والاشكال والاجسام وانما هلك كل من هذين القسمين يتفرع الى
 طرفين طرف اعلى من الوجود وطرف ادنى * فالطرف الاعلى المعنوي كالتحقيق والتخلق بالصفات
 الالهية وكالاخلاق المحمدية المحمودية في الانسان وجميع مراتب الكمالات معنوية وهذا العلو
 يسمى علو المكانة ونهايتها لا تكون في الوجود الكوني بل نهايتها عند الله لمن اراد الله تعظيمه عنده
 * والطرف الادنى الصوري هو الافعال الحسية الصالحة المشهودة * والصور الحسية الوجودية *
 والاشكال اللطيفة * والاماكن العلية المنيفة * وهذا العلو الصوري يسمى علو المكان واعلى

المكنات الجنة وهي متفاوتة في العلو واعلى درجاتها الوسيلة كما قد اخبر صلى الله عليه وسلم واخبر
 ان الله قد وعد بها فهو صلى الله عليه وسلم نخسخص بعلو المكان الوجودي المصري كما انه
 مخصوص بعلو المكان اذ لا حد اعظم قدره عند الله تعالى منه كما قد اخبر في الحديث النبوي
 حيث يقول له الحق وخبات الك شيا عند يدي لم اخبأه لني غيرك ولهذا قال ابو جعفر محمد بن
 علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم اكل الله الشرف لمحمد صلى الله عليه وسلم على اهل السموات
 والارض * وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقوم عن يمين
 العرش وليس احد من الخلائق يقوم ذلك المنام غيري وارل هذا الحديث هو ما جاء في الحديث
 المروي عن انس رضي الله عنه حيث يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا
 اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا يسالوا الحمد بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي
 ولا نخر * وفي رواية عنه رضي الله تعالى عنه في لفظ هذا الحديث وانا قائدهم اذا وفدوا وانا
 خطيبهم اذا انصتوا وانا شفيعهم اذا حبسوا الوا الحمد بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي * وفي
 حديث ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا سيد ولد آدم يوم القيامة
 ويدي لواء الحمد ولا نخر وما من نبي يومئذ اكرم مني سواه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه
 الارض ولا نخر * وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الا وانا حبيب الله * وله في رواية عنه صلى الله عليه وسلم انا اكرم الاولين والآخرين ولا
 نخر * وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني جبريل فقال قلبت
 مشارق الارض ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد صلى الله عليه وسلم * وعن العراب بن
 سارية رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عبد الله وخاتم النبيين وان
 آدم لنجدل في طينته وانا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى بن مريم صلوات الله عليه وعليهم اجمعين *
 والاحاديث في اكلياته واحاطته بجميع الكمالات صورة ومعنى كثيرة لا تحصى فاكتفيت من
 ذلك بما اردناه اذ لا تنازع في اكلياته صلى الله عليه وسلم ولا مدافع فله علو المكانة المعبر
 عنها بجقائق الاسماء والصفات وله علو المكان المعبر عنه بالوسيلة والمقام المحمود فهو صلى الله
 عليه وسلم اعلى الموجودات مكانة ومكانا فاخص صلى الله عليه وسلم بغاية العلو الوجودي صورة
 ومعنى وهذا هو الطرف الاعلى المعبر عن المكان والمكانة بجانبه من طرف الوجود * والطرف
 الثاني هو الطرف المعبر عن جانبه بسقوط المكانة والمكان وذلك حظ ابليس وجنده وهم
 الاشقياء كما مضى بيانه في الجزء الذي هو قبل هذا الجزء من كتاب التاموس الاعظم والقاموس
 الاقدم في معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم فانتقبض عنان القول عن اعادة ما مضى وانتمكلم على

ما نحن بصدده من دلائل احاطته صلى الله عليه وسلم بالاكلمية وترقيه في العلو الوجودي مكانا
 ومكانة ضرورة ومعنى فنجعل الكلام في هذا الباب على فصلين ﴿النصل الاول﴾ في الكمال
 المعنوي الذي هو الشاهد له صلى الله عليه وسلم بعلو المكانة عند الله تعالى ﴿اعلم ايديك الله تعالى
 وايانا بروح منه ولا اخلي الجميع في نفس عنده ان الكمال المعنوي ينقسم الى قسمين فقسم كالي الهى
 يتحقق به الكمال رضوان الله عليهم كما قال صلى الله عليه وسلم تخلقه واخلق الله ﴿وكال كوني
 يتخاف به الانسان هي الصفات المحمودة التي مجموعها مكارم الاخلاق ولاشك ولاخفاء انه لا
 يجمع احد من خلق الله ما كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق لانه متممها
 حيث يقول صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فمذ ابتدأت وبه اختتمت وتمت
 ولهذا قال الله تعالى له في حقه وانك لعلى خلق عظيم وكتب السير الروية عنه صلى الله
 عليه وسلم مشحونة بمكارم اخلاقه الفاضلة من طيبات اعراقه وهي لا تحصى كثرة بل والله ان
 كل ما ورد عنه من مكارم الاخلاق التي له هي كالمظرة الى البحر بالنسبة الى عالم برد ولم يحك عنه
 صلى الله عليه وسلم وهي له حقيقة وتجيها فما رديسير في جنب ما لم يرد على ان ماورد لا يجمعة
 هيكل سواء ولم يحفظ به احد غيره صلى الله عليه وسلم وقد علمت بذلك كماله الخلقى ﴿واما كماله الحقي
 الذي قد حباه الله تعالى به فاعظم من ان يدرك له غور او يعرف له غاية اذ كان صلى الله عليه وسلم
 متحققا بجميع الاخلاق الالهية وقد اوردت ذلك صفة صفة واسما اسما في كتابنا الموسوم
 بالكمالات الالهية في الصفات المحمدية وساذكر من ذلك ما دل عليه الكتاب العزيز بتصريح او
 اشارة وتلويحاً فمن ذلك اسم ﴿الله﴾ والدليل على انه صلى الله عليه وسلم كان مظهرا لهذا الاسم
 قوله تعالى وَمَا رَمَيْتْ اِذْ رَمَيْتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَنْ يَطْعَمْ الرَّسُولَ فَقَدْ اطَاعَ اللَّهَ
 وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله وهذه العبودية الخاصة به عبارة عن تسميته باسم ربه
 لتخلقه باخلاقه صلى الله عليه وسلم ولا يستبعد هذا الامر في تعظيم الله له اذ ذلك لا يطمع بالخلق تعالى
 وماذا ينقص هذا في الكمال الا الهى اليس الله تعالى قد سماه صريحا باسماء كثيرة من اسمائه تعالى
 ومن ذلك اسمه ﴿النور﴾ وهذا الاسم اسم ذاتي قال الله تعالى قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ يعنى
 محمدا صلى الله عليه وسلم وكتاب مبين يعنى القرآن ومن ذلك اسمه ﴿الحق﴾ قال الله تعالى
 قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ وَقَالَ تَعَالَى فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ يعنى محمدا صلى الله عليه
 وسلم ومن ذلك اسمه ﴿الروف﴾ واسمه الرحيم ﴿قال الله تعالى في حقه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن رَّوْفٌ رَّحِيمٌ
 ﴿ومن ذلك اسمه ﴿الكريم﴾ قال الله تعالى اِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ يعنى محمدا صلى الله عليه
 وسلم ومن ذلك اسمه ﴿العظيم﴾ قال الله تعالى وَاِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ والخلق هو الوصف

فوصفه بالعظمة وهي لله وحده * ومن ذلك اسم * **الشهيد** واسم **الشاهد** * قال تعالى في حق نفسه حكاية عن قول عيسى عليه السلام له تعالى **وَإِنِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** وقال في حق محمد عليه الصلاة والسلام **وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا** * وتذكر القاضي عياض رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى سمي محمدًا باسمه الجبار وباسم الخبير وباسم الفتاح وباسم الشكور وباسم العليم وباسم العلام وباسم الاول وباسم الآخر وباسم القوي وباسم الولي وباسم العفو وباسم الهادي وباسم المؤمن وباسم المهيمن وباسم الداعي وباسم العزيز الى غير ذلك من الاسماء الالهية المخصوصة بالحق واقام دليل كل اسم من ذلك من القرآن العزيز حيث لا يدافع مدافع ولا يجرد مدخل الىه منازع فأكتفي من ذلك بذكر هذا القدر اذ لا خلاف عند المحققين انه صلى الله عليه وسلم منصف يتحقق بجميع الاسماء الحسني والصفات العاليا بالغ في ذلك من الكمال مبلغا لا ينبغي لاحد من المخلوقين سواه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم * وقد تحققت علمها بذكره انه صلى الله عليه وسلم صاحب علو المكانة عند الله تعالى حشرنا الله تعالى في زمرة * وجمالنا من اهل محبته * **تنبيه** * اعلم ان القرآن كلام الله غير مخلوق وكلامه سبحانه صفته لان الكلام صفة المتكلم وقالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن تعني النبي صلى الله عليه وسلم فما عرفها به انظر كيف جعلت صفة الله تعالى خاتمة محمد صلى الله عليه وسلم لا طلاعها منه على حقيقة ذلك وقال الله تعالى في القرآن **إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ** وهو على الحقيقة قول الله تعالى فانظر الى هذا التحقق العظيم بصفات الله تعالى حيث اقامه مقامه في صفاته واسماؤه ومقام الخليفة مقام المستخاف فتأمل هذه النبذة فان تحتها مرامر يفاطعنا الله واياك على حقيقة ذلك * **الفصل الثاني** في ذكر الكمال الصوري * **الشاهد** له صلى الله عليه وسلم يتحقق علو المكان عند الله تعالى وهذه الكمال ينقسم الى ثلاثة اقسام * القسم الاول ذاتي والقسم الثاني فعلي كالصلاة والصيام والصدقة وامثالها * والقسم الثالث قولي كالكلمة الطيبة والاهداء الى غير ذلك وما انا اذ كر جميع ذلك ان شاء الله تعالى * **القسم الاول** * اما ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم فانها كانت اجمل الذوات واكملها وافضلها وانورها واظهرها وصورته اجمل الصور واحلاها وازكادها وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان املح من يوسف عليه السلام * وورد في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها انها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على فراشه في ليلة مظلمة فسقط من يدها ابرة الى الارض فكشفت عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدتها بنور جبينه فرفعتها * وفي الخبر عن هند بن ابي هالة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نحا من تحتها لؤلؤا ووجهه كالقمر ليلة البدر اطول من المربع وانصر من المشذب

عظيم الهامة رجل الشعران انفرت عقيقته فرق والافلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذ هو وفره
 ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدبره الغضب اقنى العرنين
 له نور يعاوه يحسبه من لم يتأمله اشتم كثر اللحية ادعج سهل الخدين ضليح الفم اشنب مفلج
 الاسنان دقيق المسريرة كأن عنقه جيدمية في صفاء الفضة معتدل الخلقى بادنا مئاسكاسواه
 البطن والصدر فسيح الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخيم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين
 اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري البدن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي
 الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف سببط الراحة
 خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذ زال زال ثقلما يخطو تكفو او يمشي هونا
 ذريع المشية اذ امشي كأنه ينحط من صلب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى
 الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام
 متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت يفتح
 الكلام ويختتمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلام فصلا لافضل فيه ولا تقصيرد مثاليس بالجاني
 ولا بالمهين بعظم النعمة ولا يذم شيئا لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا يقام لغضبه اذا تعرض للحق
 بشي حتى ينتصر له ولا يفضب نفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كما اذا تعجب قالها
 واذا تحدث اتصل بها يضرب بابها به اليمنى راحة اليسرى واذا غضب اعرض وأشاح واذا فرح
 غض طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغرام هذا حديث جامع في صفة حايته
 واعتدالها وكمال نشأته الظاهرة الكاملة التي اجمع الحكماء من اهل الفراسة ان كل حلية من هذه
 المذكورات دالة على معنى الكمال فهو اكل خاتى الله صورته واعدهم نشأة لانه صلى الله عليه وسلم
 هو الموجد الاول الذي هو في غاية الاعتدال كمالا وجمالا وبياءا وسناءا ولهذا كانت كل من
 قارب هذه الخلقة الشريفة في الاعتدال اكل من غيره بقدر ما اوجد الله تعالى فيه من هذه
 الصفات المعتدلة الكاملة الخلقة الدالة على شرف الذات صورة ومعنى **تنبيه** انما اوردت
 لك ذكر هذه الخلقة الشريفة لتصورها بين عينيك وتلحظها في كل ساعة حتى تصير ممثلة لك
 لتكون حيلة في درجة المشاعدين له صلى الله عليه وسلم فتفوز بالسعادة الكبرى وتلحق بالصحابة
 رضي الله تعالى عنهم اجمعين فان لم تستطع ذلك على الدوام فلا اقل من ان تستحضر هذه الصورة
 الشريفة بما لها من الكمال عند الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **القسم الثاني** اما افعاله صلى الله
 عليه وسلم الزكية واحواله الرضية فقد امتلات الصحف بها وشهدت الاكوان بحسنها وكمالها
 وناهيك من رجل كل العالم في ميزانه فانه الذي اسس لهم طرق الهداية واخرج الخلق من

الغوايه * وسن الحلال والحرام * والصلاة والصيام * وكل خير يوجد بين الانام * ومن سن
 سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة فله صلى الله عليه وسلم اجر جميع
 الخلق بل الكل في ميزانه بل الكل قطرة من بحر دانه الاصل وهم الفروع ويكنى هذا القدر من
 ذكر جميل افعاله ومليح اقواله واحواله صلى الله عليه وسلم التي هي اظهر من الشمس ويكفيك
 ماورد من ورم اقدامه لطول قيامه صلى الله عليه وسلم على انه مغفور له ومن شدة الحجر على بطنه
 الشر يف من شدة الجوع وقد اوتى مفاتيح خزائن الارض وقال له جبريل امرت ان اجعل لك
 جبال الارض ذهباً فابى صلى الله عليه وسلم واختار الفقر نصيباً وأتى صلى الله عليه وسلم بال من
 الحجر بن ذهباً او قيل انه كان يغرق فيه الرمح فصبه بين يديه وفرقه جميعه ولم يحمل منه الى بيته شيئاً
 وليثه نيف من شهر بن لا يوقد فيه نار لطعام بل كان على الاسودين التمر والماء وصفاته الظاهرة
 اعلى من ان تخفى على احد فانه كتب بهذا القدر والله المستعان **القسم الثالث** في اقواله المنصحة
 عن مليح احواله صلى الله عليه وسلم * وهذا القسم ايضا لا يحتاج الى تطويل اذ جميع كتب
 الامم مشحونة من تلك الاقوال الشريفة وناهيك بعظم مكان قوله حيث قال الله تعالى في
 القرآن عن القرآن الذي هو كلام الله تعالى **اِنَّهٗ لَقَوْلُ رَسُوْلٍ كَرِيْمٍ** وذلك لانه صلى الله عليه وسلم
 الناطق به عندهم وقد صح ان كلامه من كلامه به وقال الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم **وَمَا يَنْطِقُ**
عَنِ الْهَوَىٰ اِنْ هُوَ اِلَّا وَّحْيٌ يُوحَىٰ فَاَنْظُرْ اِلَىٰ اَيِّ كَلِمَةٍ شِئْتَ مِنْ حَدِيثِهِ صلى الله عليه وسلم تجد
 فيها مجامع الحاسن من كل جهة وبكل حقيقة اذهاب الخلق مقرونة باقراره فلم يدع خيراً الا
 وقد هدى الانام اليه ولا ترك فضيلة الا وقد نبه عليهم اولهذ اجعله الله خاتماً الانبياء والمرسلين لانه
 قد احاط بالتنبيه على كل دقيقة وحقيقة * ووضح بنوره كل طريقة * فلم يحتاج الكون الى مرشد
 سواه صلى الله عليه وسلم **الباب الرابع** في تمييز قابلية صلى الله عليه وسلم من قابلية كل موجود
 سواه وبيان نسبة نظرات الوجود من بحر علاه **عَلِمَ اَبَدْنَا اللهَ وَايَاكَ انَ الْفَيْضِ الْاَلَهِيِّ** انما
 يكون على قدر القوابل اما ترى الشمس تظهر في المرأة بشعاعها حتى لا يكاد الشخص ان يستطيع
 النظر الى المرأة وتظهر في بقية الجمادات بغير هذا المظهر * وكذلك اذا نظرت في المرأة المعتدلة
 الهيمية ظهر وجهك في اعلى ما هو عليه وادانظرت في امرأة مسطوية ظهر وجهك فيها اطويلا وفي
 العربية عر بضا وفي الصغيرة صغير او في الكبيرة كبيرا * نعم بذلك ان الفيض على قدر القابلية
 لان الله تعالى حكيم لا يضع الاشياء الا في مواضعها * وقد ذكرنا فيما مضى تفصيل القابلية
 فظهور الحق تعالى في الخاوقات على قدر قوابلهم بل ظهوره في اسمائه وصفاته على حسب ما تقتضيه
 قوابلها اذ ليس ظهوره في اسمه المنعم كظهوره في اسمه المنتقم وليس ظهوره في النعمة كظهوره

في النعمة فالظاهر واحد والظهور مختلف لاختلاف المظاهر * وقد علمت بما مضى ان ظهور الحق في المظاهر بقدر القوابل وان قوابل الاشياء تتعاقب بمخاتدها التي ظهرت منها فالنعمة مخلوقة والنعمة مخلوقة فهما مظهران مخلوقان فمحتد النعمة اسم المنعم ومحتد النعمة اسم المنتقم وهما اسمان الهيمان فهما مظهران قديمان لان صفات الله تعالى قائمة بذاته وقد شرحنالك فيما سبق ان كل شيء في العالم انه هو اثر اسمائه وصفاته فكل فرد من افراد العالم له محتد من اسماء الله تعالى وصفاته وقد عرفناك في اوائل الكتاب ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام خلقوا من اسمائه الذاتية فهي محتدهم والاولياء خلقوا من اسمائه الصفاتية فهي محتدهم وبقية الموجودات مخلوقة من صفاته الفعلية فهي محتدهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم مخلوق من ذاته فمحتده الذات ولهذا كان ظهور الحق تعالى عليه بالذات الا تراه انفراد دون غيره بجميع الكمالات الالهية لان الصفات ترجع الى الذات ولهذا نسخ دينه سائر الاديان لان الصفات لا تشهد بعد بروز الذات بل يبقى علمها ولاجل ذلك بقيت نبوة الانبياء على حالها وما انتسخ الا اديانهم فنسبة القابلية المحمدية كنسبة البحر ونسبة قوابل الانبياء عليهم السلام والاولياء رضوان الله تعالى عليهم كالجد اول والانهار ونسبة قوابل بقية العوالم كالفطرات من ذلك البحر * وسبب ذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم مجموع العوالم لان روحه العقل الاول كما شرحناه لك فيما مضى * وقد علمت ان العالم كله مخلوق منه صلى الله عليه وسلم فقابليته وحده بقوابل سائر الموجودات فهو المستفيض الاول والمفيض الثاني لان الفيض الاقدس الذاتي متوجه اليه بالتوجه الاول ومنه يتوجه الى بقية المخلوقات بقدر قوابلهم فم كل الوجود وله كل شيء وما احسن قول الامام عبد الله اليافعي رضي الله تعالى عنه في مدحه صلى الله عليه وسلم حيث يقول

يا واحد الدهر يا عين الوجود يا * غوث الانام وهادي كل حيران

ولما كانت قابليته صلى الله عليه وسلم كلية وقابلية سائر الاكوان من المرسلين والنبين والملائكة المقربين * وسائر الاولياء والصديقين * وغيرهم من المؤمنين الصالحين * وسائر الاكوان جزئية كانت قاصرة بالطبع عن درك شأوه البنيع * عاجزة عن الحق بشأنه الرفيع * ولما علمت ذلك الانبياء والاولياء وضعت الرؤس خضوعا على باب عزه العالي * وحطت رقابها على ارض المذلة لجده الشاخي السامي * وذلك معني اخذ الله تعالى على الانبياء العهد لتؤمنن به ولتنصرنه قال الله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لِمَا مَعَكُمْ تؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتنم واخذتكم على ذلكم اصري قالوا اقررتنا قال فاههدوا وانا نامعكم من الشاهدين * ثم ان جميع الاولياء المقربين مع طائفتهم

انما يترقون ويعرجون بالاستمسك بجبل عروته الوثيق صلى الله عليه وسلم ولهذا قال الجنيد رضي
 الله عنه انس كل باب الى الله تعالى الاباب محمد صلى الله عليه وسلم فلا طريق الى الله تعالى الا من
 بابه صلى الله عليه وسلم يعني ليس لاحد طريق الا ان يمشي خلفه ويكون تابعه ظاهرا وباطنا حتى
 يصل الى الله تعالى والافلا ولولا ذلك لادعت الاولياء ما ادعته الانبياء من قبل فان الاولياء
 من امة محمد صلى الله عليه وسلم نالوا ما نالته الانبياء في الباطن من الله تعالى ولم يتالوا النبوة
 لانقطاعها بمحمد صلى الله عليه وسلم * والحكمة في ذلك ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما نالوا
 ما نالوا من النبوة وشرعوا ما شرعوه من الاديان باذن الله تعالى لعلمه سبحانه وتعالى بان اديانهم
 تنسخ بظهور الدين المحمدي لانه صلى الله عليه وسلم بعد ظهور الاولياء ظهورا بعد محمد
 صلى الله عليه وسلم فلو حصلت النبوة لاحد منهم لكان كالتاسخ للدين المحمدي وذلك محال
 فلا سبيل اليه لان الجزء لا يظهر على الكل بل الظهور للكل على الجزء فدين محمد صلى الله عليه وسلم
 كلي ولهذا كان مبعوثا الى كافة الخلائق بخلاف غيره من الانبياء والمرسلين صلوات الله
 وسلامه عليهم اجمعين لانهم انما بعثهم الله تعالى الى اقوام مخصوصة لان دينهم جزئي ودين كل
 منوط بمحتده كلي بكلي وجزئي بجزئي فبقوة محمد صلى الله عليه وسلم بقوة العالم كله العرش والكرسي
 واللوح والقلم والافلاك والاملاك والسموات والنجوم والكواكب والسيارات والشمس والقمر
 والنار والريح والماء والتراب والشجر والحجر والمعدن والحيوان وجميع الانس والجان ومجبه وعما
 خالق الله تعالى وما هو خالق * ويزيد على ذلك كله بالجمعية الكبرى التي خصها هو بها وذلك هو
 المعبر عنه بقاب قوسين صلى الله عليه وسلم وليس اسواه من ذلك كله الا ما وسعته قابليته فافهم
 وألحق نفسك بدخول القطرة بالبحر لتفوز بالسعادة الكبرى والمكانة الزانية * وفي هذه النكتة
 سر جليل وامر نبيل لو قدر الله لك فهمه * والى هذا اللوح بالبحر المحمدي اشار سيدي الشيخ
 ابو الغيث بن جميل رضي الله تعالى عنه بقوله خضنا بحر اوقفت الانبياء على ساحله لان اللوح
 الحقيقي بالشخص لا يكون الا لمن بعده صورة ومعنى فالاولياء الكمال من امة محمد صلى الله عليه
 وسلم لاحقون به صورة ومعنى فهم خائضون بحر اللوح المحمدي بخلاف الانبياء صلوات الله
 تعالى وسلامه عليهم اجمعين لانهم انما لحقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم حكما فهم لاحقون من
 حيث المعنى لا من حيث الصورة فلجل ذلك وقفوا على ساحل بحر اللوح بالكمال المحمدي
 لانهم كانوا في الظاهر متبوعين لا تابعين لغيرهم على انهم في الحكم تابعون له صلى الله عليه وسلم
 والاولياء تابعون له لا متبوعون فالاولياء تابعون له صلى الله عليه وسلم صورة ومعنى عيناه حكما فمن
 وفق الله تعالى له ان يلحق قطرته ببحر الحقيقة المحمدية فاز بالسعادة الابدية الكبرى وحق له

ان يقول ما قاله الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ما رفع النبي صلى الله عليه وسلم قدما الا وضعت
 قدمي موضع قدمه الا قدم النبوة العظمى والمكانة الزاقي والوسيلة الكبرى فانه مخصوص بها
 صلى الله عليه وسلم فاجتهد ان تلحق به وفقنا الله تعالى واياك لذلك ﴿الباب الخامس﴾ في مر
 تسميته صلى الله عليه وسلم بالحبيب وبيات الحركة الحبيبية التي هي محتمد اسمه ليعرفه البعيد
 والقريب صلى الله عليه وسلم ﴿اعلم ايدينا الله تعالى واياك﴾ ولا اخلا نامن جوده ولا اخلا لك *
 انه ورد في الحديث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال جلس ناس من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فنخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم
 عجبا ان الله تعالى اتخذ من خلقه خليلا وقال آخر ما ذا باعجب من كلام موسى كنه الله تكليما وقال
 آخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال آخر آدم اصطفاه الله فنخرج عليهم فسلم وقال صلى الله عليه وسلم
 سمعت كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وهو كذلك وموسى كنه الله تكليما وهو كذلك
 وعيسى روح الله وهو كذلك وادم اصطفاه الله تعالى وهو كذلك وانا حبيب الله ولا نخر وانا
 حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا نخر وانا اول شافع واول مشفع ولا نخر وانا اول من يحرك حلق
 الجنة ولا نخر فيفتح لي فادخلها ومعني فقراء المؤمنين من امتي وانا اكرم الاولين والآخرين ولا
 نخر * اعلم ان هذا حديث جامع مصرح بكما له وافضلته على كل الكماله والفضلاء صلوات الله
 تعالى عليه وعليهم اجمعين وقد مضى بيان بعض علوم كانه صلى الله عليه وسلم وسائبتك عن سر
 تخصيصه صلى الله عليه وسلم باسم الحبيب لتعلم ان المقام الحبي اعلى المقامات الكمالية وذلك انه
 ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حا كيا عن الله تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت
 ان اعرف فلخقت خلقا فتعرفت اليهم في عرفوني فكان التوجه الحبي اول صادر من الجناب
 الالهي في ايجاد المخلوقات فالحب لبقية مقامات الكمال اصل وهي له كالفرع ولاجل ان المقام
 الاول الاصل كان مخصوصا بالموجود الاول الاصل في جميع الحقائق الالهية انما ظهرت بواسطة
 الحب اذ لولا ذلك لما وجد الخلق ولولا الخلق لما عرفت الاسماء والصفات وانما ظهروا
 بواسطة الروح المحمدي كما سبق بيانه فلولا الحقيقة المحمدية لم يكن خالق ولولا الخلق لم تظهر
 صفات الحق لاحد فلولا الحقيقة المحمدية لما عرف الله مخلوق ولا ظهرت صفاته لاحد اذ لا احد
 فالحب هو الواسطة الاولى لوجود الموجودات ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الواسطة الاولى لظهور
 الموجودات كما بيناه فيما سبق وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى قال له
 في ليلة المعراج لولاك لما خلقت الافلاك فعلم بذلك ان محمد صلى الله عليه وسلم هو الذي كان
 المقصود بالتوجه الحبي للمعرفة بالكنز الخفي وان جميع ما سواه كانوا عطفاء عليه فهو الاصل في

مقصود الحب الالهي وغيره كالفرع له فمن اجل ذلك خصه الله تعالى باسم الحبيب دون غيره وانما
احب الله تعالى امته الذين اتبعوه لقوله قل ان كنتم تحبون الله فأتبعوني يحببكم الله لانهم
مخلقون منه كما قال صلى الله عليه وسلم ان امن الله والمؤمنون مني * وهذه خصوصية من الله تعالى
لامة محمد صلى الله عليه وسلم دون غيرهم من سائر الامم فان الله تعالى انكر على من ادعى من الامم
الماضية انهم احبوا الله واثبت المحبة لاتباع محمد صلى الله عليه وسلم لان كل امة مخلوقة من نبيها
ولا حبيب الا محمد صلى الله عليه وسلم فاخصت امته بحجة الله تعالى دون غيرهم * واعلم ان الحب
على الاطلاق له تسع مراتب في الخلق ومرتان في الحق * المرتبة الاولى * في الحق تسمى الحب
باسمه ما لم تكن حركة لظهور اثرها فاذا حصلت تلك الحركة تسمى الحب ارادة فالحب الحقيقي
والارادة الحقيقية لله تعالى * ومراتب الحب في الخلق اولها الميل وهو جذب القلب الى المطلوب
* فاذا زاد سمي رغبة * فاذا زاد سمي طلبا * فاذا زاد سمي ولها * فاذا اشتد ودوام سمي صباية * فاذا
قوي واسترسل بالقلب في المعنى المراد سمي هوى * فاذا استولى حكمه على الجسد بحيث ان يفنى
الحب عن نفسه سمي شغفا * فاذا نما وظهرت علاماته بحيث ان يفنى المحب عن نفسه وعن فئاته سمي
غراما * فاذا استجكم وطفح وظهر وتمكن تمكنا انبى المحب عن نفسه وعن حبيبه ايضا بحيث
يبقى الامر شيئا واحدا وهو الحب المطلق سمي عشقا * وهذا آخر مقامات الخلق فيه فيصير المحب
في هذا المقام حبيبا والحبيب حبا فية ان كل منهما بصورة الآخر وذلك ان العاشق قد تمكنت
روحه بصورة المعشوق فتعلقت بتلك الصورة الروحانية تعلق الخارج كما يتعاق الزاج بالانص
فيستحيل الفك والمفارقة والانفصال بينهما كما قيل

رق الزجاج وراقت الخمر * فتشابهها فتشا كل الامر

فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

فهذه المراتب التسعة هي للخلق حقيقة لا يقال انها لله الامن حيث ان وجود الخلق لله تعالى * واما
الحب والارادة فهما لله تعالى حقيقة قال الله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه *
وقال تعالى في الحديث القدسي لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه وقال تعالى انما
امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كُنْ فيكون * فالخلق سبحانه وتعالى يحب ويريد
فالحب والارادة من شؤون الله تبارك وتعالى * وللحُب مرتبة اخرى تظهر في الحق والخلق
ولهذا سمي المرتبة الجامعة وهي مرتبة الود فان الله يسمي الود وهو الود من يشاء من خلقه
والخلق يودونه فالود مرتبة مشتركة تظهر بالقدم في القديم وبالحدوث في المحدث والمودة من
خصائصها الاشتراك لوقوعها من الجانبين ولهذا قال الله تعالى ومن آياته ان خلق لكم

مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِنَسِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا إِلَيْهَا وَجَعَلْ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً فَاَلْمُودَّةُ تَكُونُ مِنَ
 الْجَانِبِينَ فَهِيَ اسْمٌ لِلْمَحَبَّةِ إِذَا ظَهَرَتْ مِنَ الْمَحَبِّ وَالْمُحِبُّوبِ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا كَانَ بَيْنَ اثْنَيْنِ لَا يَخْتَصُّ
 بِهِ وَاحِدٌ دُونَ الْآخَرِ بَلْ هُمَا مُشْتَرِكَانِ فِيهِ فَالْوُدُ يُشْتَرِكُ فِيهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ فَإِذَا صَارَ كُلُّ
 مِنْهُمَا مَحِبًّا لِلثَّانِي مَحْبُوبًا بِاللَّهْكَانَتِ الْمَحَبَّةُ وَالْمُودَّةُ بَيْنَهُمَا ظَاهِرَةٌ وَهِيَ نَهْيَةٌ مَرَاتِبُ الْعَشْقِ فِي الظُّهُورِ لِأَجْلِ
 وَقُوعِهِ مِنَ الْجَانِبِينَ فَقَطُّ وَالْإِفْلَاشِيُّ فِي الْخَلْقِ أَعْلَى مَرْتَبَةٍ مِنْ ظُهُورِ الْعَشْقِ إِذْ هُوَ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقُودَةُ
 فَافْتَهَمَ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقُّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿الباب السادس﴾ في كيفية التعلق بجنابه
 والعكوف على بابه صلى الله عليه وسلم اعلم وفقنا الله وإياك للوقوف ببابه وبعكوف بجنابه * إن
 الله تعالى لما أحبه جعله شفيعاً خلقه إليه يوم القيامة وليس لأحد من الخلق عموم الشفاعة سواه
 وسر ذلك أن الأنبياء لم يبعثوا إلى كافة الخلق وإنما بعث إلى كافة الخلق محمد صلى الله عليه وسلم
 فهو مقدمهم وراعيهم وكل راع مسئول عن رعيته فأوجب الله تعالى عليه الشفاعة لهم والقيام
 بمصالحهم ديناً وأخيراً وما أوجب الله تعالى عليه إلا ما وفقه للقيام به فمن أجل ذلك وعده بالوسيلة
 التي هي المقام المحمود يوم القيامة وليست الوسيلة في المعنى إلا الواسطة للوصول إلى المطلوب
 وهي الشفاعة * ولهذا المعنى منزلة صورية في الجنة المسماة بالفردوس الأعلى وهي أربع منازل
 الجنان يكون هو صلى الله عليه وسلم فيها يحوي الكمال صورة ومعنى ظاهر أو باطناً كما سبق بيانه في
 أوائل هذه الرسالة * فلما كان صلى الله عليه وسلم واسطة الجميع في البداية لأجل الظهور كان
 واسطتهم في النهاية لأجل النعيم المقيم * فليس في الأزل والأبد وسيلة ولا واسطة ولا آلة
 لوجوده ووجود كل خير لك وكل موجود أحد سواه صلى الله عليه وسلم فمن الأولى أن تلتحق
 بجنابه وتعتكف على بابه ليحصل الميل من الجهتين فيسرع الوصول إلى المقصود الأتراء صلى الله
 عليه وسلم قال للأعرابي الذي تمنى عليه أن يكون رفيقه في الجنة أعني على نفسك بكثرة السجود
 فقوله صلى الله عليه وسلم أعني دليل على أنه أحب أن يشفع لك إلى الله تعالى أن يكون رفيقه في الجنة
 ولكنه أراد أن يكون الجذب من الجهتين ليسرع وصوله إلى ذلك فأمره أن يعينه على نفسه بالسجود
 ليتحقق بالمقصود أكل تحقق ولهذا كان دأب الكمل من الأولياء رضوان الله عليهم أن يشلقوا
 بجنابه ويحيطوا بجاههم على بابه صلى الله عليه وسلم ولم يزل ذلك دأبهم ودأب كل من أراد الله
 تكميله حتى أنهم رضي الله عنهم إذا حضروا في بعض الحضرات الإلهية التي يمكنهم أن لا ينظروا
 فيها إلى محمد صلى الله عليه وسلم أمرعوا إلى توجيه المشاهدة للألوان الإلهية نحو الجناح المحمدي
 وصرقوا إليه كلمة الحضرة الإلهية وذهلوا عن كل ما تقتضيه حقائقهم من الكلمات الإلهية تأدباً
 معه صلى الله عليه وسلم فيحصل لهم ببركة هذه الحالة من الزيادة ما لا يمكن شرحه وذلك أنهم

يسمعون ويشهدون حينئذ بالسمع والبصر المحمدي ما هو مناسب للقابلية المحمدية التي ليس
في ذات احد قوتها فيخلع عليهم اذ ذلك من الخلق المحمدية ما لا يمكن حصولها الا بهذه الطريقة *
ومن ثم قال شيخنا الشيخ ابو الغيث بن جميل خضنا بحر اوقف الانبياء علي ساحله يعني بذلك بحر
الشريعة التي هي مخصوصة بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام ولهذا من تحقق بالسنة المحمدية ظاهر او باطنا خاض بحر الحقيقة المحمدية التي خاضها
هو وامثاله بكامل الاتباع المحمدي صورة ومعنى لاخذه الاشياء من الله تعالى في بعض
الخصرات بالقابلية المحمدية كما سبق بيانه * فاذا علمت ذلك وتحققته فالزم سبيل جنابه ولازم
الوقوف ببابه صلى الله عليه وسلم * فان قلت لا ادري كيف هذا التعلق والملازمة بهذا الجنب
العظيم والنبي الكريم صلى الله عليه وسلم * قلنا ان التعلق بمحمد صلى الله عليه وسلم على نوعين
* النوع الاول * هو التعلق الصوري بالجنب النبوي وهو على قسمين * القسم الاول *
هو الاستقامة على كمال الاتباع له بمواظبة ما امر به الكتاب والسنة قولاً وفعلاً واعتقاداً على ما
هو عليه احد الائمة الاربعة وهم ابو حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل رضي الله عنهم اذ قد وقع
اجماع العلماء المحققين بان هؤلاء المذكورين من الائمة هم اهل الحق وهم الفرقة الناجية ان شاء الله
تعالى يوم القيامة * ومن كمال هذا القسم من الاتباع الصوري ان نعتد فعل عزائم الامور ولا
تركن الى الرخص فان الله تعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم بارتكاب العزائم في قوله تعالى
فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ فَامْرَأَ أَنْ يَصْبِرَ صَبْرًا كَبِيرًا واولى العزم دون غيرهم
وقيل انهم خمسة صلوات الله عليهم وهم المذكورون بالتصريح في هذه الآية وهي شرع لكم
مَنْ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ
أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ فَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين هم اولو العزم من الرسل فينبغي للتابع الكامل الاتباع ان ياتي بعزائم الامور ولا يركن الى
التسهيل ولا يقف مع الرخص ولا مع ما امر به ونهي عنه فان ذلك مقام الاسلام ونحن نطلب
لك ما نطلبه لانفسنا من مقامات القرابة والصدقية ومن شرطها اتباع النبي صلى الله عليه وسلم
في ارتكاب عزائم الامور ولن نقدر على ذلك كما ينبغي الا بعد معرفة النفس ودسائسها وعملها
ولا يعرف ذلك الا بواسطة شيخ من اهل الله تعالى يدلك على ذلك جميعه ويعرفك ما هو اللائق
بك في كل زمان من الاعمال والاحوال الاترى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في بدايته يتحنث
في غار حراء الايام الكثيرة فلما انتهى وعظم شأنه ترك التحنث في الغار وبقى مع اصحابه طول
السنة ما خلا العشر الاخيرة من شهر رمضان ولا يتحقق للطالب معرفة ما هو اللائق به الا

بواسطة شيخ مرشد يدل على ذلك جميعه او بواسطة جذب الهي ككشف له عن ذلك وليس لنا مع
 المجدوب كلام وكلامنا معك ايها المعامل الطالب للتابع المحمدي فينبغي لك ان تطلب شيخنا
 مرشد ايد لك على معرفة الله تعالى بشعر يفعله بنفسك فاذا وقعت عليه فلا تخالف امره ولا تفارق
 موضعه ولو قطعك البلاء ار با ار با واحذر ان تعصيه او تكتمه شيئا من امرك فلو قضى الله
 عليك بمعصية ينبغي لك ان تعرض لشيخك بعلم ذلك ليسعي في دفع المقتضى لذلك بهداواتك بما
 يعرفه من امرك او بالشفاعة والاتجاه الى الله تعالى في حقه ليزيل عنك وخامة تلك الزلة فاذا لم
 يتفق لك الوقوع على رجل من اهل الله تعالى فالزم طريق اهل الله تعالى وجملة الطريق الى الله تعالى
 اربعة اشياء احدها فراغ القلب عن الميل الى ما سوى الله تعالى في الدنيا والآخرة * الثاني الاقبال
 على الله تعالى بالكليية بالقصد والمحبة والمنزعة عن العائل من غير فتور ولا التفات ولا ملل ولا طلب عوض
 * الثالث دوام المخالفة للنفس في كل ما تطلبه من الامور التي تتعلق بمصالحها دنيا واخري واعظم
 المخالفات للنفس ترك ما سوى الله تعالى نظرا واعتقادا وعلما * الرابع دوام ذكر الله تعالى بالنظر
 الى جمال الله وجلاله سواء كان ذكر اللسان او ذكر القلب او ذكر الروح او ذكر السر او ذكر
 الجملة وقد شرحتها في كتاب غنية ارباب السماع في كشف القناع عن وجوهات الاسماع
 فمن اراد معرفة ذلك فليطالع هنالك والله الموفق لارب غيره ولا معبود سواه * القسم الثاني من
 النوع الاول * الذي هو التعلق الصوري هو ان تتبعه صلى الله عليه وسلم بشدة المحبة له حتى ان
 تجد ذوق محبتك له في جميع وجودك فاني والله لا اجد محبته صلى الله عليه وسلم في قلبي وروحي
 وجسمي وشعري وبشري كما اجد سر يان الماء البارد في وجودي اذا شربته بعد الظأ الشديد
 في الحر الشديد * هذا وان حبه صلى الله عليه وسلم فرض واجب على كل احد قال الله تعالى ان نبي
 اولى بالمومنين من انفسهم * وقال صلى الله عليه وسلم لن يؤمن احدكم حتى اكون احب
 اليه من نفسه وماله وولده فاذا لم تجد هذه المحبة التي وصفتها لك فاعلم انك ناقص الايمان
 فاستغفر الله تعالى وتضرع اليه وتب من ذنوبك وتولع بدوام ذكر النبي صلى الله عليه وسلم والتأدب
 معه والقيام بما امر مع اجتناب ما نهى لعلك تنال ذلك فتجشع معه لانه صلى الله عليه وسلم القائل
 المرء مع من احب * يقول مسود هذه الرسالة العبد الفقير الى الله تعالى عبد الكريم بن ابراهيم بن
 عبد الكريم بن خليفة بن احمد بن محمود الكيلاني نسبة البغدادي اصلا الريعي عربي الصوفي
 حسبنا اني اشهد الله تعالى واشهد ملائكته وانبياءه وورسله وجميع خلقه اني احب محمد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم موثرا له على نفسي وروحي ومالي وولدي واجد لمحبه في قلبي وجسمي وشعري
 وبشري سرا وعلنا وبيما محسوسا لا ينكره من حصل له ذلك وانا استودع الله تعالى هذه المحبة لتبني

صلى الله عليه وسلم ليحفظها علي الى يوم القيامة وبعد ان القاه انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير
 * وقد علمت بما ذكرته ان النوع الاول الذي هو التعالق الصوري بالجناب النبوي صلى الله
 عليه وسلم انما هو القيام على ظاهر الشريعة وسلك عزم الطريقة والاسترسال في محبته بالكفاية
 والتعظيم لئلا انه صلى الله عليه وسلم في السر والعلانية ومن جملة التعظيم انشاءه صلى الله عليه وسلم
 ان تتأدب مع اصحابه واهل بيته بالمحبة والتعظيم والا يثار لهم عليك وان تتأدب مع كافة اهل
 الله فانهم اقرب الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم فان سوء الادب مع اهل الله موجب للبعد عن
 الله تعالى فالله الله في محبتهم والتأدب معهم حق التأدب والله الموفق الهادي * النوع الثاني هو
 التعلق المعنوي بالجناب المحمدي صلى الله عليه وسلم * وهو ايضا على قسمين * القسم الاول *
 هو دوام استحضار صورته صلى الله عليه وسلم التي سبق حاجتها في الدهن والتأدب لها حالة الاستحضار
 بالاجلال والتعظيم والهيبة فان لم تستحضر تلك الصورة البديعة المثل وكنت قد رأيت وقتنا ما
 في نومك فاستحضر الصورة التي رايتها في النوم فان لم تكن رايتها ولم تستطع ان تستحضر تلك الصورة
 المشخصة الموصوفة بعينها فاذا ذكره وصل عليه صلى الله عليه وسلم وكن في حال ذكرك له كأنك بين
 يديه في حياته متأدبا بالاجلال والتعظيم والهيبة والحياء فانه يراك ويسمعك كما ذكرته لانه
 متصف بصفات الله تعالى والله جليس من ذكره فلان النبي صلى الله عليه وسلم نصيب وافر من هذه
 الصفة لان العارف وصفه معروفه وهو اعرف الناس بالله تعالى فان لم تستطع ان تكون
 بين يديه بهذا الوصف وكنت قد زرت يوما ما قبره الشريف ورأيت روضته الشريفة وقبته
 العالية المنيفة فاستحضر في ذهنك قبره الشريف وتلك الحضرة السنية كما ذكرته صلى الله عليه وسلم
 او صليت عليه وكن كأنك واقف عند قبره الشريف صلى الله عليه وسلم مع الاجلال والتعظيم
 الى ان تشهد روحانيته ظاهرة لك * فان لم تكن زرت قبره الشريف ولا رأيت موطن حضرته
 وروضته فأدم الصلاة عليه وتصور انه يسمعك صلى الله عليه وسلم وكن اذ ذلك متأدبا جامع المحبة
 لتصل اليه صلاتك عليه وانت حاضر بقلبك لديه فان لجمع المحبة اثر واستحقي ان تذكره او تعالي
 عليه صلى الله عليه وسلم وانت مشغول بغيره فتكون صلاتك جسما بلا روح لان كل عمل يعمل
 العبد من اعمال البر اذا كان منوطا بحضور القلب كانت صورة ذلك العمل حية واذا كان
 منوطا بالغفلة وشغل الخاطر بالغير كانت صورته ميتة لا روح لها * ومن ثم قال مشايخنا رضوان
 الله عليهم ان النية روح العمل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات * ولقد سمعت
 سيدي وشيخي الشيخ اسماعيل بن ابراهيم الجبرتي قدس الله تعالى روحه في الجنة يوما وهو يقول
 ان العمل اذا صدر من العبد غير مقارن للنية في اوله فاذا اراد ان يقصد به وجهه الله تعالى فليؤ

بعد الشروع فيه فانه يكون ذلك سببا لتفخيخ الروح فيه * ولو كان العبد قد نوى نية تبيحة ثم تاب عنها في اثناء العمل ونوى نية صالحة غير تلك فان ذلك ايضا نافع في حسن صورة العمل ويكون العمل حيا كاملا واقصد صدق فيما قاله رضي الله عنه * وقد علمت بما ذكرناه ان القسم الاول من التعلق المعنوي هو استحضار صورته وما يتعلق بهامع ملازمة دوام التعلق بها بالهيبة مع الاجلال والتعظيم له صلى الله عليه وسلم فعليك بذلك فقيه السعادة الكبرى والمكانة الزاقي والله الموفق * القسم الثاني من التعلق المعنوي * هو استحضار حقيقته الكاملة الموصوفة باوصاف الكمال * الجامعة بين الجلال والجمال * التحلية باوصاف الله الكبير المتعال * المشرفة بنور الذات الالهية في الآباد والازال * المحيطة بكل كمال حقي وخلق المستوعبة لكل فضيلة في الوجود صورة ومعنى حكما وعينا غيبا وشهادة ظاهرا وباطنا وان تستطيع ان تستحضر كل ذلك له حتى تعلم انه صلى الله عليه وسلم هو البرزخ الكلي القائم بطرفي حقائق الوجود القديم والحديث فهو حقيقة كل من الجهتين ذاتا ووصفات لانه يتخفق من نور الذات والذات جامعة لاوصافها وافعالها وآثارها وموثراتها حكما وعينا * ومن ثم قال الله تعالى في حقه ثم دنا نتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى واني سائلك حقيقة معنى هذه الآية الشريفة * المفصحة عن كالاته المتبينة * صلى الله عليه وسلم انزال امثالي يتصور لك في الذهن بروية هذا المثال تحقيق معناها ان شاء الله تعالى * اعلم اولاً ان الوجود كله كدائرة واحدة مقسومة في النصف بخطير على مركز الدائرة * فالنصف الاعلى منها يسمى بالوجود القديم والواجب والحق وتعالى الله عن التقسيم والانقسام * والنصف الاسفل منها يسمى بالوجود الحديث والممكن والخلق فكل نصف من الدائرة قوس والخط الواحد وتر ذلك القوس فالخط وتر قوسي الدائرة * به قوس كل نصف على ما هو عليه تقسم هذا الخط الذي هو الوتر قاب قوسين * فعلم ان المقام المحمدي هو الجامع للكمالات الالهية والكمالات الخلقية صورة ومعنى * وقد مثلنا هذه الدائرة في الكتاب المتقدم على هذا الكتاب من حيث التجزئة ولم نكتف به لان هذا المحل محتاج الى ذكرها والله اعلم * وهذه صورة الدائرة الوجودية المثالية

وانما كان صلى الله عليه وسلم برزخا بين الحقائق الحقية والحقائق الخلقية لانه حقيقة الحقائق جميعها ولهذا كان مقامه ليلة المعراج فوق العرش وقد علمت ان العرش غاية المخلوقات اذ ليس فوق العرش مخلوق فعند استوائه صلى الله عليه وسلم

قوس الوجود الواجب
لجمعية وهي قاب قوسين
قوس الوجود الممكن

ثم كانت المخلوقات بأسرها تجتهد وربه فوقه فصار برزخا بين الحق والخلق بالصورة
المحسوسة كما كان برزخا بالمعنى لانه الموجود من الحق والخلق موجودون منه
صلى الله عليه وسلم فهو المتصف بكلتا الصفتين من كلتا الجهتين صورة ومعنى حكما
وعينا * فاذا علمت ما ذكرته لك سهل عليك استحضار هذا الكمال المحمدي كما هو له ان شاء الله تعالى
* تنبيه * اعلم ان للحقيقة المحمدية ظهورا في كل عالم يليق بحال ذلك العالم فليس
ظهوره صلى الله عليه وسلم في عالم الاجسام كظهوره في عالم الارواح لان عالم الاجسام
ضيق لا يسع ما يسهه عالم الارواح * وليس ظهوره في عالم الارواح كظهوره في عالم المعنى
فان عالم المعنى الالف من عالم الارواح واوسع * ثم ليس ظهوره في الارض كظهوره في السماء
وليس ظهوره في السموات كظهوره عن يمين العرش وليس ظهوره عن يمين العرش كظهوره
عند الله سبحانه وتعالى فوق العرش حيث لا عين ولا كيف * فكل مقام اعلى يكون ظهوره
فيه اكمل واتم من المقام الانزل * ولكل ظهور جلاله وهيبه بقدر الخلق حتى يتناهي
الى محل لا يستطيع ان يرى فيه احدا من الانبياء والاولياء وذلك معنى قوله صلى الله
عليه وسلم لي وقت مع الله تعالى لا يسعني فيه غيري * وفي رواية لي وقت مع الله لا يسعني
فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل * فارفع بهمتك يا اخي لترات في مظاهره العاليا بمعانيه الكبرى
فانما هو هو * اشارة * اوصيك يا اخي بدوام ملاحظة صورته ومعناه صلى الله عليه وسلم
ولو كنت متكافئا مستحضرا فغن قليل اتألف روحك به فيحضر لك صلى الله عليه وسلم عيانا
تجده وتحذته وتخطبه فيجيبك ويحدثك ويخاطبك فتفوز بدرجة الصحابة رضي الله عنهم
وتلحق بهم ان شاء الله تعالى * الباب السابع في ثمره ملازمة تلك الحضرة الشريفة * والدوام
على مشاهدة تلك الصورة اللطيفة بمعانيها العزيزة اللطيفة * وملاحظة ذلك ولو بالتصور والتخيل
والتمكرك * اعلم ايدينا الله واياك بروح قدسه * ولا اخلي الجميع من بسطه وانسه * ان ثمره العكوف
عليه * هي سبب الوصول اليه * الاتراء صلى الله عليه وسلم يقول اكثركم علي صلاة اقربكم مني يوم
القيامة وذلك ان المصلي عليه صلى الله عليه وسلم كثير الابد ان يتعاقب به خاطره فيتعشق قلبه
بالصورة الروحانية تعشقا يوجب المحبة ودوام الذكر له بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فلاجل
ذلك يقرب اليه ويكون عنده ومعه صلى الله عليه وسلم * وثم نكتة اخرى وهي ماوردني
الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ان الداعي اذا دعا لاختيه المؤمن نقول له الملائكة ولك بمثل *
ولا خلاف ان دعاء الملائكة مقبول لانهم معصومون فيصلي الله على المصلي فترجع صلاة المصلي
على نفسه ولهذا وردني الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ان من صلى عليه صلاة واحدة صلى الله

عليه اي على المصلي بها عشر ولهذا يحصل المصلي في حقيقة القرب فيحشر معه فاذا كان هذا نتيجة
 الصلاة باللسان فما تكون نتيجة الصلاة بالقلب والروح والسر وليس الصلاة الا القرب والاجتماع
 والاقبال كما ورد في اللغة * فاذا حصل هذا الامر من الروح والسر هل يكون الامع عند الله لان
 نتيجة العمل الظاهر وهو الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم القرب بالمكان وهو في الجنة ونتيجة
 العمل الباطن وهو التعلق والاقبال ودوام استحضار صورته صلى الله عليه وسلم ومعناه القرب
 بالمكانة وهو عند الله في مقعد صدق حيث لا عين ولا كيف فافهم * * (اشارة) * اعلم ان الولي
 الكامل كلما ازدادت معرفته في الله تعالى سكن وثبت لوجوده عند ذكره على انه لا ينساها وكما
 ازدادت معرفته بالنبى صلى الله عليه وسلم اضطرب وظهرت عليه الآثار عند ذكره صلى الله
 عليه وسلم وذلك ان معرفة الولي لله تعالى انما هي على قدر قابلية الولي ومحتده في الله تعالى ومعرفة
 للنبى صلى الله عليه وسلم شرب من معرفة الله تعالى على قدر قابلية النبي صلى الله عليه وسلم فلم هذا
 لا يطبق ان ثبت له ونظر عليه الآثار لانه من فوق اطواره وكما ازداد الولي في النبي صلى الله
 عليه وسلم معرفة كان اكل من غيره وامكن في الحضرة الالهية وادخل في معرفة الله تعالى على
 الاطلاق * (بشارة) * من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ان كل من رآه من الاولياء في
 تجل من التجليات الالهية لا بساخلة من الخلع الكيالية فانه صلى الله عليه وسلم يتصدق بتلك
 الخلعة على الراي وتكون له فان كان قويا امكها لبسها على النور والافهي مدخرة له عند الله تعالى
 يلبسها متى تقوى واستعدا ما في الدنيا وما في الآخرة فمن حصل له تلك الخلعة ولبسها في الدنيا
 او في الآخرة تكون له من النبي صلى الله عليه وسلم هذه الفتوة فكل من رأى ذلك الولي في تجل
 من التجليات وعليه تلك الخلعة النبوية فانه يخضع او يتصدق بها عن النبي صلى الله عليه وسلم
 على الراي الثاني وينزل للولي الاول من المقام المحمدي خلعة اكل من تلك الخلعة عوض ما
 تصدق بها عن النبي صلى الله عليه وسلم فان امكن ان يراه فيها احد بعد ذلك خلعها عليه وحصلت
 له اخرى وهكذا الى ما لانهاية له صدقة نبوية محمديّة عاشرية جرت سنة محمد صلى الله عليه وسلم
 بذلك من الازل عند اخذ الله له العهد على الانبياء عليهم الصلاة والسلام حتى نالوا بذلك مقام
 النبوة الشريفة التي قصرت ايادي الاولياء عن نيلها لان رؤية الاولياء له صلى الله عليه وسلم انما
 وقعت بعد تلك الرؤية وفي غير ذلك المحل ولاجل هذا فازت الانبياء صلوات الله على نبينا
 وعالمهم بدرجة السعادة التي ليست لغيرهم لانهم اول من رآه في اكل خلعة له ولم تنزل هذه الفتوة
 دأبه عادة لسائر من يراه من الاولياء الى ابد الابدين ولتكن هذه المقالة * آخر هذه الرسالة *
 والله الموفق للصواب * واليه المرجع والياب * والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا

محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً انتهى كتاب قلب قوسين
 * ومن جواهر سيدي عبد الكريم الجليلي رضي الله عنه * كتابه النور المتمكن في معنى قوله
 المؤمن مرآة المؤمن وهو الجزء الحادي عشر من كتابه الزاموس الاعظم والقاموس الاقدم في
 معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم فمن جواهره فيه قوله رضي الله عنه في خطبته الحمد لله الظاهر
 نور الوجود * الباطن الذي لا يدركه الا ظهروه في كل موجود * الولي الحميد * القريب البعيد *
 المتفضل بمقتضيات الحقائق على اهل النعم واصحاب العذاب الشديد * الآخذ بناصية الكل
 اليه * من كنا يديه * فمنا شقي وهذا سعيد * جعل الله محمداً صلى الله عليه وسلم مقدم اهل
 الهداية آخذاً يهد الخلق الى الحق الحميد * على طريق التقى بالعلم النافع والعمل الصالح والرأي
 السديد * واقفاً ياب الوصل يدعو اليه كل مؤمن رشيد * وجهل ابليس العين مقدم اهل
 الغواية صاروا للخلق عن الحق الى الباطن العتيد * على طريق الهوى بالعلم المالك والعمل الفاسد
 والرأي العتيد * واقفاً ياب القطع كالحاجب لمنع كل منكر وشيطان مر يد * فقس سبحانه الخلق
 على قسمين * واتبعهم هذين الشفيعين * فهذا ولي مقبول وهذا شقي طريد * وصفاته هي الداعية
 لوجود هذين الجنسيتين في العبيد * فالجمال يقتضي النعمه * والجلال يقتضي التقمه * والبسط
 يقتضي التقريب * والقبض يوجب التباعد * وهد قطع مغاوزه الطريقتين فمنها به الكمل اليه الشقي
 والسعيد * احمد عين حمده لنفسه بالجل * واعظمه تعظيمه لذاته بالجلال * وقر له بما هو
 نعمته من الجمال * واشهد ان لا اله الا هو الواحد بالذات المنزه عن الاصرار والفروع والعترة
 والآل * واشهد ان محمداً صلى الله عليه وسلم قطب رحى الكمال * ومنصب حقائق الاسماء
 والصفات * الغوث الفرد الجامع لما قصر عنه سائر الموجودات * فهو مفتاح خزائن الوجود *
 والنصل في الوجود * وختم سائر المقامات * المبعوث رحمة للبريات * ما تارت الآيات * وتعاقبت
 الاوقات * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم * وشرف وعظم ومجد وكرم
 * ومن جواهر سيدي عبد الكريم الجليلي ايضاً * قوله في مقدمة كتابه النور المتمكن المذكور
 اعلم يا اخي وفقنا الله واياك ان الله سبحانه وتعالى ذو جمال وجلال * فصفات الجمال تقتضي
 التقريب والتنعم * وصفات الجلال تقتضي التباعد والتعذيب * ومدار الوجود الكوني باجمعه
 على هذين الحكيمين * فقامت الاعلى وسفل * والطيف وكثيف * اوقريب وبعيد * اوشقي
 وسعيد * فاهل العلوم اهل القرب وهم السعداء الذين لطفت هياكلهم بلطف ارواحهم فصاروا
 من اهل اليمن ومستقرهم الجنة * واهل السفلى هم اهل البعد وهم الاشقياء الذين كثفت
 ارواحهم بكثافة هياكلهم فصاروا من اهل الشمال ومستقرهم النار * الى ان قال رضي الله عنه

المقدمة ايضا وجعل لكل طائفة من اهل السعادة والشقاوة مقدما هو اعظمهم اتصافا في ذلك المعنى فمحمد صلى الله عليه وسلم هو مقدم السعداء واعظم الخلق اتصافا بالسعادة وهو صلى الله عليه وسلم فائدهم الى كل خير وفي كل زمان وفي كل موطن دنيا وآخرة ولهذا كان مدار الامر اليه نغم الله به البهجة كما بدأ بخلق صلى الله عليه وسلم * ووضعه في المعنى ابليس اللعين مقدم الاشقياء واعظم الخلق اتصافا بالشقاوة وقائد الاشقياء الى كل شر في كل زمان وفي كل موطن دنيا واخرى * وسر ذلك ان ابليس اول من عصى الله تعالى حيث امره الحق ولم يسجد فهو اذن مقدم العصاة وقائدهم الى جهنم * ومحمد صلى الله عليه وسلم هو اول من اطاع الله في الوجود لقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل فقال له انبل فاقبل ثم قال له اذ بر فادبر الحديث * فالعقل الاول هو اول مخلوق لله وهو اول طائع له وهو حقيقة الروح المحمدية لقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله روح نبيك يا جابر فهو صلى الله عليه وسلم حقيقة العقل الذي هو اول مطيع ولهذا كان قائد المطيعين الى الله تعالى ومقدمهم في كل موطن صلى الله عليه وسلم فمثال محمد صلى الله عليه وسلم مثال الدوادار للخلق الى السلطان * ومثل ابليس اللعين مثل الحاجب المانع المبعد للخلق من حى الملك والله المثل الاعلى وهو المنزه ان يكون له في الوجود حاجب او دوادار * ثم قال رضي الله عنه فالسعيد المطلق بل اسعد السعداء هو محمد صلى الله عليه وسلم والشقي المطلق بل اشقى الاشقياء هو ابليس عليه لعنة وسعادة السعداء متناوثة على حسب زيادة اتباعهم لمحمد صلى الله عليه وسلم ونقص ذلك بحسبه فما من اتبعه في قوله كمن اتبعه في قوله وفعله وحاله صلى الله عليه وسلم فكما ان هذه الطائفة السعيدة متفاوتون في السعادة بالاتباع المحمدي كذلك تلك الطائفة الشقية متفاوتة في الشقاوة بالاتباع لابليس * وقد آن وان تفصيل اهل السعادة اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والله الموفق

* ومن جواهر سيدي عبد الكريم الجيلي * قوله في كتابه النور المتمكن المذكور الباب الاول في ذكر الحقيقة المحمدية التي لها العلم والمطابق في الوجود وفي الاهتداء به ضرورة علما وعملا ظاهرا وباطنا صورة ومعنى اعلم وفقنا الله واياك * ولا اخلا ناعنه ولا اخلاك * ان الله تعالى خلق محمدا صلى الله عليه وسلم اكسير السعادة الكبرى ونموذج اللطائفه صورة ومعنى * فجعل رتبته في الوجود * المرتبة العلية التي ليس فوقها مرتبة لوجود * كما قال عليه الصلاة والسلام ان الوسيلة اعلى درجة في الجنة وانها لا تكون الا للرجل واحد وقال صلى الله عليه وسلم وار جوان اكون ذلك الرجل ورجاؤه محقق لان الله تعالى قد وعد به جميع احواله واقواله صلى الله عليه وسلم بما يوافق لتلك المرتبة العليا * والمكانة الزلفي * ولهذا كان صلى الله عليه وسلم هداية محضه يهدي الى السعادة

المطلقة قولاً وفعلاً وحقاً لا ظاهراً وباطناً لان ذاته لا تقتضي خلاف ذلك وضرورة من آمن به او
سلك طريقه او حذا حذوه او احبه ان يسعد لانه صلى الله عليه وسلم كسيرة السعادة المطلقة
فكل من تبعه او خالطه او مازجه او قارب به بوجه من الوجوه سعد سعادة أبدية على قدر ذلك
الاتباع والمخالطة * الاترى ان من آمن به صلى الله عليه وسلم ثم مات من وقته كيف يحكم له
بدخول الجنة على انه لم يفعل شيئاً من الافعال الصالحة ولم يتبعه في شيء من الاقوال والاحوال
اذ هو صلى الله عليه وسلم نور محض والنور يهدي الى الجنة والقبيل من النور كاف الاترى الى
نور الشمعة كيف تهديك في الليل المظلم الى بيتك كما يهديك ضوء الشمس في النهار ولهذا
كانت اهل السعادة تابعة له صلى الله عليه وسلم سواء تقدم ظهورهم على زمان ظهوره ام تأخر * وكل
نبي من الانبياء المتقدمين صلوات الله وسلامه عليهم تابع له في باطنه وظاهره ومن ثم كانوا نوابه
وكانت الاولياء خلفاءه صلى الله عليه وسلم فهم اسماء الخلق لانهم فازوا بالاكليمة ظاهراً وباطناً
فسايروه باطناً في الكمالات الالهية * والمعارف الدنيوية * وسايروه ظاهراً في الذبوة والرسالة
والهداية وفي الدعوة المشروعة الخاصة بطريق كل منهم وكذلك من الاولياء المحمديين رضوان
الله عليهم تبع له صلى الله عليه وسلم في الكمالات الالهية باطناً وفي الاحوال والاقوال والافعال
ظاهراً فهم اكل اتباع محمد بعد الانبياء صلى الله عليه وسلم وعليهم * وانما انحطوا عن درجة الانبياء
لانهم يدعون الى الله تعالى على الشرع المحمدي وكل من الانبياء والرسل انما يدعون على شرعه
المختص به فمزية الانبياء صلوات الله عليهم على الاولياء بالتشريع برفقة ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم علماء امتي كانوا انبياء بني اسرائيل يريد العلماء بالله الذين هم العارفون بحجالات الله وجلاله * فمن كان
له من الاولياء اتباع كان خليفة عن الرسل * ومن لم يكن له منهم اتباع كان خليفة عن الانبياء
الذين لم يرسلوا * فالانبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم كانوا للمحمد صلى الله عليه وسلم
كالخبايا يرورهم قبله في العالم الدنياوي كما يمر الحاجب قبل الملك والاولياء المحمديون رضوان
الله عليهم هم للمحمد صلى الله عليه وسلم كالخدم والخواص الذين يكونون حول الملك على خزائنه
ومراتبه ومن ثم قال الشيخ ابو الفيث بن جميل رضي الله عنه خضنا بحر اوقف الانبياء على ساحله
* المشهور ان هذا كلام ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه * يريد بحر القرب المحمدي
والاختصاص بشرعه صلى الله عليه وسلم في الحقائق الباطنة والدقائق الظاهرة * ولا يسى للانبياء
صلوات الله عليهم من شرعه الاحكام كونهم اتباعه في الحقيقة * فالاولياء المحمديون مطلعون
على الاسرار المحمدية خائضون في بحر الكمال المحمدي الذي وقف الانبياء على ساحله لانهم
كانوا مشرعين لانفسهم فما خاضوا بحر الشرع المحمدي الذي خاضته الاولياء الكمل من

امته صلى الله عليه وسلم * ومن ثم قال سيد الاولياء محيي الدين الشيخ عبد القادر الكيلاني معاشرة
 الانبياء اوتيمم اللقب واوتينا ما لم تؤتوه يعني ان الانبياء صلوات الله عليهم اوتوا لقب التبعية
 للنبي صلى الله عليه وسلم فسموا اتباعا له بالحكم وانما تبعه حقيقة الاتباع الاولياء من امته لانهم
 تشرعوا بشريعته وتحملوا بكاملاته المختصة به فهم تبع محمد صلى الله عليه وسلم حقيقة ومجازا صورة
 ومعنى ظاهر او باطن او كل من دونهم فلا يسمى تبعا للنبي صلى الله عليه وسلم الا بوجه واحد او
 وجوه متعددة لا من كل الوجوه فاشتمول الوجوه كلها بالتبعية الا للكل من امة محمد صلى الله
 عليه وسلم فهم اسعد الخلق بعد الرسل والانبياء صلوات الله على الجميع لانهم اتبعوه من كل
 الوجوه نسبا منهم تامة من كل وجه كاملة من كل نسبة دون غيرهم من كافة كفى الخلق * واعلم
 ان اتباع محمد صلى الله عليه وسلم مقسومون على ثلاثة اقسام **القسم الاول** وهم السابقون
 المفردون الذين ذكروهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله سيروا سبق المفردون وهم الذين صحب
 التبعية للمحمدية في الحقائق الالهية لهم فتحققوا باخلاق الله * وفي الحقائق الكونية فتطهرت
 نفوسهم وتخلصوا من دنس الصفات المذمومة بالصفات المحمودة الخلقية * وصحبت لهم التبعية
 في الافعال الظاهرة المشروعة في الطريقة المحمدية * واتصفوا بالصفات المحمدية * وتحققوا
 بالكمالات الالهية تلى حكم التبعية له صلى الله عليه وسلم فاستوفوا جميع الوجوه * **والقسم**
الثاني هم العارفون الزاهدون فيما سوى الله تعالى المتحققون بالعبودية التابعون له صلى الله عليه
 وسلم في العالم المعنوي بحكام الاخلاق ومحاسن الشيم فيما يتعلق بامر الحق وامر الخلق *
والقسم الثالث هم المؤمنون العاملون باقواله * التابعون له في اعماله حققوا اخباره * ثم
 اقتفوا آثاره * صلى الله عليه وسلم فهم اتباعه في العالم الصوري * ونقسم هذه الانقسام الثلاثة
 على ما ورد في كلام الله تعالى حيث قال سبحانه ثم اوردنا الكتاب الذين اخطئنا من
 عبادنا فنهيمهم ظالم لانفسهم وانهم مقتصدون منهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو
 النصل الكبير الملازمة في هذه الآية اختلافات كثيرة فمنهم من جعل الظالم لنفسه اقوم في المعنى
 نأويلا على انه ظلم ابعدهم اعطاء نفسه شهواتها فانها عن الطباع والعوائد والشهوات وتما سوى
 الله تعالى حتى نيت في الله وبقاها الله فيه فهم القسم الصديقي * وجعل المتصدق من توسط
 في ذلك فام بما يجب عليه من الحقوق الالهية * واعطى نفسه حظا من الحفظ الكونية * فعبد
 الله تعالى اخلاصا لا طلبا لشيء في الدنيا والآخرة فهو القسم الشهيد * وجعل السابق بالخيرات
 عبارة عن تبع النبي صلى الله عليه وسلم بالاعمال طالبا للدار الآخرة فهو يعبد الله تعالى للجزاء
 فهو القسم الصالح * والذي ذهب الى نحو هذه المعاني في هذه الآية هم المحققون كالشيخ الامام

محيي الدين بن العربي واما مثاله * ومن الائمة من عكس هذا القول فجعل السابق في اللفظ المؤخر
 في الآية سابقا مقدما في الافضية وجعل المتصدم متوسطا اي طائعا محضاً لكنه دون من سبق
 بالخرات بعد كونه طائعا وجعل الظالم لنفسه عبارة عن خلط فجاء بالطاعة والمعصية كمن ذكره
 الله تعالى في قوله **وَآخَرُونَ** اعترَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَن
 يَكْتُبَ عَلَيْهِمْ عَسَىٰ فِي كَلَامِ اللَّهِ مَمْقُوقَةٌ لِّجَعْلِ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ اصْنَافَ عِبَارَةٍ عَمَّنْ ارَادَهُمُ اللَّهُ
 تَعَالَىٰ بِقَوْلِهِ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا * وَعَلَىٰ كُلِّ نَقْدِيرٍ الِائْتِمَانُ بِالْمُصْطَفَيْنِ مِنْ عِبَادِهِ مَقْسُومٌ
 عَلَىٰ ثَلَاثَةِ اِقْسَامٍ كَمَا قَدْ سَبَقَ بَيَانُهُ وَقَدْ ذَكَرْنَا اَنَّ الْقِسْمَ الْاَوَّلَ هُمُ الْاَوْلِيَاءُ الْكَمَلُ الْمُحَقَّقُونَ الَّذِينَ
 صَحَّتْ لَهُمُ التَّبَعِيَّةُ لِلْمُحَمَّدِيَّةِ مِنْ كُلِّ الْوُجُوهِ وَبَقِيَ تَفْصِيلُ الْقِسْمَيْنِ الْآخَرَيْنِ وَهَذَا مَوْضِعُ بَيَانِ
 ذَلِكَ **فِي الْفَصْلِ الْاَوَّلِ فِي ذِكْرِ اتِّبَاعِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَارِمِ الْاِخْلَاقِ وَالْاِهْتِدَاءِ بِهِ**
فِي الْمَدَانِي إِلَى مَعْرِفَةِ الْاِخْلَاقِ اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له طريقه باطنية وطريقة
 ظاهرة فالطريقة الباطنية هي امر اجمالي وجمالية تفصيله وعماد امره هو التخليق بالاخلاق الالهية
 والسالك في الحقائق على المنهج الموصل الى اعطاء كل ذي حق حقه * واعلم ان الاخلاق انفع
 الى نوعين * احدها اخلاق الهية ليس للكسب فيها مدخل بل حصول ذلك لا يكون الا بمحض
 العناية الالهية لمن سبقت السعادة عند الله تعالى له * ثانيها اخلاق كونية وهي المعبر عنهم بمكارم
 الاخلاق وهذا النوع لا كسب فيه مدخل فيحصل بالكسب ان وهبه الله ذلك في الازل فان
 الصورة الحاصلة بالكسب ترجع الى المواهب * وهذا النوع الثاني على ضربين * الضرب الاول
 هو ما يختص بالانسان كالتقوى وعلو الهمة وشرف النفس واليقين والعقيدة الحسنة في الله تعالى
 وفي انبيائه واوليائه والصبر والعفة والحياء واما مثل ذلك من الفضائل بالانسان * والضرب الثاني
 هو ما يعم غيره كالحلم والكرم وحسن الخلق ووسع الصدر والهداية والخدمة الى غير ذلك من
 الاوصاف المتعدية من الموصوف الى غيره * وهذا القسم عين التبعية الصورية لان الروح يوم
 القيامة تحشر على حسن صورة الاخلاق والجسم يحشر على حسن صورة الاعمال لا الاخلاق
 فالاهم طلب حسن صورة الروح لان حسن صورة الجسد تابع للروح الاترى الى الطاوس هل
 نفعه حسن صورة جسمه مع الانسان وهل يضر الانسان لو خلق اشوه الخلق وروحه حسنة
 الصورة في الباطن كلا ولهذا كان الانسان اشرف من سائر الحيوانات لان المعتبر في ذلك صورة
 الروح فاهل الاتباع المعنوي بمكارم الاخلاق افضل واشرف من جميع اهل الاتباع الصوري
 وسوف تفصل ذلك ايضا ان شاء الله تعالى **فِي الْفَصْلِ الثَّانِي فِي ذِكْرِ الْاِقْتِدَاءِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
فِي الْاَعْمَالِ وَاقْتِنَاءِ آثَارِهِ فِي سَائِرِ الْاَفْعَالِ وَالْوُقُوفِ مَعَهُ مَا وُورِدَ عَنْهُ مِنَ الْاَنْوَالِ لِلْبَاوِعِ إِلَى اعْلَى

رتبة الكمال **✽** اعلم ايدينا الله واياك ولا اخلاقنا عنه ولا اخلاق ان الاقتداء الصوري امر كلي
 ومير الكل عليه واهل هذا الاقتداء على ثلاثة انواع **✽** النوع الاول **✽** هم المقتدون به في اقواله
 صلى الله عليه وسلم وهم العلماء ورثة الاقوال كالقراء والمحدثين والمفسرين واصحاب الفقه
 واصول الدين وجميع صنوف علماء الاسلام فكلمهم حفظ لاقوال النبي صلى الله عليه وسلم
✽ والنوع الثاني **✽** هم المقتدون به في افعاله القلبية صلى الله عليه وسلم كالزهد والاخلاص
 والمراقبة والتوكل والتنويض والتسليم وامثال ذلك **✽** والنوع الثالث **✽** هم المقتدون به في
 افعاله الظاهرة صلى الله عليه وسلم كالصلاة والصيام والادعية وصنوف اعمال البرجماء **✽** وكل
 هذه الانواع الثلاثة اتباع له وانعالمه واحواله واقواله مسعدة بكم تبعيته صلى الله عليه وسلم
 فلم يشق منهم احد لانهم اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وهذه التبعية الصورية هي التي يحشر
 الجسم على صورتها يوم القيامة فمن كانت اعماله واقواله الصورية حسنة كانت صورة جسمه
 في الآخرة من احسن الصور واجملها وكذلك التبعية المنبوية هي التي تكون الروح على صورتها
 يوم القيامة فمن كانت تبعيته المنبوية حسنة كانت روحه في الآخرة اكل الارواح واجملها
 فالتفاوت في الجميع والزيادة والنقصان على قدر الزيادة والنقصان في كمال التبعية او
 نقصانها فانهم **✽** فالنقهاء ورثة اقواله صلى الله عليه وسلم والعباد ورثة احواله الظاهرة صلى الله
 عليه وسلم **✽** والمرادون ورثة افعاله القلبية الباطنة صلى الله عليه وسلم **✽** والعارفون ورثة
 اخلاقه الروحانية واوصافه الرحمانية صلى الله عليه وسلم **✽** والكملة المحققون ورثة شؤونه الالهية
 وامراره الصمدانية صلى الله عليه وسلم قد جمعوا بين وراثة الاقوال والافعال **✽** في احراز
 رتبة الكمال انتهى ما اخذته من كتابه النور المتمكن رضي الله عنه

✽ ومن جواهر سيدي عبد الكريم الجيلي رضي الله عنه **✽** كتابه المسمى لسان القدر بكتاب
 نسيم السحر وهو الجزء الثاني عشر من كتاب الناهوس الاعظم والقاهوس الاقدم في معرفة قدر
 النبي صلى الله عليه وسلم وقدرته على اثني عشر فصلا **✽** الفصل الاول في ذكر تحليته عليه الصلاة
 والسلام واعتزاله عن الناس لانفراده بربه ورياضته الايام ذوات العدد مرة بعد اخرى في غار
 حراء **✽** عند بداية امره لا الانتهاء **✽** الفصل الثاني في سر رعيه الاغنام والشاء والانعام زمان
 الصبا ودرك الاحلام عليه الصلاة والسلام **✽** الفصل الثالث في سر سفره بالتجارة الى ارض
 الشام عليه الصلاة والسلام **✽** الفصل الرابع في سر قوله صلى الله عليه وسلم جعل رزقي تحت ظل
 رعي **✽** الفصل الخامس في سر قوله صلى الله عليه وسلم المرء حيث وضع نفسه **✽** الفصل السادس
 في سر تحبيب النساء اليه وتكثيره من الزوجات صلى الله عليه وسلم **✽** الفصل السابع في سر تحبيب

الطيب اليه صلى الله عليه وسلم * الفصل الثامن في سر جعل قرعة عند في الصلاة صلى الله عليه وسلم *
 الفصل التاسع في سر شوقه عليه الصلاة والسلام الى اخوانه الذين من بعده * الفصل العاشر في سر
 قوله عليه الصلاة والسلام لي وقت مع الله تعالى لا يسني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل * الفصل
 الحادي عشر في سر قوله عليه الصلاة والسلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك *
 الفصل الثاني عشر في سر قوله عليه الصلاة والسلام حاله انتقاله الى ربه في الرفيق الاعلى
 وتكراره لذلك ثلاث مرات وكونه كان آخر كلامه صلى الله عليه وسلم ثم ساق الكلام في هذه
 النصول الاثني عشر على ما عقدها لاجله من الماني والاسرار فصلا فصلا وما كان جل كلامه
 فيها جاريا على اصطلاح الصوفية من المعاني الدقيقة والحقائق الرقيقة التي لا يدركها الا بشي
 رأيت ان اختصر من كل فصل منها جملة نوارها ساطعة * * * فيما قاله رضي الله عنه في الفصل
 الاول الذي عقده في الكلام على تجلية رسول الله واعتزاله عن الناس بنار حراء في اول بعثته
 صلى الله عليه وسلم * الحمد لله الذي انزل بالذات * في كثرة ظميره بمجئتي الاسماء والصفات *
 التجلي بالاحدية لذاته في ذاته بذاته من وراء سائر النسب والاعتبارات * وفوق جميع النعوت
 والاصناف وخلف حقائق معاني الكمال * لواحد بالظهورات المتعددة * انكبير بالنعوت
 في الشؤون والحوال المتبوعات * الكبير بالعظمة والتعالي * اللطيف بالقرب والتداني * العظيم
 بالعزة والكبرياء * القديم بالوجوب والبقاء * قيوم الوجود * المفيض على الحقائق بفضي قوابلهما
 من خزائن الكرم والجلود * معطي كل حقيقة حقها من النقص والكمال * ومنشي كل ذرة على
 حسب مقتضى ذاتها للبقاء والزوال * احمده بنعت الكمال * واثني عليه باوصاف الجلال *
 واشكره بصفات الجمال * حمد ما انفي له في الابد والازال * وثناء ما برح لسانه ولا زال * وشكرا
 ما انفق نواله السرمدي الافضال * واصلي على نبيه المخصوص بالخلق العظيم * المتخاف بالقرآن
 القديم * الذي اسرى به لابسانه من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى العرش الكريم *
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم خبر صلاة وتاسيم * اخواني ايقنوا من هذه الغفلة * قبل
 انقضاء زمان المهلة * وجرودوا لمقاصدكم السنية * سيوف العزم من اغماد الهمم العلية * وتخافوا
 بالشغل بالمشبوب * فعسى وامل ان يحصل المطلوب * وقال في المعنى

يا من اراد الفوز بالاحباب * هلا اشتغلت بهم عن الاسباب
 تموى الحبيب وتبتغي بدلا به * هذا العمري اعجب الاعجاب
 يا من يريد الخلل يعجب غيره * ان كان حقا من اولي الالباب
 لم يتسع قلب الفتي في شغله * الا لشيء واحد وجناب

فاترك سواهم ان اردت وصالحهم * واهجر هواك وسائر الطلاب
 وتحن معهم ساعة في خلوة * قد نزهت عن ممانع وحجاب
 ما تحلى صلى الله عليه وسلم في غار حراء * عن سائر الوري * الالعلمه بان الحبيب غيور * لا
 يسكن قلبا نبيه للغير غيور * الوحشة عن الخلق * باب المستأنسين بالحق * والافتراق بالبراري
 والكموف * علامة كل وانه بالحبيب مشغوف * الخلوقة عن الخلق * تفتح الخلوة مع الحق * اذا لم
 تجتمع مع الانس انس * وقعت مع الجبوس بلا حبس * كما قلت سموات الاذن ومرئيات الابصار
 * قلت وسواس الصدور وهو اجس الافكار * وزالت عن القلوب احديّة الاكدار * فانهم ملت
 بحبوبها الارواح والاسرار * واسترسلت في الاشتغال به آناه الليل واطراف النهار * قد
 يشغل عن النفوس * فراق بعض المألوف والمأنوس * ويخفى عن الارواح * في حب من تهواه
 فراق الاشباح * فان كنت نفسانية اخلدت الى الارض * وركضت في طولها والعرض * وان
 كنت روحانية في الهوى * طرت الى المحبوب في الهوا * وفارقت طبعك والهوى * ما ارتاض خير
 الا نام * في غار حراء من البلد الحرام * بترك الطعام والمنام والكلام * الالعلمه بان مقتضيات
 الجثمان * بترك الشرك والكفران * كلما قوي حكم الجسم على القلب ضعف حكم الارواح * واذا
 قوى سلطان الروح ضعف قوة حكم الاشباح * فاضعف النفس بالجوع * وقوى بالروح المجوع *
 وانف الوسواس بقلة الكلام * واخذل الوقت مع المحبوب بترك الا نام * وقال في المعنى
 قد صفا الوقت بمن اهوى وطاب * ونأى عن وقتنا الواشي وغاب
 سمح الدهر بطيب الملتقى * بالها من حضرة وصل تستطاب
 نام عنا عين من يرقبنا * وتجلى الخلل من غير حجاب
 لازمنا بالنوى حادثة * انما البعد عن الحب عذاب
 استخشى جوردهري في الهوى * انما في ظل حبيبي لا اصاب
 ترك الطعام وترك الشراب * صيقل القلوب والالباب * والنوم اخو الموت اتركه تحيا * وترى
 ذلك الحيا * الناس يشغلونك عن المحبوب * فاجعل دأبك تركهم تدل المطلوب * كثرة الكلام
 تعقب الوسواس * وتركه يجلي القلب من الصدا والفسائس * فاختر لنفسك في الهوى من
 تصظفي * لو كانت الممالك * تنال بدون الممالك * ماشح سيد الخلق ولا كسرت ربا عيته هذا هو
 نبي وآدم بين الماء والطين * ولو كانت المعارف تقتضي عدم الاجتهاد * والجدي في حصول المراد *
 لما شد لشدّة الجوع بطنه بالحجارة سيد العباد * اركب الممالك في الحال * ان اردت اللحوق
 بالرجال * وما احسن قول من قال * من لم يرتكب مركب الممالك لم يباغ مبالغ الرجال * وقال في

المعنى

دعني اسير على الجفون مهرولا * نحو الحبيب ولو على الارواح
لاخير فيمن ينثني عن خله * خوف البلاء وخشية الانضاح
لو كان بيني والحبيب جهنم * لوجتها بالروح والاشباح
او كان من اهواء في افق السما * لأطير لو نفض الغرام جناحي
لا صبر لي عن هويت ولم ازل * ادنو اليه عشيتي وصباحي

الفصل الثاني في مرر عيه الاغنام * والشاة والانعام * زمن الصبا ودرك الاحلام * عليه افضل
الصلاة والسلام * الحمد لله الذي اسقط ظل جماله * على بساط كاله * فكسا الوجود محاسن
من نعمته وجلاله * خالق على صورته الخليفة آدم * واستخفاه على الخليقة في العالم * فدبر به ملك
الوجود * واجرى على يديه كل قبض وجود * علمه بالقطرة الاصلية * اسماء الخلائق الوجودية
* ليحيط علمه بمملكته * اذ لا ينبغي للملك ان يكون جاهلا برعيته * وأسجد له كرام خلقه المقربين
عند كمال ما يقتضيه شرف مرتبته * وتعلما لم يكال قدره وعلمه نزلته * ليحيطوا بالسجود له
يسعدوا بخدمته * فكان اول ما من به عليهم من التأديب والتعليم والتهديب * والتعني كمال ما
يقتضيه حضرة الحبيب * ان رقام بالتدرج والتعليم * من حفيظ عجب نحن نسبح الى اوج
عتراف لاعلم لنا الا ما علمتنا انك انت العالم الحكيم * وقال

اخضع لمن تهواه ثم تذلل * والتم تراب حبي علاه وقبل
لا تدعى عند الحبيب مكانة * دعوى المحب رديئة لم تجمل
ادب الحضور مع الاحبة ان ترى * الا ترى لك في الهوى من منازل
من لم يمت عند الاحبة ذلة * لم يجي في عين الوصال الا فضل
لا تطالب الا ارادته التي * اختارها لك في الزمان الاول
فاصبر على ما تبغيه ولا تكن * متعرضا في امره وتحمل
ان يقبلوك لخدمة فبفضلهم * او يطردوك فعنهم لا ترحل

كان ابايس مع الملائكة كذلك الفسنة ما اخرجته من بينهم الا ظهور الخليفة * قال له لسان
حال آدم ليس للانزال ان يجالسوا اهل المراتب الشريفة * فانزل الى مقتضى طبعك الانزل *
ومحل سبتك الاسفل * ومستدعي طبيعتك الكثيفة * من هذه المنزلة العالية للنيفة * فقد مضى
زمان لعب الذئاب بين الاغنام * وجاء الراعي بعصاه ليرد كلا الى المرتبة من التأهيل والاكرام
وقال امر الوجود على نظام محكم * يجري بتدبير الحكيم الاحلم
فاذا رايت خلاف ما تبغي فقل * طوعا وسمعا للعالم

في كل وقت للامور مدير * قطب عليه مدار امر ملزم
 مستخلف لله في ارض له * جاءته تلك ورائته عن آدم
 ان كنت من اولاد آدم يا فتى * فاطلب خلافته باذن واغتم
 ان الخلافة لم تزل تأتي على * سنن الى اهل الكمال الاعظم
 هذا ثراه بعد ذلك وبعده * هناك في حكم القضاء المحكم
 خلفاء حق للاله بملكه * يقضون ما يغفونه بتعلم
 اوتوا مقاليد السموات الملا * والملك والملاوت حقا فاعلم
 فهم الملوك ومن سواهم اعبد * لهم على المخلوق كل تحكم
 نفذت اوامرهم على كل الوري * من غير ما نقض وغير تلوم
 لا يسألون اذا اتوا فعلا ولا * يعصون امرا معقبا بشندم
 ما جعل صلى الله عليه وسلم راعي الاغنام * قبل دركه للاحلام * الاتبيه اعلى انه الراعي الاعظم
 المتصرف والمخلف على تدبير العالم * اما تراه قد شنع في الاب الاول حتى عفى عنه وشفع
 لا ولاده في الآخرة بالخلاص من جهنم * كل يقول نفسي نفسي خوفا عليهم من الامر المبرم *
 لكونهم رعيته يقول قائلهم ما املك الان نفسي انما الراعي الاعظم * يقول امتي لانه راعيهم وكل
 راع مسئول عن رعيته فاعلم * فهو الموجود * الذي عنده راحة الوجود * وهو المنفس في المضايق
 * عن سائر الخلائق * وقال في المعنى

نحن الذين اذا ضاقت مسالكها * كنا لها نفسا بالروح والكرم
 فجاهنا واسع والفضل متصل * وفضلنا سائغ في سائر الانام
 لنا المكانة في العاليا وشيئتنا * بذل المكارم والاحسان من قدم
 بعث صلى الله عليه وسلم الى الاحمر والاسود والنصيح والاعجم ليكون رحمة للعالمين * فلا تغبن
 ان رحمته مخصوصة بالمسلمين والمؤمنين فانه يشفع للخلائق اجمعين * الاتراه صلى الله عليه وسلم
 يقول آدم ومن دونه تحت لوائه ولا نفر * ليت شعري هل يصل الى من يكون تحت لواء محمد صلى الله
 عليه وسلم شرمون الشر * ما هذا ظني بذلك العظيم القدر * وقد صرح عنه عليه الصلاة والسلام انه
 قال ان الله تبارك وتعالى قد وعد ان يعطيه ثلاث حثيات بيده من قد استوجب النار * وقال
 الاقل لمن امسى مميم المعاطب * وحفت به الاهوال من كل جانب
 باحمد تنجو من بلاء بجاهه * فلا تخش بالختار هول المصائب
 هو العاقب الماحي الذي عم فضله * جميع البرايا من عدو وصاحب

اتى آخرا ان السلاطين يافتي * يكونون حقا آخرا في المواكب
فكل الورى لله - اشمي رعية * نعم وهوراعي شرقها والمغرب
اليه مقاليد الامور جميعها * بدنيا واخرى وهو يعطي المآرب
عليه صلاة الله ما بابل شدا * وحنث على ايك طيور الخالب

لما بلغ عمر ايدرك في مثله الاحلام * قيل له انزل لرعي الشاة والاعنام * فانت الراعي الحقيقي
لسائر الانام * انما جعل الرعي لك كالطريقه * لتحقق بما سبق لك في الحقيقة * لا بد لظهور
سرك الموهوب * من حركة منكم ايها المشجوب * فاسع بالجد لكي تنال المطوب * يا هذا احذر
على غنم غيمة الروح من قرب شيطان النفس * فلا تدع عصاخذفتها من كف خوف النزوع والزيغ
واللبس * لولا ما اراد نبيك عليه الصلاة والسلام * من تحريضك على مخالفة نفسك وحسن
سياسة باطنك على الدوام * لما قال لك مرتبا بجمكته * كلكم راع وكل مسئول عن رعيته * الخواس
الخمسة والتقوى الباطنة والجوارح الظاهرة جميعها رعية لراعيا فالعدل بها احري * اياك ان
تستعملها في الموبقات فتشقى بشقائها في الاخرى * فان ذلك ظلم في حقها وانت بجزء
الظالم ادري * قال في المعنى

العدل من شيم الكرام فلا تكن * يا سيدي فيمن وليت ظلوما
احسن سياسة امن كل رعية * نسبوا اليك وكن بقيت رحبا
فالناس مجزيون بالعمل الذي * هم عاملوه وكان ذا محتوما

* الفصل الثالث في مسرفه بالتجارة الى ارض الشام عليه الصلاة والسلام * الحمد لله الذي
اظهر مر المعلومات * فصيرها اعيانا محسوسات * مشهودة معانيها على حسب تنوع معاني التجليات
* التي كانت سبب اتحاد كل موجود من الموجودات * فدبر الاشياء من عدوة الى عدوة قصوى
في كل وقت من الاوقات * فخلقها في كل نفس خلاقا جديدا للتصور بصورة الاحوال الطيارات
* تشكلا باعيانها على هيئة الامور المقتضية للتقلبات * ليكون العالم بها فيه من الانواع المختلفة
* مسافر في كل آن بسبب الترقى والزىادات * فقال عز من قائل منها على ذلك للعييد * بل هم
في لبس من خلق جديد * وقال في المعنى

سافر يكلمك الجمال السافر * نحو الاحبة فالوجود مسافر
ما في البرية واقف في منزل * كل على شرط الترقى سائر
هذا يسير الى الكمال منعا * يخفى ترقيه لمن هو ماهر
كل يسير الى العلا مترقيا * في منهج اجراه فيه القادر

يجري على حسب الارادة امره * وقتا لامر يقتضيه الامر
والامر يقضى باقتداء صفاته * في قابلية كل كون دائر

السفر الاصيلي * واحد كلي * لا يستطيل بل دوري * وهو السفر الحق من الحق الى الحق من
الله الابتداء * والى ربكم المنتهى * كما بدأكم تعودون * وعلى منوال رواحكم ترجعون * ثم ذكر
الامام الجليلي رضي الله تعالى عنه بكلام دقيق لهذه الطريقتين عشرة منازل (المنازل الاول) اعلم
الله تبارك وتعالى اول ظهور العبد هناك ولا اولية لذلك الظهور لعدم الادراك (المنازل الثاني)
هو الكتاب المبين وهو الوحي المحفوظ الذي يظهر به العبد على التعيين (المنازل الثالث) اصلا ب
ظهور الاباء * يتعين فيه العبد كونا كالذرية بعد قطع منازل شتى خفيه (المنازل الرابع) هو المنزلة
الذرية التي يأخذ الله فيها من ظهور الاباء الذرية (المنازل الخامس) بطون الامهات فيها يتعين
الجنين بالاشكال والهيئات (المنازل السادس) هو العالم الدنياوي محل الابتلاء والاختبار
ودار الزوال والفناء والاكدار (المنازل السابع) هو البرزخ (المنازل الثامن) الحشر وهو
المسمى بيوم القيامة (المنازل التاسع) اما الجنة واما النار المخترقتان للبقاء والقرار (المنازل العاشر)
الكشيب لاهل الجنة والاعراف لاهل النار ثم ذكر اسفار اسمة وتكلم عليها وعلى هذه المنازل
العشرة بكلام دقيق على اصطلاح ساداتنا الصوفية اهل الحقائق والتحقيق لا اقبه انسا ولا
امثالي كقوله (السفر الاول) نزول الحق الى الخلق (السفر الثاني) صعود الخلق الى الحق
من الخلق و يسمى السفر الى الله تبارك وتعالى والذي قبله يسمى السفر في الله (السفر الثالث)
صعود (السفر الرابع) سفر الخلق في الحق بالحق (السفر الخامس) سفر الخلق من الحق بالحق
الى الحق (السفر السادس) سفر العبد من الخرية الى العبودية في العبودية وطريقتا اهل الحق
متفاوتة في الخلق فمنهم من سار على الترتيب * الى آخر المراتب الكونية بالتدرج والتدريب *
على مدى عمر الكون الطويل الهائل * ومن القوم من طويت له المراحل * وزويت له المسافات
بين المنازل * فوصل الى الله تبارك وتعالى وهو في هذه الدار * واستقر به القرار * فلم يلتفت
بعد الى جنة ونار * ثم قال رضي الله عنه ولكل موطن بضاعة موصوفة * وسلامة معروفة * فلا تبع
جوهر البقاء والكمال * في سوق زجاج النقص والفناء والزوال * بل كل الزفر بيد الغير * واكنتم
لديكم ما حويت من الخير * اما علمت ان مال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان منسوبا
لخديجة لا اليه * تنبها لك على ما حرضناك عليه * فلا تنفق مع ما حويت في المنازل وانشر تجارة
الكمال والاكمال في المراحل * لما نبهناك عليه في دوام سفر الوجود من البداية الى النهاية * وزيادة
في تزيينك الى الملك المعبود في الاول والغاية * وهكذا اصناف الكمال * يترقى بزيادة ظهورها في

نوعي الجلال والجمال * في الآباد والآزال * لم تنزل تطالب الزيادة ان كنت من الرجال *
 فذاك سر تجارة أكمل الاكامل * وفضل الافاضل * وسفره الى الشام * عليه الصلاة والسلام
 * الفصل الرابع في سر قوله عليه الصلاة والسلام بعمل رزقي تحت ظل رمحي * الحمد لله القويم
 القائم * الاحد الواحد الفرد الصمد الدائم * الذي ستر بنور وجوده الكاتم * ظلمة الكون الوجودي
 العدمي الملزوم اللازم * اظهر نورا تخلفا باعيان حقائق الممكنات * وكساه من خلع الجمال ما
 انتضته شؤون اسمائه والصفات * وجعل كل صفة من صفاته ناظرة الى كل موجود من
 الموجودات * وغاب على كل موجود حكم صفة منها ليكون مظهر تجلياتها من بين سائر التجليات *
 تحفظه المراتب في العالم عن المنوع احوالما التخلقات * والصلاة والسلام الاثنان الاكملان *
 الاطيبان * علي سيد الثقلين وخير موجود من آل عدنان * محمد بن عبدالله حبيب
 الملك الديان * وعلى آله واصحابه ما اختلف الميزان * اخواني ما اشتغل بالخلق * من صدق في
 طلب الحق * ولا ظفر بالمطلوب * من انس بغير المحبوب * العمر مع الانفاس زائل * وانت الى
 ما سوى الحبيب ما تل * كيف تنال منه ما تهوى باجاهل * وقلبك عن الحضور بين يديه لاه
 وغافل * قال الشيخ القطب الجليل * فخر الدين ابو الفيث بن جميل * قدس الله سره اعلم ان
 المطلوب بعد صحة المقصده هو الاسترسال في الله تعالى هذا وصف المحب مع الاحباب * اما
 سمعت ما اثنى الله تبارك وتعالى على نبيه ايوب بالرجوع اليه فقال فيه نعم العبد انه اواب * يا هذا
 اذا حرض الله تعالى الانبياء على دوام الاسترسال فيه بالرجوع اليه * وملازمة الذهاب فيه
 بالوقوف بين يديه * كيف يستقر بك القرار وانت غير مطروح عليه ولا مقيم عنده ولا عاكف
 لديه * وقال في المعنى

انزع اعينك بالاحباب يا حادي * وانزل بسقط اللوى من سفح ذى الوادي
 ما بعد منزل من تهواه مرتحل * كيف الرحيل ومن تهواه في النادي
 غنى الدليل اذا ما سار مرتحلا * عنه وحنت حداة الركب والمهادي
 ليت النياق رمت بي في الهوادج اذ * جد الرحيل ومالت بي لابعادي
 بل ليثها فقدت طرا قوادمها * وما أمدت بورد الماء والزاد
 مالي وما لرحيل عن حمى عرب * في دارهم من سبا قلبي واكبادي
 المتنفين لقلب فيه قد نزلوا * والسالبين لروح بين اجسادي
 والضاربين حجابا من صوارمهم * على البدور فلا تبدو باشهادي
 هم بغيتي وهنى قلبي وعندهم * ماواي حقا ومثواي وتردادي

لا أبتغي بدلا عن ارضهم ابدا * ان دمت فيها فيا عرسي واعبادي
 ما قال لك الحكيم الاعظم * رسول الله صلى الله عليه وسلم * جعل رزقي تحت ظل رمحي الا
 تحريضا على التعاقب بالله وتنويمهم وتعريفك بما في نخل الواحدانية من الكمالات وتنبيهها * فانه
 بالله كان يصل * وبه سبحانه كانت يحول * * فرمحه في المعنى * هو هذا الامر الاسنى * فالزم
 العكوف على هذا الجنب * نعم قابل يفتح لك الباب * وتنعم بملك الكمال في دار الاحباب *
 الفصل الخامس في سر قوله عليه الصلاة والسلام المرء حيث وضع نفسه * الحمد لله المتجلى في
 سائر المراتب * بما هي مستحقة له من التفاوت في المناصب * على ما هي عليه من العز والسفل والنقص
 والكمال والامر والسلام والمنافي والمضاد والمناسب * كل ذلك من غير سلوك فيها او مزج لها
 او اتحادها او انفصال عنها او اتصال معها في التباعد والتقارب * بل كما يستحقة عز وجل في
 كماله من المكانة بالذات والوصف الزاجب * وثبوت ما اوجبه لنفسه من الكمال وما قفاه عنها
 التنزيه القدسي السائب * فهو الواحد المتعين بحقائق الكثرة عن المكان المخصوص في تجليه
 بحقيقة الامكنة والجهات من كل جانب * والى ذلك اشار بقوله تعالى **اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَجْهٌ**
اللَّهُ اِي فِي الْمَلِكِ الْمَشْهُودِ وَالْمَلَكُوتِ الْغَائِبِ * ثم قال فسبحان من ففتح في الانسان روحه واشرق
 فيه وكما انزل في عالم طبع فيه جميع ما يحتويه ذلك العالم من اسراره وبركاته حتى اقامه في اسفل
 سافلين * بعد ان كان صاحب عليين * يستوعب له الكمالات والخصائص * ويحيط بالمراتب على
 العلوم والتصرف على الاسرار والخصائص * ففي اي مرتبة اقام نفسه فيها * كان واية التلك المرتبة
 واليه * والى ذلك اشار بقوله تعالى **وَلِكُلِّ وَجْهٍ هُوَ مَوْلِيٌّ** * وأشار الى ذلك عليه الصلاة
 والسلام بقوله المرء حيث وضع نفسه فبا ان تكون من جهل مكان حسه * وجفا مكانه العلية
 و قدسه * ثم قال فكن محمد بن محمد * حمدي المحدث * حيث قال الله تبارك وتعالى لهذا السيد
 الكريم * في محكم كتابه القديم * **لَا اَتَّبِعِي اِلَى الْحَمِيِّ وَسَمَاءُ وَمَا رَمَيْتَ اِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى**
وَقَالَ تَعَالَى لِعِبَادِهِ هَذَا اَكْلُ الْاَوْامِرِ الْاَلَيْنِ بِيَا بَعُونَكَ اِنَّمَا يَأْبَعُونَ اللَّهَ اِنَّمَا قَالَ فَاغْتَرَفَ
بِالسَّعَادَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ * من بحر الاحدي * واتبع آثاره في منهج الكمالات الالهية * لتفوز بالمكانة
 القطبية * وتنفرد بالفوئية * وتدخل في طرف حاشية من حواشي تكبير الروح المحمدية * عليه
 الصلاة والسلام مادامت الموجودات وعلى أنه وصحبه خير البرية * * الفصل السادس في سر
 تجيب النساء اليه صلى الله عليه وسلم وتكثر برده من الزوجات * الحمد لله الذي احب وجود العالم
 لمعرفة * وخلق الموجودات على اكل نظام حكمته * فعل كل شيء كما لا حتى القصد له كمال في
 مرتبته كل سبحانه وتعالى كل شيء كما لا ارجع الى صفته * برجوعه في كل موجود * وظهوره على

حسب ما اقتضاه ذلك الموجود بقا بلائمه * فالظاهر واحد والظاهر مختلف لوسع المظهور وضيقه
 ولطفه وكثافته * وكل مظهر له محتمل ظهوري من ذلك الحق واعتيدته * وذلك لمحمد عبارة عن معنى
 معاني الكمالات الواجب بذاته وصفته * فالوجودات منتظمة المعاني على حسب اسمائه وصفاته
 * النبي بحسبها يكون توجيه ارادته وقدرته * في الظهور الرجودي عند التكوين بكلمته *
 والصلاة والسلام على نور حضرته * وطرار خالته * وزبدة محض معرفته * وسيد اهل قريته *
 وسرذاته وصفته * خاتم الانبياء الخصوصيين بنبوته * وفاج المرسلين المميزين باعلاء المراتب من
 مكانته ومزته * محمد بن عبد الله المبعوث من اشرف برشته * وولي آله وصحبه وعشيرته وسائر
 امته * صلاة دائمة بدوام الوعيتة * ثم قال محبته صلى الله عليه وسلم للنساء عين محبته تعالى
 لمعرفته بلا خلاف ولا عناء كما ورد في الحديث القدسي عن النبي صلى الله عليه وسلم كما عاين الله
 تعالى فيما ترجم انه قال كنت كذا تخنيا فاردت ان اعرف فخالقت الخلق وتعرفت اليهم في
 عرفوني احب تعالى ظهور الحقائق * فخلق لذلك الخلاق * واحبه عليه الصلاة والسلام ليحقق
 بكل كمال * فكان حب العبد الازاء * تبع احب الله * ولال ذلك قال حبب الي من دنياكم النساء
 يضيف الفعل الى المتعالي * ولم يقل احببت باسماؤه الى نفسه في الخلق * الى ان قال فقوله حبب
 الي من دنياكم اشارة الى الذات ولا خفاء ان المرأة مخافة من ضلع الانسان * وضاعه ذاته بلا
 خلاف ولا جمدان * والذات محبوبة بالطبع لكل احد * تبع المحبة الواحد الاحد * ولذلك صح
 لمحمد صلى الله عليه وسلم استيعاب سائر الكمالات * من سائر الجهات * ففاز بكمالات الوجود
 فان كنت مؤمنة فانت منه * اقوله صلى الله عليه وسلم والمؤمن مني فلا تخرج عنه * اطالب مطلوبه
 * وارغب مرغوبه * واحبب محبوبه * واثر ب مشروبه * لقد كان لكم في رسول الله اسوة
 حسنة * ناستبقيها هذا من السنة * الفصل السابع في سر تحبيب الطيب اليه صلى الله
 عليه وسلم * الحمد لله الذي طيب نشر الملائكة على صفات الحسن والجمال * وحلى المقرين من
 الكرويين بنعوت المجد والجلال * وخلع على الصفة من اوليائه خلع الكمال * وحبب اليهم
 الترفي الى ذاته * بما لحظ صفاته * وحققهم بكمال اسمائه وسماته * لينظر لهم آثارها بوجوده
 وهياته * أخذ بناصية خلقه اليه * من كلتي يديه * فحجب الغافلين عن ذلك وكشفه للحاضرين
 لديه * هو لا يقوم اشهدهم الحق جز بان قدرته فاوقفهم بواسطة تجليه في الافعال عنده ثم من
 اهل الحضور قوما كانوا اعزة عليهم به عنهم فاشهدوا في العالم شيئا سواهم * ولا خطر بوجودهم
 ان موجودا ثم غير الله * فاشعروا بالسكون والحركات * ولا فطنوا ان تعاقب الدهور والاقوات
 * بل غابوا في الله بالله عن سائر الموجودات * لا يخطر في انفسهم امر ذاتهم * لا يعرفون فعلهم

وصفاتهم * يفوح منهم روائح الجمال * وتفاح الكمال والجلال * لما قد تعطر وابه من صفات
الكمال * لا يشعرون بما هم فيه من الافعال * بل هم ذاهلون في شهود الجمال * فانون عن الوجود
بكل حال الى ان قال تريب على الوجود منهم في كل نفس عطرات * ذوات انفاس طيبات * تحيا
بشم نسائم اموات القلوب * ويوجد عندهم عيانا جميع اسرار القيوب * انكسرت اوعية
قلوبهم * من اجل محبوهم * لا يوجد الا الله تعالى عندهم ولد لهم * فانزل سوحهم معتمد اعينهم
* هم المطيبون باطياب الكمال * المتلذذون بعبير عنبر الجمال والجلال * وهو الطيب المشار
اليه في الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم وقال في المعنى

نسائم طيبك هيجت اشجاني * وشميم عطرك عن سواك سباني
اني سكرت بنسمة عطرية * فيها تراوح حضرة الرحمن
من طيبته بطيبها اضحى بها * متضوعا طيبا بكل مكان
من شم منها شمة نال المنى * من كل ما يهوى بغير مباني
طيب لو ان الميت شم نسيمة * احياه منه يحي الاكواب

الفصل الثامن في سر جعل قرة عينه في الصلاة صلى الله عليه وسلم * الحمد لله الذي صلى على
الصفوة من عباده الكرام * وحياهم يحياته والسلام * فجعلهم من افضل الفرق * وهداهم الى اقرب
الطرق * ظهور لهم بالكاف والواو والنون * وتعلو في كل حركة وسكون * فاستوت عندهم به
الاماكن * وتساوى لديهم عنده المتحرك والساكن * راوا فعله في الوجود * فلم يسندوا حقيقة
عمل بعد الى موجود * وصار فصور كل متحرك في الوجود عندهم كالعالم * فاتخذوا نسبة وجود
الفعل الى الفاعلين كنسبة العدم * وانشد لسان حاتم * بلطيف قالم وقال

لا فعل لي ان قلت اني فاعل * والقول لا قولى اذا اتاقتل
ما في الوجود جميعهم من فاعل * شيئا لانك في الحقيقة فاعل
كذب الذي هو مدعى فعلاه * بالانفراد فانه بك جاحل
انت الذي تعطى وتمنع في الورى * وهم كالات وانت السامل

تفرق القوم عندهذا المشهود * نساك كل طريقة في الوجود * علما بان الاخذ بالنواصي *
هو فاعل الطاعات والمعاصي * نسيان حال العبد في العمايين * وسيمان حركاتهم في الحالتين
* ليس لهذا فاعل الطاعة من عمل * ولا لذلك فاعل ما يتأتى عنه الخطأ والخلل * لكنه يفضل
جعل المطيع الآيب * وبعده هلك العاصي الخائب * وهذا معنى قول المتعالي * هو لاء الى
الجنة ولا ابالي وهو لاء الى النار ولا ابالي * لكننا المحب العاشق * والمستهم الواثق * يقول كلما

صدر من الغيوب * فهو غاية المطرب * ونهاية المقصود والمرغوب * وقال في المعنى
 حكم سيوفك في رقاب اهل الهوى * ما ثم الا طائع او راضي
 راوا مواضع المشيئة والارادة * فشغارا عن ممتنعي الشقاوة والسعادة * واستوى عندهم لمراده
 فعل المعصية والعبادة * فشقوا الاجفان على المراد * من غير ما توقف وعناد * فقال قائلهم
 اتيت الذي يقتضيه في مراده * وعيني له قبل الفعّال تطاع
 فان كنت في حكم الشريعة عاصيا * فاني في حكم الحقيقة طائع
 هو الامم اهل حقيقة السعادة * ولهم من دون من سواهم المزيدي والسيادة * لكنهم متفاوتون في
 المعالي * متمنون في التعالي * فالمتكرم الواصل * والمذلل الكامل * هو من اجراه الله تعالى في
 طريق الطاعة * واقام وصلته وازال انقطاعه * لانه اوجدني مكارم الاخلاق اياه * فجد في
 اعمال اهل البر كالصوم والصلاة * لوجرده فيها محبوبه * وشهوده فيها مطربه * والى هذا المعنى
 الاهظم * اشار النبي الاكرم * بقوله عليه الصلاة والسلام جعلت قرعة عيني في الصلاة * قرعة عينه
 في كل حال * بوجود ذات الكبير المتعال * والمعنى انه وجد الكمال والسعادة والسيادة * في
 الجانب الايمن المعبر عنه بالسعادة * فتحقق ايضا بالرؤية والعبادة * ثم كأنه الى هذا المعنى
 اشار سيد الوجود الى اهل الطرق ايضا بخصوصة بالجمال على الاطلاق * بقوله بعثت لاتم
 مكارم الاخلاق * لانه جمع بذاته الكمالات الخافية * الى ما هو له من الجبلة والكمالات الخفية
 * فتمت له به مكارم الاخلاق * الجمعه بين الوهب والكسب الى ما هو له بالاصالة والاستحقاق
 * الفصل التاسع في شوقه عليه الصلاة والسلام الى اخوانه الذين بعده * الحمد لله الذي جعل
 قبائل اعيان الموجودات * ليظهر في كل منها احواض الآخرة بالذات والصفات * وذلك ظهور
 الوحدة في عدد كثيرة المركبات * ولولا ذلك لما صدقت اسماءه الكلية على الجزئيات * احمده
 على سوانح الاعطيات * وسرايل الاغطيات * حمد امتصلا بالآيات * يكافئ نعمه الباطنات *
 ويوافي الآء الظاهرات * مصليا على نبيه صاحب المعجزات * ومفتاح خزائن الآيات البينات
 * وعلم عوامل ديوان المرضيات * وطراز كم فضيلة المحاسن والحسنات * صلى الله عليه وسلم وعلى
 آله شمس الكمالات * واهله سماء المكارم والفتوحات * ونجوم مفاوز الهدايات * وشرف وعظم *
 ثم صلى وسلم * انما اشتاق صلى الله عليه وسلم الى اخوانه الذين من بعده * بعد ان كان في الصحابة
 من كان من اهل الغرام بوجوده * وسبقهم الى كل فضل يجده وحده * لان للقلوب * في سلكها الى
 المحبوب * طرقا عزيزة غريبة * ومنهاج شريفة عجيبة * ولكل طريق عالم عجيب ووارد غريب *
 وعند ذلك السيد الحكيم * رهم كل جريح واليم * فاقبلت قوايل الصحابة من تلك المرام * الاما

كان لجراحاتها في الهوى كالملايم * وبقي القلب المحمدي مشحونا بالغرائب * مملوا بالعبث *
 فاشتاق الى من هو اهل لسماع تلك المعارف * مستحق التعجب بطرف تلك المطارف * ليتنفس
 في الهوى * بتخفيف بعد انقال الجوى * فان في بعض الاشجان * تنفيس المكروب الوهان * ولا
 شك ان اعباء الرساله * ازدهج تحتهم امن الجلاله والجماله والكماله * امر يعجز عن حمله طاقة الانسان *
 ولو كان له قوة سائر الاكوان * والى ذلك اشار اليه بقوله الرحمن * اناسنتقى عليك قولا تقبلا *
 فلو لا القوة الالهية لما وجد لحد سبب الا * فالقاء الى اهل الكمال * من معاني عارف ذلك الجمال
 والجلال * بنفس عنه مكروب الغرام طرفا * ويشفي صدره كونه * يشغون به من البعد والحفا *
 فارحل ايها فقير منك فيك اليه * وانزل بسوچه بين يديه * وخيم عنده وولد به * واعتكف من
 الازل الى الابد عليه * ليداوي جرح القلب الحسيس * بما عنده من ذلك المرهم النفيس *
 فيشفى من الداء الدسيس * فما اخبرك عليه افضل الصلاة والسلام بشوقه اليك * الا تفضلا منه
 ومنة عليك * ليجهل بينك وبينه طريقة مسلوكة اليك * فيك ومنك لديك * فتحييا بالتحية
 والاكرام * من الجناب المحمدي عليه الصلاة والسلام * الفصل العاشر في سر قوله عليه
 الصلاة والسلام لي وقت مع الله لايس في فيه ملك يقرب ولا نبي مرسل * الحمد لله المهيمن الموسيع *
 ذي المجد الباذخ المتبع * والشأ والشانخ الرقيق * احمده على اسمائه الحسني * وصفاته العليا * حمدا
 يوي شكر ابادي جماله * ويقوم بواجبات مقتضى جلالة * ويوفي مستحقات معاني كماله *
 والصلاة والسلام على افضل الانام * وخاتم الرسل الكرام * محمد بن عبد الله المبعوث الى الخواص
 والعوام * وعلى آله واصحابه مؤيدي الاسلام * ما هم رعمام * وهدر حمام * اخواني عليكم
 بمشاهدة الكمالات الالهية * في حقيقة الذات المحمديه * بصرف وجود الحصر اليها *
 والتعويل بالشهود عليها * لتصطادوا بقباليته شوارد المعاني * وتناولوا بوجاهته جميع الاماني *
 واسمعوا باذن كاله مخاطبات الانس * في حضرات القدس * فتفوزوا بعلم مكتبات الاسرار *
 المصونات عن اسماع الاغار * ولا تقتصروا على ذواتكم * فما حوت غير صفاتكم * فليس لكل
 من الحقيقة الكلية * الا ما وسعته روحه الجزئية * بخلاف الحقيقة المحمديه * فانها العقل الاول
 بل الروح الالهية * فاخذها منه كل بكاية القابليه * واخذنا بجزء القوابل الجزئية * ولا لاحد من
 الانام طريق * الى وجود كمال التحقيق * الاعلى الشرح الذي ذكرناه من الكلام * في الاخذ
 من القابلية المحمديه عليه افضل الصلاة والسلام * فان شئت ان تحظى بمطلق الكمال * ويبرز
 لك بالعقل ما هو بالقوة من الجلال * فتعلق بالحضرة المحمديه بالاذيال *

توسل بالحبيب الى الحبيب لتحظى بالتوسل من قريب

وحادي العيس عرس بالمطايا بسوح النازلين على الكتيب
وبردب العذيب غليل حر لا كباد تدوب من الوجيب
تناجيبها بالسنة النداني ونسبها بأذان المجيب
ونبسط في بساط الانس شرحا لخال في مودتها غريب
فخطى بالوصال على امان من العذال والواشي الرقيب

ما عرفك صاحب جوامع الحكم * بان له القدم الاقدم في القدم * حيث قال لي وقت مع الله
تبارك وتعالى لا يسعني فيه غير ربي الا لعلم انه ذو الشرف الاعلى الاكل * ومن دونه عنه في انقام
الانزل * فتأخذ انت بقابلية من ربه حباه كل وصف افضل * وترقى به في الكمال الى المقام الاكل
* واعجبا كيف وسعت القلوب الحق تعالى ولم تسع المصطفى صلى الله عليه وسلم اما تراه سبحانه
يقول * فيما ترجم عنه الرسول * ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن * من
وسع ربه كيف لا يسع محمد آفي وقته مع الله المهيمن * انما ذلك لكون وسع القلوب للحق المتعال *
على ما في قوابلها من النقص والكمال * وقوابلها جزئية للمحمد في الازال * وروح النبي صلى الله
عليه وسلم كلية فقابليتها كلية الاخذ بلا محال * فلاجل ذلك رجعت القارب عنه القهقري * وقد
وسعت الحق بلا مر * وهذا الامر لا يطاع عليه الا الكمل الفقرا * الفذلي الحادي عشر في سر قوله
عليه الصلاة والسلام لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك * الحمد لله اهل المجد والثناء
* ومفيض النوال والسناء * ذي العز الشائع * والمجد البازخ * والفضل القديم * والجود العميم *
والفخر الكامل * والكمال الشامل * الذي حمد نفسه بكل لحامد * واجرى ربو بيته العبودية من
كل شيء * نكل موجود له خاشع وساجد * احمده بمقتضى اسمائه الحسنى * وهفاته العلياء * واشكره
شكرا لمجده الاسنى * واثنى عليه بما به على نفسه اثنى * مصابيا على النور الاعظم * والطرار المعلم *
صاحب قاب قوسين او ادنى * صلى الله عليه وسلم وعلى آله ما زمم الحادي وغنى * اخواني ان
كامل مرتبة الانسان * بتحقيق ثنائه على الملك الديان * وثناءه له منوط بقابليته التي هي اثر محنته
من ذات الملك المنان * وعلى نسق ما اعطته المواهب من الاستعداد يا هذا انما الثناء على الله
تبارك وتعالى بما هو له اهل * لا بما صوبه لك الفكر والدليل بالعقل * اين انت يا هذا هيئات
* من محل قوم اثنوا على ذاته بالذات * بان تحقوا بما لهم فيهم مما هو حقه من معاني الكمالات *
فكم توسطوا في بحره العجاج * وتلاطمت بهم الامواج * واغرقتهم من كل جهة بالكمال الابهي
الرواج * واحتموا وانهاية ما لا ينتهي * من معاني ذلك الوجه البهي * اخذوه تفصيلا في الاجمال *
من غر تفصيل في الحال * فقال سيدهم لا نحصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اي لكثرة

ما شهدته من معاني الكمال التي هي ليست ذات نهاية بحال * انت كما اتقيت على نفسك تفصيلا
واجبالا * فلك الكمال اجلالا واجمالا * والله تعالى اعلم وقال في المعنى

يفنى الزمان ومدح وصفك باقي * يا حائزا لمحاسن الاخلاق
أعجزت السنة الورى في نعمتهم * بمحاسن تملو على الانطاق
عجز النعى عن درك وصفك قدرة * العجز فيك سحابة الخذاق

الفصل الثاني عشر في قوله صلى الله عليه وسلم عند انتقاله من دار الدنيا الى دار الاخرى
في الرفيق الاعلى وتكرارها ثلاثا وكون ذلك آخر كلامه * الحمد لله خالق المعارج * ونور المراق
والمدارج * الهادي الخلاء بمخارقاته اليه * والدار لاوليائه باسمائه وصفاته عليه * الذي تودد
الى خواصه فاحبوه * وتعرف اليهم فطلبوه * اشهدهم جماله وجلاله في كل شي * من غير حاول
فشهدوه * واوجدتم ذاته في غير محل بخصوص فوجدوه * وكلمهم بكلمته * وجملمهم بجماله *
واظهر على ايديهم آثار لطفه وانوار جلاله * احمده على ما يعمله لنفسه الكريمة من نفسه * واشكره
على ما خصني به من معرفة حظا رقدسه * واثنى عليه بما اسبغ علي من نعمه بالقرب الحقيقى المخوف
بانسه * واصلى على الوسيلة العظمى * ذي المحل الاعز الاسنى * والمقام الاكمل الاهنى * صاحب
قاب قوسين او ادنى * المبعوث الى كافة خلق الله * بالهداية المطلقة الى الله * صلى الله عليه وسلم وعلى
آله وصحباته * وخلقائه وعترته * اما بعد فان الانسان * له من وجوه المعاني وجهان * فوجه يكون
بدمع الاكوان * ووجه يكون بدمع الملك الدبان * فهو في حال ظهوره بكل وجه ياخوان * كامل
بما يقتضيه ذلك الوجه من الذات والوصف والاسم والفعل والاثروالشان * فكأنه في الحقيقة له
ذاتان * فالوجه الابدله رجه العجز والحصر والافتقار والنقصان * والوجه الاقرب منه له وجه
العز والكبرياء والكمال والنعنى والوجود والاحسان * ثم قال رضي الله عنه لما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عالم الدنيا ويحبة وولى * قال ثلاث مرات في الرفيق الاعلى * فما كان
هذا آخر كلام الرسول في النفس الآخر * عند القدوم من الدنيا الى اليوم الآخر * الا
لتحقيق امر في الحقيقة * مع الله على هذه الطريقة * لكيلا يرجع عن الرفيق الاعلى الرحمانى *
الى الرفيق الانزل النفساني والروحاني وقال

لا تصرفوا نظري عن المحبوب * ما ان سواه في الهوى مطلوبى
اني بعز عليّ انظر غيره * في موضع بأوى له محبوبى
قلبي محل الخلل بل كلي له * ماوى وما قلبي اخوت قلبى
لي في الغرام تملك وتمكن * من حسن ذلك الابلاج المحبوب

اصبو اليه وهو عندي ان ذا * عجب وما شأن الهوى به عجب
 * ومن جواهر العارف بالله عبد الكريم الجميلي * قوله في خاتمة كتابه الانسان الكامل واعلم
 ان مقام القربة هي الوسيلة وذلك لان الواصل اليها بصير وسيلة للقلوب الى السكون الى التحقق
 بالحقائق الالهية والاصل في هذا ان القلوب ساذجة في الاصل عن جميع الحقائق الالهية ولو
 كانت مخلوقة منها فانها بنزولها الى عالم الاكوان اكتسبت هذه السذاجة فلا تقبل شيئاً في نفسها
 حتى تشاهده في غيرها فيكون ذلك الغير لها كالمرآة او الطابع فتتنظر نفسها في ذلك الشيء
 فتقبله لنفسها وتستعمله كما تستعمل ذلك الشيء بحكم الاصلة فاسم الحق او لا وسيلة الارواح
 الى السكون الى الاوصاف الالهية وقلب الولي الواصل الى مقام القربة وسيلة الاجسام الى
 السكون الى التحقق بالحقائق الالهية لظهور الآثار فلا يمكن الولي ان يتحقق جسده بالامور
 الالهية الا بعد مشاهدته كيفية تحقق ولي من اهل مقام القربة فيكون ذلك الولي وسيلة في
 البلوغ الى درجة التحقق وكل من الانبياء والاولياء وسيلتهم محمد صلى الله عليه وسلم فالوسيلة
 هي عين مقام القربة واول مرتبة من مراتبها مقام الخلة وانتهاء مقام الخليل ابتداء مقام الحبيب
 لان الحبيب الذاتي عبارة عن محل التعشق الاتحادي فيظهر كل من المتعشقين على صورة الثاني
 ويقوم كل منهما مقام الآخر الا ترى الى الجسد والروح لما كان تعشقهما ذاتياً كيف نتألم الروح
 لتألم الجسد في الدنيا ويتألم الجسد لتألم الروح في الاخرة ثم يظهر كل منهما في صورة الآخر
 والى هذا اشار سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بقوله لمحمد صلى الله عليه وسلم ان الذين
 يبايعونك انما يبايعون الله اقام محمد صلى الله عليه وسلم مقام نفسه وكذلك قوله من يطع
 الرسول فقد اطاع الله ثم صرح النبي صلى الله عليه وسلم لابي سعيد الخزاز لما رآه في النوم
 فقال له يا رسول الله اعذرني فان محبة الله شغلتنى عن محبتك فقال له يا مبارك ان محبة الله هي
 محبتي فلما كان محمد صلى الله عليه وسلم هناك خليفة عن الله كان الله هنا نائباً عن محمد صلى الله
 عليه وسلم والنائب هو الخليفة والخليفة هو النائب فذاك هو هذا وهذا هو ذلك * ومن هنا تفرد
 محمد صلى الله عليه وسلم بالكمال فحتم الكالات والمقامات الالهية باطناً وشهد له بذلك ختمه
 لمقام الرسالة ظاهره وآخر مقام المحبة اول مقام الختام ومقام الختام عبارة عن التحقق بحقيقة ذي
 الجلال والاكرام الا في نواذر مما لا يمكن للخلاق ان يصل الى ذلك فتكون تلك الاشياء له على
 سبيل الاجمال وهي في الاصل لله تعالى على سبيل التفصيل فلاجل هذا لا يزال الكامل يترقى
 في الكمال لان الله تعالى ليس له نهاية فلا يزال الولي يترقى فيه على حسب ما يذهب به الله في ذاته
 * ثم اعلم ان مقام العبودية غير مخصص بمكانة دون غيرها فقد يرجع الولي من مقام الخلة الى الخلق

فيقده الله في مقام العبودية وقد يرجع من مقام الحب وقد يرجع من مقام الختام وفائدة هذا الكلام ان العبودية رجوع العبد من المرتبة الالهية بالله الى الحضرة الخلقية فمقام العبودية له هيمنة على جميع المقامات والفرق بين العبادات والعبودية والعبودية هو ان العبادات صدور اعمال البر من العبد لطلب الجزاء * والعبودية صدور اعمال البر من العبد لله تعالى عاريا عن طلب الجزاء بل عملا خالصا لله تعالى * والعبودية هي عبارة عن العمل بالله ولذلك الهيمنة لمقام العبودية على جميع المقامات وكذلك مقام الختام فانه منسحب على مقامات القربة جميعها لانه عبارة عن ختم مقامات الاولياء وبمجرد بلوغ الولي مقام القربة يجوز جميع المقامات التي يصل اليها المخلوق في الله تعالى لانه يتحقق في مقام القربة بالله تعالى فيختم بوصوله اليها جميع مقامات الخلق ويكون له فيها نصيب من مقام الخلة ونصيب من مقام الحب فيكون هو الختام في نفس مقام القربة وانما اختص اسم الخلة باول مرتبة من مقامات القربة لان المقرب هو من تخلت آثار الحق وجردته ثم مقام الحب بعد ذلك لانه عبارة عن المقام المحمدي في المناظر الالهية ومقام الختام هو اسم لنهاية مقام القربة ولا سبيل الى نهايتها لان الله تعالى لانهاية له لكن اسم الختام منسحب على جميع مقامات القربة فمن حصل في مقام القربة فهو ختم الاولياء ووارث النبي في مقام الختام لان مقام القربة هو المقام المحمود والوسيلة لذهاب المقرب فيها الى حيث لا يتقدمه فيها احد فيكون هو فردا في تلك المقامات الالهية وينبغي ان يعتقد ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد اشار عليه الصلاة والسلام الى ذلك بقوله ان الوسيلة اعلى مكان في الجنة ولا تكون الا لواحد وارجو ان اكون انا ذلك الرجل لانه كان له البدء في الوجود فلا بد ان يكون له الختام * عليه افضل الصلاة والسلام انتهت عبارة سيدي عبد الكريم الجيلي التي ختم بها كتابه الانسان الكامل * فائدة ثمة * قال العارف بالله سيدي السيد مصطفى البكري امام الطريقة الخلوتية واحدا كبرائة الله وفيه رضي الله عنه في آخر رسالته * الشعر الدرري البسام فيمن يجهل من نفسه المقام وهو من اهل الرسوخ في المقام * وقد عن لي ان ختم هذه الرسالة بختام في الختم المحمدي * جعلني الله من به يقتدى امتهدي * فاقول مستعينا بربي * فانه ولي وحسي * اعلم علمك الله من لدنه علما * جعل لك في ذوق الحقائق سهما * ان نبينا صلى الله عليه وسلم لما ختم ببعثته دائرة النبوة * واكمل حائطها المشيد بالفتوة * كذلك ختم باب ولاية النبوة في الظاهر وتختم بعيسى ولاية النبوة في الباطن وقد انجتمت الولاية المحمدية الباطنية بسيدي محي الدين قدس الله سره وتختم الولاية المحمدية الباطنة والظاهرة بالامام * محمد المهدي المقدم * عليه منا السلام * ولتذكر عبارة سيدي محي الدين في فتوحاته انكبه * من انه ختم الولاية المحمدية الباطنية * قال في الرسالة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ضرب انامثلا في الانبياء عليهم السلام فقال صلى الله عليه وسلم مثلي في الانبياء كمثل رجل بنى حائطا فاكمله الابنة واحدة فكنت انا تلك الابنة فلا رسول بعدي ولا نبي فشبه النبوة بالحائط والانبياء بالبن التي قام بها هذا الحائط وهو تشبيه في غاية الحسن فان مسمى الحائط هذا المشار اليه لم يصح ظهوره الا بالبن فكان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وكنت بمكة سنة ٥٩٩ هـ اري فيما يرى النائم الكعبة مبنية بلبن فضة وذهب ابنة فضة ولبنة ذهب وقد كملت بالبناء وما بقي فيها شيئا وانا انظر اليها والى حسناتها فالتفت الى الوجه الذي بين الركن اليماني والشامي وهو الى الركن الشامي اقرب فرأيت موضع ابنتين لبنة فضة وابنة ذهب ينقص من الحائط في الصفيين في الصف الاعلى ينقص ابنة ذهب وفي الصف الذي يليه ينقص ابنة فضة فرأيت نفسي قد انطبعت في موضع تلك اللبنتين فكنت انا عين تلك اللبنتين وكل الحائط ولم يبق في الكعبة شيء ينقص وانا واقف انظر واعلم اني واقف واعلم اني عين تلك اللبنتين لا اشك في ذلك وانهم ما عين ذاتي واستيقظت فشكرت الله تعالى وقالت متأولا اني في الاتباع في صنفى كرسول الله صلى الله عليه وسلم في الانبياء عليهم السلام وعسى ان اكون ممن ختم الله الولاية بي وما ذلك على الله بعزيز وذكرت حديث النبي صلى الله عليه وسلم في ضربه المثل بالحائط وانه كان تلك اللبنة فقصصت رؤياي على بعض علماء هذا الشأن بمكة من اهل تبريز فاخبرني في تأويلها بما وقع لي وما سميت له الرائي من هو فالله تعالى ان يتمها على تكريمة فان الاختصاص الالهي لا يقبل التحجير ولا الموازنة ولا العمل وان ذلك من فضل الله تعالى يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم انتهى اي كلام سيدي محيي الدين قال السيد مصطفى البكري بعده وفي كل عصر لابد من وجود ختم يختم الله به دائرة اولياء عصره وتارة يكون هو القطب وتارة يكون غيره ومقامه مقام الختام * واصول مقاماته الف على التام * وله الظهور فيها جميعها بدون ايهام * وسيره بالكشف * وارشاده بالرشف * جاز علم مراتب الوجود * وحاز فهم اسرار الشهود * فكانت الخاء والتاء عدد اصول مقاماته التي اطاع عليها * والميم لمراتب الوجود التي اوصله الكشف للوقوف على اسرارها والوصول اليها * يخفى حاله على كثير من الاولياء * فكيف لا يخفى على الاغبياء * قال شيخنا الشيخ عبد الغني في قصيدته التي مدح بها الهمام الاكبر قدس الله سرها

وفي كل عصر فرد ختم ولاية * على الاولياء يخفى فكيف اولي الجود
وقلنا في الالفية والختم وهو واحد في العصر * قد خص بالتأيد ثم النصر
ثم قلنا مشيرين لختم الولاية المحمدية الخاصة

الاولياء الكاملين ختم * فرد له التقديم فيه كتم

ولم يكن اكبر منه فيهم * كان امداداته تكفيهم

وان ذا ختم الولاية التي * بالكامل المحمدي نخصت

ثم امرنا لختم الولاية المحمدية العامة الذي هو المهدي فقلنا

وتم ختم آخر قد ختمت * فيه الولاية التي قد علمت

ثم نقل سيدي مصطفى البكري بعدما ذكر عبارة سيدي عبدالكريم الجيلي السابقة فقال قال
الجيلي قدس الله سره في اواخر كتابه الانسان الكامل ومن هنا نفرد محمد صلي الله عليه وسلم
بالكمال فتم المقامات الالهية باطنا وشهدله بذلك ختمه لمقام الرسالة ظاهرا الى آخر عبارته
السابقة * يقول جامعه الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه قد نقلت في الجزء الثالث من كتابي
هذا جواهر البحار في صفحة ٢١٥ منه قول سيدي العارف الكبير الشيخ عبد الغني النابلسي
في كتابه الرد المتين على منتقص العارف محيي الدين رد اعلى من انكر انه خاتم الاولياء * كما ان
نبينا محمد صلي الله عليه وسلم خاتم الانبياء * ان دعواه انه خاتم الولاية المحمدية الخاصة لا يمنعها
كثرة الاولياء في عصره ولا فيما بعده الى آخر ما قاله هناك فراجعه وقات بعد انتهاء عبارة
سيدي عبد الغني في هذا الشأن اني رأيت في كلام غيره ما يدل على ان مرتبة الختمية للولاية
التي قالها الشيخ الاكبر هي مرتبة باقية وكان من اهلها احمد صفي الدين القشاشي المدني المتوفي
سنة ١٠٧٤ في المدينة المنورة انتهى ما قلته هناك وانتقل هنا عبارة كتاب خلاصة الاثر في ذلك
لتام الفائدة وهي قول المحبي في ترجمته رضي الله عنه ووصل الى مقام الختمية في عصره فقد قال
فيما وجد بخطه على هامش رسالة العارف بالله سالم بن احمد شينخان باعلوى المسماة بشق الجيب
في معرفة رجال الغيب عند قوله والختم وهو واحد في كل زمان يختم الله به الولاية الخاصة وهو
الشيخ الاكبر ما نصه * الذي يتحقق وجدانه ان الختمية الخاصة مرتبة الهية ينزل بها كل
احد لها حسب وقته وزمانه غير منقطعة ابدا الى ان لا يبقى على وجه الارض من يقول الله
الله لعدم خلو المراتب الالهية عن القائمين بها حتى يصير القائم بها كالصفر الحافظ لمرتبة العدد
فيما قبله وبعده بانقاسه ثم الصالحات ونقض الحاجات وقد تحققنا بذلك حقا ونزلنا مناولة
وصدقا ومن رأيت من مشايخي من اهل الختمية المذكورة سنداء متصلا منهم اليانا من غير
انقطاع باذن الله تعالى خمسة انفس سادسهم كلهم لارجما بالغيب ور به ثم قال بعدها قاله
عبد الجليل احمد بن محمد المدني ومثله لا يتكلم بمثل هذا الكلام الا عن اذن الهي ونفس روعي
انتهت عبارة المحبي في خلاصة الاثر وهي صريحة بان ختمية الولاية ليست خاصة بالشيخ الاكبر

ومنهم احدا كابر الصوفية صاحب كتاب التنبهات في علوم مرتبة الحقيقة المحمدية

ومن جواهره رخصي الله عنه * هذا الكتاب النفيس الذي وجدت اسمه في فهرست المكتبة الخديوية المصرية فإرسالت استكتبته وها انا اثبتته هنا بحروفه وارجو من يطالع على امم مؤلفه ان يشتهه هنا حتى اذا تيسر طبع هذا المجموع مرة اخرى يصرح فيه باسمه مع ان كثيرا من معانيه تقدم نقلها عن ائمة الصوفية كالشيخ الاكبر سيدي محيي الدين بن العربي رضي الله عنه * وقد صرح بالنقل عنه في مواضع وهذا نص كتاب التنبهات المذكور قال مؤلفه رخصي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم * الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى * خصوصا على نبيه ورسوله وولييه وصفيه المحجبي * الذي كله واشهد به وقر به حتى كان منه كقاب قوسين او ادنى * محمد المختص بظهور الربوبية العظمى * صلى الله عليه وسلم صلاة وسلاما دائمين بلا انقطاع ولا انتها * اما بعد فاني ذاكر تنبيهات دالات على علو مرتبة الحقيقة المحمدية وتوحيده بها بما كوشف به بعض محققي وراثته تحيي قلوبنا بفهمها ونشرف اسماعنا بادراكها وتساعد سنتنا بذكرها صلى الله على صاحبها وسلم * التنبه الاول * اعلم ان الحقيقة المحمدية مسمية بالعقل الاول * وبالعلم الذي علم الله تعالى به الخالق كلهم * وبالخلق الذي قامت به السموات والارض * وبالبااء واحسن اسماء هذه الحقيقة المحمدية الباء من حيث ظهور الاشياء بها وانما ظهرت الاشياء بالباء لان الحق تعالى واحد ولا يصدر عنه الا واحد فكان الباء اول شيء صدر عن الحق تعالى فهي الف على الحقيقة وحداني من جهة ذاتها وهي باء من جهة مرتبتها لانها ظهرت في المرتبة الثانية من الوجود فلها اسميت باء لامتياز عن الحق تعالى ويبقى اسم الالف له تعالى * فالبااء اثنان من جهة المرتبة فهي عدد والاشياء عدد فنصار العدد من العددي يعني من الباء وبقي الواحد الاحد في احديته مقدسا نزها * ثم اعلم ان الباء زائدة في حضرة الفعل فلها كانت النقطة التي تحتها بين العالم الكوني وبينها اشارة الى الاحدية فلو كان الاثر للبااء لم تكن هذه النقطة اصلا فثبت بوجود هذه النقطة ان الاثر لها الالباء والله تعالى اعلم * التنبه الثاني * اعلم ان مرتبة الانسان الكامل الذي لا اكل منه من العالم مرتبة النفس الناطقة من الانسان وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو الغاية المطلوبة من العالم ومرتبة الكمل النازلين عن مرتبته بنزلة القوى الروحانية من الانسان وهم الانبياء صلى الله عليهم وسلم * ومرتبة من نزل عن مرتبتهم بنزلة القوى الحسية من الانسان وهم الورثة رضوان الله تعالى عليهم * وما بقي من هو

على صورة الانسان في الشكل وهو من جملة الحيوان فهم ينزلة الروح الحيواني في الانسان الذي
يعطى النمو والاحساس * وانا قلنا انه صلى الله عليه وسلم النفس الناطقة لما اعطاه الكشف
ولقوله صلى الله عليه وسلم تاسيد الناس والعالم من الناس لأنه الانسان الكبير في الجرم
المتقدم في التسوية لتظهر عنه صورة نشأته صلى الله عليه وسلم كما سوى الله تعالى جسم الانسان
وعدله قبل وجود روحه ثم نفخ فيه من روحه روحاً كان به انساناً تاماً * والملائكة من العالم
كالصورة الظاهرة في خيال الانسان وكذلك الجن فليس العالم انساناً الا بوجود الانسان الذي
هو نفسه الناطقة كما ان نشأة الانسان لا تكون انساناً الا بنفسه الناطقة ولا تكون هذه النفس
الناطقة من الانسان كاملة الا بالصورة الالهية فلذلك نفس العالم التي هي عبارة عن سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم حازت درجة الكمال بتام الصورة الالهية في الوجود والبقاء والتنوع في العصور
وبقاء العالم به * فكان حال العالم قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم ينزلة الجسد المسوي بالروح *
وحاله بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ينزلة النائم * وحاله ببعثته صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بمنزلة
الانبياء بعد النوم * ولما اراد الله تعالى بقاء هذه الارواح على ما قبلته من التميز خلق لها اجساداً
برزخية تميزت بها عند انتقالها عن اجسادها في الدنيا في النوم وبعد الموت والله تعالى اعلم
* التبيه الثالث * اعلم ان الارض الواسعة انما هي ارض عبادتك فتعبد الحق فيها كأنك
تراه في ذاتك من حيث بصرك على ما يليق بحلاله تعالى وعين بصيرتك يشهد بانه ظاهر لها
ظهور علم فتجمع في عبادتك بين ما يستحقه تعالى من العبادات في الخيال وبين ما يستحقه من
العبادة في غير موطن الخيال فتعبد مطلقاً ومقيداً وليس هذا تغير هذه النشأة الانسانية
المؤمنة التي جعلها الله تعالى حرمه المحرم وبيته المعظم فكل من في الوجود من المخلوقات يعبد الله
تعالى على الغيب الا الانسان الكامل فانه يعبد الله تعالى على المشاهدة ولا يكمل العبد الا
بالايمان الكامل فانه النور الذي يزيل كل ظلمة فاذا عبد على المشاهدة رآه جميع قواه فما قام
بعبادته تعالى غيره ولا ينبغي ان يقوم بها سواه * واعلم انك اذا لم تكن بهذه المنزلة وما لك قدم في
هذه الدرجة فانا ادلك على ما يحصل لك به هذه الدرجة العليا وذلك ان تعلم ان الرسل صلى الله
عليهم وسلم اعدل الناس امزجة لقبول رسالات ربهم تعالى وكل شخص منهم قبل من الرسالات
الالهية على قدر ما اعطاه الله تعالى في مزاجه من التبر كيب فالدلك لم يبعث نبي منهم الا لقوم
معينين لانه على مزاج خاص مقصور وان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله تعالى برسالة
عامة الى جميع الناس كافة ولا قبل مثل هذه الرسالة العامة الا لكونه على مزاج عام يحتوي على مزاج
كل نبي ورسول فمزاجه صلى الله عليه وسلم اعدل الامزجة كما ونشأته اقوم النشآت اجمعها *

فاذا علمت هذا و اردت ان ترى الحق تعالى على اكل ما ينبغي ان يظهر به لهذه النشأة الانسانية
 فالزم الايمان والاتباع له صلى الله عليه وسلم واجعله مثل المرأة امامك وقد علمت ان الله تعالى لا بد
 ان يتجلى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في مرآته فيكون ظهور الحق تعالى في مرآته اكل ظهور
 واعدله واحسنه لما هي عليه مرآته من الكمال فاذا ادركت الحق تعالى في مرآته صلى الله عليه وسلم
 تكون قد ادركت منه كمالا لم تدركه في غير مرآته صلى الله عليه وسلم الا ترى في باب الايمان بما
 جاء به من الامور التي نسب الحق تعالى نفسه بها على لسان الشرع بما تحمله العقول ولولا الشرع
 والايمان به لما قبلنا ذلك من حيث نظرنا العتلي فكما اعطانا بالرسالة والايمان ما قصرت العقول
 التي لا ايمان لها عن ادراكها ذلك من جانب الحق تعالى كذلك اعطانا ما قصرت اوزن جتنا و مرآتي
 قلوبنا عند المشاهدة عن ادراك ما تجلى في مرآته صلى الله عليه وسلم ان تدركه في مرآتها وكما
 آمنت به في الرسالة غيبا شهدته عند التجلي عيننا فقد نصحتك وابلغت لك في النصيحة فلا
 تطالب مشاهدة الحق تعالى الا في مرآته صلى الله عليه وسلم واحذر ان تشهد النبي او تشهد ما
 تجلى في مرآته من الحق تعالى في مرآته فانه ينزل بك ذلك عن الدرجة العالية فالزم الاقتداء به
 والاتباع له صلى الله عليه وسلم ولا تطأ مكانا الا ترى فيه قدم نبيك صلى الله عليه وسلم فضع قدمك
 على قدمه ان اردت ان تكون من اهل الدرجات العليا والشهود الكامل في المكانة الزاقي والله
 الموفق ﴿التنبيه الرابع﴾ اعلم ان الحق تعالى لما تجلى بذاته لذاته بانوار السجحات الوجعية من كونه
 عالما ومريدا فظهرت الارواح المهيمية بين الجلال والجمال وخلق في الغيب المستور الذي لا يمكن
 كشفه لاحد من المخلوقين العنصر الاعظم وكان هذا الخلق دفعة واحدة من غير ترتيب سببي
 وما منهم روح يعرف ان ثم سواه لغناؤه في الحق بالحق ثم انه تعالى اوجد بتجل آخر من غير تلك
 المرتبة المقدمة ارواحا متخيرة في ارض بيضاء وهمهم فيها بالتسبيح والتقديس لا يعرفون ان الله
 تعالى خالق سواهم وكل منهم على مقام من العلم بالله تعالى والحال وهذه الارض خارجة عن عالم
 الطبيعة وسميت ارضا نسبة مكانية لهذه الارواح المتخيرة ولا يجوز عليها التبديل ولا تزال
 كذلك ابد الآباد لما سبق في علم الله تعالى والانسان الكامل في هذه الارض مثال وله فيهم
 حظ وله في الارواح الاول مثال آخر وهو في كل عالم على مثال ذلك العالم ثم ان هذا العنصر
 الاعظم له التفاتة مخصوصة الى عالم التدوين والتسطير ولا وجود لذلك العالم في العين وهذا
 العنصر المشار اليه اكل موجود في العالم ولولا عهد الستر الذي اخذ على اهل هذه الطريقة
 لبطنا الكلام فيه وبيننا كيفية تعلق كل ماسوى الله تعالى به فاوّل ما كان الوارد بعد تلك
 الالتفاتة العقل الاول وقيل فيه اول لانه اول عالم التدوين والتسطير وتلك الالتفاتة انما

كانت للحقيقة الانسانية التي لها الكمال من هذا العالم فكان المقصود من خلق العقل وغيره الى
 اسفل عالم المرکز اسبابا مقدمة لترتيب نشأته كما سبق في العلم ومملكته ممتدة قائمة القواعد له
 صلى الله عليه وسلم لانه عند ظهوره يظهر بصورة الخلافة والنيابة عن الله تعالى فلا بد من تقدم
 وجود العالم الذي هو مملكته عليه وان يكون هو آخر موجود بالفعل وان كانت له الاولية بالقصد
 فعين الحقيقة المحمدية هي المقصودة واليهات توجهت العناية الكافية فهو عين الجمع والوجود والنسخة
 العظمى والمختصر الاشراف الاكمل في مبانيه صلى الله عليه وسلم ﴿التنبيه الخامس﴾ اعلم ان
 الوجود واحد وله ظهور وهو العالم وله بطون وهو الاسماء وله برزخ جامع فاصل بينهما ليتميز
 الظهور عن البطون والبطون عن الظهور وهو الانسان الكامل صلى الله عليه وسلم فالظهور
 مرآة البطون والبطون مرآة الظهور وما بينهما فهو مرآة لهما جمعا وتفصيلا ﴿واعلم انه كما بين ذات
 الحق تعالى وذات الانسان الكامل مضاهاة وبين علمه وعلمه مضاهاة وان كل ما فيها مجمل فهو فيها
 مجمل وكل ما فيها مفصل فهو فيها مفصل فكذلك بين القلم وروح الانسان الكامل مضاهاة وبين
 اللوح وقلبه مضاهاة وبين العرش وجسمه مضاهاة وبين الكرسي ونفسه مضاهاة وكل واحد
 منها مرآة لما يضاهاه فكل ما في القلم مجمل فهو في روحه مجمل وكل ما في اللوح مفصل فهو في قلبه
 مفصل وكل ما في العرش مجمل فهو في جسمه مجمل وكل ما في الكرسي مفصل فهو في نفسه مفصل
 فالانسان الكامل جامع لجميع الكتب الالهية والكونية فكما ان علم الحق تعالى بذاته مستلزم
 لعلمه بجميع الاشياء وانه يعلم جميع الاشياء من علمه بذاته فكذلك نقول في حق الانسان
 الكامل ان علمه بذاته مستلزم لعلمه بجميع الاشياء من علمه بذاته لانه هو جميع الاشياء اجمالا
 وتفصيلا فمن عرف نفسه فقد عرف ربه وعرف جميع الاشياء وانظر الى قوله تعالى ألم ذلك
 الكتاب لا ريب فيه فالانف يشار به الى الذات الاحدية من حيث انه اول الاشياء واللام
 يشار به الى الوجود المنبسط على الاعيان الوجودية والميم يشار به الى الكون الجامع وهو
 الانسان الكامل فالحق تعالى والعالم والانسان الكامل كتاب لا ريب فيه والله تعالى اعلم
 ﴿التنبيه السادس﴾ اعلم ان مقام المحبة اعلى المقامات والاحوال وهو الساري فيها وكل
 مقام او حال قبلها فها يراد ﴿وكل مقام او حال بعدها فنها يستفاد﴾ لانه مقام اصل الوجود
 وسيده ﴿ومبدأ العالم ومده﴾ وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي اتخذ الله تعالى حبيبا
 كما اتخذ غيره خالفا فمن حقيقة هذا السيد تفرعت الحقائق كلها علوا وسفلا فاعطى الله تعالى
 اعلى المقامات وهو المحبة لاصل الموجودات وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿واعلم ان
 طلب الاتصاف باوصاف الالهية حجاب عن التحقيق بها في الجملة كما كان سيدنا محمد صلى الله

عليه وسلم الذي كان من ربه تعالى في القرب بادنى من قاب قوسين ثم اصبح وليس عليه اثر
 من ذلك لانه ماورد عليه امر لم يكن فيه ولاورد عليه شيء لم يكن في فطرته * واما غيره يعني
 سيدنا موسى عليه السلام فانه لماورد عليه امر غريب ورد عليه امر اثر فيه فكان يتبرقع من النور
 الذي كان على وجهه لانه كان يأخذ بابصار الناظرين والله تعالى اعلم * **التنبيه السابع** * اعلم
 ان الانسان الكامل كتاب جامع لجميع الكتب الالهية لانه نسخة العالم الكبير فمن حيث روحه
 وهقله كتاب عقلي يسمى بام الكتاب * ومن حيث قلبه يسمى كتاب اللوح المحفوظ * ومن حيث
 نفسه يسمى كتاب المخوالات * فهو الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة التي لا يمسه الا يدرك
 اسرارها ومعانيها الا المطهرون من الحجب الظلمانية * وما ذكرت من الكتب انما هو اصول
 الكتب الالهية * واما فروعها فكل ما في الوجود تنتقش فيه احكام الموجودات فهي ايضا كتب
 الهية والله تعالى اعلم * **التنبيه الثامن** * اعلم ان رب الارباب هو الحق تعالى باعتبار الاسم
 الاعظم * والتعنين الاول هو منشأ جميع الاسماء وغاية الغايات * وشووجه الرغبات * والحاوي
 لجميع المطالب كلها واليه الاشارة بقوله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم **وَإِن إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى**
 لانه صلى الله عليه وسلم مظهر التعنين الاول فالرؤية المختصة به هي هذه الرؤية العظمى *
 واعلم ان لكل اسم من الاسماء الالهية صورة في العلم مسماة بالماهية والعين الثابتة وكل اسم منها
 ايضا صورة في الخارج مسماة بالمظاهر والموجودات العينية وتلك الاسماء ارباب تلك المظاهر
 * فالحقيقة المحمدية صورة لاسم الله الجامع لجميع الاشياء الالهية الذي منه الفيض على جميعها
 فهو تعالى ربه * فالحقيقة المحمدية التي هي ترب صور العالم كلها بالرب الظاهر فيها الذي هو
 رب الارباب بظواهرها ترب ظاهرها ترب العالم وبياطنها ترب باطن العالم لانه صاحب الاسم
 الاعظم وله الرؤية المطلقة انما هي له من جهة مرتبته صلى الله عليه وسلم لا من جهة بشريته
 فانه من تلك الحقيقة عبدمر بوب محتاج الى ربه سبحانه وتعالى * **التنبيه التاسع** * اعلم ان
 القطب الذي عليه مدار احكام العالم وهو مركز دائرة الوجود من الازل الى الابد واحد
 باعتبار حكم الوحدة انما هو الحقيقة المحمدية وباعتبار حكم الكثرة متعدد فالتبني في كل عنصر
 قطبه وعند انقضاء نبوة التشريع باتمام دائرتها انقلبت القطبية الى الاولياء مطلقا فلا يزال في
 هذه المرتبة واحد منهم قائما في هذا المقام * يحفظ الله تعالى به هذا الترتيب والنظام * الى ان
 يظهر خاتم الاولياء الذي هو خاتم الولاية المطلقة والله تعالى اعلم * **التنبيه العاشر** * اعلم ان
 الحق تعالى تجلي لذاته بذاته وشاهد جميع صفاته وكالاته في ذاته واراد ان يشاهدها في حقيقة
 تكون كالمرآة فوجد الحقيقة المحمدية التي هي اصل النوع الانساني في الحضرة العالمية فوجدت

حقائق العالم كلها بوجودها وجودا اجماليا ثم اوجدتم فيها وجودا تفصيليا فصارت اعيانها ثابتة
 فاعيان العالم في العلم والعين وكالاتها انما حصلت بواسطة الحقيقة المحمدية صلى الله على صاحبها
 وسلم **التنبيه الحادي عشر** في بيان معاني وصف الشيخ الاكبر سيدي محيي الدين بن
 العربي رحمه الله تعالى للحقيقة المحمدية صلى الله على صاحبها وسلم بانه الحادث الازلي **والنش**
 الدائم الابدئي **والكلمة** الفاصلة الجامعة **اما** حدوثه الذاتي فلعدم اقتضاء ذاته الوجود **واما**
 حدوثه الزماني فلكون نشأته العنصرية مسبوقه بالعدم الزماني **واما** ازليته فبالوجود العلمي *****
 فعينه الثابتة في العلم ازلية وكذا الوجود العيني الروحاني لانه غير زماني **والفرق** بين ازلية
 الاعيان الثابتة في العلم والارواح المجردة وبين ازلية الحق تعالى هو ان ازليته تعالى نعمت مسلي
 ينتفي به افتتاح الوجود عن عدم لانه تعالى عين الوجود وازليتها هو دوام وجودها بدوام وجود
 الحق تعالى مع افتتاح وجودها عن العلم لكن وجودها من غيرها **واما** دوامه وابدائه صلى الله
 عليه وسلم فلبقاءه ببقاء موجوده تعالى دنيا واخرى **واما** كونه كلمة جامعة فلا حاطة حقيقة
 بالحقائق الالهية والكونية كلها **وعينا** **واما** كونه كلمة فاصلة فلانه هو الذي يفصل بين الارواح
 وصورها في الحقيقة وان كان الفاصل ملكا معيناً فانه يحكمه يفصل بينها وكذلك هو الجامع بينهما
 لانه اخلية الجامع للاسماء ومظاهرها فلما اوجد هذا الكون الجامع تم العالم بوجوده الخارجي لانه
 روح العالم المدبورة له والمتصرفه فيه وانما آخرت نشأته العنصرية في الوجود العيني لانه لما كانت
 عينه في الخارج مرتبة من العناصر المتأخر وجودها عن الافلاك وارواحها وعقولها وجب ان
 توجد قبله لتقدم الجزء على الكل بالطبع وكون هذا الكامل ختما على خزانة الدنيا فهو ايضا ختم
 على خزانة الآخرة ختما ابديا فيه دليل على ان التجليات الالهية لاهل الآخرة انما هي بواسطة
 صلى الله عليه وسلم والزماني المفصلة لاهلها متفرعة عن مرتبته ومقام جمعه ابدى كما تنوعت ازلا
 فما للكامل من الكمالات في الآخرة لانها اية لها والله تعالى اعلم **التنبيه الثاني عشر** اعلم ان
 اطلاق الصورة على الله تعالى عند اهل النظر انما هو مجاز لاحقيقة اذ لا تستعمل حقيقتها الا
 في المحسوسات دون المعقولات **واما** عند المحققين فانها تستعمل في وصف الله تعالى حقيقة لان
 العالم اسره صورة الحضرة الالهية تفصيلا والانسان الكامل صورة الحضرة الالهية جمعا **قال**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم على صورته فالنشأة الانسانية حازت صورة
 الحضرة الالهية وصورة العالم لانه اي آدم بروحه حاز رتبة الحضرة الالهية ورتبة الارواح
 الروحانية وبجسمه حاز رتبة الاجسام فرتبته حازت رتبة الجمع والاحاطة ولهذا قامت حجة
 الله تعالى على الملائكة لاحاطته صلى الله عليه وسلم بما لم يخيطوا بعلمه والله تعالى اعلم **التنبيه**

الثالث عشر * اعلم ان كلامنا من الظاهر والباطن ينقسم الى قسمين باطن مطلق وباطن مضاف
 وظاهر مطلق وظاهر مضاف * فاما الباطن المطلق فهو الذات الالهية وصفاتها والاعيان
 الثابتة في علم الله تعالى * والباطن المضاف هو عالم الارواح فانه ظاهر بالنسبة الى الباطن المطلق
 وباطن بالنسبة الى الظاهر المطلق وهو عالم الاجسام لذلك انشأ الله تعالى صورة الانسان
 الكامل الظاهرة من حقائق العالم بصورته وانشأ صورته الباطنة على صورته تعالى فذلك قال
 الله تعالى كنت سمعه وبصره فكما ان هويته الحق تعالى سارية في آدم عليه السلام كذلك هي
 سارية في كل موجود من العالم لكن سر يانها وظهورها في كل حقيقة من حقائق العالم انما هو بقدر
 استعدادها * واعلم ان لكل فرد من الافراد الانسانية نصيبا من الخلافة به يدبر ما يتعلق به من
 امر نفسه او غيره وهو سهمه الذي ورثه من والده الاكبر الذي هو الخليفة صلى الله عليه وسلم
 * التشبيه الرابع عشر * اعلم ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اختص بمقام الجمع فجمع بقول
 الله تعالى ليس كمثل شي * وهو السميع البصير فمقامه جامع بين الوحدة والكثرة و بين الجمع
 والتفصيل والتنزيه والتشبيه بل جامع لجميع المقامات الاسماءية فجمع الله تعالى له في قوله ليس
 كمثل شي * بين اثبات المثني وبين نفيه في آية واحدة بل في نصفها وبسبب هذا الجمع والتنزيه
 والتشبيه قال صلى الله عليه وسلم او تيت جوامع الكلم اي جميع الحقائق والمعارف ولهذا جمع الله
 تعالى له في القرآن جميع ما انزل من المعاني في كتب الانبياء صلى الله عليه وعلى آله وسلم فدعا الله
 الى الظاهر في عين الباطن والى الباطن في عين الظاهر والى الوحدة في عين الكثرة والى الكثرة
 في عين الوحدة وما دعاهم الى الغيبة والوحدة وحدها ولا الى المشاهدة والكثرة وحدها والله تعالى
 اعلم * التشبيه الخامس عشر * اعلم ان الانبياء صلى الله عليهم وسلم وورثتهم رضي الله تعالى
 عنهم خادمو الامر الالهي مطلقا سواء كان الامر موافقا للارادة او مخالفا لها بل هم في نفس
 الامر خادمو الاحوال الممكنات من حيث ارشادهم الى مصالح دينهم ودينهم ومنعهم بما يضر
 دينهم ودينهم وهذا الارشاد والخدمة منهم لهم انما هي من مقتضيات اعيانهم واحوالهم الثابتة
 في الحضرة العلمية دون وجودهم الخارجي فانظر ما اعجب هذا الامر ان خادمو الامر الالهي
 يكون خادما للممكنات مع جلالة قدره عند الله تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم خادمو الامر
 التكميلي بالحال كاتيانهم بالعبادات والافعال المثبتة لطريق الحق ليقترن بهم وبالقول
 كالامر بالايان والنهي عن الكفر والعصيان و بيان ما يثابرون عليه و يعاقبون عليه و ليسوا
 بخادمي الارادة اذ لو كانوا خادميها لما منعوا خادما من فعل ما يتعاق بالارادة بل كانوا يساعدونهم
 فيه والله تعالى اعلم * التشبيه السادس عشر * في معنى قول الشيخ اي الشيخ الاكبر رحمه الله

تعالى في فصوص الحكم حكمة فردية في كلمة محمدية إنما كانت حكمة فردية لا تفراده صلى الله عليه
 وسلم بمقام الجمعية الالهية الذي ما فوقه الامرتبة الذات الاحدية لانه صلى الله عليه وسلم مظهر
 لاسم الله الاعظم الجامع للاسماء كلها ولان اول ما فاض بالفيض الاقدس من الاعيان عينه
 الذاتية واول ما وجد بالفيض الاقدس من الاكوان روحه فحصل بالذات الاحدية والمرتبة
 الالهية وعينه الثابتة الفردية الاولى * واعلم ان اول الافراد الثلاثة ما زاد عليهم ابل هو صادر منها
 وهذه الثلاثة الافراد المشار اليها في الوجود هي الذات الاحدية والمرتبة الالهية والحقيقة
 المحمدية المسماة بالعقل الاول وما كانت تعطى الفردية الاولى بما هو مثلك الشيء قال صلى الله
 عليه وسلم حجب الي من دنيا كم ثلاث بما فيه من الثليات وجعلت المحبة التي هي اصل الوجود
 ظاهرة فيه فقدم ذكر النساء ثم الطيب ثم قال وجعلت قرعة عيني في الصلاة وانما حجب النساء اليه
 صلى الله عليه وسلم لكمال شهود الحق فيهن اذ لا يشاهد الحق تعالى مجردا عن المواد ابدان الله
 تعالى بالذات غني عن العالمين ولا نسبة بينه تعالى وبين شيء من هذا الوجه اصلا فلا يمكن
 شهوده تعالى مجردا عن المواد فاذا كان الامر من هذا الوجه متمتعا ولم تكن المشاهدة الا في مادة
 فشهود الحق تعالى في النساء اعظم الشهود واكمله في حال النكاح الموجب لفناء المحب في المحبوب
 واعظم الوصلة الجامع وهو نظير التوجه الالهي على خلقه على صورته ليخلفه فيرى فيه مثال صورته
 وكذلك النكاح يتوجه لايجاد ولد على صورته ينفخ بعض روحه فيه يعني النطقة ليشاهد عينه
 في مرآة ابن ويخلفه من بعده فصار النكاح المشهود نظير النكاح الاصلي الازلي نظاهر صورة
 الانسان خالق وصوف بالعبودية وباطنه حق لانه من روح الله تعالى الذي يدبر ظاهره
 ويريه اذ هو الظاهر بصورته الروحانية والله تعالى اعلم * التنبيه السابع عشر * اعلم ان
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لما خلق عبدا بالاصالة لم يرفع رأسه قط الى السيادة مراعاة لما
 تقتضيه ذاته من العبودية الذاتية الحاصلة من التعيين والتقييد وحفظا للادب مع الحضرة الالهية
 بل لم يزل ساجدا للحضرة متذللا لربه تعالى واقفا في مقام عبوديته ورتبة انفصاليته حتى اوجد
 الله تعالى من روحه الارواح ومظاهرها جميعا لانه صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله تعالى
 نوري الذي سماه عقلا بقوله اول ما خلق الله تعالى العقل فاعطاه رتبة الفاعلية بان جعله خليفة
 متصرفا في الوجود العيني عطيا لكل من الوجود العيني في العالم كماله فالروح المحمدي هو المظهر
 الرحماني الذي استوى على العرش فتعم رحمته على العالمين كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا
 رحمة للعالمين * التنبيه الثامن عشر * قال الشيخ اي سيدي محيي الدين رضي الله عنه
 اعلم ان دحية الكلبي كان اجمل اهل زمانه واحسنهم صورة فكان سبب نزول جبريل على سيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم في صورته اءلاما من الله تعالى انه ما بيني وبينك يا محمد سفير الاصورة
 الحسن والجمال وهي التي لك عندي فيكون ذلك بشري له حسناء ولا سيما ان ابي بامر الوعيد
 والزجر فتكون تلك الصورة الجميلة تسكن منه ما يحركه فيه ذلك الوعيد والله تعالى اعلم
 التنبيه التاسع عشر قال سيدي محي الدين رحمه الله تعالى واعجب ما عندنا من العناية
 الالهية التي صحت لنا بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان كل واحد من الرسل صلى الله عليهم وسلم
 يحشر جزئي الحكم لا فقرانه بطائفة مخصوصة والقطب منا ليس كذلك فانه عام جامع لكل من في
 زمانه من ير وفاجروا ان كان ارثه عيسويا او موسويا فلا يقدر ذلك فيه فانه من مشكاة محمدية
 فله المقام الاعم وقد نبه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله عن طائفة من امته ليسوا بابياء
 ينبطهم الانبياء صلى الله عليهم وعليهم وسلم للبركة المحمدية التي نالتهم من مقامه الاعم صلى الله
 عليه وسلم *التنبيه العشرون* في بيان المعاني المرادة من قول سيدنا محمد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الحق تعالى وضع يده بين كتفيه وانه احسن بردا امله بين ثديه فعلم ما في
 السموات وما في الارض *اعلم ان الحق تعالى منزه عن اليد الحسية وانا ملها وانما هي بدمانتان
 واصطفاه بافضاضة الانوار النبوية والرسالة والولاية على جوهره حتى شاهد ببصيرته وبصره
 العوالم كلها اولها وآخرها ظاهرها وباطنها كليتها وجزئياتها دنيا واخرى ولذلك اخبرنا
 صلى الله عليه وسلم بالاوائل والاواخر بما كان وبما يكون في الدنيا والاخرة لان الحضرات
 الكونية صارت امام بصيرته وبصره حتى انه كان صلى الله عليه وسلم يرى من ورائه كما يرى من
 امامه وانما خصص وضع اليدين الكتفين لان النور الالهي لا ياتي الى من خصصه الله تعالى به
 الامن ورائه واما بردا الانامل التي احس بها بين ثديه صلى الله عليه وسلم فهو عبارة عن اللذة التي
 حصلت له بما كشفه الله تعالى له من الامور الغيبية وظهورها له وهذا كله انما هو بمقتضى
 مرتبته وامان حيث بشرته فقال اني امرت ان احكم بالظاهر والله يتولى السرائر وامثال ذلك
 من السر عليه في بعض الامور انما هو لامر عارض اقتضاه الحكم الالهي ولذلك قال صلى الله
 عليه وسلم لست اُنسى ولكني اُنسى *التنبيه الحادي والعشرون* اعلم ان النبي هو
 الذي ياتيه الملك بالوحي من عند الله يتضمن ذلك الوحي شريعة يتعبد الله تعالى بها في نفسه
 فان بعث بها الى غيره كان رسولا فتارة ينزل الملك بالوحي على قلبه وتارة ياتيه على صورة حسنة
 من خارج فيلقى ما جاء به على اذنه فيسمعه وتارة على بصره فيحصل له من النظر مثل ما يحصل له
 من السمع سواء وكذلك سائر القوى الحسية وهذا باب قد غلق بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 ولا سبيل ان يتعبد الله تعالى احدا بشريعة ناسخة لهذه الشريعة واذا نزل عيسى صلى الله عليه وسلم

فانما يحكم بهذه الشريعة المحمدية وهو خاتم اولياء هذه الامة فان من شرف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ختم ولايته امته بنبي رسول مكرم وهو صلى الله عليه وسلم بحشر يوم القيامة مع الرسل رسولا ومع هذه الامة وليا تابعا والياس بهذا المقام ايضا واما حالة انبياء اولياء هذه الامة فهم كل شخص اقامه الله تعالى في تجل من تجلياته واقام له مظهر محمد صلى الله عليه وسلم ومظهر جبريل صلى الله عليه وسلم وهو يلقي خطاب الاحكام المشروعة لمظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسمع صاحب هذا المشهد جميع ما تضمنه ذلك الخطاب من الاحكام المشروعة الظاهرة في هذه الامة المحمدية فيرد الى نفسه وقد وعى جميعها وعلم صحتها علم اليقين بل عين اليقين فاخذ حكم هذا النبي وعمل به على بينة من ربه تعالى فهو لاء هم انبياء اولياء هذه الامة ولا ينفردون بشريعة قط ولا يكون الخطاب بها الا بتعريفهم ان هذا هو شرع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى هذا الكتاب التنبيهات في بيان حتمية سيد السادات صلى الله عليه وسلم

ومنهم العارف بالله الشيخ عبدالله البسنوي الرومي شارح الفصوص المتوفى سنة ١٠٥٤ وقد ترجمه المحي في خلاصة الاثر واثنى عليه كثيرا وذكره صاحب كشف الظنون في شرح الفصوص واثنى على شرحه وذكر كتابه الآتي وقال انه تأليف عبدي افندي شارح الفصوص

❖ ومن جواهره رضي الله عنه ❖ كتابه مطالع النور السني المني عن طهارة النسب العربي وهو من اجل الكتب المؤلفة في شؤون النبي صلى الله عليه وسلم وادائها على جلالته مؤلفه ومعرفته بعلم قدره عليه الصلاة والسلام وهو هذا بحروفه قال رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اراد ان يفتق الرنق المختص بحضرة العما والاسماء ويمنح حضرات الكرم والجود وخزائن الآلاء والنعماء ويظهر الاعيان الغيبية في الصور الحسية لحصول كمال الجلاء والاستجلاء واظهار الامور المخبوءة في خزائن الاسماء والاحوال المكنونة في حقائق الاشياء فخلق نور نبينا صلى الله عليه وسلم قبل خلق جميع الاشياء في صورة الدرّة البيضاء وخلق منه انوار السفراء وارواح جميع الانبياء وجعله ابا واصلا لجميع التعينات من العقل الاول الى آخر مراتب الابدان والانشاء فكان صفاء آبائه في التسوية والاستعداد بالنسبة الى ظهوره وتعيينه فيهم كصفاء الزجاجه وصفاء الصبء فسيحان من اضاء حقائق الممكنات في الغيب

المجهول بالدرة البيضاء * التي استخرجهما من خزانة الغيب على صورة البدر في الليلة الظلماء *
 ففاض من نورها على الاشياء المعدومة في ظلمة الغيب فظهرت فيه كأنجم الجوزاء * الذي جعله
 نبيا في حضرات الاسماء * وعوالم الارواح في اسم الباطن و آدم كان منجد لابن الطين والماء *
 فلما استدار الزمان بانتهاء مدته بالاسم الباطن في نوبة الميزان الذي هو اعدل البروج في الفلك
 الاطلس في ابقاء الامور والاعطاء * كما استدار من قبل في نوبة سائر البروج المعهودة
 كالسنبللة والجوزاء * وابتدأ بدورة اخرى بالاسم الظاهر لاظهار جسم محمد صلى الله عليه وسلم
 بمعالم الاسماء ومنازل الآلاء * في عالم الشهادة الذي هو اجمع جميع العوالم ومحل نزول الآيات
 والانباء * وتوقف ظهوره في الوجود الحسي البشري على الاسباب المعدية من الامهات
 والآباء * جعل الله اصلابا الآباء على الترتيب الذي وقع في الوجود كالمنازل للوصول الى حضرة
 الحس مرتبة الاستكمال بين الافناء والابقاء * فوجه ذلك النور الابهر * والروح الانور * الى عالم
 التفصيل عالم التخطيط والتركيب والاجزاء * مستودعا في لب الروح المنفوخ في آدم الخلفاء *
 محفوظا باصداف الاصلاب الطاهرة والارحام الطيبة على مقتضى الحكمة البالغة في الانشاء *
 لكونه لب الالباب * وصورة سر رب الارباب * في حضرة البطون والاخفاء * فتعين في كل
 اب من الآباء على حسب التسوية فيهم والهوية والاقفاء * وظهر في كل صلب من الاصلاب
 مندرجا في الظهور بحسب الطهارة والنزاهة فيها عن الاوصاف السفلية والاهواء * كما قال
 صلى الله عليه وسلم لم يزل الله ينقاني من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا
 الى رتبة الانباء * فكلما ازدادت التسوية في الاصلاب : ادت فيه قوة الخروج الى مفازة الحس
 والانشاء * وكلما ازدادت فيه قوة الخروج والظهور وانشقت عنه قشور الاصلاب كاللوز من
 القشرة الخضراء * قرب طلوع ذلك النور الاسني بالفترة البيضاء والشريرة الغراء * التي اضاءت
 نواحي بقاع عالم الامكان والارضاء * وانا رت قلب اهل الاصطفاء بضوء الفيوض والآلاء *
 التي عزت عن العدوالاحياء * محمد الذي خالق روحه من نوره واقامه اثنتي عشرة الف سنة
 قدام الحضرة في مقام القرب من الحضرة والالقاء * فظهر وتجلي لاهل القرب والتمكين بالحلة الحمراء
 * مثل العروس العذراء في الزبوة الخضراء * بوجه يدهش لمانه عقول العالمين * وياخذ شعاعه
 عيون الحور العين * وورباه في فضاء عالم القدس ومفازة حظيرة الانس والصفاء * بالباب
 الفيوض وتجليات الجمال بالافاضة من حضرة الجود والالقاء * وخالق له فيه حجابا واقامه في كل
 حجاب مدة معهودة بالتسبيح والتقديس على مقتضى الحكم والامضاء * الى ان تكاملت تلك
 النشأة الروحانية للنور بالخروج الى مفازة الحس بانوار الرحمة والاهداء * وخالق جسمه الطيب

الطاهر من اطهر الاعراق البشرية واطيب الانساب الاصفائية الانسانية وانفس جواهر
 النطف الناشئة بين الامهات والآباء* الذي به فاق ابواه على سائر الآباء والامهات من خيار
 القرون وكرام القبائل والاحياء* وان نبض عرق ابي جهل بعدم القبول والاذعان* في وادي
 الحرمان* عند سيل النكران* مثل البقلة الحماة* فسبق صلى الله عليه وسلم بالطهارة الذاتية
 * والنزاهة الاصلية* في حلبة المسابقة الى حضرة الوحدة وميدان الاسراء* وامر في رتبة
 الدعوة والانباة بالعدل والاحسان ونهى عن المنكر في حدود الاسلام والفحشاء* صلى الله عليه
 وعلى آله واصحابه الذين سلكوا على المحجة البيضاء* وعطفوا عنان التوجه والعزيمة على الابداء
 * ما بعد* فاعلم ان روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لما كان مظهرا للجمع الاحدي الذاتي*
 والرتق العمالي الاسمائي والصفائي* واراد الحق تعالى اظهار اسراره الغيبية المكنونه* وانوار
 صفاته وتجلياته المستجبة الخرزونه* في غيب الهوية به صلى الله عليه وسلم قدمه على سائر التعينات
 العلمية* والحقائق الغيبية* وجعله اصلا لجميع الحقائق الالهية الاسمائية* والحقائق المظهرية
 الامكانية* فلما شاء الحق ان يظهر به جميع ما تنطوي عليه الحضرة الكلية الالهية* من
 الكالات الالهية لانسانيه* والاسرار الغيبية العلمية* ويفتح به ابواب حضرات الجوديه*
 وخزائن الاعطآت الغيبية الشهوديه* واراد ان يظهر صورته الروحية الغيبية* في الصورة
 الحسية العنصرية البشرية* بقدر له الآباء والامهات* بحسب الازمان والارقات* وجعلهم
 الوسائط والروابط لوجوده البشري الكلي واصطفى ابا عبد الله وامه آمنة الابوة والامومة في
 آخر المراتب الاستقرارية والاستعدادية له صلى الله عليه وسلم باختصاصهما واختصاصهما
 به من جهة طهارتهما ومناسبتهما بحسب تعلق علمه وارادته وحسب استعدادهما الذاتي فان
 حصول الزوجية بين الزوجين وخلق الانسان بينهما من نطفة وحمل الاثني من ذكر ووضعها
 حملها الانسان لا يكون الا باذن الله وارادته كما قال تعالى **وَاللَّهُ جَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ
 مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ اَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ اُنْثَى وَلَا تَضَعُ اِلَّا بِعِلْمِهِ وَلَا سِوَا خَلْقِ نَبِيِّهِ
 الَّذِي جَعَلَهُ سَبِيحًا مَعْرُوفَةً وَشَاهِدَةً بَيْنَ اَبْوَابِهِ لَا يَكُونُ الْاِفْصَادُ اِخْصَالَهُ تَعَالَى فَلَوْ كَانَتْ الْمُنَاسِبَةُ
 فِي زَوْجَيْنِ آخَرَيْنِ فِي الْاِمْكَانِ اَكْثَرُ وَارْتَفَقَ لِمَا ارَادَ الْحَقُّ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ الْاِبْهَرِ* والضياء
 الاسنى الاظهر* لتقدرهما في الازل ان يكونا ابوين له صلى الله عليه وسلم وخلقهما بينهما من مائمه
 لانه لا تجبر على الله ولان الله تعالى انما خالق العالم كله اعلاه واسفله له صلى الله عليه وسلم فما ينزله
 في محل الاما يقتضيه حكمته وتعلق به ارادته وما يمر به عن عالم الاقتضيه طهارة سره وروحه
 ولا سيما تعين مادته الجسمانية انما وقع على حسب طهارة ابريه ونزاهتها* وقد نزلت قدم بعض**

الناس قديما وحدثا في نسبة ابويه صلى الله عليه وسلم الى الشرك * ووقعوا في بئر الغواية والافك
 * لان الولد بضعة من الاب كما قال صلى الله عليه وسلم في بنته فاطمة انها فاطمة بضعة مني وقد كانت
 الكمل من السلف واقفين عند باب الربوبية بالعبودية معرضين عن عالم الخلق والكثرة والائمة
 من المجتهدين * رضوان الله تعالى عليهم اجمعين * انما اصرفوا اوقاتهم لاحياء الحق والدين *
 بعد بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وما يجب عليهم مما التفتوا الى ما لا يعينهم بالجواب والرد
 على من انكر طهارة نسبه صلى الله عليه وسلم الا قليل منهم * وقد وفقني الله تعالى لاثبات دين
 ابراهيم عليه السلام وبقائه وبقاء الامة المسلمة من ذريته الى بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 واثبات طهارة نسبه صلى الله عليه وسلم بالآيات التي انزلها الله على قلبه فشهد بعضهم على ذلك
 ونص بعضهم واخبر بعضهم فكتب هذا الكتاب ورتبه على تسعة مطالع * المطالع الاول *
 في انبعاث الروح المحمدي * من الجمع الذاتي الاحدي * الى الصورة الكالية الانسانية * والهيئة
 البشرية الحسية الشهادية * المطالع الثاني * في ثبوت اسلام ابويه بالآيات التي اخبر الله
 بها عن دعوة ابراهيم عند رفعة القواعد من البيت وشهد بها في حق ابراهيم * المطالع الثالث *
 في الآيات التي دلت على بقاء ملة ابراهيم في ذريته وعدم اندراسها الى بعثة سيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم * المطالع الرابع * في الاحاديث التي دلت على طهارة نسبه صلى الله عليه وسلم الى آدم
 عليه الصلاة والسلام * المطالع الخامس * في احياء ابويه واما اباهما صلى الله عليه وسلم
 * المطالع السادس * في الرد على من استدل بحديث مسلم على انهما في النار وعدم جواز الحكم
 به على ذلك * المطالع السابع * في بيان الفترة وبيان اهلها وانقسامهم الى اقسام *
 * المطالع الثامن * في بيان من بقي على دين ابراهيم في الفترة * المطالع التاسع * في عدم
 التعذيب لمن مات في الفترة وسميته * المطالع العاشر * في بيان من كان في الفترة من النبي العربي *
 صلى الله عليه وسلم * وبالله التوفيق * المطالع الاول في انبعاث الروح المحمدي * من الجمع
 الذاتي * الى الصورة الكالية الانسانية * والهيئة البشرية الحسية الشهادية * اعلم ان الحق
 تعالى لما اراد ان يعرف من حيث ظهور آثار الاسماء الالهية * وتجليها من حضرة الالهية *
 خالق اول الروح المحمدي على الصورة الجمعية * ثم منه جميع العوالم العاوية الروحية العقلية *
 والعوالم السفلية الخلقية العنصرية * الى خاتم الصور النوعية الكونية * وهو آدم عليه السلام كما
 روي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن اول شيء خلقه الله قال هو نور نبيك يا جابر خلقه من نوره ثم خلق منه كل خير وخلق بعده
 كل شيء وحين خلقه اقامه قدامه في مقام القرب اثني عشر الف سنة * ثم جعله اربعة اقسام

خلق العرش من قسم والكرمي من قسم وحملة العرش وخزانة الكرسي من قسم * واقام القسم
 الرابع في مقام الحب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم
 ولجنة من قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء
 فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء * واقام الجزء
 الرابع في مقام الرجاء اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق العقل من جزء والحلم والعلم
 من جزء والعصمة والتوفيق من جزء * واقام الجزء الرابع في مقام الحياة اثني عشر الف سنة
 ثم نظر الله سبحانه اليه فترشح النور عن قافطرت منه مائة الف وعشرون الفاوار بعة آلف قطرة
 من التور فخلق الله سبحانه من كل قطرة روح نبي او رسول * ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق
 الله من انفسهم نور الاولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة *
 فالعرش والكرمي من نوري * والكروبيون من نوري * والروحانيون من الملائكة من نوري *
 وملائكة السموات السبع من نوري * والجنة وما فيها من النعيم من نوري * والشمس والقمر
 والكواكب من نوري * والعقل والعلم والتوفيق من نوري * وارواح الانبياء والرسل من نوري
 * والشهداء والصالحون من نتائج نوري * ثم خلق الله تعالى اثني عشر الف حجاب فانما النور
 وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية * وهي حجاب الكرامة والسعادة
 والهيبة والرحمة والرافة والعلم والحلم والوفار والسكينة والصبر والصدق واليقين فعبد الله ذلك
 النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج النور من الحجاب ركب الله في الارض وكان يضيء منه
 ما كان بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم * ثم خلق الله آدم من الارض وركب فيه
 النور في الجهة من جبينه حيث سجدت له الملائكة الكرام * ثم انتقل منه الى شيث ومنه الى ادريس
 وهكذا كان ينتقل من طاهر الى طيب ومن طيب الى طاهر الى ان اوصله الله الى صاحب عبد الله
 ابن عبد المطالب ومنه الى رحم آمنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين * وخاتم النبيين *
 ورحمة العالمين * وقائد الغر المحجلين * هكذا كان بدء خلق نبيك يا جابر ذكره في المنتقى *
 فتعين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في كل واحدة من تلك الصور المخلوقة منه بحسب امع كليته
 في مرتبة التي تعين فيها اولافها خلق الله آدم اي سوي طينته وفتح فيه من روحه كما قال الله تعالى
 فَأَذْأَسْوَيْتُهُ وَفَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُؤْحِي تعين فيه من روحه صلى الله عليه وسلم على حسب تسويته
 ومظهر به فكان آدم بجسمه وروحه مظهرا للروح المحمدي الكلي بحسب قابليته فظهر هو فيه
 بحسب مظهر به فلما توقف حصول المعرفة الالهية على ظهور الروح المحمدي الذي هو جامع
 لجميع الحقائق الالهية وجميع الحقائق العلوية الروحية في الصورة الظينية العنصرية البشرية

والصورة الجمعية الكافية المحمدية وكانت تلك الصورة في غيوب اصلا بآباء و بطون ارحام
 الامهات في صلب آدم كالتواؤة لذي في مظهرية الروح المحمدي الكلي توقف ذلك الظهور على
 حصول التسوية في مادة تلك الصورة من الجهة التي في الظاهر والمس لامن الجهة التي تلي الباطن
 والغيب كما وقعت التسوية في طينة آدم لنذخ الروح فيه فقدر الله تعالى على مقتضى حكمته البالغة
 وقدرته الكاملة في تلك التسوية المراتب والاطوار بحسب الاصلا ب المعينة الممدودة *
 والارحام المقدره الممدودة * في صلب آدم كما قدر من النطفة في رحم المرأة اطوارا حيث قال
 ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَاقَةً فَخَالَتْهَا الْعَاقَةُ مَضْغَةً فَخَلَقْنَا الْعَمَضَّةَ عِظَامًا مَكْسُوتًا عِظَامًا لِحْمًا
 ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَمَبَارَكُ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ فجمل صلب آدم الذي هو كالقشرة لصلب
 ولده والاصلا ب التي فيه وتلك الصورة المحمدية التي هي كالب لب المحل التسوية لظهور الاصلا ب
 التي في صلبه وفي قوته فلما حصلت التسوية في صلب آدم عليه السلام لظهور الصلا ب الذي هو
 كالب لب وهو صلب ولده تعينت النطفة فيه وظهرت منه بحسب المحل والتسوية الالهية فيه اي
 ظهرت بصورة زبده اخلاقه وسيرته ووقعت تلك النطفة هيولى ومحلا لظهور صورة الولد وصا به
 فكان صلب آدم كالقشر الذي انشق عن ابيه وكان ولده بالنسبة اليه كالب وبالنسبة الى
 الاصلا ب التي في صلبه و الى الصورة المحمدية فيها التي هي لب كالب كالقشر الصائن لبه
 فتعينت المادة المحمدية في لده وصلبه بحسب المحل وتعين الروح المحمدي ايضا في تلك
 المادة بحسب اعتبار تعين مادته صلى الله عليه وسلم في اصلا ب آباءه وكونه لهم وتعين روحه
 في صورهم كان صلى الله عليه وسلم عين آباءه وعين النطفة في اصلا بهم و الى هذا اشار عليه
 الصلاة والسلام بقوله لم ازل انتقل من الاصلا ب الطاهرة الى الارحام الطاهرة فلما حصلت
 التسوية في ذلك الصلب لظهور الصلا ب الآخر فيه الذي هو محل التسوية الاخرى ايضا لظهور
 ذلك الصلب فيه فتعينت المادة المحمدية فيه بحسبه تعينا زائدا على تعيينها في صلب ابيه كتعيين
 الصورة الانسانية في صورة النطفة في رحم الانثى او لا ثم في صورة علقه ثم في صورة مضغه ثم في
 صورة عظام ثم في صورة لحم الى تعيينها في صورة البشرية الانسانية التي تنتج الولادة فكما
 ازدادت التسوية في النطف بارتفاع قشور الاصلا ب عنها قرب ظهور تلك الصورة والمادة
 المحمدية فجمل الله كل صلب من اصلا ب الرجال من آباءه صلى الله عليه وسلم على الترتيب
 الذي وقع في الوجود محل طور تلك التسوية على الوجه الذي يقتضى سلامة تلك المادة عن
 الانحرافات من حيز الوسط و يقتضى حصول الاستعداد منها للانتقال الى الطور الآخر
 والتقلب في الصلا ب الآخر الظاهر فيزيد على جميع الاصلا ب التي عبر عليها وخواصها وكالاتها

واسرارها هكذا متركيا سالما ومندرجاء ارجابا لاوصاف الزائدة والكمالات الحسية الوجودية
 الى ان وصلت تلك المادة الى آخر تلك الاطوار في التسوية وتلبسها بلباسه وهو العبودية
 المحضة التي تقتضي انفتاح الصورة المحمدية فيمن تحقق بها وهو والدها ابو عبد الله المنتصف
 بالعبودية المحضة وتكاملت تلك النشأة الكلية والمادة المحمدية بحصولها في صورة اقتضت
 العبودية الكاملة التي تقتضي انتفاخ الصورة الالهية فيها فلما حصلت التسوية في تلك المادة
 لا انتفاخ النطفة الطاهرة الطبيعية بحسب المحل الطاهر الطيب التي تصلح لا انتفاخ الصورة
 المحمدية فيها انفخ الله تعالى في تلك الصورة المسواة والمادة المستعدة روح النطفة الطاهرة فتعين
 في الصلب الطاهر المطهر عن دنس الغيرية والظاهر بصفات العبودية التي تطلبها حضرة
 الالهية والحقيقة الكلية المحمدية وانفصلت منه في وقت سعيد مع موافقته جميع الاسباب
 العلوية والسفلية الى رحم امه آمنة من الانحرافات الطبيعية والصفات السفلية العائقة ومن
 طرف الافراط والتفرط فحفظها الله في ذلك المحل الاطر والوعاء الاصفى الانور في جميع
 الاطوار الرحمية والمنازل الاستقرارية ور باها على ما تقتضيه الحكمة الى ان تكاملت تلك
 النشأة وتمت التسوية الالهية ثم نفخ فيها الروح الحمدي والسر الاحدي الجمعي الذي يتوقف
 ظهوره وتعيينه على تلك النشأة الكلية والتسوية الالهية الجمعية ثم انشأناه خلقا آخر فولد
 في وقت سعيد وظهرت به الصورة الجمعية الاسماوية وانفتحت فيه النسخة القرآنية وحصل به
 الغرض الالهي من بدء الابدان والخلق لانه ظهر الاصل في صورة الفرع من النتيجة بسبب
 الاحاطة الكلية وصفة العبودية التي جاء بها من غير تعويق بشي في اصلاص الآباء ولا انحراف
 في الامهات والآباء لان سيره كان على وتيرة واحدة على الطهارة الاصلية والنزاهة الذاتية
 فما عبر على شي غير ملائم لما اراد الحق منه وما عوق في الطريق بشي لا يوافق ولا يساعده
 في الظهور بهذه الصورة المحمدية والجمعية الذاتية والرحمة الالهية فان الحكيم الذي اراد
 ذلك الظهور وحكم به في الازل وقضى لاراد لقضائه ولا مانع لحكمه لانه لا تحجير في القدرة
 الالهية فانه لو عبر على شي يخالف طهارته لا اثر ذلك الشئ فيه لا محالة لان كينونة كل شي
 انما تكون بحسب المحل ولا سيما في حالة الوقوع لان الولد لا يظهر الا بصورة والديه لانه صورة
 سرهما ولا سيما في حالة الوقوع كما قال صلى الله عليه وسلم الولد سر ابيه لان مادة الولد في صلب
 ابيه انما تعينت اولاً من رطوبته الغريزية وحرارته الطبيعية بل من زبدة جميع اخلاطه
 وصفاته واخلاقه فيكون صورة سر ابيه فاذا انتقل الى رحم امه تنضم اليه رطوبتها الغريزية
 واخلاقها الطبيعية فيتزني بتلك ويتغذى بدم طمئتها بحسب اخلاقها وسيرتها وصفاتها

وكذا دورهما فلا يظهر الولد الا بصورة سر والديه ولا تتعين له المادة الجسمانية الا من جسمانيتهما
 بل تظهر سيرتهما بصورة فما تعينت مادة جسمانية نبينا صلى الله عليه وسلم الا من جسمانية ابويه
 واخلاقهما وصفاتهما فلما ظهر صلى الله عليه وسلم بالصورة الطيبة الطاهرة البشرية والقابلية
 الكلية الاحاطية التي اقتضت ظهور الحق وتجليه بالصورة الجمعية الاسماوية وحصول المعرفة
 الربانية والعبادة لاهية التي لاجلها تعلقت الارادة الذاتية بعالم الخلق وتوجه الروح المحمدي
 الى عالم الكثرة والفرق وظهر به النسخة القرآنية التي اقتضت المعرفة التامة والعبادة الكلية
 وصار هو رحمة لايان الممكنات وحقائق الموجودات كلها وبالاسماء الالهية المستكنة
 في غيب الهوية ظهرت طهارة ابويه ونزاهتهما عن دنس الميل والانتفات الى الغير لانهما كانا
 اصل خلقته وبشريته فظهر هو بصورة الطهارة التي كانت في نفسيهما الطاهرة الطيبة وذاتهما
 المطهرة القدسية فلما ظهر صلى الله عليه وسلم بالطهارة الاصلية والنزاهة الذاتية الكلية من
 غير تغيير ولا انحراف على الصورة التي ارادها الحق تعالى ازالا لاجل الظهور والاطهار و لاجل
 المعرفة والعبادة عرف من طهارته طهارة ابويه بل طهارة آباءه كلهم بحسب مراتبهم الوجودية
 لان الله تعالى جمعهم كالمعدن لهذه الصورة المحمدية لان المعرفة الربانية والعبادة الالهية انما
 توفق حصولها على ما ارادها الحق على الصورة المحمدية الكمالية وتوقف حصول هذه الصورة
 على كمال الاستعداد في الآباء بحسب مراتبهم في الاخلاق والتحقيق بالصفات الكمالية كالتمسك
 والالتقياد الى الله والعبودية المحضة التي تقتضي اضمحلال صفات العبد وذاته في الانوار الالهية
 والتجليات الذاتية ولهذا كملت التسوية لتلك المادة المحمدية عند وصولها الى ابيه عبد الله الذي
 تحقق بعبودية الله التي هي اكمل صفات العبد اذ ليس للعبد فوق العبودية الا الاستهلاك فلماذا
 قدر الله ازالا ان يكون ابا له صلى الله عليه وسلم لان الصورة المحمدية لا تظهر الا من العبودية
 المحضة التي هي اكمل الصفات الكمالية الانسانية فلماذا كان ابوه عبد الله آخر آباءه فما ولد الا
 على الصورة الكمالية الكلية التي قدر الله ظهوره فيها وبها وما ذلك الا من جهة ابيه الذي هو اصله
 والى هذا المعنى اشار صلى الله عليه وسلم بقوله الولد سراييه وهذه الطهارة لابويه من جهة
 جسمانيتهما اي طهارتهما من طهارة جسمانيتهما وهذه المادة الجسمانية له صلى الله عليه وسلم من
 جهة نسبه وعرقه من آباءه الى آدم عليه السلام لا من جهة الغذاء الذي تغذي به ابواه الذي
 نزل بحسب السلسلة الوجودية من العقل الاول الى النبات الى الحيوان الى الانسان اي الغذاء
 الذي تغذي به ابواه فكل مادة جسمه صلى الله عليه وسلم في الصورة الانسانية فانه لا حكم فيه
 لآبائه بل للموجودات التي عبر عليها والوالدين الذين ولد بينهما لانه نزل على وتيرة واحدة

فأفهم* وأما من جهة روحانيته وروحه صلى الله عليه وسلم فإن روحه أول مظهر من المظاهر
النورية* وأول مجلي من المجالي الالهية* فهو مطلع الشمس التورية* ومشرق نور الصمدية*
لا يتعبد في شيء* الاويقبله الى وصفه* ولا يظهر في مظهر الا وينصبغ ذلك المظهر بصبغه*
اذ هو الكبريت الاحمر* والحجر المكرم الانور* الذي يقبل ما جاوره من النحاس والاسرب
الى وصفه والى هذا اشار بعض الكمل بقوله* (وللارض من كأس الكرام نصيب) *فما
من صلى الله عليه وسلم على صلب الا واثر فيه اذ كان هو مطر ح هذا النور الالهي* والروح
المحمدي* فابواه صلى الله عليه وسلم كانا من اصفي مطالع هذه الشمس الصمدية* وانور
مشارك النور الفردية* شرفهما الله بما لم يشرف به احدا من بني آدم اذ خصهما بذلك الامر
الخطير في علمه تعالى وقضائه فظفرا على ذلك الوصف في العين اذ بهما انفتحت الصورة الالهية
الاسمائية* والنسخة الكمالية القرآنية* ومنها فاضت الرحمة الرحمانية العامة لجميع الموجودات
العلوية* والمخلوقات السفلية* فلما كان ابواه صلى الله عليه وسلم على الوصف الذي يقتضى ظهوره
بينهما على الصورة الكمالية التي قدر الله ظهوره بها وظهر هو بينهما على تلك الصورة من جهة
ظهارتهما التي تقتضى ظهوره بتلك الصورة بينهما على ما يحبه الحق ويرضى رضي الله تعالى
عنهما لاظهارهما تلك الصورة على حسب ارادته ورضاه بالطهارة والنزاهة التي كانت محلا
مستعدا لتعبد تلك الصورة الكمالية المحمدية فيها والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
فصل اعلم ان المعرفة الالهية والعبادة الربانية الذاتية لما توقفت على الصورة الكمالية
المحمدية والصورة الكلية الحسية البشرية التي تحتوى على الصورة الالهية الاسمائية المؤثرة
الفعالة في الجمعية الاسمائية في حضرة الوجوب* والصورة الخلقية المظهرية المؤثرة الانفعالية
في الجمعية الخلقية في بقعة الامكان محل النقائص والعيوب* وتوقف تحقق تلك الصورة في
حضرة الحس والشهادة على خلق الله تعالى آدم على الصورة الكلية الجمعية* التي تجمع بين
الصورة الالهية الاسمائية الفعلية* وبين الصورة المظهرية الخلقية الانفعالية* فنحن فيه من
روحه من حضرة الالهية والحقيقة المحمدية* وعلى تحقق تلك الصورة الآدمية بحقائق الاسماء
وفيوضها وتجلياتها وكونها مظهرا لجميع الاسماء الالهية* والصفات الربانية* وحقائق المظاهر
الخلقية* وخواصها المودوعة فيها وزبد كالاتها التي تستدعيها الصورة الكمالية الآدمية*
خلق الله تعالى آدم على القابلية الكلية التي تجمع بين الصورة الالهية الاسمائية* والصورة
الخلقية المظهرية* ونفخ فيه روحه فظهرت فيه الصفات الالهية* وتجلت له الاسماء الوجودية
* واجتمعت فيه زبد جميع المظاهر الخلقية وخواصها وكالاتها التي لزمته الخليفة ورتبة الخلافة

عن الله فتحققته به الاخلافة عن حضرة الالهوية * وحصلت الافاضة للاسماء بتجليها في مظاهرها
 واطوارها آثارها واحكامها وفيوضها فيها وحصلت الاستفاضة للمظاهر بقبولها ر بويات جميع
 الاسماء وآثارها واحكامها بحسب استعداداتها المختلفة وحقائقها المتنوعة * فاجتمعت في
 آدم الكمالات الاسمائية * والكمالات المظهرية التي توقفت حصولها في آدم وتحققه بحقائقها
 وحصول الاستعداد الكلي فيه على الاضافة الكلية الجمعية * من حضرة الجمع والوجود *
 وينبوع الفيض والجود * فلما كان محمد صلى الله عليه وسلم بجسمه وروحه روح الروح المنفوخ
 في آدم وسره ولبه الذي يده وكان آدم بمظهر ربه الكلية الجمعية الاسمائية كالبشرية والقشر
 الذي يحفظ اذ كان الامداد والافاضة من اللب والحفظ والتربية والاطوار من القشر و اراد
 الحق للظهور الجمعي الاحدي الكلي * والشهود الاسمائي التفصيلي * نقله من البطون الى
 الظهور * ومن الكون الى السفور * فجعل له في بطون آدم منازل واطوارا للنقل من السير
 الآدمي * الى رتبة الظهور البشري * على عدد الآباء المقدرة له في علمه تعالى ازالا في صلب
 آدم من ابيه عبد الله الى آدم على ما تضمنه الحكمة الالهية * في اظهار تلك الصورة المحمدية * في
 الصورة الحسية البشرية * كما جعل النطفة في رحم المرأة اطوارا كما قال تعالى *ثُمَّ خَلَقْنَا
 النَّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ
 أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكُ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ* اذ كان صلى الله عليه وسلم في الروح المنفوخ في
 آدم كالاتسانية في النطفة وبه حصول التسوية في كل طور من الاطوار الرحمية لاجل الانتقال
 من طور الى طور بحيث يتوقف انتقاله من طور الى حصول التسوية فيه فكما كتبت التسوية
 فيه وقع الانتقال كما وقع الانتقال من طور النطفة عند تمام التسوية فيه الى طور العلقة وظهوره
 في صورة العلقة الى آخر الاطوار الرحمية وهو ظهوره في صورة البشر * فلما كتبت التسوية للمادة
 المحمدية في آدم الذي هو بمنزلة الطور الاول من جهة الظاهر للظهور الكلي المحمدي لتحقيقها
 في رتبة الخلافة وظهور كالات الصورة الالهية الاسمائية الفعلية * وكالات الصورة الامكانية
 المظهرية الانفعالية * وآثارها وخواصها فيه عليه السلام * وحصول الافاضة من خزائن
 الاسماء الاستفاضية والقبول من المظاهر وحقائق الاشياء وحصل لها الاستعداد
 للانتقال الى طور آخر انتقلت تلك المادة المحمدية في صورة نطفة آدم التي ظهرت وتعينت في
 صلبه خواص جميع الاسماء الالهية وروبياتها وفيوضها التي تحققت في آدم وخواص جميع
 الاشياء وصفاتها الكمالية الوجودية وزبدها وخالصتها التي جمعتها الصورة الآدمية الى
 رحم حواء وبمد التربية الالهية في الاطوار الرحمية في حواء الى ظهورها في الصور البشرية في

رحمتهم الى ولادتها في صورة ولده شيت عليه السلام الذي هو بمنزلة الطور الثاني اظهر تلك
 المادة بالنسبة الى الآباء المقدره له صلى الله عليه وسلم في بني آدم فتعينت المادة المحمدية فيه تعينا
 زائدا على تعينها في ابيه آدم وهكذا لم تنزل تظهر من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة من
 شيت الى ابراهيم بالكالات الوجودية والصفات الكمالية التي تقتضي ظهور تلك المادة وتعينها
 بها وظهورها وتلبسها بالصفات الاخر الكمالية الانسانية والالهية التي تقتضي ظهور الصورة
 المحمدية البشرية فيها وارتفاع الظروف والقشور التي كانت مخنوقة بها واكمل تلك الصفات
 وأوقفها لذلك الظهور والانقياد الى الله بالتجلي المفاض من الله بعد انشاء الوجود بالله الذي عبر
 عنه بلسان الشرع بالاسلام فليندا طلب ابراهيم عليه السلام ذلك الاسلام له ولذريته الذين
 هم آباؤه صلى الله عليه وسلم لاختصاص ظهوره بمرتبة العبودية المحضة التي تقتضي الانقياد الى
 الله لانه عبد محض لاحضانه في القيومية فمن توجه من البطون الى الظهور لا يصل الا بصفة
 العبودية والفقر الى الله وكذلك لم تنزل المادة المحمدية تظهر من صلب ابراهيم واصلاب ذريته
 بالصفات الكمالية الزائدة والاستعدادات الوجودية المكتسبة فلما كان الفقر الذاتي الذي هو
 صفة العبد المحضة المتصفة بالعبودية المحضة مستقر النور المحمدي والسرا الاحمدي الذي لا
 يتعين فيه غيره لانه لا يقبل التجزي والالغيرية وكان اقرب صفات العبد من الله لانه ليس بينه
 وبين حضرة الالهية حجاب ولا واسطة ولا قبلة عينه الثابتة وحقيقته المطلقة الوجود الابيه وما
 تعين روحه او الا بصفة الفقر والعبودية المحضة توقف ظهور المادة المحمدية في الصورة الحسية
 البشرية من آباءه على حصول الفقر الكلي في الصفات الوجودية وحصول وصف العبودية المحضة
 التي تقتضي انقطاع العبد عن العالم واتصاله الى الحق لانه صلى الله عليه وسلم بحقيقته كان مظهرا
 للجمع الاحدي ولا يظهر ذلك الجمع الا في المظهر الانساني الكمال الذي فني في الله بوجوده
 وصفاته وذاته ولا يحصل هذا في العالم التفصيلي الا يرجوع الامر الى الاصل الذي منه بدا
 ووصوله اليه وحكم الاصل فيه وعليه وهو الجمع الذاتي الاحدي* والتعين الكلي المحمدي*
 فلما حصل ذلك حكمت سلطنة الدرورة العرشية* وحلت نوبة دولة الميزان الذي هو اعدل
 البروج في الفلك الاطلس واقتضت اظهار الصورة المحمدية* في الاسم الظاهر في الحضرة
 الحسية البشرية العنصرية* لاختصاصها بالنوبة الميزانية* والدولة الاعتمادية* التي تعطي
 افاضة جميع الاسماء في حضرة الوجوب حقوق التجليات على مظاهرها بحسب استعدادها
 وقابليتها وتعطي قبول المظاهر حقوقها المعينة بالموازن المقدره من الاستعداد والقابلية
 من الاسماء واستفاضتها واختصاص الميزان باظهارها مع موافقة ربوبيات الاسماء

الالهية * والادوار الفلكية * وحركات الكواكب وتوجهات جميع العوالم العلوية
 السماوية * والعوالم السفلية الارضية * وقواها وخواصها وسائر الاسباب التي اودعها الله بهذه
 الصورة الكلية المحمدية * في الحضرات الالهية * والعوالم الروحانية والمثالية * والخزائن
 المظهرية السفلية * وجعلها كالمقدمات لتلك الصورة الكلية الكليانية * فلما انتهت الانتقالات
 الصليبية * والتحويلات المادية للمحمدية * الى غايتها وهي ظهورها بصورة ابيه عبدالله بانتهائها
 اليه بالكمالات الالهية وخواص جميع الموجودات العلوية والسفلية وقواها وزبد اسرار
 الآباء واخلاقهم وخلصتها من آدم الى عبدالله التي يستدعي اجتماعها فيه تحققت التسوية
 الكلية * والقابلية الاحاطية في المادة المحمدية * وظهرت وتعينت فيه بصفة الانقياد الكلي
 والفقر الذاتي العيني والعبودية المحضة التي ليس فرقها وصف العبد وحصلت فيه مادة تلك
 التسوية الكلية لانفخ الصورة المحمدية فيها فانقضت تلك التسوية الغذاء المعتدل صورة
 وحكما فيجلى الحق لتلك المادة في صورة الغذاء المعتدل وتناول عبدالله ذلك الغذاء باحسن
 وجه واسعد وقت فلما وقع الالتحام المعنوي والنكاح النعمري بين تلك المادة المستعدة والغذاء
 المعتدل ووقعت الاستحالة في الغذاء بين ازدواج الغذاء بتلك المادة نفخ الله تعالى في تلك
 المادة التامة التسوية روح النطفة الكلية الجامعة في اعتدال زمانه قاستقرت في صلبه
 وتلبست بلباس المحل الطيب الطاهر وظهرت بوصفه المبارك ونوره الباهر * ولما كان بدء
 هذا الامر من حضرة الجود والوهاب اصطفى الله آمنة ابنة وهب لهذا الامر الجسم * وجعل
 رحمها صدقا لهذا الدر اليتيم * لاختصاصها به واختصاصه بها لكمال طهارتها ونزاهتها وكال
 استعدادها وجعل الزوجية بينهما فلما توجهت المحبة الاصلية الازلية وحكمت المناسبة الكلية
 الذاتية فيها في اكل حالة واجمع وجه وصح الاجتماع بينهما انتقلت النطفة الطيبة الطاهرة
 والذرة اليتيمية النورية المباركة من مرتبة الفردية التي اقتضيتها عبودية عبدالله بالطهارة
 الاصلية والنزاهة الكلية في صورة العبودية المحضة والوصف الغالب عليه في حال الوقوع
 الذي يلايم ذاته المقدسة والمرتبة الكلية المحمدية الى رحم آمنة الآمنة من الانحرافات
 الطبيعية * الامينة على تلك الامانة الالهية * في ايمان ساعة واسعد طالع مع موافقة جميع
 الاسباب العلوية واجتماعها على تربية تلك النطفة الميمونة * والذرة المكنونة * ورعاية ذلك
 المزاج الاكمل الاعدل * والوجه الاسلام الاجمع الاشميل * على ما يطلبه الروح المحمدي
 الاقدس الاسني * والنور الاحمدي الانفس الاصفي * المسمى بالعقل الكلي والقلم الاعلى *
 في اكل وقت واسعد ساعة * فلما اقتربت الساعة وانشق القمر * وقرب طلوع الشمس من المغرب

على ما قد جاء في الخبر * ولد صلى الله عليه وسلم في ايام الاوقات * واجمل الحالات * حسا
 ومعنى * واضاء بنوره عند ظهوره العالم كله شرقا وغربا * كما اخبرت امه آمنة عن ذلك عند
 ولادته في حديث طويل * ولما انتهى سيره صلى الله عليه وسلم الى صورة البشرية * وظهر فيه
 من روحه الكلي على حسب تلك الصورة العنصرية و اراد الحق باوغل تلك الصورة الى رتبة
 الصورة الكلية الكمالية المحمدية * التي توقف ظهور الروح المحمدي الالهي عليها * اخذ صلى الله
 عليه وسلم يعرج في تكميل تلك الصورة الكلية * بقطع مراتب البشرية * وتحصيل القوى
 الجزئية المزاجية * والقوى الكلية العقلية الروحية * الى ان بلغ اربعين من عمره الذي هو
 رتبة تخمير الطينة البشرية المحمدية * ورتبة نفخ الروح الكلي المحمدي من الحقيقة الكلية *
 وحضرة الهوية الغيبية * ورتبة النبوة والرسالة ورتبة الخلافة عن الله ورتبة قاب قوسين
 ورتبة الظهور الكلي الالهي الجمعي * الذي توقف على ذلك المظهر الكلي المحمدي * وذلك
 الجسم المستعد والمستوى القابل الاحمدي * ثم سار بقطع مراتب الاكلمية الى رتبة اوادنى التي
 ليس فوقها رتبة وبالله التوفيق * واعلم ان الروح الكلي المحمدي والنور الاحمدي لما ترقف
 ظهوره وتعينه في الصورة البشرية العنصرية المحمدية على طهارة عرقه صلى الله عليه وسلم ونسبه
 وطهارة مادته وتسويتها مع آدم عليه السلام بالانتقالات الصلبة والتحويلات الاستعدادية
 في آبائه الى آخر اب له ضرورة وهو عبد الله وحصولها في رتبة العبودية المحضة التي تقتضي انقطاع
 العبد عن العالم واتصاله بالحق بارتفاع النسب الخلقية * والصفات الامكانية * التي قد كان
 تلبس بها النزول في الصورة البشرية * كذلك توقف تكميل النشأة الكلية الانسانية * ونفخ
 الروحانية الكلية المحمدية النورانية * المفاضة من حضرة الوجوب على حصول التسوية
 الكلية * في الصورة الحسية البشرية * باعراضها عن علائق هذا العالم وتوجهها الى حضرة
 الالهوية * بقلب سليم وافناء صفاتها واحكامها في الله جميعا وتحققها بصفة العبودية المحضة التي
 لا واسطة بينها وبين حضرة الوجوب التي افاضت الروح المحمدي والنور الاحمدي من الحقيقة
 المحمدية الكلية المطلقة وبالله التوفيق * * فصل في آبائه صلى الله عليه وسلم * الى ابراهيم
 عليه السلام هو محمد بن عبد الله بن عبد المطالب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن
 مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
 الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا روى البخاري من غير اختلاف ابن اد بن
 اليسع بن الهيمسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم عليه
 الصلاة والسلام * قيل ان آدم عليه السلام اولد حواء اربعين ولدا في عشرين بطنا الاثني

وصيه فانه ولده منفردا كرامة لكون نبينا صلى الله عليه وسلم من نسله ثم لما توفي وصى بنيه بوصية
ايه له ان لا يضعوا هذا النور الذي كان يجبهة آدم الا في المطهرات من النساء ولم تنزل هذه
الوصية معمولا بها في القرون الى ان وصل ذلك النور لجبهة عبد المطلب ثم ولده عبد الله
وطهر الله هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية كما ورد في الاحاديث الصحيحة * وذكر
الحافظ ابو سعيد النيسابوري ان نور النبي صلى الله عليه وسلم لما صار الى عبد الله بن عبد المطلب
كان يضيء في غرته وينوح من فيه رائحة المسك الاذفرو كانوا يستنشقون به فيسقمون ونام سيف
الحجر فاتبه مكحولا مدهونا قد كسى حلة البهاء والجمال فتخبز فيمن فعل به ذلك فانطلق به
ابوه الى كينة قریش فقالوا ان اله السموات قد اذن لهذا الغلام ان يتزوج * ونام مرة اخرى في
الحجر فرأى رؤيا وقصها على الكهان فقالوا ان صدقت رؤياك ليخرجن من ظهورك من يؤمن
به اهل السموات والارض ويكونن في الناس علماء * واخرج ابو نعيم والخراطي وابن عساكر
ان عبد المطلب اخرج بعبد الله ليزوجه للرؤيا التي رآها وقد مرت كاهنة قرأت الكتب
فراأت نور النبوة في وجهه ومن ثمة كان اجمل رجل في قریش فسألته ان يقع عليها وتعطيه مائة
من الابل فاجاب وقال (اما الحرام فالملات دونه) فمر به ابوه حتى اتى به وهبا با آمنة فوجه بها
وهي يومئذ افضل امرأة في قریش نسبا وموضع وقوع عليها يوم الاثنين ايام منى عند الجرة ثم
خرج ومر على تلك المرأة فلم تكلمه فسالها لم لم تعرضي نفسك الآن علي قالت فارقت النور
الذي سألتك لاجله * ولما وضعت امه رأت نورا اضاء له قصور الشام وفي رواية قالت لما فصل
منى خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب * وآمنة تلقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جهة ابائه في كلاب لانها ابنة وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وكان وهب
سيد بني زهرة نسبا وشرفا وام آمنة مرة ابنة عبد العزى بن عبد الدار بن قصي بن كلاب والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم * **المطلع الثاني** في ثبوت اسلام ابويه صلى الله عليه وسلم
بالآيات التي اخبر الله بها عن دعوة ابراهيم عند رفعه القواعد من البيت وشهد بها في حقه
عليه السلام * **اعلم** ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما امره الحق تعالى ببناء البيت للعبادة
كما قال **وعهدنا الى ابراهيم** الآية امتثل امره تعالى فشرع مع ابنه اسماعيل في بنائه فلما رفع
قواعد البيت دعا الله تعالى كما اخبر الله عنه فقال **واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت**
واسماعيل الآية فافرد الله ابراهيم في رفع القواعد لانه كان هو الباني واسماعيل المتاول وقال
ابراهيم بضم ولده اسماعيل اليه ربنا نقبل منك اي اعانا وسعينا في بنائنا البيت بامرك انك انت
السميع العليم اندائنا واعانا لنا وبنائنا وما في ذواتنا بنا و اجعنا مسلمين لك اي منقادين

لا مرك في الانقياد لما تريده من التصرف فينا وبنافي عالمك لك ولما يجري منك علينا من
 الاحكام التي تقتضيها عبوديتنا ونقتضيها حضرة الالهية ومن ذُرِّيَّتِنَا اُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ وهذا
 اختصاص لبعض ذريته وهم آباء نبينا صلى الله عليه وسلم واجدادهم من ابراهيم الى ابيه عبد الله
 اعنتنا بهم وطلبنا الحصول الاستعداد بالانقياد الى الله تعالى والاستسلام اليه لظهور الرسول
 الذي هو في اب اصلاهم ولهذا الخنص البعض اي واجعل البعض من ذريتنا اُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ
 لَكَ اي منقادة مستسلمة في الانقياد لامرك حتى يحصل بهم الامر الذي لاجله خلقت الخلق
 ويظهر بهم وفيهم الامر الكائن في علم غيبك وَاَرِنَا مَنَّا سَكِنًا اي متعبدا لنا اي محل عبادتنا
 او مذبذبنا وَاَتَبَّ عَلَيْنَا اي ارجع علينا بالافضة من يجر جودك حتى نشوب اليك ونرجع الى
 حضرة قدسك بالاستفاضة والاستهلاك في انوار شهودك اِنَّكَ اَنْتَ التَّوَّابُ عَلٰى مَن رَجِعَ
 اليكَ الرَّحِيمُ لمن لا ذنبنا قدسك * ولما تجل الخليل في الحضرات الالهية * والخزائن
 الامثالية * وشاهد فيها بنور النبوة وعين البصيرة كمال نور نبينا صلى الله عليه وسلم ووجوده
 الحسي في اصلاب الرجال من ذريته الذي يأتي بالكتاب المبين * وبه يظهر الحق ويكمل
 الدين * وبه يحصل المراد الالهي من انجاز عالم التفضيل رَبَّنَا وَاَبْعَثْ فِيهِم اَي فِي تِلْكَ الْاُمَّةِ
 الْمُسْلِمَةِ مِنْ ذُرِّيَّتِي رَسُولًا مِنْهُمْ اَي مِنْ اَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْنَا سَمَاءًا بِآيَاتِكَ الَّتِي نَنْزِلُهَا عَلَيْهِ وَيُعَلِّمُهُمُ
 الْكِتَابَ اَي الْقُرْآنَ وَالْحِكْمَةَ اَي وَضَعَ الْاَشْيَاءَ فِي مَوَاضِعِهَا وَهِيَ الْاِصَابَةُ فِي الْاُمُورِ
 عَلٰى مَا هِيَ عَلَيْهِ مِنْ حَقَائِقِهَا وَيُرَكِّبُهُمْ اَي يَرْكِبُ نَفْسَهُمْ مِنْ تَلَوْتِ الْاَلْفَاتِ وَالْمِيلِ اِلَى الْغَيْرِ اِنَّكَ
 اَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * اعلم ان ابراهيم عليه السلام طلب من الله في ندائه هذا امورا
 * احدها * ان يجعلها مسلمين منقادين له والاسلام والانقياد الى الله صفة العبد وهما مراتب
 واعلاهما مرتبة قرب النوافل التي هي مرتبة اخصم لال صفات العبد ومرتبة قرب الفرائض التي هي
 مرتبة اخصم لال ذات العبد * واعلى مراتب الانقياد بافضة التجليات الالهية على العبد
 فتستهلك صفاته بصفات الحق وتستهلك ذاته بتجليات الحق فكل ما يظهر منه انما يظهر بذلك
 الافاضة الالهية ولا يسند الا الى الله فطلب ابراهيم عليه السلام من الله اعلى مراتب الاسلام
 وهو الانقياد اليه بالتجلي الالهي المفاض منه تعالى فيكون انقيادها اليه مجعولا له تعالى بافضة
 التجلي والقدرة على مراتب العبد والاستكنا تحت الاسرار الالهية والظلال الربانية فلما شاهد
 ابراهيم عليه السلام نفسه وعاد للسر المحمدي طلب اعلى الانقياد الذي هو كالتوبة لظهور
 وجود النبي صلى الله عليه وسلم * والامر الثاني * لما شاهد ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم في
 بطون بطون ابيه واصلاب اصلاب رجال من صلبه بحسب القرون المتطاولة والازمنة المتعينة

لهم طلب لهم الاسلام والالتقياد الذي طلبه انفسه ليظهر ذلك النور الالهي والروح المحمدي
 على الوجه الذي اراد الحق تعالى فقال وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ أَي طلب من الله تعالى ان
 يجعل من ذريته امة مسلمة اي متفاداة له تعالى بالالتقياد الذي يحصل من الانفاضة الالطية
 والاعانة الربانية فحضر ذريته بل البعض منهم الذين هم له لان نور النور المحمدي يتألا في
 غيوب بطون ذريته في صلبه فطلب انقياده المجمعول لتظهر ذريته على سره وطلب انقياد ذريته
 له تعالى الذي هو سر انقياده ليحصل كمال التوبة لظهور تلك الصورة المحمدية * والامر
 الثالث * طلب محل العبادة والتعبود وذلك لوجهين * * * * * احدهما * انه كان في بناء البيت
 للطواف والعبادة فطلب من الله ان يريه محل العبادة عنده وتعيينه له لان العبد لا يفعل شيئا
 من تلقاء نفسه بل يفعل بأمر السيد * * * * * والثاني * كان ابراهيم مباحا في انوار جمال الحق
 تعالى فكان لا يميز مظهرا من مظهر ولا محلا فطلب من الله ان يعينه * * * * * والامر الرابع *
 طلب من الله ان يبعث في تلك الامة المسلمة من ذريته رسولا منهم فقال رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ
 رَسُولًا مِنْهُمْ هُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيتضمن ذلك القول امور * * * * * ان تكون
 الامة التي بعث فيهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم منهم مسلمة بالاسلام المجمعول من الله تعالى *
 والثاني ان يكون ذلك الرسول من ذرية ابراهيم لان الامة التي بعث فيهم رسولا كانوا من ذريته
 * * * * * والثالث امتداد الامة الخيفية والشريعة الخيلية الى بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم وعدم انقطاعها
 بين ابراهيم وبين بعثته صلى الله عليه وسلم لان الاسلام قبل بعثته في ذرية ابراهيم عليه السلام
 من جوة اسماعيل عليه السلام لا يتصور الا على دين ابراهيم عليه السلام ولا يتصور بعثته من
 الامة الاسلامية من ذريته الا بامتداد الاسلام منه في القرون التي بين ابراهيم عليه السلام
 وبين نبينا صلى الله عليه وسلم الى بعثته * * * * * والرابع بعث الرسول فيهم منهم لامن غيرهم لان الرسول
 المختص بهم لا يمكن ان يجيء من غيرهم لاختصاص ظهوره منهم وحيث لا يبعث فيهم غيره
 لانه ظهر بصورة الانقياد الذي فيهم وانج ان يظهر على تلك الصورة ان انقيادهم الكلي انما
 وقع لتلك الصورة المحمدية التي هي المراد الالهي فكانت صورة نشيجة لانقيادهم وحالهم
 فرجعت اليهم ثمرة اعمالهم فلا يبعث فيهم الا الرسول الذي هو صورة انقيادهم ونتيجته وهو
 منهم لامن غيرهم لانه لا تظهر تلك الصورة المحمدية الا من انقيادهم فكان صلى الله عليه وسلم
 من الامة المسلمة نسيا وملة فشرى الله ابراهيم بان ختم ملته من حيث اضافتها اليه برسولنا
 صلى الله عليه وسلم عند بعثته في ملة ابراهيم عليه السلام لانه كان يتعبد على ملة ابراهيم عليه
 السلام وشرى الله ايضا يجعل ملته شرعا له صلى الله عليه وسلم واحياءه اياها ووجه الملة باقية

دائمة الى يوم القيامة * والخامس ان يجي الرسول بن ابراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام
بالدين الاخراتكون الامة المسلمة هي التي بعث فيها نبينا صلى الله عليه وسلم ودينه الذي
بعث فيه هو دين الاسلام * والسادس ثبوت بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم في ملة
ابراهيم عليه السلام من حيث كون ملته شرعاً من الله تعالى وما جعل عليكم في الدين
من حرج مائة ابيكم ابراهيم * فاذا ثبت امتداد الاسلام وعدم انقطاعه من ابراهيم عليه
السلام الى زمان بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم وثبت وجود الامة المسلمة التي بعث فيها ما ثبت
توحيد ابيه عبد الله واسلامه وتوحيد امه آمنة واسلامها على طريق اخرى لانه لا يتصور وجوده
فيهم ومنهم وهما من ملة دونهم * ولما ثبت كونه منهم بحسب القرابة الطينية ثبت كونه منها
وكونهما امة مسلمة بحسب القرابة الرحمية على طريق اخرى لان مادة جسمه البشري ما تعينت
الا في ابيه صلى الله عليه وسلم وما كملت صورته البشرية الا في رحم امه فثبت كونهما امة مسلمة
كما قال تعالى في حق ابراهيم عليه السلام ان ابراهيم كان امة قانتاً ولولم يوجد مسلم غيرها
والعكس بخلاف ذلك فانه لا يجوز اطلاق بعثته من الامة المسلمة بحسب القرابة الطينية فكونه
منهم بحسب كونه منها فلما دعا ابراهيم عليه السلام اول ما دعا عند البيت الذي امره الله ببنائه
للعباداة والدعاء ان يعث الله من الامة المسلمة من ذريته رسولا منهم استجاب الله دعاءه لانه
صديق وقد وعد باستجابة دعاء عباده كما قال تعالى ادعوني استجب لكم فحفظ دينه بالامة
المسلمة من ذريته الى بعثته عليه السلام ثم بعثه فيهم وما كان غرض ابراهيم في دعائه هذا الا
استدامة العبودية في الامة المسلمة من ذريته وبعثة الرسول الى تلك الذرية المسلمة
ودعا له وكان هو كالدرا اليتيم مكنونا في لبهم وهذا هو عين مراد الحق وبه تعلقت
الارادة الالهية كما وقع بعد بعثته صلى الله عليه وسلم فحفظ الله دين ابراهيم بالامة المسلمة
من ذريته الى بعثته صلى الله عليه وسلم فلم يذم ما بعث الا في دين ابراهيم فاحياه فلما بعث
الله محمدا علم انه تعالى اجاب دعوة ابراهيم وانه ما بعث الا من الامة المسلمة من ذريته
عليه السلام فثبت كون ابيه صلى الله عليه وسلم علي دين ابراهيم عليه السلام وهو الاسلام
الذي طلبه من الله له والامة من ذريته هذا من جهة دعوة ابراهيم فقط وامان جهة اخبار
الله تعالى عنه عليه السلام بهنذه الآيات وشهادته عنه في معرض اثبات نبوة نبينا صلى الله
عليه وسلم بحكاية قول ابراهيم عليه السلام عندهم من توقف عن التصديق وعند من انكر وادعي
انه على دين ابراهيم وسمع من آباءه دعوته بذلك الدعاء وكون شهادة الله عنه عليه السلام في
هذه الاخبار بمنزلة الشاهد على نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك القول من الله نصاً على

كون ابويه من الامة المسلمة من ذرية ابراهيم عليه السلام اي ان رسولاكم الذي ارسلته فيكم
 من انفسكم هو الرسول الذي دعا به ابوكم ابراهيم وطلبه منا ان نبعثه فيكم بعد طلبه منا ان نجعلكم
 امة مسلمة وانتم سمعتم من آباءكم دعوة ابيكم ابراهيم عليه السلام في حقكم بالاسلام وانبعث
 الرسول فيكم منكم ولا تنكروا له بل تنتظرون بعثته * واما من جهة بعثته صلى الله عليه وسلم وثبوت
 رسالته بالمعجزات الظاهرة والآيات القاهرة فثبوت رسالته يتضمن اجابة دعوة ابراهيم
 عليه السلام وهو يتضمن كون ابويه صلى الله عليه وسلم من الامة المسلمة ولهذا قال صلى الله
 عليه وسلم نادى دعوة ابي ابراهيم بل ثبوت رسالته عين ثبوت كونه من الامة المسلمة لثبوت بعثته
 منهم بشهادة الله تعالى فمن آمن برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصدق فيه بما آمن ببعثته من
 الامة المسلمة من ذرية ابراهيم عليه السلام * واعلم ان ابراهيم عليه السلام لما تحقق
 بالاسلام والالتحاق الى الله كما يقتضي ان يجذب قلبه من عالم الخس الى عالم الغيب فاطلعه الله على
 صورة محمد صلى الله عليه وسلم في اصلاص رجال في صلبه كما قال تعالى وَكَذَلِكَ نُرِي اِبْرَاهِيْمَ
 مَا كُنُوْتَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ فشاهد انه يبعث رسولا بالكتاب وانه يحجي دينه و به يحصل
 المراد الالهي من ايجاد عالم الخلد ثان وشاهد ان تلك الصورة المحمدية انما تظهر بكامل العبودية
 والاستسلام الى الله تعالى ثم طلب من الله انقياد امة من ذريته الى الله واسلامهم حتى تظهر
 ذريته بصورة الانقياد الذي هو سيرته عليه السلام و يظهر فيهم ايضا الانقياد الاخير الذي شاهده
 بالصورة المحمدية فكان غرضه من قوله رَبَّنَا وَابْنَاؤُنَا جَعَلْنَا مُسْلِمِيْنَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا اُمَّةٌ مُّسْلِمَةٌ لَّكَ
 استدامة دينه وبقاءه حتى يظهر ذلك الرسول الذي اراه الله اياه في اصلاص رجال من الامة فلم يزل
 قَالَ وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُوْلًا مِنْهُمْ يَتْلُو آيٰتِهِمْ اٰيٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ
 اِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ فقبل الله دعوة ابراهيم عليه السلام في حق نفسه ودينه وفي حق
 الامة المسلمة من ذريته وفي حق الرسول الذي بعثه فيهم ومنهم لانها هي مراد الحق ووافقت
 ارادته فلما ارسل الله الرسول بالكتاب في دين ابراهيم عليه السلام علمنا انه بعثه من الامة
 المسلمة من ذريته و علمنا ببعثته من الامة المسلمة عدم خلو الزمان بين ابراهيم عليه السلام
 وبين تلك الامة المسلمة بل بين مبعث نبينا صلى الله عليه وسلم بدين ابراهيم عليه السلام
 عن قوم مسلمين من ذريته وغيرهم الذين اقاموا دينه وبهم قام الدين وان وقعت الغلبة
 للفاسدين والمشركين في بعض الازمنة فجاء صلى الله عليه وسلم بدين ابراهيم عليه السلام
 وامر بالاتباع له قال تعالى بَلْ مِلَّةَ اِبْرَاهِيْمَ حَنِيفًا وَقَالَ ثُمَّ اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ اَنْ اَتَّبِعْ مِلَّةَ اِبْرَاهِيْمَ
 حَنِيفًا لَمَّا كَانَ هَذَا الْقَوْلُ نَصٰفِي الْاِتْبَاعِ لدين ابراهيم عليه السلام كان نصافي وجود الامة

المسلمة من ذريته الذين بهم قام دين ابراهيم عليه السلام واذا كان نصا في وجود الامة المسلمة
 كان نصا في اسلام ابويه لكونه منهما ولم يكن نص آخر يعارضه بوجود المشركين
 بينهم لانه لا يحكم على احد من القوم الذين بعث فيهم رسولا بالشرك على التعيين
 الا بالنص الصريح وان وقعت عبادة الاصنام قبل بعث الرسول فكيف في حق ابويه
 صلى الله عليه وسلم وهما من الامة المسلمة من ذرية ابراهيم فان ابراهيم عليه السلام دعا بشيخو الامة
 من ذريته على الاسلام وابقائه فيهم الى بعث الرسول منهم وبعث الله فيهم الرسول بنص القرآن
 وما بعد الحق الا الضلال فكيف يحكم مسلم باشر كل جميع ذريته حاشا فمذا يعني وضلال فان
 ابراهيم عليه السلام في هذه الآيات خص البعض من ذريته بالاسلام اشارة الى آباءه صلى
 الله عليه وسلم لانه لا يمكن بعثه من اعراق جميع ذريته وطلب ابراهيم عليه السلام من الله ان
 يجعله وذريته كلهم عبادة الاصنام بقوله **وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ** لامكان ذلك
 فبعث الله نبيا صلى الله عليه وسلم يدعي ابراهيم من حيث كونه شرعاه فاحياه فأكبره به قال الله تعالى
فِي حَقِّهِ أَكْبَرُ لَكُمْ دِينُكُمْ وابقاه الى يوم القيامة وثابت بالنصوص الالهية
 والآيات اتباعنا واتباع نبينا الملة ابراهيم حنيفا وثبت وجود دين ابراهيم عليه السلام والذين
 قاموا بالدين واقاموه ثبت اسلام ابويه صلى الله عليه وسلم وتوحيدهما لكونه منهما وظهوره بينهما
 فان اطلاق الامة المسلمة وارادتها منها الحق واقرب من اطلاقها وارادة اقربائه لان القرابة
 الرحمية اقرب من القرابة الطينية كما ذكرنا **فصل في الآيات التي تدل على ظهارة نسبه**
عليه الصلاة والسلام قال تعالى **إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ**
عَامِهِمْ هَذَا فنهى المشركين لتنجاستهم المعنوية عن التقرب من المسجد الحرام اي عن الدخول فيه
 والوطى على ارضه * وقال تعالى **فَأَجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ** فجعل الاوثان عين الرجس
 فنهى عن التقرب منها وقال تعالى **الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ**
 من النساء المشركات بالخبيثين من الرجال المشركين وخص الرجال الخبيثين بالخبيثات من
 النساء الخبيثات التي انتضت المقارنة بينهما * وقال تعالى **الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ**
لِلطَّيِّبَاتِ فخص الطيبات من النساء بالطيبين من الرجال وخص الطيبين من الرجال
 بالطيبات من النساء فاذا جعل الله المشركين عين النجس ونهى ان يقربوا المسجد
 الحرام وجعل الاوثان عين الرجس ونهى عن التقرب منها فكيف يقر العليم الحكيم الذي يضع
 الاشياء في مواضعها الروح الطاهر النبوي الذي هو رحمة الوجود باصلا للمشركين
 وارحام المشركات التي هي عين النجاسة ويجعلها صلى الله عليه وسلم في التكوين والتصوير

فحاشا لقدرة جناب القدس الالهي عن العجز والتجبر * وحاشا عزة ذلك النور المدين عن التلوث
والتلبس بما لم يكن من عالم التقديس والنور * وقد خص الله الطيبات من النساء بالطيبين من
الرجال وخص الطيبين من الرجال بالطيبات من النساء واذا كان هذا في الاتحام النكاحي
فوقوعه في اصلاب الرجال وارجام النساء للنسبة بينهما وبين النطف التي تكون في الاصلاب
وتستقر في الارحام اولى بذلك لان الاختصاص في الاول للنسبة بين الشخصين وفي الثاني انما
تتعين النطف ويولد بصور ذسر الآباء والامهات فانهم * المطامع الثالث في الآيات الدالة
على ثبوت ملة ابراهيم عليه السلام وبقائها في ذريته وعدم اندراسها من زمانه الى زمان بعثة نبينا
صلى الله عليه وسلم * قال الله تعالى في سورة البقرة بعد ذكر دعوة ابراهيم عليه السلام ببقائه ملة
وبقاء الامة المسلمة من ذريته وبعث الله فيهم الرسول منهم ومن يرغب عن ملة ابراهيم اي
يردها اي لا يرغب احد عن ملته الا لمن سفه نفسه اي لا يعرض عن ملة ابراهيم الا من جهل
نفسه ورجل شرف ذاتها الكمال فباليتمه الانطباع الصورة الالهية الاسماوية فيها واهانتها وجهل
مرتبها عند الله فلم يعرف ان شرف نفسه وكاملها انما يحصل بالتحقق بملة ابراهيم وهو الانقياد
الى الله والظهور باحكام الصفات والاخلاق الالهية الثبوتية تماما فكان الظهور بالملة
التحقيق بملة ابراهيم عليه السلام فان ملة ابراهيم كانت في النفس بالقوة واذ حصل الاستكمال
يظهر بالفعل فن عرف شرف نفسه وكاملها في الانقياد الذي هو ملة ابراهيم عليه السلام
لا يرغب عنها وهذا القول من الله يدل على وجود ملة ابراهيم عند بعثة سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم بالنبوة والدعوة الى الله والتحرير على الاتباع لها * وقال تعالى وَقَالُوا
كُونُوا يَهُودًا اَوْ نَصَارَى وَهُم اهل الكتاب من اليهود والنصارى اي قالوا في الترويج الى ملتهم
اي قالت اليهود كونوا يهودا وقالت النصارى كونوا نصارى تهتدوا جواب للامر قال الحق تعالى
قُلْ اَمْرًا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلِّ مِلَّةَ اِبْرَاهِيمَ اَي قُلْ بَلْ كُونُوا اهل ملة ابراهيم او بل
تتبع ملة ابراهيم فامرهم بالاتباع لملة ابراهيم وذلك يستلزم وجود ملته عليه السلام واحكامها
حقيقا اي مئلا عن الباطل الى الحق وما كان من المشركين تعريض بالمشركين من اهل
الكتاب وغيرهم فانهم كانوا يدعون اتباعهم لملة ابراهيم عليه السلام وهم مشركون * وقال تعالى
اِنَّ اَوْلَى النَّاسِ بِاِبْرَاهِيمَ الَّذِي اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ اٰمَنُوا وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ *
وقال تعالى قُلْ صَدَقَ اللهُ نَاتَّبَعُوا مِلَّةَ اِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * وقال
تعالى وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّنْ اِسْلَمٍ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ اِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا

وَأَتَّخِذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا * وَقَالَ جَل وَعَلَا إِنِّي هَدَيْتِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينَنَا
 قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * وَقَالَ تَعَالَى وَإِن أُنْفِقُ لِدِينِ حَنِيفًا
 * وَقَالَ تَعَالَى وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ *
 واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان بن عيينة انه سئل هل عبد احد من ولد اسماعيل الاصنام
 قال لا المسمع قوله تعالى وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ * فان قيل كيف لم يدخل
 ولد اسحاق وسائر ولد ابراهيم * يقال لانه دعا لاهل هذا البلدان يعبدوه اذا اسكنهم
 اياه فقال رب اجعل هذا البلد آمنا ولم يدع لجميع البلدان بذلك واجنبني وبني انت نعبد
 الاصنام فيه وقد خص اهله * واخرج ابن جرير في تفسيره عن مجاهد في هذه الآية قال
 فاستجاب الله لابراهيم عليه السلام دعوته في ولده فلم يعبد احد من ولده صنما بعد دعوته فاستجاب
 الله له وجعل هذا البلد آمنا ورزق اهله من الثمرات وجعل اماما من ذريته يقيم الصلاة
 * وقال تعالى ثَمَّ اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ يَا مُحَمَّدًا اَنْ اَتَّبِعَ مِلَّةَ اِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 امره الله تعالى ان يتبع ملة ابيه ابراهيم فكانت ملته شرعا من الله وليس فوق هذا في اثبات ملة
 ابراهيم وبقائها الى بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نص فان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 كان في ملة ابراهيم قبل بعثته فلما بعث منها بعث بها من حيث كونها شرعا له وقال تعالى رَبِّ
 اجْعَلْنِي مَقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ * اخرج ابن المنذر في تفسيره بسند
 صحيح عن ابن جرير في قوله تعالى رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي قال فلن يزال من
 ذرية ابراهيم عليه السلام ناس على الفطرة يعبدون الله تعالى * وقال تعالى وَمَا جَعَلْ عَلَيْهِمْ
 فِي الْاٰلِدَيْنِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ اٰبِيكُمْ اِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَاِنِّي هَذَا
 لِبَكْوَنِ الرَّسُوْلِ شَهِيدًا عَلَيْهِكُمْ وَتَكُوْنُوْا شُهَدَاءَ لِي الْاِنْسَانِ * وقال تعالى فَاَقِمِ وَجْهَكَ
 لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ اَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللّٰهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُوْنَ * وقال تعالى
 وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ اَي اَدَمُ وَهُمْ كَانُوْا فِي صُلْبِهِ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ اَي مِنْ اَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 ونطف بنبه ثم جعلكم ازواجاً من ذكر وانثى التوالد والتناسل وامتناد النوع الانساني
 وَمَا تَحْمِلُ مِنْ اُنْثَى مِنْ نُطْفَةٍ ذَكَرٌ وَلَا تَضَعُ حَمْلَهَا اِلَّا يَعْلَمُهَا وَذَنَّهُ * فالخلق الحكيم الذي
 يضع الاشياء في مواضعها ويجري الامور على سبيلها او مسالكها الذي خلق اولاد روح محمد صلى الله
 عليه وسلم وجعله اصلا و ابا لجميع الارواح وقدر في الازل ظهور الحق والدين به وكونه مظهر
 كلياته وبه تحصل المعرفة الربانية والعبادة الالهية التي قصدت من بقعة الامكان وانزل القرآن

الذي يتضمن الجمع بين صورة العبودية والتحقق الكلي بالعبودية المحضة على قلبه لا يخالف محمدًا
من نطفة مشرك ابدأ ولا يجعل الزوجية بين مشرك ومشرقة ليكون هو نتيجة عنهما ولا يربدان
تقبل مشرقة من نطفة مشرك محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو رحمة الوجود * ومفتاح خزائن
الكريم والوجود * لانه يخالف حكمته ولا تحجير عليه ولا مجبر له على ذلك حاشا لانه يستخرج
من حضرة الالوهية على الصورة الجمعية الاسائية ولان وجوده صلى الله عليه وسلم قصدا خاصا
لله تعالى لاظهار احكام ربوبيته * وانتشار رأفته ورحمته على ربيته * بخلاف حال سائر الكمل
من الاولياء والرسول فافهم * فاذا كان خالق الانسان من نطفة وجعل الزوجية بين الزوجين امرًا
مختصا بالله تعالى وكان حما الانثى ووضعها حملها بعلة تعالى واذنه فخالق محمد صلى الله عليه وسلم
الامن اطهر بئمة واصفاها * واشرف لمعة وانورها واسناها * وما جعل الزوجية بين ابويه الا في
اشرف الاصل واكرمها واتمدها * واندر الجمعية بينهما وانفصال النطفة من ابيه وسقوطها
في رحم امه الا في اعدل الارقات واسعدتها * وما رباها في رحمها التي هي اطهر الارحام الا باحسن
التربية واطيب الاغذية التي تقتضيه طهارة ذاته ونزاهتها * وما وضعته الا في وقت سعيد ايضا
يعلمه الحق * وافق الكمال وقدره له على مقتضى علمه * وقال تعالى **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ
إِنِّي بَرَآءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ أَيُّ مِمَّا تَعْبُدُونَ أَيُّ مِنَ الْآلِهَةِ الَّتِي تَعْبُدُونَهَا إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ
سَيُؤْتِينِي الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * وَالطَّرِيقَ الْقَوِيمَ * وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَآئِنَةً فِي عَقْبِهِ أَيُّ وَجَعَلَ
إِبْرَاهِيمَ كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ بَاقِيَةً أَيُّ ارَادَ بَقَاءَهَا فِي ذُرِّيَّتِهِ أَوْ وَجَعَلَ إِبْرَاهِيمَ كَلِمَةَ قَوْلِهِ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا
مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ كَلِمَةً بَاقِيَةً أَيُّ طَلَبَ بِهَا مَبَاقِيَةَ مَلَكُوتِهِ فِي ذُرِّيَّتِهِ
وَدَوَامَهَا إِلَى عَجْبِ الرَّسُولِ مِنْهُمْ فَاسْتَجِيبَتْ دَعَاؤَهُ فَجَعَلَهَا بَاقِيَةً فِي ذُرِّيَّتِهِ مُتَّصِلَةً بِعِصْمَةِ الرَّسُولِ
فِيهِمْ مِنْهُمْ فَاضَافَ الْجَمْعَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ لِاسْتِدْعَائِهِ بِقَاءَهَا فِي ذُرِّيَّتِهِ وَكَوْنِهِ سَبَبًا لِبَقَائِهَا فِيهِمْ أَوْ
فَطَلَبَ إِبْرَاهِيمَ مَبَاقِيَةَ مَا فَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً دَائِمَةً فِي ذُرِّيَّتِهِ إِلَى عَجْبِ الرَّسُولِ فِيهِمْ مِنْهُمْ * وَخَرَجَ
عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ فِي تَفْسِيرِهِ بِسَنَدِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً
فِي عَقْبِهِ قَالَ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بَاقِيَةً فِي عَقْبِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ * وَخَرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ
وَأَبْنُ جُرَيْرٍ وَأَبْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ قَالَ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ * وَقَالَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ شَيْبَانَ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي
عَقْبِهِ قَالَ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالتَّوْحِيدُ لَا يَزَالُ فِي ذُرِّيَّتِهِ مِنْ يَقُولُهُمْ بَعْدَهُ * وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ
فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ ابْنِ مَعِينٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ فَلِأَنَّ الْإِخْلَاصَ
والتَّوْحِيدَ لَا يَزَالُ فِي ذُرِّيَّتِهِ مِنْ بُوْحَدِ اللَّهِ وَيَعْبُدُهُ أَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُنْذِرِ ثُمَّ قَالَ وَقَالَ ابْنُ جُرَيْرٍ فِي**

الآية في عقب ابراهيم فلم يزل بعد من ذرية ابراهيم من يوحد الله ويعبده بقوله لا اله الا الله *
 وقال وقول آخر فلم يزل ناس من ذريته على الفطرة يعبدون الله حتى تقوم الساعة لعلمهم بزر جعون
 اي لعل المشركين منهم في كل دور يرجعون الى الله بدعاء الموحدين من ذريته * ثم اضرب عن
 جعل ابراهيم كلمة التوحيد وملة الاسلام كلمة باقية في ذريته الى قوله بل تمتعت هو لاء وآباءهم
 اشارة الى ان بقاء التوحيد وبقاء ملة ابراهيم عليه السلام في ذريته انما هو باعطاء الله لحولاء القوم
 من قريش وآباءهم من النعمة وطول اعمارهم فكان بقاء كلمة التوحيد في ذريته الى مبعث الرسول
 صلى الله عليه وسلم بامداد الله اياهم وحفظهم حتى نجاءهم الحق ورسول مبين اي تمتعت هو لاء
 وآباءهم الى ابراهيم بالمدي في عمرهم وعدم انقطاع نسلهم فبقيت الكلمة الا ابراهيمية والملة الخليلية
 في ذريته الى عبيء الحق اي ظهور دعوة التوحيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالانبياء القاهرة *
 فاخبار الله لنا في القرآن انه جعل كلمة التوحيد وملة الاسلام في ذرية ابراهيم باقية لم تزل فيهم
 من لدن ابراهيم الى بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم انما هو من جهة آباءه واجداده كلهم
 الى ابراهيم عليه السلام * ثبتت توحيد عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم وامه واسلامهما
 وتوحيد سائر آباءه الى ابراهيم عليه السلام * وذلك ان ابراهيم عليه السلام لما شاهد في اصحاب
 رجال في صلبه صرة محمد صلى الله عليه وسلم وبعثه بالكتاب والحكمة ورأي احياءه الحق ومملته
 وشاهد ان ظهور تلك الصورة المحمدية في الحضرة الحسية انما يكون بالاسلام والانقياد الى
 الله وانشاء الوجود في الله وكان مغرماً بظهوره طالب من الله ان يبقى الاسلام والتوحيد في ذريته
 نسلاً بعد نسل وقرناً بعد قرن الى بعثة الرسول ليكون ذلك سبباً لظهور الصورة المحمدية
 والنسخة القرآنية وبهما يظهر الحق ويكمل الدين فكان ابواه صلى الله عليه وسلم من الامة المسلمة
 الذين طلب ابراهيم في الدعاء بعث الرسول منهم بالكتاب وجعل الله كلمة التوحيد باقية في
 ذريته اي في جميع آباء النبي الى ابراهيم الى عبيء الحق اي الرسول منهم كما شهد بقوله تعالى وجعلنا
 كلمة باقية في عقبه وكان ذلك من ابراهيم تدبيراً الهياً في ظهور الرسول الذي شاهده في
 اصحاب رجال من ذريته فطلب من الله ظهوره بالكتاب والحكمة ولا يكون ذلك الا ببقاء
 التوحيد والانقياد الى الله في ذريته في جميع آباء النبي الى بعثته صلى الله عليه وسلم لان قوله تعالى
 وجهها كلمة باقية في عقبه الى قوله حتى جاءهم الحق ورسول مبين يقتضي ذلك * وقال تعالى
 ثم جعلناك على شريعة من الامر فان تبوءوا ولا تتبع اهل الذين لا يعتمنون * وقال تعالى
 وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة
 وذلك دين القيمة فاخبر الله تعالى في هذه الآيات عن بقاء ملة ابراهيم وبقاء دينه في ذريته

الى بعثه صلى الله عليه وسلم منهم وامرنا ببعضها باتباع تلك الملة الخنيفية والشريعة الخليلية وامر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعضها ايضا باتباعه لها ودعوتها بها من حيث كونها شرع الله صلى الله
 عليه وسلم فاذا صح بقاء ملته في ذريته الى بعثه صلى الله عليه وسلم صح توحيد ابريه واسلامهما
 لكونهما من الامة المسلمة من ذرية ابراهيم بل لكونهما امة مسلمة كما قال تعالى **اِنَّ اِبْرَاهِيْمَ**
كَانَ اُمَّةً قَانِتًا فان نسبته اليهما اقرب من نسبته الى ذوي قرابته فافهم التخليص * واعلم ان الملة
 الخنيفية والشريعة الخليلية التي هي الاسلام اتصلت الى بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بل
 بعث هو فيها ومنها وامرنا باتباعها واحياء احكامها كما قال تعالى **ثُمَّ اَرْحَمْنَا اِيَّاكَ اَنْ تَتَّبِعَ مِلَّةَ**
اِبْرَاهِيْمَ حَنِيفًا وما وقعت الفترة بين الشريعتين اي بين شريعة ابراهيم وشريعة نبينا صلى الله
 عليه وسلم من حيث اندراس شريعة ابراهيم عليه السلام وعدم بعثته صلى الله عليه وسلم
 لانه بعث في دين ابراهيم وكانت الاحكام التي وضعها ابراهيم عليه السلام اصول شريعته
 صلى الله عليه وسلم بل كان الغرض الالهي من ملة ابراهيم بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم فيها بالكتاب
 المستوعب لجميع الشرائع الالهية والنبوات البشرية مع اختصاصه باحكام زائدة عليها * بل
 وقعت الفترة والفتنة في دين ابراهيم عليه السلام بجيوش الشرك من عبدة الاصنام ووقوع الغلبة
 منهم على الاسلام كما وقعت الفترة في دين نبينا صلى الله عليه وسلم في زمان التابعين وبعدهم
 يحدث الفرق الضالة مع بقاء الاسلام والمسلمين فان الله تعالى امر نبينا صلى الله عليه وسلم باتباع
 ملة ابراهيم عليه السلام ووجود ملته الى زمان بعثه صلى الله عليه وسلم الى الذين اقاموا الملة والدين
 وبهم قامت الملة كما قال صلى الله عليه وسلم في الصلاة من اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم
 الدين * فامتداد الملة وبقاؤها من زمان ابراهيم عليه السلام الى زمان نبينا صلى الله عليه وسلم
 لا يقع الا بوجود المسلمين في الازمنة التي بينهما واقامتهم اياها فاذا ثبت وجود ملة ابراهيم
 في زمان بعثته عليه الصلاة والسلام ثبت وجودها من زمان ابراهيم عليه السلام الى زمان بعثته
 صلى الله عليه وسلم واذا ثبت وجود ملة ابراهيم ثبت اسلام ابيه عبد الله وتوحيده لان المراد من
 الملة الخنيفية الانقياد الى الله تعالى وتسليم الامور اليه والتحقق بالعبودية لمحضة التي توجب
 ظهور الصورة الكلية المحمدية والمراد منها ظهوره وبعثته صلى الله عليه وسلم فاذا ظهر من صلب
 عبد الله بصفة العبودية ولهذا سماه الحق بالعبد وقال سبحانه الذي اسرى بعبده علم عبودية عبد الله
 وتحققه بها الان والانسرابيه ولا يتصور التحقق بها الا بالاسلام والانقياد الى الله والتوحيد وكذلك
 امه فكان ابواه صلى الله عليه وسلم على ملة ابراهيم عليه السلام ودين الاسلام الذي اتصل الى
 ابنيهما محمد عليه الصلاة والسلام ومن اصدق من الله قبلا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* المطلع الرابع في الاحاديث التي دلت على طهارة نسبه الى آدم عليه السلام * قال النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يزل الله ينقلني من الاصاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة * وقال في
 حديث آخر اخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فخرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه * اي بعثت في صور
 اصولي وآبائي من لدن آدم عليه السلام الى عبد الله في كل قرن من خير قرون بني آدم اي بعثت في
 خير ذلك القرن ولهذا قيل في تفسير قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين
 انه كان ينقل نوره من ساجد الى ساجد وكان خير تلك القرون قرنا بعد قرن لانه بمنزلة الاصل
 للشجرة والقرون بمنزلة الشجر والصور الموجودة المشهودة بمنزلة اغصان الشجرة واوراقها
 وازهارها وثمارها ولا يجي المدد والفيض للشجرة واغصانها واوراقها الا من اصلها حتى كنت
 اي مازت في الظهور في اصلا اباء المعينة في القرون المقدره الى ان كنت بغير واسطة صورة
 اب من الآباء بل بالصورة البشرية الكلية والصورة الجمعية الالهية المختصة بي بالرسالة الكلية
 العامة في القرن الذي كنت فيه فحينئذ كانت آباؤه الذين كان هو في اصلاهم وظهر بصورهم
 من لدن آدم عليه السلام الى ابيه عبد الله في كل قرن خير ذلك القرن لكونهم مظاهر للجمعية
 الاسماوية وافاضه الله على الاعيان الممكنة في بقعة الامكان من تلك الجمعية وكونهم محل مادة
 جسمه صلى الله عليه وسلم الذي فيه تجلى الروح الكلي المحمدي بجسمه * واخرج البيهقي في
 دلائل النبوة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما افرق الناس فرقتين
 الا جعلني الله في خيرها فاخرجت من بين ابوي فلم يصبني شي ومن غير الجاهلية * اي ما افرق
 الناس من لدن آدم عليه السلام في قرن فرقتين الا جعلني الله في خير فرقة منهما فاخرجت في كل
 قرن في صورة الاب المختص بذلك القرن من بين ابوي فلم يصبني شي ومن غير الجاهلية من عبادة
 الاصنام وغيرها فكانت جميع آبائه الى آدم مسلمين سواء كانوا في عهد الجاهلية او في غيره *
 وخرجت من بين ابوي من نكاح شرعي ولم اخرج من سفاح اي زنا من لدن آدم حتى انتهت اي
 في الخروج على الطهارة الاصلية الى ابي عبد الله وامي آمنة سالما من اوصاف اهل الجاهلية وشين
 السفاح فانا خيركم نفسا وخيركم آباء * واخرج البيهقي في سننه ما ولدني من سفاح الجاهلية شي ما ولدني
 الانكاح الاسلام * وسفاحهم بكسر السين زناهم كانت المرأة منهم تسافح الرجل مدة ثم يتزوجها *
 واخرج الطبراني وابونعيم وابن عساكر خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم
 الى ان ولدني ابي وامي ولم يصبني من سفاح الجاهلية شي * واخرج ابونعيم لم يلتق ابوي قط
 على سفاح ولم يزل الله ينقلني من الاصاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تشعب

شعبتان الا كنت في خيرها * وابن مردويه قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم
 رسول من أنفسكم اي بفتح الفاء قال انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا ليس في آبائي من
 لدن آدم من سفاح كلنا نكاح * وروي ابن سعد وابن عساكر عن محمد بن السائب بن الكلبي
 عن ابيه قال كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان
 من امر الجاهلية * واخرج ابو نعيم في دلائل النبوة من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة
 في صور الآباء والامهات من لدن آدم مصفى من الكدورات الطبيعية مهذبا عن الاوصاف
 السفلية لا تشعب شعبتان في كل قرن الا كنت في خيرها * وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال كنت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق الله تعالى آدم بالف عام يسبح ذلك
 النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم اتى ذلك النور في صلبه فاعبطني الله الى
 الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح في السفينة وندف لي في النار في صلب ابراهيم
 ثم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني من ابي
 لم يبق علي سفاح قط * واخرج مسلم والترمذي وصححه عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل
 كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم * وقد
 اخرج الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف في فضائل العباس من حديث واثلة بلفظ ان
 الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم واتخذ خليلا واصطفى من ابراهيم اسماعيل واصطفى من مضر
 كنانة وقريشا واصطفى من بني هاشم بني عبد المطلب ثم اصطفاني من بني عبد المطلب ^{اورده}
 المحب الطبري في ذخيرة العقبى * واخرج ابن سعيد في طبقاته عن ابن عباس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير
 بني هاشم بنو عبد المطلب والله ما افترق فرقتان منذ خلق الله آدم الا كنت في خيرها اي كنت في
 كل قرن وزمان خير الفرقتين من اهل ذلك القرن والزمان * قال جلال الدين السيوطي اعلم
 ان الاحاديث المذكورة تصرح اكثرها لفظا وكها معنى ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم
 وامهاته الى آدم وحواء مطهرون من دنس الشرك والكفر ليس فيهم كافر لانه لا يقال في حقه
 مختا ولا طاهر ولا مصفى بل يقال نجس قال الله تعالى انما المشركون نجس فوجب ان لا يكون في
 اجدادهم مشرك ما زال منقولا من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة وما زال ينقل نوره
 من ساجد الى ساجد كما قال الله تعالى الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَاَقْبَلَكَ فِي السَّاجِدِينَ فَالآيَةُ

تدل على ان جميع آباءه صلى الله عليه وسلم كانوا مسلمين وحينئذ وجب التقطع بان والده ابراهيم
ما كان من الكافرين انما كان ذلك عامه * واخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابن عباس في قوله
تعالى **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ فَاتْرِكْهُ إِنِّي أظنُّهُ بِمَكْرٍ عَسَىٰ**
يُؤْتِيكَ الْوَسْوَاسُ الْكَافِرُ * واخرج ابن ابي حاتم وابن المنذر باسناد من طرق بعضها صحيح عن مجاهد قال ليس آزر بالابراهيم
* واخرج ابن المنذر بسند صحيح عن ابن جرير في قوله تعالى **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ فَاتْرِكْهُ**
إِنِّي أظنُّهُ بِمَكْرٍ عَسَىٰ يُؤْتِيكَ الْوَسْوَاسُ الْكَافِرُ * واخرج ابن ابي حاتم وابن المنذر باسناد من طرق بعضها صحيح عن مجاهد قال ليس آزر بالابراهيم
آزر بابيه وانما هو ابراهيم بن يترخ او تارخ بن شاروخ بن ناخور بن فالخ وحينئذ كان آزر
عمه والعرب تطلق لفظ الاب على العم اطلاقا شائعا كما في قوله تعالى **أَمْ كُنْتُمْ شُرَكَاءَ إِيَّاهُ فَتَضَرَّ**
يَعْقُوبَ أَلَمْ تَمُوتْ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ * وقال السيوطي ايضا واخرج ابو علي بن شاذان فيما اورده المحب الطبري
في ذخائر المقبي وفي مسند البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخل ناس من قريش على صفية
بنت عبد المطلب فعملوا بئها آخرون ويزكرون الجاهلية فتالت صفية منار رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا نبئت النخلة او الشجرة في الارض الكباد فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فغضب وامر بلالا فنادى في الناس فقام على المنبر فقال ايها الناس من انا قالوا انت
رسول الله قال السبوني قالوا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال فابال اقوام يتزلون اصلي فوالله
اني لا فظلمهم اصلا وخيرهم موضعا * واخرج الحاكم عن ربيعة بن الحارث قال بلغ النبي صلى
الله عليه وسلم ان قوما نالوا منه فقالوا انما مثل محمد كمثل نخلة انبئت في كناس فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان الله خلق خلقه فجعلهم فرقتين فجعلني من خير الفرقتين ثم جعلهم قبائل
فجعلني من خيرهم قبائل ثم جعلهم بيوتا فجعلني من خيرهم بيوتا ثم قال انا خيركم قبيلة وخيركم بيتا *
واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كانت حقيقة اصل جميع الحقائق الالهية والكونية واصل جميع
الارواح كان هو روح آدم المنفوخ فيه رلب لبه فلما اراد الله ان يفتح به خزائن الكرم والجود
ويظهر به اعطيات الاسماء من حضرات الجمع والشهود نفخه في آدم في لب الروح المنفوخ فيه فما
ظهر في صورة لب آباءه من آدم الى ابيه عبد الله في كل قرن وزمان الا كان هو خير اهل
ذلك القرن والزمان وذلك لوجهين احدهما انه صلى الله عليه وسلم اصل جميع الصور الكونية
والصور البشرية الانسانية وروحها لانه الروح المتفاض من حضرة الالهية والترتبة ولا يتعين
فيها غيره فلا يماثله روح ولا صورة لانه اول تعين من التعينات العلمية والعينية واصل جميع
الصور العلوية والسفلية فلما تثل الصور التي تفرعت منه وكان هو روحها ولها في اي صورة من
صور آباءه من لدن آدم عليه السلام الى ابيه عبد الله ظهر وتعين كان هو خير جميع الصور في ذلك

القرن لانه روح الكل ومنه الافاضة والامداد الى جميع تلك الصور * والثاني انه لما كان المراد الالهي من ايجاد عالم الامكان الذي توقف حصوله على الصورة المحمدية الحسية الشهادية كانت الصورة المحمدية في كل واحد من آياته في جميع القرون من لدن آدم الى ابيه عبد الله اكمل جميع الصور واجمعها واخبرها في كل قرن من القرون التي ظهرت صورته فيها في صور آياته لان الصورة الالهية انما اظهرت وتجلت في صورته بحسب قابليتها واستعدادها والمعرفة الربانية انما التحققت وحصلت في كل قرن بتلك الصورة لكونها انور جميع الصور واجمعها واكملها وفي كل صورة وجهة توجد روحه صلى الله عليه وسلم وتعين فيها كانت تلك الصورة سيدة الصور كلها وحينئذ كانت صور آياته صلى الله عليه وسلم من لدن آدم كالمنازل والمراحل لروحه صلى الله عليه وسلم الى عالم الظهور ومن حضرة الجمع والعماء لكمال الجلاء والاستجلاء الى ان وصل الى منزل حضرة العبودية المحضة التي تقتضي فناء العبد فيها بالذات والصفات وتحقيقه بالفقر الكلي الذاتي الذي كان عينه الثابتة في العلم وفي حال العدم الذي يقتضي تعينه الكلي في الحضرة العلمية اولا وهو وصوله الى ابيه عبد الله فلهذا اظهرت صورته الحسية المحمدية من ابيه عبد الله على الصورة الكلية الكمالية التي ارادها الحق لاجل الجلاء والاستجلاء الكلي لتحقيقه بالعبودية المحضة لله تعالى وظهور الصورة المحمدية منه على الطهارة الاصلية الذاتية لطهارة المحل الانور الاصفى من الصفات الكونية والاصناف الخلقية فلتفرد عبد الله بالعبودية المحضة كانت هذه الصورة المحمدية الحسية كرتبة الفردية التي تعين فيها ومنها روح نبينا صلى الله عليه وسلم اولا لان الصورة المحمدية لا تعين ولا تظهر الا من الفردية فكان ثقله في الساجدين من آياته ونقله من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الطاهرة عين تحصيل القوة والاستعداد فيه للوصول الى رتبة العبودية المحضة التي يقتضي حصوله فيها ظهوره بالصورة الكلية المحمدية ولنفتح الصورة الالهية الجمعية الاحادية فيه فلهذا طلب ابراهيم من الله اسلامه والالتقياد الى الله وطلب بقاء الاسلام والالتقياد في ذريته حتى يحصل الاستعداد منهم والالتقياد الى الله والتوجه الكلي والفقر الذاتي لظهور الرسول الذي شاهدته في غيوب اصحاب الرجال من ذريته ويظهر به الامر الالهي ويحصل الظهور الكلي الذي اراده به كما قال ابراهيم وَاَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انادعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى وروياي فاشار عليه الصلاة والسلام الى ان ظهوره بالصورة الكلية المحمدية وبعثه بالرسالة الكلية العامة انما هو من دعوة ابيه ابراهيم عليه السلام ونفسه الذي جرى في حقه ببعثه من

رتبة العبودية الكلية التي يقتضيها الاتقياد الى الله في آباءه ولا سيما في ابويه اللذين هما آخر
 المراتب الاستقرارية والاستعدادية له اذ لا يظهر الولد الا بصورة ابويه وهذا في الاخلاق
 فكيف في الصورة الجسمانية التي لا تتعين في الولد الا بحسب والده ولهذا لما كانت الطهارة في
 ابويه صلى الله عليه وسلم في النهاية وبلغت فيه الصفوة الغاية من حيث تعينه في التفرد في ابويه
 في خيره الذي لا يقبل التجزؤ لم يكن لهما ولد يشاركه في ولادته من ابويه اخ ولا اخت لاستحالة
 التعدد والتكثُر في تلك الرتبة الفردية فلما ظهر في رتبة الفردية فردا وانتقل منهما انتقلت
 الفردية فيه ايضا وظهر هو بصورته فلم يبق لهما وجود بقاء في الحس بعد انفصاله منهما ولهذا مات
 عنه ابواه فاما ابوه فمات وهو حمل قيل وهو حمل شهر بن قويل سبعة اشهر وقيل مات وهو في المهد
 فقيل انه مات في طيبة المنورة وهو آت من تجارة الشام عند اخوال ابيه عبد المطلب بن النجار *
 وذكر الامام الحافظ صلاح الدين العلائي في كتابه الدرر السنية في مولد خير البرية كان سن
 عبد الله حين حملت منه آمنة برسول الله نحو ثمانية عشر عاما ثم ذهب الى المدينة ليشتري منها التمر
 فمات بها عند اخواله بني عدي بن النجار والنبي عليه الصلاة والسلام حمل على الصحيح * وقيل
 مات وهو ابن ثنتين وعشرين سنة * وقيل كان لعبد الله يوم توفي في خمس وعشرون سنة * وقيل
 كان عبد الله يوم تزوج آمنة ابن ثلاثين سنة وقيل سبع عشرة سنة * واما امه صلى الله عليه
 وسلم فماتت وهي بنت ثمانية عشر عاما وكانت قد قدمت به طيبة تزور به اخوال ابيه فقامت به
 عندهم شهرا ومعاها مملوكته ام ايمن * واخرج ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم لما راى دار النابتة قال
 بهذه نزلت بي امي واُحسنت العرم في بئر بني النجار وكان قوم من اليهود يخلفون علي ينظرون
 الي قالت ام ايمن فسمعت احدهم يقول هو نبي هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله
 من كلامهم ولما رجعت امه به ماتت بالابواء وفي رواياتها دفنت بالحجون وفي اخرى في دار
 التابعة بمكة فماتت امه وهو ابن ست سنين وقيل لما بلغ صلى الله عليه وسلم اربع سنين وقيل خمسا
 وقيل سبعا وقيل تسعا وقيل اثني عشر ماتت امه * وتقدم ابوه في ذلك على امه لتقدم انفصاله منه
 على انفصاله منها وعدم بقاء وجوده بعد انفصاله منه لانه كان ظاهرا في صورة ابيه بل في صور آباءه
 كلهم ولهذا قال لم يزل الله يتقاني من الاصاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة وتأخرت امه عنه
 في ذلك اما قبل ولادته فظاهرا واما بعد ولادته فليتنفذي بابن امه من ابيه و بئرني في حجرها فتقر
 عينها لمشاهدتها انتشاءه في حجرها فلما كان ابوه عبد الله بعبدته التي تقتضي استدامة توجهه
 الى حضرة الالهية مظهر الفردية ووعاء المفرد المتعين فيه الذي لا يتعين فيه غيره واقتضت
 الفردية في التحقق على الصورة البشرية الكلية الكلية الانتقال من عبد الله الى رحم امه

انتقلت مع الفرد المعين فيها الى رحمتها لتكمل الصورة البشرية المحمدية فيها وتتحقق الفردية في
 الصورة التي لم تتحقق بها في ابيه صلى الله عليه وسلم وتعين فيها الفرد الذي كان كامنا فيها في ابيه
 عبد الله فلما اقتضت الحكمة الالهية البالغة والارادة الذاتية الرائقة تحقق الفردية في الصورة
 البشرية المحمدية وتعين الفرد المعين فيها في الصورة الكلية الكمالية وتكاملت نشأته
 صلى الله عليه وسلم في رحم امه ولد منها وظهر في الصورة الحسية الشهادية فلما انفصل منها بالفردية
 التي كانت كالروح لا يوبىه صلى الله عليه وسلم وتتحقق هو فيها بقيت صورتها بالارواح
 لان الفردية لا تعين في الشخصين ولا تقتضي غير الشخص الواحد فلماذا نفرده صلى الله عليه وسلم
 فيها فانقتضى الامر موت ابويه وعدم اتاحهما ولذا آخر غيره لان الحكم الالهي والامر
 الرباني انما يفاض من حضرة الفردية والفرد المعين فيها فلو كان ابواه في الحياة لم اكرامهما
 ومراعاة حقوقهما ولذا قال صلى الله عليه وسلم لو ادركت والذي او احدهما واناني صلاة العشاء
 قد قرأت فيهما بفتحها الكتاب ينادي يا محمد لا جبهته لييك ذكره البيهقي في شعب الايمان *
 وقال جعفر الصادق رضي الله عنه انما يتم صلى الله عليه وسلم لئلا يكون الخلق في عنقه حتى *
 وهذه الحضرة العلية لها رتبة السيادة والافاضة لا التوجه الى الغير سوى حضرة الالهية والتدال
 والعبادة لها فلما كانت لاحد عليه العزة وفيه امر آخر وهو ان اليتيم كما لا يقتضي غير الفرد
 الواحد في رتبته الفردية التي لا يتعين فيها غير الواحد الذي منه تنشأ الكثرة كذلك في الظاهر
 في الصورة الحسية لا يتحقق الا بقطع النظر عن النسب الخلقية والوصاف الكونية بل
 بالاعراض عن الوجوه الجزئية الاسمائية سوى وجه المسمى الذي يجمع جميع الوجوه الاسمائية
 ولا يتجلى الصورة الالهية الاسمائية الاعلى اليتيم الذي في في الله بذاته وصفاته وانقطع عن تعالى
 الكثرة الخلقية فلم يبق له سوى نسبة العبودية الى حضرة الالهية ونسبة النقر الذاتي الى الله فلما
 انتضى الامر الالهي ظهر الحق به صلى الله عليه وسلم وتجليه له بالضرورة الجمعية الاسمائية التي
 تقتضي كمال العبودية وكال الشهود تحقق صلى الله عليه وسلم باليتيمية في الظاهر فكان علماني
 التسمي باليتيم لان الفردية لا تتحقق في الظاهر الا باليتيمية وهذه رتبة محمدية لا تتحقق الا
 بالانسلاخ عن الارصاف الخلقية والتحقق بالصورة الالهية الاسمائية والى هذا اشار الحق تعالى بقوله
 وَلَا تَقْرُبُوا مَا لِلْيَتِيمِ إِلَّا بِاتِّبَاعِي هِيَ احْسَنُ فَاقتضى امر الوجوب وامر العبودية والاختصاص
 بالجناب الالهي موت ابيه صلى الله عليه وسلم واعلم ان الخلق تعالى لما خلق سيدنا محمد صلى الله عليه
 وسلم لاظهار الصورة الالهية الاسمائية والصورة الكلية الكمالية لاجل الانفاضة والاستفاضة
 وعين في الازل على مقتضى علمه ان يكون عبد الله ابوا آمنة اما له على الصورة التي اقتضتها

حضرة الألوية واقتضاها الظهور المحمدي واقتضت الظهور منها على الصورة الكلية الكمالية
 المحمدية جعلها بابين له فظهر بالكمالات الكلية والمخاسن والاخلاق الفاضلة التي لم يظهر بها
 احد من الآباء والامهات من بني آدم اذ نتجا الصورة المحمدية التي ظهرت بجميع الكمالات
 الالهية الاسمائية سوى الوجوب وظهرت فيها جميع الكمالات الانسانية فلا يتوهم في طهارة نسبه
 وطهارتها ما الامن بقيت عنده بقية من عرق اليهودية او شعرة من نسب النصارى الذين ظهروا
 بالعداوة الكلية لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعدم الانقياد الى دين ابراهيم عليه السلام
 ودين محمد صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من الضلال بعد الهدى **المطلع الخامس في احياء ابويه**
 وایمانهما به تشریفاً لها **اعلم ان** كثير من حفاظ المحدثين وغيرهم مثل ابن شاهين والحافظ
 ابو بكر الخطيب البغدادي والسهيلي والقرطبي والمحب الطبري والعلامة ناصر الدين بن المنير
 وغيرهم ذهبوا الى ان الله احياه ابو يه فآمنابه واستدلوا بذلك بحديث ضعيف اسند عن عائشة
 رضي الله عنها قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمر بعقبة الحجون وهو باك
 حزين مغتم فنزل فمكث عني طويلاً ثم عاد الى وهو فرح متبس فقلت له في ذلك فقال ذهبت لقبر ابي
 فسألت الله ان يحييها فاحياها فآمنت بي وردها لله وهذا الحديث ضعيف باتفاق المحدثين بل
 قيل انه موضوع ولكن الصواب ضعفه لا وضعه وسبب الاختلاف فيه هو الاختلاف في احياء
 الله اياها وایمانهما به وكيفما كان لا يحتاج في الاستدلال على اسلامهما بهذا الحديث سواء كان
 ضعيفاً او موضوعاً اثبت اسلامهما بالكتاب والاحاديث الصحيحة في حياتهما لانهما كانا
 على دين جدتهما ابراهيم عليه السلام وقبضهما الله عليه ولا سيما بعد عبور الروح المحمدي والنور
 الاحمدي الذي هو الاكسیر الاعظم والحجر المكرم فيهما وانتشار الجسم المحمدي الختمي
 منهما الذي منه ظهرت جميع الاعكام الاسلامية والاصاف الكمالية المحمدية فثبت
 احيائهما واما اتهمما بعد الاحياء يوجب تشریفاً فيهما بالایمان به حساً فقط فلا حاجة في اثبات
 اسلامهما الى الاحتجاج بذلك الحديث فسقط الاعتراض بانه موضوع بل يسقط الاستدلال
 على ايمانهما به لمن استدلل به على ايمانهما بعد الاحياء فانهما كانا مطروح الروح المحمدي ومطلع
 النور الصمدي الذي اشرق على المظاهر الكونية والاعيان الوجودية كلها **المطلع السادس**
 في الرد على من استدلل بحديث مسلم على انهما في النار وعدم جواز الحكم به على ذلك **روى**
 مسلم عن انس رضي الله عنه ان رجلاً قال يا رسول الله اين ابي قال في النار قال اقام دعاءه قال ان ابي
 واباك في النار **روى مسلم** ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم استأذن في
 الاستغفار لآمه فلم يؤذن له **اعلم ان** لفظة قوله ان ابي واباك في النار لم يتفق على ذكرها الرواة وانما

ذكرها حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضي الله عنه وهي الطريق التي رواه مسلم منها وقد خالفه
معمر عن ثابت فلم يذكر ان ابي واباك في النار ولكن قال اذا مرت بقبر كافر فبشره بالنار وهذا
اللفظ لا دلالة فيه على والده صلى الله عليه وسلم بامر البتة * واخرج البزار والطبراني والبيهقي من
طريق ابراهيم بن سعدى عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه ان اعرابيا قال يا رسول الله اين
ابي قال في النار قال فاين ابوك قال حيث ما مرت بقبر كافر فبشره بالنار وهذا الاسناد على شرط
الشيخين فتعين الاعتماد على هذا اللفظ وتقديمه على غيره وقد زاد الطبراني والبيهقي في آخره قال
فاسلم الاعرابي بعده فقال لقد كلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم تعباً ما عررت بقبر كافر الا
بشرته بالنار فهذه الزيادة اوضحت بلا شك ان هذا اللفظ العام هو الذي صدر منه صلى الله عليه
وسلم وان الاعرابي بعد اسلامه رأى ذلك امراً مقتضياً للامثال فلم يسعه الا امثاله ولو كان
الجواب باللفظ الاول لم يكن فيه امر بشيء البتة فعلم ان اللفظ الاول من تصرف الراوي وغيره
اثبت منه كذا ذكره السيوطي * وقال ايضا لو فرض اتفاق الرواة على اللفظ كان معارضا بما تقدم
من الادلة والحديث الصحيح اذا عارضته ادلة اخرى ارجح منه وجب تأويله وتقدم تلك الادلة
عليه كما هو مقرر في الاصول وبهذا الجواب الآخر يجاب عن حديث عدم الاذن في الاستغفار
لامه على انه يمكن فيه دعوى عدم الملازمة بدليل انه كان في صدر الاسلام ممنوعاً عن الصلاة
على من عليه دين وهو مسلم فلما كانت عليه تبعات غير الكفر فتمنع من الاستغفار لها بسببها *
والجواب عن الآخر ان العرب تقول للام اباً ولعممة اباً كما قال صلى الله عليه وسلم في عمه العباس هذا
بقية آباءي وقال فيه ايضاً ردوا علي ابي الحديث واطلاق ذلك على ابي طالب كان شائعاً في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم ولم هذا كانوا يقولون له قل لابنك يرجع عن شتم آلئتنا فكان نسبة ابي طالب
اباً للنبي صلى الله عليه وسلم شائعاً عندهم لكونه عمه ولكونه ربه وكفله في صغره وكان يحوطه
ويحفظه وينصره فيجوز ان يكون المراد من الاب في قول السائل فاين ابوك وقوله صلى الله عليه وسلم
في حديث انس ان ابي عمه صلى الله عليه وسلم نقل هذا عن ابن عباس ومجاهد وابن جريح والسدي
فلا يكون هذا الحديث نصاً على كون ابيه صلى الله عليه وسلم في النار وقوله في حديث الاستغفار
لم يؤذن له لا يكون نصاً على عدم قبول الاستغفار منه لانه لو جرحين * احدهما ان كون قبر امه
في الحجون غير متفق عليه لان الحديث الآخر يعارضه لانه قيل ان امه آمنة ماتت بالابواء وفي
رواية انها دفنت بالحجون وفي بعضها في دار التابعة بمكة فلا اتفاق في كون قبرها بالحجون *
وقال الازرق في تاريخ مكة حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن هاشم بن عاصم
الاسلمي قال لما خرجت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة احد فنزلوا بالابواء قالت هند

بنت عتبة لابي سفيان بن حرب لو بحثتم قبر آمنه ام النبي صلى الله عليه وسلم فانه بالابواء فان
 امر احد منكم افتديتم به كل انسان بارب من آراهما فاذ كذلك ابوسفيان لقريش فقالت
 قريش لا تفتح علينا هذا الباب اذ ينبت ابو بكر موتانا * والوجه الثاني ان عدم الاذن
 بالاستغفار لا يوجب كونهما من اهل النار لوجهين * احدهما بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم
 لانه ما مور بدعوة الاحياء الى الايمان لا بدعوة الاموات الذين انتقلوا الى البرزخ قبل بعثته
 والاستغفار لهم وان كان يستغفر لهم من تلقاء نفسه اولانه كان يطلب الاذن بالاستغفار من غير
 وحي الهى له به والاولى والاجدر له ان يكون عند وحي ربه ولهذا قال تعالى مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي
 وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَيْتُكُمْ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ أَوْ كُنْتُ بَطْلِبُ الْإِذْنَ قَبْلَ مَجِيءِ الْوَقْتِ وَقَبْلَ الْقَضَاءِ
 بِهِ وَذَلِكَ مِنَ الْاسْتِعْجَالِ الطَّبِيعِيِّ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ
 وَحْيُهُ * وَقَالَ تَعَالَى خَلِقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ سَأَرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ *
 والثاني بالنسبة الى من طلب الاذن بالاستغفار له لعدم مجيئ الوقت المعين له عند الله فيؤخر
 لاختصاصه بالوقت الآخر فاذا جاء الوقت لا يوء خرفيوه ذن فيجوز ان لا يوء ذن في وقت
 ويؤ ذن في وقت آخر كما قالت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل الى الحجون
 كئيبا حزينا فاقام به ماشاء الله ثم رجع مسرورا وقال سألت ربي عز وجل فاحيا لي امي فأمنت بي
 ثم ردها ذكره الحافظ ابو حفص بن شاهين في كتاب النسخ والمنسوخ فيبطل القياس
 بالحديث الذي رواه مسلم في عدم الاذن بالاستغفار على عدم الاذن لابراهيم بالاستغفار لايه
 آزر والحكم به على ان ابويه ماتا بالشرك لعدم كونه نصاصر مجافي ذلك لمعارضة حديث عائشة
 له وعدم دلالة على عدم الاذن مطلقا للاذن له في وقت آخر والاستغفار ايضا ما هو مخصوص
 بالمشرك والكافر بل هو شامل للمؤمن والكافر والطائع والعاصي والولى والنبي كما قال تعالى
 وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْبِكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ وَأَسْتَغْفِرُ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا فَلَا يَحْكُمُ بَعْدَ الْإِذْنِ
 بِالْإِسْتِغْفَارِ بِشَرِكٍ مَنْ لَمْ يَقْعِ الْإِذْنَ بِالْإِسْتِغْفَارِ لَهُ لِحُجُوزِ الْإِذْنِ لَهُ قَبْلَ اسْتِغْفَاءِ
 الْجُزْءِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الْمُتَحَنِّنِ فَلَا يَقَاسُ عَلَى عَدَمِ الْإِذْنِ لِابْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْإِسْتِغْفَارِ لَابِيهِ آزَرَ
 سِوَاءِ كَانِ آزَرَ ابَاهُ أَوْ عَمَّا كَانُوا قَاعِ الْإِخْتِلَافِ فِيهِ بَلْ أَقُولُ بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ أَنَّ الْحَدِيثَ لَا يَدُلُّ عَلَى
 عَدَمِ طَهَارَةِ أُمِّهِ مِنَ الشَّرِكِ بَلْ يَدُلُّ عَلَى طَهَارَتِهَا لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَى بَصِيرَةٍ بِأَنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى لَا يَقْبَلُ الشَّرِكَ وَلَا يَقْبَلُ الْإِسْتِغْفَارَ مِنْهُ لِلشَّرِكِ وَلِهَذَا نَهَى اللَّهُ اِبْرَاهِيمَ عَنِ الْإِسْتِغْفَارِ لَابِيهِ
 آزَرَ بَلْ وَرَدَ النَّهْيُ الْإِلَهِيُّ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِسْتِغْفَارِ لِلشَّرِكِينَ كَمَا قَالَ تَعَالَى
 وَمَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ فَمَنْ لَا يَسْتَغْفِرُ لِلشَّرِكِ لِأَنَّهُ عِنْدَ

الوحي الالهي لا غير فاذا صح طلبه الاذن بالاستغفار لانه عدم اثرها كما وعدم انتقالها
 على الشرك لان طلبه الاذن بالاستغفار في حجة الوداع على ما قالت عائشة رضي الله عنها
 وورد النهي له عن الاستغفار للمشركين قبل ذلك كما قال تعالى وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ
 مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ
 * وقال تعالى أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ
 ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فحينئذ اذا صح طلبه الاذن ان يستغفر لها لانه صححت طهارتها
 عن دنس التلوث بالشرك * وقد امره الحق ان يستغفر لذنبه وللمؤمنين والمؤمنات كما قال في
 سورة الحج فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكُمْ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
 مُتَقَلِّبِكُمْ وَشُؤْكُمْ فهو ما مور بالاستغفار للمؤمنين والمؤمنات فما استغفر الا لمن وقع له
 الاذن كاستغفاره لانه فطلبه الاذن لزيارتها فلما هو عند الاذن الالهي والامر الرباني لا غير
 وهو يدل على طهارتها لانه وقع النهي له عن القيام على قبر المشرك كما قال تعالى وَلَا تَقُمْ عَلَى
 قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ فلما طلب صلى الله عليه وسلم الاذن
 بالاستغفار لانه علم انها قبضت في الاسلام على الايمان لانه صلى الله عليه وسلم لا يطلب المحال
 ولا الامر الذي لا يرضى به ربه فجرد طلبه الاذن بالاستغفار لها فيه كفاية في الدلالة
 على سعادتها سواء اذن في الاستغفار لها او لم يؤذن او استغفر لها او لم يستغفر فلا يستدل مسلم
 بحديث مسلم على ان ابويه صلى الله عليه وسلم من اهل النار * واما الحديث الذي اخرجه
 احمد عن ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله اين امي قال امك في النار قلت فايين من
 مضى من اهلك قال اما ترخي ان تكون امك مع امي فلا يلزم منه ان تكون ام النبي صلى الله
 عليه وسلم في النار. وكذا الحديث الذي ورد في سؤال شخص عن ابيه قال ابي وابوك في النار فان
 العرب تقول للم ابا كما تقول للعممة اما * واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
 انه كان يقول الجداب ويتلو قوله تعالى قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
 وَإِسْحَاقَ * واخرج عن ابي العالية في قوله تعالى وَاللَّهُ آبَاؤُكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ قال يسمى
 العم ابا * واخرج عن محمد بن كعب القرظي قال الخال والدوالم والد وتلا هذه الآية * واما
 حديث ليت شعري ما فعل ابواي فنزلت وَلَا تَسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ لِيُخْرِجَ فِي شَيْءٍ مِنْ
 كُتُبِ الْأَحَادِيثِ الْعَمْدَةَ وَمَا وَرَدَ فِي بَعْضِ النَّفَاسِيرِ بِسُنْدٍ مُنْقَطِعٍ لَا يَحْتَجُّ بِهِ وَلَا يَعُولُ عَلَيْهِ
 والثابت في الصحيحين انها نزلت في ابي طالب * وقال جلال الدين السيوطي ثم ان هذا السبب
 مردود بوجوه أخر من جهة الاصول والبلاغة واسرار البيان وذلك ان الآيات من قبل هذه

ومن بعدها كلها في اليهود قوله تعالى يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
 وأوفوا بعدي أوف بعديكم وإياي فأرهبون الى قوله واذا بتلى إبراهيم ربه ولهذا
 اختتمت القصة بمثل ما صدرت به وهو قوله تعالى يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
 الآيتين فتبين ان المراد اصحاب الجحيم كفار مكة وقد ورد ذلك مصرحاً به في الاثر واما حديث
 ان جبرائيل ضرب صدره وقال لا تستغفر لمن مات مشركاً فان البزار اخرجه بسند فيه من لا يعرف
 وحديث انه قال لا بني مليكة امكافي النار فشق عليه ما فدها فقال ان امي مع امكاف فضعه
 الدارقطني وحلف الذهبي يميناً شرعياً بانها ضعيف فالجواب عما ورد في ام النبي صلى الله عليه وسلم ان
 غالب ما يروى من ذلك ضعيف ولم يصح في ام النبي صلى الله عليه وسلم الاحديث مسلم خاصة وقد
 اجبت عنه وعلم انه لا دلالة في تلك الاحاديث على وقوع الشرك من ابويه فكيف على موتهما عليه
 كما زعم البعض اثبت انهما من الامة المسلمة من ذرية ابراهيم الذين دعا ابراهيم لم بالاسلام ودعا بعث
 الرسول فيهم منهم فقبل الله دعوته فحفظ ملته الى بعثته صلى الله عليه وسلم بل الى يوم القيامة
 فبعث فيها الرسول فاحيا ملته وامر بالدعوة اليها من حيث كونها شرعاً فلما كان النبي صلى الله
 عليه وسلم سرا ابراهيم في قوة صلب ابيه والاصلاب التي في صلب اسماعيل الذي ظهر من صلبه كان
 شرعه صلى الله عليه وسلم سر شرع ابراهيم عليه السلام ولبه فلما اظهر فيه فما وقع الاندراس في
 ملة ابراهيم عليه السلام ودينه بينه وبين بعثة نبينا عليه الصلاة والسلام وما وقعت الفترة من
 حيث ملته بل وقعت الفترة فيها من حيث حدوث الشرك والفساد من المتغلبين وما وقع الفتح له
 لانه صلى الله عليه وسلم كان نتيجة دينه اي كان صورة الانقياد الذي في دين ابراهيم عليه السلام
 فلماذا كان صلى الله عليه وسلم اشبه الناس بابراهيم عليه السلام بخلاف الشرع الذي في اولاد
 ابراهيم ونسله من جهة اسحاق عليه السلام في انبياء بني اسرائيل لانه ختم بعيسى عليه السلام
 وانسخ بمحمد صلى الله عليه وسلم وذلك لان ابراهيم انما دعا عند البيت لبلد البيت والتربية
 الذين اسكنهم فيه ما دعا لجميع ذريته في جميع البلدان كما قال تعالى واذا قال إبراهيم رب
 اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبني أن نعبد الأصنام * واخرج البيهقي في شعب الايمان
 عن وهب بن منبه ان آدم لما هبط الى الارض استوحش فذكر الحديث بقوله في قصة بيت الله
 الحرام وفيه من قول الله لا دم في حق ابراهيم عليهما السلام واجعله امة قانتاً بامر داعياً الى
 سبيلي اجتبيه وأهديه الى صراطه مستقيماً واستجيب دعوته في ولده وذريته من بعده واشفعه
 فيهم واجعلهم اهل ذلك البيت وولاته وحجته الحديث وهذا الامر موافق لقول نجاهد المذكور
 آناً ولا شك ان ولاية البيت كانت مقرونة باجداده صلى الله عليه وسلم خاصة دون سائر ذرية

ابراهيم عليه السلام الى ان نزعها عنهم عمر وانزل اعي ثم عادت اليهم فعرف ان كل ما ذكر عن
 ذرية ابراهيم من خير فان اولى الناس به سلسلة الاجداد الشريفة الذين خصوا بالاصطفاء
 وانتقل اليهم نور النبوة واحدا بعد واحد فهم اولى بان يكونوا هم البعض المشار اليه في قوله
 رَبِّ اجْعَلْنِي مَقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي وَقَدْ سَبِقَ اِنَّهُ اَخْرَجَ ابْنَ اِبْنِي حَاتِمَ عَنِ سَفِيَانَ
 ابْنِ عَيْنَةَ اِنَّهُ سَأَلَ هَلْ عِبَادٌ مِنْ وَلَدِ اسْمَاعِيلَ الْاَصْنَامِ قَالَ لَا اَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ وَاجْنِبْنِي
 وَابْنِي اَنْ نَعْبُدَ الْاَصْنَامَ قَبْلَ فَكَيْفَ لَمْ يَدْخُلْ وَلَدُ اسْحَاقَ وَسَائِرَ وَلَدِ اِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ
 لَانَهُ دَعَا اَهْلَ هَذَا الْبَلَدِ اَنْ لَا يَعْبُدُوا هَذَا اِسْمَ كُنْهْمُ اِيَّاهَا فَقَالَ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَلَمْ يَدْخُلْ
 لَجَمِيعِ الْبَلَدِ اِنَّ بِذَلِكَ فَقَالَ وَاجْنِبْنِي وَبَنِي اَنْ نَعْبُدَ الْاَصْنَامَ فِيهِ وَقَدْ خَصَّ اَهْلَهُ وَذَلِكَ لِتَحْصِيلِ
 الْاِسْتِعْدَادِ فِي ذُرِّيَّتِهِ الَّذِينَ اَسْكَنَهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ لظهور الصورة المحمدية التي كانت في صلب
 اولاده ولب ذريته في القوة التي بها تحققت التجليات الذاتية التي لم تنزل ولا تزال فلماذا دعا
 ابراهيم ببعث الرسول فيهم منهم ذاتا وحكمة دنيا وآخرة بخلاف التجليات الصفاتية التي كان
 اسحاق دعاها وظهرت في انبياء بني اسرائيل وختمت بعيسى عليه السلام وذلك لانهم جلال
 التجليات الصفاتية وعدم ظهور حكمها عند التجليات الذاتية فلماذا أبطنت الملة الابراهيمية
 والشريعة الخليلية عند ظهور الصورة المحمدية فيها بالتجليات الالهية الذاتية التي كانت في قوة
 ابراهيم وملائته وهي الانقياد الى الله والظهور باحكام الصفات والاخلاق الالهية الثبوتية *
 واعلم ان ظهور الصورة المحمدية والهيئة الجسمانية الحسية البشرية بين ايدي عبد الله وامه آمنة انما
 وقع بالوضع الالهي وترتيب الله تعالى له الاسباب من الآباء العلووية الفعلية الكمية وهي الحقائق
 الالهية الفعلية والارواح العلووية ومن الامهات السفلية وسائر الاسباب التي قدر الله بها ظهور
 تلك الصورة الكمية الكمالية المحمدية عند اجتماع جميع الاسباب واتفاقها واكمل جميع
 الاسباب له صلى الله عليه وسلم واتمها واجمعها ظاهرة ابويه اللذين كانا كالوعائين لهذا النور
 اليتيم الانور الاصفي اذ كنا كالمطلعين لهذا النور الالهي العيبي الابهر الاسفي ونزاهتهما من
 الصفات الانحرافية والكدورات الطبيعية المانعة له من ظهوره بتلك الصورة الكمالية
 الاعتدالية فكانا من اتم اسباب هذه الصورة الكمالية المحمدية واجمعها لان الروح
 لا ينفخ في كل مظهر خلقي الا بحسب ذلك المظهر والتسوية والجسم الانساني لا يتعين في رحم
 المرأة في مادة العلة والمنفعة التي ظهرت من النطفة الاجسب الاب الذي منه انفصلت النطفة على
 صورة اخلائه وصفاته وسيرته وبحسب المرأة التي سقطت النطفة في رحمها وحسب اخلائها
 وصفاتها وسيرتها وكيثونة كل شيء في شيء انما تكون بحسب محل ذلك الشيء من الصفات

والكدورة فلا بد ان تكون الجسم المحمدي الانور من لطافة المحل الانور الاطهر وصفاته ونزاهته
وتسويته وهو جهة ابريه لان جسمه صلى الله عليه ماتعين فيهما لا يحسب سافان الحكيم لا يضع
الاشياء الا في مواضعها ولا يظهر الامور الا بحسب محالها فاذا قال تعالى فاذا سَوَّيْتُمْ
وَنَقَّحْتُمْ فِيهِ مِن رُّوحِي وَاظْهَرْتُمْ مَا الاسلام من الانتقاد الذي دعا ابراهيم عليه السلام
ببنتائه في ذريته وظهر نبينا صلى الله عليه وسلم بعثه في صورته لان الصورة المحمدية لا تظهر ولا
تتبع الا في الانتقاد الكلي الى الله تعالى مراتب الانتقاد واقربها من حضرة الألوهية الانتقاد
الحاصل للعبد في مرتبة قرب النوافل ومرتبة قرب الفرائض بافناء صفات العبد وذاته وظهور
العون الالهي والتجلي الرباني من حضرة الألوهية فيه فينتقاد العبد الثاني بصفاته اوذاته
بالتجليات المناضة عليه من حضرة الألوهية وحضرة الجمع الوجدي كما اشار اليه بقوله يَاكَ نَعْبُدُ
وَيَاكَ نَسْتَعِينُ والله يقول الحق وهو الهادي الى السبيل القويم **المطلع السابع** في بيان
الفترة وبيان اهلها وانقسامهم الى اقسام قيل ان اهل الفترة هم الامم الكائنة بين ازمة الرسل
الذين لم يرسل اليهم الاول ولا ادر كوا الثاني كالأعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى عليه السلام
ولا الحق والنبي صلى الله عليه وسلم والفترة بهذا التفسير تشمل ما بين كل رسولين ولكن الفقهاء
اذا تكلموا في الفترة فانما يعنون التي بين عيسى والنبي عليهما السلام * واعلم ان كينونة الفترة
بين عيسى وبين نبينا عليهما السلام انما تنصور ان لو كانت رسالة عيسى عليه السلام الى كافة
الخلق كرسالة نبينا صلى الله عليه وسلم وهي ليست كذلك فان عيسى عليه السلام ما ارسل الى العرب
وذرية اسماعيل بل ارسل الى بني اسرائيل فقط كما قال تعالى وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَاذْأُرِيدُ
من الفترة على الوجه الثاني اندراس شريعة عيسى عليه السلام لا يكون العرب قبل بعثة نبينا عليه
السلام من اهل الفترة لكونهم خارجين عن دعوة عيسى عليه السلام فهذا بالنسبة الى اندراس
شرعه واما بالنسبة الى عقائد النصارى واجرائهم الاحكام التي شرعها عيسى عليه السلام لقومه
في زمان رسالته الى بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم فلا اندراس في شرعه ايضا لاقتران بين عيسى
وبين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بهذا الاعتبار لعدم اندراس شريعة عيسى عليه السلام *
واعلم ان الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام باعتبار اندراس شريعة عيسى بالنسبة الى قوم
ثبتوا على الفترة الاصلية سواء كانوا امة عيسى او غيره وشاهدوا بنور تلك الفترة بطلان
المذاهب المتفرقة التي احدها النصارى وحر فوادين عيسى عليه السلام ولم يبق من شرعه الذي
شرعه الله له وشرعه هو لامته حكم شرعي فلم يلتفتوا الى اديانهم المخرفة ومذاهبهم المعوجة
لاندراس شرعه في نظرم وهذا بالنسبة الى نظرم والى دين عيسى عليه السلام الذي حرفته

التصاري وغيره وبهذا الاعتبار لا يكون العرب من اهل الفقرة * واما على الوجه الاول اي كون
 الفترة في الامم الكائنة بين ازمة الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول ولا ادر كوالثاني كالأعراب
 الذين لم يرسل اليهم عيسى عليه السلام ولا الحق والنبي صلى الله عليه وسلم فالفترة في العرب بين
 زمان بعثة عيسى عليه السلام وزمان بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم انما هي بالنسبة الى خلو
 العرب في تلك المدة من الدعوة الى الله والشرع الالهي في العموم وظهور الفساد في الدين او
 بالنسبة الى الارسال من الله لا غير لانهم قبل بعثة عيسى عليه السلام كانوا على الحال التي كانوا
 عليها بعد بعثته سواء كان في زمن الرسول الآخر الذي لم يرسل اليهم او في زمن خال عن الدعوة
 واما اذا اريد من الفترة خلو الزمان عن الرسول والدعوة وخلوه من الشرع الالهي وظهور الفتنة
 والفترة في الشرع الاول فالفترة تشمل الازمنة التي غيرت فيها التصاري دين عيسى عليه
 السلام الى بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم والازمنة التي بين عمر والخزاعي وبين نبينا صلى الله
 عليه وسلم في العرب فان عمراً الخزاعي احدث في دين ابراهيم عليه السلام عبادة الاصنام
 فاظهر الفتنة فظهرت الفترة فاذا اريدت الفترة بين عيسى وسيدنا محمد عليهما السلام
 انما تراد من جهة الزمان الذي وقع بين شرعهما خلوه عن الشرع الالهي في العموم ومن
 جهة عدم الارسال في اهل الجاهلية من العرب ويكونون من اهل الفترة بعد احدث عمرو
 الخزاعي عبادة الاصنام وحملم عليهم بالظهور والفتنة والفترة في دين ابراهيم عليه السلام واما
 بالنسبة الى دعوة ابراهيم بقاء كلمة التوحيد والاسلام في ذريته وقبول الخلق دعوته وابقائه اياها
 كما اخبر بقوله وجعلها كلمة باقية في عقبه وعدم زوال دين ابراهيم عليه السلام الى بعثة
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعدم اندراسه فلا يقال لهم اهل الفترة لبقاء دين ابراهيم عليه
 السلام فيهم بل يقال لهم اهل الجاهلية لغلبة الجبل على الاكثرين لا السكل فابوا النبي صلى الله
 عليه وسلم بهذا الاعتبار لا يكونان من اهل الفترة بل من الملة الخنثية والشرعية الخليلية بختم اعلم
 ان اهل الفترة عند الاكثرين عيسى عليه السلام وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاذا كانت
 الفترة من اندراس الشرع الاول فتكون الفترة بعد عيسى عليه السلام وفي بني اسرائيل لا في
 غيرهم لاختصاص شريعة عيسى عليه السلام في بني اسرائيل فلا تقع الفترة في الامة الخارجة
 عن بني اسرائيل مثل ذرية اسماعيل والاعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى بزوال شريعة عيسى
 عليه السلام ولا بارسال عيسى الى بني اسرائيل في غير شمول رسالته لهم لانه كما تبلغهم دعوة
 عيسى عليه السلام لم تبلغهم دعوة احد من انبياء بني اسرائيل ايضا قبله فتعين ان الفترة انما تقع
 من عدم رسالة احد من الرسل وخلو الزمان عن الرسول الداعي الى الحق وظهور الفتنة في الدين

الاول وغلبة الجهل على الناس وحينئذ تشمل الفترة الازمنة التي بين عيسى ومحمد عليهما
 الصلاة والسلام والازمنة التي بعد حدوث الفتنة في دين ابراهيم عليه السلام وبين بعثة سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم لظهور الفتنة والفتنة في دين ابراهيم عليه السلام وخالو الزمان عن المبلغ
 والزاجر وغلبة الجهل على الخلق لا غير * قال العالم المحقق جلال الدين السيوطي فان قلت هذا
 المسلك الذي قررت هل هو عام في اهل الجاهلية كلهم قلت لا بل هو خاص بمن لم تبلغه الدعوة اي
 دعوة نبي اصلا اما من بلغته منهم دعوة احد من الانبياء السابقين ثم اصروا على الكفر فهو في النار
 قطعاً وهذا النزاع فيه واما الابوان الشريفان فالظاهر من حالهما ما ذهبت اليه هذه الطائفة من
 عدم بلوغهما دعوة احد وذلك لمجموع امور تأخر زمانها وبعدها بين ما وبين الانبياء السابقين
 فأخر الانبياء قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم عيسى عليه السلام وكانت الفترة بين بعثته وبعثة نبينا
 محمد صلى الله عليه وسلم نحو ستائة سنة ثم انهما كانا في زمن جاهلية وقد طبق الجهل الارض شرقاً
 وغرباً وفقدت من آل يعقوب الشرائع ولم تبلغ الدعوة على وجهها الا نقرأ يسيراً من اهل الكتاب
 متفرقين في اقطار الارض في الشام وغيرها ولم يهدطها انقلاب في الاسفار سوى المدينة ولا عمراً
 عمراً طويلاً بحيث يقع لها فيه التنقيب والتفتيش فان والد النبي صلى الله عليه وسلم لم يعيش من
 العمر الا قليلاً انتهى كلامه * فقول له بل خاص بمن لم تبلغه الدعوة اي دعوة نبي اصلا واما من بلغته
 دعوة احد من الانبياء السابقين ثم اصروا على كفره فهو في النار قطعاً وهذا النزاع فيه صحيح
 بالنسبة الى اهل الجاهلية الذين ارسل اليهم رسولاً وبلغتهم دعوته لا بالنسبة الى اهل الجاهلية
 الذين ارسل في زمانهم رسول الى بني اسرائيل كعيسى عليه السلام ولم يرسل اليهم ولكن
 بلغتهم دعوته فانه لم يجب عليهم الايمان به لانهما ارسل اليهم فان الله تعالى يقول وَمَا كُنَّا
 مُعَدِّينَ بَيْنَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا اَي وما كنا معديين فريقاً حتى نبعث فيهم رسولاً فانهما بعث
 فيهم رسولاً بالحجة والبيينة وما بلغتهم دعوته فلو بلغتهم دعوة رسول لم يرسل اليهم لم يجب
 عليهم الايمان به وما كانوا معديين بعدم ايمانهم به لانهما هو رسولهم وما دعاهم الى الايمان وان
 بلغتهم دعوته فوما ارسل اليهم فهم لا يخرجون عن حكم قوله وما كنا معديين حتى نبعث
 رسولاً * وقوله واما الابوان الشريفان فالظاهر من حالهما ما ذهبت اليه هذه الطائفة من عدم
 بلوغهما دعوة احد وذلك لمجموع امور تأخر زمانها وبعدها بين الانبياء السابقين
 غير موجه لان عدم بلوغها دعوة احد ومن الانبياء السابقين لتأخرها وبعدها عنهم لا يوجب
 النقص لها في اصلاهما وايمانها وكونها من الامة المسلمة من ذرية ابراهيم واسماعيل الذين
 لا يرسل اليهم رسول الا منهم ولا يجب عليهم الايمان برسول آخر خارج عن ذرية اسماعيل

الذي ارسل الى قوم آخرين* وقوله فان آخر الانبياء قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عيسى عليه السلام وكانت الفترة بينه وبين بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نحو ستائة سنة وانهما كانا في زمن الجاهلية وقد طبق الجهل الارض شرقا وغربا وفقدت من آل يعقوب الشرائع ولم تبلغ الدعوة على وجهها الا نفر يسير من احبار اهل الكتاب الى آخر كلامه غير موجه ايضا لان وقوع الفترة بين عيسى عليه السلام وبين بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبعدهما عن دعوة عيسى عليه السلام لا يوجب تقصهما في رتبة الاسلام والاقماد التي قدر الله فيها ان يكونا ابوي النبي الذي جعله رحمة للعالمين بل لو بلغ زمان عيسى ودعوتاه لا يجب عليهما الايمان به لعدم كونه رسالا اليهما ما لكونهما وعاءين لنبي يكون عيسى من امته وخاتم الولايتة وفقد الشرائع من آل يعقوب لا يوجب فقد شرع ابراهيم عليه السلام من جهة اسماعيل عليه السلام لان ابراهيم عليه السلام دعا ببقائه بل يوجب ظهور دين ابراهيم وحياته بعثة خاتم النبيين من ذريته لا ختام الشرائع من آل يعقوب بعيسى عليه السلام ولهذا ختم الله الشرائع في بني اسرائيل برسول روحاني ما جاء منه ولد يشير الى ختام تلك الشرائع لانه لم يبق بساورة غير مجيء دور الدولة المحمدية في الشريعة الحنيفية والملة الابراهيمية فان اعتبرت الفترة زمان الجاهلية الذين لم يرسل اليهم رسول فاهلها كلهم داخلون في حكم قوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فلا تعذيب قبل البعثة* قال جلال الدين السيوطي في كتاب المسالك له وقد اطبقت ائمتنا الاشاعرة من اهل الكلام والاصول والشافعية التمسك على ان من مات ولم تبلغه الدعوة يموت ناجيا قال وفي قوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا هذه الآية اطبقت ائمة اهل السنة على الاستدلال بها في انه لا تعذيب قبل البعثة ووردوا بها على المعتزلة ومن وافقهم في تحكيم العقل* اخرج ابن جرير وابن ابني حاتم في تفسيره عن قتادة في قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قال ان الله ليس بمعذب احد حتى يسبق اليه من الله تعالى خبر وتأتيه من الله بينة اه* وان اعتبرت الآيات التي دلت على دعوة ابراهيم عليه السلام لذريته بالاسلام وبقائه ملته في عقبه الى بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من ذريته وعدم زوال ملته والاحاديث التي دلت على طهارة نسبه الى آدم فابواه اولى بذلك واحق من الكل لظهوره منهما على الطهارة الاصلية والنزاهة الذاتية الكلية التي اقتضت كونه مظهرا للصورة الالهية والخصية الذاتية وانفقت نزول النسخة القرآنية الجامعة لجميع الكتب الالهية والحاوية لجميع الكمالات والاخلاق الكلية الانسانية على قلبه صلى الله عليه وسلم* قال الامام تقاضل الجلال السيوطي في المسالك عن ابني عبد الله محمد بن خلف شارح مسلم انه قال ان اهل الفترة ثلاثة

اقسام الاول من ادراك التوحيد ببصيرته ثم من هو لا من لم يدخل في شريعة كقس بن ساعدة
وزيد بن عمرو بن نفيل ومنهم من دخل في شريعة حتى فائمة الرسم كشيع وقومه * القسم الثاني
من بدل وغير واشرك ولم يؤمن وشرع لنفسه وحل وحرم وهو الاكثر كعمرو بن لحي اول من
سن للعرب عبادة الاصنام وشرع الاحكام في بحر البحيرة وسبب السوابب ووصل الوصيلة وحمى
الحامي وزادت طائفة من العرب على ما شرعه ان عبدوا الجن والملائكة وخرقوا البنين والبنات
واتخذوا بيوتاً جعلوا لها سدنة وحجاباً يباهون بها الكعبة كالكالات والعزى ومناة * القسم
الثالث من لم يشرك ولم يوحّد ولا دخل في شريعة نبي ولا ابتكر لنفسه شريعة ولا اخترع ديناً
بل بقي عمره على حال غفلة عن هذا كله وفي الجاهلية من كان كذلك * فانقسم اهل الفترة الى
ثلاثة اقسام فيحمل من صح تعذيبه على اهل القسم الثاني لكونهم بما لا يعذرون به * واما القسم
الثالث فهم اهل الفترة حقيقة وهم غير معذبين للقطع كما تقدم * واما القسم الاول فقد قال صلى الله
عليه وسلم في كل واحد من قيس وزيد انه يبعث امة وحده * واما تابع وشحوه فحكمهم حكم اهل الدين
الذي دخلوا فيه ما لم يلحق واحد منهم الاسلام الناسخ لكل دين اه * وقال الشيخ رضي الله عنه
في الفتوحات في الباب العاشر واما مرتبة العالم الذي بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام
وهم اهل الفترة فهم على مراتب مختلفة بحسب ما يتجلى لهم من الاسماء عن علم منهم بذلك وعن
غير علم فمنهم من وحد الله بما تجلى لقلبه عن فكرة وهو صاحب الدليل فهو على نور من ربه
ممتزج يكون من اجل فكره فهذا يبعث امة وحده كقس بن ساعدة وامثاله فانه ذكر في خطبته
ما يدل على ذلك فانه ذكر المخلوقات واعتباره بها وهذا هو الفكر * ومنهم من وحد الله بنور
وجده في قلبه لا يقدر على دفعه من غير فكر ولا روية ولا نظر ولا استدلال فهم على نور
من ربه خالص غير ممتزج يكون فهو لا يحشرون اخفيا ابرياء * ومنهم من القى في نفسه
واطلع من كشفه لشدة نوره وصفاء سره خلاص تعينه على منزلة محمد صلى الله عليه وسلم وسيادته
وعدم رسالته باطناً من زمان آدم الى وقت هذا المكاشف فآمن به في عالم الغيب على شهادة
منه وبينته من ربه وهو قوله تعالى اَفَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ يَشْهَدُ لَهُ
فِي قَلْبِهِ بِصَدَقَ مَا كُوشِفَ بِهِ فَيُذَاعُ الْجَحْشَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ضُرَائِنِ خَلْقِهِ وَفِي بَاطِنِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وسلم ومنهم من تبع ملة حق عن تقدمه من تهود وتنصر واتبع ملة ابراهيم او غيره من الانبياء
لما علم انهم رسل من عند الله يدعون الى الحق لطائفة مخصوصة فتبعهم وامن بهم وسلك سننهم
فحرم على نفسه ما حرمه ذلك الرسول وتعبد بنفسه مع الله بشر يعته وان كان ذلك ليس واجبا عليه
اذ لم يكن ذلك الرسول مبعوثاً اليه فهذا يحشر مع من تبعه يوم القيامة * ومنهم من دلتهم في كتب

الانبياء شرف محمد صلى الله عليه وسلم ودينه وثواب من اتبعه فأمن به وصدق على علم وان لم يدخل
في شرع نبي من تقدم واتي بكارم الاخلاق فهذا ايضاً يحشر في المؤمن من بمحمد صلى الله
عليه وسلم * ومنهم من آمن بنبيه وادرك نور محمد صلى الله عليه وسلم فأمن به فله اجران
وهؤلاء كلهم سعداء عند الله * ومنهم من عطل فلم يقر بوجوده عن نظر فاصر ذلك
القصور هو بالنظر اليه غاية قوته لضعف ومزاجه عن قوة غيره * ومنهم من عطل لاعتن نظر بل
عن تقليد فذلك شقي مطلق * ومنهم من اشرك عن نظر اخطأ فيه طريق الحق مع بذل المجهود
الذي تعطيه قوته * ومنهم من اشرك لاعتن استقصاء نظر فذلك شقي * ومنهم من اشرك عن تقليد
فذلك شقي ومنهم من عطل بعدما اثبت عن نظر بلغ فيه اقصى القوة التي هو عليها لضعفها *
ومنهم من عطل بعدما اثبت لاعتن استقصاء في النظر او تقليد فذلك شقي فهذه كلها مراتب
اهل الفترة الذين ذكرناهم في هذا الباب انتهى * فان قلت كيف التوفيق بين كون البعض
من اهل الفترة مشركا في النار وبين عدم التعذيب في الفترة قبل مجيء الرسول * قلنا ان كون
بعضهم اهل النجاة والسعادة وبعضهم مشركا من اهل الشقاوة إنما هو في الفترة التي بين عيسى
و بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولكن اهل السعادة منهم كقيس بن ساعدة وزيد بن عمرو
ابن نفيل وغيرهما من تدين بالدين الالهي منهم فهم اعم من ان يكونوا على دين موسى او دين
عيسى او دين ابراهيم اما اهل الشقاوة من اهل تلك الفترة فهم يزعمون انهم منتسبون لعيسى
وشريعته وفقدت من بينهم مع وجود شرعه الذي شرعه لأمته فكيف بعد اندراس شرعه
فالفرة بعد عيسى في شريعته بالنسبة الى الشرع الالهي الذي نزل عليه وبالنسبة اليه بالنسبة
الى امته المنتسبة اليه فانهم يزعمون ان شريعته ثابتة دائمة وانهم على دين الحق فمن كان
منهم في تلك الفترة يعذب لانه ما هو فاقد شريعته بزعمه بل زعم انه عيسوي فصاحب
هذا الاعتبار ما اندرست بحقه شريعة عيسى حتى يكون من اهل الفترة بل هو
في ذلك الوقت ما هو من اهل الفترة لادعائه الامتثال الى عيسى والآية التي دلت على
عدم التعذيب في الفترة نزلت في اهل الجاهلية من العرب وذرية ابراهيم عليه السلام في الفترة
التي ظهرت في دينه باحداث عمر والحزاعي عبادة الاصنام فانهم ما انتسبوا الى شريعة عيسى
بل كانوا يدعون بزعمهم انتسابهم الى ابراهيم والمراد من الرسول في قوله تعالى وَمَا كَانَ رَبُّكَ
مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا فِي قَوْلِهِ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا هُوَ سَيِّدَنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُدَلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا
يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا فَحَالُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ لَيْسَتْ كَحَالِ الْمُشْرِكِينَ مِنَ النَّصَارِيِّ وَالْمَشْرِكِينَ مِنَ

العرب بعد بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فإنه ما بعث فيهم رسول منذر يمنهم عن ذلك
والنصارى يدعون الاشرار في الشرع العيسوي ولكن بقيت في قوله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا دقيقة وهي ان السلف من المفسرين وائمة الاجتهاد ذهبوا الى عدم تعذيبهم
قبل بعث الرسول ولكن الظاهر ان المراد من العذاب هنا هو العذاب الدنيوي وهو الاهلاك
بسبب الاشرار كما قال تعالى وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امبارسولا فيخيلنذ تكون
الآية نصافي عدم التعذيب والاهلاك في الدنيا قبل الرسول وقبل الدعوة الى الله لا في عدم
التعذيب بعد الموت الا انهم رضى الله عنهم فاسوا على عدم التعذيب في الدنيا عدم التعذيب في
الآخرة اي لما لم تبلغهم بعثة الرسول * وفي هذه الآية دقيقة اخرى وهي قد ثبت في الحديث
عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتي يوم القيامة
بالهالك في الفترة والمعتموه والمولود فيقول الهالك في الفترة لم يأتني كتاب ولا رسول الحديث
وحيث نذ لا تعذيب لاهل الفترة في الدنيا بالاهلاك قبل بعث الرسول اليهم ولا تعذيب لهم ايضا
في الآخرة يوم القيامة قبل بعث الرسول اليهم فبعث الله لاصحاب النترات والاطفال والمجانين
يوم القيامة رسولا من انفسهم وتمثل لهم نار يأتى بها هذا الرسول المبعوث في ذلك اليوم فيقول
لهم انار رسول الحق اليكم فيقع عندهم التصديق به ويقع التكذيب عندهم ويقول لهم
الحقوا هذه النار بانفسكم فمن اطاعني نجا ودخل الجنة ومن عصاني وخالف امري هلك وكان
من اهل النار فمن امثثل منهم ورمى بنفسه فيما سعد ونال الثواب العملي ووجد تلك النار بردا
وسلاما ومن عصاه استحق العقوبة فدخل النار ونزل فيها بعد ما الخالف ليقوم العدل من الله
في عباده فيخيلنذ التعذيب لاهل الفترة في الدنيا بالاهلاك قبل بعث الرسول اليهم
لا يوجب عدم التعذيب مطلقا في الآخرة بل يوجب عدم التعذيب قبل بعث الرسول
اليهم فإنه من آمن منهم فقد سعد ونجا ومن تخلف فقد شقي ودخل النار فلا يحكم على احد
منهم في الدنيا بانه في النار يوم القيامة بل يحكم عليه بعدم التعذيب كما قال تعالى وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا فيخيلنذ تصير حال اهل الفترة في الآخرة الى دعوة الرسل ايام
يوم القيامة * واخرج الديلمي عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اول من اشفع له يوم القيامة اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب * واورد المحب الطبري في ذخائر
العقبى عن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر بني هاشم والذي بعثني
بالحق نبيا واخذت بحلقه الجنة ما بدأت الا بكم * واخرج ابوسعيد في شرف التوبة عن عمر ان
ابن حصين رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي ان لا يدخل النار احد

من اهل بيتي فاعطاني ذلك * واخرج تمام الرازي في فوائده بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة شفعت لابي وامي وعمي الي
 طالب واع لي في اهلنا اهلية * واخرج ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
 تعالى **وَأَسْوَفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى** قال من رضي محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد
 من اهل بيته النار فاعلم هذا * **فصل** * في حدوث الشرك في النثرة اخرج البزار في مسنده بسند
 صحيح عن انس رضي الله عنه قال كان الناس بعد اسماعيل عليه السلام على الاسلام وكان الشيطان
 يحدث الناس بالشئ يريد ان يردهم عن الاسلام حتى ادخل عليهم في التلبية ليك اللهم ليك
 لا شريك لك الا شريكاهم لك تملكه وما ملك قال فما زال حتى اخرجهم عن الاسلام الى الشرك
 قال السهيلي في الروض الانف كان عمرو بن لحي حين غلبت خزاعة على البيت ونفت جرهما عن
 مكة فوجهته العرب ربا فما ابتدع لهم بدعة الا اتخذوها شرعة لانه كان يطعم الناس ويكسوم
 في الموسم وقد ذكر ابن اسحاق انه اول ما دخل الاصنام الحرم وحملهم على عبادتها وكانت التلبية
 على عهد ابراهيم عليه السلام ليك اللهم ليك لا شريك لك ابيك حتى كان عمرو بن لحي فيينا هو لبي
 اذ تمثل له الشيطان في صفة شيخ يابي معه وقال عمرو لبيك لا شريك لك فقال الشيخ الا شريك هو
 لك فانكر ذلك عمرو وقال ما هذا فقال الشيخ تملكه وما ملك فانه لا بأس بهذا فقالها عمرو
 فدانت بها العرب انتهى كلام السهيلي * قال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه كانت
 العرب على دين ابراهيم عليه السلام الى ان ولي عمرو بن عامر الخزاعي مكة وانتزع ولاية البيت
 من اجداد آل النبي صلى الله عليه وسلم فحدث عمرو المذكور عبادة الاصنام وشرع للعرب
 الضلالات من السوائب وغيرها وزاد في التلبية بعد قوله ليك لا شريك لك الا شريك هو لك
 تملكه وما ملك فهو اول من قال ذلك وتبعته العرب على الشرك فشاهاوا بذلك قوم نوح وسائر
 الامم السالفة ومنهم على ذلك بقايا على دين ابراهيم عليه السلام وكانت مدة ولاية خزاعة على
 البيت ثلاثمائة سنة وكانت ولايتهم مشؤمة الى ان جاء قصي جد النبي صلى الله عليه وسلم
 فقائلهم واستعان على حربهم بالعرب وانتزع ولاية البيت منهم الا ان العرب بعد ذلك لم ترجع
 عما كان احدث لها عمرو والخزاعي من عبادة الاوثان وغيرهم وذلك لانهم رأوا ذلك ديننا في نفسه
 لا ينبغي ان يغير انتهى كلامه * واعلم انه لا يلزم من انتزاع عمرو والخزاعي ولاية البيت من اجداد
 النبي صلى الله عليه وسلم واحداه عبادة الاصنام اشراك جميع العرب وعبادتهم لها مدة ولايته
 لقوله صلى الله عليه وسلم كل العرب من ولد اسماعيل بن ابراهيم القائل **رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا
 وَاجْنِبْنِي وَبَنِيَّ اَنْ نَعْبُدَ الْاَصْنَامَ فَكَيْفَ بَعْدَ اَنْتَزَاعِ وَلَايَةِ الْبَيْتِ مِنْ خِزَاعَةِ فَلِهَذَا غَارَ قَصِي**

جد النبي صلى الله عليه وسلم على دين ابراهيم واستعان على حرب خزاعة بالعرب فاعانوه
 وانتزع ولاية البيت منهم فلو كان العرب كلهم على الاشرار الذي احده عمر والخزاعي لما
 اعانوا على دين ابراهيم عليه السلام وازالوا المشركين من خزاعة عن البيت لكن العوام والجهلة
 ما رجعوا عما حدث عمرو من عبادة الاصنام فبقي الشرك في العرب الى بعث النبي صلى الله
 عليه وسلم وبقي دين ابراهيم في خواص العرب وآباء النبي صلى الله عليه وسلم كما دعا ابراهيم
 عليه السلام واخبر الله تعالى عن بقاءه قال تعالى وَجَمَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ وَالله يَقُولُ
 الْحَقُّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ * المطلع الثامن * في بيان من بقي على دين ابراهيم عليه السلام في
 الفترة قال جلال الدين السيوطي قد ثبتت عن جماعة كانوا في زمن الجاهلية انهم تحنفوا وتدبتوا
 بدين ابراهيم عليه السلام وتركوا الشرك فما المانع ان يكون ابوا النبي صلى الله عليه وسلم
 سالكا مسلكهم في ذلك * قال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في التلخيص في تسمية من رفض
 عبادة الاصنام في الجاهلية ابو بكر الصديق رضي الله عنه وزيد بن عمرو بن نفيل وعبد الله بن
 جحش وعثمان بن الحويرث وورقة بن نوفل ورياب بن اليزار وسعد بن كهر بن الحري وقس بن
 ساعدة لا يادي وابوقيس بن صرمة اهو وقد وردت الاحاديث بتعنيف زيد بن عمرو وورقة
 وقس وقد روى ابن اسحاق واصله في الصحيح تعليقا عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت
 لقد رأيت زيد بن عمرو بن نفيل مسندا ظهره الى الكعبة يقول يا معشر قريش ما اصبحت منكم احد
 على دين ابراهيم غيري ثم يقول اللهم اني لو اعلم احب الوجوه اليك عبدتك به ولكن لا اعلم *
 قلت وهذا يؤيد ما تقدم في المسلك الاول انه لم يبق اذذاك من تبلغه الدعوة ويعرف حقيقتها
 على وجهها * واخرجه ابو نعيم في دلائل النبوة عن عمرو بن عبد الله السلمي قال رغبت عن آله قومي
 في الجاهلية ورأيت انها باطل يصبون الحجارة * واخرج البيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلائل
 من طريق الشعبي عن شيخ بن خمير بن حسب الجمني انه ترك الشرك في الجاهلية وصلى لله تعالى
 وعاش حتى ادرك الاسلام انتهى كلام السيوطي * اقول اثبات دين ابراهيم في زمن الجاهلية
 بشبوت توحيد البعض من اهل تلك الفترة وتركهم عبادة الاصنام يلزم ان لو ثبت شرك جميع
 الناس من ذرية ابراهيم وغيرهم بعد حدوث الشرك بعمر والخزاعي فيهم وهذا غير ثابت بل الثابت
 بشهادة الله تعالى بقوله وَجَمَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ بقاء الاسلام والتوحيد في ذريته
 الى بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاصل الثابت الذي شرعه الله للناس كما قال الله تعالى
 شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ اِبْرَاهِيمَ
 وَالشَّارِكِ بَيْنَ الْعَرَبِ انما احده عمر والخزاعي وحمل الناس على عبادة الاصنام وهو وضم المخلوق

لا ثبات له ولا قيام لافي الحقيقة ولا في الظاهر لضعف واضعه وعدم سر يانه في جميع الناس وعدم
 تأثيره فيهم من ظهر به فهو في الزوال فايدت له قوة المقاومة للدين الالهي الذي وضعه الله
 للناس ورمخته في قلوبهم وطلب ابراهيم من الله بقاءه في ذريته واجاب الله دعوته ولا سيما
 في ذرية ابراهيم من آباء النبي صلى الله عليه وسلم واصوله لان عمرا المذكور لما حكم على
 البيت وادخل فيه الاصنام وحمل الناس على عبادتها فبعضهم عبدوها بالاكرام وبعضهم
 عبدوها بتبعها هواهم والعوام والجهال الذين لا يخلو زمان من الازمنة من امثالهم وبعضهم
 ما عبدوها بل ثبتوا على دين ابراهيم فلم تسر عبادة الاصنام في العرب كلهم ولم يزد النص
 الا بوجود الشرك في تلك الذرة فقط اثبتت الاسلام ورسوخه في قلوب الناس وثبوتهم
 على الدين الالهي فان ذلك لا يمكن وقوعه ولو بالاكرام الذي رخصه الله للمؤمنين فاننا شاهدنا
 اهل الاندلس عند غلبة الكفار عليهم واكرامهم على الكفر وعبادة الاصنام فانهم ثبتوا
 بقلوبهم على دين الاسلام وما اخرجهم اكرامهم ولا زجرهم عن الاسلام فلما رأوا الكفار ذلك
 منهم خافوا على دولتهم فاخرجوهم من ديارهم الى دار الاسلام وكذلك اهل السنة والجماعة في
 ديار العجم بغلبة اهل الرض عليهم ما تركوا مذهبهم ودين الاسلام الذي دانت به آباؤهم
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع وقوع الزجر لهم على ذلك واختيارهم الملامة والذلة فكذلك
 الشرك في الجاهلية ما سرى في الناس كلهم لرسوخ دين ابراهيم وبقائه بل في بعضهم وهم ايضا
 ما ثبتوا عليه لرسوخ الاسلام الذي هو دين ابراهيم في قلوبهم وكون آباؤهم عليه فيمكن لبعضهم
 ان يتركوا الشرك ويعبدوا الله على دين ابراهيم عليه السلام كما وقع في الخبر عن البعض لعدم
 انكارهم الالهية ودين ابراهيم وكونهم على النطرة الاصلية التي فطرهم الله عليها فوقع الشرك
 في الجاهلية لا يوجب ثبوت شرك الناس كلهم في تلك المسئلة ولا يوجب ثبات المشرك عليه
 وانتقاله عليه لا مكان رجوعه منه ورجحان حضرة الالهية عليه في قلبه اذا نظر اليها كما نقل عن
 زيد بن عمرو بن نفيل ومن انتقل منهم على عبادة الاصنام والشرك فخاله ما هو مثل حال المشرك
 بعد بعثة الرسول وعدم ايمانه به لانه ما انكر الربوبية بل اشرك بزعمه في الاصنام انما عباد الله
 شفعا عنده فيشفعوا له وما انكر الرسول لانه ما ارسل اليه رسول فهو صاحب عذر ولا
 يعذب الله احدا عند اقامته العذر قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فحال
 الفترة من اهل الشرك لا يقتضي ان يدخلوا النار حتى يرسل الله اليهم يوم القيامة رسولا
 يدعوهم الى الله فمن يطع الرسول آمن من النار وادخل الجنة ومن لم يطع يسحب الى
 النار وهذا هو الحكم في اهل الفترة في عاقبة امرهم بمقتضى النص النبوي فاثبات

الاسلام والتوحيد في ذرية ابراهيم عليه السلام وعدم شمول الشرك جميع ذريته من بعده
 الى بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على مسادلت عليه النصوص الالهية والدلائل
 القطعية احسن في اسلام ابوي الرسول عليه الصلاة والسلام وتوحيدها من اثبات فقدان
 الاسلام في ذرية ابراهيم في الجاهلية وعدم بقاءه من بلغته الدعوة وعرف حقيقتها على وجهها
 والاعتذار عنهما لانهما كانا في زمن الجاهلية وقد طبق الشرك الارض شرقا وغربا وقدت
 من آل يعقوب الشرائع ولم تبلغ الدعوة على وجهها الا فرايسيرا من احبار اهل الكتاب مفترقين
 في اقطار الارض في الشام وغيرها ولم يهد لها ثقل في الاسفار سوى المدينة ولا عمرا عمرا
 طويلا بحيث يقع لهما التنقيب والتفتيش في غير ذلك وحملها على من تخلف وتدين بدني
 ابراهيم في الجاهلية كزيد بن عمرو بن نفيل وغيره اثبت الاصل الذي شرعه الله تعالى
 وهو الاسلام وبقائه في عقب ابراهيم بالنص وسريانه في الناس كلهم من ذريته قبل حدوث
 الشرك الذي هو وضع المخلوق في افراد من اهل الجاهلية لافي الكحل لعدم سريانه في الكحل
 لثبوت بقاء الاسلام في ذريته فلا يقاوم الاصل الذي هو الاسلام فلا يحكم باسلامهم على خلو
 الزمان من الاسلام قبل اسلامهم الا اريد من بيان اسلامهم بقاء الاسلام وثباته في ذرية
 ابراهيم عليه السلام وعدم خلو الزمان عن الاسلام قبل البعثة المحمدية فاهل الاسلام في
 الجاهلية بعد احداث عمر والخزاعي الشرك وتغيره دين ابراهيم عليه السلام في العموم على
 نوعين الاول ثبوتهم على دين ابراهيم عليه السلام من غير تغيير ولا انحراف كثبوت نبينا
 محمد صلى الله عليه وسلم قبل الانبعاث والثاني تدينهم وتخلفهم به بعد الاشراك فلا يلزم من
 كون زيد بن عمرو وورقة بن نوفل وغيرهما على دين ابراهيم وتدينهما به عدم وجود دين ابراهيم
 وعدم تدين احد به غيرهما بل يلزم الثبوت على دين ابراهيم ان كان منهم من ذرية ابراهيم عليه
 السلام وامان لم يكن من ذريته فيجوز الثبوت على الاصل الذي هو دين ابراهيم ويجوز
 التخلف والتدين وانما قلنا فاهل الاسلام في الجاهلية على نوعين لان اهل الاسلام في الجاهلية
 الى بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كانوا على اربعة انواع الاول كانوا على دين ابراهيم عليه السلام
 من غير تغيير ولا انحراف والثاني تدينهم بدني ابراهيم بعد تركهم عبادة الاصنام والثالث
 تركهم الشرك ودخولهم في دين موسى عليه السلام والرابع دخولهم في دين عيسى عليه السلام
 كما قيل في ورقة انه تنصر في الجاهلية وقيل في تبع انه تهود وذلك في اهل الجاهلية *
 واعلم ان ثبوت الاسلام والتوحيد في ذرية ابراهيم عليه السلام الى بعثة سيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم بثبوت اسلام زيد بن عمرو بن نوفل وورقة وغيرهما وكونهما على دين ابراهيم الذي

دعا ابراهيم عليه السلام ببقائه في ذريته اولى من ثبوت اسلامهما وتدينهما بدين ابراهيم عليه
 السلام وحمل ابوي النبي صلى الله عليه وسلم في الاسلام عليهما وعلى كلا الوجهين لا يتخلوا لزمانه
 التي بين ابراهيم عليه السلام وبين بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن الاسلام وبمن قام به
 الاسلام واقامه سواء كان وجود الاسلام بالتدين والتخلف بعد الشرك او كان وجوده ببقائه
 من زمن ابراهيم الى زمان بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعدم زواله كما قال تعالى وجعلها
 كلمة باقية في عقبه الآية * واعلم ان ابراهيم عليه السلام لما طلب من الله في النداء ان يجعله معه ولده
 اسماعيل من المسلمين ويجعل من ذريته امة مسلمة له وطلب من الله تعالى بقاء الاسلام
 والتوحيد منهم وبعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيهم منهم قبل الله دعاءه فابقى الاسلام
 وكلمة التوحيد في ذريته واثبت ذريته في ملته وملته في ذريته الى بعثته صلى الله عليه وسلم كما
 قال جل جلاله وجعلها كلمة باقية في عقبه فثبتت اسلام آبائه كلهم وسعادتهم من لدن دعوة
 ابراهيم عليه السلام مدرج في ثبوت رسالته صلى الله عليه وسلم من الله بالمعجزات الظاهرة
 والآيات القاهرة والكتاب الذي جاء به من عند الله الذي دل على نبوته وعلى ظهارة نسبه
 والحجج انه ما صدقه في ذلك القوم الذين اتبعوه وما اهدوا الى معرفة طهارته نسبه التي نطق
 بها الكتاب الذي جاء به من عند الله * فلا يتوهم مؤمن مصدق بالله ورسوله والكتاب الذي
 جاء به في حق آبائه صلى الله عليه وسلم غير ما تقتضيه حضرة الربوبية للمعرفة والعبادة وتقتضيه
 حضرة العبودية المحمدية صلى الله عليه وسلم للعبادة والاستفاضة واستئزال الفيض الالهي
 المختص بحضرة الجمع والوجود وحضرات الكرم والجود على مظاهر الممكنات في بقعة
 الامكان لاجل الظهور والشهود * قال السهيلي رحمه الله في الروض الانف في الحديث
 النبوي لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مؤمنين * واخرج ابو بكر محمد بن خلف
 المعروف بوكيع في كتاب الغرر من الاخبار قال حدثنا ابي اسحاق بن داود بن عيسى المروزي
 وابو يعقوب القراء قال سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي حدثنا عثمان بن قاندة عن يحيى بن
 طلحة بن عبد الله عن اسماعيل بن محمد بن ابي وقاص عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
 رضي الله تعالى عنهم اجمعين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا ربيعة ولا مضر
 فانهما كانا مسلمين * واخرج بسنده عن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا قحطان ولا ضبة فانهما كانا مسلمين * واخرج بسنده عن ابن
 عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قحطانا فانهم كانوا مسلمين قال
 السهيلي ونذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر انه

كان يسمع في صلابة تلبية النبي صلى الله عليه وسلم قال وكعب بن لؤي اول من جمع يوم العروبة
 وقيل هو اول من سماها الجمعة فكانت قر يش تجتمع اليه في هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم ببعث
 النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم انه من ولده ويامرهم باتباعه والايان به قال وقد ذكر الماوردي
 هذا الخبر عن كعب في كتاب الاعلام له قال السيوطي هذا الخبر اخرج ابو نعيم في دلائل
 النبوة بسنده عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وفي آخره كان بين موت كعب وبعث
 النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة والماوردي المذكور هو احد ائمة اصحابنا وهو صاحب
 الحاوي الكبير وله كتاب اعلام النبوة في مجلد كثير الفوائد وقد رأيتته وسانقل عنه في هذا
 الكتاب فحصل مما اوردنا ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم من عند ابراهيم عليه السلام الى كعب
 ابن لؤي كانوا كلهم على دين ابراهيم والظاهر انه كذلك وبقي بينه وبين عبدالمطلب اربعة
 آباء وهم كلاب وقصي وعبدمناف وهاشم ولم يظهر فيهم نقل لا بهذا ولا بهذا واما عبدالمطلب
 فقيه ثلاثة اقوال * احدها وهو الاشبه انه لم يولد له الا دعوة لاجل الحديث الذي في البخاري
 وغيره * والثاني انه على التوحيد وملة ابراهيم وهذا ظاهر من كلام نجر الدين وما تقدم
 عن مجاهد وسفيان بن عيينة وغيرهما في تفسير الآيات السابقة * والثالث ان الله احياه
 بعد بعثته النبي صلى الله عليه وسلم حتى آمن به واسلم ثم مات حكاة ابن سيد الناس وهذا
 اضعف الاقوال واسقطها واوهاها لانه لا دليل عليه ولم يرد قط في حديث ضعيف ولا غيره
 ولا قال هذا القول من ائمة السنة انما حكوه عن بعض الشيعة ولهذا اختصر غالب المصنفين علي
 حكاية القولين الاولين وسكتوا عن حكاية الثالث انتهى كلامه * واعلم ان عبدالمطلب الذي
 كان وعاء السيدنا وسندنا محمد صلى الله عليه وسلم كان على دين ابراهيم عليه السلام وهو الاسلام
 والالتقياد الى الله تعالى الذي يقتضي ظهور الصورة المحمدية الكلبية فيه وتعيين الصورة
 المحمدية الحسية البشرية منه فان النور المحمدي والسر الاحمدي كان قد هجم على سره وقلبه
 لانه كان في ظهره وصلبه ولا سيما قد قرب طالع شمس الاحدية وبان وقت اشراق نور الصمدية
 من سره وصلبه فتحقق بالالتقياد الى حضرة الربوبية وبالعبودية التي تقتضي ظهور ابنه عبد الله
 على صورته وسره فمن آمن بالله ورسوله الذي انبعث من حضرة الفردية الى الصورة الكلبية الالهية
 الكلبية يؤمن بطهارة اصوله الذين كانوا محامل لتلك الصورة المحمدية لان الفرع يدل على
 الاصل والجزء يدل على الكل و به نستعين في الجمع والفرق وعليه نعتمد في الرق والفتق
 * المطلع التاسع في عدم التعذيب لمن مات في الفترة * اعلم ان اهل الفترة الذين خلت
 ازمتهم عن الشرع الالهي المنزل على الرسول لاندراس الاحكام الشرعية التي تحتمت

بالوحي الالهي وعدم مجيء الرسول اليهم وعدم ايمانهم به وكانوا على الفطرة الاصلية لا تعذيب
 لهم في الدنيا قبل مجيء الرسول اليهم ولا تعذيب لهم ايضا في الآخرة قبل مبعث الرسول فيهم
 وقبل الامتحان يوم القيامة كما قال تعالى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا اَي
 لا تعذيب لاهل الفطرة حتى نبعث فيهم رسولا بالدعوة الالهية والحجة الربانية اهدم مجيء
 الرسول اليهم بالامر والنهي وعدم ونوع الخناد والتكذيب للرسول منهم لانهم كانوا على الفطرة
 الازلية والايمان السني الروحي واعلم ان الحكمة والشريع المخصوصة والاديات المخترعة التي
 اخترعها ارباب الرياضات الشاقة من العقلاء والحكام في ازمنا الفترات عند فقد
 الانبياء والشرايع الالهية المنزلة عليهم ولا سيما في التربة التي بين عيسى وبعثة سيدنا
 محمد صلى الله تعالى عليهم وسلم بالتدقيق الروحاني وصفاء بواطنهم فانهم لما شاهدوا مقام
 عبوديتهم وما اقتضت حضرة الربوبية من العبادة بالانوار الالامعة من بواطنهم النقية
 والافهام اللائحة من قلوبهم الصافية كلفوا نفوسهم بالعبودية اما بانفسهم واما بالهام
 الواردات القدسية والقاء اللوائح الانسية طالبا لرضوان الله فاخترع كل واحد منهم طريقة
 خاصة وشريعة مخصوصة لم يجيء بها الرسول المعلوم في العامة من عند الله ليعبد بها الحق تعالى فلما
 وافقت الحكمة والمصلحة الظاهرة فيها الحكم الالهي في الوضع المشروع الالهي اعتبرها الله اعتبار
 مباشر من عنده وما كتبها عليهم كما قال الله تعالى وَرَبِّانِيَّةً اُتَدْعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ اِلَّا
 اَبْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا وَمَا فَتَحَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَابَ الْعَزَايَةِ
 وَالرَّحْمَةِ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ اوقع في قلوبهم تعظيم ما شرعوه فيها يطالبون بذلك رضوان الله
 فلذلك اعتبرها الله اعتبارا ما شرعه من عنده ولهذا قال تعالى قَاتِلُوا الَّذِينَ آمَنُوا بِهَا مِنْهُمْ
 اَي من المقلدين اياهم في تلك النواميس المشروعة والاديات للموضوعة اجرهم
 وكثير منهم فاسقون اَي خارجون عن الاتقياد اليها والقيام بحقوقها قال الشيخ رحمه الله في
 الفتوحات في الباب السمين ومائة ومن هذا الباب السياسة الحكيمة لمصالح العالم التي لم يأت بها
 ملائكة الالهام والهمات على قلوب علماء الزمان وحكام الوقت فيلقونها في افكارهم لاعلى امراءهم
 فيضعونها ويحملون الناس عليها والملوك وما فيها شي من الشرك فهذه هي الرسالة الملكية التي
 فيها مصالح العالم في الدنيا وهي البدع الحسنة التي اتى الله على من رعاها حق رعايتها ابتغاء رضوان
 الله انتهى كلامه فاهل الفترات حينئذ كانوا على ثلاثة اقسام القسم الاول الخواص وهم الذين
 اخترعوا وحملوا الناس عليها والقسم الثاني العوام وهم الذين قلدهم فيها ورعواها حق رعايتها
 بالاتقياد اليها والعمل بمقتضاها ابتغاء رضوان الله تعالى والقسم الثالث الخارجون عن الاتقياد

اليه وانقيام بحقه المثلذ اما حكم اهل السنة والجماعة على احد من اهل الذنرات الخالية عن الشرائع
 الالهية النبوية بانهم اصحاب النار بل ذهبوا الى انه لا تعذيب لهم لعدم مجيء الرسول اليهم كما
 قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا يعلم ان ائمة اهل السنة من اهل الكلام والاصول
 النقية اعلى ان من مات ولم يباغته الدعوة يموت ناجيا ولا يقابل حتى يدعى الى الاسلام قال الله تعالى
 وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا فاستدلوا بهذه الآيات على انه لا تعذيب قبل البشارة وردوا
 المعتزلة بها على ومن وافقهم في تحكيم العقل وهذا مبني على مسألة الاختلاف بين اهل السنة واهل
 الاعتزال والبدعة في شكر المنعم هل هو واجب عقلا ولا فذهب اهل السنة ان شكر المنعم
 ليس بواجب عقلا بل بالسمع ومذهب اهل الاعتزال انه واجب عقلا قال الامام نجر الدين
 الرازي في الحصول شكر المنعم لا يجب عقلا خلافا للمعتزلة لئلا لو تحقق الوجوب قبل البعثة
 فلا وجوب وقال الكيا الهراسي في تعليقه في الاصول في مسألة شكر المنعم اعلم ان الذي استقر عليه
 آراء اهل السنة فاطبة انه لا مدرك للاحكام سوى الشرع المنقول ولا يتلقى حكم قضيات
 العقول فاما ما عدا اهل الحق من طبقات الخلق كالرافضة والكرامية والمعتزلة وغيرهم فانهم ذهبوا
 الى ان الاحكام منقسمة فمنها ما يتلقى من الشرع المنقول ومنها ما يتلقى من قضيات العقول قال
 واما نحن فنقول لا يجب شي قبل مجيء الرسول فاذا ظهر واقام المعجزات تمكن العاقل من النظر
 فنقول لا تعلم اول الواجبات الا بالسمع انتهى كلامه * وذلك لان الوجوب انما يتوجه على العبد
 بعد ارا الحق له بحكم من الاحكام على لسان الرسول وهذا لا يتصور في الذنرة قبل مجيء الرسول
 فلا وجوب ولا عذاب فمن مات في الذنرة وزمان الجاهلية قبل البعثة المحمدية بالبينه والحجة
 الالهية يموت ناجيا وهذا مذهب اهل السنة فمن قال فيه انه في النار فهو من اهل الاعتزال
 والبدعة لانه خالف اهل الحق من اهل السنة وهو مبني على وجوب شكر المنعم عقلا وهذا ليس
 كذلك لعدم توجه الوجوب على احد في الزمن الخالي عن الشرع الثابت على لسان الرسول فلا
 تعذيب قبل مجيء الرسول كما قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا * اخرج ابن جرير
 وابن ابي حاتم في تفسيرهما عن قتادة في قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قال ان الله تعالى
 ليس بمعذب احد حتى يسبق اليه من الله خبر او يأتيه من الله بينة ولكن الاوتى للحدث المذكور
 في حق اهل الذنرة والاطفال والصحار والمجانين ان تجرح اهلهم يوم القيامة الى مع الرسول اليهم
 ودعوته اياهم فان آمنوا وان خالفوا ادخلوا النار كما ذكر في احوال اهل الذنرة فافهم *
 واعلم ان حال ابي النبي صلى الله عليه وسلم في حكم العقل لا يخلو عن امرين اي انهما ما من اهل
 الفترة والجاهلية واما من الامة المسلمة في دين ابراهيم فان كانوا من اهل الفترة فهم من اهل النجاة

لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وان لم يكونا من الفترة لا يرسل الله اليهما غير
 ابنهما محمد صلى الله عليه وسلم لاختصاصه بهما في الدنيا بحسب الابوة والامومة ولا اختصاص
 الدعوة في ذرية ابراهيم من نسل اسماعيل في الدنيا به وانما فيه في الدنيا فان الله تعالى كما
 ارسله في الدنيا اليهما من ظهوره بهما ربه في ذرية ابراهيم يرسله اليهما في الآخرة كما قال
 ابراهيم عليه السلام رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ الْآيَةَ وَإِنْ كُنَّا مِنْ الْأُمَّةِ الْمَسْلُومَةِ كَمَا
 هُمْ ظَاهِرٌ مِنَ الْآيَاتِ الْإِلَهِيَّةِ وَالشَّهَادَةِ الرَّبَّانِيَّةِ فَهُوَ الْمُدْعَى فَظَهَرَتْ سَعَادَتُهُمَا فِي الْأَزَلِ بِاصْطِنَاءِ
 اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُمَا مِنْ جَمِيعِ الْمَخَافَاتِ لِيَكُونَا ابْنَيْ مَنْ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَظَهَرَ مِنْ سَعَادَتِهِمَا فِي
 الدُّنْيَا امْتِيَازُهُمَا عَنْ سَائِرِ الْمَوْجُودَاتِ مِنْ جِهَةِ ظُهُورِهِ فِي عَالَمِ الشَّهَادَةِ بِالصُّورَةِ الْكَلِمِيَّةِ الْكَمَالِيَّةِ
 الْمَحْمُودِيَّةِ مِنْهُمَا وَتَظَهَّرَتْ سَعَادَتُهُمَا فِي الْآخِرَةِ بِشَهْرِهِمَا بِنِعْمَتِهِمَا فِي الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَعِنْدَ الْحَوْضِ الْمَوْجُودِ
 بِالشَّفَاعَةِ الْعَامَّةِ الْعَظِيمِ وَالرَّحْمَةِ الْكَافَةِ الْكَبِيرِ وَنَجَاتِهِمَا فِي عَاقِبَةِ أَمْرِهِمَا ﴿الْوَصِيَّةُ﴾ * اعلم ان مما
 وجب على العبد التقي والمؤمن الورع النقي التوجه الى الله بالاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة
 وان ينزه نفسه عن الصفات النفسانية والاخلاق الطبيعية التي تقتضي توجهه الى عالم الخلق
 ويحلي قلبه عن الخواطر الكونية والوابع الغيرية التي توجب احتجابه عن حضرة الجمع والرتق وان
 يطلب من الله تعالى اولا الفهم في الكتاب والسنة اي بعد اعراضه عن الخلق وتوجهه الى الحق
 وان يطلب الفهم من الله بالتنزه عن الصفات الكونية والتخلي بالصفات الالهية كما في الكتاب
 الذي انزله على عبده ورسوله والكلام الذي صدر من لسانه فانه صلى الله عليه وسلم قال اهل
 القرآن هم اهل الله وخاصته اي اهل القرآن في الفهم فيه عن الله باعطاء الله لهم فيه الفهم بالتجلي
 الالهي في قلوبهم وبواطنهم هم اهل الله وخاصته فيحكم بالفهم الذي رزقه الله في كتابه والفهم
 الذي رزقه الله في حديث رسوله وراثته حقيقية وهي الفهم عن الله تعالى في القرآن والحديث فان
 الحديث مثل القرآن في النص فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى بوحي وهو
 الفهم عن الله في قلبه صلى الله عليه وسلم فالذي يعطيه الفهم عن الله في القرآن والحديث في حق
 ابوي النبي صلى الله عليه وسلم هو الاسلام والتوحيد فان الله تعالى اخبر في القرآن عن دعوة
 ابراهيم عليه السلام في حق ذريته وبقاء ملته فيهم وبعث الرسول فيهم منهم بالكتاب والحكمة
 وشهد ببقاء كلمة التوحيد في ذريته الى مبعث الرسول فقبل الله دعوته فابقى ملته في ذريته
 واثبت ذريته عليهم ولا سيما ذريته الذين كان صلى الله عليه وسلم يتقلب في صورهم وينقل من
 اصلاهم الطاهرة الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الطاهرة الى ظهور
 الصورة الحسية البشرية والصورة الكمية المحمدية الجامعة مترقيًا في الصفاء والتهديب الى

ان وصل الى ابويه المذنبين اقتضت حالهما كمال نشأته النصرانية البشرية وظهوره على الصورة
الكلمية للمحمدية التي ارادها الحق تعالى وتوقف عليهم انزول الكتاب اي القرآن الذي يتضمن
المعرفة الشاملة والعبودية الكاملة كما قال صلى الله عليه وسلم لم ينزل الله بقائلي من الاصلاب
الطاهرة الى الارحام الطاهرة بصفي من ذبا* واما ما عدا الفهم عن الله في الكتاب والسنة بالتوجه
الى الامور الحسية والاحوال الخسيسة واستعمال الانظار الفكرية والادلة العقلية على مقتضى
الخواطر البشرية والاتقانات الشيطانية فضلال وحرمان وطرده من جناب الحق وخذلان*
ثم اعلم ان ابراهيم عليه السلام صاحب الشريعة الخاصة والملة العامة له تمثال في الحضرات
الاسمائية وتخلق بالصفات الالهية في المراتب الغيبية متوجه لوجه الله الجامع لجميع الوجوه
الاسمائية معرض عن الوجوه المظهرية في العوالم العلوية والسفلية بتحقيق بالعبودية الكمية التي
هي الغرض من الشرائع الالهية بل هذا طلب من الله في ندائه ثبوته على الاسلام والانقياد الى الله
وطلب ثبوت ذريته عليه وبقاءه فيهم الى مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم بالكتاب والحكمة
فان بيت ابراهيم عليه السلام بيت النبوة وفي ذريته الذين هم آباؤه صلى الله عليه وسلم الذين
ظهروا من صابه بصورة سره ونشأوا في حرم خلته بانبا ان احكام نبوته وثمة قوا بالصفات الخليلية
والملة الخيفية هم معاملة للصورة البشرية للمحمدية لا قابلية فيهم بعد تحققهم بحقيقة الاسلام
والانقياد الى الله ونقرهم من الله تعالى ان يرجعوا الى الصفات البشرية التي تقتضي ميلهم الى
الاتقانات الشيطانية والخواطر النفسانية وليس للشيطان عليهم سلطان يغويهم كما اخبر الحق
تعالى في الكتاب العزيز لنا عن ذلك بقوله **اِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَلَا شَكَّ اَنْ**
ابراهيم عليه السلام وذريره الذين هم آباؤه صلى الله عليه وسلم الذين دعا ابراهيم في حقهم
ثبوتهم على الاسلام وبقاءه فيهم الى مبعث الرسول وقبل الله دعاه وهو بعث رسوله الذي طلبه
منه فيهم منهم كما قال عليه الصلاة والسلام انا دعوة ابي ابراهيم فهم عباد الله الذين ليس
للسيطان عليهم سلطان في اضلالهم في الاشراف فانهم محفوظون بحفظ الله اياهم في بيت ملة
الخليل وحرم الاسلام والانقياد والعبودية التي في ذواتهم وبوعد الله بذلك فانه صادق الوعد
فاذا ثبت ذلك عندك وعرفت معنى الاسلام والانقياد ودعوة ابراهيم به وطلبه من الله ان يشبثهم
على الاسلام ويبقيه فيهم الى مبعث الرسول فيهم منهم وعرفت بعثه منهم بالكتاب والملة
لا تحتاج ان تستدل بالآيات والاحاديث على بقاء ملة ابراهيم في ذريته وثبوتهم عليها وكون
آبائه صلى الله عليه وسلم كلهم الى ابراهيم عليه السلام على الاسلام والنوحيد وبعث الرسول
من الامة المسلحة من ذرية ابراهيم عليه السلام بعد اخبار الله تعالى عن دعوة ابراهيم واخباره

بأبقاء كلمة التوحيد في ذريته الى بعث الرسول لعدم ثبوت الشرك منهم بالنص من الكتاب
 والسنة الذي يعارض ذلك الاخبار فانه لا نص في ذلك فانه بعض الظن من بعض الجمل
 الذين تفهمهم من الله في الكتاب والسنة لان دين ابراهيم عليه السلام باق في ذريته من
 المسلمين الى بعث الرسول فلذلك وثقة لله تعالى في ابتداء امره لعبادته بجملة ابراهيم عليه السلام
 حتى جاء الملك من عند الله تعالى بالرسالة والنبوة وقال الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات في
 الباب الخامس ولا ريب في ذلك كانت حاله صلى الله عليه وسلم في ابتداء امره ان الله وثقه
 لعبادته بجملة ابراهيم الخليل عليه السلام وكان يمار بهار حرا يتحنن فيه عناية من الله سبحانه به
 صلى الله عليه وسلم الى ان فجأه الحق فجاءه الملك فسلم عليه بالرسالة وعرفه بنبوته فلم تترت عنده
 ارسل الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وادعيا الى الله باذنه ومر اجاميرا انتهى كلامه * فحينئذ
 ما زالت ملة ابراهيم ثابتة وما زالت امة من ذريته مسلمة من لدن دعوة ابراهيم عليه السلام
 الى بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم بالرسالة والنبوة عند الاربعين من عمره فحينئذ كان صلى الله
 عليه وسلم بعثته من الامة المسلمة من ذريته ولهذا قال تعالى وبعث فيهم رسولا منهم لانه كان
 يتعبد على ملة ابراهيم فالتصمت به صلى الله عليه وسلم ملة ابراهيم عليه السلام عند بعثته من
 حيث تعبد بجملة ابراهيم عليه السلام من حيث كونها ملة ابراهيم عليه السلام وبعثته
 شرعت له ملة ابراهيم اتباعا لله لا لابراهيم فتعبد بها من حيث بقيت ذريته في ملته وبعثته في
 ذريته من الامة المسلمة وختمت ملته بالرسول الذي طلبه من ربها ان يبعثه من الامة المسلمة
 من ذريته وجهه قبل بعثته منهم لانه منهم نسبا وملة فشرف الله ابراهيم عليه السلام بان ختم
 ملته في ذريته برسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث كونه قبل البعثة من ملته ومن حيث اتباعه
 في ملته واحيائه ملته ومن حيث بعثته فيها بالكتاب المبين والحكمة الالهية التي كانت في قوة
 دين ابراهيم عليه السلام فانتج اسلام ابراهيم اي اقياده وانقياد ذريته وملة بالكتاب
 الذي يتضمن المعرفة الربانية والعبادة الالهية على ما تطلبه حضرة الربوبية وبقضية رتبة
 العبودية الكاملة والحكمة التي تعطي وضع الاشياء في مواضعها واجراء الامور على سبيلها وباللهم
 التوفيق * التتميم للوصية * اعلم ان ما تقتضيه حضرة الالهية من الافاضة من حضرات
 الكرم والجود وخزائن الغيب والوجود على مظاهر عالم الامكان وصدر بعثة الحدثن لاجل
 الشهود والافاضة والعرفان واجل الجلاء الكلي والفتق الجمعي الألي وبقضية حضرة الصورة
 الكلية الكلية المحمدية من الطهارة الذاتية والنزاهة الكلية والاحاطة الجمعية والمظهرية
 الكلية للصورة الالهية في الحضرة الحسية الشهادية وبقضية الحكمة البالغة والارادة الكلية

الذاتية التي تعلقت بايجاد الصورة المحمدية في الصورة الكلية الكمالية الالهية ان يكون جميع
 آباءه صلى الله عليه وسلم من آدم عليه السلام الى ابيه عبد الله مهديين، زهين عن الطبيعة
 والاصناف الرديئة السنية التي تخالف الطهارة الذاتية للمحمدية والزهنة الاصلية الاحمدية
 مستعدين لقبول روح ذلك النور الابهرو الضياء الاظهر الانور لا يتفخ الروح تلك الصورة
 المحمدية في كل واحد منهم الا بحسب المناسبة الذاتية والتسوية الالهية التي تقتضي تعيينه
 صلى الله عليه وسلم فيه وعبره عنه ولا يقبل كل واحد منهم ذلك الروح الالهية والنور الازلي
 الجمعي الا بالطهارة التي في ذاته والمناسبة الذاتية في حقيقته وصورته فان الشرائع الالهية
 والنبوت الشرعية تمازت على الحكمة ونظقت بالمناسبة كما قال تعالى **الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ**
وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ فكانت الالباء المعينة والاجداد
 المعهودة المقدرة له صلى الله عليه وسلم كالاسباب والوسائط لتلك الصورة الكلية المحمدية
 وحصولها على تلك الهيئة الكمالية فما زال صلى الله عليه وسلم من لدن آدم عليه السلام ينقل من
 الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الطاهرة على
 مقتضى الحكمة الالهية والطهارة الاصلية باستكمال التسوية في تلك المادة الى ان كانت
 التسوية في المادة المحمدية التي تعينت في اصلاب آباءه لحصول الصورة المحمدية البشرية
 على الوجه الذي اراده الحق تعالى ازالته في صلب ابيه عبد الله المنتصف بالعبودية المحضة
 التي تقتضي فناء صفات العبودياته وتقتضي ظهور الصورة الالهية الاسماوية وتجليها
 منها فماتت تلك المادة المحمدية والمضغة العنصرية البشرية في ابويه الا بحسب طهارة
 روحها واخلاقيها وصفاتها وما ولد بينهما الا بحسب طبيعتهما وجسمانيتهما فانه كان
 بضعة منهما كما قال صلى الله عليه وسلم في حق ابنته فاطمة رضي الله عنها لما فاطمة بضعة مني
 فمن آمن بالله ورسوله ومبعثه بالصورة الطبيعية الطاهرة والهيئة الكلية الكمالية لا ينسبه الا
 الى النسب الطاهر ومن اضاف اليهما امرائنا خالف رتبته العلية وطهارته الذاتية فهو من الذين
 قال الله تعالى فيهم **ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة * سئل**
القاضي ابو بكر بن العربي احد ائمة المالكية عن رجل قال ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم في النار
فاجاب بان من قال ذلك فهو ملعون لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والآخرة قال ولا اذى اعظم من ان يقال في ابيه انه في النار * وقال الامام موفق الدين بن
قدامة الخبلي في المقنع ومن قذف احد اجداد النبي صلى الله عليه وسلم قتل مسلما كان او كافرا
وفي قول آخر يقتل كافرا فوجب على السلطان العادل والامام النقي المعتدل الذي يحمي

الشرعية الكلبية المحمدية ويحارب على الملة القراء الخنيفية ان يزيل الفساد من الارض واي
فساد اعظم في الدين والوجود من اضافة انبي صلى الله عليه وسلم الى عرق المشرك واطافة المشرك
الى من منه طلعت شمس التوحيد والايان ومنه شرقت انوار الرحمة على اعيان الممكتات في
بقعة الامكان وباللّٰه التوفيق والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه اجمعين * انتهى كتاب مطالع النور السني الشيخ عبد الله البوسنوي

خاتمة اذكر فيها عدة فوائد محممة

* الفائدة الاولى في ذكر شيخ العصر * الذي يفتخر به الفخر * سيدنا ومولانا وشيخنا
وبركتنا الذي لا اعلم له نظيرا فبين عرفتهم او باغتني اخبارهم من اولياء هذا العصر
العارفين * وعلمائهم العاملين * الامام العلامة العامل * المرشد الكامل * مجمع الفضائل
والفواضل * العارف بالله * شيخ الوقت بلا اشتباه * الحسيب النسيب الشريف
الحبيب * سيدي السيد احمد بن حسن العطاس اكبر اولياء السادة العلويين في
حضر موت رضي الله عنه وعنهم وعن سائر ساداتنا اهل البيت الطيبين الطاهرين
* ونفعني والمسلمين ببركاتهم اجمعين * بجاه جدهم الاعظم * صلى الله عليه وسلم *

شرفني منه مكتوب في هذه الايام * ذكر لي فيه بعض ما وقع له في المنام * من سماعه النداء من
الملك العلام * واجتماعه مرارا كثيرة بجده الاعظم عليه الصلاة والسلام * وغيره من اكابر
الصحابة والاولياء الكرام * واجازني فيه خيرا اجازة حصلت لي من مشايخي فيما تقدم من
الزمان * كما انه رضي الله عنه اجلهم في العلم والعمل والعرفان * فقد اخبرني كثير من الثقات
العارفين به انه يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بيقظة وهذه اعلى درجات الولاية وان لم يصرح بها
هو في اجازته الآتية وقد ذكر انه كتتم امورا هو غير مأذون بافشاءها الا ان فعله رويته
النبي صلى الله عليه وسلم بيقظة هي من تلك الامور التي كتتمها ولم يصرح بها في هذه الاجازة مع
ان عبارته فيها تحتملها وان لم تكن صريحة بذلك وكيف ما كان الحال في هذه الاجازة
دلالة واضحة على انه رضي الله عنه من اكابر اولياء الله تعالى وانه كثير الاجتماع بسيد المرسلين
واهل البرزخ السابقين واللاحقين من الانبياء والاولياء والصالحين الذين اجازوه بكتبتهم

وغيرها وسواهم رضى الله عنه وعنهم ونفخني والمسلمين ببر كتابهم اجمعين * وقد قدمت في
صفحة ٩٨٠ من الجزء الثالث من هذا المجموع مكتوباً باله رضى الله عنه آخر ورد الي منه
منذ سنوات اجاز في فيه بمر ويانه عن مشايخه الاحياء وبعض الاموات رضى الله عنه وعنهم
فلا حاجة لاعادته هنا وما انا اذ ذكر كتابه الاخير المشتمل على الاجازة المطولة المذكورة
واذ ذكر بعده مكتوبين آخرين وردا الي من قبل الاجازتين المذكورتين وقد ذكرتهما مع
مكتوب الاجازة الاول في كتابي اسباب التأليف من العبد الماجز الضعيف الذي ارسلته
الي مصر لطبع على هامش كتابي جامع كرامات الاولياء ولم يطبع الى الآن يدسر الله طبعهما
والنفع بهما مع سائر كتبي آمين وهذا مكتوب اجازته الاخير المطول الذي شرفني منه في
هذه الايام قال رضى الله عنه وارضاه * ورزقني في الدارين روثه وورياه *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا تزال اعلام دينه منشوره * ودرر مواهبه منشوره * وقلوب اهل محبته
بمشاهدته معموره * حمداً يجتلي القلب نوره * وينبسط ممدده على المعنى والصورة * ويكون مسماً
للولصول الي حيث المساعي مشكوره * والالياب مسروره * والايون مقروره * حيث يرفع
الحيث مشوره * في حضرته المحضوره * الفاتح اقفالها * واقاسم انفاله * حبيبه المحمود في كل
سوره * الذي مناقبه مشهوره * وآيات محامده مسطوره * وجيوشه منصوره * وذنوب محبيه
مغفوره * اللهم صل وسلم عليه صلاة وسلاماً تجد بهما سروره * وتضاعف بهما اجوره *
وتزيد بر كاتهما علينا وعلى حبيبه اوصينا وولينا في الله * الصادق في المصافاة والمواالاه * المرفوع
ذكره * والمشروح بنور الايمان والمرقان صدره * الروض المزهر بالمعارف * والبحر المتدفق
باللطائف * محبوب الحضرة الحمدية * والمهدي الي الاستماع من اوصافه الزكية * واسرارها
السنيه * كل طرفه شريه * الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني جعل الله اتصالاً به واتصاله بنا *
محكم الاساس والبناء * موصولاً بنعيم الاتصال الابدي في دار الهنا * في خير ولطف آمين
والي ذلك الجناب الكريم نهدي شريف التحية والتسليم * وقد سر قلبي وصول كتابكم *
وتلذذت بسماع لذيذ خطابكم * المنبيء عن خلوص الوداد * وقوة وابط الاعتقاد * وقد
من الله علينا باداء النسكين في ذلك العام * ونشرفت مواطى الاقدام بالوقوف بتلك المشاعر
العظام * والمواطن المنهله عليها سبحانه المن والاعام * ولم يخل البال عن استشعار ملاحظكم
الخصوصية * بالدعوات الخيرية * في التوجهات والنيات * والاستمدادات في الحركات
والسكنات * وسائر الثقليات * وهناك هياً المولى لنا الاجتماع * والاتصال والانتفاع *

بطوائف كثيرة من كل الافراد * وصلحاء العباد * من سائر البلاد * ومن عرفناه واحبيناه
وواليناه في الله * من اهل مدينة بيروت الشيخ العلامة الفهامة يوسف بن علي علائي والسيد الهمام
محمد بن احمد خرما وقد استنبأناهم عن اخباركم وافادونا بما نحب عنكم واودعناهم السلام عليكم
والتماس الدعاء من حضرتم ولم نتمكن بعد الحج من التوجه الى المدينة المنورة على ساكنها
الصلاة والسلام للزيارة الجملة اسباب واعذار * نفذت بها الاقدار * وسيكون ان شاء
الله تعالى وذكركم ترجيحكم لدخولنا الى الشام ونزولنا ببيتكم الميمون وحبذا لو يسر الله لنا
زيارة البلاد الشامية ومن فيها من ذوي الخصوصية ونراهم من مولانا تعالى ان يسعف
بهذا المأمول عن قريب في خير وعافية آمين * وذكركم ما قد طبع من تأليفكم المسمى جواهر
البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم ونظمكم القصيدة الفريدة الرائية فالحمد لله الذي
اقامكم بهذا المقام من اعلاء منار الدين * ومقاومة الاعداء الشياطين * فهذه نعمة عظيمة وهبة
كبرى * تنضي ادراككم الشرف الكامل في الدين والدنيا والاخرى * وان شاء الله تكون
آمالكم بالغة * وحجتكم دامغة * وكتبكم كلها مقبولة * لا مدخوله ولا معلوله * وكفاكم فضلا
وشرفا لائق بجناب المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو الباب الذي لا يدخل منه الا سعيد * ولا
يخسر على مائدته الا اخلص من العبيد * ولا يدعي الى حضرته العلية * الا من سبقت له العناية
الازلية * وقد دخلنا في شهر شعبان الماضي الى مدينة تريم وزرنا بها اسلافنا النبويين *
وخلانهم الموجودين * واجتمعنا ببلد سيون باخية العارف بالله تعالى الامام الهمام السيد علي
بن الحبيب محمد بن حسين الحبشي وكثير من فضلاء العصر بين وجرى ذكركم لديهم وتلونا
مكتوبكم عليهم فطربت ارواحهم * وتضاعفت افراحهم * والقي الله محبتكم في قلوبهم الطاهرة
العامة ومنحواكم صالح الدعاء * وجميل الذكرو الثناء * فهنيئلكم بذلك * وقد قبلت اجازتكم لي
بالصلاة الفضية وافدت بها كثيرا منهم فجزاكم الله عنى وعنهم وعن المسلمين خيرا وطلبتم
مني ان اذركم تفصيل المرأى والاجازات التي اجازني بها اهل البرازخ من الاكابر ومثلي لا
يحسن الخوض منه في هذه الاشياء لما اعرفه من نفسي في سائر احوالي وكذلك لا يحسن ابداء ما
هناك الامادعت الحاجة الى اظهاره وامثال امركم لدي من اهم الحاجات واكبرها واستغفر الله
من كل ما لا يرضاه وسيرة السلف الصالح مبنية على الذبول والحول وسترما هناك ان وجد
شيء وبالجملة فلم اجبكم الى ما طلبتم الا اغتناما لدعائكم وبما ارجو من حصول الارتباط بكم لاسيما
وقد قويت رابطتكم بسيد البرية وبالعبادة المرضية عن اتبع وانتفع واهتدى وهدى * واقول
مستعينا بالله تعالى في اجازات كثيرة من علماء الباطن والظاهر اهل البرزخ وذلك امر يقوت

الحصر وقد ذهب بن جفطي الاكثر واما ما احسن في الا ان فساد كره لكم فمن ذلك اني رأيت
 الحق سبحانه نزلت الى وامرني بذكر الهوية (هو) سبحانه ولم يتبين لي هل اراد سبحانه من المرات او من
 المؤمنين او من الآلاف وانا فعل ذلك تارة بالآل وتارة بالآكل * زانا سيد المرسلين عليه افضل
 الصلاة والسلام في منه الممدد انشام والناظر الخاض والعام رأيتُه صلى الله عليه وسلم مرات لا
 تحصى منها في رأيتُه وهو يصلي العشاء وصليت وراءه وسمعت قراءته * ورأيتُه صلى الله عليه وسلم
 مرة اخرى وقرأت عليه قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم الى آخر الثلاث الآيات
 قراءة مرتنة وذلك له اهكد الفراءة يارسول الله نال نعمهم * والثلاث آيات من قوله تعالى النبي
 اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب
 الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفان ذلك في الكتاب
 مسطورا * واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم
 واخذنا منهم ميثاقا غليظا * ليسأل الصادقين عن صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما *
 ورأيتُه صلى الله عليه وسلم مرة اخرى وقرأت عليه شيئا من القرآن مرة لا فلما فرغت قرأ بعدي
 بالحدرو الادراج على ما اعتاده اناس الحدرو والسرة في التلاوة * وصالحني صلى الله عليه وسلم
 منامرات متعددة وعانفتي ومألمة عن المصالح وفهمت من كلامه ان المشابكة أكد وشابكني
 ومرة اخرى وضع السجدة في يدي ومرة تقمني * ورأيتُه صلى الله عليه وسلم مرة اخرى وامرني
 بقراءة سورة الواقعة بعد العصر * ورأيتُه صلى الله عليه وسلم اخرى وامرني بقراءة ما تيسر من
 سورة الاخلاص بعد صلاة الصبح * ورأيتُه صلى الله عليه وسلم اخرى لما كنت بالابطح راجعا
 من الحج متوجها الى حضر موت فقال لي تريد الخروج الى حضر موت قلت نعم فقال صلى الله
 عليه وسلم استودعك الله الذي لا تضيع وداعته فقلت له قبلت الوداعة التي لا تضيع * ورأيتُه
 مرة اخرى مع نبي الله عيسى عليهما الصلاة والسلام في بعض المساجد وتلوت عليهما ذلك
 من انباء النيب نوحه اليك وخطبت بهاسيد الوجود صلى الله عليه وسلم وما كنت لديهم
 اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم والثفت الى سيدنا عيسى عليه السلام وما كنت لديهم
 اذ يختصمون ووقفت فقال سيد الوجود صلى الله عليه وسلم اذ قالت الملائكة مشيرا الى ان الآية
 متصلة المعنى بما بعد ما لم اقف عليهما من بعد * وقررت ليلة عن قيام الليل فرأيتُه صلى الله عليه وسلم
 جاءني بمصلي خوص وناولنيه لاقوم للصلاة * ورأيتُه صلى الله عليه وسلم مرة اخرى بهدان طالعتنا
 في كتاب الاغانى فقال لي طامعوا في علم التصوف * ورأيتُه صلى الله عليه وسلم مرة اخرى سقاني
 عسلا في اناء * ورأيت وانا بالمدينة المنورة كأن الخضر أتى الي واخذ بيدي ومشى بي الى

المواجهة تلقاه القبر الشريف ونادى يا رسول الله أهذا ولدك قال نعم هذا ولدي محسن *
 ورأيتُه صلى الله عليه وسلم أخرجه وسألته عن الشيخ محيي الدين بن عربي فقال هو
 من الجواهر المفردة * ورأيتُه صلى الله عليه وسلم مرة أخرى وعرضت عليه الصلوات التي فتح الله
 بها علي فاستحسنها وهي هذه * اللهم صل صلاة كاملة كماحي في عمك صلاة كاملة * وسلم سلاما
 تاما كما هو في عمك سلاما تاما * على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا ومولانا محمد عدد صلواتك
 عليه وعدد صلوات من صلى عليه من خلقك ومثل صلواتك عليه ومثل صلوات من صلى عليه من
 خلقك وعدد سلامك عليه وعدد سلام من سلم عليه من خلقك ومثل سلامك عليه ومثل سلام
 من سلم عليه من خلقك في الأول والآخِر والظاهر والباطن والسر والعلائية ملء الميزان
 ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وعدد النعم وعدد خلقك ورضى نفسك ووزنة عرشك ومداد كلماتك
 وكما ذكره وذكره الأكرور وكما غفل عن ذكره وذكره الغافلون وعدد ما كان وما يكون وما هو
 كائن في عمك * وزنة ما كان وما يكون وما هو كائن في عمك * وملء ما كان وما يكون وما هو
 كائن في عمك * وعدد كل ذرة من ذلك الف مرة * وزنة كل ذرة من ذلك الف مرة * وهل
 كل ذرة من ذلك الف مرة * وفي كل لحظة ولحظة وخطرة وطفرة يطرف بها احد من اهل
 السموات واهل الارضين وجميع المخلوقين * صلاة تكون لك رضى ولحقة اداء * وسلاما يكون
 لك رضى ولحقة اداء * وترضى بهما ويرضى بهما عنا وعن الديننا وعن اولادنا وعن مشايخنا
 وعن معلمينا وعن اهل الحقوق علينا وعن جميع المسلمين في الدين والدنيا والآخرة * وأجر يارب
 لطفك الخفي في اموري وامورهم وامور المسلمين في الدين والدنيا والآخرة آمين يارب العالمين *
 سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين * اللهم صل وسلم
 بانمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم اعلم * وصل وسلم بصفاتك العظمى كلها ما علمت منها وما لم
 اعلم * وصل وسلم بكلماتك الثابتة كلها ما علمت منها وما لم اعلم * وصل وسلم باسمك الاعظم
 ورضوانك الاكبر * وصل وسلم بكل اسم هولك سميت به نفسك وانزلته في كتابك او علمته
 احد من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك * على روح سيدنا محمد في الارواح وعلى
 جسده في الاجساد وعلى قبره في القبور * بكل صلاة وبكل سلام صليت وسلمت بهما عليه
 وبكل صلاة وبكل سلام صلى وسلم بهما عليه احد من خلقك * في الاول والآخِر والظاهر
 والباطن والسر والعلائية ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وعدد النعم وعدد خلقك
 ورضى نفسك ووزنة عرشك ومداد كلماتك وكما ذكره وذكره الغافلون * وزنة ما كان وما يكون وما
 هو كائن في عمك * وعدد ما كان وما يكون وما هو كائن في عمك * وزنة ما كان وما يكون وما

هو كائن في علمك * وممل ما كان وما يكون وما هو كائن في علمك * وعدد كل ذرة من ذلك
الف مرة * وزنة كل ذرة من ذلك الف مرة * وممل كل ذرة من ذلك الف مرة * وآته
الوسيلة والفضيلة والشرف والدرجة العالية الرفيعة * وابعثه المقام المحمود الذي وعدته *
وانزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة واجزه عناءه هو اهله بما هو اهله في الدين والدنيا
والآخرة آمين يارب العالمين * سبحان ربك رب العزة عما تصفون وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين * وفي ذكر هذا القدر من المرآة النبوية كفاية * ومما سمعته من سيدي
العارف بالله ابي بكر بن عبد الله بن طالب العطاس قال كان السيد احمد بن علي بحر القديمي
يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بقظة فقال له يوماً اريد ان اروي عنك حديثاً بلا واسطة فقال
له احدثك بثلاثة احاديث * الاول ما زال ريح قهوة البين في فم الانسان تستغفر له الملائكة *
الثاني من اتخذ سجدة ليذكر الله بها كتب من الذاكرين الله كثير ان ذكرها اولم يذكرها
* والثالث من وقف بين يدي ولي لله حي اوميت فكأنما عبد الله تعالى في زوايا الارض
حتى تقطع اربا اربا اه * قلت والسيد احمد هذا شيخ السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل
والسيد عبد الرحمن شيخ شيخنا السيد ابي بكر المذكور واتصلنا به ايضاً من طرق اخرى * ورأيت
سيدي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وطلبت منه الاجازة فقال ليس في وقتنا
اجازة وانما اعلمك صلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ولقني هذه الصلاة * اللهم صل وسلم
على سيدنا محمد زين الوجود * وعلى آله خير كل موجود * ورأيت سيدي علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه فقال اتريد ان اعلمك هيئة وضع الرداء على كتفك قلت نعم فوضع طرفاً منه على
كتفي الايمن مرسل الى ما يلي الصدر وادار الباقي وراء ظهري والى ما تحت الابطمن الجانب
الايسر حتى وضع الطرف الاخر على الكتف الايسر مشرفاً على الظهر * ورأيت السيدة عائشة
ام المؤمنين رضي الله عنها فامرني بتكرير قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فانبعوني فيحبهكم
الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم * ورأيت سيدي القطب عبد الرحمن بن محمد
السقاف باعلوى الترمي فامرني بقراءة هذا الورد واجازني به وهو للشيخ الغوث ابي بكر بن
سالم باعلوى المتوفى بعينات وهو هذا * اللهم يا عظيم السلطان * يا قديم الاحسان * يا دائم
النعم * يا كثير الخير * يا واسع العطاء * يا خفي اللطف * يا جميل الصنع * يا حلماً لا يعجل *
صل يارب على سيدنا محمد وآله وسلم وارض عن الصحابة اجمعين * اللهم لك الحمد شكراً * ولك
المن فضلاً * وانت ربنا حقاً * ونحن عبيدك رقاً * وانت لم تنزل لذلك احلاماً * يا ميسر كل
عسير * يا جابر كل كسير * يا صاحب كل فر يد * يسر علينا كل عسير * فميسر العسير

عليك يسير * اللهم يا من لا يحتاج الى البيان والتفسير * حاجتنا كثير * وانبت عالم بها خبير *
 اللهم اني اخاف منك واخاف ممن يخاف منك واخاف ممن لا يخاف منك * اللهم بحق من يخاف
 منك نجنا ممن لا يخاف منك * اللهم بحق محمد احرسنا بعينك التي لا تنام * واكفنا بكفك
 الذي لا يرام * وارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلك وانت تبتنا ورجاؤنا وصلّى الله على سيدنا
 محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين * ورايت سيدي النقط الشيخ ابا بكر بن سالم
 باءلوي فجازني باوراده كلها ومنها هذا الورد المتقدم ومألفته هل يثاب قارئ القرآن بتأليه
 قال نعم ووضع لسانه في فمي حتى احسست بوصوله الى حلقتي * ورايت سيدي السيد الامام
 عمر بن عبد الرحمن العطاس باءلوي صاحب حريضة واجازني براتبه هذا وهو * اعوذ بالله
 السميع العليم من الشيطان الرجيم ثلاثا * اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا *
 بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاثا * بسم الله
 الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عشر * بسم الله الرحمن الرحيم ثلاثا *
 بسم الله تحصنا بالله بسم الله توكلنا على الله ثلاثا * بسم الله آمنة بالله ومن يؤمن بالله لا خوف عليه
 ثلاثا * سبحان الله عز الله سبحان الله جل الله ثلاثا * سبحان الله وبجمده سبحان الله العظيم ثلاثا *
 سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اربعا * يا لطيفا بخلقك يا عالما بخلقتك يا خبير بخلقك يا لطيف
 بنا يا لطيف يا علم يا خبير ثلاثا * يا لطيفا لم يزل * الطيف بنا فيما نزل * انك لطيف لم تنزل * الطيف
 بنا والمسلمين ثلاثا * لا اله الا الله اربعين مرة * محمد رسول الله مره * حسبنا الله ونعم الوكيل
 سبعا * اللهم صل على محمد اللهم صل عليه وسلم احدى عشرة مرة * وبعد الاخيرة يقول يا رب
 صل عليه وسلم استغفر الله احدى عشرة * وبعد الاخيرة يقول نوب الى الله يا الله بها يا الله بها يا
 الله بها من الخاتمة ثلاثا انتهى الراتب ويسمى عزيز المنال وفتح باب الوصال وهو مجرب لدفع
 الشدائد والمهمات وتفريج الكربات وقضاء الحاجات * ومن غريب ما اتفق لي اني لما وصلت الى
 مكة المشرفة وصحبت سيدي السيد احمد دحلان وابتدأت في طلب العلم امرني بترك جميع
 الاوراد فامثلت الامر الا في هذا الراتب ثم قال لي حتى الراتب فتركته فجاءني في المنام
 سيدي الحسين بن صاحب الراتب المذكور وامرني بقراءته فلم اقرأه ثم جاءني سيدي عمر
 العطاس صاحب الراتب يأمرني به اولا وثانيا وفي ثلث مرة جاء يتهددني كالغضبان واجازني
 به فعاودت قراءته * ورايت سيدي القطب عبد الله بن علوي بن محمد المداد باءلوي
 الترمي مرات واجازني براتبه واوراده ومؤلفاته * وقرأت يوما في كتاب المهذب للشيخ
 ابي اسحق الشيرازي فرأيت مؤلفه ابا اسحق داخلا علي واجازني بمؤلفاته وغيرها وقلت له

شكر الله سيدي في تأليف المذهب ونسب ما اورد عتموه من البسط وذكر الدليل والتعليل
 ولكنكم تحكون القولين او الوجهين وتكثرون عن الترجيح غالباً وان طلبه العلم الا ان ما نظمتم
 قلوبهم الا بحكاية ذلك فنقل هذه صفة لاهل التحكم في الدين ونحن لانانكم كما نقلنا * ورايت
 الشيخ اباحامد الغزالي واجازني بجميع مصنفاته وسألته هل يكفي من يريد الصلاة بداره
 الاذان العام بالبلد قال نعم فقلت له ان طلبه العلم اذا اخبروا بمسألة قالوا من نص عليه قال اذا
 سألوك فقل لم نص عليها الغزالي في الوسيط فلما انتهت اخذت الوسيط وراجعت المسألة فاذا
 قوله فيه (واولى بان لا يؤذن اكتفاء بالبداء العام) * ورايت الامام النووي وطلبت منه
 الاجازة فاجازني بعلم الفقه وبجميع كتبه ومصنفاته ورايت مرة ثانية رسالته الاجازة فقال
 اجزتلك بشرطها المعتبر عند اهلها فقلت له ان سلفنا ما يمتدرون الا الارتباط بين المجيز
 والمجاز فقال وهو كذلك اجزتلك * ورايت الشيخ احمد بن حجر الهيثمي المكي فاجازني
 بمؤلفاته ومروياته وامرني ان اجعل المعوذتين في اورادي فجعلت وردي منهما كل يوم
 مائة مرة وفي رواية اخرى قلت له قد انتفعت كثير ابكتاب المذهب ولم تشرحه فقال فيه مسائل
 مشكلة فاستفهمته عن ذلك فقال بسط النية على تكبيره الاحرام فقلت له سبحان الله اذا رأى
 الانسان نفسه قائماً وذاكر اوصاءه ما وقال الله اكبر فهل كبر نفسه او كبر به فسكت فقلت له بل كبر
 نفسه فقال صدقت ورايت تدم وود لو انه شرحه * وايضاح قوا بل كبر نفسه هو ان الانسان اذا
 قام الى الصلاة مستحضر النية من اول التكبير الى آخره متصور الافعال الصلاة مالتا ليه بهذه
 الصور والحركات والسكنات كما اوجه الفقهاء المتأخرون فمن اين له حينئذ وجود
 التعظيم والتكبير لله في قلبه لانه انما اعظم افعال نفسه وملاً قلبه بتعظيمه المار آهائه المثابة
 واما حقيقة التكبير لله فان تنفي عنه هذه التصورات يمتلك قلبه باستحضار عظمة الله
 وكبريائه وبوجوده هذا تنفي الوسوس واما النية قائما شرعت لتمييز الاعمال لا غير * وليلة
 سمعت جماعة من اهل الغيب ينلون اسماء الله الحسنى يقولون بصوت واحد يارحم يارحم ادخلنا
 جنتك يا ملك يا قدوس ادخلنا جنتك وهكذا الى آخر الاسماء * وسمعت يوماً هاتفاً يقول يا عالم
 السر والتجوى نجان من كل بلوى فوق اثر ذلك شيء يستناب منه وكررت الدعوة وحفظ الله *
 ورايت بعض اهل البرزخ يقول لي ان انتفع كثيرا بهذا الدعاء الذي تدعونه عندنا وقت
 زيارتك يا واسع المغفرة والرحمة اغفر لنا ولهم وارحمنا وارحمهم ووالدينا ووالديهم واجملنا
 واياهم من الذين آمنوا بما نزلت على رسلك * وهو منسوب للسيد محمد بن عمر باعلوى الترمي *
 وحدث لي ليلة الى ترميم في حالة الفهوائية والتمثل وعرضت نفسي على اهل برازخها من سلفنا

العاوين وغيرهم وطلبت منهم التحكيم والالباس والاجازة فحصل لي ذلك منهم فاخبرني احد
 السادة المكاشفين من اهل البلد قال ليلة كذا يعني تلك الليلة رأيتك بريم ورأيت السلف كلهم
 يلبسونك بماليس متعددة مختلفة منها القميص ومنها العمامة ومنها القلنسوة ومنها غير ذلك *
 واما الذين اخذت عنهم بالاجازة العامة في عالم البرزخ ايضا غير من ذكر واقلا يمكن استقصاؤهم
 لتقدم الزمان ولما هو غالب على الدهن من النسيان ولم يزوالوا بحمد الله تعالى يترددون على الى
 الآن واجتمع بهم في برازخ الفهوانية والمنام ولي بحمد الله الاجازة وتلقين الذكر والالباس
 والمصافحة والاذن بذلك ممن ذكر واجمعا * ومن يدي ابي العباس الخضر عليه السلام مرات
 متعددة * ومن سيدي الامام علي زين العابدين بن الحسين السبط رضي الله عنهما * وسيدي
 احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق اول من خرج من العاوين الى
 حضر موت * وسيدي الامام الاعظم الفقيه المقدم محمد بن علي باعوى * وسيدي الشيخ
 عبد القادر الجيلاني مرات متعددة * وسيدي عبد الله بن ابي بكر العيدروس باعوى * وعمه
 سيدي الشيخ عمر الحضار بن عبد الرحمن السقاف * وسيدي ابي بكر بن عبد الله العيدروس
 نزيل عدن * وسيدي الحسين بن عمر العطاس صاحب حريضة * والشيخ الكبير سعيد بن عيسى
 العمودي صاحب قيدون * وسيدي الشيخ محيي الدين بن عربي * وشيخ الاسلام زكريا
 الانصاري * وابن حجر العسقلاني * وجار الله محمود الزمخشري * والشيخ عبدالعزيز الدباغ *
 والشيخ علي بن عبد الله باراس صاحب الخريبة (بالصغير) ثم سيدي عمر العطاس * والشيخ
 البارف عمر بن عبد الله باخرمة صاحب سيون * والشيخ احمد بن عبد القادر باعشن بالرباط *
 وسيدي السيد علي بن الحسن العطاس بالمشهد * وابن ابنه السيد العارف هارون بن هود
 العطاس * وسيدي احمد بن عمر بن سميط النابمي * وسيدي الحسن بن صالح البحر الجفري *
 وسيدي عبد الله بن الحسين بن طاهر * وسيدي عبد الله هو صاحب الصلاة التي الههاني
 المواجهة المدرجة في سعادة الدارين ابن عمر بن يحيى العاوين تفعلنا الله بهم وامننا بهم في
 الدين والدنيا والآخرة آمين * اجزت الشيخ يوسف النبهاني بجميع ما اجازوني وامروني
 واذنوا لي به اجازة عامة شاملة واذنت له ان يجيز ويروي عني اذنا مطلقا * واجزته ايضا اجازني
 به مشايخي الذين ادركتهم وانفعت بهم واحذت عنهم * ومن اجلهم سيدي العارف بالله
 الامام صالح بن عبد الله بن احمد العطاس العمدي بلدا * وسيدي السيد الامام ابو بكر بن
 عبد الله بن طالب العطاس بحر يضة * وسيدي احمد بن محمد الحضار بدوعن * وسيدي احمد
 ابن زيني دحلان المكي * وسيدي السيد محمد بن عبد الباري الاهدل المراوغني * واخوه السيد

حسن * وسيدي محمد بن ابراهيم بلفقيه تريم وسيدي عيدروس بن عمر الحبشي بالقرعة وسيدي
 محمد بن علي السقاف وسيدي محسن بن تالوي وسيدي شيخ بن عمر وسيدي عبد الرحمن بن علي آل
 السقاف بسيون وسيدي عمر بن محمد بن سميطة وسيدي عمر بن عبد الله الجفري وسيدي
 هاشم بن شيخ الحبشي والشيخ محمد بن محمد المرب الثلاثة بمديون وبمصر شيخ الاسلام الشيخ محمد
 الانبائي والشيخ حسين المرصفي وكثيرين سواهم وكل هؤلاء متصلين بايديهم بمن مضى قبلهم
 من السلف الصالح ومن اراد بيان ذلك فعليه بالاثبات والمسانيد كثبت الشيخ الامير الكبير
 والنفس اليماني للسيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل والضوابط الجلية في الاسانيد العلية الشيخ
 فتح الفرغني وثبت الشيخ محمد عابد الانصاري السندي والبرقة المشيخة في لبس الخرقة الاثنية
 للسيد الامام علي بن ابي بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف باعلوي والجزء اللطيف في عقد
 التحكيم الشريف لابن اخيه ابي بكر بن عبد الله السيد عيدروس السندي ووصلة الساكنين باسانيد
 البيعة والثقة بن السيد العلامة عبد الله بن احمد بلخانية باعلوي وعمد اليواقيت الجوهرية في
 طرائق السادة العلوية لشيخنا السيد عيدروس بن عمر الحبشي وابواب السعادة وسلاسل
 الولاية للسيد محمد مرقعي الزبيدي الذي الف باشارة شيخنا السيد عبد الرحمن بن مصطفى
 العيدروس نزيل مصر وجمع فيه طرائق الصوفية بأسرها مرتبة على الحروف وثبت الشيخ
 عبد الله بن سالم البصري وثبت الشيخ حسن بن علي العجمي المكي والشيخ ابراهيم الكوراني المدني
 والشيخ محمد حياه السندي والشيخ احمد بن محمد القشاش المدني وغيرها وبالجملة فقد اجرتكم
 اجازة عامة بكل ما تجوز لي روايته ودرأيته من تفسير وحديث واصول وفتنة وتصوف والآلات
 ذلك وكل مباح يرجع الى ذلك وفيما لدي ولديكم من الاذكار والاحزاب والاوراد والافراء
 والنفع والانتفاع والافادة والاستفادة واذت لكم ان ترووا ذلك وتجزوا واعني من شئتم كيف
 شئتم والقصد ان يضح الارتباط لنا بيننا وبين من قد ثبتت اقدامهم وعلت همهم وصلحت
 نياتهم من السلف الصالح الذين صلحت احوالهم مع الله ومع خلقه * وطلبتم مني سابقا ان
 ابين لكم شيئا من شرح حالي وانا اقل من ان اذكر ولكن اقول اسعافا لكم واجابة لحسن ظنكم
 ومبادرة لامثال امركم كان مولدي ببلد حريرة في شهر رمضان سنة ١٢٥٧ وابتدأت
 في قراءة القرآن على جدي عبد الله بن علي بن عبد الله العطاس لقني فيه من سورة
 الناس الى ثيلاف قریش وهو قرأ بعضا من القرآن على الشيخ الجليل العلامة عبد الله بن
 احمد باسودان بالخرية وقرأ باقيه على الشيخ الملم عمر بن حميد بحريرة وتروى بابيه علي بن
 عبد الله وهو بوالده عبد الله بن محمد بن محسن وهو بجده محسن والحسين بابيه

سيدي النطب عمر العطاس وهكذا تربيتهم في عتد نسبهم بأبائهم الى مشوعهم الاعظم
 صلى الله عليه وسلم وتردد جدي عبد الله انك كور على السيد عيدروس بن عبد الرحمن البار باعلوي
 وانتفع به انتفاعا تاما وله منه عناية تامة وكان كثير الايراد والاذكار حافظا لسيرة السلف
 كثير الورع في افعاله واحواله وتوفي رحمه الله تعالى سنة ٢٧٨ او ذهب بي الى المعلم الحافظ
 لكتاب الله تعالى فرج بن .. باخ وهذا الشيخ قرا القرآن على الشيخ سليمان بن عبد الله باسليمان امام
 جامع حريرة وترجى وتأدب بالسيد العارف بالله هارون بن هود العطاس ومكث عنده في
 المشهد نحو ثمان سنين وبجريرة يعلم القرآن سنين وخمسين سنة وكان آية من آيات الله في الزهد
 والتقشف والاعراض عن الدنيا ولذا تها من غرب حاله انه اذا اخذه التوم مع التلاوة وقطع
 قراءته فعاد الى اليقظة قرأ من حيث وقف وكنت اقدارس القرآن انا واياه وقد اصلى التورمة
 جماعة في رمضان وغيره ونقرأ في الصلاة الثلث والرابع والاجزاء ونحو ذلك ولما كنت بمكة
 وقت اشغالي بالطلب اذا غفلت عن التلاوة او اراه في المنام يأمرني بها ويتهددني بالاصا وحفظت
 عليه القرآن وكان يجسني للشكرير بعد خروج المعلمين من عنده ويا مرني بقراءة كل درس
 اربعين مرة فاذا اكتمتها اخرجني توفي رحمه الله سنة ١٢٩٥ وفي تلك المدة جاء الى حريرة
 السيد الشريف العلامة محمد بن علي بن عبد الله السقاف من سيون للدعوة الى الله ونشر العلم
 وانتفعت بمذاكرته وتلقينه وتقريره في دروسه خصوصا في علم الفقه وحفظت عليه بعض المتون
 والرسائل وتردد الى حريرة نحو خمس مرات وحصل به نفع كثير وكان بمرتبة رفيعة من سعة
 العلم والحفظ والقل والاتباع للسلف والورع والاحتياط والاخلاق الحسنة وتولى القضاء
 بسيون مرات ولم ينقم عليه في شيء من احكامه ور بما سأله السلطان الموافقة في بعض القضايا
 فيمتنع ويعزل نفسه وكفاه شاهد اعلى كماله وصلاحه انه توفي ساجدا في صلاة الضحى بمسجد
 سيدي عمر الحضار بتريم الماقي اليها اثر او كان وصوله وتردده الى حريرة بواسطة السيد
 محسن بن حسين بن جعفر العطاس والسيد محسن هذا كان عالما فاضلا ورع اتقيا محمدا في اخذه
 وعطائه احتياط الم نسمع بمثله الا عن الاولين وكان من شدة ورعه انه لا يعرف المال الا حيث
 اذن الشارع فيه ومن غرب ما وقع له وهو بالشجر ان احدا المجازيب اتى اليه وطلب منه شيئا حقيقيا
 فلم يطله شيئا فلما علم بذلك سيدى العارف بالله ابو بكر بن عبد الله العطاس دعاه وسأله لم
 حرمت هذا السائل فقال لانه مجذوب واعطاء مثله اضاعة مال فقال له سيدي ابو بكر معاتبنا
 اضاعة مال اضاعة مال وكررها وان كان مالك يرمى الآن في البحر ففطن لذلك وعرف ان
 سؤال المجذوب لحكمة خفية فرجع اليه وعرض عليه ما شاء فلم يقبل فرجع الى سيدى ابو بكر

واستشفع به فقبل المجذوب عطاءه واتفق وقت سؤال المجذوب اياه انه رمى من ماله في البحر
 من السفينة مبلغ عظيم من الفلفل فقال له سيدي ابو بكر يا محسن اتقول اذا انك سائل ثانيا
 اضاءة ما قال لا واستخفر الله واستمرهن بجزيرة ارض البحر ٢٠٠ ريال ثم اتاه الراهن لياخذ
 ارضه وودع اليه الدراهم وكانت وردت عليه من الهند فاخذها السيد محسن وانفقها كما في سبيل
 الله وقال ان مال الهند لا يطمئن به القلب وترى بعمة السيد العارف بالله علي بن جعفر المطاس
 وبالسيد بن العارفين عبد الله بن الحسين بن طاهر وعبد الله بن عمر بن يحيى رحمة الله عليهم
 اجمعين وتوجهت الى مكة المشرفة في سن البلوغ للحج وتجويد القرآن فتداني سيدي السيد
 احمد زيني دحلان وفرح بي كثيرا وخط نظره السعيد علي وسألني عن قصدي فقلت له جئت
 لاداء فرض الحج وتجويد القرآن فقال اما تطلب العلم قلت له بكفيني تجويد القرآن وارجع
 الى جهتي واطلب العلم هناك ولم يكن هذا مني رغبة عن الهجرة بمكة بل خوفا من مخالطة الاضداد
 والتضييع لسيرة اهلي وسلفي ولما اجده من الانشراح والاسترواح وعند ذلك انوقت صفاء
 تام في الباطن ولم يزل يلاطفني حتى حصلت ما تندر الله تحصيله وارسلني الى الشيخ المقرئ علي
 ابن ابراهيم السمانودي وكان هذا الشيخ يحفظ القرآن والشاطبية في القرات السبع السماة حرز
 الاماني والدره في القرات الثلاث والطيبة في القرات العشر والجزرية في التجويد ومختصر
 ابي شجاع في الفقه ودلائل الخبرات في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقرأ الدلائل في
 طوائفه ويكملها في نحو سبعة اسابيع كما اخبرني بذلك وكان يقرأ القراء العشرة وروايتهم والطرق
 التي تليق بهم ومجموعها كما اخبرني بنحو تسعمائة وتسع وتسعين طريقتا وافقت له غريبة وهو
 انه قرأ بحزيرة جمع من الغضلاء وفيهم عالم مشهور ورد من مصر قوله تعالى وكل انسان لزنه طائره
 في عنقه ويخرج له يوم القيامة كتابا يفتح اليه من يخرج وهم الراء ونصب كتابا فقال المصري ياسيدنا
 هذه القراءة لا تصح لا تلاوة ولا عريه فقال له مكذبا تلقينا فقال المصري لا تصح عريه فقال له
 وهل احطت علما بالمريية ومضى في قراءته اخبرني بهذا سيدي السيد احمد وكان ممن حضر
 وقال اني راجعته في كتب القرات ووجدتها قراءه لا يبي جعفر وكتبا ظل من طائره فلذلك
 وثبت بهذا الشيخ ورضيته لك لثقترا عليه وحفظت عليه الشاطبية كما هو قرات اليه السبعة
 بالافراد والجمع ولما اكملت الختمه عليه نال سيدي السيد احمد ان السيد احمد المطاس اكمل
 الختمه فقال من قبل له ختمه يجمع العلماء والمناجيج والروايات وغيرهم فاجتمعا بالرباط وارسل السيد
 احمد شيخ السادة محمد بن اسحق بن عتيق وامر ان يجزوا الفرائدين والعلماء ونائب الحرم والمشايخ
 واهل التدريس في المسجد واهل البلد بالختم وواعدهم بالاجتماع في الحرم بعد صلاة الصبح

واجتمعوا بمحصوله باب الفناوة عطلت المدارس كلها ذلك اليوم واحضر واجتمع القراء الذين
 بمكة وابتدأت في ذلك الجمع الحافل بقراءة قل هو الله احد والمعوذتين ثم الفاتحة والم إلى المفلحون
 واتيت بما للزراء السبعة من القراءات والوجه والتكبير والتهليل والحمد مع تكرير ذلك كما
 هو معلوم عند من جمع القراءات في مجلس واحد ولم يكمل الختم الا بعد ما اترحر الشمس في
 الحاضرين وقرأ كل من حضر من القراء آيات بالقراءات المناسبة للمجلس والبسوا سيدي الشيخ
 عليا السمانودي خلعة فاخرة تعظيما للقرآن وله وقسم على اهل الجمع نحوقة طارين ونصف من
 الحلواء ثم خطب الشيخ عبد الله فتيه بخطبة بليغة تضمن ذكر سور القرآن وهي مذكورة في تاريخ
 المغرب المسمى نفع الطيب اولها الحمد لله الذي افلح كتابه العزيز بفاتحة الكتاب ثم قال لي
 سيدي السيد احمد ما اطلب منك الا خصلة واحدة ان تحفظ الفية بن مالك واسم النبي شيتامه امن
 ابواب شرفة وحل لي بعض معانيها فقلت له احفظها ان شاء الله فحفظتها عليه وحضرت عليه
 القراءة في كثير من الكتب في التفسير والحديث والفقه والنحو والصرف والاستعارة
 والمنطق وغير ذلك مما يديره ويلقيه وكتب رقيقة وجليسة سفر او حضرا نحو من خمس سنين
 وتدارست القرآن انوارا ياد وتذاكرنا في علومه الباطنة والظاهرة واذا اردنا ان نبدي في سورة
 قال هذه السورة مشتملة على كذا وكذا مما يتعلق بالظاهر من القصص والاحكام ونحوها وعلى كذا
 وكذا من الاشارات الباطنة واخذت غيبة عن احساسه الظاهر ورأيت كثيرا من سلفنا
 العارفين اجتمعوا عنده ليلة دهشة تلك الحالة وقلت الشيخ محمد سعيد باصبل وقت الانتظار
 للدرس اليوم ما يخرج الشيخ فكان الامر كذلك وسألت احدا كبيرا اولياء من السادة اهل
 المغرب عن الشيخ وما دامه فقال لا بأس عليه يمكث في غيبته همد عشرين يوما ثم فيق فلما اتفق
 بعد مضي تلك المدة سألت عن بعض ما جرى له في غيبته من الكشوفات ومن جملة ما اخبرني به
 قال تجسدت لي ما في القرآن ورأيت الآيات مكتوبة على الجدران وخاطبتني كل آية بما فيها
 الى آخر ما قال وكان لا يفارني في اوقاته كلها الا ما ليس لي به تعلق كاجتماعاته الخاصة مع ائمه
 ومع الشريفة والباشا ونحوه وكان يفرق الايام والليالي وقت تعطيل المدارس على المشاهد
 والمآثر في مكة والمدينة وتلوقها القرآن واذا ما عذر عن الخروج الى المسجد لالة التراويح
 امرني ان اصلي نائب عنه وكت راكبنا دبله في طريق المدينة وقد نخرج الى اماكن البادية
 القرية من مكة الدعوة الى الله ويستعد بما يحتاج اليه من الزاد وما يتألف به الناس وحفظت
 من البيهجة التوردي عليه الى باب الزكاة وكت اراجع واظالع على ما احفظه منه اشرح العراقي
 عليها وشرحي شيخ الاسلام الصنبر والكبير وتبدير الفناوي للبارزي وبعض شروح الارشاد

والخاوي الصغير وشرحه ورحمته عليه المحلى كل المنهاج وشرحه في الألفية والسيرة له والشاملي
والشفار بعض الاحياء وشيخان سنن ابي داود وشيخان الترغيب والترهيب والنصائح والدعوة
النامة لسيدنا عبد الله بن علوي الحداد والكفر اوي وحاشية الجوهر للبيجوري وحاشية
السلم في المنطق له والسمرقندي في الاستعارة له ومن اثناء سورة آل عمران الى سورة مباء من
تفسير البيضاوي مع حاشية الشيخ زاده ومن لفظه سميت تفسير القرآن كله ما قاله اهل التفسير
واهل الاشارة وكنت اذا ذكرت الخروج الى حضرموت شق عليه ذلك ويقول ما اريدك
تخرج الى حضرموت لشكون خليفتي في مكة وكل ما تطلبه اعطيكه ولم اطلب منه شيئاً في
تلك المدة ولما علم ببعض حاجتي عاتبني في ذلك فقلت له عادة السلف الصبر وانتظار الفرج
واقفح فاستحسن ذلك ودعالي ولما اراد الله توجهي الى حضرموت رأيت كثيراً من اكابر
السلف العلويين يترددوا علي في المنام والزموني ان اخرج الى حضرموت فلم ادر كيف
افعل مع الشيخ وكيف ادخل عليه لا اعلم من شدة محبته لي وحرصه على استيظاني بمكة
فطلبت من احد السلف الذين امروني بالخروج ان يخاطب الشيخ في ذلك في صبيحة تلك الليلة
صلينا الفجر مع الشيخ واتينا الناصح ونزلوا القرآن معهما فاخبرني بما رآه واذن لي بالخروج وقال اني
رضيت الان ودعالي واجازني ولقنني والبسني وكتب لي بذلك واذن لي ان اجيز والقن والبس
وخرجت الى حضرموت سنة ١٢٨١ ولم ينزل نظره علي في احوالي كلها ومكاتبته ترد الي ان
ترفاه الله تعالى بالمدينة الشريفة في شهر صفر سنة ١٣٠٤ وفي آخر مكتوب ارسله لي من
المدينة شرح لي جميع احواله ومد الفقه من الكتب ما قد تبين وما بقي في مسودته وما في بيته وما
عند طلبته وهو كالوصية والاستيذان رحمة الله تعالى عليه آمين * ومن انتفعت ايضا بتربيه
ونظره ولازمته سيدي ووالدروحي وواسطة فتوح السيد العارف بالله صالح بن عبد الله بن
احمد الطاس ترددت في صحري الى بلده عمده وانتفعت به انتفاعاً تاماً وحضرت محاسنه وراعاني
ولا حظني بانتظاره الشريفة والبسني واجازني ولقنني وهو اتصل بكثير من المشايخ بالحرمين
واليمن وحضرموت واما شيخ تربته الخاصة فهو النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبره بذلك رضي
الله عنه توفي ببلده عمده في شهر جمادى سنة ١٢٧٩ * وانتفعت الانتفاع الثام ايضا بسيد
العارف بالله ابي بكر بن عبد الله بن طالب العطاس وحل نظره الميمون علي في سائر احوالي
واجازني ولقنني والبسني وكان آية من آيات الله في القاء العلوم الفهية وفي المكاشفات
والمجاهدات قال لي يوم الوتكلمت في ذرة من علم الايمان لا عجزت كسبة الدنيا كلهم واخبرني انه
صاحب الرقة وان التوبة عنده وابدى لي كثيراً ما لديه من العلوم والمعارف الخاصة والعامة

واخبرني بوقت انشاء الله وشق علي يوم او احد من اهل الاحوال فحنت منه ان يتصرف في مجاله
 فاخبرت سيدي ابا بكر فقال لا تخف من حي ولا ميت فالمفاتيح كلها بيدي ولو شرخنا كم شيئا مما
 سمعناه ورأيناه منه ومن غيره لا سندعي بطا كثيرا ولكن في القليل دلالة على الكثير توفي في نفع
 الله به في ذي القعدة سنة ١٢٨١ * ومن انتفعت به اياضار حل نظره الكريم علي سيدي ابا راف
 بالله السيد احمد بن محمد بن داود المحضار باعلوى كان يلاطفي ويكاشفي وترددت عليه الى
 دو عن وكاتبني واجتمع لدي من كتبه ثلثون مجلد في نحو سبعة كراريس وهو عظيم الحال اجازني
 والبسني ولتثني وهو يروي عن جملة من انشأ في الحرمين واليمن وخرموت ويحيز ويلان عن
 سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم بالاراسطة توفيت في شهر صفر سنة ١٣٠٤ * وفيما ذكر كفاية
 وكان اتصالنا به ولاء تاما عامما وسمعنا من اهل العلم في العلوم الباطنة والظاهرة وما لا ينبغي افشاؤه
 كما لا يخفى والله يحق لنا ولكم الارتباط بهم في الدارين آمين * هذا ولم تنزل الاوقات مضمورة
 بالذكر والتذكير والتردد الى الصالحين والتماس بركتهم واصلاح ذات البين في هذه الجهات
 الحضرمية والقيام باكرام الوافدين وايضا عليهم على عادة سلفنا ومطالعة كتب العلوم النافعة من
 كل فن مأذون فيه من العلوم الشرعية والادبية وقد قرئ علينا وسمعنا منها ما يتندر حصره في ذكر
 لكم بعض ذلك فمن التفاسير التي اكدناها قراءاة تفسير الفخر الرازي وتفسير ابن جرير الطبري
 والدر المنثور للسيوطي وفي الحديث الامهات الست البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وابو
 داود والموطأ وشرح مسلم ومسند الامام احمد ومسند الشافعي ونيل الاوطار للشوكاني والتمحيق
 لابن الجارود والاسماء والصفات البيهقي وكنز العمال للحمي ومنجبه والخصائص الكبرى والاتقان
 للسيوطي واليوافيت والجواهر للشيخ الرازي وتيسير الوصول للديبغي وزاد المعاد لابن القيم والاحيا
 والرسالة والعارف وقوت القلوب والاذكار والايضاح والمنهاج والمهذب والتنبيه والوجيز
 ونور الابصار مختصر الانوار ومن الروضة والمحور الى البيوع والامر مختصر المزني والبلغة في
 اللغة والمزهر للسيوطي ومقدمة ابن خلدون وتاليفكم حجة الله على العالمين وسعادة الدارين
 ووسائل الوصول وشواهد الحق والاساليب البديعة والمجموعة ومختصر المواهب وافضل
 الصلوات وباقي الرسائل وغيرها مما لا يحضر في ذكره والترائة مستمرة في الكتب المتداولة في
 فن الفقه والنحو وكذا المراجعة واما كتب المناقب والتراجم للسلف فشيء كثير وكل هذه
 الكتب موجودة عندي بحمد الله تعالى مع كتب حجة غير هامة من التفاسير وكتب الحديث
 والتصوف والفقه واللغة والادب وتأمير من يمثل امرنا ان يقتصر من علم الادب على النظر في
 المجموعة البهائية وشرح ديوان ابن الفارض ومقامات الحريري والعقد القريني ونحوها مما لا

محدور فيه واما غيرهما فالسلف الصالح يعرضون عنه ولا يأخذون من علم الآلة الا ما يقوم اللسان ويرفع سماجة الطبع من الانسان هذا ما يسر الله ذكره مع تبلبل البال والاشتغال باصلاح الحال والحال وفي شريف علمكم ما ينهيكم عن الاعتذار من الزمان واهل الزمان ونسأل الله حفظ الاسلام والايمان وحسن الختام وان يجمعنا بيدي الانام في اليقظة والنام وفي دار السلام في خير وعافية آمين * واستر واما رأيتم من خلل وزلل ومارأيتم اصلاحه او عدم ذكره فاذا نلتكم في ذلك والدعاء لكم مبذول ومنكم مسئول ونسأل الله القبول وصدرا اليكم جبة اللباس وهي التي كانت ملبوسية بمكة المشرفة في العام الماضي وقت ورودي اليها الحج وجمعتها مع هذا الكتاب بيد محبنا الشيخ عبد الرحمن بن احمد بن عمر باذيب الشبامي وهو مسافر الى عدن الزمانه يرسلها اليكم وليكن الجواب بوصولها عن طريقه ونحن لكم داعون وذاكرون والسلام عليكم وعلى حاضرني حضرتكم ومن شملته دائرة ودكم وعنايتكم منا ومن لدينا من الاولاد وذوي الوداد حرر في ٢٧ شوال سنة ١٣٢٦ اقال ذلك واملاه الفقير الى عفوان الله السيد احمد بن حسن بن عبد الله بن علي بن عبد الله العطاس المقيم ببلد حريضة * انتهى مكتوبه المشتمل على اجازته الفريدة رضي الله عنه وتحت اسمه الشريف ختمه الكبير وهذه عبارته **الواثق** برب الناس المنصب احمد بن حسن بن عبد الله العطاس سنة ١٣٢٥ **يقول** جامعها قد اجتمعت في بيروت منذ ايام بالهالم الفاضل السيد الشريف سيدي السيد حسن بن صدقة دحلان وابوه صدقة اخو السيد احمد دحلان شيخ شيخنا صاحب الاجازة السابقة وجرى ذكر شيخنا المذكور وانه ارسل الي من حضر موت اجازته المذكورة مع شيء من ملبوسه وهو جنته للبركة فذكر السيد حسن دحلان المذكور كرامات شيخنا المذكور شاهد هامة في مكة المشرفة عام ١٣٢٥ قال السيد حسن وقد امرني باستكتاب ختمه فاستكتبته ولم يذكر فيه لفظ المنصب فارجعتي به ليكتب فيه هذا اللفظ وقال لي فائدته انا في بلادنا حضر موت نختم به اوراقا نعطيها لبعض المسافرين فاذا رآها قطاع الطريق مخنومة نختمنا لا يتعرضون لاذيتهم ولا يعتبرونه الا اذا كان فيه لفظ المنصب وليس لكل احد من السادات آل باعلوى وغيرهم ان يكتب ذلك في ختمه بل هو مخصوص ببعض اكابرهم رضي الله عنهم *

✽ **الفائدة الثانية** وهي اول مكتوب **شرفني** من شيخنا المذكور رضي الله عنه ✽

قد تفضل على بالكنوب الآتي قبل معرفتي به ومكاتبتي له وهو هذا بحر وفه قال رضي الله عنه ✽
بسم الله الرحمن الرحيم ✽ الحمد لله الذي جعل في هذه الامه ✽ من يكشف عنها الغم ✽

ويخرجها من الظلمة * ويعرفهم بمسالك الطريق * ويحقق لهم غاية التحقيق * وصلى الله على حادي كل هادي * وحادي كل حادي * من كل حاضر وبادي * سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى من تابعه ووالاه * فيما فعله ونواه * وعلى الشيخ الفاضل العالم العامل * الذي ابرزه الله نورا في هذا الزمان * يوسف بن اسماعيل النبيه الزهبان * سلام الله يقشاه * وعين الله ترعاه * ومن والاه في الله * وجعلنا له هذا المحرر من اليمن من حضر موت من بلدنا حرية حوطة السيد الشريف عمر بن عبد الرحمن العطاس الى بلده بيروت والموجب تحريره وتسطيره السؤل عن الحال واعلامكم باننا لكم داعون ولكم ذاكرون ولكم شاكرون ومن لدينا من اخواننا السادة العلويين وجميع المحبين الساكنين بثلث الديار من تريم وسيون وشبام يشكرون جنابكم الكريمة وتود وصلت اليها كتبكم الكرام وتاليفكم الخط التي فيها شفاء الامم مقام منها الانوار الحمديّة وقد مررتا عليها وافضل الصلوات وقد مررتا عليها ووسائل الوصول الى شمائل الرسول وقد مررتا عليها والهمزية كذلك وتصيدتكم الموازنة لبانث سعاد وما اضيف اليها وصورة النعل الشريف وحال التار يخ القراءه في كتابكم حجة الله على العالمين بلغنا فيه الى اخلاقه صلى الله عليه وسلم المنوية المنقولة من مقدمة شرح البردة والقراءة مستمر زقيه ولما بلغ الينا ذلك الكتاب ورأينا ما احتوى عليه من العجب العجاب قلنا ان لدينا من الاحباب هذا الكتاب جدير بان يسمى هدية الله الى العالمين وجعلنا لكم كتابنا هذا شكرا لجنابكم الفخيم ولطلب الدعاء منكم وحررناه على لسان العوام وقد دنا المعنى لا الصورة وان سمحتم وتفضلتم بجواب لنا وارسال شي من مؤلفاتكم يكون ذلك من طريق جدة الى عند محبنا احمد بن ابي بكر ابن عمر باعشر واخيه سالم لان المذكورين لها اتصال ببعض اهل السبب من اهالي بيروت وهذا المظهر من طريقهم وعفواكم اوسع ودمتم فوق ما زتم والسلام عليكم وعلى اولادكم ومن حواه مقامكم ومن شتم كيف شتم منا ومن اولادنا ومن اخواننا العلويين ومن جميع المحبين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين * وان عثرنا على شي من ديوان الدارف بالله الشمل من حجة الله عمر باخرمة فيه تنويه بكم وبذكرم تعرفكم بذلك ان شاء الله لان الشيخ المذكور يتكلم على كثير من يأتي بعده قال في بعض قصائده

اهل وقتي ومن بعدي وذوي من زمن عاد * اعرف انسابهم والقابهم يا ابن حماد

ساعه اجمع وساعه جيك باسمائهم افراد

وكثيرا ما يقول في قصائده يا ابن نهبان ولما وصل كتابكم حجة الله على العالمين وقراءتنا في الدر المنثور مستمرة بلغنا فيه الى سورة الاحزاب الى قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا لآية

ووقفنا القراءة على تلك الآية لمناسبات لا تخفى عليكم وبعدهما نكمل قراءة كتابكم نرجع الى
 تكملة الدر المنثور وقراءة تبا للجميع قراءة تحصيل لا تفصيل * المستمد للدعاء منكم وباذله لكم
 السيد الشريف احمد بن حسن بن عبد الله بن علي بن عبد الله الطاس الموي الحسيني
 عفا الله عنه حرر في ٢٣ في شهر رجب الاصب عام ١٣١٩ انتهى بحر وفه فلما قرأت مكثوبه
 حصل لي والله من السرور والانس وانشرح الصدر ما لم يحصل لي بقراءة مكثوب قط
 ورد لي في سابق الزمان من اي شخص كان وبابي سبب كان فعلمت ان صاحب هذا المكتوب
 لا شك انه رجل من اولياء الله تعالى وكان من كرامته ما حصل لي من ذلك بقراءة مكثوبه
 رضي الله عنه فكثبت اليه مكثوبا شكري فيه علي ما تفضل علي به في مكثوبه هذا وطلبت منه
 ان يديم علي نظاره الشريفة ودعوته المنيقة ويتفضل باجازة يجعلني فيها من جملة تلاميذه
 ومر يديه فان ذلك من اعظم النعم علي واكبر الفوائد التي انتفع بها في الدنيا والآخرة فتفضل
 علي بذلك والله الحمد فصرت من جملة تلاميذ هذا السيد الجليل ومر يديه وهو افضل مشايخي
 فيما اعلم لانه من السلالة الطاهرة وائمة العلماء واكبر الاولياء الذين يجتمعون بقظة بالني
 صلى الله عليه وسلم كما سمعت ذلك من الثقات رضي الله عنه

✽ الفائدة الثالثة مكتوب آخر تفضل علي به قبل الاجازتين رضي الله عنه ✽

ارسلت اليه مكثوبين فاجابني رضي الله عنه بالمكثوب الآتي وهو هذا بحر وفه قال رضي الله عنه
 بسم الله الرحمن الرحيم * واسأله الفتح المبين * واليقين والتمكين * وصلاح الدنيا والدين *
 وان يصلي ويسلم علي اشرف المرسلين * سيدنا محمد والتابعين له باحسان الى يوم العرض
 علي رب العالمين * وان يحفظ بما حفظ به الاولين والآخرين * من العباد الصالحين *
 الشيخ الفاضل * العالم العامل * يوسف بن اسماعيل النهاني شكر الله مسعا * وبلغه
 ما يتمناه * في دنياه واخراه * وسلام الله يغشاه * وعين الله ترعاه * في صورته ومعناه *
 ومن والاه في الله * والمسطور من حوطة الحبيب عمر العطاس حريضة بعد وصول كتبكم
 الكرام المؤرخة في ٢٢ جمادى الاولى والمؤرخة في ٢٠ جمادى الاولى وكان وصول الجميع
 في يوم واحد الاثنين ٢٤ شعبان وحمدنا الله على عافيتكم وعرفتم وصول كتابنا اليكم وفرحكم
 بذلك وسروركم فنبينا لكم بما هناك من قوة الرابطة بينكم وبين المتبوع الاعظم صلى الله عليه
 وسلم وبين المنتسبين اليه صورة ومعنى من اهل الاسلام وشكواكم ما تحملت من الذيون في طبع
 الكتب وارسالها الى الآفاق ان شاء الله يحصل الفرج بالاحرج وقد اوتيت الى ركن شديد وفي

حسن الرجاء في ذلك الجنب ما يفتنكم ويكفيكم وان تحركت البشرية وضاق الصدر فقولوا
 يا معطي لا تبطي وما هناك الا السلافة ان شاء الله والكتب من طريق جده وصندوق الكتب
 الذي من طريق عدن وصل وانه شمد ما عرفتم في تفرقتها في مظانها مع طلب الدعاء لكم ولحفرة
 عبد الغني باشا يرضون البيروقي (وهو الذي دفع ثمن تلك الكتب) بان الله يبلغكم ويبلغه جميع
 الآمال في جميع الاحوال في لطف وعافية وايمان آمين وقد وصل اليها من طريق السيد احمد
 شطانة عمة من تأليفكم سعادة الدارين وقد مررت على جميع ذلك وابتهأنا في قراءة القصائد
 التي في آخرها والدعاء لم يزل لكم في الاوقات الشريفة ونسألكم ان لا تنسوننا من صالح دعاءكم
 وعرفتم ان فصدكم اجزة وحملكم على ذلك حسن الظن ونعم المطية واما الفقير فما عده شيء مما
 تظنون والله لا يخيب الجيع مما لديه وان يجابني حماه وحمي انبيائه واوليائه ومن في رضاه وان
 قدر الله نسعفكم بما طلبتم لاجل الارتباط ودمتم فوق ما رزقتم صلى الله على سيدنا محمد وكل عبده مصطفى
 قال ذلك الفقير الى عفوان الله احمد بن حسن بن عبد الله العطاس باعلوي حرر في ٢٤ شعبان ١٣٢

الفائدة الرابعة مكتوب يشتمل على قصيدة نبوية للسيد علي الحبشي رضي الله عنه

قد ذكره سيدي السيد احمد بن حسن العطاس في مكتوب اجازته المطول السابق وانه جرى
 ذكره بينهما فاسب الثنوية به دنا واذكر مكتوب كان شرفني منه يشتمل على قصيدة نبوية
 فاقول هو الولي الكبير الشهير المرشد الكامل الاكل الافضل العارف بالله سيدي الحبيب
 السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي احد اكابر اولياء ساداتنا آل باعلوي المقيم الآن في
 حضر موت وهو شقيق مولانا العارف بالله الامام الهمام تدوة الخالص والعام سيدي السيد
 حسين الحبشي المقيم الآن في مكة المشرفة وقد كان السيد خد بن حضر الى بيروت منذ
 سنوات واجتمعت به وحصلت لي بركاته وبيتهم من افضل واكمل بيوتات السلالة النبوية
 الطاهرة * اصحاب الاسرار الباهرة والانوار الظاهرة * نفعني الله والمسلمين ببركاتهم
 وبركات اسلافهم في الدنيا والآخرة وقد شرفني منه رضي الله عنه مكتوب بديع *
 قد رصع بجواهر العرفان احسن ترصيع * ولتأخر وصوله الي لم يمكني وضعه في كتابي
 اسباب التأليف من العبد العاجز الضعيف الذي ارسلته الى مصر ليطلع على هامش كتابي جامع
 كرامات الاولياء ولم يطبع الى الآن يسر الله طبعهما والنفع بهما وقد ذكرته فيه باحسن الذكر مع
 آياته الثلاثة تقلا عن مكتوب بعض تلاميذه بعد ذكر سيدي الاستاذ الاكل العارف بالله
 السيد الحبيب احمد بن حسن العطاس رضي الله عنه وهذا نص مكتوبه رضي الله عنه *

بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله الذي ابرز من صدفة كبرياء الكمال الانسانية فاشرفت في
الوجود سراطع انوارها فاخذ المقبل يستضي بنورها والمدير يحترق بنارها وما هي الا قدرة باهرة
* انتجها بالقوة القاهرة * فاستمدت العقول منها بطائف الاستبصار * وانتفعت القلوب بها في
مجاري التذكار والاعتبار * حضرة شريفه * حضر بها القلوب العامرة * ومنزلة متيقفة * نزلها
الاقتدة الذكورة الثابته * ولا عجب ان ظهر على اربابها طوافح الوجدان * فقام الاحسن واحسان
* وفضل وامتنان * تلقت ذلك القلوب باسماع واعية * والالباب بمخوردات وقلوب صافية *
ومن عجيب ما يظهر في هذه المراتب الفضلية * والمشاهد الروحية * والمعاقل العقلية * من انبساط
على البساط * والتقاط من نثار ذلك السباط * توارد الشهود في محلي واحد وتداخل الارواح
في مستوى افصح ولا تحيط الاقلام * بشرح حالات ذلك المقام * انما مني على اهله السلام *
وعند هذا الخطاب تنازعت الروح والنفس * على السبق الى حضور هذا الدرس * فسبقت
الروح الى استخراج العلم من موطنه * وسبقت النفس الى شهود النور من معدنه * وغايات
المتعلقين بدايات الواولين * نزل به الروح الامين * على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان
عربي مبين * وعن هذا التنزل حدث ولا حرج * وفي معارج هذا الترقى فاعرج مع من عرج *
وقد تناوحت الالباب بخطاباتها * فخرجت ليوث الارواح عند سماع مناوحتها من غاياتها *
طربا بما سمعت من لذيذ النغات * وشوقا غلبها الى الشطلع الى شريف المقامات * وما كان
عطاء ربك محظورا * وابن لنظر البصيرة ان يعرب عن مشهوداته * او يصف بعض تجلياته
في ترقياته * ومن سبق سبق الى خير عظيم * وحضر في حظائر التقدس مجتمعا فخم *
امامة الرب الكريم * الهادي الى الصراط المستقيم * الرؤوف الرحيم * الذي يستمد منه
السقيم * فيصبح وهو سليم * ويتعرف اليه الجادل * فيمسي وهو عليم * ترجمان
الحضرة الحقة في مشاهد التبليغ والابلاغ * ولسان الحضرة القريية في اصال
ما لها من العلوم مما للعقول في ادراكه مسامح * صبغة الله ومن احسن من الله صبغة اصطبغت
بها قلوب المهتمكين في حبه * والمتر بعين على اذنك قر به * دعا وهو صلى الله عليه وسلم
الداعي المطلق * وانطقه الله بتعايم منه في التشرع والتبليغ بما انطق * ولقد خرفت
دعوته الاسماع * واخذت براهين حججه الباهرة تيران التخالف والنزاع * فامته المرحومة
نهمته الصادقة لانزال في جميع الاوقات على اجتماع * فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فاليها * ومن
وصله خير او شر فمنها واليها * ودائرته صلى الله عليه وسلم المحيطة اكتفت محبيه *
قطوبهم فيه * وهو ظاهر فيهم * وفي سرائرهم يتاجبهم * ومن سبق غرسه في هذا الشأن *

واقرت لصدق محبته القلوب والاذهان * المحب الذي صدق في المحبة فسرت في عصره
انوارها مشرقة * فهاذا ترى الاسماع الى كلامه مصغية والعيون اليه محدقة * وقد جمعنا به
هذه العلاقة * حبيب جاء على فاقه * في زمان تنكرت فيه الاذواق * وانطمست فيه
محاسن الاخلاق * واعلن فيه ارباب الفناء بالفناء * ولكن الرعاية المرعية لهذا الاخ
الجليل * التي انطقته بقوى حجة ودليل * اطمأنت بها انفسنا ان يخاطب اعتقادنا تحويلا
او تبديلا * الاواني اصرخ باسم هذا المحب * وارقم اسمه على صفحات قلبي محبة له فاني له احب *
الشبح الجليل * العالم العامل النبيل * والمخصوص في الزمن الاخير بمسمرات التنزيل *
ومشاهدات الحبيب الجليل * محبنا واخينا يوسف بن اسماعيل النبهاني * الباني في
نصرة الحبيب الاعظم ارفع المباني * والمستقيم على حبه في الصور والمعاني * يشهد
بذلك لساني * ويقرره جاني * والله يعلم اني منطوية على المحبة * والي اشتاق محاسنه وقربه *
فقد اطر بتني نعمات كتبه المولفة * في الحضرة الكريمة المشرفة * فالي سرور الاسماعها *
ولا انشراح الابصوت يراعها * وقد اطلمت منها على كثير * وكلها تعرب عن اتصال كبير *
بالحبيب البشير النذير * وفي ظهر منظومك الحمزية كتبت ثلاثة ابيات * فذنتها تبلغك على
يد الواصلين اليك من اهل هذه الجهات * وهي

لك بالسبق اذعن الشعراء * يا محبا قد صح منه الولا
شاقني في المديح ما حررتة * منك في المصطفى اليد البيضاء
انت تروى والعاشقون ظماء * ليت شعري بالشرب زاد الظماء

فان احببت ان ترقها على ظهر تلك القصيدة الفريدة * فارقمها فانها برزت مني في ساعة
سعيدة * وكتابتك من طريقي اخي العلامة علوي بن احمد السقاف وصل * فخاطني عند
مطالعته وقراءته ما خاطني من الجبور والجدل * وبه استدليت على صدق محبتك في اهل
البيت ورجائي في الله ان يكشيك في ديوانهم * وان يحضرك على موائد احسانهم * وينمرك
بغوامر امثنانهم * وجهة حضر موت فيهما من الاسرار بقايا * وكم في الزوايا من خبايا * فيشارك
حيث اعلنت في كتبك بتعظيم اهل هذا الوادي من السادة العلويين الذين احكوا الخواتم بعد
ما احكموا المبادي * فهم ينفون في ظل دوحه جد هم النبي الهادي * فان وصفتم بوصف
حسن * فصفهم فانهم غارقون في جزيل النعم وجيل المائن * والمجموعه النبهانية لا زال اتصفح
قصائدنا * واجتني فوائدها * فلك المنه عاينا حيث اوصلت لنا * من مديح المصطفى ما كاد
ان لا يصل لنا * فان عن لك ان تثبت ما للثأخرين * من مدائح سيد المرسلين فلي قصيدة

مدبجة فيه * احب ان تثبتني به في ديوانه اذ حيه * وهذه كلمات اليك وجهتها * وعلى عقلك
السلام عرضتها * فان قابلتها بالقبول * فذلك المأمول * والافاضل طيبها ذيل السرفستر الله
على خلفه مسبول * وقد اظلمت بك على كتب محرومة * وعلمو بترويه * امدتها قريحتك
المطروحة * الى اخي الشجرة الثمرة * احمد بن حسن بن عبد الله العطاس فطر بني سماع تلك
البارات * وفرحت بك بشدة تملك باهل الولايات * من راحي البريات * والله يربك
من التأييد * ويكتبك في ديوان الخواص من العبيد * ويكتبك امك واولادك *
ومن اخلص معك من اهل ودادك * من اهل بلادك ومن غير اهل بلادك * والسلام يمشاك *
ومن حضر من ذاك * واستطاب مرعك * وفي ومن اولادى واهل ودادي * وهذا آخر ما
خطته الاقلام * ولسان القرآن يقول تحيتهم يوم بلانوه سلام * من الف خير الى الله علي بن
محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي باعلوي عفا الله عنه آمين * حور في ٥ اشوال سنة
١٣٢٤ * وهذه القصيدة المشار اليها * قال رضي الله عنه يخاطب جده الاعظم صلى الله عليه وسلم

بك قد صفت من دهرنا الايام * وتشرفت بوجودك الاعوام
ولك المحامد كلها اوتيتها * فاطرب فقد نشرت لك الاقلام
اوتيت من فضل الميمن منحة * ما تستطيع تحطما الاقلام
فلك التقدم في القضاء كلها * فاقدم فانك لمن سواك انعام
والفخر فيك تجمدت اوصانه * فلك العلا والمجد والاعظام
انت الذي حزت الجمال باسمه * وبنور وجهك يضحل ظلام
انت الذي حار النهي في رصفه * وترهلت في حسنه الاحلام
يا اولاً قد قدمت ارادة * سبقت وفضل الله والانعام
فلئن برزت الى الشهادة آخرا * فوجود روحك للهوى قدام
فاضت من المولى عليك مواهب * نفذت بها الاقدار والاحكام
مانال ذو شرف وتدر مثلاً * ولكل راق في الدنو مقام
الله اكبر ما بلات لربة * الا وناذتك الرام امام
فلك الترقى والتلقي لم يزل * ولك الملائك في الملا خدام
اختارك المولى نجياً بعد ما * جاوزت ما لا تلتول برام
ودنوت منه دنو حق امره * فينا على افكارنا الابهام
وبلغت اذ أدنى وتلك مزية * عظمى واسرار الحبيب عظام

فليهنك السر الذي اوتيته * والقرب والاجلال والاكرام
من حضرة علوية قدمية * قد واجهتك تحية وسلام
فسمعت ما لا يشطاع سماعه * وعقلت ما عنده الوري قد ناموا
ما للحقول تصور لحقيقة * يأتيك منها الوحي والالهام
باسيد الكونين ياخير الوري * وافاك بمن يرتجيك نظام
عبد ييجك لا يزال مولعا * وله اليك تشوق وهيام
حب تمكن في الحشا فلناره * بين الاضالع والجنوب ضرام
فاغده يا غوث الليف بنمحة * تشفى بها الامراض والاسقام
وامنن عليه بنظرة يمحي بها * من قلبه الادران والاظلام
يمتد منها سره بلطائف * يتوى بها الايمان والاسلام
وعلى صراطك يستقيم بشاهد * من علمه ثبت به الاقدام
يامن عليه معولي في كل ما * ارجو ومنه الفضل والانعام
ما امك الراجون الا ادر كوا * من فيض جودك والظاماراموا
بالباب قمت وانت اعظم مطلب * تشافه الارواح والاجسام
فاسمع وجدلي بالوصال في الحشا * شوق اليك ولوعة وغرام
وعليك صلى الله يا علم الهدى * ما غردت فوق الغصون حمام
والآل والاصحاب يانعم الألى * سبقوا واصحاب الكريم كرام

الفائدة الخامسة تتعلق بالصلاة الفيضية لسيد محيي الدين بن العربي رضي الله عنه
وهي التي ذكرها في اجازته الكبرى السابقة لسيد السيد احمد بن حسن العطاس وذكر انه
قبل اجازتي له بها واجاز غيرهما الا في كنت اجزته بها بكتوبي من قبيل اجازة الصغير للكبير
واخبرته بروايتها الآتية وللشيخ الاكبر سيدي محيي الدين صلوات كثيرة ذكرتها في كثير
من كتبي ومن اجلها صلواته الفيضية وهي اللهم افض صلاتك الى آخرها وانى كما رواها
كسائر مؤلفاته باسانيدى اليه ارواها ايضا بواسطة رجل صالح من اهل دمشق الشام رواها
عنه في المنام * وهو سيدي السيد الشريف احد فروع السلالة الطاهرة النبوية عبد الرحمن
ابن السيد شاكر ابن السيد محمد الشويكي الدمشقي فقد اخبرني ونحن في بيروت في منزل الحاج
خضر بك السجيمان شقيق زوجتي صفية الواقع على ساحل البحر في جوار جامع رأس بيروت وهو

في سن الخامسة والاربعين بانه قبل ثلاثين سنة وكان اذ ذاك في اول بلوغه وعمره خمس عشرة
 سنترأى وهو في بلده دمشق الشام في مناه الشيخ الاكبر سيدنا محي الدين بن العربي رضى الله
 عنه يصلى الفجر في المحراب الموجود في الحجرة التي فيها ضريحه المبارك في سفح جبل الصالحية من
 دمشق وهو ببقا فخر رجل مغربي بازار ورداء من الصوف الابيض وحية بيضاء ووجهه مشرب
 بحمرة وهو لا بس خفا اصفر وازاره الى نصف ساقه ولحمة المكشوف من ساقه له بريق ولعان
 قال السيد عبد الرحمن فاقتديت به وهو بهذه الصفة مع جماعة وبعد تمام الصلاة وانصراف
 الناس بقيت عنده وحدي بنية ان اسأله عن كيفية تسبيح الحصافي كفى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاستدبر الشيخ الاكبر المحراب ونادى علي ان تعال فحُتت وجلست امامه وقال لي قبل ان
 اسأله اتريد ان تعرف كيفية تسبيح الحصافي كفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له نعم قد
 كفيه وفيها مقدار من الحصى فقال لي اقلب عينيك وانظر قال فنظرت فوجدت الحصافي يديه
 قد صار بلورا ابيض شفافا لا يحجب ما في جوفه فقال الشيخ الاكبر لي مرة اخرى اقلب
 عينيك وانظر فنظرت الى الحصامة اخرى فوجدته زاد صفاء وفي داخل كل حصاة عروق
 كالشرايين التي في الانسان وفي كل واحدة قلب كقلب الانسان وفي ذلك القلب لسان كالسان
 الانسان وهو ينطق بذكر الله تعالى بلفظ الله الله وانا اسممه باذني سمعنا محققا لا اشك فيه فقال
 لي سيدي محي الدين هكذا تسبيح الحصافي كفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لي اتريد ان
 اعلمك صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثوابها بمائة الف صلاة فقلت نعم فقال اسمع اللهم
 افض صلاة صلواتك الى آخر صلواته المذكورة فكان كلاما بشي منها احس به قد انطبع في
 قلبي وحفظته فلما فرغ منها قال لي اسمعني اياها فاسمعه اياها من اولها الى آخرها فرددت في لفظين
 لحنت فيها فقرأتها عليه مرة ثانية من اولها الى آخرها فقال لي كوني ثم انتبهت من النوم فوجدت
 ابي نائما في جنبتي فايقظته واخبرته بهذه الرؤيا المباركة ففرح بذلك وطلب مني ان اقرأ عليه
 صيغة الصلاة واجيزه بها ففعلت وفي تلك الايام سمع بذلك جازنا العلامة الشيخ علاء الدين بن
 الامام الكبير السيد محمد عابدين صاحب حاشية الدر المشهورة والشيخ عبد الطيب طراوي احد
 مشاهير علماء الشام فطلب كل منهما مني ان اقرأها عليه واجيزه بها ففعلت ولما كن قبل هذه الرؤيا
 سمعت بهذه الصلاة اصلا وما حفظتها الا من لسان سيدي محي الدين مشافهة في تلك الرؤيا يا ربي
 الله عنه وثمة بنا ببركاته * يقول الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه وقد اجازني صاحب هذه
 الرؤيا السيد عبد الرحمن المذكور بالصلاة الفعنية المذكورة وقرأها علي مرتين في مجلسين
 مختلفين اولها في احدى ليالي التشريق كما ذكرت اولها وثانيها في بيتي في بيروت في الثالث

والعشرين من ذي الحجة المذكور اى بد ذلك المجلس بنحو عشرة ايام واجاز به ايضا ولدي
 محمدا شمس الدين ووالدته صفية وبناتي نزية وفاطمة وعائشة انبئهم الله نبأنا حسنا واجاز به
 ايضا صاحبي سليم افندي السروجي ومحيي الدين افندي علم الدين البيروتيين وكانا جالسين
 عندي حينما قرأها علي في المرة الثانية وانا اقبلها حين قراءتها على نسختها في كتابي افضل الصلوات
 وهو موافق لها ولما وجدت في النسخة التي شرح عليها سيدي عبد النبي النابلسي ولم يخالف الا
 في بعض كلمات قليلة جدا وربما كان ذلك من طول العهد واني اجيز بها كل من قبل الاجازة
 من المسلمين والله الهادي وعليه اعتمادي قال ذلك الفقير يوسف بن اسماعيل النهباني في يوم
 الخميس العشرين من شهر صفر الحير سنة ١٣٢٧ ولكوفي ذكرت الصلاة الفيزية المذكورة
 في كتابي افضل الصلوات وجامع الصلوات وصلوات الاخيار مضبوطة بالحرركات فلا حاجة
 الى ذكرها هنا ومن شاء هافله يراجعها هناك وقد اشتمت من كتابات سيد الخلق علي
 ما لم يشارك فيه غيرهما من الصلوات ولا سيما الامثل سيد محيي الدين من اكابر البارفين
 الذين اطلمهم الله علي ما لم يطلع عليه غيرهم من علو قدر سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم *

✽ الفائدة السادسة وهي تتعلق ايضا باجازة شيخنا المذكور رضي الله عنه ✽

قد حضر الى بيروت في شهر رمضان سنة ١٢٢٦ سيدي الامام العلامة الكبير السيد
 الشريف الشيخ محمد بن الامام العلامة الشهير سيدي الشيخ جعفر الكشاني الفادي قادما من
 المدينة المنورة بعد حجه في العام السابق واقامته في جوار جده الاعظم صلى الله عليه وسلم عدة
 شهور يقرأ العلم وينفع الجمهور وكان حاضرا الى بيروت قبل ذلك بثلاث سنوات مع جملة من
 اولاده وتلاميذه وشرفني بزيارته لي في منزلي مع جماعته وحصلت لي بركته وبركتهم فلما
 بانني قدومه الى بيروت في هذه المرة زرتة في محل اقامته وفزت بتقبيل يده ودعوته الى منزلي
 فاجاب دعوتي واستفدت من علمه وبركته فوائده اجملة انه عانقني وقال لي اعانقك كما
 عانقني سيدي السيد احمد بن حسن العطاس باعلوى في المسجد الحرام في العام الماضي وقال لي
 اعانقك كما عانقني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صاحني سيدي السيد محمد بن جعفر الكشاني
 وقال لي اصافحك كما صاحني سيدي السيد احمد بن حسن العطاس وقال لي اصافحك كما
 صاحني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شابكني باصابع يده اليمنى مع اصابع يدي اليمنى
 سيد سي السيد محمد بن جعفر الكشاني وقال لي اشابكك كما شابكني السيد احمد بن حسن
 العطاس وقال لي اشابكك كما شابكني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناواني سيدي السيد

محمد بن جعفر الكشافي سبحانه وقال لي انا وراك السبعة كما ناولنيها سيدي السيد احمد بن حسن العطاس وقال لي انا وراك السبعة كما ناولنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم * ثم ان سيدي محمد ابن جعفر الكشافي اجازني اجازة تامة بموءلفاته ومروياته وكان قد سبق اجازته لي بذلك في الاجتماع السابق وموءلفاته رضي الله عنه كثيرة نافعة جدا وومن سمعت منهم ان شيخنا المذكور السيد احمد بن حسن العطاس يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بتظفة * رضي الله عن الجميع

❖ الفائدة السابعة في اجازة الشيخ المبارك لي بروح القدس وقصيدة محمد البكري ❖

قد اجازني سيدي الاخ الفاضل العالم المامل السيد الشريف الشيخ محمد المبارك الحسيني الجزائري بكتاب روح القدس في محاسبة النفس بحق اجازة اخيه العارف بالله سيدي الشيخ محمد الطيب له به بحق قراءته هذا الكتاب من اوله الى آخره في المدام على مؤلفه امام العارفين سيدي محيي الدين بن العربي وهو يذكر فيه مذاكرة تأخذ بالالباب هذه عبارة الشيخ المبارك في كتابه الذي اجازني به بذلك قال ولما قصتها على الامير عبدالقادر الجزائري الشهير تلقاه منه كذلك ثم قال الشيخ المبارك في مکتوبه لي وبعد ان ختمت الكتاب تذكرت ان الاخ قدس الله سره تلقى عن احد الارواح الروحانية ما ارسل الرحمن الى آخر القصيدة وحضني على تلاوتها واخبرني انهما تلاها في امر الا وحصل المطلوب حالا بحوله تعالى وقوته وقد اجازني بها الشيخ المبارك ايضا بحق اجازة اخيه له بها * وقد اجزت بها بروح القدس وبالصلاة القيصية التي رواها السيد شاكر عن الشيخ الاكبر في المنام وبكل ما اجازني به العارف بالله السيد احمد العطاس وغيره من هذا القبيل وغيره وجميع مروياتي وموءلفاتي كل من قبل الاجازة من اهل عصري بشرط اهليته ولو بعد حين. وكتبت هذا في اربع الثاني سنة ١٣٢٧ وقصيدة ما ارسل الرحمن لسيدي محمد البكري وقد ذكرتها في المجموعة النبهانية وشواهد الحق

❖ الفائدة الثامنة عدة مبشرات رأيتها ورؤيت لي ❖

❖ مبشرة ❖ اخبرني صاحبي سليم افندي السروجي وهو من الصالحين الصادقين ان عمته عنبرة بنت عبدالقادر السروجي وهي من الصالحات المحافظات على الصلوات اخبرته انها في ليلة الاحد تاسع عشر صفر الخير من سنة ١٣٢٦ اقرأت عند نومها سورة الفاتحة وقل هو الله احد سبعا سبعا والمعوذتين وصلت على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة على نية ان تراه صلى الله عليه وسلم في منامها وكانت فملت مثل ذلك من القراءة بهذه النية في ليل اخر فلم تره عليه الصلاة والسلام في هذه الليلة نامت بعد ان قرأت ما قرأته على الوجه المذكور قرأت نفسها

خرجت من البلدة الى مهبل وسمع جدا لا يرى له طرف من سائر جهاته ورات فيه قصرا عاليا
 فسألت زوجته واخته وكانتا حاضرتين معها عن ذلك القصر لمن هو فقالتا لها هو لاني واني وبعد
 هذا رأت رجلا طويلا ضخما نير الوجه اسود اللحية طويلها فقالتا لها هذا هو النبياني فاقبلن
 عليه وقبلن يده وتآخرت هي ثم اقبلت وحدها فقبلت يده فرفع قدمه عن الارض واراها
 اثره ثم وضع قدمه على الاثر ثم رفعه واراها محمله واذا الماء ينبع من تحته ثم انتهيت والله اعلم
 ﴿مبشرة﴾ قد رأيت في العشر الاواخر من صفر الخير سنة ٣٢٦ في منامي كأن سائلا
 سأني عن افضل صيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاجبته بان افضلها الصلاة الرسمية
 وهي الصلاة الابراهيمية وعبرت عنها بالرسمية كما يعبر في الامور المنسوبة للدولة الثابتة
 التي لا تحتاج لاثباتها الى دلائل اخرى وهذه الصلاة هي الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في جواب من سأله عن كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الواردة في آية ان الله وملائكته
 يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولذلك اخصت بالصلاة في
 التشهد فقولي الرسمية يعني الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المقررة في الصلاة فهي
 اثبت من جميع الصيغ مثل الامور الرسمية الثابتة لدى الدولة ولم يختر في بالي في اليقظة هذا
 اللفظ ولا سمعته من احد وقد ذهب كثير من الائمة الى انها افضل الصيغ وهذا المذاهب يؤيد ذلك
 ﴿مبشرة﴾ قد اخبرني الحاج عمر حمور الدمشقي المقيم في بيروت لاجل التجارة وهو شيخ صالح
 يبلغ الستين او نحوها بانه قد كرب كرا بآعظما السبب من الاسباب فصلى على النبي صلى الله
 عليه وسلم كثيرا بنية تفرج كربه ودعا الله تعالى بذلك ونام في اواخر شهر ربيع الثاني سنة
 ٣٢٦ افرأى نفسه في المسجد النبوي ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وشكا له كربه واغضى
 طرفه عن النظر اليه صلى الله عليه وسلم فسمع قائلا يقول له انظر فنظر فرأى في المسجد النبوي
 قريبا منه وانتبه من نومه ففهم من هذا المنام ان تفرج كربه يكون على يدي فجاءني واخبرني
 بذلك وقال لي انامرسل اليك وحكي لي هذا المنام واتص لي قصة كربه فلم اجدي قدرة على
 تفرجه بوجه من الوجوه ولكوني استعبدت تفرجه شككت في صدقه ومع ذلك قلت له انا ليس
 لي عمل في تفرج كربك سوى اني اشور عليك بكثرة الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم في اكثر اوقاتك فاذا فعمت ذلك لاشك بان الله يبرج عنك وخصصت له صيغة
 اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد قلت حياتي ادر كني يا رسول الله المنسوبة لحامد
 افندي العمادي مني الشام في عصره المذكورة في كتابي افضل الصلوات المحررة لتفرج
 الكرب وقد كنت جربتها نا بنفسي فرأيتها مثل فائق الصبح وكتبتها له فاخذها وذهب

فلم يمض مدة يسيرة حتى فرج الله كربته والحمد لله رب العالمين
 ﴿مبشرة﴾ قد رأيت في منامي ليلة الاحد الرابع عشر من شهر جمادى الاولى سنة ١٣٢٦
 كأنني اطالمت على شرح لصيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المسماة جوهرة الكمال للولي
 الشهير سيدي ابي العباس التجاني الفاسي والشرح المذكور لسيدي شمس الدين الحفني
 خليفة السيد مصطفى البكري وكذلك التجاني خليفة البكري ولم ارفي هذا الشرح لفظ
 الاسم الموجود في صيغتها المتداولة الآن بين الناس التي ذكرت في بعض كتبي ان وجود
 لفظ الاسم فيها يحتمل انه ليس من لفظ القطب التجاني لانه لم يصريح لا يحتمل التأويل ولو
 فرضنا انه رضي الله عنه نطق بهذا اللفظ فيكون عن غابة حال ولا يجرز النطق به بوجه وهو
 لفظ الاسم في قوله صراطك التمام الاسم يعني النبي صلى الله عليه وسلم على ما في النسخ المتداولة
 الآن فسرتني هذه الرؤيا فانها رؤيا حق والحفني هو امام الطريقة الخلوئية وامام العلماء في
 عصره وهو عصر التجاني وهما اخوان في الاخذ عن السيد البكري رضي الله عنهم اجمعين
 ﴿مبشرة﴾ رأيتها بنتي عائشة زوجة السيد الشريف العالم الفاضل السيد محمد الجبالي التونسي
 المقيم الآن في بيروت الذي صاهرته فحمدت مصاهرته من كل الوجوه ووجدته على جانب عظيم
 من الفضل والتقوي ومكارم الاخلاق وزوجتها اياه في نصف شعبان سنة ١٣٢٦ فقد اخبرتني
 في يوم السبت الواقع في الخامس عشر من رمضان من السنة المذكورة بانها في ليلة السبت
 المذكور رأت في منامها رجلا درويشا فقال لها قولي لايبك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحبه كثيرا ويوره في كل يوم ويحميه من كل من عاداه انتهت رؤياها فالحمد لله رب العالمين
 ﴿مبشرة﴾ اخبرتني بنتي عائشة ايضا انها رأت النبي صلى الله عليه وسلم في منامها في اول
 ربيع الاول من هذه السنة ١٣٢٧ بصورة شيخ جليل وهو حاسر عن زنديه كأنه يريد ان
 يتوضأ فحين رآها عليه الصلاة والسلام قال لانا محمد سيد ولد عدنان فحصل لها حل عظيم من
 شدة هيبته صلى الله عليه وسلم ولم تستطع النظر اليه بعد قوله لذلك واستيقظت من منامها
 فاخبرت زوجها السيد المذكور بذلك فحينما وصلت الى قولها قال لي انا محمد سيد ولد عدنان
 رأيت يا شعلة المصباح قد اضطربت اضطرابا ظاهرا ثم سكنت ولم يكن في المحل ادنى شيء من الهواء
 وتحقق ان سبب اضطرابها التأثير المعنوي لذكر اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم واخبرني بذلك
 زوجها ايضا * وقد رآته ايضا صلى الله عليه وسلم منذ سنوات مرتين فالحمد لله رب العالمين
 ﴿مبشرة﴾ قد رأيت في منامي بعد فجر يوم السبت غرة رمضان سنة ١٣٢٦ او كنت نمت بعد
 السحور ان انسانا جاءني الى بيتي واخبرني بان الامام تقي الدين بن تيمية الخنجلي المشهور

قادم لزيارتي الآن فمهرت بزيارته واستقبلته الى خارج باب بيتي فادر كتمه في ساحة دارى
وقد وصل الى قرب باب البيت ورأيت في حاله سيئة جداً من حيث الصحة فانه بمنزلة المقعد
الزمن لا يستطيع الوقوف ولا المشي وحده وقد لزمه انسان يمشي به والشيخ مستند بكايته اليه
فساءتني حاله هذه واخذت يده وتبالتها وفرح بي وبش في وجهي وصار يدعو لي وانا ايضا
صرت ادعوه بالشفاء وهو يؤمن على دعائي واستيقظت من النوم رحمه الله رحمة واسعة
وقصصت هذه الرؤيا على صهرى السيد محمد الجبالي فتال لي هذا الرجل الذي استند
اليه هو عملي الصالح فوافقي ما كان خطر لي فان ابن تيمية هو من اكبر الصالحين لولا بدعه
الشديدة التي كادت تهلكه وقد اهلك كثيرين بعده الى عصرنا هذا

﴿مبشرة﴾ قد من الله عليّ وله الحمد والمنة بنظم القصيدة الرائية الكبرى في انشاء علي الله تعالى
ورسوله ووصف الملة الاسلامية والملة الاخرى وقد طبعت في مصر وهي ٧٢٥ بيتاً ثم من علي
بنظم القصيدة الرائية الصخرى في ذم البدعة ومدح السنة النورا في نحو ثلاثمائة بيت وهذا اخناها

وما سيد حقاً سوى الله انه * له الحكم في الدنيا له الحكم في الاخرى
غني على الاطلاق عن كل كائن * وكل له بالفقر قد احرز الفخرا
هم الكل مقهورون من تحت حكمه * ولن يقدروا ان يدفعوا عنهم القبرا
لا احسانه كل الوري كل لمحمة * محايج لولا لطفه انعدموا فوراً
وسيلتنا العظمى اليه حبيبه * اجل الورى عنهم غني وله فقرا
احب جميع العالمين لربه * واعظمهم خوفاً له وله شكرا
وما لجميع الخلق عنه كربه * غني فلقد ولاه خالقه الامرا
جاء العضا والمنع في كل كائن * ومن غير تشبيه حجابته الكبرى
فليس لكل الخلق في كل حاجة * الى الله في الدارين واسطة اخرى
ومهما يكن الصالحين شفاعه * فمرجع كل الشافعين ابو الزدرا
واعظم كل المؤمنين فضيلة * اشد هم حباً له وبه برا
واعظم كل الكافرين عقوبة * اشد هم بغضاً له وبه كفرا
ووالله لو خيرت في خير جنة * على ان ارى من غير ملته النرا
لما اخترت الا نسبي لمحمد * وان كنت ادنى المؤمنين به قدرا
كما اني لو نلت خدمة نعله * وعند جميع الرسل سلطنة كبرى
لما اخترت الا خدمتي لعماله * وذلك فخر لا ارى مثله نفرا

رضيت به كل الرضى است أثبتني * بديلاً به في هذه لدار والاخرى
 فيارب زدني فيه حباً وزده بي * وفي طيبة اختم لي على دينه العبرا
 وكنت نظمت هذه الابيات السبعة الاخيرة بعد صلاة الصبح من اليوم الثامن والعشرين
 من شهر ربيع الاول من هذه السنة ١٣٢٧ ثم تمت على اثر نظمها بعد طلوع الشمس
 نحو ساعة وانتهت وانا اردد قول ابن الفارض رضي الله عنه
 زدني بفرط الحب فيك تحيرا * وارحم حشبي بلطخي هواك تسعرا
 ولم يخطر في بالي هذا البيت من اعوام قبل هذه الرؤيا فالحمد لله رب العالمين *

✽ اسماء الكتب المنقول منها هذا الكتاب جواهر البحار ومؤلفها الاخيار ✽

هذا المجموع نقله من تسعين كتابا لاثنين وسبعين مؤلفا منها ستة وعشرون كتابا نقلتها بتمامها
 ونقلت من سواها ما وقع عليه اختياري وقد يكون منها عدة كتب مؤلف واحد في مكان او
 امكنة منفردة وقد جمعتم اثنان في مكان واحد وهي الشفا للقاضي عياض . نوادر الاصول
 للحكيم الترمذي . دلائل النبوة للحافظ ابى نعيم . اعلام النبوة لياوردى . التترحات المكية
 للشيخ الاكبر . التفسير الكبير للفخر الرازي . التائية لابن الفارض مع شرحها للكشافي .
 بداية السؤل في تفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم العزيز بن عبد السلام وهي رسالة مذكورة
 بتمامها . تهذيب الاسماء واللغات للنووي . طهارة القلوب لعبد العزيز الديريني . نور العيون
 في تلخيص سيرة الامين المأمون لابن سيد الناس مذكور بتمامه . كتاب المدخل لابن الحاج
 كتاب الانسان الكامل وكتاب الكمالات الالهية في الصفات المحمدية وكتاب قاب
 قوسين وملتقى الناموسين بتمامه وكتاب النور المتكبر في معنى قوله المؤمن من امرأة المؤمن وكتاب
 اسان القدر بكتاب نسيم السحر جميعها لعبد الكريم الجلي والثلاثة الاخيرة هي ثلاثة اجزاء
 من اربعين جزءا من كتابه الناموس الاعظم والقاموس الاقدم في معرفة قدر النبي صلى الله
 عليه وسلم . كتاب الروض لابن المقرئ الشافعي مع شرحه لشيخ الاسلام زكريا وحاشية
 الشهاب الرملي . كتاب الخصائص الكبرى ورسالة القول المحرر على قوله تعالى ايعقرلك الله ما
 تقدم من ذنبك وما تأخر كلاهما للسيوطي . رسالة التعظيم والمنة في تفسير قوله تعالى اتؤمن
 به ولتصرنه للسبكي وهي مذكورة بتمامها . عقيدة المسيرة للكمال بن المهام . شرح الشفا للملا على
 القاري . شرح الاربعين لصدر الدين القونوي . المواهب الدنية للقسطلاني . اليواقيت
 والجواهر ودررة الفواص والمنن الكبرى وكشف الغمة جميعها للشمراني . شرح المحزبة

وشرح الشرائع والفتاوى الحديثية والمولد النبوي جميعها لابن حجر الهيتمي والمولد منذ كور
 بتامه . كتاب تعريف اهل الاسلام والايمان بان سيدنا محمد الايخوة منه زمان ولا مكان
 للشيخ علي الحلبي او لابن علان وهو منذ كور بتامه . الشرح الكبير على الجامع الصغير للناوي .
 المكتوبات للامام الرباني النقشبندي . شرح دلائل الخيرات للفاسي . شرح الشفا للشهاب
 الخفاجي . تفسير روح البيان لاسماعيل حتي . الايريز من كلام سيدي عبدالعزيز الدباغ
 لابن المبارك . شرح المواهب المدنيه للزرقاني . شرح الصلوات المشيشية وشرح ديوان ابن
 الفارض والرحلة الحجازية والرد المنين على منتقص العارف محي الدين والمولد النبوي جميعها
 لسيدى عبد الغني التابلسي والمولد منذ كور بتامه . شرح الصلوات المشيشية ورسالة الثغر
 الدرري البسام كلاهما لسيدى مصطفى البكري . شرح صلاة سيدي احمد البدوي للسيد
 عبد الرحمن العيدروس . شرح دلائل الخيرات للشيخ سايمان الجمل . شرح الاحياء للسيد
 مرتضى الزبيدي . شرح الصلاة المشيشية وكتاب الاسئلة النفسية والاجوبة القدسية كلاهما
 للسيد عبد الله الميرغني . رسالة في حكمة شدة سكرات الموت على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لسيدى محمد البكري الكبير وهي مذكورة بتامها . احياء علوم الدين للغزالي . حاشية
 تفسير الجلالين وشرح صلوات الدردير كلاهما للعارف الصاوي . العقبة النفيس من كلام
 السيد احمد بن ادريس . جواهر المعاني من كلام سيدي احمد التجاني . كتاب تحقيق البرهان
 في رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الى الخان لابي عباس بن قدامه مذكورة بتامه . كتاب
 القول الحق في ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم افضل الخلق لنور الدين بن الجزار وهو
 مذكورة بتامه . كتاب النجم الثاقب في اشرف المناقب لبدر الدين بن حبيب وهو منذ كور
 بتامه . كتاب فتح المنعالم في مدح النعال الشريفة النبوية وكتاب نفع الطيب للشهاب
 المقرئ . الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم لابن تيمية . السيف المسلول على
 من سب الرسول لسبكي . تنبيه الولاة والحكام على احكام شاتم خيرا لانام عليه الصلاة والسلام
 لابن عابدين . كتاب المواقف للامير عبد القادر الجزائري . تاريخ وفيات الاعيان
 لابن خلكان . المولد النبوي لسيدى الشيخ محمد المغربي المدفون في اللاذقية وهو منذ كور
 بتامه . شرح مولد ابن حجر للسيد احمد عابدين . المعراج الكبير للحافظ الشامي . معراج
 الشيخ علي الاجهوري . معراج السيد زين العابدين البرزنجي وهو منذ كور بتامه . مولد
 السيد جعفر البرزنجي وهو منذ كور بتامه . النظم البديع في مولد الشفيع صلى الله عليه وسلم
 لجامع هذا الكتاب يوسف النبهاني عفا الله عنه وهو منذ كور بتامه . مولد الدردير وهو

مذكور بتامه . خلاصة الوفائي اخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم للسمهودي . شرح
 اسماء النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ قاسم الرصاع الثوراني . عجالة الراكب في ذكر اشرف
 المناقب لابن الزمكاني وهو مذكور هنا بتامه . فتاوى الشهاب الرملي . رسالة في التوجه
 الروحي له صلى الله عليه وسلم للشيخ محمد بن عبد الكريم السمان المدني وهي مذكورة بتامها .
 اربعون حديثا في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لابن حسن البكري وهي مذكورة
 بتامها . اربعون حديثا في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ يوسف الارميويني
 وهي مذكورة بتامها . محاضرة الاوائل وكتاب خواتم الحكم كلاهما للشيخ علي دده . رسالة في
 فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ عمر العرضي الحلبي وهي مذكورة بتامها .
 كتاب نشر المحاسن لليافعي . رسالة تعظيم الانفاق في آية اخذ الميثاق للشيخ احمد بن ناصر
 السلاوي وهي مذكورة بتامها . كتاب التنبيهات في علوم مرتبة الحقيقة المحمدية لم اطلع على
 اسم مؤلفه وهو مذكور بتامه . كتاب مطالع النور السني المنبهي عن طهارة نسب النبي
 العربي صلى الله عليه وسلم للشيخ عبد الله البوسنوي وهو مذكور بتامه * وبعده الخاتمة
 واعلم ان سبب جمعي لهذا المجموع العظيم (جواهر البحار . في فضائل النبي المختار) صلى الله
 عليه وسلم اني لما فرغت من طبع المجموعة البهائية في المدائح النبوية فكانت في هذا العصر اعظم
 هديه للامة المحمدية وشهد لها جميع من اطاع عليها من الاخيار بانها لم يسبق لها نظير في عصر
 من الاعصار رأيت ان تحف الامة المحمدية بهذا المجموع الجليل الذي ليس في بابيه مثيل
 فقد جمعت فيه شيئا كثيرا من الكتاب والسنة وكلام الأئمة من المفسرين والمحدثين والفقهاء
 والتمككين والصوفية المحققين كسيدي محيي الدين رضى الله عنهم اجمعين مما يتعلق بالحقيقة
 المحمدية والسيرة النبوية ومعجزاته ودر لائله وخمائله وفضائله واخلاقه وشماله وكل ما
 يشمل بتصديقه وتفضيله وتعظيمه وتجييله والصلاة عليه والاستغاثه به وزيارته ووصف
 بلده ومعاهده ومولده ومعراجه وغير ذلك مما يتعلق بشؤنه الشريفة صلى الله عليه وسلم
 فقد جمع هذا المجموع من ذلك ما لم يجمعه قبله كتاب والحمد لله الاعم الوهاب *
 وقد تم بحمد الله وحسن توفيقه جمعاً وطبعاً في بيروت في المطبعة الادبية بتصحيح جامعه الفقير
 يوسف النبهائي غفر الله له ولوالديه ولن دعا لهم بالمفقرة في الشهر الذي جلس في سابعه
 سلطاننا الاعظم السلطان محمد الخامس على سرير الخلافة الاسلامية والسلطنة العثمانية
 نصره الله ووفقه لما يحب ويرضاه وهو شهر ربيع الثاني سنة ١٣٢٧ والحمد لله رب العالمين

فهرست الجزء الثالث من كتاب جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم

- ٧٨٦ * ومنهم الامام الغزالي * فمن جواهره كلامه على رسالة النبي صلى الله عليه وسلم
 ٧٨٦ كلامه على فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضله
 ٧٨٨ كلامه على تأديب الله لحبيبه وصفيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن
 ٧٩٠ كلامه على محاسن اخلاقه صلى الله عليه وسلم
 ٧٩٩ كلامه على حسن صورته الشريفة صلى الله عليه وسلم
 ٨٠٠ كلامه على معجزاته وآياته الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم
 ٨٠٣ * ومنهم العارف بالله الشيخ احمد الصاوي * فمن جواهره
 ٨٠٤ كلامه في تفسير عدة آيات قرآنية في شؤنه الشريفة صلى الله عليه وسلم
 ٨١١ ومن جواهر العارف الصاوي كتابه شرح صلوات شيخه الدردير
 ٨١٤ كلامه فيه على شرح بعض الصلوات الفاضلة
 ٨٢٩ الكلام على زيادة لفظ سيدنا في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
 ٨٣١ * ومنهم القطب سيدي احمد بن ادريس * ومن جواهره كلامه في كتاب العقد
 النفيس لاحد اصحابه ومن ذلك تفسيره لقوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
 ٨٣٣ * ومنهم القطب التجاني * فمن جواهره كلامه في جواهر المعاني على صلاة التناج
 ٨٣٥ كلامه في تفسير قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
 ٨٣٩ كلامه على قول الغزالي لبس في الامكان ابداع مما كان
 ٨٤٠ كلامه في شرح عدة صلوات تلقاها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقظة
 ٨٤٥ كلامه في شرح صلواته جوهرة الكمال
 ٨٤٩ كلامه في شرح الصلاة الغيبية في الحقيقة الاحمدية
 ٨٥٢ * ومنهم الامام ابو العباس ابن قدامة * فمن جواهره كتابه تحقيق البرهان
 في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم الى الجن وهو مذكور هنا بحروفه
 ٨٦٥ * ومنهم نور الدين علي الشهير بابن الجزار * فمن جواهره كتابه القول الحق
 في ان محمدا صلى الله عليه وسلم انزل الخلق وهو مذكور بحروفه
 ٨٨٠ * ومنهم بدر الدين بن حبيب * فمن جواهره كتابه النجم الناقب في اشرف الناقب
 ٩٣٠ * ومنهم الامام المقري * فمن جواهره فتح المتعال في مدح المتعال النبوية

| | |
|--|------|
| وقد اختصرته بمختصر مميته بلوغ الآمال من فتح المتعال المذكور بجروفة مع المثال | |
| خمس فوائد (الاولى) في ان حمل مثال النعل الشريف يفيد رؤيته صلى الله | ٩٧٣ |
| عليه وسلم في المنام وذكر فوائد اخرى (الفائدة الثانية) تتعلق بذكر العارفين | ٩٧٥ |
| السيد محمد المبارك واخيه السيد محمد الطيب المغربيين الدمشقيين | |
| الفائدة الثالثة * صورة كتاب نصيحة لسيد محمد الطيب كتبه عند | ٩٧٦ |
| وفاته لجماعة منهم الفقيه مؤلف هذا الكتاب * الفائدة الرابعة * تشمل | ٩٧٧ |
| على اجازة اجازني بها الشيخ عبد الله السكري للدمشقي المعمر فوق التسعين الآن | |
| الفائدة الخامسة * تشمل على اجازة السيد احمد بن حسن العطاس العاوي | ٩٨٠ |
| ومنها الامام ابن تيمية * ومن جواهره كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول | ٩٨٢ |
| ذكر شي من كلام الامام السبكي في كتابه السيف المسلول على من سب الرسول | ١٠٣٣ |
| كلام الامام ابن عابدين في كتابه تنبيه الولاة والحكام على احكام شاتم خير الانام | ١٠٣٧ |
| ومنها العارف بالله الامير عبد القادر الجزائري * من جواهره كتابه | ١٠٣٩ |
| المواقف ومنها كلامه في الموقف التاسع والثمانين على قوله تعالى وما ارسلناك الا | |
| رحمة للعالمين وتكلم على الحقيقة المحمدية كلاما نفيسا جدا | |
| كلامه على قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله | ١٠٤٤ |
| كلامه على قوله تعالى سبحان الذي امرى بعبد | ١٠٤٤ |
| كلامه على قوله تعالى انك لا تهدي من احببت | ١٠٤٦ |
| كلامه على قوله تعالى فاذا افضم من عرفات فاذا كروا الله عند المشعر الحرام | ١٠٤٧ |
| كلامه على قوله تعالى وسراجا منيرا | ١٠٤٨ |
| كلامه على قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ١٠٤٩ في علوم مقام الامير عبد القادر | ١٠٤٨ |
| ومنها الشهاب المقري وقد تقدم ذكره * ومن جواهره ما ذكره في كتابه | ١٠٥٣ |
| نفع الطيب من الكلام على وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالامي | |
| كلامه على اثر من آثار النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة | ١٠٥٤ |
| رويا بضمهم النبي صلى الله عليه وسلم في المنام | ١٠٥٤ |
| ذكر فائدة تتعلق بحسن الادب عند القدوم لمدينة صلى الله عليه وسلم | ١٠٥٥ |
| كلامه على قضاء حاجات من علق امله بالنبي صلى الله عليه وسلم | ١٠٥٦ |
| كلامه على الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم | ١٠٥٧ |

- ١٠٥٨ * ومنهم ابن خلكان * كلامه على الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٠٦٠ * ومنهم العارف النابلسي ونقدم * ومن جواهره المولد النبوي بحروفه
- ١٠٦٤ * ومن جواهره شرحه على ديوان ابن الفارض ونقلت منه فوائد مهمة
- ١٠٩٧ * ومنهم الشيخ محمد المترجي المدفون في اللاذقية * ومن جواهره المولد النبوي
- ١١١٢ * ومنهم ابن حجر ونقدم * ومن جواهره مختصر مواد الكبير مذكور هنا بحروفه
- ١١٢١ * ومنهم السيد احمد عابدين الدمشقي المتوفى فيها سنة ١٣٢٠ * ومن جواهره شرحه على مولد ابن حجر السابق وقد ذكر في مقدمته الكلام على استحسان بدعة عمل المولد النبوي وفوائدها ونقل بعض الاحتفالات التي جرت في شأنها
- ١١٢٥ * كلامه على قول ابن حجر الحمد لله الذي شرف هذا العام بمولد سيد ولد آدم
- ١١٢٥ * كلامه على قول ابن حجر وكل يد صلى الله عليه وسلم معبود الانبياء والمرسلين
- ١١٢٦ * كلامه على قول ابن حجر وجمع فيه صلى الله عليه وسلم سائر الكالات الباطنة والظاهرة
- ١١٢٧ * كلامه على قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
- ١١٢٧ * كلامه على قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين
- ١١٢٨ * كلامه على قول ابن حجر وانما تأخر ظهوره الحسي صلى الله عليه وسلم
- ١١٢٩ * كلامه على قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
- ١١٣١ * كلامه في تفسير قوله تعالى لقد جاءكم رسول الآية
- ١١٣٣ * كلامه على قول ابن حجر ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو سيد الاولين الخ
- ١١٣٣ * كلامه على قول ابن حجر صاحب المعجزات صلى الله عليه وسلم
- ١١٣٤ * كلامه على قول ابن حجر وخصه بانه تعالى يعطيه صلى الله عليه وسلم حتى يرضى
- ١١٣٥ * كلامه على قول ابن حجر وخصه باتمام النعمة عليه صلى الله عليه وسلم
- ١١٣٥ * كلامه على قول ابن حجر وخصه بشرح الصدر صلى الله عليه وسلم
- ١١٣٥ * كلامه على قول ابن حجر وخصه باقسامه تعالى بحياته صلى الله عليه وسلم
- ١١٣٦ * كلامه على قول ابن حجر وخصه بدوام الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
- ١١٣٨ * كلامه على تولد ان الله تعالى شرف نبيه صلى الله عليه وسلم بسبق نبوته وذكره فائدة
- ١١٣٩ * مهة عن العارف النابلسي في شرحه معنى نور الله تعالى ونور النبي صلى الله عليه وسلم شرحه كلام ابن حجر في شأن الطينة التي خلق منها النبي صلى الله عليه وسلم

- ١١٤١ شرحه حديث ابي عند الله مكتوب خاتم النبيين وان آدم لم يجدل في طينته
- ١١٤٣ شرحه لقول ابن حجر فبينما صلى الله عليه وسلم هو المقصود من الخلق وواسطة عقد هم
- ١١٤٤ كلامه على اسنجان القيام عند ذكر ولادة امه له صلى الله عليه وسلم
- ١١٤٤ كلامه على النور الذي خرج من امه عند ولادته صلى الله عليه وسلم
- ١١٤٥ كلامه على قول ابن حجر فلذلك سماه محمدا صلى الله عليه وسلم
- ١١٤٧ كلامه على شهر الولادة وفيه فوائد حجة لتعلق بشرق هذه الالية المباركة
- ١١٥٢ كلامه على وجوب تعليم الولد الصغير انه صلى الله عليه وسلم ولد حكمة ودقن
- بالمدينة وهو اول واجب للاولاد على اصولهم اذا بلغوا سبع سنين وميزوا
- ١١٥٣ كلامه على ان محل مولده صلى الله عليه وسلم المكان المعروف بسوق الليل في مكة
- ١١٥٤ كلامه على قول ابن حجر ان المراضع اعرضن عنه ليشتمه صلى الله عليه وسلم
- وفيه نتوى للحفاظ ابن حجر فيما يصدر من بعض الوعاظ من الالفاظ الخجة بالتعظيم
- ١١٥٥ كلامه على ما حصل من البركة لخليمة مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم
- ١١٥٦ كلامه على وضع الحجر الاسود في محله بيده الشريفة صلى الله عليه وسلم
- ١١٥٧ كلامه على قوله انه لما بلغ صلى الله عليه وسلم اربعين سنة ارسله الله تعالى رحمة للعالمين
- ١١٥٨ * ومنهم الحافظ الشامي المشرف في مصر سنة ٩٤٢ * من جواهره كتابه
- المعراج الكبير وقد اختصرته باثبات كل فوائده اللازمة وسميت المختصر
- المنهاج السامي مختصر معراج الشامي وهو مشتمل كاصله على سبعة عشر بابا
- ١١٦٠ كلامه في الباب الاول على تفسير اول سورة الاسراء
- ١١٦٣ كلامه في الباب الثاني على تفسير اول سورة النجم
- ١١٦٣ كلامه في الباب الثالث على رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه تبارك وتعالى
- ١١٦٤ كلامه في الباب الرابع على زمان ومكان وقوع الاسراء به صلى الله عليه وسلم
- ١١٦٤ كلامه في الباب الخامس على كيفية الاسراء به صلى الله عليه وسلم
- ١١٦٥ كلامه في الباب السادس على رفع شبهة اهل الزينغ في استحالة المعراج
- ١١٦٧ كلامه في الباب السابع على شق صدره الشريف صلى الله عليه وسلم
- ١١٧٥ كلامه في الباب الثامن على خاتم النبوة
- ١١٧٨ كلامه في الباب التاسع على فضائل جبرائيل وميكائيل عليهما السلام
- ١١٧٩ كلامه في الباب العاشر على البراق الذي ركبته صلى الله عليه وسلم

- ١١٨١ كلامه في الباب الحادي عشر على فضائل بيت المقدس
- ١١٨١ كلامه في الباب الثاني عشر على ملاقاته صلى الله عليه وسلم الانبياء عليهم السلام
- ١١٨٢ كلامه في الباب الثالث عشر على الصحابة الذين رووا قصة الامراء والمعراج
- ١١٨٣ جمعه في الباب الرابع عشر جميع روايات القصة بترتيب جميل لتقرأ في المجلس
- ١١٩٦ كلامه في الباب الخامس عشر في فوائد مهمة تتعلق بقصة المعراج
- ١٢٠٨ ذكر هنا في الباب الخامس عشر ايضا تفسير الفاظ وقعت في قصة المعراج
- ١٢١٢ كلامه في الباب السادس عشر على سبب تخريجه لاحاديث قصة المعراج
- ١٢١٢ كلامه في الباب السابع عشر على احاديث موضوعة انتراها في المعراج من لاخلق له
- ١٢١٣ * ومنهم سيدي الشيخ علي الاجهوري * من جواهره كلامه في كتابه النور
- الوهاب على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لابسا نعليه ليلة المعراج
- ١٢١٤ * ومنهم العارف النابلسي * فن جواهره ما ذكره في كتابه الرد المتين على
- منتقص العارف محيي الدين من انه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين
- ١٢١٧ ومن كلام سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي في كتابه المذكور قوله اما ابن تيمية
- فحسبه كتاب الشيخ الحصني الذي صنفه فيه ورد عليه مقالته الخوردد على
- ابن تيمية ايضا في رحلته الحجازية ونقلت عبارته هنا منها
- ١٢٢٠ عبارة ابن بطوطة في حق ابن تيمية حين رآه وسمع خطبته في دمشق الشام
- ١٢٢١ مبشرة رأيتها في المنام تتعلق بالامام السبكي وانتصاري له رضي الله عنه
- ١٢٢٢ القصيدة التي انتصرت بها الامام السبكي وهي فريدة في بابها وفيها فوائد جليلة
- تعلق بشروعية الاستغاثة والزيارة ومنع اعتقاد الجومة في جانب الله تعالى
- ١٢٢٨ ذكرت هنا بمناسبة مبشرة الامام السبكي مبشرات منامية رأيتها ورؤيت لي
- ١٢٣٢ * ومنهم زين العابدين البرزنجي * ومن جواهره معراجه وهو مذكور بحروفه
- ١٢٤٦ * ومنهم الامام السيد جعفر البرزنجي المتوفى سنة ١١٧٩ *
- فن جواهره مولده الشهير الذي ليس له نظير وهو مذكور هنا بحروفه
- ١٢٥٨ النظم البديع في مولد الشفيح لجامع هذا الكتاب يوسف النبهاني
- ١٢٧٤ * ومنهم الامام الدردير * ومن جواهره المولد الشريف وهو مذكور هنا بحروفه
- ٢٧٩ نعمة ذكرت فيها فتوى لابن حجر في حكم الموالد والاذكار التي يفعلها الناس

- ﴿ فهرست الجزء الرابع من كتاب جواهر البحار في فضل النبي المختار صلى الله عليه وسلم ﴾
- ١٢٨٢ ﴿ ومنهم الامام نور الدين السمنودي ﴾ ومن جواهره كتابه خلاصة الرفا
 الفصل الاول من الباب الاول في اسماء المدينة المنورة على احبها الصلاة والسلام
- ١٢٨٧ الفصل الثاني في تفضيلها على البلاد — ١٢٩١ الفصل الثالث في الحث على الاقامة فيها
- ١٢٩٦ الفصل الرابع في الدعاء لها ولاهلها ونقل وبائها وعصمتها من الدجال والطاعون
- ١٢٩٩ الفصل الخامس في ترايبها وثمرها — ١٣٠١ الفصل السادس في تحريمها
- ١٣٠٢ الفصل السابع في احكام حرمها — ١٣٠٣ الفصل الثامن في خصائصها
- ١٣٠٧ الفصل التاسع في بدء شأنها — ١٣٠٨ الفصل العاشر في ظهور نار الحجاز
- ١٣٠٩ الفصل الاول من الباب الثاني في فضل الزيارة النبوية وتأكد شد الرحال اليها
- ١٣١٢ الفصل الثاني في توسل الزائر به صلى الله عليه وسلم وآداب الزيارة والمجاورة
- ١٣٢٩ الفصل الثالث في فضل المسجد النبوي الشريف وروضته المقدسة ومبوره الشريف
- ١٣٣٢ في عمارة مسجدها الاعظم النبوي ومصلقاته والخجرات المنيقات
- ١٣٤٠ فيما نقل من عمل خندق مملوء من الرصاص حول الحجرة الشريفة
- ١٣٤٣ في مصلى الاعياد ومساجدها النبوية ومقابرها وفضل احد والشهداء
- ١٣٤٩ في فضل مقابرها وتعيين بعض من دفن بالبقيع من آله وصحبه والمشاهد التي بها
- ١٣٥٠ في آبارها المباركات والعيون والعراص والصدقات المنسوبة ناني صلى الله عليه وسلم
- ١٣٥٣ فيما يرمى اليه صلى الله عليه وسلم من المساجد التي صلى فيها في الاسفار والغزوات
- ١٣٥٥ ﴿ ومنهم العارف الباطني ﴾ ومن جواهره كلامه في رحلتها الحجازية
- ١٣٦٦ ﴿ ومنهم السيد عبد الله مير غني ﴾ ومن جواهره كلامه في كتابه الامثلة الانفسية
 والاجوبة القدمية مما يتماق بفضل النبي صلى الله عليه وسلم وشؤونه الشريفة
- ١٣٧٩ ﴿ ومنهم الشيخ قاسم الرصاع ﴾ ومن جواهره فوائده نقلتها من كتابه تذكرة
 المحبين في شرح اسماء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
- ١٣٩٠ ﴿ ومنهم كمال الدين ابن الزمكاني ﴾ ومن جواهره كتابه عجالة الراكب في
 ذكر اشرف المناقب مناقب النبي صلى الله عليه وسلم وختمه بقصيدة نبوية له
- ١٤١٠ ﴿ ومنهم الشهاب الرملي ﴾ ومن جواهره كلامه في فتاويه في انه لم يعط نبي
 فضيلة الا واعطي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثله او اعظم منه
- ١٤١٤ كلامه في انه صلى الله عليه وسلم حل بهت الى الملائكة كالانس والجن ام لا

- ١٤١٩ * ومنهم الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان المدني * ومن جواهره رسالته في التوجه الروحي له صلى الله عليه وسلم اخذها من كتاب عبد الكريم الجيلي قاب قوسين
- ١٤٢٧ * ومنهم الامام ابو الحسن البكري * ومن جواهره كتابه عقد الجواهر البهية في الصلاة على خير البرية صلى الله عليه وسلم وهي اربعون حديثاً
- ١٤٤١ * ومنهم الامام يوسف الازموني * ومن جواهره كتابه الاربعون حديثاً في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٤٤٧ * ومنهم العارف بالله الشيخ علي دده البوسنوي * ومن جواهره كلامه في شؤون النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه محاضرة الازائل ومسامرة الاواخر
- ١٤٥٤ كلام الشيخ علي دده ايضا في كتابه خواتم الحكم في شؤون النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٤٦٩ * ومنهم الشيخ عمر الرضوي الحلي * ومن جواهره رسالته المسماة مدارج الوصول الى افضلية الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم
- ١٤٧٦ * ومنهم الامام عبد الله الياقيني * ومن جواهره كلامه في كتابه نشر المحاسن
- ١٤٧٩ * ومنهم الشيخ احمد بن ناصر السلواوي * ومن جواهره رسالته تعظيم الاتفاق في آية اخذ الميثاق على النبيين بالايان بالنبي صلى الله عليه وسلم
- ١٤٩١ * ومنهم الامام اليوطي وقد تقدم ذكره * ومن جواهره رسالته القول المحرر في تفسير قوله تعالى لئن فرغ الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر يعني النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٤٩٤ * ومنهم سيدي عبد الكريم الجيلي وقد تقدم * ومن جواهره كتابه التاموس الاعظم والقاموس الاقدم في معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم وهو اربعون جزءاً لم اطلع منه الا على ثلاثة اجزاء الاثر والحادي عشر والثاني عشر وقد ذكرت هذا الاثر بجزءه وهو المسمى بكتاب باب قوسين وملحق التاموسين وهو يشتمل على سبعة ابواب
- ١٤٩٨ الباب الاول في محمد ووجه التقديمية زعمها في الصفات الالهية
- ١٥٠٠ الباب الثاني في عظم شان سيدنا محمد وتزله عني مجالي اسماء الله الحسنى وصفاته العليا الى العالم الكوني وايجاد الوجود بوجوده صلى الله عليه وسلم
- ١٥٠٣ الباب الثالث في كمال خلقته واعتمدها صورة ومعنى صلى الله عليه وسلم
- ١٥٠٨ الباب الرابع في تمييز قابليته من قابلية كل موجود سواء صلى الله عليه وسلم
- ١٥١١ الباب الخامس في سر تسميته بالحبيب صلى الله عليه وسلم
- ١٥١٣ الباب السادس في كيفية التعلق بجنابه والعكوف على بابيه صلى الله عليه وسلم

- ١٥١٧ ذكرت منادائرة قوسين في الكتاب غير محررة الوضع بالطبع وصوابها هكذا
كما هنا بحيث يكون خط الجمعية في
وسط الدائرة لتتقسم قوسين ويكتب لفظ
الجمعية بالالف واللام
- ١٥١٨ الباب السابع في ثمره ملازمة تلك الحضرة
الشريفة والدوام على مشاهدة تلك الصورة
القلبية ولو بالتصور والتخييل والتفكير
- ١٥٢١ ومن جواهر الجليلي رضي الله عنه كتابه النور المتكبر وهو الجزء الحادي عشر
من كتابه الناموس الاعظم في مدركة قدر النبي صلى الله عليه وسلم فما ذكره فيه ان
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مقدم جميع اهل الهداية
وهو اسعد السعداء وان ابليس العين يقدم جميع اهل النوايه وهو اشقى لا شقياء
- ١٥٢١ الباب الاو منه في ذكر الحقيقة المحمدية التي لم يعلو المطلق في الوجود والاداء بها
اعظم ان اتباع محمد صلى الله عليه وسلم مقسومون على ثلاثة اقسام الاول
السابقون والثاني الزاهدون في سوي الله والثالث المؤمنون العالمون
- ١٥٢٥ ومن جواهر الجليلي رضي الله عنه كتابه لسان التدر بكتاب نسي السحر وهو الجزء
الثاني عشر من كتاب الناموس الاعظم وقد رتبته على اثني عشر فصلا نقلت هنا
من كل فصل فوائده تناسب المقام من شوقه وفضائله عليه الصلاة والسلام
الفصل الاول في الكلام عن تخلية رسول الله صلى الله عليه وسلم بنار حراء
- ١٥٢٦ الفصل الثاني في سر رعيه الاغنام عليه الصلاة والسلام
- ١٥٢٨ الفصل الثالث في سر سفره للتيجارة الى ارض الشام عليه الصلاة والسلام
- ١٥٣٠ الفصل الرابع في سر قوله عليه الصلاة والسلام جعل رزقي تحت ظل رحمي
- ١٥٣٢ الفصل الخامس في سر قوله عليه الصلاة والسلام امرء حيث وضع نفسه
- ١٥٣٣ الفصل السادس في سر تحبيب النساء اليه صلى الله عليه وسلم وتكثيره من الزوجات
- ١٥٣٤ الفصل السابع في سر تحبيب الطيب اليه صلى الله عليه وسلم
- ١٥٣٥ الفصل الثامن في سر جعل قرة عينه في الصلاة صلى الله عليه وسلم
- ١٥٣٦ الفصل التاسع في شوقه عليه الصلاة والسلام الى اخواته الذين ينده
- ١٥٣٧ الفصل العاشر في سر قوله عليه الصلاة والسلام لي وقت مع الله الحديث

قوس الوجود الواجب
الجمعية وهي قلب قوسين

قوس الوجود الممكن

| | |
|------|---|
| ١٥٣٨ | الفصل الحادي عشر في سر قوله عليه الصلاة والسلام لا احصى ثناء عليك |
| ١٥٣٩ | الفصل الثاني عشر في قوله صلى الله عليه وسلم عند انتقاله من دار الدنيا الى دار الاخرى الرفيق الاعلى وتكرارها ثلاثا وكون ذلك آخر كلامه |
| ١٥٤٠ | قول الجيلي في خاتمة كتابه لانسان الكامل تفرد محمد صلى الله عليه وسلم بالكمال |
| ١٥٤١ | فائدة مهجة لسيدى السيد مصطفى البكري في الختم المحمدي |
| ١٥٤٤ | كتاب التنبهات في علو مرتبة الحقيقة المحمدية وهي واحد وعشرون تنبيها |
| ١٥٥٣ | ومنهم الشيخ عبدالله البوسنوي * ومن جواهره كتاب مطالع النور السني النبي عن طهارة نسب النبي العربي صلى الله عليه وسلم وهو تسعة مطالع |
| ١٥٥٦ | المطلع الاول في انبثات النور المحمدي من الجمع الذي الى الصورة الكالية الانسانية |
| ١٥٦٦ | المطلع الثاني في ثبوت اسلام ابيه صلى الله عليه وسلم |
| ١٥٧٢ | المطلع الثالث في الآيات الدالة على ثبوت ملة ابراهيم عليه السلام وبقائها |
| ١٥٧٧ | المطلع الرابع في الاحاديث التي دلت على طهارة نسبه صلى الله عليه وسلم |
| ١٥٨٣ | المطلع الخامس في احياء ابويه وايمانهما به صلى الله عليه وسلم |
| ١٥٨٣ | المطلع السادس في الرد على من استدل بحديث مسلم على انهما في النار |
| ١٥٨٩ | المطلع السابع في بيان الفترة وبيان اهلها وانقسامهم الى اقسام |
| ١٥٩٧ | المطلع الثامن في بيان من بقي على دين ابراهيم عليه السلام في الفترة |
| ١٦٠١ | المطلع التاسع في عدم التعذيب لمن مات في الفترة |
| ١٦٠٨ | خاتمة فيها عدة فوائد مهجة الفائدة الاولى في ذكر الارف بالله سيدي السيد احمد بن حسن العطاس باعلوى واجازته وتقدمت اجازته الاولى في صفحة ٩٨٠ |
| ١٦٢٣ | الفائدة الثانية اول مكتوب شرفني من شيخنا المذكور رضي الله عنه |
| ١٦٢٥ | الفائدة الثالثة مكتوب آخر شرفني منه رضي الله عنه |
| ١٦٢٦ | الفائدة الرابعة مكتوب شرفني من سيدي الارف بالله السيد علي الحبشي |
| ١٦٣٠ | الفائدة الخامسة اجازة الشيخ الاكبر في الامام بصلاته الفيضية للسيد شاكرا الدمشقي |
| ١٦٣٢ | الفائدة السادسة فيها اجازة الامام سيدي السيد محمد بن جعفر الكتاني لي |
| ١٦٣٣ | الفائدة السابعة فيها اجازة الشيخ المبارك لي بروح القدس واصيدة سيدي محمد البكري |
| ١٦٣٣ | الفائدة الثامنة عدة مشتملاتها ورؤيت لي |
| ١٦٣٦ | بيان اسماء الكرام الذين افاضوا بالعلم والفضل ومولفها الاخيار |